



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سورة مجتهد

مِيقَاتُ

الْحَيْضِ وَالْأَشْرَافِ

مَقْتَدَةٌ

الزَّهْرَاءُ الْمُحْتَمِلِينَ عَيْشِينَ بِرَبِّكَ تَجَارِبُ

الْبَيْكَاذِرِي

الْمَشْرِفِ ١٩١٩ م

أَجْرُهُ ٣-١

مِلَّةً وَرَبِّكَ كَلِّ

الْمَكْتَبَةُ الْمَدِينِيَّةُ

الْمَدِينَةُ الْمَكِّيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ

مَكْتَبَةُ الْحُكُومَةِ الْمَدِينِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ

طَبَاعَةُ الْمَدِينِ

لِلْمَدِينَةِ الْمَكِّيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انساب الاشراف

كاتب:

احمد بن يحيى بلاذرى

نشرت فى الطباعة:

دارالفكر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٣٩ انساب الاشراف
- ٣٩ اشارة
- ٣٩ الجزء الأول
- ٣٩ [القول فى بيان نسب النبى صلى الله عليه و آله و سلم]
- ٣٩ [١- من نوح إلى عدنان]
- ٣٩ اشارة
- ٣٩ (نسب نوح و أولاده: [١])
- ٤١ أول من تكلم بالعربية
- ٤٢ (إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام)
- ٤٥ نسب ولد عدنان بن أدد
- ٤٥ [٢- من عدنان إلى مضر]
- ٤٥ ١٨- و ولد أدد: عدنان
- ٤٦ ١٩- و ولد عدنان:
- ٤٦ ٢٠- فولد الديث بن عدنان:
- ٤٦ ٢١- فولد عكّ بن الديث-
- ٤٦ ٢٢- فولد الشاهد بن عكّ:
- ٤٦ ٢٣- فولد غافق:
- ٤٦ ٢٤- و ولد صحار بن عكّ:
- ٤٧ ٢٥- فولد لعسان بن غافق:
- ٤٧ ٢٦- و ولد مالك بن غافق:
- ٤٧ ٢٧- و ولد القياتة بن غافق:
- ٤٧ ٢٨- و ولد رهنه بن مالك:

- ٢٩- و ولد صهار بن مالك بن غافق بن الشاهد: ٤٧
- ٣٠- و كان من ولد غافق: ٤٧
- اشارة ٤٧
- ٣١- و يقال إن أول من كسا الكعبه عدنان. ٤٧
- ٣٢- و ولد معد بن عدنان: ٤٨
- ٣٣- و قال هشام: كان عمرو بن مره الجهني أول من ألحق قضاة باليمن. ٤٨
- ٣٤- و قال بعض الرواة: أم قضاة عكبره. ٤٨
- ٣٥- و حدثني أبو عدنان الأعور، ٤٨
- ٣٦- و قال جميل بن عبد الله بن معمر العذري [١]: ٤٩
- ٣٧- قالوا: و كان الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة - ٥٠
- ٣٨- و سمي يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة [١]: «القارظ العنزي» ٥١
- ٣٩- و قال هشام بن الكلبي: و يقال إن حيدان بن معد دخلوا في قضاة، ٥١
- ٤٠- فولد سنام بن معد: ٥١
- ٤١- و ولد حيدة بن معد: ٥١
- ٤٢- و ولد القحم بن معد: ٥٢
- اشارة ٥٢
- ٤٣- قال هشام: و دخل بنو عبيد الرماح في كنانة، ٥٢
- ٤٤- قال ابن الكلبي: و يقال إن معد بن عدنان ولد أودا، ٥٣
- ٤٥- و قال بعض الرواة: لم يبق لقنص بن معد عقب. ٥٣
- ٤٦- فولد نزار بن معد: مضر بن نزار، ٥٣
- اشارة ٥٣
- ٤٧- قالوا: و كان يقال لمضر و ربيعة «الصريحان» من ولد إسماعيل. ٥٤
- ٤٨- و قال هشام بن محمد الكلبي: كثرت إباد بتهامة، ٥٥
- ٤٩- فأما أبو رغال، فيقال إن أصله من العرب العاربة، ٥٥

- ٥٥----- و قال هشام بن الكلبي: خرج جلّ إياد يؤمّون العراق.
- ٥٦----- و كان بالحيرة من إياد في جند ملوك الحيرة.
- ٥٦----- و قال هشام: أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:
- ٥٦----- و كانت إياد تغير على السواد و تفسد.
- ٥٧----- و حدثني محمد بن الأعرابي، عن هشام بن محمد الكلبي، قال:
- ٥٨----- وفاة نزار:
- ٥٨----- و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن معاوية بن عميرة الكندي، عن ابن عباس:
- ٥٨----- [٥٦]- مضر:
- ٥٩----- اشارة
- ٥٩----- و حدثني عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان،
- ٥٩----- [٣- من مضر إلى النضر بن كنانة]
- ٥٩----- فولد مضر:
- ٥٩----- فولد اليأس بن مضر:
- ٦٠----- اشارة
- ٦٠----- و روى عباس، عن أبيه، عن جده و غيره، قالوا:
- ٦١----- قال هشام، و قال الشرقي بن القطامي:
- ٦١----- قال هشام: و ذكروا أنّ اليأس بن مضر قال لولده:
- ٦١----- و قال الكلبي و شرقي:
- ٦٢----- و ذكر أبو اليقظان،
- ٦٢----- و حدثني محمد بن حبيب مولى بني هاشم، عن محمد بن الأعرابي، عن المفضل الضبي
- ٦٢----- فولد مدركة
- ٦٢----- فولد خزيمه بن مدركة
- ٦٢----- اشارة
- ٦٣----- و قال هشام بن الكلبي:

- ٦٣----- ٦٩- و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، قال:-----
- ٦٤----- ٧٠- و قال بعض بنى أسد: ولد أسد بن [١] خزيمه: عمرا [٢].-----
- ٦٤----- ٧١- و كان خزيمه الذى نصب هبل على الكعبة.-----
- ٦٤----- ٧٢- و ولد كنانه بن خزيمه:-----
- ٦٤----- النضر،-----
- ٦٥----- [٤- من النضر بن كنانه إلى قصى بن كلاب]-----
- ٦٥----- ٧٥- و ولد النضر بن كنانه:-----
- ٦٥----- اشارة-----
- ٦٦----- ٧٩- و ولد مالك بن النضر-----
- ٦٦----- اشارة-----
- ٦٦----- ٨٠- فولد فهر بن مالك-----
- ٦٦----- اشارة-----
- ٦٦----- ٨٢- فولد غالب بن فهر-----
- ٦٦----- اشارة-----
- ٦٧----- ٨٦- و ولد لؤى بن غالب-----
- ٧٥----- [٥- من قصى بن كلاب إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم]-----
- ٧٥----- ١١١- و ولد قصى-----
- ٧٧----- [لعهقه الدم]-----
- ٧٨----- [الرفاده و السقاية]-----
- ٧٨----- ١١٨- و ولد عبد مناف بن قصى-----
- ٧٩----- اشارة-----
- ٧٩----- [إيلاف قريش]-----
- ٨٠----- [قرى الحجيج]-----
- ٨٠----- [العداوه بين هاشم و أمية]-----

- ١٢٢- و ولد عبد مناف، ٨١
- اشارة ٨١
- [قبر هاشم] ٨٢
- [عبد المطلب] ٨٣
- نسب بنى هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب:: ٨٣
- اشارة ٨٣
- [أول من خضب بالوسمة] ٨٤
- قصة الفيل: ٨٥
- اشارة ٨٥
- [التعدى على أركاح لعبد المطلب] ٨٦
- [حلف خزاعة و عبد المطلب] ٨٧
- [منافرة بين عبد المطلب و حرب بن أمية] ٨٨
- [منافرة بين عبد المطلب و ثقيف] ٩٠
- يوم ذات نكيف: ٩٠
- حفر زمزم و نذر عبد المطلب: ٩٢
- [زواج عبد الله بن عبد المطلب] ٩٣
- (ولادة النبي عليه السلام): ٩٤
- [محبية عبد المطلب لمحمد ص] ٩٤
- [الاستسقاء برسول الله ص] ٩٥
- [حفر زمزم] ٩٦
- [وفاة عبد المطلب] ٩٦
- [رثاء عبد المطلب] ٩٧
- (أولاد عبد المطلب): ٩٨
- [القول فى السيرة النبوية الشريفة] ١٠١

- ١٠١ اشارة
- ١٠٢ [مرضعة الرسول ص]
- ١٠٣ [وفاة آمنه بنت وهب]
- ١٠٤ [وفاة حلیمه السعديه]
- ١٠٤ [نبوءه للراهب بحيرا]
- ١٠٥ [خطبه الرسول ص لخديجه]
- ١٠٥ اشارة
- ١٠٦ [تزويج النبي ص خديجه]
- ١٠٦ بناء قريش الكعبه:
- ١٠٧ يوم نخله
- ١٠٨ يوم شمطه
- ١٠٩ مبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ١٠٩ اشارة
- ١١١ [أول آيه نزلت]
- ١١٤ [الوضوء و الصلاة]
- ١١٤ [إسلام على ع]
- ١١٦ دعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم:
- ١١٨ [الصلوات الخمس]
- ١١٨ [محمد ص ينذر عشيرته]
- ١٢١ [تفسير آيه تبت يدا ابي لهب]
- ١٢٢ [عداوة قريش للرسول]
- ١٢٢ اشارة
- ١٢٣ أمر ابي جهل
- ١٢٤ [مجادله قريش للرسول ص في دعوته]

- ١٢٥ [أمر أبي جهل]
- ١٢٧ أمر أبي لهب بن عبد المطلب
- ١٢٧ أمر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب:
- ١٢٨ أمر الحارث بن قيس السهمي
- ١٢٨ أمر الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، و أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية.
- ١٣١ و أما أمية و أبي ابنا خلف:
- ١٣٢ (أبو قيس بن الفاكه)
- ١٣٢ العاص بن وائل السهمي
- ١٣٢ النضر بن الحارث العبدري
- ١٣٤ أمر أبي أحيحة
- ١٣٤ (النضر بن الحارث)
- ١٣٦ أمر منبه و نبيه ابني الحجاج
- ١٣٦ و أما زهير بن أبي أمية
- ١٣٦ و أما عبد الله بن أبي أمية
- ١٣٧ (السائب، و الأسود، و عدى، و العاص):
- ١٣٧ أمر أبي البختری العاص بن هاشم (بن الحارث) [٢] بن أسد بن عبد العزى بن قصي:
- ١٣٨ أمر عقبه بن أبي معيط:
- ١٣٩ أمر الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى
- ١٤٠ [المؤذون للنبي ص]
- ١٤٠ و كان ابن [٧] الأصداء الهدلي
- ١٤٠ الحكم بن أبي العاص بن أمية
- ١٤١ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
- ١٤١ شيبه بن ربيعة بن عبد شمس
- ١٤٢ مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف

- ١٤٢ طعيمة بن عدى بن نوفل بن عبد مناف
- ١٤٣ الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف:
- ١٤٣ مالك بن الطلائع:
- ١٤٣ ركانة بن عبد يزيد
- ١٤٤ هبيرة بن أبي وهب
- ١٤٤ ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ١٤٤ اشارة
- ١٤٤ عمار بن ياسر:
- ١٥٦ ختاب بن الأرت
- ١٥٩ صهيب بن سنان
- ١٦١ بلال بن رباح
- ١٦٧ عامر بن فهيرة
- ١٦٨ أبو فكيهة
- ١٦٩ و لبينة جارية بنى المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح [٢] ابن عدى بن كعب.
- ١٦٩ زبيرة:
- ١٦٩ و كانت النهديئة
- ١٦٩ و كانت أم عبيس
- ١٧١ أسماء من هاجر إلى الحبشة من المسلمين،
- ١٧١ اشارة
- ١٧١ ٥٢٧- فمن بنى هاشم بن عبد مناف.
- ١٧١ جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه.
- ١٧١ ٥٢٨- و من بنى أمية بن عبد شمس:
- ١٧١ عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية.
- ١٧١ و خالد بن سعيد بن العاص بن أمية.

- ١٧٢ عمرو بن سعيد
- ١٧٢ أبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.
- ١٧٢ ٥٢٩- و من حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف:
- ١٧٢ [بنو جحش]
- ١٧٢ شجاع بن وهب بن ربيعة،
- ١٧٣ قيس بن عبد الله،
- ١٧٣ معيقب بن أبى فاطمة الدوسى،
- ١٧٣ أبو موسى عبد الله بن قيس.
- ١٧٤ ٥٣٠- و من بنى نوفل بن عبد مناف، من حلفائهم:
- ١٧٤ عتبة بن غزوان بن جابر ابن نسيب
- ١٧٤ ٥٣١- و من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي:
- ١٧٤ أبو عبد الله الزبير بن العوام
- ١٧٤ عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى.
- ١٧٤ خالد بن حزام بن خويلد ابن أسد،
- ١٧٥ يزيد بن معاوية ابن الأسود بن المطلب بن أسد،
- ١٧٥ الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد
- ١٧٥ ٥٣٢- و من بنى عبد قصي:
- ١٧٥ طليب بن عمير بن وهب بن عبد،
- ١٧٥ ٥٣٣- و من بنى عبد الدار بن قصي:
- ١٧٥ مصعب الخير بن عمير بن هاشم
- ١٧٥ فراس ابن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلد بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي،
- ١٧٦ جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل،
- ١٧٦ سويبط بن سعد ابن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار،
- ١٧٦ و أبو الروم بن عمير،

- ١٧٦ النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة،
- ١٧٦ ٥٣٤- و من بنى زهرة بن كلاب:
- ١٧٦ عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة.
- ١٧٧ عامر بن أبي وقاص،
- ١٧٧ المطلب، و طليب ابنا أزهر بن عبد عوف.
- ١٧٧ عبد الجان بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث بن زهرة.
- ١٧٧ ٥٣٥- و من حلفاء بنى زهرة:
- ١٧٧ أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل
- ١٧٧ عتبة بن مسعود،
- ١٧٧ المقداد بن عمرو بن ثعلبة
- ١٧٨ ٥٣٦- و من بنى تيم بن مرة:
- ١٧٨ عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة،
- ١٧٨ و الحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم.
- ١٧٩ ٥٣٧- و من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة:
- ١٧٩ أبو سلمة بن عبد الأسد.
- ١٨٠ شماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمى بن عامر بن مخزوم.
- ١٨٠ هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال،
- ١٨٠ عبيد الله بن سفيان، أخو هبار.
- ١٨٠ هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله
- ١٨٠ سلمة بن هشام بن المغيرة، أخو أبي جهل.
- ١٨١ عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة،
- ١٨٣ ٥٣٨- و من حلفاء بنى مخزوم:
- ١٨٣ عمار بن ياسر العنسى.
- ١٨٣ معتب بن عوف بن الحمراء

- ١٨٣ ٥٣٩- و من بنى جمح بن عمرو بن هصيص:
- ١٨٤ عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.
- ١٨٤ و عبد الله بن مظعون،
- ١٨٤ قدامة بن مظعون،
- ١٨٤ السائب ابن عثمان بن مظعون،
- ١٨٥ معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب.
- ١٨٥ حاطب و حطاب ابنا الحارث (بن) معمر ابن حبيب بن وهب،
- ١٨٥ سفيان بن معمر بن حبيب،
- ١٨٥ نبيه [٢] ابن عثمان بن ربيعة بن أهبان بن حذافة بن جمح.
- ١٨٥ ٥٤٠- و من حلفاء بنى جمح بن عمرو:
- ١٨٥ شرحبيل بن حسنة مولاة بنى جمح.
- ١٨٦ ٥٤١- و من بنى سهم بن عمرو بن هصيص:
- ١٨٦ خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم.
- ١٨٦ عبد الله بن حذافة،
- ١٨٦ قيس بن حذافة،
- ١٨٧ هشام بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعد بن سهم،
- ١٨٧ أبو قيس بن الحارث ابن قيس بن عدى،
- ١٨٧ معبد،
- ١٨٧ سعيد ابن الحارث، أخو تميم،
- ١٨٧ عبد الله بن الحارث.
- ١٨٨ الحجاج بن الحارث بن قيس،
- ١٨٨ و كان لهم أخ يقال له الحارث بن الحارث،
- ١٨٨ عمير بن رئاب بن مهشم بن سعيد بن سهم.
- ١٨٨ ٥٤٢- و من حلفاء بنى سهم:

- ١٨٨ حمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي،
- ١٨٨ ٥٤٣- و من بني عدى بن كعب بن لؤى بن غالب:
- ١٨٨ معمربن عبد الله بن نضلة ابن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى.
- ١٨٩ عروه بن أبى أئانئة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج،
- ١٨٩ عدى بن نضلة،
- ١٨٩ ٥٤٤- و من حلفاء بنى عدى:
- ١٨٩ عامر [٣] بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة
- ١٩٠ خولى بن أبى خولى
- ١٩٠ ٥٤٥- و من بنى عامر بن لؤى بن غالب:
- ١٩٠ أبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى ابن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى.
- ١٩١ حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود،
- ١٩١ السكران بن عمرو،
- ١٩١ سليط بن عمرو،
- ١٩١ مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس،
- ١٩١ عبد الله بن سهيل بن عمرو، و يكنى أباً سهيل.
- ١٩٣ عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبى قيس، يكنى أباً محمد،
- ١٩٣ سعد بن خولة، و يكنى أباً سعيد.
- ١٩٤ ٥٤٦- و من بنى الحارث بن فهر بن مالك:
- ١٩٤ أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.
- ١٩٥ سهيل بن البيضاء، و يكنى أباً موسى.
- ١٩٦ عمرو بن أبى سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك،
- ١٩٦ و أما وهب بن أبى سرح
- ١٩٦ [معمربن أبى سرح].
- ١٩٦ عياض بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث.

- ١٩٧ [عمرو بن الحارث بن زهير و عثمان بن عبد غنم بن زهير]
- ١٩٧ و سعيد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية
- ١٩٧ [الحارث بن عبد قيس ابن لقيط بن عامر]
- ١٩٩ أمر الشعب و الصحيفة:
- ٢٠٣ (سفر الطائف):
- ٢٠٣ (عرض نفسه على القبائل):
- ٢٠٤ أمر العقبة الأولى:
- ٢٠٤ اشارة
- ٢٠٥ لقيه اثنا عشر.
- ٢٠٥ اشارة
- ٢٠٥ بنى النجار:
- ٢٠٥ و من بنى زريق:
- ٢٠٥ (و من القواقل):
- ٢٠٥ و من بنى عمرو بن عوف:
- ٢٠٥ و من بنى سلمة:
- ٢٠٥ و من بنى سواد:
- ٢٠٥ و من الأوس
- ٢٠٦ تسمية السبعين الذين بايعوا عند العقبة:
- ٢٠٦ اشارة
- ٢٠٦ من الأوس بن حارثة:
- ٢٠٦ أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك،
- ٢٠٦ أبو الهيثم مالك / ١١٢ / ابن التيهان.
- ٢٠٧ سلمة ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء [٣] بن عبد الأشهل.
- ٢٠٧ سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط،

- ٢٠٧ رفاعه ابن عبد المنذر بن زبير بن زيد،
- ٢٠٧ عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس، أحد بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.
- ٢٠٧ و محمد بن إسحق
- ٢٠٧ أبو بردة بن نيار.
- ٢٠٧ عبد الله بن جبير بن النعمان،
- ٢٠٨ معن بن عدى البلوى،
- ٢٠٨ قتادة بن النعمان الظفرى،
- ٢٠٨ ظهير بن رافع بن عدى
- ٢٠٨ نهير بن الهيثم ابن نايى بن مجدعة بن حارثة.
- ٢٠٨ و من الخزرج بن حارثة، من بنى النجار بن ثعلبة:
- ٢٠٨ أبو أيوب خالد ابن زيد بن كليب النجارى.
- ٢٠٩ عمارة بن حزم/ ١١٣/ بن زيد بن لوزان بن عمرو،
- ٢٠٩ أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام،
- ٢٠٩ معاذ بن الحارث بن رفاعه النجارى. و هو ابن عفراء.
- ٢٠٩ أسعد الخير بن زرارة بن عدس النجارى. يكنى أبا أمامة.
- ٢١٠ سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو النجارى.
- ٢١٠ أوس بن ثابت بن المنذر ابن حرام النجارى،
- ٢١٠ قيس بن أبى صعصعة
- ٢١٠ غزيه بن عمرو بن عطية بن خنساء النجارى،
- ٢١٠ ٥٧٠- و من بنى الحارث بن خزرج:
- ٢١٠ سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير ابن مالك.
- ٢١٠ خارجه بن زيد بن أبى زهير بن مالك.
- ٢١١ عبد الله بن رواحة بن عمرو ابن إمري القيس.
- ٢١١ بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس،

- ٢١١ عبد الله بن زيد بن ثعلبة
- ٢١١ خلد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو.
- ٢١١ عقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جداره.
- ٥٧١- و من بنى زريق بن عبد بن [٢] حارثة، من الخزرج: ٢١١
- ٢١١ زياد بن لبيد ابن ثعلبة بن سنان بن عامر،
- ٢١٢ فروه بن عمرو بن وذفة البياضى.
- ٢١٢ خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة.
- ٢١٢ رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق.
- ٢١٢ ذكوان بن عبد قيس بن خلد بن مخلد الزرقى.
- ٢١٢ عباد بن قيس بن عامر بن خلد الزرقى.
- ٢١٢ أبو خالد، و هو الحارث بن قيس بن خلد.
- ٥٧٢- و من بنى سلمه بن سعد بن على بن أسد بن سارده بن تيزيد بن چشم. ٢١٢
- ٢١٢ اشارة
- ٢١٣ البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان، أبو بشر.
- ٢١٣ بشر ابن البراء بن معرور.
- ٢١٣ سنان بن صيفى بن (صخر بن) [١] خنساء بن سنان.
- ٢١٣ الطفيل بن مالك بن خنساء.
- ٢١٣ الطفيل بن النعمان بن خنساء.
- ٢١٣ معقل ابن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان.
- ٢١٣ جبار بن صخر بن أمية ابن خنساء.
- ٢١٣ مسعود بن يزيد ابن سبيع بن خناس بن سنان.
- ٢١٤ الضحاک
- ٢١٤ يزيد بن المنذر
- ٢١٤ صيفى بن سواد بن عباد [٢] بن عمرو بن عدى

- ٢١٤ أبو عبس بن عامر بن عدى بن سواد.
- ٢١٤ سليم بن عمرو بن حديده بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.
- ٢١٤ قطبة بن عامر بن حديده.
- ٢١٤ يزيد بن عامر ابن حديده يكنى أبا المنذر.
- ٢١٤ أبو اليسر،
- ٢١٤ ثابت بن الجذع.
- ٢١٥ معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ ابن عدى بن كعب،
- ٢١٥ ثعلبة بن غنمة بن عدى بن سواد.
- ٢١٥ كعب بن مالك الشاعر بن أبي كعب
- ٢١٥ عمرو بن غنمة ابن عدى بن سواد.
- ٢١٥ عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم.
- ٢١٥ جابر بن عبد الله بن عمرو.
- ٢١٦ معاذ بن عمرو ابن الجموح بن زيد بن حرام.
- ٢١٦ عمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام.
- ٢١٦ عبد الله بن أنيس بن أسعد،
- ٢١٧ خديج بن أويس
- ٢١٧ و هي أم منيع بنت عمرو بن عدى.
- ٢١٧ ٥٧٣- و من بنى ساعده بن كعب بن الخزرج:
- ٢١٧ سعد بن [١] عباده
- ٢١٧ المنذر بن عمرو بن خنيس
- ٢١٧ أم عمارة،
- ٢١٨ ٥٧٤- و من بنى عوف بن الخزرج:
- ٢١٨ عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ابن فهر بن ثعلبة بن قوقل.
- ٢١٨ العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك

- ٢١٨ يزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن،
- ٢١٨ رفاعة بن عمرو ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عوف.
- ٢١٨ عقبه بن وهب بن كلدة [٢] بن زهرة بن جشم ابن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان،
- ٢١٩ أسماء النقباء الاثنى عشر: -
- ٢١٩ ٥٧٦- من الأوس: -
- ٢١٩ ٥٧٧- و من الخزرج: -
- ٢٢١ باب في قصة المعراج:
- ٢٢٢ أمر الهجرة:
- ٢٢٢ اشارة -
- ٢٢٣ [أول طعيئة ترد المدينة]
- ٢٢٤ [هجرة الرسول ص الى المدينة]
- ٢٢٤ أم معبد: -
- ٢٢٧ [مسجد قباء]
- ٢٢٨ [إسلام عبد الله بن سلام]
- ٢٢٨ [الرسول ص فى المدينة]
- ٢٣١ [انتقال عائلة الرسول ص للمدينة]
- ٢٣١ المؤاخاة: -
- ٢٣٢ (الصلاة، و القبلة، و الصوم، و الخمر، و أول المولودين، و الصفة): -
- ٢٣٣ باب الأذان: -
- ٢٣٤ أسماء المنافقين من الخزرج: -
- ٢٣٤ المنافقون من الأوس -
- ٢٣٩ [مسجد الضرار]
- ٢٤٠ أسماء عظماء يهود: -
- ٢٤٠ من بنى النضير: -

- ٢٤١ ٦٤٣- و من بنى قينقاع:
- ٢٤١ ٦٤٤- و من بنى قريظة:
- ٢٤١ ٦٤٥- و من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس:
- ٢٤٢ ٦٤٦- و من بنى عبد الأشهل:
- ٢٤٢ غزوات رسول الله صلى الله عليه و سلم:
- ٢٤٢ ٦٤٨- غزاة الأبواء، و هى غزاة ودان.
- ٢٤٣ ٦٤٩- ثم غزاة بواط.
- ٢٤٣ ٦٥٠- ثم غزاة سفوان.
- ٢٤٣ ٦٥١- ثم غزاة ذى العشيرة،
- ٢٤٣ ٦٥٢- ثم غزاة بدر القتال.
- ٢٤٣ اشارة
- ٢٤٨ [شهداء بدر]
- ٢٤٨ ٦٦٣- فاستشهد بيدر من بنى المطلب بن عبد مناف:
- ٢٤٨ و من بنى زهرة:
- ٢٤٩ و من بنى عدى بن كعب:
- ٢٤٩ و من بنى الحارث بن فهر:
- ٢٤٩ و من الأوس:
- ٢٤٩ و من الخزرج:
- ٢٤٩ [قتلى مشركين]
- ٢٤٩ ٦٦٤- و قتل من المشركين، من بنى عبد شمس بن عبد مناف:
- ٢٥٠ ٦٦٥- و من بنى نوفل بن عبد مناف،
- ٢٥٠ ٦٦٦- و من بنى عبد العزى بن قصي:
- ٢٥٠ ٦٦٧- و من بنى عبد الدار:
- ٢٥١ ٦٦٨- و من بنى تيم بن مرة:

- ٢٥١ ٦٦٩- و من بنى محزوم:
- ٢٥٢ ٦٧٠- و من بنى جمح:
- ٢٥٢ ٦٧١- و من بنى سهم:
- ٢٥٢ ٦٧٢- و من بنى عامر بن لوى:
- ٢٥٣ ٦٧٣- و كان ممن أسر يوم بدر:
- ٢٥٨ ٦٧٧- ثم غزاه بنى قينقاع،
- ٢٥٩ ٦٧٨- ثم غزاه السويق
- ٢٥٩ ٦٧٩- ثم غزاه قرقره الكدر.
- ٢٦٠ ٦٨٠- ثم غزاه بنى غطفان،
- ٢٦٠ ٦٨١- ثم غزاه بنى سليم بن منصور ببحران،
- ٢٦٠ ٦٨٢- ثم غزاه أحد.
- ٢٦٠ اشارة
- ٢٦٧ [الرماء يوم أحد]
- ٢٦٨ [المتعاقدون على اغتيال الرسول ص]
- ٢٦٨ [معالجة جراح الرسول ص عقب أحد]
- ٢٦٩ [نسيبة المازنية]
- ٢٧٠ [أبو سفیان يتوعد المسلمين]
- ٢٧١ [شهداء أحد]
- ٢٧١ اشارة
- ٢٧٢ ٧١٥- و من الأنصار، من الأوس:
- ٢٧٣ ٧١٦- و من الخزرج:
- ٢٧٤ [قتلى المشركين فى أحد]
- ٢٧٧ [دفن الشهداء فى أحد]
- ٢٧٧ [مقتل الذى مثل بجثة حمزة]

- ٢٧٨ [نزول الفرائض بالمواريث]
- ٢٧٩ ٧٢٤- ثم غزاة حمراء الأسد.
- ٢٧٩ ٧٢٥- ثم غزاة بنى النضير
- ٢٧٩ ٧٢٦- ثم غزاة بدر الموعد
- ٢٨٠ ٧٢٧- ثم غزاة ذات الزقاع،
- ٢٨١ ٧٢٨- ثم غزاة دومة الجندل
- ٢٨١ ٧٢٩- ثم غزاة بنى المصطلق،
- ٢٨٢ ٧٣٠- ثم غزاة الخندق، و هى غزاة الأحزاب.
- ٢٨٥ ٧٣٣- ثم غزاة بنى قريظة من يهود.
- ٢٨٥ ٧٣٤- ثم غزاة بنى لحيان بن هذيل بن مدركة،
- ٢٨٦ ٧٣٥- ثم غزاة ذى قرد،
- ٢٨٦ ٧٣٦- خروج رسول الله صلى الله عليه و سلم للعمرة.
- ٢٨٨ ثم غزاة خيبر
- ٢٨٨ ٧٣٨- ثم غزاة وادى القرى.
- ٢٨٩ ٧٣٩- ثم عمرة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هى عمرة القضاء،
- ٢٨٩ ٧٤٠- ثم غزاة فتح مكة
- ٢٨٩ اشارة
- ٢٩١ [المهدورة دماؤهم]
- ٢٩٥ [العفو عن الفارين بعد فتح مكة]
- ٢٩٦ [إبطال بعض مآثر الجاهلية]
- ٢٩٧ ٧٤٤- ثم غزاة حنين.
- ٢٩٨ ٧٤٥- ثم غزاة الطائف.
- ٢٩٩ ٧٤٦- ثم غزاة تبوك.
- ٢٩٩ ٧٤٧- حجة الوداع.

- سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٣٠١
- ٧٦٨- سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه. ٣٠١
- ٧٦٩- سرية أميرها عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف إلى بطن رايغ. ٣٠١
- ٧٧٠- سرية أميرها سعد بن أبي وقاص الزهري إلى الخزار. ٣٠١
- ٧٧١- و سرية أميرها عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة في رجب سنة اثنتين. ٣٠١
- ٧٧٢- و سرية عمير بن عدى بن خرشة، أحد بني خطمة، من الأوس، إلى عصماء بنت مروان اليهودي. ٣٠٢
- ٧٧٣- و سرية سالم بن عمير الأنصاري في شوال سنة اثنتين إلى أبي عفك [٢]، و هو الثبت. ٣٠٣
- ٧٧٤- و سرية إلى كعب بن الأشرف اليهودي، و كان طائيا. ٣٠٣
- ٧٧٥- و سرية القردة، و هي فيما بين الردة و الغمر، ٣٠٣
- ٧٧٦- و سرية أبي سلمة بن عبد الأسد، إلى بني أسد، في المحرم سنة أربع. ٣٠٤
- ٧٧٧- و سرية أميرها المنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان الساعدي. ٣٠٤
- ٧٧٨- و سرية أميرها مرثد بن (أبي) مرثد الغنوي، ٣٠٤
- ٧٧٩- و سرية عبد الله بن أبي عتيك الخزرجي، إلى رافع [١] بن أبي الحقيق اليهودي. ٣٠٥
- ٧٨٠- و سرية عبد الله بن أنيس، من ولد البرك بن وبرة. ٣٠٥
- ٧٨١- و سرية محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة الأوسي، من الأنصار، ٣٠٥
- ٧٨٢- و سرية أميرها أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. ٣٠٥
- ٧٨٣- و سرية عكاشة بن محسن، ٣٠٥
- ٧٨٤- و سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست. ٣٠٦
- ٧٨٥- ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة. ٣٠٦
- ٧٨٦- و سرية أبي عبيدة أيضا إلى ذي القصة، ٣٠٦
- ٧٨٧- و سرية زيد بن حارثة إلى سليم، بالجموم [١]، ٣٠٦
- ٧٨٨- و سرية زيد بن حارثة أيضا إلى العيص، ٣٠٦
- ٧٨٩- و سرية زيد أيضا إلى الطرف، ٣٠٦
- ٧٩٠- و سرية زيد بن حارثة إلى لحم، و جذام، بحسمى، ٣٠٦

- ٧٩١- و سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى، ٣٠٦
- ٧٩٢- و سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل، ٣٠٧
- ٧٩٣- و سرية علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بنى سعد، بفدك، ٣٠٧
- ٧٩٤- و سرية زيد بن حارثة إلى قرفة الفزارية، ٣٠٧
- ٧٩٥- و سرية عبد الله بن رواحة، إلى أسير بن رزام- و يقال: رازم- اليهودي، و كان بخيبر، ٣٠٧
- ٧٩٦- و سرية كرز بن جابر الفهري، في شوال، إلى نفر من عرينة. ٣٠٧
- ٧٩٧- و سرية أميرها عمر بن الخطاب رضی اللہ تعالیٰ عنہ إلى تربة [١]، ٣٠٨
- ٧٩٨- و سرية أبي بكر الصديق رضی اللہ تعالیٰ عنہ نحو نجد. ٣٠٨
- ٧٩٩- و سرية بشير بن سعد- أبي «النعمان بن بشير»- إلى بنى مزة ٣٠٨
- ٨٠٠- و سرية غالب بن عبد الله الليثي، من كنانة، إلى بنى مرة بفدك. ٣٠٨
- ٨٠١- و سرية غالب بن عبد الله إلى الميعة، ٣٠٨
- ٨٠٢- و سرية بشير بن سعد إلى يمن، و جبار، نحو الجنب، ٣٠٨
- ٨٠٣- و سرية ابن أبي العوجاء التلمي- ٣٠٨
- ٨٠٤- و سرية غالب بن عبد الله إلى بنى الملوحة، من كنانة، بالكديد ٣٠٩
- ٨٠٥- و سرية عمرو بن أمية الضمري إلى مكة، ٣٠٩
- ٨٠٦- و سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بنى عامر بالسبي ٣٠٩
- ٨٠٧- و سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاق- ٣٠٩
- ٨٠٨- و سرية زيد بن حارثة، و جعفر بن أبي طالب، و عبد الله بن رواحة إلى مؤتة، ٣٠٩
- ٨٠٩- و سرية قطبة بن عامر- و يقال: عمرو- بن الحديد الأنصاري إلى خثعم، بتباله. ٣٠٩
- ٨١٠- و سرية عمرو بن العاص في جمادى الآخرة سنة ثمان إلى ذات السلاسل. ٣١٠
- ٨١١- و سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى جهينة، بالقبليّة، ٣١٠
- ٨١٢- و سرية أبي قتادة إلى بنى غطفان. ٣١٠
- ٨١٣- و سرية أبي قتادة النعمان بن ربيع بن بلدمة الخزرجي إلى إضم، ٣١٠
- ٨١٤- و سرية خالد بن الوليد بعد فتح مكة لهدم العري ٣١٠

- ٨١٥- و سرية عمرو بن العاص لهدم سواع، برهاط، من بلاد هذيل، ٣١٠
- ٨١٦- و سرية سعد بن زيد الأشهلي في هدم مناة، بالمشلل ٣١٠
- ٨١٧- و سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، بناحية يلملم، ٣١١
- ٨١٨- و سرية/ ١٨٥ /الطفيل بن عمرو الدوسي، لهدم صنم عمرو بن حممة الدوسي و هو «ذو الكفين»، ٣١١
- ٨١٩- و سرية الضحاک بن سفيان الكلابي في شهر ربيع الأول سنة تسع، إلى قوم من بني كلاب. ٣١١
- ٨٢٠- و سرية عينة بن حصن إلى بني تميم، ٣١١
- ٨٢١- و سرية علقمة بن مجز في شهر ربيع الأول- ٣١١
- ٨٢٢- و سرية على عليه السلام لهدم الفللس، صنم طيء، ٣١١
- ٨٢٣- و سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي، ثم الشكوني، بدومة الجندل. ٣١١
- ٨٢٥- سرية خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب، بنجران. ٣١٢
- ٨٢٦- و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم/ ١٨٦ /على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه إلى اليمن ٣١٣
- ٨٢٧- و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جرير بن عبد الله البجلي لهدم ذى الخلصة، ٣١٣
- ٨٢٨- و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد رأى توجيه أسامة بن زيد في سرية إلى الذين حاربهم أبوه يوم مؤتة، ٣١٣
- ٨٢٩- [سرية أبي حرد إلى أضم] ٣١٣
- صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ٣١٤
- اشارة ٣١٤
- (تفسير غريب اللغات): ٣١٧
- (تفسير غريب اللغات): ٣١٧
- أزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم و ولده ٣٢١
- اشارة ٣٢١
- [خديجة بنت خويلد] ٣٢١
- اشارة ٣٢١
- القاسم بن رسول الله صلى الله عليه و سلم. ٣٢١
- زينب بنت رسول الله. ٣٢١

- ٣٢٤ رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.
- ٣٢٤ أم كلثوم
- ٣٢٥ فاطمة،
- ٣٢٧ عبد الله،
- ٣٢٨ سودة بنت زمعة ابن قيس،
- ٣٢٩ عائشة بنت أبي بكر
- ٣٣٧ غزيرة بنت دودان بن عوف بن عمرو،
- ٣٣٨ حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى،
- ٣٤١ زينب بنت خزيمة بن الحارث
- ٣٤٢ أم سلمة.
- ٣٤٤ زينب بنت جحش بن رثاب
- ٣٤٧ أم حبيبة بنت أبي سفيان.
- ٣٤٩ جويرية.
- ٣٥٠ صفية بنت حيي بن أخطب بن سعيه بن ثعلبة بن عبيد،
- ٣٥١ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير ابن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة.
- ٣٥٤ مارية القبطية.
- ٣٥٤ اشارة
- ٣٥٤ إبراهيم.
- ٣٥٧ ريحانة بنت شمعون، ابن زيد بن خنافة بن عمرو [١]،
- ٣٥٨ فاطمة الكلابية
- ٣٥٨ العالية بنت ظبيان:
- ٣٥٨ عمرة بنت يزيد:
- ٣٥٩ أسماء بنت النعمان:
- ٣٦٠ (مليكة الكنانية):

- ٣٦٠ (أم هانئ بنت أبي طالب):
- ٣٦١ (متفرقات):
- ٣٦١ [صفية بنت بشامة العنبري]
- ٣٦١ [ليلي بنت الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد]
- ٣٦١ [خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثعلبي]
- ٣٦١ [شراف، أخت دحية بن خليفة الكلبي]
- ٣٦١ [ضباغة بنت عامر بن قرط بن سلمة]
- ٣٦٣ [جمرة بنت الحارث ابن عوف]
- ٣٦٤ [سنا بنت الصلت]
- ٣٦٥ [نزول آية الحجاب]
- ٣٦٦ ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم و خدمه:
- ٣٦٧ زيد الحب:
- ٣٧١ أسامة بن زيد:
- ٣٧٣ أبو رافع:
- ٣٧٣ أنسة:
- ٣٧٤ أبو كبشة:
- ٣٧٤ صالح شقران:
- ٣٧٤ يسار:
- ٣٧٥ فضالة:
- ٣٧٥ سفينة:
- ٣٧٥ ثوبان:
- ٣٧٦ أنجشة:
- ٣٧٦ رافع:
- ٣٧٧ أبو لبابة:

- ٣٧٧ أبو مويهبة
- ٣٧٧ مدعم
- ٣٧٨ أبو ضمرة
- ٣٧٨ كركرة
- ٣٧٨ رباح
- ٣٧٨ هشام
- ٣٧٨ أبو هند
- ٣٧٨ (إماء النبي صلى الله عليه و سلم)
- ٣٧٩ [ملازميه]
- ٣٧٩ أمر سلمان الفارسي
- ٣٨١ أمر أبي بكره مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم:
- ٣٩٢ أبو طيبة:
- ٣٩٢ عبيد:
- ٣٩٢ أنس بن مالك:
- ٣٩٢ [القول في بعض خصائص النبي صلى الله عليه و سلم]
- ٣٩٢ لباس رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٣٩٣ خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما كان له من الحافر غير الخيل، و من الخف و الظلف:
- ٣٩٧ ذكر ما كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم من الغنيمه
- ٤٠١ سلاح رسول الله صلى الله عليه و سلم:
- ٤٠٣ باب في السرير
- ٤٠٤ أسماء مؤذنى رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٤٠٤ [بلال بن رباح]
- ٤٠٤ [عمرو بن قيس بن شريح]
- ٤٠٤ [أبو محذورة]

- ٤٠٦ أسماء عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٠٧ (أسماء الرسل إلى الملوك)
- ٤٠٧ أسماء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٠٨ ذكر الفواطم و العواتك من جدات رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٠٨ اشارة
- ٤٠٨ [الفواطم]
- ٤٠٨ العواتك:
- ٤١٠ ذكر البئار التي كان يستعذب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الماء
- ٤١٢ المحمدون في الجاهلية
- ٤١٢ اشارة
- ٤١٢ محمد بن سفيان بن مجاشع
- ٤١٢ محمد بن الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم،
- ٤١٢ محمد بن بز بن طريف
- ٤١٣ و محمد بن عقبه بن أحيحة
- ٤١٣ و محمد بن مسلمة الأنصاري،
- ٤١٣ المحمدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤١٣ اشارة
- ٤١٣ محمد بن جعفر بن أبي طالب،
- ٤١٣ محمد بن طلحة بن عبيد الله،
- ٤١٣ محمد بن حاطب بن الحارث
- ٤١٣ محمد بن أبي بكر
- ٤١٣ محمد بن أبي حذيفة بن عتبة
- ٤١٣ محمد بن عمرو بن حزم
- ٤١٤ أسماء المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم:

- ٤١٤ اشارة
- ٤١٤ جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب،
- ٤١٤ الحسن بن على عليهما السلام،
- ٤١٤ و قشم بن العباس بن عبد المطلب.
- ٤١٤ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب،
- ٤١٥ و هاشم بن المطلب بن عبد مناف.
- ٤١٥ مسلم بن معتب بن أبى لهب.
- ٤١٥ قول رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أبى بكر رضى الله عنه:
- ٤١٧ أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم حين بدى:
- ٤٣٣ غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم و تكفينه و دفنه:
- ٤٣٩ أمر السقيفة:
- ٤٤٧ [المراثى]
- ٤٤٧ مرثية أبو بكر:
- ٤٤٨ مرثية عمر رضى الله تعالى عنه:
- ٤٤٨ مرثية على بن أبى طالب:
- ٤٤٨ مرثية حسان:
- ٤٤٩ مرثية صفية بنت عبد المطلب:
- ٤٤٩ الجزء الثانى
- ٤٤٩ اشارة
- ٤٥٠ المقدمه [فى ترجمه البلاذرى]
- ٤٥٢ (نسب الزبير بن عبد المطلب)
- ٤٥٢ (و قصة حلف الفضول [١])
- ٤٥٤ و من شعر الزبير بن عبد المطلب:
- ٤٥٧ [أبيات فى رثاء الزبير بن عبد المطلب]

- ٤٥٨ (نسب أبى طالب) (عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره) ٤٥٨
- ٤٥٨ اشارة ٤٥٨
- ٤٦٥ [أحاديث حول فاطمة بنت أسد زوج أبى طالب] ٤٦٥
- ٤٦٨ [أسماء ولد أبى طالب و تعدادهم و ترجمة مختصرة لطالب بن أبى طالب] ٤٦٨
- ٤٦٩ [ترجمة إجمالية لجعفر بن أبى طالب] ٤٦٩
- ٤٦٩ اشارة ٤٦٩
- ٤٧١ [ترجمة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب] ٤٧١
- ٤٧١ اشارة ٤٧١
- ٤٧٩ خبر عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر ٤٧٩
- ٤٨٢ [ترجمة إجمالية لعلى بن عبد الله بن جعفر وإخوتها] ٤٨٢
- ٤٨٢ [ولد عبد الله بن جعفر] ٤٨٢
- ٤٨٣ [المعقبون من ولد عبد الله بن جعفر] ٤٨٣
- ٤٨٣ [ترجمة عقيل بن أبى طالب] ٤٨٣
- ٤٨٣ اشارة ٤٨٣
- ٤٨٧ مقتل مسلم بن عقيل بن أبى طالب (عليهم السلام) ٤٨٧
- ٤٩٢ (قبسات من ترجمة أمير المؤمنين و غرر مناقبه عليه السلام [١]) ٤٩٢
- ٤٩٢ اشارة ٤٩٢
- ٤٩٣ [مناقب شتى] ٤٩٣
- ٤٩٣ [أحب الكنى إليه أبو تراب كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم به] ٤٩٣
- ٤٩٤ [مؤاخاته مع رسول الله و كونه صاحب اللواء ببدر] ٤٩٤
- ٤٩٤ [كونه عليه السلام أول من آمن بالله و رسوله] ٤٩٤
- ٤٩٥ [حديث لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله] ٤٩٥
- ٤٩٦ [كونه عليه السلام صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر و حديث المنزلة] ٤٩٦
- ٤٩٧ [عرفان المؤمنين بحبه و المنافقين ببعضه] ٤٩٧

- ٤٩٧ [كونه عليه السلام أفضى الأمة]
- ٤٩٨ [كونه عليه السلام أكثر أصحاب رسول الله علما]
- ٤٩٨ [قوله عليه السلام ما نزلت على رسول الله آية إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت]
- ٤٩٩ [قول عمر لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن]
- ٤٩٩ [قول ابن عباس إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نعدنا]
- ٤٩٩ [قوله عليه السلام لما أرسلني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن وضع يده على صدرى و قال إن الله سيهدى قلبك]
- ٥٠٠ [قوله صلى الله عليه و سلم إن وليتموها عليا فهاد مهتد يقيمكم على طريق مستقيم]
- ٥٠١ [قول عمر لئن ولّوها الأجيلح ليركبن بهم الطريق]
- ٥٠١ [قول جابر على خير البشر]
- ٥٠١ [قول على عليه السلام و الله ما تقدمت عليها إلا خوفا من أن ينزو على الأمر تيس من بنى أمية فيلعب بكتاب الله عز و جل]
- ٥٠٢ [مرور النبي صلى الله عليه و سلم ببیت فاطمة عليها السلام ستة أشهر و قوله الصلاة أهل البيت]
- ٥٠٤ [حديث الولاية، و ما بلغه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غدیر خم من إمامة على عليه السلام].
- ٥٠٧ [نبذة من أقوال على بن أبى طالب و سيرته]
- ٥٣١ [القول فيما كتبه صلى الله عليه و سلم إلى ولاته و غيرهم].
- ٥٣٧ [بين على و عبد الله بن عباس]
- ٥٤١ [ولادة على على الأمصار]
- ٥٤٨ [ولد على بن أبى طالب عليه السلام]
- ٥٤٨ [إشارة]
- ٥٥١ [سكينة بنت الحسين]
- ٥٥٣ [فاطمة بنت الحسين]
- ٥٥٤ [تنازع زيد بن على بن الحسين مع عبد الله بن الحسن]
- ٥٥٤ [محمد بن الحنفية]
- ٥٥٦ [بيعة على بن أبى طالب عليه السلام]
- ٥٦٤ [خبر (حرب) الجمل]

- ٥٦٤ اشارة
- ٥٧٧ مقتل طلحة بن عبيد الله
- ٥٨٠ مقتل للزبير بن العوام
- ٥٩٢ أمر (حرب) صفين
- ٥٩٢ اشارة
- ٦١١ مقتل عمار بن ياسر العنسى أبى اليقظان بصفين رضى الله تعالى عنه
- ٦١٩ مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بصفين
- ٦٢٤ [ما تقاضى عليه على و معاوية فى صفين]
- ٦٢٦ [المحكمة]
- ٦٢٩ (القول فى) أمر الحكمين و ما كان منهما
- ٦٣٢ [أمر الحرورية]
- ٦٣٧ أمر وقعة النهروان
- ٦٣٧ اشارة
- ٦٤٦ أمر على بن أبى طالب رضى الله عنه بعد النهروان
- ٦٤٩ أمر مصر فى خلافة على
- ٦٤٩ اشارة
- ٦٥٥ [مقتل الأشتر]
- ٦٥٦ [ولايه عمرو بن العاص مصر]
- ٦٥٨ [مقتل محمد بن أبى بكر]
- ٦٥٩ (فى بيان أسر محمد- بن أبى حذيفة و قتله)
- ٦٦١ أمر الخزيت بن راشد السامى فى خلافة على عليه السلام [١]
- ٦٦٦ أمر عبد الله بن عامر الحضرمى فى خلافة ١٨٥ / ٢ أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام
- ٦٧٢ أمر الغارات بين على و معاوية
- ٦٧٢ (منها) غارة الضحاك بن قيس الفهرى [١]

- ٦٧٤ (الثاني من الغارات) غارة سفيان بن عوف بن المغفل الأزدي ثم الغامدي
- ٦٧٥ (الثالث من الغارات) غارة النعمان بن بشير الأنصاري
- ٦٧٧ (الرابع من غارات معاوية على أطراف بلاد المسلمين) غارة ابن مسعدة الفزاري
- ٦٧٨ (الخامس من غارات معاوية الشعواء على المؤمنين الإبرياء) غارة بسر بن أبي أرتاة القرشي
- ٦٧٨ إشارة
- ٦٨٢ قدوم يزيد بن شجرة الرهاوي مكة (بأمر معاوية)
- ٦٨٣ أمر ابن العشبة و أصحابه مع زهير و أصحابه الذين بعثهم معاوية لأخذ الصدقات) بالسماوة
- ٦٨٤ أمر مسلم بن عقبة المرى بدومة الجندل
- ٦٨٥ غارة الحرث بن نمر التنوخي (على أهل الجزيرة)
- ٦٨٥ إشارة
- ٦٨٥ غارة مالك الأشر و هو عامل على الجزيرة- قبل شخوصه إلى مصر- و استخلافه شبيب بن عامر على الجزيرة
- ٦٨٦ (السابع من غارات معاوية) غارة عبد الرحمان بن قبات بن أشيم [١] الكنانى على الجزيرة
- ٦٨٨ غارة زياد بن خصفة بن ثقيف التميمى على نواحي [١] الشام و استشارة على أهل الكوفة لقتال معاوية
- ٦٩٠ أمر أشرس بن عوف الشيباني فى خلافة على عليه السلام
- ٦٩٠ امر هلال بن علقمة
- ٦٩٠ أمر الاشهب بن بشير القرني (ظ) و بعضهم يقول: الاشعث (و كان) من بجيلة و هو كوفى
- ٦٩٠ امر سعيد بن قفل (ظ) التيمى من تيم الله بن ثعلبة بن عكاية-
- ٦٩١ امر أبى مريم السعدى (من) سعد مناه بن تميم
- ٦٩١ أمر ابن ملجم و امر اصحابه و مقتل امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام
- ٦٩١ إشارة
- ٧٠٠ [وصية على بن أبى طالب]
- ٧٠٢ [أبيات فى قتل على بن أبى طالب]
- ٧٠٤ الجزء الثالث
- ٧٠٤ أمر الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام

- ٧٠٤ اشارة
- ٧٢٤ [المراسلات بين الحسن و معاوية في أمر الصلح]
- ٧٢٥ [تفويض الحسن أمر الخلافة إلى معاوية]
- ٧٢٨ [موقف الشيعة من صلح الحسن و معاوية]
- ٧٣٢ [فترة خلافة الحسن بن علي]
- ٧٣٤ [وفاة الحسن بن علي عليه السلام]
- ٧٤٠ [مرثية الإمام حسن]
- ٧٤٢ [ولد الحسن بن علي عليهما السلام]
- ٧٤٢ اشارة
- ٧٤٣ [ولد الحسن بن الإمام الحسن عليهما السلام]
- ٧٤٣ اشارة
- ٧٤٤ [ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن المعروف بعبد الله المحض]
- ٧٤٤ اشارة
- ٧٤٤ [موقف عبد الله بن حسن من خلافة بني العباس]
- ٧٤٤ اشارة
- ٧٤٥ [خلافة المنصور]
- ٧٥٣ خروج محمد بن عبد الله بن حسن و مقتله
- ٧٦٩ أمر إبراهيم بن عبد الله و مقتله [١]
- ٧٧٦ [خروج يحيى بن عبد الله بن حسن]
- ٧٧٦ [خروج الحسين بن علي بن حسن بن الحسن بن علي بفخ]
- ٧٧٩ أمر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام
- ٧٨٠ اشارة
- ٧٨١ [شبر و شبير و مشبر]
- ٧٨٢ [أسامي ولد الإمام الحسين عليه السلام]

- ٧٨٣ (تعداد ولد الإمام على بن الحسين عليهم السلام و أسماؤهم)
- ٧٨٣ [موقف الحسين بن على من صلح الحسن و معاوية]
- ٧٨٧ [شخص الحسين بن على إلى مكة]
- ٧٨٨ [المراسلات بين الحسين و أهل العراق]
- ٧٩٠ خروج الحسين بن على (عليهما السلام) من مكة إلى الكوفة
- ٨٠٣ مقتل الحسين بن على عليهما السلام
- ٨٠٩ (مقتل آل أبي طالب و أهل بيت النبي صلى الله عليه و عليهم أجمعين)
- ٨٢٤ أمر زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام
- ٨٣٥ [مقتل زيد بن على]
- ٨٣٦ اشارة
- ٨٤١ أمر يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام
- ٨٤٤ أمر محمد بن محمد بن زيد بن على بن (الحسين) عليهم السلام
- ٨٤٥ أمر محمد بن على بن أبي طالب و هو ابن خولة الحنفية
- ٨٤٥ اشارة
- ٨٤٦ [ولد محمد بن الحنفية]
- ٨٤٦ اشارة
- ٨٤٧ [أمر عبد الله بن محمد أبو هاشم]
- ٨٤٩ خير محمد بن الحنفية، و ابن الزبير، و عبد الملك بن مروان
- ٨٤٩ اشارة
- ٨٤٩ [ابن الحنفية و ابن الزبير]
- ٨٥٦ [ابن الحنفية و عبد الملك بن مروان]
- ٨٥٨ [وفاة محمد ابن الحنفية]
- ٨٦٠ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

انساب الاشراف

اشارة

نام كتاب: أنساب الأشراف

نويسنده: احمد بن يحيى بلاذرى

وفات: ٢٧٩ ق

تعداد جلد واقعى: ١٣

زبان: عربى

موضوع: تاريخ عمومى

ناشر: دار الفكر

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: ١٤١٧ ق

نوبت چاپ: اول

الجزء الأول

[القول فى بيان نسب النبى صلى الله عليه وآله وسلم]

[١- من نوح إلى عدنان]

اشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
و به ثقتمى

[نسب نوح و أولاده:] [١]

١- قال أحمد بن يحيى بن جابر: أخبرنى جماعة من أهل العلم بالكتب قالوا:

نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ- و هو إدريس عليه السلام- بن يارد بن مهلائيل [٢] بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم.

٢- و قالوا: لما قتل قاتين بن آدم أخاه هايل، ولد لآدم شيث. فقال آدم: هذا هبة من الله، و خلف صدق من هايل. فسمى شيث: هبة الله.

٣- و روى عن محمد بن إسحاق بن يسار [٣]، أنه قال:

سمى أخنوخ «إدريس» لأنه أول من خطّ بقلم، و درس الكتب. قال: و كان أنوش أول من غرس النخلة، و زرع الحبة، و نطق بالحكمة.

٤- و قال بعض أهل المدينة:

هو نوح بن سلكان بن مثنوبه بن إدريس عليه السلام بن الزائد بن مهلهل بن قنان بن الطاهر بن هبة الله بن آدم، و زعم أن ذلك عن الزهري.

و الأول أثبت و أشهر.

٥- و حدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبى، عن أبيه، عن جده و غيره، قالوا:
العرب العاربة عاد، و عييل ابنا عوض بن إرم بن سام بن نوح. و جرهم

[١] زدنا العنوان للوضاحة.

[٢] خ: بهلاليل و التصحيح عن ابن سعد و ابن حبيب و الطبرى و غيرهم.

[٣] ليس عند ابن هشام و لكن ذكر السهيلي (١٠ / ١) عن «ابن إسحاق فى الكتاب الكبير» و أشار إليه أيضا تأريخ الطبرى، ص ١٧٤.
أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤

بن عابر [١] بن سبا، و هو ابن أرفخشذ بن سام بن نوح. و طسم، و عمليق، و جاسم، و أميم بنو يلمع بن عامر [٢] بن أشليخا بن لوذ بن سام بن نوح.

و حصر موت و هو حضر موت، و شالاف و هو السلف، و الموذاذ و هو الموذ بنو يقظان ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح. و ثمود، و جديس بن إرم بن نوح. و يقظان هو يقطن فى قول بعضهم.

٦- و قال عباس: قال أبى [٣]:

رجل ولد السلف فى حمير، فقالوا: نحن بنو السلف بن حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. قال بنو لوذ: نحن بنو لوذ بن سبأ بن يشجب [٤] ابن يعرب. و دخلوا فى حمير فانضموا إليه على هذا النسب.

٧- حدثني بكر بن الهيثم، عن [٥] عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن مكحول، عن مالك بن يخامر:

[أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: العرب كلها بنو إسماعيل إلا أربع قبائل: السلف، و الأوزاع، و حضر موت، و ثقيف].

٨- و حدثني عباس، عن أبيه، قال:

اختلف الناس فى قحطان. فقال بعضهم: قحطان هو يقطان المذكور فى التوراة بعينه، إلا- أن العرب أعربته فقالت قحطان. و قال

آخرون: هو قحطان ابن هود عليه السلام بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوض بن إرم بن سام ابن نوح، و هو غير يقطان.

و قال هشام: كان أبى، و (ال) شرقى بن القطامى يقولان:

قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيذار، و هو قيدير. و كان

[١] خ: عامر، و التصحيح عن الطبرى، ص ٢١٩.

[٢] كذا، لعله الذى يسميه الطبرى عابر بن شالخ.

[٣] خ: انى.

[٤] خ: يشخب، ههنا و فى السطر السابق، و التصحيح عن الطبرى و غيره.

[٥] خ: بن!.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥

قيدير صاحب إبل إسماعيل. و اسمه مشتق من ذلك. و هو ابن إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم الخليل صلى الله عليه و سلم بن آزر-

و هو تارخ- بن ناخور ابن ساروع بن أروع بن فالغ بن عابر بن أرفخشذ- و النصارى يقولون:

أرفخشاذ- بن سام بن نوح بن لامك. و بعض المدنيين يقولون: آزر بن ناحر بن السارح بن الراع بن القاسم- الذى قسم الأرض بين ولد نوح- ابن كعب بن السالحي بن الرافد بن السائم بن نوح. و يزعم أن ذلك عن الزهرى. و الأول أثبت و أشهر. و قال الكلبي، و الشرقى: إسماعيل أبو كل عربى فى الأرض. ٩- و حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى:

[أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لقوم من أسلم: ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميا [١].] و قال هشام بن الكلبي: سمعت من يذكر أن تاريخ لقب لأبى إبراهيم. و قال الشرقى بن القطامى: اسمه تاريخ، و لقبوه آزر. و هو السند و المعين .. و قال أحمد بن يحيى بن جابر، و حدثت عن أبى روق الهمدانى، عن الضحاك بن مزاحم، أنه قال: آزر يا شيخ [٢]. و أثبت ذلك قول الشرقى. و أهل التوراة يقولون للسند و المعين: عازر. و الله أعلم.

أول من تكلم بالعربية

١٠- و حدثنى عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبى صالح، قال: تكلمت العرب العاربة بالعربية حين اختلفت الألسن بابل. قال هشام: و أهل /٣/ اليمن يقولون: أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان.

[١] خ: «ارهبوا إسماعيل- راهبا» و عند السهيلي (١/ ٤١): «ارموا فإن أباكم إسماعيل كان راميا»، و عند ابن ماجه، كتاب الجهاد (رقم ٢٨١٥) «رميا بنى إسماعيل فإن أباكم إلخ». [٢] كذا، «لعله آزر (هو) تاريخ». أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٦ قال هشام: و أخبرنى أبى، و الشرقى:

أن أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم: إسماعيل عليه السلام حين أتى مكة، و له أقل من عشرين سنة، و نزل بجرهم. فأنطقه الله بكلامه. و كان كلامهم العربية. قال هشام: و سمّت العرب إسماعيل: عرق الثرى [١]. يريدون أنه راسخ، ممتد. قال: و قال قوم: سمى بذلك لأن أباه لم تضره النار، كما لا تضر الثرى.

١١- و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن عدة من أهل الرواية، قالوا: لما تفرق ولد نوح فى الأرض حين قسمها فالغ بن عابر، و أخ له يقال له يوناطر [٢]، نزلت عاد السحرة، و به أهلكوا. و نزلت عييل بناحية يثرب، فأخرجتهم العماليق، بعد حين، من منزلهم. فنزلوا موضع الجحفة. فأتى عليهم سيل، اجتحفهم إلى البحر. فسمى الموضع الجحفة. و كان مع العماليق رجل من بنى عييل، فنجأ. فقال، فيما يزعمون: عين بكى و هل يرجع ما فات فيضها بالسجام

عمرؤا يثربا و ليس بهاشر و لا صارخ و لا ذو سنام و قال الربيع بن خثيم [٣]: ملأت عاد ما بين الشام و اليمن. حدثنى بذلك أحمد بن إبراهيم الدورقى، عن أبى بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن الربيع قال: إن عادا كانوا قد ملأوا ما بين الشام إلى اليمن، من دلتى على رجل من آل عاد، فله ما شاء. و نزلت العماليق فى أول الأمر صنعاء اليمن. ثم انتقلوا إلى يثرب فنزلوها. و إنما سميت يثرب برئيس لهم، يقال له يثرب. ثم انتقلوا

[١] الطبرى (ص ١١١٣): أعراق الثرى.

[٢] خ: نوناظر، راجع المحبر، ص ٣٨٤.

[٣] خ: خشم، والتصحيح عن الطبرى و تهذيب التهذيب لابن حجر (٣/ ٤٦٧).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٧

إلى ناحية فلسطين من الشام. ومضت عامتهم إلى مصر، و ناحية إفريقية. و تفرقوا بالمغرب. فالبرابرة منهم. و البرابرة اليوم يقولون: نحن بنو بَرِّ بن قيس. و ذلك باطل و إنما غزا رجل من التبابعة، يقال له أفريقيس بن قيس بن صيفى الحميرى إفريقية فافتتحها. فسميت به. و سمع كلام هؤلاء العماليق، فقال: ما أكثر بربرتهم. فسموا البرابرة. و أقام مع البرابرة بنو صنهاعة، و كتامة [١] من حمير.

فهم فيهم اليوم. و نزلت ثمود الحجر، بين الحجاز و الشام، و به أهلكوا.

و نزلت طسم بين اليمن و اليمامة. و نزلت جديس بموضع اليمامة. و كانت اليمامة تعرف بجو، سميتها جديس بذلك. و كانت بين طسم و جديس حروب، أفتت جديس فيها أكثر طسم. فقال القائل:

يا طسم ما لاقيت من جديس

ثم إن بقية طسم انضمت إلى جديس باليمامة. فتوجه تبع من اليمن، و قدم عبد كلال بن مثوب بن ذى حرث بن الحارث بن مالك بن عيدان، فقتل طسما و جديسا باليمامة. و صلب امرأة من جديس، يقال لها اليمامة بنت مر، على باب جو، فسميت جو اليمامة باسمها. و قال حماد الرواية: منعت جديس خرجا كان عليها، فأخذت طسم بذنبيهم. فقليل:

يا طسم ما لاقيت من جديس. و الله أعلم. و نزلت جاسم بالموضع الذى يدعى جاسم، بالشام. و كانوا قليلا. و نزل بنو تميم بين اليمن و الحجاز. فدرجوا، حتى لم يبق منهم كبير أحد.

و نزلت جرهم بمكة و ما حولها. و سموها صلاحا. ثم إنهم استخفوا بحرمة البيت و أضاعوا حقه، فوقع فيهم طاعون أهلك أكثرهم، حتى قويت خزاعة عليهم، و غلبت على البيت و أخرجتهم. فنزلوا بين مكة و يثرب، فهلكوا بداء يعرف بالعدسة إلا من سقط منهم فى نواحي البلاد.

[١] خ، كتامة بالنون، و التصحيح عن جمهرة الأنساب لابن الكلبي و الطبرى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٨

(إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام)

[١]:

١٢- و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال:

بؤاً الله لإبراهيم مكان البيت، و هو حذو البيت المعمور الذى يدعى الصراح. فبناه إبراهيم، و معه ابنه إسماعيل. و استعانا بأولاد جرهم بن عابر [٢] ابن سبأ بن يقطن، فعملوا معهم. و كانت منازل جرهم بمكة و ما حولها. فلما قبض الله عز و جل نبيه إسماعيل عليه السلام، قام بأمر البيت بعده قيدير بن إسماعيل، و أمه جرهمية. ثم نبت / ٤ / بن قيدير. ثم تيمن بن نبت. ثم نابت بن الهميسع بن تيمن بن نبت. فلما مات نابت، غلبت جرهم على البيت، فكانوا ولايته و قوامه ما شاء الله. و تفرق ولد إسماعيل من العرب [٣] بتهمامة، و فى البوادي و النواحي إلا من أقام حول مكة من ولد نزار، تبركا بالبيت. فلما أرسل الله جل و عز على ولد سبأ بمارب ماء، أرسل من سيل العرم [٤]- و هو سدّ كان لهم بين جبلين - تفرقت الأسد، و انخرعت منها خزاعة، و هم ولد لحي بن حارثة، و أقصى بن حارثة بن عمرو [٥]، مزيقيا، فنزلوا بظهر مكة.

فلم يزالوا يكثرون، و تقلّ جرهم لاستخفافهم بالبيت و فجورهم فيه، حتى غلبتهم خزاعة و ألفافها على مكة، و طردوهم عنها. فدخل

بعضهم في قبائل اليمن. و نزل بعضهم بين مكة و يثرب، فأصابهم الداء الذي يعرف بالعدسة، فهلكوا. قال هشام: و مما يروى في خروج جرهم من مكة شعر عمرو [٦] بن الحارث بن مضاخ الجهمي:

[١] زدنا العنوان للوضاحة.

[٢] خ: عامر، راجع ما مضى.

[٣] خ: الغرب.

[٤] راجع القرآن، سبأ (١٦/٣٤)

[٥] خ: عمرو بن مزيقيا، راجع المحبر، ص ٤٣٦، و بدائع الصنائع للكاساني (٧/٤٤) لتوجيه كلمة «مزيقيا».

[٦] كذا عند ابن هشام، و عند الطبري: «عامر بن الحارث». راجع للأشعار ابن هشام (ص ٧٣)، و الطبري (ص ١١٣٣) و السهيلي (١/٨١)

(٨١)، و بلدان ياقوت: (الحجون، مكة)، و زاد أبياتا. و قال في الثاني: «يتربع واسطا»، «إلى السر من وادي الأراكه».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٩، كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس و لم يسمر بمكة سامر

و لم يتربع في واسط فجنوبه إلى المنحنى من ذي الأراكه حاضر

بلى نحن كنا أهلها فأزالنا صروف الليالي و الجدود العواثر

و كنا ولاة البيت من بعد نابت نظوف بذاك البيت و الخير ظاهر و قال أيضا [١]:

يا أيها الناس سيروا إنَّ نظر كم أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا

كنا أناسا كما كنتم فأسلمنا دهر فأنتم كما كنا تكونونا

حثوا المطى و أرخوا من أزمته قبل الممات و قضا ما تقضونا و قال بعضهم [٢]:

واد حرام طيره و وحشه نحن و لاته فلا نغشه

و ابن مضاخ قائم يمشه يأخذ ما يهدى له يفشه و نزلت حضر موت مكانها من ناحية اليمن.

و قال هشام بن الكلبي: تزوج مرتع بن معاوية بن ثور - و ثور هو كندی، و إليه تنسب كنده - امرأة من حضر موت. و اشترط أبوها عليه

أن لا يتزوج سواها، و أن لا تلد إلا في دار قومها. فلم يف بشرطه. فتحاكموا إلى الأفعى بن الحصين الجهمي - و يقال إنه الأفعى بن

الحصين بن تميم بن رهم ابن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان. و كانت

العرب تتحاكم إليه، و ثبتوا عنده الشرط الذي كان شرط. فقال الأفعى: «الشرط أملك». و هو أول من قالها. فأخذ الحضرميون المرأة

و ابنها من مرتع، و اسمه مالك. فقال مرتع: أما مالك، ابني، فصدف عنى. فسمى الصدف. فمن كان من ولد مالك الصدف بن

[١] راجع ابن هشام (ص ٧٤) و الطبري (ص ١١٣٣) و السهيلي (١/٨٣).

[٢] ذكر الطبري (ص ١١٣٣) البيت الأول، و عزاه إلى عمرو بن الحارث الغبشاني.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٠

مرتع، ببلاد حضر موت، فهم ينسبون إلى كنده، و من كان بالكوفة، فهم ينسبون إلى حضر موت. و من الحضرميين من أهل الكوفة:

وائل بن حجر من الطبقة الأولى، أوس بن ضمعج مات بولاية بشر بن مروان، أبو الزعراء عبد الله بن هاني، وائل بن مهانه، عبيس بن

عقبة، كثير بن نمير، عبد الله ابن الجليل، عبد الله بن يحيى، سلمة بن كهيل، مات سنة اثنتين و عشرين و مائة حين قتل زيد بن علي

عليه السلام. و قال أبو نعيم: مات يوم عاشوراء من هذه السنة. يحيى بن سلمة بن كهيل، توفي في خلافة موسى أمير المؤمنين.

أخوه محمد بن سلمة بن كهيل. و من أهل البصرة: يحيى بن إسحاق، عبد الله بن أبي إسحاق كان صاحب قرآن و خطب، و يكنى

بالحرّ، يعقوب بن إسحاق الحضرمي المقرئ، أخوه أحمد بن إسحاق. ويقال إنهم موالى العلاء ابن الحضرمي، وهم من أهل البحرين. ومن أهل الشام: جبير بن نفيير الحضرمي، يكنى أبا عبد الرحمن، أسلم في خلافة أبي بكر و مات سنة خمس و سبعين، و يقال في سنة ثمانين، كثير بن مرّة الحضرمي، أبو الزاهريّة، واسمه جعفر ابن كريب، و يقال إنه حميري، مات / ٥ / سنة تسع و عشرين و مائه، أبو لقمان الحضرمي، مات سنة ثلاثين و مائه، حاتم بن حريث، مات سنة ثمان و ثلاثين و مائه.

و من أهل مصر: عبد الله بن عقبه بن لهيعة، مات في سنة أربع و سبعين و مائه، عون بن سليمان، مات في خلافة المهدي أمير المؤمنين. و بمصر منهم جماعة.

١٥- و قال محمد بن سعد: بالمدينة قوم من الحضرميين، و لهم دار تعرف بدار الحضرميين، في بني جديلة. و مولا هم بشر بن سعيد، مات في سنة مائة و هو ابن ثمان و سبعين سنة، و كان ينزل في دارهم بالمدينة.

١٦- أخبرني محمد بن زياد الأعرابي الرواية، عن هشام بن محمد الكلبي [١] قال: من قبائل حضر موت تنعة [٢]، و لهيعة، و هم اللهائغ، و أكثرهم بمصر، و ضمعج

[١] خ: الحلبي.

[٢] خ: تبعه بالباء، و التصحيح عن المحبر (ص ١٨٦).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١١

و هم الضماعج، و علقمة، و هم العلاقم، و الأذمور [١]، و الأربوع، و الأملوك، غير الذي في حمير، و ذو مرّان، و يقال إنهم الذين في همدان، و شعب، دخلوا في همدان فقالوا: شعب بن معدى كرب بن [٢] حاشد بن جشم، و هم رهط عامر بن شراحيل الشعبي، و شعبان، و هم في حمير، و كان يقال لشعبان عبد كلال، فلما انشعب من قومه قيل «شعبان»، و مرحب، و جعشم، و هم الجعاشمة، و أحذر (أحمد؟) و هم الأخامدة، و سلع، و ذو طحن، و وليعة، غير وليعة كنده، و وائل، و أنسى. قال بعضهم:

و جدّي الأنسوي أخو المعالي و خالي المرحبي أبو لهيعة و ردمان، و أسوع، و أحمر دخلوا في همدان، و الأثروم، و الأذمور [٣] رهط الصعبة بنت عبد الله بن عماد الحضرمي، أم «طلحة بن عبيد الله» المسمّى «صاحب رسول الله» صلى الله عليه و سلم، و رهط عامر الحضرمي، حليف بني أمية، بن عبد الله بن عامر الحضرمي صاحب معاوية، و أسروهم بناحية فلسطين، و رهط مسروق بن وائل أبي شمر الذي يقول:

و أكرم ندماني و أحفظ غيبه و أملاً زق الشرب غير مشائط و يقال إنه من الأذمور [٤]. و من الحضرميين ميمون الحضرمي [٥]، صاحب بئر ميمون بمكة و عندها دفن أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور. و منهم عمرو بن الحضرمي الذي قتله المسلمون في سرية عبد الله بن جحش. و سنذكر خبره إن شاء الله تعالى [٦].

[١] خ: الأدمون، راجع ما يلي.

[٢] خ: عن.

[٣] كذا ههنا، بالذال المعجمة.

[٤] خ: الأدمور بالذال المهملة.

[٥] هو ميمون بن المرتفع (جمهرة الأنساب لابن الكلبي، ٢٣ / الف).

[٦] راجع تحت، باب السرايا الفقرة (٧٦٨).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٢

نسب ولد عدنان بن أدد

١٧- حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبد الله بن وهب المصري، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة بن حذافة، قال:

ما وجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر من وراء عدنان بثبت.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

[كان [١] رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ في النسب إلى أدد، قال:

كذب السابون، كذب السابون، قال الله عز وجل: (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا [٢]). قال ابن عباس: ولو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه لعلمه.

وحدثني روح بن عبد المؤمن، عن أبي اليقظان، عن وضاح بن خيثمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال:

إنما حفظت العرب من أنسابها إلى أدد. قال الكلبي: فأدد من ولد نابت بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيدير بن إسماعيل. وقال بعض المدنيين: أدد من ولد الهميسع بن أشجب بن نبت بن قيدير بن إسماعيل وقول الكلبي أثبت.

[٢- من عدنان إلى مضر]

١٨- و ولد أدد: عدنان

- و أمه، فيما ذكر غير الكلبي، المتمطرة بنت علي، من جرهم أو من جديس-، و نبت [٣]، و عمرو، درج [٤]. فولد نبت بن أدد: شقرة. و هم في مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة. قال الشاعر، و هو الحارث بن نمر التنوخي [٥]:

[١] خ: «كان كان» (مكررا).

[٢] القرآن، الفرقان (٣٨ / ٢٥).

[٣] كذا بدل نبتا، عمرا، أبيا و غير ذلك، لما ذكره المؤلف في تعليقه في الصفحة الأولى من الكتاب.

[٤] خ: زوج.

[٥] ذكر ابن الكلبي في جمهرته (٣ / الف) البيت الثاني و الثالث، و عزاها إلى رجل من مهرة. فروى «عمسا جلد النمر» و «غب الوبال». (نحت أثلته: عابه. طأطأ في القتل:

بالغ- و كان في المخطوطة: «في قيلهم»- هاض العظم: كسره. النقر: الغضبان). و البيت الأول في مروج المسعودي (طبع بولاق ٢ / ٢٠).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٣ أي يومى من الموت أفر يوم لم يقدر أم يوم قدر

إن أخوالى من شقرة قدلبسوا لى عيسا جلد نمر

نحتوا أثلتنا ظلما و لم يرهبوا لفت الوبال المستمر

فلئن طأطأت فى قتلهم لتهاضن عظامى من عفر

و لئن غادرتهم فى ورطة لأكونن نقرة الشيخ النقر و يشجب [١] بن نبت، و هم فى وحاطة [٢] من ذى الكلاع، من حمير / ٦ و يقال، و

الله أعلم، إن نبت بن أدد هذا هو الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

و بعض الرواة يقول: هو عدنان بن أدد. و الثبت أنه عدنان بن أدد.

١٩- و ولد عدنان:

معدّ- و به كان يكنى والديث، و أبي، و العي. و هو الثبت. و بعضهم يقول: العي، و عدين درج. هؤلاء الثلاثة، و أمهم مهدد بنت اللهم بن جلدب، من [٣] جديس. و قال بعضهم: هي من طسم. و الأول أثبت.

٢٠- فولد الديث بن عدنان:

عكّ. و يقال: إنه عكّ [٤] بن عدنان نفسه. و بعضهم يقول: عكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزدي بن الغوث. و بعض الناس يقول: عكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزدي. و ذلك تصحيف، ليس في الأزدي عدنان (مضموم العين تعجم بثلاث) إلا عدنان بن عبد الله بن زهران ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي، و هو أبو دوس. و قال الكميّ بن زيد الأزدي:

[١] جمهرة ابن الكلبي (٢/ الف): «شقح و هم في وحاطة من ذي الكلاع» ص: و حاضة.

[٢] جمهرة ابن الكلبي (٢/ الف): «شقح و هم في وحاطة من ذي الكلاع» ص: و حاضة.

[٣] خ: بن، و التصحيح عن جمهرة ابن الكلبي (٢/ الف).

[٤] خ: عد!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤ كعكّ في مناسبتها منار (؟ ءالي) عدنان واضحة السبيل و قال عباس [١] بن مرداس السلمى: و عكّ بن عدنان الذين تلقبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد

٢١- فولد عكّ بن الديث-

و اسم عكّ «الحارث»-: الشاهد، و صحار و اسمه غالب، و سبيع درج، و قرن و هم في الأزدي يقولون: قرن بن عكّ بن عدنان ابن عبد الله بن الأزدي.

٢٢- فولد الشاهد بن عكّ:

غافق، و ساعدة.

٢٣- فولد غافق:

لعسان، و مالك، و قياتة بالتاء.

٢٤- و ولد صحار بن عكّ:

السمنة، و عنس [٢]، و بولان. و هما عدد عكّ.

فمن بنى بولان: مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن الخراساني، من رجال دولة بني العباس.

٢٥- فولد لعسان بن غافق:

الحوثة، و أسلم، و أكرم. فولد أكرم: وائل، و ريان [٣] بالراء، و خضران.

٢٦- و ولد مالك بن غافق:

رهنة، و صحار.

٢٧- و ولد القيانة بن غافق:

أحدب، و أوفى [٤]، و أسليم، و خدران، و أسلم.

٢٨- و ولد رهنة بن مالك:

كعب، و طريف، و مالك.

٢٩- و ولد صحار بن مالك بن غافق بن الشهيد:

عبد، و ربيعة، و معاوية.

[١] خ: عياش. و راجع للبيت مصعب بن عبد الله (ص ٥) و ابن هشام (ص ٦) حيث «تلعبوا» بدل «تلقبوا» و هو الأرجح.

[٢] خ: عبس، بالباء، و التصحيح عن جمهرة ابن الكلبي (٣/ الف) حيث كتب كلمة «نون» تحت هذا الاسم، تأكيداً.

[٣] كذا بالياء و لعله الأرجح، و المعروف «ربان» بالياء.

[٤] رسمه «أوفا».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٥

٣٠- و كان من ولد غافق:

إشارة

سملقه بن مرى بن الفجاج صاحب أمر عكك يوم قاتلوا غسان. و هو أول من جز ناصية أسير، و أطلقه. و كان رئيس غسان يومئذ ربيعة

[١] بن عمرو.

٣١- و يقال إن أول من كسا الكعبة عدنان.

كساها أنطاع الأدم.

٣٢- و ولد معد بن عدنان:

نزار بن معد- و به كان يكنى، و يقال إنه يكنى أبا حيدة، و بعضهم يقول إنه كان يكنى أبا قضاة- و قنص بن معد، و قناصة، و سنام [٢]، و العرف، و عوف، و شك، و حيدان، و حيدة، و عبيد- الرماح- فى بنى كنانة بن خزيمه- و جنيد فى عك، و جنادة، و القحمة. و أمهم معانة بنت جشم [٣] بن جلهة بن عمرو، من [٤] جرهم. و بعضهم يقول جلهمة. و الأول أثبت. و قال بعضهم: اسمها عنه بنت جوشن، من [٥] جرهم. و قال ابن مزروع: اسمها ناعمة. و الأول قول ابن الكلبي. و قال هشام بن محمد: يقال إن معانة كانت عند مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير، ثم خلف عليها بعده معد بن عدنان فجاءت معها بقضاة ابن مالك بن عمرو. فكان يقال له قضاة بن معد. فولدت. قال: و يقال إن معانة كانت بدياً عند معد، فولدت له قضاة، ثم خلف عليها مالك بن عمرو، و تبنى قضاة فنسب إليه. و أن قضاة كان يسمى عمرا. فلما تقصع عن قومه، أى بعد، سمي قضاة. و الله أعلم.

٣٣- و قال هشام: كان عمرو بن مرة الجهني أول من ألحق قضاة باليمن.

فقال بعض البلويين:

[١] كذا: و عند ابن الكلبي: زوبعة.

[٢] كذا، بدل «سناما، عوفا، شكا» و غير ذلك، لما مضى فوق من توجيه المؤلف.

[٣] ابن كلبي (٣/ب): جوشم.

[٤] خ: بن، و التصحيح عن الكلبي (٣/ب) حيث: «عمرو بن هلينية بن دو، من جرهم».

[٥] خ: بن.

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص ١٦: أيا إختوتى لا ترغبوا عن أبيكم و لا تهلكوا فى لجة لجة عمرو

٣٤- و قال بعض الرواة: أم قضاة عكبره.

و قال الكلبي: لا أدري ما هذا.

٣٥- و حدثني أبو عدنان الأعور،

عن أبي زيد الأنصاري النحوي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال:

لم تزل قضاة / ٧ معدية فى الجاهلية، و تحولوا فقالوا: قضاة بن مالك ابن عمرو. و ذلك لأن بنى مالك بن عمرو إختوتهم لأمهم.

و حدثني أبو الحسن المدائني، عن أبي اليقظان أن عمر بن عبد العزيز- و كانت أم أبيه كليله- قال لبعض أخوال أبيه:

إن على منكم لغضاضة غصتكم حرب قوم، فابتغيتم عن أبيكم و انتميتم [١] إلى غيره، و كنتم إخوة قوم لأئمتهم فصيرتم أنفسكم إخوتهم لأبيهم و أمهم.

و حدثني محمد بن الأعرابي الرواية، عن المفضل الضبي، عن القاسم بن معن و غيره:

أن أول من ألحق قضاة بحمير، عمر (و) بن مرة الجهني، و كانت له صحبة.

و روى عن هشام بن عروة، عن عائشة، قالت:

[قالت: قلت يا رسول الله، قضاة ابن من؟ قال: ابن معد].

و حدثني محمد بن حبيب مولى بنى هاشم، قال أنشدني أبو عمرو الشيباني لشاعر قديم:

قضاة كان ينسب من معد فلج بها السفاهة و الضرار

فإن تعدل قضاة عن معد تكن تبعا و للتع الصغار

و زنتيم عجوزكم و كانت حصانا لا يشم لها خمار

و كانت لو تناولها يمان لللقى مثل ما لاقى يسار

و أكره أن تكون شعار قومي لذي يمن إذا ذعرت نذار

[١] خ: «من أبيكم و انتميتم».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٧

قال: و كان «يسار» هذا عبدا لإياد، فتعرض لابنه مولاه فزجرته.

فأتى صاحبها له فاستشاره في أمرها. فقال له: ويلك يا يسار كل من لحم الحوار، و اشرب من لبن العشار، و إياك و بنات الأحرار.

فقال: كلاب إنها تبسمت في وجهي. فعادوها، فقالت له: ائتنى الليلة. فلما أتتها، قالت: ادن مني أشمك طيبا. فلما دنا، جدعت أنفه

بسكين كانت قد أعدته، و أحدثته، و كانت قد دفعت إلى وليدتين لها سكينتين، و قالت لهما: إذا أهويت لأجدع أنفه، فلتصلم كل

واحدة منكما أذنه التي تليها. ففعلتا ذلك. فلما أتى صاحبه الذي استشاره، قال له: و الله ما أدرى أم مقبل أنت أم مدبر. فقال يسار- و

يقال هو يسار الكواعب-: هبك لا ترى الأنف و الأذنين، أما ترى وبيص العينين؟ فذهبت مثلا.

٣٦- و قال جميل بن عبد الله بن معمر العذري [١]:

أنا جميل في السنام من معدّالذافعين الناس بالركن الأشد و كان جميل مع الوليد بن عبد الملك في سفر. فقال له: انزل فارتجز.

فلما ارتجز بهذا الشعر، قال له: اركب، لا حملك الله. و ذلك أنه ظن أن جميلا يمدحه كما مدحه راجز قبله، فقال [٢]:

يا بكر هل تعلم من علاكا؟ خليفة الله على ذراكا و يقال إن جميلا لم يمدح أحدا قط. و قال جميل [٣] لبشينة بنت حبا العذرية:

ربت في الروابي من معدّ و فضلت على المحصنات الغرّ و هي وليد و قال زيادة بن زيد العذري [٤]:

[١] ديوان جميل، ص ١٦٧، حيث: «في الذروة العلياء و الركن الأشد»، راجع أيضا السهيلي (١٧/١) و مصعبا (ص ٦).

[٢] مصعب (ص ٦) و عزاه إلى ابن العذري.

[٣] ليس في ديوانه المطبوع و لكن راجع السهيلي (١٧/١).

[٤] مصعب (ص ٦).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص ١٨: و إذا معدّ أوقدت نيرانها للمجد أغضت عامر و تقنّعوا «عامر» رهط هدبة بن خشرم. و قال أفلح بن يعقوب، من ولد أمر مناة ابن مشجعة بن تميم [١] بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان [٢] بن عمران ابن الحاف بن قضاة، في أيام معاوية بن أبي سفيان [٣]:

يا أيها الداعي ادعنا و بشرو كن قضاة و لا تنزّر

قضاة بن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر و قال عامر بن عبيله بن قسيميل بن فران بن بلي:

و ما أنا إن نسبت بخندفي و ما أنا من بطون بني معدّ

و لكننا لحمير حيث كنا ذوى الآكال و الركن الأشد

٣٧- قالوا: و كان الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة

أجرى و عامر ابن عبيله فرسين لهما / ٨ / فسبق فرس عامر. فمنعه الحارث سبقتة، و قضاة يومئذ بتهمته. فقال: يا آل معدّ. فلم يجبه أحد. فقال: و الله لو كنت من معدّ لأجانبني بعضهم. فهم قوم بالخروج. فكره بنو معدّ أن يخرجوا عنهم، و يصيروا إلى غيرهم، فأعطى عامر سبقتة. ثم إن خزيمه [٤] بن نهد بن زيد، و كان يعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، و هو القائل فيها [٥]:

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا
ظننت بها و ظنّ المرء مما يجلى للفتى الأمر الميينا خرج هو و يذكر بن عنزة يطلبان القرظ، فوفا على هوة فيها نحل.

[١] خ: التيم.

[٢] خ: جلوار.

[٣] مصعب (ص ٥)، و عنده في البيت الأول «و أبشر» بدل «و بشر».

[٤] خ: جذيمة: و التصحيح عن لسان العرب كما يلي.

[٥] الأنواء لابن قتيبة (فقرة ١١٠)، لسان العرب (قرظ، ردف).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص ١٩:

فقالا: هذه خير مما نطلب. فقال خزيمه، و كان بادنا: إن نزلت الهوة، لم تقدر على رفعي، و أنت نحيف و أنا قوى على رفعك من الهوة. فنزل يذكر، فجعل يجنى العسل و يناوله خزيمه [١]. فلما فرغ، قال له: يا يذكر، زوّجني فاطمة.

فقال: ليس هذا بوقت تزويج. فتركه في البئر، و أتى قومه. فسألوه عنه.

فقال: لا علم لي به. و وقع الشر بين بني معدّ و بني قضاة. فكان أول من خرج عن معدّ من تهامة، جهينة و سعد هذيم ابنا زيد بن سود بن أسلم. فنزلا الصحراء. فسّمتهما العرب صحار. و خرجت بنو نهد عن معدّ، فنزل بعضها باليمن و بعضها (ب) الشام. فالذين صاروا باليمن: مالك، و خزيمه، و صباح، و زيد، و أبو سود، و معاوية، و كعب بنو نهد. قال زهير بن جناب الكلبي يذكر تفرّق نهد:

و لم أر حيا من معدّ تفرقوا تفرق معزى الفزّر [٢] غير بني نهد و قال أيضا:

لقد علم القبائل أنّ ذكرى بعيد في قضاة من نزار

و ما أبلى بمقتدر عليها و ما حلمى الأصيل بمستعار و الذين جاءوا إلى الشام: عامر، و هم في كلب بن وبرة، و عمرو، و دخلوا في كلب أيضا، و الطول، و بزة، و خزيمه، و حنظلة، و هو الذي يقال له «حنظلة بن نهد خير كهل في معدّ»، و أبان بن نهد، دخل في بني تغلب ابن وائل. و قال بعض شعرائهم:

قضاعه أجلتنا من الغور كله إلى جنبات الشام نزجى [٣] المواشيا
فإن يك قد أمسى شطيرا ديارها فقد يصل الأرحام من كان ثابيا

[١] خ: جديمة.

[٢] الفزر هو القطيع الصغير.

[٣] خ: يزجى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٠

٣٨- و سمي يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة [١]: «القارظ العنزى»

و ضرب به المثل. قال بشر بن أبى خازم الأسدى:

فترجى الخير و انتظرى إبابى إذا ما القارظ العنزى آبا و قد كان من عنزة قارظ آخر، يقال له عامر بن هميم فقد أيضا. فقال أبو ذؤيب
الهدلى [٢]:

و حتى يؤوب القارظان كلاهما و ينشر فى الموتى كليب بن وائل و يروى «كليب لوائل». هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير، من
بنى تغلب بن وائل. فنسبه إلى وائل. و العرب تقول «كليب وائل» أيضا.

٣٩- و قال هشام بن الكلبي: و يقال إن حيدان بن معد دخلوا فى قضاعه،

فقالوا: حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه و حيدان هو أبو مهرة بن حيدان.

٤٠- فولد سنام بن معد:

جشم بن سنام، و جاه [٣]. و هما فى حكم بن سعد العشيرة بن مالك.

٤١- و ولد حيدة بن معد:

مجيد، و أفلح، و قرح دخلوا فى الأشعرين. و يقال إن ولد قرح وحده دخلوا فى الأشعرين، و إن الآخرين درجا. و الله أعلم.
و قال هشام بن الكلبي: ذكر بعض النسب أن حيدة بن معد ولد أيضا معاوية. فولد معاوية: عفير بن معاوية. فولد عفير: ثور بن عفير.
فولد ثور: كندى و هو أبو كنده. و أنشد لامرئ القيس بن حجر الكندى [٤]:
/ ٩ / تالله لا يذهب شيخى باطلاخير معدّ حسبا و نائلا

[١] خ: ربيعة بن.

[٢] ديوان أبى ذؤيب، ق ١٢ ب ٢٣ (و روايته: فى القتلى).

[٣] فى مخطوطة جمهرة ابن كلبى: حا.

[٤] ديوانه ق ٣٩ مصرع ١، ٤ (حيث المصراع الثاني و الثالث):

حتى أبير ملكا و كاهلالقاتلين الملك الحلالا

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢١

و غيره يشده:

«يا خير شيخ حسبنا منائلا».

٤٢- و ولد القحم بن معد:

إشارة

أفيان. فولد أفيان: غنث بن أفيان، و هم فى بنى مالك بن كنانة ابن خزيمه.

٤٣- قال هشام: و دخل بنو عبيد الرماح فى كنانة،

و هم رهط إبراهيم بن عربى ابن منكث. و كانت أم إبراهيم فاطمة بنت شريك بن سحماء البلوى، من قضاة. و سحماء أمه، و أبوه عبدة بن مغيث. و بسبب شريك هذا نزل اللعان [١].

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده قال:

أتى عاصم بن عدى البلوى، رجل من بنى العجلان من الأنصار يقال له عويمر، فسأله أن يسأل النبي صلى الله عليه و سلم عن رجل وجد مع امرأته رجلا، كيف يصنع؟ فسأله، فلم يجبه بشيء. فأتى عويمر النبي صلى الله عليه و سلم، فسأله عن ذلك. فقال: قد أنزل الله فى أمرك و أمر صاحبك قرآنا، فأت بها.

فلاعن رسول الله صلى الله عليه و سلم بينهما. و كان الذى قذف بها شريك بن سمحاء.

و حدثني وهب بن بقيه، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ هشام، عن محمد بن سيرين، عن أنس ابن مالك قال:

لاعن رسول الله صلى الله عليه و سلم بين هلال بن أمية و امرأته، و كان قد قذفها بشريك بن سمحاء. [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن جاءت به أصهب أثبع أرشح حمش الساقين فهو لهلال، و إن جاءت به أورق جعدا خدلج الساقين ساغب الإليتين فهو للذى رميت به.] فجاء على الصفه المكروهه، ففرق رسول الله صلى الله عليه و سلم بين المتلاعنين، و قضى أن لا يدعى ولد الملاعنة لأب، و لا ترمى و لا ولدها، و أن على من رماها الحد.

[١] راجع القرآن، النور (٢٤/٦-٩).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢

و قضى بأن لا بيت لها عليه و لا قوته [١]. و قال هشام بن الكلبي: لما كان يوم دار عثمان، ضرب مروان بن الحكم و سعيد بن العاص، فسقطا. فوثبت فاطمة بنت شريك بن سمحاء فأدخلت مروان بيتا كانت فيه قراطيس فأفلت. فكان بنو مروان يحفظون إبراهيم بن عربى و يكرمونه بذلك السبب. فتزوج إبراهيم ابنة طلبه بن قيس بن عاصم التميمي [٢] المنقرى. و كان عبد الملك قد ولى إبراهيم ابن عربى اليمامة و أعمالها. فأوفد إبراهيم مقاتل بن طلبه بن قيس، أخا امرأته، إلى عبد الملك و معه أشراف من تميم و عامر بن

صعصعة، و كتب إلى الحجاج أن يحسنوا إذنه و يقدموه. فأذن له أول الغد. فلما دخل على عبد الملك، أدناه و أكرمه. فقال:
و فضّلني عند الخليفة أننى عشية وافت عامر و تميم
وجدت أبى عند الإمام مقدّم لكل أناس حادث و قديم و قال رجل من بنى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم:
لولا حرّ قدمته لابن منكث مقلّم لباب الأسكتين أزوم [٣]
لما كنت عند الباب أول داخل عشية وافت عامر و تميم قال: و اسم عربى عبد الرحمن. و تزوج إبراهيم ابنه عبد الرحمن بن سهيل بن
عبد الرحمن بن عوف. و لإبراهيم عقب. قال: و كان إبراهيم أسود.
فقال فيه البعيث المجاشعى:
ترى منبر العبد اللثيم كأنما ثلاثة غربان عليه وقوع

٤٤- قال ابن الكلبي: و يقال إن معدّ بن عدنان ولد أودا،

فانتسبوا فى مذبح فقالوا: أود بن صعب بن سعد العشيرة. و كان معدّ بن عدنان على عهد بخت نصر.

[١] قوت الولد؟

[٢] خ: التيمى.

[٣] البيت كذا فى الأصل.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٣

٤٥- و قال بعض الرواة: لم يبق لقنص بن معد عقب.

و كان النعمان بن المنذر، من [١] تميم، و نسب إلى لحم، و إنّ عمر بن الخطاب أتى بسيف النعمان، فأعطاه جبير بن مطعم و قال له-
و كان نشابة- ممن كان النعمان؟ فقال:
من قنص بن معدّ. و احتج من روى هذا بقول النابغة الذبياني [٢]:
/ ١٠ / فإن يرجع النعمان نفرح و نبتهج و يأت معدّا ملكها و ربيعها

٤٦- فولد نزار بن معدّ: مضر بن نزار،

إشارة

و إياد بن نزار، و به كان يكنى نزار، و أمهما سودة بنت عكّ، و ربيعة، و أنمار، و أمهما الحذالة بنت وعلان بن جوشم بن جلهة بن
عمرو، من [٣] جهم. فذكر بعضهم أن أنمار هذا درج [٤] بعد موت أبيه نزار و لم يعقب. و قال بعض الرواة: بل غاصب إخوته و
انتفى منهم، و أتى اليمن فحالف الأزد و انتسب إلى أراش بن عمرو بن الغوث، أخى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان، و تزوج بجيلة بنت صعب ابن سعد العشيرة، فنسب ولده منها إليها، و تزوج هند بنت مالك بن الغافق من عكّ أيضا. فأما

بجيلة فولدت له عبقر بن أنمار، والغوث بن أنمار وإخوة لهما. وأما هند فولدت له أفتل [٥] وهو خثعم. وقال آخرون: تزوج أنمار هاتين الامراتين وولدتا له، ثم إن ولده ادعوا بعد موته بحين أنهم من ولد أنمار بن أراش. وقال ابن الكلبي: سمعت من يذكر أن نزارا وهب لأنمار جارية يقال لها بجيلة فحضنت ولده. وذلك باطل، وإنما وهب لإياد جارية اسمها ناعمة. وقال عمرو بن الخثارم البجلي، وهو ينتمي إلى معد [٦]:

[١] خ: بن.

[٢] قسم النابغة في العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهلين، ق ١٨ ب ١ (و فيه: إن يرجع).

[٣] خ: بن، والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي.

[٤] خ: درج درج (تكرر سهوا).

[٥] عند مصعب الزبيري، ص ٧: أقبل.

[٦] مصعب الزبيري، ص ٧.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٤، ابني نزار انصرا أخاكمالن يغلب اليوم أخ و الا كما إن أبي وجدته أباكما
وقال أيضا:

لقد تفرقتم في كل قوم كنتفريق الإله بنى معد

و كنتم حول مروان حلولا جميعا أهل مأثرة و مجد

ففرق بينكم يوم عبوس من الأيام نحس غير سعد و قال الكميت بن زيد:

و ليسوا من القوم الذين تبدلوا أراشا بإسماعيل أعور من جدل و كان جرير بن عبد الله البجلي نافر الفرافصة بن الأحوص الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي. فقال عمرو بن الخثارم، و كان حاضرا [١]:

يا أقرع بن حابس يا أقرع إن يصرع اليوم أخوك تصرع و قال بعضهم: أراد «أخاك في الإسلام». فنفره إلى الفرافصة. و قال ابن الدمينه الخثعمي [٢] لمعن بن زائدة الشيباني:

عجل فداك إلى مغيظة حاسدي برجاء معتمد لسيبك آمل

و أصب بجدواك ابن عم طالبالنداك إنك ذو ندى و فواضل

٤٧- قالوا: و كان يقال لمضر و ربيعة «الصريحان» من ولد إسماعيل.

وقال بعضهم: أم مضر و إياد خبيثة [٣] بنت عك. و قال ابن الكلبي: سودة. و ذلك

[١] مصعب الزبيري، ص ٧.

[٢] في ديوانه المخطوط:

خفق فداك إلى مغيظة حاسدي و سرور معد لسيبك آمل

لحمال معشب بزعم باطن لنداك إنك ذو ندى و فواضل

[٣] كذا في الأصل، و على الهامش عن نسخة أخرى: «بجيبه» (نجيبه؟).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥

الثبت. و قال بعضهم: اسم أم ربيعة و أنمار الشقيقة بنت عك. و الأول قول ابن الكلبي، و هو أثبت.

٤٨- و قال هشام بن محمد الكلبي: كثرت إباد بتهمه،

و بنو معدّ حلول بها لم يتفرقوا عنها، فبغوا على بنى نزار. و كانت منازلهم بأجباد من مكه. و ذلك قول الأعشى [١]:
و بيضاء تحسب آرامها رجال إباد بأجبادها فرماهم الله بداء، ففشا الموت فيهم. فخرج من بقى منهم هرابا. فأنت فرقة اليمن، فانتسبوا في
ذى الكلاع من حمير. و أقام قسي بن متبه بن النبيت ابن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمى بن إباد بن نزار (و) ولده بالطائف.
و قسي هو ثقيف. ثم انتسبوا إلى قيس، فقالوا: ثقيف بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.
فلذلك يقال إن ثقيفا بقيه إباد. و يقال أيضا إن قيسيا كان عبدا لأبي رغال، و كان أصله من قوم نجوا من قوم ثمود. فهرب من مولاه،
ثم ثقفه، فسماه ثقيفا، و انتسب ولده بعد حين إلى قيس. و لذلك يقال إن ثقيفا بقيه ثمود. و كان الحجاج يقول:
يقولون إنا بقيه ثمود، و هل بقى مع / ١١ / صالح إلاً المؤمنون!

٤٩- فأما أبو رغال، فيقال إن أصله من العرب العاربة،

و كان له سلطان بالطائف و ما والاها. فكان يأخذ من أهل عمله غنما بسبب خرج كان له عليهم.
و كان ظلوما غشوما. فأنتى على امرأة تربى يتيما صغيرا فى عام جذب و قحط بلبن عنز، (و) لم يكن بالطائف شاء لبون سواها. فأخذها.
و بقى الصبى بغير رضاع، فمات. فرمى الله أبا [٢] رغال بقارعه، فهلك. و دفن بين الطائف و مكه فقبره هناك يرمى على وجه الدهر.
و قوم يقولون: كان أبو رغال عبدا لشعيب بن ذى مهدم الحميرى الذى قتله قومه. و كان فيما يزعمون مبعوثا إليهم. فلما بلغه ما فعل

[١] ديوان الأعشى ميمون، ق ٨، ب ٢٥. (و بهامش أصلنا عن نسخة أخرى:

«أعلامها» بدل آرامها).

[٢] خ: أبو.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٦

أبو رغال من ترك الصبى بلا-رضاع، أمر به، فقتل، و أمر برجم قبره. و يقال إن أبا رغال كان قائد الفيل و بعض أدلاء الحبشة على
البيت. فمات فأمر النبى صلى الله عليه و سلم برجم قبره. و إن جد أبى الحجاج كان يخدمه. فقيل للحجاج «عبد أبى رغال». و كان
حمّاد الرواية يقول: ثقيف من ولد أبى رغال، و أبو رغال من بقيه ثمود، و كان أخذ عنزا ترضع صبيا يتما فهلك الصبى، و لم يرم
مكانه حتى مات فرجم قبره. و الله أعلم. و قال جرير [١]:

إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبى رغال

٥٠- و قال هشام بن الكلبي: خرج جل إباد يؤمّن العراق.

فتزل بعضهم بعين أوباغ [٢]. و نزل باقوهم بسنداد، بين البصرة و الكوفة. فأمروا هناك، و كثروا. و اتخذوا بسنداد بيتا شَبَّهوه بالكعبة. ثم انتشروا، و غلبوا على ما يلي الحيرة. و صار لهم الخورنق و السِّدِير. فلهم «أقساس مالك». و هو مالك بن قيس ابن أبي هند بن أبي نجم [٣] بن منعة بن بركان بن دوس بن الدليل بن أمية بن حذافة ابن زهر بن إياد. و لهم دير الأعور، و دير السواء، و دير قرّة، و دير الجماجم. و إنما سمى دير الجماجم لأنه كان بين إياد و بهراء القين حرب، فقتل فيها من إياد خلق. فلما انقضت الحرب، دفنوا قتلاهم عند الدير. فكان الناس بعد ذلك يحفرون، فتظهر جماجم. فسمى دير الجماجم. و يقال إن بلال الرماح - و بعضهم يقول بلال الرماح، و الرماح أثبت - بن محرز الإيادي قتل قوما من الفرس، و نصب رؤوسهم عند الدير. فسمى دير الجماجم. و يقال إنهم لما أرادوا بناء الدير، فحفر أساسه، وجد فيه جماجم فسمى دير الجماجم. و أمر الرماح و قتله الفرس أثبت عند الكلبي.

٥١- و كان بالحيرة من إياد في جند ملوك الحيرة.

[١] ديوانه، ج ٢، ص ٣٧، بيت ١٦.
 [٢] كذا، و المعروف «أباغ» بدون واو.
 [٣] خ: «عبد هند بن لجم»، و التصحيح عن جداول و ستغلد (و نسب أبا نجم بن مالك ابن قنص بن منعة). و لأقساس مالك، راجع معجم البلدان لياقوت.
 أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٧

٥٢- و قال هشام: أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

كان النخع، و ثقيف بن إياد بن نزار - فثقيف قسّي بن متبه بن النبيث بن أفضى بن دعمي بن إياد، و النخع بن عمرو بن الطمّثا (ن) بن عوذ مناة بن يقدم بن أفضى - فخرجا و معهما عنز لبون يشربان لبنها. فعرض لهما مصدق ملك اليمن، فأراد أخذها. فقالا: إنما نعيش بدرّها: فرمى أحدهما المصدّق، فقتله. فقال أحدهما لصاحبه: إنه لا يحملني و إياك أرض. فأما النخع فمضى إلى بيئته، فأقام بها. و نزل قسّي موضعا قريبا من الطائف، فرأى جارية ترعى غنما لعامر بن الظرب العدواني، فطمع فيها، و قال: أقتل الجارية ثم أحوى الغنم. و أنكرت الجارية منظره، فقالت له: إني أراك تريد قتلي و أخذ الغنم، و هذا شيء إن فعلته قتلت و أخذت الغنم منك، و أظنك غريبا خائفا. فدلتته على مولاها. فأتاه، فاستجاره. فرّجه ابنته، و أقام بالطائف، فقيل: لله دَرَه، ما أثقفه، حين ثقف عامرا فأجاره. و كان قد مرّ بيهودية بوادي القرى، حين قتل المصدّق، فأعطته قضبان كرم. فغرسها بالطائف فأطعمت و نفعته.

٥٣- قالوا: و كانت إياد تغير على السواد و تفسد.

فيجعل سابور بن هرمز بن نرسی بن بهرام بينه و بينهم مسالحو بالأنبار [١] / ١٢ / و عين التمر و غير هاتين الناحيتين. فكانوا إذا أخذوا الرجل منهم، نزعوا كتفه. فسَمّت العرب سابور «ذا الأكتاف» ثم إن إياد (أ) أغارت على السواد في ملك أنوشروان كسرى بن قباذ بن فيروز.

فوجه إليهم جيوشا كثيفة. فخرجوا هاربين. واتبعوا، فغرق منهم بشر، و أتى فلهم بنى تغلب. فأقاموا معهم على النصرانية. فأساءت بنو تغلب جوارهم.

فصار قوم منهم إلى الحيرة متكرين، مستخفين، فأقاموا بها. و أتى آخرون نواحي أمنوا بها. و لحق جلهم بغسان بالشأم، فلم يزلوا معهم. فلما جاء الإسلام دخل بعضهم بلاد الروم، و أتى بعضهم حمص، و أنطاكية، و قنسرين، و منبج و ما والى هذه المدن. و دخل منهم قوم فى خثعم، و فى تنوخ. و بالحيرة

[١] خ: «بالأنمار». لعل الصواب ما أثبتناه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٨

اليوم قوم منهم يقال لهم بنو عبد الخيار، من بنى حدافه، و قوم من بنى مالك ابن قيس صاحب «أقساس مالك». قال الشاعر من إياد:
قلت حقًا حين قالت باطلا إنما يمنعنى سيفى و يد

و رجال حسن أوجههم من إياد بن نزار بن معدّ و قال أمية بن أبى الصلت الثقفى [١]:

قومى إياد لو أنهم أمم و لو أقاموا فيهزل النعم و قال الأسود بن يعفر [٢]:

ما ذا أوئل بعد آل محرّق تركوا منازلهم و بعد إياد

أهل الخورنق و السدير و بارق و القصر ذى الشرفات من سنداد

جرت الرياح على محلّ ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد و قال الشاعر ينفى ثقيفا من إياد:

عارى الأشاجع من ثقيف أصله عبد و يزعم أنه من يقدم و قال ابن الكلبي: كان يقال لامرئ القيس بن عمرو بن إمريئ القيس ابن عمرو بن عدى بن نصر «محرّق» و هو أول من عاقب بالنار. و هو من لحم، و كان من ملوك الحيرة. و كان عمرو بن هند مضرط الحجارة حرّق بنى تميم، فسمى أيضا محرّقا.

٥٤- و حدثنى محمد بن الأعرابي، عن هشام بن محمد الكلبى، قال:

كان يقال لإياد «الطبق» لإطباقهم بالشرّ (ة) و العرام على الناس. و كانت

[١] ديوانه، ق ١، ب ٢ (أيضا ابن هشام، ص ٣٢). خ: «و لو»، ديوانه و ابن هشام: «أو لو». خ: «فيهزل»، ديوانه: «فتجزر»، ابن هشام: «فتهزل».

[٢] ديوان الأعشى، قسم أعشى نهشل، و هو الأسود، ق ١٧، ب ٩-١١. راجع أيضا ابن هشام، ص ٥٧، السهيلي ١ / ٦٧-٦٨، و زاد هذا الأخير بيتا بين الأول و الثانى:

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجىء من أطواد

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٩

طائفه منهم بناحية البحرين. فخرجت عبد القيس، و معهم بنو شنّ بن أفضى بن دعمى بن جديلة [١] بن أسد بن ربيعة، تطلب المتسع حتى بلغوا هجر و أرض البحرين. فرأوا بلدا استحسونه و رضوه. فضماموا من به من إياد و الأزدي، و شدّوا خبلهم بالنحل. فقالت إياد. عرف النحل أهله. فذهبت مثلا. و اجتمعت عبد القيس و الأزدي على إياد، فأخرجوا عن الدار فأنت العراق. و كانت بنو شنّ أشدهم عليهم. فقال الشاعر:

وافق شَنَّ طبقه وافقه فاعتنقه

وفاء نزار:

٥٥- وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن معاوية بن عميرة الكندي، عن ابن عباس:

لما حضرت نزارا الوفاة أوصى بنيه - وهم مضر، وربيعة، وإياد، وأنمار - بأن يتناصفوا. فقال: قبتى الحمراء، وكانت من آدم، لمضر. فقيل مضر الحمراء. وهذا الخباء الأسود و فرسى الأدهم لربيعة. فسمى ربيعة الفرس. وهذه الجارية لإياد. وكانت شمطاء، فقيل إياد الشمطاء والبرقاء. وهذا الحمار لأنمار. فقيل أنمار الحمار. وفيه يقول الشاعر:

نزار كان أعلم إذ تولَّى لأبْنِ بنيه أوصى بالحمار قال ابن الكلبي: و اختلف بنو نزار في قسمة ما ترك أبوهم. فشخصوا إلى الأفعى بن الحصين، و هو بنجران. فبيناهم يسيرون إذ رأى مضر كلاً مرعياً، فقال: لقد رعاه بعير أعور. قال ربيعة: و هو أيضاً أزور. و قال إياد: و هو أيضاً أبتري. و قال أنمار: و هو أيضاً شرود. فلم يسيروا إلا قليلاً حتى لقيهم رجل توضع به راحلته يسأل عن بعير. فقال مضر: أهو أعور؟ قال: نعم.

قال ربيعة: أهو أزور؟ قال: نعم. قال إياد: أهو أبتري؟ قال: نعم. قال أنمار: أهو شرود؟ قال: نعم، قال: و أنتم و الله تعلمون مكان بعيري،

[١] خ: حذفه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٠

١٣/ فقد وصفتموه صفة المعايين الخبر. فحدثوه الحديث، و قال مضر:

رأيت يرمى جانبا و يترك جانبا، فعلمت أنه أعور مال نحو عينه الصحيحة.

و قال ربيعة: رأيت إحدى يديه نابته و الأخرى فاسدة الأثر، فعلمت أنه أفسدها بشدة و طئه في إحدى جانبيه. و قال إياد: عرفت أنه أبتري باجتماع بعره، و لو كان ذبالا- لمصع. و قال أنمار: إنما عرفت أنه شرود لأنه رعى في المكان الملتف نبتة ثم جاز إلى مكان أرق نبتا منه و أخبث. فحاكمهم إلى الأفعى.

فقصوا عليه القصة، و حلفوا. فقال للرجل: ليسوا بأصحاب بعيرك، فاطلبه.

ثم سألهم عن قصتهم. فقصوها عليه. فقال: أحتاجون إلي و أنتم في جزالتكم و صححة عقولكم و آرائكم على ما أرى؟ ثم قال: ما أشبه القبة الحمراء من مال أبيكم، فهو لمضر. فصار لمضر ذهب كان لنزار، و حمر إبله. و قال: ما أشبه الخباء الأسود و الفرس الأدهم لربيعة. فصار له جميع إبله السود، و معزى [١] غنمه، و عبدان أسودان كانا له. و قال: ما أشبه الجارية الشمطاء فهو لإياد. فصار له بلق خيله و غنمه. و قضى لأنمار بفضته و حميره، و بيض ضأنه. فرضوا بحكمه. و قال بعض الرواة: أعطى إيادا عصا أبيه و حلته. فسموا إياد العصا.

و أنشد بعضهم:

نحن ورثنا من إياد كله نحن ورثناه العصا و الحلّة

[٥٦-] مضر:

إشارة

و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده قال:
كان مضر من أحسن الناس صوتا. فسقط عن بعيره، فانكسرت يده. فجعل يقول: يا يداه! يا يداه! فأنتس الإبل لصوته و هي في
المرعى. فلما صلح و ركب، حدا. فهو أول من حدا، و أول من قال: «بصبصن أو حدين». فذهبت مثلا.

[١] خ: يعزى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣١

و استعمل الناس الحداء بالشعر بعده، و تزيدوا شيئا بعد شيء. و قيل: إنه ضرب يد غلام له بعصا. فجعل الغلام يقول: يا يداه، يا يداه.
فاجتمعت الإبل.

٥٧- و حدثني عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان،

ثنا عبد الله بن وهب، حدثني سعيد بن أبي أيوب، عن عبيد الله بن خالد [بلغه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا تسبوا مضر،
فإنه كان مسلما].

و حدثني روح بن عبد المؤمن، عن محبوب القرشي، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن قال:
[قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تسبوا مضر و ربيعة، فإنهما قد أسلما.]

[٣- من مضر إلى النضر بن كنانة]

٥٨- فولد مضر:

اليأس، و به كان يكنى، و الناس، و هو «عيلان»، حضنه غلام لمضر يقال له عيلان، فسمى به. فليل لابنه قيس بن عيلان، و قيس
عيلان. و هو قيس بن اليأس بن مضر. و أم اليأس و الناس - و هو عيلان - الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان.
أخبرني علي الأثرم، عن أبي عبيدة أنه قال:
يقال للسل و النحافة يأس. قال ابن هرمة:

و قول الكاشحين إذا رأوني أصيب بداء يأس فهو موده و قال ابن (أبي) [١] عاصية، و هو مع معن باليمن:

فلو كان داء اليأس بي و أغائني طبيب بأرواح العقيق شفانيا و قال الشاعر:

هو اليأس أو داء الهيام أصابني فإياك عنى لا يكن بك ما بيا قال: و قد يكون اليأس مشتقا من قولهم: فلان اليأس، و هو الشديد

[١] خ: ابن عاصية. لعله كما أثبتناه عن فهرست الأعلام لتأريخ الطبري.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٢

البأس، المقدام، الثابت القلب في الحرب. و قال العجاج [١]:

أليس يمشى قد ما إذا أذكر ما وعد الصابر من خير صبر و قال الأثرم، حكى خالد بن كلثوم:
الأسد أليس. و قال: أليس بين اللئيس. و جمع ليس ألياس.

قال: و كانت خندف لما مات اليأس جزعت عليه، فلم تقم بحيث مات و لم يظلمها بيت حتى هلكت سائحة. فضرب بها المثل، و قيل
«حزن خندف».

و قال الشاعر:

١٤/ فلو أنه أغنى لكنت كخندف على اليأس حتى أعجبت كل معجب

إذا مونس لاحت خراطيم شمسه بكت غدوة حتى يرى الشمس تغرب و كان موته يوم الخميس. فكانت تبكى كل خميس من غدوة
إلى الليل.

و قال الشاعر:

لقد عصت خندف من نهاها تبكى على اليأس فما أباه

٥٩- فولد اليأس بن مضر:

إشارة

عمرو بن اليأس- و به كان يكنى، و هو مدركة- و عامر بن اليأس و هو طابخة، و عمير بن اليأس، و هو قمعة.
و أمهم خندف. و اسمها ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

٦٠- و روى عباس، عن أبيه، عن جده و غيره، قالوا:

ندت إبل اليأس، فدعا بنيه فقال لعمرو: إني طالب إبل في هذه الجهة، فاطلبها يا عمرو في هذه الجهة الأخرى. و قال لعامر: التمس لى
صيدا، و أعدد لنا طعاما. فتوجه اليأس و عمرو ابنه فى بغاء الإبل. و قالت ليلي لإحدى جاريتها، و كانت لها جاريتان يقال لإحداهما
ضبع و للأخرى نائلة: اخرجى فى طلب أهلك

[١] ديوانه ق ١١، مصراع ١٠٣-١٠٤ (حيث فى آخره: فى اليوم اصطبر).

فى الأصل عندنا «أليس نمشى».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٣

فاعرفى خبرهم و استخفيها [١] (من) المتطلع إلى علم خبر زوجها. فخرجت فتباعدت من الحواء مهرولة. و جاء عامر محتقبا صيدا.
فقال لنائلة: قصى أثر مولاتك [٢]. فلما ولت، قال: تقرصنى (أى: أسرعى. و القرصافة، الخذروف. يقول: كوني كالخذروف فى
السرعة). و لم يلبثوا أن جاء الشيخ، و عمرو ابنه، و قد رد الإبل على أبيه، و توافقوا جميعا. فلما وضع الطعام بين أيديهم، قال اليأس:
السليم لا ينام و لا ينيم. يقول: من نابه أمر، لم يستقر حتى يقضى اهتمامه به. (و السليم:

اللدغ) فقالت ليلي امرأته: و الله إن زلت أخندف فى طلبكم والهة (و الخندفة:

الهرولة). فقال اليأس: فأنت [٣] خندف. فغلب اللقب على اسمها. فقال عامر:

لكنى و الله لم أزل فى صيد و طبخ حتى جئتم. قال: فأنت [٤] طابخة. و قال عمرو:
و الذى فعلت أفضل، لم أزل بحداء فى طلب الإبل حتى أدركتها و رددتها.
قال: فأنت [٥] مدركة. و قالت نائلة: أنا قصصت أثر مولاتى حتى أشرفت على الموت. قال: فأنت قاصية. و قالت ضبع: و أنا التى
تقرفصت لا آتلى.
قال: فأنت قرصافة. لكنك يا عمير انقمعت فى البيت، فأنت قمعة. فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم.

٦١- قال هشام، و قال الشرقى بن القطامى:

خرج اليأس منتجعاً، و معه أهله و ماله. فدخلت بين إبله أرنب، فنفرت الإبل. فخرج عمرو بن اليأس فى طلبها، فأدركها. فسماه أبوه
«مدركة».
و خرجت ليلى خلف ابنها مهرولة، فقال الشيخ: ما لك إلى أين تخندفين [٦]؟
فسميت «خندف». و خرج عامر فى طلب الأرنب، فصادها و طبخها. فقال له أبوه: أنت طابخة. و رأى عميراً قد انقمع فى المظلة، فهو
يخرج رأسه منها، فقال له: أنت قمعة.

[١] خ: استحقها.

[٢] خ: مولايك.

[٣] خ: فابت.

[٤] خ: فابت.

[٥] خ: فابت.

[٦] خ: ابن متخندفين.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٤

٦٢- قال هشام: و ذكروا أن اليأس بن مضر قال لولده:

يا عمرو قد أدركت ما طلبنا [١] أو أنت قد أنضجت ما طبختنا [٢]
و أنت قد أسأت إذ قمعتنا [٣]
و يقال إن قمعة بن خندف من غير اليأس.

٦٣- و قال الكلبى و شرقى:

لما مات نزار، قال ربيعة- و كان أسن من مضر-: ينبغى لنا أن نصير إلى الملك ليعرف مواضعنا، و يجعل الرئاسة لمن رأى منا. فقال
مضر: يحتاج فى الوفادة إلى مؤنة، و أنا أتكلفها. ثم نفذ فسبقه ربيعة، فوفد قبله. ثم قدم مضر بعده، و قد أنس ربيعة بالملك. ثم قدم
مضر و هو منقبض. فعلم أن ربيعة قد مكر به. فأمر الملك أن يسألا حوائجهما. فقال مضر: أنا أسأل الملك أن لا يأمر لى بشيء إلا أمر

لربيعة بضعفه، فإنه أسنّ منى. فقال: ذاك لك. فقال: أسألك أن تأمر بقلع عيني وقلع عينيه جميعا. فضحك الملك و قال: لا بل أجزى كما. فأجاز مضر بشيء، و أعطى ربيعة مثله، لم يزد. و قوم يروون [٤] أن ربيعة / ١٥ / كان أعور، فسأل مضر قلع عينيهما، فخرج ربيعة أعمى و مضر أعور. و هذا باطل.

٦٤- و ذكر أبو اليقظان،

[أنه روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، أنه قال: أول من بحر البحيرة، و سيب السائب، و حمى الحام (ى) [٥] و غير دين إبراهيم عليه السلام عمرو بن لحيّ بن قمعنة بن خندف]. قال أبو اليقظان. و عمرو هو أبو خزاعة. و قال بعضهم: درج قمعنة بن اليأس، فلا عقب له.

- [١] ص: طلبنا، طبخنا، قمعنا. و التصحيح عن تأريخ الطبرى، ص ١١٠٨ (حيث فى الأخير: أسأت و انقمعتا).
 [٢] ص: طلبنا، طبخنا، قمعنا. و التصحيح عن تأريخ الطبرى، ص ١١٠٨ (حيث فى الأخير: أسأت و انقمعتا).
 [٣] ص: طلبنا، طبخنا، قمعنا. و التصحيح عن تأريخ الطبرى، ص ١١٠٨ (حيث فى الأخير: أسأت و انقمعتا).
 [٤] خ: و يوم يرون.
 [٥] راجع القرآن، المائدة (٥/١٠٣).
 أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٥

٦٥- و حدثنى محمد بن حبيب مولى بنى هاشم، عن محمد بن الأعرابي، عن المفضل الضبى

أن قمعنة بن اليأس تزوج و ولد له، ثم غاضب إخوته، فأتى اليمن و حالف الأزدي، و انتسب فيهم.

٦٦- فولد مدركة

- و اسمه عمرو، و يكنى أبا الهذيل - خزيمه (و هذيل) [١].
 و يقال إن خزيمه بن مدركة، و هذيل بن مدركة، و أمهما سلمى بنت أسلم ابن الحاف بن قضاة. و قال بعضهم: هند بنت منصور بن يقدم بن إياد.
 و الأول أصح و أثبت.

٦٧- فولد خزيمه بن مدركة

إشارة

- و يكنى أبا الأسد - كنانة (و أمه عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. و يقال: هند بنت عمرو بن قيس بن عيلان)، و أسد، و أسدة (و هو رجل)، و عبد الله، و الهون بنى [٢] خزيمه.

و أمهم برة بنت مر بن أد بن طابخة، أخت تميم بن مرّ. وقال هشام بن الكلبي وغيره، والله أعلم: إنّ خزيمه لما تزوج برة (و) وهبت إليه، قالت: «إني رأيت رؤيا رأيت كأنني ولدت غلامين من خلاف، وبينهما ... [٣] فيينا أنا أتأملهما إذا أحدهما أسد، وإذا الآخر قمريزهر». فأتي خزيمه كاهنه، يقال لها سرحه، فقصّ الرؤيا عليها. فقالت: «لئن صدقت رؤياها، لتلدنّ منك غلاما يكون له ولأولاده نفوس بأسله، وألسن سائله، ثم لتموتن عنها فيتزوجها ابنك من بعدك، فتلد له ولدا ويكون لولده عدد و عدد، و قروم مجد، و عز إلى آخر الأبد». فولدت له أسدا. ثم خلف عليها كنانة، فولدت له النضر و إخوته منها. و رأى كنانة، و هو قائم في الحجر، قائلا يقول: اختر أبا النضر، مني الصهيل و الهذر، أو عمارة الجدر، و عزّ الدهر» فقال: «كلا أسأل ربي». قضى هذا كلهم [٤] لقريش.

[١] لا بد من الزيادة

[٢] خ: بن.

[٣] خ: «ساييا» و لم نصل إلى صوابه

[٤] كذا في الأصل لعله: فقضى هذا كله لقريش.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٦

٦٨- و قال هشام بن الكلبي:

دخل بنو أسد (٥) [١] بن خزيمه في بنى أسد ابن خزيمه، و كانوا قليلا. و قوم يقولون: إنّ أسده درج. و نساب مضر يقولون: إنّ أسده هذا أبو جذام، و أن ولده غاضبوا إخوته، فأخرجوهم. فأتوا الشام، و حالفوا لخم، و قالوا: جذام بن عدى أخو لحم بن عدى. و قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

صبرنا عن عشيرتنا فبانوا كما صبرت خزيمه عن جذام

و كانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم إلى البلد الشامي و قال الكميث بن زيد الأسدي:

و أم جذام كان عيار قوم على قوم و عطف ذوى العقول

ألجتهم مباعده و كانوا بنى الهواس فى الظلم الموصول

فباتوا من بنى أسد عليهم فجاز من خزيمه ذى القبول و قال أبو اليقظان البصرى: ردّ مروان بن محمد جذام فى أيامه إلى بنى أسد. فقال الققعق الطائي:

ما كنت أحسب أن يمتد بي أجلى حتى تكون جذام فى بنى أسد

فأصبحت فقعس تدعى إمامهم يا للرجال لريب الدهر ذى العدد

و البيض لحم و كانوا أهل مملكة شمّ العرائين لا يسقون من ثم

٦٩- و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، قال:

قام روح بن زنباع الجذامى مقاما انتمى فيه إلى خزيمه بن مدركه، و دعى جذام إلى الدخول فى بنى أسد. فبلغ ذلك نائل بن قيس بن زيد بن حيا (ن) [٢] الجذامى، فأقبل مسرعا و هو يقول: أين هذا الفاجر الغادر روح بن زنباع؟

فقيل: ههنا. فرد عليه قوله. و كان نائل شيخا، و روح شابا. و جعل يقول

[١] خ: أسد

[٢] خ: حيا، و التصحيح عن جمهرة ابن الكلبي

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٧

أعرف هذا النسب؟ نحن بنى (بنو؟) قحطان و فرق اليأس.

٧٠- و قال بعض بنى أسد: ولد أسد بن [١] خزيمة: عمرا [٢].

فولد عمرو: جذاما، و لخما، و عاملة. فقال أبو السماك الأسدي:

/ ١٦ / أبلغ جذاما و لخما إن لقيتهم و القوم ينفعهم علم الذى علموا

إننا نذكركم بالله أن تدعوا أباكم حين جد القوم و اعتزموا

لا تدعوا معشر ليسوا بإخوتكم حتى الممات و إن عزوا و إن كرموا و قالت امرأة من بنى أسد:

نظرت نحو جارتيتها [٣] و قالت ليتنى قد رأيت قومي جذاما

قد أرانا و نحن حى تهامون جميع مطنبون الخياما

ثم شطت دياركم بعد قرب فإليكم يا قوم أهدى السلاما

٧١- و كان خزيمة الذى نصب هبل على الكعبة.

فكان ذلك الصنم ينسب إليه، فيقال: «هبل خزيمة».

٧٢- و ولد كنانة بن خزيمة:

النضر،

(و اسمه قيس، و إنما سمي النضر لجماله و نضارة وجهه. و كان كنانة يكنى أبا قيس. و يقال أبا النضر)، و نضير بن كنانة، و مالك، و

ملكان. و غير الكلبي يقول: ملكان، و عامر، و عمرو، و الحارث، و سعد، و عوف، و غنم، و مخزومة، و جرو، و غزوان [٤]، و جدال و

هم باليمن، ليسوا فى قومهم- و عبد مناة.

فأما أم النضر، و نضير، و مالك، و ملكان، و عامر، و عمرو، و الحارث، و سعد، و عوف: فبنة بنت مر بن أد. خلف عليها بعد أبيه

نكاح مقت.

[١] خ: من

[٢] خ: عمرو

[٣] كذا فى الأصل، لعله «جارتها»

[٤] كذا مشكله، و في جمهرة ابن الكلبي: عروان (بالعين و الراء المهملتين).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٨

و أما أم عبد مناة فهي الذفراء. و اسمها فكهة بنت هني بن بلي بن قضاة.

و سميت الذفراء لطيب ريحها. و أما الباقر، فأهمهم، فيما ذكر لي بعض العدويين، من قضاة. و كان هذا العدوي يقول: هو ملكان بن كنانة.

٧٤- و قال الكلبي: و أخو عبد مناة لأمه، علي بن مسعود بن مازن الغساني.

فتزوج عبد مناة هند بنت بكر بن وائل، فولدت له. ثم مات، فخلف عليها علي بن مسعود، فولدت له نفرا. و حضن علي ولد عبد مناة، فغلب علي نسبهم، و ساروا في بني علي قال أمية بن أبي الصلت [١]:

لله درّ بني علي أيم منهم و ناكح قال ابن الكلبي: فوثب مالك بن كنانة علي علي بن مسعود فقتله. فوداه أسد بن خزيمه.

[٤- من النضر بن كنانة إلى قصي بن كلاب]

٧٥- و ولد النضر بن كنانة:

إشارة

مالك، و يخلد. و به كان يكنى النضر. و هم في بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة. و قال هشام بن محمد: كان للنضر ابن [٢] يقال له الصلت، فدرج فيما يقول أكثر العلماء. و أمه و أم مالك و يخلد:

عكرشة بنت عدوان- و هو الحارث- بن عمرو بن قيس عيلان. قال: و قوم من خزاعة يذكرون أنهم من بني الصلت بن النضر: منهم رهط كثير، صاحب عزة، بن عبد الرحمن. قال كثير [٣]:

أليس أبي بالنضر أم ليس إختي بكل هجان من بني النضر أزهر

إذا ما قطعنا من قريش قرابة فأى قسى يحمل النبل ميسرا

فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا أراكا بأذنان الفوائح أخضرا

[١] ليس في ديوانه المطبوع و لكن ذكره الطبري، ص ١١٠٦، و مصعب الزبيري، ص ١٠.

[٢] خ: النضر ابن

[٣] ديوانه ق ١، ب ١٩- ٢٠. راجع أيضا مصعبا الزبيري، ص ١١، ابن هشام، ص ٦١ (خ في الثالث: لم يكونوا- القرائح)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٩

و «ميسرة» أبو علقمة، رجل منهم.

٧٦- قال هشام: و لا أعرف لقول من زعم: «أن الصلت يجمع خزاعة» وجهها، و لم أر عالما إلا منكرها لذلك. و رأيت أبي و (ال) شرقى يثبتان أن الصلت بن النضر درج.

٧٧- و قال بعض الشعراء يرّد علي كثير و هو مولى لخزاعة [١].

سيأتي بنو عمرو عليك و ينتمى بهم نسب في جذم غسان معرق

فإنك لا عمرا أباك لحقته و لا النضر إذ ضيعت شيخك تلحق

فأصبحت كالمهريق فضلة مائة لجارى سراب بالفلا يتزقق ٧٨- وقال بعض الرواة: كان النضر قد قتل أخاه لأمه، فوداه مائة من الإبل من ماله. فهو أول من سنّها.

٧٩- ولد مالك بن النضر

إشارة

- و يكنى أبا الحارث- فهر بن مالك (و فهر جماع قريش)، و الحارث، درج. و أمهما جندلة بنت عامر بن الحارث بن مضاخ الجرهمي.

٨٠- فولد فهر بن مالك

إشارة

/١٧/ غالب بن فهر- و به كان يكنى- و أسد، و عوف، و جون، و ذئب درجوا، و الحارث بطن، و محارب بطن- و هما في قريش الظواهر كانوا ينزلون ظواهر مكة، و قيس بن غالب- و أمهم ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة. و الظواهر بنو معيص بن عامر ابن لؤي، و بنو تميم الأدرم بن غالب، و بنو محارب بن فهر، و بنو الحارث ابن فهر إلا بنى هلال بن أهيب، و هم رهط أبي عبيدة بن الجراح، و إلا رهط عياض بن عبد غنم، و بنى البيضاء. و باقو [٢] قريش هم قريش البطاح. و كانت قريش الظواهر تغزوا و تغير. و تسمى قريش البطاح «الضب» للزومها

[١] راجع ديوان كثير تحت ق ١، ب ٢٣-٢٥، و أيضا مصعبا الزبيرى، ص ١٢ حيث عزاها إلى عبد العزيز بن وهب. و يوجد عندهم اختلافات في الرواية. (خ في الثالث: جارى شحار- و بالهامش: سرار- بالملاء يتزقق)

[٢] خ: باقوا

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٠

الحرم. و دخل بنو حسل بن عامر مكة بعد، فصاروا مع قريش البطاح.

و هم رهط سهيل بن عمرو و إخوته. فأما من دخل في العرب من قريش فليسوا من هؤلاء و لا هؤلاء.

٨١- قال المدائني: قال مالك لابنه فهر:

ربّ صورة تخالف الخبر قد غرت بجمالها المختبر [١]

قبيح فعالها فاحذر الصورة و اطلب الخبر

و لا تدبر أعجاز الأمور فتفجر

٨٢- فولد غالب بن فهر

إشارة

- و يكنى أبا تميم- لؤي بن غالب، و تميم بن غالب و هو الأدرم و كان ناقص الذقن، و هم بطن، و هم من قريش الظواهر أيضا، و قيس بن غالب، درجوا. و كان آخر من بقى منهم رجل هلك في زمن خالد ابن عبد الله القسري في ولايته مكة من قبل الوليد [٢] بن عبد

الملك بن مروان.

فبقى ميراثه لا يدري من إخوته. و أم بنى غالب: عاتكة بنت يخلد بن النضر.

و هي إحدى العواتك اللاتي ولدن النبي صلى الله عليه وسلم. و يقال بل أمهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة، من خزاعة.

٨٣- و لبني [٣] الأدرم بن غالب يقول الشاعر:

إن بني الأدرم ليسوا من أحديسوا إلى قيس و ليسوا من أسد

و لا توقاهم [٤] قريش في العدد

٨٤- و حدث أن قريش الظواهر كانوا يفخرون على قريش البطاح لظهورهم للعدو، و لقائهم المناسر [٥]. و قال ضرار بن الخطاب:

[١] خ: اختبر

[٢] في جمهرة ابن الكلبي، ٥/ الف: في خلافة هشام

[٣] خ: و ابني الأدرم

[٤] خ: توقاهم

[٥] هي طلائع الجيوش

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص ٤١: نحن بنو الحرب العوان نسبهاو بالحرب سميها فنحن محارب

إذا قصرت أسيفنا كان وصلهاخطانا إلى أعدائنا فنضارب

فذلك أفتانا و ألقى قبائلنا سوانا توفتهم قراع البطاح الكتائب ٨٥- و روى أن لؤي بن غالب قال: من رب معروفه لم يخلق و لم نحمل،

و إذا أحمل الشيء لم يذكر، و على من أولى معروفا نسرته تصغيره و طيه [١].

٨٦- و ولد لؤي بن غالب

إشارة

- و كنية لؤي أبو كعب- كعب بن لؤي، و عامر بن لؤي، و سامه بن لؤي- و أمهم ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن شيع الله بن

أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة- و عوف بن لؤي (و أمه الباردة بنت عوف بن تميم [٢] بن عبد الله

بن غطفان)، و خزيمه بن لؤي بطن و هم عائذة قريش، و سعد بن لؤي بطن و هم بنانة، و الحارث و هو جشم بطن. كان جشم عبدا

للؤي حرضه فغلب عليه.

٨٧- قالوا: و كان كعب عظيم القدر في العرب. فأرخوا بموته إعظاما له، إلى أن كان عام الفيل فأرخوا به. ثم أرخوا بموت عبد

المطلب. و كان كعب يخطب الناس في أيام الحج، فيقول: «أيها الناس افهموا و اسمعوا و تعلموا أنه ليل ساج، و نهار صاح، و إن

السماء بناء، و الأرض مهاد، و النجوم أعلام لم تخلق عبثا، فتضربوا عن أمرها صفحا. الآخرون كالأولين. و الدار أمامكم، و اليقين غير

ظنكم. صلوا أرحامكم، و احفظوا أصهاركم، و أوفوا بعهدكم.

و ثمروا أموالكم، فإنها قوام مرؤاتكم، و لا تصونوها عما يجب عليكم. و أعظموا هذا الحرم و تمسكوا به فسيكون له نأ، و يبعث منه

خاتم الأنبياء. بذلك جاء موسى و عيسى». ثم ينشد [٣]:

على فترة يأتي نبي مهيمن يخبر أخبارا عليما خبيرها

[١] كذا في الأصل، و في العبارة اضطراب.

[٢] خ: غنم، و عند ابن الكلبي (٥/ الف): تميم بن عبد الله بن عفان.

[٣] خ: ينسدوا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٢

[عوف بن لؤي]

١٨ / ٨٨ / قال هشام بن محمد: و أما عوف بن لؤي، فإن أمه مضت بعد موت أبيه إلى قومها من بني غطفان بن سعد بن قيس عيلان، و عوف معها.

فتزوجها سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. فتبناه سعد. فقيل [١] عوف بن سعد. و ولد لعوف بن لؤي: مزة. فقالوا: مزة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض. و كان بنو غطفان انتجعوا أرضا مخصبة. فخرجوا و تركوا عوفا في داره التي ارتحلوا عنها. فقال عوف: لو كنت من هؤلاء ما تركت هزيلا. فركب بعيره و هو يريد اللحاق بقريش بمكة، فمّر به فزاره بن ذبيان ابن بغيض. فأخبرهم بما يريد أن يفعل. فقال فزاره [٢]:

عرج عليّ ابن لؤي جملك خلفك القوم فلا منزل لك و مضى به معهم. فكان عمر بن الخطاب يقول: لو كنت مدعيا حيا من العرب لا دعتهم.

٨٩- و هرب الحارث بن ظالم المزي من ملك الحيرة، حين أجاز ملك الحيرة خالد بن جعفر بن كلاب، من بني عيس، فقتله الحارث و هو في جواره. فطلب و أتى عبد الله بن جدعان [٣] مستجيرا به. و كانوا إذا خافوا فوردوا على من يستجرون به، أو جاءوا لصلح، نكسوا رماحهم حتى طعنوا.

فقال الحارث بن ظالم [٤]:

رفعت الرمح إذ قالوا قريش و شبهت الشمائل و القبابا

فما قومي بثعلبة بن سعدو لا بفزاره الشعر الرقابا

و قومي إن سألت بنو لؤي بمكة علموا مضر الضرابا

[١] خ: فقتل

[٢] ابن هشام، ص ٦٤، الطبري، ص ١١٠٦، جمهرة ابن الكلبي، ٥/ ب، و عندهم اختلافات الرواية.

[٣] في أثناء المخطوطة كتب أحيانا «جدعان» و أحيانا «جدعان» بالذال المعجمة، و هما روايتان. فجعلناها بالمهملة في كل محل بدون تنبيه

[٤] ابن هشام، ص ٦٤، و زاد أبياتا، المحبر، ص ١٦٩، جمهرة ابن الكلبي، ٥/ ب. (خ في الثاني: الشعرا رقابا)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٣

و كانت قباب قريش من آدم، لا يضربها غيرهم بمنى. و قال:

إذا فارقت ثعلبة بن سعدو إخوتهم نسبت إلى لؤي

إلى نسب كريم غير مزرو حتى هم أكارم كل حي

فإن يغضب بهم نسبي فمنهم قرابين الإله بنو قصي و يقال إن الحارث بن ظالم قدم على عبد الله بن جدعان بعكاظ، و هم يريدون حرب قيس. فلذلك نكس رمحه. ثم رفعه حين عرفوه، و أمن. و يوم عكاظ من أيام الفجار، و كان لقريش. و فيه يقول ابن الزبيري

[١]:

ألا لله قوم ولدت أخت بنى سهم
 هشام و أبو عبدمناف مدره الخصم
 و ذو الرمحين ناهيك من القوة و الحزم
 هم يوم عكاظ منعوا الناس من الهزم
 فهذان يذودان و ذا من كذب يرمى
 يعنى هشام بن المغيرة المخزومي، و هاشم بن المغيرة و يكنى أبا عبد مناف.
 و ذو الرمحين أبو ربيعة بن المغيرة، قاتل فى هذا اليوم برمحين. قال: و أقام الحارث بمكة، حتى أتاه أمان ملك الحيرة. ثم إنه قتل
 أيضا.

٩٠- و قال غير الحارث بن ظالم ينكر أنهم من قريش: أنساب الأشراف، البلاذرى ج ١ ٤٣ عوف بن لوى ص : ٤٢
 ألا لستم منا و لا نحن منكم برثنا إليكم من لوى بن غالب
 أقمنا على دفع الأعدى و أنتم مقيمون بالبطحاء بين الأخاشب يقال لجبال مكة الأخاشب و الجباب.

[١] جمهرة ابن الكلبي، ٣٠/ب، (و زاد فى آخرها ثلاثة أبيات. و قال فى الثانى من أبياتنا هذه: «هشاما و أبا». و فى الثالث: «و ذا
 الرمحين»). راجع أيضا المحبر، ص ٢٥٧-٢٥٨ مصعبا الزبيرى، ص ٣٠٠، العقد لابن عبد ربه، ٣/ ١١١.
 أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٤

[خزيمة بن لوى]

٩١- قال: و أما خزيمة بن لوى، فكان له من الولد: عبيد، و حرب.
 فولد عبيد: مالك بن عبيد. فولد مالك: الحارث. و أمه عائذة بنت الخمس بن قحافة، من خثعم، فغلبت على جميع ولد خزيمة بن
 لوى، فسموا عائذة قريش. و قد زعم بعض من لا علم له أن هذا البيت قيل فى عائذة قريش:
 فإن تصلح فإنك عائذى و صلح العائذى إلى فساد و البيت لحسان بن ثابت الأنصارى، قاله فى أبيات هجا بها بعض بنى عابد [١] بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم، و لم يكن لهم هجرة و لا سابقة [٢]:
 فإن تصلح فإنك عابدى و صلح العابدى إلى فساد
 و إن تفسد فما ألفت إلا لئىما لا تؤول إلى رشاد / ١٩ و قال الأثرم، عن أبى عبيدة:
 قال حسان هذا الشعر فى رفيع بن صيفى بن عابد [٣]، (بدال غير معجمة).
 و قتل رفيع يوم بدر كافرا.

٩٢- و كانت عائذة قريش فى بنى شيبان. و كان منهم، فى بنى محلم بن ذهل بن شيبان، خاصة بنو حرب بن خزيمة. فلما كانت خلافة
 عثمان، ألحقهم بقريش، و أنزل معاوية بنى حرب هؤلاء قرية بالشأم. فلم يزالوا بها، حتى إذا جاءت المسودة مروا بقريتهم. فقيل لهم:
 هذه قرية بنى حرب. فظنوا أنهم بنو حرب بن أمية، فأغاروا عليهم فقتلوا أكثرهم [٤]. فبقيتهم قليلة.

[بنو سعد بن لوى]

٩٣- و أما بنو سعد بن لوى، فإنه يقال لهم بنانة. و بنانة أهمهم. و هى أمه.
 و يقال هى بنانة بنت القين بن جسر. و يقال هى أمه حضنت عليهم، فنسبوا

[١] خ: عائذ. و التصحيح عن جداول و ستفلد.

[٢] ديوان حسان، ق ١٢٦، ب ١-٢. (خ: عائذى).

[٣] خ: عايذ، (مع أنه كتب بعد ذلك: بدال غير معجمة).

[٤] خ: أكبرهم.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٥

إليها، و ليست بأهمهم. و كانت بنانة في بنى شيان. فقدموا على عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، فقال: لست أعرفكم. فقال

عثمان: «رأيت رهطا منهم لقيهم أبى فى الموسم، فقلت: من هؤلاء؟ فقال: قوم من قريش نأوا عنا.»

فقال لهم عمر: ارجعوا إلى قابل. فلما انصرفوا قتل سيدهم، و كان يكنى أبا الدهماء. فلم يرجعوا حتى قام عثمان [١] رضى الله تعالى

عنه، فأتوه، فأثبتهم فى قريش. فكانوا فى البادية مع بنى شيان. و كتابتهم [٢] فى قريش. و منهم نفر بالموصل. و فيهم يقول عبد

الرحمن بن حسان بن ثابت [٣]:

ضرب التجيبى المضلل ضربة ردت بنانة فى بنى شيانا

و العائذى لمثلها متوقع ما لم يكن و كأنه قد كانا يعنى بالتجيبى كنانة بن بشر بن عتاب السكونى، أحد بنى تجيب.

[بنو الحارث بن لؤى]

٩٤- و أما بنو الحارث بن لؤى، و هم جشم لأنه حضنهم عبد للؤى يقال له جشم.

فنسبوا إليه، و قيل بنو جشم. فكانوا زمانا فى عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ثم فى بنى هزان بن صباح، و هم أشراف عترة. و قال

جرير بن عطية بن الخطفى [٤].

بنى جشم لستم لهزان فانتموا الفرع الروابى من لؤى بن غالب

و لا تنكحوا فى آل صور نساء كم و لا فى شكيس بئس حى الغرائب قال ابن الكلبي: هو شكس بن الأسود، و اضطره الشعر فقال «فى

شكيس». و يروى «شكيس» تصغير شكس. و يقال أيضا لبنى الحارث هؤلاء «عقيدة»، برجل منهم يقال له عقيدة بن وهب بن الحارث

بن لؤى.

و قالت امرأة ناكح فى بنى جشم هؤلاء:

[١] خ: عمر.

[٢] خ: كنايتهم.

[٣] المحبر، ص ١٦٩، السهيلي، ٧٢ / ١ و عندهما فى الثانى: لما يكن.

[٤] ليس فى ديوانه المطبوع و لكن راجع المحبر، ص ١٦٨، ابن هشام، ص ٦٢، جمهرة ابن الكلبي، ٥ / ب. (خ فى الثانى: ينقص حى).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٦ ألا إننى أنذرت كل غريبة بنى جشم يا شر ما رأى الغرائب

فإنكم من منصب تعلمون سوى أن يقولوا من لؤى بن غالب

فعودوا إلى هزان مولى أبيكم و لا تذهبوا فى الترهات السباب و قال الشاعر:

بنانة فى بنى عوف بن حرب كما لّر الحمار إلى الحمار

و عائذة التى تدعى [١] قريشاو ما جعل النحيت إلى النضار

[سامه بن لؤى]

٩٥- و أما سامه بن لؤى، فإنه و كعب بن لؤى أخاه جلسا على الشراب. ففقاً سامه إحدى عيني كعب، و خرج هاربا. فأتى عمان، فتزوج ناجية بنت جرم بن ربان- و هو علاف- بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. فيقال إن سامه ركب بعيرا له بعمان، و أرخى رأسه. فجعل يرعى. فوقع فم البعير على حشيشة تحتها [٢] أفعى. فنهشته فى مشفره، فنفضها. فوقع على سامه، فنهشته فى ساقه فقتلته. فقال الشاعر [٣]:

عين بكى لسامه بن لؤى حملت حتفه إليه الناقة

عين بكى لسامه بن لؤى علقت ما بساقه العلاقة ٩٦- / ٢٠ / قال هشام، فأخبرنى أبى، عن عدة، عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، أنه قال:

سامه حق، أما العقب فليس له. قال هشام: و أما من ثبت العقب لسامه، فإنهم يقولون: كان له بمكة ابن يقال له الحارث، و أمه هند بنت تيم الأدرم [٤]، بن غالب. فماتت هند. فحمل الحارث معه إلى عمان. و تزوج سامه ناجية بعمان، أو بسيف من أساف البحر، فولدت له غالب بن سامه. فهلك و هو ابن اثنتى عشرة سنة. و خلف الحارث على ناجية

[١] خ: يدعا.

[٢] خ: يحتها.

[٣] ابن هشام، ص ٦٣، و زاد أبياتا.

[٤] خ: الأزدم.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٧

نكاح مقت، فعقب سامه منه. و قوم يقولون: كان لناجية ولد من غير سامه، و كان سامه متبنيا له. فنسب إليه. فالعقب لذلك الولد. و قال بعضهم: إن سامه شرب مع أخيه كعب. فرأى كعبا قد قبل امرأته. فأنف من ذلك، فهرب إلى عمان. فقال الشاعر فى ذلك، و هو المسيب بن علس:

و قد كان سامه فى قومه له أكل و له مشرب

فساموه خسفا فلم يرضهم [١] و فى الأرض (من) خسفهم مهرب و من قال إنه تزوج ناجية بنت جرم [٢] بتهامه، فقد غلط.

٩٧- فولد كعب بن لؤى

إشارة

- و تكنى أبا هصيص - مرّة بن كعب، و هصيص (و أمهما مخشية بنت شيان بن محارب بن فهر)، و عدى بن كعب (و أمه رقاش بنت ركة بن بلبله بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو ابن قيس بن عيلان).

98- فولد مرّة بن كعب

إشارة

- و تكنى أبا يقظة [٣] - كلاب بن مرّة (و أمه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة)، و يقظة بن مرّة، و تيم بن مرّة (و أمهما أسماء بنت سعد بن عدى بن حارثة، من [٤] بارق من الأزدم. و قال غير الكلبي: اسم أم كلاب: نعم بنت سرير بن ثعلبة بن

الحارث ابن مالك. و قول الكلبي أثبت.

٩٩- فولد كلاب بن مرة

إشارة

- و تكنى أبا زهرة- زيد بن كلاب و هو قصي، و زهرة بن كلاب. و أمهما فاطمة بنت سعد بن سيل- و هو خير- بن حمالة ابن عوف بن غنم بن عامر الجادر، من الأزدي. و بعضهم يقول حمالة، بالكسر-

[١] خ: ترضهم.

[٢] خ: «حزم»، و التصحيح عن جمهرة ابن الكلبي.

[٣] خ: يقطع.

[٤] خ: بن.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٨

و قال هشام: يزعم بنو عبد الرحمن بن عوف أن اسم زهرة «المغيرة»، و أن كلابا كان يكنى أبا المغيرة. و كان يقال «صريحا قريش ابنا كلاب». و زعم هشام و الشرقي أن عامر بن عمرو بن جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر [١] بن الأزدي بن جدار الكعبة و هي من سيل أتى في أيام ولاية جرهم البيت، فسمى الجادر. قال هشام: و ذكر الشرقي بن القطامي أن الحاج كانوا يتمسحون بالكعبة، و يأخذون من طيبها و حجارتها تبركا بذلك، و أن عامرا هذا كان موكلا بإصلاح ما شعث من جدرها، فسمى الجادر. قالوا: و كان سعد بن سيل و قومه مع بني كنانة. و في سعد يقول الشاعر [٢]:

ما أرى في الناس طرا رجلا حضر البأس كسعد بن سيل

فارس اضطر فيه عسرة و إذا ما وافق القرن نزل

و تراه يطرد الخيل كما يطرد الحر القطامي الحجل و كان سعد بن سيل، فيما يقال، أول من حلّى السيوف بالفضة و الذهب.

و كان أهدى إلى كلاب مع ابنته فاطمة سيفين محليين. فجعلوا في خزائنه الكعبة.

و قال قصي:

أنا الذي أعان فعلى حسبي و خندق أمي و اليأس أبي

[السبب في تسمية قصي]

١٠٠- قالوا: و إنما سمي زيد بن كلاب «قصيا»، لأن ربيعة بن حرام بن ضنّة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة قدم مكة حاجا، فأقام بها. فلما مات كلاب ابن مرة، خلف على امرأته فاطمة بنت سعد بن سيل. و كانت قد ولدت لكلاب زهرة و زيدا، و كان زيد حين مات [٣] أبوه صبيا صغيرا. ثم إن ربيعة خرج

[١] خ: نصر (و لكن راجع ابن هشام، ص ٦٧).

[٢] ابن هشام، ص ٦٨ و المنمق لابن حبيب، ص ١١، (مع اختلافات).

[٣] خ: رات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٩

إلى / ٢١ / بلاد قومه، وحمل فاطمة و زيدا ابنتها معه. و تخلف زهرة بمكة.

فسمى زيد قصيا لبعده من دار قومه، و أنه أقصى عنهم. و ولدت فاطمة لربيعة ابن حرام: رزاح بن ربيعة، و حنّ بن ربيعة. فهما أخوا قصي لأمه. و يقال إن أحاقصي لأمه منهما رزاح بن ربيعة، و إن حنّ بن ربيعة من امرأة سوى فاطمة. و إن قصيا خرج من بلاد عذرة حتى أتى مكة.

[سدانة الكعبة]

١٠١- حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

لما بلغ قصي، جهزته أمه و زينته. فخرج مع حجاج عذرة، حتى أتى مكة.

فعرفت له قريش قدره و فضله، و أعظمته حتى أقرت له بالرياسة و السؤدد.

و كان أبعدها رأيا، و أصدقها لهجة، و أوسعها بدلا، و أئينها عفا. و كان أول مال أصابه مال رجل قدم مكة بأدم كثير، فباعه. و حضرته الوفاة، و لا- وارث له. فوهبه له، و دفعه إليه. و كانت خزاعة مستولية على الأبطح و البيت، و كانت قريش تحلّ الشعاب و الجبال و أطراف مكة و ما حولها. فخطب قصي إلى حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، و هو لحنّ، ابنته حنّ بنت حليل. فوجه إياها. و كان حليل يتولى أمر البيت، و يتقلد رئاسة خزاعة يومئذ. فلما كبر و ضعف، دفع مفاتيح الكعبة إلى ابنته حنّ. فكانت تأمر قصيا بفتحها مرة، و تأمر أباها المخترش- و هو أبو غبشان بن حليل- بذلك أخرى. ثم مات حليل، و صارت الرئاسة إلى ابنه المخترش.

فسأل قصي أن يجعل سدانة البيت إليه، ففعل. قال هشام: و يقال إن حليل ابن حبشية أوصى لقصي بسدانة البيت إكراما لابنته بذلك. و يقال إن قصيا [١] سأل المخترش أن يجعل إليه السدانة، و بذل له ناقه كانت له ناجية، و زاده زق خمر. فصيرها إليه. و أن المخترش كان مضعوبا.

١٠٢- قالوا: و لما أخذ قصي مفاتيح الكعبة إليه، أنكرت خزاعة ذلك، و كثر كلامها فيه. و أجمعوا على محاربة قصي و قريش، و طردهم من مكة و ما والاها.

[١] خ: حليلا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٠

فبادر قصي باستصراخ رزاح بن ربيعة و أخيه حنّ بن ربيعة. و كان رزاح سيد قضاة و قائدها. فسار إليه منجدا له في الدهم منها، و معه أخوه حنّ.

فقاتل قصي خزاعة و ألفافها من كنانة و من ولد الربيط [١] و هو الغوث بن مرّ [٢] بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر. فلما ظهر قصي على خزاعة، أخرجها من مكة و أدخلها قريشا و قسمها رباعا بينهم، و تولى أمر البيت. و قد كان أبقى على خزاعة بعض الإبقاء للصهر بينه و بينهم. فلما خرجوا عن مكة، وقع فيهم الوباء فمات بشر منهم. و سمى قصي مجمعا لجمعه قريشا و قيامه بأمرهم.

١٠٣- و يقال إن قصيا لم يحتج إلى محاربة خزاعة، لأن رزاحا لما ورد مكة، أذغت لقصي و هابت حربته، و خرجت عن مكة، فدخلها. قال حذافة بن غانم بن عامر القرشي [٣]:

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فھر

و أنتم بنو زيد و زيد أبوكم به زيدت البطحاء فخرا على فخر و قال رزاح حين أنجد قصيا:

و إني في الحياة أخو قصي إذا ما نابه ضيم أبيت
 فما لبثت خزاعه أن أقوت له بالدل لما أن أتيت ١٠٤- و حدثني علي بن المغيرة الأثرم، عن معمر بن المثنى أبي عبيدة، قال:
 كان الذي أخذ قصي البيت منه أبو غبشان. و اسمه سليم بن عمرو بن بوي ابن ملكان. و الأول أصح و أثبت.
 قال أبو عبيدة: قال الناس: أخسر من صفقة أبي غبشان و قال / ٢٢ / الشاعر:

[١] في جمهرة ابن الكلبي (٦٠/ الف): «و الغوث بن مر، و هو الربيط، و هو صوفة كانت أمه نذرت، و كان لا يعيش لها ولد: لئن
 عاش، لتربطن برأسه صوفة و لتجعلنه ربيط الكعبة. ففعلت، و جعلته خادما للبيت حتى بلغ. ثم نزعته. فسمى الربيط.
 [٢] خ: مرة.

[٣] ابن هشام، ص ٨٠، السهيلي، ٨٧/ ١، جمهرة ابن الكلبي، ٦/ الف، الطبري، ص ١٠٩٥ (و قال: لمطروود أو حذافة بن غانم). راجع
 أيضا الفقرة ١٢٧ أدناه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥١ أبو غبشان أظلم من قصي و أظلم من بني فهر خزاعه
 فلا تلحوا [١] قصيا في شراهو لوموا شيخكم إذ كان باعه

[توليئه خزاعه الحجابة]

١٠٥- و حدثني رجل من قريش أن إيادا ملكت تهامة. ثم إن ولد مضر و خزاعه قويت عليها، فأخرجتها. فدفت إياد الركن. و عرفت
 موضعه امرأة من خزاعه، فقالت لقومها: خذوا عليهم العهد أن يولوكم حجابة البيت على أن تدلّوهم على الركن. ففعلوا. فبهذا السبب
 و ليت خزاعه الحجابة.

١٠٦- و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن ابن خربوذ و غيره، قالوا: كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لؤي بن غالب
 خارج مكة، و من حياض و مصانع على رؤوس الجبال، و من بئر حفرها مرة بن كعب مما يلي عرفة. فحفر قصي بئرا سماها العجول. و
 هي أول بئر حفرتها قريش بمكة. و فيها يقول بعض رجاز الحاج:

تروى على العجول ثم تنطلق أن قصيا قد وفى و قد صدق

بالشعب للناس و رى معتبق [٢]

و قال آخر:

آب الحجيج طاعمين دسما أشبعهم زيد قصي لحما

و لبنا محضا و خبزنا هشما

و كان قصي ربما أطعم الثريد.

[الرفادة]

١٠٧- و قال ابن الكلبي: لما قسم قصي مكة، أنزل جميع قريش مكة. ثم إن بني كعب بن لؤي لما كثروا، أخرجوا بطونا من قريش
 إلى ظواهر مكة، فسموا قريش الظواهر. و يقال إن قصيا أنزل قريش البطاح داخل مكة، و أنزل قريش الظواهر مكانهم.

[١] أى لا تشتموا. (و فى الأصل بعده: و لوموا قبيحكم).

[٢] خ: معتبق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٢

١٠٨- قالوا: ولما قسم قصى مكة خططا و رباعا بين قريش، فانسقت له طاعتهم، قال لهم: «يا معشر قريش، إنكم جيران الله و سكان حرمه، و الحاج ضياف الله و زوار بيته، فترافدوا، حتى تصنعوا [١] لهم طعاما و شرابا في أيام الحج، ينال منه من يحتاج إليه، فلو اتسع مالى لجميع ذلك، لقيمت فيه دونكم». ففرض خرجا للرفادة. فكانوا يخرجونه، و يأمر بإنفاقه على طعام الحاج و شرابهم.

[دارالندوة]

١٠٩- و بنى قصى داره، فسميت دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها فيتحدثون و يتشاورون فى حروبهم و أمورهم، و يعقدون الأولياء، و يزوجون من أراد التزويج. و كان أمر قصى عند قريش دينا يعملون به و لا يخالفونه. و لما مات، دفن بالحجون. فكانوا يزورون قبره و يعظمونه.

١١٠- و روى أن قصيا قال حين أراد إدخال قريش مكة [٢]:

فلمست بحازم إن لم تأثل بها أولاد قيدير و النبيت يعنى ولد إسماعيل عليه السلام. و قوله «بها»، يعنى مكة.

[٥- من قصى بن كلاب إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم]

١١١- و ولد قصى

- و يكنى أبا المغيرة- عبد مناف، و اسمه المغيرة، و كان يدعى «القمر» لجماله. و جعلته أمه حبي بنت حليل خادما لمناف، و هو أعظم أصنامهم عندهم، تدينا بذلك و تبركا به. فسماه أبوه «عبد مناف». و زعموا أنه وجد كتاب فى حجر: «أن المغيرة بن قصى أوصى قريشا بتقوى الله و وصله الرحم» و كان عبد مناف و عمرو بن هلال بن معيط الكنانى عقدا حلف الأحابيش. و الأحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، و بنو المصطلق من خزاعة، و بنو الهون بن خزيمه و كانوا مع قريش. فقال الشاعر: إن عمرا و إن عبد مناف جعلوا الحلف بيننا أسبابا و عبد الله بن قصى، و هو عبد الدار، و عبد العزى، و عبد قصى. و أهمهم

[١] خ: صنعوا.

[٢] ابن هشام، ص ٨٢ و زاد أبياتا، الطبرى، ص ١١١٦. (خ: لم تامل).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣

جميعا حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول الخزاعى. فكان قصى يقول: ولد لى أربعة بنين، فسميت ابنين منهم بالهوى، و واحدا بدارى، و واحدا بى. و كان يقال لعبد بن قصى عبد قصى. و هند بنت قصى، تزوجها عبد الله بن عمار الحضرمى.

١١٢- و كان قصى شديد الحب لعبد الدار. و كان /٢٣/ عبد الدار مضعوبا.

فجعل له بعده دار الندوة، و الحجابة، و اللواء، و الرفادة، و السقاية. فأما دار الندوة فلم تزل له و لولده، حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، من [١] معاوية بن أبى سفيان، فجعلها دارا للإمارة بمكة. و أما الحجابة، فكانت له، ثم صارت بعده إلى عثمان بن عبد الدار، ثم إلى عبد العزى بن عثمان، ثم إلى ابنه أبى طلحة و اسمه عبد الله بن عبد العزى، ثم إلى طلحة بن أبى طلحة. فلما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة، أراد دفع المفتاح إلى عمه العباس. فأنزل الله عليه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأُمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» الآية [٢]. فدفع المفتاح إلى عثمان بن (طلحة بن) [٣] أبى طلحة، و كان أسلم فى صفر سنة ثمان، و أقام بالمدينة و

غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة. ثم قام بالحجابه ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحه. فالحجابه فيهم. و أما اللواء، فإنه لم يزل في بنى عبد الدار حتى كان لواء المشركين يوم بدر مع طلحه بن أبي طلحه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، و كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصي. و كان لواء المشركين يوم أحد أيضا مع طلحه بن أبي طلحه، فقتله على بن أبي طالب عليه السلام، فقال الحجاج بن علاط [٤]:

[١] خ: عبد الدار بن معاوية.

[٢] القرآن، النساء (٤/٥٨).

[٣] الزيادة عن ابن هشام.

[٤] ابن هشام، ص ٦٢٦ (خ في الأول: «عزومة» بدل «عن حرمة». و في الثالث «يهون أعول»).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٤٤ لله درّ مذّوب عن حرمة أعنى ابن فاطمة المعمر المخولا

جادت يداك لهم يعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا

و شدت شدة بازل فكشفتهم بالسيف إذ يهون أخول أخولا

و عللت سيفك بالدماء و لم تكن لترده حزان حتى ينهلا ثم أخذ اللواء بعده أخوه أبو سعد بن أبي طلحه، و قمن النساء خلفه و هن يقلن:

ضربا بنى عبد الدار ضربا حماة الأدبار فقتله سعد بن أبي وقاص. ثم أخذه عثم [١] بن أبي طلحه، و هو أبو «شيبه ابن عثمان»، و جعل يقول [٢]:

إنّ على كل رئيس حقاً أن يخضب الصعده أو تندقا فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه، ضربه ضربه بدا منها حقوه. ثم

رجع و هو يقول: «أنا ابن ساقى الحجيج». ثم حملة مسافع بن طلحه بن أبي طلحه، فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصارى. ثم

أخذه أخوه الجلاس بن طلحه بن أبي طلحه. فرماه عاصم بن ثابت الأوسى أيضا، فقتله. فلما أحس بالموت، دفع اللواء إلى أخيه

كلاب بن طلحه بن أبي طلحه، فرماه قرمان حليف بنى ظفر من الأنصار فقتله. فأخذه الحارث.

ابن طلحه بن أبي طلحه، فقتله قرمان أيضا. و كان قرمان منافقا، فقاتل حمية.

ثم أخذ شرحبيل بن هاشم، و يقال هو عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار، فقتله مصعب بن عمير. فأخذ اللواء منه

زرارة بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار، و بعضهم يقول يزيد بن عمير. فقتله قرمان.

ثم أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار، و يقال قاسط بن شريح

[١] كذا في الأصل، و لم يرد إلا «عثمان»، كما يدل سياق الكلام.

[٢] ابن هشام، ص ٥٦٧، ابن سعد، ٢ (١) / ٢٨ مع اختلافات الرواية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٥

ابن هاشم بن عثمان بن عبد الدار. فقتله قرمان. ثم أخذه مولى لهم، يقال له صواب، حبشى. فقطعت يمينه، قطعها قرمان. فأخذه بيساره، فقطعت.

فالترم القناه و هو يقول: «أعذرت يا بنى عبد الدار». يريد أعذرت يا بنى عبد الدار، و كان أعجميا. فرماه قرمان، فقتله. و وقع اللواء، و

تفرق المشركون. فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن زرارة بن عبد مناف بن عبد الدار. فقال فيه حسان بن ثابت الأنصارى [١]:

/ ٢٤ / عمرة تحمل اللواء و ولت عن صدور القنا بنو مخزوم

لم تطق حملته الزعانف منهم إنما يحمل اللواء الكريم فلما أسلم بنو عبد الدار، قالوا: يا نبي الله، اللواء إلينا. [فقال صلى الله عليه وسلم: الإسلام أوسع من ذلك.] فبطل اللواء. ولما قتل مصعب بن عمير، ومع لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخذ اللواء ملك [٢]، تشبه بمصعب حتى دخل المدينة. ويقال أخذه أبو الروم [٣] أخوه، وكان من مهاجرة الحبشة، فدخل به المدينة. وقال حسان بن ثابت [٤]:

فخرتم باللواء وشرّ فخر لواء الكفر ردّ إلى صواب
جعلتم فخركم جهلا وجنبنا لألم واطى عفر التراب

[لعقة الدم]

١١٣- و أما الرفادة و السقاية، فإنهما لم تزالا في حياة قصي إلى عبد بن قصي. ثم صارتا إلى عبد الدار بن قصي، حتى عظم شأن بني عبد مناف بن قصي. فقالوا: نحن أولى بما يتولاه بنو عبد الدار منهم. فجمعوا من مال إليهم و عرف فضلهم. و هم بنو أسد بن عبد العزى بن قصي، و بنو زهرة بن كلاب،

[١] ديوانه، ق ٥، ب ١٧، ٢٢.

[٢] خ: مالك (و الراجح ما أثبتناه).

[٣] قال مصعب الزبيرى (ص ٢٥٤): كانت أمه رومية.

[٤] ديوانه، ق ١٩٩، ب ١، ٢، ابن هشام، ص ٥٧٠ مع اختلافات. و البيت.

الثانى فى الديوان:

جعلتم فخركم فيه لعبد من أئتم من يطأ عفر التراب

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٦

و بنو تيم بن مرة بن كعب، و من كان داخل مكة من بنى الحارث بن فهر و هم قوم أبى عبيدة بن الجراح. و أتوا بإناء فيه طيب، فغمسوا أيديهم فيه و مسحوها بالكعبة، و تحالفوا أن لا يسلم. بعضهم بعضا ما بل بحر صوفة. و يقال إنهم تحالفوا و تعاهدوا فى منزل ابن جدعان. فسموا المطيبين. و حالف بنى عبد الدار، على منع المطيبين من بغيتهم و إرادتهم: بنو مخزوم، و بنو جمح، و بنو سهم، و بنو عدى بن كعب. و اجتمعوا. فقالت بنو عدى: إنما الطيب لربات الحجال. و أتو بجفنة فيها دم، فغمسوا أيديهم فيها. و كانت العرب إذا تحالفت، غمست أيديهم فى الملح و الرماد. فسمى بنو عدى بها لعقة الدم، (و) و لغة الدم. و يقال إن بعضهم لعق من الدم. فيقال إن الفريقين من المطيبين و الأحلاف اقتتلوا، ثم اصطلحوا على أن جعلت الرفادة و السقاية لبني عبد مناف. و يقال إنهم لم يقتتلوا، و لكن الرجال سمرت بينهم حتى تراضوا بهاتين المكرمتين.

فاحتملت بنو عبد مناف أعظم الأمور مؤنة. و سمي من حالف بنى عبد الدار «الأحلاف». قال عبد الله بن وداعة السهمي:

نحن شددنا الحلف من غالب و غالب واقفة تنظر

لم يستطيعوا نقض أمر رسي [١] و هم على ذاك بنا أخبر و زعموا أن عبد الله بن صفوان قال لابن عباس: لإمرة المطيبين كانت أفضل أم إمرة الأحلاف؟ فقال: إمرة المطيبين. يعنى خلافة أبى بكر أفضل من خلافة عمر. و قال عمر بن أبى زمعة، و يقال يزيد بن معاوية بن أبى سفيان، و يقال ابن قيس الرقيات [٢]:

و لها فى المطيبين جدود ثم نالت ذوائب الأحلاف

إنها بين عامر بن لؤى حين تدعى و بين عبد مناف
يشربون في الذؤابة حلواحيث حلت ذوائب الأشراف

[١] خ: ارثا (لعله رسا، أو: لنا).

[٢] المحبر، ص ١٦٧: المنمق، ص ١٦، التنبيه و الإشراف للمسعودي، ص ٢١١ (و لم يذكروا البيت الثالث. خ في الثاني: «من بنى عامر ... تدعى و بنى»). و في الثالث: يشربون في الدواية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٧

١١٤- قالوا: و لما كان يوم أحد، أتى زيد بن الخطاب، أخو عمر، أبا جهم بن حذيفة بن غانم. فقال له أبو جهم: أنا والغ الدم. فقال له زيد، قد أتاك و الغ مثلك.

[الرفادة و السقاية]

١١٥- قالوا: و اقترع بنو عبد مناف على الرفادة و السقاية، فصارتا لهاشم بن عبد مناف. ثم صارتا بعده للمطلب بن عبد مناف بوصية. ثم لعبد المطلب، ثم للزبير بن عبد المطلب، ثم لأبي طالب. و لم يكن له مال، فآذان من أخيه العباس بن عبد المطلب عشرة آلاف درهم. فأنفقها. فلما كان العام المقبل، سأله سلف خمسة عشر (ألف) درهم، و يقال أربعة عشر ألف درهم. فقال له: إنك لم تقضني ما لي عليك / ٢٥ و أنا أعطيك ما سألت على أنك إن لم تدفع إلي جميع ما لي في قابل فأمر الرفادة و السقاية إلي دونك. فأجابه إلى ذلك. فلما كان الموسم الثالث، ازداد أبو طالب عجزا و ضعفا، و لم تمكنه النفقة، و أعدم حتى أخذ كل رجل من بنى هاشم ولدا من أولاده يحمل عنه مؤنته. فصارت الرفادة و السقاية إلى العباس، و أبرأ أبا طالب مما له عليه. و كان يأتيه الزبيب من كرم له بالطائف، فينبذ في السقاية. ثم جعل الخلفاء الرفادة من بيت المال. فقام بالرفادة و السقاية، بعد العباس، عبد الله بن عباس، ثم على بن عبد الله، ثم محمد بن على، ثم داود بن على، ثم سليمان بن على، ثم عيسى بن على. ثم لما استخلف المنصور، قال: إنكم لا تلون هذا الأمر بأبدانكم، و إنما تقلدونه مواليكم، فأمر المؤمنين أحق بتوليته مواليه. فولّى أمر السقاية، و نفقة البيت، و إطعام الحاج مولى له يقال له زريق.

١١٦- و حدثني الحسن بن على الحرمازي، عن رجل من قريش، أنه قال:

كان مما لحقنا من كلام قصي قوله: «العى عيان، عى الإفحام، و عى المنطق بغير سدر». و قوله: «الحسود عدو خفي المكان». و قوله: «من سأل قوما فوق قدره استحق الحرمان». و كان بنات قصي: برة تزوجها عمر بن مخزوم، و تخمر تزوجها عمران بن مخزوم. و أمهما حبي بنت حليل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٨

١١٧- و قال الواقدي: أنزل قصي قريشا منازلها، و كان بالبلد عضا.

فقطعها، و أذن في قطعها. فاستوحشوا من ذلك فقال: إنكم ليس تريدون الفساد، إنما تريدون التوسعة و تستعينون على منازلكم. قال الواقدي: و يقال إنهم استأذنوه في قطع الشجر، فأباه، فبنوا و الشجر في منازلهم. هذا أحسن عندنا من إذن قصي في قطع الشجر، و أشبه بالحق. قال: ثم اضطروا إلى قطعه، فقطعوه بعده. و كان عبد الله بن الزبير قطع شجرا في دوره، أضيقتها عليه.

١١٨- و ولد عبد مناف بن قصي

إشارة

- و تكنى أبا عبد شمس - عمرو بن عبد مناف [١] و هو هاشم. و أمه عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، من بنى سليم. و أمها ماوية بنت حوزة بن سلول [٢]. و إنما سمي هاشما، لأنه هشم لهم الخبز. حدثني عباس بن هشام بن الكلبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس [٣]، قال: أصابت قريشا سنة ذهبت بأموالهم و أقحطوا فيها. و بلغ هاشما ذلك و هو بالشأم. و كان متجره بغزة و ناحيتها. فأمر بالكعك و الخبز، فاستكثر منهما.

ثم حملا- في الغرائر على الإبل، حتى وافى مكة. فأمر بهشم ذلك الخبز و الكعك، و نحررت الإبل التي حملت. فأشبع أهل مكة و قد كانوا جهدوا.

فقال عبد الله بن الزبيرى (و قال بعضهم الزبيرى، و الأول أصح [٤]:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه و رجال مكة مستنون عجاف

و هو الذى سنّ الرحيل لقومه رحل الشتاء و رحلة الأضياف و قال وهب بن عبد قصي [٥]:

[١] خ: «عمرو بن عبد مناف عمرو بن عبد مناف». و هو سهو الكتابة.

[٢] سلول، هى أم حوزة. أما أبوه فهو عمرو بن مرة بن صعصعة كما قال ابن الكلبي فى الجمهرة. راجع أيضا السهيلي ١/ ٧٧، و مصعبا الزبيرى، ص ١٤.

[٣] خ: عياش.

[٤] ابن هشام، ص ٨٧، المحبر، ص ١٦٤، بلدان ياقوت: مكة مع اختلافات.

[٥] ابن سعد، ١ (١) / ٤٣-٤٤، الطبرى، ص ١٠٩٠ (و عندهما فى البيت الأول: ما ضاق عنه).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٩ تحمل هاشم ما ضاق عناو أعيان أن يقوم به ابن بيض

فأوسع أهل مكة من هشيم و شاب الخبز باللحم الغريض قال ابن الكلبي: ابن بيض رجل من قوم عاد، كان يقال له ثوب بن بيض، نزل به قوم فنحر لهم جزورا سدّت طريقا كانت تسلكه إليه فى واد.

ف قيل: سد ابن بيض السبيل. فذهبت مثلا. و يقال إن ابن بيض هذا كان موسرا مكثرا، و كان قد صولح على خرج، و جعل على نفسه شيئا لقوم يعطيهم إياه لوقت. فكان يخرج ذلك الشيء، و يجعله فى فم شعب كان يدخل إليه منه. فإذا جاء من يقبض ذلك، قالوا: سدّ ابن بيض السبيل، أى قضى ما عليه. و روى عن يونس النحوى البصرى أنه قال: يقال للرجل الشريف الواضح النسب / ٢٦ ابن بيض، كما يقال «ابن جلاء».

[إبلاف قريش]

١١٩- و كان هاشم بن عبد مناف صاحب إبلاف قريش الرحلتين، و أول من سنها. و ذلك أنه أخذ لهم عصما من ملوك الشأم، فتجروا آمنين. ثم إن أخاه عبد شمس أخذ لهم عصما من صاحب الحبشة، و إليه كان متجره [١]. و أخذ لهم المطلب بن عبد مناف عصما من ملوك اليمن. و أخذ لهم نوفل بن عبد مناف عصما من ملوك العراق. فألفوا [٢] الرحلتين فى الشتاء إلى اليمن و الحبشة و العراق، و فى الصيف إلى الشام. فقال الحارث بن حنش السلمى، و هو أخو هاشم لأمه عاتكة بن مرة السلمية [٣]: (١/ ٦٧)

إن أخي هاشما ليس أخا واحدا والله ما هاشم بالناقص الكاسد
والخير في ثوبه وحفرة اللاحدا الآخذ الألف والوفاد للقاعد وقال العجير السلولى:
نحن ولدنا هاشما والمطلب وعبد شمس نعم صنو المنتجب

[١] خ: شجره.

[٢] خ: فألقوا.

[٣] المحبر، ص ١٦٢ مع اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٦٠

وقال مطرود بن كعب الخزاعى [١]:

يا أيها الرجل المحوّل رحله هلمّا نزلت بآل عبد مناف

هبلتك أمك لو نزلت عليهم ضمنوك من جوع و من أقراف

الآخذون العهد من آفاقهاو الراحلون لرحله الإيلاف

والمطعمون إذا الرياح تناوحت حتى تغيب الشمس فى الرجاف

والمفضلون إذا المحول تراءدت والقائلون هلم للأضياف

و الخالطون غنيهم بفقيرهم حتى يكون فقيرهم كالكافى

[قرى الحجيج]

١٢٠- حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده و ابن خربوذ و غيرهما، قالوا:

لما صارت الرفادة والسقاية لهاشم، كان يخرج من ماله كل سنة للرفادة ما لا عظيم، و كان أيسر قريش، ثم يقف فى أيام الحج فيقول: «يا معشر قريش إنكم جيران الله و أهل بيته و إنه يأتىكم فى موسمكم هذا زوار الله تبارك ذكره يعظمون حرمة بيته، و هم أضيافه و أحق الناس بالكرامة. فأكرموا أضيافه و زوار كعبته، فإنهم يأتون شعنا غربا من كل بلد على ضوامر كالقداح قد أرحفوا [٢]، و تفلوا، و قملوا، و أرملاوا. فأقروهم، و أغنوهم، و أعينوهم». فكانت قريش تترادف على ذلك، حتى إن كان أهل البيت ليرسلون إليه بالشىء على قدرهم فيضمه إلى ما أخرج من ماله و ما جمع مما يأتى به الناس. فإن عجز ذلك، أكمله.

[العداوة بين هاشم و أمية]

١٢١- حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه هشام بن محمد، قال:

كان أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ذا مال. فتكلف أن يفعل كما

[١] ابن هشام، ص ١١٣-١١٤، السهيلي، ٩٤/١، المحبر، ص ١٦٤، «الطبرى، ص ١٠٨٩، لسان العرب»: رجف. (خ: المصراع الثانى فى

البيت الرابع:

و رجال مكة مستنون عجاف» و قد مضى آنفا فى قصيدة أخرى، و التصحيح عن لسان العرب و ابن هشام).

[٢] أزحفوا: أعيوا. تفلوا: أنتن ريحهم. قملوا: تولد عندهم القمل. أرملوا: نفد زادهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٦١

فعل هاشم في إطعام قريش، فعجز عن ذلك. فشمت به ناس من قريش و عابوه لتقصيره. فغضب، و نافر هاشما على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة، و على الجلاء عشر سنين. و جعللا بينهما الكاهن الخزاعي، و هو جد عمرو بن الحمق، و كان منزله عسفان. و كان مع أمية أبو همهمة بن عبد العزى الفهرى، و كانت ابنته عند أمية. فقال الكاهن: «و القمر الباهر، و الكوكب الزاهر، و الغمام الماطر [١]، و ما بالجؤ من طائر، و ما اهتدى بعلم مسافر، في منجد و غائر، لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر، أول منها و آخر، و أبو همهمة بذلك خابر». فأخذ هاشم الإبل فنحراها و أطعم لحمها من حضر. و خرج أمية إلى الشام فأقام (بها) عشر سنين. فتلك أول عداوة وقعت بين هاشم و أمية. و قال الأرقم بن نضلة يذكر هذه المنافرة و يذكر تنافر عبد المطلب و حرب بن أمية: لما تنافر ذو الفضائل هاشم و أمية الخيرات نفر هاشم و قال أيضا [٢]:
٢٧/ و قبلك ما أردى أمية هاشم فأورده عمرو إلى شر مورد

١٢٢- و ولد عبد مناف،

إشارة

سوى هاشم، عبد شمس بن عبد مناف، و المطلب و يدعى الفيض. و فيه يقول مطرود الخزاعي حين مات [٣]:
قد سغب الحجيج بعد المطلب بعد الجفان و الشراب المنثعب و أم هاشم و عبد شمس و المطلب: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. و نوفل بن عبد مناف، و أبا عمرو و اسمه عبيد درج، و أمهما واقدة بنت أبي عدى، من بنى مازن بن صعصعة ابن معاوية. و كان يقال لهاشم و المطلب «البدران». و كان لعبد مناف من

[١] خ: «و العما الناظر». و التصحيح عن المنمق، ص ٦٩.

[٢] سيتكرر البيت فيما يأتي في الفقرة ١٣٣. (خ: ما أدرى أمية).

[٣] ابن هشام، ص ٨٨ مع اختلافات، و زاد مصراعا: «ليت قريشا بعده على نصب»

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٦٢

البنات، من عاتكة: تماضر، تزوجها عبد مناف بن عبد الدار، و حية، تزوجها عمرو بن ظوليم، أحد بنى دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر، و قلابة، تزوجها عبد العزى بن عامر الفهرى، و هالة، و هى أم الأختم، و فى الأختم يقول الشاعر:
أبشر بخير حين تلقى عامرانشوان يبرق وجهه كالدرهم
لما رآنى عاريا ذا خلة ألقى على رداءه ابن الأختم تزوجها عمرو بن خالد بن أمية بن ظرب الفهرى، و يقال تزوجها خالد ابن عامر بن أمية بن ظرب، و بزة، تزوجها سبع بن الحارث الثقفى، و ريطه بنت عبد مناف، و أمها النافذة، تزوجها هلال [١] بن معيط بن عامر الكنانى.

و قال مطرود بن كعب الخزاعي فى ولد عبد مناف [٢]:

يا ليلة هيجت ليلاى لىلى القسيات

إن المغيرات و أبناءهم لخير أحياء و أموات

أخلصهم عبد مناف فهم من لوم من لام بمنجاة

قبر بردمان و قبر بسليمان و قبر عند غزات

و ميت مات قريبا من الحجون عن شرق البتيت يعنى بالمغيرات ولد المغيرة، و هو عبد مناف، كما قال النابغة [٣]:

شاق الرفيدات من عودى و من عمم و ماش من رهط ربعى و حجاز يريد ولد رفيده بن ثور بن كلب، و عودى و عمم ابنا نمارة بن لخم، و ربعى و حجاز من ولد الحارث أخى عذرة بن سعد: ربعى بن عامر، و حجاز بن

[١] قال مصعب الزبيرى (ص ١٥): «و كانت ريطة بنت عبد مناف عند معيط ابن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، فولدت له هلالا، و هى التى جرت حلف الأحابيش».

[٢] ابن هشام، ص ٨٩، السهيلي ١/ ٩٥، ٩٦ (خ فى الأول: القشيات. و التصحيح عن السهيلي الذى فسره).

[٣] ليس فى ديوان النابغة الذبياني و لا الجعدى المطبوعين. (خ: رهط فى بغى و حجاز).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٦٣

مالك. و أما ردمان ففى ناحية اليمن، و سلمان فى طريق العراق، و غزّة بالشأم.

فالذى بردمان، المطلب، و الذى بسلمان، نوفل، و الذى بغزّة، هاشم، و الذى مات بمكة و دفن بقرب الحجون، عبد شمس. و قال مطرود أيضا [١]:

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمحّ خالصة لعبد مناف فحدثنى الوليد بن صالح، عن الواقدى، عن يزيد بن عياض، عن يزيد بن أسلم، عن أبيه أن النبى صلى الله عليه و سلم سمع جارية تنشد:

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمحّ خالصة لعبد الدار فقال صلى الله عليه و سلم لأبى بكر: يا أبا بكر أ هكذا [٢] قال الشاعر؟ قال أبو بكر: لا، إنما قال: «لعبد مناف». قال: كذلك قال.

[قبر هاشم]

١٢٣- و مات هاشم بغزّة من بلاد الشأم، فقبره بها. و قدم بتركته و متاعه أبو رهم بن عبد العزى بن أبى قيس، من بنى عامر بن لؤى. و كان لهاشم يوم مات خمس و عشرون سنة. و ذلك الثبت. و يقال عشرون سنة. و قال مطرود يرثيه [٣]:

مات الندى بالشأم لما أن ثوى فيه بغزّة هاشم لا يبعد

لا يبعدن ربّ الفناء نعوده عود السقيم وجود بين العود / ٢٨ / فجفانه رذم لمن ينتابه

و النصر منه باللسان و باليد

و قال أبو عبيدة: أم هاشم و المطلب و عبد شمس بنى عبد مناف: عاتكة بنت مرّة، و أمها سلولية. و أم نوفل بن عبد مناف: واقدة بنت أبى عدى، من بنى مازن بن صعصعة. و هى أم أبى عمرو، و اسمه عبيد بن عبد مناف، درج.

[١] الطبرى، ص ١٠٩٢، السهيلي، ١/ ٩٤. (و المح: صفره البيضة).

[٢] خ: أحدا.

[٣] المحبر، ص ١٦٣، حيث البيت الأول:

مات الندى بالشأم يوم ثوى كما أودى بغزّة هاشم لا يبعد

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٦٤

[عبد المطلب]

نسب بنى هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب::

إشارة

١٢٤- فولد هاشم بن عبد مناف (و يكنى أبا نضلة) شيبه الحمد. و هو عبد المطلب. و كان سيد قريش حتى هلك. و أمه سلمى بنت عمرو بن زيد ابن لبيد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار، من الأنصار.

١٢٥- حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي في إسناده، و عباس بن هشام عن أبيه، عن جده و غيره، قالوا:

كان هاشم بن عبد مناف يختلف إلى الشام في التجارة. فإذا مرّ بيثرب، نزل على عمرو بن زيد بن لبيد، و كان صديقاً لأبيه و له. فنزل به في سفرة من سفراته و قد انصرف من متجره، فرأى ابنته سلمى بنت عمرو، فأعجبته. و كانت قبل عند أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا الأوسى، فمات عنها و قد ولدت ولدتين، هلكا، و هما عمرو و معبد ابنا أحيحة.

فخطبها. فأنكحها إياها، و اشترط عليه أن لا تلد إلا في أهلها. فنقلها هاشم معه إلى مكة. فلما حملت، و دنا ولادها، أتى بها منزل أبيها بيثرب، فحلفها، و مضى إلى الشام في تجارته. فمات بغزة من فلسطين.

و ولدت سلمى شيبه الحمد. و سمته بذلك لشيبه كانت في رأسه. و يقال لشيبات كنّ حول ذؤابتة. و قيل له عبد المطلب، لأنه لما ترعرع بالمدينة، و أتت له سبع أو ثمانى سنين، بلغ عمه المطلب بن عبد مناف خبره في لبسه و نظافته و شبهه بهاشم أبيه، فاشتاق إليه، و ركب حتى أتى المدينة، فوفاه و هو يرمى مع الصبيان. فلما أصاب، قال: أنا ابن هاشم، أنا ابن سيد البطحاء. فقال: له من أنت يا غلام؟ قال: أنا شيبه بن عبد مناف: قال:

و أنا عمك، المطلب بن عبد مناف، و قد جئت لحملك إلى بلدك و قومك و منزل أبيك و جوار بيت الله إن طاوعتني. و جعل يشوقه إلى مكة. فقال: يا عم، أنا معك. و قال له رجل من بنى النجار: قد علمنا أنك عمه، فإن أحببت

[١] ابن سعد، ١ (١) / ٤٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٦٥

فاحمله الساعة قبل أن تعلم أمه، فتدعوننا إلى منعك منه فممنعك. فانطلق به معه، حتى أدخله مكة و هو ردف له. فكان لا يمر بمجلس من مجالس قريش إلا قالوا له: من هذا الغلام معك يا أبا الحارث؟ فيقول: عبد لى ابتعته. ثم أدخله منزله، فكساه. و أخذته امرأته خديجة بنت سعيد بن سعد بن سهم، فنظفته و طيبته و ألبسته كسوة عمه. و أخرج إلى الندى. فجعل أهل مكة يقولون:

هذا عبد المطلب. فغلب ذلك على اسمه. و قال المطلب بن عبد مناف [١]:

وافيت شيبه و النجار قد جعلت أبناءها عنده بالنبل تتنصل و قالت سلمى أمه [٢]:

كنا ولاء حمه و رمه حتى إذا قام على أتمه

انترعوه غيلة من أمه و غلب الأخوال حقّ عمه و قال المطلب:

يا سلم يا أخت بنى النجار ما ابن أخى بالهين المعار

فاقتى حياء و دعى التمارى إني و ربّ البيت ذى الأستار

لو قد شددت العيس بالأكوار قد راح وسط نفر السفار

حتى يرى أبيات عبد الدار
و كان عبد المطلب يكثر زيارة أخواله و يبّرهم.

[أول من خضب بالوسمة]

١٢٦- حدثني عباس، عن أبيه، عن جده قال:
كان عبد المطلب أول من خضب بالوسمة / ٢٩ لأن الشيب أسرع إليه.
فدخل على بعض ملوك اليمن، فأشار عليه بالخضاب. فغير شعره بالحناء، ثم علاه بالوسمة. فلما انصرف و صار بقرب مكة، جدّد خضابه. و كان قد

[١] الطبري، ص ١٠٨٤، ابن سعد، ١ (١) / ٤٨ و زاد بيتا. و يوجد اختلافات الرواية.

[٢] جمهرة ابن الكلبي، ٧ / الف (و في الأول عنده: «كنا ذوى ثمة و رمة»). و في الثاني: «عنوة» بدل «غيلة».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٦٦

تزوّد من الوسمة شيئا كثيرا. فدخل منزله و شعره مثل حنك [١] الغراب. فقالت امرأته نتيئة، و هي أم العباس، يا شيب، ما أحسن هذا الصبغ [٢] لو دام فعله. فقال عبد المطلب [٣]:

لو دام لى هذا السواد حمدته فكان بديلا من شباب قد انصرم
تمتعت منه و الحياة قصيرة و لا بدّ من موت نتيئة أو هرم

و ما ذا الذى يجدى على المرء خفضه و نعمته يوما إذا عرشه انهدم ثم إنّ أهل مكة خضبوا بعده.

١٢٧- و قال الكلبي: حجّ قوم من جذام، ففقدوا رجلا منهم اغتيل بمكة، و لقيهم حذافة بن غانم العدوى فربطوه. و قدم عبد المطلب من الطائف، و قد كفّ بصره، و أبو لهب يقود به. فهتف به حذافة. فأتاها. فقال: قد عرفتم تجارتي و كثرة مالي، و أنا أحلف لكم لأعطينكم عشرين أوقية ذهباً، أو عشرا من الإبل، و غير ذلك مما يرضيكم، و هذا ردائي رهن بذلك. فقبلوا منه، و أطلقوا حذافة. فأردفه، حتى أدخله مكة، و وفى لهم عبد المطلب بما جعل لهم.
فقال:

أخارج [٤] إما أهلكن فلا تزل لشيبة منكم شاكرا آخر الدهر
و أولاده بيض الوجوه و جوههم تضىء ظلام الليل كالقمر البدر
لهو لهم خير الكهول و نسلهم كنسل الملوكة لا قصار و لا خدر
لساقى الحجيج ثم للشيخ هاشم و عبد مناف ذلك السيد الفهري
أبوكم قصي كان يدعى مجمعابه جمع الله القبائل من فهر
أبو عتبة الملقى إلى حباله أغرّ هجان اللون من نفر عرّ

[١] خ: حلك.

[٢] خ: الصنع.

[٣] ابن سعد، ١ (١) / ٥٢ و زاد بيتا، المنمق، ص ٨٢.

[٤] أى خارجه بن حذافة، ابن هذا الشاعر. (راجع أيضا الفقرة ١٠٣، أعلاه).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٦٧

و يروى «أبو الحارث»، و هو اصح.

قصة الفيل:

إشارة

١٢٨- قالوا [١]: و كان أبرهه الأشرم أبو يكسوم قتل حبشيا كان غلب على اليمن، و صار مكانه. فرأى العرب باليمن يتأهبون فى وقت الحج. فسأل عن أمرهم. فقيل إنهم يريدون بلدا يقال له مكة، و به بيت لله يتقربون إليه بزيارته.

فبنى بيتا بصنعاء كثير الذهب و الجواهر، و حمل من قبله من العرب على أن يحجوه و يصنعوا عنده كصنيعهم عند الكعبة. فاحتال بعض العرب لسدنته، حتى أسكرهم، ثم أتى بجيف و محائض فألقاها فيها، و لطح قبلته، و كانت على المشرق، بعذرة. فغضب أبرهه أشد غضب، و قال: و المسيح! لأغزون بيت العرب الذى يحجون إليه. فبعث إلى النجاشى: إني عبدك، و كل ما حويته من هذا البلد فهو لك، و من مملكتك. و أهدى إليه هدايا، و سأله أن يعث إليه بفيل له عظيم كان يلقي به عدوه إذا احتشد. فبعث إليه بذلك الفيل و بجيش. ثم إن الأشرم نهض نحو البيت، و الفيل فى مقدّمته، و دليله النفيلى ابن حبيب الخثعمى. فلما انتهى إلى قرب الحرم، برك الفيل بالمغمس، فلم يحرك. و نحس بالرماح، فلم ينهض. ثم بعث الله على الجيش طيرا، مع كل طير ثلاثة أحجار. فألقتها عليهم، فلم ينج منهم شفر [٢].

١٢٩- و قد كان الحبشى لما قرب مكة، بثّ قوما ممن معه للغارة، منهم رجل يقال له الأسود بن مقصود. فاطردوا إبلا لعبد المطلب. فأتى عبد المطلب الحبشى و هو فى قبه له بالمغمس [٣]. و كان قائد الفيل صديقا له، فأدخله إليه و أخبره لشرفه. و كان عبد المطلب رجلا جميلا طويلا، له غدیرتان،

[١] راجع أيضا الطبرى، ص ٩٣٥ و ما بعدها. و ابن هشام، ص ٢٩-٣٦

[٢] أى أحد.

[٣] خ: بالغمس.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٦٨

أهدب الأشفار، دقيق العرنين أشمه، رقيق البشرة، سهل الحدّين. فأكرمه الحبشى و أجلّه، و سأله عن حاجته. فقال: إبلى. فأمر بردّها، و قال:

ما ظننتك جتنى إلا فى أمر البيت. فقال عبد المطلب: إن للبيت ربّا سيمنعه و يحميه. و كان عبد المطلب و عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم (؟...) [١]

الناس بمكة كل يوم، و الحبشى مطّهم، و قد هرب جلّ أهل مكة خوفا و إشفاقا. قال عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو «عابد» [٢]:

/ ٣٠ أنت حبست الفيل بالمغمس من بعد ما كان بغير مجلس

أنت الجليل ربنا لم تدنس

و قال عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و يقال بل قالها أبو عكرمة عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، و يقال عكرمة و ذلك غلط [٣]:

لاهمّ أخز الأسود بن مقصود الآخذ الهجمة ذات التقليد

بين حراء فثبير فالبيد اخفر به ربّ و أنت محمود و قال عبد المطلب [٤]:

يا ربَّ إِنَّ المرءَ يمنع (م) رحله فامنع حلالك
لا يغلبنَّ صليهم و محالهم غدوا محالك
فلئن فعلت فربما أولى فأمر ما بدا لك
و لئن فعلت فإنه أمر تتم به فعالك و كان قدوم الفيل و حبس الله إياه للنصف من المحرم، و ذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه
و سلم بشهرين إلا أياما. و قال عبد المطلب في غير هذا المعنى:

[١] سقط كلمة في الأصل و لم ينتبه إليه ناسخ الأصل. لعلها: يزوران.

[٢] خ: غايد.

[٣] (خ في الأول: «لاهم اخد». و الهجئة: قطيع الإبل. و في الثاني: «اغفر به»، راجع ابن هشام، ص ٣٥).

[٤] الطبرى، ص ٩٤٠-٩٤١، ٩٤٤ و زاد أبياتا، ابن سعد، ١ (١) / ٥٦ مع اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٦٩ لا تحسبى شيم الفتیان واحده بكل رحل لعمري ترحل الناقة
إني إذا المرء شانتة خليقتة ألفتيتني جلدتي بيضاء براقه

و حينما يفعل الفتیان أفعله و إنما يتبع الإنسان أعراقه و قال عبد المطلب:

قلت و الأشرم تردى خيله إن ذا الأشرم غرّ بالحرم

رامه تبع فيمن جمعت حمير و الحى من آل قدم

فانثنى عنه و فى أوداجه جارح أمسك منه بالكظم

فخزأك الله فى بلدته لم يزل ذاك على عهد ابرهم

[التعدى على أركاح لعبد المطلب]

١٣٠- حدثنا عباس بن هشام، عن أبيه، عن ابن خربوذ و غيره من علماء أهل الحجاز، قالوا:

لما هلك المطلب بن عبد مناف، و كان العاضد لعبد المطلب و الذاب عنه و القائم بأمره، و ثب نوفل بن عبد مناف على أركاح كانت
لعبد المطلب. و هى الساحات و الأقيئة. فغلب عليها، و اغتصبه إياها. فاضطرب عبد المطلب لذلك، و استنهض قومه معه، فلم ينهض
كبير أحد منهم فكتب إلى أخواله من بنى النجار، من الخزرج [١]:

يا طول ليلى لأحزاني و أشغالى هل من رسول إلى النجار أخوالى

ينبى عديا و دينارا و مازنهاو مالكا عصمة الجيران عن حالى

قد كنت فيكم و ما أخشى ظلامه ذى ظلم عزيزا منيعا ناعم البال

حتى ارتحلت إلى قومي و أزعجنى لذاك مطلب عمى بترحال

فغاب مطلب فى قعر مظلمة ثم انترى نوفل يعدو على مالى

أ أن رأى رجلا غابت عمومته و غاب أخواله عنه بلا والى

أنحى عليه و لم يحفظ له رحاما أمنع المرء بين العم و الخال

فاستنفروا و امنعوا ضيم ابن أختكم لا تخذلوه فما أنتم بخذال

أنتم شهاد لمن لانت عريكته من سلمكم و سمام الأبلخ الغالى

[١] الطبري، ص ١٠٨٦-١٠٨٧ مع اختلافات و زيادة آيات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ٧٠.

قالوا: فقدم عليه منهم جمع كثيف، فأناخوا بفساء الكعبة و تنكبوا القسي و علقوا التراس. فلما رأهم نوفل، قال: لشر ما قدم هؤلاء. فكلموه. فخافهم، و ردّ أركاح عبد المطلب عليه، و زاده و أحسن إليه، و اعتذر من فعله.

حدثني التوزي النحوي، عن الأصمعي، قال:

الأركاح متسع في سفوح الجبال، يقال: إن له ساحةً يترجح فيها.

١٣١- قال ابن الكلبي: قال عبد المطلب في نصره أخواله إياه [١]:

/ ٣١/ ستأبي مازن و بنو عدى و دينار بن تيم اللات ضيمي

بهم ردّ الإله على ركي و كانوا في التناصر دون قومي عدى، و مازن، و دينار بنو النجار، و اسمه تيم الله. و قال أيضا [٢]:

أبلغ بني النجار إن جنتهم أنى منهم و ابنهم و الخميس

رأيتهم قوما إذا جنتهم هووا لقائي و أحبوا حسيس و قال شمر بن نمر الراني [٣]:

لعمري لأخوال الأغرّ ابن هاشم من أعمامه الأذنين أحنى و أوصل

أجابوا على نأى دعاء ابن أختهم و قد ناله بالظلم و الغدر نوفل

فما برحوا حتى تدارك حقه و ردّ عليه بعد ما كاد يؤكل

جزى الله خيرا عصبه خزرجية توافوا على برّ و ذو البرّ أفضل

[حلف خزاعة و عبد المطلب]

١٣٢- قال هشام بن الكلبي: فلما نصر بنو الخزرج عبد المطلب، قالت خزاعه، و هم يومئذ كثير [٤] قد قووا و عزّوا: و الله ما رأينا بهذا

الوادي (أحدا)

[١] الطبري، ص ١٠٨٥ مع اختلافات. (خ في الأول: دينار و تيم).

[٢] ابن سعد، ١ (١) / ٤٩، الطبري، ص ١٠٨٥ مع اختلافات.

[٣] الطبري، ص ١٠٨٥-١٠٨٦ (و لم يذكر البيت الثالث) و عزّاه إلى أبي عمرو سمره بن عمير الكنانى. و يوجد عنده اختلافات

الرواية.

[٤] خ: كبير.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ٧١.

أحسن وجهها، و لا- أتمّ خلقها، و لا-) [١] أعظم حلما، و لا- أبعد من كلّ موبقة و مذنبه تفسد الرجال من هذا الإنسان- يعنون عبد

المطلب- و لقد نصره أخواله من الخزرج، و لقد ولدناه كما ولدوه- و أنّ جدّه عبد مناف لابن حبيّ بنت حليل بن حبشيه سيد

الخبزاعة- و لو بدلنا له نصرنا [٢] و حالناه انتفعنا به و بقومه و انتفع بنا. فأتاه و جوههم، فقالوا: يا أبا الحارث، إنا قد ولدناك كما

ولدك قوم [٣] من بني النجار، و نحن، بعد، متجاورون في الدار، و قد أماتت الأيام ما كان يكون في قلوب بعضنا [٤] على قريش من

الأحقاد، فهلمّ، فلنحالفك. فأعجب ذلك عبد المطلب و قبله و سارع إليه فأجابهم إلى حلف.

فأقبل و رقاء بن عبد العزى أحد بنى مازن بن عدى بن عمرو بن لحيّ، و سفيان ابن عمرو القميري، و أبو بشر [٥]، و هاجر بن عمير

القميري، و هاجر بن عبد مناف بن ضاطر، و عبد العزى بن قطم المصطلقى فى عدّه من و جوههم، فدخلوا دار الندوة و كتبوا بينهم

كتابا. و كان عبد المطلب في سبعة نفر من بني المطلب، والأرقم بن نضلة بن هاشم. و لم يحضر أحد من بني نوفل و لا عبد شمس. فلما فرغوا من الكتاب، علّقوه في الكعبة. و كان الذي كتبه لهم أبو قيس (بن) عبد مناف بن زهرة بن كلاب (المعلم. و تزوج عبد المطلب يومئذ لبني بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر، فولدت له أبا لهب. و تزوج أيضا ممنة [٦] بنت عمرو بن مالك بن مؤمل، فولدت له الغيداق. و كانت نسخة كتابهم [٧] «هذا ما تحالف عليه عبد المطلب بن هاشم و رجاله عمرو بن ربيعة، من خزاعة، و من معهم من أسلم و مالك ابني أقصى بن حارثة [٨]. تحالفوا على

[١] التكملة عن المنمق، ص ٥٩. (خ: موبقة و مدنية)

[٢] خ: نصرناه و خالصناه.

[٣] خ: قومنا.

[٤] خ: بغضنا (بالغين المعجمة).

[٥] الكلمة غير واضحة في الأصل، و التصحيح عن المنمق، ص ١٠٥.

[٦] خ: ممتعة.

[٧] راجع مصادر أخرى لهذا النص في كتاب الوثائق السياسية، رقم (١٧١).

[٨] خ: قصي بن حازن.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٧٢

التناصر و المؤاساة ما بل [١] بحر صوفة، حلفا جامعا غير مفروق. الأشياخ على الأشياخ، و الأصاغر على الأصاغر، و الشاهد على الغائب. و تعاهدوا و تعاهدوا أو كد عهد، و أوثق عقد، لا ينقض و لا ينكث ما شرقت شمس على ثبير، و حنّ بفلاة بعير، و ما قام الأخشبان، و عمر بمكة إنسان، حلف أهد، لطول أمد [٢]. يزيد طلوع الشمس شدا، و ظلام الليل مدا. و انّ عبد المطلب و ولده و من معهم دون سائر بني النضر بن كنانة، و رجال خزاعة متكافئون، متضافرون، متعاونون. فعلى عبد المطلب النصر لهم ممن تابعه على كل طالب وتر، في برّ أو بحر، أو سهل أو وعر. و على خزاعة النصر لعبد المطلب و ولده و من معهم على جميع العرب، في شرق أو غرب، أو حزن أو سهب. و جعلوا الله على ذلك كفيلا، و كفى به حميلا [٣].

فقال عبد المطلب [٤]:

سأوصي زبيرا إن أتتني مني يامساك ما بيني و بين بني عمرو

و أن يحفظ العهد الوكيد بجهده و لا يلحدن فيه بظلم و لا غدر

/ ٣٢ هم حفظوا الإل القديم و حالفوا أباك و كانوا دون قومك من فهر و كان عبد المطلب وصي ابنه الزبير. ثم أوصى الزبير إلى أبي طالب، ثم أوصى أبو طالب إلى العباس. و قال ابن الكلبي: و هذا الحلف هو الذي عناه عمرو بن سالم الخزاعي حين قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم [٥]:

لاهمّ إنني ناشد محمدا حلف أبينا و أبيه الأتلد

[منافرة بين عبد المطلب و حرب بن أمية]

١٣٣- و حدثني العباس بن هشام، عن أبيه، عن جده محمد بن السائب الكلبي و غيره، قالوا: كان عبد المطلب من حلماء قريش و حكامها. و كان نديمه حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. و كان في جوار عبد المطلب يهودي،

[١] خ: مل بل.

[٢] خ: أبد.

[٣] خ: جميلا (بالجيم). والحميل، بالحاء المهملة، هو: المعتمد عليه).

[٤] ابن سعد، ١ (١) / ٥١ مع اختلافات.

[٥] سيجيء فيما بعد مع أبيات أخرى في الفقرة (٧٣٦).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٧٣

يقال له أدينه [١]. و كان اليهودي يتسوق في أسواق تهامة بماله. فغاض ذلك حربا. فألب عليه فتيانا من قريش، و قال: هذا العليج الذي يقطع إليكم و يخوض بلادكم بمال جم كثير من غير جوار و لا خيل، و الله لو قتلتموه و أخذتم ماله، ما خفتم تبعه و لا عرض لكم أحد يطلب بدمه. فشد عليه عامر بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصي، و صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، فقتلاه. فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلا [٢]. فلم يزل يبحث عن أمره، حتى علم خبره بعد. فأتى حرب بن أمية، فأثبه بصنيعه و طلب بدم جاره. فأجار حرب قاتليه و لم يسلمهما أخفافهما. و طالبه عبد المطلب بهما، فتغالظا في القول. حتى دعاهما المحك و اللجاج إلى المنفرة. فجعلا بينهما النجاشي صاحب الحبشة.

فأبى أن يدخل بينهما. فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى، جد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه. فقال لحرب: «يا با عمرو، أتنافر رجلا هو أطول منك قامه، و أوسم منك و سامه، و أعظم منك هامه، و أقل منك لامه، و أكثر منك ولدا، و أجزل منك صله، و أطول منك مذودا [٣]؟ و أنى لأقول هذا، و إنك لبعيد الغضب، رفيع الصيت في العرب، جلد النذيرة [٤]، تحبك العشيرة، و لكنك نافرت منقرا». فنفر عبد المطلب. فغضب حرب، و أغلظ لنفيل، و قال: من انتكاس الدهر أن جعلتك [٥] حكما. و كانت العرب تتحاكم إليه. فقال نفيل [٦]:

أولاد شبيهة أهل المجد قد علمت عليا معد إذا ما هزهن الورع

[١] كذا في الأصل، و عند المنمق ص ٦٤: أذنيه.

[٢] خ: قايلًا.

[٣] كذا في الأصل: لعله: مزودا.

[٤] خ: النزيرة، عند المنمق: المريدة.

[٥] خ: جعلت.

[٦] المنمق، ص ٦٤ مع أبيات أخرى (و في البيت الثاني خ: مستغاثكم) و التصحيح عن المنمق، حيث في آخر هذا البيت: «يحمل الهبع». و في الثالث خ: و النزع.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٧٤ و شيخهم خير شيخ لست تبلغه أنى و ليس به سخف و لا طبع

يا حرب ما بلغت مسعاتكم هبعاسقى الحجيج و ما ذا يبلغ الهبع

أبوكما واحد و الفرع بينكما منه العشاش و منه الناضر الينع و تروى «مختلف العش الضئيل [١]». قال: فترك عبد المطلب مناديه حرب، و نادى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

و لم يفارق حربا حتى أخذ منه مائة ناقه، و دفعها إلى ابن عم اليهودي. و ارتجع ماله إلا شيئا كان شعث منه، فغرمه [٢] من ماله. و قال الأرقم بن نضلة بن هاشم في منفرة عبد المطلب حربا [٣]:

و قبلك ما أدري أمية هاشم فأورده عمرو إلى شرّ مورد

أيا حرب قد جاريت غير مقصّر شاك إلى الغايات طلاء أنجد

[منافرة بين عبد المطلب و ثقيف]

١٣٤- و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أشياخ من العلماء، قالوا:

كان لعبد المطلب ماء يدعى ذا الهرم. فغلبه عليه جندب بن الحارث الثقفي، قوم من ثقيف. فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي، وهو سلمة بن أبي حية بن الأشحم بن عامر بن ثعلبة، من بني الحارث بن سعد هذيم، أخى عذرة بن سعد. وهو صاحب عزي سلمة. وعزاه شيطانه، فيما يزعمون. وكان منزله بالشأم. فخرج عبد المطلب إليه في نفر من قريش، و خرج جندب في جماعة من ثقيف. فلما انتهوا إلى الكاهن، خبثوا له، فيما يزعمون، رأس جرادة في خربة مزادة [٤]. فقال، والله أعلم: خبأتم لي شيئاً طار، فسطع و تصوب فوق ذا ذنب جرّار، و ساق كالمنشار، و رأس كالمسمار / ٣٣ / فقال:

[١] لا ندرى بما ذا يتعلق اختلاف الرواية هذا. لعله سقط بيت في الأصل. و المنمق أيضا لا يفيد.

[٢] خ: شعث مكة فغرسه.

[٣] المنمق، ص ٦٤.

[٤] خ: حرز مزادة (و التصحيح عن المنمق، حيث زاد بعده: «و علقوه في قلادة كلب يقال له سوار»). و خربة المزادة ثقبها. و الخربة أيضا وعاء يضع فيه الراعي زاده.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٧٥

إلّاده، أي بين. فقال: إلّاده فلاده (يقول: إلا يكن قولي بيانا، فلا بيان). و هو رأس جرادة، في خربة مزادة [١]، في ثنى القلادة. قالوا: صدقت. و انتسبوا له. فقال: أحلف بالضياء و الظلم، و البيت و الحرم، أنّ الماء [٢] ذا الهرم، للقرشي ذي الكرم. فغضب الثقفيون، فقالوا: اقض لأرغنا مكانا، و أعظمنا جفانا، و أشدنا طعانا. فقال عبد المطلب: اقض لصاحب الخيرات الكبير، و لمن أبوه سيد مضر، و ساقى الحجيج إذا كثر.

فقال الكاهن [٣]:

أما و ربّ القلص الرواسم يحملن أزوالا بقى طاسم
إنّ سناد المجد و المحارم في شيبه الحمد سليل هاشم
أبي النبي المرتضى للعالم

ثم قال [٤]:

إنّ بنى النضر كرام ساده من مضر الحمراء في القلادة
أهل سناء و ملوك قاده مزارهم بأرضهم عباده
إنّ مقالى فاعلموا شهاده

ثم قال:

إنّ ثقيفا عبد أبق [٥] فثقف، فعتق، فليس له في المنصب الكريم من حق.

يوم ذات نكيف:

١٣٥- حدثني عباس، عن أبيه، عن جده قال:

لم يزل بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغضين لقريش مضطغنين عليهم ما كان من قصي حين أخرجهم من مكة مع من أخرج من خزاعة، حين

[١] خ: حرز مزادة.

[٢] خ: الماء و ذا الهرم.

[٣] المنمق، ص ٦٦-٦٧ (حيث في الثاني: المجد و المكارم).

[٤] المنمق، ص ٦٧ (حيث في الثاني: زيارة البيت لهم عباده).

[٥] عند المنمق، ص ٦٧: «أبق، فأخذ، فعتق، ثم ولد فأنبق، فليس له في النسب من الحق- انبق أى كثر ولده».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٧٦

قسّمها رباعا و خططها بين قريش. فلما كانوا على عهد المطلب [١]، همّوا بإخراج قريش من الحرم و أن يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليه. و عدت بنو بكر على نعم لبني الهون فاطردوها، ثم جمعوا جمعهم. و جمعت قريش و استعدت.

و عقد المطلب [٢] الحلف بين قريش و الأحابيش (و هم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، و بنو الهون بن خزيمه بن مدركه، و بنو المصطلق من خزاعة.

فلقوا بنو بكر و من انضم إليهم، و على الناس المطلب [٣]. فاقتتلوا بذات نكيف. فانهزم بنو بكر، و قتلوا قتلا ذريعا، فلم يعودوا لحرب قريش.

قال ابن شعله الفهرى:

لله عينا من رأى من عصابة غوت غي بكر يوم ذات نكيف

أناخوا إلى أبياتنا و نسا ئنا فكانوا لنا ضيفا بشرّ مضيف و قتل يومئذ عبد (بن) [٤] السفاح القارى من القارة: قتادة [٥] بن قيس أخوا بلعاء بن قيس. و اسم بلعاء مساحق. و قال عبد في ذلك:

يا طعنه ما قد طعنت مرشّة قتادة [٦] حين الخيل بالقوم تخنف

إذا جاء سرب من نساء يعدنه تولين ياسا ظهرهن يقفقف قال ابن الكلبي: و يومئذ قيل [٧]:

قد أنصف القارة من رامها

[١] خ: «عبد المطلب» (و هو سهو. و التصحيح عن المحبر، ص ٢٤٦ و المنمق، ص ٨٣. و راجع ياقوت لنكيف). و قصة يوم ذات نكيف بطولها عند المنمق، ص ٨٢-٨٥ (خ في العنوان: ذى نكيف، و فى أثناء القصة: ذات نكيف).

[٢] خ: «عبد المطلب» (و هو سهو. و التصحيح عن المحبر، ص ٢٤٦ و المنمق، ص ٨٣. و راجع ياقوت لنكيف). و قصة يوم ذات نكيف بطولها عند المنمق، ص ٨٢-٨٥ (خ في العنوان: ذى نكيف، و فى أثناء القصة: ذات نكيف).

[٣] خ: «عبد المطلب» (و هو سهو. و التصحيح عن المحبر، ص ٢٤٦ و المنمق، ص ٨٣. و راجع ياقوت لنكيف). و قصة يوم ذات نكيف بطولها عند المنمق، ص ٨٢-٨٥ (خ في العنوان: ذى نكيف، و فى أثناء القصة: ذات نكيف).

[٤] خ: عبد السفاح. و التصحيح عن تاريخ ابن كثير. و يعاضده اسم الشاعر فيما يلى.

[٥] خ: قيادة. و التصحيح عن المنمق. (خ فى الأول: تخفيف، و فى الثاني: ظهر تقفقف)

[٦] خ: قيادة. و التصحيح عن المنمق. (خ فى الأول: تخفيف، و فى الثاني: ظهر تقفقف)

[٧] سيأتى بعد الشعر كاملا. و ذكر هذا المصراع ابن هشام، ص ١٦٣، تأريخ الطبرى ٢/ ٢٤٩، ٧٨٥، ٣/ ٢١٧، ٥٦٨، ابن الكلبي، ٥١/

الف.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٧٧

و القارة من ولد الهون بن خزيمه. و هم من ولد عضل بن الديش. قال رجل منهم [١]:

دعونا قارة: لا تنفرونا فنجفل مثل إجفال الظليم فسَموا القارة. و القارة جليل صغير. و قال غير الكلبي: قال عبد شمس ابن قيس، و هو رجل من بنى الهون:

أعازيه حلوم [٢] بنى أينا كنانة أم هم قوم نيام
فإن يك فيكم كرم و عزف قومكم و إن قلوا كرام
دعونا قارة لا تنفرونا فتنتبك القرابة و الذمام

كما جلت بنو أسد جذاما فبانت عن مساكنها جذام و كان يقال للقارة «رماة الحدق». و قال الشاعر [٣]:

قد علمت سلمى و من والاهاتنا نصد الخيل عن هواها
قد أنصف القارة من راماهاتنا إذا ما فته نلقاها

/ ٣٤ / نرد أولاهها على اخراهانردها دامية كلاها و قال أبو عبيدة: قال قتادة [٤] لقومه يوم ذات نكيف: ارموهم بالنبل، فإذا فنيتم، فشدوا عليها بالرماح. فقال قائل منهم:

قد أنصف القارة من راماهها

و كان أبو عبيدة يقول: «حكم بن الهون»، و لكن ولده أتوا اليمن، فقالوا: «حكم بن سعد العشيرة».

[١] ابن الكلبي، ٥١ / الف، السهيلي، ١ / ١٦٦: «لا تدعرونا» بدل «لا تنفرونا».

[٢] خ: اعازيه حاوم

[٣] السهيلي، ١ / ١٦٦ (و روى: نرد الخيل).

[٤] خ: قيادة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٧٨

١٣٦

— حفر زمزم و نذر عبد المطلب:

قالوا: أرى [١] عبد المطلب في منامه أن يحتفى زمزم و يحتفرها، و دل على موضعها و كانت جرهم دفنها عند إخراج خزاعة إياها عن مكة. فقال له قائل: «زمزم، و ما زمزم؟ هزمة جبريل برجله، و سقيا إسماعيل و أهله. زمزم البركات، تروى الرفاق الواردات [٢]. شفاء سقام، و خير طعام». فاحتفرها، و وجد فيها سيوفا مدفونة، و حلتيا، و غزالا من فضة و ذهب مشنفا بالدر. فعلقه في الكعبة، حتى سرق بعد. قالت صفية بنت عبد المطلب:

نحن حفرنا للحجيج زمزم سقيا الخليل و ابنه المكرم

هزمة جبريل التي لم تدم شفاء سقم و طعام مطعم ١٣٧- و حدثني الوليد بن صالح و محمد بن سعد، قالوا ثنا محمد بن عمر، قال: سألت عبد الله بن جعفر: متى كان حفر عبد المطلب زمزم؟ فقال: و هو ابن أربعين سنة. قلت: فمتى كان أراد ذبح ولده؟ قال: بعد ذلك بثلاثين سنة. قلت: قبل مولد النبي صلى الله عليه و سلم؟ قال: أجل، و قبل مولد حمزة. قلت: فإن بعض الرواة يزعم أنه أتى لعبد المطلب مائة و عشر سنين.

قال: لم يبلغ ذلك. قلت: ما كان سبب نذره أن يذبح ولده؟ قال: نازعته قريش حين حفر زمزم، و ليس له يومئذ من الولد إلا الحارث وحده. فقال له عدى بن نوفل بن عبد مناف، أبو «المطعم»: يا عبد المطلب، أتستطيل علينا و أنت فذ لا ولد لك [٣]؟ قال عبد المطلب: أتقول هذا و إنما كان نوفل، أبوك، في حجر هاشم؟ (لأن هاشما كان خلف على أمه واقده نكاح مقت. فقال له عدى: و أنت أيضا فقد كنت عند أحوالك من بنى النجار حتى ردك

[١] خ: قالوا لو ارى.

[٢] خ: الواردة (و بدلناها للسجع).

[٣] خ: فذلا و لذلك.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٧٩

المطلب [١]. قال: أبا لقلأه تعيرني؟ فو الله لئن آتاني الله عشرة من الولد ذكورا لأنحرن أحدهم عند الكعبة. فاتاه الله عشرة. فأقرع بينهم. فوقعت القرعة على عبد الله، أبا رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان أحب الناس إليه. فقال: اللهم، أهو أم مائة من تلال إبلى؟ فأقرع بينه و بين مائة من إبله، فوقعت القرعة على المائة. فحرها، فاقتسمها في فقراء مكة و من ورد من الأعراب.

قال، قلت: فإن بعض الرواة يقول: «تكاءد [٢] عبد المطلب حفر زمزم، فقال: لئن تم حفرها، لأنحرن بعض ولدي؟» فقال: «ما أدري ما هذا.

و لقد روى». و قال في السنة التي نحر فيها عبد المطلب الإبل، مات الحارث ابن عبد المطلب و لابنه ربيعة ستان.

[زواج عبد الله بن عبد المطلب]

١٣٨- قال الواقدي: و كان نحر الإبل قبل الفيل بخمس سنين، فكان ربيعة أسن من رسول الله صلى الله عليه و سلم بسبع سنين.

١٣٩- حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده قال:

تزوج عبد المطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، و هي أم حمزة ابن عبد المطلب، ولدته قبل مولد رسول الله صلى الله عليه و سلم بأربع سنين أو نحوها. ثم زوج عبد المطلب ابنه عبد الله: آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، و كانت في حجر عمها أهيب بن عبد مناف، فولدت له رسول الله صلى الله عليه و سلم. و لما خطبها عبد المطلب على عبد الله، فأجيب إلى تزويجه إياها، انطلق به ماضيا إلى بنى زهرة. فمرّ بامرأة من خثعم، يقال لها فاطمة- و كان فتيان قريش يحدثون إليها، و كانت عفيفة، و يقال إنها كانت من بنى أسد بن خزيمه و كانت تعتاف و تنتظر و تقرأ الكتب- فقالت لعبد الله، و جلس إليها منتظرا لأبيه، و قد عرج / ٣٥ / لبعض شأنه: هل لك في موافقتي على أن أعطيك مائة من الإبل؟ (و كانت موسرة). فقال عبد الله [٣]:

[١] خ: عبد المطلب.

[٢] أي شق عليه.

[٣] ابن سعد، ١ (١) / ٥٩، الطبري، ص ١٠٨٠، السهيلي، ١ / ١٠٤ (و زاد في آخرها: «يحمي الكريم عرضه و دينه»).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٨٠. أما الحرام فالممات دونه و الحلّ لا حلّ فاستبينه

فكيف بالأمر الذي تنوينه

ثم إنه مضى مع أبيه إلى بنى زهرة، فزوجه آمنه. و أقام عندها ثلاثا.

و كانت تلك سنتهم. ثم إن عبد الله أتى المرأة [١] بعد ذلك، فقال لها: هل لك فيما كنت عرضت عليّ أن يكون بيننا تزويج؟ فقالت:

لا تطلبنّ الأمر إلا ميلا قد كان ذاك مرة فاليوم لا إني رأيت في وجهك نورا ساطعا، وقد ذهب الآن، فما الذي صنعت؟ فحدّثها حديثه، فقالت: إني لأحسبك أبا النبي الذي قد أظلّ وقت مولده. وقالت [٢]:

لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما سكنت و ما تدرى و قالت أيضا [٣]:

بنى هاشم قد غادرت من أحيكم أمانة إذ للباه يعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوة فتائل قد ميث له بدهان
و ما كل ما يحوى امرؤ من إرادة لحزم و لا ما فاته لتوان
فأجمل إذا طالبت أمرا فإنه سيكفيكه جدان يصطرعان

(ولادة النبي عليه السلام):

١٤٠- و حملت آمنه في أيامها الثلاثة. و رأت في منامها آتيا أتاها، فقال:

[١] خ: لامرأة.

[٢] السهيلي، ١/ ١٠٥، الطبري، ص ١٠٨٠ و زادا أبياتا مع اختلافات.

[٣] ابن سعد، ١ (١) ٦٠، الطبري، ص ١٠٨١، مع أبيات أخرى و اختلافات (خ، في الأول: إذ المياها. في الثاني: غادر الصباح- قد مسيت. و في الثالث: طالبت أمراء).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٨١

يا آمنه، إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع في الأرض، فقولى: «أعيدك بالواحد، من شر كل حاسد»، و سمّيه أحمد. و يقال إنه قال: سمّيه محمدا.

١٤١- فلما وضعته، أرسلت إلى عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام. فنهض مسرورا، و معه بنوه، حتى أتاه فنظر إليه. و حدّثته بما رأت، و بسهولة حمله و ولادته. فأخذه عبد المطلب في خرقة فأدخله الكعبة و قال [١]:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان

أعيذه بالبيت ذى الأركان من كل ذى بغى و ذى شأن

و حاسد مضطرب العنان

ثم رده إلى أمه.

١٤٢- و قال الواقدي: المرأة التي قالت لعبد الله ما قالت، قتيلته بنت نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أخت ورقة بن نوفل. و كانت تنظر في الكتب.

[محبّة عبد المطلب لمحمد ص]

١٤٣- المدائني، عن يزيد بن عياض، عن الزهري و حفص بن عمر، عن هشام بن الكلبي، عن أبيه، أن عبد المطلب كان إذا أتى بالطعام، أجلس النبي صلى الله عليه و سلم إلى جانبه، و ربما أقعده على فخذه، فيوتره بأطيب طعامه. و كان رقيقا عليه بأدابه. فربما

أتى بالطعام وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضراً، فلا- يمس شيئاً منه حتى يؤتى به. وكان يفرش له في ظل الكعبة، و يجلس بنوه حول فراشه إلى خروجه، فإذا خرج، قاموا على رأسه مع عبيده، إجلالاً له. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي و هو غلام جفر، فيجلس على الفراش، فيأخذه أعمامه ليؤخروه، فيقول عبد المطلب: مهلاً، دعوا ابني ما تريدون منه. ثم يقول: دعوه فإن له لشأناً، أما ترونه؟ و يقبل رأسه وفمه، و يمسح ظهره، و يسر بكلامه و ما يرى منه.

[١] ابن سعد، ١ (١) / ٦٤، السهيلي، ١ / ١٠٦ - ١٠٧ و زاد أبياتا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٨٢

١٤٤- و حدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي، حدثنا علي بن عاصم، عن داود بن أبي هند، عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي، عن الكندي بن سعيد، عن أبيه، قال:

حججت في الجاهلية، فإذا أنا بشيخ مربع يطوف بالبيت، و هو يقول [١]:

رد علي راكبي محمداو اصطنعن برده عندي يدا فقلت: من هذا الشيخ؟ قالوا: عبد المطلب بن هاشم. قلت: ما شأنه؟

قالوا: (أ) ضل إبله، فخرج في طلبها بنى ابنه: محمد بن عبد الله، و قد أبطأ عليه، فقد أخذه ما ترى. قال: فما برحت حتى رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، و هو غلام، و جاء بالإبل. فسمعت عبد / ٣٦ المطلب يقول له:

يا بني، لقد جزعت عليك جزعا، لا تفارقني بعده حتى أموت.

١٤٥- و حدثني الحرمازي، عن أبي اليقظان، قال:

كان عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس - و أمه البيضاء بنت عبد المطلب - مضعوفا. فأتى به عبد المطلب، فمسه، فقال: و عظام هاشم، و ما ولد في ولد عبد مناف مولود أحق منه. و تزوج عامر دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمي، فولدت له عبد الله بن عامر.

[الاستسقاء برسول الله ص]

١٤٦- و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، قال حدثني الوليد بن عبد الله القرشي، عن عبد الرحمن ابن موهوب الأشعري حليف بني زهرة، عن أبيه، عن مخزوم بن نوفل الزهري، قال:

سمعت أمي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم تحدث، و كانت لدة عبد المطلب، قالت: تتابعت على قريش سنون ذهبت بالأموال، فسمعت في النوم قائلاً يقول: «هذا أوان نبي مبعوث فيكم، معشر قريش، و به يأتيكم الحيا [٢] و الخصب، فليخرج رجل منكم طوال أبيض، مقرون الحاجبين، أهدب الأشفار، جعد الشعر، أشم العينين، و ليخرج معه ولده و ولد ولده،

[١] ابن سعد، ١ (١) / ٧٠، ٧١، استيعاب ابن عبد البر، رقم ٢٣٢٩ (ترجمة سعيد بن حيدة) مع اختلافات.

[٢] خ: الحياء. (و الحيا: المطر و الخصب: كأنه مذكر الحياء).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٨٣

و ليخرج من كل بطن رجل حتى يعلوا أبا قبيس، ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي، و يؤمنون». فلما أصبحت، قصصت رؤياي. فنظروا، فإذا الرجل الذي هذه صفته عبد المطلب. فاجتمعوا عليه، و فعلوا ما أمروا به. و كان النبي صلى الله عليه وسلم مع ولد عبد المطلب، و هو غلام. فتقدم عبد المطلب، فقال:

«لا- هم، هؤلاء عبادك، بنو إمانك، و قد نزل بهم ما ترى، و تتابعت عليهم السنون فذهبت بالخف و القلف، و أشفت الأنفس منهم

على التلف و الحتف.

فاذهب عَنَّا الجذب، و ائتنا بالحياة و الخصب». قال: فما برحوا حتى سالت الأودية. و برسول الله صلى الله عليه و سلم سقوا. قالت رقيقة [١]:

بشيبة الحمد أَسقى الله بلدتنا و قد فقدنا الحيا و استبطنى المطر
فجاد بالماء جوني له سبل دان فعاشت به الأنعام و الشجر
منا من الله بالميمون طائره و خير من بشرت يوما به مضر
مبارك الوجه يستسقى الغمام به ما فى الأنام له عدل و لا خطر

[حفر زمزم]

١٤٧- المدائني، عن ابن جعدبة أن عبد المطلب رأى فى منامه قائلا يقول [٢]: احفر زمزم، خيبة الشيخ الأعظم. ثم رأى ليلة أخرى: احفر تكتم، بين الفرث و الدم، فى مبحث الغراب الأسحم، فى قرية النمل. فلما أصبح، وجد بقرة مفلتة من جازرها و قد صارت إلى المسجد إلى موضع زمزم، فسلخت فى موضعها. و جاء غراب حتى وقع على فرثها، و إذا ثم قرية نمل. فاحتفر عبد المطلب زمزم، و أنكرت قريش ذلك. فحدّثها الحديث، فصدّقته. و قال خويلد بن أسد:

أقول و ما قولى علىّ بهين إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم
حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجرو ركضة جبريل على عهد آدم

[١] ابن سعد، ١ (١) / ٥٤ - ٥٥.

[٢] ابن هشام، ص ٩١ - ٩٤، السهيلي، ١ / ٩٧ - ١٠٢.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٨٤

[وفاء عبد المطلب]

١٤٨- قالوا: و توفى عبد المطلب و هو ابن اثنتين و ثمانين سنة، و دفن بالحجون بمكة، و لرسول الله صلى الله عليه و سلم ثمانى سنين، و لحمزة نحو من اثنتى عشرة سنة، و للعباس إحدى عشرة سنة. و يقال إن عبد المطلب مات و له ثمان و ثمانون سنة. و فى رواية الواقدى و غيره أن أم أيمن حدثت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يبكى خلف سرير عبد المطلب، و هو ابن ثمانى سنين.

قال الواقدى: حدثنى عبد الله بن جعفر، أن مخرمة بن نوفل الزهرى قال:

مات عبد المطلب و أنا شاهده مع قريش، و قد قاربت عشرين سنة، و أن أمى رقيقة بنت أبى صيفى بن هاشم كانت [١] لدة عبد المطلب، فتقول لى:

شوق / ٣٧ / قميصك على خالك لمن تستبقه [٢] بعده. قال: و نظرت إلى نساء بنى عبد مناف قد جززن الشعور. و إنه ليقال إنه يومئذ ابن ما بين الثمانين إلى التسعين، و إن كان لمعتدل القنأ. و كان أول من تحنّ بحراء. و التحنّ التأله [٣] و التبرر. و كان إذا أهّل هلال شهر رمضان، دخل بحراء فلم يخرج حتى ينسلخ الشهر [٤]، و يطعم المساكين. و كان يعظم الظلم بمكة، و يكثر الطواف بالبيت. قال الواقدى: و قد روى أن عبد المطلب توفى ابن مائة و عشر سنين. و ليس ذلك بثبت. و قال هشام بن الكلبي: كان موت عبد المطلب فى ملك هرمز ابن أنوشروان، على الحيرة قابوس بن المنذر، أخو عمرو بن المنذر الذى يقال له عمرو بن هند مضرّط

الحجارة. و يقال انه لم يمت حتى كف بصره.
و روى عن عبد الله بن عباس، أنه قال، كان أبى يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات يوم مات و هو أعدل قناة منه، و له ثمان و ثمانون سنة. و سمعت من يحدث عن مصعب بن عبد الله، أن عبيد بن الأبرص كان ترب عبد المطلب، و بلغ عبيد مائة و عشرين سنة، و بقى عبد المطلب بعده عشرين سنة أو أكثر.

[١] خ: كان.

[٢] خ: حالك لمن تستقيه.

[٣] خ: الثالثة (و التصحيح للأستاذ ليوى ديلاويدا).

[٤] خ: الشبهة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٨٥

١٤٩- قالوا: و لما احتضر عبد المطلب، جمع بنيه فأوصاهم برسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان الزبير بن عبد المطلب و أبو طالب أخوى عبد الله لأمه و أبيه.
و كان الزبير أسنهما. فافترع الزبير و أبو طالب أيهما يكفل رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأصابت القرعة أبا طالب، فأخذه إليه. و يقال: بل اختاره رسول الله صلى الله عليه و سلم على الزبير، و كان أطف عميه به. و يقال: بل أوصاه عبد المطلب بأن يكفله بعده. و روى بعضهم أن الزبير كفّل النبي صلى الله عليه و سلم حتى مات، ثم كفله أبو طالب بعده، و ذلك غلط لأن [١] الزبير شهد حلف الفضول و لرسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ نيف و عشرون سنة.
لا اختلاف بين العلماء فى أن شخوص رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الشام مع أبى طالب بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين.

[رثاء عبد المطلب]

١٥٠- و رثى بنات عبد المطلب أباهن بشعر، كتبت بعضه. قالت عاتكة بنت عبد المطلب [٢]:

أعيني جودا و لا تبخلابدمعكما بعد نوم النيام

أعيني و اسحنفرا و اسكباو شوبا بكاء كما بالتدام

على شبيهة الحمد و المكرمات و مردى المخاصم يوم الخصام و قالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب [٣]:

ألا يا عين جودى و استهلى و بكى ذا الندى و المكرمات

و بكى خير من ركب المطايا أباك الخير تيار الفرات

عقيل بنى كنانة و المرجى إذا ما الدهر أقبل بالهفات و قالت برة بنت عبد المطلب:

ألا يا عين و يحك اسعديني و أذرى الدمع سجلا بعد سجل

[١] خ: بأن.

[٢] ابن هشام، ص ١٠٩ مع اختلافات (خ فى الأول: نوم القيام).

[٣] ابن هشام ص ١١٠ مع اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٨٦ بدمع من دموعك ذى غروب فقد فارقت ذا كرم و بذل

طويل الباع شبيهة ذا المعالي أباك الخير وارث كل فضل وقالت أميمة بنت عبد المطلب [١]:

أعيني جودا بدمع درر على طيب الحيم و المعتصر

على ماجد الجّد وارى الزناد جميل المحيّا عظيم الخطر

على شبيهة الحمد و المكرمات و ذى المجد و العزّ و المفتخر و قالت سبيعة بنت عبد شمس:

٣٨ / أعيني جودا [٢] بالدموع السواكب على خير ميت نحى من لوى بن غالب

أعيني لا تستحسرا عن بكاء على ماجد الأعراق عفّ المحاسب

أبي الحارث الفياض ذى الحلم و التّهى و ذى الباع و الأفضال غير تكاذب و قالت أروى بنت عبد المطلب [٣]:

بكت عيني و حقّ لها بكاء على سمح سجيته الحياء

على الفياض شبيهة ذى المعالي أيبك الخير ليس له كفاء

طويل الباع أروع ذو فضول له المجد المقدم و السّناء و قالت ضعيفة بنت هاشم [٤]:

ألا هلك الراعى العشيرة ذو الفقدو ساقى الحجيج و المحامى عن المجد

أبو الحارث الفياض خلّى مكانه فلا يبعدن و كلّ حىّ له بعد

[١] ابن هشام، ص ١٠٩، و عزاها إلى برة، مع اختلافات فى الرواية.

[٢] خ: جوادا.

[٣] ابن هشام، ص ١١١ مع اختلافات و زيادات. فقال فى الأول: لها البكاء. و بدل الثالث:

طويل الباع أملس شيطمى أعر كأن غرته ضياء

أقب الكشح أروع ذو فضول له المجد المقدم و السّناء

[٤] ابن هشام، ص ١١٠ مع اختلافات، و عزاها إلى أميمة. (خ فى الأول: على المجد. ابن هشام فى الثانى: إلى بعد).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٨٧.

قالوا: و لم يقم لموت عبد المطلب بمكة سوق [١] أياما كثيرة.

١٥١- و ولد هاشم أيضا، سوى عبد) المطلب [٢]: نضلة بن هاشم، و الشفا بنت هاشم، (تزوجها هاشم بن المطلب بن عبد مناف،

فولدت له عبد يزيد ابن هاشم، و هو «المحض لا قذى فيه». و كذلك كانوا يسمون من كانت أمه بنت عم أبيه. و أمهما أميمة بنت

عدى بن عبد الله، من قضاة، ثم من بنى سلامان بن سعد بن يزيد. و يقال: هى أميمة بنت أبى عدى بن عبد الله.

و كان السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب يشبه بالنبي صلى الله عليه و سلم، و أسد بن هاشم، (و أمه قيلة، و هى

الجزور بنت عامر بن مالك ابن جذيمة المصطلق، من خزاعة)، و صيفى [٣]، و أباً صيفى و اسمه عمرو سماه أبوه باسمه، (و أمهما هند

بنت عمرو بن ثعلبة، من الخزرج. و يقال إنّ أباً صيفى لأم ولد)، و خالدة بنت هاشم، (تزوجها أسد بن عبد العزى، فولدت له نوفل و

حبيب [٤] ابنى أسد بن عبد العزى، قتلا يوم الفجار الآخر)، و صفية بنت هاشم، (تزوجها وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، و

أمها واقدة بنت أبى عدى الهوارية، خلف عليها هاشم بعد أبيه نكاح مقت)، و حية بنت هاشم، (تزوجها الأحجم بن دندنه بن عمرو،

من خزاعة، و أمها من ثقيف، فولدت له أسيد، و شميم، و مرّة، و زرع، و ورقة، و جارية و سلمى).

(أولاد عبد المطلب):

١٥٢- فولد عبد المطلب- و يكنى أبا الحارث-: عبد الله، و الزبير، و عبد مناف و هو أبو طالب، (و كان الزبير أحد حكام قريش، و هو أسن من عبد الله و من

[١] خ: سوقا.

[٢] خ: سوى المطلب.

[٣] كذا، بدل صيفيا، نوفلا، حيبيا (راجع لسببه الصفحة الأولى من الكتاب حيث توجيه المؤلف).

[٤] كذا، بدل صيفيا، نوفلا، حيبيا (راجع لسببه الصفحة الأولى من الكتاب حيث توجيه المؤلف).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٨٨.

أبي طالب)، عبد الكعبة درج صغيرا، و أم حكيم البيضاء (و هي «الحصان لا تكلم و الصناع لا تعلم»، توأمه عبد الله تزوجها كرز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له أروى بنت كرز، أم عثمان بن عفان، و أم كرز، و أرنب و هي أم طلحة بنت كرز امرأة عامر بن الحضرمي، من حليف بني عبد شمس)، و عاتكة بنت عبد المطلب (تزوجها أبو أمية ابن المغيرة المخزومي، فولدت له زهير بن أبي أمية، و عبد الله بن أبي أمية، و قريبه الكبرى بنت أبي أمية، و هم إخوة أم سلمة بنت أبي أمية زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبيها. و أمّ أم سلمة كنانية، من ولد جذل الطعان)، و برة بنت عبد المطلب (تزوجها عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد، و اسمه عبد الله، ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى، من ولد عامر بن لؤي، فولدت أبا سبرة بن أبي رهم)، و أميمة بنت عبد المطلب (تزوجها جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة ابن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه، فولدت له عبد الله، و عبيد الله، و عبد و هو أبو أحمد، و زينب زوج رسول الله / ٣٩ صلى الله عليه و سلم، و حمنة بنت جحش تزوجها طلحة بن عبيد الله التيمي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم)، و أروى بنت عبد المطلب (تزوجها عمير بن وهب بن عبد ابن قصي، فولدت له طليب بن عمير هاجر و قتل بالشأم شهيدا. ثم خلف عليها أرتاة بن عبد شريحيل [١] بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فولدت له فاطمة)- و أم هؤلاء جميعا فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي- و العباس بن عبد المطلب (و أمه نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عامر بن زيد مناة بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط. و سمي الضحيان لأنه كان يجلس لقومه إذا أضحى فيحكم بينهم. و أم نتيلة: سعدى بنت

[١] ج: عبد بن شريحيل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٨٩.

الحارث بن زيد، فربته [١] أيضا. و أم جناب: أم حجر ولدعية، من همدان.

و أمها ربيعة، من ولد الحارث بن عباد فارس النعمانية)، و ضرار بن عبد المطلب (و أمه نتيلة أيضا. مات حدثا قبل الإسلام).

١٥٣- و حدثني عباس [٢] بن هشام، عن أبيه، عن جده، قال:

قال [٣] عبد المطلب في ابنه العباس، و كان به معجبا، و ولد قبل الفيل بثلاث سنين:

ظني بعباس يتبي إن كبر أن يمنع القوم إذا ضاع الدبر

و ينزع السجل إذا اليوم اقمطر و يسقى الحاج إذا الحاج كثر

و ينحر الكوماء في اليوم الحصر و يفصل الخطبة في الأمر المبر

و يكسو الریط اليماني و الأزرو يكشف الكرب إذا ما اليوم هر

أكمل من عبد كلال و حجرلو جمعا لم يبلغا منه العشر ١٥٤- قال: و أضلت نتيلاً ابنها ضرارا، فكاد عقلها يذهب جزعا. و ولهت و لها شديدا. و كانت ذات يسار. فجعلت تشده في الموسم، و تقول:
 أضللت أبيض لودعيالم يك مجلوبا و لا دعيا و قالت أيضا:
 أضللت أبيض كالخصاف للفتية الغرّ بنى مناف
 ثم لعمري منتهى الأضياف سنّ لفهر سنّ الإيلاف
 في القرّ حين القرّ و الأضياف
 و جعلت على نفسها لئن رده الله عليها أن تكسو الكعبة. فمرّ بها حسان بن ثابت الأنصاري، و قد حجّ في نفر من قومه. فلما رأى جزعها، قال [٤]:

[١] خ: فمر به

[٢] خ: ابن عباس.

[٣] خ: قال والد عبد المطلب.

[٤] ليس في ديوانه المطبوع.

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٩٠ و أم ضرار تنشد الناس والهافيا بنى النجار ما ذا أضلت
 و لو أن ما تلقى نتيلاً غدوة بأركان رضوى مثله ما استقلت فأتاها به رجل من جذام. فكست البيت ثيابا بيضا، و جعلت تقول:
 الحمد لله ولى الحمد قد ردّ ذو العرش على ولى

من بعد أن جوت في معدأشكره ثم أفي بعهدى و حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله، و المقوم و يكنى أبا بكر، و حجل و اسمه المغيرة، و صفيّة (تزوجها الحارث بن حرب بن أمية، فولدت له الصفياء. ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فولدت له الزبير، و السائب، و عبد الكعبة درج. فتزوج الصفياء ربيعة بن ابن أكنم، و ذلك الثبت. و يقال: ابن أبي أكنم بن عمرو، أحد بنى عامر بن غنم ابن دودان، و كان يكنى أبا يزيد، و هو بدرى و استشهد بخيبر). و أم هؤلاء هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، و أمها العبله بنت / ٤٠ / المطلب [١] بن عبد مناف. و الحارث بن عبد المطلب (بن هاشم) بن عبد مناف (و به كان يكنى، و هو أكبر ولده. و أمه صفيّة بنت جنيد بن [٢] حجير بن رئاب بن حبيب بن سواء بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور، و قثم بن عبد المطلب (هلك صغيرا، و أمه صفيّة بنت جنيد أيضا)، و عبد العزى بن عبد المطلب (و هو أبو لهب، و كان جوادا.

كانه أبوه بذلك لحسنه. و يكنى أبا عتبة. و أمه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف ابن ضاطر بن حبشية بن سلول، من خزاعة، و الغيداق (و اسمه نوفل. و أمه ممتعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن أسعد، من خزاعة).

١٥٥- و يقال إن قثم بن عبد المطلب كان أخا الغيداق لأمه، و لم يكن أخا الحارث. قال قرّة بن حجل بن عبد المطلب يذكر عمومته و أباه [٣]:

[١] خ: عبد المطلب.

[٢] خ: جنيد أيضا بن.

[٣] ابن سعد، ١ (١) / ٥٧، و زاد أبياتا. (خ في الأول: «ان عذرت». و في الثاني: «و الصتم بجزلا». و في الثالث: «فأذكرنه ما منا»، «عبد مناف الحناسا». و التصحيحات عن ابن سعد).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٩١ اذكر ضرارا إن عدت فتى ندى و الليث حمزة و اذكر العباسا و اعدد زبيرا و المقوم بعده و الصتم حجلا و الفتى الرءاسا و أبا عتيبة فاذا ذكرنه ثامناو القرم عبد مناف الجساسا (و القرم) غيداقا تعدّ ججاجحاسادرا على رغم العدو الناسا و الحارث الفياض ولى ماجدا أيام نازعه الهمام الكاسا

عبد الله بن عبد المطلب

١٥٦- فأما عبد الله بن عبد المطلب- و يكنى أبا قثم، و يقال إنه كان يكنى أبا محمد، و يقال كان يكنى أبا أحمد- قولد محمدا رسول الله و خاتم أنبيائه صلى الله عليه و سلم، و يكنى أبا القاسم. و أمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة. و أمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب. و أم وهب: هند بنت أبي قيلة- و هو جز- بن غالب، من خزاعة. و كان أبو قيلة يدعى أبا كبشة. و كان قد استخف بالحرم و أهله، فى فعله فعلها [١]. فكانت قريش تقول للنبي صلى الله عليه و سلم: «فعل ابن أبي كبشة كذا»، يشبهونه إذا خالف دينهم. و يقال إن زوج حليمه، ظنره، كان يكنى أبا كبشة. و يقال إن وهبا، جدّه لأمه، كان يكنى أبا كبشة. و يقال إن عمرو بن زيد، جدّ عبد المطلب لأمه، كان يكنى أبا كبشة. و الله أعلم.

١٥٧- و حدثني أبو الحسن المدائني، عن الواقصي، قال سمعت الزهرى يقول:

كان و جز بن غالب ينكر عبادة الأصنام و يعيبها، و يطعن على أهلها، و كان يكنى أبا كبشة. فشبّهوا النبي صلى الله عليه و سلم به.

[١] «الشعرى ... و كان أبو كبشة، الذى كان المشركون ينسبون رسول الله صلى الله عليه و سلم إليه، أول من عبدها، و قال: «قطعت السماء عرضا، و لم يقطع السماء نجم غيرها، فعبدها و خالف قريشا». (كتاب الأنواء لابن قتيبة فقرة ٥٦).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٩٢

[القول فى السيرة النبوية الشريفة]

إشارة

١٥٨- و كان مولد رسول الله صلى الله عليه و سلم فى عام الفيل، يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول. و يقال لليلتين خلتا منه. و يقال لا تنتى عشرة ليلة خلت منه. و ذلك لأربعين سنة مضت من ملك أنوشروان كسرى بن قباد بن فيروز بن يزدجرد الخشن بن بهرام بن سابور ذى الأكتاف ملك الفرس.

و كان ملك أنوشروان سبعا و أربعين سنة و ثمانية أشهر. و كان على الحيرة يوم ولد رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن المنذر بن إمريئ القيس، و هو عمرو ابن هند، و ذلك قبل ولاية النعمان بن المنذر المعروف بأبى قابوس الحيرة بنحو من سبع عشرة سنة. و توفى عبد الله بن عبد المطلب، أبو رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو حمل. و ذلك الثبت. و يقال إنه توفى و هو ابن سبعة أشهر. و يقال إنه توفى و هو ابن ثيف / ٤١ / و عشرين شهرا. و كان عبد المطلب بعثه إلى المدينة يمتار له تمرا. فنزل على أخواله من بنى النجار، فمات عندهم. و يقال:

بل أتاهم زائرا لهم، فمرض عندهم و مات. و يقال: بل قدم من غرة [١] بتجارة له، فورد المدينة مريضا، فنزل على أخوال أبيه، فمات عندهم. و هو يومئذ ابن خمس و عشرين سنة. و يقال: ثمان و عشرين سنة. و أن أباه بعث إليه الزبير بن عبد المطلب، أخاه، فحضر

وفاته. و دفن في دار النابغة.

١٥٩- و ذكروا أن آمنه بنت وهب رثته، فقالت [٢]:

عفا جانب البطحاء من قرم هاشم و حلّ بلحد ثاويا غير رائم
عشيّة راحوا يحملون سريره يفلونه عن عبرة و تراحم
دعته المنايا دعوة فأجابهاو ما غادرت في الناس مثل ابن هاشم
فإن يك غالته المنايا يثرب فقد كان مفضالا كثير التراحم

[مرضة الرسول ص]

١٦٠- قالوا: و لما ولد رسول الله صلى الله عليه و سلم، التمس له الرضاع.

[١] خ: غيره

[٢] ابن سعد، ١ (١) / ٦٢، حيث في الأخير: «المنايا و ربيها». خ: في البيت عينه: «كثير المزاحم». أنساب الأشراف، البلاذري ج ١ ص ٩٣
مرضة الرسول ص ص : ٩٢

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٩٣

فاسترضع له امرأة من بنى سعد بن بكر بن هوازن بن منصور، يقال لها حليمة.

و هي، فيما قال هشام بن الكلبي، حليمة بنت أبي ذؤيب- و اسمه الحارث- بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن (رزام بن) [١] ناصرة بن
فضيية بن نصر بن سعد بن بكر. و قال محمد بن إسحاق [٢] و الواقدي: هي حليمة بنت أبي ذؤيب، و اسمه عبد الله بن الحارث بن
شجنة. الأول قول الكلبي، و هو أثبت. و قالوا:

و اسم زوج حليمة: الحارث بن عبد العزى بن رفاعه بن ملان بن ناصرة بن فضيية بن نصر بن سعد. و اسم ابنها الذي شرب رسول الله
صلى الله عليه و سلم من لبنه: عبد الله بن الحارث. و أختاه أنيسة و الشيماء بنتا [٣] الحارث.

١٦١- و كانت الشيماء تحمل النبي صلى الله عليه و سلم، و تقوم [٤] عليه مع أمها حليمة، و سبيت يوم حنين، فعنف بها. فقالت: يا
قوم، تعلموا أني أخت نبيكم. فلما أتوا بها رسول الله صلى الله عليه و سلم، قالت: إنني أختك، و كنت عضضتني و أنا أحضنك مع
أمي. فعرف ذلك. و بسط لها رداءه فأجلسها عليه، و أعطها ما أغناها، و وهب لها جارية و غلاما يقال له مكحول. فزوجت الجارية
من الغلام. و قال الكلبي: وفدت الشيماء على النبي صلى الله عليه و سلم، فأرته أثر عضته.

١٦٢- قالوا: و كانت حليمة و زوجها خرجا في نسوة من بنى سعد يطلبن الرضعاء، و مع حليمة ابنها عبد الله و هي ترضعه. و ذلك في
سنة شهباء، فلم تبق شيئا.

قالت حليمة: فخرجت على أتان لى قمراء [٥] و معنا شارف لنا ما تبصّ بقطرة.

فصبيتنا لا ينام من البكاء، و لا يدعنا ننام معه. فما من امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم، و إذا قيل إنه يتيم، قالت: و
ما عسى أن يكون من أمه و جدّه إلينا؟ إنما يكون الإحسان من الأب. و لم تعرّض له. فلما

[١] الزيادة عن ابن هشام، ص ١٠٣ (و عنده روايات أخرى أيضا).

[٢] ابن هشام، ص ١٠٣.

[٣] خ: بنت.

[٤] خ: يقوم.

[٥] خ: فمرا. و القمراء بيضاء اللون. و الشارف الناقة المسنة).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٩٤

أجمعن الانطلاق، قلت لصاحبي: و الله أنى لأكره الرجوع خائبه، و لآخذنّ هذا اليتيم الهاشمي. فقال: افعلى، فلعن الله يجعل لنا فيه البركة. فأخذته، و رجعت إلى أهلى. فلما وضعته فى حجرى، أقبل ثدياى يشخبان لبنا. فشرب حتى روى. و شرب أخوه حتى روى. ثم ناما، و نمنا. و قام زوجى إلى شارفنا، فيجدها حافلا. فحلبها، و شرب و شربت. فقال: تعلّمى يا حلیمه أن قد أخذت أعظم نسمة بركة. قالت: ثم ركبت الأتان حين رحلنا، فإذا هى تسبق الركاب. فقال لى صواحبى: إن لآتانك شأننا منذ اليوم. و قد منا، فرأينا البركة محللة لنا: كانت مواشى الناس ترجع هذلى خماسا، و تروح مواشىنا سمانا بطانا.

١٦٣- ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم فطم لستين. و ردّته حلیمه إلى أمه و جدّه، و هو ابن خمس سنين. فكان مع أمه إلى أن بلغ ست سنين. و ذلك الثبت. و يقال إنه كان معها إلى أن أتت / ٤٢ / له ثمانى سنين. و كانت ثويبه، مولاة أبى لهب بن عبد المطلب، أرضعت النبى صلى الله عليه و سلم أياما [١]، قبل أن تأخذه حلیمه، من لبن ابن لها يقال له مسروح. و أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، و أرضعت بعده أبا سلمه بن عبد الأسد المخزومى.

[وفاء آمنه بنت وهب]

١٦٤- قالوا: و لما أتى لرسول الله صلى الله عليه و سلم ست سنين، زارت أمه قبر زوجها بالمدينة، كما كانت تزوره. و معها عبد المطلب و أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه و سلم. فلما صارت بالأبواء منصرفه إلى مكه، ماتت بها و دفنت. و يقال إن عبد المطلب زار أخواله من بنى النجار، و حمل معه آمنه و رسول الله صلى الله عليه و سلم: فلما رجع منصرفا إلى مكه، ماتت آمنه بالأبواء.

١٦٥- و روى أن قريشا لما كانوا بالأبواء، و هم يريدون أحدا، هموا باستخراج آمنه من قبرها. فقال قائلهم: إن النساء عورة، فإن يصب محمد من نسائك

[١] خ: أتانا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٩٥

أحدا، قلت: «هذه رمه أمك و أعظمها». ثم كفهم الله عن ذلك إكراما لنيه، فأمسكوا.

١٦٦- و زعم بعض البصريين أن آمنه أم النبى صلى الله عليه و سلم ماتت بمكة، و دفنت فى شعب أبى دّب الخزاعى. و ذلك غير ثبت.

١٦٧- و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبى صالح أو عكرمة، أن حلیمه ظئر رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قدمت به من بلادها، أضلته بأعلى مكه. فوجده ورقه بن نوفل و رجل آخر من قريش، فأتيا به عبد المطلب و قالوا: هذا ابنك وجدناه متلدا بأعلى مكه، فسألناه من هو؟ فقال:

أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فأتيناك به. فذلك قول الله تبارك و تعالى:

«و وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» [١]. ثم إن عبد المطلب حمله على عاتقه، و طاف به حول الكعبة، و قال:

أعيذه بالله بارئ النسمة من كل من يسعى بساق و قدم

و قصفه الحجّاج فى الشهر الأصمّ حتى أراه فى ذرى صعب أشمّ

ثم يكون ربّ غير مهتضم

[وفاء حليلة السعدية]

١٦٨- قالوا: وقدمت حليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تزوجه خديجة بنت خويلد، فأنزلهما وأكرمهما. فشكت جذب البلاد و هلاك الماشية. فكلم خديجة فيها. فأعطتها أربعين شاة و بعيرا للظئنة، و صرفها إلى أهلها بخير. و قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، و هو بالأبطح، أخت حليلة و معها أخت زوجها، و أهدت إليه جرابا فيه أقط و نجى سمن.

فسأل أخت حليلة عن حليلة. فأخبرته بموتها، فذرفت عيناه. و سألهما عن خلفت. و أخبرته بخلة و حاجة. فأمر لها بكسوة، و حمل ظئنة، و أعطاهما مائتي درهم وافية. و انصرفت و هى تقول: نعم المكفول أنت صغيرا و كبيرا. ١٦٩- قالوا: و كانت ثوبية تأتي النبي صلى الله عليه وسلم و هى مملوكة، فيبرها

[١] القرآن، الضحى (٧/٩٣).

م ٧- أنساب الأشراف ج ١

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٩٦

و يكرمها. و تكرمها خديجة. و طلبت خديجة إلى أبى لهب أن يبيعها إياها لتعتقها.

فأبى ذلك. فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، أعتقها أبو لهب.

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إليها بالصلة و الكسوة، حتى بلغه خبر وفاتها. و كانت وفاتها منصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم من خير سنة سبع. فسأل عن ابنها مسروح، أخيه من الرضاع، فقيل له: مات قبلها.

فقال: هل له من قرابة؟ فقيل: لم يبق له أحد. و قالت أم حبيبة بنت أبى سفيان لرسول الله صلى الله عليه و سلم: بلغنى يا رسول الله أنك تخطب ذرة بنت أبى سلمة بن عبد الأسد. فقال: و كيف، و قد أرضعتنى و أباه ثوبية، فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

١٧٠- و ورث رسول الله صلى الله عليه و سلم من أبية أم أيمن، و اسمها بركة، فأعتقها، و خمسة أجمال أوارك، و قطعة غنم، و سيفا مأثورا، و ورقا. فكانت أم أيمن تحضنه. و يسميها «أمى» /٤٣/ و قال بعض الرواة: ورث أم أيمن من أمه، فأعتقها. و قال آخرون: ورث ولاءها من أبية. و قال قوم:

كانت لأمه، فأعتقها.

١٧١- قالوا: و ضم أبو طالب رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد موت عبد المطلب.

دخل منزله و إن عياله لفى ضيقه و خلة، لا يكادون يشبعون لقله ما عندهم.

فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أكل معهم، كفاهم ما يجدون من الطعام و أشبعهم حتى يتملوا. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أكثر أيامه يصبح فيأتى زمزم، فيشرب منها شربة. فربما عرض عليه الغداء فيقول: لا أريده، أنا شبعان.

[نبوءة للراهب بحيرا]

١٧٢- فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم اثنتى عشرة سنة، عرض لأبى طالب شخوص إلى الشام فى تجارة. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يألفه. فسأله إخراجة معه. فأبى ذلك ضنا به و صيانته له. فاغتم و بكى. فأخرجه. فرآه راهب من علماء الرهبان، يقال له بحيرا، قد أظلمته غمامة. فقال لأبى طالب:

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٩٧

من هذا منك؟ قال: ابن أخي. فقال: أما ترى هذه الغمامة كيف تظله و تنتقل معه؟ والله إنه لنبي كريم، و إنى لأحسبه الذى بشر به عيسى، فإن زمانه قد قرب. و قد ينبغي لك أن تحتفظ [١] به. فردّه أبو طالب إلى مكة.

و ذكر بعض الرواة أن أبا طالب أشخص رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الشام و هو ابن تسع سنين. و الأول أثبت.

١٧٣- قالوا: و لما جاوزت سنو رسول الله صلى الله عليه و سلم العشرين، قال له أبو طالب: يا ابن أخي، إن خديجة بنت خويلد امرأة موسرة ذات تجارة عريضة، و هى محتاجة إلى مثلك فى أمانتك و طهارتك و وفائك. فلو كلمناها فيك فوكلتكم ببعض أمرها و تجارتها. فقال صلى الله عليه و سلم: افعل يا عمّ ما رأيت. فسعى أبو طالب إليها، فكلّمها فى توكيل رسول الله صلى الله عليه و سلم ببعض تجارتها.

فسارعت إلى ذلك و رغبت فيه، و وجهته إلى الشام و معه غلام لها و قيم يقال له ميسرة. فلما فرغ مما توجه له و قدم مكة، أخبرها ميسرة بأمانته و طهارته و يمن طائره، و ما يقول أهل الكتاب فيه، و الذى تعرّف من البركة بمكانه معه فى كثرة الأرباح و سهولة الأمور. و قال: كنت آكل معه حتى نشبع [٢] و يبقى أكثر الطعام كما هو.

[خطبة الرسول ص لخديجة]

إشارة

١٧٤- و قال الكلبي: بعثت خديجة رحمها الله إلى النبي صلى الله عليه و سلم أن اخطبني إلى عمى عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي. و كان شيخا كبيرا.

فأمرت بشاء فذبحت، و اتخذت [٣] طعاما، و دعت عمها عمرا، و بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فأتى و معه حمزة بن عبد المطلب و أبو طالب، فأكلوا. و سقت عمرا. ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه و سلم: قل لأبى طالب فليخطبني. فخطبها أبو طالب إلى عمرو. فزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم على اثنتى عشرة أوقية و نشأ. و الأوقية أربعون درهما.

١٧٥- و قال الواقدي فى إسناده: كانت خديجة بنت خويلد امرأة موسرة تاجرة

[١] خ: يحتفظ.

[٢] خ: يشبع.

[٣] خ: أخذت.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٩٨

ذات مال. فكلّمها أبو طالب فى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فوجهته إلى الشام، و معه ميسرة غلامها. فعرفت خديجة البركة و النماء فى مالها على يده.

و أخبرها ميسرة بما كان يقال فيه. و كانت امرأة عاقلة حازمة برزة، مرغوبا فيها لشرفها و يسارها. فدست إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم من عرض عليه أن يتزوجها. فرغب فى ذلك. فبعثت إليه أن ات فى وقت كذا. و أرسلت إلى عمرو بن أسد، عمها. فحضر، و حضر رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه عمه حمزة و أبو طالب و غيرهما من عمومته. فزوجها إياه عمرو. و مات عمرو بعد تزويجها بقليل. و قال الواقدي: كانت التى [١] سفرت بين رسول الله صلى الله عليه و سلم / ٤٤ / و بين خديجة: نفيسه بنت منية، أخت يعلى بن منية التميمي حليف بنى نوفل بن عبد مناف. و أسلمت نفيسه عام الفتح، فذكرت رسول الله صلى الله عليه و سلم ما كان

منها. فبرها و أكرمها.

١٧٦- و حدثني بكر بن الهيثم، قال أخبرني عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهري فيما يحسب عبد الرزاق، عن عروة، عن عائشة، قالت:

دخلت امرأة سوداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليها واستبشر بها. فقلت: يا رسول الله، أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال؟ فقال: إنها كانت تدخل على خديجة كثيرا، وإن حسن العهد من الإيمان.

[تزوج النبي ص خديجة]

١٧٧- و تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة و هو ابن خمس و عشرين سنة، و هي ابنة أربعين سنة. و ذلك الثبت عند العلماء. و يقال إنه تزوجها و هي ابنة ست و أربعين سنة، و هو ابن خمس و عشرين سنة. و يقال: تزوجها و هو ابن ثلاث و عشرين سنة، و هي ابنة ثمان [٢] و عشرين سنة.

و حدثني الوليد بن صالح، ثنا الواقدي، عن المنذر بن عبد الله، عن موسى بن عقبة، قال: قال حكيم ابن حزام: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمتي خديجة و هي ابنة أربعين، و رسول

[١] خ: إلى.

[٢] خ: ثمانى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٩٩

الله ابن خمس و عشرين، و كانت أسن منى بستين. و ولدت أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة، و شهدت الفجار و أنا ابن ثلاث و ثلاثين سنة. و مات حكيم سنة أربع و خمسين، أو خمس و خمسين، و هو ابن مائة و عشرين سنة.

بناء قريش الكعبة:

١٧٨- قالوا: و أتى سيل ملاً ما بين الجليلين، و دخل الكعبة حتى تصدعت.

فعمت قريش على بنائها من أطيب أموالها و أحلها. فهدمتها، و أعادت بناءها، و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس و ثلاثين سنة. و كانت قريش قد أفردت ببناء كل ربع من أرباع البيت قوماً. فكان لبني عبد مناف و بنى زهرة ما [١] بين ركن الحجر إلى الركن الأسود، و هو وجه البيت و فيه بابه.

و لبني عبد الدار و بنى أسد الشق الذى يلي الشام. و لبني تيم بن مرة و بنى مخزوم الشق الذى يلي اليمن و لسهم، و جمح، و عدى، و بنى عامر بن لؤى ما بين الركن اليماني و الركن الأسود. فبنى كل قوم ما صار لهم. و قيل أيضاً أن ما بين الركن اليماني و الركن الأسود كان لبني تيم و بنى مخزوم، و أن ظهر الكعبة كان لبني جمح و سهم، و أن الشق الشامى كان لبني عبد الدار و بنى عدى بن كعب، و أن لبني عبد مناف و بنى زهرة الشق الذى فيه الباب، و كان ذلك بقرعة بينهم.

فلما انتهوا إلى موضع الركن الأسود، اختلفوا فيمن يضعه و تشاحوا عليه. فرضوا بأول من يدخل من الباب. فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقالوا: الأمين، و الله. و رضوا بأن يضعه. فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه، ثم وضع الركن فيه، و قال: ليأت من كل ربع من قريش رجل.

فرفعوه. ثم وضعه بيده فى موضعه.

حدثنا الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: لما انتهوا إلى حيث موضع الركن الأسود من البيت اختلفوا فيه. فقال أبو أمية

[١] خ: قوما.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٠٠

ابن المغيرة، و اسمه حذيفة: يا معشر قريش، اجعلوا بيننا أول من يدخل من هذا الباب. و أشار إلى الباب الذي نعرفه اليوم بينى شيبه. فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم. فلما رأوه، قالوا: هذا الأمين رضينا به. فبسط رداءه ثم وضع الركن فيه و قال: ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل. فرفعه. ثم وضعه بيده في موضعه.

١٧٩- و قال الواقدي، عن خالد بن القاسم، عن أبي تجراة، عن أمه، قالت:

نظرت أنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يضع الحجر بيده. قلت /٤٥/ لمن الثوب الذي حمل فيه؟ قالت: للوليد بن المغيرة.

١٨٠- قال الواقدي: و يقال ان الذي أشار بأن يضع الحجر أول من يدخل:

أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. و اسمه مهشم. و أن الحجر وضع في كساء طاروني أبيض من نقاع الشام كان للنبي صلى الله عليه و سلم.

فلما وضع رسول الله صلى الله عليه و سلم الحجر، احتاج إلى حجر يسند به الركن. فذهب رجل من أهل نجد ليأتيه به، فقال: لا، و أمر العباس ابن عبد المطلب. فأتاه بحجر، فأسنده به. فغضب النجدي، و قال: عمدتم إلى أصغركم سنا، و أقلكم مالا فوليتموه هذه المكرمة. و كان يقال انه إبليس.

١٨١- و قال أبو طالب في وضع الركن:

إن لنا أوله و آخره في الحكم و العدل الذي تنكره

نحن عمرنا خيره و أكثره لما وضعته إذ تماروا حجته

يوم نخلة

١٨٢- قالوا: و حضر رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم نخلة مع عمومته. و هو أعظم أيام الفجار. و كان من حديث هذا اليوم أن البراض بن قيس، أحد بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، كان خليعا، خلعه قومه. فلحق بأبي قابوس النعمان بن المنذر، ملك الحيرة. و كان النعمان يبعث إلى سوق

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٠١

عكاظ في كل عام لطيمة، في جوار، فتباع له بسوق عكاظ، و يشتري له بثمانها العصب، و البرود، و الأدم، و غير ذلك من طرائف اليمن. و عكاظ فيما بين نخلة و الطائف. و جهز النعمان لطيمته، و قال: من يجيرها و يجيزها؟ فقال البراض: أبيت اللعن، أنا أجيرها على بنى كنانة. فقال النعمان: ما أريد إلا رجلا يجيرها على أهل نجد. فقال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، و هو عروة الرحال، و إنما سمي الرحال لرحلته إلى الملوك: أنا أجيرها. فقال البراض: على بنى كنانة تجيرها يا عروة؟ قال: نعم، و على الناس كلهم، أو كلب خليع يجيرها؟ ثم شخص بها، و شخص البراض و عروة يرى مكانه فلا يكثرث به و لا يخشاه. فلما كان إلى جانب فذك، بأرض يقال لها أواره.

نام الرحال. و وجد البراض فرصته، فشد عليه و قتله و هرب قوام الركاب و عضاريطها. فاستاق البراض العير، و لقي بشر بن أبي خازم

الأسدي الشاعر، فجعل له أربع قلائص على أن يأتي حرب بن أمية، و عبد الله بن جدعان، و هشاما، و الوليد ابني المغيرة المخزوميين أن البراض قتل عروة. و حذره أن يسبق الخبر إلى قومه، فيكتموه و يقتلوا به رجلا- من قريش عظيما، لأنهم لا- يرضون أن يقتلوا به خليعا من بني ضمرة. فمّر بهم الحليس بن يزيد الدؤلي- و قال الكلبي: هو الحليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة- و أخبروه بما ألقى إليه بشر بن أبي خازم، و كتموا الخبر، و ارتحلوا على تعبئة و معهم الأحابيش (و هم بنو الدئل، و القارة، و بطون من خزاعة). و كان حرب بن أمية في القلب، و عبد الله بن جدعان في إحدى المجنبتين، و هشام بن المغيرة في الأخرى. فبلغ الخبر عامر بن مالك في آخر النهار، فركب فيمن حضر عكاظ من هوازن يريد القوم. فأدركهم بنخله.

فاقتتلوا، حتى دخلت قريش الحرم، و جنّ عليهم الليل.

١٨٣- و في يوم نخلة يقول خدّاش بن زهير [١]:

يا شدّة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لو لا الليل و الحرم

[١] مصعب الزبيري، ص ٣٠٠، العقد لابن عبد ربه، ٣: ٩٢ (ص في الأول):

«لولا الله» و التصحيح عن العقد. و في الثاني: «ثقفنا هشاما سادة»، و التصحيح عن مصعب).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٠٢ إذ يتقينا هشام بالوليد و لوأنا ثقفنا هشاما شالت الجذم

فإن سمعت بجيش سالكا شرفا أو بطن مر فاحفوا الشخص و اكنتموا / ٤٦ / و قال البراض:

فقمتم على المرء الكلابي فخره و كنت قديما لا أقر فخارا

علوت بحد السيف مفرق رأسه فأسمع أهل الواديين حوارا [١] و قدم البراض مكة باللطيمة، فكان يأكلها.

يوم شمطة

١٨٤- قالوا: ثم إن قريشا و بني كنانة لقوا هوازن بشمطة [٢]. و على بني هشام:

الزبير بن عبد المطلب، و على بني عبد شمس و أحلافها: حرب بن أمية، و على بني عبد الدار و حلفائها: عكرمة بن هاشم، و على بني أسد بن عبد العزى:

خوبلد بن أسد، و على بني زهرة: مخزومة بن نوفل، و على بني تيم: ابن جدعان، و على بني مخزوم: هشام [٣] بن المغيرة، و على بني

سهم: العاص بن وائل، و على بني جمح: أمية بن خلف، و على بني عدى: زيد بن عمرو بن نفيل، و على بني عامر بن لؤي: عمرو بن

عبد شمس (أبو سهيل بن عمرو)، و على بني فهر: عبد الله بن الجراح (أبو [٤] أبي عبيدة)، و على بني بكر: بلعاء [٥] بن قيس، و على

الأحابيش: الحليس الكناني. فالتقوا. فكانت أول النهار على هوازن، فصبوا. ثم استحرّ القتل في قريش، و انهزم الناس. فقال خدّاش:

فأبلغ ان عرضت لهم هشامو عبد الله أبلغ و الوليدا

بأنا يوم شمطة قد أقمنا عمود المجد إن له عمودا

[١] خ: جوارا.

[٢] هي شمطة شمطة (بالطاء المعجمة) كما ذكره ياقوت.

[٣] خ: هاشم (و التصحيح عن المحبر، ص ١٧٠).

[٤] خ: ابن.

[٥] راجع أيضا البلاذري في نسب بلعاء بن قيس (مخطوطة الأنساب ٢ / ٧٠٠).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٠٣

فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلم حضر هذين اليومين مع عمومته، يحفظ عليهم و يناولهم النبل. و بلغنى عن الزهرى أنه قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم، و لو كان معهم لظهروا، و لكنه كان معهم يوم عكاظ و كان لقريش. و قال هشام بن الكلبي: كان يوم نخلة، و للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون سنة أو أشف منها. و ذلك لثلاث سنين من ولاية أبى قابوس النعمان ابن المنذر الحيرة. و من قال إنه صلى الله عليه وسلم كان ابن أربع عشرة سنة فقد غلط. و قال: كان ملك النعمان بن المنذر اثنتين و عشرين سنة. و كان ملك الفرس يوم نخلة كسرى بن هرمز إبرويز الذى ملك ثمانيا و ثلاثين سنة و أشهر. و كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة من ملك أنوشروان.

ثم ملك بعد أنوشروان هرمز بن أنوشروان اثنتى عشرة سنة. ثم ملك إبرويز هذا. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشرين سنة إلا شهرا من ملكه.

١٨٥- و قال الواقدي: قال أصحابنا: بين الفيل و الفجار عشرون سنة. و بين الفجار و بناء الكعبة خمس عشرة سنة. و بين بناء الكعبة و نزول الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين. فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن و هو ابن خمس و ثلاثين سنة. و من قال غير هذا فقد غلط.

١٨٦- و حدثنى محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن سلمة بن بخت، عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص قالت: سمعت أبى يقول: أسلمت و أنا ابن اثنتين و عشرين سنة. و ولدت [٢] عام الفجار.

مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

إشارة

١٨٧- قالوا: و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم و له أربعون سنة. و ذلك فى ملك

[١] ابن سعد، ٣ / (١) / ٩٨ حيث: «أسلمت و أنا ابن سبع عشرة سنة»، و لم يرد الباقي

[٢] خ: فمات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٠٤

إبرويز. و على الحيرة إياس بن قبيصة بن أبى عفر الطائى الذى ملك بعد النعمان ابن المنذر. و كان النعمان قتل بالمدائن.

١٨٨- و حدثنى محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن ابن أبى سبرة، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبى جعفر قال:

نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة [٢] خلت من شهر رمضان، بحراء، و رسول الله / ٤٧ صلى الله عليه وسلم ابن أربعين سنة. و كان قبل ذلك يرى و يسمع.

١٨٩- و حدثنى محمد بن سعد [٣]، عن الواقدي، عن على بن محمد بن عبيد الله، عن منصور بن عبيد الله عن أمه عزيزة بنت أبى تجراء:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان، حين أراد الله كرامته و ابتداءه بالنبوة، إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتا و يفضى إلى الشعب و الأودية.

فلا يَمّر بشجرة إلا قالت: «السلام عليك يا رسول الله»، فيلتفت عن يمينه و شماله و خلفه فلا يرى أحدا.

١٩٠- و حدثنى محمد بن سعد [٤]، عن محمد بن عمر الواقدي، عن أبى حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس

قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بأجساد إذ رأى ملكا واضعا إحدى رجله على الأخرى في أفق السماء، يصيح: «يا محمد، أنا جبريل». فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجع سريعا إلى خديجة. [فقال: إني لأخشى أن أكون كاهنا.] قالت: كلا، يابن عم، لا تقل ذاك، إنك لتصل الرحم و تصدق الحديث، و تؤدي الأمانة و إن خلقك لكريم.

[١] ابن سعد، ١ (١) / ١٢٩. (خ: ابن أبي سيرة).

[٢] خ: لثلاثة.

[٣] لم نجد هذه الرواية في الطبقات.

[٤] ابن سعد، ١ (١) / ١٢٩.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٠٥

١٩١- و حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن معمر بن راشد، و محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة.

فكان لا يرى رؤيا إلا - كانت مثل فلق الصبح. و حبيت إليه الخلو. فكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه - و التحنث التعبد و التبرر - و يمكث الليالي قبل أن يرجع إلى أهله. ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود. حتى فجأه الحق و هو في غار حراء. و عرض له جبريل ليلة السبت و ليلة الأحد. ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان: و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أربعين سنة.

١٩٢- و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، قال:

كانت قريش إذا دخل رمضان، خرج من يريد التحنث منها إلى حراء، فيقيم فيه شهرا، و يطعم من يأتيه من المساكين. حتى إذا رآوا هلال شوال، لم يدخل الرجل على أهله حتى يطوف بالبيت أسبوعا [٢]. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك.

١٩٣- حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا إسحاق بن منصور السلولى [٣]، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن إسحاق [٤]، قال: حدثني أبو ميسرة:

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما بعث، يدعى: «يا محمد»، و لا يرى شيئا غير أنه يسمع الصوت، فيهرب منه في الأرض، قال: فذكر ذلك لخديجة ابنة خويلد، و قال: خشيت أن يكون قد عرض لى أمر.

قالت: و ما ذاك؟ قال: إذا خلوت، دعيت فأسمع صوتا و لا أرى شيئا

[١] ابن سعد، ١ (١) / ١٢٩.

[٢] أى سبع مرات.

[٣] خ: السبولى (و التصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر).

[٤] ليس عند ابن هشام و لا الطبرى، و لكن ذكره السهيلي (١ / ١٥٧) عن ابن إسحاق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٠٦

فقد خشيت. قالت: ما كان الله [١] ليفعل بك سوءا، إنك لتصدق الحديث، و تصل الرحم، و تؤدي الأمانة. ثم إن خديجة قالت لأبي بكر الصديق: انطلق مع محمد إلى ورقة بن نوفل، فإنه رجل يقرأ الكتب [٢]، فليذكر له ما يسمع. فانطلقا، حتى أتيا ورقة. [فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إني إذا خلوت، دعيت «يا محمد»، فأسمع صوتا و لا أرى شيئا.] قال له ورقة: ليس عليك بأس، فإذا دعيت

فأثبتت، حتى تسمع ما يقال لك، فتثبت للصوت. فقال له: قل: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». فقال: بسم الله الرحمن الرحيم. فأعادها عليه ثلاث مرات. ثم قال: قل «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، ثلاث مرات. حتى ختمها [٣]، فقال له: قل «آمين». ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ورقة. فذكر له ذلك. فقال: أشهد أنك النبي الذي بشر به عيسى بن مريم، و أنك الذي نجد في الكتاب، و إنك لنبي مرسل، و لتؤمن بالقتال، و لئن طالت لى [٤] الحياة، لأقاتلن معك.

١٩٤- قال الكلبي: هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى / ٤٨ / بن قصي تنصر حتى استحكمت نصرانيته. ثم خرج إلى الشام. فمات هناك. و قال بعضهم: مات بمكة بعد المبعث، و دفن بها.

١٩٥- و قال الواقدي: أقام ورقة على النصرانية، فكان يدعا القس. و عاش حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيه ببعض طرق مكة، فقال له:

يا محمد، انه لم يبعث نبي إلا له آية و علامة، فما آيتك؟ فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمرة، فأقبلت تخذ الأرض خدا. فقال ورقة: أشهد لئن أمرت بالقتال، لأقاتلن معك و لأنصرك نصرا مؤبدا. ثم مات. [فقال

[١] خ: ابیه.

[٢] ورقة، كان امرأ تنصر في الجاهلية و كان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء أن يكتب». البخاري، كتاب بدء الوحى (و كذلك فى الأغاني ٣ / ١٤، أما فى تفسير سورة العلق و فى كتاب تعبير الرؤيا، فروى: العربى و العربية. [٣] القرآن، الفاتحة (١ / ١ - ٧).

[٤] خ: فى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٠٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت القس و عليه حله خضراء يرفل فى الجنة].
و قال الواقدي: أثبت خبره أنه خرج إلى الشام. فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالقتال بعد الهجرة، أقبل يريد. حتى إذا كان ببلاد لخم و جذام، قتلوه و أخذوا ما كان معه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يترحم عليه.
١٩٦- قال أحمد بن يحيى: و قد روى أن الحمد مدنية.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا محمد بن يوسف الفاريابي، ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال:
أنزلت فاتحة الكتاب [١] بالمدينة.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد بمثله.
و حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي هريرة:
إن إبليس أرن حين نزلت فاتحة الكتاب. قال: و أنزلت بالمدينة. قال:
و قال أبو الأحوص: و يقال إنها مكية.

[أول آية نزلت]

١٩٧- و حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو عمرو الأوزاعي، قال:

سمعت يحيى بن أبى كثير، قال:

سألت أبا سلمة أى القرآن أنزل قبل؟ فقال: يا أيها المدثر [٢]. فقلت لأبى سلمة: أو اقرأ فقال: سألت جابر بن عبد الله، أى القرآن أنزل قبل؟ فقال: «يا أيها المدثر». فقلت: أو اقرأ؟ قال جابر: أحدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، [قال رسول الله صلى الله

عليه و سلم:

جاورت بحراء شهرا، فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى، فنوديت، فنظرت أمامى و خلفى و عن يمينى و عن شمالى، فلم أر أحدا، ثم نوديت،

[١] القرآن، الفاتحة (١ / ١ - ٧).

[٢] القرآن، المدثر (١ / ٧٤).

[٣] القرآن، العلق (١ / ٩٦).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٠٨

فنظرت، فلم أر أحدا، ثم نوديت الثالثة، فلم أر أحدا، ثم نوديت فإذا هو فى الهواء. يعنى جبريل عليه السلام - فأخذتنى رجفة شديدة، فأتيت خديجة، فقلت: «دثرونى، دثرونى»، فدثرونى، و صبوا علىّ الماء، فأنزل الله «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ».

١٩٨- حدثنى شريح بن يونس أبو الحارث، حدثنا سفيان [١]، عن معمر، عن الزهرى، قال: فتر الوحي عن النبى صلى الله عليه و سلم. و كان أول ما أنزل عليه اقرأ باسم ربك الذى - إلى قوله «ما لم يعلم» [٢] - فلما فتر، حزن حزنا شديدا حتى جعل يأتى رءوس الجبال مرارا، فكلما أوفى على ذروة جبل، بدا له جبريل عليه السلام فيقول: «إنك نبى»، فيسكن لذلك جأشه و ترجع إليه نفسه. فكان النبى صلى الله عليه و سلم يحدث عن ذلك، قال: بينا أنا أمشى يوما إذ رأيت الملك الذى كان يأتى بحراء، بين السماء و الأرض، فجشئت منه رعبا:

فرجعت إلى خديجة، فقلت: دثرونى. قالت خديجة: فدثرناه. فأنزل الله:

«يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ».

١٩٩- حدثنا محمد بن حاتم المروزى، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس:

أن أول ما نزل من القرآن: اقرأ باسم ربك الذى خلق. قال حجاج:

ثم اختلفنا، فقال بعضهم: نزلت كلها بحراء، و رسول الله صلى الله عليه و سلم معتكف هناك، و قال بعضهم: نزل منها إلى قوله «ما لم يعلم»، و نزل باقيها بعد ما شاء الله.

٢٠٠- حدثنا محمد بن حاتم، ثنا حفص (بن) غياث، ثنا الشيبانى، قال محمد [٣] - يعنى سليمان بن أبى سليمان - عن عبد الله بن شداد، قال:

أول سورة نزلت من القرآن / ٤٩ / اقرأ باسم ربك، ثم أبطأ عنه التنزيل

[١] خ: أبو سفيان.

[٢] القرآن، العلق (١ / ٩٦ - ٥).

[٣] أى محمد بن حاتم الراوى. يقول: المراد بالشيبانى هو سليمان بن أبى سليمان.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٠٩

بعض الإبطاء، فقال كفار قريش: ودعه ربه و قلاه. فنزلت «و الضحى [١]»، إلى آخر السورة.

٢٠١- و روى محمد بن كثير، عن معمر، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن جابر بن عبد الله.

[عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: بينا أنا أمشى إذ سمعت صوتا، فرفعت رأسى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء، بين السماء و الأرض، فجشئت منه رهبا. فأتيت خديجة فقلت: «زملونى زملونى»، فنزلت «يا أَيُّهَا الْمُرَّمَّلُ [٢]» و الثبت أنه قال «دثرونى» للروع الذى

دخله، فنزلت «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [٣]» وإنما نزلت يا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ بعد، حين أمره الله أن يقوم من الليل [٤].

٢٠٢- وروى الواقدي، عن عيسى بن وردان، عن أبي كريب، عن أبيه، أنه وجد في كتاب ابن عباس: أول السور المكية أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ، ثم ن وَالْقَلَمِ، ثم يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، ثم المزمّل.

٢٠٣- حدثنا هدهبه بن خالد، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيى بن أبي كثير قال:

سألت أبا سلمة فقلت: أي القرآن أنزل أولاً؟ قال: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قلت: و أي أول سورة نزل من القرآن أولاً؟ قال: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ [٥].

وقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله الأنصاري فقلت: أي القرآن أنزل أولاً؟ قال: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. فقلت له: (و) أي أول سورة نزل من القرآن أولاً؟ قال: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. وقال جابر: [حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: جاورت في حراء، فلما قضيت جوارى، نزلت فاستبطنت الوادي، فنودي، فظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أر شيئاً.

[١] القرآن، الضحى (٩٣/١ - ١١).

[٢] القرآن، المزمّل (٧٣/١).

[٣] القرآن، المدثر (٧٤/١).

[٤] القرآن، المزمّل (٧٣/١، ٣٠).

[٥] القرآن، العلق (٩٦/١).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١١٠

ففظرت فإذا أنا به - يعنى الملك - بين السماء والأرض. فانطلقت إلى خديجه فقلت: «دثروني»، فدثروني و صبوا علي ماء، فأنزلت «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ».

٢٠٤- حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ، ثنا مسلم بن إبراهيم، عن قره بن خالد، ثنا أبو رجاء العطاردي قال:

كان أبو موسى الأشعري يطوف علينا في هذا المسجد - يعنى مسجد البصرة - يقرئنا القرآن. و عنه أخذت هذه السورة: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. و كانت أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم.

٢٠٥- حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عمرو بن عاصم، عن هشام بن [١] الكلبي، عن أبي صالح قال أول ما نزل من القرآن أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، حتى بلغ إلى «الرجعى [٢]».

ثم نزلت يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [٣]، ثم ثلاث آيات من ن [٤].

٢٠٦- حدثني يحيى بن معين، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: أول ما نزل من القرآن أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ، ثم ن وَالْقَلَمِ.

٢٠٧- حدثنا محمد بن حاتم السمين، ثنا وكيع و عبد الرحمن بن مهدي، قالا ثنا شعبه، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير قال:

أول ما نزل من القرآن أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ.

٢٠٨- و حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عمر الواقدي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن وهب بن كيسان أبي نعيم، قال سمعت عبيد بن عمير يقول في حديث طويل:

جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل، فقال له:

اقرأ. قال: و ما أقرأ؟ قال: أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، إلى قوله «ما لَمْ يَعْلَمْ».

[١] خ: همام أنبأ الكلبي.

[٢] القرآن، العلق (٩٦/١-٨).

[٣] القرآن: المدثر (٨٤/١).

[٤] القرآن، القلم (٦٨/١-٣). والرسم المأثور هو «ن».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ١١١

[الوضوء والصلاة]

٢٠٩- حدثني بكر بن الهيثم، حدثني بشر بن الوليد الكندي، عن سفيان [١] عن معمر، عن الزهري و قتادة و الكلبي قالوا: علم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه و سلم الوضوء، و الصلاة، و أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. فأتى خديجة زوجته، فأخبرها بما أكرمه الله به.

و علمها الوضوء، فصلت معه. فكانت أول من خلق الله صلى الله معه.

٢١٠- و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي معشر، عن محمد / ٥٠ / بن قيس قال:

فحص جبريل بعقبه الأرض، فنبع ماء، فعلم جبريل النبي صلى الله عليه و سلم الوضوء، فمضمض ثم استنشق و غسل رجله، ثم نضح تحت إزاره، ثم صلى ركعتين. فانصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم مسرورا، فجاء إلى خديجة فحدثها و أراها ما أراه جبريل. ثم صلت معه ركعتين.

٢١١- حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن نجيح أبي معشر، عن محمد بن قيس:

أن خديجة لما أتتها رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرها بما بدئ به، جمعت عليها ثيابها، و أتت ورقة فحدثته حديثه و قالت له: ما جبريل؟

فقال ورقة: سبحان الله القدوس، جبريل ناموس الله الأكبر و سفيره إلى أنبيائه، لئن كان صاحبك رأى هذه الرؤيا، إنه لنبي، لوددت أن يكون ذلك فأكون له وزيرا، و ابن عم. ثم خرجت، فحدثت على عداس، غلام عتبة بن ربيعة و كان نصرانيا، فقالت: يا عداس أخبرني عن جبريل، فقال:

«قدوس، قدوس، و ما ذكر جبريل في هذا البلد الذي أهله عبدة أوثان؟

جبريل ناموس الله الأكبر، و لم يأت قط إلا إلى نبي». فرجعت، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه و سلم بما قال الرجلان، و بشرته بذلك.

٢١٢- و حدثني عمرو الناقد، أنبأ إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي رجاء، عن الحسن، في حديث طويل قال:

قلت يا با سعيد، هل أرى رسول الله صلى الله عليه و سلم رؤيا النبوة؟

[١] خ: أبي سفيان.

[٢] ابن سعد، ١ (١) / (١٣٠).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ١١٢

فقال: الله أعلم، و لكنه رأى [١] النور الذي رآه، عليه السلام.

[إسلام علي ع]

٢١٣- وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي أنه قال:

أجمع أصحابنا أن أول المسلمين استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد، ثم اختلفوا في ثلاثة نفر أيهم أسلم، أولاً، وهم علي و أبو بكر و زيد بن حارثة.

٢١٤- وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ربيعة بن عثمان، عن عمران بن أبي أنس، و عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري:

أن أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم أسلم الناس بعده.

٢١٥- وحدثني محمد بن ثابت، عن الواقدي، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن أبي الأسود، عن سليمان بن يسار، قال: أول من أسلم زيد بن حارثة.

٢١٦- حدثنا عفان بن مسلم، ثنا شعبه، أنبأ عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

٢١٧- وحدثني هشام بن عمار، ثنا محمد بن عيسى بن سميع، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن (ابن) المسيب قال: أول النساء إسلاماً خديجة، و من الرجال زيد بن حارثة.

٢١٨- و قال الواقدي: رأى عليّ النبي صلى الله عليه وسلم تصلي معه خديجة، فقال: ما هذا يا محمد؟ [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي هذا دين الله الذي اصطفاه و اختاره، و أنا أدعوك إلى الله وحده، و أن تذر اللات و العزى فإنهما لا تنفعان و لا تضران] [٢]. [فقال علي: ما سمعت بهذا الدين إلى اليوم،

[١] خ: و لكسر اى النور.

[٢] خ: لا ينفعان و لا يضران.

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١١٣

و أنا أستأمر أبي فيه. [فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يفشى ذلك قبل استعلان أمره. فقال: يا علي، إن فعلت ما قلت لك، و إلا فإنتم ما رأيتم. فمضى ليلته. ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: أعد عليّ ما قلت.

فأعاده. فأسلم، و مكث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي معه على خوف من أبي طالب. و كان هو و زيد بن حارثة يلزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى الكعبة أول النهار و يصلي صلاة الضحى. و كانت تلك صلاة لا تنكرها قريش. و كان إذا صلى في سائر اليوم، بعد ذلك، قعد على أو زيد يرصد له. و أن أبا طالب فقد عليا، فقالت له فاطمة بنت / ٥١ / أسد، أمه: قد رأيته يلزم محمداً، و أنا أخاف أن يأتيك من قبل محمد في أمر ابنك ما لا تطيقه [١]. فقال: ما كان ابني ليغتاب عليّ بأمر. و اتبع أبو طالب أثر النبي صلى الله عليه وسلم و أثر علي، فوجدهما و رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر في شعب أبي دبّ أو غيره، و علي ينظر له. فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا الدين يا محمد؟ [قال:

دين الله الذي بعثني به.] فدعاه إلى التوحيد و ترك عبادة الأوثان. فقال أبو طالب:

«أما دين آبائي، فإنّ نفسي غير مشايعة على تركه، و ما كنت لأترك ما كان عليه عبد المطلب، و لكن انظر الذي بعث به فأقم عليه، فوالله لا- أسلمتكم ما كنت حيا حتى يتمّ الذي تريد.» و قال لعلي: «أما أنت يا بني، فما بك رغبة في الدخول فيما دخل فيه ابن عمك.» فاشتدّ ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، و سر بقول أبي طالب. و أتى أبو طالب منزله، فقالت له امرأته: أين ابنك؟ قال: و ما تصنعين به؟ قالت: أخبرتنى مولاتي أنها رأت مع محمد و هما يصليان في شعب بأجباد، أفترى ابنك صبا؟ قال أبو طالب: اسكتي، و دعى عنك هذا، فهو و الله أحق من آزر ابن عمه. و لو لا أن نفسي لا تطاوعني على ترك دين عبد المطلب، لا تبعت محمداً، فإنه

الحليم الأمين الطاهر.

فسكنت. وبلغ قريشا، فراعهم وكبر عليهم.

٢١٩- وقال الواقدي: صلى علي عليه السلام وله إحدى عشرة سنة، وذلك الثبت

[١] خ: يطيقه ... ليفتات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١١٤

و يقال إنه صلى ابن عشر. و يقال ابن تسع. و يقال سبع. و قال ابن الكلبي:

صلى و هو ابن إحدى عشرة سنة، و قتل و له ثلاث و ستون سنة، و ذلك في سنة أربعين.

٢٢٠- حدثني شيبان بن فروخ الأبلبي [١]، ثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن الحريث، عن عكرمة عن ابن عباس قال:

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين.

٢٢١- و حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا الحسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال:

أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم و له أربعون سنة، ثم مكث بمكة ثلاث عشرة سنة، و بالمدينة عشر سنين، و قبض و له

ثلاث و ستون سنة.

٢٢٢- و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و عمرو الناقد، قالا ثنا عبدة بن سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال:

أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو ابن ثلاث و أربعين سنة، و أقام بمكة عشر سنين، و بالمدينة عشر سنين، و

توفى و هو ابن ثلاث و ستين سنة.

٢٢٣- و حدثني شيبان، ثنا جرير بن حازم، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، بمثله.

٢٢٤- حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان، عن خالد بن عمار مولى بني هاشم، عن ابن عباس قال:

بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن أربعين، فأقام بمكة خمس عشرة سنة، و بالمدينة عشر سنين، و قبض و له خمس و ستون سنة.

[١] خ: الأيلي (و التصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١١٥

٢٢٥- حدثنا شجاع بن مخلد، عن ابن علي، عن خالد بن عمار، عن ابن عباس بمثله.

٢٢٦- و حدثني عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا خالد بن مخلد، ثنا سليمان بن بلال، عن ربيعة، عن أنس، عن عائشة قالت:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أربعين، فأقام بمكة عشر سنين، و بالمدينة عشرا، و توفى على رأس ستين.

و حدثني عمرو الناقد، ثنا الحسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام، عن الحسين بمثله.

و حدثني يحيى بن أيوب الزاهد، عن إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة، عن أنس بمثله.

٢٢٧- و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، محمد بن السائب الكلبي قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو ابن

أربعين سنة / ٥٢ / فأقام بمكة اثنتي عشرة (سنة)، و أقام باقي عمره بالمدينة، و توفى و هو ابن اثنتين و ستين سنة و نصف سنة.

دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم:

٢٢٨- حدثني الوليد بن صالح [١] و محمد بن سعد [٢]، عن محمد بن عمر الواقدي، حدثني معمر بن راشد عن الزهري قال:

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا، و هجر الأوثان، فاستجاب له أحداث من الرجال و ضعفاء من الناس، حتى كثر من آمن به، و

كفار قريش من وجوهها غير منكرين لما يقول. و كان إذا مرّ عليهم في مجالسهم يشيرون إليه، و يقولون: غلام بنى عبد المطلب يكلم من السماء. فلم يزالوا كذلك

[١] خ: الوليد بن سعد و محمد بن صالح.

[٢] ابن سعد: ١ (١) / ١٣٣.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١١٦

حتى أظهر عيب آلهتهم و أخبر أن آباءهم ماتوا على كفر و ضلال و أنهم فى النار. فشنفوا له، و أبغضوه و عادوه و آذوه.

٢٢٩- قالوا: و حدثنا الواقدي، عن جارية بن أبى عمران، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال:

كان بين أن نزلت النبوة على النبى صلى الله عليه و سلم إلى أن أمر بإظهار الدعاء ثلاث سنين. فكان دعاؤه ثلاث سنين مستخفياً.

قالا: و حدثنا عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت:

دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم سرا أربع سنين، ثم أعلن الدعاء.

قالا: و حدثنا الواقدي، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول:

استخفينا بالإسلام سنة ما نصلى إلا فى بيت مغلق، أو شعب خال، ينظر بعضنا لبعض.

٢٣٠- و حدثنى محمد بن الوليد، عن الواقدي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبيه، عن عامر بن سعد عن أبيه (سعد بن أبى وقاص)

قال:

خرجت أنا، و سعيد بن زيد، و خباب بن الأرت، و عمار بن ياسر، و عبد الله بن مسعود إلى شعب أبى دُبّ تتوضأ و نصلى، و نحن مستخفون.

فظهر علينا نفر من المشركين و قد كانوا يرصدوننا فاتبعوا آثارنا: أبو سفيان ابن حرب، و الأخنس بن شريق و غيرهما من المشركين.

فعاوبوا علينا، و أنكروا فعلنا حتى بطشوا بنا. فأخذت لحي جمل. فأضرب به رجلا من المشركين، فأشجه شجةً أوضحت. و انكسر

المشركون، و قوى أصحابى. فطردناهم حتى خرجوا من الشعب. فكنت أول من هراق دما (فى) الإسلام.

٢٣١- و حدثنى مصعب بن عبد الله الزبيرى [١]، عن أشياخهم قال:

كان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يرى [٢] أباه يذم دين قريش،

[١] لم نجد رواية سعيد فى كتاب نسب قريش لمصعب.

[٢] راجع للأشعار ابن هشام، ص ١٤٧-١٤٨، الأغاني: ٣/ ١٥، كتاب مصعب الزبيرى، ص ٣٦٤. «الخال»، الخيلاء. «المهجر» من سافر

فى الهاجرة عند شدة حر الشمس - عند ابن هشام: ليس مهجن - «قال» من نام للقيولة. البيت الثانى، خ: إبراهيم، مصعب: إبراهيم ...

البيت الثالث، خ: شاجم - و التصحيح عن مصعب و ابن هشام: - و عند ابن هشام: إذ قال أنفى لك اللهم عان، و عند مصعب نفى لرب

البيت عان).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١١٧

و أسلم حين بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان أبوه قد أخرجته قريش من مكة، فكان يستقبل البيت ثم يقول: لييك حقا

حقا، تعبدا و رقاً، البر أرجو لا الخال، هل مهجر كمن قال؟

عدت بما عاذ به أبرهم مستقبل الكعبة و هو قائم

يقول أنفى لك عان راغم مهما تجشمنى فإنى جاشم ثم يخر ساجدا

[الصلوات الخمس]

٢٣٢- حدثني محمد بن سعد و الوليد، عن الواقدي، عن سلمة بن بخت، عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك، عن عزيزة بنت أبي تجراء قالت:

كانت قريش لا تنكر غيرها [١]. و كان النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه إذا جاء وقت العصر، تفرقوا في الشعاب فصلوا، فرادى و مثني. فبينما طيب بن عمير و حاطب بن عمرو يصليان في شعب بأجياد الأصغر إذ هجم عليهما ابن الأصداء و ابن الغيطلة، و كانا فاحشين، فباطشوهما و رموهما بالحجارة ساعة حتى خرجا فانصرفا.

٢٣٣- قال الواقدي: كانوا يصلون الضحى و العصر، ثم نزلت [٢] الصلوات الخمس قبل الهجرة. و كانت الصلاة ركعتين ركعتين، ثم نزل إتمامها بالمدينة للمقيم، و بقيت صلاة المسافر ركعتين ركعتين.

[محمد ص يندر عشيرته]

٢٣٤- و حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي / ٥٣ / عن أسامة بن زيد الليثي، عن مكحول، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن عياض بن حمار المجاشعي قال:

لما دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم قومه، و صدع بما أمره الله به،

[١] كذا في الأصل. راجع أواسط الفقرة ٢١٨، أعلاه.

[٢] كأنه إشارة إلى القرآن، طه (١٣٠ / ٢٠) حيث ذكر الصلوات الخمس.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١١٨

و اجتمعت قريش على عداوته و خلافه، و حذب عليه أبو طالب و قام دونه، و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم مظهرًا لأمره لا يعتبهم من شيء أنكروه عليه من عيب آلهتهم، اشتدوا على المسلمين.

٢٣٥- و حدثني محمد بن سعد و الوليد بن صالح، عن محمد بن عمر الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عمر ابن عبد الله، عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم قال:

لما نزلت على النبي صلى الله عليه و سلم «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [١]»، اشتد ذلك عليه و ضاق به ذرعا. فمكث شهرا أو نحوه جالسا في بيته، حتى ظنَّ عماته أنه شاك، فدخلن عليه عائدات، فقال: ما اشتكيت شيئا، و لكن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فأردت جمع بنى عبد المطلب لأدعوهم إلى الله. قلن: فادعوهم، و لا تجعل عبد العزى فيهم- يعنين أبا لهب- فإنه غير مجيبك إلى ما تدعوه إليه. و خرجن من عنده، و هن يقلن: إنما نحن نساء.

فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم، بعث إلى بنى عبد المطلب. فحضروا و معهم عدَّة من بنى عبد مناف، و جميعهم خمسة و أربعون رجلا- و سارع إليه أبو لهب، و هو يظنُّ أنه يريد أن ينزع عما يكرهون إلى ما يحبون. فلما اجتمعوا، قال أبو لهب: «هؤلاء عمومك و بنو عمك، فتكلم لما تريد، ودع الصلاة، و اعلم أنه ليست لقومك بالعرب قاطبة طاقة. و أن أحق من أخذك فحبسك أسرتك و بنو أبيك إن أقمت على أمرك، فهو أيسر عليهم من أن يشب بك بطون قريش و تمدّها العرب فما رأيت، يابن أخى، أحدا قط جاء بنى أبيه بشرّ مما جئتكم به». و أسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلم يتكلم في ذلك المجلس، و مكث أياما. و كبر عليه كلام أبي لهب. فنزل جبريل، فأمره بإمضاء ما أمره الله به، و شجعه عليه. فجمعهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ثانية، [فقال:

«الحمد لله أحمده، واستعينه و أومن به و اتوكل عليه، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له». ثم قال: «إن الرائد لا يكذب أهله.

و الله لو كذبت الناس جميعا، ما كذبتكم. و لو غررت الناس، ما غررتكم

[١] القرآن، الشعراء (٢٦/ ٢١٤).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١١٩

و الله الذى لا إله إلا هو، إني لرسول الله إليكم خاصة و إلى الناس كافة.

و الله، لتموتن كما تنامون، و لتبعثن كما تستيقظون، و لتحاسبن بما تعملون، و لتجزون بالإحسان و إحسانا و بالسوء سواء. و إنها للجنة أبدا، و النار أبدا. و أنتم لأول من أنذر]. فقال أبو طالب: «ما أحب إلينا معاونتك و مرافدتك، و أقبلنا [١] لنصيحتك، و أشد تصديقنا لحديثك. و هؤلاء بنو أبيك مجتمعون.

و إنما أنا أحدهم، غير أنى و الله أسرعهم إلى ما تحب. فامض لما أمرت به.

فو الله، لا- أزال أحوطك و أمنعك، غير أنى لا أجد نفسى تطوع لى فراق دين عبد المطلب حتى أموت على ما مات عليه. و تكلم القوم كلاما لينا، غير أبى لهب فإنه قال: «يا بنى عبد المطلب، هذه و الله السوءة، خذوا على يديه قبل أن يأخذ على يده غيركم. فإن اسلمتوه حينئذ، ذلتهم. و إن منعتموه قتلتم.» فقال أبو طالب: «و الله، لمنعه ما بقينا».

٢٣٦- و روى الواقدي، عن ابن أبى سبرة، عن موسى بن ميسرة، عن هند بنت الحارث:

أن صفية بنت عبد المطلب قالت لأبى لهب: «أى أختى، أحسن بك خذلان ابن أخيك و إسلامه. فو الله ما زال العلماء يخبرون أنه يخرج من ضئضىئ عبد المطلب نبى. فهو هو». فقال: هذا و الله الباطل، و الأمانى، و كلام/ ٥٤/ النساء فى الحجال. إذا قامت بطون قريش كلها، و قامت معها العرب، فما قوتنا بهم. و الله، ما نحن عندهم إلا أكلة رأس».

٢٣٧- حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبى صالح، عن ابن عباس قال:

لما أمر الله نبيه أن ينذر عشيرته الأقرين، جلس على الصفا فقال: «يا آل فهر». فجاءه من سمع كلامه ممن كان بمكة من بنى فهر. فقال له أبو لهب: هذه فهر عندك. فقال: «يا آل غالب». فرجع بنو محارب و الحارث ابنا فهر. فقال: «يا آل لؤى بن غالب». فرجع بنو تيم بن غالب، و هو الأدرم [٢].

[١] بصيغة أفضل التفضيل.

[٢] خ: الأزدم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٢٠

فقال: «يا آل كعب»، فرجع بنو عامر بن لؤى. فقال: «يا آل مرة بن كعب»، فرجع بنو عدى و سهم و جمح. فقال: «يا آل كلاب»، فرجعت بنو مخزوم و بنو تيم بن مرة. فقال: «يا آل قصي»، فرجعت بنو زهرة.

فقال: «يا آل عبد مناف» فرجع بنو عبد الدار و بنو أسد بن عبد العزى.

فقال له أبو لهب: هذه عبد مناف. فقال صلى الله عليه و سلم:

أدعوكم إلى أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنى عبده و رسوله، أضمن لكم الجنة». فقال أبو لهب: «أ لهذا دعوتنا؟ تبأ لك». فأنزل الله عز و جل: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّتْ [١] السورة.

٢٣٨- و حدثنى محمد بن سعد، [٢] عن الواقدي، عن ابن أبى حبيبة، عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال:

لما نزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» [٣]، صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا، فنادى: «يا معشر قريش». فقالت قريش: محمد على الصفا يهتف. فأقبلوا واجتمعوا، فقالوا: ما لك يا محمد؟ قال: «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً أسفح هذا الجبل، أكنتم تصدقونني؟» قالوا: «نعم، أنت عندنا غير متهم، و ما جرينا عليك كذبا قط». قال: «فانى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [٤]. يا بنى عبد المطلب، يا بنى عبد مناف، يا بنى زهرة،- حتى عدّ الأفخاذ من قريش- إن الله أمرنى أن أنذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. و أنى لا- أملك لكم من الدنيا منفعة، و لا- من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله». قال أبو لهب: «تبا لك، سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟» فأنزل الله عز و جل فيه: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [٥]».

[١] القرآن، المسد (١١١ / ١ - ٥)

[٢] ابن سعد، ١ (١) / ١٣٣.

[٣] القرآن، الشعراء (٢٤ / ٢١٤).

[٤] القرآن، سبأ (٣٤ / ٤٦).

[٥] القرآن، المسد (١١١ / ١).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٢١

٢٣٩- حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزى و عمرو بن محمد الناقد، قالوا- ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا، فقال: يا صباحاه.

فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: ما لك؟ فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أما كنتم تصدقونني؟ قالوا: بلى. قال: و إنى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. فقال أبو لهب: تبا لك، ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله عز و جل: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» إلى آخرها. ٢٤٠- و قد روى أن أبا طالب لما مات، اجتمع بنات عبد المطلب إلى أبي لهب، فقلن له: محمد ابن أخيك، فلو عضدته و منعته، كنت أولى [١] الناس بذلك.

فلقى النبي صلى الله عليه وسلم و هو عازم على معاضدته. فسأله عن عبد المطلب و غيره من آبائه، فقال: إنهم كانوا على غير هدى و لا دين. فقال: تبا لك.

فنزلت: «تَبَّتْ يَدَا [٢] أَبِي لَهَبٍ».

٢٤١- و روى أن أفلح بن النصر السلمى كان سادن العزى. فدخل عليه أبو لهب يعوده و قد احتضر. فقال له: يا با عتبة [٣]، أظن العزى ستضيع بعدى.

فقال أبو لهب: كلا، أنا أقوم عليها، فإن يظهر محمد و لن يظهر [٤]، فهو ابن أخى، و ان تظهر العزى، فهى [٥] الظاهرة، ليت قد اتخذت عندها يدا. فنزلت: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ». و قال الكلبي: اسم سادن العزى: ديبته بن حرمى السلمى.

٢٤٢- و روى أن أبا لهب قال: يعدنا محمد عدان [٦] بعد الموت، ليس فى أيدينا منها شىء فنزلت: «تَبَّتْ / ٥٥ / يَدَا أَبِي لَهَبٍ».

[١] خ: أوط.

[٢] خ: يدى.

[٣] خ: يا عتبة.

[٤] خ: تظهر.

[٥] خ: و هي.

[٦] العدان حافة النهر. كأنه أشار إلى جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٢٢

٢٤٣- قالوا: ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا، فزد عليه أبو لهب قوله و أباه، لقي هند بنت عتبة بن ربيعة، فقال لها: «لقد باينت محمدا، يا بنه عتبة، و أبيت ما جاء به، و نصرت اللات و العزى، و غضبت لهما». فقالت: جزيت خيرا يا با عتبة.

[تفسير آية تبت يدا أبي لهب]

٢٤٤- وقال بعض المفسرين: «تبت»، خسرت. و العرب تقول: تبت، ضعفت. و البعير التاب، الضعيف. و قالوا في قوله «و ما كَسَبَ [١]»، يعنى ولده.

و حدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن معاذ بن محمد، عن عمران بن أبي أنس قال:

كانت أم جميل بنت حرب بن أمية تحمل أغصان العضاة و الشوك، فتطرحها على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. و روى عن أبي ورق الهمداني، عن الضحاك، عن ابن عباس مثل ذلك. و كان مجاهد يقول: «حمالة» [٢]، النميمة، تحطب بذلك على ظهرها، و الممسود، المفتول الموثق، و «الجيد» [٣]، العنق. و قال بعضهم، جبل من «مسد» [٤]، من ليف. و قال آخرون: عنى أن في جيدها سلسلة من نار، أى من سلاسل جهنم، و «الجيد» العنق.

٢٤٥- قالوا: ولما نزلت «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»، و ذكر الله امرأته أم جميل، قالت: قد هجاني محمد، و الله لأهجوته. فقالت:

محمدا قليناو دينه أينا و أخذت فهرا لتضربه به و همت [٥]. فأعشى الله عينها، و ردها بغيظها.

فعمت على ابنيها أن يطلقا [٦] ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففعلا. و كانت

[١] القرآن، المسد (١١١ / ٢).

[٢] القرآن، المسد (١١١ / ٤).

[٣] أيضا (١١١ / ٥).

[٤] أيضا (١١١ / ٥).

[٥] خ: فهرا لنصرته به زعمت.

[٦] خ: يطلقها.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٢٣

رقية عند عتبة بن أبي لهب، و أم كلثوم عند معتب بن أبي لهب، و يقال: عتيبة.

٢٤٦- و حدثني الوليد بن صالح و محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

خسرت يدا أبي لهب. و امرأته حمالة الحطب: النميمة. ما أغنى عنه ماله و ما كَسَبَ ولده. قال: فلما نزلت «تبت»، جاءت أم جميل بنت حرب و النبي صلى الله عليه وسلم فى المسجد، معه أبو بكر و عمر رضى الله تعالى عنهما، و فى يدها فهر. فلما وقعت على النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الله على بصرها، و رأت أبا بكر و عمر. فكرهت عمر، و أقبلت على أبي بكر، فقالت: أين صاحبك؟ قال: و ما تصنعين به؟ قالت: بلغنى أنه هجاني، و الله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فمه. فقال عمر: ويحك، إنه ليس بشاعر [١] فقالت: إنى

لأرجو أن أكلمك يابن الخطاب. ثم أقبلت على أبي بكر، فقالت: أي، والثواقب، إنه لشاعر، وإني لشاعرة. ٢٤٧- قال الواقدي: و أما قوله «فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ [٢]»، فيقال ودعه كانت في رقبتها. وقال: حدثني بذلك معمر، عن قتادة قال: ويقال: سلسلة من نار.

[عداوة قريش للرسول]

إشارة

٢٤٨- قالوا: ولما أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوته، جعل أبو بكر يدعو ناحية سرا. وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على مثل ذلك. وكان عثمان على مثل ذلك. وكان عمر يدعو علانية. وكان حمزة بن عبد المطلب كذلك. وكان أبو عبيدة يدعو، حتى فشا الإسلام بمكة. وأظهر كفار قريش البغي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحسد له. وكان الذين يبدون صفحتهم في عداوته و أذاه، ويشخصون به، ويخاصمون ويجادلون

[١] خ: بشعار.

[٢] خ: القرآن، المسد (٥/١١١).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٢٤

ويردون من أراد الإسلام عنه: أبا [١] جهل بن هشام، وأبا لهب، والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة- وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم،- والحارث بن قيس بن عدى السهمي (الذي كان كلما رأى حجرا أحسن من الذي عنده أخذه وألقى ما عنده، وفيه نزلت: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ [٢]»، وهو ابن الغيظلة)، والوليد بن المغيرة، وأميه وأبي ابني [٣] خلف الجمحين، وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمي، والنضر بن الحارث العبدري، ومنبه و نبيه ابني الحجاج السهميين، وزهير بن أبي أمية المخزومي، والسائب بن أبي السائب / ٥٦/ واسمه صيفي- بن عابد [٤] بن عمر بن مخزوم، والأسود بن عبد الأسد المخزومي، والعاص بن سعيد ابن العاص، وعدى بن الحمراء الخزاعي، وأبا البختری العاص بن هاشم (بن الحارث) بن أسد بن عبد العزى، وعقبه بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، وابن الأصدى [٥] الهذلي [٦] (وهو الذي نطحت الأروى)، والحكم بن أبي العاص بن أمية. وذلك أن هؤلاء كانوا جيرانه. وكان الذين ينتهي عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم:

أبو جهل [٧]، وأبو لهب، وعقبه. وكان أبو سفيان بن حرب، وعقبه وشيبة ابنا ربيعة ذوى عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكنهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء، وكانوا كجهلة قريش.

[١] كذا ههنا «كان الذين ... أبا جهل و أبا لهب ... و أبا قيس ... و أبا البختری».

ولكن راجح أيضا هذا الفصل فيما يلي.

[٢] القرآن، الجاثية (٢٣/٤٥).

[٣] خ: أبي بن. (وجب أن قال: «أميه وأبيا ابني خلف ... منبها و نبيها ابني الحجاج»، ليوافق مع «أبا جهل و أبا لهب».

[٤] خ: عايد.

[٥] كذا ههنا بالألف المقصورة و هي رواية في ابن الأصداء.

[٦] القرآن، الجاثية (٢٣/٤٥).

[٧] كذا ههنا «كان الذين ... أبو جهل و أبو لهب»، خلاف استعماله الذي مضى آنفاً.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٢٥

أمر أبي جهل

٢٤٩- قالوا: أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر [١] بن مخزوم. كناه النبي صلى الله عليه و سلم أبا جهل، لأنه كان يكنى قبل ذلك «أبا الحكم».

٢٥٠- [و روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: من قال لأبي جهل «أبا [٢] الحكم»، فقد أخطأ خطيئته يستغفر الله منها. و روى عنه أنه قال:

لكل أمة فرعون، و فرعون هذه الأمة أبو جهل.]

٢٥١- و كان أبو جهل في نفر من قريش، فيهم عقبه بن أبي معيط، و كان أسفه قريش، بالحجر، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى فأطال السجود. فقال أبو جهل: أيكم يأتي جزورا لبني فلان قد نحرت اليوم بأسفل مكة، فيجىء بفرثها فيلقيه على محمد؟ فانطلق عقبه بن أبي معيط، فأتى بفرثها، فألقاه على ما بين كتفيه و رسول الله صلى الله عليه و سلم ساجد. فجاءت فاطمة عليها الصلاة و السلام، فأماطت ذلك عنه، ثم استقبلتهم تشتمهم.

فلم يرجعوا إليها شيئا. و دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين رفع، فقال:

[اللهم عليك بقريش، عليك بعقبه بن أبي معيط، و بأبي جهل، و بشيئة، و عتبه، و أمية بن خلف ثم.] قال لأبي جهل: [و الله لتنتهين أو لينزلن الله عليك قارعة.] و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلقى أبو البختری فأنكر وجهه، فسأله عن خبره. فأخبره به. و كان معه سوط، فأتى أبا جهل فعلاه به. فتناور بنو مخزوم و بنو أسد بن عبد العزى. فقال أبو جهل: ويلكم، إنما يريد محمد أن يلقى بينكم العداوة.

٢٥٢- و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعقبه: يابن أبان- و كان اسم أبي معيط «أبان»- أما أنت بمقصر عما نرى؟ فقال: لا، حتى تدع ما أنت

[١] خ: عمر بن عمر بن مخزوم.

[٢] خ: أبو الحكم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٢٦

عليه. فقال: [و الله، لتنتهين أو لتحلن بك قارعة.]

٢٥٣- و قال أبو جهل: و الله، لئن رأيت محمدا يصلى، لأطأن رقبتة. فبلغه أنه يصلى. فأقبل مسرعا، فقال: ألم أنهك، يا محمد، عن الصلاة؟ فانتهره رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال: أنتهرنى و تهددنى و أنا أعز أهل البطحاء؟

فسمعه العباس بن عبد المطلب، فغضب و قال، كذبت. فنزلت [١]:

«أ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى»- يعنى أبا جهل- «أ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى»- يعنى محمدا صلى الله عليه و سلم. و قوله «ناديه» يقول عشيرته و من يجالسه. و نهى عن طاعته. فكان ابن عباس يقول: و الله، لو دعا لأجابه ربنا بالعذاب. [و قال رسول الله صلى الله

عليه و سلم: نزل اثنا [٢] عشر ملكا من الزبانية، رءوسهم فى السماء و أرجلهم فى الأرض. و لو فعل، أخذوه عيانا].

٢٥٤- و ذكروا: أن أبا جهل قال: يا محمد، ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا ممن قد مات، فأنت أكرم على الله، فلست بأهون على

اللّه من عيسى فيما تزعم، فقد كان عيسى يفعل ذلك [٣]. [فقال: لم يقدرني الله على ذلك.] قال: تسخر لنا الريح تحملنا إلى الشام في يوم و تردنا في يوم، فإن طول السفر يجهدنا، فلست بأهون على الله من سليمان، فقد كان يأمر الريح فتغدو به مسيرة شهر و تروح به مسيرة شهر [٤]. [فقال: لا أستطيع ذلك.] فقال أبو جهل / ٥٧ / فإن كنت غير فاعل شيئا مما سألتك، فلا تذكر آلهتنا بسوء.

فقال عبد الله بن أمية: فأرنا كرامتك على ربك فليكن لك بيت من زخرف و جنه من نخيل و عنب تجرى فيها الأنهار، و فجر لنا ينبوعا مكان زمزم، فقد شق علينا المتح [٥] عليها، و إلا فأسقط علينا كسفا. [فقال: ليس هذا بيدي، هو بيد الذي خلقني.] قال: فارق إلى السماء فأت بكتاب نقرؤه، و نحن ننظر

[١] القرآن، العلق (٩٦ / ٩ - ١٨).

[٢] خ: اثني.

[٣] راجع القرآن، آل عمران (٣ / ٤٩).

[٤] راجع القرآن، سبأ (٣٤ / ١٢).

[٥] المتح: الاستقاء.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٢٧.

إليك. فأُنزلت فيه الآيات [١].

[مجادلة قريش للرسول ص في دعوته]

٢٥٥- و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عمر بن صالح مولى التوأمة [٢]، عن ابن عباس، و حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال:

لما نزلت هذه الآية: «إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ [٣]»، يعني دردي الزيت، قال أبو جهل: أنا أدعو لكم، يا معشر قريش، بالزقوم. فدعا بزبد و تمر، و قال: «ترقوموا من هذا، فإننا لا نعلم زقوما غيره». فبين الله عز و جل أمرها، فقال: «إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ [٤].»

فقال قريش: شجرة تنبت في النار؟ فكانت فتنة لهم، و جعل المستهزئون يضحكون. قال: و «الشوب [٥]» ما شيب به الشيء و خلط. و قوله «الهميم [٦]»، الإبل العطاش. قال الواقدي: و قد قيل في «الهميم» إنها الأرضون ذوات الرمل التي لا تروى. و «رءوس» الشياطين، نبت خارج الحرم، يسمى رءوس الشياطين. و روى أيضا أنه لما نزلت: «ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكذِّبُونَ لَأَكَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ [٧]»، قال أبو جهل: «ايتونا بزبد و تمر.» ثم قال:

«ترقوموا، فإن هذا الزقوم». فنزلت: «إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ» - يعني أبا جهل - «كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ [٨].» و نزلت:

«إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ [٩].» قال: و «التوءمة»، ابنة أمية ابن خلف الجمحي، ولدت و أخت لها في بطن، فسميت تلك باسم، و سميت هذه «التوءمة».

[١] القرآن، الإسراء (١٧ / ٩٠ - ٩٣).

[٢] ص: التومئة. و راجع أيضا في آخر هذا الفصل.

[٣] القرآن، الدخان (٤٣/٤٤ - ٤٥). و الرسم المأثور هو «إن شجرت الزقوم».

[٤] القرآن، الصافات (٣٧/٤٧ - ٤٧).

[٥] القرآن، الصافات (٣٧/٤٧).

[٦] القرآن، الواقعة (٥٦/٥٥). كأنه خلط على المؤلف فجمع بين «الشوب» و «الهيم» للتفسير و هما وردا في سورتين مختلفتين.

[٧] القرآن، الواقعة (٥٦/٥١ - ٥٢).

[٨] القرآن، الدخان (٤٣/٤٤ - ٤٤). و الرسم المأثور هو «إن شجرت الزقوم».

[٩] القرآن، الصافات (٣٧/٤٤).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٢٨

٢٥٦- و روى عن عطاء بن يسار في قوله «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى [١]» الآية، أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. و نزل قوله: «وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَعْنَى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى [٢]» في أبي جهل. قال: و «الحسنى» الجنة. و يقال: الخلف.

[أمر أبي جهل]

٢٥٧- قال الواقدي في إسناده: إن رجلا من هذيل، يقال له عمرو، قدم بغنم له فباعها. و رآه النبي صلى الله عليه و سلم، فأخبره بالحق و دعاه إليه.

فقام إليه أبو جهل، و كان خفيفا حديد الوجه و النظر، به حول، فقال له: انظر ما دعاك إليه هذا الرجل، فإياك أن تركز إلى قوله فيه أو تسمع منه شيئا، فإنه قد سفه أحلامنا، و زعم أن مات منا كافرا، يدخل النار بعد الموت، و ما أعجب ما يأتي به. فقال الهذلي: أما تخرجونه من [٣] أرضكم؟ قال أبو جهل: لئن خرج من بين أظهرنا فسمع كلامه و حلاوة لسانه [٤] قوم أحداثا ليتبعنه، ثم لا تأمن [٥] أن يكرز علينا بهم. قال الهذلي: فأين أسرته عنه؟

قال أبو جهل: إنما امتنع بأسرته. ثم إن الهذلي أسلم يوم الفتح.

٢٥٨- و قالوا [٦]: قدم رجل من أراش، يابل له، مكة. فباعها من أبي جهل.

فمطله بأثمانها. فوقف الرجل على نادى قريش، فقال: إني رجل غريب، ابن سبيل، و إن أبا الحكم ابتاع مني ظهرا فمطلني بثمانه و حبسنى حتى شق عليّ، فمن رجل يقوم معي فيأخذ لى بحقى منه؟ و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم جالسا في عرض المسجد، فقالوا، و هم يستهزئون: أترى الرجل الجالس؟

انطلق إليه، يأخذ لك بحقك. فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال:

يا محمد، إني رجل غريب. و اقتص عليه قصته. فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم، حتى ضرب باب أبي جهل. فقال أبو جهل: من هذا؟ قال رسول

[١] القرآن، الليل (٩٢/٥ - ٦).

[٢] أيضا (٩٢/٨ - ٩).

[٣] خ: يخرجونه عن.

[٤] خ: أسنانه.

[٥] خ: يا من.

[٦] ابن هشام، ص ٢٥٧-٢٥٨.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٢٩.

اللّه صلى الله عليه وسلم: محمد بن عبد الله، فأخرج إليّ. ففتح الباب و خرج.

فقال له: أخرج إلى الرجل من حقه. قال: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٥٨/ لن أبرح أو تعطيه حقه. فدخل البيت، فخرج إليه بحقه وأعطاه إياه. فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم، وانصرف الرجل إلى مجلس قريش فقال: جزى الله محمدا خيرا، فقد أخذ لي بحقي بأيسر الأمر.

ثم انصرف. وجاء أبو جهل، فقالوا له: ما ذا صنعت؟ فوالله ما بعثنا الرجل إلى محمد إلا هازئين. فقال: دعوني، فوالله ما هو إلا أن ضرب بابي حتى ذهب فؤادي، فخرجت إليه وإنّ على رأسى لفحلا، ما رأيت مثل هامته و أنيابه قط فاتحا فاه، والله لو أبيت لأكلني، فأعطيت الرجل حقه. فقال القوم: ما هو إلا بعض سحره.

٢٥٩- و حدثني بكر بن الهيثم، حدثني أبو الحكم الصنعاني، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال:

جاء أبو جهل في عدّة من المشركين يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج عليهم وهو يقرأ يس [١]، وجعل ينثر التراب على رؤوسهم لا يروونه. فلما انصرف، أقبلوا ينفضون التراب عن رؤوسهم ويتعجبون ويقولون: سحر من سحر محمد.

٢٦٠- حدثني محمد بن حاتم، عن يزيد، عن محمد بن إسحاق [٢]، عن الزهري، عن عبد الله بن ثعلبة ابن صغير قال:

قال أبو جهل: «اللهم أقطعنا للرحم، و أتانا [٣] بما لا تعرف [٤]، فأحنه الغداة». يقول هذا يوم بدر. فأنزل الله عز و جل: «إِنْ تَشِئْتُمْ تَنْخَبُوا فَكَيْفَ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ [٥]». و استفتاحه هو قوله هذا.

[١] القرآن، يس (٣٦ / ١- إلخ).

[٢] ابن هشام، ص ٤٧٧-٤٧٨.

[٣] خ: أبانا.

[٤] عند ابن هشام، ص ٤٧٨: لا يعرف.

[٥] القرآن، الأنفال (٨ / ١٩).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٣٠.

٢٦١- قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد و معه أبو بكر، و عمر، و سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنهم، إذ أقبل رجل من بنى زبيد، و هو يقول: يا معشر قريش، كيف تدخل عليكم مادّة أو جلب و أنتم تظلمون من دخل إليكم؟ و جعل يقف على الحلق، حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو في أصحابه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من ظلمك؟ قال: أبو الحكم، طلب منى ثلاثه أجمال، هي خيار إبلى، فلم أبعه إياها بالكس، فليس يبتاعها أحد منى ابتاعا لمرضاته، فقد أكسد سلعتي و ظلمني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: و أين أجمالك؟ قال: هي هذه بالجزورة. فابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه. فباع جملين منها بالثمن الذي التمس، و باع البعير الثالث و أعطى ثمنه أرامل بنى عبد المطلب. و أبو جهل جالس في ناحية من السوق، لا يتكلم. ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا عمرو، إياك أن تعود لمثل ما صنعت بهذا الأعرابي، فترى منى ما تكره. فجعل يقول: لا أعود، يا محمد. فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقبل عليه أمية بن خلف و من حضر من المشركين، فقالوا: لقد ذلت في يد محمد، حتى كأنك تريد اتباعه. فقال: لا أتبعه، و الله، أبدا، إنما كان انكسارى عنه لما رأيت من سحره: لقد رأيت عن يمينه و شماله رجالا معهم رماح يشرعونها إليّ، لو خالفتها لكانت إياها. فقالوا: هذا سحر منه. قال: هو ذاك.

٢٦٢- و قتل أبو جهل يوم بدر و هو ابن سبعين سنة. و كان معاذ بن عمرو بن الجموح و بعض بنى عفره ضرباه. و دفع عليه ابن مسعود.

أمر أبي لهب بن عبد المطلب

٢٦٣- قالوا: كان أبو لهب أحد من يؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم. و وقع بينه و بين أبي طالب كلام، فصرعه أبو لهب و قعد على صدره و جعل يضرب وجهه. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يتمالك أن أخذ بضبعي أبي لهب، فضرب به الأرض. و قعد أبو طالب على صدره، فجعل يضرب أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٣١ وجهه. فقال أبو لهب للنبي صلى الله عليه و سلم: هو عمك و أنا عمك، فلم فعلت هذا في؟ و الله لا يحبك قلبى أبدا.

٢٦٤- قالوا: و كان أبو لهب يطرح القدر و التتن على باب النبي صلى الله عليه و سلم. فرآه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله / ٥٩ و قد طرح من ذلك شيئا. فأخذه و طرحه على رأسه. فجعل أبو لهب ينفذ رأسه و يقول: صابى أحرق. فأقصر عما كان يفعل، و لكنه كان يدس من يفعله.

٢٦٥- و روى ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت: [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كنت بين شرّ جارین: بين أبي لهب و عقبه بن أبي معيط، إن كانا ليأتیان بالفروث فيطرحونها في بابي. قالت عائشة: فكان النبي صلى الله عليه و سلم يقول: يا بني عبد مناف، أى جوار هذا؟ ثم يميظه عن بابي].

٢٦٦- قالوا: و بعث أبو لهب ابنه عتبة بن أبي لهب بشيء يؤذى به رسول الله صلى الله عليه و سلم، فسمعه يقرأ: «و النَّجْمِ إِذَا هَوَى [١]». فقال: أنا أكفر برب النجم. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: سلط الله عليك كلبا من كلابه [٢]. فخرج فى تجارة، فجاء الأسد و هو و أصحابه نيام، بحوران. فجعل يهمس و يشم حتى انتهى إليه، فضمغه ضمغه أتت عليه. فجعل يقول، و هو بآخر رمق: ألم أقل لكم إن محمدا أصدق الناس؟ ثم مات.

٢٦٧- و مات أبو لهب، و اسمه عبد العزى، بداء يعرف بالعدسة. و كان موته بمكة بعد وقعة بدر بسبعة أيام، فبلغه خبرها و لم يشهدا.

أمر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب:

٢٦٨- و كان الأسود بن عبد يغوث من المستهزئين الذين قال الله عز و جل: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [٣]». و كان إذا رأى المسلمين، قال لأصحابه: «قد

[١] القرآن، النجم (٥٣ / ١).

[٢] خ: كلابك.

[٣] القرآن، الحجر (١٥ / ٩٥).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٣٢

جاء كم ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى و قيصر. و يقول للنبي صلى الله عليه و سلم: أما كلمت اليوم من السماء، يا محمد؟ و ما أشبه هذا القول.

فخرج من عند أهله، فأصابته السموم، فأسود وجهه حتى صار حبشياً. فأتى أهله، فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب. فرجع متلدا حتى مات عطشا. ٢٦٩- و يقال: إن جبريل عليه السلام أوماً إلى رأسه، فضربته الأكلة، فامتحن رأسه قيحا. و يقال: أوماً إلى بطنه، فسقى بطنه و مات حبنا.

و يقال: إنه عطش، فشرب الماء حتى انشق بطنه بمكة. و قال الواقدي: مات حين هاجر [١] النبي صلى الله عليه و سلم. و دفن بالحجون.

٢٧٠- و حدثني أبو بكر الأعين [٢]، ثنا علي بن عبد الله المدني، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: أخذ جبريل عليه السلام بعنق الأسود بن عبد يغوث، فحنا ظهره حتى احقوقف. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: خالي، خالي. فقال جبريل: يا محمد دعه.]

أمر الحارث بن قيس السهمي

٢٧١- كان الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو أحد المستهزئين المؤذنين لرسول الله صلى الله عليه و سلم. و هو ابن الغيظة. و هي من ولد شنوق بن مرة بن عبد مناف بن كنانة. و الغيظة أم أولاد قيس بن عدى، نسبوا إليها. و هو الذي نزلت فيه: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ [٣]». و كان يأخذ حجرا، فإذا رأى أحسن منه تركه و أخذ الأحسن. و كان يقول: لقد عز محمد نفسه و أصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت، و الله ما يهلكنا إلا الدهر و مرور الأيام و الأحداث. أكل حوتا مملوحا، فلم يزل يشرب عليه الماء حتى مات. و يقال: إنه أصابته الذبحة. و قال بعضهم: امتحن رأسه قيحا.

[١] خ: عاجز.

[٢] خ: الأعبير.

[٣] القرآن، الجاثية (٢٣/٤٥).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٣٣

أمر الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، و أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية.

٢٧٢- / ٦٠ قالوا: كان الوليد يكنى أبا عبد شمس، و هو العدل، و هو الوحيد. و إنما سمي العدل لأنه يقال إنه يعدل قريشا كلها. و يقال: إن قريشا كانت تكسو الكعبة، فيكسوها مثل ما تكسوها كلها.

٢٧٣- و كان جمع قريشا في دار الندوة، ثم قال لهم: يا قوم، إن العرب يأتونكم أيام الحج فيسألونكم عن محمد، فتختلفون: يقول هذا: «ساحر»، و يقول هذا: «شاعر»، و يقول هذا: «مجنون»، و يقول هذا: «كاهن»، و الناس يعلمون أن هذه الأشياء لا تجتمع. فقالوا: نسّميه شاعرا؟ قال الوليد: قد سمعت الشعر و سمعناه، فما يشبه ما يجيء شيئا من ذلك. قالوا: فكاهن؟ قال:

صاحب الكهانة يصدق و يكذب، و ما رأينا محمدا كذب قط. قالوا: فمجنون؟

قال: المجنون يخفق، و محمد لا يخفق. ثم مضى الوليد إلى بيته. فقالوا: صبأ.

فقال: ما صبأت، و لكنى فكرت فقلت: أولى ما سمي به ساحر لأن الساحر يفرق بين المرأة و زوجها، و الأخ و أخته. فنادوا بمكة: إن محمدا ساحر.

فنزلت فيه: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا» إلى قوله «تِسْعَةَ عَشَرَ [١]». فقال أبو الأسدين، و اسمه كلدة بن أسيد بن خلف الجمحي: أنا أكفيكم خمسة على ظهري، و أربعة بيدي، فاكفوا [٢] بقيته. فأنزلت. «وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [٣]».

٢٧٤- و قال الوليد: لئن لم ينته محمد عن سب آلهتنا، لنسب إلهه. فقال أبو جهل: نعم ما قلت. و وافقهما الأسود بن عبد يغوث، و هو ابن خال رسول الله صلى الله عليه و سلم. فنزلت: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [٤]».

[١] القرآن، المدثر (٧٤ / ١١ - ٣٠).

[٢] خ: فاكفوك. (لعله: فاكفوني).

[٣] القرآن، المدثر (٧٤ / ٣١).

[٤] القرآن، الأنعام (١٠٨ / ٦).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٣٤

٢٧٥- قالوا: و اعترض الوليد بن المغيرة [١] رسول الله صلى الله عليه و سلم، و مع الوليد عدة من قريش. منهم الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، و العاص بن وائل السهمي، و أمية بن خلف. فقالوا: «يا محمد، هلم، فلنعبد ما تعبد، و تعبد ما نعبد، فنشترك نحن و أنت في الأمر. فإن كان ما تعبد خيرا، كنا قد أخذنا بحظنا. و إن كان ما نعبد خيرا، كنت قد أخذت بحظك.» فأنزل الله عز و جل سورة قل يا أيها الكافرون [٢]. يقول: قل لهم، لا أعبد الآن ما تعبدون، و لا أنتم الآن عابدون ما أعبد، و لا أنا عابد أبدا ما عبدتم، و لا أنتم عابدون أبدا ما أعبد، لكم كفركم، ولى إيماني.

٢٧٦- و قال الوليد لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، و كان نديمه: لو لا أنزل هذا القرآن الذى يأتى به محمد على رجل من أهل مكة أو من أهل الطائف، أو مثل أمية بن خلف. فقال أبو أحيحة: أو مثلك، يا أبا عبد شمس، أو على رجل من ثقيف [٣] مثل مسعود بن عمرو أو كنانة بن عبد يا ليل، أو مسعود ابن معتب و ابنه عروة بن مسعود. فأنزل الله عز و جل: «وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ، أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ؟ [٤]».

٢٧٧- و قال الواقدي: مات الوليد بعد الهجرة بثلاثة أشهر أو نحوها، و هو ابن خمس و تسعين سنة. و دفن بالحجون. و كان الوليد أحد المستهزئين. فمرّ برجل، يقال له حراث بن عامر، من خزاعة و هو الثبت- و بعضهم يقول: حراب- و يكنى أبا قصاب، و هو يريش نبلا له و يصلحها. فوطئ على سهم منها، فخدش أخص رجله خدشا يسيرا. و يقال: علق بإزاره، فخدش ساقه خدشا خفيفا. فأهوى إليه جبريل عليه السلام فانقض الخدش. و ضربته الأكلة فى رجله أو ساقه، فمات. و أوصى بنيه فقال: اطلبوا خزاعة بالسهم الذى

[١] خ: المغيرة و رسول الله.

[٢] القرآن، الكافرون (١٠٩ / ١ - ٦).

[٣] خ: ثقيفة.

[٤] القرآن، الزخرف (٤٣ / ٣١ - ٣٢).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٣٥

أصابني. و أعطت خزاعة ولده العقل. و قال: فانظروا عقرى عند أبي أزيهر الدوسى من الأزد، و لا يفوتنكم. فعدا [١] هشام / ٦١ بن

الوليد على أبي أزيهر بعد بدر، فقتله. وهو أبو أزيهر بن أنيس بن الحيسق، من ولد سعد بن كعب بن الخطريف. وكان أبو أزيهر حليفاً لأبي سفيان بن حرب بن أمية.

فزوج ابنته من عتبة بن ربيعة. وتزوج الوليد بن المغيرة ابنة له أخرى. فأمسكها أبو أزيهر ولم يهدا إليه. وتزوج عاتكة ابنته أبا سفيان، فولدت له محمد بن أبي سفيان، وعنبسة بن أبي سفيان. وكان قتل [٢] هشام أبا أزيهر بذي المجاز. فخرج يزيد بن أبي سفيان، فجمع جمعا من بني عبد شمس وغيرهم من بني عبد مناف، وتسلح وأراد قتال بني مخزوم. وبلغ أبا سفيان، وكان حليما يحب قومه، فخاف أن يكون بين قريش نائرة حرب بسبب أبي أزيهر.

فأتى يزيد، فأخذ الرمح من يده، وقال: قبحك الله، أتريد أن تضرب بعض قريش ببعض وقد ترى ما هي فيه من محمد؟ فقال: أخفرت صهرك و حليفك و أنت راض بذلك؟ فقال: من لم يصبر على صغير المكروه، فقد تعرض للكبيرة. وأطفا أبو سفيان ذلك الأمر. فقال حسان يحرض على الطلب بدم أبي أزيهر، ويعير أبا سفيان [٣]:

غدا أهل ضوجي ذى المجار كليهما جار ابن حرب بالمغمس ما يغدو

وقد يمنع العير الضروط ذماره و ما منعت مخزاة والدها هند

كساک هشام بن الوليد خزايه فأبل وأخلق مثلها جددا بعد فقال أبو سفيان: إنما ذهب حسان ليغري بيننا فيشتفي هو وأصحابه بذلك. وحمل ديته. وقال جعدة بن عبد الله بن عبد العزى:

[١] خ: فغدا (بالعين المعجمة).

[٢] خ: قبل.

[٣] ديوان حسان، ق ١٩٥، ب ١، ٥، ٢، ابن هشام، ص ٢٧٥، مصعب، ص ٣٢٣، المنمق، ص ١٥٦ - ١٥٧ (في الديوان فى الأول «حضى» بدل «ضوجى»، و «بسحرة» بدل «كليهما»، و فى لأصل كان «كلاهما» و التصحيح عن ابن هشام. و فى الديوان كذلك «بالمحصب» بدل «بالمغمس». و فى الثانى فى الديوان «فما منع» بدل «وقد يمنع»، و عند ابن هشام «و لم يمنع». و فى الثالث فى الديوان «ثيابه» بدل «خزايه»، و «أخلف» بدل «وأخلق». و فى الأصل «بعدوا» بدل «بعد».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص ١٣٦ لا أرى فى الأنام مثل هشام أبدا من مسود و مسود

يوم (أ) لقي أبا أزيهر غضبالم يكن عند ذاك بالمحدود

ثم ولى بذي المجاز كريم غير ما طائش و لا رعديد و كان سعد بن صفيح بن الحارث الدوسى، و هو خال أبى هريرة عمير ابن عامر بن عبد الله بن ذى الشركى، لا يأخذ أحدا من قريش إلا قتله بأبى أزيهر. فممن قتل بجير بن العوام بن خويلد، و لقيه باليمامة، و بجاد بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم. و كان ضرار بن الخطاب ابن مرداس الفهرى بالسراة، و هى فوق الطائف و هى بلاد دوس و الأزد، فوثبت دوس عليه ليقتلوه بأبى أزيهر، فسعى حتى دخل بيت امرأة من الأزد، يقال لها أم جميل، و اتبعه رجل منهم ليضربه. فوقع ذباب السيف على الباب، و قامت فى وجوههم فذببتهم و نادى قومها. فمنعوه لها. فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، ظنت أنه أخوه. فأتت المدينة. فلما كلمته، عرف القصه، فقال: لست بأخيه إلا فى الإسلام و هو غاز بالشأم، و قد عرفنا منتك عليه. فأعطاها على أنها ابنة سبيل. و قال الواقدى: اسمها أم غيلان، و ذلك أثبت. و الذى زعم أنها «أم جميل»، أبو عبيدة معمر بن المثنى. و قال ضرار بن الخطاب [١]:

جزى الله عنا أم غيلان صالحا و نسوتها إذ هنّ شعث عواطل

فهنّ دفعن الموت بعد اقترابه و قد برزت للثائرين المقاتل

دعت دعوة دوسا فسالت شعابها بعزف لما بيد منهم تخاذل

و جردت سيفي ثم قمت بصله و عن أى نفس بعد نفسى أقاتل و قيل إن أم غيلان هذه كانت مولاة للأزد ماشطة.
٢٧٨- و قال ابن الكلبي / ٦٢ / ولد أبو أزيهر أبا جنادة. فولد أبو جنادة:

[١] المنمق، ص ١٥٩. و عنده الشطر الثاني من البيت الثالث: «برجل و آردتها الشردم القوابل»، ثم زاد بيتا:
و عمر جزاه الله خيرا فما ربي (؟) و ما رست (؟) منه لدى المفاضل و فى الرابع «فجردت» بدل «و جردت».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٣٧
شميلة. تزوجها مجاشع بن مسعود السلمى، فقتل عنها يوم الجمل. و يقال: طلقها، فتزوجها عبد الله بن عباس. و إياهما [١] عناه ابن فسوة فى قوله:

أتيح لعبد الله يوم لقيته شميلة ترمى بالحديث المقتر و روى عن قتادة أن الوليد وطىء على سهم، فقطع أكحله فمات. أنساب الأشراف، البلاذرى ج ١ ١٣٧ أمر الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، و أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية.
ص : ١٣٣

٢- و كان نصر بن الحجاج بن علاط السلمى جميلا. و كان عند مجاشع، و امرأته شميلة حاضرة. و كان مجاشع أميا، و شميلة تكتب. فكتب نصر بن الحجاج فى الأرض: «أنا و الله أحبك حبا لو كان فوقك لأظلك، و لو كان تحتك لأقلك». فكتبت: «و أنا و الله». فأكب مجاشع على الكتابة إناء، ثم أتى بمن قرأ الكتاب. فأخرج نصر، و طلق شميلة. و يقال: إن نصرًا محامًا كتب و بقى «و أنا و الله». فقال: ما كتابك «و أنا و الله؟ قالت: لا إله إلا الله». فقال: هذا لا يلائم «و أنا و الله». و لم يزل بها حتى صدقته.

٢٨٠- و قال الجون بن أبى الجون الخزاعى:

نحن عقربنا بالصعيد ولدكم و ما مثلها من رهطه ببعيد
كبا للجبين و الأنف صاغرافأهون علينا صاغرا بوليد

و أما أمية و أبى ابنا خلف:

٢٨١- فكانا على شر ما يكون عليه أحد من أذى النبى صلى الله عليه و سلم و تكذيبه. و جاء أبى بعضم نخر، ففته فى يده ثم قال:
زعمت يا محمد أن ربك يحيى هذا العظم، ثم نفخه. فنزلت: «قال من يحيى العظام و هى رميم؟» [٢].

٢٨٢- و حدثنى محمد بن حاتم المروزى، ثنا عبد الله بن نمير، عن سفيان الثورى، عن أبى السوداء، عن ابن سابط:
أن أبيا صنع طعاما، ثم أتى حلقة فيها النبى صلى الله عليه و سلم، فدعاهم و دعاه. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا أقوم حتى تشهد أن لا إله إلا الله. ففعل]. فقام النبى صلى الله عليه و سلم معه. فلقى عقبه بن أبى معيط،

[١] خ: و أباه.

[٢] القرآن، يس (٧٨ / ٣٦).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٣٨

فقال: أقلت كذا و كذا؟ قال: إنما قلت ذلك لطعامنا. فنزلت: «و يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ [١]. الآية. و قد قيل: إن الذى دعا النبى صلى الله عليه و سلم، فيمن دعا، عقبه بن أبى معيط. فأنكر أبى ذلك عليه، و كان صديقا له و نديما. و قال: اتبعت محمدا؟ فقال: لا و الله، و لكنى تدممت أن لا أدعوه، و إذ دعوته ألا يأكل من طعامى، فقلت له قولا لم أعتقده. فقال له:

وجهى من وجهك حرام إن لم تكفر به و تنفل فى وجهه. ففعل. و رجع ما خرج من فيه إلى وجهه. فأنزل الله: «و يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ

عَلَى يَدَيْهِ [٢]»، يعنى عقبه. وقوله «فلانا» [٣]، يعنى أبى بن خلف. وهى قراءة عبد الله بن مسعود: «ليتنى لم أتخذ أبيا خليلا». وبعض الرواة يقول [٤]: إن أمية بن خلف فعل هذا. ولا يذكر أبيا. ٢٨٣- و قتل أمية يوم بدر. قتله خبيب بن إساف. و يقال: اشترك خبيب و بلال فى قتله. و يقال: قتله رفاعه بن رافع الأنصارى. ٢٨٤- و قتل رسول الله صلى الله عليه و سلم أبيا يوم أحد. أخذ حربته أو حربته غيره، فقتله بها.

(أبو قيس بن الفاكه)

٢٨٥- و كان أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة من المؤذنين لرسول الله صلى الله عليه و سلم، المغرقين فى أذاه، يعين أباه جهل على صنيعه. قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر. و يقال: قتله الحباب بن المنذر.

العاص بن وائل السهمي

٢٨٦- كان العاص بن وائل من المستهزئين. و لما مات عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: إن محمدا أبتى، لا يعيش له ذكر. فأنزل الله عز و جل

[١] القرآن، الفرقان (٢٥ / ٢٧).

[٢] القرآن، الفرقان (٢٥ / ٢٧).

[٣] أيضا (٢٥ / ٢٨).

[٤] خ: تقول.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٣٩

فيه: «إِنَّ شَائِنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [١]. فركب حمارا له- و يقال: بغلة له بيضاء- فلما صار بشعب من تلك الشعاب، و هو يريد الطائف، ربض به الحمار أو البغلة على شبرقه، فأصاب رجله شوكة منها / ٦٣ فانتفخت حتى صار كعنت البعير. و مات. و يقال: إنه لما ربض به حماره أو بغلته، لدغ فمات مكانه. و كان ابنه عمرو يقول: لقد مات أبى و هو ابن خمس و ثمانين سنة، و إنه ليركب حمارا له من هذه الدباب [٢] إلى ماله بالطائف، فيمشى عنه أكثر مما يركبه.

٢٨٧- و قال الواقدي: مات العاص بعد هجرة النبي صلى الله عليه و سلم إلى المدينة بأشهر، و هو ابن خمس و ثمانين سنة. و كان يكنى أبا عمرو.

٢٨٨- و حدثنى محمد بن سعد قال: قلت للواقدي: قال الله عز و جل «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [٣]»، و هذه السورة مكية. فقال: سألت مالكا و ابن أبى ذئب عن هذا، فقالا: كفاه إياهم، فبعضهم مات، و بعضهم عمى فشغل عنه، و بعضهم كفاه إياه إذ هيا الله له من أسباب مفارقتة بالهجرة ما هيا له.

قال: و قال غيرهما: كفاه الله أمرهم، فلم يضروه بشىء.

النضر بن الحارث العبدري

٢٨٩- كان النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى أبا فائد. و كان أشد قريش مباداة للنبي صلى الله عليه و سلم بالتكذيب و الأذى. و كان صاحب أحاديث، و نظر فى كتب الفرس، و مخالطة النصارى و اليهود. و كان لما سمع بذكر

النبي صلى الله عليه وسلم و حضور وقت مبعثه، يقول: و الله لئن جاءنا نذير لنكونن أهدي من إحدى الأمم. فنزلت فيه: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ [٤]».

[١] القرآن، الكوثر (٣/١٠٨).

[٢] الدباب، كأنه مترادف الدواب.

[٣] القرآن، الحجر (٩٥/١٥).

[٤] القرآن، فاطر (٤٢/٣٥).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤٠

و كان يحدث، ثم يقول: أينا [١] أحسن حديثا، أنا أم محمد؟ و يقول: إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين. فنزلت فيه: «وَأِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [٢]». و نزلت فيه: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنِنا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [٣]». و نزلت فيه: «وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ [٤]» و نزلت فيه: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ [٥]». و نزلت فيه: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [٦]». و نزلت فيه: «أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ* [٧]». و كان النضر قدم الحيرة، فتعلم ضرب البربط، و غنى غناء أهل الحيرة، و علم ذلك قوماً من أهل مكة. و كان غناؤهم قبل ذلك النصب. و اشترى قينتين، فنزلت فيه: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [٨]».

٢٩٠- و لقي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أنت الذي تزعم أنك ستوقع بقريش عن قليل و أن الله قد أوحى إليك بذلك؟ فقال: نعم، و أنت منهم. فنزلت:

«وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ [٩]». و سأل النبي صلى الله عليه وسلم:

متى تنقضى الدنيا؟ فنزلت فيه: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا» الآية [١٠].

٢٩١- و كان يقول: إنما يعينه على ما يأتي به في كتابه هذا جبر [١١]، غلام الأسود بن المطلب [١٢]، و عداس، غلام شيبه بن ربيعة، و يقال غلام عتبة بن

[١] خ: أيما.

[٢] القرآن، الأنفال (٣١/٨).

[٣] أيضا (٣٢/٨).

[٤] القرآن، ص (١٦/٣٨).

[٥] القرآن، المعارج (١/٧٠).

[٦] القرآن، الحج (٣/٢٢).

[٧] القرآن، الشعراء (٢٦/٢٠٤) و الصافات (٣٧/١٧٦).

[٨] القرآن، لقمان (٣١/٤).

[٩] القرآن، الأعراف (٧/١٨٥).

[١٠] أيضا (٧/١٨٧).

[١١] خ: خبر (راجع لجبر النصراني: السهيلي، ١/١٢٤ و نحلته إلى أبي رهم الغفاري، و ابن هشام، ص ٢٦٠ حيث عزاه إلى ابن الحضرمي).

[١٢] خ: عبد المطلب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤١

ربيعه، وغيرهما. فأنزل الله عز وجل: «وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبْنِي وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ [١]». وأنزل الله عز وجل فيه: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَ زورًا. وقالوا أساطيرُ الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً [٢]».

٢٩٢- وأسره المقداد يوم بدر. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه صبرا بالأثيل.

أمر أبي أحيحة

٢٩٣- وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية يقول: دعوا محمدا ولا تعرضوا له. فإن كان ما يقول حقا، كان فينا دون غيرنا من قريش. وإن كان كاذبا، قامت قريش به دونكم. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر به. فيقول:

إنه ليكلم من السماء، حتى أتاه النضر بن الحارث. فقال له: إنه يبلغني أنك تحسن / ٦٤ / القول في محمد، وكيف ذلك وهو يسب الآلهة، ويزعم أن آباءنا في النار، ويتوعد من لم يتبعه بالعذاب؟ فأظهر أبو أحيحة عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودمه، و عيب ما جاء به، وجعل يقول: ما سمعنا بمثل ما جاء به، لا في يهودية ولا نصرانية.

٢٩٣- وكان أبو أحيحة ذا شرف بمكة. وقويت أنفس المشركين حين رجع عن قوله الأول. وأتاه النضر شاكرًا له على ذلك، لإعظام قريش إياه. وكان إذا اعتم، لم يعتم أحد بمكة بعمامة على لون عمامته إعظاما له. فكان يدعى «ذا التاج». وفيه يقول أبو قيس بن الأسلت، واسمه صيفي بن عامر بن جشم [٣]، من الأوس:

و كان أبو أحيحة قد علمتم بمكة غير مهتضم ذميم

[١] القرآن، النحل (١٠٣/١٤).

[٢] القرآن، الفرقان (٢٥/٤-٥).

[٣] خ: جثيم. (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٣٩).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤٢ إذا شد العمامة ذات يوم وقام إلى المجالس والخصوم

فقد حرمت على من كان يمشى بمكة غير ذي دنف سقيم

وتينكم رفيع في قريش منيف في الحديث وفي القديم

وسط ذوائب الفرعين منهم فأت لباب فرعهم الصميم

كريم من سراة بني لؤي كبدر الليل راق على النجوم ٢٩٥- ومات أبو أحيحة في ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة. ويقال:

في أول سنة من الهجرة. وكان له تسعون سنة. فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف، رأى قبر أبي أحيحة مشرفا، فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: لعن الله صاحب هذا القبر، فإنه كان ممن يحاد الله ورسوله. فقال ابنه، عمرو وأبان: لعن الله أبا قحافة، فإنه لا يقرى الضيف، ولا يدفع الضيم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [سب الأموات يؤذي الأحياء، فإذا سببتهم فعموا].

(النضر بن الحارث)

قالوا: وأتى النضر وعقبه بعض أهل الكتاب، فقالوا: أعطونا شيئا نسأل عنه محمدا. فقالوا: سلوه عن فتية هلكوا قديما، وعن رجل

طاف حتى بلغ المشرق و المغرب. فسأله عن أهل الكهف و ذى القرنين. فأنزل الله عز و جل في أمرهم ما أنزل [١].
 ٢٩٧- و قال النضر و أمية بن خلف و أبو جهل للنبي صلى الله عليه و سلم: إن كان قرآنك من عند الله، فأحى لنا آباءنا، و أوسع لنا بلدنا بأن تسيّر هذه الجبال عنا، فقد ضيقت مكه علينا، أو اجعل لنا الصفا ذهباً نستغنى [٢] عن الرحلة، فإن فعلت ذلك، آمننا بك. و كان النضر خطيب القوم. فأنزل الله: «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمُوتَى» إلى قوله «فَكَيْفَ

[١] القرآن، الكهف (١٨ / ٩ و ما بعدها و أيضا ٨٣ و ما بعدها).

[٢] خ: استغنى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤٣

كَانَ عِقَابِ [١].

و أخذ النضر عظما نخرا، فسحقه و نفخه، و قال: من يحيى هذا يا محمد؟

فتزلت فيه: «وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ؟» [٢] و ما بعد ذلك. و يقال: إن أبي بن خلف صاحب العظم.

٢٩٩- قالوا: فلما كان يوم بدر، أسر المقداد بن عمرو- و هو الذى ينسب إلى ربيبه الأسود بن عبد يغوث الزهرى- النضر بن الحارث، و جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فأمر عليا عليه السلام بضرب عنقه. فقال المقداد: أسيرى يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [إنه كان يقول فى كتاب الله و فى رسوله ما يقول. ثم قال: اللهم أغن المقداد من فضلك].

٣٠٠- و قال النضر، و قد جيئ به أسيرا، لرجل إلى جنبه: «محمد و الله قاتلى.

لقد نظر إلى بعينين فيهما الموت.» و قال لمصعب بن عمير: «يا مصعب أنت أقرب من ههنا إلى و أمسهم رحما بى. فكلم صاحبك فى أن يجعلنى كرجل من أصحابى.»

فقال له: إنك كنت تقول كذا و تفعل كذا. فقال: يا مصعب، ليس هذا الحين عتاب، فسله أن يجعلنى / ٦٥ / كرجل من أصحابى، فلو أسرتك قريش لدافعت عنك. فقال مصعب: «أنت صادق، و لست مثلك. إن الإسلام قد قطع العهود بيننا و بينكم.»

٣٠١- حدثنى عبد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبه، عن أبى بشر، عن سعيد بن جبیر قال:

أسر المقداد يوم بدر النضر بن الحارث. فلما أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم قتله، قال له المقداد: يا رسول الله، أسيرى؟ [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنه كان يقول فى الله و رسوله ما يقول، و قرأ:

«وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا» الآية [٣]. ثم قتله صبيرا. و قال:

[١] القرآن، الرعد (١٣ / ٣١-٣٢).

[٢] القرآن، يس (٣٦ / ٧٨).

[٣] القرآن، الأنفال (٨ / ٣١).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤٤

«اللهم أغن المقداد من فضلك» ثلاثا [٣٠٢- قالت قتيلة ابنة النضر بن الحارث (و بعض الرواة يقول: قتيلة بنت الحارث، و الأول [١] أثبت) [٢]:

يا راكبا إن الأثيل مظنة عن صبح خامسة [٣] و أنت موفق

بلغ ميتا بأن تحية ما إن تزال بها النواعج تخفق

منى إليه و عبرة مسفوحة جادت لمائجها و أخرى تخفق
 قولاً لأحمد أنت ضنء كريمة لنجيبه و الفحل فحل معرق
 ما كان ضارك لو مننت و ربما من الفتى و هو المغيظ المحق
 (ف) النضر أقرب من قتلت قرابه و أحقهم إن كان عتق يعتق
 ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق [فيقال إن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لو سمعت هذا الشعر قبل قتله، ما قتلته.] و
 الله أعلم.

أمر منبه و نبيه ابني الحجاج

٣٠٣- و كان منبه و نبيه ابنا الحجاج السهميان على مثل ما كان عليه أصحابهما من أذى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الطعن
 عليه. و كانا يلقيانه فيقولان:
 «أما وجد الله من يبعثه غيرك؟ إن هاهنا من هو أسن منك و أيسر. فإن كنت صادقاً، فإنت بملك يشهد لك، و يكون معك.» و إذا
 ذكراه، قالاً [٤]:
 «معلم مجنون، يعلمه أهل الكتاب ما يأتي به.» و كان صلى الله عليه و سلم يدعو عليهما. فأما منبه، فقتله على عليه السلام. و يقال: أبو
 اليسر الأنصاري.

[١] راجع لبحث نسب قتيلة: السهيلي ١١٩ / ٢.

[٢] ابن هشام، ص ٥٣٩، الاستيعاب لابن عبد البر (كنى النساء رقم ٢٣٩ مكرر قتيلة بنت النضر)، مصعب الزبيري، ص ٢٥٥ حيث ذكر
 الناشر مراجع أخرى لهذه الأبيات.

و في روايتها اختلافات. (ح في الأول: «تظنه»، «خابسه». و في الرابع: «ضنى»).

[٣] ذكر في الفقرة ٥٨ من هذا الكتاب «حزن خندف» و كانت تبكي كل خميس من الغداة إلى الليل. لعله التلميح في «صبح خامسة».

[٤] خ: و الا. (و ذكر قولهما في القرآن أيضا فراجع سورة الدخان ١٤ / ٤٤، و سورة النحل ١٦ / ١٠٣).

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤٥

و يقال: أبو أسيد الساعدي. و أما نبيه، فقتله على بن أبي طالب. و قتل [١] أيضا العاص بن منبه، و كان صاحب ذى الفقار، سيف
 رسول الله صلى الله عليه و سلم. و ذلك الثبت. و بعضهم يقول: إنه كان سيف منبه. و يقال أيضا: انه كان سيف نبيه.

و أما زهير بن أبي أمية

٣٠٤- فهو أخو أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه و سلم، لأبيها. و كان ممن يظهر تكذيب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ينكر
 ما جاء به، و يطعن عليه، و يرد الناس عنه. إلا أنه ممن أعان على نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بنى عبد المطلب. و كانت أمه
 عاتكة بنت عبد المطلب، عمه النبي صلى الله عليه و سلم. و قد اختلفوا فيه. فقال بعض الرواة: إنه شخص يريد بدرا، فسقط عن بعيره،
 فمرض و مات. و قال بعضهم: أسر يوم بدر، فأطلقه رسول الله صلى الله عليه و سلم. فلما صار بمكة، مات. و قيل: إنه حضر وقعة
 أحد، و مات بعدها من سهم أصابه. و قال مصعب بن عبد الله الزبيري: شخص إلى اليمن بعد الفتح، فمات هناك كافراً.

و أما عبد الله بن أبي أمية

٣٠٥- فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه في قوم من المشركين. فقال له بعضهم: «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا، فإن ماء زمزم ملح». وقال آخر: «إن لم تفعل هذا، فإننا لا نؤمن لك/ ٦٦ حتى تكون لك بمكة جنة كجنان آل فارس ذات نخيل [٢] و أعناب»، وقال الثالث:

«لن نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا كسفا، أو تأتي بربك و ملائكته فزاهم».

وقال عبد الله بن أبي أمية: «لن نؤمن لك حتى نرى بيتا من ذهب يحدثه لك ربك، أو ترقى في السماء. ثم لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب و نحن نراك فنقرؤه».

فأنزل الله عز و جل مكانة قولهم، و قال: قل لهم: «سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ

[١] خ: قيل.

[٢] خ: نجيل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤٦

إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا [١]». و أسلم عبد الله، و قتل يوم الطائف. و ثبت أن عبد الله قال هذا القول من بينهم، فنزلت فيه الآيات، و كان خطيب القوم و متكلمهم.

(السائب، و الأسود، و عدى، و العاص):

٣٠٦- و أما السائب بن أبي السائب، فقتل يوم بدر. قتله الزبير بن العوام.

و أما الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، فقتل يوم بدر أيضا. قتله حمزة رحمه الله. و أما عدى بن الحمراء الخزاعي، فلدغ و هو يريد بدرا، فمات.

و أما العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، فقتله حمزة أيضا يوم بدر.

أمر أبي البختری العاص بن هاشم (بن الحارث) [٢] بن أسد بن عبد العزى بن قصى:

٣٠٧- قالوا: كان أبو البختری أقل أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه كان يكذبه و يعيب ما جاء به. و كان ممن أعان على نقض الصحيفة.

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يستبقه من لقيه، و أن لا يقتله.

فلقبه المجذّر بن زياد البلوى. فقال له: استأسر، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن لا تقتل. فقال: إنّ معي رفيقى جنادة بن مليحة، فإن استبقيتموه، و إلا فلا حاجة لى فى الحياة. فأعير بخذلانه، و جعل يقاتل و يقول [٣]:

لن يسلم ابن حرة أكيه حتى يموت أو يرى سييله فحمل عليه المجذّر فقتله، و جعل يقول [٤]:

إما جهلت أو نسيت نسبي فاثبت النسبة أنى من بلى

الطاعنين برماح اليتربى و أعبط القرن بعضب مشرفى

[١] القرآن، الإسراء (١٧/ ٩٠-٩٣).

[٢] خ: هشام بن أسد. (وقد مر، و سيمر أيضا، نسبه الصحيح).

[٣] الطبري، ص ١٣٢٥، مصعب الزبيري، ص ٢١٣، الاستيعاب، رقم ١٢٤٩ المجذر، وفيه زيادة مصراع بين هذين: «و لا يفارق جزعا أكيه».

[٤] مصعب الزبيري، ص ٢١٤ و حاشية، معجم الشعراء للمرزباني، ص ٤٧٠ - ٤٧١، مع اختلافات و زيادات. خ في الثاني: بعصب مشرقى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤٧

ثم إنَّ المجذّر أتى النبي صلى الله عليه و سلم، فأخبره الخبر، و قال: و الذى بعثك بالحق، لقد جهدت أن يستأسر فأتيك به، فقاتلنى فقتلته. و قد قيل:

إنَّ الذى قتل أبا البخترى: عمير بن عامر المازنى، من بنى مازن بن النجار.

و يكنى أبا داود.

٣٠٨- و فى أبى البخترى نزلت: «و الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [١]».

أمر عقبه بن أبى معيط:

٣٠٩- و كان عقبه بن أبى معيط أشدّ الناس عداوةً لرسول الله صلى الله عليه و سلم و أذى له. و هو عقبه بن أبى معيط - و اسم أبى معيط: أبان - بن أبى عمرو بن أمية. و كان عقبه يكنى أبا الوليد.

٣١٠- حدثنى محمد بن سعد كاتب الواقدى، عن محمد بن عمر الواقدى فى إسناده:

أنَّ عقبه بن أبى معيط عمد إلى مكمل [٢]، فجعل فيه عذرة ثم ألقاه على باب رسول الله صلى الله عليه و سلم. فبصر به طليب بن عمير بن وهب ابن عبد بن قصي بن كلاب - و أمه أروى بنت عبد المطلب - فأخذ المكمل منه، و ضرب به رأسه، و أخذ بأذنيه. و نشب به عقبه، فذهب به إلى أمه، فقال لها: ألا- ترين إلى ابنك قد صار غرضاً دون محمد؟ فقالت: «و من أولى منه بذلك؟ هو ابن خاله. أموالنا و أنفسنا دون محمد». و جعلت تقول [٣]:

إنَّ طليبا نصر ابن خاله آسأه فى ذى دمه و ماله فلما كان يوم بدر، أتى بعقبه أسيرا. و كان الذى أسره عبد الله بن سلمة ابن مالك العجلانى، من بلى، و عداه فى الأنصار. جمع به فرسه، فأخذه.

فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم / ٦٧ / عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح الأوسى من الأنصار بضرب عنقه. فجعل عقبه يقول: «يا ويلتى، علام

[١] القرآن، الزمر (٣٩/٣).

[٢] المكمل: الزنبيل.

[٣] مصعب الزبيري، ص ٢٥٧. (خ: فى الشطر الثانى: أساءه).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤٨

أقتل يا معشر قريش أقتل من بين هؤلاء؟» [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«لعداوتك لله [١] و رسوله». قال: «يا محمد، منك أفضل، فاجعلنى كرجل ممن هاهنا من قومك و قومى. و يا محمد، من للصبيّة؟»

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «النار». و كان قتله بعرق الظبية. و قال الواقدى: قتل بالصفراء.

وقيل: إنَّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر به، فصلب. فكان أول مصلوب صلب فى الإسلام.

٣١١- حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عامر الشعبي:

[أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقبة يوم بدر: والله لأقتلنك. فقيل أتقتله من بين قریش؟ قال: نعم، إنه وطىء على عنقي و أنا ساجد، فما رفع حتى ظننت أن عيني قد سقطتا، وجاء يوما، و أنا ساجد، بسلا شاة فألقاه على رأسي. فأنا قاتله].

٣١٢- و حدثنا عبد الله بن معاذ، عن أبيه معاذ بن معاذ العنبري، عن سعيد، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبیر، قال:

قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة صبرا: عقبه بن أبي معيط، و طعيمة بن عدى، و النصر بن الحارث.

٣١٣- قالوا: و لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم، قال عقبه:

يا راكب الناقة القصواء هاجرنا عما قليل تراني راكب الفرس

أعل رمحي فيكم بعد نهلتته و السيف يأخذ منكم كل ملتمس

أمر الأسود بن المطلب بن أسد بن العزى

٣١٤- كان الأسود من المستهزئين. و كان يكنى أبا زمعة. و كان هو و أصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه، و يقولون: «قد جاءكم ملوك الأرض و من يغلب على كنوز كسرى و قيصر»، ثم يمكون و يصفرون. و كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام شق عليه. فدعا عليه رسول الله صلى الله

[١] خ: الله.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٤٩

عليه و سلم أن يعمى الله بصره و يثكله ولده. فخرج يستقبل ابنه. و قد قدم من الشام، فلما كان في بعض طريقه، جلس في ظل شجرة. فجعل جبريل عليه السلام يضرب وجهه و عينيه بورقة من ورقها خضراء، و بشوك من شوكها، حتى عمى. و يقال: إن جبريل عليه السلام أوما إلى عينيه، فعمى، فشغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. و لما كان يوم بدر، قتل ابنه زمعة بن الأسود، و يكنى أبا حكيمة، قتله أبو دجانه. و يقال: ثابت بن الجذع.

و قتل ابنه عقيل أيضا، قتله حمزة و على رضى الله تعالى عنهما، اشتركا فيه.

و يقال: قتله على وحده. و قتل [١] الحارث بن زمعة بن الأسود، قتله على.

و قوم يقولون: هو الحارث بن الأسود نفسه. و الأول أثبت.

٣١٥- و كان الأسود بن المطلب يقول: دعوت على محمد أن يكون طريدا في غير قومه و بلده. و استجيب لى. و دعى على بعمى عيني، فعميت، و أن أثكل ولدى، فثكلتهم.

٣١٦- قال الواقدي: و مات الأسود بمكة، و هم يتجهزون لأحد، و هو يذمرهم - أى يحثهم - و يشجعهم في مرضه، و قد قارب المائة.

٣١٧- و كان أهل مكة، لما قتل منهم من قتل منهم بيدر، تركوا البكاء على قتلاهم، كراهة أن يبلغ المسلمين جزعهم فيشمتوا بهم. فسمع الأسود بكاء، فسأل عنه: فقيل: امرأة ضل لها بعير، فهي تبكى عليه. فقال [٢]:

(أ) تبكى أن يضل لها بعير و يمنعها من النوم السهود

فلا تبكى على بكر و لكن على بدر تصاغرت الجود

فبكى إن بكيت على عقيل و بكى حارثا أسد الأسود

/ ٦٨ / و بكيهم و لا تسمى جميعا و لأبى حكيمة من نديد

على بدر سراة بنى هصيص و مخزوم و رهط أبى الوليد

[١] خ: قيل.

[٢] ابن هشام، ص ٤٦٢، الطبري، ص ١٣٤٢-١٣٤٣ (و عندهما في الثاني:

تقاصرت الجدود). خ في الثالث: «ان يكتب». وفي الرابع: «من بديد».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٥٠ ألقاد ساد بعدهم رجال و لو لا يوم بدر لم يسودوا ٣١٨- قال: و كان الأسود يجلس، و معه قوم من المشركين، فيقولون: «ما ندرى ما جاء به محمد؟ ما هو إلا سجع كسجع الكهان». فنزلت فيهم: «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضَةً بَيْنَ

[١]»، أى عضة عضة. و يقال: إن الآية نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا ببعضه و كفروا ببعض. و ثبت أنها نزلت في كفار قريش.

و كانوا يسألون عن النبي صلى الله عليه و سلم، فيقول بعضهم: «مجنون» [٢]، و يقول بعضهم: «ساحر» [٣]، و يقول بعضهم: «شاعر»

[٤]، و يتحدثون عليه و يصدون الناس عنه. فأنزل الله عز و جل: «وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ» [٥]. يقول: أوزار من يصدونه

عن الإسلام.

٣١٩- و ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم عاقر الناقة [٦]، فقال: «كان عزيزا منيعا، كان كأبي زمعة الأسود بن المطلب فيكم». و

كان يقال لأبي زمعة بن الأسود «زاد الراكب».

[المؤذون للنبي ص]

و كان ابن [٧] الأصداء الهدلى

٣٢٠- أحد من يؤذى النبي صلى الله عليه و سلم، فيقول له: إنما يعلمك أهل الكتاب أساطيرهم [٨]، و يقول للناس [٩]: هو مُعَلِّمٌ

مَجْنُونٌ [١٠]. فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم. فإنه لعلى جبل إذ اجتمعت عليه الأروى، فنطحته حتى قتلتته.

[١] القرآن، الحجر (١٥ / ٩١).

[٢] القرآن، الصافات (٣٧ / ٣٦).

[٣] القرآن، الأنبياء (٢١ / ٣)، و الطور (٥٢ / ١٥) و غير ذلك.

[٤] القرآن الصافات (٣٧ / ٣٦)، و الأنبياء (٢١ / ٥).

[٥] القرآن، العنكبوت (٢٩ / ١٣).

[٦] القرآن، الأعراف (٧ / ٧٦-٧٧).

[٧] خ: أبو.

[٨] القرآن، الفرقان (٢٥ / ٥)، و غير ذلك.

[٩] خ: الناس.

[١٠] القرآن، الدخان (٤٤ / ١٤).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٥١

الحكم بن أبي العاص بن أمية

٣٢١- كان الحكم مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه و سلم، يشتمه و يسمعه. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشى ذات يوم، و

هو خلفه يخلج [١] بأنفه و فمه، فبقى على ذلك. و أظهر الإسلام يوم فتح مكة. و كان مغموصا عليه في دينه. فاطلع يوما على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو في بعض حجر نساءه. فخرج إليه بعزّة و قال: «[من عذيري من هذه الوزغة؟ لو أدركته، لفقأت عينيه]»، أو كما قال صلى الله عليه و سلم. و لعنه و ما ولد، و غرّبه عن المدينة. فلم يزل خارجا منها إلى أن استخلف عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه، فرّده و ولده.

فكان ذلك مما أنكر عليه. و مات في خلافة عثمان. فضرب على قبره فسطاطا.

قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم [٢]:

إن اللعين أباك فارم عظامه إن ترم ترم مخلّجا مجنونا

يضحى خميص البطن من عمل التقى و يظلّ من عمل الخبيث بطينا

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

٣٢٢- كان عتبة يكنى أبا الوليد. و لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له:

«إن أردت الشرف، شرفناك بأن نملكك. و إن كنت تريد المال، أعطيناك منه ما تحبه». فقال: «[يا أبا الوليد، اسمع].» فقرا «حم

السجدة [٣]». فقال:

هذا كلام ما سمعت مثله. ثم التفت إلى جماعة من قريش، فقال: دعوه و خلّوا بينه و بين العرب، فليس بتارك أمره.

٣٢٣- و أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن أم مكتوم، و عتبة يكلمه، و قد طمع فيه فشغل عنه. فأنزل الله عز و جل [٤]: «عَبَسَ وَ

تَوَلَّى». و قوله «أَمَّا مَنِ اشْتَغَى»، يعنى عتبة. و يقال: إن الذى تشاغل عن ابن أم مكتوم به:

[١] يخلج: يحرك.

[٢] الاستيعاب لابن عبد البر، رقم ٤٨٧: الحكم بن العاص.

[٣] القرآن، فصلت (١/٤١) و ما بعدها).

[٤] القرآن، عبس (١/٨٠ - ٥).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٥٢

الوليد بن المغيرة. و يقال: إن ابن أم مكتوم لما أتاه، قال له: «علمنى مما علمك الله». فأقبل على أمية بن خلف الجمحى، و تركه.

٣٢٤- و قتل عتبة يوم بدر كافرا. قتله حمزة بن عبد المطلب / ٦٩ / رضى الله تعالى عنه، و قتل الوليد بن عتبة يوم بدر، قتله على بن أبى

طالب عليه السلام.

و كان لعتبة يوم قتل سبعون سنة. و كان الوليد ابن خمسين سنة. و كان أبو حذيفة ابن عتبة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.

شيبه بن ربيعة بن عبد شمس

٣٢٥- و يكنى أبا هاشم. كان شيبه [١] يجتمع مع قريش فيما يكذب رسول الله صلى الله عليه و سلم من الأذى له، غير أنه كان لا

يتولى ذلك بيده. و قتل يوم بدر، قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، و ذفف عليه حمزة و على عليهما السلام. و كان

شيبه أسن [٢] من عتبة بثلاث سنين. و قد كان عتبة و شيبه متناقلين عن الخروج حتى أنبهما أبو جهل، فخرجا.

٣٢٦- قالوا: و مشى نساء قريش إلى هند بنت عتبة، و هى أم معاوية، فقيل لها: ألا تبكين على أبيك و أخيك و أهل بيتك؟ فقالت:

«لا أبكيهم».

فبلغ محمداً ذلك، فشمّت وأصحابه ونساء الخزرج، لا والله، حتى أثار من محمد وأصحابه. وحزمت على نفسها الدهن والكحل، وقالت: لو أعلم أن الحزن يذهب البكاء، لبكيت. ثم قالت بعده [٣]:
لله عينا من رأى هلكا كهلك رجاله
يا ربّ باك لي غدافى النائحات و باكيه

[١] خ: سبيه.

[٢] خ: اثنين.

[٣] ابن هشام، ص ٥٣٧ مع اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٥٣ كم غادروا يوم القليب غداة تلك الواقعة من كل غيث في السنين إذا الكواكب خاوية قد كنت أحذر ما أرى فاليوم حقّ حذاريه يا ربّ قائله غدايا ويح أم معاوية وقالت أيضا:
ويلي على أبوي والقبر الذي واراها
رمحين خطيين في كبد السماء تراهما
سيفين هنديين سنّ القبر حد ظاهما
لا مثل لهما في الكهول ولا فتى كفتاهما
ابني ربيعة لا يملّ الناس من ذكراهما
ما خلفا إذ ودّعاو توليا شرّواهما
من حس لي الأخوين كالغصنين أم من رآهما

مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف

٣٢٧- كان مطعم يكنى أبا وهب. وكان أقل أصحابه أذى للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكنه كان ينكر عليه ما أنكروا. وهو الذي قام بأمر بني هاشم وبني المطلب، حتى خرجوا من الشعب. وأجار النبي صلى الله عليه وسلم، حتى طاف بالبيت.
٣٢٨- [وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنه جبير بن مطعم يوم بدر: لو كان أبوك حيا فاستوهبني هؤلاء الأسارى، لو هبتهم له وشفعته فيهم].

٣٢٩- ومات مطعم في صفر سنة اثنتين من الهجرة قبل بدر بأشهر. ودفن بالحجون وهو ابن بضع وتسعين سنة. وأقيم النوح عليه سنة.

طعيمة بن عدى بن نوفل بن عبد مناف

٣٣٠- وكنى أبا الريان. وكان طعيمة ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٥٤

فيبالغ في أذاه و يشتمه و يسمعه و يكذبه. فلما كان يوم بدر، أسر. فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتله صبورا، فقتل.
 ٣٣١- حدثني عبيد (الله) بن معاذ، عن أبيه، عن / ٧٠ / شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قال:
 قتل رسول الله صلى الله عليه و سلم طعيمة بن عدى صبورا. و كان الذي قتل طعيمة: حمزة بن عبد المطلب.

الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف:

٣٣٢- كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يوم بدر: [من لقي الحارث فليدعه لأيتام بنى نوفل]. و فيه نزلت: «وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا [١]». و لكنه كان أعان على نقض الصحيفة. فقتل يوم بدر كافرا.
 قتله خبيب ابن إساف.

مالك بن الطلالة:

٣٣٣- و قال الكلبي: كان مالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان من المستهزين، و كان سفيها. قالوا: فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه، و استعاذ بالله من شره. فعصر جبريل بطنه، حتى خرج خلاؤه من فمه، فمات. و قال غيره: أشار جبريل، فامتحن رأسه قيحا. و قال غير الكلبي: هو عمر ابن الطلالة، و ذلك باطل.
 ٣٣٤- و قال الكلبي: سمعت من يقول هو الحارث بن الطلالة، و ليس ذلك بشيء. و هم يغلطون بابن الغيطة و ابن الطلالة، فيجعلون هذا ذاك و ذاك هذا.
 ٣٣٥- و قد ذكر غير الواقدي: أن المستهزين جميعا ماتوا في وقت واحد. و قول الواقدي أثبت.

[١] القرآن، القصص (٥٧ / ٢٨).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٥٥

٣٣٦- و قال الواقدي: أليس موت من مات، و عمى من عمى، و ما تهيأ لرسول الله صلى الله عليه و سلم من أسباب مفارقتهم كفاية له صلى الله عليه و سلم؟

ركانة بن عبد يزيد

٣٣٧- قالوا: و كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب الشديد قدم من سفر له. فأخبر خبر النبي صلى الله عليه و سلم، فلقية في بعض جبال مكة، فقال: يا ابن أخي، قد بلغني عنك أمر، و ما كنت عندي بكذاب. فإن صرعتني، علمت أنك صادق. فصرعه النبي صلى الله عليه و سلم ثلاثا. فأتى قريشا، فقال: يا هؤلاء، صاحبكم ساحر، فساحروا به من شئتم.

٣٣٨- و قال هشام بن الكلبي، حدثني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم ركانة بن عبد يزيد، و كان أشد العرب، لم يصرعه أحد قط. فدعاه إلى إسلام. فقال: و الله لا أسلم حتى تدعو هذه الشجرة. و كانت سمره أو طلحة. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:
 أقبلني يا ذن الله. فأقبلت تخد الأرض خدًا. فقال ركانة: ما رأيت كاليوم سحرا أعظم، فمرها فلترجع. فقال: ارجعي يا ذن الله. فرجعت.
 فقال له:

ويحك، أسلم. فقال: إن صرعتني أسلمت، و إلا فغنمي لك، و إن صرعتك، كفتت عن هذا الأمر. و كان ركانة أشد الناس، ما

صرعه أحد قط. فأخذه النبي صلى الله عليه و سلم، فصرعه ثلاثا. فقال: يابن العم، العود. فصرعه أيضا ثلاثا، فقال: أسلم. فقال: لا. قال: فإني آخذ غنمك. قال:

فما تقول لقريش؟ قال: أقول صارعته، فصرعت فأخذت غنمه. قال:
فضحتني و خزيتني. قال: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم قمرته. قال: إذا أكذب.
قال: أو لست في كذب من حين تصبح إلى حين تمسى؟ قال: خذ غنمك.
قال: فأنت و الله خير مني و أكرم. قال النبي صلى الله عليه و سلم: و أحق بذلك منك.
أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٥٦

هبيرة بن أبي وهب

٣٣٩- و كان هبيرة بن أبي وهب المخزومي ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقبل إنه قتل يوم الخندق. و يقال إنه بقي إلى الفتح، فهرب إلى اليمن، فمات هناك كافرا. و ذلك أثبت.

ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم

إشارة

٣٤٠- روى عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير أنه قال:

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا جلس في المسجد، جلس إليه المستضعفون من أصحابه / ٧١/ عمار بن ياسر، و خباب بن الأرت، و صهيب ابن سنان، و بلال بن رباح، و أبو فكيهة، و عامر بن فهيرة و أشباههم من المسلمين. فتهزأ قريش بهم و يقول بعضهم لبعض: هؤلاء جلساؤه كما ترون، قد من الله عليهم [١] من بيننا. فأنزل الله عز و جل فيهم: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ؟ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ [٢]». قال: و كانوا قوما لا عشائر لهم و لا منعة. فكانت قريش تعذبهم في الرمضاء أنصاف النهار، ليرجعوا إلى دينهم. و فيهم نزلت:
«وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ. مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ [٣]».

عمار بن ياسر:

٣٤١- فمنهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك، أحد بنى عنس أخى مراد [٤]

[١] راجع القرآن، الأنعام (٥٣/٦).

[٢] القرآن، الأنعام (٥٣/٦-٥٤).

[٣] أيضا (٥٢/٦).

[٤] خ: مر. (و التصحيح عن جداول و ستنفلد).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٥٧

ابن مالك بن أدد بن زيد. و كان عنس يسمى زيدا. و كان كنيةً عمار (أبا) اليقظان، و كنيةً ياسر أبا عمار. و يقال: أبا عبد الله، و كان حليفا لبني مخزوم.

٣٤٢- حدثني محمد بن سعد [١]، عن هشام بن الكلبي و غيره قال:

قدم ياسر بن عامر، و أخواه الحارث و مالك، مكة من اليمن يطلبون أبا لهم.

فرجع الحارث و مالك إلى اليمن، و أقام ياسر بمكة و حالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط، فولدت له عمارا. فأعتقه أبو حذيفة، و لم يأسر. و عمار مع أبي حذيفة إلى أن مات، و جاء الإسلام. فأسلم ياسر، و سمية، و عمار، و أخوه عبد الله بن ياسر. و كان لياسر ابن آخر، أكبر من عمار و عبد الله، يقال له حريث.

فقتله بنو الدليل في الجاهلية. و خلف على سمية، بعد ياسر، الأزرق، و كان روميا حدادا غلاما للحارث بن كلدة الثقفي. و هو ممن خرج يوم الطائف إلى النبي صلى الله عليه و سلم مع عبيد اهل الطائف، و فيهم أبو بكر، فعتقوا. فولدت سمية للأزرق قبل الإسلام سلمة بن الأزرق. و كان ياسر قد فارقتها.

فهو أخو عمار لأمه. ثم ادعى ولد سلمة- عمرو و عقبه- بنو الأزرق أنهم من ولد الحارث بن أبي شمر الغساني، و أنهم حلفاء لبني أمية. و شرفوا بمكة.

و تزوج بعض ولد الأزرق في بني أمية. و عمرو و عقبه من غير سمية.

٣٤٣- و روى ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، عن محمد بن عمرو [٢] بن عطاء، عن سعيد بن سلمة بن الأزرق، عن أبي هريرة:

أن النبي صلى الله عليه و سلم سمع نساء يبكين في جنازة، فزجرهن عمر رضى الله عنه. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [يا عمر، دعهن فإن النفس مصابة، و العين دامعة، و العهد حديث.] و قاتل عمرو بن الأزرق يوم بدر [٣] مع المشركين، فأسر.

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٧٦.

[٢] كذا في الأصل و من رواة الطبري في تأريخه محمد بن عمر بن عطاء بن يسار، لعله هو.

[٣] خ: أحد (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٥١٣).

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٥٨

٣٤٤- و حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن عبد الله بن أبي عبيدة، عن أبيه قال:

قال عمار بن ياسر: لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم بن أبي الأرقم و النبي صلى الله عليه و سلم فيها. فقلت له ما تريد؟ فقال: ما تريد أنت؟ قلت: أريد أن أدخل على محمد فأسمع كلامه. قال: و أنا أريد ذلك.

فدخلنا عليه، فعرض علينا الإسلام. فأسلمنا، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا. ثم خرجنا مستخفين. فكان إسلام عمار و صهيب بعد إسلام بضعة و ثلاثين رجلا.

٣٤٥- حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي، عن منصور، عن مجاهد قال:

أول من أظهر الإسلام أبو بكر، و بلال، و خباب، و صهيب، و عمار.

فأما رسول الله صلى الله عليه و سلم، فمنعه قومه. و أما الآخرون فألبسوا دروع الحديد، و صهروا في الشمس حتى بلغ الجهد منهم. و جاء أبو جهل إلى سمية، فطعنها في قبلها. فهي أول شهيد في الإسلام. قال عبد الله بن محمد: بلغني أنها أغلظت له في القول، فأغضبته.

٣٤٦- حدثني محمد بن سعد [٢] عن الواقدي، عن عثمان بن محمد / ٧٢ عن الحارث بن الفضيل، عن محمد بن كعب القرظي قال:

أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجرداً في سراويل، قال: و نظرت إلى ظهره، فإذا فيه حبط. فقلت له: ما هذا؟ قال: هذا مما كانت قريش تعذبني في رمضان مكة.

٣٤٧- قال الواقدي، و حدثني عثمان بن محمد في إسناده، قال:

كان عمار يعذب حتى لا- يدرى ما يقول. و كان أبو فكيهة يعذب حتى لا- يدرى ما يقول. و بلال، و عامر بن فهيرة، و قوم من المسلمين. و فيهم نزلت هذه الآية: «و الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٧٧.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١٧٧.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٥٩

حَسَنَةً، و لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. الَّذِينَ صَبَرُوا و عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [١]. قال الواقدي: انها نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد، و عثمان ابن مظعون. و كان أول من قدم المدينة.

٣٤٨- حدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا هشيم، عن حصين، عن أبي مالك، في قوله: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ و قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [٢]»، قال: هو عمار.

٣٤٩- حدثنا أبو صالح الفراء الأنطاكي، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن [٣] عبد الكريم، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: لما أخذ المشركون عماراً، فعذبوه لم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه و سلم و ذكر آلهتهم بخير. فلما أتى النبي صلى الله عليه و سلم، قال: [و ما وراءك؟

قال: شرّ، و الله، ما تركني المشركون حتى نلت منك و ذكرت آلهتهم بخير. قال: فكيف تجد قلبك؟ قال: مطمئن بالإيمان. قال: فإن عادوا، فعد. [فتزلت فيه: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ و قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ».

٣٥٠- حدثني يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا إسماعيل بن عليه، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، أن النبي صلى الله عليه و سلم لقي عماراً و هو يبكي. فجعل يمسح عينيه و يقول: [أخذك الكفار، فغطوك في الماء، فقلت كذا و كذا. فإن عادوا، فقل ذاك لهم].

٣٥١- و حدثني الوليد بن صالح، و محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الله بن أبي عبيدة، عن عبد الحكيم بن صهيب، قال:

عذب المشركون عماراً، و قالوا: لا نفارقك أبداً حتى تشتم محمداً، و حتى تقول اللات و العزى خير من دين محمد. ففعل. فتركوه.

فأتى النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: أفلح وجهك. فقال: و الله، ما أفلح. قال: و لم؟

قال: نلت منك، و زعمت أن اللات و العزى خير من دينك. [قال رسول الله

[١] القرآن، النحل (١٦) / (٤١ - ٤٢).

[٢] القرآن، النحل (١٦) / (١٠٦).

[٣] خ: معمر بن عبد الكريم (و سيجيء ذكر عبد الكريم الراوى فيما بعد أيضاً).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٦٠

صلى الله عليه و سلم: فكيف وجدت قلبك؟ قال: وجدته مطمئناً بالإيمان، أشد من الحديد في ديني. قال: فلا عليك، و إن عادوا، فعد. قال:

فعمار الذى أكره و قلبه مطمئن بالإيمان. [و الذى «شرح بالكفر صدرا [١]»، عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

٣٥٢- حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبد الله بن جعفر الرقى، عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن أبي عبيدة بن محمد بن

عمار، في قوله «إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»، قال: ذاك عمار.

و في قوله «وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا»، قال: عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

٣٥٣- حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن جده، عن أبي صالح، عن أم هانئ:

أنّ عمار بن ياسر، و أباه ياسر، و أخاه عبد الله بن ياسر، و سمية أم عمار كانوا يعدّون في الله. [فمر بهم النبي صلى الله عليه و سلم، فقال:

صبرا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة.] فمات ياسر في العذاب. و أغلظت سمية لأبي جهل، فطعنها في قلبها، فماتت. و رمى عبد الله، فسقط.

٣٥٤- و حدثني محمد بن سعد [٢]، ثنا الفضل بن عنبسة الواسطي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن يوسف المكي بنحوه.

٣٥٥- حدثني الحسين بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس، قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الجنة تشاق إلى ثلاثة من أصحابي:

علي، و عمار، و بلال].

٣٥٦- حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي قيس، عن هذيل بن شرحبيل، قال:

[أتى النبي صلى الله عليه و سلم / ٧٣ / فليل له: وقع على عمار حائط، فمات. فقال: ما مات عمار].

[١] القرآن، النحل (١٦ / ١٠٦).

[٢] ابن سعد، ٣ / (١) / ١٧٨ (و عنده «أبشروا» بدل «صبرا» المذكور في الرواية السالفة).

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٦١

٣٥٧- حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، و إبراهيم بن مسلم الخوارزمي، قالوا ثنا وكيع، ثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال:

غزت بنو عطار من البصرة ماه، و أمّدوا بعمار بن ياسر و هو على الكوفة.

فخرج عمار قبل الوقعة و قدم بعدها، فقال: نحن شركاؤكم في الغنيمة.

فقام رجل من بني عطار، فقال: أيها العبد الأجدع- و قال إبراهيم في حديثه:

«المجدع»، و كانت أذنه أصيبت في سبيل الله- أتريد أن نقسم لك غنيمتنا؟

فقال عمار: غيرتني بخير أذنّي، و أحبّ أذنّي إليّ. فكتب بذلك إلى عمر.

فكتب: الغنيمة لمن شهد الوقعة.

٣٥٨- حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال:

رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة و قد أشرف، و هو يصيح:

«يا معشر المسلمين، أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر. هلموا إليّ».

و أنا أنظر إلى أذنه قد قطعت، فهي تذبذب و هو يقاتل أشد قتال.

٣٥٩- حدثنا أبو مسلم مستملي يزيد، ثنا يزيد بن هارون، عن شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق، عن ابن شهاب، قال:

قال رجل من بني تميم لعمار: أيها الأجدع. فقال عمار: خير أذنّي سببت.

٣٦٠- حدثنا محمد بن سعد [٢]، ثنا مسلم بن إبراهيم و أبو قطن، قالوا ثنا القاسم بن الفضل الحراني، قال ثنا عمرو بن مرة الجهني، عن

سالم بن أبي الجعد: أن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال:

أقبلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي ونحن نتماشى بالبطحاء، إذ أتينا على أبي عمار، وعمار، و أمه. وهم يعذبون. فقال ياسر: أ هكذا يكون الدهر كله؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: [اصبر، اللهم اغفر لآل ياسر، وقد فعلت].

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨١.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١٧٧ (و عنده «عمرو بن مرة الحملي»). كأنه سهو الطباعة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٦٢

٣٦١- حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وكيع بن الجراح، عن سالم بن أبي العلاء، عن عمرو (ابن) هرم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اهتدوا بهدي عمار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود. أو قال: ابن أم عبد].

٣٦٢- حدثني أبو مسلم، عن وكيع عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الإسناد، قال:

[و تمسكوا بعهد ابن أم عبد].

٣٦٣- حدثني شريح بن يونس، عن مؤمل بن إسماعيل، عن أبي إسحاق، عن أبي العلاء قال:

قال عمار:

«مثل الجليس الصالح مثل العطار، إلما تجد من عطره، يصل إليك ريحه. و مثل الجليس السوء مثل الكير، إن لم يحرقك بناره، أصابك من شره و نتن ريحه.»

٣٦٤- حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا يزيد بن هارون، أنبا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال:

كان أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود. و أول من بنى مسجدا يصلى فيه عمار بن ياسر.

٣٦٥- حدثني عمرو الناقد، و بكر بن الهيثم، قالا ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن أبيه قال:

أول من اتخذ مسجدا في بيته يصلى فيه عمار.

٣٦٦- حدثني إسحاق القروي أبو موسى، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختری، عن علي رضي الله تعالى عنه قال:

[قلنا له: أخبرنا عن عمار بن ياسر. قال: مؤمن [١] نشأ، إذا ذكر ذكر].

٣٦٧- حدثني عفان، عن القاسم بن الفضل، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختری، عن علي بنحوه.

[١] كذا في الأصل، لعل الأحسن «مؤمنا».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٦٣

٣٩٦- حدثني محمد بن سعد [١]، ثنا محمد بن كناسة الأسدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ [٢]»، قال: نزلت في عمار بن ياسر.

٣٦٩- و قال الواقدي: أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارا موضع داره.

و شهد وقعة بدر، و أحد، و الخندق، و المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٧٠- حدثني الحسين بن الأسود، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب العبدي، قال:

قرئ علينا / ٧٤ / كتاب [٣] عمر رضي الله تعالى عنه بالكوفة: «أما بعد فإنني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرا، و ابن مسعود معلما و

وزيرا، و هما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من أهل بدر. و قد آثرتكم بآبن أم عبد على نفسى. فاسمعوا لهما و أطيعوا، و اقتدوا بهما. و قد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم، و حذيفة و عثمان بن حنيف على السواد. و رزقتهم فى كل يوم شاء». قال: فجعل شطرها و بطنها لعمار، و الشطر الباقي بين هؤلاء الثلاثة.

٣٧١- حدثنا هديبة بن خالد البصرى، عن أبى هلال الراسبى، عن الحسن، قال:

قال عمر: إنما وليت عمارا لقول الله عز و جل: «و نريد أن نمنن على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أممًا و نجعلهم الوارثين» [٤].

٣٧٢- حدثنا أبو مسعود الكوفى، ثنا عوانة- أو قال: أبو عوانة- عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة:

أن أهل الكوفة شكوا سعدا، فأكثرُوا. فعزله و ولى عمار بن ياسر الكوفة.

٣٧٣- و حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه، عن أبيه، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه:

أن عمر عزل سعدا عن العراق، و قاسمه ماله. و ولى عمار بن ياسر بعده.

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٧٨.

[٢] القرآن، الزمر (٣٩) / ٩.

[٣] راجع أيضا ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٣.

[٤] القرآن، القصص (٢٨) / ٥.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٦٤

٣٧٤- حدثنا عمرو بن محمد، حدثنى عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق:

أن عبد الله بن مسعود كان يخطب كل خميس، و يدع خطبة الجمعة للأمير، و هو عمار.

٣٧٥- حدثنى أحمد بن إبراهيم، ثنا العقدي أبو عامر، عن شعبة، عن سماك، عن رجل من تيم الله سمعه، يقول:

كان عمارا علينا سنة يخطبنا فى كل جمعة، فى عمامة سوداء.

٣٧٦- و حدثنى أبو بكر الأعين، حدثنا عفان، ثنا شعبة، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرب:

أن عمارا كان إذا خطب، سلم.

٣٧٧- حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم:

أن عمار بن ياسر كان يقرأ على المنبر «يس [١]». فقال له الأشعث بن قيس: و ما أرحنا من ياسينك.

٣٧٨- و حدثنى الحسين بن الأسود، حدثنى يحيى بن آدم، عن أبى زبيدة عبثر، قال:

خطب عمار بخطبة و جيزة. فقيل له: لو زدت فى خطبتك؟ فقال:

أمرنا بتقصير الخطب و إطالة الصلاة. قال: و كان يقرأ على المنبر: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ [٢]»، فيسجد.

٣٧٩- حدثنا بكر بن أبى حذيفة، عن سفيان بن بشير بن ذعلوق، عن أبى مريم، قال:

قال عمار: احذقوا هذه الصلاة قبل و سوسه الشيطان.

٣٨٠- حدثنى الحسين، عن يحيى، عن شريك، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، قال:

رأيت عمارا قرأ يوم جمعة «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ»، فنزل عن المنبر فسجد.

٣٨١- و حدثنى عبد الله بن صالح، عن حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد:

أن عمارا كان لا يرى بأسا بالعراض [٣] إذا قتل.

[١] سورة القرآن ٣٦.

[٢] سورة القرآن ٨٤.

[٣] كأنه عراض الصيد المذكور في الرواية التالية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٦٥

٣٨٢- حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة، ثنا جرير، عن الأعمش عن زيد بن وهب قال:

إننا لمع عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه بظهر الكوفة إذ عرض له حمار وحش، فأسرعنا إليه بالرماح، فطعنناه بها. فقال عمار: والله لا تقوم الساعة حتى إذا رثي رجل من قريش فعل به كما فعل بهذا، وحتى إن الرجل ليرى على أحدهم العمامة الحسينية فتعجبه فيضرب عنقه من أجلها ويأخذها منه.

٣٨٣- حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن علي ابن أبي كثير، قال:

رأى عمار رجلا يصلي على دابته، فأخذ بقفاه، فحطه على قرار الأرض، وقال: صل ها هنا.

٣٨٤- حدثنا علي بن شور المقرئ، عن عبد الوهاب، عن عطاء الخفاف، عن سعيد / ٧٥ بن أبي عروبة، عن قتادة:

أن رجلا طلق امرأته ثلاثا، ثم جعل يغشاها، وظن أنه لا طلاق إلا طلاق السنة. فقالت له المرأة: ويحك إني قد بنت منك. فأتى الكوفة، فسأل عمارة، فقال: ما تقول في رجل طلق امرأته ثلاثا دفعه، ثم غشيها؟ فقال عمار: لو قدرت عليه، لرجمته. فانطلق إلى امرأته، فسرّحها، وقال:

كانت حلالا أم عبد الله لي لو لم تطلق

حجز التقى عنها و من لا- يتق الرحمن يوبق ٣٨٥- حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو أحمد الزبيرى، ثنا سفيان، عن منصور، عن ربعي:

أن عمارا أتى بشاة مصليه في اليوم الذي يشك فيه قبل رمضان. فتنحى رجل. فقال له: إن كنت تؤمن بالله و اليوم الآخر، فادن و اطعم.

٣٨٦- حدثني شجاع بن مخلد الفلاس، و يوسف، عن موسى، ثنا جرير، عن أبي سنان، عن عبد الله ابن أبي الهذيل، قال:

لما بنى عبد الله بن مسعود داره، قال لعمار: تعال فانظر إلى ما بنيت.

فنظر، و قال: بنيت شديدا، و أملت بعيدا، و ستموت قريبا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٦٦

٣٨٧- حدثني إبراهيم بن محمد بن عرعة، ثنا أبو عامر، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن شبيب، قال:

سمعت عمارا يقول: لا يضرب رجل عبده ظالما إلا أقيد منه يوم القيامة.

٣٨٨- حدثني عبد الله بن صالح، قال: ذكر لنا عن أبي الأحوص أنه رأى عمار بن ياسر يخطب يوم الجمعة. فبدت له حية. فنزل،

فضربها حتى قتلها لقول النبي صلى الله عليه و سلم: [اقتلوا الحية و العقرب و لو كنتم في صلاتكم].

٣٨٩- حدثنا محمد بن سعد [١]، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا سفيان، عن أجليح، عن ابن أبي هذيل قال:

رأيت عمار يشتري قتا [٢] بدرهم، فاستزاد حبلا. فأبى صاحبه أن يزيده:

فجاذبه، حتى قاسمه إياه نصفين. و حملة عمار على ظهره إلى منزله- أو قال:

القصر- و هو أمير الكوفة.

٣٩٠- حدثنا وهب بن بقيه، أنبا يزيد بن هارون، أنبا جرير بن حازم، عن سعيد بن أبي سلمة، عن أبي نصره، عن مطرف قال:

رأيت عمار بن ياسر يقطع على لحاف ثعالب ثوبا.

٣٩١- حدثني محمد بن سعد [٣]، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي قال: سئل عمار عن مسئلة، فقال: هل كان هذا؟ قالوا: لا. قال: فدعونا حتى يكون، فإذا كان تحشمتها [٤] لكم.

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٢.

[٢] خ: قنا (قنا؟). والتصحيح عن ابن سعد. و القت: حب برى يأكله أهل البادية و كذلك علف للدواب.

[٣] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٣.

[٤] خ: تشجمنها. (و التجشم: التكلف لحل معضلة).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٦٧

٣٩٢- و حدثنا محمد بن سعد [١]، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: وشى بعمار رجل إلى عمر، فرفع عمار يديه فقال: اللهم إن كان كذب عليّ، فابسط له في الدنيا و اجعله موطوء العقب.

٣٩٣- حدثنا محمد بن سعد [٢]، ثنا عفان، ثنا الأسود بن شيبان، ثنا أبو نوفل بن أبي عقرب، قال:

كأن عماراً من أطول الناس سكوفاً و أقلهم كلاماً. و كان يقول: أعوذ بالله من الفتنة، أعوذ بالله من الفتنة. ثم عرضت له فتنة عظيمة.

٣٩٤- حدثني الحسين بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى و أبو نعيم، قالوا ثنا سعد العباسي، عن بلال بن يحيى العباسي أن حذيفة قال: [سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «أبو اليقظان على الفطرة، أبو اليقظان على الفطرة. لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم»].

٣٩٥- حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا شريك، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن السلمى قال:

شاتم عماراً رجل، فقال له: «إن كنت كما تقول، فأنا كتارك الغسل يوم الجمعة، و إن كنت كاذباً، فأكثر الله مالك، و أوطأ الرجال عقبك».

٣٩٦- حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: سمعت أبا يزيد المدني يحدث:

أن عماراً / ٧٦ قال لعائشة رضي الله تعالى عنها يوم الجمل بعد ما فرغ الناس من القتال: سبحان الله يا أم المؤمنين، ما أبعد هذا الأمر من الأمر الذي عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم إليك فيه أمرك أن تقرى في بيتك. فقالت:

«من هذا؟ أبو اليقظان؟» قال: نعم. قالت: و الله إنك، ما علمت، تقول الحق. فقال: الحمد لله الذي قضى لى على لسانك.

٣٩٧- و حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا أبو عوانة، أنبأ أبو بلج، عن عمرو بن ميمون، قال:

أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٣.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٣.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٦٨

يمرّ به، فيمرّ يده على رأسه فيقول: «يا ناراً كوني بزداءً و سلاماً [١] على عمار كما كنت على إبراهيم. تقتلك الفتنة الباغية، يا عمار».

٣٩٨- حدثني محمد بن سعد [٢]، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب، ثنا داود، عن أبي نضرة العبدى المنذر بن مالك، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:

لما اتخذ النبي صلى الله عليه و سلم في بناء المسجد، جعل يحمل لبنه لبنه.

و جعل عمار يحمل لبنتين لبنتين. فحدثني أصحابي أن النبي صلى الله عليه و سلم جعل ينفذ التراب عن رأسه فيقول: «[ويحك، يا

ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية»].

٣٩٩- حدثني المدائني، عن علي بن مجاهد، قال:

وقع بين عبد الله بن مسعود وبين عمار بن ياسر تشاجر في شيء. فعجل عمار. فجلس ابن مسعود. فبلغ ذلك عمر رضي الله تعالى عنه، فقال:

أتجلس ابن أم عبد؟ فعزل عمارا، وولى الكوفة المغيرة بن شعبه.

٤٠٠- حدثني أحمد بن هشام بن بهرام أبو عبد الله، ثنا عمرو بن عون، أنبا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد- وكان يأمن عند علي و عند معاوية رضي الله عنهما- قال:

بيننا أنا عند معاوية إذا أتاه رجلان يختصمان في رأس [٣] عمار. فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: لتطب نفس كل واحد منكما لصاحبه برأس عمار، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [تقتل عمارا الفئة الباغية].

فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص، فقال: «ألا تثنى عنا مجنونك هذا؟ فلم يقاتل معنا إذا» فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بطاعة أبي، فأنا معكم، و لست أقاتل.

[١] راجع القرآن، الأنبياء (٢١/٦٩) و هو هناك عن إبراهيم عليه السلام.

[٢] ابن سعد، ٣ (١)/ ١٨٠.

[٣] خ: زائر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٦٩

٤٠١- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي و وهب بن بقيه الواسطي، قال- ثنا يزيد بن هارون، أنبا شريك، عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال:

كنا عند عمار بصقّين، و عنده شاعر ينشد هجاء في معاوية و عمرو بن العاص، و عمار يقول: «ألصق بالعجوزين». فقال رجل: أيقال عندكم الشعر و أنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و أهل بدر؟ فقال: إنا لما هجا المشركون، شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، [فقال: قولوا كما يقولون لكم. فإنا كنا لنعلمه الإمام بالمدينة].

٤٠٢- حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عمار بن معاوية الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ما عرض علي ابن سمية أمران قط إلا اختار الأرشد منهما].

٤٠٣- و حدثني أبو بكر الأعيان، عن عفان، عن شعبه، عن أبي إسحاق، عن صله بن زفر، عن عمار قال:

ثلاث من كمال الإيمان: الإنفاق في الإقتار، و إنصاف الناس من نفسك، و بذل السلام.

٤٠٤- حدثني أحمد بن هشام و عمرو بن محمد، قالنا ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن عبد الرحمن ابن زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال:

إني لأسير مع معاوية منصرفه من صفين، بينه و بين عمرو بن العاص، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: يا أبت، [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: «ويحك يا ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية». قال،] فقال عمرو لمعاوية: ألا / ٧٧ / تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: «ما تزال تأتينا بهنئة تدحض بها في قولك. أنحن قتلنا؟ إنما قتله الذين جاؤا به».

٤٠٥- حدثني محمد بن سعد [١]، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الرحمن، عن عبد الله ابن الحارث بمثله.

[١] ابن سعد، ٣ (١)/ ١٨٠.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٧٠

٤٠٦- حدثنا خلف بن هشام البزار، ثنا خالد بن عبد الله الطحان، ثنا داود بن أبي هند، عن عامر قال:

قال عمر لعمار رضي الله تعالى عنهما: أساءك عزلنا إياك؟ قال: لئن قلت ذاك، لقد ساءني استعمالك إياي، و ساءني عزلك.

٤٠٧- حدثنا محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، قال حدثني عبد الله بن الحارث، عن الفضيل، عن أبيه، عن عمار، عن (ابن) خزيمه بن ثابت، قال:

شهد خزيمه بن ثابت الجمل، فلم يسئل سيفاً. و شهد صفين، فقال: لا أقاتل أبداً حتى يقتل عمار، فأنظر من يقتله؟ [فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «تقتله الفئة الباغية»]. فلما قتل عمار، قال خزيمه: قد أبانت لي الضلالة. ثم اقترب، فقاتل حتى قتل. و كان الذي قتل عماراً: أبو الغادية المرى. طعنه برمح، فسقط. و كان يومئذ يقاتل في محفة. فقتل و هو ابن أربع و تسعين سنة. فلما وقع، أكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه. فاختصما فيه.

فقال عمرو: و الله ما يختصمان إلا في النار [٢]. فقال معاوية: أنقول هذا لقوم بذلوا أنفسهم دوننا؟ فقال عمرو: هو و الله ذاك، و إنك لتعلمه، و لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

٤٠٨- حدثني بكر بن الهيثم، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد الجبار، عن أبي إسحاق، قال:

لما قتل عمار، دخل خزيمه بن ثابت فسطاطه، فشن عليه الماء، و طرح عليه سلاحه، ثم قاتل حتى قتل.

٤٠٩- و حدثني محمد بن سعد [٣]، عن الواقدي، عن عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون، قال:

قتل عمار رضي الله عنه و هو ابن إحدى و تسعين سنة. و كان أقدم في الميلاد من رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان أقبل إليه ثلاثة نفر: عقبه بن عامر الجهني، و عمير بن الحارث الخولاني، و شريك بن سلمه المرادي.

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٥.

[٢] خ: الدار.

[٣] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٧١

فانتهوا إليه، فحملوا عليه فقتلوه. و زعم بعض الناس أن عقبه بن عامر هو الذي كان ضربه حين أمر به عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، حتى أصابه الفشق. و يقال: بل الذي قتله عمير بن الحارث الخولاني. و قال الكلبي:

يقول أهل الشام: إن الذي قتل عماراً: حوى بن ماع بن زرعة بن محض السكسكي، من كنده. قال: و غيره يقول: قتله أبو الغادية المرى.

٤١٠- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود الطيالسي، أنبا شعبه، أنباي عمرو بن مرة، قال: سمعت عبد الله بن سلمه يقول:

رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم، في يده الحربه، و إنها لترعد. فنظر إلى عمرو بن العاص و معه الراية، فقال: إن هذه راية قد قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث مرات، و هذه الرابعة. و الله لو ضربونا حتى يبلغوا [١] بنا سعفات هجر، لعرفت أن مصلحتنا [٢] على الحق و أنهم على الضلال.

٤١١- حدثنا محمد بن سعد [٣]، ثنا الفضل بن دكين، ثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمه ابن كهيل قال:

قال عمار يوم صفين: «الجنة تحت البارقة. الظمان قد يرد الماء. الماء مورود. اليوم ألقى الأحبة: محمداً و حزبه. و الله لو ضربونا حتى يبلغونا [٤] سعفات هجر، لعلمت أنا على حق و أنهم على باطل. و الله لقد قاتلت هذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ما هذه المرة بأبرهن و لا أنقاهن [٥].»

٤١٢- وحدثني محمد بن سعد [٦]، عن الواقدي، عن عبد الله بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر، قالت:

لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار، و الراية مع هاشم بن عتبة، و قد قاتل

[١] خ تبغوا بنا.

[٢] خ: مصلحيننا.

[٣] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٣ - ١٨٤.

[٤] كذا بهامش الأصل عن نسخة. أما في عبارة الأصل فهو: «تردوا بنا».

[٥] خ: أبقاهن (بالباء). و يمكن أن يكون: «أتقاهن».

[٦] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٤ - ١٨٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٧٢

أصحاب علي عليه السلام ذلك اليوم، حتى كادت الشمس تغرب، و عمار من وراء هاشم، و قد جنحت الشمس للغروب. و مع عمار ضيغ من لبن. فقال حين وجبت الشمس، و شرب الضيغ: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم [يقول: آخر زادك من الدنيا ضيغ من لبن.] / ٧٨ / قالت: ثم اقترب، فقاتل حتى قتل، و هو ابن أربع و تسعين سنة.

٤١٣- حدثنا عمرو الناقد، ثنا و كيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختری، قال: أتى عمار يوم صيفين بلبن، فضحك و قال: [قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن آخر شراب تشربه حتى تموت شربة لبن»].

٤١٤- حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا و كيع، عن سفيان، عن حبيب، عن أبي البختری قال:

قال عمار يوم صيفين: «إتوني بشربة لبن، [فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن آخر شربة تشربها في الدنيا شربة لبن]». فأتى بلبن، فشربه.

ثم قاتل حتى قتل. رضى الله تعالى عنه.

٤١٥- حدثني عمرو الناقد، ثنا عفان، ثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر، حدثني أبي قال:

كنت بواسطة القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر. فقال الآذن: هذا أبو الغادية الجهني بالباب. فقال عبد الأعلى: أدخلوه. فدخل و عليه مقطعات له، فإذا رجل طوال، ضرب من الرجال كأنه ليس من هذه الأمة. فلما دخل، قعد. قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم. قلت:

بيمينك؟ قال: لم؟ و ذكر كلاما، ثم قال: «إنا كنا نعد عمار بن ياسر فينا حنانا. فيينا أنا في مسجد قباء، إذا هو يقول: «إن نعتلا هذا» يعني عثمان. فقلت: لو أجد عليه أعوانا، لو طئته حتى أقتله. و قلت: اللهم، إن تشأ تمكني من عمار. فلما كان يوم صيفين، أقبل في أول الكتيبة. حتى إذا كان بين الصيفين، أبصر رجل عورة منه، قطعنه في ركبته بالرمح، فغثر فانكشف المغفر عنه. فضربته، فإذا رأس عمار. قال: فلم أر رجلا أبين ضلالة عندي منه: إنه سمع من النبي صلى الله عليه و سلم، و بايعه، ثم قتل عمارا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٧٣

و استسقى أبو غادية ماء. فأتى بماء في زجاج. فأبى أن يشرب. فأتى بماء في خزف. فقال رجل بالنبطية [١]: «يتورع عن الشرب في زجاج، و لم يتورع عن قتل عمار».

٤١٦- و حدثنا محمد بن سعد [٢]، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبا كلثوم بن جبر، عن أبي غادية، قال:

سمعت عمارا يقع في عثمان و يشتمه بالمدينة، فتوعدته بالقتل.

فلما كان يوم صفين، جعل عمار يحمل على الناس. فقيل: هذا عمار. فرأيت فرجة بين الرانين [٣] و بين الساقين، فحملت عليه، فطعنته في ركبته. فوقع، فقتلته. فقيل: قتل عمار بن ياسر.

٤١٧- وأخبر عمرو بن العاص، فقال: [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قاتله و سالبه في النار]. فقيل لعمرو: سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم و ها أنت قاتله. قال: إنما قال «قاتله و سالبه».

٤١٨- و قال الواقدي في إسناد له:

حمل على عمار حوى السكسكى و أبو الغادية المرى، فقتلاه. فقيل لأبى الغادية: كيف قتلته؟ قال: لما دلف [٤] إلينا فى الكتيبة، دلفنا إليه. فنادى:

هل من مبارز؟ فبرز إليه رجل من السكاسك. ثم بارز رجلا من حمير. فقتله عمار. و أثنى الحميرى عمارا. و نادى: هل من مبارز؟ فاختلنا ضربتين، و اضطربت يد عمار، فضربته بسيفى حتى برد. و نادى الناس: قتل أبا اليقظان، قتلك الله. فقال له محمد بن المنتشر: خصمك، يا با الغادية، مازندر [٥]، يعنى ضحما. فضحك. و كان أبو الغادية شيخا كبيرا جسيما آدم.

[١] الرواية أيضا عند ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٥ - ١٨٦ حيث ذكر أيضا النص النبوى: «أوى يد كفتنا». لعله: «و اى بد كفتار» يعنى ويل للمتكلم بالسوء.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٦.

[٣] كذا فى الأصل. و الران: الخف الطويل. و عند ابن سعد: «الرثين».

[٤] دلف: تقدم.

[٥] مازندر كلمة فارسية، معناه الضخم. و منها بلدة مازندران (و هى على صيغة الجمع بالفارسية).

و زاد عند الطبرى (٣ / ٢٣١٨): خصمك يوم القيامة إلخ.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٧٤

٤١٩- [و قال على عليه السلام: إن أمرا من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار و (لم) يدخل عليه بقتله مصيبة موجعة، لغير رشيد. رحم الله عمارا يوم أسلم، و رحم الله عمارا يوم قتل، و رحم الله عمارا يوم يبعث حيا. لقد رأيت عمارا ما يذكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة إلا كان الرابع، و لا خمسة إلا كان الخامس. و ما كان أحد من أصحاب محمد يشك فى أن عمارا قد وجبت له الجنة فى غير موطن و لا اثنين فهنيئا الجنة. عمار مع الحق أين دار. و قاتل عمار فى النار].

٤٢٠- حدثنى الحسين بن الأسود، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب [١] ابن أبى ثابت قال:

قتل عمار يوم قتل و هو مجتمع العقل.

٤٢١- حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون، عن الحسن، قال:

قال عمرو بن العاص: إنى لأرجو أن لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مات يوم مات و هو يحب رجلا، فيدخله الله النار. فقال: قد / ٧٩ كان يحبك و يستعملك. فقال: الله أعلم أحبنى أم تألفنى، لكننا كنا نراه يحب رجلا. قال: فمن ذاك الرجل؟ قال: عمار بن ياسر. قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفين. قال: قد و الله قتلناه.

٤٢٢- و قال بعض الرواة: كان أبو الغادية عامليا. و أثبت ذلك أنه مرى.

٤٢٣- و قال الواقدي فى إسناده: كان عمار آدم، طوالا، مضطربا، أشهل العينين، بعيد ما بين المنكبين، و كان لا يغير شبيهه. و قتل مع على بصفين فى صفر سنة سبع و ثلاثين، و هو ابن ثلاث و تسعين. و ذلك الثبت. و يقال:

إحدى و تسعين. و دفن بصفين. رحمه الله تعالى.

٤٢٤- حدثنا محمد بن حاتم، ثنا ابن نمير، عن أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، أن عليا عليه السلام صلى على عمار و هاشم بن عتبة، فجعل عمار مما يليه، و هاشما أمام ذلك، و كبر عليهما تكبيرا واحدا.

[١] خ: خبيب (بالحاء المعجمة).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٧٥

٤٢٥- و حدثنا بشر بن الوليد، ثنا أبو يوسف، عن الحسين بن عمار، عن أبي إسحاق، عن عاصم ابن ضمرة: أن عليا صلى على عمار، و لم يغسله.

٤٢٦- حدثنا محمد بن سعد [١]، ثنا أبو نعيم، ثنا شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق الشيباني، عن مثنى العبدى، عن أشياخ شهدوا عمارا قال:

لا تغسلوا عنى دما فإنى مخاصم.

٤٢٧- و روى عن الأصمغ بن نباتة أنه قال:

رحم الله أبا اليقظان، فإنى أرى أنه لو شارك أيوب عليه السلام فى بلائه، صبر معه.

خَبَابُ بِنِ الْأُرْتِ

٤٢٨- قالوا: كان الأرت سواديا. فأغار قوم من ربيعه على الناحية التي كان فيها، فسبوه و أتوا به الحجاز، فباعوه. فوقع إلى سباع بن عبد العزى الخزاعى، حليف بنى زهرة. و ابنة [٢] عبد الله بن سباع هذا، هى أم طريح بن إسماعيل الثقفى الشاعر. فوهبه لأم أنمار بنت سباع، فاعتقته. و سباع هذا، هو الذى بارزه حمزة رضى الله تعالى عنه: «إلى يابن مقطعة البطور». فقتله حمزة.

و كانت أمه قابله بمكة. و يقال: إن اسمها أيضا أم أنمار.

٤٢٩- و قال الهيثم بن عدى: كان أبو خباب من أهل كسكر.

و يقال: إنه كان من سواد الكوفة.

٤٣٠- و زعم أبو اليقظان البصرى: أن خباب بن الأرت كان أخا سباع لأمه. فانضم خباب إلى آل سباع، فادعى حلف بنى زهرة.

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٧.

[٢] خ: ابنه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٧٦

٤٣١- و خباب- فيما يقول ولده- بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمه، من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم. و أنه وقع عليه سباء، فصار إلى أم أنمار مولاته، فاعتقته. و أنه كانت به رثة. قال الواقدي: كان ألكن إذا تكلم بالعريية. فسمى الأرت.

٤٣٢- و قال الواقدي: أسلم خباب، و كان قينا بمكة. و يكنى أبا عبد ربه.

٤٣٣- حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، ثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن كردوس، أنه قال:

ألا إن خباب بن الأرت أسلم سادس ستة.

٤٣٤- و حدثنى محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن محمد بن صالح، عن يزيد بن رومان، قال:

أسلم خباب مع بنى مضعون و أبى سلمه بن عبد الأسد و جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، قبل دخول دار الأرقم.

٤٣٥- و حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة و يوسف بن موسى القطان، قالا- ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن

الشعبي، قال:

أعطوهم [٢] ما أرادوا. قال يوسف في حديثه: حين عذبوا إلا- خباب بن الأرت، فجعلوا يلصقون ظهره بالأرض على الرضف حتى ذهب ماء متنه.

٤٣٦- وقال الواقدي: جاء خباب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فشكا ما أصابه.

فقال صلى الله عليه وسلم: [لقد كان الرجل ممن قبلكم يمشط بأمشاط الحديد حتى يخلص إلى ما دون عظمه من لحم وعصب، و يشق بالمئاشير، فلا يردّه ذلك عن دينه. و أنتم تعجلون. و الله، ليمضينّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله وحده، و الذئب على غنمه]. أنساب الأشراف، البلاذري ج ١ ١٧٦ خباب بن الأرت ص : ١٧٥

٤- حدثني أحمد بن هشام بن بهرام و محمد بن حاتم، قال- ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب بن الأرت، قال:

كنت قينا، و كان لي على العاص بن وائل دين. فأتيته أقتضيه. فقال لي:

[١] ابن سعد، ٣ / (١) / ١١٦.

[٢] أى المستضعفون من المسلمين فى مكة أعطوا للمشركين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٧٧

لن أفضييك حتى تكفر بمحمد. فقلت: لن أكفر حتى تموت و تبعث. قال:

«و انى لمبعوث بعد الموت؟ فإن كان ذلك، فلسوف أفضييك / ٨٠ / إذ رجعت إلى مالى و ولدى». فنزلت فيه: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ: لَأُوتِينَ مَالًا وَ وُلَدًا»، إلى قوله «فَرَدًّا [١]».

٤٣٨- و حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصرى [٢]، عن معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس بنحوه و قوله «سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ [٣]»، يعنى ماله و ولده.

٤٣٩- و قال الواقدي: كان خباب ممن شهد بدرًا. و لم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم. و لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم و هاجر خباب، نزل و المقداد ابن عمرو على كلثوم بن الهدم، فلم يبرح منزلته حتى توفى قبل بدر بيسير.

فتحوّلا، فنزلا على سعد بن عباد. فلم يزا عنده حتى فتحت قريظة. و آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خباب و جبر بن عتيك بن (الحارث بن) [٤] قيس بن هيشة الأوسى. و لم يتخلف عن مشهد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤٤٠- حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي و عمرو بن محمد الناقد، قالوا ثنا وكيع، عن سفیان، عن أبى إسحاق، عن أبى لیلی الكندى قال:

جاء خباب إلى عمر رضى الله تعالى عنه، فقال: ادنه، ادنه، فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار بن ياسر. فجعل خباب يريه آثارا فى ظهره لما عذب المشركون.

٤٤١- حدثني خلف بن هشام، ثنا حبان بن على العنزى أخو مندل، ثنا مجالد، عن الشعبي، قال:

دخل خباب بن الأرت على عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه،

[١] القرآن، مريم (١٩ / ٧٧ - ٨٠).

[٢] خ: المضرى (بالضاد المعجمة).

[٣] القرآن، مريم (١٩ / ٧٩).

[٤] الزيادة عن ابن هشام، ص ٤٩٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٧٨.

فأجلسه على منكبه و قال: ما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا رجل واحد. فقال خباب: و من هو، يا أمير المؤمنين؟ قال: بلال. قال خباب: ليس هو بأحق مني، إن بلالا كان له في المشركين من يمنعه الله به، و لم يكن لي [١] أحد، لقد رأيتني يوما و قد أوقدوا لي نارا، ثم سلقوني فيها، ثم وضع رجل رجله على صدري، فما أتيت الأرض إلا بظهي. ثم كشف خباب عن ظهره له. فإذا هو قد برص.

٤٤٢- حدثني القاسم بن سلام، ثنا حجاج بن محمد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن حارثة بن مضرب، قال: دخلت على خباب أعوده و قد اكتوى سبع كيات. فسمعته يقول: لو لا [أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «لا يتمنين أحدكم الموت»]، لتمنيته. قال: و أتى بكفنه قباطي. فبكي، ثم قال: لكن حمزة كفن في بردة، إذا مدت على قدميه قصرت عن رأسه، و إذا مدت على رأسه قصرت عن قدميه حتى جعل عليهما إذخر. و لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ما أملك ديناراً و لا درهما، و إن في بيتي في تابوت لأربعين ألف و أف. و لقد خشيت أن يكون عجلت لنا طبياتنا في حياتنا الدنيا.

٤٤٣- حدثني محمد بن سعد [٢]، حدثني يعلى بن عبيد، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على خباب نعوده، و قد اكتوى في بطنه سبعا [٣]. و قال: لو لا- أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهانا أن ندعو بالموت، لدعوت بالموت.

٤٤٤- حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، قال:

كان خباب قينا، و كان قد أسلم. فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يألفه و يأتيه. فأخبرت بذلك مولاته، فكانت تأخذ الحديد و قد أحمتها، فتضعها

[١] خ: له.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١١٧-١١٨. (و فيه: عن يعلى بن عبيد. و لكن تهذيب التهذيب لابن حجر يوافق ما عندنا).

[٣] خ: سنعاً.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٧٩.

على رأسه. فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه و سلم، [فقال: اللهم انصر خباباً.] فاشتكت مولاته رأسها- و هي أم أنمار- فكانت تعوى مع الكلاب.

ف قيل لها: اكتوى. فكان خباب يأخذ الحديد و أحماها، فكان يكوى بها رأسها.

٤٤٥- قال الواقدي: أتى خباب الكوفة حين اختطها المسلمون، فابتنى بها داراً، و توفي بها سنة سبع و ثلاثين، و هو ابن ثلاث و سبعين سنة. و صلى عليه على بن أبي طالب منصرفه من صفين.

٤٤٦- حدثني محمد بن سعد [١]، ثنا طلق بن غنام النخعي، ثنا محمد بن عكرمة بن قيس النخعي، عن أبيه قال: حدثني ابن خباب قال: كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جباينهم. فلما ثقل خباب / ٨١ / قال: أي بنى، إذا أنا مت، فادفني بهذا الظهر، فإنك لو دفنتي به قيل: دفن بهذا الظهر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدفن الناس موتاهم بالظهر. قال: فلما مات، دفنه بظهر الكوفة. فكان أول مدفون بظهر الكوفة خباب بن الأرت.

٤٤٧- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده، قال:

كان الذي يعذب خباباً حين أسلم و لازم رسول الله صلى الله عليه و سلم: عتبة بن أبي وقاص، أخا سعد بن [٢] أبي وقاص. و اسم

أبي وقاص مالك بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة. ويقال: إن الذي كان يعدّبه، وهو الثبت، الأسود ابن عبد يغوث. ٤٤٨- قال: و كان، فيما ذكر بعض ولده، ربعه، جيد الألواح، عريض ما بين المنكبين، عظيم الهامة، كث اللحية.

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١١٨. (خ: فلما نقل).

[٢] خ: سعد عن أبي وقاص.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٨٠

٤٤٩- و زعم بعض الرواة: أن خبابا كان مولى لعتبة بن ربيعة. و ذلك باطل.

٤٥٠- حدثنا عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد، أنبأنا الأعمش، عن إبراهيم:

أنّ خبابا كان يكنى أبا عبد الله.

صهيب بن سنان

٤٥١- قال الكلبي: صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل ابن عامر بن جندلة بن جذيمة [١] بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط. و أمه سلمى بنت قعيد، من بنى تميم.

٤٥٢- و قال الواقدي: كان إسلام صهيب مع عمار في دار الأرقم بن أبي الأرقم. و قال بعض الرواة: كان اسم صهيب: عميرة بن سنان. قالوا: و كناه رسول الله صلى الله عليه و سلم، قبل أن يولد له، أبا يحيى. و ليست له كنية غيرها.

٤٥٣- و قال الكلبي و غيره:

كان سنان عاملا لكسرى على الأبلّة [٢] من قبل النعمان بن المنذر. و كانت منازلهم بأرض الموصل. و يقال: كانوا في قرية على شاطئ الفرات مما يلي الجزيرة.

فأغارت الروم على ناحيتهم، فسبت صهيبا و هو غلام صغير. فنشأ بالروم، فصار ألكن. فابتاعه رجل من كلب، فقدم به مكة، فاشتره أبو زهير عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب.

فاسترقه، ثم أعتقه. فأقام معه إلى أن هلك. و كان مهلك ابن جدعان قبل المبعث ببضع عشرة سنة. و لم يزل صهيب مع آل جدعان إلى أن بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم. فأسلم. و أما أهل صهيب و ولده، فيقولون: لم يشتره أحد من الذين سبوه، و لكنه لما ترعرع و عقل، هرب من الروم، فسقط إلى مكة، فحالف ابن جدعان و أقام معه إلى أن هلك. و أنّ صهيبا كان أحمر شديد الحمرة، فسمى روميا لذلك، و لأنه سقط إلى الروم. و قال المدائني: سبته العرب، فوقع إلى مكة، و لم يدخل الروم قط. و إنما سمي روميا لحمرة.

[١] كذا في الأصل، و عند ابن سعد: خزيمة.

[٢] خ: الأيلة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٨١

٤٥٤- حدثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن معروف الخزري، عن محمد بن سيرين قال:

صهيب من العرب، من النمر بن قاسط.

٤٥٥- حدثنا عمرو بن محمد الناقد و يحيى بن أيوب الزاهد و سريح بن يونس، قالوا ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي- و قال بعضهم:

ابن عليّة [١]- أنبأ يونس بن عبيد، عن الحسن، قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صهيب سابق الروم].

٤٥٦- حدثني أبو صالح الفراء: أنبأ حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال:

مرّ صهيب و أصحابه على مجلس من قريش، فقالوا: انظروا إلى الأزدال، أهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ فنزلت الآية [٢].

٤٥٧- حدثني أبو أيوب سليمان المؤدب الرقي، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله، عن عبد الله بن عمر بن عقيل، عن حمزة بن صهيب:

أن أباه كان يكنى (أبا) يحيى. فيقول إنه من العرب، و يطعم الطعام الكثير.

فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه / ٨٢ / «يا صهيب، ما بالك تتكنى، و ليس لك ولد؟ و تقول إنك من العرب و إنما تعرف بالرومى. و تطعم الطعام الكثير و ذلك سرف فى المال». فقال صهيب: «أما الكنية، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى أبا يحيى. و أما النسب فإنى رجل من بنى النمر بن قاسط، من أهل الموصل. و لكن الروم سبوني صغيرا بعد أن عقلت أهلى و قومى و علمت نسبى. و أما قولك فى الطعام، [فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:

خياركم من أطعم الناس، و أفشى السلام.] فذلك الذى يحملنى على إطعامه».

٤٥٨- حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، عن معاوية بن عبد الرحمن، عن يزيد بن رومان، عن عروة، قال:

كان صهيب من المستضعفين، من المؤمنين الذين كانوا يعدّون فى الله.

[١] عليه أمه. فأحيانا يقال إسماعيل بن إبراهيم، و أحيانا إسماعيل بن عليّ، و هما رجل واحد.

[٢] القرآن، الأنعام (٦/ ٥٣).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٨٢

٤٥٩- حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ على بن زيد، عن سعيد ابن المسيب، قال:

أقبل صهيب مهاجرا نحو المدينة، فاتبعه نفر من قريش. فنزل عن راحلته، و نث ما فى كنانته، ثم قال: «يا معشر قريش، لقد علمتم أنى أرماكم رجلا.

و الله لا تصلون إلىّ حتى أرمى بكل سهم معى فى كنانتى، ثم أضربكم بسيفى ما بقى فى يدى منه شيء. فافعلوا ما شئتم. و إن شئتم، دللتكم على مالى و خليتم سبيلى؟» قالوا: نعم. ففعل فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:

[ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع.] قال: و نزلت: و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ [١].

٤٦٠- حدثنا هوزة بن خليفة، أنبأ عوف، عن أبى عثمان النهدي، قال:

بلغنى أن صهيبا حين أراد الهجرة إلى المدينة، قالت له قريش:

«أتيتنا صعلوكا حقيرا، فكثرت مالك عندنا و بلغت ما بلغت، ثم تريد أن تنطلق بنفسك و مالك، و الله لا يكون ذلك. قال: أرأيتمكم إن

تركت مالى لكم أ تخلّون سبيلى؟ قالوا: نعم. فخلع لهم ماله». [فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك، فقال:

ربح صهيب، ربح صهيب.] و نزلت فيه: «و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» الآية [٢].

٤٦١- و قال الواقدي: قدم صهيب آخر الناس مع على بن أبى طالب عليه السلام.

و ذلك للنصف من شهر ربيع الأول و رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء. و لم يرم بعد. فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أباه بكر و عمر رضى الله تعالى عنهما و بين أيديهم رطب قد جاءهم به كلثوم بن الهدم: أمهات جراذين [٣]. و كان صهيب رمد العين،

قد رمد فى الطريق، و أصابته مجاعة شديدة. فجعل يأكل

[١] القرآن، البقرة (٢/٢٠٧). و الرسم المأثور: «مرضات الله».

[٢] القرآن، البقرة (٢/٢٠٧). و الرسم المأثور: «مرضات الله».

[٣] قال أبو حنيفة الدينوري: و أم جردان نخله تحبها الجرذان فتصعدھا فتأكل منها.

و لذلك سميت أم جردان. قال: و روى الأصمعي، عن نافع بن أبي نعيم، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا لأم جردان مرتين. فزعم أهل المدينة أنها أصبر على اللقط من غيرها. (المخصص لابن سيده، ١١/١٣٣).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٨٣

الزُّطْبُ أكل جائع. فقال عمر: يا رسول الله، ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب و هو رمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا صهيب، أتأكل الرطب و أنت رمد؟ فقال صهيب: إنما آكله بعيني الصحيحة. فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم. ثم قال صهيب: إن قريشا أخذتني و حبستني، فاشتريت نفسي و أهلي بمالي، و بادرت للهجرة. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ربح البيع]. و أنزل الله عز و جل: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» الآية [١].

٤٦٢- قالوا: و شهد صهيب بدرا، و أحدا، و الخندق، و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.

٤٦٣- حدثني محمد بن سعد [٢]، ثنا سليمان بن حرب، ثنا جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن سليمان بن أبي عبد الله قال:

كان صهيب يقول: هلموا: أحدثكم عن مغازينا، فأما أن أقول «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم» فلا.

٤٦٤- حدثني الوليد بن صالح و محمد بن سعد [٣]، عن الواقدي، عن فليح، عن عامر بن عبد الله ابن الزبير، عن أبيه، قال:

قال عمر رضی الله عنه لأهل الشورى فيما أوصاهم به: «و ليصل بكم صهيب».

٤٦٥- و حدثني محمد بن سعد [٤]، عن الواقدي، عن طلحة، عن [٥] محمد بن سعيد، عن أبيه سعيد بن المسيب، قال:

لما توفي عمر رضی الله تعالى عنه، نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات /٨٣/ بأمر عمر. فقدّموه. فصلى على عمر.

[١] القرآن، البقرة (٢/٢٠٧).

[٢] ابن سعد، ٣ (١)/١٦٣-١٦٤.

[٣] ابن سعد، ٣ (١)/١٦٤.

[٤] أيضا.

[٥] خ: بن.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٨٤

٤٦٦- و قال- الواقدي: توفي صهيب بالمدينة في شوال سنة ثمان و ثلاثين. و كان وجلا أحمر شديد الحمرة، ليس بالقصير و لا الطويل، و هو إلى القصر أقرب.

و توفي ابن سبعين سنة. و كان يخضب بالحناء. و كان كثير شعر الرأس. و دفن بالبقيع.

٤٦٧- و حدثني رجل من ولد صهيب، عن أشياخه:

أن صهيبا مرّ بقريش، و معه خباب بن الأرت، و عمار بن ياسر. فقالوا: هؤلاء جلساء محمد. و جعلوا يهزءون. فقال صهيب: نحن جلساء نبي الله، آمنا و كفرتم، و صدّقناه و كذبتموه و لا خسيه مع الإسلام و لا عزم مع الشرك.

فعدبوه و ضربوه، و جعلوا يقولون: أنتم الذين من الله عليكم من بيننا؟ [١]

٤٦٨- قالوا: كان رباح حبشيا و سيبا. و كان ابنه بلال من مولدى السراة. و كانت أمه حمامة سبية أيضا. و كانت تلقب سكينه. و أسلم بلال قديما فى أول ما دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان بلال يكنى أبا عبد الله. فصار بلال لامية بن خلف بن وهب الجمحى.

٤٦٩- و قد سمعت من يقول: إن بلالا من مولدى بنى جمح. فكان أمية يخرج به إلى رمضاء مكة إذا حميت، فيلقيه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، و يقول له: لا تزال و الله كذا حتى تفارق دين محمد. فيقول بلال: أحد أحد. و يضع أمية فى عنقه حبلا، و يأمر الصبيان فيجرونه.

فمر به أبو بكر رضى الله تعالى عنه يوما و هو يعذب. فقال له: يا أمية، أما تتقى الله فى هذا المسكين؟ فقال أمية: أنت أفسدته، فأنقذه. و كان بلال ترابا لأبى بكر، و أحد من دعاه أبو بكر رضى الله عنه إلى الإسلام. فقال أبو بكر: عندى [٢] غلام أسود أجلد منه و أقوى، و هو على دينك، فأعطيك

[١] راجع القرآن، الأنعام (٥٣/٦).

[٢] خ: عبدى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٨٥

إياه ثمنا لبلال. قال: قد قبلت. فأعطاه ذلك الغلام، و أخذ بلالا فأعتقه.

و صار مولى لأبى بكر رضى الله تعالى عنهما.

٤٧٠- و حدثنى بكر، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة أو الكلبى، أن عمرو بن العاص قال:

مررت ببلال و هو يعذب فى الرمضاء لو أن بضعة لحم وضعت لنضجت، و هو يقول: أنا كافر باللات و العزى، و أمية مغتاز عليه فيزيده عذابا فيقبل عليه، فيذهب خلقه فيغشى عليه، ثم يفيق.

٤٧١- و حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى فى إسناد له أن حسان بن ثابت قال:

حجبت - أو قال: اعتمرت - فرأيت بلالا فى جبل طويل، تمده الصبيان، و معه فيه عامر بن فهيرة [١]، و هو يقول: أحد أحد أنا أكفر باللات و العزى و هبل و ساف و نائلة و بوانة. فأضجعه أمية فى الرمضاء.

٤٧٢- و حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبه، ثنا جرير الضبى، عن منصور، عن مجاهد قال:

جعلوا فى عنق بلال حبلا، و أمروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أخشى مكة، يعنى جبلها، ففعلوا ذلك و هو يقول: أحد أحد.

٤٧٣- حدثنى محمد بن سعد [٢]، عن الواقدى، عن معاوية بن عبد الرحمن، عن يزيد بن رومان، عن عروة قال:

كان بلال من المستضعفين من المؤمنين، و كان يعذب حين أسلم ليرجع عن دينه. فما أعطاهم قط كلمة مما يريدون [٣]. و كان الذى يعذبه أمية بن خلف الجمحى.

٤٧٤- حدثنى أبو محمد الغنوى، عن محمد بن عبد الله الأنصارى، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال:

كان بلال إذا اشتد عليه العذاب قال: أحد أحد. فيقولون له: قل

[١] خ: فهره.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١٦٥.

[٣] خ: تريدون.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٨٦

كما نقول. فيقول: إن لسانی لا ينطلق به ولا يحسنه.

حدثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين: أن بلالا لما أسلم، أخذته أهله، فقمطوه [١] و ألقوا عليه من البطحاء، و جعلوا يقولون: ربك اللات و العزى / ٨٤ / فيقول: أحد أحد. قال: فأتى عليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه، فقال: علام تعذبون هذا الإنسان؟

فاشتره بسبع أواق و أعتقه. فذكر للنبي صلى الله عليه و سلم أنه قد اشتراه.

فقال: الشركة يا أبا بكر. فقال: قد أعتقته يا رسول الله.

٤٧٥- و روى أن بلالا قال: أعطشوني يوما و ليلة، ثم أخرجوني فعدّوني في الرمضاء في يوم حارّ.

٤٧٦- و حدثنا محمد بن سعد [٢]، أنبا الحميدى، ثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق [٣].

٤٧٧- حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب أبو صالح و يزيد بن هارون، قالوا ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، ثنا محمد بن المنذر، عن جابر بن عبد الله قال:

قال عمر: «أبو بكر سيدنا، و أعتق سيدنا» يعنى بلالا.

٤٧٨- و حدثني عمرو الناقد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم يعنى ابن عليه، عن يونس، عن الحسن، قال، [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بلال سابق الحبشة].

٤٧٩- و قال الكلبي: كان بلال يعذب ليرجع إلى الكفر، فيقول: أحد أحد. فمرّ به ورقة بن نوفل، فقال: أى و الله أحد أحد. و قال:

لا تعبدون إلها غير ربكم فإن دعواكم فقولوا بيننا حد

مسخر كل ما تحت السماء له لا ينبغى أن يسامى ملكه أحد

[١] قمطوه: شدوا يديه و رجله.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١٦٦.

[٣] خ: أواقى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٨٧

٤٨٠- حدثني شجاع بن مخلد الفلاس [١] و يوسف بن موسى القطان، قالوا أنبا معمر بن عبد الحميد، عن ليث، عن مجاهد في قوله: «و قالوا ما لنا لا نرى رجالا كُنّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ [٢]»، قال: يقول أبو جهل: «أين بلال، أين عمار، أين صهيب، أين خباب، أين فلان؟ كنا نعدّهم في الدنيا من الأشرار و نتخذهم سخريا. لا نراهم في النار، أم زاغت عنهم أبصارنا؟ فليس نرى مكانهم في النار».

٤٨١- و قال الواقدي: لما هاجر بلال، نزل على سعد بن خيثمة. و قال:

يقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم آخا بين بلال و أبى رويحة الخثعمي. و ليس ذلك بثبت. و لم يشهد أبو رويحة بدرًا. و كان محمد بن إسحاق [٣] يثبت مؤاخاة بلال و أبى رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي.

٤٨٢- حدثني محمد بن سعد [٤]، ثنا محمد بن عبيد الطنافسى، عن المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن قال:

أول من أذن بلال.

٤٨٣- حدثني محمد بن سعد [٥]، عن الواقدي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال:

كان بلال إذا فرغ من الأذان و أراد أن يعلم النبي صلى الله عليه و سلم أنه قد أذن، وقف على الباب، فقال: حى على الصلاة حى على

الفلاح يا رسول الله. فإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرآه، ابتدأ في الإقامة.
 ٤٨٤- حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن بلالا صعد ليؤذن وهو يقول [٦]:
 ما لبلال ثكلته أمه وابتل من نضح دم جبينه

[١] خ: الغلاس (بالغين) و التصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر، حيث بالفاء.

[٢] القرآن، ص (٣٨ / ٦٢ - ٦٣).

[٣] ابن هشام، ص ٣٤٥.

[٤] ابن سعد، ٣ (١) / ١٦٧.

[٥] ابن سعد، ٣ (١) / ١٦٧.

[٦] ابن سعد، ٣ (١) / ١٧٦ (حيث أول البيت: «مال بلالا»).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٨٨

٤٨٥- وقال الواقدي: كان بلال يحمل العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العيد، فيركزها بين يديه. والمصلّى يومئذ فضاء.

٤٨٦- حدثنا أبو نصر التمار، عن شريك، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة أن بلالا كان يؤذن حين تدحض الشمس، فيؤخر الإقامة قليلا. أو قال:

وربما أخر الإقامة. ولا يخرج في الأذان عن الوقت.

٤٨٧- حدثنا خلف البراز، ثنا أبو شهاب الحنط، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابه، عن أنس قال:

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة.

٤٨٨- حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن إبراهيم بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده قال كان بلال يحمل العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد وفي الاستسقاء.

٤٨٩- وحدثني محمد بن سعد [٢]، عن إسماعيل، عن عبد الله بن أبي أويس، عن عبد الرحمن بن سعد وغيره، عن آبائهم / ٨٥ و أجدادهم أن النجاشي الحبشي بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات.

فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم واحدة، وأعطى عمر واحدة، وأعطى عليا واحدة.

٤٩٠- قال الواقدي: فمشى بالعنزة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بين يدي أبي بكر: بلال. ثم كان سعد القرظ يمشى بها بين يدي عمر، و عثمان في العيدين، فيركزها بين أيديهما. ويصليان إليها. وهي العنزة التي يمشى بها اليوم بين يدي الولاة. قال الواقدي: ويقال ان الزبير بن العوام قاتل بين يدي النجاشي عدوا له، فأبلى. فوهب له العنزة.

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٦٧ - ١٦٨.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١٦٨.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٨٩

٤٩١- حدثني أحمد بن هشام، ثنا عمرو بن عون، أنبا خالد بن عبد الله الواسطي، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال: ما أرجى عمل عملته منفعه؟

فقال ما عملت عملا أترجى عندي منفعه من أنى لم أتطهر طهورا تاما قط في ليل ولا نهار إلا صليت لربي ما شاء الله أن أصلي. قال:

[فإني رأيت البارحة خشف نعليك - أو قال: خشف نعليك - في الجنة بين يدي].

٤٩٢- حدثنا أحمد بن هشام، ثنا شعيب بن حرب، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن هرير ابن عبد الرحمن، عن رافع بن خديج قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [يا بلال نؤر بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم].

٤٩٣- حدثني حماد بن إسحاق، ثنا الحجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم.

فنادى: ألا إن العبد نام، ألا إن العبد نام، ثلاثا.

٤٩٤- حدثني محمد بن سعد [١]، ثنا عفان، ثنا أبو هلال، عن قتادة:

أن بلالا تزوج امرأة من سبي، عربية، من بني زهرة.

٤٩٥- حدثنا محمد بن حاتم، ثنا وهب بن جرير، أنبأ شعبه، عن مغيرة، عن الشعبي، قال:

خطب بلال وأخوه إلى أهل بيت من البر، فقال: «أنا بلال وهذا أخي عبدان من الحبشة، كنا ضالين فهدانا الله، وكنا عبيد فاعتقنا الله. إن تنكحونا فالحمد لله. وإن تمنعونا فالله أكبر».

٤٩٦- حدثنا محمد بن سعد [٢]، ثنا عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عمرو بن ميمون، حدثني أمي أن أبا بلال كان ينتمي إلى العرب، فخطب امرأة منهم. فقالوا: إن

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٦٩ (حيث: «امرأة عربية») ولم يذكر «سبي».

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١٦٩.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٩٠

حضر بلال، زوجناك. قال: فحضر بلال، فتشهد، ثم قال: أنا بلال بن رباح وهذا أخي، وهو رجل سوقى الخلق والدين، فإن شئتم فزوجه، وإن شئتم فدعوه. قالوا: من تكن أخاه فإننا نزوجك. فزوجه.

٤٩٧- حدثنا محمد بن سعد [١]، حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم:

أن بني البكير جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم من بني كنانة، فقالوا له: زوج أختنا فلانا. فقال لهم: فأين أنتم عن بلال؟ ثم جاءوا الثانية والثالثة، فقالوا: يا رسول الله، أنكح أختنا فلانا. فقال: [أين أنتم عن بلال، أين أنتم عن رجل من أهل الجنة؟ قال: فأنكحوه].

٤٩٨- حدثنا محمد بن سعد [٢]، ثنا عفان، ثنا أبو هلال الحمصي، عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة قال:

كان أناس يأتون بلالا فيذكرون فضله وما قسم الله له من الخير. فكان يقول: إنما أنا حبشي، كنت بالأمس عبدا.

٤٩٩- حدثنا علي بن المديني، ثنا جرير بن عبد الحميد، أنبأ مغيرة، عن الشعبي قال:

انتهى بلال إلى قوم يتنازعون في أمر أبي بكر وبلال أيهما أفضل. فقال:

إنما أنا حسنة من حسنات أبي بكر.

٥٠٠- حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وكيع، ثنا سفيان، ثنا عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالأبطح، وهو في قبة حمراء، فخرج بلال بفضل وضوئه. ثم أذن بلال. فكنت أتبع فاه هكذا وهكذا، يعني يمينا وشمالا. ثم ركزت عنزة. وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه جبة حمراء.

فكأنني أنظر إلى بريق ساقية. قال: فصلى إلى العنزة الظهر - أو قال: العصر - ركعتين. وجعل يمر الكلب / ٨٦ / والحمار والمرأة فلا

يمنع. فلم تزل الصلاة ركعتين حتى قدم المدينة [٣].

[١] ابن سعد ٣ (١) ١٦٩.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) ١٦٩ - ١٧٠.

[٣] القصة تتعلق بحجة الوداع، فالصلاة ركعتين قصرا أثناء طول السفر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٩١

٥٠١- حدثني عبد الواحد بن غياث، أخبرنا أبو سلمة حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه أن بلالا سمع أمية بن خلف، وهو على جمل له يوم بدر، يقول: هل تدررون من تقاتلون؟ ألا تذكرون اللبني؟ [١] فقال بلال: أمية و رب الكعبة، لا نجوت إن نجوت. و أناخ بعيره، ثم خطمه بالسيف فجده، فمات.

٥٠٢- و قال الواقدي و إبراهيم بن سعد و غيرهما:

لما كان يوم بدر، رأى أمية بن خلف، عبد الرحمن بن عوف و كان صديقه. فقال له: يا عبد عمرو. و كان اسمه في الجاهلية. فلم يكلمه. فقال له: يا عبد الإله. قال عبد الرحمن: فالتفت، فإذا أنا بأمية و ابنه علي، و به كان يكنى. و قد أخذ بيد ابنه. و معي أذراع قد استلبتها. و كان مشرفا على الأسر. فسأله أن يطلب له الأمان، و قال: أما لكم حاجة في اللبني [٢]؟ (يعني الفداء)، نحن خير [٣] لكم من أذراعك. فقلت: امضيا، و أقبلت أسوقهما.

فبصر بلال بأمية، فقال: يا معشر الأنصار، أمية بن خلف رأس الكفر، لا نجوت إن نجوت. قال عبد الرحمن: فاقتتلوا كأنهم عوذ [٤] حنت إلى أولادها ٢١٧/١، فأحاطوا [٥] بأمية حتى صار في مثل المسكة. فأقبل الحباب بن المنذر، و قد اضطجعت عليه، فأدخل سيفا فقطع أربيته [٦]. فمتمت عنه. و ضربه خبيب ابن يساف حتى قتله. و ضربه بلال ضربة صرخته. و ضرب أمية خبيبا، فقطع يده من المنكب، فأعادها رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده، فالتحمت و صلحت. و تزوج خبيب بعد ذلك ابنه أمية [٧] بن خلف، فرأت أثر الضربة، فقالت: لا أشل الله يدا ضربتك. فقال: و أنا فقد أوردته شعوب [٨]. و قتل عليا ابنه: الحباب بن المنذر و عمار بن ياسر.

[١] قال ابن هشام، ص ٤٤٨: «يريد باللبني أن من أسرنى، افتديت منه بابل كثيرة اللبني».

[٢] قال ابن هشام، ص ٤٤٨: «يريد باللبني أن من أسرنى، افتديت منه بابل كثيرة اللبني».

[٣] خ: خيرا.

[٤] أى ناقة حديثه الولاد.

[٥] خ: فاطعوا.

[٦] أى أصل الفخذ.

[٧] خ: أبى (كأنه سهو القلم).

[٨] أى الموت.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٩٢

٥٠٣- و قد روى أيضا أن رفاعه بن رافع طاعن أمية و سايفه، ثم بدا له فتق في درعه تحت إبطه. فوجأه بالسيف، فقتله. و الأول أثبت خبير روى في قتله.

٥٠٤- قال الواقدي: لما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم، أذن بلال و رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يقبر بعد. فكان إذا قال «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله»، انتحب الناس في المسجد. فلما دفن، قال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه: أذن.

فقال: إن كنت إنما أعتقتني لله، فخلني و من أعتقتني له. فقال له: ما أعتقتك إلا لله. فقال: فإني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فذاك إليك. فأقام حتى خرجت بعوث الشام، فسار معهم.

٥٠٥- وحدثني أبو بكر الأعمش، ثنا روح بن عبادة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب:

أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه لما قعد على المنبر يوم الجمعة، قال له بلال: يا با بكر. قال: لييك. قال: أعتقتني لله أم لنفسك؟ قال: لله.

قال: فإذن لي حتى أغزو في سبيل الله. فأذن له. فأتى الشام، فمات بها.

٥٠٦- وروى أن بلالا قال لأبي بكر: يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [١] [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله،] فإذن لي. فقال أبو بكر: أنشدك الله و حرمتي و حقى، فقد كبرت سنى و ضعفت و اقترب أجلي. فأقام مع أبى بكر حتى توفى أبو بكر. ثم جاء إلى عمر رضى الله تعالى عنه، فقال له كما قال لأبى بكر. فرد عليه عمر نحو مما

رد أبو بكر. فأبى بلال عليه المقام. فقال عمر: فإلى من ترى أجعل النداء؟

قال: إلى سعد القرظ، فإنه قد أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فدعا عمر سعدا، فجعل الأذان إليه.

٥٠٧- حدثني بعض القرشيين قال:

لما دون عمر الدواوين بالشام، سأل بلال أن يجعل ديوانه مع أبى رويحة

[١] فى الأصل خط على الصلاة، كأنه كتب سهوا و لكن لم يرد حذفه أدبا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٩٣

عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمى، و قال: فإني غير مفارقة أبدا، فقد آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى و بينه. فضم ديوان

الحبشة إلى خثعم. فلم يبق بالشام حبشى / ٨٧ / إلا صار ديوانه مع خثعم.

٥٠٨- و قال أبو بكر فى بلال رضى الله تعالى عنهما حين قتل أمية [١]:

هنيئا زادك الرحمن عزّا فقد أدركت تأرك يا بلال

فلا نكسا وجدت و لا جباناغداة تنوشك الأسل الطوال قالوا: و قال بلال، و مرض حين هاجر إلى المدينة [٢]:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلةً بفتح و حولى إذخر و جليل

و هل أردن يوما مياه مجنئه و هل يبدون لى شامة و طفيل ٥٠٩- و قال الواقدي: إن بلالا [٣] ترب أبى بكر. و توفى بمدينة دمشق سنة

عشرين. و دفن عند باب الصغير، فى المقبرة هناك، و هو ابن بضع و ستين سنة. و كان رجلا آدم شديد الأدمة، نحيفا طوالا، و كان

أحنى، له شعر كثير، خفيف العارضين، به شمط [٤] كثير لا يغيره. و قد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: و

سأل عمر حين قدم الشام بلالا أن يؤذن. و قال: إنما كرهت الأذان بالمدينة، فأذن ها هنا. فأذن. فبكى الناس عامة يومهم لذكر رسول

الله صلى الله عليه وسلم.

عامر بن فهيرة

٥١٠- كان عامر مولدا من مولدى الأزدي، مملوكا للطفيل بن عبد الله بن الحارث ابن سخبرة بن جرثومة، من ولد نصر بن زهران. و

كان الطفيل أبا عائشة ابنة

[١] الاستيعاب لابن عبد البر، رقم ١٦٧، بلال. (و فيه فى الأول «خيرا» بدل «عزا»).

[٢] ابن هشام، ص ٤١٤، بلدان ياقوت (: شامة، فح، مجنة، مكة)، صحيح البخارى، مناقب الأنصار (٩٣/٤٤ حديث ٣).

[٣] خ: بلال.

[٤] أى شعرات بيض.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٩٤

أبى بكر لأمها أم رومان. و كان عامر قديم الإسلام قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبى الأرقم.

٥١١- و حدثنى محمد بن سعد [١]، عن الواقدى، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها قالت:

كان عامر بن فهيرة للطفيل أختى لأمى. فأسلم، فاشتراه أبو بكر، و كان يرعى عليه منيحة غنم له.

٥١٢- قالوا: و كان عامر من المستضعفين، و كان يعدب بمكة ليرجع عن دينه حتى اشتراه أبو بكر. و كان حين أوى رسول الله صلى

الله عليه وسلم إلى الغار يروح بغنيمته أبى بكر فيها، فيسقيهما من لبنها. و كان معهما حين هاجر إلى المدينة يخدمهما. و قد شهد بدرا

و أحدا. و نزل بالمدينة على سعد بن خيثمة. و آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه و بين الحارث بن أوس بن معاذ. و استشهد

عامر بن فهيرة يوم بئر معونة فى صفر سنة أربع من الهجرة. و كان يوم قتل ابن أربعين سنة. و كان يكنى أبا حمد. و روى أن جبار بن

سلمى الكلابى طعن عامرا يومئذ. فقال: فزت و رب الكعبة. و رفع من رمحه، فلم توجد جثته.

[فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الملائكة أخذته فوارت جثته.] فأسلم جبار لما رأى، و حسن إسلامه.

٥١٣- و حدثنى محمد بن سعد [٢]، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: أخبرنى

رجال من أهل العلم أن عامر بن فهيرة قتل يوم بئر معونة، فلم يوجد جسده حين دفنوا القتلى. قال عروة: فكانوا يرون أن الملائكة

دفنته.

أبو فكيهة

٥١٤- و اسمه أفلح. و يقال: يسار. قالوا: كان أبو فكيهة عند صفوان [٣]

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٦٤.

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ١٦٤ - ١٦٥.

[٣] خ: الصفوان.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٩٥

ابن أمية الجمحى. فأسلم حين أسلم بلال. فمّر به أبو بكر رضى الله تعالى عنه، و قد أخذ أمية بن خلف فربط فى رجله حبلا و أمر به

فجر. ثم ألقاه فى الرمضاء.

و مر به جعل [١]، فقال: أليس هذا ربك؟ فقال: الله ربي، خلقنى و خلقتك و خلق هذا الجعل. فغلظ عليه و جعل يخنقه. و معه أخوه

أبى بن خلف، يقول:

زده عذابا حتى يأتى محمد فيخلصه بسحره. و لم يزل على تلك الحال حتى ظنوا أنه قد مات. ثم أفاق. فمر به أبو بكر، فاشتراه

أعتقه.

٥١٥- و يقال: إن بنى عبد الدار كانوا يعذبونه / ٨٨ فإنه إنما كان لهم. فأخرجوه يوما مقيدا نصف النهار إلى الرمضاء، و وضعوا على

صدره صخرة حتى دلح لسانه، و قيل: قد مات. ثم أفاق.

٥١٦- قال ابن سعد: و ذكر الهيثم بن عدى أنه مات قبل يوم بدر.

و لبينة جارية بنى المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح [٢] ابن عدى بن كعب.

٥١٧- و كان يقال لها [٣]، فيما ذكر أبو البختری، لبينة. أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه. فكان عمر يعذبها حتى يفتري، فيدعها، ثم يقول: أما إنى أعتذر إليك بأنى لم أدعك إلا عدامه [٤]. فتقول: كذلك يعذبك الله إن لم تسلم.

٥١٨- و قال الواقدي فى إسناده: إن حسان بن ثابت قال: قدمت مكة معتمرا، و النبى صلى الله عليه و سلم يدعو الناس، و أصحابه يؤذون و يعذبون. فوقفت على عمر، و هو مؤتزر يخنق جارية بنى عمر بن المؤمل حتى تسترخى فى يديه. فأقول: قد ماتت. ثم يخلى عنها، ثم يشب على زئيرة، فيفعل بها مثل ذلك.

[١] أى خنفسه.

[٢] خ: رفلح.

[٣] خ: لهما.

[٤] كذا و فى مصادر أخرى، أعيت أو تعبت.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ١٩٦

زئيرة:

٥١٩- قالوا و كان أبو جهل يقول: ألا تعجبون لهؤلاء و اتباعهم محمد (ا)؟ فلو كان أمر محمد خيرا و حقا ما سبقونا إليه. أفسقتنا زئيرة إلى رشد، و هى من ترون؟

و كانت زئيرة قد عذبت حتى عميت. فقال لها أبو جهل: إن اللات و العزى فعلتا بك ما ترين. فقالت، و هى لا تبصره: و ما تدرى اللات و العزى، من يعدهما ممن لا يعدهما، و لكن هذا أمر من السماء، و ربى قادر على أن يرد بصرى. فأصبحت من تلك الليلة و قد رد الله عليها بصرها. فقالت قريش:

هذا من سحر محمد. فاشتري أبو بكر رضى الله عنه جارية بنى المؤمل و زئيرة، و أعتقهما.

٥٢٠- و يقال: إن زئيرة لغير بنى عدى. و قال الكلبي: هى لبني مخزوم.

و كان أبو جهل يعذبها.

و كانت النهدي

٥٢١- مولدة لبني نهد بن زيد. فصارت لامرأة من بنى عبد الدار. فأسلمت.

فكانت تعذبها و تقول [١]: و الله لا أفلعت عنك أو يعتقك [٢] بعض من صباتك.

فابتاعها أبو بكر أيضا، فأعتقها. و كان معها طحين - و يقال: نوى - لمولاتها يوم أعتقها أبو بكر رضى الله تعالى عنه. فردت ذلك عليها.

و كانت أم عيسى

٥٢٢- و بعضهم يقول «أم عيسى»، أمه لبني زهرة. فكان الأسود بن عبد يغوث يعذبها. فابتاعها أبو بكر رضى الله تعالى عنه و أعتقها.

[١] خ: يقول.

[٢] خ: تعتقك.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٩٧

٥٢٣- وأخبرت عن المسيبي أنه قال: إنها أم عبيس بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. والله أعلم.

٥٢٤- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان عن ابن عباس:

أنه قال لها [١]: هل كان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم؟ قالت [٢]: نعم، إن كانوا ليضربون أحدهم و يجيعونه و يعطشونه و يضربونه، حتى ما يقدر على أن يقعد، فيعطيه ما سألوا من الفتنة.

و يقولون له: آلات و العزى آلهتك من دون الله؟ فيقول: نعم. و حتى إن جعل ليمر، فيقولون له: أ هذا جعل إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم، افتداء مما يبلغون من جهده. فإذا أفاق، رجع إلى التوحيد.

٥٢٥- و قال الكلبي عذب قوم لا عشائر لهم و لا مانع. فبعضهم ارتد، و بعضهم أقام على الإسلام، و بعضهم أعطى ما أريد منه عن غير اعتقاد منه للكفر.

و كان قوم من الأشراف قد أسلموا، ثم فتنوا. منهم سلمة بن هشام بن المغيرة، و الوليد بن الوليد بن المغيرة، و عياش بن أبي ربيعة، و هشام بن العاص السهمي.

قال: و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا جلس في المسجد، جلس إليه المستضعفون من أصحابه: عمار، و خباب، و صهيب، و بلال، و أبو فكيهة، و عامر بن فهيرة و أشباههم من المسلمين. فيقول / ٨٩ / بعض قريش لبعض:

هؤلاء جلساؤه كما ترون، قد من الله عليهم من بيننا [٣]. فأنزل الله عز و جل:

«أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ؟» [٤] و نزل فيهم: «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ» [٥]. و نزل فيهم: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّلَا جَزَاءُ لآخِرَةٍ أَكْبَرُ

[١] لام عبيس، صاحبه الترجمة؟

[٢] خ: قال.

[٣] راجع القرآن، الأنعام (٥٣ / ٦).

[٤] راجع القرآن، الأنعام (٥٣ / ٦).

[٥] أيضا (٥٢ / ٦).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٩٨

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. الَّذِينَ صَبَرُوا وَّ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [١]. و نزل فيهم: «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَّ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» [٢]. قالوا: و كان مجاهد يقول: يعنى الذين تكلموا بما تكلموا به و هم كارهون.

٥٢٦- و حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: كان أبو جهل يأتي الرجل الشريف إذا أسلم، فيقول له: أتترك دين أبيك و هو خير منك، و تفيل رأيه، و تضع شرفه؟ و إن كان تاجرا، قال: ستكسد تجارتك، و يهلك مالك. و

إن كان ضعيفا، أغرى به حتى يعذب. فأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم لأصحابه، فهاجروا إلى الحبشة في السنة الخامسة من المبعث.

أسماء من هاجر إلى الحبشة من المسلمين،

إشارة

هربا بأديانهم من مشركي قريش بإذن النبي صلى الله عليه وسلم:

٥٢٧- فمن بنى هاشم بن عبد مناف.

جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه.

هاجر في المرة الثانية، و معه امرأته أسماء ابنة عميس. و لم يزل مقيما بالحبشة. و كان أبو طالب يتعهده، إلى أن مات، باللطف و النفقة. ثم قدم منها هو و جماعة أقاموا معه من المسلمين، و جماعة أسلموا من الحبش، و قد فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أدري أنا بفتح خيبر أسر أم بقدم أخي جعفر؟] و عانقه، و قبل ما بين عينيه. و ذلك في سنة سبع من الهجرة. و استشهد جعفر بمؤنه في سنة ثمان من الهجرة، و له أكثر من أربعين سنة بأشهر. و يقال: أقل منها بأشهر. و كان يكنى أبا عبد الله. و ولد له بالحبشة عبد الله بن جعفر، (و محمد) [٣] و عون، و أمهم أسماء.

٥٢٨- و من بنى أمية بن عبد شمس:

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية.

[١] القرآن، النحل (١٦ / ٤١ - ٤٢).

[٢] أيضا (١٦ / ١١٠).

[٣] الزيادة عن مصعب الزبيري، ص ٨٠.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ١٩٩

هاجر الهجرة، الأولى و الثانية جميعا، و معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قدم رضى الله تعالى عنه، فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. [و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى الحبشة، و معه رقية: إنهما لأول من هاجر بعد إبراهيم و لوط عليهما السلام.]

و خالد بن سعيد بن العاص بن أمية.

هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، و أقام بها، فلم يشهد بدرا. و ولد له بالحبشة سعيد بن خالد. ثم قدم من الحبشة مع جعفر. و استشهد بالشام في سنة أربع عشرة. و كان يكنى أبا سعيد. و كانت معه بالحبشة امرأته همينة بنت خلف بن أسعد الخزاعي.

عمرو بن سعيد

أخوه. هاجر إلى الحبشة و أقام بها، ثم قدم مع جعفر عليه السلام. و استشهد بالشأم. و قال الكلبي: قدما مع جعفر، و كانت هجرتهما في المرة الثانية بعد أن رجع من رجع من الهجرة الأولى. و كان عمرو يكنى أبا عتبة. و كانت معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن محرث الكناني. و قال بعضهم: إنه قدم قبل جعفر بقليل.

أبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

و اسمه مهشم: و يقال: هشيم.

هاجر إلى الحبشة مرتين، ثم قدم فهاجر إلى المدينة، و شهد بدر، و قتل يوم اليمامة شهيدا، و هو ابن ثلاث أو أربع و خمسين سنة. و كانت معه بالحبشة امرأته سهله بنت سهيل / ٩٠ / بن عمرو، فولدت له محمد بن أبي حذيفة.

٥٢٩- و من حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف:**[بنو جحش]**

عبد الله، و يكنى أبا محمد، و عبد، و يكنى أبا أحمد، و عبيد الله، و يكنى أبا جحش، بنو جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن كبير بن مرة بن غنم بن دودان بن أسد. و هم إخوة زينب بنت جحش. و أمهم أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم. فأما عبد الله، فهاجر في المرة الثانية، و قدم فشهد بدر مع النبي صلى الله عليه و سلم، و استشهد يوم أحد، و دفن مع حمزة رضي الله عنهما في قبر واحد. و أما أبو أحمد، و هو عبد، فكفّ بصره و مات بالمدينة، و لم يهاجر إلى الحبشة قط. و من قال إنه هاجر، فقد أبطل. و أما عبيد الله، فهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، فتنصر و مات على النصرانية. فيقال إنه غرق في البحر و هو سكران. و يقال غرق من الخمر، و كانت معه امرأته، رمله بنت أبي سفيان بن حرب، فولدت

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٠٠

له جارية سميتها حبيبة. فقيل «أم حبيبة». فأقامت على الإسلام. فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم. و ذلك أنه وجه عمرو بن أمية الضمري إلى أصحابه النجاشي بكتاب منه، يدعو فيه إلى الإسلام، و أمره أن يخطب عليه أم حبيبة. فوكلت خالد بن سعيد بن العاص بتزويجها. و كان و أخوه أقرب من بالحبشة إليها. فزوجها إياه. و كان عبيد الله يقول: «فحقنا و صأصأتم»، أي أبصرنا و لم يبصر المسلمون. و هذا مثل. و أصله أن الجرو إذا فتح عينه، قيل: ففتح. و إذا فتح ثم غمض من الضعف لصغره، قيل: صأصأ. و أبو أحمد ابن جحش، الذي جعل يوم فتح مكة يمر بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم بين الصفا و المروة، و هو يقول [١]:

يا حبذا مكة من واد (ي) أرض بها أهلى و عوادي

إني [٢] بها ترشح أو تادي إني بها أمشى بلا هاد (ي)

و

شجاع بن وهب بن ربيعة،

أحد بنى مالك بن كبير بن غنم. ويكنى أبا وهب. هاجر فى المرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة مع النبى صلى الله عليه وسلم. و كان نحيفا، طوالا، أحنى. و قتل يوم اليمامة شهيدا، و هو له بضع و أربعون سنة. و يقال إن أخاه عقبه بن وهب كان معه. و الثبت أنه كان معه بدر.

قيس بن عبد الله،

ظئر عبيد الله بن جحش. و هو من بنى أسد أيضا. هاجر فى المرة الثانية، و معه امرأته بركة بنت يسار الأسدى [٣]، أخت أبى تجراء. و بعضهم يقول: «رقيش الأسدى [٤]»، و ذلك غلط. و الأسدى الذى و هل [٥] إليه يزيد بن رقيش. و ليس يزيد بن رقيش من مهاجرة الحبشة، و لكنه بدرى.

معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى،

حليف آل سعيد بن العاص. و قال بعضهم: هو من دوس، و لكنه أصابه سباء. و هو مولى سعيد بن العاص. و هو

[١] ابن سعد، ٢ / (١) / ١٠٢، الاستيعاب لابن عبد البر، رقم ٨٨٨، الطفيل ابن مالك، مع اختلافات الرواية.
[٢] خ: أتى.

[٣] فى أصل الكتاب «الأزدى» و بالهامش عن نسخة أخرى «الأسدى».

[٤] فى أصل الكتاب «الأزدى» و بالهامش عن نسخة أخرى «الأسدى».

[٥] أى نسب عن وهم.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٠١

قديم الإسلام. و كتب لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، و ولاه بيت المال. و كان به جذام، فأكل مع عمر. فقال: لو لا صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم، ما واكلته. و هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية. و منهم من يدفع هجرته إلى الحبشة، و يقول: كان قدومه مع أبى موسى الأشعرى. و أول مشاهده خبير.

و أنه مات فى السنة التى غزيت فيها إفريقية فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه.

و قال الواقدى: سمعت من يقول إنه من مهاجرة الحبشة، و قدم مع جعفر بن أبى طالب. و ليس ذلك ثبت.

أبو موسى عبد الله بن قيس

بن سليم بن حضار ابن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن / ٩١ / يشجب بن يعرب بن قحطان. قال الهيثم بن عدى: كان حليفا لآل عتبة بن ربيعة، و أسلم بمكة و هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية فأقام بها و قدم مع جعفر، فشهد خبير. و مات سنة اثنتين و أربعين. و قال الواقدى و غيره:

لم يكن أبو موسى من مهاجرة الحبشة قط، ولا حليفاً لأحد، وإنما قدم من اليمن بعد ذلك مع نفر فيهم أبو عامر الأشعري. و أول مشاهد أبي موسى خير. و مات سنة اثنتين و أربعين. و قال أبو بكر بن أبي شيبة المحدث: مات سنة أربع و أربعين.

٥٣٠- و من بنى نوفل بن عبد مناف، من حلفائهم:

عتبة بن غزوان بن جابر ابن نسيب

بن وهيب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن الحارث بن مازن بن منصور. هاجر في المرة الثانية، ثم هاجر مع النبي صلى الله عليه و سلم إلى المدينة و هو ابن أربعين سنة. و ولاه عمر البصرة. فكان أول من مصرها. و مات بين المدينة و البصرة و هو يريد لها راجعا إليها في سنة سبع عشرة، و هو ابن سبع و خمسين سنة. و كان يكنى أبا غزوان. و يقال: كان يكنى أبا عبد الله، و كان لعتبة مولى، يقال له خناب، و يكنى أبا يحيى بكنية خناب بن الأرت، شهد بدر و مات سنة تسع عشرة و صلى عليه عمر بن الخطاب. و كان حين مات ابن تسع و خمسين سنة. و لم يهاجر مع عتبة إلى الحبشة.

٥٣١- و من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي:

أبو عبد الله الزبير بن العوام

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٠٢
ابن خويلد رضى الله تعالى عنه. هاجر إلى الحبشة في المرتين جميعا، و قاتل مع النجاشي عدوا له. فأعطاه العنزة التي صارت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. ثم هاجر من مكة إلى المدينة، و معه أمه صفية بنت عبد المطلب. و استشهد بوادي السباع، بقرب البصرة. و يقال إن النجاشي أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث عنزات. و هاجر معه إلى المدينة حاطب بن أبي بلتعة اللخمي حليفه، و سعد بن [١] خولى الكلبى مولى حاطب، و لم يهاجرا معه إلى الحبشة. فأما حاطب فتوفى بالمدينة سنة ثلاثين و هو ابن خمس و ستين سنة. و صلى عليه عثمان. و كان يكنى أبا محمد. و أما سعد بن خولى الكلبى، فاستشهد يوم أحد. و كان يكنى أبا عبد الله. و فرض عمر لابنه عبد الله بن سعد مع الأنصار.

عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى.

هاجر في المرة الثانية، فمات بأرض الحبشة مسلما. و لم يذكره محمد بن إسحاق.

خالد بن حزام بن خويلد ابن أسد،

مات قبل أن يصل إلى الحبشة في المرة الثانية: نهشته أفعى فقتلته.

و ليس يجتمع على هجرته. و لم يذكره محمد بن إسحاق. و قال الواقدي في بعض روايته: إن هذه الآية «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا

إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [٢]» نزلت فيه. و ليس ذلك بثبت.

يزيد بن معاوية ابن الأسود بن المطلب بن أسد،

هاجر فى المرة الثانية، و استشهد يوم حنين.
و يقال: يوم الطائف. و قيل: إنه كان يكنى أبا حنظلة، و قدم المدينة بعد الهجرة.

الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد

هاجر فى المرة الثانية، و قدم المدينة بعد قدوم النبى صلى الله عليه و سلم إليها.

٥٣٢- و من بنى عبد قصى:

طلب بن عمير بن وهب بن عبد،

و أمه أروى بنت عبد المطلب، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية، و هاجر إلى المدينة مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم. و استشهد يوم أجنادين بالشام و هو ابن خمس و ثلاثين سنة. و كان يكنى أبا عدى.

٥٣٣- و من بنى عبد الدار بن قصى:

مصعب الخير بن عمير بن هاشم

بن

[١] خ: مولى. (و لكن راجع بعد سطرين).

[٢] القرآن، النساء (٤/ ١٠٠).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج١، ص: ٢٠٣

عبد مناف بن عبد الدار بن قصى، هاجر إلى الحبشة فى المرة الأولى و الثانية جميعا، /٩٢ ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة. و استشهد يوم أحد و معه لواء رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو ابن أربعين سنة. و كان يكنى أبا محمد.

فراس ابن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى،

هاجر فى المرة الثانية. و قتل بالشام يوم اليرموك شهيدا و كان يكنى أبا الحارث.
و كان قدومه من أرض الحبشة بعد الهجرة.

جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل،

و يقال عبد شرحبيل و هو قول الكلبي، و ابنه عمرو و خزيمه، هاجروا فى المرة الثانية و قدموا مع جعفر بن أبى طالب. و ماتت امرأه جهم بالحبشة.

سويط بن سعد ابن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار،

هاجر فى المرة الثانية.

و شهد بدرًا و أحدا. و مات و النبى صلى الله عليه و سلم متوجه إلى تبوك. و كان يكنى أبا حرملة.

و أبو الروم بن عمير،

أخو مصعب، و كان اسمه عبد مناف، هاجر فى المرة الثانية. قال الواقدي: ليست هجرته بمجتمع عليها. و قال الكلبي: هاجر إلى الحبشة، ثم قدم قبل خبير فشهد خبير. و قال الهيثم بن عدى: لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة. و قال الواقدي، قال أبو الزناد: لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة، و شهد يوم أحد.

النضير بن الحارث بن علقمة بن كدة،

و يكنى أبا الحارث. و قال الواقدي: كان النضير من مسلمة يوم الفتح. و يقال: كان النبى صلى الله عليه و سلم آمنه يوم الفتح، فلم يصح إسلامه إلا بعد حين. و كان إسلامه بالجعرانة. حدث عن سببه أنه خرج إلى حنين هو و أبو سفيان و صفوان و سهل بن عمرو، يريدون إن كانت على رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يكرّوا مع المشركين عليه و على أصحابه. و قد حسن إسلام النضير بعد. و كان ممن أقام بمكة و لم يهاجر إلى المدينة. و لم يذكره ابن إسحاق فى الهجرة إلى الحبشة. و قال الهيثم بن عدى: هاجر النضير إلى الحبشة، ثم قدم إلى مكة و ارتد، ثم إنه صحح الإسلام يوم الفتح أو بعده. و استشهد باليرموك.

٥٣٤- و من بنى زهرة بن كلاب:**عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة.**

و كان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو. و يقال: عبد الكعبة.

فسماه النبى صلى الله عليه و سلم عبد الرحمن. هاجر إلى الحبشة فى المرة الأولى

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج١، ص: ٢٠٤

و الثانية، ثم قدم مكة فهاجر مع النبي صلى الله عليه و سلم إلى المدينة. و توفي سنة اثنتين و ثلاثين، و هو ابن خمس و سبعين سنة. و يكنى أبا محمد، رحمه الله.

عامر بن أبي وقاص،

و اسم أبي وقاص مالك، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية و أقام حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام. و مات بالشأم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. و كان يكنى، فيما روى عن الواقصي، أبا عمرو، رضي الله تعالى عنه.

المطلب، و طليب ابنا أزر بن عبد عوف.

قال الواقدي: هاجر المطلب في المرة الثانية، و ولد له بالحبشة عبد الله بن المطلب. و قال الكلبي: هاجرا جميعا في المرة الثانية و ماتا بالحبشة. و كانت مع المطلب امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة السهمي.

عبد الجان بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث بن زهرة.

و هو عبد الله، سماه رسول الله صلى الله عليه و سلم «عبد الله». هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، و أقام مع جعفر، و قدم معه. و توفي في أيام عثمان. و ذكر الواقصي: أنه كان يكنى أبا مخرمة.

٥٣٥- و من حلفاء بني زهرة:

أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل

بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهلة / ٩٣ / بن كاهل بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل. و أمه أم عبد بنت ود، من هذيل. هاجر في المرة الثانية. و يقال: في المرتين جميعا، و ذلك أثبت. و هاجر من مكة إلى المدينة. و توفي في خلافة عثمان سنة اثنتين و ثلاثين، و هو ابن بضع و ستين سنة. و دفن بالقيع. و قال الواقدي: صلى عليه عثمان. و قال غيره، صلى عليه عمار بن ياسر. و كان رجلا نحيفا قصيرا شديد الأدمة، لا يغير شيبته. و هاجر معه

عتبة بن مسعود،

أخوه لأبيه و أمه في المرة الثانية. و أقام عتبه حتى قدم مع جعفر، و مات بالمدينة في أيام عمر بن الخطاب. و كان يكنى أبا عون. و من حلفاء بني زهرة:

المقداد بن عمرو بن ثعلبة

بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد ابن دهير بن لؤى بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون [١] بن قاش [٢] بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن

[١] كذا فى الأصل و فى جداول و ستنفلد: هون.

[٢] ص: قاش (و التصحيح و ستنفلد).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٠٥

قضاة. و هو الذى يقال له المقداد بن الأسود. و كانت أمه عند الأسود بن عبد يغوث، خلف عليها بعد أبيه عمرو، و تبناه فنسب إليه. هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية فى رواية ابن إسحاق [١]. و لم يذكره موسى بن عقبه و أبو معشر. ثم قدم فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة، و شهد بدرًا. و لم يزل مع النبى صلى الله عليه و سلم و شهد مشاهدته كلها. و توفى فى خلافة عثمان فى سنة ثلاث و ثلاثين بالجرف، على ثلاثة أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة. و صلى عليه عثمان. و كان يوم توفى ابن سبعين سنة أو نحوها. يكنى أبا معبد. و كان رجلاً طويلاً آدم ذا بطن، كثير شعر الرأس، يصفر لحيته و لم تكن بالعظيمة و لا الخفيفة، أقنى مقرون الحاجبين. و لما قدم المدينة، نزل على كلثوم بن الهدم. فأخا رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه و بين جبار ابن صخر، فأقطعه فى بنى جديلة. دعاه إلى تلك الناحية أبى بن كعب.

٥٣٦- و من بنى تيم بن مرة:

عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة،

هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية. و أقام مع جعفر، و قدم قبله. و استشهد يوم القادسية.

و الحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم.

هو ابن خال أبى بكر الصديق، لأن أمه أم الخير بنت صخر بن عمرو ابن كعب. هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية. و كان أبو بكر رضى الله تعالى عنه أراد الهجرة إلى الحبشة فى المرة الثانية معه ثم أقام مع النبى صلى الله عليه و سلم. حدثنى محمد بن سعد و الوليد بن صالح: قالوا ثنا الواقدى عن معمر بن راشد، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت:

لما ابتلى المسلمون، و سبط بهم عشائهم، خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة [٢]، و كان المشركون قد آذوه. فلما بلغ برك الغماد، لقيه بن الدغينة. و هو الحارث [٣] بن يزيد سيد القارة. فقال: أين تعمد يا أبا بكر؟ قال: أخرجنى

[١] ابن هشام، ص ٢١١.

[٢] زاد بعده فى الأصل سهواً: «و كان المشركون نحو أرض الحبشة».

[٣] قال السهيلي ١٢ / ٢٣١: اسمه مالك.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٠٦

قومي، فأنا أسيح في الأرض فأعبد ربي. فقال ابن الدغينة: «مثلك، يا أبا بكر، لا يخرج ولا يخرج، إنك تكسب المعدوم [١]، و تصل الرحم، و تحمل الكلّ، و تقرى الضيف، و تعين على نوابس الحقوق. فأنا لك جار. فارجع». و أتى ابن الدغينة قريشا، فقال لهم: «ما مثل أبى بكر يخرج. أخرجون رجلا- يكسب المعدوم [٢]، و يصل الرحم، و يحمل الكلّ، و يقرى الضيف، و يعين على النوابس؟» فأنفذت قريش جوار ابن الدغينة، و آمنوا أبا بكر على أن يصلى و يقرأ فى منزله. فمكث أبو بكر مستخفيا بصلاته و قراءته، يعبد الله فى داره.

ثم إنه ابنتى بقاء داره مسجدا، فبرز يصلى فيه. فكان يجتمع نساء المشركين و أبناؤهم حين يقرأ القرآن. فراع ذلك أشراف قريش، فبعثوا إلى ابن الدغينة فأخبروه بما يصنع أبو بكر. فقال ابن الدغينة لأبى بكر: قد علمت ما عاقدك القوم عليه، فإما أن تقتصر عليه و إما أن تردّ على جوارى و ذمتى. فقال أبو بكر:

فإنى / ٩٤ / أراجع إليك جوارك و أرضى بجوار الله. و كان الحارث بن خالد مع أبى بكر حين لقيه أولا. فقال له: إن معى رجلا من عشيرتى. فقال له ابن الدغينة: دعه فليمض لوجهه، و ارجع أنت إلى عيالك. فقال له أبو بكر:

فأين حق المرافقة؟ فقال الحارث: أنت فى حلّ، فامض، فإنى ماض لوجهى مع أصحابى. فمضى حتى صار إلى الحبشة. قالوا: و لم يزل مقيما بها إلى أن قدم مع جعفر. و كانت مع الحارث امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبيلة، من بنى مرّة. فولدت له موسى و عائشة و زينب. و هلكت بأرض الحبشة. و ذلك الثبت.

و قال بعض الزبيريين: أقبل الحارث و امرأته و ولده منها، فشربوا ببعض الطريق من ماء هناك فماتوا سواء. فزوجه النبى صلى الله عليه و سلم بالمدينة ابنه عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. و قال غير الواقدى: هو ابن الدغنة [٣].

[١] «و قوله لأبى بكر: إنك لتكسب المعدوم، يقال: كسبت الرجل مالا، فتعديه إلى مفعولين. هذا قول الأصمعى. و حكى غيره:

أكسبته مالا، فمعنى تكسب المعدوم، أى تكسب غيرك ما هو معدوم عنده» (السهيلي، ١ / ٢٣١).

[٢] كذا ههنا فى الأصل. و المعدم: الفقير.

[٣] أى بدل ابن الدغينة المذكور فى القصة. و الدغنة أمه كما ذكر السهيلي (١ / ٢٣١).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٠٧

٥٣٧- و من بنى مخزوم بن يقظة بن مرّة:

أبو سلمة بن عبد الأسد.

و اسم أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. هاجر إلى أرض الحبشة مرتين، و معه امرأته أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة. و اسمها هند. فولدت له بالحبشة زينب بنت أبى سلمة. و قدم مكة، فكان أول من هاجر إلى المدينة. و شهد بدرًا. و رمى بسهم يوم أحد، فانتقض به، فمات فى جمادى الآخرة سنة أربع. فخلف رسول الله صلى الله عليه و سلم على أم سلمة بعده. و كان أبو سلمة ابن عمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أمه برّة بنت عبد المطلب.

شماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم.

و اسمه عثمان [١]. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية. و استشهد يوم أحد. و قال بعضهم: استشهد يوم بدر. و الأول أثبت. و كان يعرف بابن ساقى العسل.

و ذلك أن هرمي بن عامر كان يسقى الناس العسل بمكة. و كان شماس يكنى أبا المقدام. و كانت معه بالحشة امرأته أم حبيب بنت سعيد بن يربوع بن عنكثة. و نزل حين هاجر إلى المدينة على مبشر بن عبد المنذر. و أدخل المدينة من أحد و به رمق، و حمل إلى أم سلمة، فمات عندها. فأمر النبي صلى الله عليه و سلم، فردّ إلى أحد فدفن بها مع الشهداء. و قال حسان بن ثابت يرثيه و يخاطب أخته [٢]:

أقنى حياءك [٣] في ستر و في كرم فإنما كان شماس من الناس
قد ذاق حمزة ليث الله فاصطبرى كأسا رواء فكأس المرء شماس و يقال: قاله غير حسان.

هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال،

هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية و أقام مع جعفر، و قدم المدينة قبله. و استشهد يوم أجنادين بالشأم. و يقال: يوم مؤتة.

عبيد الله بن سفيان، أخو هبار.

هاجر معه، و قتل يوم اليرموك.

هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله

بن

[١] فهو عثمان بن عثمان.

[٢] ليس في ديوان حسان المطبوع و لكن ذكر في الاستيعاب، رقم ٢٦١٨ شماس ابن عثمان، مع اختلافات.

[٣] خ: «أفنى جياذك» (عند الاستيعاب: «أفنى حياتك»).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٠٨

عمر بن مخزوم. و اسم أبي حذيفة مهشم. هاجر المرة الثانية، و أقام مع جعفر، و قدم المدينة قبله و مات فيها، يقال أيام تبوك. و بعضهم يقول: هو هشام بن أبي حذيفة.

سلمة بن هشام بن المغيرة، أخو أبي جهل.

هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة. فحبسه بها أبو جهل، فلم يأت المدينة إلا بعد الخندق. و استشهد يوم مرج الصفر

بالشأم. و يكنى أبا هاشم. قالت أم «سلمة»، و هي ضباعة بنت عامر القشيرية [١]:

لا هم ربّ الكعبة المحرّمة أظهر على كل عدوّ سلمة
له يدان في الأمور المبهمه إحداهما تردى و أخرى منعمه

عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة،

هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية و معه امرأته ابنة سلمة بن مخزبة بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم. فولدت له /٩٥/ بأرض الحبشة عبد الله بن عياش. ثم قدم مكة و هاجر إلى المدينة. و كان قد صاحب في هجرته إلى المدينة عمر بن الخطاب. فلما شارفا المدينة، لحقهما أبو جهل و الحارث ابنا هشام بن المغيرة، و معهما الحارث بن يزيد بن أبي نبيشة العامري. فقالوا: يا عياش، إن أمك مريضة، و قد نذرت أن لا تستظل من شمس و لا يمس رأسها دهن و لا تطعم إلا بلغة من الخبز القفار [٢] حتى تراك. فرّق لها. فقال له عمر: «ما يريدون إلا خديعتك عن دينك. و الله لئن آذى أمك القمل، لتدهننّ، و لتمشطنّ، و لئن آذاها حرّ مكة، لتستظّلنّ».

فقال: أبرّ قسم أمي، و لى هناك مال. فخرج معهما. فلما صار ببعض الطريق، شدّاه و ثاقا، و أدخلاه مكة. و قالان: هكذا فافعلوا بسفهاكم.

و يقال: إنه قدم المدينة و نزل بفناء، فمناها رجع. و كان الحارث بن يزيد بن أبي نبيشة قد أعانها على ربطه. فحلف عياش: لئن أمكنته منه فرصة، ليقتلنه. فلما تخلص عياش، و ذلك بعد أحد، أتى المدينة، فإذا هو بالحارث ابن يزيد قائما بالبيع، فقتله و هو يظن أنه كافر. فنزلت فيه: «و ما كان

[١] الاستيعاب، رقم ٢٤٥٧ مسلمة بن هشام. (و عنده في آخرهما: كف بها يعطى و كف منعمه).

[٢] البلغة: القليل الذي يسد الرمقى. القفار: بلا إدام.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٠٩

لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً، الآية [١].

و حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه أن الحارث بن يزيد كان شديدا على النبي صلى الله عليه و سلم. فجاء و هو يريد الإسلام. فلقه عياش بن أبي ربيعة - و عياش لا يدري - فحمل عليه فقتله. فأنزل عز و جل: «و ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ» الآية.

و لم يزل عياش بالمدينة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم خرج إلى الشأم فجاهد. و رجع إلى مكة فأقام بها حتى مات. و لم يبرح ابنه عبد الله من المدينة.

و حدثني على الأثرم، عن أبي عبيدة قال:

نزل هشام بن المغيرة نجران [٢]، و بها أسماء بنت مخزبة - و يقال: بنت عمرو بن مخزبة - و قد هلك عنها زوج لها. و كانت أم أسماء: عناق بنت الجان، من تغلب بن وائل. و أمها الشموس بنت وائل بن عطية، من أهل فدك.

فتزوجها هشام بن المغيرة و حملها إلى مكة. فولدت له أبا جهل بن هشام، و الحارث بن هشام. ثم خلف عليها أبو ربيعة بن المغيرة، فولدت له عياش ابن أبي ربيعة. و كان عياش أخا أبي جهل و الحارث ابني هشام لأمه أسماء بنت مخزبة بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم. و قال ابن سعد. ماتت أسماء قبل رجوع عياش إليها. و يقال [٣] إنه لم يمكنه التخلص حتى ماتت. و يقال إنها أدركت خلافة

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، وذلك أثبت. وقال الواقدي وغيره: لم يزل الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم على دين قومه حتى أسر يوم بدر. فافتدى بأربعة آلاف درهم. ويقال بسكة [٤] أبيه الوليد- لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل غيرها، وكانت درعا

[١] القرآن، النساء (٩٢/٤).

[٢] كذا في الأصل. لعله بحران. نجران في اليمن، و حران في عراق العرب. وأسماء بنت مخزوم من بلاد تميم و تغلب.

[٣] خ: عياش إلى فيقال.

[٤] أى الدرع الضيقة الحلق.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج١، ص: ٢١٠

فضفاضة [١]- و سيفاء و بيضة. و كان اللذان خرجا فى فدائه أخاه خالد ابن الوليد، و أخاه هشام بن الوليد. فلما افتدى و تخلص، أسلم و رجع إلى مكة، و قال: ما منعنى من الإسلام حين أسرت، و قد تبينت الحق، إلا أن يقال «أسلم الوليد فرارا من الفداء». ثم إن أخويه حبساه بمكة مع عياش ابن أبى ربيعة و سلمة بن هشام. فلم يزل يحتال حتى أفلت من وثاقه، و خرج حتى أتى المدينة. و قد طلب، فلم يلحق، و ستر الله عليه فلم يعرف أخواه له أثرا. فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلمة و عياش. فقال: تركتهما فى ضيق. و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهما و لضعفة المسلمين قبل إسلام الوليد. ثم دعا للوليد أيضا. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق يا وليد حتى تنزل فلان القين فإنه قد أسلم و أخلص، فتستخفى عنده و تطف لأخبار عياش و سلمة / ٩٦ و تعلمهما أنك رسولى و أنى أمرهما بالتلطف للخروج إلى، فإن الله سيعينهما و ييسر ذلك لهما، فقد أذن فى خلاصهما.] قال الوليد: ففعلت. و سهل الله أمرهما حتى خرجا. و كانا جميعا موثقين، رجل هذا مع رجل صاحبه فى قيد واحد. و خرجت أسوق بهما مخافة الطلب و الفتنة، حتى انتهيت إلى ظهر حرة المدينة. فعثرت، فانقطعت اصبعى.

فقلت [٢]:

هل أنت إلا إصبع دميت و فى سبيل الله ما لقيت ثم مات بالمدينة بعد قليل. فقالت أم سلمة بنت أمية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣]:

يا عين فابكى للوليد ابن الوليد بن المغيرة

مثل الوليد بن الوليد أبى الوليد فتى العشيرة

[١] أى المتسعة.

[٢] مصعب الزبيرى، ص ٣٢٤، ابن سعد، ٤ (١) / ٩٨، ٩٩، الاستيعاب، كنى الرجال رقم ٣٣ أبو الأسود، و عزاه إلى رسول الله، ابن هشام، ص ٣٢١.

[٣] مصعب، ص ٣٢٩، ابن سعد، ٤ (١) / ٩٨ - ٩٩، الاستيعاب رقم ١٦٦٥ عبد الله بن الوليد، و رقم ٦٦٨٩، الوليد بن الوليد.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج١، ص: ٢١١

[فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقولى هذا يا أم سلمة، و لكن قولى: «و جاءت سكرة الموت بالحق» [١]]. و يقال إن أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البكاء على الوليد، و قالت: غريب توفى فى بلاد غربة. فأذن لها. فصنعت طعاما و جمعت النساء. و قال الواقدي: و قوم يزعمون أن الوليد بن الوليد تخلص حين تخلص، فكان مع أبى بصير عتبة بن أسيد الثقفى حليف قريش. و ذلك غير ثبت. و كان أبو بصير أسلم و أفلت من قومه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة من الحديبية.

فكتب الأحنس بن شريق وغيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم في رده، لما كان قاضاهم عليه من رد من صار إليه. فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم مع رسولين لهم. فشدّ أبو بصير في طريقه على أحد الرسولين، فقتله. وكان من بني عامر ابن لؤي. يقال له خنيس بن جابر. وأفلت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: وفيت بدمتك وامتعت بديني أن أفتن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليه وسلم:

[ويل أمه من محشّ حرب لو كان معه رجال.] وكان مع أبي بصير سلب العامري، فلم يخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له هنيئاً لك [٢] بسلب صاحبك.

ثم قال: يا أبا بصير، اذهب حيث شئت. فخرج أبو بصير إلى قرب الساحل. وألحق به قوم من المسلمين ممن كان يؤذى ويفتن وغيرهم. فقتلوا سبعين، فضيقوا على قريش وجعلوا يقتلون من ظفروا به، وأخذون ما معه.

فكتبت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله أن يدخل أبا بصير إليه.

فكتب إلى أبي بصير في القدوم عليه. فأتاه رسوله بكتابه وأبو بصير يجود بنفسه.

فلم يلبث أن مات. فمن الرواة من يزعم أن الوليد كان معه. وذلك باطل.

٥٣٨- ومن حلفاء بني مخزوم:

عمار بن ياسر العنسي.

كانت أمه لبني مخزوم.

هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة فهاجر إلى المدينة. وكان محمد ابن إسحاق [٣] يشك في هجرة عمار إلى الحبشة.

معتب بن عوف بن الحمراء

[١] القرآن، ق (١٩/٥٠).

[٢] خ: سألك.

[٣] ابن هشام، ص ٢٤٢.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢١٢

الخزاعي، و يكنى أبا عوف، هاجر في المرة الثانية إلى الحبشة. ومات سنة سبع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة. وقد اختلفوا في هجرته. وكان الواقدي يثبتها. وبعضهم يقول: مات وله نيف وثمانون سنة. وقال محمد بن سعد:

وهو معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف - وهو الذي يدعى عيهامة - ابن كليب بن حبشية بن سلول. وأمّه الحمراء. وكان محمد بن إسحاق [١] والواقدي يثبتان هجرته. ولم يذكر موسى بن عقبة وأبو معشر/٩٧ هجرته إلى الحبشة. وهاجر إلى المدينة فنزل على مبشر بن (عبد) المنذر. وأخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثعلبة بن حاطب. وشهد جميع المشاهد.

٥٣٩- ومن بني جمح بن عمرو بن هيص:

عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

و هو خال حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم. هاجر إلى الحبشة مرتين، و قدم فهاجر إلى المدينة. و توفي بها في ذى الحجة سنة اثنتين. فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، و قبله و هو ميت. و دفنه بالبقيع. و قال حين توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

[ادفنيه بالبقيع عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون] [٢]. فدفن إلى جنبه. و كان يكنى أبا السائب. و ولد له عبد الرحمن، و السائب. و أمهما خولة بنت حكيم ابن حارثة بن الأوقص السلمى حليف بنى عبد مناف. و لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو رقية، [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحقى بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون].

حدثني عمرو بن محمد، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف ابن مهران، عن ابن عباس قال: لما مات عثمان بن مظعون، قالت امرأته: هنيئا لك الجنة. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، و نظر إليها نظرة غضبان: و ما يدريك؟

فقلت: يا رسول الله، صاحبك. فقال: و الله، إنى لرسول الله، و ما أدري

[١] ابن هشام، ص ٢٤٢.

[٢] راجع أيضا نسب قريش لمصعب الزبيرى، ص ٣٩٣.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢١٣

ما يفعل بى و لا به. [فاشتد ذلك على المسلمين، حتى ماتت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: الحقى بسلفنا الصالحين - أو قال: الخير - عثمان بن مظعون].

و عبد الله بن مظعون،

هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية. ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة، و شهد بدرًا و جميع المشاهد. و كانت أمه سخيلاً بنت العنيس بن وهبان، و هو ابن أهبان، من بنى جمح. مات سنة ثلاثين و هو ابن ستين سنة. و يكنى أبا محمد.

قدامة بن مظعون،

و أمه غزيرة بنت الحويرث بن العنيس الجمحى. و يكنى أبا عمرو. و هاجر فى المرة الثانية، ثم قدم مكة و هاجر إلى المدينة. و مات سنة ست و ثلاثين. و كان يوم مات ابن ثمان و ستين سنة. و قال الواقدى: قالت عائشة بنت قدامة: كان عثمان و إخوته متقاربين فى السن. و كان عثمان شديد الأدمة. ليس بقصير و لا طويل، كبير اللحية عريضها. و كذلك صفة قدامة، إلا أن قدامة كان طويلًا.

السائب ابن عثمان بن مظعون،

هاجر مع أبيه في المرة الثانية، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة. و كان من الرماة المذكورين. و أصابه سهم يوم اليمامة في خلافة أبي بكر، فمات و هو ابن بضع و ثلاثين سنة. و ولد ولأبيه ثلاثون سنة. و توفي أبوه و هو ابن سبع و ثلاثين سنة.

معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب.

مختلف في هجرته. و مات في خلافة عمر بالمدينة. و أمه قتيلة بنت مضعون. و من أنكر هجرته، أثبت قولاً أسلم معمر قبل دخول النبي صلى الله عليه و سلم دار الأرقم، و شهد بدرًا و جميع المشاهد.

حاطب و حطاب ابنا الحارث (بن) معمر ابن حبيب بن وهب،

هاجرا [١] إلى الحبشة في المرة الثانية، و ماتا بالحبشة مسلمين و كان معهما الحارث بن حاطب. فقدم الحارث و محمد بن حاطب، و كان مولده بالحبشة، في إحدى السفينتين [٢] مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام. و يقال: إن المهاجر حاطب وحده، و إن محمداً ابنه ولد في بلاد الحبشة. و كان محمد يكنى أبا إبراهيم. و مات بالكوفة في ولاية بشر بن مروان. و كان قد شهد مع علي عليه السلام مشاهدته كلها.

سفيان بن معمر بن حبيب،

[١] خ: هاجر.

[٢] في أصل العبارة: «السفينتين» بالهامش عن نسخة أخرى: «السفرتين».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ٢١٤

أخو جميل بن معمر الذي كانت قريش تدعوه «ذا قلبين [١]». هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية. و مات في زمن عمر أو عثمان / ٩٨ / رضى الله تعالى عنهما. و كان معه بالحبشة ابنه جنادة و جابر. و أمهما حسنة، أم شرحبيل ابن حسنة. و كان قدومه بعد الهجرة و قبل قدوم جعفر عليه السلام.

نبيه [٢] ابن عثمان بن ربيعة بن أهبان بن حذافة بن جمح.

هاجر في المرة الثانية، و أقام حتى ركب السفينة مع جعفر. فمات في البحر. و قال محمد بن إسحاق [٣]:
و كان معهم هبار بن وهب بن حذافة.

٥٤٠- و من حلفاء بني جمح بن عمرو:

شرحبيل بن حسنة مولاة بني جمح.

و أبوه، فيما ذكر الواقدي، عبد الله بن المطاع بن عمرو الكندي. و قال الكلبي: أنساب الأشراف، البلاذري ج ١ ٢١٤ شرح حليل بن حسنة مولاة بنى جمح. ص : ٢١٤

حليل بن عبد الله بن ربيعة بن المطاع، من ولد صوفة الربيط، و هو الغوث ابن مَرَّ [٤] بن أد بن طابخة، حليف بنى جمح. هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية. و مات بالشأم فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة، و هو ابن تسع أو سبع و ستين سنة. و كان يكنى أبا عبيد الله. و قال الواقدي: هو حليف بنى زهرة و قال الهيثم بن عدى [٥]: شرح حليل من حمير. و قول الكلبي أثبت الأقاويل.

٥٤١- و من بنى سهم بن عمرو بن هيص:

خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم.

و أمه ضعيفة بنت حذيم، من بنى سهم. هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة. و مرض و رسول الله صلى الله عليه و سلم بيدرو هو معه. فمات مقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم من بدر سنة اثنتين. و كانت عنده حفصة بنت عمر بن الخطاب، فخلف عليها النبى

[١] فى أصل العبارة «أفلس» و بالهامش عن نسخة: «تدعوه ذا قليين». و قال مصعب (ص ٣٩٥): كان هذا العرف لعقله فشنع الله و نزلت الآية (سورة الأحزاب (٣٣/٤):

«ما جعل الله لرجل من قليين فى جوفه».

[٢] ابن هشام (ص ٢١٣) ليس نبيه بل أبوه عثمان هو الذى هاجر.

[٣] لم يذكره ابن هشام.

[٤] خ: «أره». (و التصحيح عن ابن هشام ص ٧٦، ٢١٣. راجع أيضا السهيلي ١/ ٨٥).

[٥] خ: جدى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢١٥

صلى الله عليه و سلم. و كان خنيس يكنى أبا حذافة. و لم يذكر موسى بن عقبة هجرة خنيس إلى الحبشة، و لا ذكرها أبو معشر. و ثبتها ابن إسحاق [١] و الواقدي. و يقال: إنه كان يكنى أبا الأحنس.

عبد الله بن حذافة،

أخوه، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية. و كانت الروم أسرته. فكتب عمر رضى الله تعالى (عنه) إلى قسطنطين [٢] فى أمره. فخلّى سبيله. و كان من غزاة مصر. و مات فى خلافة عثمان. و هو كان رسول النبى صلى الله عليه و سلم بكتابه إلى كسرى، و إياه أمر أن ينادى بمنى: إنها أيام أكل و شرب. و يقال: إنه أمر بالنداء بذلك بديل بن ورقاء. و يقال: أمرهما جميعا.

قيس بن حذافة،

هاجر معهما.

و بعض الرواة يدفع هجرته. و الواقدي يثبتها، و يقول: قدم من الحبشة بعد هجرة النبي صلى الله عليه و سلم إلى المدينة.

هشام بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعد بن سهم،

أخو عمرو بن العاص. و هو قديم الإسلام. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة. فحبسه أبوه، فلم يزل محبوبا بمكة حتى مات أبوه في آخر السنة الأولى من الهجرة. ثم حبسه قومه بعد أبيه. فلم يزل يحتال، حتى تخلص و قدم على النبي صلى الله عليه و سلم بعد الخندق. و جاهد فقتل بالشأم. و كان أصغر سنا من عمرو بن العاص أخيه. و كان يكنى أبا العاص. فكناه رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا مطيع. و أمه أم حرملة بنت هشام بن المغيرة. و كان واعد عمر أن يمضى معه إلى المدينة، و قال له: انتظرني في أضواء بني غفار. فأخذته أبوه فكبله.

أبو قيس بن الحارث ابن قيس بن عدى،

هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية. فيقال: إنه قدم مع جعفر. و يقال: قبل ذلك. و ليس قدومه مع جعفر بثبت. و استشهد باليمامة. تميم بن الحارث بن قيس، و أخ له من أمه من بني تميم يقال له

معبد،

هاجر (١) في المرة الثانية. و استشهد تميم بالشأم. و الواقدي يقول: نمير بن الحارث.

سعيد ابن الحارث، أخو تميم،

هاجر معه إلى الحبشة في المرة الثانية. و استشهد يوم

[١] ابن هشام ص ٢١٣.

[٢] ملك قسطنطين عدة أشهر في السنة ٦٤١، و ملك قسطنط () من ٦٤١ إلى ٦٦٨ للميلاد. و خلافة عمر رضى الله عنه من ٦٣٤ إلى ٦٤٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢١٦
اليرموك.

عبد الله بن الحارث.

أخوهم، هاجر معهم / ٩٩ / و مات بالحبشة.

الحجاج بن الحارث بن قيس،

هاجر في المرة الثانية. و قدم المدينة بعد هجرة النبي عليه السلام [١]. و استشهد بالشأم. و قد اختلف في هجرته. و الواقدي يثبتها. و قال الكلبي: لم يسلم و لم يهاجر، و أسر يوم بدر، ثم أسلم.

و كان لهم أخ يقال له الحارث بن الحارث،

ذكر بعضهم أنه هاجر مع إخوته إلى الحبشة، و قدم المدينة بعد الهجرة. و مات من جراحة أصابته يوم الطائف. و يقال: بل استشهد بالشأم. و قد اختلف في هجرته. و الواقدي يثبتها.

عمير بن رئاب بن مهشم بن سعيد بن سهم.

و عمير القائل:

نحن بنو زيد الأغرّ و مثلنا نحامي على الأحساب عند الحقائق حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري [٢] و محمد بن سعد، عن هشام الكلبي، قال:

كان اسم جمع تيماء، و اسم سهم زيد. و أمهما الألوفا بنت عدى بن كعب بن لؤي. فجلست يوما و عندها ابناها تيم و زيد، و معها أترجة من ذهب أو فضة. و قالت: أي ابني، استبقا إليها، فمن أخذها فهي له. فسبق زيد، فأخذها. فقالت: كأنك و الله يا زيد سهم مرق من رمية، و كأن شيئا جمع بك عنها يا تيم. فسمى هذا سهما، و هذا جمع.

٥٤٢- و من حلفاء بني سهم:

حمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي،

هاجر في المرة الثانية إلى الحبشة. و كان أول مشاهده، فيما روى الواقدي، المريسي. و قال الكلبي: شهد بدرا، و ولّاه رسول الله صلى الله عليه و سلم المقاسم يومئذ. و هو حليف لبني جمع. و كانت ابنته عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب، فولدت له أم كلثوم بنت الفضل بن العباس.

٥٤٣- و من بني عدى بن كعب بن لؤي بن غالب:

معمر بن عبد الله بن فضلة ابن عبد العزى بن حرنان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى.

هاجر إلى

[٢] ابن هشام ص ٢١٤.

[٣] راجع السهيلي ١٦٧/١ - ١٦٨.

[٤] كذا في الأصل و عند ابن سعد «حجير».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢١٨

بعد مقتل عثمان بأيام. و كان لازما لمنزله، فلم يشعر الناس إلا /١٠٠ / و جنازته قد أخرجت. و كان يكنى أبا عبد الله. و كان الخطاب بن نفيل لما حالفه عامر ابن ربيعة العنزي، تبناه. فكان يقال له «عامر بن الخطاب»، حتى نزل: «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ [١]». و أسلم قديما قبل دخول النبي صلى الله عليه و سلم دار الأرقم. و روى عنه أنه قال: ما دخل المدينة في الهجرة أحد بعد أبي سلمة بن عبد الأسد قبلي، و لا قدمتها ظعينة قبل ليلى بنت أبي حثمة.

و حدثني محمد بن سعد [٢]، ثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة: أن أباه رأى في منامه، و قد صلى من الليل ثم نام، قائلا يقول: قم فاسأل الله أن يعيدك من الفتنة التي أعاد منها صالحى عباده. فقام، فصلى. ثم اشتكى. فما خرج إلا في جنازة.

خولى بن أبى خولى

- و اسمه عمرو- بن زهير ابن خيثمة بن أبى حمران الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفى. قال الهيثم بن عدى: هاجر و أخواه هلال و عبد الله ابنا أبى خولى إلى الحبشة فى المرة الثانية. و قال غيره: لم يهاجروا، و ذلك الثبت. و قال الواقدى: شهد خولى و ابن له بدرًا، و ليس فى ذلك اختلاف. و كان خولى حليفا للخطاب. و قال محمد بن إسحاق: شهد مع خولى بدرًا أخوه مالك بن أبى خولى. و قال موسى بن عقبه: شهد خولى بدرًا، و معه أخواه هلال و عبد الله. و هو قول الكلبي. قالوا: و شهد خولى المشاهد كلها.

و مات فى خلافة عمر بن الخطاب. قال ابن إسحاق: مات خولى فى خلافة عثمان. و قد روى عن الكلبي أيضا أنه قال: خولى بن أبى خولى [٣] عمرو ابن زهير.

٥٤٥- و من بنى عامر بن لؤى بن غالب:

أبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى ابن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى.

[١] القرآن، الأحزاب (٣٣ / ٥).

[٢] ابن سعد، ٣ (١) / ٢٨٢.

[٣] خ: أبى خولى بن عمرو.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢١٩

و أمه برة بنت عبد المطلب. و هاجر إلى الحبشة فى المرتين جميعا. و هاجر من مكة إلى المدينة. و توفى بمكة فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه. و قال الواقدى:

و ولده ينكرون رجوعه إلى مكة و موته بها، و يغضبون من ذلك. و كانت مع أبي [١] سيرة امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو. و يقال: إنَّ أبا سيرة كان يسمى عبد مناف.

حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ،

أخو سهيل بن عمرو.
هاجر إلى الحبشة مرتين. فكان أول من قدمها في المرة الأولى من المسلمين.
و شهد بدرًا. و هو الذي زوج النبي صلى الله عليه و سلم سودة بنت زمعة. و يقال إنه أول من دخل أرض الحبشة، و كان من آخر من خرج منها مع جعفر.
و ذلك عندهم أخط.

السكران بن عمرو،

أخوه، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية. و معه امرأته سودة بنت زمعة. و يقال إنه هاجر في المرتين جميعًا. ثم إنه قدم مكة، فمات قبل الهجرة، فدفنه رسول الله صلى الله عليه و سلم. و خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم بعده على سودة بنت زمعة. و ذلك الثبت. و قوم يقولون إنه مات بالحبشة مسلمًا. و قال قوم، منهم أبو عبيدة معمر، إنه قدم مكة ثم رجع إلى الحبشة مرتداً أو متنصراً، فمات بها. و الخبر الأول أصح و أثبت.

سليط بن عمرو،

أخو سهيل أيضاً، هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، و معه امرأته فاطمة بنت علقمة. و قدم المدينة قبل قدوم جعفر. و يقال: قدم مع جعفر عليه السلام. و استشهد سليط باليمامة سنة اثنتي عشرة. و قال الهيثم ابن عدي: كان يكنى أبا الوضّاح. و كان إسلام سليط قبل دخول النبي صلى الله عليه و سلم دار الأرقم.

مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس،

أخو سودة.
هاجر / ١٠١ / إلى الحبشة في المرة الثانية. ثم قدم مع جعفر. و معه امرأته عميرة بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ودّ، من بنى عامر بن لؤى.
و إنما سمي السعدى لأنه استرضع في بنى سعد بن بكر. و كان عبد الله بن السعدى يسكن الأردنّ. و يكنى أبا محمد. و مات سنة سبع و خمسين. و له صحبة.

عبد الله بن سهيل بن عمرو، و يكنى أبا سهيل.

و هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة فحبسه أبوه. فأظهر له الرجوع إلى دينه

[١] خ: ابن أبي سبرة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢٠

و الشدة على المسلمين حتى أخرجه معه إلى بدر في نفقته و حملاته، و هو لا يشك في أنه على دينه. فلما توافقوا، انحاز إلى المسلمين قبل القتال. فغاض ذلك أباه [١]. ثم كان يقول بعد إسلامه، حين أسلم يوم فتح مكة: لقد جعل الله لي في إسلام ابني عبد الله خيرا كثيرا. و قال الكلبي: قاتل عبد الله يوم بدر مع المسلمين. قالوا: و استشهد يوم جوثا بالبحرين، في أيام الردة. فلقى سهيل أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه، فعزاه أبو بكر. فقال سهيل: بلغني [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: يشفع الشهيد في سبعين من أهله،] و أنا أرجو أن لا يقدم عليّ ابني أحدا. و كان يوم بدر ابن سبع و عشرين سنة.

و قيل: و له ثمان و ثلاثون سنة. و ليست هجرته إلى الحبشة بمجتمع عليها. و أم عبد الله: فاطمة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف. و قال الواقدي: يقال إن عبد الله يوم بدر، و معه عمير بن عوف مولى أبيه سهيل عتاقه. فكان سهيل يقول: شهد عمير بدرا، و إنى لأرجو أن ينالني شفاعته. قال: و كان المسلمون يقولون: فتن عياش و أصحابه بمكة فتركوا دين النبي صلى الله عليه و سلم، جعل فتنة الناس كعذاب الله [٢]، ما نرى لهم توبة. فنزلت: «يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله [٣]». فبعث عمر بالآية إلى هشام بن العاص، و كان صديقه، و تهادوها بينهم. فكان ذلك مما قوى أنفسهم، حتى تخلصوا. قال الواقدي: و كان أبو جندل بن سهيل بن عمرو مع أخيه. فحبسه أبوه. فلما كان قدوم النبي صلى الله عليه و سلم الحديبية، و تشاغل الناس، أقبل أبو جندل يرسف في قيده حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد قاضى قريشا على ما قاضاهم عليه، و القضية تكتب. فقام إليه أبوه، فضرب في وجهه. و صاح أبو جندل: يا معشر المسلمين، إن المشركين يريدون أن يفتنونى. و كانت القضية بينهم على أن يرد [٤] المسلمون إليهم من أتاهم من أصحابهم.

فقال سهيل بن عمرو: هذا أول ما قاضيتك عليه، يا محمد. فردّه رسول الله صلى الله عليه و سلم على أن أجاره حويطب بن عبد العزى و مكرز بن حفص،

[١] خ: اياه.

[٢] القرآن، العنكبوت (١٠ / ٢٩).

[٣] القرآن، الزمر (٥٣ / ٣٩)

[٤] خ: ترد.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢١

و ضمنا أن يكف أبوه عنه. [و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا با جندل، اصبر و احتسب، فإن الله مخلصك]. فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه:

يا رسول الله، و لم نعطي قريشا هذا، و نرضى بالدين في أمرك؟ [فقال صلى الله عليه و سلم: إنا قد عاهدناهم على أمر، و ليس الغدر من ديننا.] فقال عمر:

يا با جندل، إن الرجل ليقول أباه في الله، فاقتل أباك. فقال: يا عمر، اقتله أنت. فقال: نهاني رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قتله للصالح. قال: و قد نهاني الله عز و جل عن قتل أبي. فيقال: إن أباً جندل لما صار إلى مكة، تخلص، و قدم المدينة. و قال المدائني:

ذكر لنا أن أبا البختری كان يقول:

اسم أبي جندل «عمرو». وكان ابن داب يقول: عبد الله بن سهيل. وذلك غلط. وقال الواقدي: يقال إن أبا جندل تخلص فصار إلى أبي بصير الثقفي مع من اجتمع إليه من المسلمين. فلما مات، صار [١] وأصحاب / ١٠٢ / أبي بصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة. ويقال: إنه لما صار بمكة، تخلص فأتى المدينة. ويقال: إنه لم يصر إلى أبي بصير، ولكن خلاصه كان في وقت مصير أصحاب أبي بصير إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وهو الثبت.

وقال الكلبي: كان لحاق أصحاب أبي بصير بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير [٢]، وفتح خير. وهو «الفتح القريب [٣]» الذي وعده الله نبيه صلى الله عليه وسلم. وقال أبو اليقظان البصري: لما كانت خلافة عمر، شرب أبو جندل الخمر مع نفر. فأراد أميرهم أن يحدّهم. فقالوا: قد حضر العدو. فإن قتلنا، فقد كفيت موتتنا وأمرنا، وإن بقينا، فأقم علينا الحدّ. فقتلوا جميعاً. وقال الواقدي: مات أبو جندل في طاعون عمواس بالشأم. وقد أسلم أبوه سهيل بن عمرو يوم فتح مكة، فحسن إسلامه، وغزا الشأم، فمات في طاعون عمواس.

عبد الله بن مخزوم بن عبد العزى بن أبي قيس، يكنى أبا محمد،

و أمه بهنانه بنت صفوان بن أمية بن محرث بن (خمل بن شق بن رقة بن مخدج بن الحارث

[١] كذا، أي: «صار هو وأصحاب أبي بصير».

[٢] خ: بحمير.

[٣] راجع القرآن، الفتح (١٨ / ٤٨).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢٢

ابن ثعلبة بن مالك بن) كنانة. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة من مكة. واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر، وله إحدى وأربعون سنة. وشهد بدرًا وله ثلاثون سنة وأشهر. وكنى أبا محمد.

سعد بن خولة، و يكنى أبا سعيد.

قال الواقدي: أسلم سعد بن خولة، مولى وهب بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة [١] بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. وبعضهم يقول: ابن حبيب، مثقل. وإنما ثقله حسان في شعره [٢]:

الحارث بن حبيب بن شحام

و كانت أم سعد أمة لسعد بن أبي سرح، أو مولاة له ويقال إنه من أهل اليمن، حليف لبني عامر بن لؤي. ويقال إنه مولى لأبي رهم. هاجر سعد، في رواية ابن إسحاق [٣] والواقدي، في الهجرة الثانية. ولم ينكره موسى بن عقبه وأبو معشر. وقال الواقدي: شهد سعد بدرًا وهو ابن خمس عشرة سنة، وشهد ١ / ٢٥٤ يوم أحد وشهد الخندق والحديبية. ثم خرج بعد ذلك إلى مكة، فمات بها. ويقال: هاجر الناس، وتأخرت هجرته، فمات بمكة.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردّهم على أعقابهم. لكن البائس سعد بن خولة مات

بمكة»[١].

وحدثني علي بن عبد الله، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد، قال: مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت، [فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني. فقلت: يا رسول الله، إن لي مالا- كثيراً، أفأوصي بثلثي مالي؟

[١] خ: جذمة.

[٢] راجع للبيت الكامل الفقرة ٥٦٠، أدناه.

[٣] ابن هشام، ص ٢١٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢٣

قال: لا. قلت: فبالشطر؟ قال: لا. قال: أفأوصي بالثلث؟ قال:

«الثلث، و الثلث كثير، إنك إن تترك ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عائلة يتكفون الناس، إنك لن تنفق نفقة إلا أجرت [١] عليها، حتى اللقمة.

اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم. لكن البائس سعد ابن خولة مات بمكة»[١]. قال سفيان: يقول: لا تردهم إلى الأرض التي هاجروا منها، حتى يقيموا بها إلا بحج أو جهاد. وقالوا: سعد بن خولة هو زوج سبيعة بنت الحارث الأسلمية التي ولدت بعد وفاته بيسير. [فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: انكحي من شئت].

حدثني علي بن عبد الله المدني و عباس بن يزيد البحراني، قالنا ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه قال:

وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بعشرين يوماً أو شهر أو نحو ذلك، فمر بها أبو السنايل بن بعكك، فقال: قد تصنعت / ١٠٣ / للأزواج، أو تأتي عليك أربعة أشهر و عشر؟ [٢] قالت سبيعة: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له. فقال: [كذب أبو السنايل، قد حللت للأزواج، فانكحي].

و قال الواقدي: لم يأت ابن خولة مكة اتيان منتقل، و لكنه مضى في حاجة له.

٥٤٦- و من بنى الحارث بن فهر بن مالك:

أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.

و أمه أميمة بنت غنم بن جابر، من بنى الحارث بن فهر. [قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت أمين هذه الأمة]. حدثنا عفان، ثنا شعبة، أنبأ خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [لكل أمة أمين، و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح]. و هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية في قول الواقدي و محمد بن إسحاق [٣]. و لم يذكره موسى بن عقبة و أبو معشر. و قال الهيثم بن عدى:

[١] خ: أجزت.

[٢] راجع القرآن، البقرة (٢/٢٣٤).

[٣] ابن هشام، ص ٢١٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢٤.

هاجر في المرتين جميعاً، وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة. وشهد بدرًا والمشاهد كلها. ونزل بالمدينة على كلثوم بن الهدم. و آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سالم مولى أبي حذيفة، وبينه وبين محمد بن مسلمة الأوسى. ومات في طاعون عمواس بالشأم، وهو الأمير. وكان نحيفاً، معروق الوجه، خفيف اللحية، طوالاً، أحنى، أشعر، آدم، يصبغ رأسه ولحيته بالحناء والكتم. مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة. وقال الواقدي، عن أبي اليقظان: أسلمت أم عبيدة وزوجها.

سهيل بن البيضاء، ويكنى أبا موسى.

و البيضاء أمه، وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عاتش بن ظرب بن الحارث ابن فهر. هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً. وشهد بدرًا وهو ابن أربع وثلاثين سنة. وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك، فقال: [يا سهيل. فقال:

لييك. و وقف الناس لما سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، حرّمه الله على النار.] ومات سهيل بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك بالمدينة سنة تسع، وهو ابن أربعين سنة. وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس لسهيل عقب.

قال الواقدي: حدثني بذلك مصعب بن ثابت، عن عيسى بن معمر، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، وحدثني محمد بن سعد [١]، ثنا عفان، ثنا وهيب، أنبا موسى بن عقبة، عن عبد الواحد بن عباد ابن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: لما توفي سعد بن أبي وقاص، أرسل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمرّوا بجنائزه في المسجد. ففعلوا ذلك. و وقف بها على حجرهن، فصلين عليه، و خرّجنه من باب الجنائز. فبلغهن أن الناس عابوا ذلك، و قالوا: ما كانت الجنائز تدخل المسجد. فبلغ ذلك عائشة، فقالت: ما أسرع الناس إلى عيب ما لا علم لهم به، ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء إلا في جوف المسجد.

[١] ابن سعد، ٣(١)/١٠٤-١٠٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢٥.

حدثنا محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن فليح بن سليمان، عن صالح بن عجلان، عن عباد، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن البيضاء في المسجد.

وقال الواقدي: لما عاب الناس إدخال جنازة سعد بن أبي وقاص المسجد، قالت عائشة: ما أسرع الناس ما نسوا، لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء في المسجد. و أما/١٠٤/ أخوه سهيل بن البيضاء، فإنه أسلم بمكة قبل الهجرة، فأكرهه المشركون على الخروج معهم [٢] يوم بدر.

فأسر مع من أسر من المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي بمكة. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يخرجن أحد من الأسرى من أيديكم بغير فداء إلا سهل بن البيضاء، فإنه مسلم.]

و حدثني المدائني، عن أبي اليقظان بمثله.

وقال محمد بن سعد، أخبرني الواقدي وغيره أن سهلاً أسر يوم بدر، فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلي بمكة. فحلى رسول الله صلى

اللّه عليه و سلم سبيله. و أما صفوان بن البيضاء، فلم يهاجر إلى الحبشة، ولكنه هاجر إلى المدينة، و شهد بدرًا مع أخيه سهيل. فروى بعضهم أنه استشهد يوم بدر، و قتله طعيمة بن عدى أبو [٣] الريان. و قال بعضهم: مات سنة ثمان و ثلاثين. و كان يكنى أبا عمرو. و هو أيضا قول محمد بن سعد [٤] عندنا في كتاب الطبقات. و بعض الرواة يقول: شهد سهل بن البيضاء، و صفوان بن البيضاء بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، فيجعل سهيلا سهلا. و ذكر أبو اليقظان أن سهيلا استشهد يوم بدر. و ذلك غلط عندهم. و سألت

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٠٥.

[٢] خ: معه.

[٣] خ: عدى بن الريان.

[٤] ابن سعد، ٣ (١) / ٣٠٣.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢٦

مصعب بن عبد الله الزبيري [١] عن سهل بن البيضاء، فقال: أتى مكة منصرفا من بدر، ثم هاجر إلى المدينة. و قال بعضهم: كان بمكة إلى يوم الفتح. و الأول أثبت عندي.

و قد روى سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن أنس أنه قال:

كان أسن أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم أبو بكر و سهل بن البيضاء.

عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك،

و ليس هو بعم عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث صاحب مصر. هذا من بنى الحارث بن فهر. و ذاك من بنى عامر بن لؤي. و قوم يظنون هذا ابن أخيه. و هاجر عمرو إلى أرض الحبشة في المرة الثانية. ثم شهد بدرًا.

و أما وهب بن أبي سرح

[٢]، أخوه، فإن الهيثم بن عدى ذكر أنه من مهاجرة الحبشة. و ليس ذلك بثبت. و لكنه قد شهد بدرًا [٣]

[معمر بن أبي سرح.]

و كان أبو معشر يقول: الذي هاجر معمر بن أبي سرح. و قال موسى ابن عقبه و محمد بن إسحق [٤] و الكلبي: هو عمرو بن أبي سرح. و كانت عنده أخت أبي عبيدة. و مات بالمدينة في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه سنة ثلاثين. و قال الواقدي: هاجر عمرو بن أبي سرح إلى الحبشة، و شهد هو و أخوه بدرًا، و لم يهاجر معمر [٥] إلى الحبشة.

عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث.

و يكنى أبا سعد، و يقال أبا سعيد. هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، فأقام بها. ثم قدم المدينة قبل بدر، و شهد بدرًا. و مات في سنة ثلاثين. و قال محمد بن سعد: و هو عم عياض بن عبد غنم بن زهير صاحب الجزيرة و واليها من قبل عمر، و مات عياض بن عبد غنم سنة عشرين.

[عمرو بن الحارث بن زهير و عثمان بن عبد غنم بن زهير]

عمرو بن الحارث بن زهير، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية و معه عثمان بن عبد غنم بن زهير،

و سعيد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية

[١] راجع نسب قريش له، ص ٤٤٦.

[٢] خ: أبي سهل.

[٣] تكرر في الأصل سهوا كلمة «و لكنه قد شهد بدرًا».

[٤] ابن هشام، ص ٢١٥.

[٥] خ: معمرا إلى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢٧

ابن ظرب بن الحارث بن فهر. فأقاما بأرض الحبشة. ثم قدما [١] المدينة قبل جعفر بن أبي طالب عليه السلام. و أما عمرو بن الحارث، فقدم مكة و هاجر منها إلى المدينة.

[الحارث بن عبد قيس ابن لقيط بن عامر]

و من الرواة من يزعم أن من مهاجرة الحبشة الحارث بن عبد قيس ابن لقيط بن عامر. و لم يذكره الواقدي، و ذكره ابن داب. فهؤلاء مهاجرة أرض الحبشة.

٥٤٧- قال الواقدي: و لما قدم / ١٠٥ / المهاجرون من الحبشة في المرة الأولى، حين بلغهم سجد قريش مع النبي صلى الله عليه و سلم و أنهم قد أسلموا و لم يتحقق ذلك، دخل كل امرئ منهم بجوار رجل من قريش. فدخل عثمان بن عفان بجوار أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، فنادى مناديه: يا معشر قريش، إن أبا أحيحة قد أجار عثمان بن عفان، فلا تعرضوا له. فكان عثمان آمنًا، يأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم طرفي النهار. و دخل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بجوار أمية. و دخل مصعب بن عمير بجوار النضر بن الحارث بن كلدة [٢]، و يقال بجوار أبي عزيز بن عمير، أخيه [٣]. و دخل الزبير بن العوام بجوار زمعة ابن الأسود، و دخل عبد الرحمن بن عوف بجوار الأسود بن عبد يغوث. و دخل عثمان بن مظعون الجمحي بجوار الوليد بن المغيرة المخزومي، فمكث في ذمته ما شاء الله ثم قال: وا عجبًا، أ أكون في ذمة مشرك؟ ذمة الله أعزّ و أمتع.

فأتاه، فسأله أن يتبرأ منه. فقال: يا بني، هل رأيت إلا خيرا، هل أصابك أحد بسوء؟ و كان ليبد بن ربيعة الكلابي ينشد قوله [٤]:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال: صدقت. فلما قال:

و كل نعيم لا محالة زائل

[١] خ: قدم.

[٢] خ: كلدم.

[٣] خ: بن أخيه.

[٤] ديوان لبيد، ص ١٤٨، ابن هشام، ص ٢٤٣-٢٤٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢٨

قال: كذبت، نعيم الجنة لا يزول. فقال لبيد: يا معشر قريش: و الله ما كانت مجالستكم سبئة، و لا كان السفه من شأنكم. فقالوا له: إن هذا غلام سفيه، مخالف لدين قومه. فقام بعض بني المغيرة، فلطم عين عثمان بن مظعون، فضحك الوليد بن المغيرة للشماتة و نظر إلى عين عثمان قد اخضرت، فقال:

ما كان أغناك عن هذا يا بني؟ فقال عثمان: ما أنا بغني عنه، لأنه ذخر لي عند الله، و إن عيني الصحيحة محتاجة إلى مثل ما نال صاحبها. فقال: لقد كنت في ذمة منيعة، فعد إلى جوارى فإنك لا ترام فيه. فقال: و الله لا أعود في جوار غير جوار الله أبدا. و وثب سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه إلى الذى لطم عين عثمان، فكسر أنفه. فكان ذلك أول دم أريق في الإسلام.

و ثبت أن الذى لطم عين عثمان [١]: عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة. و من قال إن عبد الله بن عثمان، جد عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، فقد غلط غلطا بيننا. و دخل عامر بن ربيعة العزى، حليف الخطاب بن نفيل، بجوار العاص بن وائل السهمي. و دخل أبو سبرة ابن أبي رهم بجوار أبي، و هو الأخنس بن شريق، و يقال بجوار سهيل بن عمرو. و دخل حاطب بن عمرو بجوار حويطب بن عبد العزى. و دخل سهيل بن بيضاء بجوار رجل من عشيرته، من بني فهر، و يقال: دخل مستخفيا بغير جوار أحد حتى خرج في المرة الثانية. و من قال إن أبا عبيدة بن الجراح هاجر في المرة الأولى، قال: دخل بغير جوار أحد.

و قال الواقدي: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، قال:

دخل عبد الله بن مسعود بغير جوار، فمكث قليلا ثم رجع.

٥٤٨- و قال الواقدي: خرجوا للهجرة الأولى في رجب سنة خمس من النبوة.

فأقاموا شعبان و شهر رمضان، و قدموا في شوال سنة خمس من النبوة. ثم هاجروا في المرة الثانية، و قد لقوا من المشركين جهدا و أذى. و كانوا أكثر ممن هاجر أولا. و هم على ما قد سميينا.

[١] خ: عثمان بن عبد الله.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٢٩

٥٤٩- قالوا: و كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى النجاشي كتابا يدعوه إلى الإسلام. و كان رسوله بكتابه عمرو بن أمية الضمري/ ١٠٦/ من كنانة، أحد بني ناشرة بن كعب بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة.

فأسلم، و نقد عن النبي صلى الله عليه و سلم مهر أم حبيبة بنت أبي سفيان أربع مائة دينار. و أرسل إلى النواتي، فقال: انظروا ما يحتاج فيه هؤلاء القوم من السفن. فقالوا: يحتاجون إلى سفينتين. فجهزهم. و كلم قوم النجاشي من الحبشة أسلموا، في أن يبعث بهم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يسلموا عليه، و قالوا:

نصاحب أصحابه هؤلاء فنجذب بهم في البحر و نغنيهم. فأذن لهم. فشخصوا مع عمرو بن أمية و المسلمين. و أمر عليهم جعفر بن أبي طالب.

أمر الشعب و الصحيفة:

٥٥٠- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معاذ بن محمد، قال:

سألت عاصم بن عمر بن قتادة: متى كان حصر [١] رسول الله صلى الله عليه و سلم و بنى هاشم بالشعب؟ فقال: إن قريشا مشيت إلى أبي طالب مرة بعد مرة فكان هاته [٢] المرة الآخرة، اجتمعوا فقالوا: «يا أبا طالب، إنا قد جئناك مرة بعد أخرى نكلمك في ابن أخيك أن يكف عنا فلا- يذكر آباءنا و آلهتنا بسوء، و لا يستغوى أولادنا و أحداثنا و عبيدنا و إماءنا، فتأبى ذلك علينا. و إن كنت فينا ذا منزلة، لشرفك و مكانك، فإننا لسنا بتاركى ابن أخيك حتى نهلكه أو يكف عنا ما أظهر من شتم آبائنا و عيب ديننا. فإن شئت فخلنا و إياه. و إن شئت فده، فقد أعدرنا [٣] إليك، و كرهنا موجدتك قبل المقدمة». فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ابن أخي، قد جاءني قومك يشكونك إلي، و آذوني فيك، و حملوني على ما لا أطيعه و لا أنت، فاكفف عنهم ما يكرهون من شتم آبائهم و عيب آلهتهم و دينهم. [فاستعبر رسول الله صلى الله عليه و سلم

[١] خ: حضر.

[٢] خ: هابه.

[٣] خ: احذرنا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٣٠

و بكى، ثم قال: و الله لو وضعت الشمس في يميني و القمر في يساري، ما تركت هذا الأمر أبدا حتى أنفذه أو أهلك في طلبه إلى الطاعة لربي. فلما رأى أبو طالب ما بلغ قوله من رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: يا ابن أخي، امض لأمرك و افعل ما أحببت، فو الله لا أسلمك لشيء أبدا. فلما رأت قريش أنهم قد أعذروا إلى أبي طالب، و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قائم بأمر ربه، أبت أن تقاربه. و أظهروا العداوة لبني عبد المطلب و مباينتهم. و أقسموا بالله: لنقتلن النبي صلى الله عليه و سلم سرا أو علانية. فلما رأى أبو طالب أنهم عازمون على ذلك، خاف على ابن أخيه، ثم انطلق بهم فأقامهم بين أستار الكعبة، فدعوا على ظلمة قومهم. و اجتمعت قريش على أمرها. فقال أبو طالب:

اللهم إن قومنا قد آبوا إلى البغي، فعبجل نصرنا و حل بينهم و بين قتل ابن أخي.

و قالت قريش: لا صلح بيننا و بين بنى هاشم و بنى المطلب، و لا رحم، و لا إل، و لا حرمة إلا على قتل هذا الرجل الكذاب السفیه. و عمد أبو طالب إلى الشعب بابين أخيه و بنى هاشم و بنى المطلب بن عبد مناف. و كان أمرهم واحدا. و قال:

نموت من عند آخرنا قبل أن يوصل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فلما دخل أبو طالب شعب أبي طالب، خرج أبو لهب إلى قريش فظاھرهم على بنى عبد المطلب. و دخل الشعب من كان من هؤلاء مؤمنا أو كافرا.

٥٥١- و قال الواقدي في غير هذا الحديث و بغير هذا الإسناد: دخل المسلم لإسلامه و دينه، و الكافر حمية أن يضام و قومه. فأقاموا على ذلك /١٠٧/ ما شاء الله حتى نالتهم الخصاصة في شعبهم، لأنهم حالوا بينهم و بين أن يتبايعوا شيئا أو يبيعوا، حتى فرج الله عز و جل ذلك.

٥٥٢- قالوا: و لقي أبو لهب هند بنت عتبة، حين خرج من الشعب مظاهرا لقريش، فقال: يا بنت عتبة، هل نصرت اللات و العزى؟ قالت: نعم، فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة. و يقال: إنه قال ذلك لها في وقت قبل هذا.

و قد ذكرناه (في الفقرة ٢٤٣).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٣١

٥٥٣- حدثني حفص بن عمر، قال: قال هشام بن محمد بن السائب، حدثني أبي، عن أبي صالح:
عن ابن عباس، قال:

لما رأت قريش إجابة من أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، و أن نبي الله غير نازع عما يكرهون، مشوا إلى أبي طالب، فقالوا له: أنت سيدنا و أفضلنا في أنفسنا، و قد ترى ما يصنع ابن أخيك. و جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له أبو طالب: هؤلاء عمومتك و سروات قريش، فاسمع ما يقولون. فتكلم الأحنس بن شريق الثقفي، فقال: تدعنا و آلهتنا، و ندع و إلهك. قال أبو طالب: قد أنصفك القوم، فاقبل منهم. [فقال صلى الله عليه وسلم: إنه لا بد من نصحتهم: و أنا أدعوهم إلى كلمة أضمن لهم بها الجنة.] فقال أبو جهل: إن هذه لكلمة مريضة، فقلها. فقال: [تشهدوا أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله.] فقاموا و هم يقولون: «امشوا و اصبروا على آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ [١]». و كان الذي قال ذلك الأحنس. و الملة الآخرة: النصرانية.

٥٥٤- و حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن الثوري، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس بنحوه. قال: و أتوا أبا طالب [٣] مرة أخرى، فقالوا له: إن ابن أخيك متتابع في مساءتنا، قد سب آلِهتنا، و شتت أمرنا، و ضلل آباءنا، فادفعه إلينا نقتله. قال: بل ادفعوا إلى أولادكم أقتلهم، حتى أدفعه إليكم. قالوا: إن أولادنا لم يفعلوا ما فعل. قال: فهو و الله خير من أولادكم. فقالوا: فهذا عمارة بن الوليد بن المغيرة أحسن قريش وجهها، و أتمهم خلقا، فاتخذة ابنا. و كان معهم. فقال أبو طالب: «بئس ما سميتوني: أدفع إليكم ابن أخي فتقتلونه، و أتبنى

[١] القرآن، ص (٣٨/ ٦-٧).

[٢] راجع ابن سعد، ١ (١)/ ١٣٤-١٣٥.

[٣] خ: أبو طالب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٣٢

ابنكم لكم و أغذوه. هيهات. أبي الحزم، و صلة الرحم ذلك». فانصرفوا عنه.
فذلك قول أبي طالب [١]:

كذبتهم و بيت الله يقتل أحمدهم لئلا نناضل دونه و نقاتل و قوله أيضا:

أترجون أن نشجى يقتل محمدو لم تختضب سمر العوالي من الدم ٥٥٥- قال: و أتوه مرة أخرى، فأعلموه أنه إن لم يأخذ على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم و يرده [٢]، قتله غيلة. و قالوا: قد أعذرنا إليك. فكان ذلك سبب دخول أبي طالب الشعب.

٥٥٦- و أما عمارة بن الوليد، فيقال إنه و عمرو بن العاص توجهها برسالة قريش إلى النجاشي في أمر من بالحبيشة من المسلمين، يفسدانه عليهم، و يهجنانهم عنده، و يسألانه [٣] دفعهم إليهما. و حملوهما إليه و إلى بطارقه هدايا من آدم و غيره. و ذلك و هم. و قيل: إنه كان مع عمرو بن العاص في هذه المرة عبد الله ابن أبي ربيعة، و لم يكن معه عمارة. فردهما النجاشي مقبوحين خائبين. فاشتدت قريش عند ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم. و هذا الثبت. إن عمرا و عمارة خرجا بعد ذلك في تجارة إلى الحبيشة، و كانا طريقين فاتكين. و كانت مع عمرو امرأته. فقال لها عمارة، و هما يشربان في السفينة: قبلينى. فقال لها عمرو:

قبلي ابن عمك. ففعلت. و حذره عمرو. فأرادها عمارة على نفسها، فامتعت.

و فطن عمرو بذلك. ثم إن عمرا جلس على حرف السفينة ليبول. فدفعه عمارة في البحر. و كان يجيد السباحة: و أخذ بالقلس و

تخلص، فاضطغنها عليه.

و كتب إلى أبيه/ ١٠٨/ العاص بن وائل: أن اخلعني و تبرأ مني و من جريرتي على بنى المغيرة و بنى مخزوم، فقد كان من عمارة كيت و ذيت. و هو يرصد

[١] مصعب الزبيرى، ص ٩٤، ابن هشام، ص ١٧٤ (و نقل جميع القصيدة).

[٢] خ: ترده.

[٣] خ: يفسداه عليهم و يهجنانهم عندهم و يسألاه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٣٣

له بما يرصد به. و لم يلبث عمارة حين دخل أرض النجاشى، أن دبّ لامرأة النجاشى، فاختلف إليها. و يقال: إنها رأتة فعشقتة، و كان جميلا، فدعته. فجعل يختلف إليها. و كان يحدث عمرا بما يجرى بينهما. فكان عمرو يظهر تكذيبه ليمحكه بذلك. فقال له ذات ليلة: إن كنت صادقاً، فأتنى بدهن من دهن النجاشى الذى لا يدهن به غيره، فإنى أعرفه. و كان أصفر. فأعطته قارورة منه، و ثوبا أصفر من ثيابه. فجاء بذلك إلى عمرو. و كانا ينزلان فى دار واحدة. فقال له عمرو: لقد نلت ما لم ينله قرشى قبلك. و أخذ الدهن و الثوب إليه. فلما أصبح، أتى النجاشى بذلك و حدثه الحديث. فقال:

إن النجاشى أخذه، فقطعه آرابا ثم أحرقه، و أخذ امرأته فدفنها و هى حية.

و يزعمون: أن النجاشى دعا بالسواحر، فسحرنه، فكان يهيم، ثم إنه مات على تلك الحال. و يقال: إنه لما فعلن به ذلك هام فكان مع الوحش، و خرج عبد الله بن أبى ربيعة فى طلبه، و كان اسمه بحير فسماه النبى صلى الله عليه و سلم «عبد الله»، فدل على مواضعه و مظانه، فالتزمه فجعل يقول له: تنح عنى يا بحير، و مات فى يده. و كان عمارة يكنى أبا فائد. و قال عمرو ابن العاص [١]:

تعلم عمار إن من شر شيمه لمثلك أن يدعا ابن عم له ابنا

إذا كنت ذا بردين أحوى مرجلا فلست براء لابن عمك محرما

إذا ما المرء لم يترك طعاما يحبه و لم ينه قلبا غاويا حيث يمما

قضى وطرا منها يسيرا و أصبحت إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

و ليس الفتى و إن أتمت عروقه بذى كرم إلا- إذا ما تكرما ٥٥٧- قالوا: و مكث بنو عبد المطلب و بنو المطلب فى شعب أبى طالب ثلاث سنين.

[١] الأغانى للأصبهاني، ٥٣/ ٨، مصعب ص ٣٢٢ (البيت الثانى فحسب)، إنسان العيون للحلبى، ٢/ ٢٧ (البيت الثالث و الرابع). و عندهم اختلافات الرواية. (خ فى الرابع: «منه»، «أمثاله». لعله كما أثبتناه).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٣٤

و حدثنى أبو الحسن المدائنى، عن أبى زيد الأنصارى، عن أبى عمرو بن العلاء، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس، قال:

حصرنا فى الشعب ثلاث سنين، و قطعوا عنا الميرة، حتى إن الرجل ليخرج بالنفقة فما يباع [١] شيئا، حتى مات منا قوم.

٥٥٨- قالوا: و لما رد النجاشى عمرا و عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى إلى قريش بغير ما أرادوا، و حقق قول رسول الله صلى الله عليه و سلم و صدقه و أسلم، ازدادوا على من بالشعب غيظا و حنقا. فأجمعوا على أن (ى) كتبوا كتابا على بنى هاشم و بنى المطلب ابنى عبد مناف أن لا يناكحهم، و لا يبايعهم، و لا يخالطهم فى شىء، و لا يكلمهم [٢]. و علقوا الصحيفة التى كتبوا ذلك فيها فى الكعبة، و قطعوا عنهم المادة و الميرة. فكانوا لا يخرجون من الشعب فى الثلاث سنين التى كانوا فيها بالشعب إلا من موسم إلى موسم،

حتى بلغهم الجهد، و تضاغى صبيانهم فسمع ضغواؤهم من وراء الشعب. و كان من قريش من يكره ما ركبوا به و نيل منهم. ثم إن الله تبارك و تعالى سلط على صحيفتهم التي كتبوها الأرضة، فلم تدع إلا «باسمك اللهم فاغفر». فأخبر الله عز و جل بذلك رسوله صلى الله عليه و سلم. فأخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا طالب. فقال أبو طالب: و الله ما يدخل علينا أحد، فمن [٣] أخبرك بهذا؟ قال: [ربى، و هو الصادق يا عم.] قال: أشهد أنك لا تقول إلا حقا. فخرج أبو طالب فى جماعة من رهطه، حتى وقف على قريش، فقال: ادعوا بصحيفتكم التي كتبتموها علينا. فخرجوا سراعا ليأتوا بها، و هم يظنون أن ذلك لأمر يوافقهم. فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقويت نفس أبى طالب و اشتدّ صوته. و قال المشركون: إنما تأتونا بالسحر و البهتان. و يقال: إنهم نكسوا / ١٠٩ / رءوسهم، فقال أبو طالب: قد تبين لكم أنكم أولى بالظلم و القطيعة و الإساءة.

[١] كذا فى الأصل. لعله: «يباع منه»، أو «يباع».

[٢] خ: تكلموهم.

[٣] خ: بمن.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٣٥

٥٥٩- و يقال إن الصحيفة لم تكن [١] فى الكعبة، و لكنها كانت موضوعة على يد طعيمة بن عدى. و يقال على يد أم أبى جهل، و هى أسماء ابنة مخزبة التميمية.

و قوم يقولون إنها وضعت على يد الجلاس بنت مخزبة أختها. و كان الذى خطّ الصحيفة، فيما ذكر الكلبي، بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فشلت يده يوم خطها. و قال غيره: اسمه منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. ٥٦٠- و قال الواقدي: كان هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب، من بنى عامر بن لؤى، و هو ابن أخى نضلة بن هاشم لأمه، يأتى بالبعير قد أوقره طعاما ليلا، حتى إذا أقبله الشعب خلع خطامه و ضرب على جنبه فيدخل الشعب.

و قال الكلبي: هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث ابن حبيب بن جذيمة ابن مالك بن حسل [٢]. و له يقول حسان بن ثابت بعد ذلك [٣]:

من معشر لا يغدرون بدمه الحارث بن حبيب بن شحام فشدد «حبيبا» لضرورة الشعر. و كان يقال لأم جذيمة بن مالك «شحام».

و خرج العباس بن عبد المطلب من شعب أبى طالب ليشتري طعاما. فأراد أبو جهل أن يسطو به، فمنعه الله منه. و أرسلت خديجة بنت خويلد إلى زمعة بن الأسود: أن أبا جهل يمنع من ابتياع ما تريد [٤]، فأسمع أبا جهل كلاما. فأسمعه، فأمسك. و بعث إليها حكيم بن حزام بن خويلد بناقة، عليها دقيق، فسرحتها فى الشعب. و كان يخلص إليهم الشيء بعد الشيء. ثم إن هشام بن عمرو ابن ربيعة مشى إلى زهير بن أبى أمية بن المغيرة- و كانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب- فقال: يا زهير، أرضيت بأن تأكل و تشرب و تلبس الثياب و تنكح النساء آمنا، و أخوالك بحيث علمت على الحال التي تعرف من الجهد

[١] خ: يكن.

[٢] خ: حسلة.

[٣] ليس فى ديوان حسان المطبوع. ابن هشام، ص ٢٥١، مصعب ص ١٦، ٤٣٢، السهيلي ١ / ٢٣٤ و بحث فى الاسم (شحام، سخام، سخام، شحام) و قد أثبتنا كما فى الأصل.

[٤] خ: يزيد.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٣٦

والضري؟ فقال له: إنما أنا رجل واحد. قال: فقد وجدت ثانيا. قال: ومن هو؟ قال: أنا. فقال زهير: ابغنا ثالثا. قال: فذهب إلى مطعم بن عدى، فقال له: أرضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف وأنت شاهد، موافق لقريش على ذلك؟ قال: ويحك، فما أصنع؟ إنما أنا رجل واحد. قال: فقد وجدت لك ثانيا. قال: من هو؟ قال: أنا. قال: فابغنا ثالثا. قال: قد وجدته. قال:

و من هو؟ قال: زهير بن أبي أمية. قال: فابغنا رابعا. فذهب إلى أبي البختری العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، فكلمه. فقال: هل من أحد على هذا الرأي؟ قال: نعم، أنا و مطعم بن عدى، و زهير بن أبي أمية.

قال: فابغنا خامسا. فأتى زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى، فكلمه و أخبره خبر القوم. و أجمعوا أمرهم، و تعاهدوا على القيام بنقض ما فى الصحيفة و إخراج بنى هاشم و بنى المطلب من الشعب. و لما كان من خروج أبى طالب إلى قريش و إخبارهم بما حدث من أمر الصحيفة من أكل الأرضة إياها ما كان، رجع أبو طالب إلى الشعب و هو يقول: لما ذا نحبس و قد أبان الله الأمر و وضح؟ قالوا: و شرب مطعم بن عدى شرابه. فلما انتشى، قال: من مثلى؟ فقال له عدى بن قيس بن عدى السهمى - و يقال: عتبة بن ربيعة - إن كنت كما تقول، فما بال بنى عمك جوعا هلكى مظلومين؟ و كان عدى ابن قيس يكنى أبا حسان. فلما صحا، لبس سلاحه. و ليس أبو البختری، و زهير بن أبى أمية، و هشام بن عمرو، و عتبة بن أبى ربيعة، و زمعة بن الأسود سلاحه (م). و صاروا إلى الشعب، فأخرجوا بنى هاشم و بنى المطلب. فلما رأَت قريش ذلك، سقط فى أيديهم، و علموا أنهم لا- يسلمونهم، و أن/ ١١٠/ عشائهم تمنعهم. و كان خروجهم من الشعب فى السنة العاشرة من نبوة النبى صلى الله عليه و سلم. و كان موت أبى طالب بعد خروجهم من الشعب فى أول ذى القعدة سنة عشر من المبعث. و يقال: للصف من شوال، و له بضع و ثمانون سنة. و يقال: إن بين موته و موت خديجة بنت خويلد شهرا [١] و خمسة أيام. و يقال: خمسة أيام. و يقال خمسة و عشرين يوما. و يقال: ثلاثة أيام.

[١] خ: شهر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٣٧

و كان موتها قبل موته. و دفنها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحجون. و لم تكن الصلاة على الجنائز يومئذ.

(سفر الطائف):

٥٦١- قالوا: و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم، و معه زيد بن حارثة مولاه.

بعد موت أبى طالب إلى الطائف. فأذته ثقيف. فأسمعوه و أغروا سفهاءهم به، و قالوا: كرهك أهل بلدك و قومك و لم يقبلوا منك، فجتنا، فنحن و الله أشد لك إباء، و عليك ردا، و منك و حشء. فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ظل شجرة، ثم قال: « اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى، و قلة حيلتى، و هوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، يا رب المستضعفين، إلى من تكلمنى؟! » و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم، و زيد بن حارثة، راجعين حين يئس من أهل الطائف. و وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا من خزاعة إلى سهيل بن عمرو يسأله أن يدخل فى جواره، فأبى. ثم بعث إلى مطعم بن عدى، فأجاره. فدخل فى جواره. و لبس قومه السلاح حتى أدخلوه المسجد. فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يشكرها لمطعم بن عدى. و كان خروج النبى صلى الله عليه و سلم إلى الطائف لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة. و قدم مكة يوم الثلاثاء لثلاث و عشرين ليلة خلت من ذى القعدة.

(عرض نفسه على القبائل):

٥٦٢- قالوا: و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو القبائل فى الموسم قبل الهجرة، و يسألهم نصرته و منعه. فكان يلقى منهم تجهما و غلظا. و لقى من بنى عامر ابن صعصعة ما لم يلق (من) أحد من العرب. و قال له رجل من بنى محارب يوما:

و الله لا يؤوب بك قوم إلى دارهم إلا آباؤا بشر ما آب به أهل موسم. و كان صلى الله عليه و سلم يطوف على القبائل، يدعوهم، و أبو لهب خلفه يشبط [١] الناس

[١] أي يعوق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٣٨

عنه. و لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم من بنى حنيفه مثل ما لقي من بنى عامر. و لم يكن حتى من العرب ألين قولاً- له و لا أحسن ردًا عليه من كندة. و دعا كلبا، فلم يقبلوا منه. و قال شيخ منهم: ما أحسن ما يدعو إليه هذا الفتى إلا أن قومه قد باعدوه، و لو صالح قومه، لا تبعته العرب. و قدم قوم من الأوس مكة يطلبون حلف قريش على الخزرج [١]، لما كان بينهم من الحرب. فدعاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الإسلام. فقال له أنس بن رافع: عجبا، جئنا نطلب حلف قريش على أعدائنا فنرجع و قريش عدونا. و مال إليه بعضهم.

٥٦٣- قالوا: و خرج سويد بن الصامت قبل يوم بعث، حتى قدم مكة. فلقى النبي صلى الله عليه و سلم. فدعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الإسلام.

فقال له: لعل الذي معك مثل الذي معي. و كانت معه حكمة لقمان. فقال له صلى الله عليه و سلم: [إن هذا لكلام حسن، و الذي معي أحسن منه و أفضل].

ثم قدم، فقتل. و هاج قتله يوم بعث. و كان الذي قتله المجذّر بن زياد البلوي: و كانوا يرون أنه مسلم.

٥٦٤- قال الواقدي: فلما كان يوم أحد، قتل الحارث بن سويد بن الصامت: المجذّر بن زياد غيلة. فأتاه الوحي بقتله فركب / ١١١ / إلى بنى عمرو بن عوف. فخرجوا إليه. و خرج الحارث. فأمر بقتله. و قال الكلبي: قتل المجذّر [٢] جلاس بن سويد غيلة. فقتله رسول الله صلى الله عليه به قودا. و كان أول من أقيد في الإسلام.

٥٦٥- و كان القوم من الأنصار بعد القوم يدخلون مكة في أمور لهم، فيدعوهم.

فيقول بعضهم: لم نقدم لهذا. و أسكت بعضهم، فلا يقول شيئا. ثم قدم قيس ابن الخطيم، فدعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له: إني لأسمع كلاما عجبا، فدعني أنظر في أمرى في هذه السنة، ثم أعود. فمات قبل الحول.

[١] خ: الخروج.

[٢] خ: المجذّر بن جلاس.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٣٩

أمر العقبة الأولى:

إشارة

٥٦٦- قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب، كما كان يصنع في كل عام، فلقى رهطا من الخزرج، فوقف عليهم و دعاهم إلى الإسلام، و تلى عليهم القرآن. و كانوا يسمعون أمره و ذكره و صفاته من اليهود. فأسلموا. و كانوا ستة نفر. ثم لما كان العام القابل من العام الذي لقي فيه الستة نفر،

لقيه اثنا عشر.

اشارة

و ذلك فى العقبة الأولى. و هم من

بنى النجار:

أسعد، و عوف و معوذ ابنا عفراء.

و من بنى زريق:

ذكوان بن عبد قيس، و رافع بن مالك.

(و من القوافل:

عبادة ابن الصامت، و أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة حليف لهم) [١].

و من بنى عمرو بن عوف:

عباس بن عباد (ة) بن نضلة.

و من بنى سلمة:

عقبة بن عامر ابن نابى.

و من بنى سواد:

قطبة بن عامر. و يقال: عمرو بن حديدة.

و من الأوس

رجلان: أبو الهيثم بن التيهان الأشهلئ، و عويم بن ساعدة.

فبايعوه على بيعه النساء [٢]: بايعوا على أن لا يشركوا بالله شيئاً، ولا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا أولادهم، ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم و أرجلهم، ولا يعصوه في معروف، فإن وفوا فلهم الجنة. ولم يذكر القتال. فلما انصرف أهل العقبة الأولى إلى المدينة، قدموا على قوم قائلين للإسلام. فدعوهم حتى شاع فيهم الإسلام. و كتب وجوههم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يسألونه أن يبعث إليهم من يعلمهم القرآن، و يفقههم في الدين. فوجه إليهم مصعب بن عمير. و كان يصلى بهم، قبل قدومه، أسعد بن زرارة. فيقال: إن مصعباً صلى بهم، و يقال إن أسعد بن زرارة لم يزل يصلى بهم بعد قدوم مصعب على ما كان عليه حتى قدم سالم مولى أبي حذيفة. و كان مصعب يعلمهم القرآن. و قد قيل: إن النبي صلى الله عليه و سلم بعث مصعباً بعد العقبة الثانية. فكان

[١] الزيادة عن ابن هشام (ص ٢٨٨) لتمام العدد ١٢.

[٢] القرآن، الممتحنة (١٢ / ٦٠).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٤٠

بالمدينة حتى وافاها رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قيل: إنه رجع إلى مكة، فهاجر مع النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه. ٥٦٧- قالوا: و لما كان قرب وقت الحج في السنة الثانية [١]، تواعدوا لحضور العقبة، و حجوا. فكان العباس بن عبد المطلب المتولى لأخذ البيعة للنبي صلى الله عليه و سلم، و اعتقادها بالعهد و الميثاق. و كانت عدّة من بايع عند العقبة الثانية سبعين. فبعث عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم اثني عشر نقيباً منهم. و هم الكفلاء على ما بعث من عدّة نقيباً بنى إسرائيل.

تسمية السبعين الذين بايعوا عند العقبة:

إشارة

-٥٦٨

من الأوس بن حارثة:

أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك،

أحد بنى عبد الأشهل بن جشم. يكنى أبا يحيى، و أبا حضير. قال الواقدي: لم يشهد بدرًا، و قال الكلبي: شهدها. و توفي أسيد في سنة عشرين. و حمل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جنازته، و صلى عليه، و دفن بالبقيع. و كان إسلامه على يد مصعب بن عمير حين قدم المدينة. و هو نقيب.

أبو الهيثم مالك / ١١٢ / ابن التيهان.

و ولده يقولون: التيهان بن مالك بن عتيك، من ولد زعور (ء) [٢] ابن جشم. و بعضهم يزعم: أنه حليف لهم من بلى. و الأول قول الكلبي، و هو أصح. و شهد بدرًا. و مات في خلافة عمر، سنة عشرين. و يقال: إنه قتل مع على عليه السلام بصفين. و هو نقيب. روى

عنه أنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه بنو إسرائيل موسى عليه السلام.

سلمة ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء [٣] بن عبد الأشهل.

و يكنى أبا عوف، و يقال: أبا ثابت. شهد بدرًا. و مات بالمدينة سنة خمس و أربعين، و هو ابن سبعين سنة.

سعد بن خيشمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط،

أحد بنى السلم بن إمريئ القيس بن مالك بن الأوس. و كان رسول الله صلى الله

[١] أى الثانية عشرة للنبوّة؟

[٢] خ: زعور (و التصحيح عن المخبر، ص ٤١٦، و الاستيعاب رقم ٣١٦٩).

[٣] خ: زعور (و التصحيح عن المخبر، ص ٤١٦، و الاستيعاب رقم ٣١٦٩).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٤١

عليه و سلم حين هاجر يطيل الحديث عنده؟ حتى ظنّ قوم أنه نزل عليه.

و يقال: إنه كان يكنى أبا مسعود. استشهد يوم بدر. و هو نقيب.

رفاعة ابن عبد المنذر بن زببر بن زيد،

أخو أبى لبابة بشير بن عبد المنذر. كان يكنى أبا رافع. شهد بدرًا، و استشهد يوم خيبر.

عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس، أحد بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

يكنى أبا عبد الرحمن.

شهد بدرًا. و مات فى خلافة عمر بالمدينة، و هو ابن خمس أو ست و ستين.

و محمد بن إسحق

[١] يزعم أنه من بلى. و قال الكلبي: هو من أنفسهم، و نسبه هذه النسبة.

أبو بردة بن نيار.

و اسم أبى بردة هانىء. و أبوه نيار بن عمرو بن عبيد. و هو بلوى، حليف بنى حارثة بن الحارث، من الأوس. و هو خال البراء بن عازب

الأوسى. شهد بدرًا، و مات فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان.

عبد الله بن جبير بن النعمان،

صاحب الرماة يوم أحد. يكنى أبا المنذر.

استشهد يومئذ فى ثلاثين رجلاً. و قد شهد بدرًا. و هو أسنّ من أخيه خوات ابن جبير، صاحب ذات النخيين [٢]. و مات خوات

بالمدينة سنة أربعين، و هو ابن أربع و سبعين سنة. و كنية خوات أبو صالح، و يقال: أبو عبد الله.

و أبو صالح أثبت. و كان يخضب بالحناء و الكتم [٣]. و كان ربعةً من الرجال.

معن بن عدى البلوى،

حليف بنى عمرو بن عوف، من الأوس. و هو أخو عاصم بن عدى. و كنيةً معن أبو عمير. شهد المشاهد كلها. و استشهد باليمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضی الله عنه.

قتادة بن النعمان الظفري،

أخو ظفر بن الخزرج [٤]، من الأوس. و كان قتادة يكنى أبا عمرو. و الأنصار يكنونه أبا عبد الله. و هو الذى أصيبت عينه يوم أحد، فردّها رسول الله صلى الله عليه و سلم فكانت أحسن عينيه. شهد بدرًا. و مات سنة ثلاث و عشرين،

[١] لم يذكره ابن هشام و لكن روى عنه صاحب الاستيعاب، رقم (٢١٨١).

[٢] راجع لقصتها لسان العرب نحى. (و النحى: الزق).

[٣] «قال أبو حنيفة الدينورى: الكتم من شجر الجبال يجفف ورقه و يدق و يخلط بالحناء و يخضب به الشعر فيسود لونه و يقويه» (مفردات ابن البيطار كتم، ٤ / ٥١).

«و الكتم نبات يخلط مع الوسمة للخضاب الأسود» (المحكم لابن سيده كتم).

[٤] خ: و ظفر بن الحرث.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٤٢

و هو ابن خمس و ستين سنة. و صلى عليه عمر بالمدينة. و هو أخو أبى سعيد الخدرى لأمه. و هو نزل فى قبره، و الحارث بن خزيمة، و محمد بن مسلمة، و من ولده عاصم بن عمر بن قتادة.

ظهير بن رافع بن عدى

أبو [١] «أسيد بن ظهير».

قال الهيثم بن عدى: مات قبل بدر. قال الواقدي: و شهد أسيد أحد (أ) و الخندق، و كان ممن أجاز النبى صلى الله عليه و سلم من الصغار.

نهير بن الهيثم ابن نابى بن مجدعة بن حارثة.

و الكلبي يجعل مكانه سعد بن زيد بن مالك الأشهلى، و يقول: هو بدرى، عقبى. فهؤلاء اثنا عشر رجلا، فيهم ثلاثة نقباء.

و من الخزرج بن حارثة، من بنى النجار بن ثعلبة:

أبو أيوب خالد ابن زيد بن كليب النجارى.

شهد بدرًا. و مات بأرض الروم سنة اثنتين و خمسين، عام غزا يزيد بن معاوية. فصلى عليه يزيد، و دفنه فى أصل سور القسطنطينية [٢].

و عليه نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد انتقاله من [٣] قباء.

عمارة بن حزم / ١١٣ / بن زيد بن لودان بن عمرو،

أخو عمرو بن حزم النجاري. شهد بدرًا. و استشهد يوم اليمامة. و يقال إنه أدرك خلافة معاوية، و مات فيها، و قد ذهب بصره.

أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام،

أحد بنى جديلة.

شهد بدرًا. و هو الذي و كله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بأصحاب الشورى لينظروا فى أمرهم و يقطعوه. مات بالمدينة سنة أربع و ثلاثين. و صلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنه. و أهل البصرة يقولون: ركب البحر فمات به. و كان آدم،

[١] خ: عدى بن أسيد.

[٢] «و ذلك أنه غزا مع يزيد بن معاوية سنة خمسين. فلما بلغوا القسطنطينية (!) مات أبو أيوب هنا لك و أوصى يزيد أن يدفنه فى أقرب موضع من مدينة الروم. فركب المسلمون و مشوا به. حتى إذا لم يجدوا مساعا، دفنوه. فسألتهم الروم عن شأنهم. فأخبروهم أنه كبير من أكابر الصحابة. فقالت الروم ليزيد: ما أحققك و أحقق من أرسلك! أأمنت أن ننبشه بعدك فنحرق عظامه؟ فأقسم لهم يزيد: لئن فعلوا، لنهدمن كل كنيسة بأرض العرب، و لننبشن قبورهم.

فحيثئذ حلفوا لهم بدينهم: ليكرمن قبره و ليحرسنه ما استطاعوا. فروى ابن القاسم عن مالك قال: بلغنى أن الروم يستسقون بقبر أبى أيوب رحمه الله، فيسقون». (السهيلي ٢/ ٢٤٦).

و قبره يزار إلى هذا اليوم على انتهاء قرن الذهب فى إستانبول.

[٣] خ: عن.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٤٣

مربوعا، لا يغير شبيهه.

معاذ بن الحارث بن رفاعه النجاري. و هو ابن عفراء.

استشهد هو و أخوه معوذ يوم بدر، و بقى عوف بن الحارث أخوهما حتى مات فى أيام على عليه السلام و معاوية رضى الله تعالى عنه. قال ابن الكلبي: لما قتل معاذ و معوذ، جاءت عفراء بنت عبيد إلى النبی صلى الله عليه و سلم، فقالت لعوف: يا رسول الله، هذا شر بنى. فقال: لا. و البقية من ولد عفراء فى عوف. و قال الواقدي: استشهد عوف بن عفراء و معوذ - قتلها أبو جهل - و بقى معاذ حتى مات فى الفتنة. و كانت عفراء بنت عبيد عند الحارث بن رفاعه الخزرجي، فولدت له معاذًا و معوذًا. ثم إنه طلقها، فقدمت مكة حاجة، فتزوجها البكير بن عبد ياليل الليثي، فولدت له عاقلا، و إياسا، و عامرا، و خالدًا. ثم رجعت إلى المدينة، فراجعها الحارث بن رفاعه، فولدت له عوفًا.

أسعد الخير بن زرارة بن عدس النجاري. يكنى أبا أمامة.

مات على تسعة أشهر من الهجرة، و مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم يبنى [١]. فدفن بالبقيع.

و كان نقيب النقباء. فقالت بنو النجار: مات نقيبنا يا رسول الله. [فقال صلى الله عليه و سلم: «أنا نقيبكم»]. و ضم رسول الله صلى الله

عليه و سلم ابنته إليه، فزوجها سهل بن حنيف، فولدت له أبا أمامة بن سهل. و كان أسعد لما قدم أهل العقبة الأولى، اجتهد في دعاء الناس إلى الإسلام، حتى فشا بالمدينة و كثر. فكان يجمع بهم في المدينة في كل جمعة.

حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري: أن أسعد بن زرارة لم يجمع بالناس حتى قدم مصعب بن عمير. قال الواقدي: الثبت أن مصعبا كان يقرئ القرآن، و كان أسعد يصلى بهم و يجمع، إلى قدوم النبي صلى الله عليه و سلم.

سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو النجاري.

شهد بدرًا. و ذكر الهيثم بن عدي أنه مات في خلافة عثمان.

أوس بن ثابت بن المنذر ابن حرام النجاري،

أخو حسان بن ثابت الشاعر. يكنى أبا شداد. شهد بدرًا. و هو أبو شداد بن أوس. مات أوس بن ثابت في خلافة عثمان. و مات شداد-

[١] خ: يعنى. (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٣٠٧).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٤٤

و يكنى أبا يعلى - بفلسطين في سنة ثمان و خمسين، و كان نزلها. و توفي و له خمس و سبعون سنة.

قيس بن أبي صعصعة

- و اسمه عمرو- بن زيد بن عوف بن مبدول [١]. و كان على الساقفة [٢] يوم بدر. و قال الواقدي: هو ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أبي صعصعة. و الأول قول ابن الكلبي.

غزيرة بن عمرو بن عطية بن خنساء النجاري،

أبو «أبي حية [٣] بن غزيرة». و ابن إسحق [٤] يقول: عمرو بن غزيرة. و الأول أثبت. فهؤلاء تسعة نفر، فيهم نقيب.

٥٧٠- و من بنى الحارث بن خزرج:

سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ابن مالك.

شهد بدرًا، و استشهد بأحد. و هو نقيب. ذكر الهيثم أنه كان يكنى أبا الربيع.

خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك.

نزل أبو بكر رضى الله تعالى عنه عليه بالمدينة، و تزوج ابنته في حياة أم رومان: أم «عائشة».

و استشهد خارجةً بأحد. و توفي أبو بكر و ابنه خارجةً حامل، فولدت له أم كلثوم، تزوجها طلحةُ بن عبيد الله التيمي فولدت له زكريا و عائشة بنت طلحة. و زيد ابن خارجة المتكلم بعد موته في زمن عثمان بالمدينة.

عبد الله بن رواحة بن عمرو ابن امرئ القيس.

و كان شاعرا. شهد بدرًا، و استشهد بمؤتة سنة ثمان. و هو نقيب.

بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس،

أبو «النعمان بن بشير» / ١١٤ و به كان يكنى. و هو أول أنصاري بايع أبا بكر. قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد. و كان النعمان، ابنه، أول مولود من الأنصار بالمدينة بعد الهجرة، فحنكه رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قتل بحمص أيام عبد الله بن الزبير.

عبد الله بن زيد بن ثعلبة

الذي أرى الأذان. مات سنة اثنتين و ثلاثين و هو ابن أربع و ستين سنة. و صلى عليه عثمان بالمدينة. و كان يكنى أبا محمد. و كان ربعةً من الرجال.

خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو.

استشهد يوم بنى قريظة سنة خمس، طرحت عليه رحي، [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن له [٥]

[١] خ: معذول.

[٢] خ: المشاة. (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٣٠٧).

[٣] خ: حنة.

[٤] ابن هشام، ص ٣٠٧.

[٥] خ «أيله» بدل «ان له».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٤٥

لأجر شهيدين.] و قال بعضهم: إنه لم يقتل. و ولى السائب بن خلاد لمعاوية اليمن.

عقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة.

يكنى أبا مسعود. و لاه علي عليه السلام الكوفة حين صار إلى صفين، و ابنتى بها دارا.

و توفي في أول أيام معاوية. قال الواقدي: شهد العقبة، و لم يشهد بدرًا. و كان محمد بن إسحاق [١] يقول: كان أصغر من شهد العقبة. فهؤلاء سبعة نفر، فيهم نقيبان.

٥٧١- و من بنى زريق بن عبد بن [٢] حارثة، من الخزرج:

زياد بن ليبيد ابن ثعلبة بن سنان بن عامر،

أحد بنى بياضة بن عامر بن زريق. يكنى أبا عبد الله. شهد بدرًا، و ولاه رسول الله صلى الله عليه و سلم حضر موت، فأقره عليها أبو بكر. و توفي أبو بكر و هو عليها. و قال الهيثم بن عدى: مات باليمن فى خلافة عمر بن الخطاب.

فروة بن عمرو بن وذفة البياضى.

شهد بدرًا. و كان على بيع الأخماس يوم خيبر.

خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة.

شهد بدرًا. و قيل: إنه لم يشهد العقبة. و ثبت أنه شهدها.

رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق.

يكنى أبا رفاعه و أبا مالك. و كان نقيبا.

لم يشهد بدرًا. و استشهد يوم أحد. و كان أول من أسلم من الأنصار. و كان ابنه رفاعه من أشد الناس على عثمان. و مات رفاعه فى أيام معاوية. و يكنى أبا معاذ.

ذكوان بن عبد قيس بن خلد بن مخلد الزرقى.

خرج إلى النبى صلى الله عليه و سلم من المدينة حتى هاجر معه. فهو من مهاجرى الأنصار. و استشهد بأحد.

عباد بن قيس بن عامر بن خلد الزرقى.

قتل أخوه يوم بعاث. و شهد عباد بدرًا. و أصابته يوم اليمامة جراحة، ثم انتقضت به فى أول خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه فمات منها.

أبو خالد، و هو الحارث بن قيس بن خلد.

و قد شهد بدرًا. فهؤلاء سبعة نفر، فيهم نقيب.

٥٧٢- و من بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن سارده بن يزيد بن جشم.

إشارة

[١] ابن هشام، ص ٣٠٨.

[٢] كذا فى الأصل. و عند ابن هشام (ص ٣٠٨): عبد حارثة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٤٦

و أخيه أدي بن سعد:

البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان، أبو بشر.

مات بالمدينة في صفر قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إليها بشهر. وأوصى أن يوجه نحو الكعبة. وكان قد صلى إليها قبل أن تحوّل القبلة نحوها. فوجهه و قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى عليه. وكانت امرأته أم بشر قد أعدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما، فأكل عندها ثم صلى بأصحابه في مسجد القبلتين. فلما فرغ من الركعتين الأوليين، حوّل إلى الكعبة، فأنحرف نحوها. وذلك يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين. ويقال: للنصف من رجب. وكان البراء أول من أوصى بثلاث ماله. وهو نقيب.

بشر ابن البراء بن معرور.

شهد بدرًا. وهو [الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة، حين سألهم: من سيدهم؟ فقالوا: جدّ بن قيس على بخل فيه. فقال: «فأيّ داء أدوأ من البخل؟ سيدكم الأبيض الجعد: بشر بن البراء»]. وكان بشر أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار إلى الكعبة. وكان أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة التي أهدتها زينب بنت الحارث امرأة/ ١١٥/ سلام بن مشكم اليهودي بخيبر، فمات.

سنان بن صيفى بن (صخر بن) [١] خنساء بن سنان.

شهد بدرًا، و قتل يوم الخندق. و قال أحمد بن إسحق: أبو سنان [٢] صخر بن صيفى: و الأول أثبت.

الطفيل بن مالك بن خنساء.

شهد بدرًا. و بعضهم يقول: الفضل، فيصحّف

. الطفيل بن النعمان بن خنساء.

شهد بدرًا، و قتل بالخندق.

معقل ابن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان.

شهد بدرًا.

جبار بن صخر بن أمية ابن خنساء.

كان حارس النبي صلى الله عليه وسلم ببدر. يكنى أبا عبد الله.

شهد بدرًا و هو ابن اثنتين و ثلاثين سنة. و مات بالمدينة سنة ثلاثين. و قال الكلبي:

كان الفاكه بن السكن بن زيد بن أمية، و جبار بن صخر حارسى النبي صلى الله عليه وسلم: و كان جبار عقبيًا، و لم يكن الفاكه عقبيًا.

مسعود بن يزيد ابن سبيع بن خناس بن سنان.

شهد بدرًا، و قتل يوم الخندق.

الضحاك

بن

[١] الزيادة عن ابن هشام ص ٣٠٩.

[٢] خ: أبو سنان بن صخر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٤٧

حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى. قال الواقدي هو عقبى. و قال الكلبي: عقبى بدرى.

يزيد بن المنذر

(بن سرح بن خناس. يزيد) [١] ابن حرام بن سبيع بن خنساء.

صيفى بن سواد بن عباد [٢] بن عمرو بن عدى

ابن سواد بن غنم بن خالد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.

أبو عبس بن عامر بن عدى بن سواد.

شهد بدرًا. و قال الكلبي: عبس بن عامر.

سليم بن عمرو بن حديده بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.

شهد بدرًا. و قال الواقدي: هو سليم بن عامر. و الأول قول الكلبي.

قطبة بن عامر بن حديده.

يكنى أبا زيد. مات فى خلافة عثمان. و قال الكلبي: هو قطبة بن عمرو بن حديده أبو «جميلة» مولاة الحسن البصرى.

يزيد بن عامر ابن حديده يكنى أبا المنذر.

شهد بدرًا. و قال الكلبي: هو يزيد بن عمرو.

أبو اليسر،

و هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة. شهد بدرًا و هو ابن اثنتين و ثلاثين سنة. و مات بالمدينة

سنة خمس و خمسين. و كان قصيرا دحداحا، ذا بطن. و شهد مع على عليه السلام مشاهده كلها.

ثابت بن الجذع.

و ولده يقولون: الجذع بن زيد بن حرام. و اسم الجذع ثعلبة. شهد بدرًا، و قتل يوم الطائف.

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ ابن عدي بن كعب،

من عمرو بن أدي بن سعد، إخوة بني سلمة بن سعد. و هو ينسب إلى بني سلمة. و كان يكنى أبا عبد الرحمن. شهد بدرًا و هو ابن عشرين سنة أو إحدى و عشرين سنة. و مات سنة ثمانى عشرة فى طاعون عمواس، بناحية الأردن. و كان طوالًا، أبيض، حسن الثغر، عظيم العينين، جعدًا. و هو الثبت.

و قال محمد بن إسحاق [٣]: لم يكن منهم و لكنهم ادعوه. و كان من قضاة.

[١] سقط من الأصل. و التصحيح «عن ابن هشام، ص ٣٠٩، ٣١٠»، و كذلك عن الاستيعاب رقم ٢٧١٥ يزيد بن المنذر، و رقم ٢٧٢٣ يزيد بن حرام.

[٢] عند ابن هشام (ص ٣١٠): «عباس» بدل عباد. و كذلك قال فى نسب صيفى و أبى عبس: «نابى» بدل «سواد». و فى الأصل «عياذ» و التصحيح عن الاستيعاب، رقم ١٣٩٧ صيفى بن سواد.

[٣] ابن هشام، ص ٣١١.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٤٨.

ثعلبة بن غنمة بن عدي بن سواد

[١]. استشهد يوم الخندق. و لم يذكره الكلبي، و جعل مكانه عامر بن نابى بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة.

كعب بن مالك الشاعر بن أبى كعب

- و اسمه عمرو- بن القين بن أسود بن غنم بن كعب بن أبى سلمة. يكنى أبا عبد الله. مات و قد كف بصره. و كان موته فى سنة خمسين [٢] و هو ابن سبع و سبعين سنة.

عمرو بن غنمة ابن عدي بن سواد.

و هو أخو ثعلبة بن غنمة. و الكلبي يثبته، و يقول إنه عقبى شهد بدرًا.

عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم.

و يكنى أبا جابر.

و هو أبو «جابر بن عبد الله» الذى يتحدث عنه أبو الزبير. استشهد عبد الله يوم أحد. و هو عقبى بدرى نقيب. و كان قدومه مع قومه على الشرك، فدعاه إلى الإسلام. و غرّبوه فضله. فأسلم و طرح ثوبيه، و لبس ثوبين أعطاه إياهما البراء بن معرور.

جابر بن عبد الله بن عمرو.

يكنى أبا عبد الله. قال الواقدي مات سنة ثمان و سبعين، و قد كف بصره، و هو ابن أربع و تسعين سنة. و صلى عليه أبان بن عثمان، و هو والى المدينة. و قال الهيثم/١١٦/ بن عدي: مات سنة ثلاث و سبعين.

و روى الواقدي، عن عبد الملك بن وهب الأسلمي، عن رجل، عن جابر قال: كنت أصغر أهل العقبة. قال الواقدي: يقال إنه كان آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا. بالمدينة جابر بن عبد الله و الثبث أن آخرهم موتا سهل ابن سعد الساعدي مات سنة إحدى و تسعين. و بالبصرة أنس بن مالك مات سنة اثنتين و تسعين. و بالكوفة عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي مات سنة ست و ثمانين و بالشأم عبد الله بن بسر المازني، من مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس، من الأحداث، مات في سنة ثمان و ثمانين. و بمكة عبد الله بن عمر بن الخطاب مات في سنة أربع و سبعين، سافر [٣] في عقب الحج، فأصابه زج [٤] رمح

[١] عند أبي هشام (ص ٣١٠) «نابئ» بدل «سواد».

[٢] خ: خمس. (و التصحيح عن الاستيعاب رقم ٩١٦ كعب بن مالك).

[٣] خ: سافرا.

[٤] خ: جز

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٤٩

من أزجية أصحاب الحجاج عند الجمره، فأتاه الحجاج يعوده. فقال له: أصحابك قتلوني. و يقال إن سمرة بن جندب الفزاري آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالكوفة موتا، و كان بالبصرة واليا، و اليه مات بالكوفة. حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن رأي الحجاج ختم أنسا [١] في رقبته، و من رأى الحجاج ختم جابر بن عبد الله في كوعه، فقال جابر: شهدت العقبة، و رأيت الحجاج و ما يصنع، فليت سمعي ذهب كما ذهب بصرى فلا أسمع به شيئا. فبلغ الحجاج قوله، فكان يقول: ما ندمت ندامتي عن شيء ندامتي على أن لا أكون قتلته حين بلغني قوله. قال له عبد الله ابن عمر: فإذا و الله كان يكبك الله في النار على منخريك. و قال له نافع بن جبير: الذي أراد الله عز و جل بالأمر خيرهما، أراد بنفسه.

معاذ بن عمرو ابن الجموح بن زيد بن حرام.

و هو الذي ضرب رجل أبي جهل، فقطعها حتى سقط. و استشهد معاذ يوم أحد.

عمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام.

شهد بدرًا. و هو كان يقرن الرجال يوم بعث. أنساب الأشراف، البلاذري ج ١ ص ٢٤٩ عبد الله بن أنيس بن أسعد، ص : ٢٤٩

عبد الله بن أنيس بن أسعد،

من ولد البركي [٢] بن وبره، أخى كلب بن وبره. يكنى أبا يحيى. شهد العقبة و لم يشهد بدرًا. و شهد يوم أحد. و كان ينزل في جهينة، فعرف بالجهني و هو حليف لبني سلمة. و منزله بأعراف، على بريد من المدينة. فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: مرني يا رسول الله أي ليلة أنزل فيها إلى المدينة في شهر رمضان؟ فقال: [ليلة ثلاث و عشرين]. فليل «ليلة الجهني». و قال الكلبي: هو مهاجري أنصاري عقبي، و أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرصة كان يتخصر بها، و قال:

القنى بها في الجنة. و ذلك أنه بعث به في وجهه، فبلغ الذي أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. و مات عبد الله أيام معاوية بالمدينة.

خديج بن أويس

[٣]، و يقال: ابن مالك، حليف لهم من بلي. و هو أبو شباب. ولد شباب ليلة العقبة.

[١] خ: أنس.

[٢] كذا في الأصل، و المعروف: البرك.

[٣] عند ابن هشام (ص ٣١١): خديج بن سلامة بن أوس.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥٠

و أم «شباب»

و هي أم منيع بنت عمرو بن عدي.

فهؤلاء ثمانية و عشرون رجلا و امرأة، فيهم نقيبان.

٥٧٣- و من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج:**سعد بن [١] عبادة**

بن دليم ابن حارثة بن أبي خزيمه بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة. يكنى أبا ثابت. و كان تهيأ للخروج إلى بدر، فنهش فأقام، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [لئن كان سعد لم يشهدنا، لقد كان عليها حريصا.] و كان نقيبا، سيدا، جوادا. و مات بحوران فجأه لسنه مضت من خلافة عمر. و يقال إنه امتنع من البيعة لأبي بكر/ ١١٧ فوجه إليه رجلا ليأخذ عليه البيعة و هو بحوران من أرض الشام. فأباهما، فرماه فقتله. و فيه يروى هذا الشعر الذي ينتحله الجن [٢]:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة

رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

المنذر بن عمرو بن خنيس

بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة، نقيب. شهد بدرا، و قتل يوم بئر معونة سنة أربع.

أم عماره،

و هي نسيبه بنت كعب، امرأة منهم. بايعها رسول الله صلى الله عليه و سلم على ما بايع عليه النساء، و لم يضافها، لأننا نعلم [٣] أنه لم يكن يضاف النساء. و قد قاتلت يوم أحد. قال الواقدي: شهدت أم عماره العقبة مع زوجها غزيرة بن عمرو، و شهدت أحدا [٤]، و شهدت اليمامة، و ورثت ابنها خبيب ابن زيد بن عاصم الذي قطعه مسيلمة. و ورثها ابنها عبد الله بن زيد، و قتل يوم الحرة. فهؤلاء رجلا، و هما نقيبان، و امرأة.

[١] خ: سعد أبو عبادة.

[٢] الاستيعاب، رقم ٢٣٣٧ سعد بن عبادة. و القصة و الأبيات ستتكرر فيما بعد في الفقرة ١١٩١ مع تعارض. و الظاهر أنها لغلاة المخالفين للشيخين.

[٣] خ: لا نعلم.

[٤] خ: أحد. (و راجع لقصة ابنه: ابن هشام ص ٣١٢، ٣١٣).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥١

٥٧٤- و من بنى عوف بن الخزرج:

عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ابن فهر بن ثعلبة بن قوئل

- و اسم قوئل غنم- بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. و يكنى عبادة أبا الوليد. بدرى، نقيب، توفى بالرملة من فلسطين سنة أربع و ثلاثين، و هو ابن اثنتين و سبعين سنة. و كان طوالا، جميلا، جسيما. و قال الهيثم بن عدى: توفى فى أيام معاوية. و كان أخوه أوس بن الصامت زوج خويلة بنت ثعلبة، و هى «المجادلة»، و فيها نزلت آية الظهار [١]. و أدرك أوس عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه.

العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك

ابن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. شهد العقبة، و خرج من المدينة مهاجرا إلى النبى صلى الله عليه و سلم، و شهد بدر. و قتل يوم أحد.

يزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن،

حليف لهم من قضاة. و لم يشهد بدر، فيما ذكر الواقدى. و الكلبي يجعل مكان يزيد هذا، زيد بن وديعة ابن عمرو بن ثعلبة، من بنى الحبلبي بن غنم بن عوف، من الخزرج، الذى استشهد يوم أحد. و اسم الحبلبي سالم، سمي الحبلبي، لعظم بطنه.

رفاعة بن عمرو ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عوف.

شهد بدر، و استشهد يوم أحد. و كان يكنى أبا الوليد. و بعضهم يقول: رفاعة بن الهاف ابن عمير بن زيد بن عمرو.

عقبه بن وهب بن كلدة [٢] بن زهرة بن جشم ابن عوف بن بهثة بن عبد الله بن عطفان،

حليف بنى الحبلبي. و كان شهد بدر.

و كان أتى مكة، فهاجر مع النبى صلى الله عليه و سلم، فهو مهاجرى أنصارى.

قال الكلبي: شخص عقبه إلى مكة، و قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم:

لست أتخذ دارا غير دارك. فلما أذن الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه و سلم فى الهجرة، هاجر إلى المدينة. و أكب على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد و قد أصابه سهم فى جبهته، فغاب إلا شظية. فانتزعه، فسقطت ثناياه.

فهؤلاء خمسة رجال، منهم نقيب. فجميع من بايع عند العقبة الثانية سبعون رجلا و امرأتان، بايعوا على البيعة الأولى، و زاد رسول الله صلى الله عليه و سلم

[١] القرآن، المجادلة (٥٨ / ١ - ٤).

[٢] خ: كلدة بن وهب. (و التصحيح عما سيأتي فيما بعد و عن الاستيعاب).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥٢

فيها «قتال الأحمر و الأسود، و على أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم مما يمنعون منه [١] أنفسهم»، و ضمن لهم على ذلك الجنة.

٥٧٥- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أشياخه قالوا:

ممن شهد العقبة و ابنه معه: عبد الله بن (عمرو بن) حرام أبو جابر بن عبد الله، و معه ابنه جابر بن عبد الله، و سعد بن خيثمة، و معه ابنه عبد الله بن سعد، و البراء بن معرور، و معه ابنه بشر بن البراء.

أسماء النقباء الاثني عشر:

٥٧٦- من الأوس:

أسيد بن حضير، أبو الهيثم مالك بن الشيهان، سعد بن خيثمة.

٥٧٧- و من الخزرج:

أبو أمامة أسعد بن زرارة، رافع بن مالك الزرقى، سعد بن عباد، المنذر بن عمرو / ١١٨ / البراء بن معرور: سعد بن الربيع، عبد الله بن رواحة، عباد بن الصامت- و منهم من يجعل مكانه خارجه بن زيد- عبد الله بن عمرو أبو «جابر بن عبد الله».

٥٧٨- قال أحمد بن يحيى، حدثني محمد بن سعد، و الوليد بن صالح، عن الواقدي في إسناده أن سليط بن قيس حضر يوم العقبة ليبيع، فوجد الناس قد تفرقوا. فبايع أسعد بن زرارة نقيب النقباء. قال: و قتل سليط يوم قسّ الناطف بالعراق.

قال: و حضر مالك بن الدخشم، و قد تفرق الناس، و هو من ولد مرضخة بن قوقل. فبايع أسعد أيضا.

٥٧٩- و حدثني محمد بن سعد، قال حدثني هشام بن محمد الكلبي قال:

حضرت جماعة فاتتهم البيعة، و أهلوهم يدعون أنهم عقبيون، و يسقط كل مدع لرجل أنه عقبي رجلا و يجعله مكانه، لثلا يزيدوا على السبعين، و يحمل ذلك عنهم،

[١] خ: جنة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥٣

فيقع الاختلاف. قال: و قد أخبرني أبو عبد الله الواقدي بنحو من هذا. و لم أثبت من هذه الأسماء إلا ما اجتمع عليه أصحابنا.

٥٨٠- و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، ثنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت، عن

أبيه، عن جده قال:

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط، و إلا ننازع [١] الأمر أهله، و أن نقول [٢] بالحق حيث كان، و لا نخاف [٣] في الله لومة لائم.

٥٨١- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، قال حدثني ابن أبي خيثمة، عن أبي الزبير، عن جابر قال:

كنا بالعقبه سبعين تلك الليلة. فوافانا رسول الله صلى الله عليه وسلم و معه العباس آخذاً بيده.

٥٨٢- قال الواقدي: و حدثني ابن أبي حبيبة [٤]، عن داود بن الحصين، عن ابن أبي مسعود، عن أبيه قال:

نظرت إلى العباس بن عبد المطلب تلك الليلة آخذاً بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم و القوم يضربون عليها. فكان أول من ضرب البراء بن معرور.

٥٨٣- قال الواقدي: حدثني ابن أبي خيثمة، عن داود بن الحصين، عن محمود بن لبيد قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء: إنكم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى، و أنا كفيل على قومي.] قالوا: نعم.

٥٨٤- و قال الواقدي في إسناده:

قدم الأنصار مكة، فسألوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقبل لهم: هو عند عمه العباس. فأتاه منهم عويم بن ساعدة و سعد بن خيثمة في آخرين، فسلموا عليه و قالوا: «يا رسول الله، إن لنا خلقه و عدداً. و قد اجتمعت الكلمة عليك. و لك عندنا النصر، و بذل المهج، و المنع ممن نمنع منه أنفسنا. فمتى نلتقي؟» فقال

[١] خ: تنازع، يقول، يخاف.

[٢] خ: تنازع، يقول، يخاف.

[٣] خ: تنازع، يقول، يخاف.

[٤] كذا في أصل العبارة، و بالهامش عن نسخة أخرى: «خيثمة» و هو الأصح.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥٤

العباس: إن معكم من حجاج قومكم من يخالفكم في الرأي، فأخفوا إشخاصكم، و استروا أمركم حتى يتصدع الحاج. فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوافيهم في الليلة التي صبحتها نفر الآخر بأسفل العقبة. و يقال: في الليلة التي صبحتها نفر الأول، على أن لا ينبهوا نائماً، و لا ينتظروا غائباً، ثم انصرفوا. و سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و العباس إلى الموضع، و أقبلوا يتساءلون. و كانوا ثلاث مائة، حتى وافى من وافى منهم. فتكلم العباس فقال: «يا معشر الأوس، و الخزرج، قد دعوتكم محمداً إلى ما دعوتموه إليه، و نحن عشيرته و لسنا بمسلمية. فإن كنتم قوماً تنهضون بنصرتي، و تقوون عليها، و إلا فلا تعروه و أصدقوه، فإن خير القول أصدقه».

فقال قائلهم: «نحن بنو الحارث غدينا بها، و مرتناً عليها، و عندنا نصرتي و الوفاء له، و بذل دماننا و أموالنا دونه، و لنا عدّة و عدد و قوة». و جعلوا يتكلمون، و العباس آخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: أخفوا أمركم، فإن علينا عيوننا. فلما استوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم و أخذ عهودهم و اعتقدها عليهم، ضربوا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. و كان أول من بدأ فضرب البراء ابن معرور. و يقال: أبو الهيثم. و يقال: أسعد بن زرارة. و يقال: أسد ابن حضير. ثم قال رسول الله / ١١٩ / صلى الله عليه وسلم: [إن موسى عليه السلام أخذ من بنى إسرائيل اثني عشر نقيبا، و إنني آخذ منكم اثني عشر، فلا يجدن أحد منكم في نفسه شيئاً، فإنما يختار لي جبريل.] فلما سماهم، قال:

أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين. و جعل أبا أمامة أسعد بن زرارة نقيب النقباء واحداً بعد واحد، فحمدوا الله و أثنوا عليه بفضل نعمته و ما أكرمهم به من اتباع نبيه، و إجابة دعوته. و تحاضوا على نصرتي و الوفاء بعهدتي و بيعته. ثم انصرفوا.

٥٨٥- قالوا: و طلبهم المشركون فظفروا بسعد بن عباد، فقالوا: أنت على دين محمد؟ فقال: نعم. فأوثقوه رباطا، حتى خلصه مطعم بن عدى، و كان له صديقا. وفاتهم المنذر بن عمرو، و قد كان أشرف أن يؤخذ. فقال ضرار بن الخطاب الفهري [١]:

[١] ابن هشام، ص ٣٠٢، حاشية ديوان حسان، ص ٧٨، مصعب الزبيري، ص ١٢٦، الاستيعاب ٢٣٥٧ سعد بن النعمان، مع اختلافات. أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥٥ تداركت سعدا عنوة فأسرتوه و كان شفاء لو تداركت منذرا و لو نلته طلّت هناك جراحه أحق دماء أن تطلّ و تهدرا فأجابه حسان بن ثابت [١]:

فخرت بسعد الخير حين أسرتوه و نلت شفاء لو تداركت منذرا
و إن امرأ يهدى القصائد نحونا كمستبضع تمرا إلى أهل خبيرا
و كالرجل الوسنان يحلم أنه ببلدة كسرى أو ببلدة قيصرا
فلا تك كالشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
و تفرح بالكتان لما لبسته و قد تلبس الأنباط ريطا معصفرا و قال حسان أيضا [٢]:

لو كان سعد يوم مكة خافكم لأكثر فيكم قبل أن يوسر القتلا
بعضب حسام أو بصفراء نبعة فنحن إذا ما أنبغت نحفز [٣] النبلا

باب في قصة المعراج:

٥٨٦- قالوا: و أسرى برسول الله صلى الله عليه و سلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، و هو مسجد بيت المقدس، قبل الهجرة بسنة. و يقال: بثمانية عشر شهرا.

٥٨٧- حدثني محمد بن سعد و الوليد بن صالح، قالوا ثنا محمد بن عمر الواقدي، حدثني موسى بن عبيد، عن محمد بن كعب القرظي قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كنت نائما بالحجر، فأتاني جبريل فغمزني برجله، و أتاني بالبراق فركبته].

[١] ديوان حسان، ق ١٠٥، ب ٣، ٤، ٥، ٧ (و ليس عنده البيت الأول)، ابن هشام، ص ٣٠٢-٣٠٣، السهيلي ٢٧٩ / ١، مع اختلافات. (خ في الرابع «فلا تكن»، الترميم عن الديوان و ابن هشام و السهيلي). راجع أيضا بلدان ياقوت خبير.

[٢] ليس في ديوانه المطبوع.

[٣] خ: تخفز.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥٦

٥٨٨- و حدثني محمد و الوليد، عن الواقدي، عن معمر بن راشد، عن عمرو بن عبد الله، عن عكرمة، قال: أسرى بالنبي صلى الله عليه و سلم من المسجد و هو نائم في الحجر بعد هداء من الليل. و قال الواقدي: و قد روى أنه أسرى به من الشعب. و ذلك غير ثبت.

٥٨٩- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: لما انتهى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بيت المقدس، لقي به إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام و أتى بقدر من لبن و قدح من خمر، فنظر إليهما فأخذ اللبن فشربه. فقال جبريل: هديت للفطرة.

٥٩٠- قالوا: و كدّبه قريش بمسراه. فوقف، فأخبرهم عن بيت المقدس و آياته، و أخبرهم عن ناقه شردت لبعضهم ببعض الطريق.

فسألوا عن ذلك، فوجدوه كما قال صلى الله عليه وسلم.

٥٩١- حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) [١]. قال رأى عين.

٥٩٢- حدثني عبد الله بن صالح العجلي، عن ابن أبي الزناد، وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

أسرى بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه.

٥٩٣- حدثني إسحاق و بكر بن الهيثم، قال ثنا عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن قتادة / ١٢٠ / عن الحسن، قال:

أسرى بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه.

٥٩٤- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: رؤيا الأنبياء وحى.

[١] القرآن، الإسراء (١٧ / ٦٠).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥٧

٥٩٥- قالوا: وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرض الصلاة الخمس ركعتين ركعتين. وإنما كانت الصلاة قبل ذلك بالعشي، ثم صارت بالغداة والعشي ركعتين ركعتين. ثم صارت الصلوات خمسا ركعتين ركعتين. ثم أتمت صلاة المقيم أربعاً، و بقيت صلاة المسافر على حالها، وذلك بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر.

أمر الهجرة:

إشارة

٥٩٦- قالوا: ولما شخص السبعون الذين بايعوا عند العقبة، اشتد ذلك على قريش و رأوا أنه قد صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعاً و دار هجرة.

فضيقوا على المسلمين و آذوهم و نالوا منهم من الشتم و التناول ما لم يكونوا ينالونه.

فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و سألوه الهجرة. فقال: [إنه لم يؤذن لي في ذلك بعد.] ثم إنه خرج عليهم بعد ذلك بأيام مسرورا، فقال:

قد أخبرت أن دار هجرتكم يثرب، فمن أراد الخروج فليخرج فإن البلاد قريبة و أنتم بها عارفون و هي طريق غيركم إلى الشام. فجعلوا يتجهزون إلى المدينة في خفي و ستر، و يتسللون. فيقال إنه كان بين أولهم و آخرهم أكثر من سنة. و جعلوا يترافدون بالمال و الظهر، و يترافقون. و بلغ من بالحبشة من المسلمين هجرة إخوانهم، فقدم من قدم منهم مكة [١] للهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم. و كان ممن قدم مكة [٢] أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

و اسم أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد. ثم هاجر، فكان الثالث بعد مصعب ابن عمير، و ابن أم مكتوم. و كان مصعب أول من قدمها، و وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس القرآن. ثم تلاه ابن أم مكتوم. و سمعت من يذكر أن أبا سلمة قبل ابن أم مكتوم. و الخبر الأول أثبت.

٥٩٧- حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي و بكر بن الهيثم، قال ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبه، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب،

قال:

أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مصعب

[١] خ: المدينة. (و هو سهو).

[٢] خ: المدينة. (و هو سهو).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥٨

ابن عمير و ابن أم مكتوم. قال الواقدي: و قد روى أن مصعبا صار من المدينة إلى مكة، ثم هاجر منها إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه.

٥٩٨- حدثنا عمرو بن محمد، و محمد بن سعد، عن عبد الله بن نمير، عن عبد الملك بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال:

لما قدم المهاجرون الأولون من مكة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، نزلوا العصبه [١]. فكان سالم مولى أبي حذيفة يؤمهم لأنه كان أكثرهم قرآنا و فيهم عمر، و أبو سلمة بن عبد الأسد.

[أول ظعينة ترد المدينة]

٥٩٩- قالوا: و كانت أم سلمة بنت أبي أمية أول ظعينة وردت المدينة.

و كان زوجها أبو سلمة لما أراد الهجرة، رحل لها بعيرا و حملها عليه، و فى حجرها ابنتها سلمة. فلما رآه رجال بنى المغيرة قالوا: هذه نفسك قد غلبتنا عليها، فما بال صاحبتنا؟ لا ندعك و تسيرها فى البلاد. ثم انتزعوا خطام البعير من يده، و أخذوها إليهم. فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد بن هلال، و قالوا: و الله لا نترك ابنتها عندكم إذا نزعتموها من يد صاحبنا، يعنون أبا سلمة. و تجاذبوا سلمة بينهم، حتى خلعوا يده، فكانت مخلوعة حتى مات. ثم انطلقوا به. فكانت، و هى عند أهلها من بنى المغيرة، تخرج فتقعد على الصفا، ثم تقول [٢]:

يا رخم [٣] الجوّ ألا استقلّى و فى بنى عبد الأسد فحلى

ثم هلالا و بنيه فلى

ثم تدعو عليهم أن تأكل الرخم [٤] لحومهم. فروى عنها أنها قالت: جلست بالأبطح أبكى، و كنت أفعل ذلك كثيرا، فرآنى ابن عم لى، فكلم بنى المغيرة / ١٢١ فى و قال: ألا ترون ما بهذه المسكينة من الجهد لتفريقكم بينها و بين زوجها و ولدها؟ فقالوا لى: الحقى بزوجك إن شئت. و ردّ على بنو عبد الأسد ابنى. فرحلت بعيرى، و وضعت ابنى فى حجرى، ثم خرجت أريد أبا سلمة بالمدينة. فلما كنت بالتنعيم، لقيت عثمان بن طلحة بن أبى طلحة، أبا بنى عبد الدار، فقال: أين تريد يا بنى أمية؟ قلت: أريد زوجى يثرب.

[١] راجع لهذا الموضوع: ابن هشام، ص ٣٢٢.

[٢] المحبر، ص ٨٤ (و عنده نقصان و سهو طباعة).

[٣] خ: «رحم»، «الرحم».

[٤] خ: «رحم»، «الرحم».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٥٩

فقال: أو ما معك أحد؟ قلت: لا و الله. فقال: ما لك مترك. و أخذ بخطام البعير و انطلق معى يقودنى. فو الله ما رأيت أكرم مصاحبة منه: كنت أبلغ المنزل، فينيخ جملى ثم يستأخر عنى. فإذا نزلت، حطّ عن بعيرى، و قيده، ثم أتى شجرة فاضطجع تحتها. فإذا دنا

الرواح، قدّم البعير فرحله ثم استأخر وقال: اركبى. فإذا استويت على البعير، قادنى. فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدمنى المدينة. فلما رأى قرية بنى عمرو بن عوف بقاء، قال: زوجك فى هذه القرية فادخلها على بركة الله. ثم انصرف راجعا إلى مكة.

[هجرة الرسول ص الى المدينة]

٦٠٠- و قدم المدينة بعد أبى سلمة، عامر بن ربيعة العنزى، و بلال، و سعد، و عمر، و عمار. و خرج الناس مهاجرين متتابعين. فلم يبق منهم إلا من حبسته قريش. و لم يبق بمكة من بنى أسد بن خزيمه أحد، حتى أغلقوا أبوابهم.

و أغلقت أبواب بنى البكير- و غير الكلبي يقول: بنى أبى البكير- و أبواب بنى مظعون. فمرّ عبته بن ربيعة بدور بنى جحش، فإذا أبوابها تخفق و ليس فيها أحد. فتمثل قول الشاعر [١]:

و كل دار و إن طالت سلامتها يوما ستلحقها النكراء و الحوب و بقى رسول الله صلى الله عليه و سلم و على، و أبو بكر رضى الله تعالى عنهما، ليس معهم غيرهم. و أراد أبو بكر الهجرة. فسأله رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يحبس نفسه عليه. و كان قد علف راحلتين له ورق السمر أربعة أشهر.

فلما أذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم فى الهجرة، أتى أبا بكر، فأعلمه الهجرة. فأعطاه إحدى تينك الراحلتين، و هى ناقه رسول الله صلى الله عليه و سلم القصواء، من نعم بنى قشير، فلم تزل عنده، و ماتت فى أيام أبى بكر رضى الله تعالى عنه، و كانت مرسله ترعى بالبقيع لا تهاج. و يقال بنقيع [٢] الخيل.

٦٠١- قالوا: تناظرت قريش فى أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم حين هاجر أصحابه. فقال أبو البخترى العاص بن هاشم: نخرجه فنجيب عنا وجهه ليصلح ذات بينها. و قال آخر: بل يقيد و يحبس حتى يهلكه، ثم فرق [٣] رأيهم على أن

[١] ابن هشام، ص ٣١٦، السهيلي ١/ ٢٨٥ و عزاه إلى أبى داود الإيادى.

[٢] خ: ببقيع.

[٣] أى استبان و اتضح.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٦٠

يأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاما نهذا جلدا وسيطا، فيعطوه سيفا صارما، ثم يجتمع أولئك الغلمان فيضربوه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه فى القبائل، فلا يدري بنو عبد مناف ما يصنعون، و لا يقوون على حرب جميع قريش.

و كان الذى أطلع لهم هذا رأى شيخ من أهل نجد. و يزعمون أنه الشيطان.

و أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأخبره الخبر .. و أنزل الله عز و جل عليه: **وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ** [١]. و قوله «ليثبتوك»، أى ليقيدوك. فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم منزل أبى بكر، و أمر عليا فنام على فراشه. فلما دخلوا بيته و هم يرون أنه نائم على فراشه. فقام إليهم على السلام. فقالوا: أين ابن عمك؟ قال: لا علم لى به. و يقال إنهم رموه و هم يظنون أنه نبي الله. فلما قام، تركوه و سألوا عن النبي صلى الله عليه و سلم، فأخبرهم أنه لا علم له به.

٦٠٢- قالوا: و خرج النبي صلى الله عليه و سلم و أبو بكر من خوخة فى ظهر بيت أبى بكر، حتى أتيا غار ثور، فصارا فيه. و كان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبى بكر، فيعزب بها ثم يبيت قريبا، و لا يبعد. فكانا يصيبان من رسلها [٢].

فاستأجر أبو بكر رجلا دليلا، يقال له عبد الله بن أريقط الدبلى، من كنانة ابن خزيمه. و صنع آل أبى بكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر سفرة، و ذبحت شاة و طبخ لحمها، و جعل / ١٢٢ / فى جراب. فقطعت أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما قطعة من نطاقها، فأوكت به الجراب. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن لها نطاقين فى الجنة.] فسميت «ذات النطاقين».

و يروى أنه كان لها نطاق تنتطق به في منزلها، و نطاق تنتطق به إذا حملت الطعام لرسول الله صلى الله عليه و سلم و أبي بكر، فقيل لها ذات النطاقين.

٦٠٣- قالوا: و بعثت قريش قائفين يقصان آثار رسول الله صلى الله عليه و سلم. أحدهما كرز بن علقمة بن هلال الخزاعي. فأتبعاه، حتى انتهى إلى غار ثور. فرأى كرز عليه نسج العنكبوت. فقال: ها هنا انقطع الأثر. فانصرفوا. و قال بعضهم: ادخلوا الغار. فقال أمية بن خلف: «و ما أربكم؟ إذ الغار

[١] القرآن، الأنفال (٨/ ٣٠).

[٢] بالهامش: «أى لبنها».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٦١

و عليه من نسج العنكبوت ما عليه. و الله إنى لأرى هذا النسج (من) قبل أن يولد محمد». و بال، حتى جرى بوله بين النبي صلى الله عليه و سلم و أبي بكر.

و جعلت قريش لمن جاء برسول الله صلى الله عليه و سلم و أبي بكر أو قتلها ديتهما.

و يقال: مائة بعير. و نادوا بذلك في أسفل مكة و أعلاها.

٦٠٤- قالوا: و مكث رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر في الغار ثلاث ليال.

و عبد الله بن أبي بكر- و هو الذى أصيب بالطائف- يبيت عندهما. و هو غلام شاب لقن. ثم يصبح مع قريش كبائن. فلا يسمع بأمر يكاد به رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا وعاه، حتى يلقيه إليه. ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبا بكر خرجا فى السحر ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من شهر ربيع الأول، فقالا يوم الثلاثاء بقديد. و جاءت وجوه قريش إلى منزل أبي بكر رضى الله تعالى عنه، فسألوا أسماء ابنته عنه. فقالت لهم: ما أدري أين هو؟ فلطمها أبو جهل أو غيره.

٦٠٥- و كان أبو بكر أسلم يوم أسلم، و عنده أربعون ألف درهم. فخرج إلى المدينة للهجرة و ما له إلا خمسة آلاف، أو أربعة آلاف درهم. فبعث ابنه عبد الله، فحملها إليه إلى الغار، فمضى به معه. و كان أبو قحافة و قد كفّ بصره. فقال لأُم رومان، امرأة أبي بكر: عهدى بأبى بكر و له مال، فما فعل ماله؟ أتراه فجعكم به كما فجعكم بنفسه؟ فعمدت أسماء رضى الله تعالى عنها إلى [١] جلال الحصباء، فجعلته فى كوة كان أبو قحافة يعهد أبا بكر يجعل ماله فيها كثيرا، و غطته بثوب، و قادت جدها إلى الكوة. فلما وضع يده على الحصباء قال: إن فى هذا لمعاشا صالحا، صاحبه الله. و كان لعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه مال. فما خرج إلى الهجرة إلا بسبعة آلاف درهم.

و ذلك أنه أنفق ماله فى الرقاب و العون على الإسلام.

٦٠٦- قالوا: و كانت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ودائع. و إنما كان يسمى الأمين. فوكل عليا عليه السلام بردها على أهلها. فلما وفاهم إياها،

[١] خ: إلى و جلال.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٦٢

شخص إلى المدينة، حتى نزل على كلثوم بن الهدم و رسول الله صلى الله عليه و سلم عنده.

٦٠٧- قالوا: و لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم بريدة بن الحصيب الأسلمى فى ركب من قومه، فيما بين مكة و المدينة، و هم

يريدون موقع سحابة. فسابلوه و سابلهم. فدعاهم إلى الإسلام، فأسلموا، واعتذروا بقله اللبن معهم، وقالوا: مواشينا شصص [١]. و جاءه بلبن، فشربه و أبو بكر. و دعا لهم بالبركة.

أم معبد:

٦٠٨- و مّر رسول الله صلى الله عليه و سلم بأم معبد عاتكة بنت خالد بن خليف الخزاعي. و هي امرأة أكثم بن الجون- و الجون عبد العزى- بن منقذ الخزاعي.

فأتت رسول الله صلى الله عليه و سلم بشاة مصور [٢] ليذبحها، فمسح ضرعها فإذا هي ذات درّ. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تذبحها. فأتت بشاة أخرى، فذبحت و طبخ لحمها لهم. فأكل رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر، و عامر بن فهيرة، و (ابن) أريقط. و سفرتهم منها بما وسعته سفرتهم، و بقي عندها أكثر لحمها. و قالت أم معبد: لقد بقيت الشاة التي مسح رسول الله صلى الله عليه و سلم ضرعها إلى عام الرمادة، و هي سنة ثمانى عشرة من الهجرة. فكنا نحلبها صبحا و غبوقا، و ما فى الأرض قليل و لا كثير. و قال الشاعر فى نزول رسول الله صلى الله عليه و سلم / ١٢٣ / بأم معبد [٣]:

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبرّ و ارتحلا به فأفلح من أمسى رفيق محمد

ليهن بنى كعب مكان فتاتهم و مقعدها للمسلمين بمرصد و وصفت أم معبد رسول الله صلى الله عليه و سلم صفة سندكرها إن شاء الله تعالى.

[١] أى قليلة اللبن.

[٢] أى البطيئة خروج اللبن.

[٣] ابن هشام، ص ٣٣٠، السهيلي ٢/ ٨٠٧، ابن سعد، ١ (١) / ١٥٥، ١٥٦: الطبرى ص ١٢٤٠ - ١٢٤١، الرسالة العثمانية للجاحظ، ص ١١٢، الاستيعاب كنى النساء رقم ٥٠ أم معبد، مع اختلافات الرواية.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٦٣

٦٠٩- قالوا: و لما جعلت قريش لمن اتبع رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبا بكر فقتلها أو أتى بهما مائة ناقة- و يقال: ديتهما- أتبعهما سراقه بن مالك ابن جعشم الكنانى ثم المدلجى. فلما قرب منهما ساخت قوائم فرسه. فطلب الأمان. و أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم بما جعلت قريش فيه و فى أبى بكر فكتب له رسول الله صلى الله عليه و سلم كتاب أمنه و موادعة، فى قطعة أديم. فلم يزل الكتاب عنده حتى أتاه به و هو بين الطائف و الجعرانة، و أسلم.

٦١٠- و كان قدوم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول. و كان الناس مستشرفين لقدومه، قد استبطئوه، فرآه يهودى على بعض تلك الآطام، فنادى: يا معشر العرب، هذا صاحبكم.

فكبر بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس تكبيرة رجل واحد. فصار رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بنى عمرو بن عوف، فنزل فيهم على كلثوم ابن الهدم بن إمري القيس، من ولد عمرو بن عوف، بقباء. و ذلك الثبت.

فأقبل الناس يأتونه، يسلمون عليه. و قال بعضهم: نزل على سعد بن خيثمة ابن الحارث، أحد بنى السلم ابن إمري القيس بن مالك بن الأوس. و ذلك أنه كان يكسر إتيانه للحديث عنده. فظنّ [١] قوم أنه نازل عليه.

٦١١- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدى، عن ابن موهب [٢]، عن يزيد بن رومان، عن عروة قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتحدث فى بيت سعد بن خيثمة، هو و أصحابه. و يؤتى للسلم عليه و هو به. فلذلك قال الناس: نزل على سعد.

و كان نزول الناس جميعا على بنى عمرو بن عوف، لم يتجاوزهم.

[مسجد قباء]

٦١٢- قالوا: فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى عمرو بن عوف الاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس. ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، فجمع في بنى سالم، من بنى النجار. ويقال: بل أقام بقباء ثلاثا وعشرين ليلة. ويقال: بضع عشرة ليلة. و كان من تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

[١] خ: خطر.

[٢] في أصل العبارة «وهب»، وبالهامش عن نسخة أخرى: «موهب».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٦٤

عليه وسلم إلى المدينة بعد أبي سلمة بن عبد الأسد، و من نزلوا عليه بقباء بنوا مسجدا يصلون فيه. و الصلاة يومئذ إلى بيت المقدس. فجعلوا قبلته إلى ناحية بيت المقدس. فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فيه. و كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين من مكة إلى المدينة. ثم أمهم بالمدينة حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم.

٦١٣- حدثني الحسين بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن مالك بن الحارث، قال:

كان سالم غير معروف نسبه، و كان يؤم المهاجرين من مكة إلى المدينة، و بالمدينة لأنه أقرؤهم، و إن فيهم لعمر بن الخطاب. و ذلك قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة.

٦١٤- حدثني عمرو بن محمد الناقد و الحسين بن الأسود قالا، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سفيان، عن مسروق [أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خذوا القرآن عن أربعة: عن ابن مسعود، و أبي بن كعب [١]، و معاذ بن جبل، و سالم مولى أبي حذيفة].

٦١٥- و حدثني الحسين بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن عبد الله بن نمير، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن المهاجرين لما قدموا مكة إلى المدينة، نزلوا إلى جنب قباء، فأمهم سالم مولى أبو حذيفة، لأنه كان أكثرهم قرآنا، و إن فيهم عمر بن الخطاب [٢]، و أبا سلمة بن عبد الأسد.

و حدثني /١٢٤/ محمد بن حاتم، ثنا عبد الله بن نمير، عن نافع، عن ابن عمر بمثله.

قال الواقدي: المجتمع عليه أن سالما مولى أبي حذيفة لما شخص عن مكة مهاجرا، كان يصلى بالمهاجرين إلى المدينة ثم صلى بهم إلى قدوم النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه كان أقرأهم الكتاب الله.

[١] خ: أبي بن خلف. (و هو سهو فاحش فإنه من الكفار قتل يوم أحد كما سيأتى ذكره). و أبي بن كعب من كبار قراء الصحابة. و التصحيح عن صحيح البخارى، كتاب المناقب (٢٨/٦٢).

[٢] كتب في الأصل هذا الاسم ثم خط عليه. و لكن راجع الحديث السالف فوق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٦٥

٦١٦- و قدم علي عليه السلام المدينة، فنزل على كلثوم بن الهدم. فكان يرى رجلا يجرى إلى امرأة في جواره بعد هده من الليل، فتفتح [١] له بابها، فيدخل الدار ثم يخرج. فقال لها في ذلك: فقالت: يا عبد الله، إنى امرأة مسلمة أرملة، و الرجل الذى يأتينى سهل بن حنيف يدور على قومه فيكسر أصنامهم و يأتينى بها لأوقدها إن طبخت. قالوا: و كان عبد الله بن جبير، و سهل بن حنيف يكسران الأصنام و يأتیان بها المسلمين ليستوقدوا بها.

٦١٧- وحدثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، ثنا محمد بن إسحاق [٢]، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط أن جندع بن ضمرة الجندعى كان بمكة. فمرض، فقال لبيته: أخرجوني منها. فقالوا: إلى أين؟ فأوماً بيده نحو المدينة، وهو يريد [٣] الهجرة. فلما بلغ أضواء [٤] بنى غفار، مات. فأنزل الله عز وجل: (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ. وقال الواقدي: هاجر بعد بدر، وهو جندب الجندعى. وبعضهم يقول: نزلت الآية في أكثم بن صيفى. وذلك غير ثبت. وحدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا هشيم بن بشير، أنبأ أبو بشر، عن سعيد بن جبير فى قوله (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ)، الآية، قال: وكان رجل من خزاعة، يقال له ضمرة بن العيص، أو العيص ابن ضمرة بن زنباع. لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالهجرة، فأمر لأهله أن يفرشوا له على سرير ويحملوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففعلوا. فمات بالنعيم. فنزلت فيه الآية.

[١] خ: يفتح.

[٢] لم نجد هذه الرواية عند ابن هشام.

[٣] خ: تريد.

[٤] خ: أضواء (وقال السهلى ٢٨٨ / ١): وأضواء بنى غفار على عشرة أميال من مكة. والأضواء: الغدير. كأنها مقلوب من وضاء، على وزن فعلة. واشتقاقه من الوضاء، بالمد، وهى نظافة).
أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٦٦

[إسلام عبد الله بن سلام]

٦١٨- قالوا: وكان عبد الله بن سلام يقول: كنت تعلمت التوراة من أبى، وعرفت تأويلها. فوقصنى آية [١] ذات يوم على صفة النبى صلى الله عليه وسلم وعلاماته وأمره، وقال: إن كان من ولد هارون اتبعته وإلا فلا. ومات قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة. قال: فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كنت فى عذق لى أهيبى رطبا. فسمعت صائحا من بنى النضير يقول: قد قدم صاحب العرب اليوم. فأخذنى أفكل [٢]، وكبرت تكبيرة عالية. وعمتى تجنى، وهى عجوز، فقالت: أى خبيث، والله لو كان موسى القادم، ما زدت على ما صنعت. فقلت: إنه أخو موسى ونبى مثله. ثم نزلت، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت صفته، فعرفتها. وحدثته حديث أبى، وأسلمت. فيقال إن قول الله عز وجل (شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ [٣] نزل فى عبد الله بن سلام. ثم أسلمت عمته، وأسلم مخيريق اليهودى.

[الرسول ص فى المدينة]

٦١٩- قالوا: وركب رسول الله ناقته القصواء [٤]، والناس معه عن يمينه وشماله. فجعل لا يمر بقوم من الأنصار إلّا قالوا: هلم هلم يا رسول الله فى القوة والمنعة والثروة. [فيقول لهم خيرا، ويقول: إنها مأمورة، خلوا سبيلها.] وقد أرخى رسول الله صلى الله عليه وسلم زمامها. فبركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مربدا لتييمين فى حجر أسعد بن زرارة، فيه جدار كان أسعد بناه تجاه بيت المقدس فكان يصلى إليه من أسلم قبل قدوم مصعب بن عمير. ثم صلى بهم إليه مصعب. ويقال إن أسعد كان يصلى بهم قبل قدوم مصعب وبعده إلى قدوم المهاجرين، لأن مصعبا لم يزد على

تعليمهم القرآن. و الله أعلم.

قالوا: فلما بركت الناقة فضربت بجرانها/ ١٢٥/ و اطمانت، نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم. فجاء أبو أيوب، و امرأته أم أيوب، و الناس يكلمون رسول الله صلى الله عليه و سلم فى النزول عليهم، فحطا رحله و أدخلاه منزلهما. فلما رآهما قد فعلا ذلك، [قال: المرء مع رحله.] و أخذ أبو أمامة أسعد بن زرارَةَ

[١] خ: نه (لعله «آية» كما أثبتناه).

[٢] أى الرعدة.

[٣] القرآن، الأحقاف، (١٠/٤٦).

[٤] خ: القصوى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٦٧

بزماء الناقة، فأدخلها منزله. فكانت عنده. و يقال إن أبى بن كعب أخذها إلى منزله. و كونها عند أسعد أثبت. و قال أبو أيوب: بأبى أنت و أمى، إنى أعظم أن أكون فوقك و أنت تحتى. فتحوّل و أهله إلى أسفل، و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى علوّ داره. و جعل بنو النجار [١] يتناوبون فى حمل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم مقامه فى منزل أبى أيوب. و بعثت إليه أم يزيد ابن ثابت بثرده مرواة سمنا و لبنا.

٦٢٠- و قيل لأم أيوب، و كان مقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى منزل زوجها سبعة أشهر: أى الطعام كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقالت:

ما رأيته أمر بطعام يصنع له بعينه، و لا رأيته ذم طعاما قطّ، و لكنّ أبا أيوب أخبرنى أنه تعشى معه ليلة من قصعة أرسل بها سعد بن عبادة، فيها طيفيشل [٢]، فرآه ينهكها نهكا لم يره ينهك [٣] غيرها. فكنا نعملها له. و كنا نعمل له الهريس، فنراه يعجنه. و كان يحضر عشاءه الخمسة إلى الستة إلى العشرة.

٦٢١- و روى أن أسعد بن زرارَةَ كان يتخذ لرسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة، و ليلة لا. فإذا كانت الليلة التى يتوقعها فيها، [قال صلى الله عليه و سلم: هل جاءت قصعة أسعد؟] فيقال: نعم. هلموا بها. فنعلم أنها تعجبه.

٦٢٢- قال كعب بن مالك الأنصارى:

الله أكرمنا بنصر نبينا و بنا أقم دعائم الإسلام

و بنا أعز نبيه و وليه و أعزنا بالنصر و الإقدام

فى كل معترك تطرّ سيوفنا تلك الجماجم عن فراخ الهام

نحن الخيار من البرية كلها و نظامها و زمام كل زمام

الخائضو [٤] غمرات كل منية و الضامنون حوادث الأيام

فسألوا ذوى الآكال عن سرواتنا يوم العريض فحاجر فروام

[١] خ: بنو أنجاله.

[٢] خ: لمفشيل. و التصحيح عن تاج العروس حيث قال «هو نوع من المرق معروف».

[٣] خ: ينهكه.

[٤] خ: الخائضوا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٦٨ إنا نمنع ما أردنا منعه ونجود بالمعروف للمعتم [١]
 ينتابنا جبريل في آباتنا بفرائض الإسلام و الأحكام في أبيات. و قال أبو قيس [٢] صرمة بن أبي أنس يذكر النبي صلى الله عليه و سلم
 [٣]:

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
 و يعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوى و لم ير داعيا
 فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبه راضيا في أبيات. و قال أبو أحمد بن جحش الأعمى الأسدي [٤]:
 فلو حلفت بين الصفا أم أحمد و مروتها يوما لبرت يمينها
 لنحن الألى كتابها ثم لم نزل بمكة حتى عاد غنا سمينها
 بها خيمت غنم بن دودان و ابتنت و منها غدت غنم فخف قطينها
 إلى الله تغدو بين منى و واحدو دين رسول الله بالحق دينها و قال أبو أحمد أيضا [٥]:
 و لما رأنتى أم أحمد غاديا بدمه من أخشى بغيب و أرهب
 / ١٢٦ / تقول: فإما كنت لا بد فاعلا فيمم بنا البلدان من غير يثرب
 فقلت لها: لا إن تلك مظنة و ما يشأ الرحمن فالعبد يركب
 إلى الله وجهى و الرسول و من يقيم إلى الله يوما وجهه لا يخيب
 فكم قد تركنا من حميم مناصح و ناصحة إن تبغ تبك و تندب
 و كم من عدو قد تركنا ورائنا مجد مباد للعداوة مجلب

[١] المعتم: الذى قل اللبن عنده، المسكين المحتاج.

[٢] خ: أبو قيس بن صرمة. (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٣٥٠، و آخرين).

[٣] ابن هشام، ص ٣٥٠: الطبرى، ص ١٢٤٧-١٢٤٨، الاستيعاب ذكر النبي في أول الكتاب (ج ١، ص ١٤ من الطبعة الثانية)، و أيضا
 رقم ١٤١٥، صرمة ابن أنس مع أبيات أخرى. (و فى إحدى روايتى الطبرى، فى الأول «خمس عشرة حجة»).

راجع أيضا مروج المسعودى (طبع بولاق ١/ ٣٠٩).

[٤] ابن هشام، ص ٣١٧، ٣١٨ مع اختلافات.

[٥] ابن هشام، ص ٣١٨ مع اختلافات و زيادات (خ فى الثالث فقلت الالا).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٦٩ نمت بأرحام إليهم قريبه و لا قرب لأرحام ما لم تقرب و أبو أحمد الذى يقول [١]:

أبنى أمية كيف أظلم فيكم و أنا ابنكم و حليفكم فى العسر

و لقد دعانى غيركم فأبيتهم و أحببتكم لنواب الدهر و بلغ أبى أحمد أن أبى سفيان بن حرب باع دورهم و دار عثمان، و قضى من ثمنها
 دينا عليه، فقال [٢]:

أبلغ أبى سفيان عن أمر عواقبه ندامه

دار ابن عمك بعثها تقضى بها عنك الغرامة

و حليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه

اذهب بها اذهب بها طوقها طوق الحمامه و كان الذى ابتاعها منه عمرو بن علقمة بن المطلب، أحد بنى عامر ابن لؤى. و قالت امرأه
 من الأنصار:

لا همَّ إنَّ الخير خير الآخرة فاغفر اللهم للأَنْصار و المهاجرة [٣]

و عافهم من حرّ نار ساعره فإنها لكافر و كافرة

انتقال عائلة الرسول ص للمدينة

٦٢٣- قالوا: و وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا رافع و زيد بن حارثة موليه إلى مكة، لحمل فاطمة و أم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سودة. و أخذ من أبي بكر خمسمائة درهم فدفعها إليهما لما يحتاجون إليه. و أعطاهما بغيرين. و كتب أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى عبد الله ابنه، يأمره بحمل أم رومان امرأته، و عائشة و أسماء. و توجه مع زيد و أبي رافع: عبد الله ابن أريقط الديلى. فوافوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة، فتصاحبوا. فخرج زيد و أبو رافع بفاطمة، و أم كلثوم، و سودة بنت زمعة. و حبس زينب زوجها أبو العاص بن الربيع. و كانت رقية مهاجرة: حملها زوجها عثمان بن عفان. و حمل زيد أيضا امرأته أم أيمن، و أسامة بن زيد. و خرج عبد الله بأم رومان

[١] المنمق، ص ١٨٥، و زاد أبياتا. (خ فى الثانى: «فأجبتة»، و التصحيح عن المنمق).

[٢] ابن هشام، ص ٣٣٩.

[٣] راجع صحيح البخارى كتاب مناقب الأنصار (٦٣/٩، ٤٣ حديث ٩) مع اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٧٠

و أخته عائشة و أسماء. فقدموا و رسول الله صلى الله عليه و سلم بينى المسجد و حجره. و كان طلحة، حين هاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم، بالشام. فقدم يريد مكة، فلقي رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة. فصار إلى مكة، ثم هاجر منها مع عيال النبى صلى الله عليه و سلم و أبى بكر. ٦٢٤- قالوا: و وهبت الأنصار لرسول الله صلى الله عليه و سلم كل فضل فى خططها. و قالوا له: إن شئت، فخذ منا منازلنا. فقال لهم خيرا، و خط لأصحابه فى كل أرض ليست لأحد، و فيما وهبت له الأنصار من خططها. و أقام قوم من المسلمين لم يمكنهم البناء بقاء على من نزلوا عنده. و كانت الأنصار أشحاء على من نزل عليهم، من نزل عليهم، من المهاجرين.

المؤاخاة:

٦٢٥- قالوا: [١] و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم آخى بين حمزة و بين زيد ابن حارثة على الحق و المؤاساة. و بين أبى بكر و عمر. و بين عثمان و عبد الرحمن ابن عوف. و بين الزبير و بين عبد الله بن مسعود. و بين عبيدة بن الحارث و بلال. و بين مصعب بن عمير و سعد بن أبى وقاص. و بين أبى عبيدة بن الجراح و سالم/١٢٧/ مولى أبى حذيفة. و بين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، و طلحة ابن عبيد الله. [و قال لعلى بن أبى طالب: أنت أختى].

٦٢٦- و آخى [٢] رسول الله صلى الله عليه و سلم بين المهاجرين على أن يتوارثوا دون ذوى الأرحام. فلما أن أصيب من أصيب بيد، طلب إخوانهم الميراث.

فترلت: «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضهم فى كتاب الله إن الله بكل شىء عليم [٣]». فانقطعت المؤاخاة فى الميراث. و كان ممن آخا بينهم حمزة بن عبد المطلب و كلثوم بن الهدم [٤]. أو غيره. على بن أبى طالب و سهل بن حنيف.

زيد بن حارثة و أسيد بن حضير. أبو مرثد الغنوى حليف حمزة، و عبادة بن الصامت. عبيدة بن الحارث و حمام بن الجموح، و يقال:

عمرو بن الجموح.

[١] راجع لهذه المؤاخاة المكية: المحبر، ص ٧٠-٧١.

[٢] راجع أيضا لهذه المؤاخاة المدنية: المحبر، ص ٧١-٧٥ مع بعض الاختلافات.

[٣] القرآن، الأنفال (٨/٧٥).

[٤] خ: الهدب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٧١

عثمان بن عفان و أوس بن ثابت. أبو حذيفة بن عتبة و عباد بن بشر بن وقش [١].

الزبير بن العوام و كعب بن مالك. مصعب بن عمير و أبو أيوب، و يقال:

ذكوان بن قيس. عبد الرحمن بن عوف و سعد بن الربيع. سعد بن أبي وقاص و سعد بن معاذ. عبد الله بن مسعود و معاذ بن جبل. أبو

بكر الصديق و خارجه ابن زيد بن أبي زهير صهره. طلحة بن عبيد الله و أبي بن كعب. صهيب و الحارث ابن الصمة. أبو سلمة بن عبد

الأسد و سعد بن خيثمة. أرقم بن أبي الأرقم و زيد ابن سهل أبو [٢] طلحة. عمر بن الخطاب و عويم بن ساعدة. سعيد بن زيد ابن

عمرو بن نفيل و رافع بن مالك. عثمان بن مظعون و أبو الهيثم بن التيهان.

خنيس بن حذافة و أبو عبيد بن الجراح و محمد بن مسلمة الأوسى.

٦٢٧- قالوا: و كان الذى آخى بينهم تسعين رجلا: خمسة و أربعين من المهاجرين، و خمسة و أربعين من الأنصار. و يقال إنه لم يبق

من المهاجرين أحد إلا آخى بينه و بين أنصارى. و قوم يقولون: آخى بين أبي الدرداء و سلمان، و إنما أسلم سلمان فيما بين أحد و

الخنديق. و قال الواقدي: و العلماء ينكرون المؤاخاة بعد بدر، و يقولون: قطعت بدر المواريث.

(الصلاة، و القبلة، و الصوم، و الخمر، و أول المولودين، و الصفة):

٦٢٨- قالوا: و قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة و الصلوات (ال) خمس [٣] ركعتين ركعتين، فأنزل الله عز و جل تمامها

بعد شهر من قلبه. فصارت صلاة المقيم أربعاً، و صلاة المسافر على حالها ركعتين.

٦٢٩- و صرفت القبلة إلى الكعبة من جهة بيت المقدس، فى الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين من الهجرة. و يقال

على رأس ستة عشر شهراً، فى منزل البراء بن معرور. فقال اليهود: «آمنوا بما جاء محمد أول النهار،

[١] خ: قيس.

[٢] خ: أبى.

[٣] خ: خمس.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٧٢

و اكفروا به آخره». فأنزل الله الآيتين [١]. و قوم يقولون: صرفت فى صلاة الصبح. و الأول أثبت.

٦٣٠- و فرض صيام شهر رمضان فى شعبان سنة اثنتين من الهجرة. و فى سنة أربع من الهجرة حرمت الخمر.

٦٣١- و فى سنة اثنتين من الهجرة ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة. و فيها ولد النعمان بن بشير. و هما أول مولودين بالمدينة فى الإسلام

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم.

٦٣٢- قالوا: و كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قوم فقراء، لا منازل لهم. و كانوا فى صفة، يأوون إليها فى المسجد.

منهم وائلة بن الأسقع الكناني، أبو قرصافة، و أبو هريرة، و أبو ذرّ و يختلف فيه. و كان منهم نبيط بن شريط الأشجعي [٢]. و كان منهم طلحة بن عمرو الليثي، و يقال: طلحة بن عبيد الله، و نزل البصرة.

٦٣٣- حدثنا هشام بن عمار، عن صدقة القرشي، عن زيد بن واقد، عن بشر بن عبد الله، عن وائلة ابن الأسقع قال: كنت من أصحاب الصفه، و ما منا إنسان يجد ثوبا تاما، قد جعل الغبار و العرق في جلودنا طرقا.

٦٣٤- و حدثنا/ ١٢٨/ هشام، ثنا أبو حفص، حدثني عبد الرحمن بن أبي قسيمه، عن وائلة بن الأسقع الليثي أنه حدث، قال: كنت في محرس يقال له الصفه و نحن عشرون رجلا. نابنا [٣] جوع.

و كنت أحدث أصحابي سنا. فبعثوني إلى النبي صلى الله عليه و سلم أشكو جوعهم.

فالتفت في بيته، فقال: هل من شىء؟ قالوا: نعم، ها هنا كسرة أو كسر، و شىء من لبن. قال: فأتوني به. ففتّ الكسر فتّا دقيقا، ثم صبّ عليه اللبن، ثم

[١] راجع القرآن آل عمران (٣/ ٧٢-٧٣).

[٢] خ: الأسجعي.

[٣] خ: ما بنا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٧٣

جله [١] بيده حتى جعله كالثريد، ثم قال: يا وائلة، ادع عشرة من أصحابك، و خلف عشرة. ففعلت. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اجلسوا بسم الله.

فجلسوا. [فقال: كلوا بسم الله من حواليتها، و اعفوا رأسها فإن البركة تأتي من فوقها].

قال: فرأيتهم يأكلون حتى تملّوا [٢] شبعاً. ثم قال لهم: انصرفوا إلى مكانكم، و ابعثوا أصحابكم. فأمرهم بمثل الذي أمر به الأولين. فأكلوا حتى ملوا [٣] شبعاً، و إن فيها لفضلته و قمت متعجبا مما رأيت.

٦٣٥- و كان عباد بن خالد الغفاري من أهل الصفه. و مات أيام معاوية. و كان مهم ربيعه بن كعب الأسلمي خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم، صحبه قديما.

و بقى إلى آخر أيام الحرّة. و كان منهم جرهد بن رزاح الأسلمي أبو عبد الرحمن، بقى إلى زمن معاوية. و يقال: إلى زمن يزيد. و يعيش بن طخفة الغفاري.

باب الأذان:

٦٣٦- قالوا: و ائتم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه أن يجعلوا شيئا للاجتماع للصلاة. فقال بعضهم: الناقوس. و قال بعضهم: البوق. فروى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رأى في نومه أن لا يجعلوا شيئا من ذلك، و أن يؤذّنوا بالصلاة. فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجد بلالا يؤذّن. [فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم، حين قصّ رؤياه: سبقك الوحي يا عمر].

٦٣٧- و قد روى أيضا أن عبد الله بن زيد بن ثعلبة الخزرجي رأى في النوم أنه مرّ به رجل و معه ناقوس، فقال له: أ تبيع الناقوس؟ فقال الرجل: و ما تصنع به؟ قال: أضرب ليجمع المسلمون للصلاة. فقال: أجيئك بخير من ذلك؟

تقول: الله أكبر الله أكبر حتى تختم الأذان بلا إله إلا الله. فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليخبره، فوجد الوحي قد سبقه بذلك. فأمر بلالا، فأذّن.

٦٣٨- قالوا: و كانت بالمدينة تسعة مساجد. فكانوا يصلون فيها، و يجتمعون مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[١] جبله: لينه.

[٢] كذا مرة «تملوا» و مرة «ملوا».

[٣] كذا مرة «تملوا» و مرة «ملوا».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ٢٧٤

أسماء المنافقين من الخزرج:

٦٣٩- عبد الله بن أبي بن سلول، رأس المنافقين، القائل: لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ [١]. و سلول أم أبي، و هي خزاعية، و أبوه مالك بن الحارث. جدّ بن قيس، و هو القائل لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد ندب الناس إلى غزو تبوك، و ذكر بنات الأصفر: ائذن لي و لا تفتني بنات الأصفر [٢]. [و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لبنى سلمة: من سيدكم يا بنى سلمة؟ قالوا: جدّ بن قيس على بخل فيه. فقال: «و أيّ داء أدوا من البخل؟ سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء بن معرور»]. عدى بن ربيعة الذى كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و رماه مرة بقذر، و كان أعمى. و ابنه سويد بن عدى. قيس بن عمرو بن سهل، حدثني به [٣] سعيد الأنصارى المحدث. سعد بن زرارة، و كان يدخن على رسول صلى الله عليه و سلم بالشعر. زيد بن عمرو. عقبه بن قديم، حليف. و ذكروا أن أبا قيس بن الأسلت أتى النبي صلى الله عليه و سلم فى السنة الأولى من الهجرة، فعرض / ١٢٩ / عليه الإسلام. فقال: ما أحسن ما تقول و تدعو إليه، و سأنظر فى أمرى و أعود إليك. فلقية ابن أبي، فقال له: كرهت و الله حرب الخزرج. فقال: لا أسلم سنة. فمات فى ذى الحجة سنة إحدى.

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن يزيد الرقاشى، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه و سلم أراد أن يصلى على عبد الله بن أبي، فأخذ جبريل بثوبه، و نزلت: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا، الآية [٤].

[١] القرآن، المنافقون (٥٣ / ٥).

[٢] راجع القرآن، التوبة (٩ / ٤٩).

[٣] خ: بن. (لعله سعيد بن أبي زيد الأنصارى).

[٤] القرآن، التوبة (٩ / ٨٤).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ٢٧٥

المنافقون من الأوس

[١]:

٦٤٠- و من الأوس: الجلاس بن سويد بن الصامت، من بنى حبيب بن عمرو ابن عوف. و كان عبد الله بن المجدر بن زياد البلوى قتل أباه سويدا فى الجاهلية.

فلما كان يوم أحد، قتل الجلاس بن سويد: المجدر غيلة. فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك، و أمره بقتل الجلاس بالمجدر. فركب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بنى عمرو بن عوف فى يوم حار، فخرجوا يسلمون عليه، و خرج الجلاس فى ملاءة صفراء. فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عويم بن ساعدة، و أمره بقتله. فقدمه إلى باب المسجد، فضرب عنقه. و كان الجلاس يقول: إن كان هذا الرجل صادقا، لنحن شرّ من الحمير. فبلغ النبي صلى الله عليه و سلم ذلك. فحلف له أنه ما قاله. فأنزل الله

عز وجل فيه: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ، الآية [٢].

الحارث بن سويد بن الصامت، أخوه. يقال إنه الذي قتل المجذّر، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن الجلاس كان ممن تخلف عن غزاة تبوك. والقول الأول قول الكلبي. ودرى بن الحارث [٣]. بجاد بن عثمان بن عامر. نبتل بن الحارث الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن ينظر إلى شيطان، فلينظر إلى نبتل» وكان أدلم، ثائر الشعر، جسيما، أحمر العينين، أسفع [٤] الخدين. وكان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنافقين. عبد الله بن نبتل، وهو الذي كان ينقل أيضا حديث النبي صلى الله عليه وسلم. قال الواقدي: وكان خارجة بن زيد بن ثابت يسقى الناس الماء المبرد بال غسل. وكان عبد الله القراظ، وهو فارسي سبي في خلافة عمر بن الخطاب، يأتيه. فإذا رآه، قال: اسقوه. فيسقى. فجاء ذات يوم وقد حضر رجل من ولد عبد الله ابن نبتل، فجعل يهزأ به. وكان القراظ عظيم الرأس والأذنين، له خلقه منكراً،

[١] راجع لهذا الباب والباب الماضي: ابن هشام، ص ٣٥٥ وما بعد.

[٢] القرآن، التوبة (٧٤/٩).

[٣] خ: الجرثن. (و لكن راجع بعد عدة أوراق).

[٤] أسفع: أسود.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٧٦

فقال له: من أنت يا فتى؟ قال: رجل من الأنصار. قال: مرحبا بالأنصار، ممن [١] أنت منهم؟ قال: أنا فلان بن الحارث بن عبد الله بن نبتل. فقال:

«أما جدك فلم ينصر، أعلمت ما نزل فيه من القرآن؟ أما تدري ما صنعت به تراه فضحته. والله وهي الفاضحة». قيس بن زيد، قتل يوم أحد.

أبو حبيبة [٢] بن الأزعر، وكان ممن بنى [٣] مسجد الضرار: ثعلبة بن حاطب ابن عمرو بن عبيد. معتب بن قشير. و ثعلبة و معتب هما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين [٤]. و معتب هو الذي قال يوم أحد: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا [٥]. وهو القائل يوم الأحزاب: يعدنا محمد كنوز قيصر، وأحدنا لا يقدر على إتيان الغائط، ما هذا إلا غرور [٦]. ويقال إن جد بن قيس القائل ذلك. و رافع بن زيد.

وفيه وفي معتب ونفر من أصحابهما نزلت: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ، الآيتين [٧] وكان خصماؤهم دعوهم في خصومتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأبوا ذلك وقالوا: نتحاكم إلى كعب بن الأشرف. فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طاغوتا. وفي رواية أخرى: فسماه الله. ويقال إنهم دعوهم إلى الكاهن. و جارية ابن عامر بن مجمع (بن العطف)، و بنوه يزيد و زيد و مجمع. و هم ممن اتخذ مسجد الضرار. / ١٣٠ / وكان مجمع بن جارية قد قرأ القرآن، فكان يصلى بهم فيه. و يقال إن مجمع بن جارية لم يكن منافقا. و يقال إنه نافق ثم صح إسلامه، و عنى بالقرآن حتى حفظه. و مربع بن قيسى القائل للنبي صلى الله عليه وسلم: أخرج عليك أن تمر في حائطي. و هو القائل يوم الخندق: «إن

[١] خ: من.

[٢] خ: حسه. (و التصحيح من ابن هشام و الطبرى).

[٣] خ: بنى فى.

[٤] القرآن، التوبة (٧٥ / ٩).

[٥] القرآن، آل عمران (١٥٤ / ٣).

[٦] راجع القرآن، الأحزاب (١٢ / ٣٣).

[٧] القرآن، النساء (٤ / ٦٠ - ٦١).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٧٧

يُؤْتِنَا عَوْرَةً [١]. فأذن لنا فى المقام». و يقال إن الذى قال ذلك بالخذنق معتب ابن قشير. و مربع هذا عم عرابه بن أوس بن قيظى الجواد الذى مدحه الشماخ ابن ضرار. و كان عرابه قد أقبل من الطائف، و معه أبعرة عليها زيب و آدم.

فَعَنَ لَهُ الشَّامَاخُ بْنُ ضَرَّارٍ، فَاسْتَطْعَمَهُ مِنَ الزَّيْبِ. فَقَالَ: خَذْ بَرَأْسَ الْقَطَارِ.

فَقَالَ الشَّامَاخُ: أَ تَهْزَأُ بِي؟ فَقَالَ: خَذْ عَافَاكَ اللَّهُ بِرَأْسِ الْقَطَارِ، فَهُوَ لَكَ.

فَأَخَذَ الْإِبِلَ بِمَا عَلَيْهَا، وَقَالَ [٢]:

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَنْمَى [٣] إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقُطِ الْقَرِينِ وَ عِبَادِ بْنِ حَنِيفِ بْنِ وَاهِبِ بْنِ الْعَكِيمِ، أَخُو عَثْمَانَ وَ سَهْلِ ابْنِ حَنِيفِ بْنِ وَاهِبِ. وَ كَانَ عِبَادُ مِمَّنْ بَنَى مَسْجِدَ الضَّرَّارِ. وَ فِيهِ نَزَلَتْ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ [٤]. وَ خَذَامُ بْنُ خَالِدٍ. وَ هُوَ أَخْرَجَ مَسْجِدَ الضَّرَّارِ مِنْ دَارِهِ. وَ يُقَالُ إِنَّ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْ دَارِهِ وَ دِيْعَهُ بْنُ خَذَامٍ. وَ رَافِعٌ وَ بَشِيرُ ابْنَا زِيَادٍ. وَ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ الشَّاعِرِ، وَ كَانَ يَخْتَلِفُ هُوَ وَ الضَّحَّاكُ بْنُ حَنِيفٍ إِلَى كَنِيسَةِ يَهُودٍ، فَأَصَابَ عَيْنَهُ قَنْدِيلٌ، فَذَهَبَتْ. وَ حَاطِبُ بْنُ أَمِيَّةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ سُوَيْدِ الَّذِي قِيلَ لِابْنِهِ، وَ حَمَلُ مَرْتَا: أَبْشَرَ بِالْجَنَّةِ. فَقَالَ حَاطِبٌ: جَنَّةٌ مِنْ حَرْمَلٍ، لَا يَغْرُنُكَ [٥] هُوْلَاءُ يَا بَنِي. وَ بَشْرُ بْنُ أَبِي رَافِعِ الطُّفْرِيِّ. وَ هُوَ أَبُو طَعْمَةَ. وَ اسْمُ الْأَبِيرِقِ الْحَارِثُ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ ظَفَرٍ. وَ اسْمُ ظَفَرٍ: كَعْبٌ. وَ كَانَ بَشْرٌ شَاعِرًا مَنَافِقًا.

حدثني خلف بن سالم المخزومي، عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن الحسن قال: سرق ابن أبيرق درعا من حديد، ثم رمى بها رجلا بريئا. فجاء قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعدروه عنده، فأنزل الله عز وجل فيه:

(إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ. بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ

[١] راجع القرآن، الأحزاب (١٣ / ٣٣).

[٢] الاستيعاب رقم ٢١٨٧ عرابه بن أوس. و زاد أبياتا.

[٣] كذا فى أصل العبارة، و بالهامش: «يسمو معا». أى كلاهما الرواية.

[٤] القرآن، التوبة (٦٥ / ٩).

[٥] نعرفك.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٧٨

خَصِيْمًا، إِلَى قَوْلِهِ (وَ سَاءَتْ مَصِيْرًا [١]). فَلَمَّا أَنْزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَاتِ، لَحِقَ بِالْمَشْرِكِينَ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ زَمِيْنَا، ثُمَّ نَقَبَ عَلَى قَوْمِ بَيْتِهِمْ لِيَسْرِقَ مَتَاعَهُمْ. فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ صَخْرَةً فَشَدَّخَتْهُ، فَكَانَتْ قَبْرَهُ.

و روى عن محمد بن إسحاق [٢]، عن عاصم بن عمر بن قتادة الطفرى، عن أبيه عن قتادة بن النعمان بن زيد ابن عامر بن سواد بن ظفر قال:

كان أهل بيت منا ذوو فاقة، يقال لهم بنو أبيرق: بشر، و بشير، و مبشر. و كان بشر منافقا يهجو أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ينحله بعض العرب. فإذا سمعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: و الله ما قاله إلا الخبيث بشر. فقال:

أو كلما قال الغواة قصيدة أصموا و قالوا ابن الأبيرق قالها [٣]

متغصين [٤] كأنني أخشاهم جدع الإله أنوفهم فأمالها قال: فابتاع رفاعه بن زيد بن عامر، عمي، جملا من درمك من ضافطة قدمت من الشام. وإنما كان طعام الناس بالمدينة الشعير و التمر. فكان الموسر منهم يبتاع من الدرمة ما يخص به نفسه. فجعل عمي ذلك الدرمة في مشربة له، و فيها درعان و سيفان و ما يصلحهما. فعدي عليه من تحت الليل، فنقتب المشربة و أخذ الطعام و السلاح. فلما أصبح، أتاني فقال: يا ابن أخي تعلم أنه قد عدي علينا في ليلتنا فذهب بطعامنا و سلاحنا. فتحسسنا [٥] في الدار و سألنا. فقيل لنا: قد رأينا بني / ١٣١ / أبيرق استوقروا في هذه الليلة، و لا نرى ذلك إلا من طعامكم. قال: و جعل بنو أبيرق و نحن نبحت و نسأل في الدار، يقولون: و الله ما نرى صاحبكم إلا لييد بن سهل بن الحارث بن عروة بن

[١] القرآن، النساء (١٠٥-١١٥).

[٢] لم يذكره ابن هشام إلا بسطر واحد (راجع ص ٣٥٩) و لكن نقله السهيلي (٢/ ٢٨-٢٩) عن ابن إسحاق. راجع أيضا تفسير الطبري (ج ٥، للآية ١٥٧/٤) و تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٥٥١).

[٣] تفسير الطبري ج ٥، ص ١٥٧ (خ: اضموا. و الإصماء الوثوب و الإسراع).

[٤] خ: متغصين (بالعين المهملة).

[٥] خ: متجسسين (بالجيم).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٧٩

عبد رزاح بن ظفر. و كان للييد صلاح و إسلام. فلما سمع لييد قولهم، اخترط سيفه و قال: أنا أسرق؟ و الله ليخالطكم سيفي أو لتينين [١] هذه السرقة. قالوا:

إليك عنا أيها الرجل، فلست بصاحبها. فسألنا و فحصنا، حتى لم نشك في أن بني أبيرق أصحابها. فقال عمي: لو أتيت النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرته؟

قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلت له: يا رسول الله إن أهل بيت منا ذوى فاقة و جفاء عمدوا إلى عمي رفاعه بن زيد، فنقبوا مشربة له و أخذوا سلاحه و طعامه، فليردوا السلاح، و لا حاجة لنا في الطعام. [فقال النبي صلى الله عليه و سلم: سآمر في ذلك] [٢] فلما سمع بنو أبيرق بذلك، أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة، فكلموه. فانطلق و جماعة من أهل الدار معه إلى النبي صلى الله عليه و سلم فكلموه في ذلك، و قالوا: إن قتادة ابن النعمان و عمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام و صلاح، فرمياهم بالسرقة عن غير ثبت و لا بينة. قال قتادة: و أتيت النبي صلى الله عليه و سلم فكلمته.

فتجهمني، [و قال: بس ما صنعت و ما أتيت به و مشيت فيه:] عمدت إلى أهل بيت ذكر لي عنهم صلاح و إسلام ترميهم بالسرقة على غير ثبت و لا بينة. قال:

فرجعت و أنا أود أني خرجت من جل مالي و لم أكلم [٣] رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذلك. و أتاني عمي، فقال: ما صنعت؟ فأخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: الله المستعان. و لم أتلبث أن نزل: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا، يعني بنو أبيرق - (وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ - أي مما قلت لقتادة - إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا - يعني بنو أبيرق - يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا. ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا - يعني بشيرا و أصحابه - فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ

[١] خ: لتستى. (و التصحيح عن الطبرى و ابن كثير).

[٢] الزيادة عن تفسير ابن كثير.

[٣] خ: لمواطم. (و التصحيح عن تفسير الطبرى و ابن كثير).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٨٠

عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَى عن بنى أبيرق أَمَ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَ كَيْلًا؟ وَ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا. (وَ مَنْ يَكْسِبُ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [١] وَ مَنْ يَكْسِبُ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمُ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُبِينًا - قولهم للبيد بن سهل - (وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَمُّوكَ وَ مَا يُضَمُّونَ إِلَّا أَنْفُسِهِمْ وَ مَا يُضَمُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ، يعنى بشيرا و أصحابه. قال: فلما نزل القرآن، اشتد بنو ظفر على بنى أبيرق حتى أخرجوا السلاح. فأتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم، فزده إلى رفاعه. قال قتادة: فأتيت عمى بالسلاح، و كنت أرى أن إسلامه مدخول. فقال: يا ابن أخى، هو فى سبيل الله. ففرفت أن إسلامه صحيح. قال: و لحق بشر بن أبيرق - و هو يصغر فيقال: بشير - بالمشركين. فنزل بمكة على سلافة بنت سعد بن شهيد، أخت عمير بن سعد ابن شهيد، و هو من بنى عمرو بن عوف، من [٢] الأوس، و كانت سلافة تحت طلحة بن أبى طلحة العبدرى. فأنزل الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُضَيِّهِ لَهُ جَهَنَّمَ. وَ سَاءَتْ مَصِيرًا. إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) [٣]. و لما نزل بشر على سلافة، كان يقع / ١٣٢ فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و يقول فى رسول الله، فهجاه حسان بن ثابت، و رمى سلافة به. فأخذت رحله، فوضعتة على رأسها، ثم خرجت فرمت به فى الأبطح، و قالت: «أهديت إلى شعر حسان. ما كنت لتأتينى بخير». قال حسان [٤]:

و ما سارق الدرعين إن كنت ذا كرابدى كرم عند الرجال أوداعه

لقد أنزلته بنت سعد فأصبحت ينازعها جلد استه و تنازعه

[١] سقطت الآية فى الأصل سهوا من الناسخ.

[٢] خ: بن.

[٣] القرآن، النساء (٤/ ١١٥ - ١١٦).

[٤] ديوان حسان (و ليس فيه البيت السادس)، ق ٣٧ ب ١، ٢، ٣، ٤، ٥ - ٦، السهلى ٢ / ٢٩، مع اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٨١ فهلا بشير حيث جاءك راغبا إليه و لم تعد له فترافعه

ظننتم بأن يخفى الذى قد فعلتم و فيكم نبى مفلح من يتابعه

و لو لا رجال منكم أن يسوءهم هجائى لقد جلت عليكم طوالعه

وجدناهم يرجونكم قد علمتم كماء الغيث يرجيه السمين و يانعه

و أن تذكروا كعبا إذا ما نسيتم فهل من أديم ليس فيه أكارعه و قد روى أن الذى رماه بنو أبيرق بالدرعين يهودى يقال له النعمان بن

مهض [١]. و ليس ثبت. و قال بعض الظفرين:

بنى الأبرق المشؤم هلا نهيتم سفيهمكم عن آل زيد بن عامر

أردتم بأن ترموا ابن سهل بغدرة جهارا. و من يغدر فليس بغادر الضحاك بن خليفة الأشهلى. و قرمان، حليف بنى ظفر، و لا يعرف

نسبه، و يكنى أبا الغيداق. رمى يوم أحد زارة بن عمير العبدرى - و يقال يزيد بن عمير - فقتله، و قتل قاسط بن شريح العبدرى، و

قطع يد صواب الحبشى مولى بنى عبد الدار ثم رماه فقتله. و كان قرمان قد امتنع من الخروج يوم أحد حتى عبرته النساء، و قلن: إنما

أنت امرأة. فأخذ سيفه وقوسه، وقاتل حمية و أنفة لقومه، و جعل يقول: قاتلوا، معشر الأوس، عن أحسابكم فالموت خير من العار و الفرار. [و كان النبي صلى الله عليه و سلم يقول: قزمان في النار].
و أثبت يوم أحد، فحمل إلى دار بنى ظفر، فقيل له: أبشر أبا الغيداق بالجنة، فقد أبليت اليوم و أصابك ما ترى. فقال: «أى جنة؟ و الله ما قاتلت إلا حمية لقومي». فلما اشتد به الوجع، أخرج سهما من كنانته فقطع به رواهش يده، فقتل نفسه. و فيه [يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر]. و أبو عامر عبد عمرو بن صيفى بن النعمان، من الأوس. و كان يناظر أهل الكتاب، و يميل إلى النصرانية، و يتتبع الرهبان و يألفهم، و يكثر الشخوص إلى الشام، فسمي الراهب. فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم، حسده، و مرّ إلى مكة و قاتل مع قريش. ثم أتى الشام،

[١] كذا في الأصل. و في تفسير الطبرى (٥/ ١٥٨): «زيد بن السмир»:

(٥/ ١٦٢): «زيد بن السمين».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٨٢

فمات هناك. فتخاصم في ميراثه كنانة بن عبد يا ليل الثقفى، (و كان ممن حسد رسول الله صلى الله عليه و سلم فشخص إلى الشام)، و علقمة بن علاثة و كان بالشام أيضا و كان مسلما، و يقال: بل كان مشركا ثم إنه أسلم حين قدم، فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فبايعه.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده أنه حكم بميراث أبى عامر لكنانة بن عبد يا ليل لأنه من أهل المدر.

و حرمه علقمة لأنه بدوى. و كان الحاكم بذلك صاحب الروم بدمشق.

و قوم يقولون: إنه اختصم في ميراثه كنانة و عامر بن الطفيل. و ذلك غلط، لأن عامرا أتى النبي صلى الله عليه و سلم و معه أربد بن قيس. و هما يريدان برسول الله صلى الله عليه و سلم أمرا، حال الله بينهما و بينه. فدعا النبي صلى الله عليه و سلم عليهما. فأما أربد، فأصابته صاعقة فأحرقته. و أما عامر فأصابته غدة كغدة البعير في عنقه، فمات. و ذلك في سنة خمس. و قال الهيثم بن عدى:

كان أبو عامر / ١٣٣ / يهيم بأدعاء النبوة. فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم و هاجر، حسده فهرب إلى مكة فقاتل، ثم أتى الشام. و قال الواقدي:

هرب أبو عامر إلى مكة، فكان يقاتل مع المشركين. فلما فتحت مكة، هرب إلى الطائف. فلما أسلموا، هرب إلى الشام. فدفع ميراثه إلى كنانة ابن عبد يا ليل الثقفى، و كان ممن هرب أيضا.

[مسجد الضرار]

حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا بهز بن أسد، أنبا حماد بن زيد، أنبا أيوب، عن سعيد بن جبيرة أن بنى عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا، فيصلى بهم فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و سلم. فحسدهم بنو إخوتهم بنو غنم بن عوف، فقالوا: بنينا أيضا مسجدا، و بعثنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلّى بنا فيه كما صلى في مسجد أصحابنا، و لعل أبا عامر أن يمر بنا إذا أتى من الشام فيصلّى بنا فيه. فلما قام رسول الله صلى الله عليه و سلم لينطلق إليهم، أتاه الوحي، فنزل عليه فيهم: **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَ كُفْرًا وَ تَفْرِيْقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِزْوَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ [١].** قال: هو أبو عامر.

[١] القرآن، التوبة (٩/ ١٠٧).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٨٣

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ هشام بن عروة أنه قال:

في هذه الآية: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ، قال: كان سعد بن خيثمة بنى مسجد الأضرار [١]، وكان موضعه للبه، تربط فيه حمارها. فقال أهل مسجد الشقاق: أنحن نسجد في موضع كان يربط فيه حمار لبه؟ لا، ولكننا نتخذ مسجدا نصلى فيه حتى يجئنا أبو عامر فيصلى بنا فيه. وكان أبو عامر قد فرّ من الله ورسوله إلى أهل مكة، ثم لحق بالشأم، فتنصّر. فأنزل الله: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ، يعنى أبا عامر. قالوا:

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما نزل عليه القرآن، إلى ذلك المسجد، فهدمه. قالوا: وحضر قوم من المنافقين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعلوا يضحكون ويلعبون ويهزءون، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم فقام أبو أيوب إلى قيس بن عمرو، فجزّ برجله حتى أخرجه من المسجد. وقام عماره بن حزم إلى زيد بن عمرو، وكان طويل اللحية، فأخذ بلحيته فقاده بها قودا عنيقا، حتى أخرجه. وقام رجل من بنى عمرو بن عوف إلى دري ابن الحارث، فأخرجه، فأخرجوا جميعا.

٦٤١- حدثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر [عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين القطيعين].

أسماء عظماء يهود:

من بنى النضير:

حيي، و مالك، و أبو ياسر، و جدّي بنو أخطب. و فيهم و في نظرائهم نزل: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ،

[١] خ: الأضرار. (لعله كما أثبتناه). و في تفسير الطبري: «الذي النحلة و الحاجة».

و سعد بن خيثمة من كبار الصحابة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٨٤

إلى قوله: (عَذَابٌ عَظِيمٌ) [١]. و سلام بن مشكم الذي نزل عليه أبو سفيان ابن حرب بن أمية، فقال فيه أبو سفيان.

سقاني فرواني عقارا سلافه على ظميا مني سلام بن مشكم و امرأة سلام هذا، و اسمها زينب بنت الحارث، هي التي أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاء مسمومة. و كنانة، و ربيع، و رافع، و أبو رافع (و اسمه سلام) بنو أبي الحقيق. و كعب بن الأشرف الطائي، من بنى نبهان، حليف بنى النضير، و أمه عقيلة بنت أبي الحقيق. و كان أبوه أصاب دما في قومه، فأتى المدينة. و كان كعب طوالا، جسيما، ذا بطن وهامة ضخمة. و هو الذي قال يوم بدر: بطن الأرض خير من ظهرها، هؤلاء ملوك الناس و سرواتهم - يعنى قريشا - قد أصيبوا. فخرج إلى مكة، و نزل على أبي وداعة بن ضبيرة، و جعل يهجو المسلمين، و رثى قتلى بدر فقال [٢]:

١٣٤ / طحنت رحي بدر مهلك أهله و لمثل بدر تستهلّ و تدمع

قتلت سراء الناس حول حياضهم لا تبعدوا إن الملوك تصرع

و يقول أقوام غوي أمرهم إن ابن أشرف ظلّ كعبا يجزع

صدقوا فليت الأرض ساعة قتلواظلت تسيخ بأهلها و تصدّع

نبث أن الحارث بن هشامهم في الناس يبنى الصالحات و يجمع

ليزور يثرب بالجموع و إنما يسعى على الحسب القديم الأروع فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم حسان بهجاء من نزل كعب عنده، حتى رجع إلى المدينة. و كان كعب كما وصفنا. حجاج، و يجرى ابنا عمرو.
 أبو رافع. سعد بن حنيف، كان متعوذا بالإسلام. رفاعه بن قيس. فنحاص الذي سمع قول الله: وَ أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسِينًا* [٣]، فقال: أَرَأَاكَ أَعْنَى مَنْ رَبَّ مُحَمَّدٍ حِينَ يَسْتَقْرَضُ مِنَّا، فَتَزَلَّتْ فِيهِ: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَيَنْكَتُبُ مَا قَالُوا [٤]. محمود بن دحية. عمرو بن جحاش.

[١] القرآن، البقرة (٢/ ٦-٧).

[٢] ابن هشام، ص ٥٤٨-٥٤٩ و زاد أبياتا، و البيتان الأخيران أيضا عند مصعب الزبيري، ص ٣٠١.

[٣] القرآن، المزل (٧٣/ ٢٠).

[٤] القرآن، آل عمران (٣/ ١٨١).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٨٥

عزيز بن أبي عزيز. نباش بن قيس. سعية. بن عمرو. نعمان بن أوفى.

سكين بن أبي سكين. زيد بن الحارث. رافع بن خارجة. أسير بن زارم، و يقال: رزام، كان يحرض على النبي صلى الله عليه و سلم و يبسط لسانه فيه، ثم أتى خبير فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم من قتله، و عدده من اليهود معه. مخيريق الذي أسلم و قاتل مع النبي صلى الله عليه و سلم يوم أحد، و أعطاه ماله، فوقفه، و يقال إنه من غير بنى النضير.

٦٤٣- و من بنى قينقاع:

كنانة بن صوبرا [١]، و يقال: صوريا. زيد بن اللصيت الذي قال: «زعم محمد أنه يأتيه خبر السماء، فضلت ناقته فليس يدري أين هي؟». فذله الله عليها، فوجدت و قد تعلق خطامها بشجرة. سويد، و داعس كانا منافقين يتعوذان بالإسلام. مالك بن أبي قوقل، كان متعوذا بالإسلام ينقل أخبار النبي صلى الله عليه و سلم إلى يهود، و هو حبر من أحبارهم [٢]. و يقال إن مخيريق منهم.

٦٤٤- و من بنى قريظة:

الزبير بن باطا بن وهب. كعب بن أسد. عزال [٣] ابن شمويل. سهل بن زيد. وهب بن زيد. على بن زيد. قردم بن كعب. كردم بن حبيب. رافع بن ربيعة. رافع بن حريملة، متعوذ، و هو الذي [قال النبي صلى الله عليه و سلم يوم مات: «لقد مات اليوم منافق عظيم النفاق»].
 ليبد بن أعصم الذي كان يتعاطى السحر. سلسله بن أبراهام، و بعضهم يقول بهرام، و الأول أصح. و كان سلسله متعوذا. رفاعه بن زيد بن التابوت. الحارث ابن عوف. سعية بن عمرو منهم، و هو القائل:
 يخبرني عن غائب المرء هديه كفى مخبرا عن غائب المرء ما يبدي و يقال إن هذا الشعر لسعية بن عمرو النضري.

٦٤٥- و من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس:

أبو [٤] سنية.

[١] كذا في الأصل بالباء. لعله «هويرا»، بالياء المثناة التحتانية:

[٢] خ: خبر من أخبارهم (بالحاء المعجمة).

[٣] خ: عراك (و التصحيح عن تاريخ الطبرى، ص ١٤٩٦).

[٤] و فى تاريخ الطبرى: ابن.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٨٦

٦٤٦- و من بنى عبد الأشهل:

يوشع. و كان يبشر بالنبي صلى الله عليه و سلم.

فلما بعث، آمن به بنو عبد الأشهل سواه. و فيه و فى ضرباء له نزل: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ، إِلَى قَوْلِهِ (وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ) [١].

٦٤٧- قالوا: و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم عند قدمه المدينة و ادع يهودها، و كتب بينه و بينهم كتابا، و اشترط عليهم أن لا يمالئوا عدوه و أن ينصروه على من دهمه و أن لا يقاتل عن أهل الذمة. فلم يحارب أحدا، و لم يهجه [٢]، و لم يبعث سريه حتى أنزل الله عز و جل عليه: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، إِلَى قَوْلِهِ (وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [٣]). فكان أول أيام عقده لواء حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه.

حدثنا سريج بن يونس أبو [٤] الحارث، ثنا إسحاق الأزرق، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

أول آية / ١٣٥ / نزلت فى القتال: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ.

و حدثنا محمد بن حاتم المروزى، ثنا معمر، عن عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد الأيلى، عن الزهرى، عن عروة أن أول آية نزلت فى الجهاد: أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا، إِلَى قَوْلِهِ (لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [٥]).

[١] القرآن، البقرة (٢- ٨٩- ٩٠).

[٢] يهجمه؟

[٣] القرآن، الحج (٢٢ / ٣٩- ٤١).

[٤] خ: ابن. (و التصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ٣، رقم ٨٥٧).

[٥] القرآن، الحج (٢٢ / ٣٩- ٤٠).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوات رسول الله صلى الله عليه و سلم

٦٤٨- غزاة الأبواء، و هى غزاة ودان.

خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من هجرته يريد عيرا لقريش. فبلغ هذين الموضعين، و بينهما

سته أميال. و لم يلق كيدا. فانصرف إلى المدينة. و كان خليفته عليها في هذه المرة سعد بن عباد الخزرجي. و غاب عنها خمس عشرة ليلة. و في هذه الغزاة وادع بنى ضمرة بن كنانة على أن لا يغزوهم و لا يغزونه و ألا يعينوا عليه أحدا.

٦٤٩- ثم غزاة بواط.

خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في شهر ربيع الأول سنة اثنتين من الهجرة في طلب غير لقريش، فيها أمية بن خلف الجمحي و مائة رجل من قريش. فلم يلق كيدا. و كان الخليفة على المدينة سعد بن معاذ الأوسى، من ولد النبيت، من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن النبيت، و اسمه عمرو بن مالك بن الأوس.

٦٥٠- ثم غزاة سفوان.

خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في شهر ربيع الأول أيضا في طلب كرز بن جابر الفهري، و قد أغار على سرح المدينة و كان يرعى بالجماء و نواحيها، حتى بلغ بدرا. ثم رجع و لم يلق كيدا. و لم يدرك السرح. و كان خليفته على المدينة زيد بن حارثة الكلبى مولاه.

٦٥١- ثم غزاة ذى العشيرة،

و يقال ذات العشيرة في جمادى الآخرة سنة اثنتين. خرج صلى الله عليه و سلم إليها لطلب غير قريش، التي كان القتال يوم بدر بسببها، في مائة و خمسين نديهم. و يقال في مائتين. و لم يكن معهم غير فرس واحد. و مر بنى مدلج [١] فضيفوه و أحسنوا ضيافته ففاته العير و لم يلق كيدا. و كان خليفته بالمدينة أبو سلمة بن [٢] عبد الأسد المخزومي.

[١] خ: و من بنى المدلج. (و التصحيح للأستاذ عبد الرحمن البدوى، من مصر).

[٢] خ: فى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٨٨

٦٥٢- ثم غزاة بدر القتال.

إشارة

و بدر ماء كان ليخلد بن النضر، و يقال لرجل من جهينة. و اسم الوادى الذى هو به ليليل [١]. و بين بدر و المدينة ثمانية برد. قالوا: و تحين رسول الله صلى الله عليه و سلم انصراف العير التي خرج لها إلى ذى العشيرة من الشام، فندب أصحابه لها و قال: هذه عير قريش قد أقبلت و فيها جل أموالهم. و كانت العير ألف بعير. و كان فى العير أبو سفیان بن حرب، و مخرمة ابن نوفل الزهرى، و عمرو بن العاص و غيرهم من الوجوه. و لم يظن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه يحارب. فذلك قول الله تبارك و تعالى: «وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ». و كان خروجه من المدينة يوم الأحد لاثنتى عشرة.

ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين. و أبطأ عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قوم من أصحابه إذ لم يحسبوا [٢] أنهم يحاربون. و هم أسيد بن حضير الأوسى، و سعد بن عباد، و رافع بن مالك، و عبد الله بن أنيس، و كعب بن مالك، و عباس بن عباد بن نضلة، و يزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن. و لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة، هنا أسيد بنصر الله و إظهاره إياه على عدوه، و اعتذر من تخلفه، و قال: إنما ظننت أنها العير و لم أظن أنك تحارب. فصدقه رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان خبيب بن إساف ذا بأس (و) نجد، و لم يكن أسلم و لكنه خرج منجدا لقومه من الخزرج طالبا للغنيمه. [فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يصحبنا إلا من كان على ديننا.] فأسلم و أبلى.

و عرض رسول الله صلى الله عليه و سلم أصحابه حين برز من المدينة، فاستصغر عبد الله بن عمر بن الخطاب، و أسامة بن زيد مولاه، و رافع بن خديج، و البراء بن عازب، و أسيد بن ظهير، و زيد بن أرقم، و زيد بن ثابت فلم يجزهم. و رد عمير بن أبي وقاص، فبكى، فأجازه، /١٣٦/ فكان سعد ابن أبي وقاص أخوه يقول: لقد عقدت حمائل سيفه، و إنما لتقصر، و ذلك لصغره. و وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم طلحة بن عبيد الله، و سعيد بن زيد ابن عمرو يتحسان خبر قريش و العير. فقد ما المدينة ثم شخصا منها فلقيا

[١] خ: بليل.

[٢] خ: إذا لم يحسنوا.

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٨٩

رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو قافل، فضرب لهما بسهمهما في المغنم و بأجرهما.

و ضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم لعثمان بن عفان بسهمه و أجره، و كان خلفه على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و كانت مريضة مرضها الذي توفيت فيه. و ضرب لسبس بن عمرو [١]، و عدى بن أبي الزغباء الجهنين بسهمهما و أجرهما، و بعث بهما ليعرفا خبر العير و من فيها من قريش و هم ثلاثون رجلا، و من فيها من غيرهم، و إلى أين بلغت. فعرفا ذلك. ثم أقبلا إلى المدينة و لم يشهد بدرا. و استخلف على المدينة في هذه الغزاة أبا لبابة بن عبد المنذر، فضرب له بسهمه و أجره. و خلف عاصم بن عدى على قباء و أهل العالية، فضرب له بسهمه و أجره. و كسر خوات بن جبير بالروحاء، فضرب له بسهمه و أجره. و أمر الحارث بن حاطب بأمر في بني عمرو بن عوف، فضرب له بسهمه و أجره.

و كسر الحارث بن الصمة، فضرب له بسهمه و أجره. و يقال إنه ضرب لجعفر ابن أبي طالب و هو بالحبشة بسهمه و أجره، و ثبت أنه ضرب لطلحة، و سعيد، و الجهنين، و عثمان، و أبي لبابة، و عاصم بن عدى، و خوات. و كان مع المسلمين سبعون بعيرا، فكانوا يتعاقبون عليها: البعير بين الرجلين و الثلاثة و الأربعة و كان بين النبي صلى الله عليه و سلم و على بن أبي طالب و زيد بن حارثة بعير. و كان بين حمزة و مرثد بن أبي مرثد حليفه، و أبي كبشة، و أنسه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعير. و كان بين عبيدة، و الطفيل، و الحصين بن الحارث، و مسطح ابن أثانة ناضح ابتاعه عبيد (ه) بن الحارث، من أبي داود الأنصاري ثم المازني. و كان بين عثمان، و بني مظعون بعير. و كان مع المسلمين فرسان.

أحدهما للزبير بن العوام، يسمى السيل. و الآخر للمقداد بن عمرو البهراني [٢] ربيب الأسود بن عبد يغوث. و يقال إنه لم يكن للزبير فرس، و إنه كان لمرثد ابن أبي مرثد فرس. و لم يختلفوا في فرس المقداد. و لا في أنه لم يكن مع المسلمين إلا فرسان. و كان يقال لفرس المقداد سبحة. و قال الواقدي: كان المسلمون الذين أسهم لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم في غنائم بدر ثلاث مائة و أربعة عشر رجلا، منهم الثمانية الذين لم يحضروا فأسهم لهم.

[١] خ: عمر. (و التصحيح عن ابن هشام).

[٢] خ: النهراي (بالنون).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٩٠

و حدثني عبد الواحد بن غياث البصري، ثنا حماد بن سلمة، أنبا حبيب بن الشهيد و هشام بن حسان عن عبيدة قال: كان المسلمون يوم بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا، منهم أربعون من قريش.

و حدثني عبد الواحد، ثنا حماد بن سلمة، أنبا هشام بن عروة، عن عروة أن المشركين كانوا يوم بدر تسع مائة و خمسين رجلا. و روى إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب أنه قال:

كان جميع من شهد بدرا من المسلمين ثلاث مائة و أربعة عشر رجلا، منهم من المهاجرين ثلاثة و ثمانون رجلا، و من الأوس أحد و ستون، و من الخزرج مائة و سبعون رجلا. قال الواقدي: و ثبت أنهم كانوا ثلاث مائة و أربعة عشر، منهم من المهاجرين أربعة و سبعون، و سائرهم من الأنصار، و أنه لم يشهد بدر (١) إلا قرشي أو حليف لقرشي أو مولى له، و الأنصاري أو حليف للأنصاري أو مولى لهم.

٦٥٣- قال: و كان مع المشركين مائة فرس، في بني مخزوم منها ثلاثون.

فنجوا منها بسبعين، و صار في أيدي المسلمين ثلاثون. و كان معهم من الإبل سبع مائة بعير. و كان أصحاب الخيل دار عين، و هم مائة. و لما بلغ أبا سفيان بن حرب طلب رسول الله صلى الله عليه و سلم إليه و سلم العير حين بدأ إلى الشام، ثم بلغه ما هو عليه من طلبها، جعل يسير مما يلي البحر و يعمى أخباره، و وجه ضمضم بن عمرو الكناني، و كان معهم في العير، إلى مكة لينذر قريشا و يستصرخهم. و قد جدع أنف بعيره، و شق قميصه من قبل و دبر، فدخلها و هو ينادي: الغوث الغوث، ذهبت عيركم و ما عليها. و استنفر الناس، فنفروا على الصعب و الذلول. و كان أبو سفيان قد اكرتري ضمضا بعشرين ديناراً حين بعته. و يقال إنه بعته من تبوك. قالوا: و أخرجت قريش معها القيان [١] بالدوف: سارة [٢] مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، و عزة مولاة الأسود بن المطلب، و مولاة لأمية بن خلف. فجعلن يتغنين في كل منهل.

[١] خ: القيام.

[٢] خ: سارت.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٩١

و خرجوا بالجيش يتعاذفون بالحرام بطرا و رياء للناس، كما قال تبارك و تعالي [١].

و نجا أبو سفيان و أصحابه، فبعث إلى قريش من الجحفة يعلمهم سلامته بما معه، و أنه لا حاجة بهم إلى التعرض لمحمد و أهل يثرب. فأبوا و قالوا: و الله لا نطلب أثرا بعد عين، و لندعن محمدا و صباته لا يعودون إلى التعرض لأموالنا و تجاراتنا بعدها. و كان أبو جهل يشحذهم، و يحرضهم، و يزعمهم للخروج. و امتنع أمية بن خلف الجمحي من الخروج إلى بدر، فأتاه أبو جهل و عقبه بن أبي معيط و مع أبي جهل، مكحل، و مع عقبه، مجمر - فقال له أبو جهل:

اكتحل فإنما أنت امرأة. و قال له عقبه: تجمر فإنما أنت جارية في أريكة.

و قال عقبه بن ربيعة، و كره الخروج، لأخيه شيبه بن ربيعة: أن ابن الحنظلية [٢] - يعني أبا جهل بن هشام - رجل مشثوم، و ليس يمسه من قرابه محمد ما يمسنه.

فقال له شيبه: إن فارقنا قريش و رجعنا كان ذلك علينا سبة، يا با الوليد و امض مع قومنا [٣]. قالوا: و قال أبي بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة: يا بني زهرة إن الله قد سلم عيركم، فارجعوا و اعصبوا جنبها بي. فلما كان المساء، نزل عن بعيره، و قال لأصحابه: قولوا إنه قد نهش أبي. و خنس بهم راجعا، فسمى «الأخنس». و لم يشهد بدرا من كفار بني زهرة أحد. و في ذلك يقول عدى ابن أبي الزغباء

[٤]:

أقم لها صدورها يا بسبس إن مطايا القوم لا تحبس
 و احملها على الطريق أكيس قد صنع الله و فرّ الأخنس قالوا: و عدى بنو عدى بن كعب منصرفين إلى مكة، فلقبيهم أبو سفيان ابن
 حرب فقال: كيف رجعتم، فلا- أنتم في العير و لا في النفير؟ فلم يشهد بدرا منهم أحد. قال الواقدي: و قال عمر بن الخطاب: يا بني
 عدى فيكم خصال:

لم يشهد بدرا منكم أحد، و لم تفتح مكة و منكم مشرك. و كان رجوع بني عدى من ثنية لفت.

[١] القرآن، الأنفال (٨ / ٤٧).

[٢] لأن أم أبي جهل من بني حنظلة، من تميم (راجع ابن هشام، ص ٤٤١).

[٣] خ: فاتی الوليد و امض مع قومها. (لعله كما أثبتناه. و أبو الوليد كنية عتبة بن ربيعة).

[٤] ابن هشام، ص ٤٥٧-٤٥٨ مع زيادات و اختلافات.

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٩٢

٦٥٤- قالوا: و رأى جهيم بن الصلت بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف، و هو بين النائم و اليقظان، كأن رجلا أقبل على فرس و معه
 بعير له، فوقف فقال:

قتل عتبة بن ربيعة، و شيبه بن ربيعة، و أبو الحكم بن هشام، و أمية بن خلف، و عدد رجلا من أشراف قريش ممن قتل يوم بدر، ثم
 ضرب في لبه بعيره و أرسله، فلم يبق خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضخ من دمه. فبلغت الرؤيا أبا جهل، فقال: و هذا أيضا من بني
 المطلب، سيعلم غدا من المقتول إذا التقينا.

٦٥٥- و كان الحارث بن عامر بن نوفل أراد أن لا يسير إلى بدر. و ذلك أنه كان صديقا لضمضم. فأشار عليه أن لا يفعل. فلم يدعه
 عقبه بن أبي معيط، و النضر بن الحارث، و أبو جهل، و بكتوه بالجبن، حتى خرج. و بكتوا أيضا حكيم بن حزام، و أبا البختری، و
 علي / ١٣٨ / بن أمية بن خلف بالجبن و الضعف، حتى خرجوا، و كانوا أرادوا ألا يفعلوا.

٦٥٦- قالوا: و رفد المقلّ المكثّر و أعانه. و قوّى سهيل بن عمرو جماعة من المشركين بحملانه و ماله. و فعل زمعة بن الأسود مثل
 ذلك. و كان حنظلة و عمرو ابنا أبي سفيان يحرضان، و لم يبذلا شيئا، و قالوا: إنما المال مال أبي سفيان. و كان من المحرضين طعيمة
 بن عدى. و أعطى حويطب بن عبد العزى قريشا ثلاث مائة دينار، و يقال مائتي دينار، فاشترى بها سلاح و ظهر. و لم يتخلف أحد من
 قريش لعله إلا وجه مكانه رجلا. فكان أبو لهب مريضا مرضه الذي مات فيه، فوجه العاص بن هشام بن المغيرة على أن أبرأه من مال
 كان عليه. و يقال إنه كان لآعبه على امرأة مطلقة، فقمرة، فأسلمه قينا بمكة، ثم لآعبه فقمرة، فوجهه إلى بدر مكانه. و مات أبو لهب
 بعد وقعة بدر بأيام يسيرة.

٦٥٧- قالوا: و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه إلى قريش يأمرها بالانصراف، فأبوا. و
 وجهوا عمير بن وهب الجمحي، فحرّز المسلمين و ما معهم، ثم أتاهم يعلم أمرهم.

٦٥٨- قالوا: و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم أدنى بدر عشية ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان. و أمر فنودي: «
 [أفطروا يا معشر العصاة]»،

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٩٣

و كان أمرهم أن يفطروا، فلم يفطر قوم منهم، و كان صلى الله عليه و سلم مفطرا.

قالوا: و استشار رسول الله صلى الله عليه و سلم الأنصار. فأشار عليه الحباب ابن المنذر بن جموح أن ينزل على أدنى ماء من القوم و

يغور ما سواه من القلب.

فوافق جبريل عليه السلام فيما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك.

[فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد أشرت بالرأى.] فكان يدعى «ذا الرأى». واتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش من جريد، فدخله وأبو بكر رضى الله تعالى عنه، فكانا يتشاوران فيه. وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين. وكان شعار النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر «أمت أمت». ويقال كان شعار المهاجرين «بنى عبد الرحمن»، و شعار الخزرج «بنى عبد الله»، و شعار الأوس «بنى عبيد الله». و أمد الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالملائكة، و أظهره على المشركين، و نصره بالريح. [فقال صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا، و أهلكت عاد بالدبور.] و أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء، فرمى به، و قال:

[شاهت الوجوه.] فانهمزوا. و رأى أبو جهل عتبة بن ربيعة، فجنبه. فقال عتبة: يا مصفر استه، ستعلم أينا [١] أجبن. و كشف عن عرقوب فرس أبى جهل، و قال: «انزل، فما كل قومك راكب». و نزل عتبة، فدعا إلى البراز، فقتل. و كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مع مصعب بن عمير، و لواء الأوس مع سعد بن معاذ، و لواء الخزرج مع الحباب بن المنذر. و كان للمشركين ثلاثة ألوية: لواء مع النضر بن الحارث، و لواء مع طلحة بن أبى طلحة، و لواء مع أبى عزيز بن عمير.

٦٥٩- قالوا: و لما تهياً المسلمون للقتال، قال المقداد بن عمرو: يا رسول الله، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ [٢]، و لكننا نقول: «أذهب فقاتل إنا معك مقاتلون». و يقال إنه

[١] خ: يا مصفر استسقم إينا. (و عند ابن هشام، ص ٤٤٢: سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره، أنا أم هو).

[٢] القرآن، المائدة (٥/٢٤).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٩٤

قال ذلك حين ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين للخروج إلى بدر.

و كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى غزاه بدر بشير بن عبد المنذر بن زبير [١] الأوسى، و هو أبو لبابة. و بعضهم يقول: «مبشر [٢]».

و كان الذى أتى أهل مكة بخبر وقعة بدر الحيسمان [٣] بن إياس الخزاعى. و الذى أتى أهل المدينة يخبرها زيد بن حارثة مولى رسول الله / ١٣٩ / صلى الله عليه وسلم.

و غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار سيفه، و كان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمى، و هو الثبت. و يقال: لمنبه، و يقال: لنيبه.

٦٦٠- قالوا: و لما مّرت قريش بإيماء [٤] بن رخصه، أهدى لقريش جزرا، و عرض عليها سلاحا. فقالوا: نحن مؤدّون، و قد بررت و جعلت. و أيماء [٥] كنانى، من بنى غفار. و كان أبو سفيان يكثر أن يقول: و اقوماه، لقد شامهم ابن الحنظلية.

٦٦١- قالوا: و قدم زيد المدينة حين سوى التراب على رقيه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيع. فقال رجل من المنافقين لأسامة بن زيد، و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع عثمان بالمدينة على رقيه: قتل صاحبكم و من معه. و قال آخر منهم لأبى لبابة: قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون بعده، و قتل محمد و هذه ناقته [٦] نعرفها، و هذا زيد لا يدرى ما يقول من الرعب. قال أسامة بن زيد: فأتيت أبى، فكذب قول المنافقين. و قدم شقران بالأسرى.

٦٩٢- و قال الواقدى، حدثنى يزيد بن فراس الليثى، عن شريك بن أبى نمر [٧]، عن عطاء بن يزيد الليثى أن ابنا [٨] لحفص بن الأخيف، أحد بنى معيص بن عامر بن

[١] خ: زبير.

[٢] خ: بشير.

[٣] الجيمان. (و التصحيح عن الطبرى، ص ١٣٣٨).

[٤] خ: ياماء، إماء. (و التصحيح عن ابن هشام وغيره).

[٥] خ: ياماء، إماء. (و التصحيح عن ابن هشام وغيره).

[٦] خ: ناقة.

[٧] خ: نمل.

[٨] راجع للقصة و تفاصيلها أيضا ابن هشام، ص ٤٣١ - ٤٣٢.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٩٥

لوى، خرج يبغى إبلا له، و هو غلام فى رأسه ذؤابة و عليه حلء و كان غلاما و ضيئا، فمرّ بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح بن يعمر، و كان بضجنان. فقال: من أنت يا غلام؟ قال: ابن حفص بن الأخيف. قال:

يا بنى بكر ألكم فى قريش دم؟ قالوا: نعم. قال: ما كان رجل ليقول هذا برجله إلا استوفى. و اتبعه رجل من بنى بكر، فقتله بدم كان له فى قريش.

فتكلمت فيه قريش. فقال عامر بن (ى) زيد: «قد كانت لنا فيكم دماء، فإن شئتم فأدوا ما لنا قبلكم، و تؤدى إليكم ما كان فينا، و إن شئتم فإنما هو الدم رجل برجل، و إن شئتم فتجافوا عنا فيما فعلنا نتجاف عنكم فيما قبلكم».

فهان ذلك الغلام على قريش، و قالوا: صدق، رجل برجل. فلم يطلبوا بدمه.

فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف بمز الظهران إذ نظر إلى عامر بن يزيد، و هو سيد بنى بكر، على جمل له، فقال: ما أطلب أثرا بعد عين. و أناخ بعيره، و هو متوشح بسيفه، فعلاه به حتى قتله. ثم أتى مكة، فعلق سيف عامر بأستار الكعبة. فلما أصبحت قريش، رأوا سيف عامر، فعرفوا أن مكرز ابن حفص قتله لقول كان سمع من مكرز فى ذلك. و جزعت بنو بكر بقتل سيدها، و كانت معدة لتقتل [١] من قريش سيدين أو ثلاثة. فإنهم لعلى ذلك حتى جاء النفير إلى بدر و هم على هذا. فخافوهم [٢] على من يخلفون بمكة من ذراريهم، حتى جاءهم إبليس فى صورة سراقه بن (مالك بن) جعشم، فقال:

أنا لكم جار من بنى بكر فإنى سيدهم. فقال أبو جهل: هذا سراقه سيد كنانة، و قد أجاركم و أجار من تخلف منكم. فشجع القوم، فخرجوا إلى بدر.

[شهداء بدر]

٦٦٣- فاستشهد ببدر من بنى المطلب بن عبد مناف:

عبيدة بن الحارث، قتله شيبه بن ربيعة. فدفنه النبى صلى الله عليه و سلم بالصفراء بذات أجدال.

و من بنى زهرة:

أنساب الأشراف، البلاذرى ج ١ ٢٩٥ و من بنى زهرة: ص : ٢٩٥

ير بن أبى وقاص، قتله عمرو بن عبد ودّ. و عمير بن عبد عمرو الخزاعى، و هو ذو الشمالين، حليف بنى زهرة- و يقال هو عمير بن عبد

عمرو ابن نضلة- قتله أبو أسامة زهير بن معاوية الجشمي.

و من بنى عدى بن كعب:

[١] خ: ليقتل.

[٢] خ: فجافوهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٩٦

عاقل بن البكير الكناني. وبعضهم يقول: ابن أبي البكير. والأول أصح. وهو حليف لبني عدى. قتله مالك بن زهير الجشمي. و مهجع مولى عمر بن الخطاب، قتله عامر الحضرمي. فيقال إنه أول قتيل يوم بدر.

و من بنى الحارث بن فهر:

صفوان بن بيضاء، قتله طعيمة بن عدى. و يقال إنه مات سنة ثمان و ثلاثين.

و من الأوس:

مبشر بن عبد المنذر، قتله أبو ثور. / ١٤٠ / سعد بن خيثمة، قتله عمرو بن عبد ود. و يقال: طعيمة بن عدى.

و من الخزرج:

حارثة ابن سراقه، رماه حبان بن العرقه بسهم فأصاب حنجرته. و قوم يقولون: العرقه، و ذلك تصحيف. و عوف، و معوذ ابنا عفراء بنت عبيد. و كانت عفراء عند الحارث بن رفاعه، فولدت له معاذ، و معوذ. ثم إنه طلقها، فتزوجها البكير ابن عبد يا ليل، فولدت له عاقلا، و عامرا، و خالد، و إياسا. ثم رجعت إلى المدينة، فراجعها الحارث، فولدت له عوفا. قال الواقدي: فقتل عوف و معوذ يومئذ، قتلها أبو جهل. و قال الكلبي: قتل معاذ و معوذ يومئذ، و بقي عوف فجاءت أمهم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: يا رسول الله، بقي شرّ ولدي؟ فقال: لا- و الولد في بني عفراء لعوف. و عمير بن الحمام بن الجموح، قتله خالد بن الأعم [١] العقيلي حليف بني مخزوم الذي يقول [٢]:

لسنا على الأعقاب تدمي كلومناو لكن على أقدامنا يقطر الدم و رافع بن المعلى الزرقى، قتله عكرمة بن أبي جهل. و يزيد بن الحارث فسح- و ذلك قول الواقدي. و قال الكلبي: يزيد الشاعر بن الحارث بن قيس، أحد بني الحارث بن الخزرج. و يقال ليزيد: ابن «فسح»، و هي أمه، و هي من بني القين بن قضاة- قتله نوفل بن معاوية الديلي. و قوم يقولون إن أنسه مولى النبي صلى الله عليه و سلم قتل يوم بدر. و ليس ذلك بثبت. و المجمع عليه أنه شهد [٣] يوم أحد، (و بقي بعد ذلك) و مات في خلافة أبي بكر.

[قتلى مشركين]

٦٦٤- و قتل من المشركين، من بنى عبد شمس بن عبد مناف:

حنظلة بن

[١] خ: الأهلّم. (و التصحيح عن ابن هشام و غيره).

[٢] ابن هشام، ص ٥١٤ خ: «يفطر الدماء». و التصحيح عن ابن هشام).

[٣] خ: استشهد. (و سيحىء ذكره أيضا فيما بعد).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٩٧

أبى سفيان، قتله على بن أبى طالب. الحارث بن الحضرمى، قتله عمار بن ياسر. عامر بن الحضرمى، قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح. عمير بن أبى عمير، و ابنه، موليان لهم، قتل سالم مولى أبى حذيفة عميرا. عبيدة بن سعيد بن العاص، قتله الزبير بن العوام. العاص بن سعيد، قتله على بن أبى طالب. عقبه بن أبى معيط، قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصفراء صبرا، و كان أخذ أسيرا. و قال ابن الكلبي:

قتل عقبه بعرق الطيبة. و قال عقبه: من للصبية يا محمدا؟ [قال: النار.] و يقال إن النبي صلى الله عليه و سلم صلبه، فكان أول مصلوب فى الإسلام. فرثاه ضرار بن الخطاب:

عين فابكى لعقبه بن أبان فرع فهر و فارس الفرسان و قال أيضا:

إذا اتصلت تدعو أباه الحارث دعت باسم سيال العطاء زعوف

و هو النجيبات المراقيل بالضحى بأكوارها تجتاب كل تنوف و عتبه بن ربيعة، قتله حمزة بن عبد المطلب. و شيبه بن ربيعة، قتله عبيدة ابن الحارث، و ذف عليه حمزة و على عليهما السلام. الوليد بن عتبة، قتله على. عامر بن عبيد الله [١] حليف لهم، قتله على، و يقال سعد بن معاذ الأنصارى.

٦٦٥- و من بنى نوفل بن عبد مناف،

الحارث بن عامر بن نوفل، قتله خبيب ابن إساف. و هو الذى [قال له النبي صلى الله عليه و سلم: من لقيه فليدعه لأيتام بنى نوفل بن عبد مناف.] و فيه نزلت: «وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا [٢]». طعيمة بن عدى بن نوفل، قتله حمزة. و كان طعيمة يكنى [٣] أبا الزيان، و أسر يوم / ١٤١ بدر، فأمر النبي صلى الله عليه و سلم بقتله، فقتله حمزة صبرا.

[١] كذا فى الأصل، و عند ابن هشام (ص، ٥٠٧): عبد الله.

[٢] القرآن، القصص (٥٧ / ٢٨).

[٣] خ: تكنى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٢٩٨

٦٦٦- و من بنى عبد العزى بن قصي:

زعمه بن الأسود بن المطلب بن أسد، قتله أبو دجانة، و يقال: ثابت بن الجذع، و ولده يقولون: الجذع. الحارث ابن زمعة بن الأسود، قتله على بن أبى طالب. عقيل بن الأسود بن المطلب، قتله حمزة و على شركاء فيه، و يقال على وحده. أبو البخترى العاص بن هاشم، قتله المجذّر بن زياد البلوى، و يقال أبو داود المازنى، من الأنصار، و يقال أبو اليسر. نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، و هو ابن العدوية، قتله على بن أبى طالب.

٦٦٧- و من بنى عبد الدار:

النضر بن الحارث، قتله علي بن أبي طالب صبراً بالأثيل بأمر النبي صلى الله عليه وسلم. وكان الذي أسره المقداد بن عمرو. زيد بن مليص [١] مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله علي بن أبي طالب، ويقال بلال.

٦٦٨- و من بنى تيم بن مرة:

عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم، قتله علي بن أبي طالب، ويقال صهيب.

٦٦٩- و من بنى محزوم:

أبو جهل بن هشام. سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم «فرعون هذه الأمة». ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح، فقطع رجله. و ضربه أحد بنى عفراء ضربه. ويقال ضرباه جميعاً. ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن عمرو سيف أبي جهل، فهو عند ولده. و فيه يقول حسان بن ثابت [٢]:

الناس كنّوه أبا حكمم والله كناه أبا جهل وقال الواقدي: حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن ربيع بنت معوذ قالت:

دخلت في نسوة من الأنصار على أسماء بنت مخزبة، أم أبي جهل، في خلافة عمر بن الخطاب، و كان ابنها عبد الله بن

[١] خ: مكيبص (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٥٠٨).

[٢] ديوان حسان، ق ١٢٨، ب ١ (و عنده: «سماه معشره»، «و الله سماه»).

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٢٩٩

أبي ربيعة يبعث لها بعطر من اليمن، فكانت تبيعه إلى الأعطية، فكنا نشترى منها. فقالت لي: و إنك لابنة قاتل سيده؟ قالت، قلت: لا، و لكني ابنة قاتل عبده. فقالت: و الله لا أبيعك شيئاً أبداً. و أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت الحرب أوزارها أن يلتمس أبو جهل. قال ابن مسعود: فوجدته مرتثاً في آخر رمق، فوضعت رجلي على عنقه، و قلت: الحمد لله الذي أخزأك. فقال: إنما أخزى الله ابن أم عبد، أروى عينا بالأمس، لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم، لمن الدائرة؟ قلت: لله و لرسوله.

قال: فأقتلع بيضته عن قفاه، و قلت: إنني قاتلك يا أبا جهل. قال: لست بأول عبد قتل سيده، أما إن أشد شيء لقيته اليوم في نفسي لقتلك إياي و ألا يكون ولي قتلي رجل من الأحلاف أو المطيبين. فضربه عبد الله فوق رأسه بين يديه، ثم سلبه، و أقبل بسلاحه و درعه و بيضته، فوضع ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، و قال: أبشر يا نبي الله بقتل عدو الله أبي جهل.

[فقال: و الله لذلك أحب إلي من حمر النعم،] أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

و رأى عبد الله بجسده خضرة، فوصفها للنبي صلى الله عليه وسلم. [فقال: ذلك ضرب الملائكة.] و قد يقال إن بنى عفراء لما ضربا أبا جهل، لم يقتلها حتى جرحاه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، و وقف على مصرع ابني عفراء:

« [رحمهما الله، فقد شركا في قتل فرعون هذه الأمة]. » و قيل إن الملائكة قتلت أبا جهل مع ابني عفراء / ١٤٢ / و ذُفِّف عليه ابن مسعود.

و الله تعالى أعلم. العاص بن هشام بن المغيرة، قتله عمر بن الخطاب. يزيد بن تميم [١] حليف لهم، قتله علي بن أبي طالب. أبو مسافع الأشعري حليف لهم، قتله أبو دجانة. حرمله بن عمرو، قتله علي بن أبي طالب. أبو قيس بن الوليد ابن المغيرة، قتله علي. أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، قتله حمزة، و يقال الحباب بن المنذر. مسعود بن أبي أمية بن المغيرة، قتله علي بن أبي طالب.

رفاعة بن أبي رفاعه، - و هو أمية - بن عائذ، قتله سعد بن ربيع. أبو [٢] المنذر

[١] كذا تميم عندنا، و عند ابن هشام (ص ٥٠٩): عبد الله.

[٢] عند ابن هشام (ص ٥٠٩) المنذر بن رفاعه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٠٠

ابن أبي رفاعه، قتله معن بن عدى أخو عاصم بن عدى. عبد الله بن [١] أبي رفاعه، قتله على. زهير بن أبي رفاعه، قتله أبو أسيد الساعدي. السائب بن أبي رفاعه، قتله عبد الرحمن بن عوف. السائب بن أبي السائب - واسمه صيفي - بن عابد [٢]، قتله الزبير. الأسود بن عبد الأسد [٣]، قتله حمزة.

حليفان لهم من طييء، أحدهما عمرو بن سفیان، قتله يزيد بن رقيش الأسدي، و الآخر جبار [٤] بن سفیان، قتله أبو بردة بن نيار. جابر [٥] ابن السائب بن عويمر بن عائذ، قتله على بن أبي طالب. و قال الكلبي: قتل جابرا هذا، و أخاه عويمر (١) جميعا على بن أبي طالب [٦]. عويمر بن عمرو بن عائذ، قتله النعمان بن أبي [٧] مالك.

٦٧٠- و من بنى جمع:

أمية بن خلف، قتله خبيب بن إساف و بلال، و يقال: قتله رفاعه بن رافع. على بن أمية بن خلف، قتله عمار بن ياسر. أوس بن المعير بن لوزان، قتله عثمان بن مظعون و على جميعا، و يقال عثمان وحده.

٦٧١- و من بنى سهم:

منبه بن الحجاج، قتله أبو اليسر، و يقال على، و يقال أبو أسيد الساعدي. نبيه بن الحجاج، قتله على بن أبي طالب. العاص ابن منبه، قتله على بن أبي طالب. أبو العاص (بن) قيس بن عدى، قتله

[١] عند ابن هشام (ص ٥١٠): «عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه»، و عند مصعب الزبيري (ص ٣٣): «رفاعة بن أبي رفاعه».

[٢] في الأصل بالذال المعجمة و عليه كلمة «صح»، و بالهمش «آخره صح».

و المعروف «عابد» (بالذال المهملة) كما عند السهيلي (١٠٣/٢) و في جداول و ستفلد.

و أبو السائب من ولد عبد الله بن عمر بن مخزوم و ليس له ولد إلا- عابد (بالباء) أما عائذ فهو ولد عمران بن مخزوم. و قد ذكر البلاذري في أوائل الكتاب هجاء حسان لبعض بنى عابد و أوضح كيف خلطه الناس بعائذ (بالذال المعجمة).

[٣] خ: عبد الأسود (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٥١٠).

[٤] عند ابن هشام (ص ٥١٠) حابر.

[٥] عند ابن هشام (ص ٥١٠) حاجز.

[٦] عند ابن هشام (ص ٥١٠) قتله النعمان بن مالك.

[٧] كذا في الأصل، لعله: بن مالك. و راجع أيضا أوائل الكتاب حيث ذكر قتل رفيع بن صيفي.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٠١

أبو دجانة، و يقال على عليه السلام. عاصم بن أبي عوف بن صبيرة، قتله أبو دجانة.

٦٧٢- و من بنى عامر بن لؤي:

معاوية بن عبد قيس [١] حليف لهم، قتله عكاشة ابن محصن. معبد بن وهب حليف لهم من كلب، قتله أبو دجانة. و قتل عمرو ابن الحضرمي. كعب بن زيد النجاري، و الثبت أنه قتل في سرية ابن جحش.

٦٧٣- و كان ممن أسر يوم بدر:

عقيل بن أبي طالب، أسره عبيد بن أوس الظفري، و أسر [٢] عمه. العباس، فافتداه. نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أسره جبار بن صخر. و السائب بن عبيد، و عبيد [٣] بن عمرو بن علقمة، أسرهما سلمة بن أسلم بن حريش الأشهلي، فأطلقهما النبي صلى الله عليه و سلم بلا فدية.

عقبة بن أبي معيط، أسره عبد الله بن سلمة العجلاني. الحارث بن أبي وجرة.

- و يقال: وجرة- بن أبي عمرو بن أمية، أسره سعد بن أبي وقاص، فقدم في فدائه الوليد بن عقبة فافتداه بأربعة آلاف درهم. عمرو بن أبي سفيان بن حرب، سار في سهم النبي صلى الله عليه و سلم، فأرسله بغير فدية، و كان الذي أسره على عليه السلام. و كان سعد بن [٤] أكال، من بني أمية، من الأوس، أتى مكة معتمرا، فأخذه أبو سفيان فحبسه بمكة، و قال: لا أخليه حتى يخلي سبيل عمرو. و قال في ذلك [٥]:

أرھط ابن أكال أجيوا دعاءه تفاقدم لا تتركوا السيد الكهلا

فإن بني عمرو لثام أذلة لئن لم يفكوا عن أسيرهم الكبلا فخلي رسول الله صلى الله عليه و سلم سبيل عمرو بن أبي سفيان، و خلي أبو سفيان، ابن أكال. و قال بعضهم: هو سعد بن النعمان بن أكال. و قال

[١] عند ابن هشام (٥١١): معاوية بن عامر، حليف لهم من عبد القيس.

[٢] خ: أوسر.

[٣] و عند ابن هشام (ص ٥١٣): النعمان بن عمرو

[٤] هو سعد بن النعمان، أحد بني أكال ثم بني عمرو بن عوف (راجع الاستيعاب، رقم ٢٣٥٢ سعد بن النعمان). و أكال جده.

[٥] ابن هشام، ص ٢٦٤، مصعب، ص ١٢٧، الاستيعاب رقم ٢٣٥٢ سعد بن النعمان.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٠٢

الكلبي: هو زيد بن أكال بن لوزان بن الحارث بن أمية بن زيد بن مالك.

و أبو العاص بن الربيع / ١٤٣ / أسره خراش بن الصمة، فقدم في فدائه عمرو بن الربيع أخوه. و عمرو بن الأزرق، افتكه عمرو بن الربيع. أبو العاص ابن نوفل بن عبد شمس أسره عمار بن ياسر. عثمان بن عبد شمس، و هو ابن أخي عتبة بن غزوان، حليف، أبو ثور، افتداهما جبير بن مطعم، و كان الذي أسر أبا ثور: مرثد الغنوي. أبو عزيز بن عمير، أخو مصعب، أسره أبو اليسر، و يقال غيره. فقال معصب للذي أسره: اشد يدك به فإن أمه موسرة. فقال له: هذه وصاتك بي يا أخي؟ قال: هذا أخي دونك. فافتدى بأربعة آلاف. عدى بن الخيار، أسره خراش بن الصمة. الأسود بن عامر ابن الحارث بن السباق، قدم في فدائه طلحة بن أبي طلحة. السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد، أسره عبد الرحمن بن عوف. الحويرث بن عباد [١] ابن أسد، أسره حاطب بن أبي بلتعة. مالك بن عبيد الله بن عثمان، من بني تيم، أخو طلحة، أسره قطبة بن (عامر بن) حديدة، فمات بالمدينة أسيرا.

أمية بن المغيرة بن حذيفة، أسره بلال. عثمان بن عبد الله بن (أبي) أمية بن المغيرة، أسر يوم نخلة، فأفلت، فأسره واقد بن عبد الله التميمي يوم بدر، فقال: الحمد لله الذي أمكنني منك فقد كنت أفلت في المرة الأولى، فافتداه عبد الله بن أبي ربيعة بأربعة آلاف.

الوليد بن الوليد بن المغيرة، أسره عبد الله ابن جحش الأسدي، فقدم في فدائه خالد [٢] بن الوليد، و هشام فافتكاه بسكة دابته ثم أفلت و أسلم، و يقال أسره سليط بن قيس. صيفى بن أبي رفاعه بن عابد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، لم يكن له مال، فمكث عند الذى أسره، ثم أطلقه. و أسر أبو أيوب الأنصارى المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ابن عمر [٣] بن مخزوم، و لم يكن له مال فأرسله بعد حين. خالد بن الأعم

[١] خ: عثمان الحويرث بن أسد. (و هو سهو فاحش فإنه البطريق المنتصر، مات قبل الإسلام. و التصحيح عن ابن هشام، ص ٥١٣).

[٢] و بالهامش عن نسخة: «خلف» (و لا يعرف خلف بن الوليد. لعله أراد حفص ابن الوليد).

[٣] خ: عمرو. (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٥١٤).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٠٣

العقيلي حليف بنى مخزوم، قدم عكرمة بن أبي جهل في فدائه، و كان الذى أسره الحباب [١] بن المنذر بن الجموح. و أسر فروة بن عمرو البياضى: عبد الله ابن أبي بن خلف، فقدم أبوه في فدائه. و أسر أبو عزة الجمحي، فمن عليه النبي صلى الله عليه و سلم و أحلفه أن لا يكثر عليه جميعا، و أرسله بغير فدية، فأسر يوم أحد، ف ضرب عنقه. و أسر سهيل بن عمرو، و كان الذى أسره مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة بن غنم - و هو قوقل - ابن عوف بن الخزرج. فقال مالك [٢]:

أسرت سهيلا فلن أبتغي به غيره من جميع الأمم

و خندف تعلم أن الفتى سهيلا فتاها إذا تظلم

ضربت بذي الشفر حتى انثنى و أكرهت نفسى على ذى العلم فقدم في فداء سهيل، مكرز بن حفص بن الأخيف، فأرضى مالكا و دفع إليه أربعة آلاف درهم من مال سهيل، و حبس مكرز مكانه حتى بعث بالمال من مكة. و لما أسر سهيل و قدم به المدينة، رآه أسامة بن زيد فقال:

«يا رسول الله هذا الذى كان يطعم الناس السريد [٣]»، يعنى الثريد. و رآته سودة بنت زمعة، و هو فى القيد [٤] و يده إلى عنقه، فلم تملك نفسها أن قالت:

أبأبى يزيد يفعل هذا؟ ثم قالت: أى أبا يزيد، أعطيتم بأيديكم، هلا متم كراما؟ [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا سودة، أعلى الله و رسوله؟] فقالت: و الذى [٥] بعثك بالحق، ما ملكت نفسى حين رأيت على هذه الحال، فاستغفر لى يا رسول الله. [فقال: يغفر الله لك]. و قال عمر: يا رسول الله، هذا سهيل خطيب قريش، فأنزع ثنيتة فلا يقوم خطيبا بك (؟ عليك) أبدا؟

فقال: [دعه، فعسى / ١٤٤ / أن يقوم مقاما تحمده، و ينفع الله به.] فأسلم يوم الفتح و حسن إسلامه، فلما قبض النبي صلى الله عليه و سلم، كان عتاب

[١] خ: جراب.

[٢] أبى هشام، ص ٤٦٢، الاستيعاب رقم ٢٥١٧ سهيل بن عمرو، مع اختلافات.

[٣] كأنه لم يجد تلفظ الثاء. (خ: السويد. و لكن راجع تحت)

[٤] خ: القد.

[٥] خ: و الله.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٠٤

ابن أسيد على مكة، فقام سهيل فقال: يا أيها الناس أنا أكثر قريش قنبا [١] فى برّ، و جارية فى بحر، فأقرّوا أميركم و أعطوه صدقاتكم

و أنا ضامن إن لم يتم الأمر أن أردّها إليكم. و بكى، و سكن الناس، و رجع عتاب [٢]. فلما كانت خلافة عمر، أتاه سهيل، و الحارث بن هشام، ليسلما عليه. فقدّم قبلهما صهيبا و عمارا. فغضب الحارث بن هشام من ذلك. فقال سهيل: دعينا و دعوا، فأجابوا و أبطنّا ثم غضب [٣] أن يقدموا علينا، فأما إذا فاتت الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإننا نطلبه بعده. فخرجا إلى الشام مجاهدين، فماتا هناك. قال الواقدي: رمى سعد سهيلا، فأصاب بنسائه [٤]، و جاء مالك فأسره.

و حدثني مصعب بن عبد الله، عن أشياخهم قال:

رأى أسامة بن زيد سهيلا، فقال: «هذا الذي كان يطعم الثريد بمكة».

[فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هذا أبو يزيد الذي كان يطعم الطعام، و لكنه سعى في إطفاء نور الله فأمكن الله منه.] و كان لما أسر، هرب، فخرجوا في طلبه، فوجده النبي صلى الله عليه و سلم بين سهوات [٥]. فأمر به، فربطت يده إلى عنقه و جنب إلى راحلته. و فيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي [٦]:

يا با يزيد رأيت سيبك واسعاو سماء جودك تستهلّ فتمطر ٦٧٤- قالوا: و قال عمير بن وهب بن خلف الجمحي لصفوان بن أمية، لو لا دين عليّ و عيال، لأتيت محمدا فقتلته، فقد عظمت المصيبة بمن قتل من السادة يوم بدر، فإنه بلغني أنه يطوف في الأسواق. فضمن له صفوان قضاء دينه و أمر عياله. فمضى حتى أتى المدينة مكنتما، فأناخ راحلته على باب المسجد و عقلها، و تقلد سيفه و كان قد شحذه و سمّه، ثم عمد نحو النبي صلى الله عليه

[١] القتب: الرحل الذي يوضع على البعير. و أراد الكل من الجزء. و الجارية:

المركب البحري.

[٢] لأنه كان خافهم، قبل، فتواري كما ذكر ابن هشام، ص ١٠٢١.

[٣] خ: يغضب.

[٤] النسا: الورك.

[٥] السهوة: الصخرة.

[٦] ليس في ديوان أمية المطبوع و لكن راجع الاستيعاب، رقم ٢٥١٧ سهيل بن عمرو، مع اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٠٥

و سلم. فنظر إليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، و هو في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال لمن عنده: دونكم الكلب فهذا عدو الله حرّش بيننا يوم بدر و حرزنا للقوم. فأخذه عمر، فانطلق به إلى النبي صلى الله عليه و سلم، و قال: هذا عمير بن وهب دخل المسجد و معه سلاحه، و هو الغادر الخبيث. فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: ما أقدمك؟ قال: قدمت في ابني و هو أسير عندكم لتقاربونا [١] فيه. قال النبي صلى الله عليه و سلم:

فما هذا السيف؟ قال: «لعنها الله من سيوف، و هل أغنت عنا شيئا يوم بدر؟

إنما نسيت في رقبتى حين نزلت». فقال: اصدقني فيما قدمت: قدمت بسبب أسيرى و هب بن عمير بن وهب. قال: «فما شرطت لصفوان و ما اشترطت عليه؟

فقد ضمنت له قتلى على أن يقضى [٢] دينك، و يعول عيالك. و الله حائل بينك و بين إرادتك». فقال عمير: «أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. هذا و الله وحي السماء. و الله ما سمع هذا من صفوان أحد سوى، و ما سمعه مني أحد».

فأطلق رسول الله صلى الله عليه و سلم أسيره. و أتى عمير مكة، فلم يقرب صفوان، و أظهر الإسلام، و دعا إليه، و وقف عليه عمير، و هو في الحجر، فلم يكلمه.

و تشهد عمير و قال له: أ هذا دين: عبادة حجر و الذبح له؟ فلم يكلمه صفوان.
و شهد عمير بن وهب يوم أحد مع النبي صلى الله عليه و سلم، و بقى إلى بعد خلافة عمر بن الخطاب. و يكنى أبا أمية. و يقال إنَّ
وهب بن عمير هو الضامن لصفوان ما ضمن، و أن أباه عمير بن وهب كان الأسير. و الأول أثبت.
٦٧٥- و روى الواقدي، عن محمد بن عمرو، عن محمد بن يحيى بن حبان، قال:
كان الأسرى سبعين، و القتلى سبعين. و روى مثل ذلك عن ابن عباس.
و روى عن /١٤٥/ الزهرى أنه قال: كان الأسرى يوم بدر أكثر من سبعين، و القتلى أكثر من سبعين أيضا.

[١] خ: ليقاربونا.

[٢] خ: تقضى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٠٦

و روى الواقدي، عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة [١] قال:
أسر يوم بدر أربعة و سبعون رجلا. و كان عبد الرحمن من بنى مبدول، من الخزرج. و قال طالب بن أبي طالب فى يوم بدر- و قوم
يزعمون أنها لأمية ابن أبي الصلت- و كان طالب قد شهد بدرا، ثم انصرف راجعا فلم يسمع له بذكر مع قريش [٢]:

فَجَعَتْنِي الْمُنُونُ بِالْجَلَّةِ الْحَمْسِ مَلُوكِ لَدَى الْحَجُونِ صَبَاحِ

إِنْ كَعْبًا وَ عَامِرًا قَدْ أُبِيحَتْ يَوْمَ بَدْرِ يَوْمَ ذَاتِ الطَّمَاكِ

شَيْبِ الرَّأْسِ أَنْتَى كَلِمَا شَتَّتْ سَمِعَتْ الْأَيْنِينَ بِالْأَنْوَاحِ

وَ فِتَاءٌ تَدْعُو غَلَامًا نَجِيًّا سَرَّحَتْ قَبْلَ يَوْمِهَا بِسَرَاكِ

أَصْبَحَتْ مَكَّةَ الْحَرَامِ حَلَالًا مِنْ لُؤْيٍ وَ غَالِبِ وَ الْبَطَاكِ وَ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ [٣]:

هَلَا بِكَيْتِ عَلِيِّ الْكِرَامِ بَنِي الْكِرَامِ أَوْلَى الْمَمَادِكِ

كَبِكَ الْحَمَامِ عَلَى فُرُوعِ الْأَيْكِ بِالصَّبْحِ الْجَوَانِكِ

يَبْكِينَ خَزَى ذَاتِ أَشْجَانِ يَرْحَنُ مِنَ الرَّوَاحِكِ

أَمْثَالَهُنَّ الْبَاكِياتِ الْمَعُولَاتِ مِنَ النَّوَاحِكِ

مَاذَا بَدْرُ فَالْعَقْنَقْلِ مِنْ مَرَازِبُهُ [٤] جَحَاكِ

كَسَبَ مَطَاعِيمِ مَطَاعِينَ مَلَاوِذُهُ مَا جَحِ [٥]

الْمَطْعَمِينَ الشَّحْمِ فَوْقَ الْخَبِزِ شَحْمًا كَالْأَنْفَاحِ

لَهُ دَرَّ بَنِي عَلِيٍّ أَيْمٌ مِنْهُمْ وَ نَاكِحِ

إِنْ لَمْ يَغْيُرُوا غَارَهُ شَعْوَاءَ تَحْجَرُ كُلُّ نَابِكِ

[١] كذا فى الأصل. لعله ابن عبد الله بن كعب.

[٢] ليس فى ديوان أمية المطبوع.

[٣] ليس فى ديوانه المطبوع، و لكن راجع ابن هشام، ص ٥٣١-٥٣٢ حيث حذف بعض الأبيات و زاد أخرى. و البيتان الأخيران أيضا
عند مصعب، ص ١٠-١١.

[٤] خ: مرالابه.

[٥] خ: ممناجح.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٠٧

و قال حسان يهجو أبا جهل [١]:

ألا لعن الرحمن قوما يحثهم دعوى بنى شجع لحرب محمد
مشوم لعين قد تبين جهله قليل الحياء أمره غير مرشد

فأنزل ربي نصره لرسوله وأيده بالعز في كل مشهد و قال شداد بن الأسود الليثي ثم الشجعي يبكي قتلاء قريش يوم بدر [٢]:

دعيني أصدح بك إن رأيت الموت نقب عن هشام
و نقب عن أبيك أبي يزيد أخي القينات و الشرب الكرام
فكم لك بالطوى طوى بدر من الخيرات و الدسع العظام
و كم لك بالطوى طوى بدر من الرغبات و النعم الجسم
و ما ذا بالقلب قلب بدر من الشيزى تكلل بالسنام
ألا من مبلغ الأقوام عنى بأنى تارك شهر الصيام

يخبرنا الرسول بأن سنحى و كيف حياة أصداء وهام و قال أمية بن أبى الصلت [٣]:

عين بكى بالمسيلات [٤] أبا العاصى و لا تجمدى على زمعه
و بكيا تو كلا إذا احتدم البأس ليوم الهياج فى الدمعه

[١] ديوان حسان، ق ٤٥، ب ١-٤، مع اختلافات أهمها تلفيق بين بيتين فى البيت الثانى ههنا:

مشوم كان قدما مبغضايين فيه اللوم من كان يهتدى

فدلاهم فى الغى حتى تهافتواو كان مضلا أمره غير مرشد

[٢] ابن هشام، ص ٥٣٠-٥٣١، و البيت الأول عند مصعب (ص ٣٠١)، و عزاه ابن دريد فى الاشتقاق، ص ٦٣، إلى بحير بن عبد الله
القشيرى)، و البيت الأخير فى جمهرة ابن الكلبي، ص ٨١. و روى البخارى فى صحيحه، كتاب مناقب الأنصار (٤٣/٦٣)، حديث (٢١)
لزوج أم بكر، لم يسم، أربعة أبيات: أولها الخامس ههنا، و رابعها الأخير ههنا و روى فى أوله «يحدثنا» بدل «يخبرنا». أما الثانى و
الثالث كما يلى:

و ما ذا بالقلب قلب بدر من القينات و الشرب الكرام

تحى بالسلامة أم بكر و هل لى بعد قومى من سلام

[٣] ليس فى ديوانه المطبوع، و لكن راجع مصعبا الزبيرى، ص ٢٠٦، و ابن هشام ص ٥٣٣، حيث اختلافات و زيادات.

[٤] خ: بمسيلات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٠٨ قتلى كرام لفقدهم خوت الجوزاء لا خانة و لا خدعة

قوم هم الهامة الوسيطة من كعب و فيهم كذروة القمعه / ١٤٦ / أمسى بنو عمه إذا ذكر البأ
س عليهم أكبادهم و جعه

و قال عبد الله بن الزبيرى السهمى [١]:

ما ذا بيدر ثم ما ذا حوله من فتية بيض الوجوه كرام

تركوا نبيها عندها و منبهاو ابنى ربيعة خير خصم فثام

و العاص و ابن منبه ذا مرة رمحا طويلا غير ذى أو صام

تنمى به أعراقه و جدوده و مآثر الأخوال و الأعمام

و الحارث الفياض يبرق وجهه كالبدر أشرق ليلة الإظلام

فإذا بكى باك فاعول شجوه فعلى الرئيس الماجد ابن هشام و فى بدر شعر كثير سوى هذا. فمنه ما يصحح و منه ما لا يصحح و منه ما لا يصحح.

٦٧٦- حدثني محمد، عن الواقدي قال:

شهد بدرا عبيدة، و حصين، و طفيل بنو الحارث، ثلاثة إخوة. و عكاشة ابن محسن، و أخوه أبو سنان بن محسن. و شجاع، و عقبه ابنا و هب.

و مدلاج [٢]، و ثقاف ابنا عمرو السلميان، و كانا حليفى بنى أسد بن خزيمه، فصارا فى حلف بنى عبد شمس مع بنى أسد. و عمر، و أخوه زيد بن الخطاب.

٦٧٧- ثم غزاة بنى قينقاع،

من يهود، فى شوال سنة اثنتين. و كان سببها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة. و ادعته يهود كلها، و كتب بينه و بينها كتابا. فلما أصاب صلى الله عليه و سلم أصحاب بدر و قدم المدينة سالما غانما موفورا، بغت و قطعت العهد. فجمعهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم قال: [يا معشر يهود، أسلموا فوالله إنكم لتعلمون أنى نبي و إلا أوقع أصبكم أكثر مما أوقع بقريش]. فقالوا: يا محمد، لا يغرنك من لقيت، فإنما قهرت قوما أغمارا، و نحن بنو الحرب، و لئن قاتلنا لتعلمن أنك لم تقا تل مثلنا. فبيناهم

[١] ابن هشام، ص ٥٢١ مع اختلافات.

[٢] راجع عنه ابن هشام، ص ٤٨٧.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٠٩

على بغيمهم و مجاهرتهم بكفرهم إذ جاءت امرأة كانت تحت رجل من الأنصار إلى سوق بنى قينقاع، فجلست عند صائغ منهم فى أمر حلّى لها. فجاء رجل من بنى قينقاع، فجلس من ورائها، و هى لا تشعر، فحلّ درعها إلى ظهرها، بشوكه. فلما قامت تكشفت و بدت عورتها، فضحكوا منها. فقام إليه رجل من المسلمين، فأتبعه فقتله. فتعادوا على الرجل المسلم، فقتلوه و نبذوا العهد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فنزل فيهم: **وَإِذَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ** [١]. و روى أيضا أن الآية نزلت فى بنى قريظة. فسار إليهم، و قد تحصّصوا فى حصنهم. فحصرهم خمس عشرة ليلة. ثم إنهم نزلوا على حكمه، فأمر بهم فربطوا. و استعمل على ربطهم و كتافهم المنذر بن قدامة السلمى. فأتى ابن أبى المنافق رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأدخل يده فى جيب درعه من خلفه، و قال: يا محمد أحسن إلى موالى. [فقال له: ويلك أرسلنى،] و كان قد ضمه إليه. فقال له: «أتريد أن تحصد أربع مائة دارع و ثلاث مائة حاسر، منعونى يوم الحدائق و يوم بعث، فى ساعة؟»

أما تخشى يا محمد الدوائر؟» [فقال: خلوهم، لعنهم الله و لعنه معهم.] و أعفاهم من القتل، و أجلاهم إلى الشام. فنزلوا أذرعاً. فلم يلبثوا إلا قليلا حتى هلكوا.

و قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم أموالهم. و كانوا صاغه، لا أرضين لهم.

و كان الذى أخذ من سلاحهم ثلاث قسى: قوسا تدعى «الكتوم»، كسرت يوم أحد، و أخرى تدعى «الروحاء»، و أخرى تدعى «البيضاء»، و درعين:

درعا يقال لها «السعدية»، و أخرى يقال لها «فضة»، و ثلاثة أسياف: سيفا قلعيًا، و آخر يقال له «بتار»، و آخر لم يسم [٢]/ ١٤٧/ و ثلاثة أرماع:

و وجد في حصونهم سلاح كثير، و آله من آلات الصياغة. فأعطى سعد ابن معاذ درعا من دروعهم المذكورة. و أعطى محمد بن مسلمة درعا أخرى.

و كان خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر أيضا.

[١] القرآن، الأنفال (٨/ ٥٨).

[٢] و لكن راجع فيما بعد باب سلاح رسول الله حيث سماه «الحتف».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣١٠

٦٧٨- ثم غزاة السويق

في ذى الحجة سنة اثنتين. و سببها أن أبا سفيان بن حرب حرّم على نفسه الدهن حتى يثأر من رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه، بمن أصيب من المشركين يوم بدر. فخرج في مائتي راكب، و يقال في أربعين راكبا. و سار إلى بنى النضير ليلا، فطرق و من معه حبي بن أخطب اليهودي، ليخبره من أخبار رسول الله صلى الله عليه و سلم بما أحبّ معرفته. فأبى أن يفتح لهم. و طرقت سلام بن مشكم، ففتح لهم، و قراهم، و سقى أبا سفيان خمرا. فلما كان السحر، خرج أبو سفيان و من معه، فلقى رجلا من الأنصار في حرث له، فقتله. و قتل أجيورا له كان معه. و حرّق بعض حرثهما. و رأى أن يمينه قد حلت، فمضى هاربا، و خاف الطلب. و بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم خبره، فندب أصحابه. فخرج و خرجوا يريدونه. و جعل أبو سفيان و أصحابه يتخفون و يلقون جرب السويق، و هي عامة أزوادهم. فجعل المسلمون يمرّون بها فيأخذونها. فسميت الغزاة ذات السويق. و لم يلق رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها كيدا. و في سلام بن مشكم يقول أبو سفيان بن حرب [١]:

سقاني فرواني كميّتا مدامه على ظمإ منى سلام بن مشكم

فداك أبو عمرو وجود و داره يثرب مأوى كل أبيض خضرم و قال بعضهم: كانت كنية سلام «أبا الحكم»، و يروى هذا البيت:

أبو الحكم خير الرجال و داره يثرب مأوى كل أبيض خضرم و كان الزهري يقول: كنيته «أبو عمرو». و كان خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينة أيضا أبا لبابة.

٦٧٩- ثم غزاة قرقر الكدر.

و بعضهم يقول: «قرارة». و الأول أثبت.

و كان في المحرم سنة ثلاث. و كان سببها أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن بها جمعا من غطفان و بنى سليم. فسار إليهم، ففترقوا. و لم يلق كيدا، و وجد لهم نعما مع رعاتها. و يقال إنه وجد نعما و شاء. و كانت النعم خمس مائة بعير. و قسّم ذلك بين المسلمين. و كان خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينة ابن أم مكتوم.

[١] ابن هشام، ص ٥٤٤، مع اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣١١

٦٨٠- ثم غزاهُ بنى غطفان،

بذى أمر، بنجد. و كانت فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث. و كان سببها أن جمعا من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان، و بنى محارب بن خصفة بن قيس تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان الذى جمعهم دعثور ابن الحارث المحاربي. و بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم خبرهم، فخرج فى أربع مائة و خمسين. و صار إلى ذى القصة، فلقى بها رجلا من بنى ثعلبة. فقال له المسلمون: أين تريد؟ فقال: أريد يثرب لأرتاد لنفسى و أنظر. فدعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الإسلام. فأسلم، و أخبر أن المشركين تجمعوا. فلما بلغوا خبره، هربوا إلى رءوس الجبال. و كان اسم الرجل جبارا. و لم يلق رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هذه الغزاهُ كيدا. قالوا: و نظر دعثور إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم مضطجعا تحت شجرة. فأقبل و معه سيفه، فقال:

من يمنعك منى اليوم؟ قال: [الله]. و دفع جبريل فى صدره، فوقع السيف من يده. فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم / ١٤٨ / و قال: من يمنعك منى اليوم، يا دعثور؟ فقال: لا أحد، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمد (ا) رسول الله، و الله لا أكثر عليك جمعا أبدا. فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم سيفه. فمضى إلى أصحابه، فدعاهم إلى الإسلام، و أخبرهم بما رأى. و فيه نزلت الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ، الآية [١]. و كانت غيبة النبى صلى الله عليه و سلم عن المدينة إحدى عشرة ليلة. و استخلف عليها عثمان بن عفان رضى الله عنه.

٦٨١- ثم غزاهُ بنى سليم بن منصور ببحران،

و هى ناحية الفرع، فى جمادى الأولى سنة ثلاث. و كان سببها أن جمعا من بنى سليم تجمعوا ببحران، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم. فخرج فى ثلاث مائة من المسلمين، و لم يذكر أين يريد؟ فلما صار ببحران، وجدهم قد تفرقوا و رجعوا إلى مياههم. فانصرف و لم يلق كيدا. و كانت غيبته عشر ليال. و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم، و هو عمرو بن قيس، أحد بنى عامر بن لؤى. و أمه عاتكة مخزومية.

٦٨٢- ثم غزاهُ أحد.**إشارة**

و كانت الوقعة يوم السبت لسبع ليال خلون من شوال سنة

[١] القرآن، المائدة (٥ / ١١).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣١٢

ثلاث و كان سببها أن أبا سفيان قدم بعير قريش، فوقفها فى دار الندوة.

فلما رجع المشركون من بدر إلى مكة، مشت أشراف قريش إلى أبى سفيان ابن حرب: الأسود بن المطلب بن أسد، و جبير بن مطعم، و صفوان بن أمية، و عكرمة بن أبى جهل بن هشام، و الحارث بن هشام، و عبد الله بن أبى ربيعة، و حويطب بن عبد العزى، و حجير بن أبى إهاب، فقالوا: يا با سفيان، احتبس هذه العير فإنها أموال أهل مكة، و هم طيبو الأنفس بأن يجهزوا بما فيها جيشا كثيفا إلى

محمد، فقد ترى من قتل من أبناثنا وعشائرننا. و يقال:

بل مشى أبو سفيان إلى هؤلاء الذين سمينا، وغيرهم. فدعاهم إلى توجيه جيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأثمان ما فى العير. فباعوا ما كان فيها بذهب العين، وتجهزوا به. وقال بعضهم: إنهم تجهزوا بارباح ما فيها. وكانوا يربحون للدينار ديناراً. وبعثوا إلى أربعة نفر من قريش - وهم عمرو بن العاص، وهبيرة ابن أبي وهب المخزومي، وابن الزبير، وأبو عزة الجمحي واسمه عمرو بن عبد الله - فساروا فى العرب يستجدونهم ويستنصرونهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان أبو عزة كنانياً، امتنع من النفوذ لما وجهوه له، وقال: إن بلاء محمد عندى حسن: أطلقنى يوم بدر بلا فداء. فلم يزالوا به حتى خرج، وهو يقول [١]:

أيا بنى عبد مناة الرزّام أتم حماة وأبوكم حام

لا تسلمونى لا يحلّ إسلام لا تعدونى نصركم بعد العام وخرج النفر، فجمّعوا جمعا من ثقيف وكنانة وغيرهم، وتوجّه المشركون إلى المدينة وخرجوا معهم بالطعن. فأخرج أبو سفيان بن حرب هند بنت عتبة أم معاوية، وأميمة بنت سعيد بن وهب بن أشيم الكنانية امرأته. وأخرج صفوان بن أمية بن خلف الجمحي برزة بنت مسعود الثقفي، وهى أم عبد الله ابن صفوان الأ-كبر، والبغوم بنت المعذل الكنانية، وهى أم عبد الله بن صفوان الأصغر. وخرج طلحة بن أبى طلحة العبدري بامرأته سلافة بنت سعد بن شهيد

[١] ابن هشام، ص ٥٥٦، مصعب، ص ٣٩٨، وزاد فى أوله: «أتم بنو الحارث والناس الهام».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣١٣

الأوسية، وهى أم بنى طلحة: مسافع / ١٤٩ / والحارث، و كلاب، و جلاس الذين قتلوا يوم أحد. و خرج عكرمة بن أبى جهل بامرأته أم حكيم بنت الحارث ابن هشام و خرج الحارث بن هشام بامرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة. و خرج عمرو بن العاص بن وائل السهمي بامرأته هند بنت متبه بن الحجاج السهمي، وهى أم عبد الله بن عمرو ابن العاص. و خرجت خناس بنت مالك بن المضرب [١] مع ابنها أبى عزيز ابن عمير، أخى مصعب بن عمير العبدري. و خرج الحارث بن سفيان بن عبد الأسد بامرأته رمله بنت طارق بن علقمة، من كنانة. و خرج كنانة بن عدى [٢] ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بامرأته أم حكيم بنت طارق. و خرج سفيان بن عوف بامرأته قتيلة بنت عمرو بن هلال. و خرج النعمان، و جابر ابنا عمرو [٣] مسك الذئب الكنانى بأمهما الدغينة. و خرجت عمرة، التى رفعت اللواء حين قتل من قتل من بنى عبد الدار يوم أحد، مع زوجها.

٦٨٣- و كان أبو عامر عبد عمرو بن صيفى الراهب خرج فى خمسين رجلا من الأوس حتى قدم بهم مكة. و ذلك حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. فأقام مع قريش، و لم يسر معها إلى بدر، و لكنه سار معها إلى أحد، فقاتل المسلمين. قالوا: و خرج نساء مكة، و معهن الدفوف يبكين قتلى بدر و ينحن عليهم. و لما ورد المشركون يثرب، أقبلوا يرعون إبلهم زروع الأنصار و قد قرب إدراكها. و كان قدومهم يثرب يوم الخميس لخمس خلون من شوال. و الحرب بعد ذلك بيومين. و كان جميع المشركين ثلاثة آلاف بمن ضوى إلى قريش. و قادوا مائتى فرس. و كان فيهم سبع مائة دارع. و معهم ثلاثة آلاف بعير. فكتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك و يقول له: «اصنع ما كنت صانعا إذا وردوا عليك، و تقدّم

[١] و عند مصعب، ص ٢٥٤: المطرف.

[٢] خ: على. (هو سهو، صححه فيما بعد).

[٣] خ: عمروو. (لعله أراد أن يقول: «ابنا عمرو، و (هما من ولد) مسك الذئب»، لأن مسك الذئب هو صاحب حلف الأحابيش عقده فى عهد قصي، أو ابنه عبد مناف.

راجع أيضا ٧٢٢ / ٢ من مخطوطة أنساب الأشراف).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣١٤

في استعداد التأهب». وبعث بكتابه إليه مع رجل اكتره من بني غفار. فوافى الغفاري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقاء. فلما دفع كتاب العباس إليه، قرأه على أبي بن كعب، واستكتمه ما فيه. و أتى سعد بن الربيع فأخبره بذلك واستكتمه إياه. فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند سعد، أتته امرأته فقالت: ما قال لك رسول الله؟ فقال: وما أنت وذاك، لا أم لك. قالت: قد كنت أسمع عليك، وأخبرت سعدا بما سمعت. فاسترجع وقال: أراك كنت تسمعين علينا. وانطلق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدركه فأخبره خبرها، وقال: يا رسول الله إني خفت أن تغشو الخبر فترى أنى المنشئ له وقد استكتمتني إياه. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خل عنها].

٦٨٤- قالوا: وتسلح وجوه الأوس والخزرج ليلة السبت. وحرس سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وسعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وباتوا ببابه في جماعة. وحرس المدينة. وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم السبت، فقال: إني رأيت في منامي كأنى في درع حصينه، وكأن سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته، ورأيت بقرا تذبح، ورأيت كأنى أردفت كبشا. فستل عن تأويلها، فقال: أما الدرع فالمدينة، فامكثوا فيها، وأما انقصام سيفي، فمصيبة في نفسي، وأما البقر المذبح، فقتل في أصحابي، وأما الكبش المردف، فكبش الكتيبة نقلته إن شاء الله. وروى أيضا أنه قال:

وأما انقصام سيفي، فقتل رجل من أهل بيتي. وروى أنه قال صلى الله عليه وسلم: ورأيت في سيفي فلأ، فهو الذي ناله في وجهه. وكان رأى ذوى الأسنان من الأنصار ومن رأى رأيهم من المهاجرين أن تجعل [١] النساء والذراري في الآطام ويمكن [٢] المقاتلة في المدينة، وقالوا: نقاتلهم في الأزقة / ١٥٠ / فنحن أعلم بها منهم. وأشار عبد الله بن أبي بمثل ذلك. فكرهه قوم لم يكونوا شهدوا بدرًا، وتسرعوا إلى الخروج وبهشوا [٣] إليه، وقال قائلهم: هي إحدى الحسينين:

الظفر أو الشهادة، والله لا تطمع العرب في أن يدخل علينا منازلنا، ولا يظن

[١] خ: يجعل.

[٢] خ: تمكث.

[٣] بهش إليه: ارتاح و خف (القاموس).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣١٥

ظانًا أنا هبنا عدونا فيجترئ علينا. وخرج الناس بجداً ونشاط. وقال إياس ابن أوس بن عتيك: نحن بنو عبد الأشهل، وإنا لندرجو أن نكون البقر المذبح.

وقال النعمان بن مالك بن ثعلبة، أخو بني سالم: البقر المذبح قتلى [١] من أصحابك وأنا منهم. [وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الثبیط عجز، ومع الصبر النصر، فاصبروا فإن النصر معكم ما صبرتم].

٦٨٥- قالوا: ونزل ابن أبي ناحية من العسكر، وقال له قوم من أصحابه المنافقين:

أشرت بالرأى، فلم يقبل منك وأطاع هؤلاء الغلمان الذين معه. فانصرف في ثلاث مائه، وهو يقدمهم كأنه هيق [٢]، وقال: ما ندرى على ما نقتل أنفسنا.

فلحقهم عبد الله بن عمرو بن حرام، أخو بني سلمة في أناس من المسلمين (و) قالوا لهم: «ويلكم، ألا تستحيون؟ قاتلوا عن بيضتكم، وادفعوا عن حوزتكم». وقال عبد الله بن عمرو: ويحك لم ترض بأن انخزلت راضيا بالمدينة حتى ثبط من ثبط معك. فقالوا: لو نعلم قتالا- لا تبعناكم، وما أسلمناكم. وأبوا أن يرجعوا. فأنزل الله فيهم: وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ، الآية [٣]. و شمت ابن أبي بمصاب من أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أشرت

عليه بالرأى فلم يقبله و قبل رأى الصبيان.

٦٨٦- و ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصارى الحرس، فكان يطوف حول العسكر و فى أعراضه فى خمسين رجلا. و أدلج رسول الله صلى الله عليه و سلم للقاء المشركين، فمرّ بحائط لمربع بن [٤] قيطى، و كان أعمى منافقا، فقال: يا محمد إن كنت رسول الله كما تقول، فلا تدخل حائطى.

و جعل يحثو التراب فى وجوه المسلمين. فضربه سعد بن زيد بن مالك الأشهلى بقوس كانت معه، فشجّه. فغضب له ناس من بنى حارثة بن الحارث، و هم قومه و كانوا على مثل رأيه. فهمّ بهم أسيد بن حضير حتى أومى إليه رسول الله

[١] خ: قتلا.

[٢] الهيق: النعامة، و الرجل الطويل.

[٣] القرآن، آل عمران (٣/١٦٧).

[٤] خ: لمربع من.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣١٦

صلى الله عليه و سلم، فكفّ. و كان مع المسلمين يوم أحد فرسان: فرس لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و فرس لأبى بردة بن نيار البلوى حليف الأوس.

و كانت عدّة المسلمين ألف رجل. و يقال: كانوا منعتهم يوم بدر. و كان فيهم مائة دارع. و عرض رسول الله صلى الله عليه و سلم حين أتى الشيخين غلمانا، منهم عبد الله بن عمر، و زيد بن ثابت، و أسامة بن زيد، و زيد بن أرقم، و البراء بن عازب، و أسيد بن ظهير، و عرابة بن أوس بن قيطى، و أبو سعيد الخدرى، و سمرة بن جندب، و رافع بن خديج. فقال رافع: جعلت أظاول، و قد قيل لرسول الله صلى الله عليه و سلم إنى رام، فأجازنى. و قال سمرة لربيبة مرى بن ثابت بن سنان الخزرجى، و هو زوج أمه يا أبتة، أجاز رسول الله رافع بن خديج و ردنى. فقال مرى: يا رسول الله، أجزت رافعا و رددت ابنى و ابنى يصصره. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تصارعا. فصرع سمرة رافعا. فأجازه. و كانت أم سمرة امرأة من بنى أسد. و قال الكلبي: هى الكلفاء بنت الحارث، من بنى فزارة. و قال الواقدى، ذكر بعض الرواة أنه أصاب رافعا يوم أحد سهم فى ترقوته. فكان إذا ضحك فاستغرب، ندى. [فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن شئت دعوت الله / ١٥١ / لك فبرأت، و إن شئت تركته، فإذا متّ كنت شهيدا. فتركه].

حدثنى محمد بن حاتم بن ميمون، ثنى عبد الله بن إدريس الأودى، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال:

عرضت على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد فاستصغرنى، و عرضت عليه يوم الخندق و أنا ابن خمس عشرة سنة فأجازنى.

٦٨٧- و صفّ المشركون يوم أحد صفوفهم، و جعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد، و على ميسرتهم عكرمة بن أبى جهل، و على الخيل صفوان بن أمية و يقال عمرو بن العاص، و على الرماة عبد الله بن أبى ربيعة و كانوا مائة رام.

٦٨٨- و سوى رسول الله صلى الله عليه و سلم صفوف المسلمين و أقامها إقامة القدح، فلم يزل منكب عن منكب. و اتخذ ميمنه و ميسرة. و خطب الناس و رغّبهم فى الجهاد، و حثهم على الصبر و اليقين و الجّد و النشاط. و دفع لواء المهاجرين إلى

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣١٧

على عليه السلام. ثم سأل عن لواء المشركين، فقيل: دفع إلى طلحة بن أبى طلحة. فقال: نحن أحق بالوفاء، فدفعه إلى مصعب بن عمير العبدرى.

و كان لواء الأوس مع أسيد بن حضير. و لواء الخزرج مع سعد بن عبادة، و يقال مع الحباب بن المنذر. و كان شعار النبى صلى الله عليه و سلم يومئذ «أمت أمت». و رتب رسول الله صلى الله عليه و سلم الرماة، و جعل عليهم عبد الله ابن جبير بن النعمان بن أمية

البركي الأوسى، أخا خوات بن جبير صاحب ذات النخيين [١]. واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجعل أحدا وراءه. [وقال للمرأة، وهم خمسون: «الزموا مكانكم فلا- تريموا، واحموا ظهورنا بنبلكم. وإن رأيتمونا قد هزمناهم، فأقيموا ولا تبرحوا»]. فجعلوا يرشقون المشركين:

فما يقع سهم من سهامهم إلا فى رجل أو فرس.

٦٨٩- قالوا: وكانت امرأة من بنى شيبان قالت يوم قضة [٢]، وهو من أيام بكر وتغلب ابني وائل ويدعى يوم التخالق: «إن تقبلوا نعانق، ونفرش النمارق، أو تدبروا نفارق، فراق غير وامق». فجعل نساء قريش يضرين يوم أحد بالدفوف، ويقلن [٣]:

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

يردن: نحن بنات الكوكب، لرفعته، وأنه لا ينال. ويقال إن رملت بنت طارق، وأم حكيم بنت طارق قالتا ذلك، وقال النساء معهما. وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع قولهن هذا. [قال: اللهم إني بك أحول وأصول، وفيك أقاتل، حسبى الله ونعم الوكيل]. قالوا: ورأت عائشة بنت طارق بن المرقع، من كنانة، فقالت: كذب الذى قال «إن الخيل أحسن من النساء».

٦٩٠- واستحز القتلى فى أصحاب لواء المشركين. ورأى النساء برجالهن أمرا

[١] راجع لذكرها ما مضى.

[٢] راجع لذكره باب أيام العرب عند ابن عبد ربه (فى العقد الفريد).

[٣] الطبرى، ص ١٣٩٧، ١٤٠٠، السهيلي ٢ / ١٣٠.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣١٨

عظيما، حتى ولولن، و تركن ما كن [١] فيه. فانهزم المشركون حتى انهزمت هند بنت عتبة وصواحبها متحيرات ما دونهن دافع ولا مانع وحتى لو يشاء المسلمون لأخذوهن. ودخل المسلمون عسكر المشركين، فأقبلوا يغنمون وينتهبون مكيبين على ذلك، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى اتباع القوم ويقول:

[إن الغنائم لكم]. وأخل الزمأة، وهم خمسون ويقال أربعون، بمكانهم وأقبلوا ينتهبون. فقال / ١٥٢ / لهم ابن جبير صاحبهم: ما هذا؟ فقال قائلهم:

إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف ما دامت الحرب. و تركوا الجبل.

فلما رأى المشركون فعلهم، كزوا على المسلمين، فانهزمت خالد بن الوليد من الجبل فى كتيبة، وألح المشركون على المسلمين بالحرب وأكثروا فيهم القتل.

فلم يثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خمسة عشر رجلا، فكانوا لا يفارقونه وحموه حين كثر المشركون. وهم أبو بكر، و عمر، و على، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبى وقاص، و طلحة بن عبيد الله، و الزبير بن العوام، و أبو عبيدة ابن الجراح. و من الأنصار: الحباب بن المنذر، و أبو دجانة، و عاصم بن ثابت ابن أبى الأفلح، و الحارث بن الصمة، و سهل بن حنيف، و أسيد بن حضير، و سعد بن معاذ. و كان رافع بن خديج يحدث أن الرماة لما انصرفوا، نظر خالد إلى خلا الجبل، و إخلال الرماة بمكانهم، فكر على الخيل. و اتبعه عكرمة ابن أبى جهل. و بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد على [٢] الموت ثمانية: على بن أبى طالب، و الزبير، و طلحة، و أبو دجانة، و الحارث ابن الصمة، و حباب بن المنذر، و عاصم بن ثابت، و سهل بن حنيف، فلم يقتل أحد منهم. و جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس حين انهزموا، و هو فى أخراهم، إلى الرجوع. ورمى مالك بن زهير الجشمى رسول

اللّه صلى الله عليه وسلم، فاتقاه طلحةً بيده فأصاب السهم خنصره فشلت، وقال حين أصابته الرمية: «حس». [فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قال بسم الله ولم يقل حس، لدخل الجنة والناس ينظرون إليه.] ويقال إن الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب خنصر طلحة: حبان بن العرقه، وقال حين

[١] خ: كنا.

[٢] خ: عن.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣١٩

رماه: خذها وأنا ابن العرقه. [فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: عرق الله وجهك في النار.] وهو قول الكلبي. وقال ابن الكلبي: هو حبان بن أبي قيس ابن علقمة بن عبد، من بني عامر بن لؤي. وأم عبد [١]: قلابه بنت سعيد ابن سهم، وهي العرقه، فنسبوا إليها. ويقال إن يد طلحة شلت إلا السبابة والإبهام. والأول أثبت. وضرب طلحة يوم أحد على رأسه المصلبة. فذكر ضرار بن الخطاب الفهري أنه ضربه على رأسه ضربة، ثم كثر فضربه أخرى.

وكان في الرماة الحارث بن أنس بن رافع، فجعل يقول لأصحابه: احفظوا وصية نبيكم، احفظوا عهد نبيكم. ولم يبرح في نفر ثبتوا معه. فقتل عبد الله بن جبير والنفر، وقوم ثابوا إليه بعد كروور خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل.

٦٩١- وانتقضت صفوف المسلمين. وشطبت رباعية رسول الله عليه وسلم، وشقت شفته، وكلم في وجنتيه وفي أعلى جبهته. وكان عبد الله بن شهاب الزهري - جد محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب - وعتبة بن أبي وقاص (أخو سعد بن أبي وقاص)، وابن قميئة الأدرمي (من بني تميم بن غالب، فكان تيم أدرم، ناقص الذقن)، وأبي بن خلف الجمحي، وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي تعاقدا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأما ابن شهاب فأصاب جبهته. وأما عتبة بن أبي وقاص فرماه بأربعة أحجار فكسر رباعيته اليمنى وشق شفته السفلى. وأما ابن قميئة الأدرمي فكلم وجنتيه وغيب حلق المغفر فيها، وعلاه بالسيف فلم يقطع.

وسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحشت ركبته. وأما أبي بن خلف فشده عليه بحربة، فأعانه الله عليه فقتله. وكان لما شده عليه بالحربة يقول:

لأقتلنك بها يا محمد. فقال /١٥٣/ رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أنا قاتلك إن شاء الله. فيقال إنه انتزعها من يده، فقتله بها. ويقال إنه أخذ حربة من الزبير، ويقال: من الحارث بن الصمة، فطعنه بها. فكان أبي يقول: قتلني محمد. فقيل: إنه إنما خدشك. فقال: أنا أعلم بالأمر. فسقط ومات في الطريق. وأما عبد الله بن حميد فأقبل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم،

[١] زاد «و أم عبد» بالهامش عن نسخة أخرى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٢٠

فشدّ عليه أبو دجائة فضربه، وقال: خذها وأنا ابن خرشه. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ارض عن ابن خرشه، فإنني عنه راض].

٦٩٢- وكانت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسقى المسلمين الماء، في نسوة من نساء الأنصار، فرماها حبان بن العرقه بسهم فأصاب ذيلها (فانكشف عنها) [١]، فاستغرب ضحكا. فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد ابن أبي وقاص سهما، وقال: ارمه. فأصابه، فسقط مستلقيا [٢] ميتا. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، وقال: [استقاد لها سعد، أجاب الله دعوتك وسدد رميتك].

٦٩٣- و نادى أبو عامر الراهب: أنا أبو عامر. فقالت له الأنصار: لا مرحبا بك و لا أهلا يا فاسق. فقال: لقد أصاب قومي بعدى شر. و استشهد ابنه حنظلة بن أبي عامر، و كان قد تزوج امرأة و بات عندها بإذن رسول الله صلى الله عليه و سلم. فلما اجتمع المسلمون للقتال، خرج جنبا، فقاتل حتى استشهد. فرآه رسول الله صلى الله عليه و سلم و الملائكة تغسله بماء المزن. فبعث إلى امرأته فسألها عن شأنه، فأخبرته أنه خرج إلى الحرب جنبا لا يتمالك من الزماع [٣] و حب لقاء المشركين. فهو غسيل الملائكة. و ولده يعرفون ببني الغسيل. و كان على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد درعان، و مغفر، و بيضة.

٦٩٤- و حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أنبا ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يوم أحد، و هو يسلى الدم عن وجهه و يفضه: [كيف يفلح قوم شجوا نبيهم و كسروا رباعيته و هو يدعوهم إلى الله] فأنزل الله عز و جل: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ [٤].

[١] الزيادة عن إمتاع الأسماع للمقريزي، ١/ ١٣٣.

[٢] و زاد المقريزي أينا: «و بدت عورته».

[٣] الزماع: العزم.

[٤] القرآن، آل عمران (٣/ ١٢٨).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٢١

و حدثني عفان بن مسلم الصفار، ثنا حماد بن مسلمة، أنبا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يوم أحد: اشتد غضب الله على قوم همزوا البيضة على رأس نبيهم و هو يدعوهم إلى الله]. قالوا: و دخل حلق من حلق المغفر فى وجته رسول الله صلى الله عليه و سلم- و يقال: حلقتان- فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح بأسنانه حتى سقطت ثنيتاه. فلم يرقط أثرم كان أحسن فما منه. و قال الواقدي: يقال إن الذى انتزع حلق المغفر عقبه بن وهب بن كلدة الغطفاني حليف الأنصار. و يقال أبو اليسر.

و قال ابن أبي الزناد، عن أبيه يروى:

أنهم عالجوها جميعا، فانكسرت ثنيتا أبي عبيدة من بينهم، و اتفق خروج الحلق لعقبه بن وهب.

قال الواقدي: كان أبو سعيد الخدرى يحدث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما أصيب يوم أحد ما أصيب، دخلت حلقتان من المغفر فى وجتيه. فلما نزعتا، جعل الدم يسرب كما يسرب الشن. قال:

فجعل أبى- مالك بن سنان- يأخذ الدم بفيه و يمجه و يزدرد منه. فقيل له:

أتشرب الدم؟ فقال: نعم، دم رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [١٥٤/ من مس دمه دمي، لم تمسه النار].

٦٩٥- و دعى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، و هو مع المشركين، إلى البراز، فأراد أبو بكر رضى الله تعالى عنه أن يبارزه. [فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أبا بكر، شمس سيفك و أمتعنا بنفسك]. و أعان ابن شعوب أبا سفيان على حنظلة الغسيل. و كان حنظلة قد علا أبا سفيان. فقال أبو سفيان [١]:

و لو شئت نجنتى كميتم طمره و لم أحمل النعماء لابن شعوب

و سلى شجون النفس بالأمس أننى قتلت به مل الأوس كل نجيب

[١] الطبرى، ص ١٤١٢-١٤١٣، ابن هشام، ص ٥٦٨، الاستيعاب، رقم ٤٠١ حنظلة الغسيل، مع اختلافات و زيادات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٢٢ و ما زال مهري [١] مزجر الكلب منهم لادن غدوة حتى دنت لغروب ٦٩٦- و استشهد حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه، و كان قد بارز أبا نيار سباع بن عبد العزى الخزاعى. و كانت أمه قابلة بمكة. فقال له حمزة: إلى يا ابن مقطعة البظور. فقتله حمزة، و أكب عليه ليأخذ درعه، فزرقه وحشى الحبشى فقتله، و أخذ كبده فأتى بها هند بنت عتبة فمضغتها ثم لفظتها، و جاءت فمئلت به، و اتخذت مما قطعت منه مسكين و معضدين و خدمتين، و أعطت وحشيا حليا كان عليها من ورق و جزع ظفار- و ظفار جبل باليمن يؤتى منه بهذه الحجارة- و أعطته خواتيم ورق كانت فى أصابع رجلها. و كان حمزة قتل أباه يوم بدر. و دفن رسول الله صلى الله عليه و سلم حمزة، و عبد الله ابن جحش بن رثاب الأسدى- و أمه أميمة بنت عبد المطلب- فى قبر واحد.

و كان حمزة صائما، فاستشهد و لم يفطر.

٦٩٧- قالوا: ضرب بعض المسلمين بعضا حين اختلطوا و لم يدركوا شعارا.

فضرب أبو بردة بن نيار: أسيد بن حضير و هو يظنه كافرا. و ضرب أبو زعنة أبا بردة ضربتين و هو لا يعرفه. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من قتل منكم فهو شهيد.] و التفت سيوف المسلمين على أبى «حذيفة بن اليمان»، و هو حسيل [٢] ابن جابر، فقتل، و حذيفة يقول: «أبى أبى». ثم قال: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [٣]. و يقال إن الذى أصابه عتبه بن مسعود. فوهب حذيفة دمه للمسلمين. و يقال إن النبى صلى الله عليه و سلم أمر بديته أن تخرج.

و أظهر المسلمون الشعار بعد، فكف بعضهم عن بعض.

٦٩٨- و قال الواقدى، حدثنى ابن أبى سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل قال:

لم يمد رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد بملك واحد.

قال، و حدثنى معمر، عن ابن أبى نجیح، عن مجاهد قال:

حضرت الملائكة و لم تقاتل لما كان من المسلمين.

[١] خ: مهرتى.

[٢] خ: حسين.

[٣] القرآن، يوسف (١٢ / ٩٢).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٢٣

٦٩٩- قالوا: و ادعى ابن قميئة قتل رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذلك أنه كان علاه بالسيف فلم يقطع، و نادى: قتلت محمدا. فقال له أبو سفيان:

إذن نسورك كما تفعل الأعاجم. فقال خالد بن الوليد: كذب ابن قميئة، رأيت محمد (أ) فى نفر من أصحابه مصعدين فى الجبل. فقال أبو سفيان:

كذب ابن قميئة. و قاتل رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد قتالا شديدا،

فرمى بالنبل حتى فئت نبله، و تكسرت سيه قوسه، و انقطع وتره.

[الرماء يوم أحد]

٧٠٠- قالوا: و كان الرماء المذكورون من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم:

سعد بن أبي وقاص، فرمى مالك بن زهير فأصاب عينه و خرج السهم من قفاه، فقتله الله، و السائب بن عثمان بن مظعون، و المقداد بن عمرو البهراني [١] و زيد ابن حارثة مولى النبي صلى الله عليه و سلم، و حاطب / ١٥٥ / بن أبي بلتعة، و عتبة بن غزوان، و خراش بن الصمة، و أبا طلحة، و قطبة بن عامر، و يقال: عمرو بن حديدة، و بشر بن البراء بن معرور، و أبا نائلة سلكان بن سلامة، و عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، و قتادة بن النعمان الظفري. و كان أبو رهم الغفاري رمى بسهم فوقه في نحره، فقتل رسول الله صلى الله عليه و سلم، فسلم، فكان أبو رهم يسمى «المنحور».

[المتعاقدون على اغتيال الرسول ص]

٧٠١- و كان سعد يقول: لقد حرصت على قتل أخي [٢]. و لقد كان، ما علمته بما [٣] قالوا لديه، سيئ الخلق، و اعتمدته. فراغ عنى روغان الثعلب.

٧٠٢- و قال الواقدي: دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم على الذين تعاقدوا على قتله، [فقال: اللهم لا تحل على أحد منهم الحول]. فمات عتبة [٤] من وجع الجنب أصابه، فتعدب به. و أصيب ابن قميئة في المعركة. و يقال إنه لما رمى مصعب بن عمير فقتله، قال: أنا ابن قميئة، قال: [رسول الله صلى الله عليه و سلم: أقماك الله]. فعمد إلى شاة ليحلبها بعد الوقعة، فنطحته و هو معتقلها، فقتلته، و وجد ميتا بين الجبال. و لم يذكر الواقدي ابن شهاب و مهلكه،

[١] خ: الهمداني.

[٢] هو عتبة بن أبي وقاص، كما ذكر ابن هشام، ص ٥٧٦.

[٣] خ: عا.

[٤] هو أخو سعد، المذكور آنفا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٢٤

و أحسب ذلك بالوهم منه. و كان من أمر أبي و ابن حميد ما قد ذكرناه. و بعضهم يزعم أن عبد الله بن حميد قتل يوم بدر، و ثبت أنه قتل يوم أحد. و حدثني بعض قريش أن أفعى نهشت عبد الله بن شهاب في طريقه إلى مكة. فمات. و سألت بعض بنى زهرة عن خبره، فأنكر أن يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا عليه، أو يكون شج رسول الله صلى الله عليه و سلم. قالوا: الذي شجه في جبهته عبد الله بن حميد الأسدي.

[معالجة جراح الرسول ص عقب أحد]

٧٠٣- قالوا [١]: و رأيت فاطمة عليها السلام ما بوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاعتقته و بكت و جعلت تمسح الدم عن وجهه. و أتى على عليه السلام بماء، فجعلت تغسل وجهه. [و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لن ينالوا منا مثلها أبدا]. فلم يرقأ الدم حتى أحرقت فاطمة قطعة حصير، و أخذت رمادها فألصقته بالجرح. و روى أنه دووى [٢] بصوفه محرقة. و يقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم تداوى بعظم بال.

٧٠٤- قالت صفية بنت عبد المطلب: كنا بفارح، و معنا حسان بن ثابت.

فجاء يهود فجعلوا يرمون الأطم، فقلت: إليك يا ابن الفريعة. فقال: و الله ما أستطيع ذلك. و صعد يهودى إلى الأطم. فقلت: شد

السيف على يدي. ففعل.

فضربت عنقه، و رميت إلى أصحابه برأسه. قالت: و أشرفت من الأطم في أول النهار، فرأيت المزارق زرق به. فقلت: أو من سلاحهم المزاريق؟ و لم أعلم أنه إنما وقع بأخي حمزة. و كانت تحدت أنها كانت تعرف انكشاف المسلمين برجوع حسان إلى أقصى الأطم. و كان إذا رأى الدولة للمسلمين، أقبل حتى يقف على جدار الأطم.

٧٠٥- قالوا: و سأل [٣] رسول الله صلى الله عليه و سلم عن حمزة. فخرج الحارث بن الصمة في طلبه، فأبطأ. فخرج علي في أثره، و هو يقول [٤]:

يا رب إن الحارث بن الصمة كان رفيقا و بنا ذا ذمه

[١] راجع أيضا ابن هشام، ص ٥٧٦.

[٢] خ: دوى.

[٣] خ: ساله.

[٤] ابن هشام، ص ٦٣٦ مع زيادات و اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٢٥ قد ضل في مهامه مهمه يلتمس الجنة فيما يمه ٧٠٦- و كان عمرو بن ثابت بن وقش شاكاً في الإسلام. فلما كان يوم أحد، أسلم و قاتل حتى استشهد. فقال رسول الله [صلى الله عليه و سلم: إنه لمن أهل الجنة، فهو الذى دخل الجنة و لم يصل صلاة قط.]. و كان مخيريق حبرا عالما، فقال/ ١٥٦/ يوم أحد لليهود: و الله إنكم لتعلمون أن محمدا نبى و أن نصره حق عليكم. فقالوا: إن اليوم يوم سبت. فقال: لا سبت، و أخذ سلاحه و قاتل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقتل. و كان حين خرج للقتال، قال:

إن أصبت فأموالى لمحمد يضعها حيث أراه الله. فجعلها رسول الله صلى الله عليه و سلم صدقة. و كان مخيريق من بنى قينقاع. و يقال من بنى النضير. و يقال من بنى الفطيون [١].

[نسيبة المازنية]

٧٠٧- قالوا: و كانت نسيبة بنت كعب بن عمرو بن مبدول أمّ عمارة امرأة غزية بن عمرو شهدت يوم أحد، و زوجها، و ابناها، و خرجت معها بشن لها تسقى الجرحى. فقالت يومئذ و أبلت، و جرحت اثني عشر رجلا بسيف و رمح. و كانت في أول النهار تسقى المسلمين و الدولة لهم. ثم قاتلت حين كثر المشركون.

فضربها ابن قميئة ضربة بالسيف على عاتقها. و قاتلت نسيبة يوم اليمامة، فقطعت يدها و هى تريد مسيلمة لتقتله. قالت: فما كانت لى ناهية حتى رأيت الخبيث مقتولا، و إذا ابني عبد الله بن زيد المازنى يمسح سيفه بثيابه. فقلت: أقتلته؟

قال: نعم. فسجدت شكرا لله. و ولدت نسيبة من غزية بن عمرو المازنى تميم ابن غزية، و من زيد بن عاصم بن كعب: حبيب بن زيد الذى قطع مسيلمة يده و رجله، و عبد الله بن زيد قتل بالحرّة.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يعقوب بن محمد، عن موسى بن ضمرة بن سعيد، عن أبيه قال:

أتى عمر بن الخطاب بمروط، فكان فيها مرط جيد. واسع. فقال بعضهم:

لو أرسلت به إلى زوجة عبد الله [٢] بن عمر، صفيّة بنت أبي عبيد،- و ذلك

[١] فى أصل العبارة: «الفتنون»، و بالهامش عن نسخة: «الفيطون». و التصحيح عن تأريخ الطبرى.

[٢] خ: أبى عبيد الله. (و فى جداول و ستفدل أن صفيئ زوج عبد الله بن عمر).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٢٦

حدثان [١] ما دخلت على ابن عمر-؟ فقال: ابعثوا به إلى من هو أحق به منها، إلى أم عماره نسيه بنت كعب، [فإنى سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول:

ما التفت يمينا و شمالا يوم أحد إلا رأيتها تقاتل دونى.] و كان أبو بكر عاذاها حين [٢] قدمت من اليمامة، و هو خليفة.

٧٠٨- قالوا: و أقبل وهب بن قابوس المزنى، و ابن أخيه الحارث بن عقبه بن قابوس، من جبل مزينة، و معهما غنم لهما. فدخلا المدينة فإذا الناس خلوف.

فقالا: أين الناس؟ فقيل: بأحد، و أخبر (١) الخبر. فخرجا فقاتلا حتى قتلا. فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: أحب ميتة أموت عليها إلى ما مات عليها المزيان.

٧٠٩- قالوا: و كان ممن ولّى يوم أحد: الحارث بن حاطب، و ثعلبة بن حاطب، و سواد بن غزيرة، و سعد بن عثمان، و عقبه بن عثمان، و خارجة ابن عامر، و أوس بن قيطى فى نفر من بنى حارثة فلقيتهم أم أيمن فجعلت تحثو التراب فى وجوههم و تقول [٣] لبعضهم: هاك المغزل فاغزل به. و كان عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه ممن ولّى يوم أحد، فعفا الله فى عده من الناس.

٧١٠- قالوا: و جعل أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة المخزومى يقول: يوم بيوم بدر. فشدّ عليه على عليه السلام، فقتله. [فقال [٤] رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا ابن العواتك].

٧١١- و مرّ مالك بن الدّخشم على خارجة بن زيد بن أبى زهير و به ثلاث عشرة جراحه، كلها قد خلص إلى مقتل. فقال: أما علمت أن محمدا قد قتل؟

فقال خارجة: إن قتل [٥] فإنّ الله حيّ لا يموت، فقاتل عن دينك فقد بلغ محمد رساله ربه و شرع شرائع دينه. و مرّ على سعد بن الربيع، و به اثنتا عشرة

[١] حدثان الأمر بالكسر: أوله و ابتداؤه.

[٢] خ: حتى.

[٣] خ: يقول.

[٤] الظاهر أن ههنا سقطه. و لم يبينه المقرئى (إمتاع ١ / ١٥٠) أيضا لما قال:

«و قال النبى صلى الله عليه و سلم يومئذ: أنا ابن العواتك». و ذكر السهيلي (١ / ٧٧):

«أنا ابن العواتك من سليم».

[٥] خ: قيل.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٢٧

جراحه، فقال له كما قال لخارجة. فردّ عليه سعد شبيها بما ردّ عليه خارجة.

[أبو سفيان يتوعد المسلمين]

٧١٢- و لما تحاجزوا يوم أحد، أقبل أبو سفيان بن حرب على فرس له حواء [١]، فأشرف فى عرض الجبل ثم نادى: «أين ابن أبى

كبيشة؟ أين ابن أبي قحافة؟

أين ابن الخطاب؟ يوم بيوم بدر. ألا إن الأيام دول». فقام عمر رضى الله تعالى عنه: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا أبو بكر، وهذا أنا.

ثم نادى أبو سفيان: موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمر: قل نعم. ثم انصرف أبو سفيان إلى أصحابه، فركبوا الإبل ورجعوا إلى مكة/ ١٥٧/ ولهم زجل.

وحدثني هديبة بن خالد و عبد الواحد بن غياث، قالوا: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عكرمة:

أن أبا سفيان قال يوم أحد: اعل هبل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: [قل الله أعلى وأجل]. فقال أبو سفيان: لنا [٢] العزى ولا عزى لكم. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: «الله مولانا ولا مولى لكم»] [٣] فقال أبو سفيان: «الحرب سجال. فيوم علينا ويوم لنا. ويوم نساء ويوم نسر فلان بفلان، وفلان بفلان». [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: قل له: لا سواء، قتلانا فى الجنة أحياء يرزقون [٤]، و قتلاكم فى النار يعذبون].

٧١٣- قال الواقدي: سأل مسور بن مخزوم الزهرى عبد الرحمن بن عوف عن خبر أحد، فقال: اقرأ ما بعد العشرين ومائة من آل عمران [٥]، وكانك قد حضرتنا.

وحدثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن أبا طلحة قال: رفعت رأسى يوم أحد فجعلت أنظر، فما منهم أحد إلا وهو يمد من النعاس تحت حجفته.

[١] خ: حواء.

[٢] خ: أنا.

[٣] القرآن، محمد (١١/٤٧).

[٤] راجع القرآن، آل عمران (٣/١٦٩).

[٥] السورة الثالثة من القرآن.

انساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٢٨

وحدثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام بمثله. وتلاه هذه الآية: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا، الآية [١].

[شهداء أحد]

إشارة

٧١٤- و قتل يوم أحد من المشركين نيف وعشرون. قالوا: واستشهد من المسلمين سبعون. ويقال أكثر من سبعين بثلاثة أو أربعة رجال. فممن استشهد بأحد:

حمزة بن عبد المطلب، قتله وحشى الحبشى. و عبد الله بن جحش الأسدى، حليف بنى أمية، قتله أبو الحكم بن الأحنس بن شريق. و سعد، مولى حاطب ابن أبى بلتع، حليف الزبير. و شماس بن عثمان بن الشريك، قتله أبى بن خلف الجمحى، ويقال إنه استشهد يوم بدر، و ذلك غلط. و أصاب أبا سلمة بن عبد الأسد جراح، فمات منها بعد يوم أحد. و مصعب بن عمير، قتله ابن قميته. و قتل عبد الله

و عبد الرحمن ابنا الهيب [٢]، و هما من بنى سعد بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة. و وهب بن قابوس، و ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس.

٧١٥- و من الأنصار، من الأوس:

عمرو بن معاذ بن النعمان الأشهلي، أخو سعد بن معاذ بن النعمان، قتله ضرار بن الخطاب. الحارث بن أنس بن رافع ابن إمري القيس الأشهلي. زياد بن سكن بن رافع الأشهلي. و قال بعضهم هو عمارة بن زياد بن السكن. و الأول قول الكلبي، و قال الكلبي: قتل عمارة يوم بدر. سلمة بن ثابت بن وقش، قتله أبو سفيان بن حرب. عمرو بن ثابت ابن وقش، أخوه. قتله ضرار بن الخطاب بن مرداس، أحد بنى محارب بن فهر. رفاعه بن وقش بن زغبة بن زعوراء، قتله خالد بن الوليد بن المغيرة. أبو «حذيفة بن اليمان»، و هو حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروء،

[١] القرآن، آل عمران (٣/١٥٤).

[٢] خ: الهيبث (و التصحيح عن ابن هشام ص ٧٤٨، و الاستيعاب). بضم الهاء أو بفتحها.

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٢٩

و جروء عيسى، و هو اليمان. فنسب حذيفة إليه. و هم حلفاء لبني عبد الأشهل.

سماه قومه «اليمان»، لأنه حالف اليمانية [١]. قتله المسلمون خطأ. و يقال:

قتله عتبة بن مسعود خطأ، و هو يظنه كافرا. عباد بن سهل، قتله صفوان ابن أمية. صيفي بن قيطي الأشهلي، قتله ضرار بن الخطاب. و قال الكلبي:

قتل الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان الأشهلي يوم أحد، فيجعله مكان صيفي بن قيطي. و قال الواقدي: قتل الحباب بن قيطي، أخو صيفي. و إياس ابن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم، أخو عبد الأشهل بن جشم بن زعوراء، قتله ضرار بن الخطاب. و قال الكلبي:

قتل يوم أحد الحارث بن أوس بن عتيك، فيجعله مكان الحباب بن قيطي.

و عتيك بن التيهان، أخو أبي الهيثم مالك بن التيهان، قتله عكرمة بن أبي جهل المخزومي. و رجل من بنى عبد الأشهل أو حلفائهم، يقال له حبيب بن (يزيد بن) [٢] تيم، و يقال حبيب. و أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة [٣]، أحد بنى عمرو بن عوف، و هو أخو نبتل المنافق. و أبو سفيان هو أبو البنات. قال: أقاتل ثم أرجع إلى بناتي، فلما رأى الدولة للمشركين، قال: اللهم إني لا أريد أن أرجع إلى بناتي، و لكني أريد أن أقتل. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد صدق الله بقول أخلص له، و صدق في قوله]. حنظلة بن أبي عامر الراهب، قتله الأسود بن شعوب. فوقف عليه أبوه، و هو مع المشركين، فرآه و رأى حمزة و عبد الله بن جحش و قد مثل بهما، فقال:

«إن كنت لأنهاك عن هذا الرجل، و أحذرتك [٤] هذا المصرع، و الله لقد كنت شريف الخلق، بواالديك، و لقد مت مع سراه أصحابك و كرام قومك.

و إن جزى حمزة و غيره من أصحاب محمد خيرا، فجزاك الله خيرا. يا معاشر

[١] راجع أيضا السهيلي ١٣٨ / ٢.

[٢] الزيادة عن ابن هشام، ص ٦٠٧.

[٣] خ: بالصاد المهملة، والتصحيح عن ابن هشام، ص ٦٠٧.

[٤] خ: أخذتك.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٣٠

قريش، لا تمتلوا بحنظلة، وإن كان قد خالفكم و خالفني». فلم يمثل به.

و أنس. و هو أنيس بن قتادة، و قال الكلبي: هو خداش بن قتادة بن ربيعة ابن مطروف بن الحارث، قتله أبو الحكم بن الأحنس بن شريق الثقفي حليف بنى زهرة. عبد الله بن جبير بن النعمان الذي أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرماة، قتله عكرمة بن أبي جهل. خيثمة بن الحارث بن مالك، من بنى السلم الأوسى، أبو «سعد بن خيثمة»، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي. و قتل سعد، ابنه، بدر. سبيع بن حاطب بن قيس بن هيشة [١]- و قال بعضهم: هو سبيق- قتله ضرار بن الخطاب. و ثعلبة بن حاطب بن عمرو ابن عبيد بن أمية.

٧١٦- و من الخزرج:

خارجة بن زيد بن أبي زهير، و كانت ابنته عند أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه. و هو أحد بنى الحارث بن الخزرج. قتله صفوان ابن أمية. سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن إمري القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة، اشترك فى قتله جماعة، و دفنه رسول الله صلى الله عليه و سلم و خارجة فى قبر واحد. أوس بن أرقم، أخو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس ابن النعمان بن مالك الأغر النعمان بن ثعلبة بن كعب. مالك بن سنان بن عبيد ابن ثعلبة بن عبيد بن الأبرج، و هو خذرة [٢]. و مالك هو أبو سعد الخدرى المكنى أبا سعيد. قتله رجل من كنانة. سعد [٣] بن سويد بن عبيد بن ثعلبة ابن عبيد بن الأبرج، و هو خذرة [٤]. عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد ابن ثعلبة. و ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر، قتله غراب بن سفيان ابن عوف الكنانى. و عبد الله بن فروة بن البدى [٥] بن عمرو بن عوف بن

[١] هيشة (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٦٠٨، و قال: هو «سويق»، بدل سبيق).

[٢] راجع هذا الاسم السهيلي ١٠٠ / ٢ (خ: خذرة).

[٣] و عند ابن هشام، ص ٦٣٠: «سعيد»

[٤] خ: خذرة.

[٥] خ: اليدى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٣١

حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة. و كان يقال لعبد الله «ثقب».

عبد الله بن ثعلبة، و قيس بن ثعلبة، من ولد طريف بن الخزرج بن ساعدة.

و حليفان لبنى طريف، جهنيان، يقال لهما طريف و ضمرة. و عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف.

عباس بن عباد بن نضلة بن مالك، قتله أبو «أبى الأعور»، و هو سفيان بن عبد شمس السلمى.

نوفل بن عبد الله السالمى، من بنى غنم بن سالم، قتله سفيان بن عوف.

النعمان الأ-عرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم، من بنى قوقل [١]، قتله صفوان ابن أمية. فدفن و عبدة [٢] بن الحسحاس فى قبر. و

المجدّر بن زياد، قتل غيلة.

قالوا: و كان حضير الكتاب استزار عدّة من بنى عمرو بن عوف- فيهم سويد بن الصامت، و خوات بن جبير، و أبو لبابة بن عبد

المنذر- في الجاهلية، فراروه و أقاموا عنده ثلاثة أيام ثم انصرفوا. و كان سويد بن الصامت ثملا / ١٥٩ / من الخمر، فجلس ليبول، فدلّ المجذر عليه. و كان الشّر بين الأوس و الخزرج مستمرًا [٣]. فقال له المجذر: لقد أمكن الله منك. قال: و ما تريد بي؟ قال: أريد قتلك. قال: فارع سيفك إلى ما دون الدماغ، و إذا رجعت إلى أمك فقل: إنى قتلت سويد بن الصامت. و كان قتل السويد الذى هاج وقعة بعث.

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة، أسلم الحارث بن سويد بن الصامت، و مجذّر بن زياد، فشهدا بدرًا. فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بأبيه، فلم يقدر عليه. فلما كان يوم أحد، و جال المسلمون تلك الجولة،

[١] «النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنيم بن عوف بن الخزرج- و ثعلبة بن دعد هو الذى يسمى قوقلا، و كان له عز، فكان يقال (؟ يقول) للخائف إذا جاء:

قوكل حيث شئت فأنت آمن: فقيل لبني غنم و بنى سالم لذلك «قواقله». و لذلك يدعون فى الديوان بنو (؟ بنى) قوكل - شهد النعمان بدرًا و أحدا و قتل يوم أحد شهيدا، قتله صفوان بن أمية فى قول محمد بن عمر. و أما عبد الله بن محمد بن عماره فإنه قال: الذى شهد بدرًا و قتل يوم أحد:

النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنيم، و الذى يدعى قوقلا هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنيم لم يشهد بدرًا.» (الاستيعاب، رقم ١٣٢٢ النعمان بن مالك). فإذا ليس هو من بنى قوكل. راجع للقواكل أيضا ابن هشام، ص ٢٨٨. (خ: «نوفل»، بالهامش عن نسخة «قوكل»).

[٢] كذا فى الأصل، و عند ابن هشام (ص ٦٠٩): عبادة.

[٣] خ: مستعرا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٣٢

أتاه الحارث من خلفه، فضرب عنقه. و قال غير الواقدي: كان الذى فعل ذلك الجلاس بن سويد. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة، ثم خرج إلى حمراء الأسد، و رجع من حمراء الأسد، أتاه جبريل فأخبره بما كان من قتل سويد مجذرا غيلة. فركب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى قباء من اليوم الذى أخبره فيه جبريل بذلك. و كان يوما حارًا. فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم يتصفح الناس و قد اجتمعوا للسلام عليه. فكان صلى الله عليه و سلم لا يأتى قباء إلا فى يوم السبت و الاثنين، فجعلوا ينكرون مجيئه فى غير هذين اليومين. فلم يبق منهم أحد إلا حضر. و طلع ابن سويد فى ملحفة مرسه. فلما رآه النبى صلى الله عليه و سلم، دعا عويم بن ساعدة فقال:

قدّمه إلى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذّر بن زياد، فإنه قتله يوم أحد غيلة. فقدّمه عويم إلى باب المسجد، فقال له ابن سويد: دعنى أكلم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأبى ذلك عويم. فجاذبه حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يريد ركوب حماره، فجعل يقول: قد قتلته يا رسول الله، و لم يكن ذلك لرجوع عن الإسلام و لا ارتياب فيه، و لكنه أمر و قلت فيه إلى نفسى، فأطعت الشيطان، و أنا أتوب إلى الله و رسوله، و أخرج ديتة و أصوم شهرين متتابعين و أعتق رقبةً و أطعم ستين مسكينا. و جعل يتضرّع و يمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و إحدى رجلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الركاب و الأخرى فى الأرض، و بنو المجذّر حضور لا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئًا. [فقال صلى الله عليه و سلم: يا عويم قدّمه فاضرب عنقه كما أمرتك.] فاضرب عنقه على باب المسجد. و يقال إن خبيب بن إساف أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم بخبر المجذّر، فركب رسول الله صلى الله عليه و سلم لينظر فى الأمر و يبحث عنه، فأتاه جبريل عليه السلام بخبره و هو فى طريقه. و قال حسان بن ثابت [١]:

[١] ديوان حسان، ق ٨٣، ب ١:

يا حار في سنة من النوم أولكم أم كنت ويحك مغترا بجبريل و كذلك عند جمهرة ابن الكلبي (و قال «ويلك» بدل «ويحك»).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٣٣ أكنت في سنة يوم ذلكم يا حار [١] أم كنت مغترا بجبريل فهذه حجة لمن قال إن المقتول الحارث بن سويد. و كان سويد بن الصامت حين ضربه المجذّر بقى قليلا ثم مات، فقال:

أبلغ جلاسا و عبد الله مألکه و إن دعيت فلا تخذلهما حار

أقبل جدارة أما كنت لاقيهما الحي عوفا على عرف و إنكار و خدره و جدارة، بالجيم، أخوان، و هما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج.

و زيد بن وديعه بن عمرو، من بنى الحلبى. و رفاعه بن عمرو بن زيد بن عمرو، من بنى الحلبى. و عنترة مولى لبنى سلمة، قتله نوفل [٢] بن معاوية الديلى. عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو «جابر بن عبد الله»، من بنى سلمة، قتله سفيان ابن عبد شمس السلمى. عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام، كان آخر الأنصار إسلاما. خلاد بن الجموح - و غير الكلبي يقول: خلاد بن عمرو بن الجموح - قتله / ١٦٠ / الأسود بن جعونه. حمام بن الجموح. المعلى بن لوذان بن حارثة ابن زيد بن ثعلبة، قتله عكرمة بن أبى جهل. و ابن الكلبي يجعل مكانه عبيد ابن المعلى، و لا- يثبت أن المعلى قتل يوم أحد. ذكوان بن عبد قيس بن خلدة ابن مخلد الزرقى، قتله أبو الحكم بن الأحنس بن شريق. عبد الله بن قيس ابن خلدة بن الحارث النجارى - و يقال هو عمرو بن قيس - قتله نوفل بن معاوية الديلى. النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب النجارى. ثابت ابن خنساء بن عمرو النجارى. سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب النجارى.

عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس النجارى. و يقال هو عبدة بن الحسحاس.

أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجارى، قتله سفيان بن عوف.

و هو عم أنس بن مالك بن النضر، خادم النبى صلى الله عليه و سلم. سليط بن (قيس بن) [٣] عمرو النجارى، و لم يذكره الكلبي فيمن قتل بأحد، و أنكره.

[١] أى الحارث بن سويد.

[٢] خ: أبو نوفل (و هو سهو).

[٣] الزيادة عن الاستيعاب و غيره.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٣٤

و عامر بن مخلد النجارى، و لم يعرفه أيضا. أبو أسيرة بن الحارث بن علقمة، من بنى مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن، قتله خالد بن الوليد. عمرو بن مطرف بن علقمة المبدولى. أوس بن حرام النجارى، من بنى مغالة بنت فهيرة بن عامر بن بياضة، و إليها ينسب ولدى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار. كيسان، مولى بنى النجار. و يقال هو عبد لهم لم يعتق. و ابنا السميراء، و هما سليم بن الحارث الدينارى، و النعمان بن عمرو. و كان بعض أيتام الأنصار طلب من أبى لبابة عذقا بحق ادعاه، فلم يجد له به. و سأله رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يسلمه له، فأبى. فاشتراه ثابت بن الدحاحه من أبى لبابة بحديقة نخل، و دفعه إلى اليتيم. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

ربّ عذق مذلل لابن دحاحه فى الجنة.] فكانت ترجى له الشهادة. فقتل بأحد. و يقال جرح [١] ثم برأ، و مات على فراشه من جرح كان أصابه ثم انتفض به، و قد رجع النبى صلى الله عليه و سلم من الحديبية.

[قتلى المشركين فى أحد]

٧١٧- و قتل من المشركين يوم أحد: عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى، قتله أبو دجانة، و قال الكلبي: قتل يوم بدر. و طلحة بن أبي طلحة العبدري، قتله على بن أبي طالب. و أخوه عثمان بن أبي طلحة، قتله حمزة ابن عبد المطلب. و أخوه أبو سعد بن أبي طلحة، قتله سعد بن أبي وقاص.

و مسافع بن طلحة بن أبي طلحة، قتله عاصم (بن ثابت) بن أبي الأفلح.

و الحارث بن طلحة بن أبي طلحة، قتله عاصم أيضا. و كلاب بن طلحة بن أبي طلحة، قتله الزبير بن العوام. و جلاس بن طلحة بن أبي طلحة، قتله عبيد الله. و يقال إنه الذى ضرب طلحة على رأسه المصلبة. و يقال إن الذى ضربه المصلبة ضرار بن الخطاب. و قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار، قتله على، و يقال قتله غيره. أرطاة بن عبد شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله على عليه السلام. و أبو عزيز، و اسمه زرارة بن عمير، أخو مصعب الخير بن عمير، قتله قزمان حليف بنى ظفر، و كان منافقا.

[١] خ: خرج.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٣٥

أبو الحكم بن الأحنس بن شريق، حليف بنى زهرة، قتله على. سباع بن عبد العزى الخزاعى، قتله حمزة. هشام بن أبى أمية بن المغيرة، قتله قزمان.

الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة، قتله قزمان. أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة، قتله على بن أبى طالب. خالد بن الأعمى العقلى، قتله قزمان. و مات قزمان من جراحة جرحه إياها خالد بن الوليد، و أخرى جرحه إياها عمرو بن العاص. و يقال إنه انصرف جريحا، فاشتد به الألم، فقطع رواهش به سهم فنفذ حتى مات. و عثمان بن عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة، قتله الحارث ابن الصمة. و كان / ١٦١ / عثمان بن عبد الله أسر بطن نخلة [١]، أسره عبد الله بن جحش، فافتدى فرجع إلى قريش. فلما قتله الحارث يوم أحد، شد عبيد بن حاجز العامرى على الحارث، فجرحه على عاتقه. و أقبل أبو دجانة، فقتل [٢] ابن حاجز: صرعه و ذبحه ذبحا. و عبيد بن حاجز من بنى عامر ابن لؤى، قتله أبو دجانة. شيبه بن مالك بن المضرب بن وهب بن حجير، من بنى عامر بن لؤى، قتله طلحة بن عبيد الله. أبى بن خلف الجمحى، قتله النبى صلى الله عليه و سلم بيده، أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب ابن حذافة بن جمح، كان أسر يوم بدر فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم خلته و كثرة عياله، فأطلقه بعد أن حلف له أنه لا يخرج عليه. فلما كان يوم أحد، أخذ أسيرا، و كان قد أراد أن لا يخرج مع قريش من مكة، و قال:

إن محمدا أحسن إلى و منّ على و ليس هذا جزاؤه. فلم يزل به صفوان بن أمية، و أبى بن خلف حتى أخرجاه و ضمنا له أمر عياله. فقال لرسول الله صلى الله عليه و سلم: يا محمد، منّ على. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين: أتريد أن ترجع مكة فتمسح عارضيك و تقول: خدعت محمدا مرتين؟] ثم أمر عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح أن يضرب عنقه. فضرب عنقه.

و قال الواقدي: حدثنا بكير بن مسمار قال:

لما انصرف المشركون عن أحد، نزلوا بحمراء الأسد فى أول النهار ساعة، ثم

[١] خ: نخل.

[٢] خ: فليل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٣٦

رحلوا و تركوا أبا عزة نائما مكانه. فنام حتى ارتفع النهار، و لحقه المسلمون و قد انتبه فهو يتلدد. فأخذه عاصم بن ثابت، و أتى به النبي صلى الله عليه و سلم، فأمر بضرب عنقه. و خالد بن سفيان بن عوييف الكنانى. و أبو الشعثاء بن سفيان ابن عوييف. و أبو الحمراء بن سفيان بن عوييف. و أخ لهم آخر يقال له غراب.

[دفن الشهداء فى أحد]

٧١٨- قالوا: و صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم على الشهداء، فكان حمزة أول من كبر عليه أربعا. ثم جمع إليه الشهداء. فكان كلما أتى بشهيد، وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه و على الشهيد، حتى صلى عليه سبعين مرة. و يقال: كان يؤتى بتسعة و حمزة عاشرهم، فيصلى عليهم. ثم يرفع التسعة و حمزة مكانه، و يؤتى بتسعة أخرى. و يقال: كبر عليهم تسعا و سبعا و خمسا. و أعمق لهم فى الحفر، و دفن الاثنين و الثلاثة فى القبر، و بدأ بأكثرهم قرآنا. حدثنى شيبان بن أبى شيبه، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا حميد عن هشام بن عامر قال: جاءت الأنصار يوم أحد فقالت: يا رسول الله أصابنا قرح و جهد، فكيف تأمرنا؟ [فقال: احفروا و أوسعوا، و اجعلوا الرجلين و الثلاثة فى القبر. قالوا: فمن نقدم؟ قال: قدموا أكثرهم قرآنا].

٧١٩- قالوا: و آثر رسول الله صلى الله عليه و سلم بمصعب بن عمير و هو مقتول فى بردة له، فقال: « [رحمك الله، لقد رأيتك بمكة، و ما بها أرق حلة و لا أحسن لمه منك. ثم أنت أشعث بردة] ». و أمر به، فقبر. و نزل فى قبره أخوه أبو الروم، و عامر بن ربيعة العنزى، و سويط بن عمرو [١] بن حرملة. و نزل فى قبر حمزة رحمه الله على بن أبى طالب، و أبو بكر، و عمر، و الزبير. و جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم على حفرته. و حمل كثير من الناس قتلاهم إلى المدينة، فدفنوا بنقيع [٢] الخيل و غيره. و كان شماس بن عثمان المخزومى حمل و به رمق، فمات عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم، فأمر صلى الله عليه و سلم، فزد إلى أحد، فدفن فى ثيابه التى مات فيها.

٧٢٠- قال الواقدي: و دفن من دفن بأحد من الشهداء فى الوادى. و كان

[١] هو غير معروف. لعله سويط بن سعد بن حرملة المذكور فى كتب السير و تراجم الصحابة.

[٢] خ بقيق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٣٧

طلحة بن عبيد الله إذا سئل عن تلك القبور المجتمعة بأحد، يقول: قبور قوم من الأعراب كانوا على عهد عمر بن الخطاب فى عام الرمادة هناك، فماتوا، فتلك قبورهم. قال: و كان ابن أبى / ١٦٢ / ذئب، و عبد العزيز بن محمد يقولان: لا نعرف تلك القبور المجتمعة، إنما هى قبور ناس من أهل البادية.

[مقتل الذى مثل بجنه حمزة]

٧٢١- و كان معاوية بن المغيرة بن أبى العاص، الذى جدع أنف حمزة و مثل به فيمن مثل، قد انهزم يوم أحد فمضى على وجهه،

فبات قريبا من المدينة.

فلما أصبح، دخل المدينة، فأتى منزل عثمان بن عفان بن أبي العاص فضرب بابه، فقالت له امرأته أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس هو هاهنا.

فقال: ابعتي إليه، فإن له عندي ثمن بعير ابتعته عام أول وقد جثته به.

فأرسلت إليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما جاء، قال لمعاوية:

أهلكتني ونفسك، ما جاء بك؟ قال: يا ابن عم، لم يكن أحد أقرب إليّ ولا أمسّ رحما بي منك، فجتتكت لتجبرني. فأدخله عثمان داره، وصيره في ناحية منها، ثم خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ له منه أمانا. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ معاوية بالمدينة وقد أصبح بها، فاطلبوه». فقال بعضهم: ما كان ليعدو منزل عثمان، فاطلبوه فيه. فدخل منزل عثمان، فأشارت أم كلثوم إلى الموضع الذي صيره عثمان فيه. فاستخرجوه من تحت حماره [١] لهم، فانطلقوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عثمان حين رآه، والذي بعثك بالحق، ما جئت إلا لأطلب له الأمان منك، فهبه لي.

فوهبه له، وأجله ثلاثا وأقسم: لئن وجد بعدها بشيء من أرض المدينة وما حولها، ليقتلن. وخرج عثمان، فجهزه واشترى له بعيرا، ثم قال له: ارتحل. وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد، وأقام معاوية إلى اليوم الثالث ليتعرّف أخبار النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي بها قريشا. فلما كان في اليوم الرابع، [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن معاوية أصبح قريبا لم ينقذ، فاطلبوه، واقتلوه.] فأصابوه قد أخطأ الطريق، فأدر كوه. وكان اللذان أسرعاً في طلبه زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمار بن ياسر، فأخذهما بالجماء. فضربه زيد بن حارثة. وقال عمار: إن لي فيه حقا. ورماه

[١] كذا في الأصل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٣٨

بسهم، فقتلاه، ثم انصرفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبره. ويقال إنه أدرك على ثمانية أميال من المدينة، فلم يزل وعمار يرميانه بالنبل حتى مات. ومعاوية هذا هو أبو عائشة بنت معاوية، أم عبد الملك بن مروان. وقال الكلبي: جدع معاوية بن المغيرة أنف حمزة وهو قتيل، فأخذ بقرب أحد بعد انصراف قريش بثلاث. ولا عقب له إلا عائشة أم عبد الملك بن مروان. ويقال إن الذي قتل معاوية بن المغيرة: عليّ عليه السلام.

[نزول الفرائض بالمواريث]

٧٢٢- قالوا: ولما استشهد سعد بن الربيع، أخذ أخوه ميراثه. وكان لسعد ابنتان، وكانت امرأته حاملا. وكانت المواريث على مواريث الجاهلية، ولم تكن الفرائض أنزلت. فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ. فدعا أخا سعد، فقال له: أعط ابنتي أخيك ثلثي الميراث، وادفع إلى زوجته الثمن، والباقي لك. ولم يورث الحمل يومئذ، ثم ورث بعد ذلك. ووارث [١] له أم سعد بنت سعد، وهي امرأة زيد بن ثابت، فلما كانت خلافة عمر، قال لها: تكلمي في ميراثك من أبيك إن كنت تحبين ذلك، فإن أمير المؤمنين قد ورث الحمل اليوم.

فقال: ما كانت لأطلب من أختي شيئا.

٧٢٣- وكان خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم.

٧٢٤- ثم غزاة حمراء الأسد.

و كانت لثمان أو تسع من شوال سنة ثلاث، و غاب فيها عن المدينة خمسا. و حمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة أو تسعة أميال.

و كان المشركون قد صاروا إليها من أحد. فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالناس أن اخرجوا/١٦٣/ لطلب عدوكم، و لا يخرج الا من كان بأحد.

فخرج الناس حتى الجرحى، و كانوا كثيرا. و قال جابر بن عبد الله: «يا رسول الله، لقد حرمت على الخروج بالأمس، فمنعني أبي و ذلك أنه خلفني (على أخوات لى سبع و قال: يا بنى إنه لا ينبغي لى و لا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن، و لست بالذى أو ترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم على نفسى) [٢]، فأذن لى فى الخروج». فأذن له. و يقال إن رسول الله صلى

[١] كذا فى الأصل، لعله: «توارثت».

[٢] الزيادة عن ابن هشام (ص ٥٨٨).

انساب الاشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٣٩

الله عليه و سلم أخرج معه من كان بأحد و من لم يكن. و كان المشركون قد ملوا الحرب و كرهوها، و أحبوا أن ينصرفوا عن ظفر منهم، و لم يأمنوا أن تكون الدولة للمسلمين عليهم. فأمعنوا فى السير، و أقلوا اللبث حتى أتوا مكة. فلم يصادف رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم أحدا، و لم يلق كيدا. و كان خليفته على المدينة ابن أم مكتوم.

٧٢٥- ثم غزاة بنى النضير

من يهود فى شهر ربيع الأول، و يقال فى جمادى الأولى سنة أربع. و كان سببها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاها و معه أبو بكر، و عمر، و أسيد بن حضير فاستعانهم فى دية رجلين من بنى كلاب بن ربيعة مواد عين له، و كان عمرو بن أمية الضمري قتلها خطأ. فهموا بأن يلقوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم رحي. فانصرف عنهم، و بعث إليهم يأمرهم بالجلء عن بلده إذ كان منهم ما كان من النكث و الغدر. فأبوا ذلك و أذنوا بالمحاربة.

فزحف إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و حصرهم خمس عشرة ليلة. ثم صالحوه على أن يخرجوا من بلده و لهم ما حملت الإبل إلا السلاح و الآلة، و لرسول الله صلى الله عليه و سلم نخلهم و أرضهم. فكانت أموال بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه و سلم خالصة.

و حدثنى أبو عبيد القاسم بن سلام، [١] ثنا محمد بن كثير، عن معمر، عن الزهرى قال:

حاصر رسول الله صلى الله عليه و سلم بنى النضير، و هم سبط بن يهود بناحية المدينة، حتى نزلوا على الجلاء و على أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة إلا الحلقة. فأنزل الله عز و جل فيهم: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ، إلى قوله (وَ لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ [٢] و كان ابن أم مكتوم مقيما على خلافه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

٧٢٦- ثم غزاة بدر الموعد

فى ذى القعدة سنة أربع. و ذلك أن أبا سفيان بن حرب نادى يوم أحد: موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول نلتقى فنقتل. فوفى

[١] كتاب الأموال لأبي عبيد، ١٨.

[٢] القرآن، الحشر (٥٩/١-٥).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٤٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون، فأتى بدرًا للموعد، ولم يأت أبو سفيان و دسّ نعيم بن مسعود الأشجعي إلى المسلمين ليخوفهم كثرة المشركين وعدّتهم و تثبطهم [١]. فلما أخبرهم بذلك، قالوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ [٢]. وكانت بدر الصفراء موسما للعرب، يتبايع بها. فتجر المسلمون فربحوا. فأنزل الله عز وجل:

اللَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ، إِلَى قَوْلِهِ (مُؤْمِنِينَ [٣]. يعنى بالفضل ما قالوا من الربح. وقوله (يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ) [٤]، أى يخوف الناس أولياءه. و كان خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحه الخزرجي. فأقام المسلمون ببدر الصفراء ثمانية أيام. و بعض الرواة يقول «بدر الصغرى». و قال حسان بن ثابت [٥]:

و عدنا أبا سفيان بدرًا فلم نجد لموعده صدقا و ما كان وافيًا

٧٢٧- ثم غزاة ذات الرقاع،

و كانت لعشر خلون من المحرم سنة خمس. و إنما سميت ذات الرقاع لأنها كانت عند جبل فيه بقع حمر و بيض و سود كأنها رقاع. و سببها أن بنى أنمار بن بغيض، و بنى سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض جمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عظيمًا. فلما دنا منهم، و عاينوا عسكره، و لواعن المسلمين و كرهوا لقاءهم فتنموا الجبل و تعلقوا فى قلته. فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يلق كيدا/١٦٤٤/ و استاق لهم نعمًا و شاء. و فى هذه الغزاة صلى صلاة الخوف مخشاة أن يكزوا عليه. و كان خليفته على المدينة عثمان بن عفان.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، و روح بن عبد المؤمن قالا، ثنا عارم [٦]، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر فى صلاة الخوف، قال: يصلى بطائفة و يقوم طائفة حيال العدو، فيصلى بهؤلاء

[١] خ: يشبطهم.

[٢] القرآن، آل عمران (٣/١٧٣).

[٣] أيضا (٣/١٧٣-١٧٥).

[٤] أيضا ٣/١٧٥.

[٥] ليس فى ديوانه المطبوع و لكن راجع ابن هشام، ص ١٦٦، و زاد أبياتا و عزاه إلى كعب بن مالك.

[٦] كذا فى الأصل، بالعين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٤١

ركعة ثم يذهب هؤلاء فيقومون مقام أولئك، و يجيء هؤلاء فيصلى بهم ركعة ثم يسلم، فيقضى هؤلاء ركعة و هؤلاء ركعة. [١] و إن كان الخوف شديدا، صلوا رجلا و ركبانا [٢].

حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب، ثنا الأوزاعي، حدثني أيوب بن موسى، حدثني نافع، حدثني ابن عمر، قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف، طائفة منا خلفه، و طائفة مواجهة للعدو. فصلى بإحدى الطائفتين ركعة و سجدتين، ثم انصرفوا و جاءت طائفة أخرى فصلى بهم ركعة و سجدتين. ثم قام كل واحد من الطائفتين [٣] إلى طائفته فصلى لنفسه ركعة و

سجدتين.

٧٢٨- ثم غزاة دومة الجندل

فى شهر ربيع الأول سنة خمس. و سببها أن جمعا من قضاة و من غسان تجمعوا، و هموا بغزو الحجاز. فسار نحوهم فى ألف انتخبهم. فلما انتهى إلى موضعهم ألقاهم قد نفرقوا و هربوا. فلم يلقى كيدا. و أمر باستياق نعم و شاء وجدت لهم. ثم انصرف. و كان خليفته على المدينة سباع بن عرفطة الكنانى.

٧٢٩- ثم غزاة بنى المصطلق

من خزاعة. و فى غزاة المريسيع. و المريسيع ماء لهم. و كانت فى شعبان سنة خمس. و سببها أن الحارث بن أبى ضرار، سيد خزاعة، جمع جموعا و استعد للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. و بلغه صلى الله عليه و سلم ذلك، فسار فى المسلمين. فلما نزل على المريسيع، أمر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن يعرض على المشركين التوحيد. فأبوه، فحمل عليهم المسلمون، فقتلوا منهم جمعا و أسروا أسرى كثيرة. و غنم الله المسلمين أموالهم و سبيهم. و كانت جويرية ابنة الحارث بن أبى ضرار فى السبي، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه و سلم و تزوجها. و كان اسمها برة، فسمّاها جويرية. و يقال إنه أعتقها و تزوجها على عتق مائة من أهل بيت قومها. فلما عتقوا،

[١] راجع القرآن، النساء (١٠٢/٤).

[٢] راجع القرآن، البقرة (٢٣٩/٢).

[٣] زاد ناسخ الأصل «من الطائفتين» بالهامش عن نسخة أخرى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٤٢

انصرفوا إلى منازلهم، و قسم رسول الله صلى الله عليه و سلم الغنائم، و أخذ صفته قبل القسمة، ثم جزي الغنائم خمسة أجزاء، ثم أقرع عليها و لم يتخير. فأخذ الخمس و أخذ سهمه مع المسلمين لنفسه و فرسه. و كان له صلى الله عليه و سلم صفى من المغنم أو غاب قبل الخمس: عبد أو أمه أو سيف أو درع.

حدثنى محمد بن الصباح البزاز و خلف بن هشام البزاز قالا، ثنا هشيم، عن مطرف بن طريف، عن الشعبى قال:

كان للنبي [١] صلى الله عليه و سلم صفى يصطفيه من كل مغنم:

عبد أو أمه أو فرس.

و حدثنى إبراهيم بن محمد بن عرعة، عن سفيان بن عيينة، عن مطرف، عن الشعبى بمثله. و فى هذه الغزاة رمى أهل الإفك عائشة رضى الله عنها بصفوان بن معطل السلمى. و ذلك أنه كان على ساقه العسكر، فوجدها قد انقطعت مرسلتها [٢]، و كانت من جزع ظفار، فتشاغلت بلقط خرزها. و ظنّ الذى كان يقود بعيرها أنها عليه، فسيره مع الإبل. فحملها صفوان على جملة و جعل يقود بها حتى أدخلها العسكر. فظنّ بها بعض الظنّ حتى أنزل الله [٣] براءتها و أكذب من تكلم عنها.

و كان خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هذه الغزاة زيد بن حارثة الكلبى مولاة.

و حدثنى عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن أبى عون قال:

كتبت إلى نافع أسأله هل كانت الدعوة قبل القتال؟ فكتب إلى أن ذلك كان أول الإسلام، و قد أغار رسول الله صلى الله عليه و سلم

على بنى المصطلق، /١٦٥/ وهم غارون و نعمهم على الماء تسقى، فقتل مقاتلتهم و سبى سيبيهم. حدثنى بذلك عبد الله بن عمر، و كان فى الجيش.

حدثنى الحسين بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن مجاهد، عن الشعبي قال:

[١] خ: النبى.

[٢] المرسله: القلاده الطويله تقع على الصدر.

[٣] راجع القرآن، النور (٢٤ / ١١ - ٢٠).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٤٣

من أهل الإفك عبد الله بن أبى، و هو الذى «تَوَلَّى كِبْرَهُ» [١]، و صرّح بالقول فيه، و حسان بن ثابت، و حمنه بنت جحش، و مسطح بن أثاثه ابن عباد بن المطلب [٢] بن عبد مناف. فحدّهم رسول الله صلى الله عليه و سلم حين نزل [٣] فى شأن عائشه ما نزل.

٧٣٠- ثم غزاه الخندق، و هى غزاه الأحزاب.

و كانت فى ذى القعدة سنه خمس.

و كان سببها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما أجلى بنى النضير، أتوا [٤] خبير. فلما قدموها، خرج حبي بن أخطب و كنانة بن أبى الحقيق اليهودى و غيرهما، حتى أتوا مكه. فدعوا أبا سفيان بن حرب و قريشا إلى قتال رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أعلموهم أنهم يد لهم عليه. فسرّ أبو سفيان بذلك، و عاقدهم على ما دعوه إليه. ثم أتت اليهود غطفان، فجعلوا لهم تمر خبير سنه على أن يعينوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه و سلم. فأنعموا لهم بذلك، و أجابوهم إليه. و كان عيينة بن حصن الفزارى أسرع القوم إلى إجابتهم. ثم أتوا بنى سليم ابن منصور، فسألوهم مثل ذلك، فأنجدوهم. و ساروا فى جميع العرب ممن حولهم، فنهضوا معهم. فخرجت قريش فيمن ضوى إليها و لأفها [٥] من كنانة و ثقيف و غيرهم، و لحقتهم أفناء العرب، عليها قادتها و كبراؤها. و بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم الخبر، فندب المسلمين إلى قتال الأحزاب. و خرج فارتاد لعسكر المسلمين موضعا، و أشار عليه سلمان الفارسى بالخندق، و لم تكن [٦] العرب تخندق عليها. فجعل سلعا [٧] وراء ظهره، و أمر فحفر الخندق أمامه. و جعل المسلمون يتحارسون فى عسكرهم. و عرض رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس يوم الخندق، فأجاز عبد الله بن عمر بن الخطاب و هو ابن خمس

[١] القرآن، النور (٢٤ / ١١).

[٢] خ: عبد المطلب.

[٣] راجع القرآن، النور (٢٤ / ١١ - ٢٠).

[٤] خ: اتوا.

[٥] خ: لأنها.

[٦] خ: يكن.

[٧] اسم الجبل الذى فى شمال المدينة المنورة، خارج السور بين البلده و جبل أحد.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٤٤

عشرة سنه و أشف منها، و أجاز زيد بن ثابت الأنصارى ثم الخزرجى، و أجاز البراء بن عازب الأوسى، و أبا سعيد الخدرى و لم

يردّهم. و يقال إنه أجازهم قبل ذلك. و كانت قريظة قد امتنعت من المظاهرة على النبي صلى الله عليه و سلم، فلم يزل بهم حيي و أصحابه حتى خرجوا معهم. و اشتد خوف المسلمين ممن جاش عليهم من الأحزاب لكثرتهم. و كانوا كمال قال الله: (إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ) [١]، يعنى يهود، (وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) [٢]، يعنى قريشا و العرب.

حدثني القاسم بن سلام [٣]، عن الحجاج بن محمد، عن ابن جريح، عن مجاهد في قوله إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ، قال: عينه بن حصن في أهل نجد، و مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، أبو سفيان في قريش، و رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ [٤]، قال:

الأحزاب، و أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ [٥] الآية، يعنى بنى قريظة. (مِنْ صِيَاصِيهِمْ [٦]، قال: حصونهم و قصورهم. (وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقًا) [٧]. قال: و) [٨] هذا كله في يوم الخندق.

٧٣١- قالوا: و كثر كلام المرتابين و ظنوا الظنون. و كتب أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم: «باسمك اللهم. أحلف باللات و العزى و ساف و نائلة و هبل! لقد سرت إليك أريد استيصالكم. فأراك قد اعتصمت بالخندق، و كرهت لقاءنا. و لك منى يوم كيوم أحد [٩]». و بعث بالكتاب مع أبي أسامة الجشمي.

فقرأه على النبي صلى الله عليه و سلم أبي بن كعب، و كتب إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم: «قد أتانا كتابك، و قديما غزك يا أحق بنى غالب. و سفيهم بالله الغرور. و سيحول الله بينك و بين ما تريد، و يجعل لنا العاقبة. و ليأتين عليك يوم أكسر فيه اللات و العزى و ساف و نائلة و هبل يا سفيه بنى غالب [١٠]».

[١] القرآن، الأحزاب (٣٣ / ١٠).

[٢] القرآن، الأحزاب (٣٣ / ١٠).

[٣] كتاب الأموال، له ٤٦١. أنساب الأشراف، البلاذري ج ١ ٣٤٤ ٧٣٠ - ثم غزاة الخندق، و هى غزاة الأحزاب. ص : ٣٤٣

[٤] القرآن، الأحزاب (٣٣ / ٢٥).

[٥] أيضا (٣٣ / ٢٦).

[٦] أيضا (٣٣ / ٢٦).

[٧] أيضا (٣٣ / ٢٦).

[٨] سقط من الأصل، و التكملة عن كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام.

[٩] راجع للنص الكامل و لمصادر أخرى: الوثائق السياسية، رقم ٦.

[١٠] راجع للنص الكامل و لمصادر أخرى: الوثائق السياسية، رقم ٧.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٤٥

٧٣٢- و كانت طلائع المشركين تطيف بالمسلمين رجاء أن يصيبوا منهم غزّة.

فربما تراموا بالنبل و الحجارة. و اجتمع المشركون يوما، فالتمسوا أن يهجموا خيلهم على المسلمين. فأكرهت جماعة منهم خيلهم، فعبرت الخندق. و كان فيهم عمرو بن عبد ودّ بن أبي /١٦٦/ قيس، من بنى عامر بن لؤى، فبارزه على عليه السلام فقتله. و يقال إنه جرح عليا على رأسه. و يقال إن عليا لم يجرح قطّ. و نجا أصحاب عمرو إلا رجلا سقط في الخندق لتكسر، و رماه المسلمون حتى مات. ثم غدا المشركون في اليوم الثاني جميعا لم يتخلف منهم أحد، فقاتلهم المسلمون من وراء الخندق. ثم إن الله تبارك و تعالى نصر المسلمين عليهم بالريح، و كانت ريحا صفراء فملأت عيونهم، فقد أخلهم الفشل و الوهن. و انهزم المشركون و انصرفوا إلى معسكرهم. و دامت الريح عليهم، و غشيتهم الملائكة تلمس أيضا أبصارهم. و كان نعيم بن مسعود الأشجعي خرج من المشركين، فأسلم و جعل يخذل المشركين و يسعى بينهم بما فيه تفريق كلمتهم و ألفتهم و صدع شعبهم.

فبلغ من ذلك ما التمس بعون الله و توفيقه، و ألقى الله بينهم الاختلاف. و قالت غطفان و سليم: و الله لمحمد أحب إلينا و أولى بنا من يهود، فما بالنا [١] نؤذيه و أنفسنا؟ و كانت تلك السنة سنة مجدبة. فجهدوا، و أضرمّ مقامهم بكراعهم. فانصرفوا و انصرف الناس. و ردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال [٢]. و كان حصار المسلمين في الخندق خمسة عشر يوماً.

و كان خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزاة الخندق ابن أم مكتوم. و حدثنا أبو عبيد [٣]، ثنا عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري قال: كانت وقعة الأحزاب بعد أحد بستين، و ذلك يوم حفر الخندق. و رئيس الكفار يومئذ أبو سفيان بن حرب. فحاصروا رسول الله صلى الله عليه و سلم بضع عشرة ليلة حتى خلص إلى المسلمين الكرب. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم، كما أخبرني سعيد بن المسيب: «اللهم إني أنشدك عهدك و وعدك،

[١] خ: نالنا.

[٢] القرآن، الأحزاب (٣٣ / ٢٥).

[٣] كتاب الأموال ٤٤٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٤٦

اللهم إن تشاء ألا [١] تعبد». و أرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى عيينة ابن حصن، و هو يومئذ رئيس الكفار من غطفان و هو مع أبي سفيان، يعرض عليه ثلث ثمر [٢] نخل المدينة على أن يخذل الأحزاب و ينصرف بمن [٣] معه من غطفان. فقال عيينة: بل أعطني شطر ثمرها حتى أفعل ذلك. فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى سعد بن معاذ و هو سيد الأوس، و إلى سعد بن عباد، و هو سيد الخزرج، فقال: إن عيينة قد سألني نصف ثمر نخلكم على أن ينصرف بمن معه من غطفان و يخذل بين الأحزاب، و إني أعطيه الثلث، فأبى إلا النصف، (فما تريان؟) [٤] فقالا: يا رسول الله إن كنت أمرت بشيء فافعله. [فقال صلى الله عليه و سلم: لو أمرت لم أستأمر كما، و لكن هذا رأى أعرضه عليكم]. قالوا: فإننا لا نرى أن نعطيهم إلا السيف. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فنعم.

و حدثني الحسين بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى عيينة بن حصن يوم الأحزاب فعرض عليه ثلث ثمر نخل المدينة على أن يخذل الأحزاب و يرجع بالناس، فأبى إلا النصف، فاستشار النبي صلى الله عليه و سلم سعد بن معاذ و سعد بن عباد فقالا: إن كنت أمرت بشيء فامض له و إلا فإننا لا نرضى أن نعطيهم إلا السيف قال: فنعم إذا. قال و حدثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن المبارك، عن معمر، عن ابن أبي نجيح قال:

قال سعد بن معاذ و ابن عباد: إن كان هذا في الجاهلية ليمرّ يجزّ سربه [٥] ما يطمع منه في بسرة، فكيف اليوم و قد أعزنا الله بالإسلام؟ قال: فنعم إذا.

[١] عند أبي عبيد: لا تعبد.

[٢] خ: ثمن.

[٣] خ: من (و التصحيح عن أبي عبيد).

[٤] التكملة عن أبي عبيد.

[٥] خ: «ليمر بحر سرمه». (لعله كما أثبتناه).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٤٧

حدثني الحسين، عن يحيى، عن ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق [١] / ١٦٧ / عن عاصم بن عمر [٢] ابن قتادة:

أنهما قالا: ما أصابت العرب حطمة قطّ فقدروا منه على بسرة إلا شرى أو قرى، فكيف الآن؟

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أطما من أطام المدينة، وكان حسان رجلا جباناً فأدخله معهنّ وأغلق الباب فجاء يهودى فقعد على باب الأطم. فقالت له إحداهن: انزل إلى هذا العليج فاقتله. فقال: ما كنت لأجعل نفسى خطراً لعلج مثله. فاتّزرت بكساء، وأخذت فهرا ونزلت إليه ففلقت رأسه. ورمى حبان بن العرقه سعد بن معاذ يوم الخندق بسهم، فانتقض به جرحه منه بعد انقضاء أمر بنى قريظة، فمات. وكان حبان بن العرقه لما رماه قال: خذها وأنا ابن العرقه. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عرق الله وجهك فى النار].

٧٣٣- ثم غزاه بنى قريظة من يهود.

انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق و زحف إليهم، فحصرهم حتى نزلوا على حكمه. فحكم فيهم سعد ابن معاذ. فحكم بقتل من جرت عليه الموسيقى و بسبى الذرية و النساء، و قسمة أموالهم بين المسلمين. فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم، [و قال لسعد: لقد حكمت فيهم بحكم الله.] و كانت غزاه بنى قريظة فى ليال من ذى القعدة و ليال من ذى الحجة سنة خمس. و كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم.

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب، دخل مغتسلاً ليغتسل فجاءه جبريل فقال: يا محمد، وضعتك أسلحتكم و ما وضعنا أسلحتنا بعد، انهد إلى بنى قريظة. فقالت عائشة: لقد رأيت من

[١] ابن هشام، ص ٦٧٦ و لكن الرواية هناك بغير هذا اللفظ.

[٢] خ: عمرو (و التصحيح عن الطبرى).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٤٨

خلل الباب و قد عصب التراب رأسه.

حدثنا أبو عبيد [١]، ثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال:

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الأحزاب حتى دخل على أهله فوضع السلاح. فدخل عليه جبريل فقال: أوضعت السلاح و ما زلنا فى طلب القوم؟ فأخرج فإن الله قد أذن لك فى بنى قريظة. قال: و أنزل الله تعالى فيهم و إمّا تخافن من قوم خيائنة فإنبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين [٢].

و قد قيل فى غير هذا الحديث إن الآية نزلت فى بنى قينقاع.

حدثنا غير واحد، عن حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد فى قول الله عز و جل: و أنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب، الآية [٣]، قال: يعنى بنى قريظة. و ألقى بنو قريظة على خلاد بن سويد الخزرجى رحى، و قد دنا ليكلهمهم.

٧٣٤- ثم غزاه بنى لحيان بن هذيل بن مدركة،

بناحية عسفان. غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى لحيان، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم. وكان بنو لحيان ومن لا فقه من غيرهم قد استجمعوا. فلما بلغهم إقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، هربوا. فلم يلق كيدا. ووجه أبا بكر في طلبهم. وكانت هذه الغزاة في شهر ربيع الأول سنة ست.

٧٣٥- ثم غزاة ذى قرد،

وبعضهم يقول «قرد»، والصواب الفتح. وكان سبب هذه الغزاة أن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ترعى بالغابة. وهي على بريد من المدينة. فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد بن عمرو، ويقال سعد [٤] بن زيد الأشهلي في عدة من المسلمين. فتخلصوا عشرا منها، وكانت عشرين. وقتلوا

[١] كتاب الأموال ٤٦٢.

[٢] القرآن، الأنفال (٨/٥٨).

[٣] القرآن، الأحزاب (٣٣/٢٦).

[٤] خ: مسعدة. (والتصحیح عن ابن هشام، ص ٧٢٠، والظاهر أن السهو بسبب اسم مسعدة في السطر التالي).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٤٩

مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري، وحيب بن عيينة.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج، فلحقهم بذي قرد وقد مضى القوم.

فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتباعهم. وكان خليفته، في غزاة ذى قرد، ابن أم مكتوم. وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد يوما و ليلة، /١٦٨/ وصلى صلاة الخوف هناك. وكانت هذه الغزاة في شهر ربيع الأول، ويقال في شهر ربيع الآخر سنة ست. وهي أيضا تسمى غزاة الغابة. وفيها نودي: [يا خيل الله اركبي]. ولم يقل ذلك قبلها.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عبد الله بن الأجلح الكندي، عن أبيه، عن الشعبي قال:

دخل أبو قتادة بن ربعي على معاوية رضي الله تعالى عنه وعليه رداء عدني، وعند معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة. فسقط رداء أبي قتادة على عبد الله، فنفضه عنه بغضب. فقال: من هذا يا أمير المؤمنين؟

قال: عبد الله بن مسعدة. قال: أنا والله دفعت حزن أبي [١] هذا بالرمح يوم أغار على سرح المدينة. فسكت عبد الله.

٧٣٦- خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة في هلال ذى القعدة سنة ست. فمنعته قريش من دخول مكة عنوة. فأقام في الحديبية. وكان ابن الكلبي يقول «الحديبية»، فيخففها.

وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش: [إننا لم نأت لقتال، وإنما جئنا لسوق البدن إلى محلها، فنحرها ثم ننصرف]. فأبوا إلا-منعه، ووجهوا إليه سهيل ابن عمرو، من بني عامر بن لؤي، ومكرز بن حفص، وحويط بن عبد العزى. فسألوه أن ينصرف في عامه، ويعود في قابل فيقيم في مكة ثلاثة أيام لا يزيد عليها ثم ينصرف. فأجابهم إلى ذلك، وكتب بينه وبينهم كتابا بخط علي عليه

السلام، فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم». فقال سهيل: لا أعرف هذا، اكتب كما نكتب [٢] «باسمك

[١] خ: إلى.

[٢] خ: تكتب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٥٠

اللهم». و كتب: «هذا ما اصطاح عليه محمد رسول الله». فقال سهيل:

«لو أعلم أنك رسول الله ما خالفتك، أفرغب عن أبيك؟» فكتب القضية:

«باسمك اللهم. هذا ما اصطاح عليه محمد بن عبد الله و سهيل بن عمرو.

اصطاحا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس و يكف بعضهم عن بعض. على أنه لا-إسلا و لا-إغلا، و أن بيننا عيبة مكفوفة. و أنه من أحب أن يدخل في عهد محمد و عقده، فعل. و أنه من أحب أن يدخل في عهد قريش و عقدها، فعل. و أنه من أتى محمدا منهم بغير إذن وليه، رده محمد إليه. و أنه من أتى قريشا من أصحاب محمد، لم يردوه. و أن محمدا يرجع عنا عامه هذا بأصحابه، و يدخل علينا في قابل في أصحابه، فيقيم ثلاثا. لا يدخل بسلاح إلا سلاح المسافر في القرب. شهد أبو بكر بن أبي قحافة، و عمر بن الخطاب، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبي وقاص، و عثمان بن عفان، و أبو عبيدة ابن الجراح، و محمد بن مسلمة، و حويطب بن عبد العزى، و مكرز بن حفص.

و كتب على بن أبي طالب [١]. و نسخ الكتاب نسختين، فوضعت إحداهما عند رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أخذ الأخرى سهيل بن عمرو. و لما فرغ من كتاب القضية، وثب من هناك من الخزاعة، فقالوا: نحن ندخل في عهد محمد و عقده. و قال بنو بكر: نحن ندخل في عهد قريش و مدتها. ثم نحر رسول الله صلى الله عليه و سلم الهدى بالحديبية، و حلق، و حلق الناس. ثم انصرف. و نزلت عليه منصرفه من الحديبية: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا [٢].

و يقال إنها نزلت قبل انصرافه من الحديبية. و في غزاة الحديبية كانت بيعه الرضوان تحت السمرة الخضراء، بايعوا على الموت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان خليفته بالمدينة ابن أم مكتوم. و يقال أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفاري، من كنانة. و قوم يقولون استخلفهما جميعا، و كان ابن أم مكتوم على الصلاة.

[١] راجع لاختلافات الرواية للنص و لمصادر أخرى: الوثائق السياسية، رقم ١١

[٢] القرآن، الفتح (١/٤٨).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٥١

قال الواقدي، قال ابن أبي الزناد [١]، عن أبيه قوله «لا إسلا»، يريد دس [٢] السلاح و سله سرا، و قوله «لا إغلا»، يقول لا ينطون على غل. و العرب تقول: أغللت في الشيء. و قوله «و عيبة مكفوفة»، أي مشرحة. و هذا مثل. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث عثمان إلى مكة لتسكينهم و إعلامهم أنه لم يأت لمكروه يريده بهم. فبايع عنده، و وضع يده اليسرى على اليمنى.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد قال:

قلت لسلمة بن الأكوع: على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية / ١٦٩/ فقال: على الموت.

حدثنا علي، (ثنا) أبو عبيد [٣]، حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة في حديث طويل قال فهادنت قريش رسول الله صلى الله عليه و سلم. و صالحته على سنين أربع و على أن يأمن بعضهم بعضا، على أن لا إغلا و لا إرسال، فمن قدم مكة حاجا أو معتمرا أو مجتازا إلى اليمن أو الطائف فهو آمن، و من قدم المدينة من المشركين عامدا للشأم أو المشرق فهو آمن. قال:

و أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده بني كعب. و أدخلت قريش في عهدها حلفاءها بني كنانة. و على أنه من أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رده إليهم، و من أتاهم من المسلمين لم يردوه إليه. قال أبو عبيدة [٤]: قوله «لا- إرسال»، يقول في غائله. و قال: يقال أغللت في الإهاب إذا تركت فيه لحما.

و حدثني أبو عبيد، و وهب بن بقيه قال: ثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق [٥]، عن الزهري عن عروة عن، المسور بن مخرمة، و مروان بن الحكم قال:

كان في شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه و بين قريش يوم الحديبية أن يرجع عامه هذا، فإذا كان العام القابل دخل مكة و معه سلاح الراكب،

[١] خ: الزيادة.

[٢] خ: حسح.

[٣] كتاب الأموال ٤٤٠-٤٤١.

[٤] كذا «أبو عبيدة» فإنه من غير كتاب الأموال المراجع إليه آنفا.

[٥] راجع ابن هشام، ص ٧٤٨.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٥٢

و لا يدخلها إلا بالسيوف في القرب- قال وهب: «في قربها»- فيقيم ثلاثا

-٧٣٧-

ثم غزاه خيبر

في صفر سنة سبع. و يقال في جمادى الأولى. و يقال في شهر ربيع الأول. سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهود بخيبر. فما كثروه و طاولوه، و قاتلوا المسلمين. ثم إن بعضهم نزل و معه ابن أبي الحقيق. فصالحا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقن الدماء و أن يخلوا بين المسلمين و بين الصفراء و البيضاء و بين أرضهم و البرة إلا ما كان على الأجساد. فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض عمارا لها، و عاملهم على الشطر من التمر و الحب.

و قال: أقركم ما أقركم الله. و خاطر عباس بن مرداس حويطب بن عبد العزى على أن النبي صلى الله عليه وسلم مغلوب. فأخذ حويطب منه مائة ناقه. و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل فدك منصرفه من خيبر يدعوهم إلى الإسلام.

فأتوه فصالحوه على نصف الأرض بتربتها. فقبل ذلك منهم. و كان خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاه خيبر سباع بن عرفطه الكناني. و يقال نميلة ابن عبد الله الكناني.

حدثني هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، حدثني عنبسة ابن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعيد بن العاص من المدينة في سرية قبل نجد. قال أبو هريرة: فأتونا و قد فتحنا خيبر قبل أن نقسم الغنائم، و إن حزم خيولهم يومئذ الليف. فقال سعيد: يا رسول الله، اقسم لنا. فلم يقسم لهم من الغنيمة شيئا.

٧٣٨- ثم غزاه وادي القرى.

انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، ثم صار إلى وادي القرى في جمادى الآخرة سنة سبع، ففتحها عنوة، و غنمه الله

أموال أهلها. و كان خليفته سباع، أو نميلة. و خلافة سباع أثبت.

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من بلقين قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو بوادي القرى، فقلت: يا رسول الله بما أمرت؟ قال: [أمرت بأن تعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا، و أن تقيموا

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٥٣

الصلاة و تؤتوا الزكاة. قلت: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: المغضوب عليهم، يعنى اليهود. قلت: فمن هؤلاء؟ قال: الضالون، يعنى النصارى. قلت:

فلمن المغنم؟ قال: لله سهم [١]، و لهؤلاء أربعة أسهم. قلت: فهل أحد أحق بالمغنم من أحد؟ قال: لا، حتى السهم [٢] يأخذه أحدكم من جنبه فليس بأحق به من أحد.]

٧٣٩- ثم عمرة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هى عمرة القضاء،

و يقال عمرة القضية أيضا. سار صلى الله عليه و سلم، و ساق معه ستين بدنة. و ذلك فى ذى القعدة سنة سبع. و كان على بدنه ناجية بن جندب الأسلمى. فأقام بمكة ثلاثة أيام، ثم خرج راجعا إلى المدينة. و جعل المشركون /١٧٠/ يقولون: لقد أصاب أصحاب محمد بعدنا ضرر. فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يظهرها الجلد و القوة. فلذلك كان الرمل. و كان خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينة أبا ذر جندب بن جنادة الغفارى. و يقال عويف بن ربيعة ابن الأضبط الكناني.

٧٤٠- ثم غزاه فتح مكة

إشارة

لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان.

و كان سببها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قاضى قريشا عام الحديبية على ما قاضاهم عليه. فسمع رجل من خزاعة، و كانوا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى عهده و عقده، رجلا من كنانة، و كانوا فى عهد قريش و ذمتها، يهجو رسول الله صلى الله عليه و سلم. فوثب عليه و شجه، فاقتتل خزاعة و كنانة. و أعانت قريش بنى كنانة، و خرج وجوههم يقاتلون متكرين. فقدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعى فى عده من قومه يستنفر رسول الله صلى الله عليه و سلم و يذكره الحلف بين عبد المطلب و بينهم، فقال [٣]:

لا همّ إنى ناشد محمدا حلف أبينا و أبيه الأتلا

[١] أى النصيب.

[٢] أى القداح.

[٣] ابن هشام، ص ٨٠٦، الطبرى، ص ١٦٢١-١٦٢٢، الاستيعاب رقم ١٩٥٥ عمرو بن سالم، مع زيادات و اختلافات. (خ فى الثانى: «الوعدا» بدل «المواعدا»، و التصحيح عن المصادر).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٥٤ إن قريشا أخلفوك الموعدا و نقضوا ميثاقتك المؤكدا

و زعموا أن لست تدعو أحداو هم أذلّ و أقلّ عددا

فانصر هداك الله نصرا أيداو ادع عباد الله يأتوا مددا فحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة أن خزاعة نادوا النبي صلى الله عليه و سلم و هو يغتسل، فقال: لبيكم. و استعدّ رسول الله صلى الله عليه و سلم لغزو أهل مكة إذ نقضوا العهد و نكثوه. فكتب حاطب ابن أبي بلتعة اللخمي، حليف الزبير، إلى صفوان بن أمية، و عكرمة بن أبي جهل، و سهيل بن عمرو يعلمهم غزو رسول الله صلى الله عليه و سلم إياهم، و بعث بكتابه مع امرأة من مزينة يقال لها كنود. و يقال مع سارة، مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. فجعلته في رأسها، ثم فتلت عليه قرونها. فوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم إليها على بن أبي طالب، و الزبير بن العوام، و أبا مرثد الغنوي، و كلهم فارس. فلحقوها بروضة خاخ. فأناخوا بغيرها، ثم فتشوها. فلما رأَت الجدّ، أخرجت الكتاب من عقصتها. و قال بعضهم: لم تجعل الكتاب في رأسها، و لكنها جعلته في حجزتها. و قيل إنها جعلته في رأسها حتى أمنت، ثم جعلته في حجزتها. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لحاطب: [ما حملك على ما صنعت؟]

فقال: يا رسول الله، إني صانعت القوم على مالي و أهلي قبلهم، و لست لهم بقرابة و لا فيهم من يذبّ عنى. فقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عذره. فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: ائذن لى يا رسول الله أضرب عنقه فقد خان الله و رسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أو ليس هو من أهل بدر؟ ما ندرى لعل الله قد أطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد أوجبت لكم الجنة. [فأنزل الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ] [١]. و مضت سارة إلى مكة. و كانت، فيها يزعمون، مغتية. فأقبلت تتغنى بهجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمين. و لما وافى رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة، تسليح قوم معهم و قالوا: لا يدخلها محمد عنوة. فقاتلهم خالد بن الوليد، و كان أول من أمره رسول الله صلى الله عليه

[١] القرآن، الممتحنة (١/٦٠).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٥٥

عليه و سلم بالقتال. و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الزبير فى كتيبة، سوى كتيبة خالد. و جعل أبا عبيدة بن الجراح على الحسر، فأوقعوا بالمشركين.

و كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم بذى الحليفة، و هو يريد مكة و قد أظهر إسلامه. فأمره أن يمضى نقله / ١٧١ إلى المدينة و قال: [هجرتك، يا عم، آخر هجرة كما أن نبوتى آخر نبوة.] و كانت قريش لما جنت ما جنت، خافت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فبعثت أبا سفيان يجدد الحلف و يصلح بين الناس. [فقال له على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه: أنت سيد قريش، فاضرب يدا على يد، و أجدد الحلف و أصلح بين الناس.] فانصرف و هو يرى أنه قد صنع شيئا. ثم رجع و أقام بمصر الظهران حتى وجدته خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتته به. فمنعه العباس و استأمن له.

فدخل مكة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم. فلما رأى كثرة المسلمين و إيقاعهم بمن أوقعوا به من المشركين، قال: أبيدت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم. فقال العباس: يا رسول الله، إن أبا سفيان يحبّ الفخر على قريش، فاجعل له شيئا يعرف به. [فقال صلى الله عليه و سلم: من أغلق بابه فهو آمن، و من وضع سلاحه فهو آمن، و من دخل دار أبا سفيان فهو آمن.] و أمر أن لا يجهز على جريح، و لا يتبع مدبر. و أراد أبو سفيان دخول داره، فقالت له هند: وراءك، فتحكك الله فإنك شرّ وافد. و قتل من قريش أربعة و عشرون، و من هذيل أربعة نفر. و يقال إنه قتل من قريش ثلاثة و عشرون، و هرب أكثرهم و اعتصموا بربوس الجبال و توفلوا [١] فيها. و يقال إنه استشهد من المسلمين كرز بن جابر الفهري، و خالد الأشعر الكعبي. و قال الكلبي: هو حبيش الأشعر بن خالد الكعبي، من خزاعة.

٧٤١- و دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة، و عليه عمامة سوداء، و لواءه أسود. و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم

بالأصنام فهدمت، و بالصور التي كانت في الكعبة فمحييت. و أمر بلالا، حين جاءت الظهر، فأذن على ظهر الكعبة، و قرئش فوق الجبال: منهم من يطلب الأمان، و منهم من قد أومن.

[١] أي صعدوا..

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ٣٥٦

فلما قال: «أشهد أن محمدا رسول الله»، قالت جويرية [١] بنت أبي جهل:

لقد أكرم الله أبا الحكم حين لم يسمع نهيق ابن أم بلال فوق الكعبة. و يقال إنها قالت: لقد رفع الله ذكر محمد، و أما نحن فنصلي، و لكننا لا نحبّ و الله من قتل الأجابة أبدا. و قال خالد بن أسيد بن أبي العيص: الحمد لله الذي أكرم أبي فلم ير هذا اليوم و لم يسمع هذا الصوت. و قال الحارث بن هشام:

واثكلاه، لیتی متّ و لم أسمع نهيق ابن أم بلال على الكعبة. و هذا أثبت مما روى عن جويرية. و يقال إنّ عكرمة بن أبي جهل قال: لقد أكرم الله أبا الحكم حين لم يسمع نهيق ابن أم بلال على الكعبة.

٧٤٢- و قيل لرسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا- تنزل منزلك من الشعب؟ [فقال صلى الله عليه و سلم: و هل ترك لنا عقيل من رباع؟] و كان عقيل باع منزل رسول الله صلى الله عليه و سلم و منازل إخوته من الرجال و النساء. و نظر رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أبو بكر يسايره، إلى بنات أبي أحيحة سعيد بن العاص ابن أمية يلطمن وجوه الخيل بالخمير و قد نشرن شعورهن، فتبسم و قال: يا با بكر كيف قال حسان بن ثابت؟ فأنشده [٢]:

تظّل جیادنا متمطرات تلطمهنّ بالخمير النساء و كان حماس (بن قيس) [٣] بن خالد الدثلي قال لامرأته حين أظلمهم رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تينك بخادم منهم. فلما جاء منهزما، قالت هازئة به: أين الخادم الذي وعدتني فإني لم أزل منتظرة له؟ فقال [٤]:

و أنت لو شهدتنا بالخندمه إذ فرّ صفوان و فرّ عكرمة
أبو يزيد كالعجوز المؤتمه لم تنطقى فى اللوم أدنى كلمه

[١] راجع أيضا السهيلي ٢/ ٢٧٦-٢٧٧.

[٢] ديوان حسان، ق ١، ب ١٣، ابن هشام، ص ٨٢٩-٨٣٠، الرسالة العثمانية للجاحظ، مع سهو في الطباعة، السهيلي ٢/ ١٨١ مع بحث في كلمة «يلطمهن» أو «يلطمهن» حسب الروايات.

[٣] التكملة عن ابن هشام و الطبرى.

[٤] ابن هشام، ص ٨١٨، الطبرى، ص ١٦٣٩، الاستيعاب رقم ١٣٨٢ صفوان بن أمية، مع زيادات و اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ٣٥٧ إذ ضربتنا بالسيوف المسلمه لهم زئير خلفنا و غمغمه / ١٧٢ / و كان هؤلاء الذين ذكرهم يقولون: لا ندع محمدا يدخل مكة أبدا.

[المهدورة دماؤهم]

٧٤٣- و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتل ستة نفر، و أربع نسوة. فأما النفر فعكرمة بن أبي جهل، و هبار بن الأسود، و عبد الله بن سعد بن أبي سرح، و مقيس بن صبابه، و الحويرث بن نقيذ، و ابن خطل. و أما الأربع النسوة فهند بنت عتبة، و سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب، و قينتا هلال بن عبد الله ابن خطل الأدرمي (و يقال هو عبد الله بن هلال، و الأول قول الكلبي، و قينتا فرتنا و

أرنب، و يقال قريبة «أبو يزيد [١]: سهيل بن عمرو.

٧٤٤- فأما عكرمة، فإنه هرب. و أسلمت امرأته أم حكيم فقالت: يا رسول الله زوجي هرب خوفا منك فقال: هو آمن. فخرجت في طلبه، و معها غلام لها رومي فراودها عن نفسها، فلم تزل تمنيه حتى انتهت إلى حى من العرب فاستغاثتهم عليه. فأوثقوه رباطا. و أدركت عكرمة في ساحل من السواحل، قد ركب البحر. فجعل النوتى يقول له: قل لا إله إلا الله. فقال: ويحك، ما هربت إلا من هذه الكلمة. و قالت له امرأته: جنتك، يابن عم، من عند أوصل الناس و أحلمهم و أكرمهم، قد أمنك و عفا عنك. فرجع. و أخبرته خبر الرومى.

فقتله و هو لم يسلم بعد. ثم لما قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم، وقف بين يديه. فأظهر السرور به. و أسلم و سأل النبى صلى الله عليه و سلم أن يستغفر له.

فاستغفر له. و قال: و الله لأجتهدن في جهاد أعداء الله. و جعل على نفسه أن يحصى كل نفقة أنفقها في الشرك فينق مثلها في نصر الإسلام. و أقر رسول الله صلى الله عليه و سلم امرأته على نكاحه.

٧٤٥- و أما هبار بن الأسود، فكان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين حملت من مكة إلى المدينة. فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمر سراياه إن لقوه أن يحرقوه. ثم قال: [لا يعذب بالنار إلا خالق النار].

فأمر بقطع يديه و رجله و قتله [٢]. فلما كان يوم الفتح، هرب ثم قدم على

[١] أى المذكور فى أبيات حماس الآنفه ذكرها.

[٢] خ: «و قتله و قتله» (تكرر سهوا).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٥٨

رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة. و يقال أتاه و هو بالجعرانة حين فرغ من أمر المشركين بحنين. فمثل بين يديه و هو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. فقبل إسلامه، و أمر أن لا يعرض له. و خرجت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقالت: لا- أنعم الله بك عينا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [مهلا، فقد محا الإسلام ما قبله]. قال الزبير بن العوام: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد غلظته على هبار يطأطئ رأسه استحياء منه، و هو يعتذر إليه.

٧٤٦- و أما عبد الله بن سعد بن أبى سرح، فإنه أسلم و كان يكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم فيملى عليه «الكافرين»، فيجعلها «الظالمين»، و يملى عليه «عزيز حكيم» فيجعلها «عليم حكيم»، و أشباه هذا، فقال:

أنا أقول كما يقول محمد و أتى بمثل ما يأتى به محمد. فأنزل الله فيه و مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ و مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ [١]. و هرب إلى مكة مرتدا. فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتله. و كان أخا عثمان بن عفان من الرضاع. فطلب فيه أشد طلب حتى كف عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قال: أما كان فيكم من يقوم إلى هذا الكلب قبل أن أوثمه فيقتله؟ فقال عمر- و يقال أبو اليسر- لو أوامت إلينا، قتلناه. فقال: إني ما أقتل بإشارة، لأن الأنبياء لا يكون لهم [٢] خائنة الأعين.

و كان يأتى النبى صلى الله عليه و سلم، فيسلم عليه. و ولاة عثمان مصر، فابتنى بها دارا، ثم تحوّل إلى فلسطين فمات بها. و بعض الرواة يقول: مات بإفريقية و الأول أثبت.

٧٤٧- و أما مقيس بن صبابه الكنانى، فإن أخاه هاشم بن صبابه بن حزن أسلم و شهد غزاة المريسيع مع رسول الله صلى الله / ١٧٣ عليه و سلم فقتله رجل من الأنصار خطأ و هو يحسبه مشركا. فقدم مقيس على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقضى له بالدية على عاقلة الأنصارى. فأخذها و أسلم ثم عدا

[١] القرآن، الأنعام (٦/٩٣).

[٢] خ: لها.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٥٩

على قاتل أخيه فقتله و هرب مرتدا و قال [١]:

شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا يصرّج ثوبه دماء الأخادع

ثارت به قهرا و حملت عقله سراة بنى النجار أرباب فارح

حللت به و ترى و أدركت ثورتى و كنت عن الإسلام أول راجع فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتله [٢] من لقيه. فلما كان يوم الفتح، خرج مدججا، و هو يقول:

دون دخول محمد أتاها ضرب كأفواه المزاد (كذا) و كان قد اصطحب ذلك اليوم فى أصحاب له. و كانت أمه سهيمه. و كان معهم.

فعاد حين انهزم الناس، فشرب. و عرف نميلة بن عبد الله الكنانى موضعه، فدعاه. فخرج إليه ثملا، و هو يقول متمثلا [٣]:

دعيني أضحى يا بكر إني رأيت الموت نقب عن هشام

و نقب عن أبيك أبى يزيد أخى القينات و الشرب الكرام فلم يزل نميلة يضربه بالسيف حتى قتله. فقال شاعرهم [٤]:

لعمري لقد أخزى نميلة رهطه و فجّع أضياف الشتاء بمقيس

فله عينا من رأى مثل مقيس إذا النفساء أصبحت لم تخرس ٧٤٨- و أما الحويرث بن نقيذ، فكان يعظم القول فى رسول الله صلى الله

عليه و سلم، و ينشد الهجاء فيه، و يكثر أذاه و هو بمكة. فلما كان يوم الفتح، هرب من بيته. فلقية على بن أبى طالب فقتله.

٧٤٩- و أما هلال بن عبد الله بن عبد مناف الأدرمى، و هو ابن خطل- و بعضهم يقول عبد الله، و الثبت أن اسمه هلال- فإنه أسلم و

هاجر إلى المدينة.

فبعثه النبى صلى الله عليه و سلم ساعيا على الصدقة، و بعث معه رجلا من خزاعة.

[١] ابن هشام، ص ٧٢٨، الطبرى، ص ١٥١٦، مع زيادات و اختلافات.

(خ فى الأول: «يصرح»، فى الثانى: «فهر»).

[٢] خ: يقتله.

[٣] مضى ذكرهما مع آيات أخرى أعلاه. و هما لابن شعوب و هو شداد بن الأسود.

[٤] ابن هشام، ص ٨٢٠، الطبرى، ص ١٦٤١، و ذكر أنهما لأخت مقيس لم تسم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٦٠

فوثب على الخزاعى فقتله. و ذلك أنه كان يخدمه، و يتخذ له طعامه. فجاء ذات يوم و لم يتخذ له شيئا، فاغتاظ و ضربه حتى قتله. و

قال: إن محمد (ا) سيقطنى به، فارتدّ و هرب و ساق ما كان معه من الصدقة، و أتى مكة. فقال لأهلها: لم أجد دينا خيرا من دينكم. و

كانت له قينتان، فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم. و يدخل عليهما المشركون فيشربون عنده الخمر.

[فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح: اقتلوه و لو كان متعلقا بأستار الكعبة.] فقتله أبو برزة الأسلمى. و اسمه نضلة بن عبد

الله، و ذلك الثبت.

و بعضهم يقول: اسمه خالد بن نضلة، و هو قول الهيثم بن عدى. و بعضهم يقول: عبد الله بن نضلة أيضا. و يقال قتله شريك بن عبدة،

من بنى العجلان.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يعقوب بن عبد الله القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي، عن أبي برزة أنه سمعه يقول: «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ». فأخرجت عبد الله ابن خطل، وهو في أستار الكعبة، فضربت عنقه بين الركن والمقام. ويقال:

قتله عمار بن ياسر. ويقال سعيد بن حريث [١] المخزومي أخو عمرو بن حريث [٢].

٧٥٠- أما هند، فأسلمت و كسرت كل صنم في بيتها، و أتت رسول الله صلى الله عليه و سلم مسلمة، و بايعها مع النساء. و كان في بيعه النساء «أن لا يزنين»، فقالت: «و هل تزني الحرّة؟» [٣]. و أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم جديين، و اعتذرت من قلّة ولادة غنمها. فدعا لها رسول الله صلى الله عليه و سلم، فكثرت غنمهم. فكانت تقول: هذا بركة / ١٧٤ / رسول الله صلى الله عليه و سلم، فالحمد لله الذي هدانا للإسلام و أكرمنا برسوله. و قالت حين هدمت الأصنام التي كانت في بيتها: لقد كنا منكم في غرور.

٧٥١- و أما سارة، صاحبة كتاب حاطب بن أبي بلتعة، فكانت مغنيّة نواحة. و كانت قدمت من مكة، فوصلها رسول الله صلى الله عليه و سلم حين شكت

[١] خ: حرث. (و التصحيح عن الاستيعاب، و مصعب و غيرهما).

[٢] خ: الحويرث. (و التصحيح كما مر).

[٣] راجع تفاصيل أخرى في السهيلي ٢ / ٢٥٧.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٦١

إليه الحاجة. و قالت: إني قد تركت النوح و الغناء. ثم رجعت إلى مكة مرتدة، و جعلت تتغنى بهجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقتلها علي بن أبي طالب. و يقال غيره.

٧٥٢- و أما قينتا ابن خطل، فإن إحداهما و هي أرنب- و يقال قريبة- فقتلت [١]. و بقيت الأخرى، فجاءت مسلمة، و قد تنكرت. و اسمها فرتنا. و لم تزل باقية إلى خلافة عثمان. فانكسرت لها ضلع، و ماتت. و قال الواقدي: كسرت ضلع من أضلاع فرتنا، قينه ابن خطل، فقضى عثمان فيه بثمانية آلاف: ستة آلاف ديتهما و ألفان لتغليظ الجناية.

٧٥٣- و كان عبد الله بن أبي أمية من أشد الناس على النبي صلى الله عليه و سلم. و كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شديدا عليه، و كان يكذبه و يهجوّه. و فيه يقول حسان [٢]: (شعر)

أتهجوّه و لست له بندفشّر كما لخير كما الفداء فأتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم بنيق العقاب، فلم يأذن لهما. فأما عبد الله بن أبي أمية، فتكلمت فيه أخته أم سلمة، حتى أذن له فسلم عليه و بايعه و لم يغمص عليه في إسلامه حتى استشهد يوم الطائف. و أما أبو سفيان، فتكلم فيه العباس حتى أذن له و بايعه. و لم يزل مستغفرا مما كان فيه، مجتهدا في مناصحة الإسلام حتى مات في خلافة عمر. و صلى عليه عمر. و يقال إنّ أبا سفيان أتى النبي صلى الله عليه و سلم و هو بالأبواء، فأسلم. و يقال إنّ أبا سفيان كان أخا النبي صلى الله عليه و سلم من الرضاع: أرضعته حليلة أياها.

٧٥٤- قالوا: و جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يطعن الأصنام بمحجن معه و يقول: جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً [٣]. و دفع رسول الله صلى الله عليه و سلم مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة، و كان قد أسلم قبل الفتح، هو و خالد بن الوليد و عمرو بن العاص في وقت واحد. و خرج عن

[١] خ فقبلت.

[٢] ديوان حسان، ق ١، ب ٢٥، ابن هشام، ص ٨٣٠، السهيلي ٢ / ٢٨١، مع بعض الاختلاف.

[٣] القرآن، الإسراء (١٧ / ٨١).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٦٢

المدينة إلى مكة. وفيه نزلت: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا [١]».

٧٥٥- وبعث سهيل بن عمرو ابنه، عبد الله بن سهيل، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال سهيل: «بأبي وأمي، هو فلم يزل بزا حليما صغيرا وكبيراً». وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على شركه، فأسلم بالجرانة.

[العفو عن الفارين بعد فتح مكة]

٧٥٦- وهرب هبيرة بن (أبي) وهب المخزومي، وهو يومئذ زوج أم هانئ بنت أبي طالب، وابن الزبيري - وقال أبو عبيدة: الزبيري بالفتح - معه إلى نجران. فأما ابن الزبيري، فرجع مسلما. فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قد جاءكم عبد الله وإنما أرى في وجهه نور الإسلام. فقال: السلام عليك يا رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. واعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقبل عذره وقال: الحمد لله الذي هداك إلى الإسلام، [فقد محا الإسلام ما كان قبله]. ومات هبيرة بنجران مشركا.

٧٥٧- وهرب حويطب بن عبد العزى. فرآه أبو ذر في حائط، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكانه، فقال: [أو ليس قد أمنا الناس إلا من أمرنا بقتله؟] فأتاه فأخبره، أو أخبره غيره بذلك، فأمن. وكان حويطب بن عبد العزى دخل على مروان بن الحكم بعد، وهو والى المدينة، فقال له مروان:

تأخر إسلامك يا شيخ. فقال: قد والله هممت به غير مرة، فكان أبو بكر / ١٧٥ / يصدني عنه.

٧٥٨- وهرب صفوان بن أمية، وكان يكنى أبا وهب. فتكلم فيه عمير بن وهب الجمحي، وقال: سيد قومي هارب خوفا. فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلحقه فأعلمه أمانه. فلم يثق به حتى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة كان معتجرا بها، فاطمأن ورجع مع عمير وأقام كافرا وأعار رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة درع بأداتها، وشهد حنين والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى غنما كثيرة من الغنيمة، فنظر إليها. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعجبتك؟ قال: نعم. قال: فهي لك. فقال: والله ما طابت بها إلا نفس نبي. وأسلم. وأقام بمكة، فقيل له: لا إسلام لمن لم يهاجر.

[١] القرآن، النساء (٤ / ٥٨).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٦٣

وأتى المدينة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: عزمت عليك يا با وهب لما رجعت إلى أبا طح مكة. فرجع ومات أيام خروج الناس إلى البصرة ليوم الجمل.

٧٥٩- واستسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم، ومن صفوان خمسين ألف درهم، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم. فردّها حين فتح الله عليه هوازن، وغنّمه أموالهم. وإنما استقرضها ليقوى بها أصحابه.

٧٦٠- وكان عليه السلام أمر بقتل وحشى، قاتل حمزة، فهرب إلى الطائف، ثم قدم في وفد فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

[أ وحشى؟ قال: نعم قال: أخبرني كيف قتلت حمزة؟ فأخبره. فقال:

غيب عني وجهك.] قال الواقدي: فأول من ضرب في الخمر وحشى، و أول من لبس المعصفر المصقول بالشأم وحشى، لا اختلاف بينهم في ذلك.

٧٦١- قالوا: و أسلم الحارث بن هشام و أقام بمكة، و كان مغموصا [١] عليه في إسلامه. فلما جاءت وفاة النبي صلى الله عليه و سلم و بيعه أبي بكر، كان بمكة.

ثم لما استنفر أبو بكر الناس لغزو الروم بالشأم، شخص هو و سهيل بن عمرو، و عكرمة بن أبي جهل، فاستأذنه في الغزو. فأذن لهم. فخرجوا إلى الشأم.

فاستشهد عكرمة يوم أجنادين. و مات سهيل، و الحارث في طاعون عمواس.

٧٦٢- قالوا: و بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أنس بن زعيم، و هو أبو إياس- و كان ابنه مسمى باسمه- هجاه. فقدم عليه يعتذر في شعر يقول فيه [٢]:

فما حملت من ناقه فوق رحلها أعفّ و أوفى ذمه من محمد
أحثّ على خير و أسرع نائلا إذا راح يهتّز اهتزاز المهند
و نبي رسول الله أنى هجوته فلا رفعت سوطى إلى إذا يدى
سوى أننى قد قلت يا ويح فتية أصيبوا بنحس يوم طلق و أسعد

[١] خ: مغموما.

[٢] ابن هشام، ص ٨٣٠ مع اختلافات و زيادات، الاستيعاب، الكنى رقم ٨ أبو نواس الكنانى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٦٤

فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم اعتذاره و شعره، و كلم فيه، فعفا عنه. و كان قد (أ) نذره.

[إبطال بعض مآثر الجاهلية]

[و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح [١]: «ألا إن كل دين و مال و دم و مآثرة كانت في الجاهلية فهى تحت قدمى، إلا سدانة البيت و سقاية الحاجّ.

و أول الدماء دم آدم بن ربيعة»]. و كان حذيفة بن أنس الهذلى الشاعر خرج بقومه يريد بنى عدى بن الدئل، فوجدهم قد ظعنوا عن المنزل الذى عهدهم فيه، و نزل به بنو سعد بن ليث. فأغار على بنى سعد، و آدم بن ربيعة مسترضع له فيهم و صغيرا، فقتل [٢]. فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم دمه يوم الفتح. فقال حذيفة بن أنس:

أصبنا الأولى لما نرد أن نصيبهم فساءت كثيرا من هذيل و سرت
أسائل عن سعد بن ليث لعلمهم سواهم قد أصابت بهم فاستحرت

فلا تواعدونا بالجياد فإنها لنا أكلة قد عضلت فأمرت / ١٧٦ و كان خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينة ابن أم مكتوم. و يقال كان خليفته أبا رهم الغفارى. و فشا الإسلام بمكة، و كسر الناس أصنامهم. و وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى كسر الأصنام التى حول مكة. و أقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة، حتى خرج منها إلى حنين.

و استخلف عليها عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية. و أسلم عبد الله بن أبي أمية في الفتح.

٧٦٤- ثم غزاة حنين.

قالوا: قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة لثمانى عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة، فأقام بها اثنتى عشرة ليلة. ثم أصبح غداة الفطر غازيا إلى حنين. و هو واد من أودية تهامة. و كانت أشرف هوازن ابن منصور و غيرهم من قيس قد تجمعوا مشفقين من أن يغزوهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قالوا: قد فرغ لنا، فلا ناهية له دوننا و الرأى أن نغزوه.

[١] راجع للنص الكامل مع مصادره: الوثائق السياسية رقم ٢٨٧ ب (و قاله في خطبة حجة الوداع. و كأن المراد بالدين ههنا الربا على الدين، ليس أصل الدين، كما ورد في القرآن و كما هو أيضا في نص الخطبة عند مصادر أخرى).

[٢] راجع لتفاصيل أخرى السهيلي ٢/ ٣٥٢، مصعبا الزبيرى، ص ٨٧.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٦٥.

فساروا، و عليهم مالك بن عوف بن سعد، أحد بنى دهمان بن نصر بن معاوية ابن بكر، حتى نزلوا بأوطاس. و انتهى خبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاستعمل على مكة عتّاب بن أسيد، و جعل معاذ بن جبل على تعليم الناس السنن، و أقرّ ابن أم مكتوم و أبا رهم على المدينة، و خرج فى اثنى عشر ألفا من المسلمين. فقال أبو بكر، و يقال غيره: لن تؤتى اليوم من قلة. فذلك قوله تبارك و تعالى: وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْنًا [١].

و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم على حنين، و بينه و بين مكة ثلاث. و ذلك فى شوال. فالتقى المسلمون و المشركون على حنين، فاقتتلوا أشد قتال. فانكشف المسلمون إلا مائة ثبتوا و صبروا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم. منهم العباس ابن عبد المطلب، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و على بن أبى طالب، و عمر، و أيمن بن عبيد. ثم ثابت الأنصار. و تاب الناس، فهزم الله المشركين، و اتبعهم المسلمون يقتلون و يأسرون. و يقال إن من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ العباس، و على، و أبو سفيان بن الحارث، و عقيل بن أبى طالب، و الزبير، و عبد الله بن الزبير، و أسامة. و جعل أبو سفيان يقاتل و يقول:

بنو أبيه اليوم من أمامه و من حوالبه و من أهضامه

فقاتل المسلم عن إسلامه و قاتل الحرمى عن إحرامه [٢] و أتى فلّ هوازن أوطاس، و قد سبى منهم سبى كثير بعث بهم رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الجعرانة. و ولى أمر السبى بديل بن ورقاء الخزاعى.

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عامر الأشعري إلى أوطاس متبعا للكفرة، فقتل. قتله سلمة بن سمارير [٣] الجشمى، فى قول ابن الكلبي. فقام بأمر الناس أبو موسى الأشعري. و أقبل المسلمون إلى أوطاس، فهربوا منهم إلى الطائف.

[١] القرآن، التوبة (٩/ ٢٥).

[٢] خ: «المجرم عن إجرامه»، ثم بالهامش «الحرمى». (و لم يرد إلا المحرم و الإحرام بالحاء المهملة).

[٣] خ: سمارير بن (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٨٥٣. سمارير أمه، و أبوه دريد راجع أيضا الطبرى، ص ١٦٦٧).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٦٦.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا يحيى بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نعيم الأزدي، عن الضحاك بن عبد الرحمن الأشقرى قال:

لما هزم الله هوازن يوم حنين، عقد رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبى عامر على خيل الطلب، فطلبهم و أنا معه فإذا ابن دريد بن

الصَّيْمَةُ. فعُدل أبو عامر إليه، فقتله ابن دريد وأخذ اللواء منه. وشدت على ابن دريد، فقتلته وأخذت اللواء منه، ثم انصرفت بالناس. فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

أقتل [١] أبو عامر؟ قلت: نعم. فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يدعو لأبي عامر. وكان شيبه بن عثمان العبدري شديدا على المسلمين، وكان ممن أومن، فسار إلى هوازن طمعا في أن يصيب من النبي صلى الله عليه وسلم غزوة. قال:

فدنوت منه، فإذا أهله محيطون به، ورآني فقال: يا شيب، إليّ. فدنوت منه. فمسح صدرى، ودعا لى. فأذهب الله كل غلّ كان فيه، و ملأه إيمانا، و صار أحبّ الناس إليّ.

٧٦٥- ثم غزاة الطائف.

أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنصب /١٧٧/ عليها منجنيقا اتخذها سلمان الفارسي. وكان مع المسلمين دبابه. يقال إن خالد بن سعيد بن العاص قدم بها من جرش. فحاصر أهل الطائف خمسة عشر يوما. وألقوا على الدبابه سكا من حديد محماة، فأحرقتها و أصابت من تحتها من المسلمين. ثم انصرف عن الطائف إلى الجعرانة، فقسّم الغنائم والسبي. [و قال صلى الله عليه وسلم: ردّوا الخيط و المخيط، و إياكم و الغلول فإنه عار و نار و شنار يوم القيامة. ثم أخذ بيده وبره، فقال: ما يحلّ لى مما أفاء الله عليكم مثل هذه الوبرة إلا الخمس، و الخمس مردود فيكم.] و بعث أهل الطائف و فدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان سنة تسع، و فيهم عثمان ابن أبى العاص الثقفى، يسألونه أن يكتب لهم كتابا على ما فى أيديهم مما يسلمون عليه من مال و ركاز و غير ذلك. ففعل، و أسلموا. و كان خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم، أو أبا رهم. و نزل مالك بن عوف من حصن الطائف، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم و مدحه بشعر و أسلم. فوهب /١/ ٤٦٧

[١] خ: أقبل.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٦٧

له رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته، و استعمله على من أسلم من قومه و من حول الطائف.

و حدثنى مصعب بن عبد الله الزبيرى قال سمعت مالكا يحدث أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسكر من خشب يطيف بعسكره حين حاصر أهل الطائف [١]. و من رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقارب ظئر حليمه يوم حنين. و نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين حاصر أهل الطائف، رقيق من رقيقهم. منهم أبو بكره بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و اسمه نفيح و هو أخو زياد بن أبى سفيان لأمه، و الأزرق، و كان روميا غلاما للحارث بن كلده الثقفى، و ولده بالمدينة قد شرفوا. و قد كان الأزرق هذا تزوج سميّه أم عمار بن ياسر، ثم تزوجها ياسر فولدت له عمارا. و يقال بل خلف الأزرق على سميّه و قد فارقتها ياسر، فولدت له سلمه (بن) الأزرق، و هو أخو عمار لأمه. و بعض الرواة يظنّ أنه أبو الأزرقه، و الأزرق الذى نسبت إليه الأزرقه أبو نافع بن الأزرق و هو حنفى، و هو غير هذا. قالوا: و كانت ثقيف تقول، حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم:

نحن قسى و قيسا أبوناو الله لا نسلم ما حيننا

و قد بنينا حائطا حصينا

و حدثنى محمد [٢]، عن الواقدى، عن عبد الحميد بن جعفر، عن الوضين بن عطاء، عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على حصن الطائف، و لم يخل الحصن يومئذ من أن يكون فيه الذرية.

حدثنا محمد، عن الواقدى، عن عبد الحميد، عن مسلم بن يسار أن سلمان أشار بنصب المنجنيق على الطائف. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلموا، ثم نصبه. قالوا: و كان أبو أحيحة سعيد بن العاص بن

[١] راجع أيضا ابن سعد، ٢ (١) / ١١٤.

[٢] أيضا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٦٨

أمية مات في ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة كافرا. ويقال في أول سنة من الهجرة. فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الطائف، رأى قبر أبي أحيحة مشرفا فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه: لعن الله صاحب هذا القبر فإنه كان ممن يحاد الله ورسوله. فقال ابنه، عمرو وأبان، وهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل لعن الله أبا قحافة فإنه لا يقرى الضيف ولا يمنع الضيم. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سب الأموات يؤذى الأحياء، فإذا سببتم فعموا] [١]. قالوا: وحج بالناس في سنة ثمان عتاب بن أسيد. ويقال بل حجوا بلا أمير أوزاعا.

٧٦٦- ثم غزاة تبوك.

و كانت في رجب سنة تسع. و سببها أن هرقل و من اجتمع إليه من لخم، و جذام، و عامله و غيرهم أظهروا أنهم يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما سار إليهم، هابوا محاربتة. فلم يلق كيدا. و أتته رسل هرقل، فكساهم و ردّهم. و كان جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة يدعى جيش العسرة، لأن الناس كانوا مضيقين. فجهز عثمان / ١٧٨ / ابن عفان رضى الله تعالى عنه ثلثهم. و يقال أكثر من ذلك. و أنفق عليهم رضى الله تعالى عنه سبعين ألف درهم. و يقال أكثر من ذلك. و أعطاهم أبو بكر رضى الله تعالى عنه جميع ما بقى من ماله، و هو أربعة آلاف درهم. و كان المسلمون ثلاثين ألفا. و كانت الإبل اثني عشر ألف بعير، و الخيل عشرة آلاف. و كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم.

و يقال محمد بن سلمة الأنصارى. و يقال كان خليفته أبا رهم. و يقال سباع ابن عرفطة. و أثبت ذلك محمد بن مسلمة الأوسى.

٧٦٧- حجة الوداع.

ثم كانت حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر. و هى التى تسمى حجة الوداع. و إنما سميت بذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. و كان عبد الله بن عباس أنكر قولهم «حجة الوداع»، فقالوا: حجة الإسلام. فقال: نعم، لم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غيرها. و قال إبراهيم بن سعد: هى تسمى أيضا حجة البلاغ. و كان خليفته فى هذه الحجة ابن أم مكتوم.

[١] و بهامش الأصل: «أسلم أبو قحافة رضى الله عنه يوم الفتح. و ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليرضى بلعنه رحمه الله. بل لعن الله أهل الأهواء الفاسدة.».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٦٩

و حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن أبيه، عن كريب، عن ابن عباس قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته متدهنا مترجلا، حتى أتى ذا الحليفة.

قال: و حدثنى ابن أبي سبرة، عن يعقوب بن زيد، عن أبيه قال:

أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثوبين من نسج صحار: إزار و رداء..

و خرج بنسائه جميعا، فدخل مسجد ذى الحليفة، فصلى ركعتين ثم أشعر بدنه فى الجانب الأيمن. ثم ركب ناقته القصواء، فلما استوت

به على ظهر البيداء، أهل بالحج. و ولد محمد بن أبي بكر رضى الله تعالى عنهما بذى الحليفة.

حدثني هشام بن عمار، ثنا مالك بن أنس [١] قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أفرد [٢] الحج.

و حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت:
أهل بعمرة، و ساق الهدى.

قال الزهري: و أخبرني القاسم، عن عائشة أنه أهل بالحج. و قال الزهري، عن أنس بن مالك أنه [سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لييك بحجة و عمرة معا] [٣].

قال الزهري: و حدثني سالم، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تمتع.

قال الواقدي: و حدثني محمد، عن الزهري، عن محمد بن عبد الله بن الحارث، عن سعد بن أبي وقاص أنه قال:
تمتع [٤] رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قال الواقدي: و قد اعتمر

[١] موطأ مالك، كتاب ٢٠، حديث ٣٧.

[٢] الأفراد حج لا عمرة فيه. و العمرة زيارة الكعبة في غير أيام الحج.

[٣] هو القرآن، ينوي فيه بالحج و العمرة بإحرام واحد، أى يعتمر و لا يستحل ثم يحج.

[٤] فى التمتع يعتمر الرجل ثم يستحل. و بعد ذلك ينوي بالحج بإحرام جديد زمن الحج.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٧٠

رسول الله صلى الله عليه و سلم من الجعرانة عمرة مشهورة. و قال الواقدي: كانت زاملة [١] رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر فى حجته واحدة. و احتجم رسول الله صلى الله عليه و سلم على رأسه بلحى جمل، و هو موضع بين المدينة و مكة. و دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة نهارا على راحلته حتى انتهى إلى البيت. فلما رأى البيت، رفع يديه فوق زمام ناقته، فأخذه بشماله. فبدأ بالطواف بالبيت قبل الصلاة، و لم يستلم من الأركان إلا اليماني و الأسود. و رمل صلى الله عليه و سلم من الحجر إلى الحجر فى الأشواط الثلاثة.

و حدثني محمد بن مصفى الحمصى، حدثني أبو الفضل التميمى، ثنا شعبه، ثنا قتادة، عن أبى الطفيل قال:

حج معاوية، فوافق ابن عباس، فاستلم ابن عباس الأركان كلها.

فقال معاوية: إنما استلم رسول الله صلى الله عليه و سلم الركنين اليمانيين.

فقال ابن عباس: ليس من أركانه مهجور. و خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل يوم التروية بيوم بعد الظهر، و يوم عرفة حين زالت الشمس و هو على راحلته قبل الصلاة، و والغد من يوم النحر بعد الظهر بمنى. و ساق فى حجته مائة بدنة، نحر منها ستين بيده بالحربة. ثم أعطى عليا رضى الله تعالى عنه سائرهما، فنحراها. و لم يصم رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم عرفة. و صلى الظهر و العصر بعرفة بأذان و إقامتين. ثم وقف بعرفة. و دفع [٢] حين غابت الشمس.

فقصر فى سيره. ثم صلى المغرب و العشاء بأذان و إقامتين. قال: و قال الزهري:

صلاهما بإقامة / ١٧٩ و بات بالمزدلفة. و أذن لنسائه فى التقدم من جمع، بليل. و وقف على ناقته القصواء حتى أسفر. ثم دفع، و رمى جمرة العقبة يوم النحر على راحلته. و نحر بالمنحر. و قال: كل منى منحر. و حمل حصاة من جمع. ثم كان يرمى الجمار ماشيا. و رمى يوم الصدر راكبا. و يقال ماشيا.

و كان يرفع يديه عند الجمار، و يقف. و لا يفعل ذلك عند جمرة العقبة. و زار البيت يوم النحر. و نفر يوم الصدر، فنزل بالأبطح فى

قبة ضربت له. فلما

[١] دابة تحمل الزاد و الحوائج.

[٢] أي خرج.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ٣٧١

كان في آخر الليل، خرج فودع البيت. ثم مضى من وجهه إلى المدينة.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا عيسى بن يونس، ثنا ثور بن يزيد، عن راشد بن سعد، عن عبد الله ابن فلان بن عامر، عن عبد الله بن الأقرط [أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: أفضل أيامكم يوم النحر، ثم يوم القرّ و هو اليوم الثاني]. قال: و قرّبت لرسول الله صلى الله عليه و سلم خمس بدنان أو ستّ، فطفقن يزدلفن بأيتهن يبدأ.

سرايا رسول الله صلى الله عليه و سلم:

٧٦٨- سرية حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه.

بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم يعترض عيرا لقريش في ثلاثين راكبا، و عقد له لواء. و هو أول لواء عقده صلى الله عليه و سلم. فانتهى إلى الساحل، و لم يلق كيدا. و ذلك في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة.

٧٦٩- سرية أميرها عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف إلى بطن رابغ.

و كان في ستين راكبا. فلقى أبا سفيان بن حرب، و هو في مائتي راكب. فتراموا و تناوشوا قليلا ثم افترقوا. و ذلك على رأس ثمانية أشهر من الهجرة. و يقال لهذه السرية أيضا ثنية المرّة، مشدّد. «و رابغ» واد على عشرة أميال من الجحفة. و يقال إن سرية عبيدة هذه قبل سرية حمزة.

٧٧٠- سرية أميرها سعد بن أبي وقاص الزهري إلى الخزار.

بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم لاعتراض عير قريش، ففاته. و لم يلق كيدا. و ذلك في ذى القعدة على رأس تسعة أشهر من الهجرة. و بعد هذه السرية كانت غزاة الأبواء، ثم غزاة بواط، ثم غزاة سفوان، ثم غزاة ذى العشيرة.

٧٧١- و سرية أميرها عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة في رجب سنة اثنتين.

قال عبد الله: دعاني رسول الله صلى الله عليه و سلم و عليّ سلاحى، و دعا أبى بن كعب، فأمره. فكتب كتابا. ثم أعطاني إياه. و كان في أديم [١] خولاني.

و قال: قد استعملتك على هؤلاء القوم. فقرأ كتابى بعد ليلتين. و اسلك

[١] خ: أديم ثم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج١، ص: ٣٧٢

النجديّة. فكان فيه: «سر على اسم الله و بركته حتى تأتي بطن نخلة، فارصد بها غير قريش [١]». قالوا: فسار حتى صار إلى نخلة فوجد بها عيرا لقريش، فيها عمرو بن الحضرمي، و حكم بن كيسان مولى بنى مخزوم، و عثمان بن عبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة المخزومي، و نوفل بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة. فحلق ابن كيسان رأسه حين رأى المسلمين. فلما أراد واقد بن عبد الله التميمي، و عكاشة بن محصن أن يغيرا على العير، رأيا الحكم محلوق الرأس.

فانصرفا و قالوا: هؤلاء قوم عمار. ثم تبيينوا أمرهم، فقاتلوهم. فرمى واقد عمرو ابن الحضرمي، فقتله. و استأسر عثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، و حكم بن كيسان. و أعجزهم نوفل بن عبد الله. و استاقوا العير. و يقال إن المقداد ابن عمرو أخذ حكم بن كيسان أسيرا. فلما قدم بابن كيسان على رسول الله صلى الله عليه و سلم، دعاه إلى الإسلام. فأسلم و جاهد حتى قتل ببئر معونة شهيدا، و رسول الله صلى الله عليه و سلم راض عنه. و كان في الجاهلية المربع. فخمّس رسول الله صلى الله عليه و سلم تلك الغنائم، و لم يربعها. و كانت أول غنيمة خمست في الإسلام. ثم أنزل الله عز و جل آية الغنيمة في الأنفال [٢].

و يقال إن هذه الغنيمة أخّرت حتى قسمت مع غنائم أهل بدر. و جعلت قريش تقول: استحلّ محمد القتال في الشهر الحرام، يعنون رجبا. و قال بعض / ١٨٠ / المسلمين: يا رسول الله، أنقاتل، في الشهر الحرام؟ فأنزل الله عزّ و جل: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير و صد عن سبيل الله و كفر به. و المسجد الحرام و إخراج أهله منه أكبر عند الله. و الفتنة أكبر [٣] من القتال) [٤]. يقول: القتال في الشهر الحرام كبير، و أكبر من القتال في الشهر الحرام، الصّدّ عن سبيل الله و الكفر به و إخراج أهل المسجد الحرام منه، و فتنة المشركين المسلمين في الشهر الحرام أشدّ [٥] من القتال. و بعد هذه السريّة

[١] راجع أيضا للنص و مصادره: الوثائق السياسية، رقم ٣.

[٢] القرآن، الأنفال (٨ / ٤١).

[٣] خ: أشد (و قدسها المؤلف و خلط بين آيتين ١٩١، ٢١٧ من سورة البقرة).

[٤] القرآن، البقرة (٢ / ٢١٧).

[٥] يواظب المؤلف في سهوه، فلم يذكر كلمة «أشد» في هذه الآية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٧٣

كانت غزاة بدر القتال. و فدى عثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فأتى مكة، ثم قتل يوم أحد كافرا.

٧٧٢- و سريّة عمير بن عدى بن خرسه، أحد بنى خطمة، من الأوس، إلى عصماء بنت مروان اليهودي.

و كانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و تعيب الإسلام، و قالت شعرا، هو [١]:

فباست بنى مالك و النبيت و عوف و باست بنى الخزرج

أطعمتم أتاوي من غيركم فلا من مراد و لا من مدحج

ترجونه بعد قتل الرؤوس كما يرتجى مرق المنضج و كانت تحت رجل من بنى خطمة. و قال عمير بن عدى حين بلغه قولها:

لله على أن أقتلها إذا قدمت المدينة. و كان و المسلمين في مغزاهم ببدر. فلما قدم المدينة، سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يأذن له في قتلها. ففعل.

فأتاها ليلا، فقتلها لخمس ليال بقين من شهر رمضان. و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال: أقتلت عصماء؟ قال: نعم. [فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ينتطح فيها عزان.] وهو صلى الله عليه وسلم أول من قالها. وقال ابن الكلبي: هو عمير بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة - واسم خطمة عبد الله - بن جشم بن مالك بن الأوس. و عدى أخو عمير.

٧٧٣- و سرية سالم بن عمير الأنصاري في شوال سنة اثنتين إلى أبي عفك [٢]، و هو الثبت.

و بعضهم يقول: عفك [٣]. و كان شيخا كبيرا يحرض الناس على النبي صلى الله عليه وسلم. و كان من بنى عمرو بن عوف. و لم يدخل في الإسلام. فأقبل إليه سالم منصرفه من بدر، و هو نائم بقاء منزله في بنى عمرو ابن عوف، فقتله. و صاح حين وجد حز [٤] السيف صيحة منكرة، فاجتمع إليه قوم ممن كان على مذهبه، فقبروه [٥]. و تغيب سالم، فلم يعلموا من قتل

[١] ابن هشام، ص ٩٩٥، و زاد بيتا و جواب حسان لها.

[٢] خ: عفل. (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٩٩٤).

[٣] خ: عفل. (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٩٩٤).

[٤] خ: حر (بالراء المهملة).

[٥] خ: فقبروه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٧٤

عفك [١]. و قال قوم: أتاه على بن أبي طالب، و هو نائم على فراشه، فقتله.

و كانت غزاة بنى قينقاع بعد هذه السرية، ثم غزاة السويق، ثم غزاة قرقر الكدر.

٧٧٤- و سرية إلى كعب بن الأشرف اليهودي، و كان طائبا.

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة، و معه خمسة من الأنصار أو أربعة و هو خامسهم، فأتوه و هو في أطمه. فنادوه، فنزل إليهم، فقتلوه. و كان فيهم عباد ابن بشر بن وقش الأوسى، و كان أخاه من الرضاع، فقال:

صرخت به فلم ينزل لصوتي و أوفى طالعا من فوق قصر

فعدت فقال من هذا المنادى فقلت أخوك عباد بن بشر و كانت هذه السرية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث. و كان ابن الأشرف أتى مكة، و رثى أهل بدر و أقام بمكة. و كان حسان بن ثابت يهجو كل من آواه و أنزله، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا بلغهم هجاؤه، أخرجوه.

فلما لم يجد له مؤويا، أتى المدينة. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اكفني كعبا بما شئت»]، لإعلانه الشر و قوله الشعر. فانتدب له محمد بن مسلمة.

و بعد هذه السرية غزاة ذي أمّر، ثم غزاة بنى سليم ببحران.

٧٧٥- و سرية القردة، و هي فيما بين الزبدة و الغمر،

ناحية /١٨١ ذات عرق.

و كانت قريش عدلت بغيرها عن الطريق إلى ماء هناك خوفا من المسلمين.

فوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة مولاه في عدّه من المسلمين، و زيد أميرهم. فظفر بالغير، و أفلت أعيان القوم: صفوان بن أمية و غيره.

فبلغ الخمس عشرين ألف درهم. و كان فرات بن حيان العجلي دليل قريش، فأسره زيد و أتى به النبي صلى الله عليه و سلم، فأسلم. و كانت هذه السرية في جمادى الآخرة سنة ثلاث. و بعدها كانت غزاة أحد.

٧٧٦- و سرية أبي سلمة بن عبد الأسد، إلى بني أسد، في المحرم سنة أربع.

و كانوا جمعوا جمعا عظيما، و عليهم طليحة بن خويلد، و أخوه سلمة بن خويلد، يريدون غزو المدينة. فبلغ قطنا، و هو جبل، فلم يلق كيدا. و ذلك أن الأعراب

[١] خ: عفل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٧٥

تفرقوا. و أصاب نعمًا استاقها. و يقال إنه لقيهم، فقاتلهم، فظفر و غنم.

٧٧٧- و سرية أميرها المنذر بن عمرو بن خنيس بن لوزان الساعدي.

بعث به رسول الله صلى الله عليه و سلم مع أبي براء عامر بن مالك الكلابي ملاعب الأسنة، في صفر سنة أربع. و ذلك أنه وفد على النبي صلى الله عليه و سلم فسأله أن يوجهه معه قوما يعرفون من وراءه فضل الإسلام، و يدعونهم إليه، و يصفون لهم شرائعه. و عرض رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه الإسلام. فقال: أرجع إلى قومي، فأناظرهم. فلما سار إلى بئر معونة، استنهض عامر بن الطفيل بن مالك، من بني كلاب، لقتال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كانوا أربعين رجلا، و يقال سبعين. فلم ينهضوا معه كراهة أن يخفروا ذمة أبي براء. فأتى بني سليم، فاستنفرهم. فنفروا معه و قاتلوا أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم بئر معونة. فاستشهدوا جميعا. فعم ذلك أبا براء، و قال: أخفرتني ابن أخي ذمته من بين قومي. و كان ممن استشهد بئر معونة: عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق. طعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب. فأخذ من رمحه، فرفع. فزعموا أن جبارا أسلم. و قال الكلبي: لم ينج منهم إلا عمرو بن أمية الضمري.

٧٧٨- و سرية أميرها مرثد بن (أبي) مرثد الغنوي،

و يقال عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري- و اسم أبي الأفلح قيس- بن عصمة، من الأوس، إلى الرجيع. و هو ماء لهذيل. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثهم إليه في صفر سنة أربع يقبض صدقاتهم و يفقههم في الدين، لادعائهم الإسلام على سبيل المكيدة. فلما صاروا إليهم، غدروا، و كثروهم. فقتل مرثد، و عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح و أرادوا إحراقه فحصدت الدبر- و هي النحل- لحمه و منعته. فلم يقدر على أن يمسه. فلما جنّ عليه الليل، أتى سيل فذهب به. و باعوا خبيب [١] بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة الأوسي من قريش.

فقتلوه و صلبوه بالتنعيم. و كان أول من صلى ركعتين قبل القتل. و قتل يومئذ خالد بن البكير، أخو عاقل بن البكير الكناني. و بعضهم يقول: ابن أبي

[١] خ: حبيب. (والتصحيح عن ابن هشام وغيره).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٧٦

البكير. و الأول قول الكلبي. و أم بني البكير عفراء بنت عبيد بن ثعلبة. و بعد هذه السرية غزاة بني النضير، ثم غزاة بدر الموعد.

٧٧٩- و سرية عبد الله بن أبي عتيك الخزرجي، إلى رافع [١] بن أبي الحقيق اليهودي.

بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم إليه في ذى الحجة سنة أربع. فقتله في منزله. و قال قوم: بعثه إليه في سنة خمس. و قال الكلبي: هو عبد الله ابن عتيك. و بعد هذه السرية غزاة ذات الرقاع، ثم غزاة دومة الجندل، ثم غزاة بني المصطلق، ثم الخندق، ثم بني قريظة.

٧٨٠- و سرية عبد الله بن أنيس، من ولد البرك بن وبرة

- و عداده في جهينة في المحرم سنة ست إلى سفيان بن خالد بن نبيح - و يقال إلى خالد بن نبيح - الهدلى بعنة، فقتله و هو نائم و يقال إن ابن أنيس لم يكن في جماعة، و أنه مضى وحده منكرًا، فقتله. فلما قدم / ١٨٢ / على رسول الله صلى الله عليه و سلم، دفع إليه مخصرته [٢]، و قال: القنى بها يوم القيامة.

٧٨١- و سرية محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة الأوسى، من الأنصار،

في المحرم سنة ست أيضا إلى القرطاء، من بني كلاب، بناحية ضرية [٣]. و بينها و بين المدينة سبع ليال. أتاهاهم، فغنم نعمًا و شاء، و أخذ ثمامة بن أثال الحنفي.

ثم رجع إلى المدينة. و القرطاء بنو قرط و قريط، (و قريط) [٤] بنو عبد الله ابن أبي بكر بن كلاب. و بعده غزاة بني لحيان، من هذيل. ثم غزاة ذى قرد، و هى غزاة الغابة.

٧٨٢- و سرية أميرها أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه.

وجّهه رسول الله صلى الله عليه و سلم لاتباع بني لحيان، في شهر ربيع الأول سنة ست.

٧٨٣- و سرية عكاشة بن محسن،

إلى غمر مرزوق، على ليلتين من فيد [٥]،

[١] كذا في الأصل. و هو أبو رافع سلام بن أبي الحقيق عند ابن هشام، و الطبرى، و المقريزي مع اختلاف في التاريخ. و فى صحيح البخارى، كتاب المغازى (١٦٤ / ١٦٤):

«أبو رافع عبد الله بن أبي الحقيق و يقال سلام بن أبي الحقيق».

[٢] خ: بمحضرتة.

[٣] خ: ضربته (و التصحيح عن إمتاع المقريزي، ١ / ٢٥٦).

[٤] الزيادة عن جداول و ستفدل، لتصحيح الكلام.

[٥]خ: قيد.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٧٧
 فى شهر ربيع الآخر سنة ست. نذر به الأعراب فهربوا. فبعث طلائعه، فأصاب لهم نعمًا.

٧٨٤- و سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القصة فى شهر ربيع الآخر سنة ست.

لقيه بنو ثعلبة بن سعد بها. فاستشهد من معه، و ارتت. فلما انصرف الأعراب، حملة رجل من المسلمين، و هو مثنخ، حتى أتى المدينة.

٧٨٥- ثم سرية أبى عبيدة بن الجراح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة.

أتى ذا القصة، فلم يلق كيدا، و أصاب نعمًا و شاء.

٧٨٦- و سرية أبى عبيدة أيضا إلى ذى القصة،

و قد اجتمعت هناك محارب بن خصفة، و ثعلبة بن سعد، و أنمار بن بغيض فى موقع سحابة. فأغار عليهم، فأعجزوه هربا. و استاق لهم نعمًا. و ذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ست.

٧٨٧- و سرية زيد بن حارثة إلى سليم، بالجموم [١]،

فى شهر ربيع الآخر سنة ست أيضا أراهم. فاستاق لهم نعمًا، و أصاب أسرى.

٧٨٨- و سرية زيد بن حارثة أيضا إلى العيص،

فى جمادى الأولى سنة ست لا-عتراض عير قريش، و قد قدمت من الشام، فاستاقها. و كان فى العير أبو العاص ابن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأخذه أسيرا [٢]. فاستجار بزيب، فأجارته. و ردّ عليه ما أخذ منه. ثم أسلم.

٧٨٩- و سرية زيد أيضا إلى الطرف،

فى جمادى الآخرة سنة ست.

توجه إلى بنى ثعلبة هناك، فهربوا. و أصاب عشرين بغيرا.

٧٩٠- و سرية زيد بن حارثة إلى لخم، و جذام، بحسمى،

فى جمادى الآخرة سنة ست. و كانوا عرضوا لدحية بن خليفة الكلبى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى قيصر. فأصاب منهم نعمًا و شاء، و قتل و سبى، ثم انصرف. و يقال إن هذه السرية كانت فى سنة سبع.

٧٩١- و سرية زيد بن حارثة إلى وادى القرى،

و قد تجمع بها قوم من مذحج

[١] خ: «بالحموم بالجموم».

[٢] سيذكر المؤلف هذه القصة مرة أخرى مع اختلاف.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٧٨

وقضاة. و يقال بل تجمع بها قوم من أفناء مضر. فلم يلق كيدا. و كانت في رجب سنة ست.

٧٩٢- و سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل،

و كان بها قوم من كلب. فأسلموا. و عمم رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الرحمن بن عوف بيده، حين بعثه على السرية، و قال له: إن أطاعوك، فتزوج ابنه ملكهم. فلما أسلم القوم، تزوج تماضر [١] بنت الأصبغ الكلبي، و هي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن. و كانت هذه السرية في شعبان سنة ست.

٧٩٣- و سرية علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بني سعد، بحدك،

و كانوا قد اجتمعوا ليمدوا يهود خيبر. و كانت السرية في شعبان. فلم يلق كيدا.

٧٩٤- و سرية زيد بن حارثة إلى قرفة الفزارية،

في شهر رمضان سنة ست، و كانت تؤلب على رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقتلها و بنيتها، و انصرف. و كان لها بنون قد رأسوا. و قال هشام بن الكلبي: اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر. ولد لها [٢] اثنا عشر ذكرا، كلهم قد علق سيف رئاسته. و يقال إن أم قرفة / ١٨٣ / ربطت بين بعيرين حتى انقطعت.

٧٩٥- و سرية عبد الله بن رواحة، إلى أسير بن رزام - و يقال: رازم - اليهودي، و كان بخيبر،

في شوال سنة ست. فخرج معه يريد النبي صلى الله عليه و سلم. فلما كان ببعض الطريق، توهم بالفتك بابن رواحة، فقتله عبد الله ابن أنيس. فيقال قتله [٣] في ثلاثين يهوديا.

٧٩٦- و سرية كرز بن جابر الفهري، في شوال، إلى نفر من عربنة.

و يقال:

من عكل. أتوا النبي صلى الله عليه و سلم مرضى، فأذن لهم في إتيان لقاحه فشربوها من ألبانها. فلما صحوا، غدوا على اللقاح فاستاقوها، و قتلوا يسارا مولى النبي صلى الله عليه و سلم، و غرزوا الشوك في عينيه. فلما ظفر بهم. قطع رسول الله صلى الله عليه و سلم أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم. و فيهم نزلت: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ

[١] خ: تمانير. (و التصحيح عن الطبري، ص ١٥٥٦).

[٢] خ: بدلها.

[٣] خ: أقتله.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٧٩

أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُتَفَوُّوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ). و بعد هذه السريه أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديبيه. و بعد ذلك غزا خيبر.

٧٩٧- و سريه أميرها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه إلى تربه [١]،

فى شعبان سنه سبع. أتاها، فهرب الأعراب من عجز هوازن، فانصرف. من عجز [٢] هوازن: بنو جشم بن معاويه بن بكر، و بنو نصر بن معاويه بن بكر، و سعد ابن بكر، و ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن. فانصرف و لم يلق كيدا.

٧٩٨- و سريه أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه نحو نجد.

توجه فى شعبان، سنه سبع، فشن الغارة على العدو، فقتل و غنم.

٧٩٩- و سريه بشير بن سعد - أبى «النعمان بن بشير» - إلى بنى مره

فى شعبان، بفدك. أصيب فيها أصحابه، و ارتث. فنزل على بعض اليهود، حتى استنقل.

٨٠٠- و سريه غالب بن عبد الله الليثى، من كنانة، إلى بنى مره بفدك.

فقتل و سبى، و ظفر.

٨٠١- و سريه غالب بن عبد الله إلى الميفعه،

فى شهر رمضان سنه سبع.

فأغار على بنى سعد بن ذبيان، فاستاق النعم و الشاء.

٨٠٢- و سريه بشير بن سعد إلى يمن، و جبار، نحو الجنب،

فى شوال سنه سبع. و كان بها ناس من غطفان مع عينه بن حصن. فلقبهم، ففض جمعهم، و انصرف إلى المدينه. و بعدها عمره القضيه.

٨٠٣- و سريه ابن أبى العوجاء السلمى -

و يقال: هو أبو العوجاء - إلى بنى سليم فى ذى الحجه سنه سبع. لقيهم، فأصيب أصحابه، و نجا بنفسه. و كان فى خمسين رجلا.

٨٠٤- و سرية غالب بن عبد الله إلى بني الملوّح، من كنانة، بالكديد

في صفر سنة ثمان. شنّ الغارة، فقتل و سبي، و أصاب نعما.

٨٠٥- و سرية عمرو بن أمية الضمري إلى مكة،

في صفر سنة ثمان، أو في شهر ربيع الأول. وجهه رسول الله صلى الله عليه و سلم لقتل أبي سفيان، فوجده قد

[١] و بالهامش: أتربة.

[٢] خ: عجر (و التصحيح عن لسان العرب عجز).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٨٠

نذر به. فانصرف. و ذلك أن أبا سفيان وجه رجلا لاغتيال رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأخبره الله بذلك، و منعه منه، فأسلم الرجل.

٨٠٦- و سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسبي

في شهر ربيع الأول سنة ثمان. فأصاب ظفرا و غنما حسنا. و كان في أربعة و عشرين رجلا.

٨٠٧- و سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطاح-

و يقال: ذات أطاح- في شهر ربيع الأول سنة ثمان. لقيه بها جمع كثير. فأصيب من معه، و تحامل حتى أتى المدينة.

٨٠٨- و سرية زيد بن حارثة، و جعفر بن أبي طالب، و عبد الله بن رواحة إلى مؤتة،

في جمادى الأولى سنة ثمان. فقتلوا بها. و كان أول من استشهد منهم زيد بن حارثة. ثم قام بأمر /١٨٤/ الناس جعفر، فاستشهد. فوجد به اثنان و سبعون جراحة، ما بين ضربة بسيف و طعنة برمح. و قطعت يداه. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد أبدله الله بهما جناحين، يطير بهما في الجنة].

ثم قام بأمر الناس عبد الله بن رواحة، فاستشهد. فأخذ خالد بن الوليد بن المغيرة الراية، و انصرف بالناس. و أخذ النبي صلى الله عليه و سلم ولد جعفر عليه السلام، فضمهم إليه، و ضمهم إلى، ثم بكى. فصاحت أسماء بنت عميس. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تقولوا هجرا، و لا تضربوا صدرا]. و دخلت فاطمة عليها السلام، و هي تقول: و اعماء. [فقال: على مثله فلتبك الباكية]. و اتخذ لأهله طعاما، و قال: قد شغلوا بأنفسهم.

٨٠٩- سرية قطبة بن عامر - و يقال: عمرو- بن الحديد الأنصاري إلى خشم، بتالة.

سار، فبيت حاضرمهم، و شنّ الغارة عليهم. فأتى دهم معهم، و جاء سيل حال بينه و بينهم. فانصرف، و استاق لهم نعما. و يقال إن هذه السرية كانت في صفر سنة تسع، و ذلك الثبت.

٨١٠- و سرية عمرو بن العاص في جمادى الآخرة سنة ثمان إلى ذات السلاسل.

و بينها و بين المدينة عشرة أيام. ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم إليها و وجه معه أبا بكر، و عمر، و أبا عبيدة بن الجراح، و سروات المهاجرين و الأنصار.

و كان عمرو بن العاص قدم من عند النجاشي مسلما. فلقي في طريقه عثمان ابن طلحة، و خالد بن الوليد يريدان النبي صلى الله عليه و سلم، فأسلموا في

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٨١

صفر سنة ثمان. و كانت راية عمرو سوداء. فلقي العدو من قضاة، و عاملة، و لخم، و جذام. و كانوا مجتمعين. ففضهم، و قتل منهم مقتلة عظيمة، و غنم.

٨١١- و سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى جهينة، بالقبيلة،

في رجب سنة ثمان. فأصاب الناس مجاعة، حتى أكلوا الخبط، فقرحت أشداقهم حتى ألقى لهم البحر حوتا فأكلوا منه و تزودوا. فسميت هذه السرية سرية الخبط.

٨١٢- و سرية أبي قتادة إلى بني غطفان.

توجه إليهم، فهجم على حاضر منهم عظيم. فشن الغارة، و استاق النعم. و هي سرية خضرة، من أرض نجد. و كانت في شعبان سنة ثمان.

٨١٣- و سرية أبي قتادة النعمان بن ربيع بن بلدمة الخزرجي إلى إضم،

حين توجه النبي صلى الله عليه و سلم إلى مكة، ليظن ظان أنه يريد غير ذلك الوجه. و إضم نحو طريق الشام. و يقال إن هذه السرية كانت لعبد الله بن أبي حدرد الأسلمي. و فيها قتل محلم بن جثامة: عامر بن الأضبط الأشجعي. و بعضهم يقول: إن عامرا أسلم. فقال محلم: أسلم. فقال نعم [١]. فلما تعوذ بالإسلام (عمد إليه) [٢] فقتله. و بعدها غزاة الفتح.

٨١٤- و سرية خالد بن الوليد بعد فتح مكة لهدم العزى

بيطن نخلة.

٨١٥- و سرية عمرو بن العاص لهدم سواع، برهاط، من بلاد هذيل،

في شهر رمضان سنة ثمان.

٨١٦- و سرية سعد بن زيد الأشهلي في هدم مناة، بالمشلل

فى شهر رمضان.

٨١٧- و سرية خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة، بناحية يلملم،

فى شوال سنة ثمان. أتاهم، فأظهروا الإسلام، فوضع فيهم السيف، وأمرهم أن يستأسروا. وإنما بعث إليهم داعيا، ولم يبعثه مقاتلا. فودى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلاهم، وأخلف ما ذهب لهم، وبعث على بن أبى طالب بمال استقرضه، فصرفه فى ذلك. و مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم معرضا عن خالد حينا، و خالد يتعرض له فيحلف له أنه ما قتلهم عن إحنه ولا شره، و أنه لم يسمع منهم تشهدا.

[١] خ: نعم. (لعله كما اقترحناه).

[٢] الزيادة من اقتراحنا. (راجع للقصة: ابن هشام، ص ٩٨٧-٩٨٨. و سيذكرها المؤلف بعد قليل مرة أخرى).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٨٢

فرضى عنه، و سماه بعد ذلك «سيف الله». و بعد هذه السرية كانت غزاة حنين، ثم الطائف.

٨١٨- و سرية / ١٨٥ / الطفيل بن عمرو الدوسى، لهدم صنم عمرو بن حممة الدوسى و هو «ذو الكفين»

فى آخر سنة ثمان.

٨١٩- و سرية الضحاك بن سفيان الكلابى فى شهر ربيع الأول سنة تسع، إلى قوم من بنى كلاب.

كتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرقعوا [١] بكتابه دلوهم، فأوقع بهم.

٨٢٠- و سرية عيينة بن حصن إلى بنى تميم،

فى المحرم سنة تسع، و كانوا قد منعوا الصدقة. فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فأسر منهم أحد عشر رجلا، و سبى، ثم رجع.

٨٢١- و سرية علقمة بن مجز فى شهر ربيع الأول -

و يقال: الآخر- سنة تسع إلى مراكب الحبشة، و رأوها بالقرب من مكة. و رجع فلم يلق كيدا.

٨٢٢- و سرية على عليه السلام لهدم الفليس، صنم طيى،

و كان مقلدا بسيفين أهداهما إليه الحارث بن أبى شمر. و هما مخذم و رسوب [٢]. و فيهما يقول علقمة ابن عبدة [٣]:
مظاهر سربالى حديد عليهما عقيليا سيوف مخذم و رسوب فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم كانت غزوة تبوك.

٨٢٣- و سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك الكندى، ثم السكونى، بدومة الجندل.

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك، في رجب سنة تسع. فغنم، وقدم بأخي أكيدر. ويقال إنه قتل أخاه مصادا، وأخذ قباء ديباج كان عليه منسوجا بذهب، وقدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأهل دومة الجندل كتابا. [وقال

[١] خ: فرققوا. (لعل المراد من بنى كلاب رعية السحيمي، فراجع الوثائق السياسية، ٢٣٥، ٢٣٦، و أيضا ٩٢).

[٢] راجع أيضا كتاب المحبر، ص ٣١٨، السهيلي ٢/ ٣٤٢ للاختلافات في أمر هذين السيفين. و سنبحت فيهما، فيما بعد، في باب سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[٣] ديوان علقمة، ق ٢، ب ٢٧ (في العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين).

(خ: فظاهر سربال جديل).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٨٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد رأى تعجب أصحابه من قباء أخى أكيدر:

والله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه].

حدثنا شيبان، ثنا جرير بن حازم، أنبا الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بجبة من سندس، فجعل الناس يقبلونها و يعجبون من حسننها، [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسى بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها].

٨٢٤- ثم حج أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بالناس في موسم سنة تسع، و أتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، فقرأ على الناس «براءة [١]»، و نذر إلى كل ذى عهد عهده.

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا شعبه بن الحجاج، أنبا مغيرة، عن الشعبي، عن محرز [٢] بن أبى هريرة، عن أبيه قال:

كنت مؤدّن عليّ، حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ببراءة، قال: فناديت أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، و لا يحجّ بعد العام مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان، و من كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فأنّ الله برىء من المشركين و رسوله [٣].

و حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، أنبا سفيان بن حسين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بسورة براءة مع أبى بكر، ثم بعث عليا فأخذها من أبى بكر. فجاء أبو بكر فقال: يا رسول الله هل نزل فيّ شيء؟ قال:

[لا- و لكنه لا يؤدّى عنى غيرى أو رجل من أهل بيتى]. فكان أبو بكر على الموسم، و كان عليّ ينادى بهؤلاء الكلمات: «لا يحجن بعد العام مشرك، و لا يطوفن بالبيت عريان، و الله و رسوله بريئان من المشركين»، أو قال: «من كل مشرك».

[١] القرآن، سورة البراءة، و تسمى أيضا التوبة. (و هي السورة التاسعة).

[٢] خ: محر.

[٣] راجع القرآن، التوبة (١/ ٢-١).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٨٤

٨٢٥- سرية خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعب، بنجران.

وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يدعوهم إلى الإسلام. فأسلموا، و أدّوا الصدقة، فردّها في فقرائهم. و قاتله قوم من مذحج،

فظفر بهم و سبى منهم و استاق مواشيهم، فخمسها. و قدم معه قيس بن الحصين بن ذى الغصّة، و يزيد ابن عبد المدان، و عدّة منهم. و ذلك فى سنة عشر.

٨٢٦- و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم / ١٨٦ / على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه إلى اليمن

فى شهر رمضان سنة عشر لقبض الصدقة. فلم يقاتله أحد، و أدوا إليه الصدقة. ثم كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمره بموافاته بالموسم. فوافاه.

٨٢٧- و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جرير بن عبد الله البجلي لهدم ذى الخلصة،

و كان مروة بيضاء، بتبالة. و هو صنم بجيلة، و خثعم، و أزد [١] السراة. فلما أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم خبر هدمه، سجد شكرًا لله. و كان جرير قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شهر رمضان سنة عشر مسلما. ثم حج رسول الله صلى الله عليه و سلم حجته التى تدعى حجة الوداع، و توفى سنة إحدى عشرة.

٨٢٨- و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد رأى توجيه أسامة بن زيد فى سرية إلى الذين حاربهم أبوه يوم مؤتة،

و أمره أن يوطئهم الخيل، و عقد له لواء، و ضم إليه أبا بكر، و عمر رضى الله تعالى عنهما فيمن ضمّ. فمرض صلى الله عليه و سلم قبل أن ينفذ الجيش، فأوصى بإنفاذه، فقال: [أنفذوا جيش أسامة]. فلما استخلف أبو بكر، أنفذه، و كلمه فى عمر لحاجته إليه. فخلفه، و مضى أسامة، فأوقع بالعدو، ثم قدم المدينة.

٨٢٩- [سرية أبى حدرد إلى أضم]

و حدثت عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، [٢] عن يزيد (بن عبد الله) بن قسيط، عن أبى القعقاع بن عبد الله بن أبى حدرد، عن أبيه قال:
بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى أضم. فخرجت فى سرية فيها

[١] خ: اردو السراة.

[٢] ابن هشام، ص ٩٨٧.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٨٥

أبو قتادة الحارث بن ربيع، و محلم بن جثامة بن قيس. حتى إذا كنا ببطن إضم، مرّ بنا عامر بن الأصبط الأشجعي على قعود له، و معه متبع له، و وطب من لبن. فسلم علينا، فأمسكنا عنه. و حمل عليه محلم بن جثامة، فقتله لشيء كان بينه و بينه، و أخذ بعيره و متبعه. فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرناه الخبر. فنزل فيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا، وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١].

٨٣٠- وقال محمد بن إسحاق [٢]، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال سمعت زياد بن ضميرة (بن سعد) السلمى، يحدث عن عروة بن الزبير، عن أبيه، و جده جميعا، قالاً:

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بحنين، فصلى بنا الظهر، ثم جلس في ظل شجرة وهو بحنين. فقام إليه الأقرع بن حابس، وعينه ابن حصن، فطلب عينه بدم عامر بن الأصبط، وجعل الأقرع يدفع عن محلم بن جثامة لمكانه من خندق. فقال عينه: والله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحز ما أذاق نساءنا [٣]. و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

تأخذون الديه خمسين في سفرنا هذا، وخمسين إذا رجعنا. وعينه يأبى عليه. فقام رجل من بنى الليث، يقال له مكيتل وهو قصير مجتم، فقال:

«يا رسول الله ما وجدت لهذا القتل شبيها في غرة الإسلام إلا غنما وردت فرميت أولادها فنفرت أحرأها. اسنن اليوم وغير غدا». [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوا الديه خمسين في سفرنا، وخمسين إذا رجعنا.] فقبلوا ذلك. ثم قال أين صاحبكم؟ فقام رجل ضرب، طوال، عليه حلة قد كان تهيأ فيها للقتل حين جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: ما اسمك؟ قال: محلم بن جثامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة.

[١] القرآن، النساء (٩٤/٤).

[٢] ابن هشام، ص ٩٨٧-٨٨، و راجع السهيلي ٢/ ٣٦١-٣٦٢ للاختلافات في القصة.

[٣] في تفسير الطبري (٨/ ١٣٠) «لا والله حتى تذوق نساؤه من الشكل ما ذاق نسائي».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٨٦

فقام وهو يتلقى دمه بفضل رده. قال زياد، عن أبيه، عن جده: وأما نحن فنقول: إنا لندرجو أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد استغفر له بعد ذلك، وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا.

وقال محمد بن إسحاق [١]، حدثني من لا- أتهمه، عن الحسن البصرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمحلم: أقتلت رجلا قال «آمنت/ ١٧٨/ بالله؟» ويقال: «تلك المقالة؟» فما مكث محلم إلا سبعا، حتى مات. فدفن، فلفظته الأرض ثلاثا. فلما غلب قومه، رضمو [٢] عليه الحجارة. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الأرض لتطابق [٣] على من هو شر منه، ولكن الله أراد أن يعظكم بما أراكم منه.] ومن قال هذا، قال: إن الذى مات بحمص: الصعب، أخوه [٤].

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

إشارة

[٥] ٨٣١- حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود، ثنا قيس، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:

رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب منكبيه.

٨٣٢- حدثني عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان، وإسحاق القروى قالاً، ثنا مالك بن إسماعيل النهدي، ثنا جميع بن عمر العجلي،

حدثني رجل بمكة، عن ابن أبي هالة التميمي يكنى أبا عبد الله، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال:

سألت خالى ابن أبى هالة، و كان و صافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: كان فخما، مفخما، يتلألأ وجهه تالألأ القمر ليلة البدر.

أطول من المربع، و أقصر من المشدب، عظيم الهامة، رجل الشعر، و إن انفرت عقيقته فرقا، و إلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو

وفره [٦]. أزهري

[١] ابن هشام، ص ٩٨٨ - ٩٨٩.

[٢] خ: رهموا.

[٣] خ: أ تطابق.

[٤] و للاختلافات الشديدة في بابه راجع الاستيعاب رقم ١٢٦٩ محلم بن جثامة.

[٥] راجع لهذا الباب أيضا ابن هشام، ص ٢٦٦، الطبري، ص ١٧٨٩، ابن سعد، ١ (١) / ٨٣ و ما بعدها، كتاب الشمائل للترمذى.

[٦] خ: وقره.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٨٧

اللون، صلت الجبين، أهدب الأشفار، أزج الحواجب سابغهن، فى غير قرن، بينهما عرق يدّرّه الغضب. ألقى العرين، له نور يعلوه بحسنه من يتأمله.

أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشب [١] الثغر، مفلج الأسنان، أحم الشفتين رقيقهما، دقيق المسرب، كأن عنقه جيد دمية فى صفاء القضة، معتدل الخلق، بادنا، متماسكا، سواء البطن و الصدر، بعيد ما بين المنكبين، عريض الصدر، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة و السيرة بشعر يجرى كالخط، عارى البطن و الثديين، أشعر الذراعين و المنكبين و أعالى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحه، سبط القصب، شثن الكفين و القدمين، سائل الأطراف، خمسان الأخصمين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء. إذا زال زال قلعا، يخطو تكفؤا و يمشى هونا، ذريع المشية كأنما ينحط من صلب، إذا التفت التفت بجمعه، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلّ نظره الملاحظة. يبدأ من لقي بالسلام. صلى الله عليه و سلم. قال. قلت: فصف لى منطقته. فقال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم دائم الفكر، متواصل الأحران، ليست له راحة.

لا يتكلم فى غير حاجة، طويل السكت. يفتح الكلام و يختمه بأشداقه، و يتكلم بجوامع الكلم، قولا فصلا، لا فضلا و لا تقصيرا [٢]، دمثا، ليس بالجافى و لا المهين. يعظم النعمة و إن دقت، لا يذم منها شيئا. لا يذم دواياه، و لا يقبحه. و لا يغضب الدنيا و ما كان لها. فإذا كان الحق، لم يعرفه أحد، و لم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له. لا ينتصر لنفسه، و لا يغضب لها. يشير بكفه كلها. و إذا تعجب قلبها، و إذا حدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى. و إذا غضب، أعرض و أشاح. و إذا رضى غض بصره و صمت.

جلّ ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حب الغمام. صلى الله عليه و سلم. قال الحسن: فكتمتها عن أخى الحسين زمانا، ثم حدثته بها، فوجدته قد سبقنى إليه، فسأله عما سألته عنه، و وجدته قد سأل أباه عن مدخل رسول الله صلى

[١] أشنب: أبيض الأسنان.

[٢] خ: بقصيرا. أنساب الأشراف، البلاذرى ج ١ ص ٣٨٨ صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ص : ٣٨٦

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٨٨

الله عليه و سلم، و مخرجه، و مجلسه، و شكله، و سيرته، و كلامه، و سكوته.

[قال الحسين عليه السلام: سألت أبى عن مدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فقال: كان مدخله لنفسه مأذونا له فى ذلك. فإذا آوى إلى أهله، جزأ مدخله ثلاثة أجزاء: جزء الله، و جزءا لنفسه، و جزءا لأهله. ثم جزأ جزأه لنفسه بينه و بين الناس، فزد على العامة من الخاصة.] [و كان من سيرته إيثار أهل الفضل بإذنه و قسمه على قدر فضلهم فى

الدين. فمنهم ذو الحاجة، و ذو الحاجتين، و ذو الحوائج، فيتشاغل بهم، و يشغلهم فيما أصلحهم و أصلح الأمة من مسئلته / ١٨٨ عنهم] و إخبارهم بالذي ينبغي لهم، [و يقول: ليلبغ الشاهد الغائب، و أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغى حاجته. فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغه إياها، ثبت الله قدمه يوم القيامة.] لا يذكر عنده إلا ذلك، و لا يقبل غيره من أحد. قال: و سألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كيف كان يصنع فيه؟ فقال: [كان يخزن لسانه عما لا يعنيه. و كان يؤلف، و لا ينفر،] و يكرم [كريم كل قوم و يوليه عليهم، و يحذر الناس الفتن،] [و يحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره و لا خلقه. يتفقد أصحابه، و يسأل] [عما فى الناس فيحسن الحسن و يقويه، و يقبح القبيح و يوهنه، مؤتلف الأمر، غير مختلفه.] كل [حال عنده عتاد. لا يقصر عن الحق، و لا يجوز الدين].

[أفضل الناس عنده أعمهم نصيحة. و أعظمهم عنده منزلة، أحسنهم مؤاساة و مؤازرة.] [قال: و سألته عن مجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال:

كان لا يجلس و لا يقوم إلا على ذكر الله. و لا يوطن الأماكن، و ينهى عن إبطانها. و إذا انتهى إلى قوم، جلس حيث ينتهى به المجلس،] و يأمر بذلك.

[و يعطى كلا من جلسائه بنصيبه، فلا يحسب جلسيه أن أحدا أكرم عليه منه].

[من جالسه أو قارنه فى حاجة، سايره حتى يكون هو المنصرف.] [و من سأله حاجة، لم يرده إلا بها أو بميسور من القول. قد وسع الناس منه بسطه و خلقه،] [فصار لهم أبا، و صاروا عنده فى الحق سواء. مجلسه مجلس حلم، و حياء، و صدق.] [و أمانة. لا ترفع فيه الأصوات، و لا توتن فيه الحرم، و لا تنثى [١]

[١] أى لا تشاع.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٨٩

فلتاته.] [ترى جلساءه يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون الكبير، و يرحمون الصغير،] [و يؤثرون ذا الحاجة، و يحوطون الغريب.] [قال، قلت: فكيف كانت سيرته فى جلسائه؟ قال: [كان صلى الله عليه و سلم دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ و لا غليظ، و لا صحاب، و لا عتاب،] [و لا فحاش، و لا مداح. يتغافل عما لا يشتهي [١]،] [و لا يؤيس منه و لا يجيب فيه.] [قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، و الإكثار، و ما لا يعنيه. و ترك الناس] [من ثلاث: كان لا يذم أحدا و لا يعيره، و لا يطلب عثرته، و لا يتكلم إلا فيما رضى ثوابه.] [فإذا قال، أطرق جلساءه فكأنما على رؤوسهم الطير. و إذا سكت، تكلموا، لا ينازعون عنده أحدا: من تكلم أنصتوا حتى يفرغ من كلامه.

حديثهم عنده حديث أوليتهم. [يضحك مما يضحكون منه، و يعجب مما يعجبون] [منه. و يصبر للغريب الجافى فى منطقته و مسئلته.] حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم [و يقول: إن رأيتم طالب حق، فاردوه. و لا يقبل [٢] الثناء إلا من المكافئ،] [و لا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز، فيقطعه بنهى أو قيام. قلت: فكيف] [كان سكوته؟ قال: على أربع: الحلم، و الحذر، و التقدير، و التفكير].

[فأما تقديره، ففى تسوية النظر بين الناس، و استماعه] [منهم. و أما تفكيره، ففيما يفنى و يبقى. و جمع الحلم و الصبر، فكان لا يغضب شىء و لا يستفزه. و جمع] [ثلاثا: أخذه بالحسن ليقضى به، و تركه القبيح ليتناهى عنه، و اجتهاده الرأى فيما أصلح أمته. و جمع لهم خير الدنيا و الآخرة. صلى الله عليه و سلم].

و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أبر الناس، و أطلقهم وجها، و أحسنهم خلقا، يبدأ من لقيه بسلامه، و إذا صافح رجلا لم يرسل يده حتى يتركها المصافح له.

[١] خ: تشتهيه.

[٢] خ: تقبل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٩٠

(تفسير غريب اللغات):

قول الحسن عليه السلام: «سألت خالي هند بن أبي هالة»، لأن خديجة بنت خويلد كانت عند أبي هالة الأسيدي، من بني تميم، فولدت له هند ابن أبي هالة، أخت [١] فاطمة عليها السلام لأمتها، وهو خال الحسن عليه السلام.

و «المشذب»: الطويل المفرط الطول. و «الأزج الحاجب»: الحسن التمام في غير غلظ ولا رقة. و «القنا»: أن يرتفع الأنف من وسطه. و «الضليع» هاهنا الذي لا يكون ضيقاً/ ١٨٩ و «حمة الشفتين»: سوادهما. و «المسربة» الشعر الذي على الصدر يسيل مستدقاً إلى السرة. و «الشن»: الذي فيه خشونة، وليس بلين مسترخ، و «الأخمص من الرجل»: ما جفا عن الأرض باطنها. و «الأخمصان»: لليمنى واليسرى. و «الأخمصان»: الذي فيه ضمور. و «الزندان»: عظما الساعدين. و «الدمث»: اللين السهل و «المسيح [٢]»: الجادّ المتهيب للشىء. و أصل «العقيقة»: شعر البطن الذي يكون على المولود، ثم كل شعر عقيقة.

٨٣٣- و حدثني أبو بكر الأعيان، عن الحسن بن موسى الأشيب، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن جابر بن سمرة قال:

كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب شعرات في مفرق رأسه. فإذا أدهن، و اراهنّ الدهن.

٨٣٤- حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن رجل، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت:

إنكم تثرثرون الكلام نثراً، وإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج نثراً.

٨٣٥- و حدثني الزيادة، حدثني أبو أحمد السكري، حدثني عبد الملك بن وهب، عن الحر الخثعمي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة،

[١] خ: أخو.

[٢] خ: المسيح

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٩١

فنزله بامرأة من خزاعة يقال لها عاتكة بنت خالد بن خليف، ويقال لزوجها أكثم بن الجون بن منقذ الخزاعي، و هي أم معبد. فوصفته صلى الله عليه وسلم فقالت: كان ظاهر الوضوء، متبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعب ثجلة، و لم تزر به صعلة، و سيما قسيما، في عينه دعج، و في أشفاره و طف، و في صوته صحل، و في عنقه سطح، و في لحيته كثائفة، أزج، أقرن، إن صمت فعليه الوقار، و إن تكلم سمي و علاه البهاء، أجمل الناس و أبهاهم من بعيد، و أحسنهم و أحلاهم من قريب، منطقه فصل، لا نزر و لا هذر كأنه خرزات نظم يتحدرن، حلو المنطق، لا يشنى من طول، و لا تقتحمه العين من قصر، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً و أحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، إذا قال أنصتوا، و إذا أمر بادرُوا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس و لا مفند. صلى الله عليه وسلم.

(تفسير غريب اللغات):

«الثجل»: عظم البطن. و «الصعل»: صغر الرأس. و «الوسيم»:

الجميل. و كذلك «القسيم. و «الدعج»: شدة سواد الحدقة. و «الصحل»:

شبيهة بالبجّة، تقول إنه ليس بحدّ الصوت. و «السطع»: طول العنق، لا تقتحمه العين و لا تزدرية بل تهابه فتقصر نظرها دونه. و «الوطف»: طول هذب العين. و يروى: «غصنا بين غصنين» [١]، و يروى: «محفودا محشودا، لا-عابسا و لا مفندا»، و يروى: «كان منطقته فصلا، لا نذرا و لا هذرا».

٨٣٦- و حدثني سليمان الرقي المؤدب، ثنا عيسى بن يونس، عن عمر مولى غفرة، عن إبراهيم بن محمد من ولد علي، عن علي عليه السلام قال:

[لم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم بالطويل الممغط، و لا بالقصير المتردد، و كان ربعة من القوم، و لم يكن بالجعد القطط و لا البسط، كان جعدا رجلا، و لم يكن بالمطهم و لا المكثم، كان في وجهه تدوير، أبيض مشربا حمرة، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش و الكتند، أجرد ذا مسربة، شثن الكفّين و القدمين،] [إذا مشى تعلق كأنما يمشى في صلب، و إذا التفت التفت

[١] خ: عضبا بين عضبين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٩٢

معا، بين كتفيه خاتم النبوة] [أجراً الناس صدرا، و أجود الناس كفا، و أصدق الناس لهجة، و أوفى الناس بدمه، و أليّنهم عريكة، و أكرمهم عشرة، من رآه] [بديهة هابه، و من خالطه معرفة أحبه. يقول ناعته: لم أر مثله قبله و لا بعده].
صلى الله عليه و سلم- «المشاش»: العظام. «الكتند»: موصل العنق بالظهر فوق الكاهل. و «اللهجة»: اللسان. و «الممغط»: الذي ذهب طولاً.

و «المطهم»: المعرق، يقال: خيل مطهمة، معرفة الوجه، و ذلك يستحب منها.

٨٣٧- حدثني أحمد بن الخزار، عن ابن عائشة القرشي / ١٩٠ / عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال:

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أزهر اللون، و كان عرقه اللؤلؤ ما شممت مسكة و لا عنبرة أطيب رائحة منه، و لا مسست ديباجة و لا حريرة ألين من كفه.

٨٣٨- حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ ثنا غندر، عن شعبة قال: سمعت أبا إسحاق يقول، سمعت البراء بن عازب يقول:

كان النبي صلى الله عليه و سلم مربوعا، بعيد ما بين المنكبين، عظيم الجمة، جمته إلى شحمة أذنيه، ما رأيت قط أحسن منه، و رأيت عليه حلّة حمراء.

حدثني محمد بن الصباح، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:

ما رأيت أجمل من النبي صلى الله عليه و سلم مترجلا في حلّة حمراء.

٨٣٩- و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله و معمر كليهما، عن الزهري، عن عروة، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لى خمسة أسماء: أنا محمد، و أحمد، و الماحي يمحو الله به الكفر، و العاقب (الذي ليس بعدى نبي) [١]، و الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي] [٢].

قال الواقدي، و حدثني موسى بن عبيدة الربذي، عن عطاء.

مثله.

[١] سقط من الأصل.

[٢] خ: يديه. (و التصحيح عن الطبري، ص ١٧٨٨).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٩٣

٨٤٠- وقال الواقدي في إسناده أن أبا الطفيل عامر بن وائله كان يقول:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة. فما أنسى شدة بياض وجهه، و شدة سواد شعره. و إن من الرجال رجالا حوله يمشون، فمنهم من هو أقصر منه، و منهم من هو أطول منه. فقلت لأبي: من هذا؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٨٤١- و حدثت عن هشام، عن أبيه، عن أبي صالح قال: كانت أم هانئ تحدث فتقول: ما رأيت أحدا كان أحسن ثغرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. و ما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ذكرت القراطيس المثنية بعضها فوق بعض، تعنى عكته. و رأيته يوم الفتح قد ضفر رأسه بصفائر أربع.

٨٤٢- حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو داود، عن شعبة، عن سماك، عن جابر بن سمرة قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم أشكل العين، ضليح الفم، منهوش [١] العقب، و كان في ساقه حموشة.

٨٤٣- حدثنا عفان بن مسلم، ثنا شعبة، أنبا قتادة، عن مولى لآل أنس، عن أبي سعيد الخدري قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من جارية عذراء في خدرها.

و كان إذا كره شيئا، عرفت كراهته إياه في وجهه.

٨٤٤- حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، عن أبيه، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال:

[سألت أمير المؤمنين - يعنى عليا عليه السلام- عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: لم يكن فاحشا، و لا متفشحا، و لا ضحبابا، و لا عيابا.

و لكنه كان يعفو و يصفح.]

[١] خ: منهوس. (و المنهوش: المهزول، قليل اللحم).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٩٤

٨٤٥- و حدثني بكر بن الهشيم، عن عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة، قال:

[قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: كيف لا أشيب و أنا أقرأ سورة هود [١]، و إذا الشمس كورت] [٢]؟

٨٤٦- حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة، عن أنس أنه سمعه يقول:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر، ليس شعره السبط و لا القلط، كان أزهر اللون، ليس بالآدم و لا الأبيض الأمهق. كان ربعة من القوم، ليس بالقصير و لا بالطويل. بعث على رأس أربعين.

٨٤٧- حدثنا سعيد بن سليمان بن سعد، و به ثنا عباد بن العوام، عن سماك، عن جابر بن سمرة قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضحك إلا تبسما. و كنت إذا نظرت إليه، قلت: «أكحل العينين»، و ليس بأكحل.

٨٤٨- حدثني أبو عمران المقرئ، ثنا أبو يوسف يعلى الطنافسي، عن مجمع بن يحيى، عن عبد الله بن عمران، عن بعض الأنصار أن عليا عليه السلام قال:

[كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون مشربا حمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، ذا وفرة، كثر اللحية، كأن عنقه / ١٩١ / إبريق فضة، دقيق المسربة، من لبتة إلى سرتة شعر يجرى كالقضيب، ليس في بطنه شعرة غيره، شثن الكف و القدم، إذا مشى فكأنما ينقطع من صخرة و كأنما ينحدر من صيب، و إذا التفت التفت معا، ليس بطويل و لا قصير، و لا عاجز و لا لثيم، كأن عرقه اللؤلؤ أطيّب

من المسك الأذفر [٣]، سهل الخد. لم أر مثله قبله ولا بعده. صلى الله عليه وسلم].
 ٨٤٩- حدثني عمرو الناقد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن حميد الطويل، عن أنس قال:
 كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه.

[١] سورة القرآن رقم ١١.

[٢] سورة القرآن، رقم ٨١.

[٣] خ: الأذفر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٩٥

٨٥٠- وحدثني أحمد بن هشام، عن شعيب بن حرب، عن ربيع بن صبيح [١]، عن يزيد الرقاشي، عن أنس قال:
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرح لحيته بالماء في كل يوم.
 ٨٥١- وحدثني أبو نصر التمار، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:
 كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من منكبيه.
 ٨٥٢- وحدثني محمد بن حيان الحراني، ثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق قال:
 قيل للبراء: كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتلق مثل السيف؟
 فقال: لا، بل كان مثل القمر، ليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء.
 ٨٥٣- حدثنا وهيب بن بقيه الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال:
 ما كان الله ليشين نبيه بالشيب. قيل: و شين هو يا با [٢] حمزة؟ قال:
 كلنا يكرهه.

٨٥٤- وروى عن حميد الطويل، عن أنس أنه سئل عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: ما كان فيه من الشيب ما يخضبه.
 ٨٥٥- وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سلام بن أبي مطيع، عن عبد الله بن موهب، قال:
 دخلت على أم سلمة، فأخرجت إليّ شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم.
 حدثنا روح بن عبد المؤمن، عن معتمر بن سليمان، عن عبد الله، و عبيد الله ابني عمر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن ابن عمر قال:
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يصفّر لحيته.

[١] خ: صبح (و التصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ٣، رقم ٤٧٤).

[٢] خ: بانا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٩٦

٨٥٦- حدثنا عمرو بن محمد الناقد، عن أبي نعيم، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة قال:
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء، يعنى عنفقه [١]، و أنا يومئذ أريش النبل و أرمى بها.
 ٨٥٧- حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، و عكرمة، عن ابن عباس، قال أبو صالح في حديثه:
 رأيت وفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و بها ردع من حناء. و قال عكرمة في حديثه: رأيت وفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 و بها تلوين من الحناء.

٨٥٨- حدثني الأعين، عن الحسن بن موسى الأشيب، ثنا شيبان، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن شيخ من كنانة قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم بسوق ذي المجاز بين بردين أحمرين، مربوعا كثير اللحم، حسن الوجه، شديد سواد الشعر سابعه، شديد البياض.

٨٥٩- حدثني عمرو، ثنا عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن الزبير، عن عروة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كنت إذا أردت أن أفرق رسول الله صلى الله عليه و سلم، صدعت الفرق بين يافوخه، و أرسلت ناصيته بين عينيه.

أزواج رسول الله صلى الله عليه و ولده

إشارة

[٢]:

[خديجة بنت خويلد]

إشارة

٨٦٠- تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي - و أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم / ١٩٢ من بنى عامر بن لؤى، و يقال: زيادة بن الأصم - قبل الإسلام. ٨٦١- فولدت منه

القاسم بن رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و به كان يكنى. و مات و قد مشى، و هو ابن سنتين.

[١] هي شعيرات بين الشفة السفلى و الذقن.

[٢] راجع أيضا لهذا الباب طبقات ابن سعد، ج ٨، و كتاب المحبر لابن حبيب، ص ٧٧ و ما بعدها.

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٩٧

٨٦٢- و ولدت أيضا

زينب بنت رسول الله.

و هي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه و سلم، تزوجها أبو العاص بن الربيع و هو ابن خالتها هالة بنت خويلد ابن أسد. و كان أبو العاص يلقب جرو البطحاء، أى ابن البطحاء. و بعضهم يقول: اسمه القاسم، و ثبت أن اسمه لقيط. و كان تزوجه إياها قبل الإسلام. فلما أكرم الله نبيه بالرسالة، آمنت به خديجة و بناته و صدقته [١]. و ثبت أبو العاص على دين قريش. و كان من معدودى رجال مكة مالا، و أمانه، و تجارة. فمشت إليه وجوه قريش، فقالوا: اردد على محمد ابنته، و نحن نزوجك أية امرأة أحببت من قريش. فقال: لا، ها الله، إذا لا أفارق صاحبتي، فإنها خير صاحبة. و لما سارت قريش إلى بدر، كان معهم. فأسر فى المعركة.

فلما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم، بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال. وبعثت معه بقلادة لها كانت خديجة رضي الله تعالى عنها وهبتها لها حين أدخلتها على أبي العاص. فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم، عرفها، فزق لها رقعة شديدة وقال للمسلمين: إن رأيتم أن تردوا قلادة زينب ومالها عليها وتطلقوا أسيرها، فافعلوا. فقالوا: نعم، ونعمة عين يا رسول الله. فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اشترط عليه أن يبعث بزینب إليه. وتوثق منه، ووجه زيد بن حارثة الكلبي مولاه في عدة من الأنصار إلى بطن يأجج، وأمرهم بالمقام هناك إلى أن توافيهم زينب فيصاحبونها حتى يقدموا بها المدينة. وذلك بعد بدر بشهر. وأمر أبو العاص زينب بالتهيؤ. فلما تجهزت، بعث بها مع كنانة ابن عدى بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو ابن عمه.

و يقال: بل بعث بها مع عدى بن ربيعة. فاعترضها رجال من قريش بذي طوى. فبدر إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، ونافع ابن عبد قيس بن لقيط بن عامر الفهري، وهو أبو «عقبه بن نافع»، صاحب المغرب. فأهوى إليها هبار بالرمح، فأفرعها، وكانت حاملا فألقت ما في بطنها بعد أيام. وفوق كنانة، أو عدى، سهما وكان راميا. فقال له أبو سفيان ابن حرب، وكان في القوم: اكفف بذلك عنا، فإننا والله ما نمنعها من المسير

[١] خ: صدقته.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٣٩٨

إلى أبيها وإنما أنكرنا خروجكم بها نهارا، وأينا علينا في ذلك غضاضة، فردها إلى مكة، فإذا غشينا الليل، وهدأت الزجل [١] فأسر بها. ففعل، وأخرجها ليلا حتى أتى بها زيدا ومن معه فسلمها إليهم. ويقال إن هبارا أنفر بها البعير حتى سقطت، وانكسرت ضلع من أضلاعها. وفي أمر زينب يقول عدى أو كنانة بن عدى [٢]:

عجبت لهبار وأوباش قومه يريدون إخفاري ببنت محمد

فإن أنا لم أمنع من القوم كنتي فلا- عشت إلا- كالخليع المطرد ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، وقال: إن لقيتم هبارا، فأحرقوه [٣]. ثم قال: سبحان الله، [لا يعدب بالنار إلا خالقها، أقطعوا يده ورجله]. فلم تلقه السرية. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين فتح مكة، مسلما. فقبل إسلامه، وأمر أن لا يعرض [٤] له. [وقال له: لا تسب إلا من يسبك]. وكان سبابا للناس. وكان يكنى أبا سعد. وخرجت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا أنعم الله بك عينا. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهلا، فقد محا الإسلام ما كان قبله].

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن معروف بن خربوذ المكي أنه أنشده لأبي العاص في زينب رضي الله تعالى / ١٩٣ عنها [٥]:

ذكرت زينب لما جاوزت إرما فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما

بنت الأمين جزاها الله صالحة وكل بعل سيثني بالذي علما وقال أبو العاص هذا الشعر، وقد خرج في سفر له. وخرج أبو العاص ابن الربيع في سنة ست إلى الشام في تجارة له. فلما انصرف، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاة في كتف من المسلمين لاعتراض العير

[١] خ: الرجل (بالمهملة).

[٢] ابن هشام، ص ٤٦٨ (و عزاها إلى كنانة بن الربيع).

[٣] خ: فاخرجوه.

[٤] خ: تعرض. (و راجع لقصته أيضا مصعبا الزبيرى، ص ٢١٩).

[٥] السهيلي، ٨٠ / ٢ (و روى فى الأول: لما يمت إضما).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٣٩٩

التي أقبل فيها أبو العاص، فاستاقها وأسره، فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعث إلى زينب يستجير بها. و يقال: بل حاص حيصه حتى أتى زينب، فاستجار بها. فأجارتها. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، قالت، و هى فى صفة النساء: أيها الناس إنى قد أجرت أبا العاص ابن الربيع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيها الناس، أسمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم. قال: فو الذى نفسى بيده، ما علمت بما كان حتى سمعت ما سمعتم، [إنه يجير على المسلمين أذناهم]. ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافهم من المسجد، [فقال: يا بنىء: أكرمى مثواه، و لا يخلصن إليك. و بعث إلى المسلمين ممن كان فى السرية: إنكم قد عرفتم مكان هذا الرجل منا، فإن تردوا عليه ماله فإننا نحب ذلك، و إلا تردوه فأنتم أملك بفيئكم الذى جعله الله لكم].

فقالوا: بل نردّه يا رسول الله. فردوا عليه ماله و جميع ما كان معه. و أسلم أبو العاص، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه زينب بنكاح جديد. و يقال: بل ردها بالنكاح الأول.

حدثني خلف بن هشام البزاز، ثنا يزيد بن هارون، أنبا الحجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ زينب بنت رسول الله على أبي العاص بنكاح جديد و مهر جديد.

حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن موسى، عن عراك، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة أن زينب استأذنت أبا العاص فى إتيان أبيها عليه السلام، حين هاجر. فأذن لها فى ذلك. فقدمت المدينة. ثم إن أبا العاص لحقها، فاستجار بها، و قال: خذى لى أمانا. فخرجت، فأطلعت رأسها من باب حجرتها حين قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، فقالت: أنا زينب بنت رسول الله، و قد أجرت أبا العاص بن الربيع. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم. قال: فو الله ما علمت، و المسلمون يجير عليهم

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٠٠

أذناهم]. فأمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوار زينب. و أسلم أبو العاص، فأقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على النكاح الأول. و قال الواقدي: ردها فى المحرم سنة سبع.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا بشر بن المفضل، عن داود بن أبي الهند، عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ زينب على أبي العاص بالنكاح الأول. و قال الواقدي: لما أسلم أبو العاص، أتى مكة ثم رجع إلى المدينة. فكان بها. فلما فتحت مكة، أقام بها. و لم يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. و توفى فى سنة اثنتى عشرة. و أوصى إلى الزبير بن العوام، و هو ابن خاله. و كان لأبى العاص من زينب: عليّ، و أمامة. فأما على، فمات و هو غلام، و لم يعقب. و أما أمامة، فتزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام، فولدت له محمدا الأوسط. و قتل عليّ، و هى عنده.

فحملها عمها عبد الرحمن بن محرز بن حارثة بن ربيعة إلى المدينة. ثم إن معاوية بن أبى سفيان كتب إلى مروان بن الحكم يأمره أن يخطبها عليه، ففعل.

فجعلت أمرها إلى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و هو الذى كان الحسن بن على عليهما السلام استخلفه على الكوفة حين سار إلى المدائن. فأشهد المغيرة عليها برضاها بكل ما يصنع. فلما استوثق منها، قال: قد تزوجتها، و أصدقته أربع مائة دينار. فكتب مروان بذلك إلى معاوية. فكتب إليه: هى أملك بنفسها، فدعها و ما اختارت/ ١٩٤/ ثم إنه بعد ذلك سير المغيرة إلى الصفراء،

فمات. و ماتت بالصفراء. و ولدت من المغيرة: يحيى بن المغيرة، و به يكنى. و توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سنة ثمان من الهجرة بالمدينة. فغسلتها أم أيمن، و سودة بنت زمعة، و أم سلمة. و صلى عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم، و نزل فى قبرها، و معه أبو العاص. و جعل لها نعش. فكانت أول من اتخذ لها ذلك. و الذى أشارت باتخاذ أسماء بنت عميس، رآته بالحبشة، و هى مع زوجها جعفر بن أبى طالب. و يقال إن عليا خاف أن يتزوج معاوية أمامة، فأوصاها أن تتزوج المغيرة. و كانت أمامة عنده بضعا و عشرين سنة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٠١

٨٦٣- و ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه و سلم

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

تزوجها عتبة بن أبى لهب بن عبد المطلب. فلما نزلت «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [١]»، قالت أمه أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب: قد هجانا محمد. و عزمت على ابنها عتبة أن يطلق رقية. و عزم عليه أبوه أيضا أن يطلقها. ففعل. فزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم من عثمان بن عفان رضى الله تعالى، عنه، فهاجرت معه إلى الحبشة. و ولدت له عبد الله. فكنى أبا عبد الله. و توفيت فى أيام بدر، و هى عند عثمان. و دفنت بالبقيع. و صلى عليها عثمان.

و غسلتها أم أيمن. و لم يحضرها رسول الله صلى الله عليه و سلم. و يقال إن زيد ابن حارثة قدم المدينة بخبر بدر حين سؤى على رقية التراب. و أما عبد الله بن عثمان، فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم وضعه فى حجره، و دمعت عليه عينه. [و قال: إنما يرحم الله من عباده الرحماء.] و صلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم. و نزل عثمان فى حفرة. ٨٦٤- ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه و سلم

أم كلثوم

أيضا. تزوجها معتب بن أبى لهب. و يقال: عتيبة. فعزمت عليه أم جميل، و أبوه، أن يطلقها. ففعل. فلما توفيت رقية، زوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم من عثمان أيضا. فلم تزل عنده حتى توفيت فى سنة تسع. و تبكى [٢] عثمان. [فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما يبكيك؟ فقال: انقطاع صهرى منك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه و سلم: كلا، إنه لا يقطع الصهر الموت، إنما يقطعه الطلاق، و لو كانت عندنا ثالثة، لزوجناك.] و يقال إن قريشا لما سعوا إلى أبى العاص فى طلاق زينب، سعوا إلى عتبة و أخيه فى طلاق رقية و أم كلثوم، فطلقاهما، فزوجوا عتبة: ابنة سعيد بن العاص بن أمية. و حدثت عن ابن جعدبة، عن الزهرى أن عثمان كان يجزع على رقية جزعا شديدا، فكان لا يزال يأتى قبرها.

[١] القرآن، المسد (١١١ / ١) و ما بعدها).

[٢] خ: تكنى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٠٢

[فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن جبريل أمرنى أن أزوجهك أختها على مثل مهر أختها.]

٨٦٥- وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فاطمة،

تزوجها على ابن أبي طالب عليهما السلام بالمدينة في سنة اثنتين. فولدت له الحسن، ووالحسين، ومحسنا درج صغيرا، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر فبانت منه ويقال ماتت عنده، وأم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فولدت له زيد بن عمر. وقتل عنها. فخلف عليها محمد بن جعفر بن أبي طالب، فتوفى عنها، فخلف عليها عبد الله بن جعفر، بعد زينب. وتوفيت أم كلثوم وبنها زيد في يوم واحد، فصلى عليهما عبد الله بن عمر. وتوفيت فاطمة رضى الله تعالى عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر. وذلك الثبت. ويقال:

بثلاثة أشهر، ويقال بخمس وسبعين ليلة، ويقال بأربعين ليلة. وصلى عليها العباس بن عبد المطلب. ونزل هو وعلی في قبرها. ودفنت ليلا. وكبر العباس عليها أربعاً. وكان لها، يوم توفيت، تسع وعشرون سنة. ويقال إحدى وثلاثون سنة وأشهر. ولما حضرت فاطمة الوفاة، أمرت عليا، فوضع لها غسلًا. فاغتسلت وتطهرت / ١٩٥ / ثم دعت بثياب أكفانها. فأتيت بثياب غلاظ خشنة، فلبستها. ومست من الحنوط. ثم أمرت عليا أن لا يكشف عنها إذا قبضت، وأن تدفن كما هي في ثيابها. ففعل. ولم يصنع مثل هذا إلا كثير بن العباس، وكتب على أطراف أكفانها: «كثير بن العباس يشهد أن لا إله إلا الله».

وحدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي في إسناده، وعن هشام بن محمد الكلبي، قال:

كان أبو بكر خطب فاطمة، [فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أنا أنتظر بها القضاء.] ثم خطبها عمر، فقال له مثل ذلك. فقيل لعلی:

لو خطبت فاطمة؟ فقال: منعها أبو بكر وعمر، ولا آمن أن يمنعنيها. فحمل علي خطبتها، فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فزوجه إياها. فباع بعيرا له، ومتاعا، فبلغ ثمن ذلك أربع مائة وثمانين درهما. ويقال أربع مائة

[١] ابن سعد، ٨ / ١١ - ١٢.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٠٣

درهم. فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب، وثلثها في المتاع. ففعل. وكان على يقول: ما كان لنا إلا إهاب كبش، نام على ناحية منه، و تعجن فاطمة على ناحية.

وحدثني علي بن المديني، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال:

استحل علي فاطمة بدين [١] من حديد.

وحدثني علي، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجیح، عن أبيه، عن رجل [سمع عليا عليه السلام يقول:

أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابنته، فقلت:

والله ما لي شيء، ثم ذكرت صلته وعائده، فخطبتها إليه. فقال: وهل عندك من شيء؟ قلت: لا. قال: فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا؟

فقلت: هي عندي. قال: فأعطها إياها.]

حدثنا عمرو بن محمد، حدثني معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، [عن علي قال:

جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بخميل، وقربة، ووسادة محشوة بإذخر.] وقال الواقدي، وغيره: دخل العباس بن عبد

المطلب على علي و فاطمة عليهما السلام، و أحدهما يقول لصاحبه: أينما أكبر؟ فقال العباس: ولدت يا علي، قبل بناء قريش الكعبة بسنوات، و ولدت ابنتي [٢] و قريش تبني الكعبة، و رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ ابن خمس و ثلاثين سنة. و قد قيل إنها ولدت قبل ذلك.

حدثنا عمرو بن محمد، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يخطب على المنبر، فقال: ألا- إن بني هشام بن المغيرة استأذنونني في أن ينكحوا ابنتهم عليا، ألا و إنني لا آذن [٣]، ثم لا آذن [٤]، ثم لا [آذن [٥]، إنما فاطمة بضعة مني، يربيني ما رابها. [و روى أن رسول الله صلى الله عليه

[١] البدن: الدرع القصير.

[٢] أي فاطمة بنت رسول الله.

[٣] خ: لا آذن.

[٤] خ: لا آذن.

[٥] خ: لا آذن.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٠٤

و سلم قال: بلغني أن عليا خطب العوراء بنت أبي جهل، و إنني لا آذن في الجمع بين ابنة رسول الله و ابنة عدو الله. [فولدت فاطمة لعلي: الحسن و تكتني أبا محمد، و الحسين و تكتني أبا عبد الله، و محسنا مات صغيرا. و كان مولد الحسن في سنة ثلاث للنصف من شهر رمضان، فعق عنه النبي صلى الله عليه و سلم بكبش.

ثم علقت فاطمة بعد مولد الحسن بخمسين ليلة بالحسين، على جميعهم السلام.

و قال بعضهم: كان بين حمل الحسين و مولد الحسن طهر. فلما ولد الحسين، أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم فتصدق بزنة شعره فضة. و كان مولده ليالي خلت من شعبان سنة أربع.

حدثني أبو عمرو الزيادي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق [أن عليا قال لما ولد الحسن: سميته حربا. فجاء النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: أرني ابني، ما سميتموه؟ قلنا: حربا. فقال: هو الحسن. فلما ولد الحسين، سميناه حربا. فجاء النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلنا:

حربا. فقال: هو الحسين. ثم لما ولد الثالث، جاء فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلنا: حربا. قال: هو محسن، إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبر، و شبر، و مشبر.

حدثنا عبد الله بن صالح، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.

بنحوه.

حدثنا عبد الله بن أبي شيبه، ثنا يحيى بن أبي بكر، عن شعبه، عن أبي بكر بن حفص قال:

توفي سعد بن أبي وقاص، و الحسن بن علي / ١٩٦ / بعد ما مضت من إمرة معاوية عشر سنين، و كانوا يرون أنه سمهما. و قال الواقدي:

صلى على الحسن: سعيد بن العاص (بن) سعيد بن [١] العاص بن أمية. [فقال الحسين:

لولا- السن، ما قدمتك. [و كان أوصى أن يدفن مع النبي صلى الله عليه و سلم إلا أن يخافوا أن يهراق في ذلك محجمة من دم.

فمنعهم مروان، حتى كادت الفتنة تقع. و أبي الحسين إلا دفنه مع النبي صلى الله عليه و سلم حتى كلمه عبد الله

[١] خ: بن بن.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٠٥

ابن جعفر، و المسور بن مخرمة الزهري في دفنه بالبيع. و كان مرضه أربعين يوما. و توفي رضى الله تعالى عنه و له سبع و أربعون سنة. و ذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين. و قال بعضهم: مات في سنة خمسين و له ثمان و أربعون سنة. و قتل الحسين يوم عاشوراء من محرم سنة إحدى و ستين.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا عمرو (بن دينار)، عن الحسين بن محمد أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلا. حدثنا عبد الله بن أبي شيبه، ثنا يحيى بن سعد القطان، عن معمر، عن الزهري، عن عروة.

أن عليا دفن فاطمة عليها السلام ليلا. و قال محمد بن سعد: كانت وفاتها، فيما ذكر الواقدي وغيره، ليلة الثلاثاء لثلاث ليال خلون من شهر رمضان. [و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لفاطمة: أنت أسرع أهلى لحاقا بى. فوجمت.] [فقال لها: أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة؟ فتبسمت.] قالوا: و أوصت فاطمة أن تحمل على سرير طاهر، فقالت لها أسماء بنت عميس: أصنع لك نعشا كما رأيت أهل الحبشة يصنعون. فأرسلت إلى جريد رطب فقطعته، ثم جعلت لها نعشا. فتبسمت و لم تر متبسمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم إلا ساعتها تيك. و غسلها علي، و أسماء. و بذلك أوصت. و لم يعلم أبو بكر، و عمر بموتها. ٨٦٦- و ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه و سلم أيضا

عبد الله،

و هو الطاهر، و هو الطيب. و سمي بهذين الاسمين جميعا، لأنه ولد بعد المبعث فى الإسلام. و توفي بمكة. فقال العاص بن وائل: محمد أبت، لا يعيش له ولد ذكر. فأنزل الله عز و جل: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [١].

٨٦٧- و توفيت خديجة فى سنة عشر من المبعث، قبل موت أبى طالب. و كان بين وفاتها و موت أبى طالب شهر و خمسة أيام. و يقال خمس و خمسون ليلة. و يقال ثلاثة أيام. و مات أبو طالب فى آخر شوال، و أول ذى القعدة. و يقال توفي للنصف من شوال. و قال بعض البصريين: ماتت قبل الهجرة بخمس سنين

[١] القرآن، الكوثر (٣/١٠٨).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٠٦

و نحوها. و ذلك غلط. و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قبرها. و لم يكن سنت [١] الصلاة على الجنائز يومئذ. و قال الكلبي وغيره: غسلتها أم أيمن و أم الفضل.

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: توفيت خديجة ابنة خويلد بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه و سلم إلى المدينة بستين، أو قريب من ذلك. و قال الواقدي: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات أو نحوها. و روى عن حكيم بن حزام أنه قال: أخرجناها حتى دفناها بالحجون، و نزل النبي صلى الله عليه و سلم فى قبرها، و كانت وفاتها لعشر خلون من شهر رمضان سنة عشر، و هى ابنة خمس و ستين سنة.

حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن عبد الله بن جعفر، عن علي، [عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: خير نسائها خديجة بنت خويلد، و خير نسائها مريم ابنة عمران.] و سالف [٢] رسول الله صلى الله عليه و سلم، من قبل خديجة، الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس: كانت تحته هالة بنت خويلد. ثم أخوه ربيعة بن عبد العزى: كانت عنده هالة أيضا. و وهب بن عبد (بن) [٣] جابر الثقفى، كانت عنده هالة أيضا. ثم قطن بن وهب بن عمرو الخزاعى، من قبل هالة أيضا. و علاج بن أبى سلمة بن عبد العزى بن غيره الثقفى،

كانت تحته/ ١٩٧/ خالدة بنت خويلد. و عبد الله بن بجاد بن الحارث بن حارثة ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، كانت تحته رقيقة بنت خويلد. و كانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عند أبي هالة هند بن النباش بن زارة الأسدي [٤]، من تميم، فولدت له هند بن أبي هالة، سمى باسم أبيه. ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد [٥] بن عبد الله بن عمر [٦] بن مخزوم، فطلقها،

[١] خ: سنة.

[٢] راجع أيضا المحبر، ص ٩٩-١٠٠.

[٣] الزيادة عن المحبر، ص ١٠٠.

[٤] خ: الأسدي (و التصحيح عن المحبر، ص ٤٥٢).

[٥] خ: عائذ.

[٦] خ: عمرو.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٠٧

فتزوجها النبي صلى الله عليه و سلم. و كانت مسماة لورقة بن نوفل، فأثر الله عز و جل بها نبيه. و كانت خديجة ولدت لعتيق جارية، يقال لها هند. فتزوجها صيفى بن أمية بن عابد بن عبد الله، فولدت له محمدا. فيقال لبني محمد بن صيفى بالمدينة «بنو [١] الطاهرة». ٨٦٨- و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم، بعد خديجة،

سودة بنت زمعة ابن قيس،

من بنى عامر بن لؤى، قبل الهجرة بأشهر. و كانت قبله عند السكران بن عمرو، أخى سهيل بن عمرو. فلما مات خلفها رسول الله صلى الله عليه و سلم. فكانت أول امرأة وطئها بالمدينة. و كانت أم سودة. الشموس بنت قيس [٢] بن زيد بن عمرو [٣] بن لبيد بن خدش [٤]، من بنى النجار، من الأنصار. و كانت رأت فى النوم كأن رسول الله صلى الله عليه و سلم وطئ على عنقها، فأخبرت السكران بذلك. فقال: لئن صدقت رؤياك، لأموتن و ليتزوجنك محمد. فقالت: حجرا و سترا [٥]. ثم رأت ليلة أخرى كأن قمرا انقض عليها من السماء. فتزوجها النبي صلى الله عليه و سلم. و لى تزويجها إياه [٦] حاطب (بن عمرو) بن عبد شمس، و يقال أبوها. فوضع أخوها، عبد، التراب على رأسه. فكان يقول حين أسلم: إني لست أحثو التراب على رأسى لتزوج النبي سودة. و كانت سودة مسنة، فطلقها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سنة ثمان من الهجرة تليقة. فجمعت ثيابها، و جلست له على الطريق التى كان يسلكها إذا خرج إلى الصلاة. فلما دنا منها، بكت و قالت:

يا رسول الله، هل اعتددت علىّ فى الإسلام بشىء؟ فقال: اللهم لا. فقالت:

أسألك بالله لما راجعتنى. فراجعها. و جعلت يومها لعائشة، و قالت، و الله ما غايتى إلا أن أرى وجهك و أحشر مع أزواجك. و كان فى أذنها ثقل. و توفيت فى سنة ثلاث و عشرين. و صلى عليها عمر بن الخطاب. و يقال إنها توفيت فى خلافة

[١] خ: بنوا.

[٢] خ: قليس (و التصحيح عن المحبر، ص ٧٩، مصعب، ص ٤٢٢).

[٣] خ: عمر (التصحيح عما مضى).

[٤] خ حدائش (و التصحيح عما مضى).

[٥] خ: سبترا.

[٦] خ: لنياه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٠٨.

عثمان، و لها نحو من ثمانين سنة. و كانت سودة قد لزمته بيتها، فلم تحجج إلى أن توفيت. و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما حجج بنسائه، قال: هذه الحججة، ثم طهور الحصر.

و حدثني عمر بن عبد الرحمن العمري، ثنا مطرف بن عبد الله مولى أسلم، ثنا مالك بن أنس، [١] عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت:

كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة منه، و قال: اقبضه إليك. فلما كان عام الفتح، أخذه سعد و قال: (ابن أخي)، [٢] قد كان عهد إليّ فيه. فقام إليه عبد بن زمعة، فقال:

«أخي، ابن وليدة أبي، ولد على فراشه». فتساوقا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال سعد: يا رسول الله، إن [٣] (قد كان) [٤] أخي عهد إليّ فيه. و قال عبد بن زمعة: أخي، و ابن وليدة أبي، ولد على فراشه. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هو لك، يا عبد بن زمعة. [و قال صلى الله عليه و سلم:

الولد للفراش، و للعاهر الحجر. ثم قال لسودة بنت زمعة: «احتجبي منه»، لما رأى من شبهه بعتبة.] فما رآها حتى لقي الله عز و جل.

و حدثني مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن مالك، عن عروة، عن عائشة بنحوه و حدثت عن محمد بن بشر العبدى، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة و يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال:

لما هلكت خديجة، جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون، فعرضت على رسول الله صلى الله عليه و سلم التزويج. فقال: بمن؟ قالت:

بسودة و عائشة. و كانت سودة مسلمة. فزوجها إياه أبوها و هو شيخ كبير.

[١] موطأ مالك، كتاب ٣٦، حديث ٢٠. (راجع أيضا مصعبا الزبيرى، ص ٤٢١).

[٢] الزيادة عن الموطأ.

[٣] عند الموطأ: ابن.

[٤] الزيادة عن الموطأ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٠٩.

و سالف [١] رسول الله صلى الله عليه و سلم، من قبل سودة، حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس، من بنى عامر بن لؤى، و كان معمرًا، مات سنة أربع و خمسين و له مائة / ١٩٨ و عشرون سنة. و كان عنده أم كلثوم بنت زمعة، أختها لأبيها و أمها. و عبد الرحمن بن عوف الزهرى، و كانت عنده أم حبيب بنت زمعة.

٨٦٩- و تزوج

عائشة بنت أبى بكر

الصديق رضى الله تعالى عنه. و أمها أم رومان بنت عمير، من بنى كنانة. و أمها كنانية أيضا. و قال بعضهم: أم رومان بنت الحارث بن الحويرث. و ذلك خطأ. و كانت عائشة مسماء لجبير بن مطعم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف، فسلفها أبو بكر سلًا [٢] و زوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم. و الثبت أنها لم تسم لأحد قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و لم يتزوج رسول الله بغير غيرها، و كان أبا عذرها. و تزوجها بمكة و هى ابنة ست، و يقال: سبع. و ابنتى بها و هى ابنة تسع فى

شوال سنة إحدى من الهجرة. وكانت أحب نسائه إليه.

حدثنا عبد الله بن أبي شيبه، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها و هي ابنة تسع، ومات عنها و هي ابنة ثمانى عشرة سنة.

و حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأ هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين، و بنى بى

[١] راجع أيضاً، المحبر، ص ١٠١.

[٢] أرسل رسول الله خولة بنت حكيم إلى أبي بكر تخطب عليه عائشة. «فأتت أبا بكر، فذكرت ذلك له. فقال: انتظريني حتى أرجع. فقالت أم رومان: إن المطعم بن عدى كان ذكرها على ابنه، و لا والله ما وعد (أبو بكر) مشياً قط فأخلف. فدخل أبو بكر على مطعم، و عنده امرأته أم ابنه الذى كان ذكرها عليه. فقالت العجوز: يا ابن أبى قحافة، لعلنا إن زوجنا ابنا ابنتك أن تصبئه و تدخله فى دينك الذى أنت عليه. فأقبل على زوجها المطعم فقال: ما تقول هذه؟ فقال:

إنها تقول ذاك. قال: فخرج أبو بكر، و قد أذهب الله العدة التى كانت فى نفسه من عدته التى وعدتها إياها. و قال لخولة: ادعى لى رسول الله. فدعته. فجاء، فأنكحه». (الطبرى، ص ١٧٦٨-١٧٦٩).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤١٠

و أنا ابنة تسع سنين. و قال الواقدى و الكلبي: تزوجها فى شوال، و أدخلت عليه فى شوال. فكانت تستحب أن تتزوج نساؤها فى شوال، و تقول [١]:

أية امرأة كانت أحظى عند زوج منى؟

حدثني حفص بن عمر، حدثني هشام بن الكلبي، عن عبد الله بن الأجلح، عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبتنى بعائشة، خرجت إليها أمها، أم رومان، و هى تلعب مع الجوارى فى النخل، فأخذت بيدها فأدخلتها على النبي صلى الله عليه وسلم فى شوال بعد قدومه المدينة بعام، و هى ابنة تسع. و توفى عنها و هى ابنة ثمانى عشرة سنة. و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها حين خطب سودة.

حدثنا محمد بن سعد [٢]، حدثني محمد بن عمر الواقدي، عن ابن أبي الرجال، عن أبيه، عن عمره، عن عائشة قالت:

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين فى شوال سنة عشر من النبوة، و قدم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، و أعرس بى فى شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر. و كنت يوم تزوجني ابنة ست و يوم دخل على ابنة تسع.

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، عن ابن يمان، عن سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال، و أعرس بى فى شوال، فأبى نساء رسول الله كان أحظى عنده منى؟ و كانت تستحب نساها أن يدخلن على أزواجهن فى شوال.

و حدثني العقوى الدلال البصرى، عن أبيه، عن عباد بن عباد المهلبى، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت:

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم و إنى ألعب مع الجوارى بالبنات. فما شعرت

[١] خ: يقول.

[٢] ابن سعد، ٨ / ٣٩ - ٤٠ (و فيه: عن عمره بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤١١

بذلك حتى حبستني أمي عن الخروج. فوقع في نفسي أني قد زوجت. و ما سألتها حتى أخبرتني ابتداء. و لقد كان النبي صلى الله عليه و سلم يدخل بيتي فتنقمع الجوارى منه و يخرجن. فيخرج و يسرّ بهن إليّ.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي سعد، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال، قالت عائشة: ما تزوجني النبي صلى الله عليه و سلم حتى أتاه جبريل بصورتى، و قال:

هذه زوجتك. فتزوجني و إنى لجارية عليّ حوف [١]. فلما تزوجني، وقع عليّ الحياء و إنى لصغيرة. و قال سفيان: «الحوف»، الذي يكون في وسط الصبي.

حدثنا عمرو الناقد، عن حدثه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: رأني رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام، قبل أن يتزوجني، مرتين.

و حدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي قال: حدثني عدة، عن مالك، عن هشام، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى عائشة على أرجوحة فأعجبته، فأتى منزل أبي بكر و لم يكن حاضرا. فقالت له أم رومان: ما حاجتك يا رسول الله؟

قال: جئت أخطب عائشة. قالت: إن / ١٩٩ / عندنا يا رسول الله من هي أكبر منها. قال: إنما أريد عائشة. ثم خرج. و دخل أبو بكر رضی الله تعالى عنه، فأخبرته، فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فخرج، فزوجها إياه. و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقطع الأراجيح.

حدثني أبو بكر الأعمش، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم عائشة و هي ابنة ست، و دخل بها و هي ابنة تسع، و مات عنها و هي ابنة ثمانى عشرة، و ماتت و هي ابنة ست و ستين سنة في سنة ثمان و خمسين. و تزوجها بكرا، و سماها «أم عبد الله». و قال أبو نعيم:

و قد يقال إنها ماتت في سنة سبع و خمسين. و ثبت أنها ماتت في سنة ثمان [٢] و خمسين.

[١] الحوف: جلد يشق على هيئة الإزار تلبسه الصبيان.

[٢] خ: ثمانى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤١٢

حدثنا علي بن عبد الله، ثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه قال:

ماتت عائشة في سنة سبع و خمسين، و مات أبو هريرة في سنة تسع و خمسين.

و قد روى قوم أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوج عائشة في شهر رمضان. و الأول أثبت.

٨٧٠- قالوا: و كانت عائشة تقول: ما غرت على امرأة من نساء النبي صلى الله عليه و سلم غيرتى على خديجة و إن كنت بعدها، لما أسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم إياها.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح قال، قالت عائشة:

إنى لأغار على خديجة و إن كنت بعدها، لما كنت أسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم لها، و لقد سمعته يقول: « [كانت خديجة خير نساء العالمين]»، و قال: «إن لخديجة بيتا في الجنة من قصب لا صخب فيه و لا نصب»، و إنى لأعرف فضلها].

و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن رجل، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة قالت:

دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا ألعب بالبنات، فقال: ما هذا؟ فقلت: خيل سليمان. فضحك صلى الله عليه و سلم.

حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهري، فيما يحسب عبد الرزاق عن عروة، عن عائشة قالت:

دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم امرأة سوداء، فأقبل عليها. فقلت:

يا رسول الله، أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال؟ [فقال: إنها كانت تدخل على خديجة كثيرا، فإن حسن العهد من الإيمان].

وحدثنا عبد الله بن صالح العجلي، ثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن كريب قال:

خطب على يوما، فقام رجل، فشم عائشة. فنهض إليه عمار بن ياسر، فقال: اسكت مقبوحا، أتقع في حبيبة رسول الله و زوجته؟

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤١٣

حدثنا بكر بن الهيثم و إبراهيم بن محمد السامى، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن أبي سلمة، عن عائشة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال يوما: [يا عائشة، إن جبريل يقرؤ عليك السلام. فقلت: و عليه السلام و رحمته الله و بركاته].

و حدثنى محمد بن إسماعيل الضرير، عن يزيد بن هارون، عن زكريا، عن الشعبي، عن أبي سلمة، عن عائشة بمثله.

حدثنى محمد بن إسماعيل الواسطى الضرير، ثنا وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرة بن شراحيل، عن أبي موسى قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كمل من الرجال كثير، و لم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، و مريم ابنة عمران، و إن

فضل عائشة عن النساء كفضل الثريد على الطعام].

حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا عباد بن عباد، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: إني لأعرف

غضبك إذا غضبت، و رضاك إذا رضيت. فقالت: و كيف تعرف ذاك يا رسول الله؟ [قال: إذا غضبت قلت «يا محمد»، و إذا رضيت

قلت «يا رسول الله»]. و روى فى غير هذا الحديث أنه [قال صلى الله عليه وسلم: إذا غضبت قلت «لا، و رب إبراهيم»، و إذا رضيت

قلت «لا، و رب محمد»]. فقالت: إنما أهجر اسمك.

حدثنى المدائنى، عن ابن جعدبة، عن الزهرى أو غيره، عن عروة قال:

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة، فقالت له: أين كنت؟

قال عند أم سلمة. فقالت: «و ما تصنع بأم سلمة؟ و إنك نزلت بعدوتين، / ٢٠٠ / إحداهما عافية [١] لم ترع، و الأخرى قد رعيت، فى

أيهما كنت ترعى؟» [قال النبي صلى الله عليه وسلم: فى التى لم ترع. و تبسم صلى الله عليه وسلم].

[١] العافية الأرض غطاها النبات (القاموس)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤١٤

و قال أبو الحسن: يعنى أن كل امرأة لك [١] فإنما خلفت عليها بعد زوج، غيرى.

٨٧١- حدثنا أبو مسعود الكوفى، عن على بن هاشم، عن حميد بن عبد الله الملائى، عن أمه قالت:

رأيت على عائشة خمارين، حبشانيا و غرابيا أسود.

و حدثنى المدائنى، عن يزيد بن عياض، عن هشام بن عروة، قال:

دخل عينته بن حصن الفزارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم و عنده عائشة، و ذلك قبل أن يضرب الحجاب. فقال: من هذه

الحميراء يا رسول الله؟ قال: هذه عائشة بنت أبى بكر. قال: أفلا- أنزل لك عن أجمل النساء؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لا. فلما

خرج، قالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال:

هذا الأحق المطاع فى قومه.

٨٧٢- و حدثنى أبو مسعود الكوفى، قال سمعت مالك بن أنس يحدث، عن هشام بن عروة قال، قالت عائشة:

و جة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة، حين هاجر إليها، زيد بن حارثة، و أبى رافع موليه. فحملا سودة بنت زمعة، و فاطمة،

و أم كلثوم. و حمل زيد أم أيمن امرأته، و أسامة ابنة. و بعث أبى:

عبد الله، أختي، فحمل أم رومان، و حملني و أختي. و خرج طلحة، فاصطحبنا. فقدمنا المدينة، و المسجد بيني و أبيات حوله. فمكثنا أياما، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أبا بكر أنا باعث بالصداق. و هو اثنتا عشرة أوقية و نش [٢]. فبعث بذلك، و بنى بي في بيتي هذا الذي أنا فيه، و هو الذي توفي فيه. و قال الواقدي و غيره: بدئ النبي صلى الله عليه و سلم في بيت زينب بنت جحش. و يقال في بيت ميمونة. فجعل يقول: أين أنا غدا، و أين أنا بعد غد؟ فعرف أزواجه أنه يريد عائشة، فقلن: يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة. فخرج متوكلنا على عمه العباس، و الفضل بن العباس حتى دخل منزل عائشة، فتوفى في منزل عائشة. و روى الواقدي بإسناد له أن فاطمة كانت

[١] خ: امراد لك.

[٢] النش نصف أوقية عشرون درهما (القاموس)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤١٥

تطوف، حين مرض النبي صلى الله عليه و سلم، على أزواجه فتقول: إنه يشق على النبي أن يطوف عليكن. فقلن: هو في حل. فكان يكون في بيت عائشة.

٨٧٣- حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال:

أرسل أزواج النبي [١] فاطمة إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فاستأذنت.

فأذن لها. فدخلت و هو عند عائشة. فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلني إليك، يسألنك السوية في ابنة ابن أبي قحافة.

فقال: أي بنية، أأست تحبين ما أحب؟ قالت: بلى يا رسول الله. قال:

فأحبي هذه، يعني عائشة. قالت فاطمة: فجئت أزواج النبي صلى الله عليه و سلم، فحدثهن. فقلن: ما أغنيت عنا شيئا. فأرسلن زينب بنت جحش، فقالت: يا رسول الله، أرسلني إليك أزواجك، و هن يسألنك السوية في ابنة (ابن) أبي قحافة. قالت عائشة: فوَقعت بزینب، فسبتني.

و طففت أنظر إلى النبي صلى الله عليه و سلم متى يأذن لي فيها. فلم أزل أنظر إليه حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يكره أن أنتصر منها.

قالت: فأوقعت بزینب، فلم أنشب أن أفحمتها. فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قال: إنها ابنة أبي بكر.

٨٧٤- حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الله ابن كعب مولى آل عثمان، عن محمود بن لبيد قال:

كان أزواج النبي صلى الله عليه و سلم يحفظن من حديث النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا، و لا بمثل عائشة و أم سلمة. و كانت عائشة تفتي في عهد عمر، و عثمان، و إلى أن ماتت. و كان عمر، و عثمان يرسلان إليها فيسألانها عن الشيء.

٨٧٥- حدثني محمد بن مصفى الحمصي، ثنا معافي بن عمران الحمصي، عن ابن لهيعة، عن / ٢٠١ / عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت:

إن كنت لأستاك فيأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم السواك، فيستاك

[١] زاد بعده في الأصل سهوا: «فاطمة صلى الله عليه و سلم»، فحذفناه.

[٢] ابن سعد، ٨ / ٥٦.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤١٦

بفضل ريقى.

وحدثني محمد بن مصفى، ثنا بقيه بن الوليد، عن شعبة، حدثني عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ناوليني الخمره. قالت: إني حائض. قال: ما [١] حيضك بيدك.

٨٧٦- حدثني أبو مسعود الكوفى، عن ابن أبي الأجلح، عن أبيه، عن الشعبي، قال، قالت عائشة:

رويت للبيد نحواً من ألف بيت. و كان الشعبي يذكرها، فيتعجب من فقهاها و علمها، ثم يقول: ما ظنكم بأدب النبوة؟

و قال أبو مسعود، قال ابن (أبى) الأجلح، عن أبيه، عن عامر قال:

قيل لعائشة: يا أم المؤمنين، هذا القرآن تلقّيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، و كذلك الحلال و الحرام، و هذا الشعر و النسب و أحاديث الناس سمعتها أبيك و غيره، فما بال الطبّ؟ قالت: كانت الوفود تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يزال الرجل يشكو علةً به فيسأله عن دوائها، فيخبره بذلك.

فحفظت ما كان يصفه لهم، و فهمته، و حفظته.

حدثنا عبد الله بن صالح المقرئ [٢]، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة أنها أنشدت بيت لبيد [٣]:

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم و بقيت فى خلف كجلد الأجرى فقالت: رحم الله لبيدا، فكيف لو رأى هذا الزمان؟ فقال عروة: و أنا أقول: رحم الله أم المؤمنين، فكيف لو رأت هذا الزمان؟ و قال هشام: رحم الله عروة، فكيف لو رأى هذا الزمان؟ و قال حماد: رحمهم الله، فكيف

[١] خ: لم.

[٢] لعله: «المصرى».

[٣] ديوان لبيد، ص ٢٨، الاستيعاب رقم ٥٤٨ حجر بن عدى الكندى، و رقم ٩٧٨ لبيد بن عامر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤١٧

لو رأوا زماننا هذا؟ [١].

حدثني عبد الله بن صالح، عن ابن يمان، عن سفيان الثورى، عن الأعمش، قال: كان يقال إن عائشة رجله الرأى.

٨٧٧- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب قال:

[قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبى بكر: ألا تعدّينى على عائشة؟ فرفع أبو بكر يده، فضرب صدرها ضربته شديده. فجعل يقول: غفر الله لك أبا بكر، إنا لم نرد هذا كله].

وحدثني المدائنى، عن يزيد بن عياض، عن ابن شهاب قال، قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفرغ بين نسائه لسفر فخرج غير سهمى، تغير وجهه، و كان إذا قدم من سفر، بدأ بى فيكون ابتداءه القسم فيما يستقبل من عندى.

وحدثني رجل من سلمة، حدثني عبيد الله بن موسى، عن شيبان النحوى، عن منصور، عن أبى رزين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد هم أن يطلق من نسائه. فلما رأى ذلك، جعله فى حلّ من إتيان من شاء. فكان يؤثر عائشة و زينب، لفضلهما عنده.

حدثني عبد الحميد بن واسع الحاسب، حدثني يحيى بن آدم، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد قال:

ذكروا مسير عائشة إلى البصرة، فقال: ليس ذلك بمذهب فضلها البار، و لا مبطل ما تقدم لها و تأخر من الإحسان، و مع هذا فإنها أحبّ نساء النبي صلى الله عليه وسلم إليه، و كانت أشدّ هن حباً له، و كل مع من أحبّ.

[١] و من أمثال حسن الظن بالقدم ما رواه ابن هشام (ص ٨١٥) عن يوم فتح مكة في العصر النبوي، حيث اقتطع جندي طوقا من عنق أخت أبي بكر كانت بمكة مع أبيها:

«ثم قام أبو بكر، فأخذ بيد أخته، وقال: أنشد الله والإسلام طوق أختي! فلم يجبه أحد.

قالت (الرواية): فقال: أي أختي، احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤١٨

٨٧٨- و حدثني عبد الأعلى النرسي قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال: شر من ينتحل قبلي الخوارج و الروافض، و شرهم قاتل علي و السيد الحميري.

٨٧٩- حدثني أبو موسى إسحاق القروي، ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق أنه قيل له: هل كانت عائشة

تحسن الفرائض؟ فقال: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض.

و روى عن عائشة أن رجلا كان في دار لها، و كان يلعب بالنرد، فقالت له:

إن أخرجت النرد من منزلك، و إلا أخرجتك من داري.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن محمد التيمي، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال:

ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لا أفقه في رأى إذا احتيج / ٢٠٢ / إلى رأيه، و لا أعلم بآية فيمن أنزلت، و

لا بفريضة من عائشة.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، ثنا عبد الله بن معمر بن حفص، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه قال:

كانت عائشة قد اشتغلت بالفتوى في خلافة أبي بكر، و عمر، و عثمان و هلم جرا إلى أن ماتت، و كنت ملازما لها.

و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن مسلم بن حماد، عن عثمان بن حفص، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب قال:

كانت عائشة أعلم الناس، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٨٨٠- حدثنا عبد الله بن صالح، عن ابن أبي زائدة، عن حجاج، عن عطاء أن معاوية بعث إلى عائشة بقلادة قومت مائة ألف، فقبلتها و

قسمتها في أمهات

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤١٩

المؤمنين، و كانت من أسخى الناس.

و حدثني أبو حسان الزيادي، عن أبي عاصم العباداني، عن علي بن زيد قال: باعت عائشة دارا لها بمئة ألف درهم، ثم قسمت المال.

فبلغ ذلك ابن الزبير، فقال: قسمت مائة ألف، و الله لتنتهين عن بيع رباعها أو لأحجرن عليها. فقالت: «أهو يحجر علي؟ علي نذر إن

كلمته أبدا».

فضاقت به الدنيا، حتى كلمته، و أعتقت مائة رقبة.

٨٨١- حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق قال:

دخل حسان على عائشة بعد ما كف بصره. فقيل لها: أتدخلين عليك هذا الذي قال الله فيه: وَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ؟

[١] فقالت:

أو ليس هو في عذاب، و قد كف بصره؟ فأنشدها بيتا قاله لابنته [٢]:

حصان رزان لا ترنّ بريئة و تصبح غرثي من لحوم الغوافل فقالت: لكنك لست كذاك.

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا عبد الله بن نمير، عن مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن مجاهد قال:

لما أنزل الله [٣] عذر عائشة، قام إليها أبو بكر فقبل رأسها. فقالت: بحمد الله، لا بحمدك و لا حمد صاحبك يا أبتاه إلا عذرتني؟

فقال: «و كيف أعذرك بما لا أعلم؟ أى أرض تقلنى يوم أعذرك بما لا علم لى به؟» حدثنا محمد بن حاتم، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن شهاب، عن عروة قال: كانت عائشة تكره أن يسبّ عندها حسان، و تقول: إنه الذى قال [٤]:

[١] القرآن، النور (١١/٢٤).

[٢] ديوان حسان، ق ١١٢، ب ٢: (حصانا رزان الرجل يشبع جارها و تصبح إلخ): السهيلي ٢/٢٢٤، صحيح البخارى، كتاب المغازى (٣٦/٦٤) و عنده كما عندنا، ابن هشام، ص ٧٢٩، كذلك. (تزن: تظن. خ: يصبح غرثي).

[٣] القرآن، النور (١١/٢٤) و ما بعدها.

[٤] ديوان حسان، ق ١، ب ٢٧، ابن هشام، ص ٨٣٠، صحيح البخارى، كتاب المغازى (٣٦/٦٤)، حديث (١).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٢٠ فإن أبى و والده و عرضى لعرض محمد منكم وقاء حدثنا محمد بن حاتم، ثنا ابن مهدي، عن ابن المبارك، عن عماره، عن عكرمه فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ [١]، قال: يعنى عائشه. ٨٨٢- قالوا: و كان أخو عائشه لأمها أم رومان، طفيل بن عبد الله بن الحارث ابن سخبره بن جرثومه [٢] الأزدي، و أخوها لأبيها و أمها عبد الله بن أبى بكر.

و يذكر بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: [من سره أن يرى امرأه من الحور العين، فلينظر إلى أم رومان.] و كان أبو بكر خلف على أم رومان بعد عبد الله بن الحارث، و كان قدم بها مكه و حالف أبا بكر قبل الإسلام، فخلف عليها بعد وفاته. و ماتت أم رومان فى ذى الحجه سنه ست. فنزل النبى صلى الله عليه و سلم فى قبرها، و صلى عليها.

٨٨٣- و توفيت عائشه رضى الله تعالى عنها، و لم تلد لرسول الله صلى الله عليه و سلم و لا اشتملت على حمل. و كانت وفاتها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة، و يقال تسع عشرة، و يقال لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنه ثمان و خمسين، و هى ابنة ست و ستين سنه. و أوصت أن تدفن من ليلتها. فدفنت بالبقيع بعد الوتر. و بين يدي جنازتها الجريد، ملفوفا عليها الحرق و فيها النار [٣]، و قد زيت [٤] الخرق زيتا [٥]. قالوا: و اجتمع الناس ليلتئذ/ ٢٠٣ و جاء أهل العوالى، فكأنها كانت ليلة عيد. و كثر البكاء عليها. و كان على المدينة مروان بن الحكم، إلا- أنه خرج معتمرا و استخلف أبا هريره. فصلى عليها أبو هريره. و حضر عبد الله بن عمر صلواته عليها بالبقيع، فلم ينكر ذلك. و جعلت أم سلمه تقول، و قد حضرت وفاتها: رحمك الله و غفر لك، و عرفنيك فى الجنة. و نزل فى حفرتها

[١] القرآن، النور (٢٣/٢٤).

[٢] خ: «يزجر» (فى سطر)، «ثومه» (فى سطر تال).

[٣] خ: البار.

[٤] خ: زويت. (لعله كما أثبتناه).

[٥] خ: زينا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٢١

عبد الله بن الزبير، و هو ابن أختها أسماء ابنة أبى بكر، و عروة بن الزبير، و القاسم بن محمد بن أبى بكر، و عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر و هو ابن أبى عتيق. و إنما قيل «ابن أبى عتيق»، لأنه كان يرمى ذات يوم، فانتفى إلى أبى قحافة، فقال: أنا ابن أبى عتيق، فغلب ذلك على اسم أبيه.

و يقال إنه نزل فى قبرها أيضا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر. و قال قوم:

كان الوالى على المدينة عتبة بن سفيان، و كان معتمرا، و أبو هريرة خليفة، فصلى عليها. و ثبت أنها ماتت فى شهر رمضان، و الوليد ولى المدينة فى ذى القعدة من هذه السنة.

٨٨٤- قال محمد بن سعد، حدثنى الواقدى، عن ابن أبى الزناد، عن أبيه قال:

دخل ابن أبى عتيق على عائشة و هى ثقيلة، فقال: يا أمه كيف تجدينك، جعلت فداك؟ قالت: هو الموت. قال: فلا جعلت فداك إذا. فقالت:

أما تدع هذا على حال؟

و حدثنى الحرمازى، عن أبى زيد الأنصارى، عن أبى عمرو بن العلاء قال: عرضت لعائشة حاجة، فبعثت الى ابن (أبى) عتيق أن أرسل إلى ببغلتك لأركبها فى حاجة. قال، و كان مزاحا بطالا، فقال لرسولها: قل لأم المؤمنين: و الله ما دحضنا عار يوم الجمل، أفتريدن أن تأتينا بيوم البغلة؟

٨٨٥- و سالف [١] رسول الله صلى الله عليه و سلم من قبل عائشة رضى الله تعالى عنها: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة، كانت عنده أم كلثوم بنت أبى بكر، من حبيبة بنت خارجة (بن زيد) بن أبى زهير [٢] الأنصارى، و كانت حين توفى أبو بكر حاملا. فولدت لطلحة:

عائشة بنت طلحة، و زكريا بن طلحة. و عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة ابن المغيرة المخزومى، عم عمر بن الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة، خلف على أم كلثوم بنت أبى بكر [٣]، فولدت له إبراهيم، و عثمان، و موسى، و بنات. و الزبير

[١] راجع أيضا المحبر، ص ١٠٠-١٠١.

[٢] خ: خارجه بن أبى رهم.

[٣] خ: كلثوم بن طلحة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٢٢

ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى، كانت عنده أسماء بنت أبى بكر الصديق، أخت عائشة لأبيها. و أم أسماء: قتيلة بنت عبد العزى ابن أبى قيس، من بنى عامر بن لؤى. فولدت أسماء، للزبير، عبد الله، و عروة، و المنذر، و عاصم، و أم حسن، و عائشة بنى الزبير.

٨٨٦- و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم

غزوة بنت دودان بن عوف بن عمرو،

من ولد معيص بن عامر بن لؤى، و هى أم شريك التى «وهبت نفسها للنبي [١]» صلى الله عليه و سلم. و بعضهم يقول: هى غزية بنت دودان بن عوف بن جابر ابن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص. و هو أثبت النسبين. و كانت غزية قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عند أبى العكر، و اسمه مسلم بن سمى بن الحارث الأزدي، من ميدعان. و هو حليف بنى عامر بن لؤى، فولدت له شريك بن أبى العكر، فكثرت به. و قال ابن الكلبي: رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم بغزية كبرة، فطلقها. فأوثقها أهلها و قومها و حملوها من مكة الى البدو. و كانت تدخل على النساء بمكة، فتدعوهن الى الإسلام. و كانت على ذلك بعد طلاقها، تدعو الى الإسلام. و قال غيره: وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه و سلم، فلم يتزوجها، و لم يردّها.

٨٨٧- و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم

حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى،

رضى الله تعالى عنها فى شعبان/ ٢٠٤/ سنة ثلاث قبل أحد بشهرين. و أم حفصة: زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة، أخت عثمان بن مظعون. و أمها خزاعية. و كانت حفصة عند خنيس بن حذافة ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى، فمرض و النبى صلى الله عليه و سلم بيدرو هو معه. و مات مقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم من بدر. فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد ذلك.

[١] القرآن، الأحزاب (٣٣/ ٥٠).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٢٣

حدثنى بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه، عن عمر رضى الله تعالى عنه قال: لما تأيمت حفصة، لقيت عثمان بن عفان فعرضتها عليه. فقال: أنظر فى ذلك. فمكث أياما ثم لقينى: فقال: قد بدا لى أن لا أتزوج يومى هذا. قال: فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت زوّجتك حفصة.

فصمت، و لم يرجع إلّى جوابا. قال عمر: فكنت على أبى بكر أوجد منى على عثمان. ثم لبثت ما شاء الله. فخطبها النبى صلى الله عليه و سلم، فنكحها. فلقينى أبو بكر فقال: لعلك وجدت فى نفسك؟ قلت: نعم.

قال: إنه لم يمنعنى من أن أرجع إليك فيها شيئا، إلا أن النبى صلى الله عليه و سلم قد كان ذكرها، فلم أكن لأفشى سره.

و حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب أبو صالح، ثنا عبيد بن يحيى، ثنا ربيع بن حراش قال:

[قال النبى صلى الله عليه و سلم لعمر: ألا- أدلك على ختن خير لك من عثمان، و أدلّ عثمان على ختن خير له منك؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: زوّجنى ابنتك، و أزوّج ابنتى عثمان].

و قال الواقدى، حدثنى معمر، عن الزهرى أن عمر بن الخطاب عرض حفصة على عثمان، [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد زوّج الله (عثمان) خيرا من ابنتك، و زوّج ابنتك خيرا من عثمان]. فتروّج رسول الله صلى الله عليه و سلم حفصة، و زوّج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و حدثنى الوليد بن صالح، حدثنى الواقدى، عن موسى بن يعقوب، عن أبى الحويرث، عن محمد بن جبير ابن مطعم، قال:

خرجت حفصة من بيتها، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى جاريته فجاءت، فدخلت عليه حفصة و هى معه. فقالت: يا رسول الله، أفى بيتى و على فراشى؟ [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اسكتى، فلك الله أن

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٢٤

لا أقربها أبدا، و لا تذكرى هذا لأحد أبدا]. فأخبرت به عائشة، و كانت لا تكتمها شيئا، إنما كان أمرهما واحدا. فأنزل الله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ [١]، الآيات، فكفر يمينه. و قوله «إلى بعض أزواجه [٢]»، يعنى حفصة. و قوله «و إن تظاهرا عليه [٣]»، يعنى عائشة و حفصة. و قوله «و صالح المؤمنين [٤]»، يعنى أبا بكر و عمر. قال: فطلق حفصة تطلقه.

و حدثنى أبو مسعود، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله و إذ أسير النبى إلى بعض أزواجه حديثاً [٥]، قال: أسر إلى حفصة أن أبا بكر و الى الأمر بعده، و أن عمر و اليه بعد أبى بكر، فأخبرت بذلك عائشة.

حدثنا محمد بن حاتم المروزى، ثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه قال:

سألت نافعا عن الحرام، فقال: يكفر يمينه، أو ليس قد حرّم رسول الله صلى الله عليه و سلم جاريه، فأمره الله أن يكفر يمينه؟

و حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى، ثنا وهب بن جرير و ابن مهدى، قالوا ثنا شعبه، عن قيس بن مسلم قال:

سمعت عبد الله بن شداد قال: نزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ، في شراب.

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال، أخبرني عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يخبر عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمكث عند زينب بنت جحش و يشرب عندها عسلا. قالت: فتواطأت أنا و حفصة أيتنا ما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم أن تقول [٦] له: إني لأجد منك ريح مغاير، أأكلت مغاير؟

[١] القرآن، التحريم (١/٦٦).

[٢] أيضا (٣/٦٦).

[٣] أيضا (٤/٦٦).

[٤] أيضا.

[٥] أيضا (٣/٦٦).

[٦] خ: يقول.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٢٥

٢٠٥ / فدخل على إحدانا، فقالت له. فقال: بلى شربت عسلا عند زينب بنت جحش، و لن أعود له. و حرّمه. فنزلت: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ. و قال الواقدي: أمر الجارية هو المعروف بالمدينة.

و حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أم سلمة في غير يومها، فتخرج إليه عكّة عسل، فيلحق منه. و كان يحبّ العسل، و يعجبه.

فقلت لحفصة: أما ترين مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة؟

فإذا دنا منك، فقولى: أجد منك ريح شىء. فإنه سيقول: ذلك من عسل أصبته عند أم سلمة. فقولى له: أرى نحلة جرس و عرفطا.

فلما دخل على عائشة و دنا منها، قالت: إني أجد منك شيئا، فما أصبته؟ قال: عسلا. فقالت:

أرى نحلة جرس العرفط. ثم خرج من عندها، فأتى حفصة، فقالت له مثل ذلك. فلما قالتا جميعا، اشتد ذلك على رسول الله صلى

الله عليه وسلم و دخل على أم سلمة. فأخرجت إليه العسل، فقال: لا حاجة لي فيه. و حرّمه على نفسه. و قالت عائشة لحفصة: ما أرانا

إلا قد أتينا عظيما: منعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كان يشتهي.

و قد روى سعدويه، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي

حفصة، فتأتيه بالعسل، و أنها و اطأت سودة على أن تقول له إذا خرج من عند حفصة: إني أجد منك ريح عرفطة.

و حدثني محمد بن حاتم، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة بن عمار العجلي، عن سماك بن أبي زميل قال، حدثني عبد الله بن عباس،

عن عمر بن الخطاب قال:

اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، فسمعت الناس يقولون: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه. قال: و ذلك قبل

الحجاب. فقلت: و الله لأعلمن ذلك. فدخلت على عائشة، فقلت: يا بنه أبي بكر، أبلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله صلى

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٢٦

الله عليه وسلم؟ فقالت: ما لي و لك يا ابن الخطاب، عليك بغيري.

فدخلت على حفصة، فقلت يا حفصة أبلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ و الله لقد علمت أنه لا يجبك، فلولا

أنا، لطلقك. قال:

فبكت أشد البكاء. فقلت: أين رسول الله؟ قالت: في مشربة. قال: و إذا أنا برباح، غلامه، قاعدا على سكة [١] المشربة و قد دلى رجله

على نقيير من خشب. و هو جذع يرقى عليه النبي صلى الله عليه و سلم و ينحدر. فقلت:

يا رباح، استأذن لي. فنظر إلى الغرفة، ثم نظر إليّ، و لم يقل شيئاً. فرفعت صوتي و قلت: يا رباح، استأذن لي، فإنني أظنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم يرى أني جئت من أجل حفصة، و الله لئن أمرني بضرب عنقها، لأضربنّ عنقها. فأوماً إليّ بيده أن ارق. فركبت فقلت: يا رسول الله: أطلقتهن؟ فقال: لا. و ذكر بعد ذلك كلاماً.

حدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني أن النبي صلى الله عليه و سلم طلق حفصة طليقة. فدخل عليها خالها، عثمان و قدامة ابنا مظعون، فبكت و قالت: و الله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه و سلم من شنع. ثم دخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم، فتجلبت. فقال صلى الله عليه و سلم: [إن جبريل أتاني، فقال لي: راجع حفصة، فإنها صوّامة قوّامة، و هي زوجتك في الجنة.] و قال بعضهم: إن النبي صلى الله عليه و سلم همّ بطلاق حفصة، فأتاه جبريل، فقال: إنها صوّامة قوّامة.

و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي معشر، عن ابن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة أنه أهديت إلى النبي صلى الله عليه و سلم هدية في بيتها، فأرسل إلى كل امرأة من نساءه منها شيئاً، و أرسل إلى زينب بنصيبها. فلم ترض به. فزادها [٢]، فلم ترض به، و زادها [٣]. فقالت عائشة: لقد أقمات / ٢٠٦ / وجهك حين تردّ عليك الهدية. فقال صلى الله عليه و سلم: لأنتنّ أهون على الله من أن

[١] لعله في معنى الأسكفة أي خشبة الباب التي يوطأ عليها.

[٢] كذا بالزاي في الأصل، لعله: «فرادها»، «و رادها».

[٣] كذا بالزاي في الأصل، لعله: «فرادها»، «و رادها».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٢٧

تقمّني، و الله لا أدخل عليكم شهراً. فلما تمت تسع و عشرون ليلة، دخل عليهن، و قال: إن الشهر كذا و كذا و كذا، ثم قبض إبهامه في الثالثة.

حدثنا محمد بن حاتم، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس في حديث طويل [١] قال: اعتزل رسول الله صلى الله عليه و سلم نساءه للحديث الذي أفشته حفصة إلى عائشة تسعاً و عشرين ليلة. قال الزهري، و قالت عائشة: و أنزل الله آية التخيير [٢]، فبدأنى به، فقلت: إنني أريد الله و رسوله. و قال له جميع أزواجه مثل ذلك.

و حدثت عن علي بن هشام، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت:

خيرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاخترناه، أفكان طلاقاً؟

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبيرة قال:

كان لأم سلمة نسيب بالطائف أهدى لها عسلاً، فقلن [٣] أزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذلك. و روى عن عمر أنه قال لابنته حفصة:

لا تراجع رسول الله صلى الله عليه و سلم فإنه ليس لك جمال زينب و لا حظوة عائشة.

٨٨٨- و توفيت حفصة رضي الله تعالى عنها في سنة خمس و أربعين، و صلى عليها مروان بن الحكم في إمرته الأولى على المدينة. و نزل في قبرها عبد الله بن عمر، و عاصم بن عمر [٤] و حمزة بن عبد الله بن عمر، و عبيد الله بن عبد الله ابن عمر. و دفنت بالبقيع، و حملت في نعش على سرير. و تبعها مروان إلى البقيع، و جلس حتى فرغ من دفنها، ثم أرسل إلى ابن عمر بعزيمة في الصحف التي

كانت عندها، فيها القرآن على ما نسخ في أيام أبي بكر. فأخذها و محاها.

[١] تجده في مسند ابن حنبل، رقم ٢٢٢ (ج ١، ص ٣٣-٣٤ من الطبعة الأولى).

[٢] القرآن، الأحزاب (٣٣/٢٨-٢٩).

[٣] قلن (كذا في الأصل).

[٤] خ: عمير.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٢٨

وقال محمد بن سلام الجمحي: توفيت حفصة في خلافة عثمان، و ذكر أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوجها في سنة اثنتين. و الأول أثبت.

حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن رجل، عن المقبري قال:

كان مروان بين أبي هريرة و بين أبي سعيد الخدري في جنازة حفصة.

فحمل مروان السرير من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة إلى قبرها.

وقد روى رشدين، عن [٢] الحسن بن ثوبان، عن يزيد بن أبي حبيب أن حفصة توفيت سنة إفريقية. و الأول أثبت.

٨٨٩- و سالف [٣] رسول الله صلى الله عليه و سلم من قبل حفصة:

عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. كانت تحته فاطمة بنت عمر، و أمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، و جدتها فاطمة بنت رسول

الله صلى الله عليه و سلم، و أخوها لأبيها و أمها زيد بن عمر [٤] بن الخطاب، فولدت لعبد الرحمن: عبد الله و ابنة. و إبراهيم بن نعيم

النحام بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد ابن عويج بن عدى بن كعب، كانت عنده رقية بنت عمر، أخت حفصة لأبيها، و

أمها: أم كلثوم بنت علي. و عبد الله بن عمر بن سراقه بن المعتمر ابن أنس [٥] بن أذاة بن رياح [٦] بن عبد الله بن قرط بن رزاح،

كانت عنده زينب بنت عمر، أخت حفصة لأبيها، و هي أخت عاصم بن عمر لأمه، و أمها جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح

الأنصاري الذي حمت لحمه الدبر. و معتمر بن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث الخزرجي، من بني الحنظلي، و كانت

أم أبي: سلول الخزاعية، و كان اسم عبد الله بن عبد الله «الحباب»، فسماه رسول الله صلى الله عليه و سلم باسم أبيه، خلف علي زينب

[١] ابن سعد، ٨ / ٦٠.

[٢] خ: و عن.

[٣] راجع أيضا المحبر، ص ١٠١-١٠٢.

[٤] خ: عمير.

[٥] خ: اشر. (و التصحيح عن المحبر، ص ١٠٢).

[٦] خ: «زيح» و بالهامش: «زاي معجمة». كأن الناسخ سها، و وضع العلامة على كلمة «رياح»، بدل «رزاح» التي تليها.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٢٩

بنت عمر بعد عبد الله بن عمر بن سراقه، فولدت له عثمان بن عبد الله.

٨٩٠- و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم

ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن / ٢٠٧ عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن. وقال غير الكلبي: خزيمه بن الحارث بن عمرو ابن قيس بن عبد مناف. و هي أخت ميمونه بنت الحارث بن حزن لأمها.

و كان يقال لزيب بنت خزيمه «أم المساكين»، و كنيته بذلك في الجاهليه.

و كانت قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عند الطفيل بن الحارث بن المطلب ابن عبد مناف بن قصي، أخى عبيده بن الحارث. فطلقها طفيل، ثم خلف عليها أخوه عبيده، فأصيب يوم بدر و مات بالصفراء و هو ابن أربع و ستين سنه. ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطبها إلى نفسها، فجعلت أمرها إليه. فتزوجها في شهر رمضان سنه ثلاث، فأقامت عنده ثمانية أشهر و ماتت في آخر شهر ربيع الآخر سنه أربع. و دفنها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالقيع، و صلى عليها. و مات الطفيل في خلافة عثمان سنه ثلاثين، و يقال سنه اثنتين و ثلاثين.

٨٩١- و كان العباس سلف النبي صلى الله عليه و سلم من قبل أم المساكين، لأن أختها لأمها، هند بنت عوف بن زهير: لبابه بنت الحارث بن حزن، أم بني العباس.

٨٩٢- و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم

أم سلمة.

و اسمها هند بنت أبي أمية- و اسمه حذيفه- بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. و كانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و قد هاجرت معه إلى أرض الحبشة. و أم «أم سلمة»: عاتكة بنت عامر بن ربيعة، أحد بني غنم بن مالك بن كنانة. و كان أبو سلمة بن عبد الأسد- و أمه برة بنت عبد المطلب- رمى يوم أحد بسهم رماه به أبو أسامة الجشمي، فانتقض عليه فمات منه في جمادى الآخرة سنه أربع. فلما انقضت عدتها، تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد أربعة أشهر، و أعرس بها في شوال سنه أربع. فيقال إنه خطبها إلى نفسها، فجعلت أمرها إليه. و يقال إنه قال:

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٣٠

مرى ابنك سلمة يزوجك. فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو غلام.

و يقال إن الذي زوج إياها عمر بن أبي سلمة. و ثبت أن سلمة زوجة إياها.

[و قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم حين تزوجه ابنة حمزة بن عبد المطلب، و هي أمامة: هل جزيت، سلمة؟] فيقال إنه أصابه خبل من فالج قبل أن يضمها إليه. و تزوجها أخوه، و لم تلد له. و ولدت أم سلمة لأبي سلمة: عمر، و سلمة، و زينب، و درة، و زينب. (و زينب) هذه هي التي كان النبي صلى الله عليه و سلم يدخل على أم سلمة فيقول: ما فعلت زنا؟ فشهد عمر الجمل مع علي عليه السلام، بعثت به معه أمه، و قالت: «قد دفعته إليك و هو أعز علي من نفسي، فليشهد مشاهدك حتى يقضى الله ما هو قاض، فلولا مخالفة رسول الله صلى الله عليه و سلم، لخرجت معك كما خرجت عائشة مع طلحة و الزبير». و استعمله علي البحرين، ثم عزله و ولاة فارس. و يقال ولاة حلوان، و ماه، و ما سبذان [١]. و كانت وفاة النبي صلى الله عليه و سلم و هو [٢] ابن تسع سنين، و يكنى أبا حفص، و قد حفظ عن النبي صلى الله عليه و سلم، و مات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة.

حدثني محمد بن سعد، عن عبد الله بن مسلمة، عن سليمان بن بلال، عن أبي وجرة، عن عمر بن أبي سلمة قال:

[قال لي النبي صلى الله عليه و سلم: ادن مني، فسم الله، و كل مما يليك].

و حدثني محمد بن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن أبي سلمة قال:

رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد، متوشحا به، واضعا طرفيه على عاتقه. و كانت زينب بنت أم سلمة ولدت بالحبيشة، و تزوجها عبد الله بن زمة بن / ٢٠٨ الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى.

٨٩٣- قالوا: وكان السفير بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أم سلمة،

[١] خ: ما سيدان.

[٢] خ: و عمره.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٣١

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه. ويقال حاطب بن أبى بلتعنه.

فقلت: إني مسنة. فقال: وأنا أسن منك. قالت: فإني مصيبة.

فقال: هم فى عيال الله ورسوله. قالت: فإني غيور. قال: أنا أدعو الله عز وجل أن يذهب عنك الغيرة. فدعاها لها، ثم إنه تزوجها. وقالت أم سلمة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى: [إذا أصابتك مصيبة، فقولى: «اللهم أعطنى أجر مصيبتى، وأخلف على خيرا منها»]، فقلت ذلك يوم توفى أبو سلمة، ثم قلت: «من لى مثل أبى سلمة؟»، فأخلف الله على خيرا من أبى سلمة. قالوا: وابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة فى بيت أم المساكين، فوجد فيه جرة فيها شئ من شعير، وإذا رعى و برمء [١]، وفيها كعب [٢] من أهاله.

فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ليلة عرسه. قالوا:

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة حين دخل بها فى صبيحتها: «إنه ليس بك على أهلك هوان، فإن شئت ثلث لك أو خمس أو سبع؟ فإني لم أسبع لامرأة من نسائي قط». فقالت: اصنع يا رسول الله ما شئت، فإنما أنا امرأة من نساءك. ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة: لك عندنا قطيفة تلبسيتها فى الشتاء، وتفرشيتها فى الصيف، و وسادة من آدم حشوها ليف، و رحيان تطحنين بهما، و جرتان فى إحداهما ماء و فى الأخرى دقيق، و جفنة تعجنين و تتردين فيها. فقالت: رضيت. فكان ذلك مهرها.

٨٩٤- حدثني محمد بن سعد [٣]، عن الواقدي، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة، حزننا شديدا لما ذكر لنا من جمالها. فتلطفت حتى رأيتها فكان فى عيني على أضعاف ما وصفت لنا. فذكرت ذلك لحفصة، و كنا يدا واحدة. فقالت: لا والله إن هذا

[١] هى قدر من حجر.

[٢] هو كتلة من سمن.

[٣] ابن سعد، ٨ / ٦٦.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٣٢

إلا غيره، و ما هى كما تقولين. قالت: ثم رأيتها بعد ذلك، فكانت كما قالت حفصة.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان، عن معمر، عن الزهرى، عن هند بنت الحارث قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لعائشة منى شعبة ما نزلها أحد فلما تزوج أم سلمة، سئل عن الشعبة، فسكت. فعرف أن أم سلمة قد نزلت عنده بمنزلة لطيفة.

٨٩٥- و توفيت أم سلمة فى شوال سنة تسع و خمسين، و دفنت بالبيع.

و نزل فى قبرها سلمة، و عمر ابناها، و عبد الله بن عبد الله بن أبى أمية و هو ابن أختها. و يقال إن أم سلمة توفيت فى شهر رمضان سنة تسع و خمسين، و كان الوالى بالمدينة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان. فخرج فصلى العصر ثم صلى عليها، و فى الناس ابن عمر و أبو

سعيد الخدرى. و يقال إن أم سلمة أوصت أن لا يصلى عليها الوليد بن عتبة، فركب فى حاجة له استحياء من الناس، و صلى عليها أبو هريرة. و قد قيل إنها توفيت سنة إحدى و ستين يوم عاشوراء. و يقال إن الوليد كان غائبا، و قد استخلف أبا هريرة، فصلى عليها أبو هريرة و كبر أربعاً.

٨٩٦- و سالف [١] رسول الله صلى الله عليه و سلم من قبل أم سلمة: زمعة ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى: كانت تحته قريبة الكبرى بنت أبى أمية أخت أم سلمة لأبيها. و كانت أم قريبة هذه: عاتكة بنت عبد المطلب. فولدت له عبد الله، و وهبا، و يزيد، و الحارث قتل يوم بدر كافرا. و عمر بن الخطاب رضى الله عنه: كانت عنده قريبة الصغرى، ففرق بينهما الإسلام و رجعت إلى الكفار، ثم أسلمت، /٢٠٩ فتزوجها معاوية، فقال له أبو سفيان: أتزوج طعيئة أمير المؤمنين؟ فطلقها، فتزوجها عبد الرحمن بن أبى بكر، فولدت له عبد الله.

فكانت عائشة عمته، و أم سلمة خالته. فكان معاوية سلف رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كذلك عبد الرحمن بن أبى بكر و متبه بن الحجاج

[١] راجع أيضا المحبر، ص ١٠٢-١٠٣.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٣٣

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، كانت عنده ابنة لأبى أمية أخت أم سلمة لأبيها، فولدت رجلين. و عبد الله بن سعد بن جابر بن عمير بن بشير ابن بشر، من ولد بندقة [١] بن مظنة بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة، كانت تحته ابنة لأبى أمية بن المغيرة. و كانت عند عبد الله بن سعد هذا ابنة عفان، أخت عثمان، فولدت له محمدا، و ولده بالمدينة، و منهم ناس بالبصرة. و سالف رسول الله صلى الله عليه و سلم أيضا صهيب بن سنان، مولى عبد الله ابن جدعان التيمى، كانت عنده ريطة بنت أبى أمية. و يقال بل هى ابنة أبى ربيعة بن المغيرة ابنة عم أبى سلمة، و هى عمه عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة الشاعر. ٨٩٧- و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم أنساب الأشراف، البلاذرى ج ١ ٤٣٣ زينب بنت جحش بن رثاب ص : ٤٣٣

زينب بنت جحش بن رثاب

بن يعمر بن سبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه، حليف بنى أمية بن عبد شمس- و أمها أميمة بنت عبد المطلب- فى سنة خمس لهلال ذى القعدة. و يقال إنه تزوجها رجوعه من غزاة المريسيع، و كانت المريسيع فى شعبان سنة خمس. و يقال إنه تزوجها فى سنة ثلاث، و ليس ذلك بثبت.

٨٩٨- [٢] (و كان سبب [٣] حلف جحش بن رثاب بنى عبد شمس،

[١] خ: «حدقة» و لا يصح. فقد ذكر لنا: «الحداء، بالكسر، الطائر. و منه قولهم: «حداءة، وراءك بندقة»، يعنون الطائر. و قد زعم ابن الكلبي أن حداءة و بندقة قبيلتان.

و الأول هو الأعراف ... و قال أبو يوسف (ابن السكيت)، قال الشرقى: هو حداء (؟ حداءة) ابن مرة بن سعد العشيرة، و هم الكوفة، و بندقة بن مظنة- و هو سفيان- بن سلهم بن الحكم، ابن سعد العشيرة، و هم اليمن. فأغارت حداءة على بندقة، فنالت منهم. و أغارت بندقة على حداءة فأثارتهم». (التنبيهات على أغلاط الرواة، لأبى القاسم على بن حمزة البصرى، باب التنبيهات على ما فى كتاب النبات لأبى داود الدينورى، مخطوطة دار الكتب المصرية). و وافقته جداول و ستفدل فى بندقة، و لم تذكر حداءة.

[٢] جميع العبارة ما بين القوسين، نقلناها ههنا من صفحة الأصل ٢١٢، فقد كان كتب الناسخ هناك بالهامش: «من هذا إلى قوله: و

سالف رسول الله من قبل أم حبيبة، ينبغي أن يكون في أول تزويج النبي زينب بنت جحش».

[٣] راجع أيضا لتفاصيل القصة: المنمق، ص ١٨٤-١٨٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٣٤

فيما أخبر به محمد بن الأعرابي، عن هشام الكلبي، عن أبيه و الشرقي أن رجلا من بني أسد بن خزيمه، يقال له فضاله بن عبده بن مرارة، قتل رجلا من خزاعة، يقال له هلال بن أمية. فقتلت خزاعة فضاله بصاحبها. فاستغاثت بنو أسد بكنانة، فأبوا أن يعينوهم. فحالفوا بني غطفان. فالحليفان أسد و غطفان. و قال جحش بن رثاب: و الله لا حالف إلا قريشا، و [١] لأدخلن مكة فلاحالفن أعز أهلها، و لأتزوجن بنت أكرمهم. و كان موسرا سيدا. فحالف حرب بن أمية، و تزوج أميمة بنت عبد المطلب. و أدخل جماعة من بني دودان مكة، فدخلوا معه في الحلف. و قال ابن الأعرابي، قال بعض القرشيين من [٢] أن رثاب ابن يعمر حالف حربا، و قال: لأتزوجن جحشا أكرم أهل مكة. فزوجه أميمة. و كان أراد أن يحالف بني أسد بن عبد العزى، فقيل له: إنهم مشائيم [٣]، فتركهم.

٨٩٩- و كانت زينب قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عند زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي صلى الله عليه و سلم. فشكا إليه، و قال: إنها سيئة الخلق، و استأمره في طلاقها. [فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: أمسك عليك زوجك يا زيد]. و هو قول الله عز و جل: «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» - يقول: بالإسلام «وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ» - يقول: بالعق - «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ» [٤]. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم رآها، فأعجبته، [فقال: «سبحان الله مقلب القلوب»]. ثم إن زيدا ضاق ذرعا بما رأى من سوء خلقها، فطلقها. فزوجه الله نبيه حين انقضت عدتها بغير مهر و لا تولى أمرها أحد كسائر أزواجه. و لم تلد زينب لزيد، و كان يقال له «الحب»، و لابنه أسامة «الردف» أردفه النبي صلى الله عليه و سلم. و بعضهم يقول: هو الحب بن الحب. ٩٠٠- و أولم رسول الله صلى الله عليه و سلم على زينب بشاة، و دعى الناس.

[١] خ: أو.

[٢] كذا في الأصل: من أن.

[٣] خ: مشايم.

[٤] القرآن، الأحزاب (٣٣/٣٧).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٣٥

فطمعوا، ثم جلسوا يتحدثون، و لم يقوموا فأذوا النبي صلى الله عليه و سلم. فأنزل الله عز و جل آية الحجاب [١]، و أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَّا [٢]، أى بلوغه، الآية. و حدثت عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن الشعبي أن زينب قالت للنبي صلى الله عليه و سلم: لست كسائر نساءك، إنى أدل بثلاث سائر نساءك من يدل بهن: جدك و جدى واحد، و أنكحنيك الله من السماء، و كان جبريل السفير فى أمرى. و روى عن عمرة، عن عائشة أنها قالت:

يرحم الله زينب، لقد نالت الشرف الذى لا يبلغه شرف فى الدنيا: إن الله زوجها نبيه، و نطق بذلك كتابه، و إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال، و نحن حوله: «[أسرعكن لحاقا بى أطولكن يدا]»، (أ) و قال: «باعا»، فبشرها بسرعه لحاقها به و أنها زوجته فى الجنة. قالوا: و كانت زينب تقول لأزواج النبي صلى الله عليه و سلم: زوجكن أولياؤكن بمهور، و زوجنى الله.

و حدثت عن عبد الله بن محمد بن أبى شيبة، عن أبى أسامة، عن إسماعيل، عن عامر بن عبد الرحمن بن أبزى قال:

صليت مع عمر على زينب بنت جحش، و كانت أول نساء النبي صلى الله عليه و سلم ماتت بعده. قالوا: و قالت زينب حين حضرته الوفاة: إنى قد هيات كفى، و لعل عمر سيبعث إلى بكفن، فإن فعل فتصدقوا بأحد الكفين. فلما توفيت، أرسل عمر بخمسة / ٢١٠

أثواب يخيرها ثوبا ثوبا، فكفنت فيها. فتصدقت أختها حمنة بنت جحش بالكفن الذي كانت أعدت. فقالت عائشة: لقد ذهبت حميدة، فقيدة، مفزعا [٣] للأرامل و اليتامى.

[١] القرآن، الأحزاب (٣٣ / ٥٩).

[٢] أيضا (٣٣ / ٥٣).

[٣] كذا في الأصل، لعله: «مفزعة».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٣٦

حدثني عمرو بن محمد، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي، عن إسماعيل، عن عامر الشعبي [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه: أطولكن يدا أسرعكن بي لحاقا].

فكانت سودة أطولهن يدا. فلما توفيت زينب، قلن: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت أطولنا يدا في الخير. وقال عمرو الناقد: قد أخبرت أن زينب لما بشرت بترويح الله نبيه إياها، ونزول الآية في ذلك، جعلت على نفسها صوم شهرين شكرا لله، وأعطت من بشرها حلئا كان عليها.

٩٠١- قالوا: وأوصت زينب أن تحمل على السرير الذي كان (حمل) عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحملت عليه، و عليه حمل أبو بكر رضى الله تعالى عنه. و كان الناس يحملون عليه. فلما كان مروان، منع أن يحمل عليه إلا الرجل الشريف، و فرّق في المدينة سرا، يحمل عليها الموتى. و كان وسطه بليف منسوج. و كان موت زينب سنة عشرين، فصلى عليها عمر، و دفنت بالبقيع، و نزل في قبرها محمد بن عبد الله بن جحش، و محمد بن طلحة ابن عبيد الله و هو ابن أختها حمنة بنت جحش قتل مع أبيه يوم الجمل، و عبد الله بن أبي أحمد بن جحش، و أسامة بن زيد و كان لها محرما لأنها كانت عند أبيه. و كان أبو أحمد بن جحش ضريرا، فرآه عمر يروم حمل السرير، فقال له: يا با أحمد تنح عن السرير لا يعتكك الناس. فقال: يا عمر، هذه التي نلنا بها الشرف، و هذا مما يبذّر حرّما أجد. و كان يبكي على قبره و هو جالس و عمر رضى الله تعالى عنه قائم في أشراف الناس و هم يبكون على رسول الله صلى الله عليه وسلم و يصلون عليه صلى الله عليه وسلم. و كان دفنها في يوم صائف، فضرب عمر على قبرها فسطاطا.

و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن منكدر بن محمد، عن أبيه، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير قال:

رأيت عمر و درّته على منكبهم يقدم الناس في جنازة زينب و صلى عليها و كبر أربعا، و قام على قبرها حتى رشّ الماء. و أمر فسترت بإزار حتى دليت في القبر. قالوا: و غسلها أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٣٧

حدثني أبو بكر الأعيّن، ثنا عفان، أنبا هشيم، أنبا مغيرة، عن عثمان بن يسار قال:

بينما هم يدفنون زينب بنت جحش إذ أقبل [١] فتى من قريش في ثوبين ممصرين [٢]، مرجلا شعره. فجعل عمر يعلوه بالدرة، و يقول: كأنك جئتنا و نحن على لعب، أشياخ يدفنون أمهم.

٩٠٢- و سالف [٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل زينب: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، و هو الفياض: اشترى في غزاه ذى قرد بثرا فتصدّق بها، و نحر جزورا فأطعمها، [فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا طلحة أنت الفياض.] و يقال إنه قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم و فود، فجعل طلحة يكسوهم و يعطيهم. فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه و سلم «الفياض». و قال الواقدي: كل ذلك قد فعل. و كانت عند طلحة حمنة بنت جحش، أخت زينب لأبيها و أمها، و أمهما أميمة بنت عبد المطلب، خلف عليها بعد قتل مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يوم أحد، فولدت لطلحة محمدا، و عمران، و محمد ابن طلحة هذا السجّاد، قتل مع أبيه يوم الجمل، فقال قاتله [٤]:

و أشعث قوام إذا جنّ ليله قليل الأذى فيما ترى العين مسلم

يناشدني حاميم و الرمح دونه فهلا تلا حاميم قبل التقدم و كانت حمنة ولدت من مصعب: زينب بنت مصعب، فتزوجها عبد الله ابن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فولدت له مصعبا، و محمدا، و قريبة، فتزوج قريبة / ٢١١ / عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، فولدت له حفصا. و عبد الرحمن بن عوف الزهري، كانت عنده حمنة، و لم تلد له، خلف عليها بعده مصعب الخير. فالأسلاف من قبل زينب: عبد الرحمن،

[١] خ: إذا قيل.

[٢] أي مصبوغ بالمصر، و هو تراب أحمر.

[٣] راجع أيضا المحبر ص ١٠٣-١٠٤.

[٤] مصعب الزبيري، ص ٢٨١، ابن سعد، ٣٩ / ٥، مروج المسعودي (١٠ / ٢ طبع بولاق)، الاستيعاب، رقم ١٠٠٨ محمد بن طلحة، مع اختلافات و زيادات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٣٨

ثم مصعب، ثم طلحة. قال الواقدي: لما قتل مصعب يوم أحد، قيل لحمنة:

قتل خالك حمزة. فاسترجعت. فقيل: قتل أخوك عبيد الله بن جحش.

فاسترجعت. فقيل: قتل زوجك مصعب بن عمير. فشقت جيها، و ولولت.

[فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الزوج ليقع من المرأة متوقعا لا يقعه شيء.] و كانت حمنة ممن شهد على عائشة، فحدثت.

٩٠٣- و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم

أم حبيبة بنت أبي سفيان.

و كانت أم حبيبة تحت عبيد الله بن جحش، فولدت له جارية سميت حبيبة، فكنيت بها. فتزوج حبيبة: داود بن عروة بن مسعود بن

معتب الثقفي. و كان اسم أم حبيبة: رملة. و يقال: هند. و رملة أثبت. و كان عبيد الله بن جحش قد أسلم، و هاجر إلى أرض الحبشة،

و معه امرأته أم حبيبة، ثم إنه تنصر و أقامت أم حبيبة [١] على الإسلام، و كان يقول [٢]: «فقدنا و صأصأتم»، أي أبصرنا و لم تبصروا.

و هذا مثل، لأن الجرو إذا فتح عينيه، قيل: فقح، و إذا فتح ثم غمض من الضعف و الصغر، قيل: صأصأ.

٩٠٤- و روى عن أم حبيبة أنها رأت في المنام كأن عبيد الله، زوجها، بأسوأ حال و أرثها. فلما أصبحت، أعلمها أنه قد تنصر و ارتد،

فثبتت على الإسلام.

و أكب على الخمر، فلم يزل يشربها حتى مات. فيقال إن موته كان غرقا من الخمر. و يقال بل غرق في البحر. و أرت في نومها أباهما

يقول لها «يا أم المؤمنين» قالوا: فكتب رسول الله صلى الله عليه و سلم في سنة سبع، و هو الثب- و يقال في سنة ست- كتابين إلى

أصحمة النجاشي، يدعوه [٣] في أحدهما إلى الإسلام، و يأمره في الثاني أن يخطب عليه أم حبيبة، و أن يبعث من قبله من المسلمين،

جعفرا و أصحابه، إلى المدينة مع عمرو بن أمية الضمري. و هو كان رسوله بالكتابين.

فأسلم النجاشي لما عرف من أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم و صفته و أوان مبعثه، و وجه إلى أم حبيبة، و قد وصف له عمرو

موضعها و أمرها، جارية

[١] قال الطبري (ص ١٧٧٢): «فتنصر زوجها و حاولها أن تتابعه، فأبت و صبرت على دينها و مات زوجها على النصرانية».

[٢] خ: كانت تقول. (و هو سهو الناسخ، كما مر فيما مضى و كما ذكر سائر كتب السير).

[٣] خ: تدعوه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٣٩

له يقال لها «أبرهة، لتعلمها ذلك و تبشّرها به. فوهبت لها أم حبيبة حليا كان عليها، و كستها. ثم و كلت أم حبيبة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، و هو ابن عم أبيها، بتزويجها. فخطبها عمرو إليه، فزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم. و مهرها عنه النجاشى أربع مائة دينار. فلما بعث إليها بالدنانير، وهبت منها لأبرهة خمسين مثقالا، فلم تقبلها، و ردت ما كان أعطتها أولا. و ذلك لأن النجاشى أمرها برده. و هيا النجاشى طعاما، أطعمه من حضره من المسلمين، جعفرًا و غيره. و أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم كسوة جامعة. فلما تقدم عمرو بن أمية بأم حبيبة المدينة، ابنتى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم. و يقال إن عمرو بن أمية، و جميع من كان بالحبيشة قدموا جميعا فى سفينتين أعدهما [١] لهم النجاشى، فوافوا فى أيام خبير. و ذلك الثبت. و قال بعض الرواة: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم وجه أبا عامر الأشعرى، حين بلغه خطبة عمرو أم حبيبة و تزويج خالد إياها، فحملها إليه قبل قدوم أهل السفينتين، و أن أبا سفیان قال: أنا أبوها أم أبو عامر؟ قالوا: و لما بلغ أبا سفیان تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم أم حبيبة، ابنته، قال: ذلك الفحل لا يقدر [٢] أنفه.

و حدثنى أبو مسعود بن القتات [٣]، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس فى قول الله تبارك و تعالى: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً [٤]، قال: نزلت حين تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم أم حبيبة بنت أبي سفیان بن حرب. و قال بعض البصريين: قدم عمرو بن أمية بأم حبيبة مع المسلمين و نسائهم، فخطبها إلى عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، فزوجه إياها. و الأول أثبت.

[١] خ: أعدها.

[٢] فى أصل العبارة: «يردع»، و بالهامش عن نسخة: «يقدر». راجع للمثل السهيلي ١/ ١٢. (قدع: كبح).

[٣] خ: العتاب. (و لكن راجع فيما بعد).

[٤] القرآن، الممتحنة (٧/٦٠). راجع أيضا المحبر، ص ٨٨ - ٨٩.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٤٠

٩٠٥- و روى عن عائشة أنها قالت: دعتنى أم حبيبة عند وفاتها، فقالت: إنه قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفر الله لى و لك. فقلت: غفر الله ذلك كله، و تجاوز عنه، و حللك منه. فقالت: سررتينى، سرّك الله. و أرسلت إلى أم سلمة، فقالت لها مثل ذلك. و كانت وفاة أم حبيبة فى سنة أربع و أربعين.

و هى السنة التى حج فيها معاوية. و يقال توفيت فى سنة اثنتين و أربعين. و الأول أثبت. و صلى على أم حبيبة مروان. و نزل فى قبرها بعض بنى أختها: هند بنت أبي سفیان، و أبو بكر بن سعيد بن الأخنس - و كان يروى الحديث عنها، و هى خالته، أمه [١]: صخرة بنت أبي سفیان - و بعض ولد عتبة بن أبي سفیان ... [٢]

٩٠٦- و سالف [٣] رسول الله صلى الله عليه و سلم من قبل أم حبيبة: الحارث ابن (نوفل بن) الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كانت عنده هند بنت أبي سفیان، أخت أم حبيبة لأبيها، فولدت له عبد الله بن الحارث بئ [٤]، و محمد ابن الحارث الأكبر، و ربيعة، و عبد الرحمن، و رملة، و أم الزبير، و طرية [٥]، و امرأة أخرى. و محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، كانت عنده رملة بنت أبي سفیان، فقتل عنها. و سعيد بن عثمان بن عفان، خلف على رملة بعد محمد بن أبي حذيفة، فقتل عنها: قتله غلمان قدم بهم المدينة من أبناء ملوك السغد فى أيام معاوية، و لم تلد له، و كان معاوية ولى سعيدا خراسان. و السائب بن أبي

حيش - واسمه أهيب - بن المطلب ابن أسد بن عبد العزى: كانت عنده جويرية بنت أبي سفيان، فلم تلد له. و عبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس، خلف على جويرية، فلم تلد له. و صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، كانت عنده أميمة بنت أبي سفيان، أخت أم حبيبة لأبيها و أمها. و كانت أم «أم حبيبة»: صفيئة

[١] خ: خاله أمه.

[٢] كانت هناك عبارة نقلناها في صفحة الأصل ٢٠٩، كما مر.

[٣] راجع المحبر، ص ١٠٤-١٠٦.

[٤] راجع عنه مصعبا الزبيرى، ص ٣١ و حاشيتها لاشتقاق هذا الاسم.

[٥] كذا في الأصل بالطاء المهملة و كذلك عند المحبر (ص ١٠٤ و حاشيتها)، أما في جداول و ستفولد فهي بالطاء المعجمة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٤١

بنت أبي العاص بن أمية. و أمها أميمة بنت عبد العزى بن حرثان، من بنى عدى بن كعب. فولدت أميمة: عبد الرحمن بن صفوان. و حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود: كانت تحته أميمة قبل صفوان، فولدت له أبا سفيان بن حويطب. و عياض بن عبد غنم - و يقال: ابن غنم - الفهرى:

كانت عنده أم الحكم بنت أبي سفيان، أخت أم حبيبة لأبيها، و كانت أمها هند بنت عتبة، أم معاوية، ففرق الإسلام بينهما. و عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفى، خلف على أم الحكم، بعد عياض، فولدت له عبد الرحمن بن أم الحكم، كان ينسب إلى أمه، و قتل عبد الله يوم الطائف، فمّر به على عليه السلام / ٢١٣ / فقال: [لعنك الله فإنك كنت تبغض قريشا.] و سعيد بن الأحنس بن شريق، كانت عنده صخرة بنت أبي سفيان، فولدت له أولادا، منهم أبو بكر بن سعيد و كان يروى عن خالته أم حبيبة. و عروة بن مسعود بن معتب الثقفى، كانت تحته ميمونة بنت أبي سفيان، فولدت له داود بن عروة. و مسعود بن معتب هذا «عظيم القريتين [١]».

و عروة هو الذى بعث به رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الطائف ليدعو ثقيفا إلى الإسلام، و قد استأذنه فى ذلك، فرماه رجل و هو جالس فوق سطح، فقتله. و المغيرة بن شعبه، خلف على ميمونة بنت أبي سفيان، بعد عروة. و عبد الله بن معاوية خلف على أميمة بنت أبي سفيان بعد صفوان [٢] بن أمية. ٩٠٧- و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم

جويرية.

و اسمها برة بنت الحارث ابن أبي ضرار الخزاعى. و كانت قبله عند مسافع بن صفوان بن ذى الشفر الخزاعى، فقتل يوم المريسيع كافرا. و كان ثابت بن قيس بن شماس بن أبى زهير الأنصارى أحد الخزرج، و أخوه - و يقال: ابن عم له - أصابها يوم المريسيع، فكاتبها على سبع أواق. فأتت النبى صلى الله عليه و سلم تسأله المعونة على مكاتبها. فقال: أو ما هو خير من ذلك: أشتريك، و أعتقك، و أتزوجك؟ فقالت: نعم. ففعل ذلك، و سماها جويرية، لأنه كره أن يقال:

[١] القرآن، الزخرف (٤٣ / ٣١).

[٢] كذا ههنا، أما فى المحبر (ص ١٠٦) فقد خلف بعد حويطب بن عبد العزى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٤٢

«خرج من عند برة، أو خرجت برة من عنده». و يقال: بل كانت صفيية [١] يوم المريسيع، فجاء أبوها فافتداها، ثم زوجه إياها. و يقال: بل أعتقها، و جعل صداقها عتقها و عتق مائة من أهل بيت من قومها. و قال بعضهم: جعل صداقها عتقها و عتق أربعين من أهل بيتها. فلما عتقوا، انصرفوا. و لم يبق مصطلقية عند رجل من المسلمين إلا أعتقها صاحبها. فكانت أعظم امرأة بركة على قومها. و قال بعض الرواة: أعتقها رسول الله صلى الله عليه و سلم، و جعل عتقها فقط صداقها.

و حدثني عبد الله بن صالح العجلي قال، حدثت عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال:
 قالت جويرية يا رسول الله: إن نساءك يفخرن [٢] علي و يقلن: لم يتزوجك رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: « [ألم أعظم صداقك؟ ألم أعتق أربعين من قومك؟] » و كانت جويرية من ضرب عليها الحجاب. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقسم لها كما يقسم لنسائه. و فرض لها عمر ستة آلاف، و قال: لا أجعل سبيئاً كابنة أبي بكر الصديق. و قال قوم: فرض لها في اثني عشر ألفاً. و توفيت جويرية في شهر ربيع الأول سنة ست و خمسين، و صلى عليها مروان بن الحكم.
 حدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري قال:
 كانت جويرية و صفيية من أزواج النبي صلى الله عليه و سلم، و كان يقسم لهما [٣] كما يقسم لنسائه.
 ٩٠٨- و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم

صفيية بنت حيي بن أخطب بن سعيبة بن نعلبة بن عبيد،

من ولد النضير بن النحام بن ينحوم، من ولد هارون ابن عمران عليه السلام. و كانت قبله عند كنانة بن أبي العقيق اليهودي فقتل يوم خيبر. فكانت صفيية بنت حيي صفيية رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم

[١] خ: صفيية.

[٢] خ: تفخرن.

[٣] خ: لها.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٤٣

خيبر. و كان له من كل مغنم صفيي يصطفيه: عبد، أو أمه، أو سيف، أو غير ذلك.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عبد الله بن أبي بكر قال:

كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم صفيي من المغنم، حضر رسول الله صلى الله عليه و سلم أو غاب، قبل الخمس، عبد أو أمه أو سيف أو درع، فأخذ يوم بدر ذا الفقار، و يوم بني قينقاع درعا، و في غزاة ذات الرقاع جارية، و في المريسيع عبدا أسود يقال له رباح، و يوم بني قريظة ريحانة/ ٢١٤ بنت (شمعون بن) زيد، و يوم خيبر صفيية بنت حيي بن أخطب. و يقال إن صفيية وقعت في سهمه يومئذ، فتروجها. و وقعت في سهمه أخت لها، فوهبها لدحية بن خليفة الكلبى. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم، حين صارت صفيية و أختها إليه، أرسل معهما بلالا. فمّر بهما على القتلى، فصاحت أختها و ولولت. [فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنك لقليل الرحمة: مررت بجارية حدثت على القتلى.] و كانت وضيئة، إلا أن صفيية كانت أوضأ منها. فوهبها لدحية. و قرّب لصفيية بعير لتركبه، فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم رجله، لتضع قدمها على فخذه.

فأبت، و وضعت ركبتها على فخذه. و سترها رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم مهر صفيية عتقها، و أعرس بها في طريقه بعد أن حاضت حيضه، فسترت بكسائين. و مشطتها أم سليم- و هى أم أنس ابن مالك- و عطرتها. و كانت وليمتها حيس [١] على أنطاع. و لما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم بها،

بات أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد على باب الستارة، أو بقربها، شاهرا سيفه. فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم، رآه. (ف) قال له: [يا با أيوب، ما لك شهرت سيفك؟] فقال: يا رسول الله، جارية حديثه عهد بالعرس، و كنت قتلت أباهما وزوجها، فلم آمنها. فضحك، وقال خيرا.

[١] هو طعام مركب من تمر و سمن و سويق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٤٤

٩٠٩- و لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، أنزل صفيّة بيتا من بيوت الأنصار. فجاء نساء الأنصار ينظرن إليها. و انتقبت عائشة رضي الله تعالى عنها، و جاءت فنظرت. فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما خرجت، اتبعها فقال: [كيف رأيته يا عائشة؟] قالت: رأيته يهودية بنت يهوديين. فقال:

لا تقولي هذا يا عائشة، فإنه قد حسن إسلامها. [و قالت زينب لجويرية:

ما أرى هذه الجارية إلا ستغلبننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت جويرية: كلا، إنها من نساء قلما يحظين عند الأزواج. و جرى بينها و بين عائشة ذات يوم كلام، فعيرتها باليهودية، و فخرت عليها. فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: [ألا قلت: «أبي هارون، و عمي موسى، و زوجي محمد، فهل فيكنّ مثلي؟»] ٩١٠- و توفيت صفيّة بنت حبي في سنة خمسين، و صلى عليها سعيد بن العاص.

و يقال معاوية حين حجّ. و قال هشام بن الكلبي: أم صفيّة برة بنت سموءل.

و فرض عمر لصفيّة و جويرية ستة آلاف. و سمعت بعض أهل المدينة قال:

فرض لها مثل ما فرض لنساء النبي صلى الله عليه وسلم.

و حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرض لأمهات المؤمنين في عشرة آلاف عشرة آلاف، و فضل عائشة بألفين لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها، و فرض لجويرية و صفيّة ستة آلاف ستة آلاف.

حدثنا الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن جريج، عن عطاء قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لصفيّة بنت حبي مثل قسمة نساءه.

٩١١- و تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير ابن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة.

و أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة، من حمير. و ذكر بعض الرواة أنّ أم ميمونة: خولة بنت عمرو بن كعب، من خثعم، و أم خولة: هند بنت عوف. و الثبت أنّ أمها هند. و كانت ميمونة، قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند أبي سبرة بن أبي رهم، فخلف عليها.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٤٥

حدثني محمد بن سعد [١]، ثنا الواقدي، عن مالك بن أنس [٢]، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سليمان بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاة، و رجلا من الأنصار إلى مكة / ٢١٥ / فخطبا ميمونة عليه. و ذلك قبل خروجه من المدينة. فلما قدم مكة في عمرة القضاء، ابنتى بها.

و حدثني محمد بن سعد [٣]، عن محمد بن عمر الواقدي، عن عمر، عن الزهري، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس قال:

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال. وقال الزهري: بلغ سعيد بن المسيب أن عكرمة قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم، فقال: كذب عكرمة، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم، فلما حلّ تزوجها.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن علي بن عبد الله بن العباس قال: زوج العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الخروج لعمرة القضاء، بعث أوس بن خولى الأنصاري وأبا رافع إلى العباس في أن يزوجه ميمونة. فأضلا بعيريهما، فأقاما أياما يبطن رابع حتى وافهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. فصارا معه حتى قدما مكة.

فأرسل إلى العباس، فزوجها إياها. ويقال إن مهر ميمونة كان عشر أواق [٤] ونشا. ويقال: تزوجها علي ما تركت زينب بنت خزيمة.

وحدثني عمر بن بكر، حدثني الهيثم بن عدي، عن المجالد بن سعيد، عن الشعبي قال: أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين خرج لعمرة القضاء ثلاثة أيام، فبعث إليه حويطب بن عبد العزى: إن أجلك قد مضى، وانقضى الشرط،

[١] ابن سعد، ٨ / ٥٩.

[٢] موطأ مالك، كتاب ٢٠، حديث ٦٩.

[٣] ابن سعد، ٨ / ٩٦.

[٤] خ: أواقى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٤٦

فاخرج من بلدنا. فقال له سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: كذبت، البلد بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآبائه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهلا- يا سعيد. فقال حويطب: أقسمت عليك لما خرجت. فخرج، وخلف أبا رافع، وقال: الحقني بميمونة. فحملها على قلوب. فجعل أهل مكة ينفرون بها، ويقولون: لا بارك الله لك. فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة بسرف. فكان دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بها بسرف، وهو على أميال من مكة.

حدثنا علي بن المديني، عن رجل، عن ابن جريج، عن عطاء أن ميمونة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، خالة ابن عباس، توفيت. قال: فذهبت معه إلى سرف، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أم المؤمنين لا تززعوا بها، ولا تزلزوا، وارفقوا، فإنه كان عند نبي الله تسع نسوة فكان يقسم لثمان ولا يقسم لتاسعة- يريد صفية بنت حيي، قال:- وكانت آخرهن موتا.

وحدثنا علي بن عبد الله، عن سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: قال ابن عباس:

لا تزلزوا، ولا تتعنوا [١]، وارفقوا فإنها أم المؤمنين، يعني ميمونة حين [٢] ماتت. وروى أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من الحبشة أيام خيبر، خطب ميمونة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأجابت جعفر (أ) إلى أن تتزوج النبي صلى الله عليه وسلم، فزوجها إياها العباس. والخبر الأول أثبت. وروى عن عكرمة أن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس ذلك بثبت. وتوفيت ميمونة بسرف. وهي آخر نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتا. وكان وفاتها سنة إحدى وستين. فقال عبد الله بن عباس، وهي خالته، للذين حملوها: ارفقوا بها، ولا تززعوا فإنها أمكم، وموضعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعها. ويقال إنها ماتت

[١] خ: تنغنوا (بالغين المعجمة، و تنعنوا: تضطربوا).

[٢] خ: حتى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٤٧.

بمكة، فحملها إلى سرف، فدفنت بسرف. وصلى عليها عبد الله بن عباس، وبقى بعدها ست سنين و توفي في سنة ثمان [١] و ستين.

حدثني علي بن عبد الله المدني، عن سفیان، عن عبد الله ابن أخي يزيد بن الأصم، عن عمه قال:

لما ماتت ميمونة، وكانت خالته، أخذت ردائي فبسطته في اللحد، فرمى به ابن عباس. وقد روى أنها توفيت في سنة ثلاث و ستين، و نزل في قبرها عبد الله ابن عباس، و يزيد بن الأصم، و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، و عبد الله ابن شداد بن الهاد، و عبد الله بن الخولاني يتيم كان / ٢١٦ / في حجرها.

٩١٢- و سالف [٢] رسول الله صلى الله عليه و سلم من قبل ميمونة: حمزة بن عبد المطلب (بن هاشم) بن عبد مناف، كانت تحته سلمى بنت عميس، أخت ميمونة لأمها هند بنت عوف الحميرية، فولدت له أمه الله. و شداد بن الهاد، خلف علي سلمى بنت عميس بن معد الخثعمية، فولدت له عبد الله و عبد الرحمن. و العباس بن عبد المطلب: كانت عنده أختها لأبيها و أمها، و هي لبابة بنت الحارث بن حزن، و تكنى أم الفضل، فولدت للعباس: الفضل، و عبد الله، و عبيد الله، و قثم، و عبد الرحمن، و معبد، و أم حبيب. و جعفر ابن أبي طالب: كانت عنده أسماء بنت عميس، فولدت عبد الله [٣]، و عون، و محمدا. و أبو بكر بن أبي قحافة، خلف علي أسماء بنت عميس بعد جعفر ابن أبي طالب، فولدت له محمد بن أبي بكر المقتول بمصر. و علي بن أبي طالب خلف علي أسماء بعد أبي بكر رضي الله تعالى عنهما، فولدت له يحيى و عون.

و الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف: كانت عنده زينب بنت خزيمة أخت ميمونة لأمها هند. و عبيدة بن الحارث، أخو الطفيل، خلف علي زينب، و هي أم المساكين، فقتل عنها. و الوليد بن المغيرة المخزومي و يكنى أبا عبد شمس، كانت تحته لبابة الصغرى، و هي العصماء بنت الحارث بن حزن ابن بجير أخت ميمونة، فولدت له خالد بن الوليد سيف الله، و تكنى أبا سليمان

[١] خ: ثمانى.

[٢] راجع المحبر، ص ١٠٦ - ١٠٩.

[٣] خ: عبيد الله.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٤٨.

فهو ابن خالة عبد الله بن عباس. و يقال إن لبابة الصغرى غير العصماء، و أن العصماء كانت عند أبي بن خلف، فولدت لها أبا أبي و إخوة له. و الأول قول الكلبي. و عبد الله بن كعب [١] بن عبد الله بن كعب الخثعمي، كانت عنده سلامة بنت عميس أخت ميمونة لأمها، فولدت له آمنه تزوجها عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فولدت له صالحا الأصغر، و أسماء، و لبابة بنى عبد الله ابن جعفر. و سلامة أخت أسماء بنت عميس لأبيها و أمها. و زياد بن عبد الله ابن مالك بن بجير الهلالي، كانت عنده عزّة بنت الحارث بن حزن، أخت ميمونة. و كانت عند الأصم البكائي أخت لميمونة بنت الحارث بن حزن، فولدت له يزيد بن الأصم.

حدثني محمد بن سعد، أنبا الواقدي، عن سليمان بن عبد الله بن الأصم قال: مات يزيد بن الأصم سنة ثلاث و مائة و هو ابن ثلاث و سبعين سنة، و كان ينزل الرقة. و يقال إنه خلف علي عزّة بنت الحارث.

٩١٣- و قد روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بدئ في منزل ميمونة، و قبض في منزل عائشة و دفن فيه. و آوى رسول الله صلى الله عليه و سلم إليه- و الإيواء أن يقسم لهن و يسوى بينهن- عائشة، و حفصة، و زينب، و أم سلمة.

و أرحى- و الإرجاء أن يأتي من يشاء منهن متى شاء و ينزلها إذا شاء- سودة، و صفية، و جويرية، و أم حبيبة، و ميمونة. و قبض صلى الله عليه و سلم عن تسع مهاثر.

و روى عن سفيان، عن زكريا، عن الشعبي في قول: (وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ [٢])، قال: هن نساء و هبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه و سلم، لم يدخل بهن، و لم يتزوجهن أحد بعد.

٩١٤- و كانت لرسول الله صلى الله عليه و سلم أم ولد، و هي

مارية القبطية.

إشارة

بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية بكتاب منه، يدعو فيه إلى الإسلام، و ذلك في سنة سبع. فأعظم كتاب

[١] خ: أخت. (و التصحيح عن المحبر، ص ١٠٩).

[٢] القرآن، الأحزاب (٣٣ / ٥١).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٤٩

رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قال: لو لا الملك، يعنى ملك الروم، لأسلمت.

و أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم مارية، و أختها شيرين، و ألف مثقال ذهباً، و عشرين ثوباً، و بغلة النبي صلى الله عليه و سلم التي تعرف بدلدل، و حماره يعفوراً. و يقال إن يعفوراً من هدية فروة بن / ٢١٧ / عمرو الجذامي، عامل قيصر على عمان و نواحيها. و بعضهم يقول: اسم الحمار عفير. و أهدى مع ذلك خصياً [١]. فلما خرج حاطب بمارية، عرض عليها الإسلام، فأسلمت و أسلمت أختها. و أقام الخصى على دينه، حتى أسلم بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و مات فدفن بالبقيع سنة ستين، و كان شيخاً كبيراً. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم معجبا بمارية، و كانت بيضاء، جميلة، جعدة الشعر. و كانت أمها رومية. فأنزله رسول الله صلى الله عليه و سلم بالعالية في المال الذي يعرف بمشربة أم إبراهيم، و كان يختلف إليها هناك، و ضرب عليها الحجاب، و كان يطؤها. فحملت، و ولدت، فقبلتها [٢] سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم. و جاء زوجها أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه و سلم، فبشر بولادتها غلاماً سوياً، فوهب له عبداً. و سمّاه صلى الله عليه و سلم يوم سابعه

إبراهيم.

و أمر، فحلق رأسه أبو هند البياضى، من الأنصار. و تصدق بزنة شعره و رقا، و عق عنه بكبش، و دفن شعره في الأرض. و تنافست الأنصار في إبراهيم عليه السلام، أيهم يحضنه و ترضعه امرأته، حتى جاءت أم بردة، و هي كبشة [٣] بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خدّاش، من بنى النجار، فدفعه إليها لترضعه. و زوج أم بردة البراء بن أوس بن خالد، من بنى النجار، فدفعه إليها لترضعه. و زوج أم بردة البراء بن أوس بن خالد، من بنى مذبول ابن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. فكان إبراهيم في بنى مازن، إلا أن أمه توتى به، ثم يعاد إلى منزل ظئره أم بردة. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتي أم بردة، فيقبل عندها، و تخرج إليه إبراهيم، فيحمله و يقبله. و كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم لقائح، و قطعة غنم، فكانت مارية تشرب من

[١] اسمه «مابور»، كما روى الطبري (ص ١٧٨١) في آخرين.

[٢] أى أدت وظيفة القابلة عند المخاض و وضع الحمل.

[٣] و فى المحبر (ص ٤٢٩): اسم أم بردة خولة بنت المنذر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٥٠

ألبانها و تسقى ولدها. قالوا: و أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوماً بإبراهيم، و هو عند عائشة، فقال: [انظري إلى شبهه. فقالت: ما أرى شبها. فقال:

ألا ترين إلى بياضه و لحمه؟] فقالت: من قصرت عليه اللقاح، و سقى ألبان الضأن، سمن و ابيض. و كانت عائشة تقول: ما غرت على امرأة غيرتى على مارية، و ذلك لأنها كانت جميلة، جعدة الشعر، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم معجبا بها، و رزق منها الولد و حرمانه. و أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم أم بردة قطعة من نخل [١]. و روى عن عبد الله بن عباس أنه قال:

لما ولد إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و سلم، [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أعتق أم إبراهيم ولدها.] و [قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: استوصوا بالقبط خيرا، فإن لهم ذمة و رحما:] و كانت هاجر، أم إسماعيل، منهم.

[و روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لو عاش إبراهيم، لوضعت الجزية عن كل قبلى.] و كان مولد إبراهيم عليه السلام فى ذى الحجة سنة ثمان.

و روى الواقدي فى إسناده قال: كان الخصى الذى بعث به المقوقس مع مارية يدخل إليها و يحدثها، فتكلم بعض المنافقين فى ذلك، و قال: إنه غير محبوب و أنه يقع عليها. فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب، و أمره أن يأتيه فيقرره و ينظر فيما قيل فيه، فإن كان حقا، قتله. فطلبه على، فوجده فوق نخلة. فلما رأى عليا يؤمه، أحسّ بالشر، فألقى إزاره. فإذا هو محبوب ممسوح. و قال بعض الرواة: إنه ألقاه [٢] يصلح خباء له، فلما دنا منه ألقى إزاره و قام متجردا. فجاء به على إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأراه إياه، فحمد الله على تكذيبه المنافقين بما أظهر من براءة الخصى و اطمأن قلبه. و لما ولد إبراهيم، أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم جبريل عليه السلام، فقال له:

يا أبا إبراهيم. و توفى إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيت أم بردة، ٢١٨/ و هو ابن ثمانية عشر شهرا، و يقال: ابن ستة عشر شهرا، و صلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم. و بعضهم يقول: مات و له إحدى و سبعون ليلة، و الأول أثبت.

[١] خ: نحل (بالحاء المهملة).

[٢] خ: ألقاه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٥١

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، ثنا ابن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال:

توفى إبراهيم بن النبى عليه السلام و له ثمانية عشر شهرا.

٩١٥- قالوا: و غسل إبراهيم عليه السلام الفضل بن العباس بن عبد المطلب.

و يقال غسلته أم بردة، و حمل على سرير صغير. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [ادفنيه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون.]

فدفن بالبقيع إلى جانب عثمان بن مظعون التجمحي. و جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم و العباس على شفير قبر إبراهيم، و نزل

فيه الفضل بن العباس، و أسامة بن زيد. و ذلك يوم الثلاثاء فى آخر شهر ربيع الأول سنة عشر. و رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم

فرجة فى اللبن، فأمر بسدها، و قال: [أما إن هذا شىء لا يضّرّ و لا ينفع، ولكنه إذا عمل الرجل عملا أحبّ الله أن يتقنه.] و أمر رسول

الله صلى الله عليه و سلم بحجر، فوضع عند رأس إبراهيم، و رشّ على قبره الماء.

٩١٦- قالوا: ولما مات إبراهيم عليه السلام، دمعت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقيل: يا نبي الله، أنت أحق من عرف الله حقه، فيما أعطاه وأخذ منه. فقال صلى الله عليه وسلم: « [تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، ولو لا أنه قول صادق، وموعود جامع، وسبيل مأتيه، وأن الآخر لا- حق بالأول لوجدنا عليك أشد مما [١] وجدنا، وإنا عليك يا إبراهيم، لمحزونون] ».

حدثنا عباس بن هشام الكلبى، عن أبيه، ثنا عبد الله بن الأجلح، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله قال: لما ثقل [٢] إبراهيم بن رسول الله، أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف، فقام معه ناس من أصحابه حتى أتى النخل، فإذا إبراهيم يوجد بنفسه. فوضعه فى حجره، و ذرفت عيناه، فقال له عبد الرحمن: ألم تنه عن البكاء يا رسول الله؟ فقال: « [نهيت عن النوح والغناء، صوتين أحمقين فاجرين: صوت لهُو عند نعمه [٣]، و مزامير شيطان، و صوت عند

[١] خ: من.

[٢] خ: نقل.

[٣] خ: نعمة

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٥٢

مصيبة رثه شيطان، و خمش وجه، و شقّ جيب. و لكنها رحمة. و من لا يرحم، لا يرحم. و لو لا أنه أمر حق، و وعد صادق، و سبيل مأتيه، و أن آخرنا سيتبع أولنا، لجزعنا أشد مما جزعنا] ». ثم قال: « [تدمع العين، و يبجع [١] القلب، و لا- نقول ما يسخط الرب، و إنا بك، يا إبراهيم، لمحزونون] ». قال هشام:

و بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضر قبض إبراهيم عليه السلام، و هو مستقبل الجبل: « [يا جبل، لو بك ما بى لهدك. و لكننا نقول كما أمرنا الله [٢]: إنا لله و إنا إليه راجعون، و الحمد لله رب العالمين] ».

٩١٧- قالوا: و كسفت الشمس يوم مات إبراهيم، فقال الناس: إنما كسفت لموت إبراهيم. [فقال صلى الله عليه وسلم: إنها لا تكسف لموت أحد و لا لحياته].

قالوا: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أبو بكر ينفق على ماريه خلافته، ثم كان عمر ينفق عليها إلى أن توفيت. و كانت وفاتها فى سنة ستّ عشرة. و صلى عليها عمر. و دفنت بالبقيع. و أمر عمر، فجمع الناس لحضور جنازتها.

٩١٨- قالوا: و كان صفوان بن المعطل السلمى حنقا على حسان بن ثابت لما كان تكلم به فى أمره و أمر عائشة من الإفك، فشدّ عليه بسيف فضربه به ضربة شديدة حتى اجتمع قومه، و غضبت له الأنصار. فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رجعوا و سكتوا. و وهب لحسان يومئذ شيرين أخت ماريه، فولدت له عبد الرحمن بن حسان الشاعر. فصار حسان سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ماريه. فحدّث عبد الرحمن بن حسان، عن أمه قالت: كنت أنا و أختى ماريه نصيح على إبراهيم، و هو محتضر، فلا ينهانا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك/ ٢١٩/ فلما مات، نهانا عن الصياح.

و حدثنى عباس [٣] بن هشام، عن أبيه، عن جده قال:

لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم، اعتدّت ماريه، و كانت تكون فى

[١] خ: تيجع.

[٢] القرآن، البقرة (٢/١٥٧).

[٣] خ: عياش.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٥٣

مشربتها ينفق عليها أبو بكر حتى توفي، ثم عمر. و توفيت لسنتين من خلافته في شهر رمضان، فجمع عمر الناس لحضورها، و صلى عليها، و دفنها في بقيع الغرقد.

٩١٩- و حدثني هشام بن عمار، حدثني أبي عمار بن نصير، عن عمرو بن سعيد الخولاني، عن أنس ابن مالك [أن سلامة، حاضنة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه و سلم، قالت: يا رسول الله، إنك تبشّر الرجال بخير، و لا تبشّر النساء؟ فقال: أما ترضين إحدانك أنها إذا كانت حاملا- من زوجها، و هو عنها راض، كان لها أجر الصائم القائم في سبيل الله، فإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء و الأرض ما أخفى لها من قرّة أعين، فإذا وضعت لم يجرع ولدها من لبنها جرعة و لم يمصّ مصة إلا كتب لها بذلك حسنة.]
٩٢٠- قالوا: و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اصطفى

ريحانة بنت شمعون، ابن زيد بن خنافة بن عمرو [١]

من بنى قريظة، لما فتح بنى قريظة. فعرض عليها الإسلام، فأبت إلا اليهودية. فعزلها. ثم أسلمت بعد، فعرض عليها التزويج و ضرب الحجاب، فقالت: بل تتركني في ملكك. فكان يطؤها و هي في ملكه. و كانت تحت رجل يقال له عبد الحكم، أو الحكم، و هو ابن عمها و كان لها مكرما. فكرهت أن تتزوج بعده. و قال بعضهم: اسم القرظية ريحة.
و كان النبي صلى الله عليه و سلم جعلها في نخل له، يدعى نخل الصدقة. و كان ربما قال عندها، و عندها وعك، فأتى منزل ميمونة، ثم تحوّل إلى بيت عائشة. و يقال: كانت ريحانة من بنى النضير، عند رجل من قريظة يكنى أبا الحكم. و الله تعالى أعلم.
و حدثني محمد بن سعد، عن الأعرابي قال: سمعت أزهرا السمان يحدث عن ابن عون، عن ابن سيرين أن رجلا لقي ريحانة بالموسم، فقال لها: إن الله لم يرضك للمؤمنين أمّا.
فقالت [٢]: و أنت فلم يرضك الله لي ابنا.

[١] ابن سعد، ٨ / ٩٢ (و نسبها: ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد).

[٢] خ: قالت.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٥٤

و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري قال:

كانت ريحانة بنت شمعون بن زيد بن عمرو بن خنافة قرظية و كانت من ملك رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعتقها و تزوجها و جعل صداقها عتقها، ثم إنه طلقها. فكانت في أهلها، تقول: لا يراني أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و روى الواقدي في إسناده، عن محمد بن كعب القرظي قال:

كانت ريحانة من قريظة، صفي رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه و سلم و تزوجها. فغارت عليه غيرة شديدة، فطلقها تطليقة، ثم راجعها، فكانت عنده حتى ماتت قبل أن يتوفى. و كانت ريحانة تقول: تزوجني رسول الله صلى الله عليه و سلم، و مهرني مثل نسائه، و كان يقسم لي، و ضرب عليّ الحجاب، و كان تزوجه إياي في المحرم سنة ست من الهجرة.

٩٢١- و حدثني علي بن المديني و إبراهيم بن محمد بن عرعة، قال ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري أنه كان للنبي صلى الله عليه و سلم سريتان: القبطية، و ريحانة بنت شمعون.

فاطمة الكلابية

٩٢٢- وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة عن عائشة قالت: [تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بنى كلاب، فلما دنا منها قالت: أعود بالله منك. فقال صلى الله عليه وسلم: عذت بعظيم، الحقى بأهلك].

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن عبد الله بن سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلابية، ولكنه لما خير نساءه، اختارت قومها، ففارقها. فكانت بعد ذلك تلتقط البعر، و تدخل على نساء النبي

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٥٥

صلى الله عليه وسلم، فيتصدقن عليها، و تقول: أنا الشقية. و قال الواقدي:

ماتت الكلابية سنة ستين عند أهلها، و كان / ٢٢٠ / تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها في سنة ثمان، منصرفه من الجعرانة. و قال بعض الرواة:

إن هذه الكلابية ابنة الضحاک بن سفيان الكلابي، و اسمها فاطمة. و قال بعضهم [عرض الضحاک الكلابي ابنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم، و قال: من صفتها كذا، و كفاك من صحة بدنها أنها لم تمرض قط، و لم تصدع. فقال صلى الله عليه وسلم: لا حاجة لنا فيها هذه تأتينا نخطبها [١].] و قال الكلبي: التي قال أبوها إنها لم تصدع قط، و عرضها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال «لا حاجة لنا بها»، سلمية، و أما الكلابية، فاختارت قومها فدلته و ذهب عقلها، فكانت تقول: أنا الشقية، خدعت. و قد روى مثل ذلك عن عبد الواحد بن أبي عون.

العالية بنت ظبيان:

٩٢٣- و قال الواقدي، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن يزيد بن الهاد، عن ثعلبة بن أبي مالك، قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بنى عامر فكان إذا خرج اطلعت على أهل المسجد. فأخبرته أزواجه بذلك. فقال: إنكن تبغين عليها. فقلن: نريكها و هي تطلع. فلما رآها، فارقها. و قال الكلبي:

كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب. فمكثت عنده ما شاء الله، ثم طلقها بسبب التطلع.

و حدثني علي بن عبد الله المدني، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق العالية، فتزوجها ابن عم لها و دخل بها و ذلك قبل أن يحرم نكاحهن على الناس، و ولدت له.

[١] في أصل العبارة: «تأتينا بخطيها»، و بالهامش «تاسا بخطائها»، لعل الأرجح ما أثبتناه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٥٦

عمرة بنت يزيد:

٩٢٤- و قال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة بنت يزيد بن عبيد ابن رؤاس بن كلاب، فبلغه أن بها بياضا- أو رأى بكشحها بياضا- فطلقها و قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم هند بنت يزيد، من القرطاء، من ولد

أبي بكر بن كلاب. وبعث إليها أبا أسيد الأنصاري. فلما استهداها، رأى بها بياضا، فطلقها.

أسماء بنت النعمان:

٩٢٥- وقال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن كندی بن معاوية بن الجون بن آكل المرار.

و كانت من أجمل النساء. و مهرها اثنتي عشر أوقية و نشا. فقال لها بعض نساءه:

أنت بنت ملك [١]، و إن استعدت بالله منه حظيت عنده. فلما دخلت عليه و دنا منها، قالت: أعود بالله منك. فقال: [قد عدت بمعاذ، عدت بمعاذ، أمن عائد الله؟ و صرف وجهه عنها]، و قال: ارجعي إلى أهلك. فقيل: يا رسول الله، إنها خدعت و هي حدثت. فلم يراجعها. فتزوجها المهاجر بن أبي أمية المخزومي، ثم قيس بن هبيرة المرادي. فأراد عمر معاقبتهما. فقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها، و لم يضرب عليها حجابا، و لم تسم في أمهات المؤمنين.

فأمسك. و قال الشرقي بن القطامي: دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: بل ائتنى أنت. فطلقها. و قال الكلبي: لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكندية ما فعل، كان الأشعث حاضرا، [فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أزوجك قتيلة بنت قيس، أختي؟ فقال: نعم.] فتوفى [٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تخرج من اليمن. فتزوجها عكرمة بن أبي جهل. قال الواقدي: قدم النعمان الكندي، و كان منزله بنجد نحو الشربة،

[١] خ: مالك.

[٢] خ: فتوفا. (و هو غلط فاحش).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٥٧

فأسلم و قال: يا رسول الله، / ٢٢١/ ألا أزوجك أجمل أيم في العرب؟

فتزوجها على اثنتي عشرة أوقية و نش، و ذلك خمس مائة درهم، و وجه أبا أسيد الساعدي، فقدم بها. و كانت جميلة فائقة الجمال. فاندست إليها امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن كنت تريدين الحظوة عند رسول الله، فاستعيزي منه، فإن ذلك يعجبه.

قال الواقدي، فحدثني موسى بن عبيدة، عن عمر (و) [١] بن الحكم، عن أبي أسيد قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجونية، فأتيته بها، فأنزله في أطم بني ساعدة. [فلما جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعى ثم أهوى إليها ليقبلها، و كذلك كان يصنع، فقالت: أعود بالله منك. فأنحرف عنها، و قال:

عدت بمعاذ، عدت بمعاذ.] و وثب فخرج، و أمرني بردها. فرددتها إلى قومها.

فلما طلعت بها، قالوا: إنك لغير مباركة، جعلتنا في العرب شهرة. فأقامت في بيتها لا يطعم فيها طامع و لا يراها ذو محرم، حتى توفيت في أيام عثمان عند أهلها بنجد.

و حدثني روح بن عبد المؤمن، حدثني الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل، عن موسى بن عبيدة، عن عمرو ابن الحكم، عن أبي أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من بني الجون، و بعثني إليها، فأتيته بها. [فأهوى ليقبلها، و كان إذا أراد أن يقبل أقعى، فقالت:

أعود بالله منك. قال: عدت بمعاذ.] و ردها إلى أهلها. و قال الواقدي: كان تزوجه هذه الجونية في شهر ربيع الأول سنة تسع.

و حدثني حفص بن عمر، حدثني أبو المنذر، أخبرني أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة قال:

حدثني أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من كنده، يقال لها أسماء بنت النعمان. وكانت عائشة و حفصة تولتا مشطها و إصلاح أمرها. و كان أبو أسيد الساعدي قدم بها. فقالتا لها إنه يعجب رسول الله عليه وسلم من المرأة إذا دنا منها أن تقول: أعوذ بالله

[١] خ «عمر»

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٥٨

منك. فلما مدّ يده إليها، استعادت منه. فوضع كفه على وجهه و قال: [عدت بمعاذ، ثلاثا. و أمر أبا أسيد أن يلحقها بأهلها،] و متعها برازيين [١]. فماتت كمدا حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري قال:

لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية إلا أخت الجون، ثم فارقتها. قال، و قال الواقدي، حدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عروة أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله: هل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث بن قيس؟ فكتب إليه أنه ما تزوجها قط، و لا تزوج كندية إلا أخت بني الجون.

حدثني علي بن المديني، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة قال: لما دخلت الكندية على النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: أعوذ بالله منك.

[فقال: لقد عدت بعظيم، الحقى بأهلك.].

(مليكة الكنانية):

٩٢٦- و روى أبو معشر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج في شهر رمضان سنة ثمان مليكة بنت كعب الليثي، من كنانة، فقالت لها عائشة: أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك؟ فقالت: فكيف أصنع؟ فقالت: استعيني بالله منه. فاستعادت، فطلقها. و كان أبوها قتل يوم فتح مكة. و قال أبو عبيدة: اسم هذه الكنانية عمرة.

و حدثني محمد بن سعد [٣]، عن الواقدي، عن عبد العزيز، عن أبيه، عن عطاء الجندعي أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج مليكة الكنانية و دخل بها، فماتت

[١] خ: «عبيدة بن عمر بن الحكم» (و لكن راجع فيما بعد).

[٢] هي ثياب كتان بيض.

[٣] ابن سعد، ٨/ ١٠٣-١٠٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٥٩

عنده. و قال الواقدي: و كان الزهري و جميع / ٢٢٢ / أصحابنا ينكرون أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم: تزوج كنانية قط. و قال الكلبي: لا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج كنانية.

(أم هانئ بنت أبي طالب):

٩٢٧- و كانت أم هانئ بنت أبي طالب عند هبيرة بن أبي وهب. فلما كان يوم الفتح، هرب و مات كافرا. فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت:

والله لقد كنت أحبك في الجاهلية، فكيف في الإسلام، و لكنى امرأة ذات أولاد صغار و أنا أخاف أن يؤذوك. فأمسك عنها، [و قال: خير نساء ركنن المطايا نساء قريش أحناهن [١] على ولد في صغر، و أرعاهن على زوج في ذات يد.]

(متفرقات):

[صفية بنت بشامة العنبري]

٩٢٨- و عرض رسول الله صلى الله عليه و سلم على صفية بنت بشامة العنبري، أخت الأعور بن بشامة، و كانت، أخذت سيئاً، أن يتزوجها أو تردّ إلى أهلها. فاختارت أن تردّ، فردّت.

[ليلي بنت الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد]

٩٢٩- و أتت النبي صلى الله عليه و سلم ليلي بنت الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد ابن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة، و هو غافل، فحطأت [٢] على منكبه. فقال: «من هذا؟ أكله الأسود.» فقالت: «ابنة الخطيم، و بنت مطعم الطير، و مبارى الريح، و قد جئتك أعرض نفسي عليك.» فقال: قد قبلتك. [فأتت نساءها، فقلن: «بئس ما صنعت. أنت امرأة غيور، و رسول الله كثير الضرائر. و نخاف أن تغارى، فيدعو عليك فتهلكي. استقبليه.» فأتته، فاستقالته. فأقالها. فدخلت بعض حيطان المدينة، فأكلتها أسود.

[١] خ: خلفن. و التصحيح عن المحبر ٢ ص ٩٨، في مصادر أخرى.

[٢] خطأ: ضرب بيده مبسوطة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٦٠

[خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثعلبي]

٩٣٠- و خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثعلبي. فلما حملت إليه، هلكت في الطريق قبل وصولها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[شراف، أخت دحية بن خليفة الكلبي]

٩٣١- و شراف، أخت دحية بن خليفة الكلبي. هلكت أيضاً قبل دخولها على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[ضباغة بنت عامر بن قرط بن سلمة]

٩٣٢- وكانت ضباغة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عمير بن صعصعة عند علي الحنفي [١]. أبي «هوذة»، و هلك. فورثته مالا.

فتزوجها عبد الله بن جدعان التيمي، فلم تلد منه. فسألته الطلاق، فطلقها.
فتزوجها هشام بن المغيرة، فولدت له سلمة بن هشام، و كان من خيار المسلمين.
و كانت موصوفة بالجمال. فخطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى سلمة.
فقال: استأمرها. فقالت: أفي رسول الله تستأمرني؟ ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم عنها كبره و تغير، فأمسك عنها. و هي التي طافت [٢] حول الكعبة عريانة و لم تجد ثوب حرمي تستعيه و لا تكتريه فقالت [٣]:
اليوم يبدو بعضه أو كله و ما بدا منه فلا أحله

[١] خ: الخنعمي.

[٢] خ: كانت.

[٣] بلدان ياقوت مكة، و زاد بيتا. إن طواف النساء عريانة لم يكن أمرا معتادا، و ما حدث لضباغة أمر استثنائي، فقد ذكر «الهيثم و ابن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن المطلب بن أبي وداعة أن المطلب حدث ابن عباس، قال: كانت ضباغة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب تحت هوذة بن علي بن ثمامة الحنفي. فهلك، فأصابت منه مالا كثيرا. ثم رجعت إلى بلاد قومها. فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي إلى أبيها. فزوجه إياها.

فأتاه ابن عم لها، يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير، فقال: زوجني ضباغة. قال:

قد زوجتها ابن جدعان. قال: فحلف ابن عمها أن لا يصل إليها أبدا، و ليقتلها دونه. قال:

فكتب أبوها إلى ابن جدعان يذكر ذلك. فكتب إليه ابن جدعان: و الله لئن فعلت هذا لأرفعن لك راية غدر بسوق عكاظ. فقال أبوها لابن عمها (١): قد جاء من الأمر ما قد ترى، فلا بد من الوفاء لهذا الرجل. فجهز و حملها إليه. و ركب حزن في إثرها، و أخذ الرمح، فتبعتها حتى انتهى إليها. فوضع السنان بين كتفيها، ثم قال: يا ضباغة، أقوم يقتنون المال تجرأ أحب إليك أم قول حلول؟ قالت: لا، بل قوم حلول. قال: أما و الله، أن لو قلت غير هذا، لأنفذته من بين ثدييك. ثم انصرف عنها، و هديت إلى ابن جدعان. فكانت عنده ما شاء الله أن تكون. قال: فينا هي تطوف بالكعبة، و كان لها جمال و شباب، إذ رآها هشام بن المغيرة المخزومي. فأعجبته. فكلما عند البيت. فقال: لقد رضيت أن يكون هذا الشباب و الجمال عند شيخ كبير، فلو سألته الفرقة، لتزوجتك. و كان هشام رجلا جميلا مكثرا. قال: فرجعت إلى ابن جدعان، فقالت: إنى امرأة شابة، و أنت شيخ كبير. فقال لها: ما بدا لك في هذا؟

أما إنى قد أخبرت أن هشاما كلمك و أنت تطوفين بالبيت. و انى أعطى الله عهدا ألا أفارقك حتى تحلفي ألا تتزوجي هشاما، فيوم تفعلين ذلك، فعليك أن تطوفي بالبيت عريانة، و أن تنحري كذا و كذا بدنه، و أن تغزلي وبرا بين الأخشيين من مكة. و أنت من الحبس، و لا يحل لك أن تغزلي الوبر. قال الهيثم: و الحمس قريش و كنانة و خزاعة و من ولدت قريش من أفناء العرب.

فأرسلت إلى هشام تخبره بالذي أخذ عليها، فأرسل إليها: أما ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة، فإني أسأل قريشا أن يخلوا لك المسجد، فتطوفي قبل الفجر بسدفة من الليل فلا أحد (يراك). و أما الإبل التي تنحريها، فلك الله أن أنحرها عنك. و أما ما ذكرت من غزل الوبر، فإنها دين وضعه نفر من قريش ليس دينا جاءت بالنبوة. و في رواية، أنه قال لها:

لى جوار كثيرة، يغزلن لك ما بين الأخشيين - فقالت لعبد الله بن جدعان: نعم، لك أن أصنع ما قلت، و أخذت على إن تزوجت هشاما. فطلقها. فتزوجت هشاما. فكلم هشام قريشا.

و سألهم أن يخلوا لها المسجد. قال الكلبي: فقال المطلب بن أبي وداعة: فكننت غلاما من غلمان قريش، فأقبلت من باب المسجد و أنا

أنظر إليها. فوضعت ثيابها، و طافت بالبيت أسبوعا و هي تقول:

اليوم يبدو نصفه أو كله و ما بدا منه فلا أحله حتى فرغت. و نحر عنها ما ذكرت من الإبل، و غزلت ذلك الوبر، فولدت لهشام سلمة بن هشام فكان من خيار المسلمين. قال: فينا هي ذات ليلة قائمة إذ سمع هشام صوت صائحه، فقال:

ما هذا؟ فقيل: عبد الله بن جدعان التيمي مات. فقالت ضباغة: لنعم زوج العربية كان.

فقال هشام: أي و الله، و ابنه العم القريب. ثم مات هشام بعد ذلك عنها. ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطبها إلى ابنها سلمة بن هشام، فقال: يا سلمة، زوجني ضباغة. فقال:

حتى استأمرها يا رسول الله. فاستأمرها، فقال: يا ضباغة إن رسول الله خطبك إلى. قالت:

ويلك، فما قلت له؟ قال: قلت حتى استأمرها. قالت: أستأمرني في رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قبح الله رأيك، ارجع لا يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم قد بدا له. قال:

فجاء و قد ذكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم (عنها) كبره. فقال: يا رسول الله قد استأمرت فأمرتنى أن أفعل. قال: فسكت عنه النبي صلى الله عليه و سلم. « (كتاب المنمق لابن حبيب، مخطوطة لكهنو بالهند، ص ١٧٣-١٧٦).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٦١

٩٣٣- و قال الواقدي: خطب رسول الله صلى الله عليه (و سلم) امرأة من كلب، فبعث عائشة لتنظر [١] إليها. فذهبت ثم رجعت [فقال لها: ما رأيت؟

قالت: لم أر طائلا. قال: لقد رأيت خالا بخدّها اقشعرت له كل شعرة منك].

فقالت: يا رسول الله، ما دونك ستر.

[١] خ: لينظر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٦٢

٩٣٤- و قال الواقدي، ثنا الثوري، عن جابر، عن مجاهد قال:

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا خطب فردّ، لم يعد. فخطب امرأة، فقالت: أستأمر أبي. فاستأمرته، فأذن لها، [ثم أتت رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال لها: قد التحفنا لحافا غيرك].

٩٣٥- و حدثني عمرو بن محمد الناقد و غيره قالوا، حدثنا معاوية، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة قالت:

قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان: يا رسول الله، بلغنا أنك / ٢٢٣ / تخطب درة بنت أم سلمة؟ [فقال: لو لم تكن أمها عندي لما حلت لي، قد أرضعتني و أباه ثويبة مولاة بني هاشم، فلا تعرضن عليّ بناتكن و لا أخواتكن].

[جمرة بنت الحارث ابن عوف]

٩٣٦- و قال أبو عبيدة: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم جمرة [١] بنت الحارث ابن عوف. فقال أبوها: إن بها برصا. و هو كاذب. فبرصت. و هي أم شبيب بن البرصاء الشاعر. و قال أبو الحسن المدائني: أم شبيب بن البرصاء: القرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة. و أختها عمرة بنت الحارث أم عقيل ابن علفه. و أبو شبيب: يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة (الم) رى. و قال الكلبي: كانت أم شبيب أدمى، فسميت برصاء، على القلب، و لم يكن بها برص.

٩٣٧- وعرضت ابنة حمزة بن عبد المطلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، [فقال: أما علمتم أن حمزة أخى من الرضاع، وأنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب؟] ٩٣٨- وقال أبو عبيدة: [عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيب بنت العباس، عمه، فقال: العباس أخى من الرضاع.] وقد روى عن أم الفضل لبابة بنت الحارث أنها قالت: [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن كبرت أم حبيب و أنا حي، تزوجتها] [٢].

[١] حمزة (و التصحيح عن الطبرى، ص ١٧٧٧).

[٢] خ: تزوجتها.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٦٣

و حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق [١] عن الحسن، عن عبيد الله بن عبد الله بن العباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أم الفضل بنت الحارث [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، و رأى أم حبيب بنت العباس و هى فوق الفطيم، قال: لئن بلغت ابنة العباس هذه و أنا حي لأتزوجها.] و قال محمد بن إسحاق: فى هذا تأكيد لقول عائشة إنه أحل للنبي صلى الله عليه وسلم من شاء من النساء، و أنه لم يجس على تسع.

[سنا بنت الصلت]

٩٣٩- و قال أبو عبيدة: عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنا بنت الصلت، و يقال: بنت أسماء بن الصلت السلمي، و حملت إليه، فماتت قبل أن تصل إليه.

٩٤٠- [قالوا: و قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تتزوج من نساء الأنصار؟ فقال: إن فيهن غيرة شديدة، و أنا صاحب ضرائر، و أكره أن أسوأ قومهن فيهن].

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، قال:

كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى زوج به بناته، و تزوج به:

عشر أواق [٢] و نشا. قال عبد الرزاق: و ذلك خمس مائة درهم.

حدثني الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر، عن هشام بن سعد، عن عطاء الخراسانى أن عمر بن الخطاب قال: لا تغالوا بصداق النساء، فإنه لو كان تقوى أو كرم فى الدنيا، كان نبيكم صلى الله عليه وسلم أولاكم به: ما أصدق واحدة من نسائه و لا أصدقت واحدة من بناته أكثر من عشر أواق [٣].

٩٤١- حدثني الواقدي، عن عبد الله بن جعفر، عن رجل، عن أبى بكر بن حزم قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب المرأة، قال للذى يخطبها عليه: « اذكر لها جفنة سعد بن عبادة» - الذى كان يبعث بها. [قال:

[١] لم أجده عند ابن هشام.

[٢] خ: أواقى.

[٣] خ: أواقى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٦٤

يعنى أنها كانت مرة بلحم، و مرة بسمن، و مرة بلبن. و قال الواقدي: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه فى غسل

واحد. قال: و روى عنه أيضا أنه طاف عليهن يغتسل من كل امرأة غسلًا. [و أنه قال صلى الله عليه و سلم: أعطيت في الجماع قوة أربعين رجلا.]

[نزول آية الحجاب]

٩٤٢- حدثني الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر، عن إسحاق بن يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: أكل عمر بن الخطاب / ٢٢٤ مع النبي صلى الله عليه و سلم، فأصابته يده يد بعض نسائه، فأمر بالحجاب. حدثني روح بن (عبد) المؤمن، ثنا كثير بن عبد الله (؟.....) (عن أنس) [١] قال: «ما مسست كفا قط ألين من كف رسول الله صلى الله عليه و سلم. و ما قال لي قط لشيء فعلته: لم فعلته؟، و لا لشيء لم أفعله: هلا فعلته؟ و قال لي: يا أنس، إذا خرجت من بيتك، فسلم على من لقيت تردد حسنة- أو قال: محبة- و إن استطعت أن لا تكون [٢] إلا- على وضوء فافعل، فإنك لا تدري متى يأتيك الموت. و كنت أجيء فأدخل على أزواج النبي صلى الله عليه و سلم. فجئت لأدخل، فقال: «يا أنس، خلفك، فقد نزلت آية الحجاب [٣]». حدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا حميد الطويل، عن أنس، قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: وافقت ربي في ثلاث: قلت يا رسول الله، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى؟، فنزلت (وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) [٤]، و قلت: يا رسول الله، إنه يدخل عليك البرّ و الفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب؟، فأنزل الله عز و جل آية الحجاب، و بلغنى معاتبه رسول الله صلى الله عليه و سلم نساءه فدخلت على واحدة واحدة، فجعلت

[١] بياض في الأصل مقدار خمس كلمات تقريبا، و لا بد من ذكر أنس في الإسناد.

[٢] خ: يكون.

[٣] القرآن، النور (٣٠-٣١، ٥٨-٥٩)، أو الأحزاب (٣٣/٥٩).

[٤] القرآن، البقرة (٢/١٢٥).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٦٥

أقول: و الله لئن انتهيتنّ و إلا- لبيدلنّ الله نبيه أزواجاً خيراً منكن، فأنزل الله تعالى عسى ربّه إن طلقك أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ الآية [١]. قال الواقدي:

و نزل الحجاب في ذى القعدة سنة خمس. و قوم يقولون: نزل و رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة حين حج حجته.

٩٤٣- و قال الواقدي، ثنا ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التؤمة، عن أبي هريرة قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لنسائه في حجة الوداع: هذه ثم طهور الحصر]. قال: فحججن بعده إلا سودة و زينب. قال: لا تحركنا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم [٢]. و ذكر بعضهم أن أم حبيبة كانت تحج كل سنة، و ليس ذلك بثبت.

قال الواقدي، و حدثني عثمان بن محمد، عن زيد بن أسلم، قال:

خرج عمر آخر حجة حجها إلى مكة بأزواج النبي صلى الله عليه و سلم، فحدثني سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: كان عمر منعهن من الحج و العمرة حتى كان آخر حجة حجها عمر، فخرج بهن في الهوادج، فكان عبد الرحمن بن عوف يقول: كنا نخرج بهن و هنّ في الهوادج و على هودجهن الطياسة. فأكون، و عثمان بن عفان وراءهن فلا ندع أحدا يدنو منهن، فإذا نزلنا المنزل، أنزلناهن في الشعاب، و جلست أنا و هو على أفواه الشعاب فلا- يرينه [٣] منا أحد. و قالت أم معبد الخزاعية: رأيت عثمان، و عبد

الرحمن بن عوف في آخر خلافة عمر، و نساء النبي صلى الله عليه و سلم قد حججن، و ابن عفان يسير أمامهن على راحلته، فإذا دنا منهن إنسان، قال إليك إليك، و ابن عوف وراءهن يفعل مثل ذلك. و لما نزلن، ستر عليهن بالشجر من كل ناحية. فلما رأيتهن، بكيت، و قلت لهن: ذكرت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين نزل بهذا الموضوع، فبكين معي، و عرفني فأكرمني. و رَحِبْنِ [٤] بي،

[١] القرآن، التحريم (٥/٦٦).

[٢] كأنه قول أم المؤمنين سودة رضی الله عنها، حكاها الراوى.

[٣] كذا في الأصل، لعله: «يراهن».

[٤] خ: رحبو.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٦٦

و وصلتني كل امرأة منهن بصله، و قلن: إذا أخرج أمير المؤمنين. العطاء فاقدى علينا. فقدمت عليهن فأعطتني كل امرأة منهن خمسين دينارا. و كن سبعا.

و روى إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن أن عمر حج سنة ثلاث و عشرين، و استخلف زيد بن ثابت، و حج معه بأزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم غير سودة، فإنها لزمت بيتها، و غير زينب فإنها كانت قد ماتت. فكان أمامهن عبد الرحمن، و وراءهن عثمان، فلا يتركان أحدا يدنو منهن إلا أن يكون ذا محرم، فيكلمنه من وراء الحجاب، و كن ينزلن في شعب، فيقف عثمان و عبد الرحمن على فم الشعب. قال الواقدي: و قد /٢٢٥/ روى أن أمهات المؤمنين استأذن عثمان في الحج. فقال: قد أذن لكن عمر. فحج بهن جميعا إلا سودة، و زينب فإنها كانت قد توفيت.

٩٤٤- حدثني علي بن عبد الله، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن عائشة قالت:

لم يقبض رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء من شاء إلا ذات زوج، لقوله عز و جل: تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ مَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى [١].

حدثنا الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر أبو عبد الله الواقدي، ثنا هشام بن سعد، عن عبد الكريم بن أبي حفصة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف في قوله: لا يحل لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهن من أزواج [٢]، قال: حبس رسول الله صلى الله عليه و سلم على نسائه، فلم يتزوج بعدهن.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى العبسي، عن شيبان النحوي، عن منصور، عن أبي رزين قال:

هم النبي صلى الله عليه و سلم أن يطلق من نسائه، فلما رأين ذلك، جعلنه في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء، فأنزل الله تعالى: إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ، حتى بلغ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوَى

[١] الأحزاب (٥١/٣٣).

[٢] الأحزاب (٥٢/٣٣).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٦٧

إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ [١]، يقول: اعتزل من تشاء منهن. فكان ممن عزل: سودة، و أم حبيبة، و صفية، و جويرية، و ميمونة، و جعل يأتي عائشة، و حفصة، و زينب، و أم سلمة، و قوله (تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ، تعزل من تشاء في غير طلاق، ثم قال: (لا يحل لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهن من أزواج، يقول من المسلمات.

ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه و سلم و خدمه:

زيد الحب:

٩٤٥- زيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن إمري القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة. ويقال لولد عامر بن النعمان بن عامر «بنو المدينة»، وذلك أن أمه سوداء يقال لها «المدينة» كانت حضنتهم، واسم أمهم ليلي بنت عريج، وهي كلبية. وأم زيد بن حارثة: سعدى بنت ثعلبة بن عبد بن عامر، من بنى معن، من طيى. فزارت سعدى قومها و زيد معها، فأغارت خيل لبني القين بن جسر بن شيبع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فى الجاهلية، و مروا على أبيات بنى معن فاحتملوا زيدا، و هو يومئذ غلام ينعه قد أوصف، فوافوا بسوق عكاظ، فاشتراه منهم حكيم بن حزام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي لعمته خديجة بنت خويلد بأربع مائة درهم، و يقال: بست مائة درهم. فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم، وهبته له. فقبضه رسول الله صلى الله عليه و سلم و تناه. و يقال أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان ابتاع زيدا بالشأم لخديجة حين توجه مع ميسرة، قيمها، فوهبته له. و كان حارثة بن شراحيل، أو «زيد» قال فيه حين فقده [٢]:

بكيت على زيد و لم أدر ما فعل أحيى فيرجى أم تخزمه الأجل

[١] الأحزاب (٣٣/ ٥٠-٥١).

[٢] ابن سعد، ٣ (١)/ ٢٧-٢٨، ابن هشام، ص ١٦٠-١٦١، السهيلي ١/ ١٦٤، الاستيعاب، رقم ٨٠٤ حارثة بن زيد، مع اختلافات.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٦٨، فو الله ما أدري و إن كنت سائلاً غالك سهل الأرض أم غالك الجبل

فياليت شعرى هل لك الدهر رجعة فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل [١]

/ ٢٢٦ / تذكريه الشمس عند طلوعها و تعرض ذكرها إذا قارب الطفل

و إن هبت الأرواح هيجن ذكره فيا طول ما حزنى عليه و يا وجل

سأعمل نص العيس فى الأرض جاهدا و لا أسأم التطواف أو تسأم الإبل

حياتى أو تأتى على منيتى و كل امرئ فان و إن غزه الأمل

و أوصى بها كعبا [٢] و عمرا كليهما [٣] و أوصى يزيدا ثم (من) بعدهم جبل يعنى بعمرو: عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن إمري

القيس، أبو «بشر»، جد «محمد بن السائب بن بشر الكلبى النساب». و يعنى بكعب: كعب بن شراحيل، أخا زيد لأمه. و يعنى بجل:

جبله بن حارثة، أخا زيد، و كان أكبر من زيد. و بعضهم يجعل مكان كعب قيسا، و يقول: هو أخو حارثة.

ثم إن قوما من كلاب حجوا، فرأوا زيدا فعرفوه و عرفهم. فلما قدموا بلادهم، أعلموا حارثة بمكانه، و أخبروه خبره. فخرج حارثة و

كعب ابنا شراحيل، و جبله ابن حارثة بفدائه، و قدما مكة، فسألا عن النبى صلى الله عليه و سلم. فقيل:

هو فى المسجد. فدخلا عليه، فقالا: يا بن عبد الله و ابن عبد المطلب و ابن هاشم، ثم سيد قومه، أنتم أهل حرم الله بجيرانه، تفكون

العانى، و تطعمون الضيف، جئناك فى ابنا عندك، فامنن به علينا و أحسن فى فدائه إلينا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «

[فهلا- غير ذلك؟ أدعوه، فأخيره. فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء. و إن اختارنى، فو الله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى شيئا].»

قالوا: قد زدنا على النصف، و أحسنت. فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم زيدا، فقال له: أتعرف هؤلاء؟ (فقال): أبى و عمى و

أخى. فقال:

أنا من قد علمت، فاخترنى أو اخترهم. فقال: ما أنا بمختار عليك أحدا.

فقال له أبوه [٤]: ويحك يا زيد، أختار العبودية على الحرية؟ قال: نعم،

[١] البجل محرقة: المسن.

[٢] خ: لعبا. (و عند ابن سعد: قيسا).

[٣] خ: كلاهما (و التصحيح عن ابن سعد).

[٤] خ: دعوه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٦٩

قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالمختار عليه معه أحدا. [فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك من زيد، أخرجه إلى الحجر، فقال لمن حضر:

اشهدوا أن زيدا ابني أرتة و يرثني. فطابت أنفسهم.] فكان زيد يدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام. فزوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم زينب بنت جحش، و هي ابنة عمه رسول الله صلى الله عليه و سلم. فطلقها زيد، و خلف عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم. فتكلم المنافقون، و طعنوا في ذلك، و قالوا:

محمد يحرم نساء الولد و قد تزوج امرأة ابنه. فأنزل الله عز و جل: ما كان مُحَمَّدٌ أَبَا [١] أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا [٢]، و نزلت: «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ» - يعني هو أعدل عند الله - فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَوَالِكُمْ [٣]. فدعى يومئذ «زيد بن حارثة»، و نسب كل من تبناه رجل من قريش إلى أبيه، مثل سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة قد تبناه، و مثل عامر بن ربيعة الوائلي و كان الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أبو «عمر» قد تبناه فكان يقال عامر بن الخطاب.

حدثنا عفان بن مسلم أبو عثمان، ثنا وهيب بن خالد، أنبا موسى بن عقبه، حدثني سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر قال: ما كنا ندعو زيدا إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن: ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ. و قال الكلبي: كان زيد يسمى زيد الحب، لأنه حب رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان ابنه أسامة يدعى «الردف»، لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يردفه كثيرا. حدثني بكر بن الهيثم / ٢٢٧ / الأهوازي، ثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه و سلم ركب حمارا بأكاف على قطيفة، و أردفه خلفه، و أتى سعد بن عبادة يعود.

[١] خ: إذا.

[٢] القرآن، الأحزاب (٣٣ / ٤٠).

[٣] أيضا (٣٣ / ٥٥).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٧٠

و حدثني علي بن عبد الله، ثنا أبي، أخبرني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه و سلم، عن علي عليه السلام قال:

وقف رسول الله صلى الله عليه و سلم بعرفة و هو مردف أسامة بن زيد. و قال بعضهم: كان أسامة يدعا حبا أيضا.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، عن هبيرة، عن علي [أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لزيد بن حارثة: أنت أخونا و مولانا].

و حدثني الحسين، عن يحيى بن آدم، عن البكائي، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله، عن محمد ابن أسامة بن زيد، عن أبيه [أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لزيد بن حارثة: أنت مولائي، و مني، و أحب القوم إلي].

حدثني محمد بن سعد [١]، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه قال:

[قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد: أنت مولائي، و مني، و أحب القوم إلي].

٩٤٦- و حدثني محمد بن سعد [٢]، ثنا أبو عبد الله يعني الواقدي، أنبا ابن أبي ذئب، عن الزهري قال:
أول من أسلم زيد بن حارثة.

و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، أخبرني محمد بن الحسن [٣] بن أسامة بن زيد، عن أبيه قال:
كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين، رسول الله أكبر، و كان زيد رجلا قصيرا، آدم شديد الأدمة، في أنفه فطس، و كان يكنى أبا أسامة.

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ٢٩ - ٣٠.

[٢] أيضا، ٣ (١) / ٣٠.

[٣] خ: الحسين (و لكن راجع الحديث التالي).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٧١

و حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد، عن حسين المازني، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة قال:

أول من أسلم زيد بن حارثة.

و حدثني هشام بن عمار، ثنا محمد بن عيسى بن سميع، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال:

أول من أسلم من النساء خديجة، و من الرجال زيد بن حارثة.

٩٤٧- و حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده قال:

أقبلت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط- و أمها أروى بنت كرز بن ربيعة، و أمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب- مهاجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فخطبها الزبير، و زيد بن حارثة، و عبد الرحمن بن عوف، و عمرو بن العاص.

فاستشارت أباها لأمها، عثمان بن عفان، فأشار عليها أن تأتي النبي صلى الله عليه وسلم. فأنته، فأشار عليها بزيد بن حارثة. فتزوجته، فولدت له زيدا، و رقية. فهلك زيد و هو صغير، و ماتت رقية في حجر عثمان. و طلق زيد أم كلثوم، فخلف عليها عبد الرحمن بن عوف، ثم الزبير، ثم عمرو بن العاص.

٩٤٨- و تزوج زيد درة [٢] بنت أبي لهب، ثم طلقها. و تزوج هند بنت العوام.

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه أم أيمن، حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و مولاته، فولدت له أسامة بن زيد. و كان اسم أم أيمن «بركة».

فتزوجت في الجاهلية بمكة عبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الحرياء بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم- و هو الحلبي- بن غنم بن عوف بن الخزرج، فولدت له أيمن بن عبيد، فكنيت به. و استشهد أيمن يوم حنين.

و مات عبيد عن أم أيمن، فكانت فارغة لم تتزوج بها [٣]، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا.

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ٣٠.

[٢] خ: رقية.

[٣] خ: به.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٧٢

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبا فضيل بن مرزوق، عن شقيق بن عقبة قال: كانت أم أيمن تلتطف (ب) رسول الله صلى الله عليه وسلم، /٢٢٨/ و تقوم [١] عليه. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة، فليتزوج أم أيمن.] فتزوجها زيد، فولدت له أسامة.

٩٤٩- قالوا: ولما هاجر صلى الله عليه وسلم، نزل زيد على كلثوم بن الهدم.

و يقال: على سعد بن خيثمة. و آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة. وإليه أوصى حمزة يوم أحد حين أراد القتال. و آخى بينه وبين أسيد بن حضير الأوسي.

٩٥٠- حدثني جعفر بن عمر، عن الهيثم، عن مجالد، عن الشعبي قال:

قدم عبيد بن عمرو الخزرجي مكة، فأقام بها وتزوج أم أيمن بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونقلها إلى يثرب، فولدت له أيمن بن عبيد، ومات عنها، فرجعت إلى مكة. فلما ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا و بلغ، زوجته إياها. حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي قال:

كان لآل أسامة مولى يقال له ابن أبي الفرات، فخاصم بعض مواليه. فقال له: يا عبد الله. فقال: يا ابن بركة. فاستعدى عليه أبا بكر بن عمرو بن حزم. فقال: أنما نسبته إلى أم أسامة، وما قلت بأسا. فقال أبو بكر: تقول لامرأة حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدها ينسبون إلى ولاته ويقال هم بنو الحب، هؤلاء تصغر [٢] بها فيه. فضربه سبعين سوطا، و أطاف به.

٩٥١- حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا محمد بن عبيد، ثنا وائل بن داود قال: سمعت البهي يحدث عن عائشة قالت:

ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليه، و إن بقى بعده، استخلفه على المدينة.

[١] خ: يقوم.

[٢] خ: يصغر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٧٣

و حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو عاصم النبيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، و مع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره فيها علينا.

٩٥٢- حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق عن أبي مسيرة قال:

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد، قال: [اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لجعفر و لعبد الله بن رواحة].

حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا سليمان بن حرب، أنبا حماد بن زيد، عن خالد بن سلمة قال:

لما أصيب زيد، أتى النبي صلى الله عليه وسلم أهله، فجهشت زينب بنت زيد في وجهه. فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب. فقال له سعد ابن عباد: يا رسول الله ما هذا؟ قال: [هذا شوق الحبيب إلى حبيبه.] و قال الواقدي: استشهد زيد و له خمسون سنة، و ذلك في سنة ثمان.

٩٥٣- محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا قط إلا مرة واحدة: جاء زيد ابن حارثة من غزاة له يستفتح. فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوتته، فقام عريانا يجز ثوبه، فقبله واعتنقه.

أسامة بن زيد:

٩٥٤- و كان أسامة بن زيد يكنى أبا محمد. و عزم رسول الله صلى الله عليه و سلم على توجيهه إلى شرحبيل بن عمرو الغساني بمؤته، فلم يتهيأ لشخصه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأمر أن ينفذ جيش أسامة. و أنفذه أبو بكر رضى الله تعالى عنه بعد وفاته، فأوقع بالعدو و غنم المسلمون. و كان بين خروجه و قدومه أربعون ليلة. و يقال شهران. و استقبله الناس حين قدم مستبشرين بقدومه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٧٤

٩٥٥- حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم عاصبا رأسه، /٢٢٩/ حتى جلس على المنبر، و كان الناس قد تكلموا في أمره حين أراد توجيههم إلى مؤته، فكان أشدهم قولاً في ذلك عياش بن أبي ربيعة. فقال: أيها الناس، أنفذوا بعث أسامة، فلعمري لئن قلت في إمرته، لقد قلت في إمره أبيه من قبله، و لقد كان أبوه للإمارة خليفاً، و إنه لخليق بها. و كان في جيش أسامة: أبو بكر، و عمر، و وجوه من المهاجرين و الأنصار رضى الله تعالى عنهم. و خرج، فعسكر بالجرف. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و استخلف أبو بكر، أتى أسامة فقال له: قد ترى موضعى من خلافة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أنا إلى حضور عمر و رأيه محتاج، فأنا أسألك تخليفه. ففعل، و مضى أسامة حتى قدم سالماً غانماً، فسّر الناس بذلك.

٩٥٦- و حدثت عن الواقدي، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم قال:

فرض عمر رضى الله تعالى عنه لعبد الله بن عمر في ألفين و خمسمائة، و فرض لأسامة في ثلاث (٥) آلاف، فقال عبد الله: ما شهد أسامة مشهداً لم أشهده.

فقال عمر: كان و الله أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم منك، و كان أبوه أحب إلى رسول الله من أبيك.

٩٥٧- و قال الواقدي في إسناده: توجه أسامة في سنة سبع في سريه، فلحق نهيك بن مرداس الجهنى. فلما لحمه السيف، قال: لا إله إلا الله، فقتله و استاق ما كان معه من النعم. فلما رجع، قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم:

[يا أسامة، أقتلت رجلاً يقول «لا إله إلا الله»؟ (فجعل يقول) [١]: فإنما قالها، يا رسول الله، متعوذاً. قال: فهلاً شققت عن قلبه؟] فجعل أسامة على نفسه أن لا [٢] يواجه رجلاً يقول «لا إله إلا الله» بسيف أبداً. فلما نهض على

[١] الزيادة عن إمتاع المقرئى، ١/ ٣٣٥.

[٢] خ: إلى أن.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٧٥

عليه السلام إلى البصرة لحرب أصحاب الجمل، دعاه إلى الخروج معه. فقال:

و الله إنى لأصدقك المحبة، و لو كنت بين لحي أسد لأحببت أن أكون معك، و لكنى جعلت على نفسى و عاهدت ربى أن لا أقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله.

٩٥٨- قالوا: و كان أسامة من الرماة المذكورين، و خلفه رسول الله صلى الله عليه و سلم مع عثمان على رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم. و توفى بوادى القرى، و كان قد نزلها. و ذلك في أيام معاوية. و يقال إنه قدم المدينة من وادى القرى، فمات بالمدينة.

و حدثني المدائنى، عن مسلمة بن محارب قال:

قال معاوية لأسامة بن زيد: رحم [١] الله أم أيمن، كأنى أرى ساقياها و كأنهما ساقا نعامه. فقال أسامة: كانت و الله خيراً من هند، و

أكرم. فقال:

و أكرم أيضا؟ فقال نعم، قال الله عز و جل: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» [٢].

٩٥٩- وقال الواقدي: كان أسامة حين قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن إحدى و عشرين سنة أو أقل بأشهر. و كان يوم الفتح يأتي بملء الدلو من ماء زمزم، و قد أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم بمحو الصور التي كانت في الكعبة فيل الثوب، ثم يضرب به الصورة. و لم يحل لواءه الذي عقده له رسول الله صلى الله عليه و سلم حين أمره على الجيش، بعد قتل أبيه، و كان منصوبا في بيت له.

قال الكلبي: و قيل لأبي بكر رضى الله تعالى عنه: إن عامة الناس مع أسامة، و قد ارتدت العرب، فكيف تفرق الناس؟ قال: و الله، لو ظننت أن السباع تأكلني و إنى اختطف في هذه القرية لأنفذت بعثه كما أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم. ثم دعا أسامة، فقال: انفذ يا أبا محمد رحمك الله، و اعمل بما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرك به. و لم يوصه بشيء.

٩٦٠- حدثنا محمد بن الصباح، عن شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهي، عن عائشة رضى الله تعالى عنها / ٢٣٠ / قالت: عثر أسامة بعتبة الباب فانشج في وجهه. فقال لى رسول الله صلى الله عليه

[١] خ: رحمه.

[٢] القرآن، الحجرات (١٣/٤٩).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٧٦

و سلم: [أميطى عنه الأذى]. فقد رته. فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يمص شجته و يمج دمها، و يقول: [لو كان أسامة جارية لحليته و كسوته حتى أنفقه].

قال ابن الصباح، قال شريك: الدم حرام، و قد مصه النبي صلى الله عليه و سلم ثم لفظه و مجه، و الطعام حرام على الصائم و لا بأس بأن يتذوق الرجل القدر بطرف لسانه و هو صائم ما لم يدخل حلقه.

٩٦١- قالوا: و كانت بركة، و هى أم أيمن، لرسول الله صلى الله عليه و سلم:

ورثها من أبيه، فأعتقها. و يقال بل كانت مولاة أبيه، فورث ولاءها. و يقال بل كانت لأمه، فورثها منها، و أعتقها. و كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه و سلم و تقوم عليه.

٩٦٢- حدثني محمد بن مصفى الحمصى، ثنا محمد بن حمير، عن أبى بكر بن أبى مريم، عن عطاء بن أبى رباح، عن أبى سعيد الخدرى قال:

اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: «ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر؟ إن أسامة لطويل الأمل و الذى نفسى بيده، ما طرقت عيناي فظننت أن شفريهما يلتقيان حتى أقبض، و لا رفعت طرفي فظننت أنى واضعه حتى أقبض، و لا لقيت لقمه فظننت أنى أسيغها حتى يغصنى بها الموت». ثم قال:

[يا بنى آدم، إن كنتم تعقلون، فعدوا أنفسكم من الموتى: إن ما توعدون لآت و ما أنتم بمعجزين] [١].

٩٦٣- و قال الواقدي: كان حارثة بن شراحيل من كلب، فتروج امرأه من طيى بجبلى طيى. فولدت له زيد بن حارثة، فكان هناك. و توفى حارثة، و كانت له أبعرة. فمر نفر من العرب، و هو يومئذ وصيف، فأكراهم إياها إلى مكة، فوافوا به سوق عكاظ فباعوه، فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة، فكان يتجر لها، و كان لخديجة. و كانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب. فلما بلغ زيد، زوجه إياها، و هو لخديجة. فطلبه منها، فوهبت له، فأعتقه و أعتق أم أيمن. و الأول خبر الكلبي، و هو أثبت.

[١] القرآن، الأنعام (٦/١٣٤).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٧٧

أبو رافع:

٩٦٤- أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسمه أسلم. وكان للعباس بن عبد المطلب، فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما بشره بإظهار العباس إسلامه، أعتقه. ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو رافع مع زيد بن حارثة من المدينة لحمل عياله من مكة. وهو الذى عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم منبره من أثل الغابة. وكانت سلمى، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي رافع، فولدت له عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي عليه السلام. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث سلمى هذه من أمه. وكان أبو رافع الذى بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم بن رسول الله، فوهب له غلاما. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أبو رافع مع رجل من الأنصار ليخطبا على ميمونة بنت الحارث زوجته. وحدثت عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [١]، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس قال: قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

كنت غلاما للعباس، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل، وأسلمت. وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم، فكان يكتنم إسلامه. وكان ذا مال كثير متفرق فى قومه. فلما جاء مصاب أهل بدر، وجدنا فى أنفسنا عزًا وقوة. وكنت ضعيفا أعمل القداح وأنحتها فى حجرة زمزم.

فبينما أنا أنحت أقداحي، وعندى أم الفضل جالسة، وقد سررنا بما جاء من خير أهل بدر، / ٢٣١ / إذ أقبل الفاسق أبو لهب، فجلس. ووافى أبو سفيان بن الحارث [٢] بن عبد المطلب، فقال أبو لهب: إني يا ابن أخي، ما خبر الناس فقال: ما هو إلا أن لقينا رجال حتى منحناهم [٣] أكتافنا، ولقينا رجال على خيل بلق. فقلت: تلك الملائكة. فلطمنى أبو لهب لطمه شديدة. وثارته،

[١] ابن هشام، ص ٤٦٠ - ٤٦١.

[٢] خ: الحرب.

[٣] خ: لقيناهم رجال. (و عند ابن هشام: لقينا القوم فمنحناهم).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٧٨

فضرب بي [١] الأرض. فقالت له أم الفضل: أراك تستضعفه إذ غاب سيده.

وأخذت شيئا، فضربت به، فشجته. فقام ذليلا. فوالله ما عاش إلا سبع ليال، حتى رماه الله بالعدسة، فقتلته. ولقد ترك حتى أنتن. و عدل ابنه فى ذلك، فصبا عليه الماء وما مساه، و دفن بأعلى مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه بها. ومات أبو رافع بعد خلافة عثمان.

أنسة:

٩٦٥- أنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، من مولدى السراء، ويكنى أبا مسروح. كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال قوم: قتل يوم بدر، ولم يعرف قاتله. قال الواقدي: رأيت أهل العلم يشبون أنه لم يقتل ببدر، وأنه قد شهد أحد (١) وبقى بعد ذلك، وتوفى فى خلافة أبي بكر.

حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن محمد بن يوسف قال: مات أنسء بعد النبي صلى الله عليه و سلم في خلافة أبي بكر.

أبو كبشة

٥٦٦- أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و اسمه سليم، و كان من مولدى أرض دوس. و قال بعضهم: كان من مولدى مكة. شهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر، و يوم أحد، و المشاهد كلها. و كان نزوله حين هاجر على كلثوم بن الهدم. و يقال على سعد بن خيثمة. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ملكه فأعتقه. و توفى أبو كبشة فى أول يوم من خلافة عمر بن الخطاب.

صالح شقران

٩٦٧- صالح شقران، و كان غلاما له صلى الله عليه و سلم، فأعتقه. و شهد بدرا و هو مملوك، فاستعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم على الأسراء. و لم يسهم له،

[١] خ: فى.

[٢] راجع ابن سعد، ٣ (١ /) ٣٢.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٧٩

فأحذاه كل رجل كان له أسير، فأصابه أكثر مما أصابه رجل من القوم من المقسم [١]. و شهد بدرا غلام لعبد الرحمن بن عوف، و غلام لحاطب بن أبى بلتعة، و غلام لسعد بن معاذ، فأحذاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يقسم لهم. و كذلك كان يفعل بالمماليك إذا شهدوا معه الحرب.

و حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى سبرة، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم العدوى قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم شقران مولاة على جميع ما وجد فى رحال أهل المريسيع من رثث المتاع و السلاح و النعم و الشاء، و جمع الذرية ناحية.

قال الواقدي [٣]: فسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم أهل: المريسيع كيف وجدتم شقران؟ فقالوا: أشع بطوننا، و شد وثاقنا.

٩٦٨- و لابن شقران يقول عمر حين وجهه إلى أبى موسى الأشعري: قد وجهت إليك عبد الرحمن بن صالح: الرجل الصالح شقران، فأعرف له مكان أبيه من رسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان شقران ممن نزل فى قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم.

حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم، عن مجالد، عن الشعبي قال:

مات شقران فى خلافة عمر.

قال حفص، و قال هشام، عن أبيه:

مات فى خلافة عمر.

يسار

٩٦٩- يسار، و كان نوبيا، أصابه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بعض غزواته، فأعتقه و جعله فى لقاحه يرعاها، / ٢٣٢ / فأغار عليها

قوم من عربنة-

[١] راجع أيضا ابن سعد، ٣ (١) / ٣٤.

[٢] راجع ابن سعد، ٢ (١) / ٤٦.

[٣] ليس في رواية ابن سعد.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٨٠

و يقال: من عكل - فأخذوا يسارا فغرزوا الشوك في عينيه و قتلوه. و قال الكلبي و الواقدي: أصاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يسارا في غزاة بني ثعلبة بن سعد فأعتقه.

فضالة

٩٧٠- فضالة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، نزل الشام. فولده بها.

حدثني بذلك محمد بن سعد، عن الواقدي. و قال الهيثم:

لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و سلم مولى يقال له فضالة.

سفينه

٩٧١- سفينه، و اسمه مفلح، و يقال مهران. و كان من مولدى الأعراب. و يقال إنه كان مولى أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه و سلم.

و يقال بل كان عبدا لها، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فأعتقه. و قد حدث عن عبد الرحمن بن سفينه.

حدثني ابن أخى أبى حسان الزيادى أبو عمرو، ثنا الحماني، ثنا حشرج بن نباته، عن سعيد بن جمهان عن سفينه مولى النبي صلى الله عليه و سلم قال:

كنا مع النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: ابسط كساءك. فقال للقوم: اطرحوا أمتعتكم فيه. ثم قال: احمل، فإنما أنت سفينه. قال: فلو كان وقر بغير أو بغيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة، حملته.

و حدثني أبو مسعود بن القتات، قال:

توفى رجل من ولد سفينه على عهد أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور، فلم يكن له وارث إلا المنصور و ولد أبيه.

ثوبان

٩٧٢- ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنى أبا عبد الله و هو من أهل اليمن لنسب فيهم. فأصابه سباء، فابتاعه رسول الله

صلى الله عليه و سلم بالمدينة،

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٨١

و أعتقه. و كان قد نزل حمص و له بها دار صدقه. و بها مات فى سنة أربع و خمسين.

حدثني هشام بن عمار الدمشقى، ثنا صدقه، ثنا ابن جابر، حدثني شيخ يكنى أبا عبد السلام، عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: [يوشك أن تداعى الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قيل: يا رسول الله، أمن قلة يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير، و لكنكم

غشاء كغشاء السيل، و لينزعن الله المهابة من صدور عدوكم، و ليقذفن الوهن فى قلوبكم. قيل: يا رسول الله، و ما الوهن؟ قال: حب

الدنيا و كراهة الموت].

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أنبأنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الرحمن، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لي خصلته، أضمن له الجنة].

فقال ثوبان: أنا يا رسول الله. قال: لا تسأل الناس شيئاً. قال: فكان ثوبان يقع سوطه [١] من يده، فلا يقول لأحد: «ناولنيه» [٢]، حتى ينزل فيأخذه. فكانت عائشة تقول: تعاهدوا ثوبان، فإنه لا يسأل الناس شيئاً].

حدثني هشام بن عمار، عن بقية، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، حدثني ثوبان قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [يا ثوبان، لا تنزل الكفور [٣]، فإن ساكن الكفور كساكن القبور].

حدثني محمد بن مصفى الحمصى، ثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول:

[طوبى لمن ملك لسانه، و وسعه بيته، و بكى على خطيئته]. أنساب الأشراف، البلاذرى ج ١ ٤٨١ ثوبان ص : ٤٨٠

[١] خ: صوته.

[٢] كذا بالهامش عن نسخة، و فى أصل العبارة «ناولني إياه».

[٣] الكفر: الأرض البعيدة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٨٢

و حدثني هشام، عن [١] ابن عمار، عن ابن عياش، عن راشد الصنعاني، عن أبي أسماء الرحمي، عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فى مسير له: إنا مدلجون الليلة، فلا يدخلن معنا مصعب و لا مضعف، فدخل [٢] رجل على ناقه له صعبة فسقط فاندقت فخذة، ثم / ٢٣٣ مات. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه. ثم أمر بلالا، فنادى: [إن الجنة لا تحل لعاص].

أنجشة

٩٧٣- أنجشة كان حبشياً، يكنى أبا مارية. و هو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم، و هو يسوق الإبل بالنساء: [يا أنجشة، ارفق بالقوارير].

رافع:

٩٧٤- رافع، و هو رويفع. كان لسعيد بن العاص أبى أحيحة، فورثه ولده، فأعتق بعضهم حصته منه، و سعى لباقيهم فيما بقى من رقبتة. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينه فى أمره. فاستوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقى منه فوهب له- و يقال: ابتاعه- و أعتقه. فكان يقول: أنا مولى رسول الله. و يقال إن سعيد بن العاص كان أعتقه إلا سهما، فاستوهب صلى الله عليه وسلم ذلك السهم من ورثته، فوهب له أو ابتاعه، فأعتقه. فكان يقول: «أنا مولى رسول الله»، فيغيظ ذلك آل سعيد بن العاص. فلما ولى عمرو بن سعيد بن العاص، و هو الأشدق، المدينة، بعث إليه، فدعاه. فلما أتاه، قال: مولى من أنت؟

قال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فضربه مائة سوط، ثم قال له: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فضربه مائة سوط أخرى، ثم قال له: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله. فضربه مائة سوط ثالثة. فلما رأى أن (ه) لا- يرفع عنه

الضرب، قال له مولى من أنت؟ قال: مولاك.

[١] كذا في الأصل «هشام عن ابن عمار»، لعله «هشام بن عمار».

[٢] خ: فان كل رجل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٨٣

٩٧٥- وقال ابن الكلبي: والناس يغلطون فيما بين رافع و أبي رافع، و يقول بعضهم:

إنّ كاتب على عليه السلام كان عبيد الله بن رافع و إنما هو عبيد الله بن أبي رافع. و قد كان رافع مع الحسن بن عليّ و مع عليّ قبله. فزاد آل سعيد بن العاص ذلك غيظا عليه.

حدثني هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا زيد بن واقد، عن مغيث بن سمي، عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص قال:

قلنا: يا نبي الله، من خير الناس؟ قال: [ذو القلب المحموم و اللسان الصادق.

قلنا: قد عرفنا اللسان الصادق، فما القلب المحموم؟ قال: هو التقى النقى الذي لا إثم فيه، و لا بغي، و لا حسد. قلنا: يا رسول الله، فمن على إثره؟ قال:

الذي يشنا الدنيا، و يحب الآخرة. قلنا: ما نعرف هذا فينا إلا أن يكون رافعا مولى رسول الله، فمن على إثره؟ قال: مؤمن له خلق حسن. و قال هشام: لا أحسب الحديث محفوظا، و ما هو فيما أظن «إلا أن يكون أبا رافع».

أبو لبابة

٩٧٦- أبو لبابة، و اسمه زيد بن المنذر، من بنى قريظة، ابتاعه رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو مكاتب، فأعتقه. [و هو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: من قال «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه»، غفر الله له و لو كان فرّ من الزحف.] و ابنه يسار بن زيد.

أبو مويهبة

٩٧٧- أبو مويهبة، و هو أبو موهبة، من مولدى مزينة. أعتقه رسول الله صلى الله عليه و سلم. فشهد المريسيع. و كان يقود [١] بعائشة بعيرها. روى عنه، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: [أمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معي. فانطلقت معه. فلما وقف بين أظهرهم، قال: السلام عليكم يا أهل

[١] خ: يقول.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٨٤

المقابر! ليهنتكم ما أصبحتم فيه مع ما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم. ثم استغفر لهم طويلا.]

مدعم

٩٧٨- مدعم مولى النبي صلى الله عليه و سلم من مولد حسمى، و يكنى أبا سلام.

و يقال إن أبا سلام غيره. و كان مدعم من هدية فروة بن / ٢٣٤ / عمرو الجذامي، و يقال من هدية رفاعه بن زيد الجذامي. أصابه سهم

غرب بوادي القرى، و هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أبو ضمرة

٩٧٩- أبو ضمرة، و هو أبو ضميرة، و هو من العرب ممن أفاء الله على رسوله، فأعتقهم. ثم خير أبا ضمرة أن يقيم معه أو يلحق بقومه. فاختار المقام. فكتب رسول الله صلى الله عليه و سلم له و لأهل بيته كتابا بأن يحفظهم كل من لقيهم من المسلمين. فذكروا أن لصوصا لقوا قوما منهم، فأخرجوا كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم. فلم يعرضوا. وفد حسين بن عبيد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة على المهدي أمير المؤمنين، و جاء معه بكتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي كتب لهم. فأخذ المهدي الكتاب، فقبله و وضعه على عينيه، و أعطى حسينا ثلاث مائة دينار. و يقال خمس مائة دينار. و قال مصعب بن عبد الله الزبيري: كانت لأبي ضمرة دار بالبقيع. و قال ابن الكلبي: كان لعلي بن أبي طالب غلام يكنى أبا ضميرة، و ليس هو هذا.

كركرة

٩٨٠- كركرة غلام النبي صلى الله عليه و سلم، أهدى له فأعتقه. و يقال مات على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو مملوك.

رباح

٩٨١- رباح أبو أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم. و هو أسود، كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه و سلم. ثم صيره مكان يسار حين قتل، فكان يقوم بأمر لقاحه. أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٨٥

هشام

٩٨٢- هشام مولى النبي صلى الله عليه و سلم. روى عن النبي صلى الله عليه و سلم [أن رجلا أتاه فقال: يا رسول الله إن لى امرأة لا تدفع كفّ لأمس، فقال: طلقها.]

أبو هند

٩٨٣- أبو هند مولى أبي فروة بن عمرو البياضى كان حجاج رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال (فيه) [١] رسول الله صلى الله عليه و سلم: « [إنما أبو هند رجل من الأنصار، فأنكحوه و انكحوا إليه]. ففعلوا. و لم يشهد بدرا، و شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه و سلم. و لقي أبو هند رسول الله صلى الله عليه و سلم بعرق الظبية بحميت [٢] مملوء حيسا. و قال قوم: وهب بنو بياضة لرسول الله صلى الله عليه و سلم و لاء أبي هند. و قال الواقدي: كان خدام رسول الله صلى الله عليه و سلم الذين لا يريمون بابه: أنس بن مالك، و أبا [٣] هند، و أسماء ابني حارثة، من بنى مالك بن أفضى. فكان أبو هريرة يقول: ما كنت أظنهما إلا مملوكين لرسول الله صلى الله عليه و سلم.

(إمام النبي صلى الله عليه و سلم)

٩٨٤- و كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سلمى، و خضرة، و رضوى، كُنَّ إماء له فاعتقهن. و كان له روضة، و ريحة أعتقهما [٤]. و كان ممن يخدم ميمونة بنت سعد.

[ملازميه]

أمر سلمان الفارسي

٩٨٥- قالوا: كان أصل سلمان الفارسي من إصطخر، إلا أن أباهم نزل رامهرمز من كور الأهواز. و كان مجوسيا. و قوم يقولون: كان سلمان من أهل إصبهان.

[١] الزيادة عن الاستيعاب، الكنى رقم ٣٧٧ أبو هند.

[٢] كأنه قعب أو قدر.

[٣] خ: أبو.

[٤] خ: اعتقهن.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٨٦

و ذلك غير ثبت. فحدث سلمان أن أباه كان دهقان قريته، و كان يحول بينه و بين الخروج و التصرف، صيانة له. و أنه بعثه مرة في حاجة له. قال: فدفعت إلى كنيسه نصارى، فأعجبني قراءتهم و صلاتهم. فسألت بعضهم عن دينهم، فحدثوني بأمر المسيح عليه السلام و ما كان من شأنه و شأن الأنبياء قبله. فقلت:

هذا أفضل من ديني و أشبه بالحق. و يقال إنه قال: كنت يتيما فقيرا، و كنت صحبت ابن دهقان رامهرمز، فكان يصعد الجبل فيقف عند راهب في صومعه فيسأله و يحدثه. فسألت الراهب عن دينه، فأخبرني به، فأعجبني. و قلت:

هذا خير من ديني. فاتبعت دين النصرانية، و سألت عن معدن ذلك الدين.

/ ٢٣٥ / فقيل بالشأم: و تهيأ لي ركب يريدون الشام، فصحبتهم حتى قدمت الشام فعمدت إلى كنيسه فدخلتها. فكنت مع أسقفهم أتفقهم

في النصرانية، و أخدمه حتى مات. و قام مكانه آخر، و كان عفيفا موحدا، فخدمته. فلما احتضر، قلت له: أوصني. قال: ائت نينوى، من

أرض الموصل فإن هناك رجلا يقول بقولي. فأتيته، فكنت معه حتى إذا حضرته الوفاة، قلت له: أوصني إلى من أصير بعدك. فقال

[١]: إن بنصيين رجلا يقول بقولي. فأتيته، فقممت معه حتى احتضر، فقلت له أوصني إلى من أصير بعدك. فقال: إن بعمورية رجلا

على ديني. فأتيته. فكان يذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما احتضر، قلت له أوصني بما أصنع. فقال: إنه قد أظلم زمن

نبي يبعث بأرض العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم، يكون مولده و قراره بين النخل، خاتم النبوة بين كتفيه، يسوءه أهله و يردونه

حتى يخرج عنهم إلى غيرهم، يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة. قال: فلما مات، (وجدت) قوما من كلب، نصارى، يريدون وادي القرى،

فأعطيتهم ما كان معي حتى أخرجوني إلى وادي القرى فغدروا بي، و باعوني من رجل يهودي يقال له يوشع. ثم باعني اليهودي من

رجل من بني قريظة قدم وادي القرى تاجرا. فأتى بي القرظي المدينة. فسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرت خبره و مفارقتة

قومه. فجمعت له رطبا و غير ذلك، و أتيت به و هو بقاء، فقلت: هذا صدقة مني. فدعى قوما من أصحابه، فأكلوا

[١] خ: و قال.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٨٧

ذلك، و لم يأكل منه، و قال: إني لا آكل الصدقة. ثم أتيت به بشيء، فقلت:

هذا هدية. فقبل ذلك مني. ثم تحولت فنظرت إلى الخاتم الذي كان صاحبي وصفه لي بين كتفيه. فأكبت أقبه. و سألتني، فقصصت عليه قصتي.

و كتبت صاحبي القرظي على مائة و ستين فسيلة و أربعين أوقية من ذهب. و أتيت النبي صلى الله عليه و سلم. فأعاني سعد بن عبادة بستين و دية [١]، و أعاني الأنصار بالمائة الباقية. و أتى النبي صلى الله عليه و سلم ذهب من معدن بنى سليم، فأعاني منه شيئاً استقلته، و قلت: لا يبلغ [٢] أربعين أوقية. فوضعه في فمه، و قال: ادفعه إلى صاحبك. فوزن، فإذا هو تمام ما أريد. فكان سلمان يقول: أنا سلمان بن الإسلام.

٩٨٦- و حدثني عمر بن بكير، عن الهيثم بن عدى، عن المجالد بن سعيد قال:

سئل الشعبي هل كان سلمان من موالى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال:

نعم، أفضلهم، كان مكاتباً فاشتراه و أعتقه. قالوا: و شهد سلمان الخندق، و لم يتخلف عن غزاة من غزوات رسول الله صلى الله عليه و سلم. و مات بالمدائن في خلافة عثمان. و كان يكنى بأبي عبد الله. قالوا: و رأى عيينة بن حصن سلمان عند رسول الله صلى الله عليه و سلم يوماً و عليه شملة، فقال له: إذا دخلنا عليك، فنح عنا هذا و أمثاله فنزلت فيه: «و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه و لا تعيد عيناك عنهم تريد زينة الدنيا و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان أمره فرطاً» [٣]، أى عجلاً، لا يفرط منه بغير فكر. يقال: فرس فرط، أى سريع يتقدم الخيل.

٩٨٧- حدثني هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، عن عروة بن عويمر اللخمي، عن القاسم أبي عبد الرحمن، أنه حدثه قال:

زارنا سلمان الفارسي فخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة فلقيناه و هو

[١] خ: حله. (و التصحيح عن ابن هشام، ص ١٣١-١٤٢، و المكاتبه عنده على ثلاث مائة نخلة، و الودى صغار الغسيل).

[٢] خ: تبلغ.

[٣] القرآن، الكهف (١٨ / ٢٨).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٨٨

يمشى، فوقفنا نسلم عليه. و لم يبق شريف ألا سأله أن ينزل عنده.

فسأل عن أبي الدرداء. فقيل: هو مرابط. قال و أين مرابطكم؟

قالوا: بيروت. فتوجه قبله. فلما صار إلى بيروت، قال سلمان «يا أهل بيروت، ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض / ٢٣٦ الرباط سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: [رباط يوم كصيام شهر و قيامه، و من مات مرابطاً في سبيل الله أجير من فتنه القبر و أجرى له ما كان يعمل إلى يوم القيامة].»

حدثنا خلف بن هشام البزار، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أبي قتادة [أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبي الدرداء: يا عويمر، سلمان أعلم منك].

و حدثنا محمد بن سعد [١]، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: سلمان يبعث أمه لقد أشبع من العلم].

٩٨٨- حدثنا محمد بن حاتم المروزي، عن معاذ العنبري، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختری قال:

صنع سلمان طعاماً لإخوانه، فجاء سائل. فأراد بعضهم أن يناوله رغيفاً، فقال سلمان: ضع، إنما دعيت لتأكل. ثم قال:

و ما علي أن يكون لي الأجر، و عليك الوزر. قال شعبة: و كان سلمان يختم على القدر مخافة سوء الظن. و كان يقول في العمل

القليل رداوه [٢] و أنت الجواد الفرط [٣]، أى السابق [٤].

حدثنا عمر بن شبة، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قره، عن عائذ ابن عمرو [٥] المزنى قال: كان بلال، و صهيب، و سلمان جلوسا، فمرّ بهم أبو سفيان بن

[١] ابن سعد، ٩/٦.

[٢] كذا فى الأصل.

[٣] خ: المبلوط.

[٤] لعل هناك سقطه فى الأصل فلا يتضح السباق و السياق. و قد مضى آنفا تفسير «فرس فرط».

[٥] خ: عمرو بن مائد (و التصحيح من الاستيعاب، رقم ٢١٣٦ عائذ بن عمرو، حيث صرح أن معاوية بن قره يروى عنه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٨٩

حرب. فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها بعد. فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش و سيدها؟ ثم انطلق أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه و سلم فأخبره. فقال: يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم، أئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك. قال: فأتاهم أبو بكر، فقال:

يا إخوتى لعلكم غضبتهم؟ فقالوا: يغفر الله لك يا أبا بكر.

أمر أبى بكره مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم:

٩٨٩- حدثنى عباس بن هشام، أنبأ عوانة بن الحكم الكلبى و غيره قالوا:

كانت سمية امرأة من أهل زندورد، من كسكر، تسمى فى أهلها بأمنج [١].

فسرقها الكواء الشكرى أبو «عبد الله بن الكواء»، و سماها سمية. فكانت عنده ما شاء الله. ثم أنه سقى بطن الكواء، فخرج إلى الطائف فأتى الحارث بن كلدة الثقفى، و كان طيب العرب. فداواه، فبرأ، فوهب له سمية. و يقال إنها كانت أمه لدهقان الأبله. فقدم الحارث الأبله، فعالج ذلك الدهقان، فوهبها له، فقدم بها الطائف. قالوا: فوقع الحارث بن كلدة على سمية، فولدت له على فراشه غلاما، سماه نافعا. ثم وقع عليها، فجاءته بنفيع و هو أبو بكره، و كان أسود. فقال الحارث: و الله ما هذا بابنى، و لا كان فى آبائى أسود.

فقيل له: إن جاريتك ذات ربييه، لا تدفع كفّ لامس. فنسب أبو بكره إلى مسروح، غلام الحارث بن كلدة، و نفى نافعا بسبب أبى بكره. ثم إن الحارث تزوّج صفيه بنت عبيد بن أسيد بن علاج الثقفى، و مهرها سمية.

فزوّجها صفيه عبدا لها روميا، يقال له عبيد، فولدت منه زيادا. فأعتقته صفيه. و ولدت صفيه من الحارث ابنتين: أزد، و صفيه سمتها أمها [٢] باسمها و يقال بل سمتها صفيه. قالوا: فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه و سلم، و غزى الطائف، قال: [من خرج إلىّ فهو حرّ]. فوثب أبو بكره الجدار، فخرج

[١] خ: يا ميع. لعل الصواب ما اقترحناه. و ذكر ياقوت (بلدان زندورد) القصة و لكن لم يذكر اسم الجارية. و امنح (معرّب/ منك)

كلمة فارسيه معناها الأمنية و المطلوب و يجوز أن تكون اسما لامرأة.

[٢] أى أم صفيه بنت صفيه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٩٠

إليه، فأعتقه فصار مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم. و صارت السنة أن من نزل من حصن أو خرج من العبيد من دار الحرب

مسلمًا، عتق. و خشى الحارث ابن كلدة أن يفعل نافع مثل ما فعل أبو بكره، فقال له: أي بنى أنت ابني و شبيهي، فلا تفعل كما فعل العبد الخبيث. فأثبت نسب نافع يومئذ. و تزوج عتبه بن غزوان المازني، حليف بنى نوفل بن عبد مناف، أزدته بنت الحارث. فلما استعمل ابن الخطاب عتبه على البصرة، قدم معه رافع و أبو بكره و زياد البصرة بذلك السبب. /٢٣٧/ و قد روى أن رقيقًا من رقيق ثقيف دعاهم أبو بكره إلى الإسلام، فأسلموا، و بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يستأمرونه [١] في قتال ثقيف في الحصن، و يعلمونه أنهم قد أسلموا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لرسولهم: [كم هم؟ فقال: ثمانون. فقال: إنى أخاف عليهم أن يقتلوا و لكن ليخرجوا إلينا.] فتدلى منهم أربعون رجلاً أو أكثر، و نذرت [٢] ثقيف بالباقيين فحبسوه. فأعتق رسول الله صلى الله عليه و سلم الذين نزلوا إليه، فصارت سنة في الرقيق يكون للعدو، فيخرج العبد منهم مسلماً أنه يعتق. و قال الواقدي. كانوا تسعة عشر، و كان فيهم الأزرق و كان عبداً رومياً حدّادا. و حدثني بعض آل أبي بكره تدلى من الحصن على بكره [٣]. فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: [كيف جئت؟ فقال: تدليت ببكره. فقال: فأنت أبو بكره.] و يقال إنه كان يعرف بالطائف بأبي بكره، لأنه كانت له بكره يعلقها و يركبها. و قال ابن الكلبي:

كان يكنى أبا بكره و هو بالطائف.

٩٩٠- قالوا: و ولّى عمر رضى الله عنه المغيرة بن شعبه البصرة. فهوى امرأه من بنى هلال بن عامر بن صعصعه، يقال لها أم جميل بنت محجن بن الأفقم، و كانت عند الحجاج بن عتيك الثقفي. فكان أبو بكره لا يزال يلقى المغيرة خارجاً وحده، فيقول له أبو بكره: أين يريد الأمير؟ فيقول: أزور بعض من أحب. فيقول: إن الأمير يزار و لا يزور. و كان أبو بكره رجلاً صالحاً، من

[١] خ ليستا مرونة. (لعله كما أثبتناه، أو: ليستأمره).

[٢] خ نذرت (بالدال المهملة).

[٣] خ: أبى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٩١

الذين «يَمْشُونَ عَلَى الْمَأْرُضِ هَوْنًا [١]». فتبع المغيرة ذات يوم، و كان متقنعا بثوبه، فدخل دار أم جميل. و دخل أبو بكره داراً إلى جانبها، و صعد سطحها فيها مشرفاً على الدار، فرآها و قد التزمته و لثمته. فقال: سيجيء بعد هذا ما هو أعظم منه. فأقبل راجعاً، فدعى شبلى بن معبد الجلى حليف ثقيف، و نافع بن الحارث أخاه، و زياد بن عبيد. فأقبلوا أربعتهم حتى أشرفوا على المغيرة و هو فوق أم جميل ينكحها. فجعل أبو بكره يقول لأصحابه: أثبتتم، أثبتتم؟ قالوا:

نعم. حتى كان فيما رأوا أثراً من الجدرى بفتحها. ثم إن المغيرة اغتسل و خرج من عندها. فأتاه أبو بكره، فقال: يا مغيرة اجتنب مصالنا، فإنك نجس.

فقال: لا، و لا نعمه عين. قال: فرحل أبو بكره حتى أتى المدينة. فلما رآه عمر، قال: اللهم إني أسألك خير ما جاء به، و أعوذ بك من شر ما جاء به، ما وراءك؟ قال: أخبرك أن المغيرة بن شعبه زان. فقال عمر: ويحك ما تقول؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين، هو زان. فقال: أنت رأيتة يزني؟ قال: نعم، و رأى معي نافع بن الحارث، و شبلى بن معبد، و زياد بن عبيد مولى ثقيف.

فبعث عمر إلى أبي موسى الأشعري، فولاه البصرة، و وجه معه أنس بن مالك و أخاه البراء بن مالك، و عمران بن الحصين أبا نجيد الخزاعي. و كتب إلى المغيرة في القدوم عليه. و أمر أبو موسى إذا قدم البصرة أن لا يحلّ عقده حتى يشخصه إليه و من شهد عليه. فسار أبو موسى حتى قدم البصرة، فلم يحلّ رحاله ثلاثاً لوصية عمر، حتى أشخص المغيرة و الشهود. فلما قدموا على عمر، اجتمع الناس. و تقدم أبو بكره، و أقيم المغيرة. فقال عمر لأبي بكره: بما ذا تشهد يا با بكره؟ فقال: أشهد أنى رأيتة و ذكره يدخل فى فرجها

كالمروود في المكحلة.

فقال عمر: ذهب ربع المغيرة. ثم تقدم نافع بن الحارث بن كلدة، فشهد بمثل ما شهد به أبو بكر. فقال عمر: ذهب نصف المغيرة. ثم تقدم شبيل بن معبد فشهد كمثله ما شهدا به. فقال عمر: ذهب ثلاثة أرباع المغيرة. ثم تقدم زياد، وكان شابا طريرا جميلا. فلما نظر إليه عمر، قال: والله إنى لأرى وجها خليقا أن لا يخزى عليه اليوم رجل من أصحاب محمد، أيه، بما تشهد؟ قال: أشهد أنى

[١] القرآن، الفرقان (٢٥/٦٣).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج١، ص: ٤٩٢

سمعت نفسا عاليا، ورأيت أمرا قبيحا، فأما ما ذكر هؤلاء فلا. فانتضى المغيرة السيف يريد أبا بكره وصاحبيه. فقال عمر: يا أعور أمسك، عليك لعنة الله/٢٣٨ و كانت عينه ذهب يوم القادسية. ويقال يوم اليرموك. ثم أمر عمر بالثلاثة الذين شهدوا، فضربوا. و درى عن زياد حد القاذف، و عن المغيرة حد الزانى. و ذلك فى سنة سبع عشرة. و قال لهم عمر: توبوا. فتاب نافع و شبيل، و قال أبو بكر: و الله لا- أتوب من الحق، أشهد أنه زان. فأراد عمر أن يحده ثانية. فقال له على: [لا- تفعل، فإنك إن جعلتها شهادة، رجمننا المغيرة لأنه قد تمت عليه أربع شهادات.] فلم يجده عمر. و حلف أبو بكر أن لا يكلم زيادا أبدا. و كان أبو بكر رجلا صالحا.

٩٩١- قالوا: و لما قدم بسر بن أبى أرطاة القرشى، ثم العامرى، البصرة و كان معاوية بعثه لقتل من خالفه و استحياه من بايعه أخذ بنى زياد، و هم غلمان- عبيد الله، و سلما، و عبد الرحمن، و المغيرة و به كان يكنى زياد، و جربا- و زياد يومئذ متحصن فى قلعة بفارس، تعرف بقلعة زياد، (و زياد) مخالف لمعاوية، و ذلك قبل أن يدعيه معاوية. فقال: و الله لأقتلنكم أو ليأتينى زياد أبوكم. ثم صعد المنبر، فذكر عليا بالقيح و شتمه و تنقصه، ثم قال: أيها الناس أنشدكم بالله، أما صدقت؟ فقال أبو بكر: إنك تنشده عظيمًا، و الله ما صدقت و لا بررت. فأمر بأبى بكره، فضرب حتى غشى عليه. فأفاق و ابنه عبد الرحمن بن أبى بكره قاعد عند رأسه، فقال له: يا أبة، ألم تعلم أن القوم أعداء الرجل؟

فقال: «يا بنى، لعلك تظن أن أباك قال هذه المقالة رغبة منه فى على؟ و الله لأن أكون ذبابا أنتقل على الجيف أحب إلى (من) أن أدخل فيما دخل فيه على و لكنه قال فيه غير الحق، و سألتنا بالله: «أما صدقت؟» فأخبرناه أنه لم يصدق.

و أن عليا غير مطعون عليه فى بطن و لا فرج و لا نسب و لا سابقة. و و الله ما ميتة أحب إلى من ميتة عند كلمة حق تخرج من فى». ثم إن بسر بن (أبى) أرطاة حبس بنى زياد، و كتب إلى أبيهم يعلمه أنه (إن) لم يقدم صلبهم. فخرج أبو بكره إلى معاوية، فكلمه فى أن يؤمنهم ففعل، و كتب إلى بسر بذلك. فلما أورد أبو بكره كتابه، أطلقهم بسر. و كان قدوم أبى بكره على معاوية بالكوفة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج١، ص: ٤٩٣

فيقال إنه قال له: إن الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الأطفال. فقال: و ما ذاك؟ قال: ولد زياد. فأمر عند ذلك بالكتاب فى أمرهم. قالوا: و كان عبد الرحمن بن أبى بكره يلى ما كان لزياد بالبصرة. فبلغ معاوية أن لزياد أموالا عنده. و كان زياد قد كتب إليه فى إحرازها تخوفا من أن يعرض لها معاوية فكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة فى أخذ عبد الرحمن بتلك الأموال. و كان يحفظ لزياد تركه الشهادة عليه بالزنا. فغيب عن عبد الرحمن، و قال له: لئن كان أبوك أساءنى، لقد أحسن عمك، و لأحفظن لك ذلك. و عذر فى عذابه، فألقى على وجهه حريرة مبلولة بالماء، فلصقت بوجهه حتى غشى عليه. ففعل به ذلك مرات، ثم خلى سبيله و كتب إلى معاوية: إنى لم أصب عنده شيئا و قد بالغت فى عذابه و استقصيت عليه.

٩٩٢- [و يروى عبد الرحمن بن أبى بكره أنه سمع النبى صلى الله عليه و سلم يقول:

لا تطلب الإمارة، فإنك إن أوتيتها عن غير طلب أعنت عليها، و إن أعطيتها عن طلب و كلت إليها].

وحدثني ابن مسعود الكوفي، عن عوانة قال:

قيل لعبد الرحمن بن أبي بكر: ما بلغ من تنعمك؟ قال: «لى ثلاثة خبازين، فليس منهم خباز إلا و هو يأتيني بشردة لا تشبه صاحبته. و لم أدخل الحمام خاليا (بطنى) [١] قط و لا ممتليا قط، و لم تأت على ليلة إلا و فى بطنى عسل، و فى رأسى بنفسج، و فى رجلى زنبق. ٩٩٣- قالوا: و أراد زياد الحج، فأتاه أبو بكره و هو لا يكلمه، فدخل عليه و أخذ ابنه و أجلسه فى حجره ليخاطبه و يسمع زيادا، فقال: إن أباك هذا أحق، قد فجر فى الإسلام ثلاث فجرات، أما أولهن فكتمانه الشهادة عن المغيرة / ٢٣٩ / و قد يعلم الله أنه رأى ما رأينا، و أما الثانية فانتفاؤه من عبيد و ادعائه إلى أبى سفيان و أقسم قسما صدقا أن أبى سفيان لم ير سميئه قط فى ليل و لا نهار، و أما الثالثة فإنه يريد الحج و أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم هناك

[١] الزيادة من اقتراحنا. و لا يكون هذا الحال إلا بعد نصف الليل حيث يكون الحمام عادة مغلقا. و لا تنعم إذا كان الحمام بين الخالى و الممتلى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٩٤

و قد ادعى أنها أخته فإن أذنت له كما تأذن الأخت لأخيها فأعظم بها مصيئه على رسول الله صلى الله عليه و سلم و أن هى حجته و تسترت منه فأعظم بها حجة عليه. ثم ولى أبو بكره خارجا. فقال زياد: ما تترك النصيحة لأخيك على حال. و تركت الحج فى تلك السنة.

٩٩٤- حدثني شيبان بن فروخ الأيلى، ثنا أبو هلال الراسبى، ثنا الحسن قال:

انطلقت أنا و أنس بن مالك إلى أبى بكره نعوده، و كان به عرق النساء، فقال له أنس: «يا أبى بكره، فيم تجد على أخيك زياد؟ فإن كنت تجد عليه فى شأن الدنيا، فإنه يقول: قد استعملت ابنه على الديوان، و استعملت ابنه الآخر على كذا، و استعملت ابنه الآخر على مدينة الرزق، و مما أبالى أوليت رجلا مدينة الرزق أم فتحت له بيت مالى و قلت: خذ ما شئت. و إن كنت تجد عليه فى أمر الآخرة، فإنه و الله مجتهد». فقال أبو بكره: و الله إنه لمجتهد؟ قال أنس:

و الله إنه لمجتهد. قال أبو بكره: الحرورية أيضا يزعمون أنهم قد اجتهدوا. قال أبو هلال: و كان عبد الرحمن على بيوت الأموال، و عبيد الله على سجستان.

حدثني عبد الأعلى بن حماد الترسي، ثنا حماد بن سلمه، عن عوف، عن أبى عثمان أنه قيل لأبى بكره: إن الناس يزعمون أنك تجد على معاوية و زياد فى أمر الدنيا. فقال أبو بكره: «و أية دنيا [١] أعظم من استعماله عبيد الله بن أبى بكره على سجستان و أمور النيران، و استعماله عبد الرحمن على كذا. لا و الله، و لكن القوم كفروا صراحة».

و قال أبو يحيى عبد الأعلى [٢] بن حماد، قال أبو سلمه حماد بن سلمه:

ولى زياد عبيد الله بن أبى بكره إطفاء النيران و هدم بيوتها و أخذ ما جمع فيها من الهدايا التى كان المجوس يتقربون بها، و الأموال المعدة لنفقاتها.

فصار إليه، فيما يقولون، أربعون ألف ألف درهم. فما أتى عليه الحول حتى أنفقها، و أدان.

[١] خ: خال.

[٢] خ: ذنبا.

كان أبو بكره يقول: من أحبّ البقاء فليوطن نفسه على المصائب. و كان يؤمّ الناس في شهر رمضان. قال: و كان عبد الرحمن قد أسنّ و شارف التسعين. و كان يقول: إن الجلوس في البيت مهرمه و يخرج في كل يوم إلى المربرد. فخرج يوما يريد المربرد، فلما صار ببعض الطريق إذا هو بفتى على فرس يمرح. فقال لعبد الرحمن، و هو هازئ به:

يا شيخ إنك لطويل العمر، أفلا تعقب؟ فقال له عبد الرحمن: يا ابن أخي لا تقل هذا لعمرك، فربّ شابّ كان أشدّ مرحا منك قد طبقت باللبن على استه. فما مضى الفتى بعيدا حتى نفر به فرسه فسقط عنه و اندقت عنقه، و لم يصل عبد الرحمن إلى منزله حتى بلغه خبر الفتى، فحضر جنازته. و كان يقول:

موت الولد يصدع القلب، و موت الأخ قاصمه الظهر.

٩٩٦- و كان زياد حين شخص من فارس، قدم عبد الرحمن بن أبي بكره فأتى الكوفة، ثم صار منها إلى الشام، فعرف معاوية خبر زياد. و كان جزلا [١].

٩٩٧- و قال أبو اليقظان: كان عبد الرحمن أول مولود ولد في الإسلام بالبصرة.

و كان له قدر، و فضل، و كرم، و تنعم. و كان على عليه السلام ولّاه بيت المال. و ولّاه زياد أيضا بيت المال. و فيه يقول أبو الأسود الدؤلي، و كان عبد الرحمن يكنى أبا بحر [٢]:

أبو بحر أعم الناس فضلا علينا بعد حىّ أبى المغيرة

لعمرك ما نهضت بنفس شوبها و هن و لا- همم قصيره و قال أبو اليقظان: بنى أبو الأسود دارا، فكتب إلى عبد الرحمن يطلب منه جذعا لدار [٣]:

ألا أبلغ أبا بحر خليلي فنعم أخو المودة و الخليل

[١] الكريم المعطاء.

[٢] ديوان أبى الأسود، ص ٢١٤. (و ليس فيه البيت الثانى. و روايته فى الأول:

أمن الناس طرا).

[٣] ليس فى ديوانه المطبوع.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٤٩٦ / ٢٤٠ / بأن قد تمّ بعدكم بنائى و ضن علىّ بالمعروف فيل

فهب لى من جذوعكم جذوعا و أكثر ليس خيركم الغليل فبعث إليه بما طلب. و مات عبد الرحمن بالبصرة.

٩٩٨- قالوا: و قدم عبيد الله بن أبى بكره على زياد قبل مرضه الذى مات فيه بيوم أو يومين. فأمر زياد سليما مولا به بمحاسبته و الاستقصاء عليه، و قال: إنه مشرف متلف. و كان جوادا. و قال له: يا سليم! لا تقولن: «ابن أخى الأمير»، فإنك إن أصبحت و لم تعرفنى خبره فيما جرى على يده، لقيت منى ما تكره.

فدعى سليم بالسرج و الكتاب، و أحضر عبيد الله و عماله. فبينما سليم فى ذلك، إذ جاءه رسول زياد، و إذا هو شديد العلة. فشغلوا عنه. و مات زياد بالكوفة، هو أميرها و أمير البصرة. و عامله على البصرة سمرة بن جندب. أصابته حمه شديدة، ثم أصبح و إصبه تضرب عليه من عرفه [١] عرضت له فيها. و ذلك فى سنه ثلاث و خمسين. و صلى على زياد: عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص ابن أمية، و ولى الكوفة بعده لأنه أوصى بذلك، فكان عليها حتى ولى عبيد [٢] الله بن زياد.

٩٩٩- حدثنى أبو محمد التوزى، عن الأصمعى، عن أبى عمرو بن العلاء قال:

وقفت امرأة من الأعراب على عبيد الله بن أبى بكره، و هو أحد أجواد العرب المذكورين، فقالت: «إنى أقبلت من أرض شاسعة، ترفعنى رافعه و تخفضنى خافضة، لفحات [٣] من البلاء، برين جسمى، و هضمن عظمى، و تركننى و لهى أمشى [٤] بالحضيض، و قد

ضاق بي البلد العريض، مع كثرة من الولد، لا- سبد لهم ولا- لبد. فسألت في أحياء العرب: من المرء المرجو خيره، المحمود نيله الكريمة شمائله؟ فدللت عليك. و أنا امرأة من هوازن. فافعل بي واحدة من ثلاث: إما أن تردني إلى بلدي، أو تقيم أودي، أو تحسن صفدي». قال:
بل أجمعهن لك. ففعل.

[١] العرفة: القرحة.

[٢] خ: عبد.

[٣] خ: للحات (لعله كما اقترحناه).

[٤] خ: مشى (بدون الألف).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٩٧

١٠٠٠- و حدثني محمد بن عثمان مولى الكريزيين، حدثني أبي أن عبيد (الله بن عمر) [١] بن عبيد الله بن معمر التيمي، من قريش، دخل على عبيد الله بن أبي بكره وهو في دار قد ابتناها في سكة سمرة بالبصرة، و أنفق عليها عشرة آلاف دينار. فاستحسنها عبيد (الله بن عمر) [٢]. فقال له ابن أبي بكره: هي لك بجميع ما فيها من الفرش والآلة والرقيق. فقال: بل يمتعك الله بها ويعمرها بك. فحلف عليه ليقبلنها، و خرج عنها. فهي اليوم تعرف بدار المعمرين.

١٠٠١- و حدثت أن عمرو بن أبي سيارة المزني كان يصلي في بيته في ولاية ابن أبي بكره. فسمع خشفة في البيت، فقام عند الباب. فخرج عليه رجل كالجمل المحجوم، فضرب بالباب في وجهه، و ضربه عمرو بالسيف و أخذه مواليه و عبيده فرفعه إلى ابن أبي بكره. فسأله عن الخبر. فقال: أنا رجل قصاب، لقيني عمرو و ضربني، و ذكر أنني لص. فدعى ابن أبي بكره عمرا، فسأله عن قصة الرجل. فأخبره فقطع يده.

١٠٠٢- و حدثني أبو الحسن المدائني، عن مسلمة قال:

لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان من قبل معاوية، أتى المدينة ليصلح من شأنه. فلقي عبيد الله بن أبي بكره بها و هو يريد الحج. فأتاه فعرض عليه ما عنده. فقال [٣]: إن أحب مالي إلي ما أعنت به مثلك و ردفته به. فكتب له كتابا إلى سليم الناصح مولاه، يأمره فيه أن يدفع إليه عشرين ألفا، و عشرين بغلا، و عشرين بردونا، و عشرين بعيرا، و كسوة و آله عدها. فلما قدم سعيد البصرة، قال: لا أرى ابن أبي بكره إلا قد غرنا. فقيل له: لا عليك، أوصل كتابه. فلما أوصل الكتاب إلى سليم، و قرأه، أحضر جميع ما كتب به إليه عبيد الله، فدفعه إليه. ثم قال:

[١] في أصل العبارة «عبيدة بن عبيد الله»، و بالهامش عن نسخة «الله». و عبيد الله هو ابن عمر بن عبيد الله. و لعل المراد ههنا عمر بن عبيد الله، لا ابنه عبيد الله بن عمر.

[٢] خ: عبيدة.

[٣] خ: و قال.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٩٨

هل لك من حاجة أخرى؟ فقال سعيد: أو لو كانت لي حاجة أخرى غير ما كتب به صاحبك، أفكنت [١] قاضيها لي؟ قال: أما مثل ما أعطاك، فإني كنت أعطيك / ٢٤١ / إياه من مالي. و قال سعيد:

لا تخفرن صحيفة مختومة و انظر بما فيها فكاك الخاتم

إن الغيوب عليكم محجوبة ألا تظني جاهل أو عالم قال: و سليم هذا صاحب «أصفر سليم»، و كان دواء يتخذه للأجر.

١٠٠٣- حدثني المدائني، عن شيخ من ثقيف، عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكره قال:

استخلف عبيد الله بن أبي بكره على سجستان، حين وفد على زياد مع رتبيل [٢]، عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي. فلما رجع إلى سجستان، أمر له بما في بيت مالها.

و حدثني عبد الله بن صالح المقرئ، و أبو الحسن المدائني، عن مسلمة بن محارب قال:

خرج عمر بن عبيد الله بن معمر زائراً لابن أبي بكره إلى سجستان، فأقام أشهراً لا يصله. فقال له عمر: إنني قد اشتقت إلى بلدي و أهلي. فقال عبيد الله: سوء من أبي حفص، أغفلناه، كم في بيت المال؟ قالوا: ألف ألف و سبع مائة ألف. قال: احموها إليه. فحملت إليه.

حدثني المدائني، عن مسلمة و خلاد بن عبيده، قال:

أقبل عبيد الله بن أبي بكره من بعض النواحي، فعطش. فلما كان بالخريئة من البصرة، استسقى من منزل امرأة. فأخرجت كوزاً أو قدحاً، و قامت خلف الباب و قالت: ليأخذه بعض غلمانكم، فإني امرأة من العرب ماتت خادم (ت) ي منذ أيام. فأخذ الغلمان الكوز، فشرب و قال لغلامه: احمِل إليها عشرة آلاف درهم. قالت: يا سبحان الله، أتسخر منا؟ فقال: أحمِل إليها عشرين ألف درهم. فقالت: أسأل الله العافية. فقال: يا أمه الله، كأنك «ترينا أهلاً أن تقبلي منا صلتنا، أحمِل إليها ثلاثين ألف درهم. فأغلقت الباب، و قالت: أف لكم. فحمل إليها غلامه ثلاثين ألف درهم، فلم تمس حتى كثر خطاها.

[١] خ: قان كنت.

[٢] خ: رتبيل بن عمر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٤٩٩

١٠٠٤- المدائني، عن خلاد بن عبيده، عن هشام بن حسان قال:

مرض رجل من بني قطيعة، و أصابته ريح فتشج عصبه. فقال له الأطباء: اجلس في لبن الجواميس. فقال: و أني (لي) من لبن الجواميس بما أجلس فيه؟

ف قيل له: التمس ذلك من عبيد الله بن أبي بكره. فحمل على السرير حتى وضع على بابه و معه رجال من قومه. و جاء عبيد الله، فقال: ما حاجتكم؟ فأخبروه. فقال لو كي له: كم لنا بالطف من الجواميس؟ قال: ثمان مائة. قال: اصرفها إلى هذا الرجل. فقال: يا با حاتم، لست أحتاج إليها، إنما أريدها عارية. فقال:

نحن لا نغير الجواميس. فصرفت إليه بما فيها من الإناث و الذكور.

المدائني، عن مسلمة، عن بشر بن عبد الله قال:

أعطى عبيد الله بن أبي بكره، عمر بن عبيد الله بن معمر سبع مائة جريب. فمرض سويد بن منجوف، فعاده عبيد الله فقال:

كيف تجدك؟ قال: صالحاً إن شئت. قال: قد شئت، فما ذا تريد؟

قال: أعطني كما أعطيت ابن معمر، و ليس بي بأس. قال: ذلك لك.

قال مسلمة: فأقطعه خمس مائة جريب، فهي تسمى سويدان. و قال خلاد بن عبيده: سبع مائة جريب: ثلاث مائة بالغوثية، و أربع مائة بالمسرقان ناحية نهر معقل.

حدثني المدائني، عن مسلمة، عن أبيه قال:

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: لا تستعمل عبيد الله بن أبي بكره على الخراج و الجباية، فانه أريحى [١]. و قال سحيم بن

حفص: ضمن ابن أبي بكره عن عمر بن عبيد الله بن معمر ستة آلاف ألف درهم. فحلف عمر ألا يراه راكبا إلا نزل، ولا جالسا إلا قام له.

حدثني المدائني، عن عامر، عن أشياخه أن عبيد الله بن أبي بكره أعطى أنس بن مالك، و عمران بن الفضيل

[١] هو المسرف في البذل والعطاء.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٠٠

البرجمي، و عبيد الله بن زياد بن ظبيان ثلاث مائة ألف درهم: لكل امرئ مائة ألف درهم. فقال أنس: سؤاني بهذين الأعرابيين، و غضب. و غضب عمران و قال: سؤاني بهذين.

١٠٠٥- حدثني عبد الأعلى بن حماد الترسي قال:

بلغني أن المنذر بن جارود العبدي سأل عبيد الله بن أبي بكره أن يتغدى عنده. ففعل. فلما انصرف، بعث إليه بثمانين ألف درهم. ثم دعاه، فتغدى عنده مرة أخرى، /٢٤٢/ فبعث إليه بثمانين [١] ألفا. ثم دعاه، فتغدى عنده، (فبعث إليه بأربعين ألفا) [٢]. فقال: يا حاتم، نقصت؟ فقال له: لو كان عندي ما كان يكون، لم أقصر عما يجب لمثلك، و سيأتيك ما يمكن. فبعث إليه بأربعين ألف درهم.

١٠٠٦- حدثني التوزي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو قال:

ولى خالد بن عبد الله بن خالد، عبيد الله بن أبي بكره قضاء البصرة، و ولى زياد بن عمرو العتكي الشرطة. فقال ابن أبي بكره: لو تقدم إليّ شاهد على حقّ، و له بنون قد بلغوا لم يعلمهم السباحة، لأسقطت شهادته و علمت أنه مضيع قليل الحزم و التيقظ. قال: و لما ولى عبد الملك خالد البصرة، قدم إليها عبيد الله بن أبي بكره خليفه. فقال له حمران بن أبان: قد جئت، لا جئت. و كان حمران حين قتل مصعب قد وثب فضبط البصرة. فكان ابن أبي بكره على البصرة حتى قدم خالد، فولاه القضاء.

و حدثني المدائني، عن سحيم بن حفص قال:

ضرب عبيد الله بن أبي بكره ملاحا وجده لا يحسن السباحة. و ذلك حين توجه يريد سجستان. و نظر إلى أكار له لا يحسن السباحة، فأخرجه من [٣] أرضه.

[١] خ: بأربعين. (و التصحيح من اقتراحنا).

[٢] الزيادة من اقتراحنا. و الله الموفق إلى الصواب.

[٣] خ: عن.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٠١

١٠٠٧- حدثني المدائني، عن خلاد بن عبيدة قال: عشق ابن مفرغ الحميري امرأة بالأهواز. فكان يدان و ينفق عليها، فأخذه غرماؤه غير مرة. فقال له عبيد الله بن زياد: لئن أعادوك إليّ بعثتك لهم. فعاد غرماؤه إلى تقديمه، فقال ابن زياد: بيعوه. فقال لهم أبوه: و الله ما له ثمن، و لكننا نسأل الناس. فأفعدوه على الطريق. فجعل الرجل يمرّ به فيضمن عنه الألف و الألفين، حتى مر به عبيد الله بن أبي بكره (و قال: كم عليك؟

قال: ثمانون ألفا. قال: هي عليّ، و أدن بعدها في مالي ما شئت. فقال ابن مفرغ:

لو شئت لم تشق و لم تبغ عشت بأسباب أبي حاتم

عشت بأسباب الجواد الذي لا يختم الأموال بالخاتم

ما دون معروفك قفل و لأنت لمن يرجوك بالحارم

الواهب الجرد بأرسانهاو الحامل الثقل [١] عن الغارم
و المطعم الناس إذا حادرت ريح الصبا في الزمن العارم
و الطاعن الطعنة يوم الوغى يوقظ منها سنة النائم و حدثني أبو علي الحرمازي، عن أبي محمد القرشي، عن لبطة بن الفرزدق قال:
أتى أبي عبيد الله بن أبي بكره، و عليه دين، فقضاه عنه، و وهب له عشرة آلاف درهم و مائة من الإبل. فقال فيه [٢]:
أبا حاتم ما حاتم في زمانه و لا النيل يرمى بالسفين غواربه
بأجود عند المحل منك و لا الذي علا بعباب سور عانه ثائبه
يداك يد تعطى الجزيل تبرّعا و مهلكة يشقى بها من تحاربه
فلو عدّ ما أعطيت من ألف قينه و أجرد خنديذ طويل ذوائبه
ليعلم ما أحصاه فيمن أشعته جميعا إلى يوم القيامة حاسبه
تداركني من خالد بعد ما التقت على جثتي أنيابه و مخالبه

[١] خ: النقل.

[٢] ديوان الفرزدق، ص ١٤٠ (حيث زاد بيتين بين الخامس و السادس)، مع اختلافات. (خ في السادس: تداركني).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٠٢

١٠٠٨- و حدثني التوزي، عن القحذمي قال:

كان عبيد الله بن زياد أول مولود ولد بالبصرة. فنحر أبو بكره جزورا أطعمها المسلمين. قالوا: و حمل عبيد الله بن أبي بكره بسجستان في يوم واحد على ألف قارح.

١٠٠٩- قالوا: و اتخذ مسلم بن أبي بكره حماما، و لم يكن بالبصرة غيره. فكان يستغله في كل جمعة ألف درهم و كرى حنطة. فقال له أبوه: يا بني نفقتك شبيه (ة) بنفقة أخويك، و لست في شيء من أمر السلطان، فما هذا؟ فأخبره خير حمامه. ثم إن سياه الأسواري، و المنجاب صاحب حمام منجاب، و ريطه امرأة زياد سألتها أن يبتنوا حمامات، /٢٤٣/ فأجيبوا إلى ذلك.

١٠١٠- حدثني المدائني، عن مسلمة و خلاد بن عبيدة، قالوا:

تذاكر قوم من وجوه أهل الجدا [١]، الباردة و الحارّة أيهما أطيب؟

و عبيد الله بن أبي بكره، حاضر، فسئل عن ذلك، فلم يدر و نظر فإذا هو قد اشترى له في سنة واحدة من الحدا [٢] بثمانين ألف درهم. فقال سويد بن منجوف: الكريم غرّ.

١٠١١- و قال الواقدي: نفع أبو بكره مولى النبي صلى الله عليه و سلم، و كان رجلا صالحا و رعا. و ولده يقولون: نفع بن الحارث الثقفي. و كان أبو بكره ينكر ذلك و قال لابنيه [٣]، حين حضرته الوفاة، إنه ليس [٤] ابن مسروح الحبشي. و مات في ولاية زياد البصرة، و كان أخاه لأمه سمية.

١٠١٢- المدائني عن خلاد بن عبيدة، عن عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي بكره قال:

كتب أبو بكره إلى عبيد الله ابنه و هو على سجستان: لا تحكم بين

[١] كذا بالأصل. لعله أراد لحم الجدى المشوى.

[٢] كذا ههنا بالحاء المهملة.

[٣] خ: لابنته.

[٤] خ: بيني.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٠٣.

اثنين و أنت غضبان، [فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: لا يحكمن حاكم بين اثنين و هو غضبان].

١٠١٣- حدثني المدائني، عن خلاد بن عبيدة قال:

لما قدم سلم بن زياد خراسان، وافق عمر بن عبيد الله بن معمر أميرا على البصرة من قبل عبد الله بن الزبير. فأتاه فأقعه معه. ثم استأذن عليه عبيد الله ابن أبي بكره، فقام إليه فحمله على دابته حتى أدخله فأجلسه معه. فغضب من ذلك سلم، فقال له عمر بن عبيد الله قدمت عليك خراسان فاستعملتني على كويره ثم عزلتني عزلا قبيحا، و أتيت هذا بسجستان فاستخلفني عليها ثم أمر لي بما في بيت مالها.

١٠١٤- و أم عبيد الله و عبد الرحمن ابني أبي بكره هولاء، من ولد الحرّ العجلي.

١٠١٥- و قال زياد لخاصته من أهله: من أحب منكم الإذن مع العامة، أحسنت إذنه و لم يقربني في خاصتي، و من أحب أذنت له في خاصتي و لم يقربني في العامة إلا لأمر يحدث. فاختر ابن أبي بكره إذن العامة.

١٠١٦- و حدثني المدائني قال: بعث الحجاج عبيد الله بن أبي بكره إلى عبد الملك يسأله أن يوليه خراسان و سجستان. فقال عبد الملك لعبيد الله: إن شئت جمعتهما لك. فقال: لا حاجة لي فيهما، لأنني لا أخون رجلا بعثني في حاجته.

فقال: ما كنت لأعزل أمية للحجاج ثم إنه ولي الحجاج خراسان و سجستان، فولى المهلب سجستان و ولي ابن أبي بكره خراسان. فغم ذلك المهلب. فلقى عبد الرحمن بن عبيد بن طارق السعدي، و كان على شرط الحجاج، فقال:

إن عبيد الله بن أبي بكره أعلم بسجستان قد وليها، و أنا أعلم بخراسان كنت بها مع الحكم بن عمرو الغفاري و غيره. فقال له: عليك بزذان [١] فروخ بن يبري فكلمه ليعينني. فتكلم عبد الرحمن بن عبيد، و أعانه زذان [٢] فروخ. فنقل

[١] كذا زذان، و الرسم المعروف عند الطبري و غيره زاذان بالألف بين الزاي و الذال أيضا. و كان من دهاقين أسفل الفرات.

[٢] كذا زذان، و الرسم المعروف عند الطبري و غيره زاذان بالألف بين الزاي و الذال أيضا. و كان من دهاقين أسفل الفرات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٠٤.

المهلب إلى خراسان، و عبيد الله بن أبي بكره إلى سجستان. قال أبو الحسن المدائني: و سئل شيخ من أهل سجستان عن عمالهم، فقيل له: من كان أعظمهم في أعينكم، و أجلبهم في صدوركم؟ فقال: عبد الرحمن بن سمره، ثم عبيد الله بن أبي بكره كان أحسنهم سياسة. و كان عباد بن زياد أضبطهم.

و كان طلحة أسخاهم. ثم جاء ابن أبي بكره فوهن و خار و أهلك جنده. و كان سلك مضيقا، فأخذ عليه فهلك جنده.

١٠١٧- قالوا: و مات عبيد الله ببشت كمدا لما أصابه و نال العدو منه.

و يقال: اشتكى أذنه و كان موته منها في سنة ثمانين. قال مجاهد المنقري يرثي عبيد الله بن أبي بكره:

إن الجواد إذا الرياح تناوحت بريح أصبح ما يثمر مالا

لو صاحب السمحاء كعبا ذا الندى أو حاتما كانا عليه عيالا

أو طلحة الطلحات في عداته أيام يطعم ما تهب شمالا

/ ٢٤٤ / يا أكرم الأمراء في سلطانه و أقلهم كبرا خلقت شمالا

قد طال ما سست الجنود فلم تكن ترقا تسيء بهم و لا تنبالا

قد فقت بالمصرين كل سميدع و غلبت من نزل الحجاز فعلا

و الشام لو قاسوا به سمحاءهم لسبقت حلبتهم معا أميالا و قال الحجاج الجشمي:

أبا حاتم في أي شيء جفوتني و أنت غني عام ذاك أمير

و أنت جواد تنهب الناس مالكم لكل غني عندكم و فقير

فكيف حرمتنا ذاك منكم و أنتم على من سوانا روضه و غدیر

أبا حاتم إنا سراة أناسنا قديمانسدى أمرهم و نير

يقول رجال لا يضرک فقدهم بلی إن فقد الصالحين يضير و قال وائله السدوسي يهجو:

هل يذهبن عنك مسروحا و حلبته [١] ربط البراذين أو تشيدك الدوراً

[١] خ: جلبته.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٠٥ إن الأسود لن تلقى [١] عطاءهم في الصالحات و لا في الخير مذكورا

أولاد أسود نوبى له ذفرلم يجعل الله في ألوانهم نورا و قال ابن مفرغ:

كان الجواد عبید الله أكرمهم في كل حق ينوب الناس مذکور

حلو الشمائل لا تحصی مواهبه فرم لقوم نماء المجد و الخير

يعطى الجزيل بلا من و لا نكدو لا ينخله خلف و تعذیر

أعنى أبا حاتم الفياض كان لناعضدا فأضحى جناحى و هو مكسور ٣/٢٥٢ قال: و كان سليم مولى عبید الله يقول: ختمت خاتمی هذا

على أربعين ألف ألف درهم، فما حال الحول و عندنا منه شيء. و كان عبد الملك، إذا ذكر ابن أبى بكره، يقول: الأسود سيد أهل

المشرق. و كان عبد الله آدم شديد الأدمه، مفلج الثنايا، طوالا، أبرج [٢] العينين، ضخم الرأس، غليظ الوسط.

١٠١٨- حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانه بن الحكم قال:

خرج أبو بكره إلى الكوفة ليكلم معاوية في أمر بنى زياد حين أخذهم بسر بن أبى أرطاة فلما دخل عليه، قال: أزائر، أم نزعت بك

حاجة يا با بكره؟ فقال: لا أقول باطلا، ما جئت إلا في حاجة. قال: تشفع يا با بكره، و ترى لذلك أهلا، فما حاجتك؟ قال: تؤمن زيادا

و ولده. قال: أما زياد فللمسلمين عنده مال، إذا أداه فهو آمن، و أما ولده فتحلى سييلهم. و كتب إلى بسر في ذلك. فلما ودعه، قال: يا

با بكره، اعهد إلينا عهدا. فقال: نعم: أعهد إليك أن تنظر لنفسك و تعمل صالحا، فإنك قد تقلدت أمرا عظيما: خلافة الله في خلقه،

فاتق الله فإن لك غاية لن تعدوها، و من ورائك طالب حثيث لن تفوته، فيوشك أن تبلغ بك المدى و يلحقك الطالب فتصير إلى

من يسألك عما كنت فيه و هو أعلم بك من نفسك، و إنما هي محاسبه و توقيف، فلا تؤثرن على رضاء الله شيئا.

[١] خ: يلقى.

[٢] هو من بياض عينه محدقا بالسواد كله.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٠٦

١٠١٩- و قال الهيثم بن عدى: دخل عبد الرحمن بن أبى بكره على الحجاج، فقال له: ما أذهب أسنانك؟ قل أكل الحارّ و شرب

القارّ. قال فما طعامك؟ قال: ألتقى بلحوم صغار المعز. قال: فما شرابك؟ قال: ما حلّ قليله و حرم كثيره.

قال: فما الذى بقى طرتك؟ قال: لم تأت على ليلة إلا تمرخت فيها بالبنفسج من قرنى إلى قدمى. قال: فما زال الحجاج يتمرخ حتى

مات.

أبو طيبة:

١٠٢٠- قالوا: /٢٤٥/ و كان أبو طيبة لبعض الأنصار، و كان يحجم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة. فحدثني النرسى [١]، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس أن أبا طيبة حجم رسول الله صلى الله عليه و سلم له، فأمر له بصاعين من طعام. و كلم أهله. فوضعوا عنه من خراجه.

عبيد:

١٠٢١- و يقال إنه كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم مولى يقال له عبيد. روى عنه حديثين فى امرأتين صامتا فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس [٢].

أنس بن مالك:

١٠٢٢- و حدثني مظفر بن مرحى، حدثني أبو يزيد الغسانى الدمشقى، ثنا ابن أبى مریم، عن يحيى بن أيوب، عن حميد، عن أنس أن أمه أم سليم أخذت بيده مقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة، فقالت: يا رسول الله هذا ابنى و هو غلام كاتب، و لم يكن بلغ الحلم. قال: فخدمته تسع سنين، فما قال لى قط أسأت، أو بئس ما صنعت.

[١] خ: الترسي.

[٢] أكل لحوم الناس هو غيبتهم كما ورد أيضا فى القرآن، الحجرات (١٢ / ٤٩).

انساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٠٧

[القول فى بعض خصائص النبى صلى الله عليه و سلم]**لباس رسول الله صلى الله عليه و سلم**

١٠٢٣- حدثنا محمد بن سعد، حدثنا الواقدى، عن عمر بن محمد، عن أبى حفص محمد ابن على قال: ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرة أثواب: ثوب حبرة، و إزارا عمانيا، و ثوبين صحاريين [١]، و قميصا صحاريا و قميصا سحوليا، و جبة يمنية، و ملحفة مورسة و كان يلبسها فى بيوت نساءه، و خميصه، و كساء أبيض، و قلانص صغارا لاطية [٢] ثلاثا. حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا عباد بن عباد، عن هشام بن حسان، عن بكر بن عبد الله المزنى قال كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم ملحفة مصبوغة بورس أو بزعفران.

و إذا كان يوم إحداهن، يعنى نساءه، ذهب بها إليها، و رش عليها الماء لتؤخذ رائحتها.

و قال عباد، قال هشام، قال ابن سيرين:

بلغنا أن نبينا صلى الله عليه و سلم كان يلبس القطن و الكتان و اليمنة، و أنه صلى فى نعلين مقابلتين [٣].

و حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن أبى الزبير، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل مكة يوم الفتح و عليه عمامة سوداء.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا سفيان بن عيينة، عن مساور الوراق، عن جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء. وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلنسوة أسماط، يعني جلوط، وكانت فيها ثقبه.

[١] خ: سحاريين.

[٢] اللطاة: الجبهة. كأن اللاطية من القلانس ما تغطي الجبهة.

[٣] المقابلة من النعل ما لها قبال.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٠٨.

حدثني هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل يوم خيبر على بغلته الشهباء وعليه ممطر سيجان، وعليه عمامة، وعليه العمامة قلنسوة من الممطر السيجان. قال هشام: والساج الطيلسان الأسود. حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة قال: دخلت على عائشة فأخرجت إليّ إزارين، إزارا غليظا من هذه اليمانية، وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة، فأقسمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فيها.

وحدثنا عفان، عن سليمان، عن حميد، عن أبي بردة، عن عائشة بمثله.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا أبو صالح شعيب بن حرب، عن الربيع بن يزيد، عن أنس قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنع رأسه [١] حتى ينظر إلى حاشية ثوبه كأنها ثوب زيات.

وحدثني حفص بن عمر العمري، عن هشام بن الكلبي، عن أبيه محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثواب صحارية، و سحرية، و يمنة / ٢٤٦ / و كتان.

حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن مجاهد قال:

قلت لعائشة: ما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قالت:

كعمل أحدكم: يخطط ثوبا أو يصنع شيئا.

[١] كأنه أراد بعد التغطية بعد الادهان.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٠٩.

خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان له من الحافر غير الخيل، و من الخف و الظلف:

١٠٢٤- حدثني محمد بن سعد [١]، ثنا أبو عبد الله الواقدي، عن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، عن أبيه قال:

أول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق [٢]. و كان اسمه عند الأعرابي «الضرس»، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم السكباء. و كان أول ما غزا عليه أحد.

١٠٢٥- و حدثنا محمد بن سعد [٣]، عن الواقدي، عن الحسن بن عمار، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال:

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يدعى المرتجز.

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن يحيى بن سهل قال:

ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه المرتجز من أعرابي، من بني مرة. فرأى الأعرابي فيه رغبة، فوجد أن يكون باعه إياه، فشهد له على ابتياعه هذا الفرس خزيمة بن ثابت الأنصاري، ولم يكن شاهدا شراءه. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: [كيف شهدت و لم تحضر؟ قال: لتصديقي إياك يا رسول الله، وإن قولك كالمعينة. قال: أنت ذو الشهادتين. فسمى ذا الشهادتين].

١٠٢٦- و حدثنا محمد بن سعد [٤]، عن الواقدي، عن ابن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده قال: كانت [٥] لرسول الله صلى الله عليه وسلم، عندي، ثلاثة أفراس:

[١] ابن سعد، ١ (٣) / ١٧٤.

[٢] خ: أواقى.

[٣] ابن سعد، ١ (٢) / ١٧٤.

[٤] أيضا ١ (٢) / ١٧٤-١٧٥.

[٥] فى هذا الباب راجع أيضا الطبرى، ص ١٧٨٣، عبد الحى الكتانى، التراتيب الإدارية ١ / ٣٣١-٣٣٣.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥١٠

لزاز، و الظرب، و اللخيف. فأما لزاز فأهداه له المقوقس صاحب الإسكندرية. و أما الظرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامى، من عمان الشام. و أما اللخيف فأهداه له ربيعة بن أبى البراء الكلابى، فأثابه فرائض من نعم بنى كلاب. قال: و أهدى تميم الدارى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له الورد، فأعطاه عمر. فحمل عليه عمر فى سبيل الله، فوجده يباع فأخذه. و قال الواقدي: سمي اللخيف لأنه كان كالملخف بعرفه. و يقال:

شبه بلخف جبل و صغر. و سمي الظرب لتشوفه و حسن صهيله. و سمي لزاز لأنه كان ملززا موثقا.

١٠٢٧- و حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبى العلاء، عن مكحول قال:

طلعت الخيل و فيها فرس للنبي صلى الله عليه وسلم، فبرك على ركبتيه و أطلع رأسه من الصف، و قال كأنه بحر. و روى الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل، فجلس على سلع، و طلعت الخيل. فطلعت له ثلاثة أفراس يتلو بعضها بعضا، يتقدمها فرسه لزاز. فلما رآه سر به.

ثم فرسه الظرب، ثم السكب.

حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى، ثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل، فجعل غاية المضمرة من الحفيا إلى ثنية الوداع، (قال حماد: و أهل المدينة يقولون: بينهما ستة أميال)، و جعل غاية ما لم تضم من ثنية الوداع إلى مسجد بنى زريق.

و روى الواقدي، عن ابن عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدي، عن أبيه، عن جده قال:

سبقت على فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الظرب، فكسانى بردا يمانيا. قال عباس: فبقيته / ٢٤٧ عندنا إلى اليوم. و قال الواقدي: سبق أبو أسيد الساعدي، و هو مالك بن ربيعة، على فرس النبي صلى الله عليه وسلم لزاز، فأعطاه حلة يمانية.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥١١

١٠٢٨- و حدثنى محمد بن سعد [١]، عن محمد بن عمر الواقدي، عن معمر، عن الزهرى قال:

كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، دلدل، من هدية فروة بن عمرو الجذامى.

و حدثنى محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى، عن أبيه قال:

كانت دلدل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أول بغلة ركبت في الإسلام، أهداها المقوقس و أهدى معها حمارا يقال له عفير. وقال الكلبي و الهيثم بن عدي:

كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى دلدل من هدية المقوقس، فبقيت إلى زمن معاوية، و أهدى المقوقس أيضا إليه حمارا يقال له يعفور. وقال الكلبي: عفير من هدية فروة الجذامي صاحب البلقاء. وقال الواقدي: كان يعفور من هدية فروة بن عمرو الجذامي، و عفير من هدية المقوقس.

١٠٢٩- و حدثني محمد بن سعد [٣]، عن الواقدي، حدثني ابن أبي سيرة، عن زاهر بن عمرو قال: أهدى فروة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها فضة، وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر، و حماره يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع.

١٠٣٠- و حدثني الأعمش، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، عن يزيد بن عطاء مولى أبي عوانة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة بن عبد الله قال:

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار يقال له عفير، و كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته القصواء من نعم بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، و يقال من نعم بني الحريش بن كعب ابتاعها أبو بكر رضي الله تعالى عنه بأربع مائة درهم، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه بذلك الثمن. و الثبت أنه وهبها له، فقبلها

[١] ابن سعد، ١ (٢) / ١٧٥.

[٢] أيضا.

[٣] أيضا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥١٢

و هاجر عليها. و لم تزل عنده حتى ماتت. و يقال: ماتت في خلافة أبي بكر.

و كانت تكون بالقيع. و يقال: بنقيع الخيل. و هي تسمى أيضا الجداء و العضباء. قال الواقدي.

و حدثني ابن أبي ذئب، عن يحيى بن يعلى، عن سعيد بن المسيب قال:

كان اسمها العضباء، و كان في طرف أذنها جدع.

قال الكلبي، فحدثني معمر، عن قتادة قال:

قلت لسعيد بن المسيب: ما العضب في الأذن؟ فقال: قطع النصف فصاعدا. قال الواقدي و غيره: القصواء التي في أذنها قطع يسير و العضباء مثلها.

و الجداء التي قطع نصفها.

١٠٣١- و حدثني بكر بن الهيثم، عن محمد بن يوسف الفاريابي، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن نبيط، عن أبيه قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته بعرفة على جمل أحمر.

١٠٣٢- و روى الواقدي في إسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرمى الجمار على ناقه صهباء.

١٠٣٣- حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال:

كانت العضباء لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود له، فسابقها فسبقها.

فكان ذلك اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إن حقا على الله أن لا يرفع الناس شيئا إلا وضعه].

١٠٣٤- قالوا: وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر لقائح: أهدى إليه ثلاثا منهن سعد بن عبادة من نعم بنى عقيل، فكن يرعين بالجماء، وكان السبع يرعين بنى الجدر [١]. ويقال إن سعدا أهدى إحدى الثلاث وأنه ابتاع الاثنتين بالمدينة. وكانت التي أهداها سعد تدعى مهرة، وكانت من نعم

[١] ذو الجدر بناحية قباء، قريب من عين، على ستة أميال من المدينة. (تنبيه المسعودي، ص ٢٥٤).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥١٣

بنى عقيل. وكانت الاثنتان تدعيان الرّياء [١] والشقراء. فكان الثلاث يحلين، ويسرح إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألبانهن كل ليلة. وكن غزارا/ ٢٤٨/ حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن هارون بن محمد بن سالم مولى حويطب بن عبد الغزي، عن أبيه، عن نبهان مولى أم سلمة، عن أم سلمة قالت: كان عيشنا أو أكثر عيشنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن. كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقائح بالغباء، فكان قد فرقها على نساءه فكانت لي لقحة غزيرة يقال لها العريس. فكنا منها فيما شئنا من لبن. وكانت لعائشة لقحة تدعى السّمراء.

حدثني محمد بن سعد [٣]، عن الواقدي، عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه قال: كان يراح على أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت في لقاحه عدّة لهن غزر:

الحنّاء، والسّمراء، والعريس، والسّعدية، والبغوم، واليسيرة. وقال بعض المدنيين: وهب البغوم لسودة.

١٠٣٥- وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن عبيدة، عن ثابت مولى أم سلمة، عن أم سلمة قالت: أهدى الضحّاك بن سفيان الكلابي للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة تدعى برده، لم أر من الإبل سنا كان أحسن منها ولا أغزر: كانت تحلب ما تحلب لقتان. فربما حلبت لأضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم غبوقا وصبوحا.

١٠٣٦- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إبراهيم بن سويد الأسلمي، عن عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كانت للنبي صلى الله عليه وسلم منائح سبعة أعز، ترعاهن أم أيمن.

[١] خ: الزباء (عند ابن سعد، ١ (٢)/ ١٧٧: الدباء، ورجحنا ما ذكر الطبري، ص ١٧٨٥).

[٢] ابن سعد، ١ (٢)/ ١٧٧.

[٣] أيضا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥١٤

وحدثنا محمد، عن الواقدي، عن عبد الملك بن سليمان بن أبي المغيرة، عن محمد بن عبد الله بن الحصين قال: كانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بأحد، وتروح في كل ليلة إلى البيت الذي تبيت فيه. قالوا: وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عجوة، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورس، وإطراف، وإطال.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن مسلم بن يسار، عن وجيهة مولاة أم سلمة قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع، فكان الراعي يبلغ بهن مرة الجماء، ومرة أحدا، وتروح علينا. وكانت لقاحه بنى الجدر، فتأتينا ألبانها باللبل. وتكون [١] بالغباء فتأتينا ألبانها باللبل. وكان أكثر عيشنا اللبن من الإبل والغنم. قال الواقدي، وحدثني

خالد بن إلياس، عن صالح بن نبهان مولى التؤمة، عن أبيه، عن أبي الهيثم بن التيهان، [عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من أهل بيت عندهم شاة إلا وفي بيتهم بركة.]

ذكر ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة

١٠٣٧- حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبا إسرائيل، عن موسى بن أبي عائشة، عن يحيى بن الجزار قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة خمس الخمس.

وحدثني محمد بن الصباح البزاز [٢]، ثنا هشيم، عن مطرف [٣] بن طريف، عن الشعبي قال:

كان للنبي صلى الله عليه وسلم صفى يصطفيه من المغنم: عبد أو أمة أو فرس.

وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرعة، ثنا سفيان بن مطرف، عن الشعبي بمثله.

[١] خ: يكون.

[٢] خ: البزاز.

[٣] خ: مطرق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥١٥

قال إبراهيم، قال سفيان:

كان الصفى فى جميع الغنيمة قبل أن تقسم.

وحدثني محمد بن حيان الحراني، ثنا زهير، عن مطرف قال:

سمعت عامرا، وسأله جرير بن زيد وإسماعيل بن أبي خالد عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم والصفى، قال: فتكره أن يخبرهما.

٢٤٩/ ثم قال: أما الصفى فغزة كان يختارها النبي صلى الله عليه وسلم من المغنم، إن شاء فرسا، وإن شاء جارية، وإن شاء ما شاء. و

أما السهم فسهمة مع المسلمين. فقلت لمطرف: كرجل منهم؟ قال: نعم. قلت: سوى الخمس؟ فقال: نعم.

١٠٣٨- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عبد الله بن أبي بكر قال:

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفى من المغنم، حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غاب، قبل الخمس: عبد أو أمة أو

سيف أو درع. فأخذ يوم بدر ذا الفقار، ويوم قينقاع درعا، وفي غزاة ذات الرقاع جارية، وفي غزاة ذات المريسيع عبدا أسود يقال له

رباح، وفي يوم بنى قريظة ريحانة بنت (شمعون بن) زيد، وفي يوم خيبر صفية بنت حيي، وفي يوم حنين فرسا أشقر.

١٠٣٩- حدثني القاسم بن سلام، [١] ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن ابن أبي طلحة، عن عبد

الله بن عباس أنه قال:

كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس، فأربعة منها لمن قاتل عليها، وخمس واحد يقسم على أربعة: فربع لله والرسول وذي

القربى، يعنى قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما كان لله وللنبي صلى الله عليه وسلم، فهو لذى القربى، ولم يأخذ النبي صلى

الله عليه وسلم من الخمس شيئا. والربع الثانى لليتامى. والربع الثالث للمساكين. والربع الرابع لأبناء السبيل.

[١] كتاب الأموال ٨٣٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥١٦

وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية، عن علي، عن ابن عباس قال: سهم الله والرسول خمس الخمس، وسهم

ذى القربى خمس الخمس، و ما بقى لليتامى و المساكين و ابن السبيل على ثلاثة.

و حدثنى أبو صالح الفراء الأنطاكى، ثنا الحجاج بن محمد الأعور، عن أبي جعفر الرازى [١]، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم يؤتى بالغنيمه، فيضرب بيده فما وقع من شىء جعله للكعبه، و هو سهم الله. ثم يقسم ما بقى على خمس، فيكون لنبى الله سهم، و لذى القربى سهم، و لليتامى سهم، و للمساكين سهم، و لابن السبيل سهم.

و حدثنا أبو عبيد [٢]، عن محمد بن كثير [٣]، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن عطاء بن أبى رباح قال: خمس الله و رسوله واحد، كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحمل منه و يعطى و يضعه حيث شاء و يصنع به ما شاء.

و حدثنى الحسين بن على بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن سفيان الثورى [٤]، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد فى قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، قال: هذا مفتاح كلام- لله [٥] الدنيا و الآخرة- و لرسوله، و لذى القربى [٦]. و اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بعده فى هذين السهمين، فقال قائل منهم: سهم ذى القربى لقرابه الخليفة، و قال قائل منهم: سهم الرسول للخليفة من بعده. فأجمعوا هذين السهمين فى الخيل و العدة فى سبيل الله. فكان خلافة أبى بكر و عمر فى الخيل و العدة فى سبيل الله.

[١] عنه أيضا فى كتاب الأموال ٨٣٥.

[٢] كتاب الأموال ٨٣٧.

[٣] خ: كبير.

[٤] عنه أيضا كتاب الأموال ٨٣٦.

[٥] خ: الله.

[٦] القرآن، الأنفال (٨ / ٤١).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥١٧.

قال التوزى، فحدثنى محمد بن إسحاق أنه يسأل أبا جعفر عنهما: أين وضعهما على؟ فقال: سلكك بهما طريق أبى بكر و عمر، و كان يكره أن يدعى عليه خلافهما.

حدثنا بشر بن الوليد، ثنا أبو يوسف، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقسم الخمس على خمسة أسهم: لله و للرسول سهم، و لذى القربى سهم، (و لليتامى سهم، و للمساكين سهم) [١] و لأبناء السبيل سهم.

١٠٤٠- حدثنا بشر بن الوليد، ثنا أبو يوسف، عن محمد بن إسحاق، عن أبى جعفر، عن عبد الله بن هرمز قال:

كنت كاتب عبد الله بن عباس إلى نجدة و كتب إليه يسأله عن النساء هل كن يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هل كان يضرب لهن بسهم، و هل كان للعبد فى المغنم سهم، و متى كان يضرب للصبى، و يسأله / ٢٥٠ عن سهم ذى القربى. فكتب إليه أن النساء كن يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، فيرضخ لهن بسهم، و أنه لا سهم للعبد فى المغنم، و أنه كان لا يضرب للصبى [٢] بسهم حتى يحتلم، و أن عمر بن الخطاب عرض عليه [٣] أن يزوج من سهم ذى القربى أيمننا، و يقضى [٤] عن غارمنا، فأبينا إلا أن يسلمه إلينا، و أبى ذلك علينا.

١٠٤١- و حدثنا بشر بن الوليد، عن أبى يوسف، عن ابن إسحاق، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب أن عثمان و جبير بن مطعم كلما رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سهم ذى القربى، و قسمته قالوا: بين بنى هاشم و بنى المطلب بن عبد مناف و نحن (و بنو المطلب إليكم فى النسب سواء [٥]). [فقال صلى الله عليه و سلم:

[١] ولا بد من هذه الزيادة.

[٢] خ: الصبى.

[٣] أى على ابن عباس.

[٤] خ: نقضى. (إما يزوج و يقضى، أو تزوج و نقضى).

[٥] هو كذلك لأن عثمان من أولاد «عبد شمس»، و جبير من أولاد «نوفل»، و رسول الله من أولاد «هاشم»، فهؤلاء و «المطلب» كلهم ولد عبد مناف.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥١٨

إنا و هم لم نزل فى الجاهلية شيئا واحدا، و كانوا معنا فى الشعب كذا- و شبك أصابعه].

و حدثنى وهب بن بقيه، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن سعيد بنحوه.

١٠٤٢- و حدثنا الحسين بن على بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم [١]، عن ابن أبى زائدة، عن محمد بن إسحاق فى قوله: ما أفاء الله على رسوله منهم، قال: من بنى النضير، فما أوجفتهم عليه من خيل و لا ركاب و لكن الله يسلبه على من يشاء [٢] قال أعلمهم أنها لرسول الله صلى الله عليه و سلم خالصة دون الناس، فقسمها فى المهاجرين إلا أن سهل بن حنيف و أبى دجانة ذكرا فقرا، فأعطاهما. و قال الواقدى (فى) إسناده: كانت أموال بنى النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان يزرع تحت النخل فى أرضهم فيدخل من ذلك قوت أهله و أزواجه سنه، و ما فضل جعله فى الكراع و السلاح، و أقطع من أموال بنى النضير. و كان مخيريق أحد بنى النضير، و يقال أحد بنى قينقاع، و يقال أحد بنى الفطون [٣] حبرا عالما فأسلم و قاتل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و أوصى بماله لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو سبعة حوائط، فجعلها رسول الله صلى الله عليه و سلم صدقة. و هى المبيت، و الصافية، و الدلال، و حسنى [٤] و برقه، و الأهواف، و مشربة أم إبراهيم. و أخبرنى بعض بنى الحارث بن عبد المطلب قال: و من صدقات رسول الله صلى الله عليه و سلم «الحديقة»، و لم يدر أمن مال مخيريق هى أم لا.

١٠٤٣- و حدثنى عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان بن عيينه، عن معمر، عن الزهرى، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: قال عمر:

كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله، و لم يوجف المسلمون

[١] كتاب الخراج ليحيى بن آدم، ص ١٩.

[٢] القرآن، الحشر (٥٩/٦).

[٣] خ: الفطون.

[٤] خ: حسبى. (لعله كما صححناه عن السهلى ١٤٣/٢).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥١٩

عليه بخيل و لا ركاب، و كانت له خالصة، و كان ينفق منها على أهله نفقة سنه و ما بقى جعله فى الكراع و السلاح عدة فى سبيل الله. حدثنا هشام بن عمار، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا أسامة بن يزيد، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان أنه أخبره عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، قال:

كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث صفايا: مال بنى النضير، و خير، و فدك. فأما أموال بنى النضير فكانت حبسا لنوائبه، و أما فدك فكانت لأبناء السبيل. و جزأ خير ثلاثة أجزاء: فقسم جزءين منها بين المسلمين، و حبس جزءا لنفسه و نفقة أهله، فما فضل من نفقتهم، رده إلى فقراء المهاجرين.

حدثنا الحسين بن على بن الأسود، عن يحيى بن آدم [١]، حدثنى إبراهيم بن حميد، عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب، عن مالك بن

أوس، عن عمر قال:

كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا: فكانت أرض بنى النضير حبسا لنوائبه، وجزأ خبير ثلاثة أجزاء / ٢٥١ / وكانت فدك لأبناء السبيل.

١٠٤٤- حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي بن عائشة، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن أم هاني أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لأبي بكر:

[من يرثك إذا مت؟ فقال: ولدي وأهلي. قالت: فما بالك ورثت رسول الله دوننا؟- تعنى نفسها والعباس بن عبد المطلب. فقال:

يابنة رسول الله، ما ورثت أباك ذهبا ولا فضة، ولا كذا، ولا كذا. فقالت:

سهمه بخبير، وصدقته بفدك؟ فقال: [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما هي طعمة أطمعنيها الله حياتي، فإذا مت فهي بين المسلمين.

وحدثني أبو بكر الأعمش، ومظفر بن مرجى، قالوا ثنا الحسين بن موسى الأشيب، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الحارث، أخى جويرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال:

والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمه ولا شيئا إلا بغلته الشهباء وسلاحه، وأرضا تركها صدقة.

[١] كتاب الخراج له، ص ٢١.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٢٠

١٠٤٥- حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم [١] العجلي، ثنا صفوان بن عيسى، عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألنه مواريثهن من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبير وفدك. فقالت لهن عائشة: «أما تتقين الله؟ أما سمعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما هذا المال لآل محمد لنائبهم وضيقتهم [٢]، فإذا مت فهو إلى والى الأمر بعدى]». قال: فأمسكن.

١٠٤٦- حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، أنبا يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم خبير على ستة و ثلاثين سهما وجعل لكل سهم مائة سهم. فعزل نصفه لنوائبه، ومن ينزل به. وقسم النصف الباقي بين المسلمين. فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم الشق والنطاء، وما حيز معهما.

١٠٤٧- حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا بشر بن عمر الزهراني، ثنا مالك بن أنس [٣]، عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: قال عمر:

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر للعباس: أنا ولي رسول الله، فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وخاف هذا،- يعنى عليا،- يطلب ميراث امرأته. وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [لا نورث، ما تركناه صدقة].

[١] فى أصل العبارة «سلم»، وبالهامش عن نسخة «مسلم».

[٢] خ: ضيقهم (بالقاف، ولكن راجع الحديث التالى حيث قال: «لنوائبه و من ينزل به»).

[٣] فى الموطأ، (كتاب ٥٦، باب ١٢)، بإسناد غير هذا قول رسول الله فى آخر هذا الحديث.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٢١

سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١٠٤٨- حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، حدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة بسيف كان لأبيه مأثور.

قال، وحدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الرحمن بن عطاء قال:

كانت درع رسول الله صلى الله عليه وسلم «ذات الفضول» لسعد بن عباد، فأرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى بدر، وأرسل إليه معها بسيف يقال له العضب، فشهد بهما وقعه بدر، وغنمه الله عز وجل ذا الفقار. قال الواقدي: كان ذو الفقار لمنبه بن الحجاج. وقال غيره: كان لنبه بن الحجاج. وقال الكلبي: كان للعاص بن منبه بن الحجاج.

حدثني محمد بن سعد [٢]، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا محمد بن حمير، ثنا أبو الحكم الصيقل، ثنا مرزوق الصيقل أنه صقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان ذو الفقار، فكانت قبعته، و حلق في قيده، و بكر في وسطه / ٢٥٢ / من فضة.

محمد [٣]، عن الواقدي، حدثني محمد بن عبد الله، عن ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم ذا الفقار يوم بدر.

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل [٤]، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقل سيفه ذا الفقار يوم بدر.

[١] ابن سعد، ١ (٢) / ١٧١.

[٢] ابن سعد، ١ (٢) / ١٧١.

[٣] ابن سعد، ١ (٢) / ١٧١.

[٤] أيضا عند ابن سعد، ١ (٢) / ١٧١-١٧٢.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٢٢

١٠٤٩- وحدثني محمد [١]، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري قال:

أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاث أسياف: سيفا قلعيًا [٢]، و سيفا يدعي بتار، و سيفا يدعي الحتف.

قال: و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا إلى الفليس [٣]، صنم طيبي، فوجده مقلدا سيفين يقال لهما مخدم و رسوب. و هما سيفان كانا للحارث بن أبي شمر الغساني، يتقلدهما عن يمينه و شماله، فنذر: لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينهما إلى الفليس [٤]، فظفر به، فأهداهما إليه. و هما اللذان يقول فيهما علقمة بن عبدة التميمي [٥]:

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلًا سيوف مخدم و رسوب و أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أرماح، و ثلاث قسي: قوس اسمها الروحاء، و قوس من شوحط [٦] و تسمى البيضاء، و قوس من

[١] راجع ابن سعد، ١ (٢) / ١٧٢.

[٢] ذكر البيروني (كتاب الجماهر، ص ٢٤٨ و ما بعدها) في بحث طويل: «و من الشابرقان (و هو الحديد الصلب) سيوف الروم و الروس و الصقالبة. و ربما قيل له قلع - بنصب اللام و سكونها - فيقال: تسمع للقلع طينا، و لغيره بحا. و نسب إليه نوع من السيوف، فسميت قلعية. و ظنها قوم منسوبة إلى موضع، كالهندية، و اليمانية، و المشرفية. فقالوا: إنها تحمل من كله، كما يحمل منها الرصاص، و

ينسب إليها القلعي، و هي سيوف عراض. و لا تبعد أن تشبه لياضها في أشعار العرب على اضطرابها فيه» إلخ.

[٣] خ: القليس. (و الفليس صنم طيبي، معروف. و القليس كنيسة بناها أبرهة في اليمن، راجع ابن هشام، ص ٢٩، و السهيلي ١/ ٤٠ في آخرين. و هو الأشبه بالصواب فإن الحارث بن أبي شمر الغساني كان نصرانيا، و سوف لا يهدى شيئا إلى صنم أهل الأوثان. و قد ذكرنا فيما مضى، في أواخر باب السرايا الاختلاف الشديد في أمر هذين السيفين. فالمحتمل أن هدية الحارث الغساني غير التي أهداها غيره إلى الفليس، اللهم إلا أن يكون الفليس لطيبي أيضا تصحيفا من القليس (.) أي كنيسة، لا صنما فان كثيرين من طيبي كانوا نصارى كعدى بن حاتم الطائي و غيره).

[٤] خ: القليس. (و الفليس صنم طيبي، معروف. و القليس كنيسة بناها أبرهة في اليمن، راجع ابن هشام، ص ٢٩، و السهيلي ١/ ٤٠ في آخرين. و هو الأشبه بالصواب فإن الحارث بن أبي شمر الغساني كان نصرانيا، و سوف لا يهدى شيئا إلى صنم أهل الأوثان. و قد ذكرنا فيما مضى، في أواخر باب السرايا الاختلاف الشديد في أمر هذين السيفين. فالمحتمل أن هدية الحارث الغساني غير التي أهداها غيره إلى الفليس، اللهم إلا أن يكون الفليس لطيبي أيضا تصحيفا من القليس (.) أي كنيسة، لا صنما فان كثيرين من طيبي كانوا نصارى كعدى بن حاتم الطائي و غيره).

[٥] مضى ذكر هذا البيت في ذكر السرايا. (خ: محذوم).

[٦] «قال أبو حنيفة أخبرني عالم بالشوحط أن نباته نبات الأرز، قضبان تسمو كثيرة من أصل واحد. قال: و ورقه فيما ذكر دقاق، طوال مثل ورق الطرخون و له ثمرة مثل العنب الطويلة إلا أن طرفها أدق منه. و هي لينة تؤكل. و هو من عتق العيدان التي تتخذ منها القسي.

و قال مرة: الشوحط و النبع أصفرا العود، رزينا، ثقيلان في اليد. و إذا تقادما احمرًا.

(المحكم لابن سيده حشط، المخصص لابن سيده ١١/ ١٤٢، لسان العرب و تاج العروس شحط).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٢٣

نبع [١] تسمى الصفراء. و صارت إليه يومئذ درعان من سلاحهم: درع يقال له السعدي، و درع تدعى فضة. و قال بعضهم: كانت ذات الفضول و السعدي لعين القينقاعي، و كانت فضة من هدية سعد بن عباد. و أصاب من سلاحهم مغفرا موشحا.

١٠٥٠- قال الواقدي، و حدثني ابن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري قال:

كانت للنبي صلى الله عليه و سلم قوس تدعى الكتوم، من نبع، كسرت يوم أحد، فأخذها قتادة بن النعمان. و كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم مغفر، يقال له ذو السوب، و رمح يقال له المثونى، و [٢] و قصة، و جعبة يقال لها الكافور، و ترس يقال له الزلوق.

١٠٥١- و حدثني هشام بن عمار، ثنا مالك بن أنس، حدثني ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل مكة يوم الفتح و على رأسه مغفر.

١٠٥٢- و حدثني محمد بن سعد، و الوليد بن صالح، عن الواقدي قال:

سألنا عن العنزة التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى إليها في أسفاره و تحمل بين يديه يوم العيد.

فحدثني أبو بكر بن عبد الله [٣] بن محمد بن أبي سبرة العامري، عن عيسى بن معمر، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

لما هاجر الزبير إلى أرض الحبشة، خرج مع النجاشي فقاتل عدوا له،

[١] قال «أبو حنيفة: و النبع شجر- زاد الأزهري: من أشجار الجبال- تتخذ منه القسي ... و قال مرة: النبع شجر أصفر العود، رزينا، ثقيله في اليد. و إذا تقادم احمر. قال: و كل القسي إذا ضمت إلى قوس النبع، كرمتها قوس النبع، لأنها أجمع القسي للأرز و اللين. يعنى

بالأرز الشدة» (لسان العرب و تاج العروس فرع).

[٢] كذا في الأصل. لا ندرى إذا كان الرمح الواحد له اسمان، أو رمحين، أو رمحا و سلاحا آخر سقط اسمه ههنا.

[٣] كذا عبد الله بن محمد، و في أسانيد غير هذا هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٢٤

فأعطاه النجاشى يومئذ عنزة فقاتل [١] بها و طعن عدّة حتى ظهر النجاشى على عدوه. و قدم الزبير بها فشهد بدرا و هى معه. و شهد بها يوم أحد و يوم خيبر. ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه و سلم منه منصرفه من خيبر، فكانت تحمل بين يديه يوم العيد: يحملها بلال بن رباح، يخرج بها فى أسفاره فتركز بين يديه يصلى إليها. و توفى صلى الله عليه و سلم و الأمر على ذلك، و كان أبو بكر، و عمر و عثمان رضى الله تعالى عنهم على ذلك. فهى اليوم تحمل بين أيدي الأئمة، و يكون مع المؤذنين.

١٠٥٣- و حدثنى محمد بن سعد، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، عن عبد الرحمن بن سعد و غيره أن النجاشى بعث إلى النبى صلى الله عليه و سلم بثلاث عنزات، فأمسك النبى صلى الله عليه و سلم واحدة، و أعطى عمر رضى الله تعالى عنه واحدة/ ٢٥٣/ و أعطى عليا رضى الله تعالى عنه واحدة. و يقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم ابتاع عنزات فأعطى الزبير منها عنزة، و فرقها فى أصحابه، و كانت هذه العنزة منها تحمل بين يديه. و الأول أثبت. و قد أمر المتوكل على الله أمير المؤمنين بحمل هذه العنزة إليه، فهى اليوم بسزمن رأى.

١٠٥٤- حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى، عن التوزى، عن إسماعيل بن امية، عن مكحول قال:

كانت الحربة تحمل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أسفاره لأنه كان يصلى إليها و هى العنزة.

قال الواقدى، و حدثنا عبد الله بن نافع، (عن أبيه) عن ابن عمر قال:

كان يخرج بها يوم العيد فتغرز بالمصلى لأنه ليس ثم بناء و لا غيره.

١٠٥٥- قال الواقدى، و حدثنى إبراهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرظ، عن أبيه، عن جده، أن بلالا كان يحمل العنزة يوم العيد، ثم

حملها سعد بن عمار، ثم حملها محمد بن عمار بين أيدي الولاة. قال ثم أنا هذا أحملها بين أيديهم.

[١] خ: يقاتل.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٢٥

و قال الواقدى، حدثنا التوزى، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال:

رأيت بدلا فى حجة الوداع خرج بالعنزة فركزها، و صلى إليها رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الحمار و الكلب يمران من ورائها.

١٠٥٦- المدائنى عن هشام بن سعد، عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال:

خاصم العباس عليا رضى الله تعالى عنهما إلى أبي بكر فقال: العمّ أولى أو ابن العم؟ فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه: العم. فقال: ما

بال دروع النبى و بعلته دلدل و سيفه عند على؟ فقال أبو بكر: هذه سيف وجدته فى يده، فأنا أكره نزعها منه. فتركه العباس.

باب فى السرير

١٠٥٧- قال الواقدى، و حدثنى ابن أبي سبرة، عن محمد بن أبي حرملة مولى بنى عامر بن لوى، عن عطاء ابن يسار، عن عائشة قالت:

كانت قريش بمكة و ليس شىء أحب إليها من السرير تنام عليه [١]. فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة (و) نزل منزل

أبي أيوب، قال صلى الله عليه و سلم: يا با أيوب أما لكم سرير؟ قال: لا و الله. فبلغ أسعد بن زرارة ذلك، فبعث إلى رسول الله صلى

الله عليه و سلم بسرير له عمود، و قوائمه ساج، مرمول بخزم، يعنى المسد. فكان ينام عليه حتى تحوّل إلى منزلى، كان فيه ... [٢] لى

فكان ينام عليه حتى توفي، فوضع عليه و صلى عليه و هو فوقه. فطلبه الناس منا يحملون موتاهم عليه. فحمل عليه أبو بكر، و عمر، و الناس طلبا لبركته. و قال الواقدي:
اجتمع أصحابنا بالمدينة، لا اختلاف بينهم، أن سرير النبي صلى الله عليه و سلم اشترى ألواح عبد الله بن إسحاق الإسحاقى، من موالى معاوية، بأربعة آلاف درهم.

[١] خ: عليها (إما «السرير تنام عليه» أو «السرير تنام عليها»).

[٢] كلمة مطموسة في الأصل كأنها «فوهيته». (لعلها «سرير لأمى فوهيته»).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج١، ص: ٥٢٦

أسماء مؤذنى رسول الله صلى الله عليه و سلم

[بلال بن رباح]

١٠٥٨- قال: أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم بلال بن رباح مولى أبى بكر بالمدينة و فى أسفاره، و جعل على نفسه أن لا يؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأتى أبى بكر رضى الله تعالى عنه قال: ائذن لى فى إتيان الشام. قال: بل أقم. فقال: إن كنت أعتقتنى على أن أقيم، أقت. فقال:
هل تقرأ كتاب الله؟ قال: أقرأ و لا أكمل السور. فأذن له. فأتى الشام، فلم يزل مقيما. فلما قدم عمر رضى الله تعالى عنه الشام لقيه، فأمره أن يؤذّن، و قال:
لست بالموضع الذى كنت تؤذّن [١] فيه للنبي. فأذن. فبكى عمر، و المسلمون، و ذكروا النبي صلى الله عليه و سلم حين سمعوا أذانه. و كان ديوانه مع خثعم.
فليس من حبشى فى الشام/ ٢٥٤/ إلا (و) ديوانه مع خثعم. و مات بلال بدمشق، و دفن بالمقبرة التى عند الباب الصغير. و كانت وفاته فى سنة عشرين.
و يكنى أبى عبد الله.

[عمرو بن قيس بن شريح]

١٠٥٩- و كان عمرو بن قيس بن شريح، من بنى عامر بن لؤى- و أمه أم مكتوم، و هى عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة، من بنى مخزوم- و ربما أذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة. و بعض الرواة يقول: اسم ابن أم مكتوم: عبد الله. و الأول أثبت. و هو قول الكلبي.

[أبو محذورة]

١٠٦٠- و أذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة أبو محذورة، و اسمه أوس ابن معير بن لوذان بن ربيعة بن معير بن عريج بن سعد بن جمح. و له يقول أبو دهب و هب بن زمعة الجمحى [٢]:
أما و ربّ الكعبة المستوره و ما تلا محمد من سوره

و النعرات من أبي محذوره لأفعلن فعله مذكوره و بعضهم يقول: اسم أبي محذوره سمرة بن معير. و الأول أثبت. و كان أبو محذوره استأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة في أن يؤذن مع بلال،

[١] خ: يؤذن.

[٢] السهيلي ٢/ ٢٧٧، الاستيعاب، كنى الرجال رقم ١٨٦ أبو محذوره، مع اختلافات يسيره.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٢٧

فأذن له في ذلك. و كان يؤذن في المسجد الحرام. و أقام بمكة يؤذن، و مات بها، و لم يأت المدينة. و قال ابن الكلبي: كان أبو محذوره لا يؤذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة إلا في الفجر، و لم يهاجر و أقام بمكة يؤذن في المسجد الحرام. [و كان النبي صلى الله عليه و سلم قال: آخر أصحابي موتا في النار.] فبقى سمرة بن جندب الفزاري حليف الأنصار بالبصرة، و أبو محذوره بمكة. و كان سمرة يسأل من تقدم من الحجاز عن أبي محذوره، و كان أبو محذوره يسأل من تقدم من البصرة عن سمرة حتى مات أبو محذوره قبله.

و حدثني عمر بن شبة، عن عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب قال:

كان أبو محذوره يؤذن على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال:

فقدم عمر حاجا، فقال: ويح أبي محذوره، أما يخاف أن ينشق مريطاؤه؟

فلما دخل عليه، قال: ويحك يا با محذوره، أما تخاف أن ينشق مريطاؤك؟ قال: يا أمير المؤمنين، إن مكة أرض حارة، فأحب أن تخرجني [١] معك.

فقال عمر: مكة أرض حارة، فأبرد، ثم أبرد، ثم أذن، ثم صل ركعتين، ثم ثوب، ثم أذن، ثم صل ركعتين، ثم ثوب - «المريطاء» ممدود، جلده رقيقه في صفاق البطن مما يلي العانة [٢].

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر الشعبي قال:

أذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم بلال، و أبو محذوره، و ابن أم مكتوم.

حدثني هذبة بن خالد، ثنا همام، عن ابن جريج أن النبي صلى الله عليه و سلم علم أبا محذوره الأذان بالجعرانة، ثم قسم غنائم حنين، ثم جعله مؤذنا في المسجد الحرام.

١٦٠١- و قد روى أن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم عند المنبر.

[١] خ: يخرجني.

[٢] الأمر قليل شعر الرأس. و المريطاء تصغير المرطى، كأنه أراد جمجمة مرطى لأبي محذوره و هو يؤذن عارى الرأس لصلاة الظهر في شمس الصيف.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٢٨

١٠٦٢- حدثنا عمرو بن محمد، عن عباد بن العوام، عن حجاج، عن عطاء قال:

كان أبو محذوره لا يؤذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم إلا الفجر.

١٠٦٣- و قال الواقدي في إسناده: كان بلال يقف على باب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيقول: السلام عليك يا رسول الله. و ربما قال: السلام عليك بأبي أنت و أمي يا رسول الله، حتى على الصلاة، حتى على الفلاح، السلام عليك يا رسول الله. و قال غيره: كان يقول: السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته، حتى على الصلاة، حتى على الفلاح، الصلاة يا رسول الله.

قالوا: فلما ولي أبو بكر رضى الله تعالى عنه الخلافة، كان سعد القرظ يقف على بابه فيقول: السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته، حتى على الصلاة حتى على الفلاح يا خليفة رسول الله. فلما استخلف عمر، كان سعد القرظ يقف على بابه، فيقول: السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله، / ٢٥٥ / حتى على الصلاة، حتى على الفلاح، الصلاة يا خليفة رسول الله. فلما قام عمر، قال للناس: أنتم المؤمنون وأنا أميركم. فدعى أمير المؤمنين، استطالة لقول القائل «يا خليفة رسول الله»، ولمن بعده «خليفة خليفة رسول الله». كان المؤذن يقول: السلام عليك (يا) أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، حتى على الصلاة، حتى على الفلاح، الصلاة يا أمير المؤمنين.

ثم إن عمر أمر المؤذن، فزاد فيها «رحمك الله». و يقال: زادها عثمان.

و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن حرب الزبيدي، عن محمد بن الوليد، عن الزهري قال:

أول من سلم على عمر بن الخطاب فقال «السلام عليك يا أمير المؤمنين» المغيرة بن شعبه. أنساب الأشراف، البلاذري ج ١ ٥٢٨ أبو محذورة ص : ٥٢٦

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يحيى بن عبد العزيز، عن أبيه قال:

الذي سلم على عمر: عدى بن حاتم الطائي، و كانوا قبل ذلك يقولون:

«يا خليفة خليفة رسول الله».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٢٩

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن نافع، عن ابن أبي مليكة قال: قيل لأبي بكر رضى الله تعالى عنه: «يا خليفة الله»، فقال: أنا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنا بذلك راض.

أسماء عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٦٤- قالوا: ولّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم الأنصارى نجران، و زياد بن لييد، من بنى بياضه، من الأنصار، حضر موت، و خالد ابن سعيد بن العاص بن أمية صنعاء، و المهاجر بن أبي أمية المخزومي كنده [١] و الصدق، و أبا موسى الأشعري عبد الله بن قيس زييد، و رمع، و عدن، و الساحل، و معاذ بن جبل الأنصارى الجند، و القضاء، و تعليم الناس الإسلام، و شرائعه، و قراءة القرآن، و قبض الصدقة من عمال اليمن. فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم، ولي أبو بكر زياد بن لييد كنده، و الصدق الى حضر موت.

و ولي المهاجر بن أبي أمية صنعاء، مكان خالد بن سعيد، و ولي عتاب بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية مكة و الطائف. ثم ولي عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائف، و أقرّ عتاب بن أسيد على مكة. و هذا الثبت.

١٠٦٥- و روى الواقدي، عن إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، عن عمر بن عبد العزيز أنه قال:

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أربعة من بنى أمية عماله: عتاب ابن أسيد على مكة، و أبان بن سعيد بن العاص على البحرين، و خالد بن سعيد على صنعاء، و أبو سفيان بن حرب على نجران [٢]. و قال الواقدي: أصحابنا مجمعون على (أن) رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض و أبو سفيان حاضر.

و قال الكلبي: كان أبو سفيان غائبا، فلما قدم قال: كيف رضيتم يا بنى عبد مناف بأن يلى أمركم غيركم؟

١٠٦٦- قالوا: و ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة دبا، و عمرو بن العاص

[١] خ: كيده. (و التصحيح عن المحبر، ص ١٢٦).

[٢] خ: حران. (و التصحيح كذلك).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣٠

عمان، و معه أبو زيد الأنصاري. و قوم يقولون: إن النبي صلى الله عليه و سلم ولي أبا سفيان صدقات خولان، و بجيلة، و استعمل يزيد بن أبي سفيان على نجران، و الله أعلم.

و روى ابن أبي لهيعة، عن الحارث بن يزيد أن النبي صلى الله عليه و سلم بعث معاذ بن جبل إلى حمير، و عمرو بن سليم الزرقى من الأنصار إلى كندة و حضر موت، و عوف بن مالك إلى نجران. و الأول أثبت.

١٠٦٧- قالوا: و ولي رسول الله صلى الله عليه و سلم بلالا مولى أبي بكر صدقات الثمار. و ولي عباد بن بشر الأنصاري صدقات بني المصطلق من خزاعة، و الأقرع ابن حابس التميمي صدقات بني دارم بن مالك بن حنظلة، و الزبرقان و هو حصين بن بدر صدقات عوف بن كعب، و مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد و الأبناء [١]- و هم بنو سعد بن زيد مناة، غير بني كعب بن سعد، و عمرو بن سعد- و مالك بن نويرة [٢] على صدقات بني يربوع بن حنظلة، و عدى بن حاتم / ١٥٦ / الطائي على صدقات طيئ و أسد، و عيينة بن حصن على صدقات بني فزارة، و الحارث بن عوف على صدقات بني مزة، و نعيم ابن مسعود الأشجعي على أشجع بن ريث، و أنمار بن بغيض، و بني عيس ابن بغيض، و مالك بن عوف النصرى على عجز هوازن- و هم جشم، و نصر، و سعد [٣] بن بكر، و ثقيف بن منبه- و عباس بن مرداس السلمى على صدقات بني سليم و مازن ابني منصور، و و عامر بن مالك بن جعفر على بني عامر، و الأعجم بن سفيان البلوى على عذرة و سلامان و بلي و كلب. و يقال إنه ولي صدقات كلب عبد الرحمن بن عوف الزهرى، لأنه لم يكن مع النبي صلى الله

[١] الأبناء طائفتان: أبناء سعد المذكورة ههنا، و أبناء الفرس الذين جاءوا مع و هرز إلى اليمن، أسلم منهم باذان على العهد النبوي.

[٢] خ: موبرة. (و التصحيح عن ابن هشام، ص ٩٦٥).

[٣] خ: سعيد. (و التصحيح عن لسان العرب عجز).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣١

عليه و سلم أحد منهم. و ولي بريدة بن الحصيب الأسلمي صدقات أسلم و غفار و جهينة. و يقال إنه ولي صدقات أسلم و غفار و جهينة: كعب بن مالك. و ولي صدقات جهينة فقط رافع بن مكيث. و يقال الأعجم بن سفيان معه [١]. و ولي أبا عبيدة بن الجراح صدقات مزينة و هذيل و كنانة. و ولي الضحاك بن سفيان الكلابي صدقات بني كلاب. و يقال إنه بعث قره [٢] بن هبيرة القشيري [٣] على صدقات بني قشير، و جعدة من بني عامر فقط. و ولي سالف بن عثمان ابن معتب الثقفي صدقات الطائف و الأحلاف. و وجه على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه إلى اليمن، ثم كتب إليه بموافاته بالموسم، فوافاه.

(أسماء الرسل إلى الملوك)

١٠٦٨- و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، و شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر، و دحية بن خليفة الكلبى إلى قيصر، و سليط بن عمرو العامرى إلى هوذة بن على الحنفى، و عبد الله بن حذافة السهمى إلى كسرى، و عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشى. و ذلك فى سنة سبع، و هو أثبت من قول من قال فى سنة ست.

أسماء كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم

١٠٦٩- قالوا: أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أبي بن كعب الأنصاري. وكان يكتب له زيد بن ثابت إذا لم يحضر أبي. وكانا يكتبان الوحي، ويكتبان كتبه إلى من كاتبه من الناس وغير ذلك. وكتب له عبد الله ابن سعد بن أبي سرح، ثم افتتن وارتد وخرج إلى قريش كافرا، وكان إذا أملى عليه «الكافرين»، جعلها «الظالمين»، وإذا أملى عليه «عزيزا حكيما» كتبه «غفورا رحيفا»، وأشباه ذلك، فقال: أنا آتى بمثل ما آتى به محمد.

[١] خ: معا.

[٢] كذا في أصل العبارة (و وافقه الاستيعاب، رقم ٢٢٨٣ قره بن هبيرة القشيري)، وبالهامش عن نسخة: «فروة».

[٣] خ: والقشيري.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣٢

ونزلت: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ، وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ [١] ثم إنه أسلم بعد فتح مكة.

١٠٧٠- وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة، و جهيم بن الصلت بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف. وكان عثمان بن عفان يكتب له، و خالد ابن سعيد بن العاص بن أمية، و أبان بن سعيد بن العاص، و العلاء بن الحضرمي. و أسلم معاوية عام فتح مكة، فكتب له أيضا، فبعث إليه ابن عباس ذات يوم هو يأكل، ثم بعث إليه و لم يفرغ من أكله، فقال: [لا أشبع الله بطنه].

فكان معاوية يقول: لحقني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. و كان يأكل في كل يوم مرّات أكلا كثيرا.

ذكر الفواطم و العواتك من جدّات رسول الله صلى الله عليه وسلم

إشارة

١٠٧١- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « [أنا ابن الفواطم و العواتك] ».

[الفواطم]

أم عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت / ٢٥٧ / عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم. و أم عمرو بن عائذ أيضا فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن ربيعة ابن جحوش بن معاوية بن بكر بن هوازن. و أمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة ابن سليم بن منصور، ماتت أمها في نفاسها، فسميت باسمها. و أم قصي فاطمة بنت سعد بن سيل، من الجدره، من أزد شنوءه جدّه [٢] عبد مناف لأبيه، و أمه حبي بنت حليل بن حبشيه. (و أمها) فاطمة بنت نصر بن عوف بن (عمرو بن) ربيعة [٣] بن حارثة، من خزاعة. فهن قرشيه، و قيسيتان، و يمانيتان.

-١٠٧٢-

العواتك:

أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنه بنت وهب، و أمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي. و أمها أم حبيبة بنت أسد ابن عبد العزى بن قصي. و أمها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى

[١] القرآن، الأنعام (٦/٩٣).

[٢] خ: وجده.

[٣] التكملة عن المحبر، ص ٥٢.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣٣

ابن كعب. و أم أسد بن عبد العزى ريطه بنت كعب بن سعد بن تيم بن مره ابن كعب، و هى الحظيا التى «نَقَصَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثًا». و أم ريطه: قيلة بنت حدافة بن [١] جمع. و أم قيلة: أميمة بنت عامر، من خزاعة.

و أم أميمة: عاتكة بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر. و أم أهيب بن ضبة: عاتكة بنت غالب بن فهر. و أمها عاتكة بنت يخلد بن النضر ابن كنانة. فهؤلاء ثلاث من ولد النضر بن كنانة.

١٠٧٣- و أم هاشم بن عبد مناف: عاتكة بنت مره بن هلال بن فالج بن ذكوان ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. و أم مره بن هلال بن فالج: عاتكة بنت مره بن عدى بن أسلم، من خزاعة. و يقال بل هى عاتكة بنت جابر ابن قنفذ [٢] بن مالك، من بنى سليم. و هو أثبت القولين. و أم هلال بن فالج عاتكة بنت عسيه بن خفاف بن إمري القيس بن بهثة بن سليم. فهؤلاء ثلاث من بنى سليم.

١٠٧٤- قالوا: و أم عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جحوش - و عبد الله:

جد عمرو بن عائذ، أبو أمه فاطمة، و هى الثانية من الفواطم - عاتكة بنت سعد [٣] بن هذيل. فهذه واحدة من هذيل.

١٠٧٥- و أم عبد الله، أبى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاطمة بنت عمرو ابن عائذ. و أمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم. و أمها تخمر بنت عبد قصي، سميت باسم عمته تخمر بنت قصي. و أمها سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعه ابن الحارث بن فهر. و أمها هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن ظرب، من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. و أمها زينب بنت نصر بن عامر، من بنى فهم [٤] بن عمرو بن قيس. و يقال: زينب بنت مالك بن ناصرة ابن كعب بن حرب، من بنى فهم بن عمرو. و أمها عاتكة بنت عمرو بن

[١] خ: بنت.

[٢] خ: فيفد (و التصحيح عن المحبر، ص ٤٨).

[٣] خ: بنت ابن سعد، و بالهامش عن نسخة: فهر.

[٤] كذا فى أصل العبارة، و بالهامش عن نسخة: فهر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣٤

الظرب بن عمرو بن عياد بن يشكر بن الحارث، و هو عدوان [١]. و أم مالك ابن النضر بن كنانة: عاتكة، و هى عكرشة الحصان، بنت عدوان بن عمرو ابن قيس. هاتان عدوانيتان [٢].

١٠٧٦- و أم النضر بن كنانة: برة بنت مر بن أد. و أمها ماوية، من بنى ضبيعه بن ربيعة بن نزار. و أمها عاتكة بنت الأزد بن الغوث. فهذه أزدية واحدة.

١٠٧٧- و أم كعب بن لؤى: ماوية بنت القين بن جسر بن شيبع [٣] الله بن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف. و أمها [٤] وحشية بنت حرام ابن ضنة العدوى. و أمها عاتكة بنت رشدان بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث ابن سود بن أسلم بن الحاف. فهذه قضاعية واحدة.

١٠٧٨- و أم كلاب بن مرة: هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ابن كنانة. و أمها [٥] عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمه.

و أمها جديلة بنت صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط. فهذه أسديّة واحدة.
 ١٠٧٩- و قال أبو عبيدة: من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج ابن ذكوان بن وهب، أم [٦] عبد مناف بن زهرة [٧]. و
 قال أبو مسعود الكوفي: /٢٥٨/ هذا غلط، و إنما أمه هند بنت أبي قيلة جزء بن غالب الخزاعي.
 ١٠٨٠- و قال أبو عبيدة: أم غالب بن فهر: ليلي بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، و أمها سلمى، من ولد طابخة بن اليأس، و
 أمها عاتكة بنت الأزد ابن الغوث. و قال بعضهم: أم غالب بن فهر عاتكة بنت سعد بن هذيل.
 و هو غلط، إنما أمه ليلي بنت الحارث الهذليّة، و لكن أم ولد غالب عاتكة

[١] زاد بعده في الأصل «هاتان عدوانيتان»، و هو في غير محله. راجع الحاشية التالية.

[٢] نقلنا الكلمتين ههنا من السطر السابق، فراجع الحاشية السالفة.

[٣] خ: شبيع.

[٤] خ: الحاف بن وحشية. (و التصحيح عن المحبر، ص ٥٠).

[٥] خ: أمه. (و التصحيح عن كتاب أمهات النبي لمحمد بن حبيب).

[٦] خ: وهب بن عبد مناف. (و التصحيح من اقتراحنا. و عند مصعب، ص ٢٥٧:

أم عبد مناف: جمل بنت مالك الخزاعية).

[٧] خ: الزهرة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣٥

بنت يخلد بن النضر، و هي إحدى العواتك. و قد يقال إنها سلمى بنت عمرو ابن ربيعة بن حارثة، من خزاعة.

ذكر البئر التي كان يستعذب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الماء

١٠٨١- قال الواقدي، حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدته سلمى قالت:

كان أبو أيوب، حين نزل عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم، يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر، أبي «أنس». فلما صار إلى منزله، كان أنس، و هند [١]، و حارثة بن أسماء الأسلميان يحملون قدور الماء إلى بيوت نساءه من «بيوت السقيا». ثم كان رباح، و هو عبد أسود له، يستقي من بئر غرس مرة، و من بيوت السقيا مرة.

١٠٨٢- قال الواقدي، و حدثني سليمان بن عاصم قال، قال الهيثم بن نصر الأسلمي:

خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم و لزمته بابه في قوم محاويج، فكنت آتية بالماء من بئر أبي الهيثم بن التيهان، «جاسم»، و كان ماؤها طيبا. و لقد دخل يوما صائفا، و معه أبو بكر، على أبي الهيثم فقال له: هل من ماء بارد؟ فأتاه بشجب [٢] فيه ماء كأنه الثلج، فصب منه على لبن عنز له، و سقاه. ثم قال له: إن لنا عريشا باردا، فقل فيه يا رسول الله عندنا. و نضح به بالماء. فدخله و أبو بكر. و أتى أبو الهيثم بألوان من الرطب: عجوّة، و ابن طاب، و أمهات جراذين. ثم جاءهم بعد ذلك بجفنة مملوءة ثريدا، عليها العراق. فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبو بكر و أكلنا. ثم قال: عجبنا للناس يقولون: توفي رسول الله و لم يشبع من خبز الشعير. قال: فلما حضرت الصلاة، صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي الهيثم، و زوجته أبي الهيثم خلفنا. ثم سلم و عاد إلى العريش، فصلى فيه ركعتين بعد الظهر. و رأيت يه نصب اليمنى من رجله، و يفترش اليسرى.

[١] هند أسلمي و هو ابن حارثة بن هند الأسلمي. (الاستيعاب، رقم ٢٦٤٧ هند بن حارثة).

[٢] هو سقاء كالدلو.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣٦

١٠٨٣- قالوا: وبيئر مالك بن النضر يعرف بيئر أنس.

١٠٨٤- قال الواقدي: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من بيئر لبنى أمية، من الأنصار، تسمى العبيرة، فسامها اليسيرة. وفي بعض الرواية أنها كانت تسمى العسيرة، فسامها اليسيرة. والأولى أثبت.

١٠٨٥- وكان يشرب من بيئر رؤمة بالعقيق، و بصق فيها فعذبت. وقال:

وهي اليوم لعمر بن بزيع. قال: وهي بيئر قديمة كانت انظمت، فأتى قوم من مزينة، فحالفوا الأنصار، وقاموا عليها بأبدانهم وأصلحوها. وكانت رؤمة امرأة منهم أو أمه، تستقى [١] منها للناس، فنسبت إليها. وقال بعض الرواة: إن الشعبة التي هي على طرفها تدعى رؤمة. والشعبة واد صغير يجري فيه الماء. ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه البيئر، فرأى عليها رجلا من مزينة يسقى عليها بأجر، فقال صلى الله عليه وسلم: [نعم هذه صدقة للمؤمن هذه] [٢]. فاشتراها عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه بأربع مائة دينار، فتصدق بها. فلما تعلق العلق- و العلق البكرة و آله السقى- مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنها. فأخبر بخبرها. [فقال: اللهم أوجب لعثمان الجنة. و شرب منها، فقال: هذا هو النقاخ] [٣].

١٠٨٦- وحدثني محمد بن سعد [٤]، عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بيئر غرس من عيون الجنة].

حدثني محمد بن سعد [٥]، عن الواقدي، عن سفیان الثوري، عن ابن جريج، عن أبي جعفر قال:

كان يستعذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم / ٢٥٩ / الماء من بيئر غرس و منه غسل.

[١] خ: يستقى.

[٢] كذا في الأصل.

[٣] النقاخ: الماء البارد الصافي.

[٤] ابن سعد، ١ (٢) / ١٨٤.

[٥] أيضا ١ (٢) / ١٨٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣٧

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل و عمرو بن محمد الناقد، قالوا ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا ابن جريج، عن أبي جعفر قال:

غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء و سدر. و غسل في قميصه. و غسل من بيئر لسعد بن خيثمة، يقال لها بيئر الغرس. و كان يشرب منها.

حدثني شيخ لنا، عن الواقدي قال:

احتفر «بيئر غرس» مالك بن النحاط، و هو جد سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن النحاط. و كان له عبد أسود يتولاها و يقوم عليها و يكثر السقى منها. و كان يدعى سلاما، و يلقب غرسا فيغضب. فنسبت إليه، فليل غرس، و بيئر الغرس. و حدثت عن غير الواقدي أن مالكا احتفرها و جعل منها مجرى إلى غرس كان غرسه، فكانت تدعى بيئر الغرس. ثم حذفت الألف و اللام، فليل «غرس». و بعض المدنيين يقول: بيئر غرس، و ذلك خطأ.

١٠٨٧- وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن أبي أسيد، و أبي حميد، و

أبي سهل بن سعد سمعهم يقولون:
أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بثر بضاعة، فتوضأ في الدلو و ردها في البئر، و مَجَّ في الدلو مرة أخرى، و بصق فيها و شرب من مائها.

و كان إذا مرض المريض، قال: [اغسلوه من ماء بضاعة. فيغسل، فكأنما ينشط من عقال].

و حدثني إبراهيم بن غياث، قال سمعت الواقدي يقول:

يكون بثر بضاعة سبعا في سبع، و عيونها كثيرة، فلا تنزح.

و حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أمه قالت:

و حدثت عن الواقدي أنه قال:

دخلنا على سهل بن سعد الساعدي في بيته، فقال: لو سقيتكم من بثر بضاعة لكرهتم ذلك، قد و الله سقيت منها رسول الله صلى الله عليه و سلم بيدي هذه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣٨

و حدثت عن الواقدي أنه قال بضاعة امرأة قديمة من اليهود، أو قبل اليهود كانت احترتها. ثم إنها انطمت فكسحها بنو ساعدة و أصلحوها.

المحمدون في الجاهلية

إشارة

[١] ١٠٨٨-

محمد بن سفيان بن مجاشع

بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

محمد بن الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم،

و اسم الحرماز:

الحارث.

محمد بن بَر بن طريف

بن عتواره بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

٧محمد الشويعر بن حرمان بن أبي حرمان الجعفي،

الذي يقول له امرؤ القيس بن حجر [٢]:

أبلغا عنى الشويعر أنى عمد عين حللتهن حريما يعنى حريم بن جعفى بن سعد العشيرة.

و محمد بن عقبه بن أحيحة

بن الجلاح الأوسى.

و محمد بن مسلمة الأنصارى،

من الأوس.

المحمدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم**إشارة**

١٠٨٩-

محمد بن جعفر بن أبى طالب،

ولد بالحبشة.

محمد بن طلحة بن عبيد الله،

سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً، و كناه أباً سليمان، و قال: لا أجمع له اسمى و كنىته.

محمد بن حاطب بن الحارث

بن معمر بن حبيب بن وهب ابن حذافة بن جمح.

محمد بن أبى بكر

الصديق، ولد بذى الحليفة فى سنة عشر من حجة الوداع، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً، و كناه أباً القاسم، و قال بعضهم: كناه أباً عبد الملك، و روى أن عائشة هى (التي سمتة) محمداً و كنته أباً القاسم.

محمد بن أبى حذيفة بن عتبة

بن ربيعة بن عبد شمس.

محمد بن عمرو بن حزم

بن زيد بن لوذان الخزرجى، ولد بنجران

[١] راجع أيضا المحبر، ص ١٣٠ للزيادات.

[٢] ديوان إمري القيس (في العقد الثمين، ذيل ديوان إمري القيس، ق ٣٤، ب ١) وفيه «قلدتهن» بدل «حللتهن». وكذلك في لسان العرب شعر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٣٩

و أبوه [١] واليها/ ٢٦٠/ فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قد ولد لي مولود، فسميته محمدا، و كنيته أبا سليمان. فكتب إليه. قد كنيته أبا عبد الملك.

١٠٩٠- حدثني محمد بن إسماعيل الضير الواسطي، ثنا علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سموا باسمي ولا تكونوا بكيتي].

و حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو أسامة، عن عوف الأعرابي، عن جلاس [٢]، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. ١٠٩١- و حدثني محمد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن فطر بن خليفة، عن منذر الثوري [٣]، عن محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله تعالى عنه قال:

[قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: إن ولد لي، يا رسول الله، غلام، أسميه باسمك و أكنيه بكنتك؟ قال: نعم.] قال أبو أسامة: فسمى ابن الحنفية محمدا، و كناه بأبي القاسم.

أسماء المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم:

إشارة

١٠٩٢-

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب،

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [له: شبهت خلقي و خلقي].

الحسن بن علي عليهما السلام،

و كانت فاطمة عليها السلام تقول:

بأبي شبه النبي غير شبيه بعلي و يقال إن أبا بكر قال له يوما، و قد لقيه في طريق المدينة:

بأبي شبه النبي غير شبيه بعلي

و قثم بن العباس بن عبد المطلب.

و

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب،

و اسمه المغيرة.

و هاشم بن المطلب بن عبد مناف.

و

مسلم بن معتب بن أبي لهب.

[١] خ: فأبوه.

[٢] خ: حلاس (بالحاء المهملة).

[٣] خ: الشورى (و التصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ١٠، رقم ٥٣١).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٤٠

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضى الله عنه:

١٠٩٣- حدثنا شريح، و وهب بن بقيه، و أحمد بن هشام بن بهرام قالوا، ثنا يزيد بن هارون، أنبا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن

جبير بن مطعم، عن أبيه أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئاً. فقال: [ارجعى إلى].

قالت: فإن رجعت، فلم أجدك يا رسول الله؟- تعرض بالموت. فقال لها:

إن رجعت فلم تجدينى، فالقى أبا بكر].

١٠٩٤- حدثنا محمد بن سعد [١]، ثنا أحمد بن عبيد الله بن يونس، ثنا السرى بن يحيى، عن الحسن، قال:

قال أبو بكر: يا رسول الله، ما أزال أرانى كأنى أظأ فى عذرات الناس.

فقال: [لتكونن منهم بسبيل خير].

١٠٩٥- حدثنى عبد الرحمن بن صالح الأزدى، ثنا وكيع بن الجراح، أنبا سفيان الثورى، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى بن

حراش، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة بن اليمان قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى لا أدرى كم بقائى فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدى- و أشار إلى أبى بكر و عمر- و اهدتوا

بهدى عمّار، و ما حدّثكم به ابن أم عبد فصّدّقوه].

و حدثت عن إبراهيم بن سعد أنه روى هذا الحديث عن سفيان الثورى، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربعى، عن ربعى

مولى حذيفة. و حدثنى عباس بن حاتم البزاز، ثنا على بن عبد الله المدينى، ثنا سفيان بن عيينة، أنبا زائدة، عن عبد الملك بن عمير،

عن ربعى، عن حذيفة قال، [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر].

و حدثنى الحسين بن على بن الأسود، حدثنى يحيى بن آدم، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبى الزعراء، عن ابن مسعود

قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر].

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٨٥.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٤١

حدثني محمد بن سعد [١]، ثنا وكيع بن الجراح، عن سالم (بن) [٢] أبي العلاء المرادي / ٢٦١ / عن عمرو بن هرم، عن ربيعي و أبي عبد الله رجل من أصحاب حذيفة جميعا، عن حذيفة بمثل حديث عبد الرحمن بن صالح، عن وكيع.

١٠٩٦- حدثنا عمرو بن محمد الناقد، و محمد بن سعد قالا، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا عبد الرحمن ابن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: [أنتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتابا، لا يختلف عليه معه.

فذهب عبد الرحمن ليقوم، فقال: اجلس، أبي الله و المؤمنون أن يختلف على أبي بكر].

و حدثني وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون، أنبا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [ادعى لي أباك و أخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا، فإني أخاف أن يقول قائل، أو يتمنى متمن، و يأبى الله و المؤمنون إلا أبا بكر].

١٠٩٧- حدثني عبد الله بن أبي أمية البصري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [٣]، عن صالح بن كيسان، عن أبي شهاب، عن عروة قال: قالت عائشة:

بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة، ثم خرج في يومه ذلك فدخل علي و أنا أقول: «و أراساه». فقال: [وددت أن يكون ذلك و أنا حي، فأصلي عليك و أدفئك. فقلت: و إنك لتحب ذلك، كأنني أراك في ذلك اليوم معرسا ببعض نسائك. ثم قال: أنا و أراساه، ادعى أباك و أخاك أعهد عهدا لأبي بكر، فإني أخاف أن يتمنى متمن، أو يظن ظان، و يأبى الله ذلك و المؤمنون].

[١] أيضا ٢ (٢) / ٩٨.

[٢] كما مر في إسناد آخر قبل هذا.

[٣] الرواية عند ابن هشام (ص ١٠٠٠) بالمعنى و لكن ليس فيها ذكر العهد لأبي بكر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٤٢

حدثنا عفان أبو عثمان، ثنا محمد بن أبان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبد الله بن أبي مليكة قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه لعائشة: [ادعى لي عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا، فلا يختلف فيه المسلمون بعدى. ثم قال:

دعيه [١]، معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر].

١٠٩٨- حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب، أنبا خالد بن يزيد القرشي، ثنا زرعة ابن عمرو قال:

و كان عمرو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان - قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال للمهاجرين: [انطلقوا بنا إلى الأنصار نسلم عليهم. فقال: يا معشر الأنصار، اجمعوا لي أحجارا من حجارة الحرّة. فأخذ حجرا، فوضعه، ثم قال: يا با بكر، خذ حجرا، فضعه إلى جنب حجري. ثم قال: يا عمر، خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر أبي بكر. ثم قال لعثمان: خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر عمر. قال: فأفرد هؤلاء الثلاثة لهذا الأمر].

١٠٩٩- حدثني المدائني، عن عمر بن نبهان، عن قتادة، عن ابن المسيب قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن تولوا أبا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه، قويا في أمر الله، و إن تولوا عمر تجدوه قويا في نفسه قويا في أمر الله، و إن تولوهما عليا، و لن تفعلوه، تجدوه هاديا مهديا يهديكم إلى الطريق المستقيم].

١١٠٠- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال:

غزوت غزاة، ثم قدمت، فسألني أبي عن البلاد والناس وهل سمعت شاكية لعامل، أو مررت بشيء ضائع؟ فأخبرته [٢] بأني لم أسمع أحدا يشكو أحدا، ولم أر شيئا ضائعا. ثم قلت: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين رجلا تتق [٣] به في

[١] خ: ادعيه.

[٢] خ: فاخترته.

[٣] خ: يتق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٤٣

حياتك؟ قال: فاسكت ساعة، ثم رفع رأسه فقال: جزاك الله عن نصيحتك خيرا، إن استخلفت، فقد استخلف من هو خير مني، وإن تركت فقد ترك من هو خير مني، وأفضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وأن لا أستخلف أحدا أسلم لي.

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدئ:

١١٠١/٢٤٢- حدثني الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر الواقدي، أنبا هشام بن سعد، عن زيد ابن أسلم، عن أبيه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبور الشهداء، ثم رجع معصوب الرأس، فلم يزل شاكية حتى توفاه الله يوم الاثنين للنصف من شهر ربيع الأول، ودفن ليلة الأربعاء.

١١٠٢- وروى الواقدي، عن ابن أبي الزناد [١]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع، فقلت: أين كنت يا رسول الله؟ فقال: [إني أمرت أن أستغفر لأهل البقيع وأصلي عليهم]. قال هشام:

فبلغني أنه رجع موعوكا.

حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي، حدثني سويد الأنباري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى بقيع الغرقد في جوف الليل، فاستغفر لأهله، ثم أصبح، فابتدى بوجعه من يومه ذلك.

١١٠٣- وروى بعضهم أنه كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارية يقال لها ربيحة، أخذها من سبي بني قريظة وجعلها في نخل له يدعى نخل الصدقة، وكان ربما قال عندها، فانصرف ذات يوم من عندها موعوكا، فأتى منزل ميمونه، ثم تحوّل إلى منزل عائشة فقبض فيه [٢].

[١] خ: الزيادة.

[٢] ابن هشام، ص ٩٩٩-١٠٠٠.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٤٤

١١٠٤- حدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، ثنا محمد بن إسحاق [١]، عن عبد الله بن عمر بن علي، عن عبيد الله بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

أنبهنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل، فقال: [يا مويهبة، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معي. فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهنى لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه. لو علمتم ما نجاكم الله منه!

أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أولها آخرها [٢]. الآخرة شر من الأولى». ثم قال: «هل علمت يا با مويهبة؟ أنى قد خيرت بين [٣] مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، وبين لقاء ربي والجنة. واخترت لقاء ربي والجنة». ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف. فبدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجعه الذي قبض فيه حين أصبح.

١١٠٥- وحدثني عبد الله بن أبي أمية، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [٤]، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة قالت:

رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع حين استغفر لأهله، فوجدني وأنا أجد صداعاً وأنا أقول: وأرأساه. فقال: [بل أنا وأرأساه. ثم قال:

ما ضرّك لو [٥] متّ قبلي، فقمّت عليك و كفتتك، ثم صليت عليك و دفنتك].

فقلت: كأنى بك و لو فعلت ذلك قد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك. قالت: فتبسم. و تنامّ به وجعه و هو يدور على نسائه حتى استعزّ به و هو في بيت ميمونة. قالت: فدعى نساءه فاستأذنه في أن يمرض في بيتي، فأذن له. فخرج يمشى بين رجلين أحدهما الفضل بن العباس، و رجل آخر و هو تخطّ قدماه الأرض، عاصبا رأسه بخرقه، حتى دخل بيتي. قال عبيد الله،

[١] أيضاً، ص ١٠٠٠.

[٢] عند ابن هشام: «آخرها أولها».

[٣] خ: بان.

[٤] ابن هشام، ص ١٠٠٠.

[٥] لم نجده عند ابن هشام.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٤٥

فحدثت ابن عباس بهذا الحديث، فقال: أتدرى من الآخر؟ قلت: لا.

قال: عليّ، و لكنها لا تقدر أن تذكره بخير و هي تستطيع.

حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة بمثله إلا أنه لم يذكر قول ابن عباس: «إنها لا تقدر على أن تذكره بخير و هي تستطيع».

١١٠٦- حدثنا وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون، أنبا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي أنه كان يدار برسول الله / ٢٤٣ / صلى الله عليه وسلم في بيوت نسائه و هو مريض. فلما كان ذات يوم، قال: [أين أنا غدا؟

فجعل يخبره. فقال بعضهن: إنما يسأل عن يوم ابنه أبي بكر. فأذن له، و قلن له: أنت في حل يا رسول الله، إنما نحن أخوات. فقال: في حلّ؟ قلن: نعم. فأخذ رداءه، ثم انطلق إلى منزل عائشة. فلم يزل عندها حتى قبضه الله.

١١٠٧- حدثت عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق أنه قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دير به على نسائه، يحمل في ثوب يأخذ بأطرافه الأربعة أبو مويهبة، و شقران، و ثوبان، و أبو رافع مواليه.

١١٠٨- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى شكوه الذي توفي فيه و هو في بيت ميمونة زوجته، حتى غمر من شدة الوجع. فاجتمع عنده عمه العباس، و أم سلمة زوجته، و أم الفضل بنت الحارث بن حزن أم عبد الله بن العباس، و أسماء بنت عميس فاستشاروا في لّد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غمر. فلّدوه. فلما أفاق، قال: [من فعل هذا بي؟

قالوا: يا رسول الله: إنا خشينا أن يكون بك ذات الجنب، فلدنناك. فقال صلى الله عليه وسلم: أنا أكرم عند الله من أن يتليني بذات الجنب، ما كان

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٤٦

الله ليعذبني بها. ثم قال: لا جرم لا يبقى في البيت أحد إلا التدد، غير عمى، عقوبة لهم. قال أبو بكر بن عبد الرحمن: فالتدت ميمونة و هي صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أفصح بن حميد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: اجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثقيل في بيت ميمونة، فقال نساؤكن بالحيشة - منهن أم سلمة، و أسماء ابنة عميس -: لُدوه.

فقلت: لا تفعلوا. فخالفوني، فلدوه. ثم أفاق، فقال: [هذا عمل أم سلمة، و أسماء بنت عميس، هذا من دواء أهل الحيشة، لا يبقين في البيت أحد إلا لُد، غير عمى.] فلدت صفية بنت حيي، و لُدتني فوجدت من ذلك حزا.

و لُد بعضنا بعضا. و أقام في بيت ميمونة سبعة أيام.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعيد [١] قال:

حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه في بيت ميمونة زوجته، لُد بالكسب و الزيت. فلما أفاق: قال: من لدني؟ قالوا:

عمك، و زينب بنت جحش، و عائشة. قال: من دلکم على هذا؟

قالوا: أسماء بنت عميس، و أم سلمة. قال: [هذا طَبَّ جاء تا به من الحيشة حين هربتا بدينهما من قريش.] و أمرهم جميعا، فالتدوا إلا العباس.

و روى الواقدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن و غيره:

أن الذي لُد به رسول الله صلى الله عليه وسلم عود هندي، و شيء من ورس، و شيء من زيت.

١١٠٩- و حدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [٢]، عن الزهري عن أيوب بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر، فكان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحد و استغفر

[١] خ: سعد (و التصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ١، رقم ٧٧٧).

[٢] ابن هشام، ص ١٠٠٦.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٤٧

لهم. ثم قال: إن عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا و بين ما عنده، فاختار ما عند ربّه. ففهمها أبو بكر و عرف أنه يريد نفسه، فبكى و قال:

نحن نفديك بأنفسنا و أموالنا و أبنائنا. ثم قال: انظروا هذه الأبواب الشاخصة - أو الشارع، أو كلمة نحوها - فسدوها إلا باب أبي بكر، فإنني لا أعلم أحدا كان أفضل عندي يدا في الصبغة منه.

حدثني هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، أنبا الأوزاعي، عن أسامة بن زيد، عن / ٢٦٤ / عكرمة قال:

سمعت ابن عباس يقول: [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم:

إن عبدا خير بين الدنيا و الآخرة.] ففطن أبو بكر، فبكى. فقال له أبو سعيد الخدري: يا با بكر، ما يبكيك من عبد خير بين الدنيا و الآخرة فاختار الآخرة؟ فطر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر، فقال: [إن آمنكم على بصحبته، و ذات يده لابن أبي قحافة، سدوا كل خوخة إلى المسجد إلا خوخة أبي بكر].

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود الطيالسي، أنبا شعبه، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة، عن عائشة قالت: كنا نحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة: فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي قبض فيه عرضت له بحه [١]، فسمعتة يقول: « [بل الرفيق الأعلى مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين]»، فعلمت أنه خير فاختر ما عند الله.

١١١٠- حدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [٢]، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لأصحاب أحد، ثم قال: [يا معشر المهاجرين، استوصوا بالأنصار خيرا فإن الناس يزيدون والأنصار على هيتهم

[١] خشونة الصوت.

[٢] ابن هشام، ص ١٠٠٧.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٤٨

لا يزيدون، إنهم عييتى التى آويت إليها، فأحسنوا إلى محسنهم، و تجاوزوا عن سيئهم].

١١١١- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله [١]، عن الزهري أن الله عز وجل خير نبيه بين خزائن الدنيا والخلود فيها ثم الجنة، وبين الموت و لقاء ربه و الجنة، فاختر لقاء ربه، و جعل يقول: « [الرفيق الأعلى، الرفيق الأعلى]».

حدثني أبو الحسن المدائني، عن خباب بن موسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال:

لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتاه جبريل عليه السلام، فخيره بين البقاء فى الدنيا و المصير إلى رحمة ربه، فجعل يقول: « [بل الرفيق الأعلى]»، حتى قضى صلى الله عليه وسلم.

حدثني عبد الله بن أبي أمية أبو عمرو، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق [٢]، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال:

سمعت عائشة تقول: كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول:

إن الله لم يقبض نبيا قط حتى يخيره، فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت آخر كلمه سمعتها منه: « [الرفيق الأعلى من الجنة]»، فقلت:

إذا و الله لا يختارنا، و عرفت أنه الذى كان يقول لنا إن نبيا لا يقبض حتى يخير.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبده بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله، عن عائشة قالت:

[سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند وفاته: اللهم اغفر لى و ألحقنى بالرفيق].

حدثنا شريح، ثنا إسماعيل بن عليه، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة قال، قالت عائشة رضى الله تعالى عنها:

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فى يومى و ليلتى، و بين سحرى

[١] خ: سعد. (و التصحيح عن عين الإسناد تكرر مرارا).

[٢] ابن هشام، ص ١٠٠٨.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٤٩

و نحرى [١]، و دخل عبد الرحمن بن أبى بكر و معه سواك رطب فنظر إليه حتى ظننت أن له فيه حاجه، فمضغته و طيبته و دفعته إليه، فاستن [٢] أحسن ما رأيتة استن قط، ثم ذهب يرفعه فسقطت يده، فأخذت أدعو دعاء كان يدعو به إذا مرض فلم يدع به فى مرضه ذلك و رفع بصره إلى السماء و قال:

« [الرفيق الأعلى]، ثم فاضت نفسه، فالحمد لله الذى جمع بين ريقى و ريقه فى آخر يوم من الدنيا. حدثنى روح بن عبد المؤمن، ثنا القعنبي، ثنا مالك بن أنس [٣]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ٢٦٥٠/ قالت: [سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلى صدرى، وقد أصغيت إليه، يقول: اللهم اغفر لى و ارحمنى و ألقنى بالرفيق (الأعلى)] [٤].

١١١٢- حدثنى محمد بن سعد [٥]، عن الواقدى، عن معمر و مالك، عن الزهرى قال: دخلت أم بشر بن البراء بن معرور على النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: ما رأيت مثل هذه الحمى التى عليك، فقال: « [إن الله يضاعف الأجر كما يضاعف البلاء. هى من الأكله التى أكلتها و ابنك من الشاء بخير. فهذا أوان انقطع أبهرى]».

١١١٣- حدثنى محمد بن سعد [٦]، عن الواقدى، عن معمر و مالك [٧]، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى مرضه على نفسه بالمعوذات [٨].

[١] أى مستندا إلى صدرى.

[٢] استن: نظف أسنانه.

[٣] موطأ مالك، كتاب ١٦، باب ١٦ (حديث ١٦).

[٤] الزيادة عن الموطأ.

[٥] راجع ابن سعد، ٢ (٢) / ٨، ١٢.

[٦] أيضا ٢ (٢) / ٨٤.

[٧] راجع موطأ مالك، كتاب ٥٠، باب ٤ (حديث ١٠).

[٨] هى ١١٢، ١١٣، ١١٤ من سور القرآن.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٥٠.

حدثنى عمرو بن حماد بن أبى حنيفة، عن مالك بن أنس [١]، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة قالت:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى قرأ بالمعوذتين [٢] على نفسه و تفل، فلما اشتد به الوجد الذى توفى فيه كنت أقرأ عليه المعوذتين و أمسحه بيده، رجاء بركتهما.

حدثنى روح بن عبد المؤمن، ثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبى الجوزاء، عن عائشة قالت:

كنت أعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشىء كان جبريل يعوذه به، و كنت أسمعته يتعوذ به إذا اشتكى، فقال: [ارفعى رقاك عنى، فإنما كانت تنفعنى و أنا فى المدّة].

١١١٤- حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم قال، حدثت عن الزهرى، و أحسب الذى حدثنى يونس الأيلى، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة قالت:

لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السياق [٣]، طفق يطرح خميصة على وجهه ثم يكشفها إذا اغتم.

١١١٥- حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى، عن الحكم بن أبى الحويرث قال:

بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى، دعا لنفسه بالعافية، فلما اشتكى آخر شكاه، لم يدع بشىء، و جعل يقول: « [يا نفس، مالك، تلوزين كل ملاذ!]» ١١١٦- حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة و يوسف بن موسى، قالا ثنا جرير الضبى، ثنا الأعمش، عن أبى وائل، عن مسروق، عن عائشة قالت:

ما رأيت أحدا أشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[١] راجع موطأ مالك، كتاب ٥٠، باب ٤ (حديث ١٠).

[٢] هي ١١٣، ١١٤ من سورة القرآن.

[٣] السياق: بدء نزع الروح.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٥١

١١١٧- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني موسى بن داود، ثنا عبد العزيز بن (عبد الله بن) [١] أبي سلمة، عن حميد، عن أنس، عن أم الفضل بنت الحارث قالت:

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم في مرضه في بيته، في ثوب واحد قد توشح به، المغرب، فقرأ «وَالْمُرْسَلَاتِ [٢]»، و ما صلى بنا بعدها حتى قبض.

١١١٨- حدثني يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا سليمان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن عباس قال:

كشف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم الستر، فرأيته معصوبا في مرضه الذي مات فيه، [فقال: «اللهم هل بلغت؟» ثلاثا، ثم قال: لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو ترى له].

١١١٩- حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن هلال ابن أبي حميد الوزان، عن عروة، عن عائشة [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال في مرضه الذي توفي فيه: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد].

حدثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن الحسن، قال:

بلغني أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم، ائتمروا أين يدفونه، فأزمعوا [٣] أن يدفونه في المسجد، فقالت عائشة: بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم واضعا رأسه في حجرى، إذ قال: [قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد]. فأجمعوا أن يدفونه حيث قبض في بيت عائشة.

١١٢٠- حدثني محمد بن خالد بن عبد الله الطحان، عن أبيه، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله / ٢٦٦ / ابن الحارث، عن أم الفضل بنت الحارث بن حزن قالت:

كنت جالسة عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو مريض، فبكيت، فقال: [ما يبكيك؟ قلت: أخشى عليك و لا أدري ما نلقى من الناس بعدك؟ فقال: أنتم المستضعفون].

[١] الزيادة عن عين الإسناد مر قبل هذا.

[٢] سورة القرآن، رقم ٧٧.

[٣] أزمع: أظهر العزم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٥٢

١١٢١- حدثنا الأعمش، ثنا سويد بن سعيد، عن رشد (بن) بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن موسى بن سرجس، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت:

كان عند النبي صلى الله عليه و سلم، حين اشتد وجعه، قدح فيه ماء، يدخل فيه يده ثم يمسح وجهه [و يقول: اللهم أعني على سكرات

[الموت].

حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة قال، قالت عائشة:

ما أغبط أحدا يهود [١] عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١١٢٢- حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت:

أقبلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت مشيتها مشية رسول الله. فقال: مرحبا بابنتي. ثم أجلسها عن يمينه أو شماله، ثم أسرَّ إليها حديثا، فبكت. ثم أسرَّ إليها حديثا، فضحكت. فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتهما عما قال؟ فقالت: [ما كنت أفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى إذا قبض، سألتها، فقالت: «أسرَّ إلي أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه [٢] إلا- قد حضر أجلي، وأنك أول أهلي لحاقا بي و نعم السلف أنالك.

فبكت لذلك. ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيده نساء هذه الأمة، أو:

نساء المؤمنين؟ [فضحكت] و حدثني عمر [٣] بن شبة، ثنا حماد بن واقد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ثقل، ضمته فاطمة إلى صدرها وقالت:

« [و اكرها لكربك يا أبتاه]»، فقال صلى الله عليه وسلم: [لا كرب على أبيك بعد اليوم].

[١] أي يبطئ.

[٢] خ: رواه.

[٣] عمرو.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٥٣

١١٢٣- حدثني محمد بن حاتم المروزي، ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

[لما نزلت إذا جاء نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ [١]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعتت إلى نفسي]. قال، يقول: إنه مقبوض في تلك السنة.

١١٢٤- حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي في إسناده قال:

بكت فاطمة رضى الله تعالى عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:

[يا بنية، لا تبكى، و إذا مت فقولى: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، فَإِن فِيهَا مِنْ كُلِّ مِيتٍ مَعُوضَةٌ. قالت: و منك، يا رسول الله قال: نعم و منى.] قال [٣]:

و بكت أم أيمن، فقيل لها: لا تبكى، فإنما خير فاختار ما عند ربه. قالت:

إنما أبكى انقطاع خبر السماء عنا.

و حدثت عن هشام بن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه الذى توفي فيه، جعلت فاطمة عليها السلام تبكى، و تقول: بأبي أنت و أمي، أنت و الله كما قال القائل [٤]:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل فأفاق صلى الله عليه وسلم، [فقال: هذا قول عمي [٥] أبي طالب،] و قرأ: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ، قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِّرَنَّ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [٦].

١١٢٥- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا هشام بن عبد الملك، ثنا محمد بن أبان، عن حماد، عن إبراهيم، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [انقلوني إلى بيت عائشة].

[١] سورة القرآن رقم ١١٠.

[٢] ابن سعد، ٢ (٢) / ٨٤.

[٣] أيضا، ٢ (٢) / ٨٣-٨٤.

[٤] ابن هشام، ص ١٧٤، ١٧٧ في قصيدة طويلة.

[٥] خ: عمك.

[٦] القرآن، آل عمران (٣) / ١٤٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٥٤

قالت: فلما سمعت ذلك، قمت، ولم تكن لي خادم، فكنست بيتي وفرشت له فراشا، ووسدته و سادة كان حشوها إذخر. فلما حضرت الصلاة، قال:

[أرسلني إلى أبي بكر فليؤم الناس. قالت:] فأرسلت إليه. فأرسل إليّ أني شيخ كبير، ضعيف عن أن أقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن أشيرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمر، واستعيني عليه بحفصة. ففعلت فقال: [إنكن صواحب يوسف [١]، أرسلني إلى أبي بكر].

حدثنا محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه إذا وجد خفة خرج فصلي بالناس، وإذا ثقل وجاءه المؤذن قال: [مروا أبا بكر يصلي بالناس].

فخرج الأمر من عنده يوما بأن يصلي أبو بكر، وكان غائبا، فصلي عمر بالناس. فلما كبر، وكان جهير الصوت، سمع تكبيره، فقال: [لا، لا، أين ابن أبي قحافة؟] فانصرف عمر، وانتقضت الصفوف. فما برحنا حتى طلع ابن أبي قحافة، وكان بالسّنج، فصلي بالناس.

١١٢٦- حدثني محمد بن سعد [٣]، عن الواقدي، عن معمر و محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوده، فقال: [يا عبد الله مر الناس بالصلاة]. فخرجت فلقيت رجلا. لم أكلمهم حتى رأيت عمر، فقلت:

صل بالناس. فلما كبر، سمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيره، فأخرج رأسه من حجرته، وهو يقول: لا، لا، لا، ليصل (ب) الناس [٤] ابن أبي قحافة. وقال ذلك وهو مغضب. فانصرف عمر، فقال: يا ابن أخي، أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمرني؟ قلت لا، ولكنه قال لي [٥]:

[١] راجع القرآن، يوسف (١٢) / ٣٠-٣٢.

[٢] ابن سعد، ٢ (٢) / ٢٢ (و فيه «الألا» مرتين).

[٣] ابن سعد، ٢ (٢) / ٢١.

[٤] خ: صلى.

[٥] تكرر في المخطوطة بسهولة الناسخ «و لكنه قال لي».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٥٥

«يا عبد الله، مر الناس بالصلاة»، فلما رأيتك لم أبلغ من ورائك. فقال:

ما ظننت إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تأمرني، و لو لا ذلك ما صليت.

حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عاصم بن عبيد الله بن سالم، عن سالم، عن أبيه قال:

كبر عمر، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيره، فألقع رأسه مغضبا يقول: «[أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن أبي قحافة؟]» [١١٢٧-

حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن سعيد بن أبي زيد، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عكرمة قال:

صلى بهم أبو بكر ثلاثة أيام.

حدثنا محمد [٣]، عن الواقدي، ثنا يونس بن يعقوب، عن أبي الحارث بن عبد الله، عن سعيد بن يسار قال:

ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس، فصلى بهم أبو بكر يومئذ الظهر حتى كان اليوم الذي توفي فيه، فإنه كثر الناس.

فصلى بهم صلاة الصبح. فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى جنب أبي بكر، فصلى بصلاة أبي بكر. فلما سلم أبو بكر،

قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا شيبان بن سوار، ثنا شعبه، عن نعيم بن أبي هند، عن وائل، عن مسروق، عن عائشة قالت:

صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا.

١١٢٨- حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا كثير بن مرور الفلستيني، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، عن علي

رضي الله تعالى عنه قال:

[أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أيام، ثم قبض].

[١] ابن سعد، ٢ (٢) ٢٢.

[٢] أيضا، ٢ (٢) / ٢٣.

[٣] راجع ابن سعد، ٢ (٢) / ٢٢-٢٣ خلاصة الحديث بأسانيد أخرى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٥٦

١١٢٩- حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، عن أبيه، عن يونس، عن الحسن قال:

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر / ٢٦٨ في برد قد خالف بين طرفيه، حين اشتكى.

حدثني روح بن عبد المؤمن، قال سمعت حميدا يحدث، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبا بكر

في ثوب واحد.

١١٣٠- حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة قال:

صلى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة.

حدثنا محمد بن سعد [٢]، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن رجل، عن الفضيل بن عمرو، قال:

صلى أبو بكر بالناس ثلاثا.

١١٣١- حدثنا أبو عثمان عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سلم قال في مرضه: [مروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت عائشة: فقلت: إن أبا بكر رجل أسيف، إذا قرأ القرآن بكى. فقال: مروه فليصل

بالناس. [فقلت لحفصة: قولى إنَّ أبَا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل. ففعلت. فقال: [إنكن صواحب يوسف، مروا أبَا بكر فليصل. فقالت حفصة: ما كنت لأصيب منك خيرا.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا الحسين الجعفي، أنبأ زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري قال: لما مرض رسول الله صلى الله عليه و سلم فاشتد وجعه قال: [مروا أبَا بكر فليصل بالناس. فقالت عائشة: أن أبَا بكر رجل رقيق، و إن قام مقامك

[١] ابن سعد، ٢ (٢) / ٢٣.

[٢] أيضا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٥٧

لم يكن يسمع الناس. قال: مروا أبَا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف.]

حدثنا إسحاق أبو [١] موسى القروي و محمد بن سعد [٢]، قالوا- ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ثنا الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن الأسود، عن عائشة قالت:

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه و سلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: [مروا أبَا بكر فليصل بالناس. قالت: فقلت إنَّ أبَا بكر رجل أسيف، و إنه إن قام مقامك لم يسمع الناس، فلو أمرت عمر؟

قال: مروا أبَا بكر فليصل للناس.] فقلت لحفصة: قولى له إن أبَا بكر رجل أسيف و إنه إن يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر؟ فقالت له حفصة ذلك. فقال: [أنتن صواحب يوسف، مروا أبَا بكر فليصل.] فصلى بهم.

فلما دخل أبو بكر فى الصلاة، وجد رسول الله صلى الله عليه و سلم خفصه، فقام يهادى بين رجلين و رجلاه تخطان فى الأرض حتى دخل المسجد. فلما سمع أبو بكر حسه، ذهب يتأخر. فأوما رسول الله صلى الله عليه و سلم إليه أن كما أنت، و جاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى جلس عن يسار أبي بكر.

فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى جالسا، و أبو بكر يقتدى بصلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و يقتدى الناس بصلاته. حدثنى روح بن عبد المؤمن، ثنا يعقوب بن الحضرمي، عن زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، عن عائشة و ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج فى مرضه و أبو بكر يصلى، فاستأخر أبو بكر، فردّه النبي صلى الله عليه و سلم، فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قاعدا، و صلى أبو بكر قائما، يقتدى أبو بكر و الناس بصلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم. سلم.

[١] خ: بن (وقد مر اسمه فى أسانيد).

[٢] ابن سعد، ٢ (٢) / ٢١، ٢٣ (بأسانيد أخرى).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٥٨

١١٣٢- أبو الحسن المدائني، عن النضر بن إسحاق، عن عبد الله بن خازم، عن الحسن، عن على بن أبي طالب [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يمت فجأة: كان بلال يأتيه فى مرضه فيؤذنه بالصلاة. (فيقول) فهاتوا أبَا بكر أن يصلى بالناس و هو يرى [١] مكانى. فلما قبض، نظر المسلمون فرأوا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد ولاه أمر دينهم، فولوه [٢] أمر دنياهم.]

حدثنا أحمد بن إبراهيم / ٢٦٩ / الدورقي و الحسين بن على بن الأسود العجلي قالوا، ثنا و كعب بن الجراح، أخبرنى أبو بكر الهذلي، عن

الحسن قال، قال علي:

[لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر في الصلاة، فرضينا لدينا من رضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا، فقدمنا أبا بكر].

١١٣٣- حدثنا محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أنبا أبو معشر، عن محمد بن قيس قال:

اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوماً، فكان إذا وجد خفةً صلى، وإذا ثقل صلى أبو بكر.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصري، أنبا الليث بن سعد، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة قال:

لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج أبو بكر يصلى للناس صلاة الصبح. ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما أحسه أبو بكر، ذهب يستأخر. فحبسه. فصلى هو بأبي بكر، وأبو بكر إمام الناس، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد. فلما فرغ من الصلاة، قال أبو بكر: أراك يا رسول الله قد أصبحت صالحاً، واليوم لابنة خارجة - يعنى امرأته من الأنصار. وانطلق أبو بكر إليها، والنبي صلى الله عليه وسلم يحذر الناس الفتن. ثم نادى بأعلى صوته: «إني والله لا أحل لكم

[١] خ: ترى.

[٢] خ: فولاه.

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٥٩

إلا ما أحل الله، ولا أحرم عليكم إلا ما حرم الله في كتابه. يا فاطمة بنت رسول الله، يا صفية عمه رسول الله، اعملا لما عند الله فإني لا أغنى عنكما من الله شيئاً». فما انتصف النهار حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١١٣٤- حدثنا محمد بن الصباح، ثنا هشيم، أنبا إسماعيل بن أبي خالد، ثنا البهي قال، قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه:

أراك اليوم مفيقاً، وهو يوم ابنة خارجة. فانطلق أبو بكر إليها، ثم رجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكشف عن وجهه، وقبل جبهته فقال:

بأبي أنت و أمي، طبت حيا و ميتا.

١١٣٥- حدثني عبد الله بن أبي أمية البصرى، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [١]، عن الزهرى، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، أن عائشة قالت:

لما استعز [٢] برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه، قال: [مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقلت: إن أبا بكر رجل ضعيف الصوت، رقيق، كثير البكاء إذا قرأ القرآن. قال: مروه فليصل. قالت: فعدت بمثل قولى. فقال: إنكن صواحب يوسف، مروه فليصل]. قالت: فوالله ما قلت ذلك إلا - أنى خفت أن الناس لا - يحبون رجلاً قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يتشاءموا به، فأحببت أن أصرفه ذلك عنه.

حدثنا هشام بن عمار الدمشقى ثنا المعقل بن زياد، عن معاوية بن يحيى الزهرى، عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال:

لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاته التي توفي فيها، فقال:

[ليصل للناس أبو بكر. فقالت عائشة: يا رسول الله إن أبا بكر رقيق، وأنك متى تقمه مقامك لا يملكك دمعه إذا قرأ القرآن، فمر عمر

أن يصلى للناس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليصل أبو بكر. فراجعته عائشة، فقال:

ليصل أبو بكر، فإنكن صواحب يوسف]. قالت عائشة: ما حملنى على

[١] ابن هشام، ص ١٠٠٨.

[٢] خ: استمر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٦٠

أن كلمته بذلك إلا كراهه أن يتشاءم الناس بأول رجل يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١١٣٦- حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي والحسين بن علي بن الأسود قالوا، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء وأبو بكر يصلي بالناس في مرضه، فأخذ من حيث بلغ من القراءة. حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قاضي / ٢٧٠ / المدائن، حدثني أبي، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس أن أبا بكر صلى بالناس حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة في مرضه. ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفه، فخرج. فأراد أبو بكر أن يتأخر. فأومأ إليه أن كما أنت فجلس إلى جنبه، وأبو بكر عن يمينه. فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الآية التي انتهى إليها أبو بكر، فقرأ.

١١٣٧- حدثني أبو الحسن المدائني، عن أبي جري [١]، عن يونس، عن الحسن قال:

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وهو مريض أن يصلي بالناس.

ثم قال الحسن: ليعلمهم، والله، من صاحبهم بعده؟

١١٣٨- المدائني، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل أن النبي صلى الله عليه وسلم مرض في بيت عائشة، فقال: [ليصل أبو بكر بالناس. قالت عائشة: فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل حصر. قال: فبعثوا إلى عمر، فقال: ما كنت لأتقدم وأبو بكر حي.]

المدائني، عن أبي سلمة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أنس قال، قال علي:

[مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر أبا بكر بالصلاة وهو يرى مكاني. فلما قبض، اختار المسلمون لديناهم من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم]

[١] خ جزى (بالزاي، والتصحيح عن الطبري).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٦١

عليه وسلم لدينهم. فولوا أبا بكر. وكان والله لها أهلا- وما ذا كان يؤخره عن مقام أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه؟ [١١٣٩- وحدثني هديبة، ثنا المبارك بن فضالة أن عمر بن عبد العزيز بعث ابن الزبير الحنظلي إلى الحسن فقال له: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر؟ فقال الحسن:

«أو في شكك صاحبك؟ والله الذي لا إله إلا هو، لاستخلفه حين أمره بالصلاة دون الناس. وهو كان أتقى لله من أن يتوثب عليها». المدائني، عن المبارك بن فضالة بمثله.

١١٤٠- حدثني محمد بن سعد [١]، عن الواقدي، عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يصلي، فأراد أن ينكص.

فقال: [مكانك، إنما أردت أن أنظر إلى الصفوف].

حدثني علي بن إبراهيم السواق، حدثني إسماعيل بن زرارة السكري، عن سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن الزهري، عن أنس قال:

آخر نظرة نظرتهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اشتكى وأمر أبا بكر أن يصلي بالناس. فبينما نحن في صلاة الظهر، (إذ)

كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر عائشة، فنظرت إلى وجهه و كأنه ورقة من مصحف. قال، وقال إسماعيل بن أمية: و سمعت غير الزهري يذكر عن أنس أن أبا بكر نكص و هو يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يصلي بالناس. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم صفوفًا لما رأى من هيئتهم و أشار أن اثبتوا على صلاتكم. ثم أرخى الستر بينهم و بينه، و توفي صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك.

[١] ابن سعد، ٢ (٢) / ١٨ بإسناد غير هذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٦٢

١١٤١ حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو عاصم النبيل، ثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال:

«يوم الخميس، و ما يوم الخميس؟ اشتد فيه وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم». و بكى ابن عباس طويلاً. ثم قال: «فلما اشتد وجعه، قال: ائتوني بالدواء و الكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلون معه بعدى أبداً. فقالوا: أترأه يهجر.

و تكلموا، و لغطوا. فغم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أضجره. و قال:

إليكم عنى. و لم يكتب شيئاً».

١١٤٢- حدثني روح، ثنا الحجاج بن نصير، عن قره بن خالد، عن أبي الزبير، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بصحيفة أراد أن يكتب فيها كتاباً لأمة. فكان في البيت لغط. فرفضها.

١١٤٣- حدثنا أحمد بن هشام / ٢٧١ / بن بهرام، ثنا شابة بن سوار، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن القاسم بن محمد قال: سمعت عائشة تقول:

نعمة من الله عليّ و رحمته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي و في يومي و ليلتي بين سحري و نحري، لم يلمه غيري و غير الملك.

و حدثنا عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق [١]، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: سمعت عائشة تقول:

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري و نحري و في دولتي لم أظلم أحداً، فمن سفهي و حدثتني أنني قبض (و هو في حجرى) [٢]، فوضعت رأسه على وسادة و قمت ألتدم مع النساء و أضرب وجهي.

١١٤٤- حدثني الوليد بن صالح، ثنا مرحوم بن عبد العزيز، ثنا أبو عمران الجوني، عن يزيد بن نايوس قال سمعت عائشة تقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول «و آراساه»، أنا الذي أشتكى رأسي. و ذاك حين أخبره جبريل أنه مقبوض. فلبثه أياماً

[١] ابن هشام، ص ١١١١-١١١٢.

[٢] الزيادة عن ابن هشام.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٦٣

حتى جىء به من بيت ميمونه، فحمل بين أربعة. فقال:

يا عائشة، أرسلى إلى النسوة، فلما جئن قال: لا أستطيع أن أختلف بينكن، فأذن [١] لى فأكون في بيت عائشة. قلن: نعم يا رسول الله. و رأيناه يوماً يجمر وجهه و يعرق جبينه، و لم أكن رأيت قط ميتاً قبله. ثم قال: أقعديني، فأسندته إليّ و وضعت يدي عليه، فقلب رأسه فوقعت يدي عنه. و وقعت من فيه نطفة باردة على صدرى - أو قالت: على ترقوتي - فسقط على الفراش. فسجّناه بثوب. و جاء

عمر، فاستأذن، و معه المغيرة بن شعبه، فأذنت لهما و مددت الحجاب. فقال عمر: يا رسول الله. فقلت: غشى عليه منذ ساعة. فكشف عن وجهه، و قال: و اغشياه ما أشد غشى رسول الله. ثم غطاه و لم يتكلم المغيرة. فلما أن بلغ إلى عتبة الباب، قال: مات رسول الله صلى الله عليه و سلم يا عمر. قال عمر: كذبت، ما مات رسول الله، و لا- يموت حتى يؤمر بقتال المنافقين، بل أنت امرؤ تحوسك الفتنة. و جاء أبو بكر، فقال: ما لرسول الله؟ قلت:

غشى عليه منذ ساعة. فكشف عن وجهه و وضع فمه بين عينيه و وضع يده على صدغيه ثم قال: و أنبياه، و آخيلاه، و آصفياه، صدق الله و رسوله، قال الله عز و جل: [إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ] [٢]، و مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ] [٣]، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ] [٤]، و مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ] [٥]. قال عمر: «أفي كتاب الله هذا، يا با بكر؟» قال: نعم. ثم قال عمر: هذا صاحب رسول الله في الغار و ثاني اثنين، فبايعوه. فحينئذ بايعوه.

[١] خ: فاذنى.

[٢] القرآن، الزمر (٣٩ / ٣٠).

[٣] القرآن، الأنبياء (٢١ / ٣٤).

[٤] القرآن، العنكبوت (٢٩ / ٥٧).

[٥] القرآن، آل عمران (٤٣ / ١٤).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٦٤

١١٤٥- حدثنا الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن أبي حازم، عن ابن عمر قال:

لما قبض النبي صلى الله عليه و سلم سحى بثوب، و قعدنا حوله نبكى. و إنا لكذلك إذ سمعنا صوتا، و لا يتبين شخصا، قال: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. فرددنا عليه مثل ذلك. فقال: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، إلى قوله «مَتَاعُ الْغُرُورِ [١]» أما تعلمون أن في الله خلفا من كل هالك، و عزاء عن كل مصيبة، و عوضا من كل فائت، فبالله فتقوا، و الله فارجوا، و ليحسن نظركم في أمركم و مصيبتكم، فإن المحروم من حرم الثواب، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. قال ابن عمر: فسمع هذا الكلام أهل البيت كلهم، و أهل المسجد، و أهل الطريق.

و بكى الناس يومئذ حتى النساء في الخدور، و كادت البيوت تسقط من الصراخ.

قال ابن عمر: فظننا أن جبريل عليه السلام جاء يعزينا عزاء نبينا و يودّ عنا.

المدائني، عن أبيه قال، قال الشعبي:

لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم، سمعوا مناديا/ ٢٧٢/ ينادي: في الله عوض كل فائت، و عزاء من كل مصيبة، المجبور من جبره الثواب، و المحروم من حرمه. فقال على عليه السلام: [هذا الخضر يعزّيكم عن نبيكم].

١١٤٦- حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن أبي عون أن النبي صلى الله عليه و سلم قال:

[إذا غسلتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري، ثم اخرجوا عنى ساعة، و أن أول من يصلى على خليلي جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم ادخلوا على فوجا فوجا، فصلوا و سلموا تسليما، و لا تؤذوني بتزكية [٣]، و ليبدأ بالصلاة على رجال أهل

بيتي، ثم نساؤهم، ثم أنتم، وقرأوا السلام على من غاب من أصحابي].

[١] القرآن، آل عمران (١٨٥٣).

[٢] ابن سعد، ٢ (٢) / ٤٦ - ٤٧.

[٣] أى بالمبالغة فى ثناء الميت. (راجع أيضا البخارى و مسلم، كتاب الجنائز).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٦٥

١١٤٧- حدثنا عبد الله بن أبى أمية و الوليد بن صالح، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [١]، عن الزهرى، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن ابن عباس قال:

خرج على بن أبى طالب فى شكاه رسول الله صلى الله عليه و سلم على الناس، فقالوا: كيف رسول الله، أبا الحسن؟ فقال: [أصبح بحمد الله بارئاً. فأخذ العباس بيده، ثم قال: يا على أنت و الله عبد العصا بعد ثلاث]، قد و الله عرفت الموت فى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم كما كنت أعرفه فى وجوه بنى عبد المطلب [٢]، فانطلق بنا إلى رسول الله، فإن كان الأمر فىنا أعلمنا، و إن كان فى غيرنا سألتناه أن يوصى الناس بنا. [فقال على: و الله لا أفعل، و الله لئن منعناه لا يوتيناها الناس بعده.] و توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم حين ارتفع الضحى من ذلك اليوم.

١١٤٨- حدثنى محمد بن سعد [٣]، عن الواقدى فى إسناده قال:

دخل ملك الموت على رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد أن استأذن له جبريل. فقال: يا رسول الله، إنى أمرت أن أطيعك، فإن شئت قبضت روحك، و إن شئت تركتك. فقال: [ما عند الله خير و أبقى، فامض لقبض روحى.] قالوا: و رفع خاتم النبوة من بين كتفى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فتيقن الناس بوفاته.

١١٤٩- حدثنى عبد الله بن أبى أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [٤]، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة قال:

لما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم قام عمر فقال: إن رجلاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم توفى، و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما مات و لكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران و غاب عن قومه أربعين ليلة [٥]، و الله

[١] ابن هشام، ص ١٠١٠ - ١٠١١.

[٢] خ: وجوه عبد الله المطلب

[٣] ابن سعد، ٢ (٢) / ٤٨ - ٤٩.

[٤] ابن هشام، ص ١٠١٢ - ١٠١٣ مع زيادة بعض الكلمات.

[٥] راجع القرآن، البقرة (٥١ / ٢)، و الأعراف (١٤٢ / ٧).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٦٦

ليرجع رسول الله فليقطعن أيدي رجال و أرجلهم. ثم جاء أبو بكر فدخل بيت عائشة و النبى صلى الله عليه و سلم مسجى ببرد حبرة. فأقبل حتى كشف عن وجهه، ثم قبله و ردّ البرد على وجهه ثم خرج و عمر يكلم. فقال: على رسلك يا عمر. ثم حمد الله أبو بكر و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس، من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، و من كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات.

ثم تلى قول الله عز و جل: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ [١]، و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [٢]. قال:

فو الله لكأنّ الناس لم يعلموا [٣] بنزول هاتين الآيتين حتى قرأهما أبو بكر، و أخذهما الناس فكانتا في أفواههم. و قال عمر: لما سمعتهما، سقطت رجلاي، فما يقلّاني، و عرفت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد مات.

حدثني محمد بن عرعره، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن عروة قال:

لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل عمر أمر جليل، فأقبل والهها مدلهما يقول: ما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لا يموت، إنما هذه غشية.

فقال أبو بكر: أشككت في دينك يا عمر؟ أما سمعت الله يقول لنبيه: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ. قال: فسرى عن عمر، و قال: و الله / ٢٧٣ لم أسمعها قبل يومى هذا. و أكب على رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبل جبينه و يبكي.

١١٥٠- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن أنس قال:

جلس أبو بكر رضى الله تعالى عنه على المنبر الغد من متوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فشهد عمر، و أبو بكر صامت، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإنى قلت أمس مقالة لم تكن [٤] كما قلت، و أنى و الله ما وجدت تلك المقالة فى كتاب أنزله الله و لا عهد عهده رسول الله صلى الله عليه و سلم،

[١] القرآن، الزمر (٣٩ / ٣٠).

[٢] القرآن، آل عمران (٤٣ / ١٤).

[٣] خ: تعلموا.

[٤] خ: يكن.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٦٧

و لكنى رجوت أن يعيش رسول الله حتى يدبرنا، و إن كان الله قد أبقي فىنا كتابه الذى هدى به رسوله فإن اعتصمتم به هداكم الله، و قد جمع الله أمركم على خيركم: صاحب رسول الله و ثانى اثنين و أحق الناس بأمركم، فقوموا فبايعوا. فبايع الناس أبا بكر، بعد السقيف، ببيعة العامة.

١١٥١- و روى الواقدي فى إسناد له أن عثمان رضى الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يمت، و لكنه رفع كما رفع عيسى بن مريم.

و حدثني عمر بن شبة، ثنا زيد بن يحيى، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين، فترك بقيه يومه، و من الغد، و دفن ليلا. فتكلم عمر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يمت و إنما عرج بروحه كما عرج بروح موسى بن عمران، و الله لا يموت حتى يقطع أيدي رجال و ألسنتهم. و تكلم حتى أزيد شدقه. فقام العباس فقال: «يا قوم، إن النبى قد مات، فادفونوا صاحبكم، فإنه ليس يعز على الله، إن كان كما يقولون، أن ينحى عنه التراب، فو الله ما مات رسول الله حتى ترك السبيل نهجا واضحا: أحلّ الحلال و حرّم الحرام، و نكح و طلق، و حارب و سالم. و الله ما كان راعى غنم يخبط عليها العصاة [١] بمخبطه و يمدر حوضها بيده يارب [٢]. و من رسول الله فيكم و لا أتغب [٣]، يا قوم ادفونوا صاحبكم». و جعلت أم أيمن تبكى، فقيل لها: أتبكين على رسول الله؟

فقلت: ما أبكى أن لا أكون أعلم أنه خرج من الدنيا إلى ما هو خير له منها، و لكنى أبكى لأنه انقطع عنا خير السماء.

[١] خ: العصاة (لعله كما اقترحناه).

[٢] خ: بازاب. (و الإزب: اللثيم).

[٣] خ: اتعب. (أتعب: أهلك). ولا نجزم بصحة الاقتراحات لتصحيح هذه الجملة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٦٨

١١٥٢- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال:

قال لي عمر في خلافته: أتدرى يا ابن عباس ما حملني على ما قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كنت أقرأ هذه الآية: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا [١]، و كنت أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها. فذلك حملني على ما قلت.

١١٥٣- وقال الواقدي: بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر، و توفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة.

و حدثني محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن محمد بن راشد، عن مكحول قال:

قبض النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، و دفن ليلة الأربعاء.

و حدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن البكائي، عن محمد بن إسحاق [٣]، عن فاطمة بنت محمد بن عمارة امرأة عبد الله بن أبي بكر ابن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة قالت:

ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا أصوات المساحي في جوف الليل ليلة الأربعاء. و روى عن أبي معشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدئ يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر، و قبض لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، فكانت شكايته ثلاث عشرة ليلة. أنساب الأشراف، البلاذري ج ١ ٥٦٨ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدئ: ص: ٥٤٣

روى أبو مخنف مثل رواية أبي معشر، و قال:

دفن / ٢٧٤ / يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس، و تغير لونه.

[١] القرآن، البقرة (٢/ ١٤٣).

[٢] ابن سعد، ٢ (٢) / ٥٨.

[٣] ابن هشام، ص ١٠٢٠.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٦٩

و حدثني محمد بن سعد [١]، عن محمد بن عمر الواقدي، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن موسى ابن عقبة، عن الزهري قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين زاغت الشمس شهر لَهلال ربيع الأول.

غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم و تكفينه و دفنه:

١١٥٤- حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [٢] عن عبد الله بن أبي بكر و حسين بن عبد الله، أن عليا، و العباس، و الفضل بن العباس، و قثم بن العباس، و أسامة ابن زيد، و شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين ولوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم و دفنه، و أن أوس بن خولي، أحد الخزرج قال لعلي عليه السلام: اجعل لنا حظا في رسول الله صلى الله عليه وسلم. و كان بدريا. فقال [له: ادخل. فدخل فجلس و حضر غسل رسول الله، و أسنده علي إلى صدره، و كان العباس و الفضل و قثم يقبلونه، و كان أسامة و شقران يصبان عليه الماء، و علي يغسله مسندا له إلى صدره، و

عليه قميصه يدلّكه به، و من ورائه لا- يقضى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و عليّ يقول: بأبي أنت و أمي، طبت حيا و ميتا].

١١٥٥- حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، أنبا محمد بن إسحاق، [٣] عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم اختلفوا في غسله، و قالوا: كيف نصنع: أنجرّد رسول الله كما نجرّد موتانا؟ فألقى الله عز و جل عليهم النوم، فما أحد يرفع رأسه، فسمعوا مناديا ينادى من عرض البيت أن اغسلوه و عليه ثيابه. فغسل في قميص له، يصبون الماء فوق القميص و يدلّكونه به. فقالت عائشة: لو كنت استقبلت من أمرى ما استدبرت، ما غسله إلا نساؤه.

[١] ابن سعد، ٢ (٢) / ٥٨.

[٢] ابن هشام، ص ١٠١٨-١٠١٩، ١٠٢١.

[٣] ابن هشام، ص ١٠١٩.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٧٠

حدثنا خلف بن هشام البزار و محمد بن الصباح، عن هشيم بن بشير، عن مغيرة، عن مولى لبنى هاشم قال:

لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم، هموا بنزع قميصه، فسمعوا صوتا من ناحية البيت: لا تنزعوا قميصه.

١١٥٦- حدثنا إسحاق، بن [١] أبي إسرائيل، ثنا إسماعيل بن إبراهيم- يعني ابن عليّ- ثنا ابن جريج، عن أبي جعفر قال:

غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث غسلات بماء و سدر، في قميص، و غسل من بثر لسعد بن خيثمة يقال لها بثر غرس. و كان النبي صلى الله عليه و سلم يشرب منها. و ولي غسله علي بن أبي طالب بيده، و العباس يصب الماء، و الفضل بن العباس محتضنه. و الفضل يقول أرحني أرحني، قطعت و تيني [٢].

١١٥٧- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري قال:

خلى أبو بكر و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بين العباس، و علي، و الفضل بن العباس، و سائر أهله، فكانوا هم الذين أجنّوه.

حدثني هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال:

غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم عليّ و الفضل، و صالح يعاونهما- يعني شقران.

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال:

ولي غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم و إجنانه دون الناس أربعة:

العباس، و علي، و الفضل بن العباس، و صالح مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[١] خ: عن. (و قد مر ذكر هذا الراوي مرارا، و ذكره أيضا ابن حجر في تهذيب التهذيب).

[٢] رواه أيضا ابن سعد، ٢ (٢) / ٥٨ و زاد في آخره: «إني وجدت شيئا ينزل علي مرتين».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٧١

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال:

التمس عليّ من النبي ما يلمس من الميت، فلم يجده فقال: [بأبي أنت و أمي طبت حيا و ميتا].

حدثنا خلف بن هشام البزار، ثنا هشيم، أنبا إسماعيل بن / ٢٧٥ / أبي خالد، عن الشعبي قال:

غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم عليّ، و الفضل، و كان أسامة يناولهما الماء.

١١٥٨- حدثنا سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابه أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية: رباط يمانية.

حدثني محمد بن سعيد، عن الواقدي، عن موسى بن محمد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن، عن عائشة قالت:

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة.

حدثنا هذبة، عن جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال:

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب حبرة، ثم رأوا أن يكفونه في بياض أو يمانية. قال: فأخذهما عبد الله بن أبي بكر، فقال: كفن فيهما رسول الله، و مسا جلده، فلن يفارقاني حتى أكفن فيهما. فعجب الناس من رأيه.

قال: فأمسكهما ما شاء الله، ثم قال: لو كان فيهما خير، ما آثرني الله بهما على نبيه. فعجب الناس من رأيه الآخر أشد من عجبهم من رأيه الأول.

حدثنا عفان، ثنا هشيم، أنبا يونس أنه سمع الحسن يقول:

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حبرة، و قميص.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٧٢

و حدثت عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق [١]، عن جعفر بن محمد و علي بن الحسين، و عن الزهري عن علي ابن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين، و ثوب حبرة أدرج فيهما إدراجا.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن مغيرة، عن إبراهيم مثله.

حدثنا القاسم بن سلام، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن سفیان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب و علي بن الحسين و أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال:

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه و سلم) في ثلاثة أثواب: ثوبين أبيضين، و ثوب حبرة.

حدثنا هذبة، ثنا حماد بن سلمة، أنبا محمد بن عبد الله بن عقيل، عن محمد بن علي: «ابن الحنفية»، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة أثواب.

١١٥٩- حدثنا أبو عبيد و بكر بن الهيثم قالا، ثنا عبد الله بن صالح، كاتب الليث، عن الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد بن المسيب [٢]، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي، فقصصت رؤياي على أبي بكر، فقال: ليدفنن في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض. فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن في بيتها. فقال أبو بكر: هذا أحد أقمارك، و هو خيرها.

حدثنا شريح بن يونس، ثنا إسماعيل بن عليه، عن أيوب، عن أبي قلابه أن عائشة رضي الله تعالى عنها رأت قمرا خر من السماء يهوى حتى وقع في حجرتها، ثم جاء آخر يهوى حتى وقع في حجرتها، ثم جاء آخر يهوى حتى

[١] ابن هشام، ص ١٠١٩.

[٢] رواه عنه أيضا مالك في الموطأ، كتاب ١٦، باب ١٠ (حديث ٣٠).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٧٣

وقع في حجرتها، فقصصت رؤياها على أبي بكر، فقال: إن صدقت رؤياك، دفن في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض.

قال ابن عليه، وأخبرني غير أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض، قال أبو بكر لعائشة رضي الله تعالى عنها: هذا أحد أقمارك، وهو خيرها.

١١٦٠- حدثني عباس بن حاتم البزار بن أبي شيبة، أنبا عيسى بن يونس، عن ابن (أبي) جريج، عن أبيه قال:

شكوا في قبر النبي صلى الله عليه وسلم / ٢٧٦ / أين يدفونه؟ فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

إن النبي لا يحول من مكانه، يدفن حيث يموت. فنحوا فراشه، وحفروا له في موضع فراشه].

١١٦١- حدثنا الوليد بن صالح و عبد الله بن أبي أمية قالا، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [١]، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أبو عبيدة ابن الجراح يضرح كحفر أهل مكة، وكان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر لأهل المدينة فكان يلحد. فدعى العباس بن عبد المطلب رجلين، فقال لأحدهما:

أذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح، وقال للآخر: أذهب إلى أبي طلحة، اللهم، خر لنبيك. فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ولما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الثلاثاء، وضع على سريره في بيته. وكان المسلمون قد اختلفوا في دفنه:

فقال قائل: ندفنه في المسجد، وقال قائل: ندفنه في مكان كذا. فقال أبو بكر: [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض]. فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه، وحفر له تحته، ثم دخل الناس أرسالا للصلاة عليه. حتى إذا فرغوا دخل النساء.

[١] ابن هشام، ص ١٠١٩.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٧٤

حتى إذا فرغ النساء دخل الصبيان. ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء.

١١٦٢- حدثنا محمد بن سعد [١]، عن الواقدي في إسناده قال:

اختلفوا في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال قائل: يدفن بالبقيع، وقال قائل: يدفن عند منبره، وقال قائل: يدفن عند الجذع الذي كان يصلح إليه.

فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: عندي مما تختلفون فيه علم، [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من نبي يدفن إلا حيث يقبض]. فخط حول فراشه، ثم حول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفراش ناحية، ثم حفر له أبو طلحة، ولحد له.

١١٦٣- حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبا أبو عمران الجوني، ثنا أبو عسيم وشهد ذلك، قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: كيف نصلى عليه؟ قالوا: ادخلوا إرسالا. فكانوا يدخلون من الباب، ويخرجون من الباب الآخر، ولم يتقدمهم عليه إمام.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الحميد بن عمران، عن أبيه، عن أمه قالت:

كنت ممن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير، فكنا صفوفًا ندعو ونصلي، فرأيت أزواجه قد وضعن الجلايب عن رؤوسهن يلتدمن في صدورهن، ونساء الأنصار يضربن الوجوه فذبحت حلوقهن من الصباح.

وقال الواقدي، ثنا موسى بن محمد قال:

وجدت في صحيفة لأبي: دخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه والمهاجرون يسلمون، يقولون: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله و

بركاته. وكان أول من سلم أبو بكر و عمر رضى الله تعالى عنهما. ثم جعل المهاجرون يقولون كما قالوا، وقالوا [٢] بعد السلام: إنا نشهد أنك قد بلغت الرسالة، و نصحت الأمة،

[١] ابن سعد، ٢ (٢) / ٧١.

[٢] خ: و ولوا. (لعل الأرجح ما أثبتناه).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٧٥

و جاهدت في سبيل الله حتى أعززت دينه، اللهم فاجعلنا ممن يتبع [١] القول الذى أنزل معه، و اجمع بيننا و بينه. و حدثنا محمد بن سعد [٢]، عن محمد بن عبد الله و غيره، عن الزهرى، عن عروة أنه لما كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم / ٢٧٧ / وضع في البيت، فدخل الناس أفواجا: الرجال، و النساء، و الصبيان يصلون عليه، ثم يخرجون، لا يؤمهم إمام. ١١٦٤ - حدثنا خلف بن هشام، ثنا هشيم، ثنا يونس، عن الحسن و مغيرة، عن إبراهيم و مجالد، عن الشعبي، قالوا: ألحد لرسول الله صلى الله عليه و سلم. و قال خلف بن هشام، قال هشيم:

بلغنى أن اللبن نصب نصبا.

و حدثنى بعض الدمشقيين، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال:

ألحد لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و لم يشقّ، و بنوا عليه اللبن كما يبنى على القباب.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال:

لما وضع النبي صلى الله عليه و سلم في قبره، التمسوا بناء، فقال المغيرة بن شعبة: أنا أنزل فأبنى. فنزل فبنى.

١١٦٥ - حدثنا محمد بن الصباح، ثنا هشيم، عن منصور بن زاذان [٣]، عن الحسن قال:

جعلت في قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم قطيفة حمراء كان أصابها يوم خيبر. و إنما فعلوا ذلك لأن أرض المدينة سبخة. قال: ففرشت تحته.

[١] خ: تتبع.

[٢] ابن سعد، ٢ (٢) / ٦٨.

[٣] خ: زادان (بالدال المهملة، و التصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ١٠، رقم ٥٣٥).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٧٦

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، عن سعيد بن - أحسب [١] - عبد العزيز، عن سليمان بن موسى أنه فرشت تحت رسول الله صلى الله عليه و سلم قطيفة تقيه سبخ المدينة.

و قال الواقدي في إسناد له:

قذف شقران قطيفة للنبي صلى الله عليه و سلم في قبره، و قال: لا يلبسها أحد بعده.

حدثنى روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال:

جعل - أو بسط، أو فرش - في قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم قطيفة حمراء.

١١٦٦ - حدثنى محمد بن سعد [٢]، عن الواقدي، عن مالك و معمر، عن الزهرى قال:

لما دفن رسول الله صلى الله عليه و سلم، رش على قبره الماء من قبل رأسه، من شقه الأيمن. رشه بلال. و جعل مسطوحا، و جعلت

عليه، بعد، حصباء.

١١٦٧- وحدثني هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن أبي جريح قال:

كان حائط البيت الذي دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قد استهدم و سقط بعضه بعضا، فبناه عمر بن عبد العزيز حين بنى المسجد أيام الوليد بن عبد الملك.

١١٦٨- حدثنا عفان، ثنا هشيم، أنبا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت الشعبي قال:

دخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم على عليه السلام، و الفضل بن العباس، و أسامة بن زيد. قال: فتكلم بعضهم، فدخل عبد الرحمن بن عوف.

[١] خ: أحيب.

[٢] راجع ابن سعد، ٢ (٢) / ٧٩-٨٠.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٧٧

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن الثوري، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن الشعبي، عن أبي مرحب قال:

نزل في قبر النبي صلى الله عليه وسلم أربعة، أحدهم عبد الرحمن بن عوف.

و قال الواقدي: ثبت أنه نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب، و الفضل، و أسامة، و شقران.

و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال:

نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب، و الفضل، و أسامة، و شقران. و قالت الأنصار: اجعلوا لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا. فدخل أوس بن خولى أحد بنى الحبلى، من الخزرج، و كان بدريا. و سقط خاتم المغيرة بن شعبه في القبر.

فقال له على عليه السلام: [إنما أسقطته عمدا لتنزل فتأخذه و تقول [١]: كنت آخر من نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم و أقربهم عهدا به.] فنزل قثم ابن / ٢٧٨ / العباس، فأخرج خاتم المغيرة. فكان قثم آخر الناس عهدا بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا عمر بن محمد، ثنا هشيم، أنبا يونس، عن عكرمة قال:

دخل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب، و الفضل، و أسامة. فقال رجل من الأنصار، يقال له ابن خولى: قد علمتم أنى كنت أدخل قبور الشهداء و رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الشهداء، فأدخل معهم.

١١٦٩- حدثني بكر بن الهيثم، حدثني أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [٢]، عن أبيه إسحاق بن

يسار، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن الحارث، عن على بن أبي طالب أنه قال:

[أن المغيرة بن شعبه يخبركم أنه آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم، و قد كان أحدث الناس عهدا برسول الله قثم بن العباس].

[١] خ: يقول.

[٢] ابن هشام، ص ١٠٢٠-١٠٢١ (مع زيادات).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٧٨

حدثني محمد بن أبان الطحان، ثنا جرير بن حازم، عن محمد بن إسحاق [١] قال:

كان آخر الناس عهدا برسول الله [٢] صلى الله عليه و سلم تمام بن العباس ابن عبد المطلب، أو قثم، نزل فأخرج خاتم المغيرة بن شعبه.

المدائني، عن ابن جعدبة، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:

[أحدث الناس عهدا بقبر رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسن بن علي، أمره أبوه فنزل فأخرج خاتم المغيرة].

حدثنا محمد بن الصباح، ثنا هشيم، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن المغيرة بن شعبه أنه كان يحدثهم هاهنا، يعني بالكوفة، قال: أنا أقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه و سلم. و دفن صلى الله عليه و سلم، فخرج علي، فألقيت خاتمي، فقلت: يا با الحسن، خاتمي. قال: انزل، فخذ.

فنزلت، فأخذت الخاتم، و وضعت يدي على اللبن، ثم خرجت.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، قال سمعت أبا عمران الجوني، عن أبي عسيم قال:

لما وضع رسول الله صلى الله عليه و سلم في لحده قال المغيرة: إنه قد بقي من قبل قدميه شيء لم يصلح. قالوا: فأدخل فأصلحه. قال: فمس قدميه، ثم قال: هيلوا علي التراب هيلا، حتى بلغ أنصاف ساقيه، ثم خرج، فقال: أنا أحدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه و سلم.

١١٧٠- حدثني محمد بن سعد [٣]، عن الواقدي، عن موسى بن عبيدة، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه و سلم قال في مرضه: [من أصيب من أمتي بمصيبة بعدى، فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته، فإن أحدا من أمتي لا يصاب بأشد من مصيبته بي].

[١] لم أجده عند ابن هشام.

[٢] تكرر في الأصل سهوا كلمة «برسول الله».

[٣] راجع ابن سعد، ٢ (٢) / ١٢-١٣.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٧٩.

١١٧١- حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا غندر، أنبا شعبه، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن جرير بن عبد الله أنه سمع معاوية رضي الله تعالى عنه يقول:

توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ابن ثلاث و ستين.

حدثنا محمد بن الصباح، ثنا هشيم، أنبا داود بن أبي هند، عن الشعبي قال:

قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و له ثلاث و ستون سنة.

حدثنا أبو نصر التمار، و محمد بن الصباح البزاز، عن شريك، عن أبي إسحاق.

كمثله.

أمر السقيفة:

١١٧٢- حدثنا وهب بن بقيه، ثنا يزيد بن هارون، أنبا العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي قال:

لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم، أتى عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح فقال له: ابسط يدك نبايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال: يا عمر، ما رأيت لك تهمة [١] منذ أسلمت / ٢٧٩ / قبلها، أتبايعني و فيكم

الصدّيق و ثاني اثنين؟

حدثنا عفان، ثنا معاذ بن معاذ، أنبا ابن عون، أن محمد بن سيرين حدثهم قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتوا أبا عبيدة بن الجراح. فقال: أتأتوني وفيكم ثالث ثلاثة؟ قال ابن عون: فقلت لمحمد: وما ثالث ثلاثة؟ قال: ألم تقرأ هذه الآية: ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا؟ [٢] ١١٧٣- حدثنا محمد بن سعد، ثنا يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب و ذكر بيعة أبي بكر، فقال: وليس فيكم من

[١] خ: فهنة.

[٢] القرآن، التوبة (٩/ ٤٠).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٨٠

تمد إليه الأعناق- أو قال: تقطع إليه الأعناق- مثل أبي بكر.

١١٧٤- حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، أنبا يحيى بن سعيد، عن القاسم ابن محمد قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة، فأتاهم أبو بكر، و عمر، و أبو عبيدة بن الجراح. فقام حباب بن المنذر، و كان بدريا، فقال: منا أمير و منكم أمير، فإنا و الله ما نفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط، و لكننا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم و إخوانهم. قال: فقال عمر: إذا كان ذاك، قمت إن استطعت. فتكلم أبو بكر فقال: نحن الأمراء و أتم الوزراء، و هذا الأمر بيننا و بينكم نصفين كشق الأبلهة [١]- قال حماد: يعني الخوصة.

فبايع أول الناس بشير بن سعد، أبو «النعمان بن بشير». قال: فلما اجتمع الناس على أبي بكر، قسّم بينهم قسما، فبعث إلى عجز من بني عدى بن النجار يقسمها مع زيد بن ثابت. فقال: ما هذا؟ قال: قسم قسمه أبو بكر. فقالت: أترشوني عن ديني؟ قال: لا. قالت: أترشوني أن أدع ما أنا عليه؟ قال: لا. قالت: فوالله لا آخذ منه شيئا. فرجع زيد إلى أبي بكر، فأخبره بما قالت. فقال: و نحن و الله لا نأخذ مما أعطيناها شيئا أبدا. ١١٧٥- حدثني عمرو بن محمد الناقد، أنبا الحسين الجعفي، عن زائدة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر ابن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال:

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت الأنصار: منا أمير و منكم أمير. قال: فأتاهم عمر، فقال: يا معشر الأنصار، أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ قالوا: بلى. قال: فأيكم يطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر بعد ذلك؟ قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم [٢] أبا بكر.

[١] راجع كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، الجزء الخامس، رقم ٢٩ (طبع أسبلا).

[٢] خ: يتقدم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٨١

١١٧٦- حدثني بكر بن الهيثم، عن هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:

بلغني أن عمر بن الخطاب أراد الخطبة يوم الجمعة، فعبّلت الرواح حين صارت الشمس صكة [١] عمى. فلما سكت المؤذنون، خطب

فقال: إني قائل مقالة لا أدري لعلها قدام أجلى. فمن وعاهها، فليتحدث بها حيث انتهت به راحلته.

و من خشى أن لا يعقلها شيء، فإني لا أحل لأحد أن يكذب عليّ. ثم قال:

بلغني أن الزبير قال: «لو قد مات عمر، بايعنا عليا، وإنما كانت بيعة أبي بكر فتنه»، فكذب والله. لقد أقامه رسول الله صلى الله عليه و سلم مقامه، و اختاره لعقاد الدين على غيره، و قال: يابى الله و المؤمنون إلا أبا بكر، فهل منكم من تمد إليه الأعناق مثله؟

١١٧٧- و حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عمر الواقدي، عن أبي معمر، عن المقبري، و يزيد ابن رومان مولى آل الزبير، عن ابن شهاب قال:

بينما المهاجرون في حجرة رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد / ٢٨٠ قبضه الله إليه، و على بن أبي طالب و العباس متشاغلان به، إذ جاء معن بن عدى، و عويم ابن ساعدة فقالا لأبي بكر: «باب فتنه، إن لم يغلقه الله بك فلن يغلق أبدا.

هذا سعد بن عبادة الأنصاري في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يبايعوه».

فمضى أبو بكر، و عمر، و أبو عبيدة بن الجراح حتى جاءوا السقيفة، و إذا سعد على طنفسه متكئا على و سادة و عليه الحمى. فقال له أبو بكر، ما ترى يا أبا ثابت؟ فقال: أنا رجل منكم. فقال الحباب بن المنذر: منا أمير و منكم أمير، فإن عمل المهاجري شيئا في الأنصار، ردّ عليه الأنصاري، و إن عمل

[١] خ: مكة. (و قال السهيلي ١ / ٩٢: «و سميت الهاجرة صكة عمى لخبر ذكره أبو حنيفة في الأنواء أن عميا رجل من عدوان، و قيل من إياد. و كان فقيه العرب في الجاهلية.

فقدم في قوم معتمرا أو حاجا. فلما كان على مرحلتين من مكة، قال لقومه، و هم في نحر الظهرية: من أتى مكة غدا في مثل هذا الوقت، كان له أجر عمرتين. فصكوا الإبل صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغد في مثل ذلك الوقت. و أنشد:

و صك بها نحر الظهرية صكة عمى و ما يغيغ إلا ظلالها في أبيات. «و عمى تصغير عمى على الترقيم. فسميت الظهرية صكة عمى به».)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٨٢

الأنصاري شيئا في المهاجرين، ردّ عليه المهاجري، أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب، إن شتتم فرزنا، فرددناها جذعة، من ينازعني؟ فأراد عمر أن يتكلم.

فقال له أبو بكر: على رسلك، ثم قال أبو بكر: «نحن أول الناس إسلاما، و أوسطهم دارا، و أكرمهم أنسابا، و أمسهم برسول الله صلى الله عليه و سلم رحما.

و أنتم إخواننا في الإسلام، و شركاؤنا في الدين. نصرتم، و آويتهم، و آسيتهم، فجزاكم الله خيرا. فنحن الأمراء، و أنتم الوزراء. و لن تدين العرب إلا لهذا الحي من قريش. فقد يعلم ملاء منكم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

[الأئمة من قريش.] فأنتم أحقء أن لا- تنفسوا على إخوانكم من المهاجرين ما ساق الله إليهم». فقال الحباب: «ما نحسدك و لا أصحابك. و لكننا نخشى أن يكون الأمر في أيدي قوم قتلناهم، فحقدوا علينا». فقال أبو بكر: إن تطيعوا أمرى، تبايعوا أحد هذين الرجلين: أبا عبيدة- و كان عن يمينه- أو عمر ابن الخطاب، و كان عن يساره. فقال عمر: «و أنت حي؟ ما كان لأحد أن يؤخرك عن مقامك الذى أقامك فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم. فابسط يدك». فبسط يده، فبايعه عمر، و بايعه أسيد بن حضير، و بايع الناس و ازدحموا على أبي بكر. فقالت الأنصار: قتلتهم سعدا. و قد كادوا يطئونونه.

فقال عمر: اقتلوه، فإنه صاحب فتنه. فبايع الناس أبا بكر. قال، و قال ابن رومان: و قد يقال إن أول من بايع من الأنصار بشير بن سعد، و أتى بأبي بكر المسجد فبايعوه. و سمع العباس و على التكبير فى المسجد، و لم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال

علی: [ما هذا؟ فقال العباس:

«ما ردّه مثل هذا قط. لهذا ما قلت لك الذى قلت». قال: فخرج علىّ، فقال: يا با بكر، ألم تر لنا حقا فى هذا الأمر؟ قال: بلى، ولكنى خشيت الفتنة، وقد قلت أمرا عظيما. فقال على: وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بالصلاة، وأنك ثابتي اثنتين فى الغار، وكان لنا حق ولم نستشر، والله يغفر لك. و بايعه.]

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٨٣

١١٧٨- وقال أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [١]، عن الزهري قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم، انحاز الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بنى ساعدة، واعتزل على والزبير وطلحة في بيت فاطمة، وانحاز المهاجرون إلى أبي بكر ومعهم أسيد بن حضير في بنى عبد الأشهل، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره. فأتى أبو بكر آت، فقال:

أدرك الناس قبل أن يتفارق الأمر.

١١٧٩- حدثنا محمد بن مصفى الحمصى، ثنا بقیة بن الوليد، عن الزبيرى، عن الزهري قال:

خطب عمر الناس يوما، فقال: إن بيعه أبى بكر كانت فلتة فوقى الله شرها: اجتمعت الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة لتبايع سعد بن عباد. فقال الحباب بن المنذر: نحن كتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين منا أمير ومنكم أمير/ ٢٨١ حتى يكون الأمر بيننا كشق الأبلمة. فتكلم أبو بكر، وكان رشيدا، فقال: نحن قريش، والأئمة منا، وأنتم إخواننا ووزراؤنا قد آويتم ونصرتم فجزاكم الله خيرا. فبايعوه إلا سعدا، فإنه راغ ثم أتى الشام.

١١٨٠- حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبى صالح، عن جابر بن عبد الله قال: قال العباس لعلى: «ما قدمتك إلى شىء إلا تأخرت [٢] عنه».

و كان قال له: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخرج حتى أبايعك على أعين الناس، فلا يختلف عليك اثنان. فأبى وقال: [أو منهم من ينكر حقنا ويستبد علينا؟] فقال العباس: ستري أن ذلك سيكون. فلما بويح أبو بكر، قال له العباس: ألم أقل لك يا على؟ ١١٨١- على بن محمد المدائنى، عن ابن جعدبة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب خطب خطبة، قال فيها: إن فلانا و فلانا قالا: «لو قد مات عمر، بايعنا عليا فتمت بيعته،

[١] ابن هشام، ص ١٠١٣.

[٢] خ: شىء إلى ما أخرت. (راجع أيضا بعد قليل لمثل هذه الرواية).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٨٤

فإنما كانت معه إلى أبى بكر فلتة وقى الله شرها»، وكذبا. والله ما كانت بيعه أبى بكر فلتة، ولقد أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه واختاره لدينهم على غيره، وقال: «[يا أبى الله والمؤمنون إلا أبى بكر]». فهل منكم أحد تقطع إليه الأعناق [١] كما تقطع إلى أبى بكر؟ فمن بايع رجلا على غير مشورة، فإنهما [٢] أهل أن يقتلا. وإنى أقسم بالله، ليكفن الرجال أو ليقطن أيديهم وأرجلهم و ليصلبن فى جذوع النخل. وإنى أخبركم أن الله لما قبض رسوله، اجتمعت الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر. و تكلم خطيب الأنصار فقال: نحن الأنصار، و كتيبة الإسلام، و أنتم معشر المهاجرين رهط هنا، و إذا هم يريدون أن يخرجونا من أصلنا و يغصبونا أمرنا. فأردت أن أتكلم، و كنت قد زورت [٣] مقالة أردت أن أقدمها بين يدي أبى بكر. فقال أبو بكر: على رسلك يا عمر. و تكلم أبو بكر فما ترك كلمة أعجبتنى إلا قالها مع أمثالها حتى سكت. فقال: ما كان من خبر فأنتم له أهل. و نحن، بعد، ممن نحن منه. و لن تعرف العرب الأمر إلا لهذا الحى من قريش، و قد قال صلى الله عليه وسلم: «[هذا الشأن بعدى فى

قريش]».

فقال الحباب بن المنذر، أحد بنى سلمة: قد نعرف لكم فضلكم، و لكننا منا أمير و منكم أمير [٤]، فذلك أحرى ألا يخالف أحد منا صاحبه، فإلا تفعلوا فأنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب. ثم قال بشير بن سعد: الأمر بيننا و بينكم كشقّ الألبمة. فقلت [٥]: و أنت أيضا يا أعور؟ نشدتك بالله، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: « [الأئمة من قريش]؟ » قال: اللهم نعم، فرغم أنفى. قلت ففيم الكلام؟ و قال أبو بكر: أدعوكم إلى أى المهاجرين شئتم: عمر، أو غيره. فهى التى كرهت من كلام أبى بكر، و لأن أقدم فيضرب [٦] عنقى أحبّ إلىّ من أن أزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم. ثم قال أبو بكر: نحن الأمراء، و أنتم الوزراء و إخواننا فى الدين، و أحبّ الناس إلينا. فأذهب الله عنهم نزع الشيطان.

[١] خ: يقطع إليه الاعتاق.

[٢] أى البائع و هذا الخليفة.

[٣] خ: زودت.

[٤] خ: أمين و منكم أمين. (و لكن راجع ابن هشام، ص ١٠١٦).

[٥] خ: فعلت.

[٦] خ: فتضرب.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٨٥

و قال الزهرى: كان معن يقول: إني أحبّ أن لا أموت حتى أصدّق رسول الله صلى الله عليه و سلم ميتا كما صدّفته حيا. و استشهد يوم اليمامة.

حدثني ابن عباس، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن محمد بن إسحاق [١] بنحوه.

١١٨٢- و حدثني محمد بن سعد / ٢٨٢ / ثنا عفان، ثنا شعبه، أنبأ الجريري، عن أبي نضرة قال:

أبطأ أناس عن بيعة أبى بكر، (ف) قال: من أحق بهذا الأمر منى؟

ألست أول من صلى؟ ألست، ألست، و ذكر خصالا فعلها مع النبى صلى الله عليه و سلم.

١١٨٣- حدثني هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ الجريري [٢]، عن أبي نضرة قال:

لما بايع الناس أبا بكر، اعتزل على و الزبير. فبعث إليهما عمر ابن الخطاب، و زيد بن ثابت. فأتيا منزل علىّ، فقرعا الباب، فنظر الزبير من قتره [٣] ثم رجع إلى علىّ فقال: هذان رجلان من أهل الجنة، و ليس لنا أن نقاتلها. قال: [افتح لهما. ثم خرجا معهما حتى أتيا أبا بكر، فقال أبو بكر: يا على أنت ابن عم رسول الله و صهره، فتقول: إني أحق بهذا الأمر، لاها الله لأننا أحق به منك. قال: لا تثريب، يا خليفة رسول الله، ابسط يدك أبايعك.] فبسط يده فبايعه. ثم قال للزبير: تقول أنا ابن عمه رسول الله و حواريه و فارسه و أنا أحق بالأمر، لاها الله لأننا أحق به منك. فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، ابسط يدك. فبسط يده فبايعه.

[١] راجع ابن هشام، ص ١٠١٣-١٦

[٢] خ: الحريري (بالحاء المهملة).

[٣] القتره: الكوة و النافذة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٨٦

١١٨٤- المدائنى، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمى، و عى ابن عون أن أبا بكر أرسل إلى علىّ يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء

عمر، و معه فتيلة [١].

فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: [يا ابن الخطاب، أتراك محرّقا عليّ بابي؟ قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء به أبو بكر. و جاء علي، فبايع و قال:

كنت عزمت أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن].

١١٨٥- و قال أبو مخنف: لما استخلف عثمان، دخل العباس على عليّ، فقال:

ما قدّمك قط إلا تأخرت. قلت لك و قد احتضر النبي صلى الله عليه و سلم:

تعال، فأسأله عن هذا الأمر لمن هو بعده، فقلت: [أكره أن لا يقول لكم، فلا نستخلف أبدا.] ثم توفي، فقلت: أبايعك، فلا يختلف عليك اثنان.

فأبيت. ثم توفي عمر، فقلت: قد أطلق الله يدك، و ليس عليك تبعه فلا تدخل في الشورى. فأبيت، فما الحيلة؟

١١٨٦- المدائني، عن أبي جري [٢]، عن معمر، عن الزهري، عن عروّة، عن عائشة قالت:

لم يبايع عليّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر. فلما ماتت، ضرع إلى صلح أبي بكر، فأرسل إليه أن يأتيه. فقال له عمر:

لا تأتاه وحدك. فقال: و ما ذا يصنعون بي؟ فأتاه أبو بكر. فقال علي: [و الله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل و خير، و لكننا نرى أن لنا في الأمر نصيبا استبدّ به علينا.] فقال أبو بكر: و الله لقرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي. فلم يزل عليّ يذكر حقه و قرابته، حتى بكى أبو بكر. فقال ميعادك العشيّة.

فلما صلى أبو بكر الظهر، خطب فذكر عليا و بيعته. فقال علي: [إني لم يحبسني عن بيعه أبي بكر ألا أكون عارفا بحقه، و لكننا كنا نرى أن لنا في الأمر نصيبا استبدّ به علينا. ثم بايع أبا بكر.] فقال المسلمون: أصبت و أحسنت.

المدائني، عن أبي جري [٣]، عن الجريري، عن أبي نضرة أن عليا قعد عن بيعه أبي بكر (فقال: ما يمنعك من بيعه و أنا كنت في هذا الأمر قبلك؟

[١] خ: قلثين. (لعله كما أثبتناه).

[٢] خ: جزي (و لكن راجع فهرسة الأسماء و الأعلام لتأريخ الطبري).

[٣] خ: جزي (و لكن راجع فهرسة الأسماء و الأعلام لتأريخ الطبري).

انساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٨٧

١١٨٧- حدثنا سلمة بن الصقر، و روح بن عبد المؤمن قالا، ثنا عبد الوهاب الثقفي، أنبا أيوب، عن ابن سيرين قال:

قال أبو بكر لعليّ رضي الله تعالى عنهما: أكرهت إماره؟ قال:

[لا و لكني حلفت أن لا أرتدى بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل].

١١٨٨- و حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي رضي الله عنهم حين قعد عن بيعته و قال: ائتنى به بأعنف العنف. فلما أتاه، جرى بينهما كلام. فقال [١]:

احلب حلبا لك شطره. و الله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك [٢] غدا/ ٢٨٣ (فقال علي: [و ما نفس [٣] علي أبي بكر هذا الأمر و لكننا أنكرنا ترككم مشاورتنا، و قلنا: إن لنا حقا لا يجهلوناه.] ثم أتاه فبايعه.

١١٨٩- و حدثت عن الحسن بن عرفه، عن علي بن هشام [٤] بن البريد، عن أبيه، عن أبي الجحاف قال: لما بويح أبو بكر و بايعه الناس، قام ينادي ثلاثا: أيها الناس قد أفلتكم بيعتكم. فقال علي: [و الله لا نقيلك و لا نستقيلك، قدّمك رسول الله صلى الله عليه و

سلم في الصلاة، فما ذا يؤخر كرك؟ [١١٩٠- المدائني، عن عبد الله بن جعفر، عن أبي عون قال:

لما ارتدت العرب، مشى عثمان إلى عليّ. فقال: [يا ابن عم، إنه لا يخرج أحد إليّ]. فقال: هذا العدو، و أنت لم تباع. فلم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر. فقام أبو بكر إليه، فاعتنقا، و بكى كل واحد إلى صاحبه. فبايعه فسير المسلمون، و جدّ الناس في القتال، و قطعت البعوث.

[١] خ: فقال.

[٢] خ: ليوبرك.

[٣] خ: تنفس.

[٤] كذا في الأصل، و في فهرست أعلام تاريخ الطبري: «هاشم».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٨٨

١١٩١- المدائني، عن أبي زكريا العجلاني، عن صالح بن كيسان قال:

قدم خالد بن سعيد بن العاص من ناحية اليمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم، فأتى عليا و عثمان فقال: أنتما الشعار دون الدثار [١]، أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي أمركم عليكم غيركم؟ فقال علي: [أو غلبة تراها؟ إنما هو أمر الله يضعه حيث يشاء]. قال: فلم يحتملها عليه أبو بكر و اضطغنها عمر.

المدائني، عن عوانة و ابن جعدبة قال:

لم يبايع خالد بن سعيد أبا بكر إلا بعد ستة أشهر. فمر به أبو بكر و هو قاعد في سقيفة، فقال له: يا خالد ما رأيك في البيعة؟ قال: أبايع يا أبا بكر. فأتاه أبو بكر. فأدخله خالد الدار و بايعه. و قال غير المدائني:

بايع خالد أبا بكر بعد شهرين.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يزيد بن عياض، عن ابن جعدبة، عن محمد بن المنكدر قال: جاء أبو سفيان إلى عليّ فقال: «أترضون أن يلي أمركم ابن أبي قحافة؟ أما و الله، لئن شئتم لأملأنها عليه خيلا- و رجلا». فقال: «لست أشاء ذلك، ويحك يا با سفيان إن المسلمين نصحة بعضهم لبعض و إن نأت دارهم و أرحامهم و إن المنافقين غششة بعضهم لبعض و إن قربت ديارهم و أرحامهم. و لو لا أنا رأينا أبا بكر لها أهلا، ما خليناه و إياها».

المدائني، عن الربيع بن صبيح، عن حدثه، عن الحسين، عن أبيه أن أبا سفيان جاء إلى عليّ عليه السلام، فقال يا علي، بايعتم رجلا من أذل قبيلة من قريش، أما و الله لئن شئت لأضر منها عليه من أظارها و لأملأها عليه خيلا و رجلا. فقال له علي: [إنك طال ما غششت الله و رسوله، و الإسلام، فلم ينقصه ذلك شيئا، إن المؤمنين و إن نأت ديارهم و أبدانهم نصحة بعضهم لبعض و إنا قد بايعنا أبا بكر و كان و الله لها أهلا].

[١] الشعار من اللباس ما يلي شعر الجسد. و الدثار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار ما يتغطى به النائم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٨٩

١١٩٢- المدائني، عن أبي زكريا العجلاني عن أبي حازم، عن أبي هريرة أن أبا سفيان كان حين قبض النبي صلى الله عليه و سلم غائبا، بعث به مصدقا.

فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه و سلم، قال: من قام بالأمر بعده؟ قيل:

أبو بكر. قال: «أبو الفصيل؟ أنى لا أرى فتقا لا يرتقه إلا الدم». و قال الواقدي: أجمع أصحابنا أن أبا سفيان كان حين قبض رسول الله

صلى الله عليه وسلم حاضرا.

١١٩٣- حدثني روح بن عبد المؤمن، حدثني علي بن المدائني، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي صالح أن سعد بن عبادة خرج إلى الشام فقتل بها.

المدائني، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، و عن أبي مخنف، عن الكلبى وغيرهما أن سعد بن عبادة لم يبايع أبا بكر، و خرج إلى الشام. فبعث عمر [١] رجلا- و قال: ادعه إلى البيعة و اختل له، و إن أبى فاستعن بالله عليه. فقدم الرجل الشام، فوجد سعدا فى حائط بحوارين، فدعاه إلى البيعة، فقال: لا أبايع قرشيا أبدا. قال: فإنى أقاتلك. قال: و إن قاتلتنى. قال: أفخرج أنت مما دخلت فيه الأمة؟ قال: أما من البيعة فإنى / ٢٨٤ / خارج. فرماه بسهم فقتله. و روى أن سعدا رمى فى حمام. و قيل: كان جالسا يبول، فرمته الجن فقتلته. و قال قائلهم [٢]:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم تخط فؤاده ١١٩٤- حدثني محمد بن سعد، عن عبد الله الحميدى المكي، ثنا سفيان بن عيينة، عن الوليد بن كثير عن سعيد بن المسيب قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، ارتجت مكة. فقال أبو قحافة: ما هذا؟ قالوا: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال [٣]: فمن ولى أمر

[١] راجع صفحة الأصل المخطوط ١١٧، أعلاه.

[٢] مضى ذكر هذا البيت فوق.

[٣] خ: قالوا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٩٠

الناس بعده؟ قالوا: ابنك. فقال: أراضى بذلك بنو هاشم، و بنو عبد شمس، و بنو المغيرة؟ قالوا: نعم. قال: فإنه لا مانع لما أعطى الله، و لا معطى لما منع. ثم ارتجت مكة حين مات أبو بكر رجة دون الأولى، فقال أبو قحافة: ما هذا؟ قالوا: مات أبو بكر. قال: رزء جليل.

١١٩٥- حدثني الحسين بن على بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال:

لما ولى أبو بكر رضى الله تعالى عنه، خطب [١] الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فقد وليتكم و لست بخير (كم) [٢]، و لكن القرآن نزل، و سن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنن، فعلمنا. اعلموا أن أكيس الكيس التقى، و أحقق الحمق الفجور. و أن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له حقه. و أن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه. أيها الناس إنما أنا متبع، و لست بمبتدع. فإذا أحسنت فأعينونى [٣] و أن زغت فقومونى.

حدثني الحسين بن على بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثت أن الحسن كان يقول:

قد علم أنه خيرهم، و لكن المؤمن يغض نفسه.

١١٩٦- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدى، عن محمد بن عبد الله و يزيد بن عياض، عن الزهرى قال:

خطب أبو بكر حين بويع و استخلف، فقال: الحمد لله أحمده و أستعينه على الأمر كله علانيته و سره، و نعوذ بالله من شر ما يأتى فى الليل و النهار و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا [٤] قدام الساعة. فمن أطاعه رشد، و من عصاه هلك. ألا و إنى قد وليتكم و لست بخيركم. ألا [٥] و قد كانت بيعتى

[١] ذكر الخطبة أيضا ابن هشام (ص ١٠١٧) عن أنس.

[٢] الزيادة عن الرواية التالية و عن ابن هشام.

[٣] خ: فعينوني.

[٤] راجع القرآن، سبأ (٣٤/ ٢٨) وفي سور أخرى.

[٥] خ: وكأ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٩١

فلته و ذلك أنى خشيت فتنه. و ايم الله ما حرصت عليها يوما قط و لا ليلة، و لا طلبتها، و لا سألت الله إياها سرا و لا علانية، و ما لى فيها راحة. و لقد قلدت أمرا عظيما ما لى به طاقة و لا بد أن. و لوددت أن أقوى الناس عليها مكانى.

فعلیکم بتقوى الله. و إن أكيس الكيس التقى، و إن أحق الحمق الفجور.

و إنى متبع و لست بمبتدع. و إن أضعف الناس عندى الشديد حتى أخذ منه الحق، و إن أشد الناس عندى الضعيف حتى أخذ له الحق. و إن أحسنت فأعينونى، و إن زغت فقومونى. و اعلموا أيها الناس أنه لم يدع قوم الجهاد قط إلا ضربهم الله بذل. و لم تشع الفاحشة فى قوم قط إلا عمهم البلاء. أيها الناس ابتغوا كتاب الله و أقبلوا نصيحته فإن الله يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات و يعلم ما تفعلون. و احذروا يوما ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع. فليعمل اليوم عامل ما استطاع من عمل يقربه إلى الله عز و جل قبل ألا يقدر على ذلك.

أيها الناس أطيعونى ما أطعت الله و رسوله. فإذا عصيت الله و رسوله فلا طاعة لى عليكم. قوموا إلى صلاتكم.

١١٩٧- المدائنى، عن جعفر بن سليمان الضبعى [١]، عن أبى عمران الجونى قال، قال سلمان الفارسى حين بويع أبو بكر: «كرداذ و ناكرداد [٢]»، أى عملتم و ما عملتم، لو بايعوا عليا لأكلوا من فوقهم / ٢٨٥ و من تحت أرجلهم.

١١٩٨- محمد بن سعد، عن الواقدى، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبه قال: لما بلغ عمر فى حجته التى رجع منها فطعن، أن رجالا يقولون إن بيعه أبى بكر كانت فلتة، فقال: إن كانت فلتة فقد وقى الله شرها، و إن حدث بى حدث فالأمر إلى الستة الذين قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راض.

[١] خ: الصيفى. و التصحيح عن فهرسة أعلام تأريخ الطبرى.

[٢] كلام فارسى، يكتب باللغثة العصرية «كريد و نكرديد». و تلفظ الألف فى «كراذ» بالإمالة. و ذكر هذا الكلام الفارسى أيضا الجاحظ فى الرسالة العثمانية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ١، ص: ٥٩٢

[المراى]

مرثية أبو بكر:

١١٩٩- قال: و رثى أبو بكر الصديق رسول الله صلى الله عليه و سلم بقصيدة، منها قوله:

فجعلنا بالنبى و كان فينا إمام كرامة و نعم الإمام

و كان قوامنا و الرأس منافحن اليوم ليس لنا قوام

نموج و نشتكى ما قد لقينا و يشكو ففقدته البلد الحرام

فلا تبعد فكل كريم قوم سيدر كه و لو كره الحمام

فقدنا الوحى إذ وليت عنا و دعنا من الله الكلام

لقد أورثتنا ميراث صدق عليك به التحية والسلام

مرثية عمر رضى الله تعالى عنه:

١٢٠٠- قال عمر شعرا كتبنا منه أبياتا و هي:
ما زلت مذ وضع الفراش لجثته و ثوى، مريضا خائفا أتوقع
شفقا عليه أن يزول مكانه عنا فيبقى بعده التفجع
فليكه أهل المدينة كلهم و المسلمون بكل أرض تجزع
نفسى فداؤك من لنا فى أمرنا أم من نشاوره إذا نتوجع [١]

مرثية على بن أبى طالب:

١٢٠١- و قال على بن أبى طالب شعرا كتبنا منه أبياتا و هي:
الأ طرق الناعى بليل فراعنى و أرقنى لما استقل مناديا
فقلت له لما رأيت الذى أتى لغير رسول الله إن كنت ناعيا
فو الله لا أنساك أحمد ما مشتبى العيس أو جاوزت فى الأرض واديا
و كنت متى أهبط من الأرض تلعه أرى أثرا منه جديدا و عافيا

[١] خ: يتوجع.

انساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٩٣ جواد تشظى الخيل عنه كأنما يرين به ليثا عليهن ضاريا [١]
ليبك رسول الله خيل كثيرة تثير غبارا كالضبابة عاليا

مرثية حسان:

١٢٠٢- و قال حسان فى قصيدة له [٢]:
ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مؤاقيها [٣] بكحل الأرمد
جزعا على المهدي أصبح ثاوييا خير من وطىء الحصى لا تبعد
يا ويح أنصار النبى و رهطه بعد المغيب فى سواء المسجد [٤]
جنبي يقيقك التراب لهفى ليتنى غيبت قبلك فى بقيق الغرقد
أ أقيم بعدك فى المدينة بينهم يا ويح نفسى ليتنى لم أولد
بأبى و أمى من شهدت وفاته فى يوم الاثنين النبى المهتدى
فظللت بعد وفاته متلدا يا ليتنى جرعت سم الأسود
و الله أسمع ما بقيت بهالك إلا بكيت على النبى محمد
ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا سودا و جوههم كلون الإثمد
و لقد ولدناه و فينا قبره و فضول نعمته بنا لم نجحد

و الله أهدها لنا و هدى به أنصاره في كل ساعة مشهد
صلى الإله و من يحفّ بعرشه و الطيبون على المبارك أحمد
فرحت نصارى يثرب و يهودها لما توارى في الضريح الملحد ١٢٠٣- / ٢٨٦ / و قال حسان أيضا [٥]:
يا لهف نفسي عليه حين ضمنه بطن الضريح على و ابن عباس
مادت بي الأرض حتى كدت أدخلها بعد النبي رسول الله و الآسى

[١] خ: ضاربا.

[٢] ديوان حسان، ق ١١٣، ب ١-٦، ١٣-١٧ (و لم يذكر البيت الثالث و الحادى عشر و لكن هما موجودان عند ابن هاشم)، ابن هاشم، ص ١٠٢٤-١٠٢٥، و أيضا ص ٣٧٩، مع اختلافات فى الرواية.

[٣] خ: مطاقيها.

[٤] كذا فى الأصل و عند ابن هشام: الملحد.

[٥] ليس فى ديوانه المطبوع.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ١، ص: ٥٩٤

مرثية صفية بنت عبد المطلب:

١٢٠٤- و قالت صفية بنت عبد المطلب:

يا عين جودى بدمع منك منحدر و لا تملئى و بكى سيد البشر

بكى رسول الله فقد هدت مصيبتة جميع قومي و أهل البدو و الحضر

و لا تملئى بكاءك الدهر معولة عليه ما غرد القمري بالسحر ١٢٠٥- و قالت أيضا:

ألا يا رسول الله كنت رجائيا [١] و كنت بنا بزا و لم تك جافيا

كان على قلبى لذكر محمد و ما خفت من بعد النبي المكاويا

أفاطم حى الله رب محمد على جدت أمسى ييشرب ثاويا

فدى لرسول الله نفسى و خالتي و أمى و عمى قصرة [٢] و عياليا

فلو أن رب الناس أبقاك بيننا سعدنا و لكن أمره كان ماضيا

عليك من الله السلام تحية و أدخلت جنات من العدن راضيا و يتلوه فى الجزء التالى نسب الزبير بن عبد المطلب و ذكر حلف الفضول. و الله المستعان و عليه التكلان

[١] كذا فى أصل العبارة، و بالهامش عن نسخة: رجاءنا.

[٢] القصرة: داني النسب.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٥

الجزء الثانى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة [في ترجمة البلاذري]

أما بعد فهذه ترجمة مختصرة لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري [١]

[١] قال في تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٩١: هو خاتمة مؤرخي الفتح، ولد في أواخر القرن الثاني للهجرة، ونشأ في بغداد، و تقرب من المتوكل و المستعين و المعتز، و عهد إليه هذا بتثقيف ابنه عبد الله الشاعر المشهور، و كان شاعرا و كاتبا و مترجما ينقل من الفارسية إلى العربية، و من شعره ما مدح به المستعين و هو:

و لو أن برد المصطفى إذ حويته يظن لظن البرد أنك صاحبه و ذكر صاحب الفهرست انه وسوس في آخر أيامه، فأخذ إلى البيمارستان، لأنه شرب ثمر البلاذر على غير معرفة- و منه اسمه- و مات على الأغلب (في) سنة تسع و سبعين و مأتين في أول خلافة المعتضد.

و له مؤلفات أهمها: كتاب فتوح البلدان- و هو أشهر كتبه، و يظهر انه مختصر من كتاب أطول منه كان قد أخذ في تأليفه و سماه كتاب البلدان الكبير، و لم يتمه فاكتمى بهذا المختصر، و هو يدخل في خمسين صحيفة ذكر فيها أخبار الفتوح الاسلامية من أيام النبي إلى آخرها بلدا بلدا، لم يفرط في شيء منها، مع التحقيق اللازم و اعتدل الخط، و ضمنه فضلا عن الفتوح أبحاثا عمرانية أو سياسية يندر العثور عليها في كتب التاريخ كأحكام الخراج أو العطاء، و أمر الخاتم و النقود، و الخط و نحو ذلك، و قد طبع الكتاب في ليدن سنة سبعين و ثمانمئة بعد الألف بعناية المستشرق «ذي غوية» و نشرته في مصر شركة طبع الكتب العربية سنة ١٩٠١.

و الثاني من أهم كتب البلاذري كتاب أنساب الأشراف، و يسمى أيضا الأخبار و الأنساب، و هو مطول في عشرين مجلدا، و لم يتمه .. أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٦

صاحب أنساب الأشراف و غيره من الكتب النفيسة، و بما انه لم يذكر له ترجمة في الجزء الأول من الأنساب المطبوع بمصر، رأينا أن نشير ههنا إلى ترجمته لتطلع قلوب القراء إلى عرفان شخصيته و عصره و تاريخ ولادته و وفاته فنقول:

قال في معجم الأدباء: ١/ ٨٩ تحت الرقم: (٢٦): أحمد بن جابر بن داود البلاذري أبو الحسن- و قيل: أبو بكر- من أهل بغداد، ذكره الصولي في ندماء المتوكل على الله، مات في أيام المعتمد على الله في أواخرها و ما أبعد أن يكون أدرك أول أيام المعتضد، و كان جده جابر يخدم الخصب صاحب مصر.

و ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: سمع بدمشق هشام بن عمار، و أبا حفص عمر بن سعيد، و بحمص محمد بن مصفى، و بأنطاكية محمد بن عبد الرحمان بن سهم و أحمد بن مرد الأتطاكي. و بالعراق عفان بن مسلم، و عبد الأعلى بن حماد، و علي بن المديني، و عبد الله بن صالح العجلي، و مصعبا الزبيرى، و أبا عبيد القاسم بن سلام، و عثمان بن أبي شيبة، و أبا الحسن علي بن محمد المدائني، و محمد بن سعد كاتب الواقدي ...

و روى عنه يحيى بن النديم، و أحمد بن عبد الله بن عمار، و أبو يوسف يعقوب بن نعيم قرقارة الأرزني. قال محمد بن إسحاق النديم: كان جده جابر

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٧

يكتب للخصب صاحب مصر، و كان شاعرا رواية و وسوس (في) آخر أيامه فشد بالبيمارستان و مات فيه، و كان سبب وسوسته انه شرب على غير معرفة ثمر البلاذر (و هو بضم الذال المعجمة نبات ثمره كنوى التمر، و لثه مثل لبّ الجوز، و قشره متخلخل، قيل: إنه

يقوى الحفظ، و لكن الإكثار منه يؤدي إلى الجنون) فلحقه ما لحقه.

وقال الجهشيارى فى كتاب الوزراء: جابر بن داود البلاذرى كان يكتب للخصيب بمصر ...

و لا أدرى أيهما شرب البلاذرى؟ (أ) أحمد بن يحيى، أو جابر بن داود؟ إلا أن ما ذكره الجهشيارى يدل على أن الذى شرب البلاذرى هو جده لأنه قال: جابر بن داود، و لعل ابن ابنه لم يكن حينئذ موجودا و الله أعلم.

و كان أحمد بن يحيى بن جابر عالما فاضلا شاعرا رواية نسابه متقنا، و كان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان ...

و حدث عليّ بن هارون بن المنجم فى أماليه عن عمه قال: حدثنى أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى قال: لما أمر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولى أن يكتب فيما كان أمر به من تأخير «الخراج» حتى يقع فى الخامس من حزيران (و هو الشهر السادس من السنة الشمسية) و يقع استفتاح الخراج فيه، كتب فى ذلك كتابه المعروف، و أحسن فيه غاية الإحسان، فدخل عبيد الله بن يحيى على المتوكل فعرفه حضور إبراهيم بن العباس و إحضاره الكتاب معه، فأمر بالإذن له فدخل و أمره بقراءة الكتاب فقرأه و استحسنته عبيد الله و كل من حضر، قال البلاذرى: فقلت: فيه خطأ. فقال المتوكل:

فى هذا الذى قرأه على إبراهيم خطأ؟ قلت: نعم. قال: يا عبيد الله وقفت على ذلك؟ قال: لا. فأقبل إبراهيم بن العباس على الكتاب يتدبره فلم ير

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٨

فيه شيئا، فقال: يا أمير المؤمنين الخطأ لا يعرى منه الناس و تدبرت الكتاب خوفا من أن أكون قد أغفلت شيئا وقف عليه أحمد بن يحيى فلم أر ما أنكره، فليعرفنا موضع الخطأ. فقال المتوكل: قل لنا ما هو هذا الخطأ الذى وقفت عليه؟ فقلت: هو شىء لا يعرفه إلا على بن يحيى المنجم و محمد بن موسى و ذلك انه أرخ الشهر الرومى بالليالى، و أيام الروم قبل ليليتها، فهى لا تؤرخ بالليالى الأشهر العربية، لأن ليليتها قبل أيامها بسبب الأهلة. فقال إبراهيم: هذا ما لا علم لى به، و لا أدعى فيه ما يدعى. فغير تاريخه.

قال البلاذرى: قال لى محمود الوراق: قل من الشعر ما يبقى ذكره و يزول عنك إثمه. فقلت:

استعدى يا نفس للموت و اسعى لنجاة فالحازم المستعد

قد تثبت انه ليس للحى خلودو لا من الموت بد

إنما أنت مستعيرة ما سوف تردّين و العوارى تردّ

أنت تسهين و الحوادث لا تسهوا، و تلهين و المنايا تجدّ

لا ترجى البقاء فى معدن الموت و دار حقوقها لك ورد

أى ملك فى الأرض أم أى حظلامرء حظّه من الأرض لحدّ؟؟

كيف يهوى امرؤ لذاذة أيام عليه الأنفاس فيها تعدّ قال المرزبانى فى معجم الشعراء: بلغنى أن البلاذرى كان أدبيا راوية، له كتب جيا، و مدح المأمون بمذائح، و جالس المتوكل و مات فى أيام المعتمد، و وسوس فى آخر عمره، و من شعره:

يا من روى أدبا و لم يعمل به فيكفّ عادية الهوى بأديب

و لقلّما تجدى إصابه صائب أعماله أعمال غير مصيب

حتى يكون بما تعلّم عاملا من صالح فيكون غير معيب

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٩

و قال محمد بن إسحاق النديم: و له من الكتب: كتاب البلدان الصغير، كتاب البلدان الكبير، لم يتم، كتاب جمل نسب الأشراف - و هو كتابه المعروف المشهور - كتاب عهد أردشير، ترجمه بشعر - قال: و كان أحد النقلة من الفارسية إلى العربى - كتاب الفتوح.

أقول: هذا تلخيص ما ذكره فى ترجمته من معجم الأدباء، و له أيضا ترجمه فى كتاب الوافى بالوفيات: ج ٧/١، و كذلك فى كتاب

تاريخ الاسلام ص ١٦٣، وكذلك في الفهرست ص ١١٣، وفي الأعلام: ١/ ٨٥ كل ذلك ذكره في هامش المعجم. أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١١.

(نسب الزبير بن عبد المطلب)

(وقصة حلف الفضول [١])

و أما الزبير بن عبد المطلب [٢]- ويكنى أبا الطاهر، و أبا ربيعة و هو أخو عبد الله بن عبد المطلب لأبيه و أمه- فكان سيدا شريفا شاعرا، و هو أول من تكلم في حلف الفضول و دعا إليه.

[١] قال المحمودى: هذا الكتاب مع تفرد بمزايا لم توجد في غيره من الكتب المؤلفة في التاريخ و الأنساب من معاصرى البلاذري و من تأخر عنه، قد جمع مؤلفه فيه بين الحقائق و أضدادها فهو كتاب جمع لمؤلف خبير منصف. و قلما يوجد مثله في الكتب المؤلفة في السير- و ليس بكتاب تحقيق، و لا يمكن لنا في التعليق إلا نقد ما هو كثير البعد عن الواقع، بعيد المسافة عن الحق، و أما القضايا التي لا- تكون بجمع معناها مخالفة للحق و لم يترتب على الجهل بها كثير فساد فلا نتعرض لها، فمن لم يكن من أهل العلم و لم يميز بين الغث و السمين فعليه بكتاب أنباء الأسلاف في تهذيب أنساب الأشراف أو كتاب أحسن السلوك في تهذيب تاريخ الأمم و الملوك تأليف المحمودى- وفقه الله لإتمامها- فإن فيهما من الحقائق العارية عن الأباطيل ما تشتهيهِ الأنفس و تلذ الأعين.

[٢] و هذا مرتب على الرقم: (١٢٠٥) و هو آخر ترجمة النبي صلى الله عليه و آله و سلم من الجزء الأول المطبوع بمصر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٢.

و كان سبب الحلف أن الرجل من العرب أو العجم كان يقدم بالتجارة فربما ظلم بمكة، فقدم رجل من بنى أبي زيد- و اسم أبى زيد: منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة- بسلة فباعها من العاص بن وائل السهمي فظلمه فيها و جرده ثمنها، فناشده الله فلم ينفعه ذلك عنده، فنادى ذات يوم عند طلوع الشمس و قريش في أنديةها:

يا (آ) ل فھر لمظلوم بضاعته [١] ببطن مكة نائي الحى و النفر

و محرم أشعث لم يقض عمرته يا (آ) ل فھر و بين الركن و الحجر و قال أيضا:

يال قصي كيف هذا فى الحرم و حرمة البيت و أخلاق الكرم

أظلم لا يمنع منى من ظلم

فقال الزبير: ما لهذا مترك، فجمع إخوته و اجتمعت بنو هاشم و بنو المطلب بن عبد مناف و بنو أسد بن عبد العزى بن قصي و بنو زهرة بن كلاب و بنو تيم بن مرة بن كعب فى دار أبى زهير عبد الله بن جدعان القرشى ثم التميمي فتحالفوا على أن (لا) يجدوا بمكة مظلوما إلا نصره و رفقوه و أعانوه حتى يودى إليه حقه و ينصفه ظالمه من مظلمته و عادوا عليه بفضول أموالهم ما بل بحر صوفة، و أكدوا ذلك و تعاقدوا عليه و تماسحوا قياما.

و شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك الحلف فكان يقول: [ما سرنى بحلف شهدته فى دار ابن جدعان حمر النعم]. فسمى الحلف حلف الفضول لبذلهم فضول أموالهم.

[١] و رواها أيضا ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (٢٨) من الباب الثانى من نهج البلاغة:

ج ١٥/ ٢٢٥ عن الزبير بن بكار و قال: «يا للرجال لمظلوم...» و زاد فى آخرها:

هل منصف من بنى سهم فمرتجع ما غيبوا أم حلال مال معتمر

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٣

و قال قوم: سمي حلف الفضول لتكلفتهم فضولا لا يجب عليهم.

و قال بعضهم: إنما سمي حلف الفضول لأنه كان في جرهم رجال يردون المظالم يقال لهم / ٢٨٧ / فضيل و فضال و مفضل و فضل فتحالفوا على ذلك.

ف قيل: هذا الحلف مثل حلف هؤلاء النفر الذين أسماؤهم هذه الأسماء.

و الأول أثبت.

و أقام الزبير و من معه بأمر الزبيدي حتى انصف العاص بن وائل، و في ذلك يقول الزبير بن عبد المطلب:

حلفت لتعقدن حلفا عليهم و إن كنا جميعا أهل دار

نسميه الفضول إذا عقدنا يعز به الغريب لذى الجوار و قدم رجل من بارق بسلعة فابتاعها منه أبي بن خلف الجمحي فظلمه - و كان

سيئ المعاملة و المخالطة - فأتى البارقي أهل حلف الفضول فأخذوا له منه بحقه فقال:

تهضمنى حتى بمكة ظالمأبى و لا قومي إلى و لا صحبي

فناديت قومي بارقا ليجينى و كم دون قومي من فياف و من كتب [١]

سيأبى لكم حلف الفضول ظلامتى بنى جمح و الحق يوجب بالغصب [٢] و قدم رجل تاجر من خثعم مكة و معه ابنة له يقال لها القتول

فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن جذيمة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى نقلها إلى

[١] رسم الخط في قوله: «من كتب» غير جلي، و رواها في شرح النهج: ٢٢٤ / ١٥ و قال:

«من سهب» و هي: جمع السهب - بفتح السين -: الأرض الواسعة، و سكنت الهاء للشعر.

[٢] رسم الخط لا يأبى من أن يقرء «بالغصب». و في شرح النهج: «و الحق يؤخذ بالغصب».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٤

منزله بالغبلة و القهر، فدل أبوها على أهل حلف الفضول فأتاهم فأخذوها من نبيه و دفعوها إلى أبيها، فقال نبيه بن الحجاج:

راح صحبي و لم أحي القتولا و أودعهم [١] وداعا جميلا

لا تخالى إني عشية راح الركب هتتم على أ (ن) لا أقولا

و خشيت الفضول فيك و قدماقد ارانى و لا أخاف الفضولا و قال نبيه أيضا:

حي المليحة إذ نأت عنا على عدوائها

لا بالفراق تنيلنا شيئا و لا بلقائها [٢]

لو لا الفضول و أنه لأمن من غلوائها [٣]

لدنوت من أبياتها و لطف حول خبائها

و لجئتها أمشي بلا هاد على ظلمائها

فشربت فضله دونها و أثبت (في) عشياها [٤] و قال الواقدي و هشام بن الكلبي: ظلم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - و هو عامل عمه

معاوية على المدينة - الحسين بن علي أبي طالب في أرض له فقال:

[لئن انصفتني و نزعت عن ظلمي و إلا دعوت حلف الفضول] فأنصفه [٥].

[١] ورواها- عدى الوسط- فى شرح النهج: ٢٢٤/١٥ وقال: «لم أودعهم وداعا جميلا». و قطعة أخرى منها رواها فى ص ٢٠٥.

[٢] و زاد بعده فى شرح النهج: ج ١٥/٢٠٦.

حلت بمكة حلة فى مشيها و وطائها

[٣] و فى شرح النهج: «لا أمن من عروائها».

[٤] و لعل الصواب: «و أبت على عشاءها».

[٥] و رواه ابن أبى الحديد بالتفصيل فى شرح المختار: (٢٨) من كتب النهج: ٢٢٧/١٥ عن الزبير بن بكار.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٥

حدثنى عباس بن هشام الكلبى عن أبيه عن جده قال: لما عقد (كذا) حلف الفضول قالت العرب: لقد فعل هؤلاء القوم فعلا لهم به على الثابت فضول و طول و إحسان فسمى حلف الفضول.

قال هشام: و يقال إنهم تعاقدوا على منع المظلوم و انهاض الغريب المبدع به و مواساة أهل الفاقة ممن ورد مكة بفضول أموالهم فسمى حلف الفضول.

و حدثنى عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبى صالح:

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: [شهدت مع عمومى حلف الفضول فما سرنى بذلك حمر النعم].

و حدثت عن إسماعيل بن عليه (ظ) عن عبد الرحمان بن إسحاق، عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه:

عن عبد الرحمان بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [شهدت مع عمومى حلف المطيبين فما سرنى أن لى حمر النعم و انى نكته (ظ)].

و حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى عن أبى داود الطيالسى عن أبى عوانة:

عن عمر بن أبى سلمة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: [شهدت حلف الفضول المطيبين [١] فما سرنى به حمر النعم].

و كان هاشم بن عبد مناف حاضرا حلف المطيبين فكيف يحضره رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا أن بطون المطيبين هم الذين تعاقدوا أيضا (٢٢٨) على حلف الفضول فأحسب هذا الحلف نسب إليهم أيضا.

حدثنى بكر بن الهيثم، عن محمد بن الحسن بن زباله، عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة، عن أبيه:

[١] كذا فى النسخة، غير أن كلمة «الفضول» كانت فى الهامش بلا اشارة إلى بدليتها.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٦

عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: [شهدت فى دار عبد الله ابن جدعان من حلف الفضول ما لو دعيت إليه اليوم لأجبت [١]].

و من شعر الزبير بن عبد المطلب:

لقد علمت قريش أن بيتى بحيث يكون فضل فى نظام

و إنا نحن أكرمها جدودا و أصبرها على القحم العظام

و إنا نحن أول من تبئى بمكنتنا البيوت مع الحمام

و إنا نطعم الأضياف قدما إذا لم يزوج رسل فى سوام

و إنا نحن أسقينا زواء [٢] حجيج البيت من ثبج الحمام

و إن بمجدنا فخرت لؤى جميعا بين زمزم و المقام
و إن القرم من سلفى قصي أبونا هاشم و به نسامى و قال الزبير أيضا:
يا أيها السائل عن مجدنا أربع تتبأ أيها السائل
فيما مناخ الضيف و المجتدى [٣] منا و فينا الحكم الفاضل
و نحن مأوى كل ذى خلّة كلّ حداه الزمن الماحل
و ملجأ الخائف إن القحت حرب بأطراف القنا نازل
و نحن اناجات قهز القنا [٤] يتبعها الجنان و الحائل
بكر رددنا جمعها خائبوا قدحها من سهمه ناصل

[١] و قريبا منه جدا رواه بسند آخر فى ترجمه رسول الله صلى الله عليه و آله من الطبقات الكبرى: ج ١ / ١٢٩، ط بيروت.
[٢] كذا فى الأصل، و يحتمل رسم الخط بعيدا ان يقرء «رواأ» بالراء المهملة.
[٣] كذا فى الأصل.
[٤] و قرأه الطباطبائي «و نحن انات تهز القنا».
أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٧
و قال الزبير أيضا:

و لست كمن يميت الغيظ عجزا و لكنى أجيب إذا دعيت
و ينهى عنى المحتال صدق رقيق الحدّ ضربته صموت
بكفى ماجد لم يقن ضيما [١] إذا يلقي الكتيبة يستमित
و لو لا نحن لم يلبس رجال ثياب أعزة حتى يموتوا
و إنا نطعم الأضياف قدما إذا ما هزّ من سنه مقيت [٢]
و غير بطن مكة كل يوم عبا هله كأنهم الصوت
ثيابهم سمال أو عبا بها دنس كما دنس الحميت [٣]
و كاس لو تبين لها كلاما إذا قالت: ألا لهم استييت
تبين لك القذى إن كان فيها بعيد النوم شاربها هبيت [٤]
أهنت لشربها نفسى و مالى فأبوا حامدين بما رزيت
إذا ما أوقدت نار لحرب تهزّ الناس جمحتها صليت

نقيم لواءنا فيها كأننا أسود فى العرين لها نبيت فحدثت عن الواقدى عن ابن أبى الزناد، عن الفضل بن الفضل بن عياش بن ربيعة بن
الحرث قال: سمعت سعيد بن المسيب ينشد بين القبر و المنبر:

[١] كذا.

[٢] المقيت: المقتدر. الحافظ للشىء.

[٣] السمال - بكسر السين - جمع السمل: الثوب الخلق البالى. و الحميت - كأمير - الزق الصغير يتخذ للسمن.

[٤] الهييت: الجبان الذاهل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ١٨ و كأس لو تبين لها كلاما إذا قالت: ألا لهم استيتت تبين لك القذى إن كان فيها بعيد النوم شاربها هبيت [١] و قال الزبير أيضا:
ترمي / ٢٨٩ / بنو عبد مناف إذا أظلم من حولي بالجدل
لا أسد تسلمني لا و لا تيم و لا زهرة للنيطل [٢] و قال الزبير أيضا:
لعمرك إن البغض ينفع أهله [٣] لأنفع ممن ودّه لا يقرب

[١] و الأبيات ذكرها ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٨) من كتب النهج:
ج ٢٠٤ / ١٥ هكذا:

و لو لا الحمس لم يلبس رجال ثياب أعزّه حتى يموتوا
ثيابهم شمال أو عباء بها دنس كما دنس الحميت
و لكننا خلقنا إذ خلقنا الحبرات و المسك الفتيت
و كأس لو تبين لهم كلاما قالت إنما لهم سييت
تبين لنا القذى إن كان فيهما رصين الحلم يشربها هبيت
و يقطع نخوة المختال عنارقيق الحد ضربته صموت

بكف مجرب لا عيب فيه إذا لقي الكريهه يستميت قال في الهامش: الحمس - هنا-: قريش و من ولدت، سموا حمسا لأنهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا.

[٢] النيطل: الموت الوحى. و الأبيات ذكرها ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٨) من باب كتب النهج: ج ٢٢٢ / ١٥ نقلا عن الزبير، و زاد على ما هنا:

و لا بنو الحارث ان مر بي يوم من الأيام لا ينجلي
يا أيها الشاتم قومي و لا حق له عندهم أقبل
انى لهم جار لئن أنت لم تقصر عن الباطل أو تعدل
[٣] لعل هذا هو الصواب، و فى النسخة: «ان البغيض».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ١٩ إذا ما جفوت المرء ذا الودّ فاعتذر إليه و حدثه بأنك معتب
و إنى لماض فى الكريهه مقدمى إذا خام [١] ذاك اللثيم المؤنب

و أغفر عوراء الكريم و إن بدت مغمسه منه إلى و نيرب مغمسه: صعب من الغماس، يقال: أتى بأمر مغمس مكبوس (ملتو «خ») لا يعرف جهته.
و قال أيضا:

يا دار زينب بالعلياء من شرب حبيتها واقفا فيها فلم تجب

إنى امرؤ شبيه المحمود والدهبذ الرجال بحل [٢] غير مؤتشب
إنى إذا راع مالى لا أكلفه إلا الغزاة و إلا الركض فى السرب
و لا أدب إذا ما الليل غيبنى إلى الكنائن أو جارأتى اللزب

و لن أقيم بأرض لا أشدّ بها صونى إذا ما اعترتنى سورة الغضب و قال الزبير [٣] يرثى حجلا و إخوته:
تذكرت ما شفنى إنما يهيج ما شفنه الذاكر

و يمنعه النوم حتى يقال: به سقم باطن ظاهر
فلو أن حجلا و أعمامه شهود و قره و الطاهر
و لكن غولا أهانت بهم و فيهم لمضطهد ناصر

[١] كذا في الأصل، و لعل الصواب: «إذا خام من ذاك اللثيم المؤنب». يقال: «خام عن القتال- من باب باع- خيما و خيوما»: جبن و رجح.

[٢] كذا في المتن، و في الهامش: «بجد «خ».

[٣] و كان في الأصل مكتوب فوق قوله: «و قال»: «و كان». و الظاهر انه اشارة الى انها بدل عن قوله «و قال» أو ان في بعض النسخ أثبت مكان «و قال» قوله: «و كان».

و لكن الكاتب لم ينصب قرينه على ذلك.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢٠ فلا يبعد القوم إذ أودعوا و اسقى قبورهم الماطر
بخا (ر) ربيع له و ابل له خضر و له زاهر فولد الزبير عبد الله، استشهد بالشام يوم أجنادين. و الطاهر، و قره و حجل ماتوا فرثاهم، و أمهم جميعا عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومي.

و مات الزبير و رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ابن بضع و ثلاثين سنة. و يقال: إنه مات في أيام المبعث.
و كانت للزبير بن عبد المطلب ابنة تسمى ضباعة [١]، تزوجها أبو معبد المقداد بن عمرو البهراني حليف بنى زهرة بن كلاب، و هو الذي يقال له المقداد بن الأسود، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري و كان الأسود زوج أمه.

[أبيات في رثاء الزبير بن عبد المطلب]

و قال أبو طالب يرثي الزبير:

يا زبر أفردتني للنائبات فقد أحللت لحمي و أمسى الراس مشتھيا

من كان سرّ بما نال الزبير فقد نادى المنادى بزبر ان شجبا

تغيرت لمة سودا و اردوه و فارق المرء محمودا و ما جدبا و قال ضرار بن الخطاب يرثيه:

بكي ضباع على أبيك بكاء محزون أليم

[١] و كانت لها ابن خرج على أمير المؤمنين عليه السلام و سار مع طلحة و الزبير الى البصرة، و قتل يوم الجمل فمر عليه أمير المؤمنين و هو طريق في المعركة فقال: لا جزاك الله من ابن أخت خيرا؟!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢١ قد كنت أشهده فلا [١] رث السلاح و لا ظلوم

كالكوكب الدرّي يعلو ضوءه ضوء النجوم

طالت به أعرافه و نماه والده الكريم و قال بعضهم: كانت للزبير ابنة يقال لها: أم الحكم و كانت رضية رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و الله أعلم.

و قالت صفيّة تبكيه:

بكي / ٢٩٠ / زبير الخير إذ فات إن [٢] كنت على ذى كرم باكية

قد كان في نفسي ان أترك الموتى فلا أبغيهم [٣] قافية

فلم أطلق صبيرا على رزئه لأنه أقرب إخوانية
لو لم أقل من في قولاً له لقطت الأحران [٤] أضلاعية

[١] و رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٨) من باب الثاني من النهج:
٢٢٣/١٥ و قال:

قد كنت أنشده فلارث السلاح و لا سليم ...

زخرت به أعرقه و نماء والده الكريم

بين الأغر و هاشم سرعين قد فرعا القروم

[٢] و رواها أيضا في شرح المختار المتقدم الذكر من شرح النهج و قال: «إذ مات» و قال بعده:

لو لفظته الأرض ما لمتها أو أصبحت خاشعة عارية

[٣] و في شرح النهج: «و لا أتبعهم قافية».

[٤] و في شرح النهج: «لقضت العبرة اصلاعية». و زاد بعده:

فهو الشامي و اليماني إذا ما خضروا ذو الشفرة الدامية

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٣

(نسب أبي طالب) (عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره)

إشارة

- ١- و أما أبو طالب بن عبد المطلب - و اسمه عبد مناف و أمه فاطمة (٢/ ٢٨٨) أم عبد الله بن عبد المطلب أيضا - فكان منيعا عزيزا في قريش، قال لعامر ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس و أمه أم حكيم بنت عبد المطلب نافر من شئت و أنا خالك. و كانت قريش تطعم فإذا أطعم (أبو طالب) لم يطعم يومئذ أحد غيره [١].
- ٢- و قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم - حين بعث -: يا ابن أخي قم بأمرك فلن يوصل إليك، و أنا حي، فلم يزل يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و يناوي قريشا

[١] و قال الزبير بن بكار - في كتاب انساب قريش على ما نقله ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٢٨) من باب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٥/ ٢١٩- فأما أبو طالب بن عبد المطلب و اسمه عبد مناف و هو كافل رسول الله صلى الله عليه وآله و حاميه من قريش و ناصره و الرفيق به و الشفيق عليه و وصى عبد المطلب فيه، فكان سيد بني هاشم في زمانه و لم يكن أحد من قريش يسود في الجاهلية (الا) بمال الا أبو طالب و عتبة بن ربيعة.

و أبو طالب أول من سن القسامة في الجاهلية في دم عمرو بن علقمة ثم أثبتها السنة في الإسلام، و كانت السقاية في الجاهلية بيد أبي طالب، ثم سلمها الى العباس بن عبد المطلب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٤

إلى أن مات، فلما حضرته الوفاة، عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه و سلم عليه قول: لا إله إلا الله فأبى أن يقولها و قال: يا ابن أخي. إني لأعلم أنك لا تقول إلا حقا، و لكني أكره مخالفة دين عبد المطلب، و أن يتحدث نساء قريش بأني جزعت عند الموت ففارقت ما

كان عليه. فمات على تلك الحال. و أتى على عليه السلام (النبي) فأخبره بموته فقال: واره فقال على أنا وأواريه و هو كافر [١] قال: فمن يواريه إذا؟ فلما واره أمره رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فاغتسل، و قال (رسول الله) صَلَّى الله عليه و سلم حين رأى جنازته: وصلتك رحم [٢].

[١] هذا و ما يأتي بعده من قوله: «و يقال...» مجرد ادعاء و اظهار عقيدة لا حجية لهما بنفسهما، فإن كان لهما سند او دليل فليُنظر فيهما، و الا فليضربا عرض الجدار، و بما ان سند ما ذكر هنا، هو الأخبار الآنية فليلاحظ ما تكلمنا عليها في التعليقات القادمة.

[٢] و قال ابن عدى في ترجمة ابراهيم بن هانئ من الكامل: ج ١ / الورق ٩٠: حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، حدثنا الفضل بن موسى الشيباني، عن ابراهيم بن عبد الرحمان، عن ابن أبي جريج، عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم عارض جنازة أبي طالب فقال: وصلتك رحم و جزت خيرا يا عم.

و قال الخطيب:- في ترجمة معاوية بن عبيد الله الخير الفاضل العابد، من تاريخ بغداد: ج ١٣ / ١٩٦- أخبرنا الحسن بن الحسين النعالى، أخبرنا احمد بن نصر بن عبد الله الذراع، حدثنا سعيد بن معاذ الابلي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثني ابو عبيد الله صاحب المهدي، قال: حدثني المهدي عن ابيه، (قال: حدثني عطاء، قال:

سمعت ابن عباس يقول: عارض النبي صَلَّى الله عليه و سلم جنازة أبي طالب فقال: وصلتك رحم جزاك الله خيرا يا عم.

و قال ابن سعد في عنوان: «ذكر أبي طالب و ضمه رسول الله...» من سيرة رسول الله من الطبقات: ج ١ / ١٢٤، ط بيروت: أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث قال:

قال العباس يا رسول الله ا ترجو لأبي طالب؟ قال: كل الخير أرجو من ربي.

اقول: كذا ذكره في طبعه بيروت من الطبقات، و الصواب: «ما ترجو لأبي طالب» كما ذكره غيره، و هو يناسب جوابه صلى الله عليه و آله دون ما في النسخة، و لعله من الأخطاء المطبعية.

و مما يدل أيضا على ايمان أبي طالب ما ذكره في ترجمة عقيل من الطبقات: ٤ / ٤٤ قال:

أخبرنا لفضل ابن دكين، حدثنا عيسى بن عبد الرحمان السلمى، عن أبي إسحاق ان رسول الله قال لعقيل: يا أبا يزيد انى احبك حين: حبا لقربتك و حبا لما كنت اعلم من حب عمى إياك. و رواه في ترجمة عقيل من الزوائد: ٩ / ٣٧٣ عن الطبراني.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٥

٣- و يقال: إنه قيل له: يا رسول الله استغفر له. فنزلت فيه:

«ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» و الآية التي بعدها [١].

٤- و كانت لأبي طالب أشعار في رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و كان شاعرا [٢] ٥- حدثني بكر بن الهيثم، حدثنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهرى.

عن سعيد بن المسيب [٣] قال: دعا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أبا طالب إلى كلمة

[١] و التي ذكرها هي الآية: (١١٣) من سورة البراءة: ٩، و إليك لفظ الآية التي بعدها:

«و ما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدا اياه، فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه، ان ابراهيم لأواه حلیم». اقول: هذا القول أيضا لم يعلم له مستند، و لم يعلم انه لأى شيطان مارد فلا يعبأ به.

[٢] و تقدم تحت الرقم: (٥٥٤) من ترجمة النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم من ج ١ / ٢٣٢ ط مصر، قطعة من قصيدته اللامية، و

كذلك من الميمية، و تمامها فى شرح النهج: ٣/ ٣١٣ و ديوانه ص ٣٢.

[٣] هذا الخبر فى حد ذاته- و لو لم يكن له معارض- غير صالح للحجية، بل هو ضعيف من جهات:

الجهة الأولى ان سعيد بن المسيب لم يدرك القضية، فلا بد اذن ان يكون رواها عن أدركها، و لم يذكره فى الخبر، فيحتمل انه كان ممن يشاقق الرسول و ذويه صلوات الله عليهم!! الجهة الثانية من جهات ضعف الخبر: ان سعيد بن المسيب عد من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره ابن أبى الحديد و غيره.

الجهة الثالثة ان الزهري المسكين كان من عمال بنى أمية و مرتزقة مائدة أعداء أهل البيت فى أيام تجبرهم و تنمرهم و انى يتيسر له بيان الحق و الاعتراف بالصدق فى شأن أهل البيت، و من كان هذا حاله، كيف يوثق به و يؤخذ عنه؟ و لذا كانت اخته تنهى من الأخذ منه و الرواية عنه بأنه باع دينه بالدنيا و عمل لبنى أمية!! الجهة الرابعة ان بكر بن الهيثم شيخ البلاذرى مجهول و لم يعرف انه أى حى بن بى.

انساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٦

الإخلاص فى مرضه فقال: إني لأكره أن تقول قريش: إني قتلها جزعا عند الموت و رددتها فى صحتي. و دعا بنى هاشم فأمرهم باتباع رسول الله صلى الله عليه و سلم و نصرته و المنع عن ضيمه فنزلت فيه: «وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ» (٢٦/ الأنعام) و جعل النبى صلى الله عليه و سلم يستغفر له حتى نزلت: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ» الآياتان.

٦- و حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى، عن سفيان الثورى، عن حبيب بن أبى ثابت عن يحيى بن جعدة عن ابن عباس قال: نزلت فى أبى طالب: «وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ» [١].

[١] و هذا أيضا باطل من وجوه: الأول ان الثابت بعدة طرق عن ابن عباس خلاف هذا و ان الآية الكريمة نزلت فى المشركين الذين كانوا ينهون الناس عن محمد ان يؤمنوا به، و ينأون- أى و يتباعدون- عنه، كما فى تفسير الطبرى: ٧/ ١٠٩، و الدر المنثور: ج ٣ ص ٢ و ٨-٩، و كما فى تفسير الالوسى: ٧/ ١٢٦، و تفسير القرطبى: ٦ ص ٣٨٢، و تفسير ابن كثير: ٢ ص ١٢٢، و تفسير الشوكانى: ج ٣ ص ٩١-٩٢، كذا روى عنهم جميعا فى الغدير الثانى ان هذا خلاف الظاهر من سياق الآية الكريمة، إذ الاستفادة منه انهم كانوا قد جمعوا بين التباعد عن النبى و عدم الإيمان به، و بين نهى الناس عن متابعتة و الإيمان بما جاء به، و أين هذا من أعمال أبى طالب و أقواله، أ ليس هو أول من نبذ القربات و ما كان بينه و بين المشركين من الصلوة و الجوار و الصداقة محاماتا للنبى و نصرته له، و تحصن مع من تبعه من عشيرته و اهل بيته فى الشعب سنين؟! و تحملوا الجوع و العطش و مضض الهجران و الانقطاع عن التمتع بالحياة، و كانت ضجة أطفالهم قد بلغت عنان السماء من الجوع و قد مات بعضهم من ذلك!! أ هذا نأى و بعد عن النبى؟! فإن كان هذا بعدا فما القرب و الدنو؟ أليس من قول أبى طالب ما روه:

و الله لا أخذل النبى و لا يخذله من بنى ذو حسب الثالث من جهات بطلان الحديث ان حبيب بن أبى ثابت الواقع فى سلسلة سنده، كان مدلسا بتصريح ابن حبان، و ابن خزيمة فى صحيحه كما فى ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٧٩.

الرابع ان ابن مباركهم صرح بأن الثورى- أحد رجال الحديث- كان يدلس كما فى ترجمة سفيان من تهذيب التهذيب: ٤/ ١١٥. و فى ميزان الاعتدال: ١/ ٣٩٦: انه كان يكتب عن الكذابين.

الخامس ان الواقدى عندهم ضعيف جدا، فراجع ترجمته من تهذيب التهذيب.

السادس ان ابن سعد أيضا غير مرضى عند سلفهم و الا فما باله لم يرو و لم يأخذ منه ابن حنبل و هو معه فى بغداد، و كان يأخذ منه أجزاء الواقدى فيطالعها، ثم يردها عليه!! فما بال أرباب السنن لم يرووا عنه شيئا؟! نعم روى منه ابو داود فى مورد واحد من سنته، و لكنه لا ينفع لأنه عند أبيه غير مقبول و هو أعرف الناس به!! فراجع ترجمته من كامل ابن عدى.

ثم ان الحديث ذكره أيضا ابن سعد في سيرة رسول الله من الطبقات: ج ١ / ١٢٣، الى قوله: «و يأنون عنه» و لم يذكر قوله هنا: «عن يحيى بن جعدة» في سلسلة السند فراجع ط بيروت منها.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٧

٧- و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن (سفيان) الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل، قال: نزلت في

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٨

أبي طالب «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (٥٦/ القصص) [١].

[١] هذا الحديث أيضا ضعيف السند و المتن، و قد تبين ضعف سنده مما تقدم، في التعليقات المتقدمة، و نزيد هنا ما قالوا في يزيد بن أبي زياد- أحد رجال السند- قال في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ١١ / ٣٣٠: قال ابو يعلى الموصلى عن ابن معين: ضعيف. و قال ابو ذرعة:

لين يكتب حديثه و لا يحتج به. و قال الجوزجاني: سمعتهم يضعفون حديثه. و قال ابن قانع:

ضعيف. و قال الدار قطنى ضعيف يخطئ كثيرا.

و للحاكم الجشمى حول الآية الكريمة كلام نهديه الى أبواب البحث و التنقيب و نكتفى به، قال الدكتور عدنان زرزور في مقدمته على تفسير الحاكم الجشمى ص ٢٦٤ ط ١:- قال الحاكم في تفسير الآية الشريفة من سورة القصص من تفسيره الورق ٥٤. قيل: نزلت في أبي طالب، و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه أحب اسلامه و اسلام أهل بيته و كان يغمه كفرهم ففي ذلك نزلت الآية. و روى عن ابن عباس و الحسن و قتادة و مجاهد:

انه كان يحب اسلام أبي طالب فنزلت هذه الآية، و كان يكره اسلام وحشى قاتل حمزة فنزلت هذه: «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله». و ذكروا ان أبا طالب لم يسلم و أسلم وحشى.

و هذه رواية غير صحيحة، لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يحب ايمانه، و الله تعالى كان يحب ايمانه لأن رسول الله لا يخالف في ارادة الله كما لا يخالف في أوامر الله، و كان لأبى طالب عند النبي صلى الله عليه و سلم أيادى مشكورة عند الله تعالى.

و قد روى انه أسلم و فى اسلامه اجماع أهل البيت عليهم السلام و هم أعلم بأحواله.

و من حديث الاستسقاء انه صلى الله عليه و سلم قال: الله در أبى طالب لو كان حيا لقرت عيناه. و لا يجوز لكافر (ان يقال فيه) الله دره!! و كيف تقر عيننا كافر بمعجز رسول الله صلى الله عليه و آله؟! و قد روى ان النبي دعاه فأسلم.

و ما يروون ان عليا قال: ان عمك الضال قد مات. و قال (له) النبي (اذهب) فواره.

فإنه لا- يليق بكلام النبي فيه، و لا- بكلام على فى ابيه، فهو من روايات النواصب، فالقوم يقولون: انه لم يرد ايمان أبى طالب و اراد كفره، و النبي أراد ايمانه!!- و هذا مخالفة بين الرسول و المرسل؟!- فنزلت الآية، فعلى روايتهم و اعتقادهم الفاسد كأنه تعالى يقول:

انه يحيل ايمانه ... مع محبته لك و عظم نعمته عليك، و تكره ايمان وحشى- لقتله عمك حمزة- و لكن خلقت فيه الايمان!! و هذا نوع مغالطة و استخفاف لا يليق بالرسول، فإذا بطل أن يكون هذا سببا لنزول الآية، فالصحيح أنها نزلت فى جميع المكلفين، كان صلى الله عليه و سلم يحب هدايتهم و كان حريصا على ايمانهم و يغمه كفرهم فنزلت الآية.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٩

٨- قالوا: و مات أبو طالب فى السنة العاشرة من المبعث، و هو ابن بضع و ثمانين سنة و دفن بمكة فى الحجون.

٩- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنا على بن عاصم، حدثنا يزيد ابن أبي زياد، حدثني عبد الله بن الحرث بن نوفل قال: قالوا:

كان أبو طالب يعضد محمداً و ينصره فماذا نفعه؟! فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال: [لقد نفعه الله كان في درك من جهنم فأخرج من أجلى فجعل في ضحضاح من نار، له نعلان من نار يغلى منهما دماغه [١]].

[١] هذا الحديث أيضا ضعيف أما ضعفه من جهة يزيد بن أبي زياد، فقد تقدم، و أما ضعفه من أجل علي بن عاصم فإنه بيانه: قال في تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٤٧: قال البخاري:

قال وهب بن بقيه: سمعت يزيد بن زريع (قال:) حدثنا علي عن خالد بسبعة عشر حديثا، فسألنا خالدنا عن حديث فأنكره، ثم (عن) آخر فأنكره، ثم (عن) ثالث فأنكره، فأخبرناه فقال: كذاب فاحذروه!! و روى عن شعبة انه قال لا تكتبوا عنه. و قال ابن محرز عن يحيى بن معين: كذاب ليس بشيء. و قال يعقوب بن شيبه عن يحيى بن معين: لا يحتج به. قلت: ما أنكرت منه، قال: الخطاء و الغلط ليس ممن يكتب حديثه. و قال ابن أبي خيثمة: قيل لابن معين: إن أحمد يقول: إن علي بن عاصم ليس بكذاب. فقال: لا و الله ما كان عنده قط ثقة، و لا حدث عنه بشيء فكيف صار اليوم عنده ثقة؟! و في ترجمته من هذا النمط كلمات آخر عن أئمة القوم فراجع.

و أما ضعفه من جهة الدورقي فقد قال الخطيب في ترجمته تحت الرقم: (١٥٨٥) من تاريخ بغداد: ٧/٤: قيل ليحيى بن معين: إن ابن الدورقي يزعم أنك كتبت عنه؟ قال: ما كتبت عنه حديثا قط. و كان يقول: هو في حد المجانين!! و في تتمه ترجمته أيضا شواهد على ما أفاده ابن معين فراجع.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٠.

١٠- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن (سفيان) الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال: قال العباس يا رسول الله ما ذا أغنيت عن / ٢٩١ عمك؟ قال: [كان في درك من النار فأخرج من أجلى فجعل في ضحضاح من نار، له نعلان من نار يغلى منهما دماغه [١]].

١١- حدثني سعدويه، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي عثمان النهدي.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: [أهون الناس عذابا يوم القيامة أبو طالب و انه لمتعل نعلين من نار يغلى منهما دماغه [٢]].

١٢- حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحرث عن العباس بن عبد المطلب انه قال لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: عمك أبو طالب قد كان يحوطك و يمنعك و يفعل و يفعل. فقال: [إنه لفي ضحضاح من نار، و لو لا أنا كان في الدرك الأسفل [٣]].

[١] قد تبين مما سلف ضعف هذا الحديث أيضا، و يزيد على ضعفه وقوع عبد الملك بن عمير في سنده، قال في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٤١١: قال علي بن الحسن عن أحمد:

عبد الملك بن عمير مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته، ما أرى أن له خمسمائة حديث، و قد غلط في كثير منها. و قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: مخلط. و قال أيضا: ضعفه أحمد جدا.

[٢] هذا الحديث أيضا ضعيف من أجل وقوع سعدويه: سعد بن سعد الجرجاني في سلسلة سنده قال البخاري: لا يصح حديثه. و قال ابن عدي: له عن الثوري ما لا يتابع عليه؟

دخلته غفلة الصالحين، و لم أر للمتقدمين فيه كلاما، و هو من أهل بلدنا، و نحن أعلم به.

[٣] و مما تقدم قد انكشف لك ضعف هذا الحديث أيضا، لوقوع ابن عمير و الثوري و الدورقي في سنده، و لو عد الوكيل رافضيا- على ما قاله بعضهم- ليزيد ضعفه أضعافا مضاعفة هذا إجمال الكلام حول ضعف هذه الأحاديث و ما بسياقها، و من أراد تفصيل

القول فعليه بكتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٣-٤٠٩ ط ٢، فإنه فصل الكلام فيه و له حول حديث ضحضاح تحقيقات أثبت فيها مخالفة حديث الضحضاح للكتاب و السنة فليضرب به عرض الجدار.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣١

١٣- وقال الواقدي في إسناده: كَلَّم وجوه قريش - وهم عتبة و شيبه ابنا ربيعة، و أبي بن خلف، و أبو جهل، و العاص بن وائل، و مطعم و طعيمة ابنا عدى، و منبه و نبيه ابنا الحجاج، و الأخنس بن شريق الثقفي - أبا طالب في أن يدفع إليهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و يدفعوا إليه عماره بن الوليد المخزومي، فأبا ذلك! و قال أتقتلون ابن أخي و أعدوا لكم ابنكم إن هذا لعجب! فقالوا: ما لنا خير من أن نقتال (كذا) محمدا فلما كان المساء فقد أبو طالب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فخاف أن يكونوا قد اغتالوه فجمع فتيانا من بني عبد مناف و بني زهرة و غيرهم و أمر كل فتى منهم أن يأخذ معه حديده و يتبعه، و مضى، فرأى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال له: اين كنت يا بن أخي؟ ا كنت في خير؟ قال: نعم و الحمد لله. فلما اصبح أبو طالب دار على انديه قريش و الفتيان معه و قال: بلغني كذا و كذا، و الله لو خدشتموه خدشا ما ابقيت منكم أحدا إلا ان اقتل قبل ذلك!! فاعتذروا إليه و قالوا: أنت سيدنا و أفضلنا في أنفسنا.

١٤- و قال ابو طالب:

منعنا الرسول رسول المليك بيض تالأ مثل البروق

أذب و احمى رسول الإله حمايه عمّ عليه شفيق ١٥- و قال ابو طالب حين اكلت الصحيفة الأرضة:

الا هل اتى بحرينا صنع ربنا [١] على نأيهم و الأمر بالناس اورد [٢]

[١] أي من ركب البحر منا، إلى الحبشة فرارا بدينه.

[٢] و في بعض المصادر: «و الله بالناس أورد» أي هو أرفق بهم من أنفسهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٢ أ لم يأتهم أن الصحيفة أفسدت و كل الذي لم يرضه الله مفسد

و كانت أحق رقعة بأثيمة [١] يقطع فيها ساعد و مقلد

فمن يك ذا عز بمكة مثله [٢] فعزتنا في بطن مكة أتلد

نشأنا بها و الناس فيها أقله [٣] فلم ننفكك [٤] نزداد خيرا و نمجد

جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا بنصر امرئ يهدي لخير و يرشد [٥] ١٦- و قال أيضا:

لزهره كانوا أوليائي و ناصري و أنتم إذا تدعون في سمعكم وقر

تداعى علينا موليانا فأصبحوا (ظ) إذا استنصروا قالوا: إلى غيرنا النصر

و أعنى خصوصا عبد شمس و نوفلا فقد نبذ انا مثل ما ينبذ الجمر

[١] كذا في النسخة، و في بعض المصادر هكذا:

و كانت كفاء وقعة بأثيمة ليقطع منها ساعد و مقلد

[٢] كذا في النسخة، و في بعض المصادر: «فمن ينش من حضار مكة عزه» و «ينش» مخفف ينشأ، و حذف الهمزة منها للضرورة. و

أتلد: أقدم.

[٣] الأقله: جمع القليل، كالأذله في جمع الدليل.

[٤] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «فلم تنوكك». و في بعض المصادر:

نشأنا بها و الناس فيها قلائل فلم ننفكك نزداد خيرا و نحمد

[٥] و هذا أيضا من لوازم الاعتراف بنبوته صَلَّى الله عليه و آله و سلم و بمعنى التصديق برسالته أى تصديق بالالتزام لا بالمطابقة، و إن قيل: إنه تصديق بالتضمن فهو أيضا صواب، و مما هو صريح فى ايمانه و يدل بالمطابقة على اعترافه بنبوة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قوله رضوان الله عليه فى هذه القصيدة بعد أبيات:

ألا إن خير الناس نفسا و والدا إذا عد سادات البرية أحمد

نبي الإله و الكريم بأصله و أخلاقه و هو الرشيد المؤيد

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٣٣ هما مكنًا للقوم فى أخويهما [١] فقد أصبحت أيديهما منهما صفر
فو الله لا تنفك منا عداوة و منهم لنا ما دام من نسلنا شفر [٢] ١٧- و قال فى أمر الصحيفة:

ألا أبلغ أبا و هب رسولاً فإنك قد ذابت لما تريد [٣]

ليئس (ظ) الله ثم لعون قوم بلا ذنب و لا دخل أصيدوا [٤]

و آزره / ٢٩٢ / أبو العاصى بحزم و ذلك سيد بطل مجيد

و من يمشى أبو العاصى أخاه فلا مبرى [٥] أخوه و لا وحيد

شبيه أبى أمية غير خاف [٦] إذا أما العود خدامه الجليل [٧]

[١] رسم الخط فى قوله: «هما مكنًا» غير واضح، و روى ابن أبى الحديد اثنا عشر مصرعا من هذه القصيدة فى شرح المختار: ٢٨ من النهج: ٢٣٣ / ١٥ مع مغايرة فى جل الألفاظ فراجع.

و فى بعض المصادر هكذا:

هما أغمزا للقوم فى أخويهما فقد أصبحا منهم أكفهما صفر

[٢] أى أحد، يقال: ما فى الدار شفر - كفلس و قفل - و شفرة: أحد. و تتمه القصيدة:

فقد سفهت أحلامهم و عقولهم و كانوا كجفر بثسما صنعت جفر

و ما ذاك إلا سؤدد خصنا به إله العباد و اصطفتاله الفخر

رجال تمالوا حاسدين و بغضة لأهل العلى فيبينهم أبدا و تر

وليد أبوه كان عبدا لجدنا إلى علجة زرقاء جال بها السحر

[٣] كذا.

[٤] كذا.

[٥] كذا.

[٦] كلمة «خاف» رسم خطها غير جلى.

[٧] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٣٤

١٨- و قال أيضا:

و ما إن جنينا فى قریش عظيمة سوى أن منعنا خير من وطىء التريا

فيا أخويتنا عبد شمس و نوفلا فإياكم أن تسعروا بيننا حربا فى أبيات.

١٩- و قال: (أيضا) يحرض أبا لهب على نصره رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم [١]:

وان امرأ أمسى عتيبه عمله لفي نجوة من أن يسام المظالما
أقول له و أين منه نصيحتي (كذا)أبا معتب أثبت سوادك قائما
و لا تقربن الدهر ما عشت لحظة تسب بها أما هبطت المواسما

و حارب فإن الحرب نصف و لن ترى أخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما ٢٠- حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا أبو معاوية، عن
الأعمش عن أبي صالح قال: لما مرض أبو طالب قيل له: لو أرسلت إلى ابن أخيك فأتاك بعنقود من جنته لعله يشفيك؟! فأتاه
الرسول بذلك و أبو بكر عنده فقال له ابو بكر- رضى الله تعالى عنه-: إن الله، حرمهما (كذا) على الكافرين. قال: فأحسبه قال: ليس
هذا جواب ابن اخي [٢].

[١] و رواها بعضهم عن سيرة ابن هشام: ج ١/ و عن كتاب ابن كثير: ج ٣ ص ٩٣.

[٢] هذا الحديث أيضا دال على ايمان أبي طالب- مع ما فى سنده من الضعف و الانقطاع- سواء قلنا إن معنى قوله: «فأتاه الرسول
بذلك» أى أتى رسول الله أبا طالب بعنقود من جنته، أو إن معناه: أتى رسول أبي طالب برسالته إلى نبي الله فى استدعائه عنقود الجنة
منه صلى الله عليه و آله أما على الأول فواضح، و أما على المعنى الثانى فلدلالتة على انه كان معتقدا بالجنة و ان الله جعل فى عنقودها
الشفاء، و ان ابن أخيه بما انه صادق فيما يدعيه على الله من الرسالة و توحيد الله تعالى، و بما انه كريم و وجيه عند الله يجيبه الله فى
مسألته عنقود الجنة لشفاء عمه، و بما ان الرب واحد فلا مانع و لا راد لما يريد الله من اجابة رسوله. و أما ما قاله بعض الحاضرين
فعلى تقدير تجهيل لله و لرسوله، و على تقدير آخر تقدم بين يدي الله و رسوله و قد نهى الله عنه بقوله عز و جل: «يا أيها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله و رسوله» (١/ الحجرات).

و قريب منه فى الحديث: (٢٧٤) من باب فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل- لابن حنبل- قال: حدثنا محمد بن يونس
القرشى قال: حدثنا شريك بن عبد الحميد الحنفى، قال: حدثنا الهيثم البكاء قال: حدثنا ثابت، عن أنس قال: أنساب الأشراف،
البلاذرى ج ٢ ٣٤ (نسب أبي طالب) (عم النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أخباره) ص : ٢٣
لما مرض أبو طالب مرضه الذى مات فيه، أرسل إلى النبي صلى الله عليه ادع ربك عز و جل أن يشفينى فإن ربك يطيعك، و ابعث
إلى بقطاف من قطاف الجنة. فأرسل إليه النبي صلى الله عليه: و أنت يا عم إن أطعت الله عز و جل أطاعك.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٥

٢١- و حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى، عن معمر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال:
لما حضرت ابو طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم و عنده عبد الله بن أبى امية و ابو جهل فقال رسول الله صلى الله
عليه و سلم: [يا عم قل كلمة اشهد لك عند الله.
قال: و ما هي؟ قال: تقول: لا إله الا الله.] فقال ابو جهل و ابن أبى امية:
أترغب عن دين عبد المطلب؟ فلم يقل شيئا.

[أحاديث حول فاطمة بنت أسد زوج أبى طالب]

٢٢- و كانت أم اولاد أبى طالب فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف، فيقال: إنها، اسلمت بعد موت زوجها بمكة، ثم لم تلبث ان
ماتت [١] فدفع رسول الله صلى الله عليه و سلم قميصه إلى على فكفنها فيه، و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قبرها.
٢٣- و حدثنى الحسين بن على بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح بن حى عن أشياخه.

[١] ظاهره أنها صلوات الله عليها ماتت بمكة، وهذا سهو من قائله، و الأخبار متضافرة على انها رضوان الله عليها هاجرت و ماتت بالمدينة، و بعضها صريح أو ظاهر في تأخر وفاتها عن زواج علي بفاطمة صلوات الله عليهم كما يأتي.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٦

إن النبي صلى الله عليه و سلم كان يتعهد منزل عمه بعد موته فيدعوا فاطمة بنت اسد إلى الاسلام فتأباه و تقول: إني لأعلم منك صدقا و خيرا، و لكنني اكره ان اموت إلا على دين عمك، فيقول: [يا أمه إني مشفق عليك من النار].

فتلين له القول و لا تجيبه إلى الاسلام فينصرف و هو يقول: وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا، ثم إنها اسلمت في مرضها و كنفها رسول الله صلى الله عليه و سلم في قميصه [١].

٢٤- و حدثني أبو موسى الفروي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم:

عن علي عليه السلام، قال: اهديت إلى النبي صلى الله عليه و سلم حلة حرير فبعث بها إلى و قال: [إني لم ابعثها إليك لتلبسها إني اكره لك ما اكره لنفسى و لكن أقطعها خمرا [٢] و اكسها فاطمة ابنتي].

[١] و الحديث ضعيف من أجل ان أشياخ الحسن بن صالح غير معلومين، و لعلمهم غير موثوقين، و أيضا شيخ البلاذري الحسين بن علي بن الأسود ضعفه، قال في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: قال أحمد: لا أعرفه. و قال ابن عدي: (كان) يسرق الحديث، و أحاديثه لا يتابع عليها. و قال الأزدي: ضعيف جدا يتكلمون في حديثه.

[٢] هذا هو الصواب، و في النسخة: «اقطعنا حمرا». و رواه باختلاف طفيف في ترجمة فاطمة بنت حمزة من أسد الغابة: ج ٥ ص ٥١٨، و قال: أخرجها ابن مندة و ابو نعيم. و قال احمد ابن عمرو بن أبي عاصم النبيل- في باب فضائل امير المؤمنين من كتاب الآحاد و المثاني الورق ١٤/ب:- حدثنا المقدمي و ابن كاسب، قالوا: حدثنا عمران بن عيينه، أنبأنا يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاخته:

عن جعدة بن هبيرة عن علي- رضى الله عنه- قال: أهدى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم حلة مسبرة بحرير، إما سداها و إما لحمتها، فبعث النبي صلى الله عليه و سلم بها إلى فقلت ما اصنع بها ألبسها؟ قال: (لا) ارضى لك ما اكره لنفسى (بل) اجعلها خمرا بين الفواطم. (قال:): فشقت منها اربعة اخمرة: خمارا لفاطمة بنت أسد- و هي أم علي- و خمارا لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم و خمارا لفاطمة بنت حمزة. و ذكر فاطمة اخرى فنسيتها.

و قال أيضا: حدثنا ابو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاخته (قال:): حدثني هبيرة (كذا).

عن علي رضى الله عنه قال: اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم حلة سبراء، فقال لى رسول الله صلى الله عليه: (لا تلبسها) و لكن اجعلها خمرا بين الفواطم.

اقول: و الحديث الأول رواه عنه في ترجمة فاطمة بنت حمزة تحت الرقم: (٨٣٢) من الإصابة: ج ٨ ص ١٦١، و ساقه الى ان قال: و لم يذكر الرابعة، و لعلها امرأة عقيل.

و رواه أيضا في الحديث: (١٠٣) من باب فضائل علي عليه السلام في ترجمته من سمط النجوم:

ج ٢/ و قال: اخرجه الضحاك.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٧

٢٥- و حدثنا عفان، أنبأنا شعبة، أنبأنا ابو عون، عن ما هان أبي صالح قال.

سمعت عليا (عليه السلام) يقول: [اهديت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حلة سبراء [١] فأرسل إلى بها فلبستها، و عرفت الغضب في وجهه، و قال: إني لم أعطكها لتلبسها و أمرني، فطررتها بين النساء [٢]- أو قال: نسائي]-.

٣٦- وحدثني مظفر بن مرجا، حدثنا إبراهيم الفروي، عن أبي معاوية الضرير، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختری. عن علي (عليه السلام) إنه قال لأمه فاطمة بنت أسد: [أكفى فاطمة بنت

[١] السیراء: مخططة أو مخلوطة بالحري، اما سداها أو لحمتها.

[٢] يقال: «طررت الشيء أو الثوب طرا»- من باب مد- قطعته و شققته.

و الصواب ما تقدم في رواية ابن أبي عاصم، دون ما في هذا المتن و ما يشبهه، لأن مع عدم بيان كراهية لبس المخطوط أو الممزوج بالحري للرجال، لا- يظن بالنبي الغضب، و مع بيان كراهيته لا يظن بأمر المؤمنين لبس المنهي عنه و ما يكرهه النبي صلى الله عليه و آله!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٨

رسول الله صلى الله عليه و سلم ما كان خارجا من السقى و غيره، و تكفيك ما كان داخلا من العجن و الطحن و غير ذلك [١]].
٢٧- و حدثني أبو بكر الأعمش، قال/ ٢٩٣/ سألت أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، عن حديث هبيرة بن يريم فقالا: قد روى (نرى «خ») ما رووا [٢] و ليست هجرة أم علي و إسلامها عندنا بمشهور و الله أعلم.

[١] و هذا رواه أيضا في ترجمة فاطمة بنت أسد، من الإصابة: ج ٧ و في أسد الغابة: ج ٥ ص ٥١٧، عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختری ... باختلاف في التعبير. و رواها أيضا في ترجمتها من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٥٦ بسندين عن الطبراني و قال: و رجال الرواية الثانية رجال الصحيح.

[٢] كذا في النسخة، و لعل الصواب: «قد روى (قد نرى «خ») ما رواه». و لعل المراد من حديث هبيرة بن يريم الذي قالوا: قد روى .. هو ما تقدم في المتن و الهامش من قصة اعطائه صلى الله عليه و آله الحلّة السیراء لعلی و امره ان يقطعها خمرا للفواطم الدال على اسلام فاطمة بنت اسد و هجرتها. و ما قالوا: من ان هجرة أم علي و إسلامها ليست عندنا بمشهور.

كلام جاهل او متجاهل، كيف و في كل واحد منهما وردت اخبار معتمدة مستفيضة و اختارهما المحققون، قال في ترجمتها من اسد الغابة: ٥/ ٥١٧: قيل: انها توفيت قبل الهجرة. و ليس بشيء و الصحيح: انها هاجرت الى المدينة و توفيت بها، قال الشعبي: أم علي فاطمة بنت اسد، اسلمت و هاجرت الى المدينة و توفى بها ... و قال في ترجمتها من الإصابة: ٨/ ١٦٠، تحت الرقم: (٨٢٧)، و الصحيح انها هاجرت و ماتت بالمدينة، و به جزم الشعبي قال: اسلمت و هاجرت و توفيت بالمدينة.

و رواه أيضا ابو نعيم في أول ترجمة امير المؤمنين من كتاب معرفة الصحابة: ج ١/ الورق ١٩/ أ.
و رواه في الحديث: (١٠- ١٣) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق بأسانيد، و قال في الحديث: (١٤٥٦) من الترجمة: قال ابو اليقظان: و أمه فاطمة بنت اسد بن هاشم ابن عبد مناف اسلمت قديما، و هي أول هاشمي ولدت لهاشمي، و هي ربت النبي صلى الله عليه و سلم، و يوم ماتت صلى النبي عليها، و تمرغ في قبرها و بكى و قال: جزاك الله من أم خيرا فقد كنت خير أم. اقول: و قريبا منه جدا رواه الزبير بن بكار، كما في أول باب مناقب علي من الزوائد: ٩/ ١٠٠، و قال رواه الطبراني و هو صحيح. و أيضا روى في ترجمتها- رحمها الله- منه ص ٢٥٦، اخبارا تدل على هجرتها و نهايتها جلالتها عند رسول الله. و كذلك في مستدرک الحاكم: ٣/ ١٠٨، و سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٢٩ و الحديث: (١١٦) من مناقب ابن المغازلي.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٩

٢٨- و ذكر أبو الحسن المدائني، عن علي بن مجاهد، عن أبي البختری، قال: وهب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لفاطمة بنت أسد أسيرا من سبي بني العنبر، فوهبته لعقيل بن أبي طالب.

قال المدائني: فذكر صالح مولى آل عقيل: إنه جدهم ذكوان.

٢٩- و كان أبو طالب ينادم مسافر بن أبي عمرو بن أمية فمات بالحيرة فرثاه أبو طالب بشعر أوله: [١]:

[١] قال الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش: و كان ابو طالب شاعرا مجيدا، و كان نديمه في الجاهلية مسافر بن عمرو بن امية بن عبد شمس، و كان قد حبن، فخرج ليتداوى بالحيرة، فمات بهالة، فقال ابو طالب يرثيه: ليت شعري مسافر بن أبي عمرو و ليت يقولها المحزون كيف كانت مذاقة الموت إذمت و ما ذا بعد الممات يكون رحل الراكب قافلين إلبناو خليلي في مرمس مدفون بورك الميت الغريب كما بورك نصر الرياحان و الزيتون رزه ميت على هباله قد خالت فياف من دونه و حزون مدره يدفع الخصوم بأيدو بوجه يزينه العرنين كم خليل و صاحب و ابن عم و حميم قفت عليه المنون فتعزيت بالجلادة و الصبرو اني بصاحبي لضنين فلما هلك مسافر نادم ابو طالب بعده عمرو بن عبد بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى، و لذلك قال عمرو لعلى عليه السلام يوم الخندق حين بارزه: ان أباك كان لى صديقا. كذا نقله عنه ابن أبي الحديد فى شرح المختار: (٢٨) من كتب النهج: ج ١٥ / ٢١٩.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٠ ليت شعري مسافر بن أبي عمرو و ليت يقولها المحزون و هو شعر معروف. ثم نادم عمرو بن عبد بن أبي قيس (كذا) فلما كان يوم الخندق دعاه على عليه السلام إلى البراز فقال له: إن أباك كان لى صديقا و نديما.

[أسماء ولد أبي طالب و تعدادهم و ترجمة مختصرة لطالب بن أبي طالب]

٣٠- فولد أبو طالب طالبا- و كان مضعوفالا- عقب له- و عقيل- و جعفر و عليا، فبين كل واحد منهم و الآخر- فى قول هشام بن الكلبي عشر سنين [١].

و أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

٣١- و قال الهيثم بن عدى:، قال جعفر بن محمد: كان بين جعفر و على عليهما السلام تسع سنين، جعفر أكبرهما، و بين جعفر و عقيل أربع

[١] و مثله معنى فى أول ترجمة عقيل من طبقات ابن سعد: ٤ / ٤٢ و قال فى أول ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٥٠ ط بيروت: و ولد أبى طالب بن عبد المطلب اربعة ذكور و ابنتان، طالب، و عقيل، و جعفر، و على، و فاختة و جمانة، لأب و أم، أمهم فاطمة بنت اسد بن هاشم. و بين كل واحد من البنين عشر سنين، فطالب الأكبر، و بينه و بين عقيل عشر سنين، و بين عقيل و جعفر ستان (كذا)، و بين جعفر و على عشر سنين.

و اخرج مشركوا قريش طالب بن أبى طالب يوم بدر الى حرب رسول الله صلى الله عليه و سلم كرها، و مضى و لم يعرف له خبر، و حفظ من قوله فى هذا اليوم:

يا رب اما خرجوا بطالب فى مقنب من تلکم المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب و الرجل المسلوب غير السالب و قريبا منه رواه ابن سعد فى سيرة رسول الله صلى الله عليه و آله من

الطبقات: ج ١ / ١٢١، ط بيروت، كما ان أبا الفرج أيضا رواه في اخبار حسان بن ثابت من الأغاني: ١٨٣ / ٤، كما ان الذيل رواه أيضا ثقة الاسلام الكليني في الحديث: (٥٦٣) من روضة الكافي ص ٣٧٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤١

سنين، و عقيل أكبرهما، و طليق بن أبي طالب [١] لا- عقب له، درج، و أمه أمه لبني مخزوم غشيها فحملته [٢] فادعاه (أبو طالب) و ادعاه أيضا رجل من حضر موت فأرادوا بيعه من الحضرمي فقال أبو طالب:

أعوذ بخير الناس عمرو بن عائذ أبي و أبيكم أن يباع طليق

أخو حضر موت كاذب ليس فحلوه لكن كريم قد نماه عتيق

هبوني كد باب و هبتم له ابنه و إنى بخير منكم لحقيق و كان دباب بن عبد الله بن عامر بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن كعب وقع على أمه لبني مخزوم أيضا فأولدها ولدا فوهبوه له.

و أم هانئ، تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي، فولدت له جعدة بن هبيرة، فهرب هبيرة يوم الفتح إلى اليمن فمات كافرا بها.

و قيل هرب حين أسلمت أم هانئ- و اسمها فاخته- إلى نجران و لها يقول [٣]:

و إن كنت قد تابعت دين محمد و قطعت الأرحام منك حبالها

[١] أي و ولد ابو طالب طليق ...

[٢] ان صح هذا فمحمول على الوطى و الغشيان بالشبهة.

[٣] و قال ابن أبي الحديد- في شرح المختار: (٦٤) من الباب الثاني من النهج: ج ١٨، ص ٨ نقلا عن الواقدي في قصة طويلة:- و

أسلمت أم هانئ فقال هبيرة حين بلغه إسلامها- يوم الفتح- يؤنبها شعرا من جملته: «و ان كنت ...»- الى قوله:

فكوني على أعلى سحوق بهضة ململمة حمراء ييس بلالها و قال في الهامش: (هى) من قصيدة له فى ابن هشام: ٤ / ٤٢ و أولها:

أشأقتك هند أم أتاك سؤالها كذاك النوى أسبابها و انفتالها

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٢ فكوني على أعلى سحوق بهضة ممتمعة لا يستطيع منالها

و إن كلام المرء فى غير كنهه لكالنبيل يهوى ليس فيها نصالها و جمائه ولدت لأبى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب.

فأما طالب فأقام على دين أبيه و لم يسلم بعده، و حضر بدرا مع المشركين و قال بعد انصرافه معهم.

فجعتنى المنون بالجنة الحمس (كذا) ملوك لذى الحجون صباح ٣ / ٢٩٧

إن كعبا و عامرا قد أبيضت يوم بدر و يوم ذات الصفاح و يقال: إن هذه الأبيات لغيره [١].

و قد اختلفوا فى أمر طالب فقائل يقول: رجع من بدر إلى مكة، فمات بعد قليل. و قائل يقول: أتى اليمن فهلك فى طريقه و قال

بعضهم: أخرج طالب إلى بدر مكرها فقال:

يا رب إما يخرجن طالب من مقنب من تلکم المقانب

فليكن المغلوب غير الغالب و ليكن المسلوب غير السالب فزعموا أنه لم يوجد فى القتلى، و لا كان فى الأسرى، و لا مع المسلمين، و لا

أتى مكة، و لكنه أتى الشام فمات بها أو فى طريقها.

[ترجمة إجمالية لجعفر بن أبي طالب]

و أما جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه- و كان يكنى أبا عبد الله- فإنه أتى النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم مع أخيه على عليه السلام و قد كان يسمع عليا يذم عبادة

[١] قال فى سيرة رسول الله تحت الرقم: (٦٧٥) ج ١، ص ٣٠٦، و قال طالب بن أبى طالب فى يوم بدر- و قوم يزعمون انها لأمية بن أبى الصلت- و كان طالب قد شهد بدرا ثم انصرف راجعا فلم يسمع له بذكر مع قريش: «فجعتنى المنون بالجله الحمس» ... و راجع الأبيات فإن هناك زيادة و مغايرة عما ذكره ههنا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٣

الأوثان فوق فى نفسه ذمها/ ٢٩٤/ فلما دعاه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قبل دعا (ء) و شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن المبعث حق.

و هاجر إلى الحبشة و معه امرأته أسماء ابنة عميس الخثعمية- و هى أخت أم الفضل لبابة بنت الحرث بن حزن الهلالية، لأمها هند بنت عوف الحميرية- فلم يزل مقيما بالحبشة فى جماعة تخلفوا معه من المسلمين.

ثم قدم على رسول الله عليه و سلم فى سنة سبع من الهجرة بعد فتح خيبر فاعتنقه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و قال: [لست أدري أى الأمرين أسرّ إلى أفتح خيبر أم قدوم جعفر [١]].

و قدم معه المدينة، ثم وجهه فى جيش إلى مؤتة من بلاد الشام فاستشهد و قطعت يده فى الحرب فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: [لقد أبدله الله بهما جناحين يطير بهما فى الجنة]. فسمى ذا الجناحين و سمي الطيار فى الجنة.

و دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم- حين أتاه نعى جعفر- على أسماء بنت عميس فعزاها به، و دخلت فاطمة عليها السلام تبكى و هى تقول: و ا عماء فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: [على مثل جعفر فلتبكي البواكى]. ثم إنصرف إلى أهله و قال: [اتخذوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم]. و ضم عبد الله بن جعفر إليه و مسح رأسه و عيناه تدمعان [و قال: ألهم أخلق جعفرا فى ذريته بأحسن ما خلفت به أحدا من عبادك الصالحين].

و استشهد جعفر، و هو ابن نحو من أربعين سنة، و ذلك فى سنة ثمان من الهجرة.

[١] و رواه أيضا ابن سعد فى ترجمته جعفر من الطبقات: ج ٤ ص ٣٥ ط بيروت، و رواه أيضا فى ترجمته من مجمع الزوائد: ٢٧٢/٩ و قال: رواه الطبرانى فى الثلاثة، و فى رجال الكبير أنس بن سلم و لم أعرفه و بقية رجاله ثقات. ثم رواه بسند آخر و قال: رواه الطبرانى مرسلا و رجاله رجال الصحيح.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٤

و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: [أشبهنى جعفر فى خلقى و خلقى [١]].

حدثنى محمد بن إسماعيل الواسطى الضريير، حدثنا على بن عاصم عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبى هريرة قال: ما احتذى النعال و لا ركب المطايا رجل بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أفضل من جعفر.

و قال أبو طالب و جعفر بالحبشة.

لقد ضلّ عنى جعفر متنايبا و أعدى الأعدى معشرى و الأقارب

فهل نال معروف النجاشى جعفر أو أصحابه أم غاله عنه شاغب (كذا)

تعلم بأن الله زادك بسطة و أسباب خير كلها لك لازب

و أنك عزّ و الملوك أدله كريم فلا يشقى لديك المجانب [٢] و قالوا: اختط رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لجعفر إلى جانب

المسجد فلما استشهد و زيد بن حارثة بكى و قال: [أخوای و مونسای و محدثای].

و كان لجعفر من الولد عبد الله الجواد، و يكنى أبا جعفر، ولد بالحبشة، و عون بن جعفر، و محمد بن جعفر، و أمهم أسماء بنت عميس بن معد الخثعمية.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [الاخوات الأربع مؤمنات أحبهن لإيمانهن: أسماء بنت عميس، و سلمى و أم الفضل و ميمونة].
و أمهن هند بنت عوف بن حماطة بن حرش. فأما عون و محمد فذكر أبو اليقظان النصرى أنهما استشهدا جميعا بتستر في خلافة عمر بن الخطاب. و ذلك غلط.

[١] و رواه في ترجمة جعفر من مجمع الزوائد: ج ٩ / ٢٧٢، و كذلك في ترجمته من الطبقات الكبرى: ٤ ص ٣٦ بطرق، كما ذكر أيضا الحديث التالي و جل ما تقدم.

[٢] قال البلاذري في المتن: و يروى (يعنى بدلا عن المجانب): «المضاقب» (كذا).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٥

و ذكر غيره أنهما قتلا بصفين. و قيل: إنهما قتلا بالطف مع الحسين و حمل ابن زياد رءوسهما مع رأس الحسين عليهم السلام إلى يزيد بن معاوية.

و الله أعلم. و لم يكن لعون عقب.

و أتى عبد الله بن جعفر رجل يقال له المسور، فذكر أنه ابن عون بن جعفر، فوهب له عشرة آلاف درهم و زوجته ابنة له عمياء فماتت و لم يجتمعا، ثم إن ولد عبد الله بن جعفر نفوه و طردوه، و كان له ولد بالمدائن لا ينسبون إلى قريش و لا تنكحهم الأشراف، و كان ممن حمل عنه الحديث أبو جعفر المدائني، و كان يقال له عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر و قد ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في كتابه الذي ألفه في الطبقات من المحدثين و الفقهاء [١] إلا أنه قال: مسور بن محمد بن جعفر. و لم يلد محمد بن جعفر إلا القاسم بن محمد بن جعفر و أم محمد، و أمهما أمه الله بنت قيس بن / ٢٩٥ / مخزومة بن المطلب بن عبد مناف.

[ترجمة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب]

إشارة

و أما عبد الله بن جعفر فكان جوادا، جعل معاوية بن أبي سفيان عطاءه في كل سنة ألف ألف درهم، فلما قام يزيد بن معاوية صيرها ألفى ألف درهم، فلم يكن الحول يحول حتى ينفقها و يستدين، لسعة بذله و عطاياه.

١- و حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن ابن خربوذ، ان عبد الله بن جعفر كلم في تزويج يتيم من قريش فوهب له مائة ألف درهم، فذكر ذلك لمعاوية فقال: إذا لم يكن الهاشمي سخيا لم يشبه من هو منه.

[١] ذكره في ج ٧ ص ٣١٩ ط بيروت من الطبقات الكبرى قال: و كان بالمدائن من المحدثين و الفقهاء (جماعة منهم) ابو جعفر المدائني و اسمه عبد الله بن المسور بن محمد بن جعفر بن أبي طالب و كان معروفا قليل الحديث.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٦

٢- و قال الكلبي: مدح نصيب أبو مجن عبد الله بن جعفر فأجزل له العطاء فقيل له: أتعطى مثل هذا العبد الأسود ما أعطيت؟ فقال: و

الله لئن كان جلده أسود، إن شعره لأعز أبيض و لقد استحق بما قال أفضل مما قال، و إنما أخذ رواحل تنضى، و ثيابا تبلى و مالا يفنى، و أعطى مدائح تروى و ثناء تبقى.

٣- و حدثني علي بن محمد المدائني، عن يزيد بن عياض بن جعدبة قال:

ابتاع عبد الله بن جعفر حائطا من رجل من الانصار بمأتي الف درهم فرأى ابنا له يبكي فقال: ما يبكيك؟ قال: كنت أظن اني و أبي نموت قبل خروج هذا الحائط من أيدينا، لقد غرست بعض نخله بيدي. فدعا أباه ورد عليه صكه و سوغه الملك.

٤- و حدثني أبو مسعود بن العتاب [١] عن عوانة بن الحكم قال: قال عبد الله بن جعفر: عجا لمن يشتري العبيد بماله كيف لا يستعبد الأحرار بمعروفه.

٥- حدثني عبد الله بن صالح العجلي، أخبرني الثقة، عن ابن أبي الزيادة، عن أبيه، قال قدم عبد الله بن جعفر من الشام يريد المدينة فأتى على قوم من العرب قد تحاربوا و وقعت بينهم قتلى فوادهم بثلاث مائة ألف و كسر، و أصلح بينهم و هيا طعاما أنفق عليه مالا ثم أطعمهم فقال شاعرهم:

ما البحر أجود من كفيك حين طماو لا السحاب إذا ما راح محتفلا

أغاثنا الله بالمحمود شميته شبه النبي الذي قفى به الرسلا

[١] و يحتمل ضعيفا ان يقراء: «عقاب». و كلام ابن جعفر هذا مقتبس من كلام عمه أمير المؤمنين علي بن طالب عليه السلام كما في الحديث: (١٠) من المجلس: (٤٦) من أمالي الصدوق (٥١).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٧ أعطى فحاز المنى منا و أطعمنا كوم الذرى [١] غير مَنان بما فعلا ٤- و أتاه رجل من أعراب بني كنانة فأنشده و هو في سفره:

إنك يا بن جعفر نعم الفتى و نعم مأوى طارق إذا أتى

و رب ضيف طرف الحيّ سري صادف زادا و حديثا ما انتهى

إذ الحديث طرف من القوى

و يقال: إن الأبيات في غيره، و قال من زعم أن الأبيات فيه: إنه أعطاه خمسين ناقه [٢].

١٤- و حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال: كان لعبد الله بن جعفر، غلام فارسي سقط إليه يقال له نشيط، و كان يغنى بالفارسية و يضرب على غنائه بالعود، ثم فصح فغنى بالعربية، و عنه (عن) سائب خاثر (ظ) أخذ معبد الغناء، و لنشيط أغان نسبت إلى معبد.

١٥- و حدثني أبو مسعود، عن ابن الكلبي، عن أبي مسكين (كذا) و غيره ان عبد الله بن الزبير، قال ذات يوم لعبد الله بن جعفر: أتذكر حين لقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: نعم فجعل حسنا بين يديه و أردفني و تركك تعسل (كذا).

٨٦- المدائني عن رجل عن خالد الحذاء، عن عكرمة، ان ابن الزبير قال لابن جعفر: أ تذكر يوم لقينا رسول الله عليه السلام؟ فقال: نعم فحملني و ابن عباس و تركك.

[١] يقال: ناقه كوما: ضخمة السنام. و بغير أقوم، و الجمع: كوم من باب أحمر. و يقال:

ذريت الطعام تذرية: خلصته من تنبه. و الذرى- (على) وزان الحصى)-: كل ما يستتر به الشخص. و الذروة- بالكسر و الضم- من كل شيء أعلاه.

[٢] و بعده قد ضاع من مخطوطي ورقة فيها سبعة أحاديث.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٨

١٧- وحدثني عبد الله بن صالح، عن رجل من بني هاشم، عن أبيه ان عبد الله بن جعفر رأى في منامه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاه و معه على فقال له: انطلق معنا. فقال: إن عليّ ديننا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن دينك سيقضى بعدك. فلما مات دعا ابنه معاوية بن عبد الله الناس إلى شراء ماله فقالوا به (كذا) و أمر غرماءه فحضروا فقضى دينه.

١٨- وحدثني عافية السعدى عن الربيع بن مسلم قال: مررت بعبد الله بن جعفر و هو فى مجلسه مع أصحابه (و مرت بهم) [١] ناقة نجبية لسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص (كذا) بن أمية، فأعجبتهم و قال رجل منهم: أشتهى و الله أن آكل من لحمها و سنامها فدعا عبد الله راضها و جعل يكلمه و يشاغله ثم أمر بنحرها فجزع الرائض فقال: لا بأس عليك و أرسل إلى سعيد فعرفه خبر النجبية و قال: إن بعض جلسائنا اشتهى أن يأكل من شحمها و لحمها فأمرت بنحرها. قال سعيد: قد وفقت فلا تخلنا [٢] من أطائبها، و أمر عبد الله للرائض بمأتى دينار، و ما بقى من الناقة بعد الذى طبخ لهم و حمل إلى سعيد من أطائبها.

١٩- وحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن يونس بن يزيد الايلي، عن الزهرى ان على ابن أبى طالب أعطى عائشة- رضى الله تعالى عنها- يوم الجمل حين أشخصها إلى المدينة اثنى عشر ألفا/ ٢٩٧/ فاستقل ذلك عبد الله بن جعفر- رضى الله تعالى عنهما- فزادها و قال: إن أجازها على هذه الزيادة، و إلا فهى من مالى.

[١] بين المعقوفين زيادة تستدعيها السياق.

[٢] و الكلمة كانت فى النسخة بالحاء المهملة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٩

٢٠- حدثنا عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه: ان عنبسة بن مرداس- أحد بنى كعب بن عمرو بن تميم، و هو الذى يقال له: ابن فسوة- أتى عبد الله بن عباس فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئتني (كذا) لتعيني على مروءتى. فقال له ابن عباس: و هل لامرء يعصى الرحمن و يطيع الشيطان و يقول البهتان (من) مروءة!! فقال:

أتيح لعبد الله يوم لقيته شميلة ترمى بالحديث المفتر

فليت قلوصى عريت أو رحلتها إلى حسن فى داره و ابن جعفر

إلى ابن رسول الله يأمر بالتقى و يقرء آيات الكتاب المطهر فقال له ابن جعفر: أنا أعطيك ما تريد، على أن تمسك عن ابن عباس فلا تذكره بعد هذه الكلمة. فأعطاه و أرضاه.

٢١- قال (الكلبي): و شميلة هذه ابنة أبى جنادة ابن أبى أزيهر (كذا) الدوسى، كانت عند مجاشع بن مسعود (ظ) السلمى فقتل عنها يوم الجمل فخلف عليها ابن عباس.

٢٢- قال: و قال هشام: أخبرني أبى ان عبد الله بن عباس دعا على ابن فسوة فخرس و أصابه خبل مات منه.

٢٣- المدائنى عن ابن جعدبة، قال: جرى بين يحيى بن الحكم بن أبى العاص، و بين عبد الله بن جعفر بن أبى طالب كلام فقال له يحيى: كيف تركت الخبيثة- يعنى المدينة؟! قال عبد الله: سماها رسول الله صلى الله عليه و سلم طيبة و تسميها خبيثة؟!!! قد اختلفتما فى الدنيا، و ستختلفان فى الآخرة.

فقال: و الله لأن أموت و أدفن بالشام الأرض المقدسة، أحب إلى من أن أدفن بها!!! فقال عبد الله: اخترت مجاورة اليهود، و النصرارى على مجاورة رسول الله صلى الله عليه و سلم و المهاجرين و الانصار.

قال يحيى: ما تقول فى عثمان و على؟! قال: أقول ما قال من هو

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٠

خير منى لمن هو شرّ منهما «إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (١١٨/ المائدة).

٢٤- وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي بمثله.

٢٥- وحدثنا علي بن محمد المدائني، عن ابن جعدبة وغيره قالوا: كان عبد الله بن جعفر يعطي المال الجليل، وإذا اشترى شيئاً ماكس فيه، فقيل له في ذلك، فقال. أما ما أعطيت فهو شيء أجود به، وأما ابتاعى الشيء بأكثر من ثمنه فهو عقلي أغبته.

٢٦- وقال أبو الحسن المدائني: كان عبد الله بن جعفر يقول: من أعظم الخرق الدالة على السلطان.

٢٧- المدائني عن ابن جعدبة، قال: قال عبد الله ابن جعفر لأبنته:

يا بنية إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وإياك وكثرة المعاتبة فإنها تورث الضغينة، وإياك بالزينة والطيب، واعلمي أن أزين الزينة الكحل، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء.

٢٨- وحدثني العمري عن الهيثم بن عدى، عن ابن عباس (كذا)، قال: كان عبد الله بن جعفر يقول: ما صار إليّ مال فصدقت انه لي حتى أنفقت.

٢٩- وقال لرجل من ذوى الحرمة به (كذا): إن لم تجد بداً من صحبة الرجال فعليك بمن إذا صحبته زانك وإن حفت له صانك، وإن وعدك صدقك وإن غبت عنه لم يرفضك، وإن رأى بك خلّة سدّ خلّتك يتعديك (ظ) إذا سكت، ويعطيك إذا سألت.

٣٠- وحدثني محمد بن زياد الأعرابي الرواية (قال): رفع وكيل لعبد الله ابن جعفر حساباً إليه، حساباً ينقص خمسمائة درهم، فقال:

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥١

ما هذه؟ وفي أي شيء خرجت؟ فقال: في ثمن جمل اشتريته لعبد الله ابن جعفر. فضحك وقال: ويحك (أ) يشتري جمل بخمس مائة درهم! فقال: إنه كان أبرق!! فقال: أما إذا كان أبرق فنعم [١].

٣٢- وحدث عن هشام بن الكلبي قال: تنازع قوم بالمدينة، فقال بعضهم: أسخى الناس عبد الله بن جعفر. وقال آخرون: عرابه الأوسى.

وقال آخر: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. وشيخ يسمع كلامهم فقال:

والله ما منك إلا من يصف [٢] رجلاً شريفاً سخياً فليقم كل رجل منكم إلى من فضله، فليسأله لنعرف جماله (كذا) فقام صاحب عبد الله بن جعفر فأتاه وقد قربت له راحلة ليركب، وقد وضع رجله في غرزها فقال: يا بن عم رسول الله إني رجل حاج أيدع بي (كذا) وقد بقيت متحيراً [٣] فأعنى في زاد وراحلة. فقبض رجله ثم قال: دونك الراحلة فاقتعدها وانظر ما عليها من فضل أداة فبعه واجعله في نفقتك. فوثب بعض غلمان عبد الله إلى سيف في مؤخر الرحل ليأخذه فقال عبد الله: مه ثم قال: يا هذا لا تخدعن عن هذا السيف فإنه يقوم على ألف دينار. فأخذ الراحلة بما عليها والسيف، وأتى القوم فقالوا: لقد أحسن العطية.

ثم قام صاحب عرابه، فأتاه وقد خرج من داره يريد المسجد، وغلّامان له أسودان يأخذان بيده وقد كف بصره فقال له: يا هذا إني رجل من الحاج منقطع بي فأعنى في زاد وراحلة فقال: أوّه أوّه والله لقد أتيت عرابه وما يملكك صفراء ولا بيضاء وما يملكك إلا هذه الأرض العريضة وعبدية

[١] وبعده قد ضاعت صحيفة من مخطوطي.

[٢] هذا هو الظاهر من السياق، وفي الأصل: «من يضل رجلاً؟» ويحتمل أيضاً بقرينة قوله فيما بعد: «فضله» ان الأصل كان: «من فضل رجلاً...» فصحف.

[٣] هذا هو الظاهر من السياق، وفي الأصل: «مستحير (أ)»؟

هذين [١] خذهما فبعهما و اجعل ثمنهما في زاد و راحلة!!! فقال الرجل: سبحان الله آخذ قائديك و سمعك و بصرك؟! فقال: هما حران إن لم تأخذهما؟؟ فأخذهما الرجل و جاء بهما إلى القوم فقالوا: جهد من مقل، و لقد أحسن و كرم.

ثم مضى صاحب قيس بن سعد، و هو نائم فقالت جاريتها من هذا؟

قال: رجل يطلب قيسا قالت: هو الان نائم أفلك حاجة؟ قال نعم أنا رجل من الحاج انقطع بي فجنته ليعينني في زاد و راحلة. فقالت له: يا سبحان الله ألا تكلمت ابنة قيس في هذا القدر؟! يا غلام امض مع الرجل إلى دار النجائب، فليأخذ أى نجيب شاء، و امض معه إلى بيت الرجال فليأخذ أى رجل أحبّ و أت معه فلانا الصيرفي فليعطه ألف درهم.

فأعجبهم من قيس حكم جاريتها في ماله (ظ) بغير علمه.

و قال صاحب عبد الله بن جعفر يمدحه:

حباني عبد الله نفسي فداؤه بأعيس مياد سياط مشافره

و أبيض من صافى الحديد كأنه شهاب بدا و الليل داج عساكره

فيا خير خلق الله عما و والداو أكرمهم للجار حين يجاور (ه)

سأنتى بما أوليتنى يا بن جعفر و ما شاكر عرفا كمن هو كافر (ه) ٣٣- و حدثنى أبو مسعود الكوفى، عن الكلبي، قال: قالت بنو أمية لمعاوية يا أمير المؤمنين اتعطي أحدنا مائة ألف درهم إذا أسنيت (ظ) له، و تعطى ابن جعفر ما تعطيه؟ فقال: لست أعطى ابن جعفر ما أعطيه له وحده و إنما أعطيه و أعطى الناس لأنه يقسم ما يصير إليه و يوجد به،

[١] كذا في الأصل، و لعل الصواب: «و ما يملك من هذه الأرض العريضة إلا عبدي هذين».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٥٣

و أنتم تأخذون المال فتحبسونه و تدخرونه [١] و إنما تعطى كل امرئ على قدر مروءته و توسعه.

٣٤- العمرى، عن الهيثم (بن عدى) قال: كلم عبد الله بن جعفر على بن أبى طالب فى حاجة لبعض الدهاقين، فقضاها فحمل (الدهقان) إليه أربعين ألف درهم ورقا، فردّها و قال: إنّا قوم لا نأخذ على معروف ثمنا.

٣٥- المدائنى، عن غير واحد قال: وفد عبد الله بن جعفر على معاوية فأعطاه صلته / ٢٩٩ / لوفادته خمسمائة ألف درهم، و قضى حوائجه.

ثم إن عبد الله وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين اقض دينى. قال:

أو لم تقبض وفادتك و تقض حوائجك (ظ) الخاصّ و العام يا بن جعفر؟

قال: بلى. قال: فليس كل قریش أسعه بمثل ما أعطيك، و قد أجحفت النوائب بيت المال؟! قال: إن العطية يا معاوية محبة و المنع بغضة و لأن تعطيتنى و أحببك أحبّ إلىّ من أن تحرمنى فأبغضك ثم قال:

عودت قومك عادة فاصبر لها(و) اغفر لجاهلها و ردّ سجالتها فقال معاوية: اعلم يا بن جعفر أن ما من قریش أحد (أحبّ) أن يكون ولدته هند غيرك و لكنى إذا ذكرت ما بينك و بين على، و (ما) بين علىّ و بينى اشمازّ قلبى!!! فكم دينك؟ قال: ثلاثون ألف دينار.

[١] و إلى هذا أشار الإمام ريحانة رسول الله الحسين بن على عليهما السلام فى كتابه الى معاوية- على ما رواه ابن أبى الحديد فى

شرح المختار: (١٧٨) من قصار النهج ج ١٨ / ٤٠٩- قال:

أما بعد فإن غيرا موت بنا من اليمن تحمل مالا و حللا، و عنبرا و طيبا إليك لتودعها خزائن دمشق، و تعل بها بعد النهل بنى أبيك و انى احتجت إليها فأخذتها.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٤

فقال: كيف أبخل بما لا يغيب عن بيت مالي إلا أشهراً يسيرة حتى يعود إليه، اقضها يا سعد [١].

٣٧- حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن محمد بن يزيد الكنانى قال: كان سائب مولى لبنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، و كان تاجراً موسراً يبيع الطعام، و كان يغنى مرتجلاً و يوقع على غنائه بقضيب، و كان انقطاعه إلى عبد الله بن جعفر، و كان عبد الله يحسن سائب هذا، قال عبد الله رجل من أهل المدينة من موالى بنى ليث بن حذافة فأدخله إلى أمير المؤمنين؟ قال نعم فادخله إليه فلما قام [٢].

فقال معاوية أشهد لقد حسنه ثم وصله و قضى حاجته.

قال: و سمع معاوية صوته سائب خاثر من منزل يزيد ابنه.

فلما دخل عليه يزيد قال: مات جليسيك [٣] يا بنى البارحة؟

قال: سائب خاثر. قال: فاختر له فما رأيت بنشيدته بأساً [٤].

[١] و بعده أيضاً قد ضاعت صحيفة فيها حديث واحد.

[٢] كذا كان فى الأصل بياض سترأ على معاوية!!!

[٣] كذا هنا، و قال فى ترجمة معاوية: ج ٢ / الورق ٥٢ / أ: المدائنى قال: سمع معاوية غناء سائب خاثر عند يزيد بن معاوية، فلما أصبح قال: من كان جليسيك فى ليلتك يا بنى؟ إلخ.

[٤] و قال فى ترجمة معاوية: ج ٢ / الورق ٥٣ ب: المدائنى قال: قدم معاوية المدينة و عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليل، فركب اليه معاوية فى الناس، فقال رجل من قريش لسائب خاثر: مطرفى لك ان غنيت و مشيت بين أيديهم - و قيل: ان ذلك كان فى وليمة - فغنى: «لنا الجففات» إلخ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٥

٤١- و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عدة من أهل الحجاز، قالوا: قدم معاوية المدينة، فأمر حاجبه أن يأذن للناس، فخرج (الأذن) فلم ير أحداً فأعلمه قال: فأين الناس؟ قيل: عند عبد الله بن جعفر فى مأدبة له، فأتاه معاوية، فلما جلس قال بعض المدنيين للسائب خاثر: لك مطرفى إن غنيت و مشيت بين السماطين، ففعل و غنى / ٣٠٠ / بشعر حسان بن ثابت:

لنا الجففات الغرّ يلمعن بالصّحى و أسيافاً يقطرن من نجدة دما فأعجب معاوية ذلك و استحسنة و أخذ السائب المطرف [١].

٤٢- و حدثني المدائنى، عن ابن جعدي، قال: قال: عبد الملك بن مروان لعبد الله بن جعفر: يا (أ) با جعفر بلغنى انك تسمع الغناء على المعازف و العيدان، و أنت شيخ؟ قال: أجل يا أمير المؤمنين، و إنك لتفعل أقبح من ذلك؟! قال: و ما هو؟ قال: يأتيك أعرابى أهل العجان، منتن الريح فيقذف عندك المحصنة و يقول البهتان، و يطبع الشيطان، فتعطيه على ذلك المائة من الإبل و أكثر، و أنا أشتري الجارية بمالى حللاً، ثم أتخير لها جيد الشعر فترجعه بأحسن النغم، فما بأس بذلك.

٤٣- و مر عبد الله بالحزين فى غداة باردة و عليه خزّ مطادر [٢] فقال له:

أقول له حين واجهته عليك السلام أبا جعفر

[١] و قبله قد سقطت ورقة فيها ثلاثة أحاديث.

[٢] هذه الكلمة رسم خطه غير واضح، و يمكن ان يقرء «مطامر».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٦

فقال: و عليك السلام. قال:

فأنت المهذب من غالب و في البيت منها الذي يذكر قال: (ظ) كذبت يا عدو الله ذاك نبي الله صلى الله عليه. قال: فهذي ثيابي قد أخلقت و قد عضني منكم منكر فأمر له بما كان عليه من الثياب.

٤٤- و قال ابن الكلبي كان مالك بن أبي السمح من طيبي من ساكني المدينة، و كان أخواله من بني مخزوم، و كان يتيما في حجر عبد الله بن جعفر، فأخذ الغناء عن معبد، و كان يغني مرتجلا، و عاش حتى أدرك دولة بني العباس.

٤٥- و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن مشايخ من المدنيين و غيرهم قالوا: كان عبيد بن ثريح (كذا) مولى بني ليث من كنانة، و يكنى أبا يحيى و يلقب وجه الباب لأنه كان متركا (كذا) و كان منقطعا إلى عبد الله بن جعفر، و هو الذي تغنى (بقول):
تعدت بي الشبهاء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها و نهارها قال هشام: و كان موسى شهوات منقطعا إلى (عبد الله) بن جعفر أيضا، و إنما سمي شهوات لأنه قال في يزيد بن معاوية شعرا له:

يا مضيع الصلاة للشهوات

و قال غير هشام: كان يتشهى على عبد الله الشهوات فلقب شهوات.

٤٦- و حدثني عباس بن هشام، عن أخيه أنيف [١] ابن هشام، عن

[١] و يحتمل رسم الخط ضعيفا ان يقرأ «أليف بن هشام».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٧

أبيه، عن بعض المدنيين قالوا: مر عبد الله بن جعفر و معه عدة من أصحابه بمنزل رجل قد أعرس و إذا مغنيهم يقول:

قل لكرام بابنا يلج من قبل ما أن تغلق الدبج فقال عبد الله لأصحابه: لجوا فقد أذن لنا القوم فنزل و نزلوا فدخلوا، فلما رآه ربّ المنزل تلقاه و أجلسه على الفرش فاستمع طويلا ثم قال للرجل:

كم أنفقت؟ في وليمتك (هذه)؟ قال: مأتى دينار. قال و كم مهر امرأتك؟

قال: كذا. فأمر له بمأتى دينار و بمهر امرأته و بمائة دينار بعد ذلك معونة له، فاعتذر إليه ثم انصرف.

٤٧- المدائني، عن ابن جعدبة، قال: (قال) بديح: أتى ابن قيس الرقيات منزل عبد الله بن جعفر عليهما السلام، فقال: يا بديح استأذن لي. قال: فوجدته نائما فجئت فوضعت وجهي بين قدميه، ثم نبحت بناح الكلب الهرم!!! فقال: ما لك و يلك؟ قلت: جعلني الله فداك ابن قيس (الرقيات) بالباب و كرهت أن يرجع حتى يدخل إليك.

فقال: أحسنت أدخله فدخل فأنشده:

تغدت بي الشبهاء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها و نهارها

تزور فتى قد يعلم الله أنه تجود له كفّ يزجي أنهارها

فإن مت لم يوصل صديق و لم يقم طريق من المعروف أنت منارها فقال: يا بديح أجر على الشبهاء و صاحبها نزلا واسعا، و أمر لابن قيس بسبع مائة دينار و مطرف / ٣٠١ / خزّ مملوء ثيابا من خزّ و وشى.

ثم قال له ابن قيس: إن أمير المؤمنين قد حبس عني (ظ) عطائي في بيت قلته. فركب ابن جعفر، و كلم عبد الملك فيه و كان منعه إياه عطاءه لقوله:

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٨ كيف نومي على الفراش و لمّا يشمل الشام غارة شعواء فلما كلمه أنشده عبد الملك هذا البيت فقال من حضره من الشاميين:

يا أمير المؤمنين ائذن لنا نظهر بدمه (كذا) قال: إني قد أمنتته فأدخله إليه فأنشده شعره الذي يقول فيه:

ينعقد التاج فوق مفرقه [١] على جبين كأنه ذهب فقال (عبد الملك انه) يقول في مصعب:

إنما مصعب شهاب من الله تجلّت عن وجهه الظلماء و يقول في:

على جبين كأنه ذهب و الله لا يقبض منى عطاء أبدا. فضمن له ابن جعفر عطاءه من ماله، فكان جاريا عليه حتى مات.

٤٧- عباس بن هشام، عن أبيه قال: عشق عبد الرحمان بن أبي عمار، قينة فعذله عطاء و طاووس و مجاهد، فقال:

يلومني فيك أقوام أجالسهم فما أبالي أطار اللوم أم وقعا فابتاعها عبد الله بن جعفر، فلما لقيه قال: ما فعل حب فلانة؟ قال:

مخالط اللحم و الدم و المَخ و العصب. فوهبها له، و أمر له بمائة ألف درهم و قال: إنما أمرت لك بها ليلا تهتم بها و تهتم (هي) بك.

٤٩- المدائني عن أبي الحسن الأنصاري قال: قدم على معاوية عبد الله ابن جعفر، و عدة من قومه (من قريش «خ») فوصلهم و فضل

عبد الله بن

[١] كذا في متن الأصل، و في الهامش هكذا: و يروى: «يعقد له التاج».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٩

جعفر، أعطاه ألف ألف درهم فقال عبد الله بن صفوان إنما صغرت أمورنا عندك و خفت حقوقنا عليك لأننا لم نقاتلك كما قاتلك

غيرنا، و لو كنا فعلنا كنا كابن جعفر!!! فقال معاوية إني أعطيكم فتكونون بين رجلين: إما معدّ ما أعطيه لحربي، و إما مطم له [١] بخيل

به، و إن عبد الله بن جعفر يعطى أكثر مما يأخذ، ثم لا يأتيني حتى يدان أكثر مما أخذ. فخرج ابن صفوان فقال: إن معاوية ليحرمننا

حتى نياس، و يعطينا حتى نطمع [٢].

٥٠- قالوا: و كانت لعبد الله بن جعفر ابنة يقال لها: أم أبيها تزوجها عبد الملك بن مروان، فعصّ يوما تفاحه فألقاها إليها- و كان

فاسدة الفم و غمور الأسنان [٣] و لذلك لقب أبا الذبان لاجتماع الذباب على فيه- فدعت بسكين و قطعت موضع عضته فقال: ما

تصنعين؟ قالت أميط الأذى عنها فطلقها. و يقال: إنها قالت له: يا أمير المؤمنين لو استكت بالصبر؟! فقال: أما منك فسأستاك. فطلقها

فتزوجها بعده علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فدرس عبد الملك عجوزا من حواضن ولده و كانت برزة طريفة [٤] فقال

لها: ائت أم أبيها مسلمة عليها،

[١] من قوله: «أما معد- الى قوله:- و اما مطم له» رسم خطه غير جلي.

[٢] هذا هو الظاهر من السياق، و في الأصل هكذا: «و يطعمنا و يعطينا حتى يطعم» بالياء المشناة التحتانية في الجميع، و لكن كلمة:

«يطعمنا» كأنها ضرب عليها، و من أجله حذفناها من المتن.

[٣] كذا في الأصل، قال في اللسان: و الغمر- بالتحريك-: السهك و ريح اللحم و ما يعلق باليد، من دسمه، و قد غمرت يده من اللحم

غمرا فهي غمرة أى زهمه، كما تقول:

من السهك: سهك، و منه منديل الغمر، و يقال لمنديل الغمر: المشوش. و في الحديث: من بات و في يده غمر- هو الدسم-

بالتحريك- و هو الزهومة من اللحم كالوضر من السمن.

[٤] قال في المصباح: و برز الشخص برازة فهو برز، و الأنثى برزة- مثل ضخم ضخامة فهو ضخم و ضخمة- و المعنى عفيف جليل. و

قيل: امرأة برزة: عفيفة تبرز للرجال، و تتحدث معهم و هي المرأة التي أسنت و خرجت عن حد المحجوبات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٦٠

ثم الطفى بكشف رأس علي بن عبد الله حتى تراه- و كان على أصلع يردّ شعر مؤخر رأسه على مقدمه و كانت القلنوسة لا تفارقه-

فأتت العجوز عليا فسلمت عليه و أقبلت تضاحكه و تضاحك أم أبيها، ثم قالت لعلي:

يا سيدى ما هذا على قلنسوتك؟ فأمكنها من أخذها، فأخذتها بيديها تنفضها، فنظرت أم أبيها إلى رأس على لعجوز أمير المؤمنين إليها و وضعت إصبعها على راسها خير من هذا (كذا) و وضعت إصبعها بفمها- تعنى ان الأصلع خير من البحر-. و ماتت (أم أبيها) عند على ابن عبد الله.

و قال بعض البصريين على بن عبد الله، فقالت هذا القول، أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، و انها كانت تزوجها فطلقها، و قد دخل بها أو لم يدخل بها، فتزوجها عبد الملك ثم على بن عبد الله (ثم) الحجاج فكتب إليه عبد الملك يشتمه لإقدامه على تزوجها، فطلقها (ثم تزوجها) القاسم بن محمد، ثم (أبان) ابن عثمان بن عفان / ٣٠٢ / قال:

و لم تكن عند عبد الملك قط، و ان التي تزوجها عبد الملك ثم على بعده أم أبيها أختها [١].

٥١- و حدثنا أبو الحسن المدائنى، عن غسان بن عبد الحميد، قال:

أراد عبد الله بن جعفر أن يزوج الحجاج، فأرسل إلى عمر بن على ابن أبى طالب أن أحضر حتى تزوجه؟! فأرسل إليه عمر: أن آخر ذلك إلى الليل فإنى أكره أن يرانى الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم أزوج الحجاج!! فأرسل إليه انه لم يبق أحد يستحيا منه، و لو كان أحد يستحيا منه لم نفعل هذا!!! قال: و كان عمر ذا عقل و نبل:

[١] موضع البياض كان فى النسخة بياضا فى جميع الموارد، و انظر ما يأتى فى تسمية بنات عبد الله بن جعفر، قبل ترجمة معاوية بن عبد الله.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٦١

و كان عبد الله بن جعفر، قد أضاق و أخل فى آخر عمره، فأتاه رجل فسأله فقال: إن حالى متغيرة لفوت السلطان و حوادث الزمان، و لكنى أعطيك ما أمكن. فأعطاه رداء كان عليه، ثم دخل منزله ثم قال: اللهم استرنى بالموت. فما مكث بعد ذلك إلا أياما حتى مرض و مات رضى الله تعالى عنه.

و توفى عبد الله بن جعفر سنة تسعين و له تسعون سنة. و قال بعضهم:

توفى فى سنة ثمانين، و صلى عليه والى المدينة من قبل عبد الملك. و الأول أثبت.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٦٢

خبر عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر

قالوا: و من ولد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، و كان سخيا شجاعا شاعرا، إلا ان أباه معاوية كان مبخلا.

و كان من شعر عبد الله بن معاوية قوله:

العين تبدى الذى فى قلب صاحبها من الشناءة أو ودًا إذا كانا

إن العدو له عين يقبلها لا يستطيع لما فى القلب كتماننا

و عين ذى الود ما تنفك مقلتها تبدى له محجرا بشا و إنسانا

فالعين تنطق و الأفواه صامتة حتى يرى من ضمير القلب تبياننا و من شعره:

رأيت حميدا كان شيئا مزملا [١] فلم يزل التكشف حتى بدا ليا

فأنت أخى ما لم يكن لى حاجة فإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا

[١] و يحتمل رسم الخط ضعيفا ان يقرء «شيئا مؤملا».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٦٣ فلا ازداد (ما) بينى وبينك بعد ما بلوتك فى الحاجات إلا تنائيا و عين الرضا من كل سوء غيبه و لكن عين السخط تبدى المساويا و قال للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس: قل لذى الود و الصفاء حسين أقدر الود بيننا قدره

ليس للدابع المقرط بدمن عتاب الأديم ذى البشره و حدثت عن جویریة بن أسماء، قال: قال لى عبد الله ابن معاوية (بن عبد الله بن جعفر): هل بلغك خبر زيد ابن على بالكوفة؟ فقلت:

نعم. قال: و الله لقد قال لى ذات ليلة: ألا أحدثك عن على بن الحسين أتاه رجل من أهل الكوفة فقال: فعل بنو مروان و فعلوا، فما تقول فيهم؟

قال: أقول ما قال من هو خير منى فيمن هو شر منهم «إِنْ تُعِدُّهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَعْفُو لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (١١٨/ المائدة) فكيف يخرج زيد بعد هذا.

قالوا: فلما ولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك و هو يزيد الناقص الخلفه، و ولى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان العراق، خرج عبد الله بن معاوية عليه بالكوفة، و دعا لنفسه، فقاتله عبد الله بن عمر فهزمه فأتى المدائن فلحقه قوم انضموا إليه، فسار إلى حلوان، فغلب عليها و على نواح من الجبل، و ضرب الدراهم و كتب عليها: «قُلْ لاَ أَشِئْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٢٣/ الشورى). ثم غلب على إصبهان و عامه فارس / ٣٠٣ و الأهواز، و كان على الأهواز من قبل عبد الله ابن عمر، سليمان بن حبيب بن المهلب، و صار أبو جعفر المنصور إليه مع من صار إليه من بنى هاشم، فولاه ايندرج من الأهواز، فجبا خراجها، و كان ابن معاوية بفارس و قد وهن أمره و قوى أمر سليمان ابن حبيب، فهرب المنصور يريد البصرة، و أذكى ابن حبيب عليه العيون حتى أخذ و أتى به فأغرمه المال، و يقال: إنه ضربه أربعين سوطا و شتمه

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٦٤

و من هو منه، ثم حبسه و أراد قتله فمنعه من ذلك سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب، و يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، و قالوا: إنما أفلتنا من بنى أمية بالأمس أفتريد أن تجعل لبنى هاشم عندنا دما، فخلى سبيله.

و قال بعضهم: إن أبا أيوب سليمان الموريانى كان كاتباً لسليمان بن حبيب فقال له: إنك إن أحدثت فى هذا الرجل حدثا لم ترض بنو عبد مناف بذلك، و يحسبك ما نلت منه به.

و ولى مروان بن محمد الجعدى العراق يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزارى، فسار من قرقيسيا حتى أتى الكوفة، و بها رجل من الخوارج يقال له: المثنى ابن عمران من عائذة قريش فلقية بالروحاء فوق الكوفة سنة تسع و عشرين و مائة فقتله، و أتى واسطا و بها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فحصره ثم أخذه و بعث به إلى مروان فحبسه فى السجن بحران ثم قتله غيلة.

و وجه ابن هبيرة بنانة بن حنظلة أحد بنى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر، لمحاربة سليمان بن حبيب بالأهواز، فوجه إليه سليمان داود بن حاتم ابن قبيصة، فالتقوا بالموريان على شاطئ دجيل، فانهمز أصحاب ابن داود، و قتل داود فقال خلف بن خليفة يرثيه:

نفسى لداود الغرى و الحمى [١] إذ أسلم الجيش أبا حاتم

مهلبى مشرق وجهه ليس على المعروف بالنادم فى أبيات.

و هرب سليمان بن حبيب من بنانة فلحق بفارس و صار مع عبد الله بن معاوية فى طاعته، ثم أتى ما سبذان (كذا) و صار منها إلى إلى عمان فدعا إلى نفسه فاجتمعت عليه جماعة ثم إنهم خافوا أن يلحقهم بسببه مكروه

[١] كلمة: «الغرى» غير واضحة و يمكن أن يقرء «الفدى».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٦٥

و تنالهم معزة فطرده، فأتى البصرة و استخفى بها، و بلغ أمير المؤمنين أبا العباس خبره فكتب فى طلبه و أذكى العيون عليه و دسّ لذلك حتى عرف المنزل الذى كان مستخفيا فيه، فلما أحس بإحاطة الجند به نزل فى بئر، فاستخرج منها و كتب بذلك إلى (أبى) العباس فقال لخالد بن صفوان: إن سليمان بن حبيب وجد فى بئر فأخذ فقال: يا أمير المؤمنين سمعت بالذى هرب رفضا و دخل فقصا (كذا) و حمل سليمان إلى (أبى) العباس و كان المنصور يومئذ بناحية الموصل و الجزيرة، فكتب يسأله حمله إليه، فلما قدم به عليه ويّخه بما كان منه و قال: لم ترض بما صنعت حتى شتمتنى و من أنا منه. ثم قتله.

و سمعت بعض آل المهلب ينكر أن يكون (سليمان) وجد فى بئر (فأخذ) و يزعم أن أبا العباس آمنه حتى ظهر، فلما صار إليه كتب (إليه) المنصور يسأل أن يحمل إلى ما قبله (كذا) و أخبر انه إن لم يبعث به إليه لم يدخل العراق أبدا، فلما قدم به عليه قتله، و ان أبا مسلم كتب (إليه) ينكر ذلك.

و كتب يزيد بن عمر بن هبيرة إلى بنائه بن حنظلة يأمره بالمسير إلى نصر ابن سيار و هو بخراسان مددا له، فأتى إصبهان ثم الرى و قتل (ظ) بجرجان، و لقي قحطبة فى أهل خراسان، و وجه يزيد بن عمر بن (هبيرة) عامر بن ضبارة المرى فى أهل الشام إلى الموصل، فسار حتى أتى السنّ فلقى بها الجون بن كلاب الخارجى الشيبانى و قتله، و كان الجون مرتبا (كذا) بالسنّ من قبل شيبان الأكبر الخارجى الذى استخلفته الخوارج بعد قتل الضحاك، و كان منصور بن جمهور الكلبى إذ ذاك بالجبل قد خلع / ٣٠٤ / مروان قبل ذلك ما كان (كذا) مع عبد الله بن عمر، فجعل يجيبى خراج الجبل و يمدّ به شيبان، ثم سار إلى السند فغلب عليها و هلك بها، و قوّى مروان أمر ابن ضبارة و كتب إليه فى الصمد لشيبان الأصغر بن عبد

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٦٦

العزیز، فمرّ على الجبل و سار حتى أتى بيضا (ء) إصطخر، و قد صار شيبان إلى جيرفت كرمان فلقى عبد الله بن معاوية، ابن ضبارة فى عمل اصطخر، و قاتله، فهزم ابن معاوية و هرب إلى هراء، و توجه ابن ضبارة بعد هرب ابن معاوية، إلى شيبان فواقعه و فضّ عسكره و استباحه فهرب إلى سجستان.

و حدثنى أبو مسعود، عن أبيه قال: أخذ أصحاب أبى مسلم عبد الله بن معاوية بهراء و أتوه به فحبسه.

و قال الهيثم بن عدى: هرب ابن معاوية إلى هراء فعرفه عامل أبى مسلم عليها فكتب إلى أبى مسلم فى أمره فكتب إليه يأمره بأخذه و حمله إليه (فأخذه و حمله إليه) فلما وافاه حبسه فكتب إليه: «أما بعد فالبيت مودع وداع، و مولى شائع، و إن الودائع مردودة، و الصنائع عارية، فاذكر القصاص و اطلب الخلاص، و نبه الفكر قلبك و اتق ربك». فلم يزل فى حبسه حتى مات.

و حدثنى عباس بن هشام الكلبى، عن أبيه قال: أخذ عبد الله بن معاوية بهراء فحمل إلى أبى مسلم فحبسه فكان يقول لأهل الحبس (يا) بن معاوية ما فى الأرض قوم أحقق من أهل خراسان أطاعوا رجلا لا يدرون (على) الحق هو (أم) انه مبطل لقد قال الله تبارك و تعالى لملائكته:

«إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» فزادوا [١] «قال: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

فبلغ قوله أبا مسلم فقال: ما ظنكم برجل يتكلم بهذا و هو أسير، و الله لو أطلق لأفسد كور خراسان، فدى إليه من قتله و كتب إلى أبى العباس أمير المؤمنين بموته.

و قال [٢] فى عبد الله بن معاوية:

[١] بعد كلمة «فزاودا» في النسخة بياض بقدر كلمة.

[٢] و بعد قوله: «و قال» في الأصل بياض قدر كلمتين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٦٧ أحب مدحا أبا معاوية الماجد لا تلقه حصورا عييا بل كريما يرتاح للحمد بساما إذا هزه لسؤال حيا ذو وفاء عند العداة وأوصاه أبوه إذ لا يزال وفيا في أبيات.

[ترجمة إجمالية لعلی بن عبد الله بن جعفر وإخوتها]

قالوا: و كان علی بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب من الأجواد، فلما كانت السنين البيض و كن سنیا اشتدت (ظ) علی أهل المدينة و جهدوا فيها بالفحط [١] و ذلك في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان، فكان (علی) يحمل لهم المؤمن العظام، و أطمع و وصل و قام بأمرهم، فقال مساحق ابن عبد الله بن مخرمه: أبأ حسن إنی رأيتك واصلا لهلكی قريش حين غيّر حالها سعيت لهم سعي الكريم ابن جعفر أبيك و هل من غاية لا تنالها فما أصبحت في ابني لوي فقيرة مدقعة إلا و أنت ثمالها و حدثني الحرمازي، قال: أخذ الحسن بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر، و حمل إلى المنصور فحبسه حبسا طويلا. فقال الحسن: ارحم صغار بني يزيد فإنهم يتموا لفقدى لا لفقد يزيد و ارحم كبيرا سنّه متهدما في السجن (بين) سلاسل و قيود قد عدت بالرحم القريبه بيننا ما جدنا من جدكم بيعيد

[ولد عبد الله بن جعفر]

حدثني محمد بن زياد الأعرابي قال: ولد عبد الله ابن جعفر محمدا [٢] و به كان يكنى، و أمه محشية (كذا) من بني أسد. و عليا و عون الأكبر، و جعفر الأصغر، و عباسا و أم كلثوم، أمهم زينب بنت علي بن أبي طالب،

[١] بعده بياض في النسخة قدر كلمتين.

[٢] هذا هو الصواب، و في النسخة: «جعفر بن محمدا».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٦٨

و أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم. و محمدا و عبيد الله و أبا بكر، قتل [١] مع الحسين عليهم السلام، و أمهم الخوصاء / ٣٠٥ من ربيعه، و صالحا و موسى و هارون، و يحيى و أم أبيها، أمهم ليلي بنت مسعود النهشلية، خلف عليها بعد علي عليه السلام، و معاوية، و إسحاق و إسماعيل و القاسم لأمهات شتى.

و الحسن، و عون الأصغر، قتل يوم الحرّة- و يقال: بل قتل الأكبر و أمهما جمانه بنت المسيب الفزارية.

فأما أم كلثوم فكانت عند القاسم بن محمد بن جعفر بن أبی طالب، ثم تزوجها الحجاج، ثم ابان بن عثمان.

و اما أم أبيها فكانت عند عبد الملك بن مروان ثم عند علي بن عبد الله.

[المعقبون من ولد عبد الله بن جعفر]

قال: و العقب من ولد عبد الله بن جعفر لمعاوية، و إسحاق و إسماعيل.
و كانت ابنة عبد الله بن إسماعيل عند يزيد بن منصور الحميري، ثم تزوجها بعده ابن أيوب بن سلمة المخزومي.
و أما معاوية بن عبد الله فكان بخيلا قال الشاعر:
معاوي ما أشبهت شيخك قاعداو لا قائما أشبهته يا معاوية فولد معاوية عبد الله و محمدا، أمهما أم عون بنت عون ابن العباس بن ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب.
قال حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس لأحدهما:
فلا و أيبك لا تأتي بخيرو أمك أخت يعقوب بن عون

[١] كذا في الأصل، و لعل الصواب: «قتلوا».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٦٩

و يزيد بن معاوية، و الحسن لا عقب له (كذا). و صالحا و أمهم فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام. و عليا لأم ولد.
و كان عمر بن عبد العزيز جد إسحاق بن عبد الله، فقال له أبو عك:
لا يبقى قرشي على وجه الأرض إلا جدته (كذا) و ذلك إن عبد العزيز ابن مروان كان جد (كذا).
فولد إسحاق القاسم، أمه أم حكيم بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق، و أمها أسماء بنت عبد الرحمان بن أبي بكر، و له عقب.
و قال غير ابن الأعرابي: بأن (ظ) لعل ابن عبد الله بن جعفر عقب أيضا.

[ترجمة عقيل بن أبي طالب]**إشارة**

و أما عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب فكان يكنى أبا يزيد- باسم ابن له- و كان من نساب قريش و علمائها بها، و كان سريع الجواب لا يبالي من بده به [١].
و أسر يوم بدر مع قريش ففداه عمه العباس بأربعة آلاف درهم.
و كان إسلامه بعد الفتح.
و ولد عقيل مسلما و عبد الله الأصغر و عبيد الله (كذا) و أم عبد الله و محمدا و رملة لأم ولد يقال لها: حلية [٢].

[١] أي كان حاضر الجواب يجيب ارتجالا كل من يسأله و لو كان أعظم أهل الدنيا، بلا حشمة و هيبه له.

[٢] كذا في النسخة، و قال ابن سعد في ترجمة عقيل من الطبقات: ج ٤ ص ٤٢ ط بيروت: و كان لعقيل بن أبي طالب من الولد يزيد- و به كان يكنى- و سعيد، و أمهما أم سعيد بنت عمرو بن يزيد بن مدلج من بني عامر بن صعصعة.

و جعفر الأكبر و ابو سعيد الأحول- و هو اسمه- و أمهما أم البنين بنت الثغر- و هو عمرو بن الهصار بن كعب بن عامر بن عبد بن أبي بكر، و هو عبيد بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة- و أم الثغر أسماء بنت سفيان أخت الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب

بن أبي بكر بن كلاب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و مسلم بن عقيل ... و عبد الله بن عقيل و عبد الرحمان و عبد الله الأصغر، و أمهم خلية (كذا) أم ولد. و علي (بن عقيل) لا بقيه له و أمه أم ولد.

و جعفر الأصغر و حمزة و عثمان لأمهات أولاد. و محمد و رمله و أمهما أم ولد.

و أم هانئ و أسماء و فاطمة و أم القاسم و زينب و أم النعمان لأمهات أولاد شتى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٧٠

و عبد الرحمان و حمزة و عليا و جعفر الأصغر، و عثمان و زينب، و فاطمة- تزوجها علي (ظ، بن) يزيد بن ركانة من بني عبد المطلب بن عبد مناف.-

و فاطمة و أسماء- تزوجها عمر بن علي بن أبي طالب- و أم هانئ لأمهات شتى.

و يزيد و سعيد، أمهما أم عمر بنت عمر الكلابية.

و أبا سعيد و جعفر الأكبر، و عبد الله الأكبر، أمهم أم البنين كلابية.

و بعضهم يقول: أم انيس.

فقتل من بني عقيل مع الحسين عليه السلام جعفر الأكبر، و مسلم، و عبد الله الأكبر، و عبد الرحمان و محمد بن عقيل. و يقال: إن الذين قتلوا (مع الحسين) ستة، قال الشاعر:

عين جودي بعبرة و عويل و اندبى إن ندبت آل الرسول

تسعة منهم لصلب علي قد ابيدوا و ستة لعقيل و يروى «و خمسة لعقيل».

و ولد مسلم بن عقيل عبد الله و عليا- أمهما رقية بنت علي بن أبي

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٧١

طالب- و مسلم بن مسلم- أمه من بني عامر بن صعصعة- و عبد الله لأم ولد- و محمدا.

و ولد محمد بن عقيل القاسم، و عبد الله و عبد الرحمان- أمهم زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب.-

فأما عبد الله بن محمد، فكان فقيها يروى عنه، و كان احول.

و اما عبد الله بن / ٣٠٦ عقيل فولد محمدا و رقية- (و) كانت عند قدامه بن موسى الجمحي- و أم كلثوم- أمهم ميمونة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.

و اما ابو سعيد بن عقيل فولد محمدا لأم ولد.

و اما عبد الرحمان بن عقيل، فولد سعيدا- أمه خديجة بنت علي بن أبي طالب.

و اما الباقر فلا عقب لهم و لا بقيه.

قالوا: و لما كان يوم حنين أصاب عقيل ابرة و خيوطا فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى فى الغلول ان يرد. فقال: ما ارى ابرتنا إلا مأخوذة منا. و كان ربما ضعف.

و لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم و علي عليه السلام، و كان جعفر قد صار إلى الحبشة، اقبل عقيل على منازلهم فباعها، فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم فتح مكة: [و هل ترك لنا عقيل من رباغ].

حدثني عمير بن بكير بن هشام بن الكلبي، عن عوانة بن الحكم، قال: دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية و الناس عنده و هم سكوت فقال:

تكلمنّ (ايها) الناس فإنما معاوية رجل منكم فقال معاوية: يا (ا) با يزيد اخبرنى عن الحسن بن علي؟ فقال: اصبح قريش وجهها و

أكرمها حسبا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٧٢

قال: فابن الزبير؟ قال: لسان قريش و سنانها إن لم يفسد نفسه. قال.

فابن عمر؟ قال: ترك الدنيا مقبلة و خلاكم و إياها و اقبل على الآخرة و هو يعد ابن الفاروق. قال: فمروان [١] قال: اوه ذلك رجل لو ادرك اوائل قريش فأخذوا برأيه صلحت دنياهم. قال: فابن عباس؟ قال:

أخذ من العلم ما شاء.

و سكت معاوية فقال عقيل: يا معاوية أ أخبر عنك فإني بك عالم؟

قال: أقسمت عليك يا (أ) بايزيد لَمَا سكت.

و حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه قال: دخل عقيل على معاوية فقال له: يا (أ) بايزيد أي جداتكم في الجاهلية شرّ؟ قال حمامة.

فوجم معاوية.

قال هشام: و حمامة جدة أبي سفيان و هي من ذوات الرايات في الجاهلية المدائني، عن ابن أبي الزناد (ظ) عن أبيه قال: قال معاوية لعقيل بن أبي طالب: ما أبين الشبق في رجالكم يا بني هاشم!! قال: لكنه في نسائكم يا بني أمية أبين!!! قال: و قال معاوية لعقيل و هو معه بصفين [٢]: أنت معنا يا (أ) بايزيد؟

قال: نعم و قد كنت أيضا معكم يوم بدر!!! أبو الحسن المدائني، عن علي بن مجاهد: أن عليا رأى عقيلًا يوما و معه تيس يقوده فقال له علي عليه السلام: إن أحد الثلاثة لأحمق. قال: أما أنا و تيسى فلا!!!

[١] كلمة: «مروان» رسم خطها غير جلي.

[٢] السند ضعيف، مع انه مع قطع النظر عن ضعف سنده معارض بما ذكره ابو عمر في الاستيعاب من ان عقيلًا كان مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل و صفين و النهروان.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٧٣

و حدثني المدائني، عن بكير بن الأسود، عن أبيه عن شيخ من قريش قال:

قال رجل لعقيل بن أبي طالب: يا (أ) بايزيد إنك لجابن [١] تترك اخاك (و) تصير مع معاوية؟! فقال: اجبن منى من سفك دمه بين اخي و معاوية ليكون أحدهما أميرا.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن عوانة، قال: قال معاوية لعقيل: مرحبا بمن عمه ابو لهب!!! فقال عقيل: و مرحبا بمن عمته حمالة الحطب، فإذا دخلت النار فاطلبهما تجدهما متصاحبين [٢].

المدائني، عن ابن معرّب (كذا) عن هشام بن عروة، قال: إن معاوية قال لعقيل: يا (أ) بايزيد انا خير لك من أخيك علي. فقال: إن اخي آثر دينه على دنياه، و أنت آثرت دنياك على دينك، فأخى خيرا لنفسك منك لنفسك، و أنت خير لى منه.

و حدثني المدائني، عن حسان بن عبد الحميد، عن أبيه، ان عقيل بن أبي طالب، و أبا الجهم بن حذيفة العدوي و محرمة بن نوفل الزهري اتخذوا مجلسا فكان لا يمرّ بهم احد إلّا عابوه و ذكروا مثالبه فشكوا إلى عمر بن الخطاب فأخرجهم من المدينة إلى الطائف. و يقال: إنه فُرق بينهم في المجالس.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه عن عوانة قال: وقع بين عقيل و رجل من قريش كلام فقال عقيل / ٣٠٧ / و الله لقد رايت من لهبني (كذا) بعمتك ليلة بنصف برد حبرة و ربع جلد بقره. فقدمه إلى عمر فقال:

[١] كذا في النسخة بالجيم ثم الألف ثم الباء، و مقتضى ذلك أن يكون الثاني أيضا «أجبن» أى أشد جينا، و لكن ذكره أى الثانى بالحاء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية و مقتضى الثانى ان يكون الأول أيضا بالحاء المهملة بعدها الألف، و بعدها الهمزة المقلوبة عن الياء المثناة التحتانية؟

[٢] كذا في الأصل، و فيه حذف بين، و ذكره ابن أبى الحديد من غير حذف.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٧٤

نعم كان ذلك في الجاهلية. فقال عمر- رضى الله تعالى عنه:- هدم الإسلام ما قبله.

ابو الحسن المدائنى، عن مسلمة و غيره ان عقيلاً قال للمسيب بن حزن أبى سعيد بن المسيب: يا بن الزانية و قد كانت أمه اسلمت فرفعوا إلى عمر- رضى الله تعالى عنه- فقال: هات بينتك. فأتى بمخرمه بن نوفل و بأبى جهم بن حذيفة العدوى فقالا: نشهد أن أمه زانية. قال: و بأى شىء علمتما ذلك؟ قالوا: نكناها في الجاهلية. فجلدهم عمر ثمانين ثمانين.

و حدثنى ابو مسعود الكوفى و المدائنى عن ابن أبى الزيادة، عن ابيه قال.

كانت لعقيل بن أبى طالب طنفسه يجلس عليها و يتحدث الناس إليه فلا يقوم حتى يغشاه الشمس فكان اهل المدينة يقولون: وقت الجمعة حين يبلغ الشمس طنفسه أبى يزيد.

و حدثنا عباس بن هشام، عن أبيه عن أبى مخنف عن سليمان بن أبى راشد، ان عقيلاً كتب إلى أخيه على عليه السلام:

اما بعد كان الله جارك من كل سوء، و عاصمك من المكروه على كل حال.

إنى خرجت- يا بن أم- معتمرا و لقيت عبد الله بن سعد ابن أبى سرح فى نحو من اربعين شابا من أبناء الطلقاء، فقلت لهم- و عرفت المنكر:-

اين تريدون يا بنى الطلقاء؟ ابعوايئة تلحقون عداوة لنا غير مستنكرة منكم تحاولون تغيير امر الله و إطفاء نور الحق!!! فأسمعونى و اسمعتهم ثم إنى قدمت مكة و أهلها يتحدثون بأن الضحاك ابن قيس اغار على الحيرة و ما يليها، فأفّ لدهر جرّاً علينا الضحاك، و ما الضحاك (إلا) فقع بقرقر، فاكتب إلى يا بن أم برأيك و امرك، فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك بنى أخيك و ولد ابيك فعشنا معك ما عشت، و متنا (معك) إذا متّ.

فكتب إليه على عليه السلام:

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٧٥

إن ابن أبى سرح و غيره من قريش قد اجتمعوا على حرب أخيك اليوم كاجتماعهم على حرب ابن عمك قبل اليوم، و إن الضحاك اقلّ و أذلّ من ان يقرب الحيرة، و لكنه اغار على ما بين القطقطانة و الثعلبية [١].

و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه عن عوانة قال دخل عقيل على معاوية و قد كف بصره فلم يسمع كلاما، فقال: يا معاوية: اما فى مجلسك احد؟ قال: بلى. قال: فما لهم لا يتكلمون؟ فتكلم الضحاك بن قيس فقال (عقيل): من هذا؟ فقال له (معاوية: هذا) الضحاك بن قيس.

قال (عقيل: كان) أبوه (من) خاصى القرده، ما كان بمكة اخصى لكلب و قرد من ابيه.

حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى، عن إسحاق بن يحيى، عن موسى بن طاعة [٢] قال: كنا جلوسا فى المسجد، و قد تساند بعضنا إلى الأسطوان، فجاء عقيل فأوسعنا له، فتساند إلى الأسطوان، ثم قال: أنتم خير لكبير كم من مهرة و ذلك إن مهرة إذا اسس [٣] فيهم الرجل عقلوا رجله ثم قالوا له:

قم فإن قام تركوه، و إن لم يقم قتلوه و قالوا: أنت إن طلبت لم تدرك، و إن طلبت أدركت.

و تزوج عقيل بالبصرة ابنة سنان بن الحوتكة من بنى سعد بن زيد (بن) مناة بن تميم فقيل له: بالرفاء و البنين. فقال: لا تقولوا كذا، و لكن قولوا كما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، [بارك الله لكم].

[١] و للكتاب زيادات جيدة و مصادر، و قد ذكرناه عن كتاب الغارات، في المختار: (١٦١) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٢٩٧ ط ١.

[٢] كذا في النسخة، و الظاهر انه مصحف، و أن الصواب: «موسى بن طلحة».

[٣] كذا في النسخة، و الصواب: «إذا أسن».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٧٦

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، حدثنا عمران بن معروف السدوسي، حدثنا سليمان بن أرقم، عن الحسن بن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج فقيل له: بالرفاء و البنين. فقال:

لا تقولوا هكذا و لكن قولوا كما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: [على الخير و البركة، بارك الله لك و بارك عليك].

قالوا: و تزوج عقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، و كان على خطبها فأبته فشكى ذلك إلى عثمان فعاتبها عثمان / ٣٠٨ فقال: رددت عليا و تزوجت عقيلًا؟ فقالت: إن عليا قتل الاحبة يوم بدر، و إن عقيلًا كان معهم يومئذ.

و قالت فاطمة لعقيل يوما: يا بنى هاشم أين شيبه، أين الوليد بن عتبة؟

فقال: إذا دخلت النار فاطلبهم يسرة. فغضبت و نشزت عليه، فبعث عمر عبد الله بن العباس و معاوية بن أبي سفيان حكيمين من أهله و أهلها فقال عبد الله بن العباس: لأحرصن على أن أفرق بينهما، فلما دخلا الدار قالت:

و الله ما أريد بأبي يزيد بدلا. فانصرفا.

المدائني قال: كان عقيل يقول: لا يختار أحدكم ولدا، فإنني كنت أعز ولد أبي فصرت أخسهم.

و توفي عقيل في أيام معاوية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٧٧

مقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب (عليهم السلام)

قالوا: و كان مسلم بن عقيل أرجل ولد عقيل [١] و أشجعها فقدّمه الحسين ابن علي عليهما السلام إلى الكوفة حين كاتبه أهلها و دعوه إليها و راسلوه في القدوم و وعدوه نصرهم و مناصحتهم و ذلك بعد وفات الحسن بن علي، و موت معاوية بن أبي سفيان، و أمره أن يكتم أمره و يعرف طاعة الناس له.

فأتى (مسلم) الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيد الثقفي، و اختلفت إليه الشيعة، و النعمان بن بشير الأنصاري يومئذ عامل يزيد بن معاوية على الكوفة، و كان رجلا- حليما يحب العافية، فلما بلغه خبر قدوم مسلم خطب الناس فدعاهم إلى التمسك بالطاعة و الاستقامة، و نهاهم عن الفرقة و الفتنة، و قال: إني و الله لا أقاتل إلا من قاتلني و لا أخذ أحدا بظنة و قرف و إحنة.

فكتب وجوه أهل الكوفة: عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري و محمد ابن الأشعث الكندي و غيرهما إلى يزيد بن معاوية بخبر مسلم بن عقيل،

[١] أي كان من اكمل رجال آل عقيل راشداهم و اقواهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٧٨

و تقديم الحسين إياه إلى الكوفة أمامه، و بما ظهر لهم من ضعف النعمان بن بشير، و عجزه و وهن أمره. فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان بولاية الكوفة إلى ما كان يلي من البصرة، و بعث بكتابه في ذلك مع مسلم بن عمرو الباهلي - أبي قتيبة بن مسلم - و أمر عبيد الله بطلب ابن عقيل و نفيه إذا ظفر به أو قتله، و أن يتيقظ في أمر الحسين بن علي و يكون على استعداد له.

و قد كان الحسين بن علي عليه السلام كتب إلى وجه أهل البصرة يدعوهم إلى كتاب الله، و يقول لهم: «إن السنة قد أميتت، و إن البدعة قد أحييت و نعشت» [١] و (كلهم) كتبوا كتابه إلا المنذر بن الجارود العبدى فإنه خاف ان يكون عبيد الله بن زياد، دسه إليه، فأخبره به و اقراه إياه، فخطب عبيد الله بن زياد الناس بالبصرة، فأرعد و ابرق و تهدد و توعد، و قال: انا نكل لمن عاداني و سمام لمن حاربنى و اعلمهم انه شاخص إلى الكوفة، و انه قد ولي عثمان بن زياد أخاه خلافته على البصرة، و امرهم بطاعته و السمع له، و نهاهم عن الخلاف و المشاقفة.

و شخص إلى الكوفة و معه المنذر بن الجارود العبدى، و شريك بن الأعور الحارثى و مسلم بن عمرو الباهلي، و حشمة و غلمانها، فوردها مثلثا بعمامة سوداء، و كان الناس بالكوفة يتوقعون ورود الحسين، فجعلوا يقولون: مرحبا بابن رسول الله، قدمت خير مقدم و هم يظنون انه الحسين، فساء ابن زياد تابشير الناس بالحسين و غمه، و صار إلى القصر فدخله و امر فنودي الصلاة جامعة و خطب الناس فأعلمهم ان يزيد و لاه مصرهم و امره بإنصاف مظلومهم و إعطاء محرومهم، و الإحسان إلى سامعهم و مطيعهم و الشدة على عاصيهم و مريبهم، و وعد المحسن و اوعد المسيء.

[١] و ذكره بكامله في كتاب الأخبار الطوال ص ١٣١، و تاريخ الطبرى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٧٩

و بلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيد الله بن زياد الكوفة، فأقبل حتى أتى دار هانئ بن عروة ابن نمران المرادى فدخل من بابه ثم ارسل إليه / ٣٠٩ / ان اخرج إلى. فخرج إليه فقال له مسلم: يا هانى إنى اتيتك لتجيرنى و تضيفنى. فقال هانئ: و الله لقد سألتنى شططا، و لو لا دخولك دارى و ثقنتك لى لأحببت ان تنصرف عنى و لكنه قد وجب على ذمامك!!! فأدخله داره. و كانت الشيعة تختلف اليه فيها. و دس ابن زياد مولى يقال له معقل، و امره ان يظهر انه من شيعة على، و ان يتجسس من مسلم و يتعرف موضعه، و اعطاه ما لا يستعين به على ذلك، فلقى معقل مولى ابن زياد مسلم بن عوسجة الأسدى فقال له: إنى رجل محب لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد بلغنى ان رجلا منهم بعث به الحسين بن علي صلوات الله عليه إلى شيعة من اهل الكوفة، و معى مال اريد ان ادفعه إليه يستعين به على امره و امركم، فركن ابن عوسجة إليه، و قال له الرجل القادم من قبل الحسين (بن علي هو) مسلم بن عقيل و هو ابن عمه و أنا مدخلك إليه.

و مرض هانئ بن عروة المرادى فأتاه عبيد الله بن زياد عائدا، فقيل لمسلم بن عقيل: اخرج إليه فاقتله. فكره هانئ ان يكون قتله فى منزله فأمسك مسلم عنه.

و نزل شريك بن الأعور الحارثى أيضا على هانئ بن عروة، فمرض عنده فعاده ابن زياد، و كان شريك شيعيا شهد الجمل و صفين مع على فقال لمسلم:

إن هذا الرجل يأتينى عائدا فاخرج إليه فاقتله. فلم يفعل (مسلم) لكراهة هانئ ذلك: فقال شريك: ما رأيت أحدا امكنته فرصة فتركها إلا اعقبته ندما و حسرة و أنت اعلم؟! و ما على هانئ فى هذا لو لا الحصر؟! و مات شريك بن الأعور، فى دار هانئ من مرضه ذلك. و اسم الأعور الحرث.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٨٠

و جعل معقل مولى ابن زياد يختلف إلى ابن عوسجة يقتضيه ما وعده من إدخاله إلى مسلم ابن عقيل، فأدخله إليه، و أخذ (منه) مسلم بيعته و قبض المال الذي كان أعطاه إياه عبيد الله بن زياد، منه و ذلك بعد موت شريك بن الأعور.

فأتى معقل ابن زياد، فحدثه بما كان منه و بقبض مسلم بن عقيل المال في منزل هانئ بن عروة بن نمران المرادى فقال: افعله هانئ؟! و وجه (ابن زياد) محمد بن الأشعث الكندي و أسماء بن خارجة بن حصين الفزارى إلى هانئ بن عروة، فرفقا به حتى أتى ابن زياد، فأثبته على إيوائه مسلم بن عقيل، و قال له: إن امر الناس مجتمع و كلمتهم متفقاً فتعين على تشتيت امرهم بتفريق كلمتهم و ألفتهم رجلا قدم لذلك؟ فاعتذر إليه من إيوائه و قال: اصلح الله الأمير دخل داري عن غير مواطاة منى له، و سألتني ان اجيره فأخذتني لذلك ذمامه. قال: فأتني به لتتلافى الذي فرط من سوء رأيك [١] فأبى فقال: و الله لئن لم تأتني به لأضربن عنقك.

قال: و الله لئن ضربت عنقي لتكثرن البارقة حول دارك. فأمر به فأدنى منه فضرب وجهه بقضيب او محجن كان معه فكسر انفه و شق حاجبه ثم امر به فحبس في بعض بيوت الدار.

و أتى مسلماً خبر هانئ فأمر ان ينادى في اصحابه و قد تابعه ثمانية عشر الف رجل، و صاروا في الدور حوله، فلم يجتمع إليه إلا اربعة آلاف رجل، فعبأهم ثم زحف نحو القصر، و قد اغلق عبيد الله بن زياد ابوابه و ليس معه فيه إلا عشرون من الوجوه و ثلاثون من الشرط، فوجه محمد بن الأشعث بن قيس و كثير بن شهاب الحارثي و عدة من الوجوه ليخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل و الحسين بن على، و يتوعدونهم بيزيد بن معاوية و خيول

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «من سوء رأيت».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٨١

اهل الشام و بمنع الأعطية و أخذ البريء بالسقيم و الشاهد بالغائب (كذا) فتفرق اصحاب / ٣١٠ / ابن عقيل عنه، حتى امسى و ما معه إلا نحو من ثلاثين رجلا، فلما رأى ذلك خرج متوجها نحو أبواب الكنده، و تفرق عنه الباقون حتى بقى وحده يتلدد في ازقة الكوفة ليس معه احد!!! و دفع إلى باب امرأة يقال لها طوعة، فاستسقى ماء فسقته ثم قال: يا أمه الله انا مسلم بن عقيل بن أبى طالب كذبتني هؤلاء القوم و غروني فأويني. فأدخلته منزلها و آوته و جاء ابنها فجعل ينكر كثرة دخولها إلى مسلم و خروجها من عنده، فسألها عن قصتها فأعلمته إجاتها مسلماً، فأتى عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث فأخبره بذلك، و كان ابن زياد، حين تفرق عن ابن عقيل الناس فتح باب القصر، و خرج إلى المجلس (كذا) فجلس فيه، و حضره أهل الكوفة، فجاء عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث إلى أبيه و هو عند ابن زياد، فأخبره خبر ابن عقيل فأعلم محمد بن الأشعث ابن زياد بذلك، فوجه ابن زياد من الوجوه من يأتيه به، و فيهم محمد بن الأشعث، فلما أحس مسلم برسول ابن زياد، خرج بسيفه، و اقتحموا عليه الدار، فاختلف هو و بكير بن حمران الأحمرى ضربتين، فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا، و أسرع في شفته السفلى، فنصلت ثنيتاه، و ضرب (مسلم) بكيرا ضربة على رأسه و أخرى على حبل عاتقه.

(و أخذ مسلم) فأتى به ابن زياد، و قد آمنه (محمد) ابن الأشعث فلم ينفذ أمانه، فلما وقف مسلم بين يديه نظر إلى جلسائه فقال لعمر بن سعد بن أبى وقاص: إن بيني و بينك قرابة أنت تعلمها، فقم معي حتى أوصي إليك.

فامتنع!! فقال ابن زياد: قم إلى ابن عمك. فقام (إليه) فقال (له مسلم):

إنّ على الكوفة (دينا) سبعمائة درهم (أخذته) مذ قدمتها فاقضها عني، و انظر (إذا ما قتلت) جثتي فاطلبها من ابن زياد، فوارها، و ابعث إلى الحسين من يردّه. فأخبر عمر بن سعد ابن زياد بما قال له؟! فقال: أما

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٨٢

ما لك فهو لك [١] تصنع فيه ما شئت، و أما حسين فانه إن لم يردنا لم نرده، و أما جثته فإننا لا نشفعك (فيها) لأنه قد جهد أن يهلكنا،

ثم قال:

و ما نصنع بجثته بعد قتلنا إياه [٢].

وقال الهيثم بن عدى: حدثني ابن عياش (ظ) عن مجالد، عن الشعبي قال: أدخل مسلم بن عقيل رحمه الله تعالى على ابن زياد، وقد ضرب على فمه، فقال: يا بن عقيل أتيت لتشتيت الكلمة؟ فقال: ما لذلك أتيت، ولكن أهل المصر كتبوا أن أباك سفك دماءهم و انتهك أعراضهم فجننا لنأمر بالمعروف و نهى عن المنكر. فقال: و ما أنت و ذاك، و جرى بينهما كلام فقتله.

وقال هشام بن الكلبي: قال أبو مخنف في إسناده: قال ابن زياد لابن عقيل: أردت أن تشتت أمر الناس بعد اتفاهه، و تفرق ألفتهم بعد اجتماعهما (كذا) و جرى بينهما كلام حتى قال له قتلني الله إن لم أقتلك قتله لم يقتلها أحد في الإسلام. فقال له مسلم: أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن فيه من سوء القتل و قبح المثله و خبث السريرة و لؤم الغلبة (ظ).

ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر، و اضربوا عنقه فأتبعوا رأسه جسده.

[١] من هذا يستفاد انه سلام الله عليه، قال لابن سعد: خذ كذا و كذا من مالي فأد ديني. و الأمر كذلك فإنه صلوات الله عليه قال: خذ سيفي و درعي فبعهما و أد ما على من الدين، و قد ذكرنا تفصيل القصة في كتاب عبرات المصطفين في مآتم الحسين عليه السلام فراجع.

[٢] و لكن ليس لعاهرة و لا لابنها و فاء، فأمر اللعين يجرها في الأسواق ثم صلبها مع جثة الهانئ بن عروة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٨٣

فقال (مسلم) يا بن الأشعث فو الله لو لا أمانك ما استسلمت.

فكان الذي تولى ذلك منه بكير بن حمران الأحمري أشرف به على موضع الحدائين و هو يسبح و يدعو على من غزه و خذله، فضرب عنقه ثم اتبع رأسه جسده.

و طلب ابن الأشعث إلى ابن زياد في هانئ بن عروة فأبى أن يشفعه، فأمر به فأخرج من محبسه إلى السوق و هو مكشوف الرأس يقول: و امذ حجاه و لا مذ حج (لى) اليوم!! فضرب عنقه مولى لعبيد الله بن زياد، تركي يقال له: رشيد. (و هذا يوم الخارز بالموصل قتله عبد الرحمان بن الحصين المرادي، و في يوم / ٣١١ الخارز قتل (أيضا) عبيد الله بن زياد، و قال عبد الرحمان (في ذلك اليوم):

إني قتلت راشد التركيا و لئته أبيض مشرفيا

أرضي بذاك الله و النبيئا

و قال عبد الله بن الزبير (الأسدی) و يقال: (بل قاله) الفرزدق ابن غالب:

(ف)

إن كنت لا تدرين بالموت فانظري إلى هانئ في السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف و جهه و آخر يهوى من طمار قتيل

ترى جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيل

أصابهما أمر الإله فأصبحا [١] أحاديث يهوى بكل سبيل

[١] فض الله فاه بمقام خزنه الجحيم، و بوأ مقعده في اسافل النار فان كان هذا امر الإله فما كان امر الطاغوت و الشياطين؟! و الخبيث من اكمل افراد الغاوين اراد بقوله هذا اخماد الثائرين لثار آل النبي صلى الله عليه و آله، و التماس صلة الشجرة الملعونة في القرآن، و له أيضا من هذا النمط ابيات أخر.

قال البلاذرى فى عنوان: «مقتل من شرك فى دم الحسين» من الجزء الخامس المطبوع ص ٢٤١:

و كان أسماء بن خارجة مستخفيا، فقال المختار- ذات يوم و عنده اصحابه:- اما و رب الأرض و السماء، و الضياء و الظلماء، لينزلن من السماء نار دهماء او حمراء او سحماء، فلتحرقن دار أسماء. فأتى الخبر أسماء فقال: سجع أبو إسحاق بنا، ليس على هذا مقام. فخرج هاربا حتى أتى البادية، فلم يزل بها ينزل مرة فى بنى عبس، و مرة فى غيرهم حتى قتل المختار، و هدم المختار له ثلاثة آدر، فقال عبد الله بن الزبير الأسدى فى قصيدته له:

تركتم أبا حسان تهدم داره منبذة أبوابها و حديدتها

فلو كان من قحطان أسماء شممت كتائب من قحطان صعر خدودها فأجابه أيوب بن سعة النخعي و قال:

رمى الله عين ابن الزبير بلقوة فخلخلها حتى يطول سهودها

بكيت على دار لأسماء هدمت مساكنها كانت غلولا و شيدها

و لم تبك بيت الله إذ دلفت له أمية حتى هدمته جنودها و أيضا قال البلاذرى- فى أواخر ترجمته مصعب من انساب الاشراف: ج ٥ ص ٢٨٦:-

المدائنى و غيره قالوا: لما قدم مصعب الكوفة، دخل اليه عبد الله بن الزبير الأسدى فقال له مصعب: أنت القائل:

إلى رجب او ذلك الشهر قبله توافيكم بيض المنايا و سودها

ثمانون ألفا دين عثمان دينهم مسومة جبريل فيها يقودها فخافه (أولا) ثم قال: نعم أنا قتلته!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٨٤

و قال الأخطل بن زياد:

و لم يك عن يوم ابن عروة غائبا كما لم يغب عن ليلة بن عقيل

أخو الحرب صراها فليس بنا كل جبار و لا وجب الفؤاد ثقيل و قال أبو الأسود الدؤلى:

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٨٥ أقول و ذاك من جزع و وجد أزال الله ملك بنى زياد

هم جدوا الأنوف و كنّ شمابقتلهم الكريم أخوا مراد

قتيل السوق يا لك من قتيل به نضح من احمر كالجساد

و أهل مكارم بعدوا و كانوا ذوى كرم و روسا فى البلاد [١] قالوا: و خرج عمارة بن صلح الأزدى (كذا) و كان ممن أراد نصره

مسلم فأخذه أصحاب ابن زياد، فأتوه به) فأمر به فضربت عنقه فى الأزد، و بعث برأسه مع رأس مسلم و هانئ (بن عروة) إلى يزيد بن

معاوية، و كان رسوله بهذه الرؤس هانئ بن أبى حية الوادعى من همدان.

و وجه محمد بن الأشعث إلى الحسين من الحيرة بخبر ابن عقيل، و سأله الانصراف، فلم يلتفت إلى قوله و أبا إلا القدوم إلى العراق، و

قد كان مسلم كتب إليه يعلمه كثرة من بايعه من الناس و إظهار أهل الكوفة السرور بمقدمه، و يسأله تعجيل القدوم.

قالوا: و لما كتب ابن زياد، إلى يزيد بقتل مسلم و بعثته إليه برأسه و رأس هانئ بن عروة و رأس ابن صلح و ما فعل بهم:

كتب إليه (يزيد): إنك لم تعد ان كنت كما أحب، عملت عمل الحازم، و صلت صولة الشجاع، و حققت ظنى بك، و قد بلغنى أن

حسينا توجه إلى العراق، فضع المناظر و المسالخ و أذك العيون [٢] و احترس كل الاحتراس، فاحبس على الظن، و خذ بالتهمة، غير

ان لا تقاتل إلا من قاتلك، و اكتب إلى فى كل يوم بما يحدث من خير إن شاء الله.

[١] لم نظفر بعد على تمام الأبيات، و لكن ذكرناها بزيادة عما ها هنا فى كتاب عبرات المصطفين فى مآتم الحسين عليه السلام.

[٢] لعل هذا هو الصواب، و فى النسخة: «فاذاك العيون».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٨٦

و قال عبيدة بن عمرو البدي (في غدر) محمد بن الأشعث:

و قتلت وافد آل أحمد غيلة و سلبت أسيافا له و دروعا و حدثنا خلف ابن سالم المخزومي، و زهير بن حرب ابو خيثمة، قالوا:
حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال:

لما بلغ عبيد الله بن زياد، مسير الحسين بن علي من الحجاز يريد الكوفة، و عبيد الله بن زياد بالبصرة، خرج علي بغاله هو و اثنا عشر رجلا حتى قدم الكوفة، فحسب أهل الكوفة انه الحسين بن علي، و هو متلثم فجعلوا ينادونه: مرحبا بابن ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى دخل الدار.

و كان الحسين قدّم مسلم بن عقيل بين يديه، فنزل علي هانئ بن عروة المرادي و جعل / ٣١٢ / يبيع أهل الكوفة، فبعث ابن زياد إلى هانئ فقال:

اتنى بمسلم. فقال: ما لي به علم. قال: فاحلف بالطلاق و العتاق.

قال: إنكم يا بني زياد لا ترضون إلا بهذه الأيمان الخبيثة!! فأمر مكانه فضرب رأسه ثم رمى به إلى الناس، و بعث إلى مسلم بن عقيل فجيء به فأمر به فدفع (ظ) بين شرفتين من شرف القصر فقال له ناد: أنا مسلم ابن عقيل أمير العاصين. فنادى [١] ثم ضرب رأسه فسقط.

و أقبل الحسين حتى نزل نهر كربلاء، و قد بلغه خبر الكوفة.

و قال القائل (كذا):

(و) إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانئ في السوق و ابن عقيل

ترى رجلا قد جدّع السيف أنفه و نضح دم قد سال كل مسيل

أصابهما أمر الإله فأصبحا أحاديث من يهوى بكل سبيل

[١] هذا كذب بحت و فريئة بينة، و جميع ثقات المؤرخين من أهل نحلته علي خلفه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٨٧

قال خلف: و سمعت من يزيد في هذا الشعر:

أيركب أسماء الهمالج آمناء قد طلبته مذحج بقتيل [١] حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة قال: جرى بين ابن

عقيل و ابن زياد كلام فقال له (ابن زياد): ايه يا بن حلية. فقال له (ابن) عقيل: حلية خير من سميت و أعف.

[١] و في بعض المصادر: «و قد طلبته مذحج بذحول».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(قبسات من ترجمة أمير المؤمنين و غرر مناقبه عليه السلام [١])

إشارة

١- و أما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكان يكنى أبا الحسين [٢]. و يقال ان أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد

مناف لقبته و هو صغير حيدرة.

[مناقب شتى]

[أحب الكنى إليه أبو تراب كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم به]

٢- و كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا تراب، و كان يقول: [هى أحب كنىتى إلى]. و قد اختلفوا فى سبب تكتيته بأبى تراب، فقال بعضهم [٣]: مَرَّ

[١] بدأنا بكتابة ترجمته عليه السلام فى اليوم ٦ من شهر رجب المرجب من سنة ١٣٩١.

[٢] هذا هو الصواب، و فى النسخة تصحيف.

[٣] و يدل على هذا القول أخبار وردت فى مصادر كثيرة، فرواه أحمد بن حنبل فى مسند عمار من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٦٣، و رواه أيضا النسائى فى الحديث: (١٤٩) من كتاب الخصائص ص ١٢٩، ط ٢، و رواه أيضا الحسكاني بسندين فى تفسيره سورة الشمس الحديث:

(١٠٩٠) و تاليه من تفسير شواهد التنزيل الورق ١٩٠/ب و رواه أيضا ابن عساكر، فى الحديث:

(١٣٧٧) و تاليه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق بسندين، كما رواه بسندين فى الحديث:

(٣٢٤) فى الباب (٧٠) من فرائد السمطين و مجمع الزوائد ج ٩/١٣٧ و كنز العمال ج ٦/٣٩٩.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٩٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة و كان هو و عمار بن ياسر نائمان على الأرض، فجاء ليوفظهما فوجد عليا قد تمرغ فى البوغاء [١] فقال له: [اجلس يا أبا تراب] ٣- و قيل: إن عليا غاضب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن دخلت عليه، فخرج و هو مغتاظ فنام على التراب فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظه و جعل يمسح ظهره من التراب و يقول: [قم] يا أبا تراب [[٢]].

٤- و روى أيضا انه كان إذا أسمعته فاطمة رضى الله تعالى عنها (كلاما) و أغلظت له، أكرمها عن أن يجيها بشيء و وضع على رأسه ترابا، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم و التراب على رأسه فمسحه عنه و قال: [أنت أبو تراب].

٥- قالوا: و كان أبو طالب قد أفل و أقر [٣] فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ليخفف عنه مؤنته فنشأ عنده.

٦- و صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو ابن إحدى عشرة [٤] سنة. و ذلك

[١] البوغاء: الغبار و دقاق التراب. أو ما ثار منهما.

[٢] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «أبا ترابة». و الحديث أيضا رواه جماعة فرواه ابن عساكر فى الحديث: (٣٠-٣٣) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق و رواه الرويانى فى مسند الصحابة ٢٨/الورق ١٨٦/ب و ابو نعيم فى معرفة الصحابة: ١/١٩/ب و عنه فى كنز العمال: ١٥/٩٣ ط ٢ و الحاكم فى النوع (٤٥) من معرفة علوم الحديث ٢٦١ و البخارى و مسلم.

[٣] يقال: «اقر فلان إقتارا»: قل ماله و صار فى ضنك و ضيق.

[٤] قال عبد الرزاق- فى كتاب المغازى فى الحديث: (٩٧١٩) من المصنف: ج ٥ ص ٣٢٥- قال معمر: و أخبرنا قتادة، عن الحسن و غيره فقال: كان أول من آمن به على ابن أبى طالب- رضى الله عنه- و هو ابن خمس عشر أو ست عشرة. و رواه أيضا أحمد فى

الحديث: (١٢٠) من الفضائل.

قال: وأخبرني عثمان الجزري عن مقسم، عن ابن عباس قال: علي أول من أسلم.

وقال في عنوان: «فضائل علي» من العقد الفريد: ٣ ص ٩٤: قال أبو الحسن: أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو أول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

وفي الحديث ١١٧، وتواليه من كتاب الفضائل شواهد.

وقال أحمد في أواخر مسند عبد الله بن العباس من كتاب المسند: ج ١، ص ٣٧٣ ط ١:

حدثنا سليمان بن داود، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:

أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة علي. وقال مرة: (أول من) أسلم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٩١

(هو) الثبت. ويقال: ابن عشرة. ويقال: ابن تسع. ويقال:

ابن سبع.

[مؤاخاته مع رسول الله وكونه صاحب اللواء بدر]

٧- ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، أمر عليا بالمقام بعده بمكة حتى أدى ودائع كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس، فأقام ثلاثا ثم لحق به فنزل معه علي كلثوم بن الهدم الأنصاري [١] فأخى بينه وبين نفسه، و آخى بينه [٢] وبين سهل بن حنيف الأنصاري.

٨- وكان صاحب اللواء، يوم بدر، وكان معلما بصوفة بيضاء وثبت مع

[١] وتقدم ذكره أيضا في ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: (٦٠٦) ص ٢٦١ من المطبوعة بمصر، والورق ١٢٢/ من المخطوطة.

[٢] أي فأخى بين علي وبين نفسه، وأخا بين كلثوم بن عمرو، وبين سهل بن حنيف الأنصاري. ويحتمل اللفظ أيضا: انه صلى الله عليه وآله وسلم أخا بين نفسه وكلثوم بن عمرو، وأخا بين علي وسهل بن حنيف، ويؤيد الثاني انه مر تحت الرقم: (٦٢٦) من ترجمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٢٧٠ ومن المخطوطة الورق ١٢٧/ انه قال: (و ممن آخا بينهم) علي بن أبي طالب وسهل بن حنيف. ولكن يبعده انه قال قبله: وأخا بين حمزة بن عبد المطلب وكلثوم بن الهدم أو غيره؟ وكيف كان والثابت من طريق شيعه أهل البيت انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعقد المواخات بين علي وغيره سوى نفسه صلى الله عليه وآله وسلم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٩٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين انكشف الناس، ولم يتخلف عن غزاه غزاها/ ٣١٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في تبوك فإنه خلفه علي أهله وقال (له): [أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى يعني حين خلفه [١]].

وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه كثيرة.

[كونه عليه السلام أول من آمن بالله ورسوله]

٩- وحدثني إبراهيم بن أحمد الدورقي، وروح بن عبد المؤمن المقرئ، قالا: حدثنا أبو داود الطيالسي، أنبأنا شعبه، عن سلمة بن

كهيل عن حبة العرنى عن على عليه السلام انه سمعه يقول:
[أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [٢]].

[١] هذا الحديث مما تواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد جمعه وخرجه الحافظ ابو حازم العبدوى المتوفى (٤١٧) بخمسة آلاف اسناد، كما فى تفسير الآية: (٥٩) من سورة النساء من شواهد التنزيل ص ١٥٢ المطبوع الحديث: (٢٠٥) منه، وقد ذكره الحافظ ابن عساكر فى الحديث (١٤٠) و تواليه من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق من طرق كثيرة، و بالمراجعة إليها و التدبر فيها يعلم ان صدوره منه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينحصر فى قصة تبوك، و ان معناه أيضا غير موقت بوقت، و إلا لغى قوله: «غير انه لا نبى بعدى» و حاش نبى الله من اللغو!!

[٢] لأنه لم يسلم من الرجال غيره فى مدة خمس - أو سبع - سنين من بدء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابو يعلى فى مسنده الورق ٣١/أ: حدثنا ابو هشام، و عثمان بن أبى تشيبه، قالوا: حدثنا يحيى بن يمان، حدثنا سليمان بن قرم، عن مسلم، عن حبة، عن على قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، و أسلمت يوم الثلاثاء.

و قال أيضا: حدثنا ابو هشام الرفاعى حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن حبة بن جوين، عن على (عليه السلام) قال: ما أعلم أحدا من هذه الأمة بعد نبيا عبد الله قبلى، لقد عبدته قبل ان يعبده احد منهم، خمس سنين أو سبع سنين. أقول فليراجع إلى الحديث (٧٢) و تواليه من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق فانه يشفى كل غليل.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٩٣

١٠- و حدثنا عفان، حدثنا شعبه، أنبأنا عمرو بن مرة، عن أبى حمزة مولى الأنصار عن زيد [١] بن أرقم قال: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبى طالب.

[حديث لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله]

١١- حدثنى شجاع بن مخلد، و يوسف بن موسى القطان، قالوا:

حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبى [٢] عن سهيل بن أبى صالح [٣] عن أبيه عن أبى هريرة -رضى الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: [لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله].
فدعا عليا فبعثه و قال: [قاتل حتى يفتح الله عليك و لا تلتفت]. قال: فمشى (على) ما شاء الله ثم وقف فلم يلتفت و قال: يا رسول الله على ما أقاتل الناس؟ قال: [قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم إلا بحقها و حسابهم على الله]:

١٢- حدثنى روح بن عبد المؤمن المقرئ، حدثنا ابو عوانة، عن أبى بلج ابن عمرو بن جواب [٤] عن ابن عباس قال:

[١] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «زيد بن أرقم».

[٢] كذا فى ظاهر رسم الخط.

[٣] و رواه فى الحديث: (٢١٥) و تواليه من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٥٢ و فى جميعها: «عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه عن أبى هريرة» إلخ.

و رواه أيضا فى الحديث: (٢٤٤) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل.

[٤] كذا فى النسخة، و يجىء أيضا مع الزيادة فى الحديث: (٤١) بسند آخر، عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس و بسند

آخر في الحديث: (١٤٢) كما رواه عنه بأسانيد، في الحديث: (٢٤٤) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣٧ / ٦١، و في جميع الموارد التي ظفرنا عليها: «عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون». و اسم أبي يلج يحيى بن سليم فالظاهر ان ما هنا مصحف.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٩٤

قال رسول صلى الله عليه وسلم: [لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله].

فأتى بعلي فدفعا إليه فجاء بصفية بنت حبي بن أخطب.

١٣- حدثنا خلف بن هشام البزار، و عفان، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بمثله.

[كونه عليه السلام صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر و حديث المنزلة]

١٤- حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف [١] عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة أن عليا كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر.

١٥- حدثني عمرو بن محمد، و محمد بن سعد مولى بني هاشم، قال:

حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن الفضيل بن مرزوق، عن عطية (قال: حدثني أبو سعيد [٢] قال:

غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك و خلف عليا في أهله فقال بعض الناس:

ما منعه من أن يخرج إلا- أن كره صحبته. فبلغ ذلك عليا فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: [يا بن أبي طالب أما ترضى بأن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي].

[١] و رواه عنه- إلى آخر السند- ابن سعد في الطبقات: ج ٣ ص ٢٣ ط بيروت، و قال: كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر و في كل مشهد.

و رواه أيضا في الحديث: (٢٢٨) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد ابن حنبل.

[٢] كذا في الطبقات- لابن سعد- ج ٣ ص ٢٣ ط بيروت، و في النسخة: «عن عطية ابن أبي سعيد».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٩٥

١٦- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو نعيم [١]، حدثنا فطر بن خليفة، عن عبد الله بن شريك قال:

سمعت عبد الله بن رقيم قال: قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فحدثنا قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك و خلف عليا، فقال: [يا رسول الله خرجت و خلفتني؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي].

١٧- حدثنا محمد بن سعد [٢]، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا علي بن زيد.

عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن مالك: إني أريد ان أسألك عن حديث و أنا أهابك. قال: لا تفعل فإذا علمت ان عندي علما فسألني عنه. فقلت: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي حين خلفه في غزاة تبوك. فقال:

قال [له علي: أ تخلفني مع الخالفة في النساء (كذا) و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى [٣]].

١٨- حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا عوف / ٣١٤ / عن ميمون:

عن البراء (بن عازب) و زيد بن أرقم قالوا: لما كانت غزاة تبوك- و هي جيش العسرة- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: [لا بد من أن أقيم أو

[١] و رواه عنه- إلى آخره- ابن سعد في الطبقات: ج ٣ ص ٢٤ ط بيروت.

[٢] رواه في الطبقات: ج ٣ ص ٢٤ ط بيروت، وفيه: «أتخلفني في الخالفة في النساء و الصبيان؟».

[٣] و رواه أيضا في الحديث: (١٦٣) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد. و راه أيضا في الحديث: (١٦٧) منه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٩٦

تقيم] قالوا: (ظ) فخلفه فلما مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم غازيا قال: ناس ما خلف النبي صلى الله عليه و سلم عليا إلا بشيء كرهه (منه) فبلغ ذلك عليا فاتبع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى انتهى إليه، فقال: ما جاء بك؟ قال سمعت ناسا يقولون: (ما خلفه إلا لشيء كرهه منه. [فقال رسول الله] [١] لعلني: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي].

[عرفان المؤمنين بحبه و المناقين ببغضه]

١٩- حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل (كذا) حدثنا جعفر بن سليمان، أنبأنا أبو هارون العبدى.

عن أبي سعيد الخدرى قال: إنا كنا لنعرف منافقينا معشر الأنصار ببغضهم على بن أبي طالب [٢].

٢٠- حدثنا إسحاق الفروى (كذا) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عدى بن ثابت:

[١] بين المعقوفين كان ساقطا من النسخة، و هو موجود في الطبقات الكبرى: ج ٣ / ٢٤، قال أخبرنا روح بن عبادة قال: أخبرنا عون،

عن ميمون، عن البراء بن عازب و زيد أرقم قالوا:

لما كان عند غزوة جيش العسرة و هى تبوك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلني بن أبي طالب: انه لا بد من ان أقيم أو تقيم. فخلفه فلما فصل رسول الله صلى الله عليه و سلم غازيا قال ناس: ما خلف عليا إلا لشيء كرهه منه!! فبلغ ذلك عليا فاتبع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى انتهى إليه فقال له: ما جاء بك يا علي؟ قال: لا يا رسول الله (كذا) إلا أنى سمعت ناسا يزعمون أنك إنما خلفتني لشيء كرهته مني. فتضحك (اليه) رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: يا علي اما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي؟

قال: بلى يا رسول الله. قال: فانه كذلك.

[٢] و رواه أيضا بأسانيد، في الحديث: (٧١٢-٧١٩) من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٧، و رواه أيضا

في الحديث: (٧١) من باب فضائل امير المؤمنين من كتاب الفضائل - لأحمد- و قريب منه في الحديث ٨٤ منه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٩٧

عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام، قال: [إنه لعهد النبي الأمي ألا (كذا) ان لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني، إلا منافق [١].]

[كونه عليه السلام أفضى الأمة]

٢١- حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا شعبه، أنبأنا حبيب بن الشهيد، قال:

سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال: قال عمر رضى الله تعالى عنه على أقضانا، و أبى أقرأنا [٢].

٢٢- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن (ظ) جرير، حدثنا شعبه عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمان بن يزيد، عن علقمة:

عن عبد الله قال: كنا نتحدث ان عليا من أفضى أهل المدينة [٣].

٢٣- حدثني الحسين بن علي الأسود، حدثنا يحيى بن آدم، أنبأنا شريك، عن سماك ابن حرب، عن عكرمة:

عن ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما قال: قال عمر: علی أفضانا و أبی أقرأنا، و إنا لنرغب عن كثير من لحن أبی. (أ) و قال بعض: أنساب الأشراف، البلاذری ج ٢ ٩٧ كونه عليه السلام أفضی الأمة ص : ٩٧ ن أبی.

- [١] و ذكره بأسانيد كثيرة في الحديث: (٦٧٦-٦٩١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٣ و ما بعدها.
- [٢] و رواه أيضا ابن سعد- في عنوان: «من كان يفتي بالمدينة في أيام رسول الله» من الطبقات: ج ٢ ص ٣٣٩- قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: أخبرنا شعبه، عن حبيب بن الشهيد إلخ.
- [٣] و رواه في العنوان المتقدم من الطبقات: ج ٢ ص ٣٣٨ قال: أخبرنا وهب بن جرير ابن حازم، و عمرو بن الهيثم ابو قطن، قالان: أخبرنا شعبه، عن أبى إسحاق إلخ.
- أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٩٨
- ٢٤- حدثنا محمد بن سعد، عن أبى نعيم، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس بنحوه [١].

[كونه عليه السلام أكثر أصحاب رسول الله علما]

- ٢٥- حدثنا إسحاق، حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا هارون العبدى يحدث عن أبى سعيد الخدرى قال: كانت لعلی من رسول الله صلى الله عليه و سلم دخله لم تكن لأحد من الناس [٢].
- ٢٦- حدثنا محمد بن سعد، حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبى فديك، حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن على عن أبيه قال: قيل لعلی: ما بالك أكثر أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم حديثا؟ فقال: [لأنى كنت إذا سألته أنبأنى، و إذا سكت [٣] ابتدأنى].
- ٢٧- حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، حدثنا ابو بكر بن عياش،

- [١] رواه في العنوان المتقدم الذكر: ج ٢ ص ٣٣٩، ثم قال: أخبرنا عبد الله بن نمير، أخبرنا اسماعيل، عن سعيد بن جبیر قال: قال عمر: علی أفضانا و أبى أقرؤنا.
- [٢] و هذا رواه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٥٣ أو ٥٣ في الحديث ٩٧٤ و تواليه، و كذا في الحديث الثالث من المجلس (٢٧) من امالى ابن الشيخ ص ٣٣.
- [٣] هذا الصواب، و في النسخة: «و إذا سيلت». و أيضا كان فيها: «حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر، عن على». و رواه في الحديث: (٩٨٠) من ترجمته من تاريخ دمشق على وجه الصواب. و رواه في الحديث: (٢٢٢) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل- لأحمد ابن حنبل- قال: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا جدى، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا ابن جريج، حدثنا ابو حرب بن أبى الأسود، عن أبى الأسود و رجل آخر عن زاذان قال: سئل على عن نفسه فقال: إني أحدث بنعمة ربي، كنت إذا سألت أعطيت، و إذا سكت ابتديت، فبين الجوانح منى علم جم.
- أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٩٩
- عن نصير بن سليمان الأحمسي [١] عن أبيه قال:
- قال على: [و الله ما نزلت آية إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت، إن ربي و هب لى قلبا عقولا و لسانا سؤلا].

[قوله عليه السلام ما نزلت على رسول الله آية إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت]

٢٨- حدثني هاشم بن الحرث المروزي حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن معمر، عن وهب بن أبي دبي عن أبي الطفيل قال: قال علي: [سلوني عن كتاب الله فانه ليست آية إلا وقد عرفت أبليل نزلت أم بنهار في سهل أو جبل].

[قول عمر لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن]

٢٩- حدثني إسحاق بن الحسين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، عن مؤمل ابن إسماعيل عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد

[١] كذا في النسخة، وقال في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٧: حدثنا الحسن بن علي بن الخطاب، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه عن علي قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت، وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا. ورواه مثله في الحديث (٣٧) من مقدمة شواهد التنزيل الورق ٧/أ / ص ٣٣ عن أبي بكر الحارثي، عن الرزاق، عن إسحاق بن جميل، أبي زرعة، عن أحمد بن يونس إلخ.

وقال ابن سعد- في عنوان: «من كان يفتي بالمدينة على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٣٨ ط بيروت-: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه قال: قال علي: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، وعلى من نزلت! إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا.

و رواه عنه في الحديث: (١٠٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣٨.

و رواه أيضا في الحديث (١٦٨) من فرائد السمطين بسند آخر ينتهي إلى يونس عن أبي بكر بن عياش إلخ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٠٠.

عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.

٣٠- و حدثني بعض أصحابنا عن ابن وكيع، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد بنحوه [١].

[قول ابن عباس إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نعدا]

٣١- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو داود الطيالسي، أنبأنا شعبه، عن سماك بن حرب قال: سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس / ٣١٥ / رضي الله تعالى عنهما أنه قال: إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم نعدا [٢].

[قوله عليه السلام لما أرسلني رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم إلى اليمن وضع يده على صدري وقال إن الله سيهدي قلبك]

٣٢- حدثنا أبو نصر التمار [٣] وخلف البزار، حدثنا شريك، عن سماك ابن حرب

[١] و قال ابن سعد- في العنوان المتقدم الذكر من الطبقات: ج ٢ ص ٣٣٩:-

أخبرنا عبيد الله بن عمر القواريري، أخبرنا مؤمل بن اسماعيل، أخبرنا سفيان بن عيينة، أخبرنا يحيى بن سعيد:

عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن!!

و رواه بأسانيد في الحديث: (١٠٧٢) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق.

و رواه أيضا في الحديث: (٢١٦) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد ابن حنبل.

[٢] و رواه أيضا ابن سعد- في العنوان المتقدم من الطبقات: ج ٢ ص ٣٣٨- قال:

أخبرنا سليمان ابو داود الطيالسي، قال: أخبرنا شعبة الخ.

و رواه بأسانيد في الحديث: (١٠٧٥) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٥.

[٣] هذا هو الصواب الموافق لما يأتي تحت الرقم: (١٠٩) ص ٥٣ و لما تقدم تحت الرقم:

(٤٨٦ و ٨٥١ و ١١٧١) من ج ١، ط مصر، و في النسخة «ابو نصر النمارة».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٠١

عن حنش عن علي قال: بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قاضيا إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله بعثتني إلى قوم ذوى أسنان و أنا حديث السن لا علم لي بالقضاء. قال: فوضع يده على صدرى و قال: [إن الله سيهدى قلبك و يثبتك، إذا جاءك الخصمان فلا تقض على الأول حتى تسمع من الآخر، فإنه يتبين لك القضاء]. قال (علي): [فما أشكل علي القضاء بعد [١]].

٣٣- و حدثت عن يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة:

عن أبي البخترى عن علي قال: [بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى اليمن فقلت:

أتبعثني و أنا شاب و لا أدري ما القضاء (قال) فضرب صدرى بيده ثم قال:

[١] قال ابن سعد- في العنوان المتقدم الذكر من كتاب الطبقات: ج ٢ ص ٣٣٧:-

أخبرنا الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي، قال: أخبرنا شريك، عن سماك، عن حنش بن المعتمر، عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم الى اليمن قاضيا، فقلت: يا رسول الله إنك ترسلنى الى قوم يسألوننى و لا علم لى بالقضاء! فوضع يده على صدرى و قال: ان الله سيهدى قلبك و يثبت لسانك، فإذا قعد الخصمان بين يديك، فلا تقض حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول، فإنه أحرى ان يتبين لك القضاء. (قال علي): فما زلت قاضيا، او ما شككت فى قضاء بعد.

ثم قال ابن سعد: أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسى، أخبرنا شيبان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشى، عن حارثة عن علي.

و أخبرنا عبيد الله بن موسى، و حدثنى إسرائيل (كذا) عن أبي إسحاق:

عن حارثة، عن علي قال: بعثني النبي صَلَّى الله عليه و سلم الى اليمن فقلت: يا رسول الله انك تبعثني الى قوم شيوخ ذوى اسنان و انى اخاف ان لا اصيب! فقال: ان الله سيثبت لسانك و يهدى قلبك.

و رواه أيضا في الحديث: (١٠١٧) و ما قبله من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ / ١٦.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٠٢

اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه، فو الله ما شككت فى قضاء بين اثنين [١].

[قوله صَلَّى الله عليه و سلم إن وليتموها عليا فهاد مهتد يقيمكم على طريق مستقيم]

٣٤- و حدثت عن عبد الرزاق بن همام، عن النعمان ابن ابي شيبه، عن الثورى، عن أبي إسحاق عن يزيد بن شيع، قال: لا أدري أذكر حذيفة أم غيره قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: [إن وليتموها أبا بكر فزاهد فى الدنيا، راغب فى الآخرة، و فى جسمه ضعف، و إن وليتموها عمر فقوى أمين لا تأخذه لومة لائم، و إن وليتموها عليا فهاد مهتد يقيمكم على طريق مستقيم [٢]].

[١] و أيضا قال ابن سعد- فى العنوان المتقدم الذكر:- أخبرنا يعلى بن عبيد، أخبرنا الأعمش، عن عمرو بن مرة:

عن أبي البخترى عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم الى اليمن، فقلت:

يا رسول الله بعثتنى و أنا شاب أفضى بينهم و لا أدرى ما القضاء!! ف ضرب صدرى بيده ثم قال:
اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه! فو الذى فلق الحبة ما شككت فى قضاء بين اثنين.

[٢] و رواه أيضا فى الحديث: (١١١٢) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٣٢ قال: أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد، قالت: أنبأنا سعيد بن أحمد بن محمد، أنبأنا الحسن بن احمد بن محمد المخلدى، أنبأنا ابو حامد بن الشرقى، أنبأنا حمدان السلمى، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا النعمان بن أبى شيبه إلخ.

ثم ان الخير ضعيف من جهات:

١- انه لم يعلم انه ذكر حذيفة او غيره، فإن كان غيره فلعله ما بينه الله تعالى فى قوله: «و من اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم».

٢- ان يزيد بن ينجع مجهول عند القوم لا ترجمه له، فإن كان مصحفا، و ان صوابه:

«زيد» فهو أيضا مجهول عندنا، لا نعلم اى حى بن بى هو؟

٣- انه لا يعلم ان الذى حدث عن عبد الرزاق للبلاذرى من هو فلعله بعض أعداء اهل البيت!! هذا كله مع قطع النظر عما قال بعضهم فى عبد الرزاق، و الثورى و أبى إسحاق.

و فوق ذلك ان الذهبى حكم فى تلخيص المستدرک: ج ٣ ص ٧٠ بأنه منكر. و نعم ما قال فإنهما لو كان متصفين بما نطق به الخبر لم يتخلفا عن جيش اسامة، و لم يحرما عن الصلاة على النبى و الحضور عند دفنه باشتغالهما لتمهيد الرئاسة، الى غير ذلك مما سجله احاديث القوم.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٠٣

[قول عمر لئن ولّوها الأجيلح ليركبن بهم الطريق]

٣٥- حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن أبى إسحاق.

عن عمرو بن ميمون قال: لما ولّى عمر الستة فقاموا أتبعهم بصره ثم قال:

لئن ولّوها الأجيلح ليركبن بهم الطريق [١].

[قول جابر على خير البشر]

٣٦- حدثنا عمرو الناقد، حدثنا محمد بن حازم أنبأنا الأعمش عن عطية.

عن جابر بن عبد الله أنه سئل: أى رجل كان على. قال: فرفع بصره ثم قال: أو ليس ذاك من خير البشر [٢].

[قول على عليه السلام و الله ما تقدمت عليها إلا خوفا من أن ينزو على الأمر تيس من بنى أمية فيلعب بكتاب الله عز و جل]

٣٧- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنا إسحاق الأزرق، حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت قال: قال على عليه السلام:

[و الله ما تقدمت عليها إلا خوفا من أن ينزو على الأمر تيس من بنى أمية فيلعب بكتاب الله عز و جل].

[١] و رواه بسندين فى الحديث: (١١٢٧) و تاليه من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨، و رواه بسند آخر فى

الحديث: (٩٧٦١) من كتاب المصنف- للعبد الرزاق: ج ٥ ص ٤٤٦.

[٢] و يجيء أيضا تحت الرقم: (٥٠). و ذكره أيضا بأسانيد و ألفاظ آخر في الحديث: (٩٥٤) و تواليه من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٥٢ «عن جماعة». أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٠٤

[مرور النبي صلى الله عليه و سلم ببيت فاطمة عليها السلام ستة أشهر و قوله الصلاة أهل البيت]

٣٨- حدثني أبو صالح الفراء، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا حماد ابن سلمة عن علي بن زيد: عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام أشهر و هو منطلق إلى صلاة الصبح فيقول: [الصلاة أهلا لبيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٣٣- الأحراب [١])] ٣٩- حدثنا عبد الرحمان بن صالح الأزدي، حدثنا وكيع بن الجراح، أنبأنا شريك: عن أبي إسحاق قال: قالت فاطمة: [يا رسول الله زوجتني ضخم البطن أعمش العين؟]، قال: [أو ما ترضين أن زوجتك أول أمتي إسلاما، و أكثرهم علما و أعظمهم حلما [٢]]. ٤٠- حدثني محمد بن سعد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا مندل بن علي، عن مطرف، عن أبي إسحاق:

[١] و رواه بأسانيد ثلاثه عن أبي سعيد الخدرى و أبى الحمراء فى الحديث: (٣١٦-٣١٨) من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص.

و رواه أيضا فى ترجمة الإمام الحسن: ج ١٢ / ١٩، فى الحديث (١٠٦) و تواليه بطرق كثيرة، و كذلك فى الحديث: (١٣٤) و تواليه من ترجمته عليه السلام من المعجم الكبير:

ج ١ / الورق ١٢٥، و هذا هو الحديث (١٤٤) منه، و رواه بأكثر من الجميع فى تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل الورق ١١٠- ١٣٤، فى الحديث: ٦٤٣-٧٤٤، كما رواه أيضا احمد بن حنبل فى الحديث: (١٩- ٢٠) من فضائل فاطمة من كتاب الفضائل الورق ١٤٤.

[٢] و قريب منه جدا فى الحديث: (٣٠٣) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق:

ج ٣٧، و رواه أيضا عبد الرزاق فى الحديث: (٩٧٨٣) فى كتاب المغازى: ج ٥ ص ٤٩٠ عن وكيع بن الجراح إلخ.

و رواه أيضا فى الحديث- ٥- من ترجمة امير المؤمنين من المعجم الكبير ج ١ / الورق ٩ ب عن إسحاق بن ابراهيم الدبرى، عن عبد الرزاق إلخ.

و رواه أيضا ابن أبى شيبه فى المصنف الورق ١٦٠ ب/ قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن شريك، عن أبى إسحاق قال: قالت فاطمة إلخ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٠٥

عن سعيد بن وهب، قال: قال عبد الله: اعلم اهل المدينة بالفرائض على بن أبى طالب [١].

٤١- حدثنا بكر بن الهيثم، حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن مصعب عن موسى بن عقبة:

عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه و سلم بعث عليا إلى بنى جذيمة الذين قتل خالد بن الوليد منهم من قتل، بدرج [٢] فيه ذهب فأعطاهم ديات من قتل منهم و ما اصيب من أموالهم، و فضل فى الدرج شىء من الذهب فقال لهم على: [هل لكم فى ان أعطيكم هذا الفضل على ان تبرءوا رسول الله صلى الله عليه و سلم مما اصيب لكم مما لا تعلمونه و لا يعلمه رسول الله / ٣١٦ / صلى الله عليه و سلم؟] قالوا: نعم فأعطاهم ذلك الفضل، فلما بلغ النبي صلى الله عليه و سلم ما فعل قال: [لهذا أحب إلى من حمر النعم].

٤٢- حدثنا محمد بن سعد، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا بسطام بن مسلم، عن مالك بن دينار قال:

[١] وقال أحمد في الحديث: (١١) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل:

حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا مندل، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب عن عبد الله قال: ما تقولون؟ ان اعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب.

أقول: ورواه بعض أجلة المعاصرين عن كتاب أخبار القضاة: ج ١ / ٨٩ بطرق ثلاثة، و لم يتيسر لي الرجوع إليه، و الخرس مع أخذانه كانوا بودائع العلماء يلعبون، و في المكتبة يرقصون.

[٢] الدرج- علي زنة برد و برج-: سفيطة صغيرة تدخر فيه النفائس.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٠٦

قلت لسعيد بن جبير: من كان يحمل راية رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: إنك لرخو الليث [١].

قال (مالك): و قال لي معبد الجهني: انا اخبرك كان يحملها في المسير ميسرة العبسي- او قال: ابن ميسرة- فإذا كان القتال أخذها علي بن أبي طالب.

٤٣- حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي ابو قلابه، حدثنا ابو ربيعة فهد بن عوف الذهلي، حدثنا ابو عوانة، عن ابي بلج: عن عمرو بن ميمون قال: كنا عند ابن عباس في بيته فدخل عليه نفر عشرة، فقالوا له: نخلوا معك. قال: فخلا معهم ساعة ثم قام و هو يجز ثوبه و يقول: أف أف وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: [من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال له: من كنت وليه فعلى وليه.] و قال له: [أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى.] و اعطاه الراية يوم خيبر و قال:

[لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.] و سدت الأبواب إلا باب علي. و نام مكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الغار، فكان يرمى

[١] كذا في النسخة، و رواه ابن سعد- في ترجمة علي عليه السلام من الطبقات: ج ٣ ص ٢٥ ط بيروت- و قال: «انك لرخو اللبب». يقال: فلان في لب رخى أى حال واسعة.

و الكلام اشارة الى شدة تقيتهم من طواغيت عصرهم. و فيه أيضا: «كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبسي». و رواه الحاكم في الحديث (٦٩) من باب مناقب امير المؤمنين من المستدرک:

ج ٣ ص ١٣٧، بسند آخر. و رواه أيضا في الحديث (٢٨٥) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل لابن حنبل، و فيه: كأنك رخی البال ..

و قال الطبراني في الأوسط و الكبير: و صاحب راية المهاجرين في المواطن كلها علي بن أبي طالب كما في مجمع الزوائد: ج ٥ / ٣٢١. أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٠٧

و يتصور [١]. و بعث بسورة براءة مع أبي بكر (ثم) ارسل عليا فأخذها (منه) فقال [لا يؤدي عنى إلا رجل من اهلى [٢]].

٤٤- حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثني (أ) بو زكريا يحيى ابن معين، حدثنا حسين الأشقر، عن جعفر الأحمر، عن مخول عن منذر (الثوري).

عن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه غير علي عليه السلام [٣].

[١] التضور: التلوى من ألم الضرب أو الجوع.

[٢] و رواه بأبسط مما هنا في الحديث: (٢٤٨) و تواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، بطرق، و رواه أيضا في أواخر مسند ابن عباس من مسند أحمد بن حنبل:

ج ١ / ٣٣١ ط ١، و رواه عنه في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٩، و في مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٣٢، و قال هو و الذهبي في تلخيصه: صحيح. و رواه أيضا في مسند ابن عباس من المعجم الكبير: ج ٣ الورق ١٦٨، كما رواه أيضا في الحديث: (٢٩١) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل، و رواه عنه و عن أربعين الطوال لابن عساكر، في الباب: (٦٢) من كفاية الطالب ص ٢٤١.

و رواه أيضا النسائي في الحديث: (٢٣) من كتاب الخصائص ص ٦١ قال: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا الوضاح - و هو أبو عوانة - قال: حدثنا أبو بلج (يحيى) بن أبي سليم، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس الى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط ...

و رواه في تعليقه عن الرياض النضرة: ٢ / ٢٠٣، و ذخائر العقبى ص ٨٧ و البدايه و النهايه:

ج ٧ / ٣٣٧، و الإصابة: ج ٢ / ٥٠٩، و الغدير: ١ / ٥٠، و فضائل الخمسة: ١ / ٢٣٠، و عن غيرها.

[٣] و رواه أيضا الحاكم في باب مناقب أمير المؤمنين من المستدرک: ج ٣ / ١٣٠، عن أحمد بن مكرم، عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن يحيى بن معين ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٠٨

(حديث الولاية، و ما بلغه رسول الله صلى الله عليه و سلم في غدیر خم من إمامة علي عليه السلام).

٤٥- حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الله بن جعفر، أخبرني سعد بن إسحاق، عن إسحاق بن أبي حبيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بغدير «خم» و هو قائم يخطب و على إلى جنبه فأخذ بيده فأقامه و قال: [من كنت مولاه فهذا مولاه [١]].

٤٦- حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن علي بن زيد بن جدعان عن عدى بن ثابت:

عن البراء بن عازب قال: لما أقبلنا مع النبي صلى الله عليه و سلم في حجته فكنا بغدير خم نودي ان الصلاة جامعة و كسح للنبي صلى الله عليه و سلم تحت شجرتين فأخذ بيد علي ابن أبي طالب و قال: أيها الناس أو لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: أو ليس أزواجي أمهاتهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: هذا ولي من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه [٢].

[١] و رواه ابن عساكر - في الحديث: (٥٧٢) و ما قبله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣٨ ص ١٣ - بطرق ثمانية عن أبي هريرة بتفصيل كثير في بعضها و هذا هو حديث الغدير الذي أفردته بالتأليف جماعة كثيرة من الحفاظ منهم ابن جرير صاحب التاريخ، و منهم ابن عقدة و منهم الحسكاني و منهم الذهبي و منهم مسعود السجستاني فانه الف كتاب الدراية في حديث الولاية في سبعة عشر جزءا، و ألف و ثلاث مائة أسانيد، و عليك بحديث الغدير من عبقات الأنوار فإن فيه ما تشتهي النفس و تلذ الأعين.

[٢] و رواه في الحديث: (٥٤٥) و ما قبله من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٩ و ما قبلها، عن البراء بن عازب بستة طرق.

و رواه أيضا في الحديث: (٥٤٧) منه عن سعد بن أبي وقاص، و ذكرنا في تعليقه رواية سعد عن جماعة آخرين من الحفاظ، منهم الهيثم بن كليب في مسند سعد من كتاب مسند الصحابة الورق ١٧، و منهم الحاكم في المستدرک: ٣ / ١١٦، و منهم البزار، رواه عنه في مجمع الزوائد: ج ٩ / ١٠٧، و قال: و رجاله ثقات، و منهم الحفاظ ابن عقدة كما في كفاية الطالب الباب الاول منه، ص ٦٢، و منهم

المصنف البلاذري في ترجمة معاوية من هذا الكتاب. ج ٢/ الورق ٦٤ ب س ٥- قال:

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن ابن الكلبي، عن عوانة، عن أبيه قال: قال سعد بن أبي وقاص لمعاوية في كلام جرى (بينهما): قاتلت عليا وقد علمت انه أحق بالأمر منك؟! فقال معاوية: و لم ذاك؟ قال: لأن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول (فيه) من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و لفضله في نفسه و سابقته. قال: فما كنت قط أصغر في عيني منك الآن. قال سعد: و لم؟ قال: لتركك نصرته و قعودك عنه و قد علمت هذا من أمره.

و منهم النسائي قال في الحديث: (٧٧) من كتاب الخصائص ص ٩٥-: أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه ان سعدا قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال في الحديث: (٩٠) و تواليه ص ١١٠: أخبرني أبو عبد الرحمان زكريا بن يحيى السجستاني، حدثني محمد بن عبد الرحيم، أخبرنا إبراهيم، حدثنا معن، حدثني موسى بن يعقوب، عن مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، و عامر بن سعد عن سعد، ان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم خطب فقال: أما بعد أيها الناس فإني وليكم.

قالوا: صدقت، ثم أخذ بيد علي فرفعها ثم قال: هذا وليي و المؤدى عني، وال اللهم من والاه، و عاد اللهم من عاداه. و قال أيضا: أخبرنا أحمد بن عثمان البصري أبو الجوزاء، حدثنا ابن عثمة- و هو محمد بن خالد البصري- حدثنا موسى بن يعقوب، عن المهاجر بن مسمار البصري عن عائشة بنت سعد عن سعد، قال: أخذ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بيد علي فخطب فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: أستم تعلمون اني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: نعم صدقت يا رسول الله.

ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: من كنت وليه فهذا وليه، و ان الله تعالى يوالى من والاه و يعادى من عاداه. و قال أيضا: أخبرنا زكريا بن يحيى، حدثنا يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسمار، قال: أخبرتنى عائشة بنت سعد عن سعد، قال: كنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم بطريق مكة و هو متوجه إليها، فلما بلغ غدیر خم وقف الناس ثم رد من سبقه (ظ) و لحقه من تخلف، فلما اجتمع الناس إليه قال: أيها الناس هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد- ثلاث مرات يقولها- ثم قال: أيها الناس من وليكم؟ قالوا: الله و رسوله- ثلاثا- ثم أخذ بيد علي فأقامه ثم قال: من كان الله و رسوله وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. اقول و رواه في هامشه عن مسند أحمد: ج ٤ / ٣٧٢ و كنز العمال: ٦ / ١٥٤، و مجمع الزوائد: ج ٩ / ١٠٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١١٠

٤٧- حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا علي بن زيد، عن عدى بن ثابت:

عن البراء (بن عازب) قال: أقبلنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما كنا بغدير خم أمر بشجرتين فكسح ما تحتهما، ثم قام فقال: إن الله مولاي و أنا مولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه. ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه).

٤٨- حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت عن عامر بن وائل أبي الطفيل:

عن زيد بن أرقم قال: كنا مع النبي صَلَّى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما كنا بغدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قام فقال: [كأنى قد دعيت فأجبت (و)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١١١

إن الله مولاي / ٣١٧ و أنا مولى كل مؤمن، و أنا تارك فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا، كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإنهما (ظ) لن يفترقا [١] حتى يردا على الحوض.] ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت (ظ) وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه [٢].

قال (أبو الطفيل): قلت لزيد: أنت سمعت هذا من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم قال: ما كان في الدوحات أحد إلا و قد رأى بعينه و

سمع بأذنه ذلك!!!

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «و انهما لن يفرقا» و رواه أيضا ابن جرير، كما في الحديث الأول من فضائل علي عليه السلام من كنز العمال ج ١٥ / ط ٢ ص ٩١ و فيه: «فإنهما لن يفرقا». ثم قال: (و روى أيضا) عطية العوفى عن أبي سعيد الخدرى مثل ذلك. و رواه أيضا النسائي في الحديث: (٧٣) من الخصائص ص ٩٣ عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد ...

و قال الدولابي - في آخر كتاب الذرية الطاهرة بحديث -: حدثنا ابراهيم بن مرزوق حدثنا ابو عامر العقدي، حدثني كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي (عن ابيه) عن علي ان النبي صلى الله عليه و سلم حضر الشجرة بخم، قال: فخرج آخذا بيد علي (كذا) فقال: يا ايها الناس أستم تشهدون ان الله و رسوله اولى بكم من انفسكم؟ و ان الله و رسوله مولياكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فان عليا مولاه- او قال: هذا مولاه- انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و اهل بيتي.

[٢] و رواه عنه ابن عساكر- في الحديث: (٥٢٧-٥٣٨) من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٩، مع زيادات في بعض طرقة، و رواه أيضا الحاكم في الحديث الخامس و تاليه من مناقب علي من المستدرک: ج ٣ ص ١٠٩، و قال: صحيح على شرط البخارى و مسلم. و اقره الذهبى فى الأول، و قال فى الثانى: لم يخرجوا لمحمد (بن سلمة بن كهيل) و قد وهاه السعدى. اقول: لو صدق الذهبى فى هذا، و لم يكن حكم السعدى بوهيه و وهنه عن العصبية العمياء لم يضر ذلك، لأن فيما عداه من الطرق الصحيحة كفاية، فانظر الى ما علقناه على الحديث: (٥٢٨) و تواليه من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١١٢

٤٩- و حدثني الحسين بن علي العجلي، عن أبي نعيم عن أبي غنبة عن الحكم بن سعد، عن جبير [١]، عن ابن عباس:

عن بريدة بن الحصيب ان النبي صلى الله عليه و سلم قال: [من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه].

٥٠- و حدثنا عبد الملك، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عطية:

عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي صلى الله عليه و سلم بمثله.

٥١- المدائنى عن عيسى بن يزيد فى إسناده قال: قال علي (عليه السلام): [كانت لرسول الله صلى الله عليه و سلم ساعة من الليل يقوم

فيها، فقام (فى ليلة) فصلى ثم انصرف إلى فقال: أبشر يا على فإنى لم أسأل الله (لنفسى) شيئا إلا سألت لك بمثله!! [٢].

[١] كذا فى النسخة، و الصواب: «عن ابن أبي غنبة، عن الحكم، عن سعيد بن جبير» كما فى الحديث: (٤٥٣ و ٤٥٥) من ترجمة امير

المؤمنين من تاريخ دمشق. اقول و ابن أبي غنبة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنبة - كعطية - الخزاعى.

ثم ان حديث بريدة رواه أيضا تحت الرقم: (٧٠) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل تأليف احمد بن حنبل.

[٢] و رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة فى الحديث: (٨٠٠) و تواليه من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٣٤.

و رواه أيضا ابو نعيم فى معرفة الصحابة كما فى الحديث: (٢٨٣) من باب الفضائل من كنز العمال: ج ١٥ / ط ٢ ص ٩٨، و رواه أيضا

المحاملى بسند آخر فى الجزء -٧- من أماليه الورق ١٥٤، و رواه أيضا ابن المغازلى فى الحديث:

(١٣٧) من مناقبه. و رواه أيضا فى الباب (٤٣) فى الحديث: (١٨٠) و تاليه من فرائد السمطين و رواه أيضا ابن جرير - و صححه - و ابن

أبي عاصم، و الطبرانى فى الأوسط و ابن شاهين فى السنة، كما فى الحديث (٤٢٨) من كنز العمال: ج ١٥ / ١٥٠، باب مناقب علي عليه

السلام.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١١٣

٥٠- المدائني عن يونس بن أرقم، عن محمد بن عبد الله بن عطية العوفى قال: قلت لجابر بن عبد الله: أى رجل كان فيكم على؟ قال: و كان (كذا) و الله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم [١].

[نبذة من أقوال على بن أبى طالب و سيرته]

٥١- حدثني بعض الطالبين عن آبائه أن عليا عليه السلام قال: [من أراد عزا بلا عشيرة، و هيبه بلا سلطان، و غنى بلا مال فليخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته].

[١] و تقدم أيضا تحت الرقم: (٣٤) و أشرنا في تعليقه إلى تعدد طرقه و مصادره، و رواه أيضا في تفسير سورة البيئ: (٩٨) من كتاب شواهد التنزيل الورق ١٩٥/ب، و روى ما في معناه عن طرق ثم قال: حدثنا السيد أبو الحسن الحسنى إملاء، حدثنا عبد الله بن محمد النصر آبادى حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا الأعمش عن عطية العوفى قال:

دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصارى و قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلنا: أخبرنا عن على فرفع حاجبيه بيده ثم قال: ذاك من خير البرية.

و قال أحمد بن حنبل - في الحديث: (٧٢) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن عطية بن سعد العوفى قال: دخلنا على جابر بن عبد الله و قد سقط حاجباه على عينيه، فسألناه عن على فقلت: أخبرنى عنه، قال: فرفع حاجبيه بيده فقال: ذاك من خير البشر. و قال في الحديث: (٢٦٨) منه: حدثنا عبد الله، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا عبد الملك ابن عبد ربه أبو إسحاق، حدثنا معاوية بن عمار عن أبى الزبير، قال: قلت لجابر: كيف كان على فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم إياه. أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ١١٤

٥٣- حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى، عن ابن مجالد، عن أبيه:

عن الشعبي قال: قال على بن أبى طالب: [لا يكون الرجل قيم أهله حتى لا يبالي أى ثوبيه ابتذل، و لا ما سدّ به فورة الجوع].

٥٣- حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثني أبو أحمد الزبيرى، عن الحسن بن صالح، عن أبى الجحاف: عن الشعبي، قال: كان أبو بكر شاعرا، و كان عمر شاعرا و كان على شاعرا.

٥٤- حدثني على بن إبراهيم الطالبى، عن أشياخه قال: قال على بن أبى طالب:

[إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: طول الأمل و اتباع الهوى فإن (كذا) طول الأمل ينسى الآخرة، و إن اتباع الهوى يضلّ عن الحق]. [ألا- و إن الدنيا قد ولّت مدبرة، و الآخرة مقبلة [١] و لكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، فإن اليوم عمل و الآخرة حساب].

٥٥- و روى عن موسى بن جعفر، عن آبائه أن عليا قال: [لا خير فى الصمت عن الحكم كما أنه لا خير فى القول بالجهل] [٢].

[١] كذا فى النسخة، و فى غير واحد من المصادر: «و الآخرة قد دنت مقبلة». و الحديث هو المختار (٤٢) من نهج البلاغة بمغابرة طفيفه، و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى الحديث - ٤- من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل. و رواه أيضا ابن المبارك فى الحديث (٢٥٥) من كتاب الزهد. و قريبا منه أيضا رواه فى الحديث (٣٦) من الجزء الرابع من أمالى الطوسى و كذلك فى الحديث الأول من الجزء - ٩- منه.

[٢] و هذا هو المختار: (١٨٢) و (٤٧١) من الباب -٣- من نهج البلاغة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ١١٥

٥٦- قال: و كان يقول: [الفرص تمرّ مَرّ السحاب فانتهبوا فرص الخير] [١].

٥٧- و كان على يقول: [قيمة كل إنسان علمه] [٢].

٥٨- المدائني قال: كان على يقول: [يا بن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك] [٣] و قال المدائني سئل على عن

الغوغاء فقال: [هم] الذين إذا اجتمعوا غلبوا، و إذا تفرّقوا لم يعرفوا] [٤].

٦٠- حدثني عبد الله بن صالح، قال: سمعت إسرائيل يحدث أنّ عليا عليه السلام قال: [إن للقلوب شهوة و إقبالا و إدبارا، فأتوا بها من

قبل شهوتها و إقبالها، فإن القلب إذا أكره ملّ] [٥].

٦١- و أتى عليه السلام بجان و معه غوغاء فقال: [لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند سوء] [٦].

٦٢- و قال (عليه السلام): [اليأس غنى و الطمع فقر حاضر].

[١] و في المختار: (٢٠) من قصار النهج: «الفرصة تمر مر السحاب» ...

[٢] و له مصادر جمّة لا تحصى.

[٣] و هذا ذكرناه في المختار: (٣٢) من وصايا نهج السعادة: ج ٢ / ٢٣٥.

[٤] رواه في المختار: (١٩٩) من قصار النهج بوجهين.

[٥] و قريب منه في المختار: (١٩٣) و (٣١٢) من قصار نهج البلاغة.

[٦] و رواه أيضا في ترجمته عليه السلام من تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٨٥، كما رواه في المختار: (٢٠٠) من الباب الثالث من نهج

البلاغة، و فيه: «عند كل سوء».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ١١٦

٦٣- حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن أبي حيان التيمي قال: بنى على سجنا من قصب و سماه نافعا ثم بناه

بلبن فقال:

]

ألا تراني كئيبا مكيسابنيت بعد نافع مخيبا

سجنا/ ٣١٨/ حصينا و أميرا كئيبا

[٦٤- و حدثني محمد بن سعد، حدثنا أبو نعيم، عن زهير، عن أبي إسحاق انه صلى الجمعة مع علي حين مالت الشمس فقال: رأيت

أبيض اللحية أجلى] [١].

٦٥- حدثنا عمرو الناقد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا يونس بن أبي إسحاق:

عن أبي إسحاق قال: جاء علي و أنا مع أبي فقال لي: قم يا عمرو فانظر إلى أمير المؤمنين. فرأيت ضخم اللحية و لم أره يخضبها.

٦٦- و حدثت عن خلف بن هشام البزار، عن شريك:

عن أبي إسحاق قال: رأيت عليا أصلع أبيض الرأس و اللحية.

٦٧- و حدثت عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال: كتب علي إلى عبد الله ابن عباس:

أما بعد [فإنه يسرّ المرء درك ما لم يكن ليفوته، و يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه،] [فليكن] [٢] سرورك بما نلت في آخرتك، و

أسفك على ما فاتك منها،] [فأما (ظ) ما نلت من الدنيا فلا تكثر به فرحا، و ما فاتك منها فلا تأس

[١] يقال: «جَلَحَ الرجل من باب علم - جَلَحًا»: انحسر شعره عن جانبي رأسه فهو أجَلَح، و جمعه جَلَح و جَلَحان - كرمح و فرقان - و أجَلَح. و هي جَلَحاء.

[٢] هذا هو الصواب، و في النسخة: «فيكن».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١١٧

عليه جزعا، و ليكن همك فيما بعد الموت [١].

٦٨- المدائني في إسناده قال: كانت غلّة على أربعين ألف دينار [٢] فجعلها صدقة و باع سيفه و قال: لو كان عندي عشاء ما بعته. و أعطته الخادم في بعض الليالي قطيفة فأنكر دفاها [٣] فقال: ما هذه؟ قالت الخادم: هذه من فضل (ظ) الصدقة. فألقاها و قال: [أصردتمونا بقية ليلتنا].

٦٩- حدثنا عبد الله بن صالح الأزدي، عن يحيى بن آدم، عن الحسن ابن صالح، عن أبي حيان، قال: كانت قلنسوة على لطيفة بيضاء مضرية [٤].

٧٠- حدثني هديّة بن خالد، حدثنا أبو هلال الراسبي، عن سودة بن حنظلة القشيري قال: رأيت عليا أصفر اللحية [٥].

[١] و للحديث مصادر كثيرة، و رواه ثعلب في أواسط الجزء الأول من مجالسه ص ١٨٦، مرسلا، كما رواه في المختار: (٢٣) من باب الكتب من نهج البلاغة، و في ترجمته عليه السلام من تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٨١، و الحكمة الخالدة ص ١٧٩، و قوت القلوب: ج ١ / ١٥٨، و كتاب صفين. و أدب الدنيا و الدين للماوردي.

[٢] هذا المعنى رواه في الحديث: (٩٦٨) و تواليه من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق بطرق ثلاثة، و رواه أيضا في آخر ترجمته من حلية الأولياء: ج ١ / ٨٥، و عنه و عن مسند أحمد، و الدورقي و الضياء في المختارة، رواه تحت الرقم: (٤٤٨) من كنز العمال: ج ١٥ / ١٥٩ ط ٢.

[٣] الدفئ - كنبأ - إحساس الحرارة و وجدانها. و قوله - في الذيل - «أصردتمونا كأبردتمونا أى جعلتمونا في برودة و حملتموها على، و أصل الكلمة فارسية و الصاد بدل من السين أصلها «سرد» ضد «كرم».

[٤] و رواه ابن سعد بسند آخر في الطبقات: ج ٣ / ٣٠ و قال: مصرية.

[٥] و رواه أيضا مع التالى في الطبقات: ج ٣ / ٢٦ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، و عفان ابن مسلم، و سليمان بن حرب، قالوا: أخبرنا أبو هلال ...

و قال أيضا: أخبرنا عبد الله بن نمير، و اسباط بن محمد، عن إسماعيل بن سلمان الأزرق، عن أبي عمر البزاز عن محمد بن الحنفية، قال: خضب علي بالحناء مرة ثم تركه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١١٨

٧١- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، عن إسماعيل بن سلمان، عن ابن عمر البزار (كذا) عن محمد بن الحنفية، قال:

خضب علي بالحناء ثم تركه.

٧٣- حدثنا محمد بن سعد [١] حدثنا عفان، أنبأنا جرير بن حازم، قال:

سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: رأيت عليا أصلع كثير الشعر، كأنما اجتأب إهاب شاء.

٧٣- حدثني محمد بن سعد [٢] حدثنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان عن أبي إسحاق قال: رأيت عليا أبيض الرأس و اللحية.

٧٤- حدثني الوليد بن صالح، عن يونس بن أرقم، عن وهب بن أبي دبي:

عن أبي سخيلة قال: مررت أنا و سلمان بالربذة على أبي ذر فقال: إنه ستكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله و على بن أبي طالب فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: [على أول من آمن بي و أول من يصفحني يوم

[١] و رواه أيضا في ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات: ج ٣ ص ٢٦ و فيه هكذا: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: أخبرنا أبي، قال: سمعت أبا رجاء قال: رايت عليا اصلع كثير الشعر كأنما اجتاب إهاب شاة. اقول: اجتاب: لبس. و إهاب- كإياب-: الجلد. و قيل هو غير المدبوغ منه.

[٢] و رواه أيضا في الطبقات: ج ٣/ ٢٥ و قال: أخبرنا مؤمل بن إسماعيل، و قبيصة بن عقبة، قال: أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١١٩

القيامة و هو يعسوب المؤمنين [١].

٧٥- حدثنا عبد الله بن صالح، عن شريك، عن أبي إسحاق:

عن حبش بن جنادة قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة أرعدت [فقال: اسكتي فقد زوجتك سيّدا في الدنيا و إنه في الآخرة لمن الصالحين] [٢].

٧٦- حدثنا أبو قلابة الرقاشي، حدثنا أبو عاصم النبيل، حدثنا هشام ابن حسان، عن محمد بن سيرين:

عن مولى لعلی قال: قال علي: [يهلك في رجلان: محب مفرط، و مبغض مفرط] [٣].

٧٧- و حدثت عن يونس بن أرقم، عن أبيه، عن شهاب مولى علي عليه السلام بمثله و زاد فيه: [و إنكم مستعرضون على سبّي و البراءة مني (أما السب) فسبوني و لا تبرءوا مني] [٤].

[١] و رواه بثلاثة أسانيد، في الحديث: (١١٨) و تواليه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق. و رواه أيضا في الباب الثاني من كتاب الارشاد، ص ٢١ و رواه أيضا البزار، كما في تلخيص زوائد مسنده لابن حجر. و رواه أيضا الطبراني، قال في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٢:

رواه الطبراني، و رواه البزار، عن أبي ذر وحده، و فيه عمرو بن سعيد المصري و هو ضعيف.

اقول: و على هذا فهو غير ما رواه في تلخيص زوائد مسند البزار، و قد ذكرناه في تعليق الحديث: (١٢٠) من ابن عساكر، و ليس فيه من عمرو بن سعيد عين و لا اثر.

[٢] و قريب منه جدا في الحديث: (٣٠٨) و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص.

[٣] و رواه بسندين آخرين في الحديث: (٧٦٩) و تاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٣٢ أو ١٧٣.

[٤] و قريبا منه رواه ابن عساكر في الحديث (١٥٠٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ١١٢، عن أبي عياض مولى أسد بن ربيعة الأسدي عنه عليه السلام، و قريب منه أيضا في المختار: (٥٧) من خطب نهج البلاغة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٢٠

٧٨- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو عاصم، عن هشام عن محمد (كذا) بمثله.

٧٨- حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة عن أبي التياح، عن أبي السوار الضبعي انه سمع عليا على منبر البصرة يقول:

[ليحبني أقوام حتى يدخلهم حبي النار، و ليبغضني أقوام حتى يدخلهم بغضي النار] [١].

٧٩- حدثنا/ ٣١٩/ إسحاق بن موسى الفروي، حدثنا ابو غنّان مالك بن اسماعيل، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحرث بن حصيرة عن أبي صادق [٢]:

[١] وقال ابن الأعرابي في معجم الشيوخ: ج ٢/ الورق ١٨/ وفي نسخة ١٥١/ ب: أنبأنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا عمرو بن عبد الغفار، أنبأنا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوار العدوى قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول إلخ. ثم قال: أنبأنا عباس الدوري أنبأنا شبابة، أنبأنا شعبة، عن أبي التياح، عن أبي السوار العدوى قال: سمعت عليا قال مثله. اقول: ورواه عنه بالسند الأول في الحديث (٧٥٠) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق. ورواه أيضا في الحديث (٧٥) من باب فضائله من كتاب الفضائل لأحمد، قال عبد الله بن احمد حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، عن شعبة إلخ. ورواه عنه في الحديث ١٢، من الباب (١٨١) من غاية المرام ص ٥٢٥. وقال ابن أبي شيبه في المصنف: ج ٦/ او ٧/ الورق ١٦٠/ ب:

حدثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي التياح، عن أبي السوار العدوى قال: قال علي:

ليحبنى قوم حتى يدخلوا النار في حبي و ليغضنى قوم حتى يدخلوا النار في بغضى.

[٢] كذا هنا، ورواه ابن عساكر، في الحديث: (٧٣٧) و ما بعده من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ١٦٩/ او ٢٩ بطرق كثيرة و زاد بعد أبي صادق:

«عن ربيعة بن ناجد، عن علي بن أبي طالب» مع زيادة في بعض طرقه.

و رواه أيضا الحسكاني في تفسير الآية: (١٤٧) من شواهد التنزيل الورق ١٤٨/ ب/ بطرق كثيرة عن جماعة.

انساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٢١

عن علي ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال له: [يا علي إن فيك من عيسى مثالا أحبه النصارى حتى أفرطوا (في حبه)، و أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه].

قال (ابو صادق): فكان (علي) يقول: [يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط، و مبغض مفرط].

٨١- حدثنا أبو هاشم الرفاعي، عن عمّه عن عبد الله بن عباس (كذا) قال: قال الشعبي: كان علي أشجع الناس تقرّ له العرب بذلك، قتل يوم بدر الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، و أعان عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب على شيبه بن ربيعة، ثم حمل على الكتيبة مصمما وحده و هو يقول:

لن يأكلوا العتر [١] ببطن مكه من بعدها حتى يكون الدكة ٨٢- حدثني مظفر بن مرجا، عن هشام بن عمّار، عن الوليد بن مسلم، عن علي بن حوشب قال:

سمعت مكحولاً- يقول: قرأ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: [«وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعْيِيَّةٌ» (١٢/ الحاقه) فقال: يا علي سألت الله أن يجعلها أذنك.] قال عليّ: [فما نسيت حديثنا أو شيئا سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم] [٢].

[١] العتر و العتيرة: ما كانوا يذبونه من الشياء في رجب لآلهتهم. و قرأه بعض المعاصرين «الصر»؟. و الدكة: التدافع و التزاحم.

[٢] و رواه ابن عساكر بسندين آخرين في الحديث: (٩٢٣) و تاليه من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٠٢/ او ٤٩، و قال ابو نعيم في ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٧: حدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثني ابو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن ابيه جعفر، عن ابيه محمد بن عبد الله عن ابيه محمد، عن ابيه عمر:

عن ابيه على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا على إن الله أمرني أن أدنيك و لا أقصيك و اعلمك لتعي و انزلت هذه الآية: «و تعيها اذن واعية» فأنت اذن واعية لعلمي.

و هذا رواه أيضا في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (١٠٠٩) من كتاب شواهد التنزيل الورق ١٧٣/ب. و أيضا قال ابو نعيم- في ترجمته على عليه السلام من معرفة الصحابة الورق ٢٢ ب:- حدثنا ابو الحسن على بن احمد بن محمد المقدسي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الغزوي القاضي، حدثنا ابو عمير حدثنا الوليد بن مسلم، عن على بن حوشب، عن مكحول عن على في قوله (تعالى): «و تعيها اذن واعية» قال على: قال النبي صلى الله عليه وسلم: دعوت الله ان يجعلها اذنك يا على.

اقول: و رواه الطبري أيضا بطرق، و كذلك ابن المغازلي و كذلك الحموي و إن راجعت الى تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل، و ما علقناه عليه يغنيك عن الجميع.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٢٢

٨٣- حدثني على بن إبراهيم الطالب، حدثني شيخ لنا، قال: كان على يقول:

[متى أشفى غيظي إذا غضبت، أم حين أعجز (كذا) عن الانتقام فيقال لي: لو صبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو غفرت] [١].

٨٤- حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا على بن فادم، حدثنا الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن البصري:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [الجنة تشتاق إلى ثلاثة:

على و عمار و سلمان] [٢].

[١] و رواه أيضا في المختار: (١٩٤) من قصار نهج البلاغة، و فيه: «أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي: لو صبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو عفوت».

[٢] و رواه بلفظ «ثلاثة» بأسانيد سبعة في ترجمته سلمان من تاريخ دمشق ج ٢١ / ١٨٢، و رواه بطرق اربعة في ترجمته المقداد بن الأسود- ج ٥٧ / ١٠٠- بلفظ تشتاق الجنة إلى اربعة: على و أبي ذر، و عمار، و المقداد، و رواه أيضا في ترجمته عمار. و رواه الحاكم في المستدرک: ج ٣ ص ١٣٧، عن أبي بكر بن إسحاق، عن محمد بن عيسى بن السكن الواسطي عن شهاب بن عباد، عن محمد بن بشر، عن الحسن بن حي، عن أبي ربيعة ... و قال هو و الذهبي: صحيح.

و رواه أيضا الترمذي في باب مناقب سلمان من كتاب المناقب في الحديث: (٣٧٩٧) ج ٥ ص ٦٦٧ قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن الحسن بن صالح ... إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: على و عمار و سلمان.

ثم قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح.

اقول: و قد عرفه غيره عن غير الحسن بن صالح فليرجع إلى ما أشرنا إليه، و رواه عنه و عن غيره في ترجمته أبي ربيعة الأيادي من باب الكنى من تهذيب الكمال: ج ١٢ / الورق ١٢٥/ب.

و رواه أيضا في الباب: (٥٥) في الحديث: (٢٤٧) من فرائد السمطين، كما رواه في الباب (٢٦) من كفاية الطالب ص ١٣١، و رواه في هامشه عن مصادر، منها اسد الغابة: ج ٢ / ٣٣٠، و الرياض النضرة: ٢ / ٢٠٩، و كنوز الحقائق ص ٦٠، و حلية الأولياء: ج ١ / ١٩٠، ١٤٢، و كنز العمال: ج ٦ ص ١٦٣، و الاستيعاب: ج ٢ / ٤٢٣.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٢٣

٨٥- حدثنا محمد بن سعد، حدثنا شهاب بن عباد، أنبأنا ابراهيم بن حميد، عن إسماعيل، عن عامر الشعبي قال: ما رأيت رجلا قط أعرض لحيه من على قد ملئت ما بين منكبيه بياضا.

٨٥- حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن أبي طاووس عن المطلب بن عبد الله بن حنظب قال: قال رسول الله صلى الله

عليه و سلم، لوفد ثقيف حين جاؤه:- [و الله لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلا مني - أو قال: مثل نفسي - فليضربنّ أعناقكم، و ليسينّ ذراريكم و ليأخذنّ أموالكم] [١].

[١] و رواه ابن أبي شبيهه في المصنف الورق ١٦١/أ، عن أبي الجواب، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن أبي ذر الخ. و رواه أيضا بسند آخر، في الورق ١٥٦/أ، بلا ذيل المذكور هنا. و رواه أيضا أحمد، في الحديث (٢٢٧) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل بسند آخر، و كذلك في الحديث: (١٣٠) منه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ١٢٤

قال عمر: فو الله: ما اشتهيت الإمارة إلا يومئذ فجعلت أنصب صدرى له رجاء أن يقول: هذا، فالتفت إلى علي فأخذ بيده ثم قال: هو هذا هو هذا.

٨٦- حدثني إبراهيم بن محمد السامى، حدثنا عبد الرحمان بن مهدي، عن سفيان، عن فليت الذهلي، عن جسر بنت دجاجة قالت: قلت لعائشة: إن عليا يأمر بصوم عاشوراء، فقالت: هو أعلم من بقى بالسنة [١].

٨٧- المدائني عن أشرس، عن الحسن أن عليا عليه السلام قال:

[لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبههم الله و ملائكته، و لكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله و هانوا عليه].

٨٨- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا ابو اسامة عن مغيرة:

عن علي بن ربيعة قال: رأيت عليا مؤتزا و تحت إزاره تبان.

٨٩- حدثنا محمد بن سعد [٢]، حدثنا عفان، حدثنا ابو عوانه، عن مغيرة، عن قدامة بن عتاب، قال:

كان على ضخم البطن، ضخم مشاشة المنكب، ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها، ضخم عضلتى الساقين دقيق مستدقها.

[١] و رواه أيضا بسند ينتهى الى جسر، في الحديث: (١٠٧٨) من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٦/ او ٦٢.

[٢] و رواه أيضا في عنوان: «ذكر صفة علي بن أبي طالب» من الطبقات: ج ٣ ص ٢٦ ط بيروت.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ١٢٥

(قال:) و رأيت يخطب في يوم من أيام الشتاء و عليه قميص قهز [١] و إزاران قطريان، معتما بسبب كان ينسج (في سوادكم «خ») بسوادكم هذا [٢].

٩٠- حدثنا محمد بن سعد [٣] حدثنا الفضل بن دكين، عن شريك عن جابر:

عن عامر قال: كان على يطردنا من الرحبة و نحن صبيان، أبيض الرأس و اللحية.

٩١- حدثنا /٣٢٠ عمرو بن محمد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا رزام الضبعي [٤] قال: نعت أبي عليا فقال: كان فوق الربعة، ضخم المنكبين

[١] رسم الخط غير واضح و يمكن ان يقرأ «قهيز» و «قهز». و علم بعد قوله: «عليه» علامة و كتب في الهامش «قميص». و ما صححناه وجدناه موافقا لما ذكره ابن سعد في الطبقات:

ج ٣ ص ٢٦ غير ان فيه: «معتما بسبب كتان مما ينسج في سوادكم».

قال في النهاية: و في حديث علي: ان رجلا أتاه و عليه ثوب من قهز. قال: القهز - بالكسر - ثياب بيض يخالطها حرير، و ليست بعريية محضة. و قال الزمخشري: القهز - بفتح القاف و كسره - ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمزعزى و ربما خالطه الحرير.

اقول: و القهيز - كأمير - القز.

[٢] الإزار: الملحفة أو ما يستر الأسافل الى السرة. و القطريان تشية القطرى - بالكسر - ضرب من البرود فيه حمرة و لها اعلام فيها بعض الخشونة. و قيل: هي حلل جياذ تحمل من قبل البحرين. و قال الأزهرى: فى اعراض البحرين قرية يقال لها: «قطر» و احسب الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة و خففوا. و الأصل قطرى محركة. و السب - كضد وند - العمامة. شقة كتان رقيقة.

[٣] و رواه أيضا فى العنوان السالف الذكر من الطبقات: ج ٣ ص ٢٥.

[٤] كذا فى النسخة، و رواه ابن سعد فى الطبقات: ج ٣/٢٦ و قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا رزام بن سعد الضبى ... أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٢٦

طويل اللحية، إن شئت قلت إذا نظرت إليه: هو آدم [١]، و إن تبينته من قرب قلت: هو إلى أن يكون أسمر أدنى منه أن يكون آدم. ٩٢- حدثنى عمرو الناقد، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن حسان بن عبد الله، عن بشير بن ارام (أراك «خ»): عن أبى شريح: قال: أتى حذيفة بالمدائن و نحن عنده ان الحسن و عمارة قدما الكوفة يستنفران الناس إلى على، فقال حذيفة: ان الحسن و عمارة قدما يستنفرانكم فمن أحب ان يلبي امير المؤمنين حقا حقا فليأت على بن أبى طالب. ٩٣- حدثنى محمد بن سعد [٢]، عن الواقدى، عن ابن أبى سبرة:

عن إسحاق بن عبد الله بن (أبى) فروة، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على فقلت: ما كانت صفة على، فقال: [كان آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن أصلع إلى القصر أقرب].

٩٤- حدثنى بكر بن الهيثم، حدثنا عمرو بن عاصم، عن همام، عن محمد ابن جحادة:

أخبرنى ابو سعيد بياع الكرايس ان عليا كان يأتى السوق فى الأيام فيسلم عليهم فإذا رأوه قالوا: «بزرك اشكب آمد». فقيل له: انهم يقولون:

إنك ضخم البطن. فيقول: [أعلاه علم و أسفله طعام [٣]].

[١] الآدم: الأسمر. و المؤنث: الأدماء. و الجمع: ادم كأسد.

[٢] و رواه أيضا فى ترجمة امير المؤمنين من الطبقات: ج ٣ ص ٢٧ ط بيروت، و ببالى انه رواه أيضا فى الحديث: (٥٩) من باب فضائله من فضائل احمد.

[٣] و رواه أيضا ابن سعد، فى ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من الطبقات: ج ٣ ص ٢٧. و رواه أيضا فى الحديث: (٨٥) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل، لأحمد بن حنبل.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٢٧

٩٥-٩٦- حدثنى عبد الله بن صالح، قال: أملى علينا عشر من قول على:

[ان هذه الفرص تمرّ مرّ السحاب فانتهزوها].

قال: و كان يقول: [ثلاث من كنّ فيه استوجب بهنّ أربعاً: من إذا حدّث الناس لم يكذبهم، و إذا وعدهم لم يخلفهم، و إذا خاطبهم لم يظلمهم، فإذا فعل ذلك وجبت اخوته، و كملت مروءته و حرمت غيبته و ظهر عدله] [١].

٩٧- و قال عليه السلام: [قيمة الرجل علمه].

٩٨- حدثنى المدائنى، عن أبى جعدبة (ظ) قال: قال على عليه السلام:

[زعم ابن النابغة - يعنى عمرو بن العاص - انى تلعبه أعافس و أمارس [٢] و الله إنه ليمنعنى من اللعب خوف الموت، و إنه ليقول

فيكذب، و يحلف فيحنت و إنه لمن الظالمين لأنفسهم [٣].
 ٩٩- حدثني عمرو الناقد، و محمد بن سعد [٤]، قالوا: حدثنا أبو نعيم

[١] كذا في النسخة، و في غير واحد من مصادر الكلام: «و ظهرت عدالته» و هو أظهر.

[٢] تلعباء- بكسر التاء-: كثير اللعب. أعافس: أعالج الناس و اضاربهم مزاحا.

و قيل: هي معالجة النساء بالمغازلة. و الممارسة كالمعافسة.

[٣] و ذكره في المختار: (٨١) من نهج البلاغة بصورة أطول مما هنا، كما يجيء أيضا تحت الرقم: (١٤٥) كما رواه أيضا في أواسط الباب: (٥٤) من جواهر المطالب الورق ٨١، و الحديث:

(٢٠) من الجزء- ٥- من امالي الطوسي. و رواه أيضا في عيون الاخبار: ج ١/ ١٨٤، و الامتاع و المؤانسة ج ٣/ ١٨٣، و العقد الفريد ج ٢ ص ٢٨٧.

[٤] و رواه في الطبقات: ج ٣/ ٢٧ و فيه: عن مدرك أبي الحجاج ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٢٨

حدثنا سلمة بن رجاء التميمي، عن مدرك بن الحجاج قال: رأيت في عيني على أثر الكحل.

١٠٠- حدثني وهب بن بقيه، أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا هشام: عن أبي الوضيء القيني [١] قال: رأيت عليا يخطبنا و عليه إزار و رداء- مرتديا به غير ملتحف- و عمامة و هو ينظر إلى شعر صدره و بطنه.

١٠١- حدثنا محمد بن سعد [٢]، حدثنا وكيع، عن أبي مكين، عن (خالد) أبي أمية قال: رأيت عليا و قد لحق إزاره بركبته.

١٠٢- حدثنا عمرو، حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأجلح عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليا و عليه قميص رازي إذا مدّ كفه بلغ الظفر، و إذا أرخاه بلغ نصف الذراع [٣].

١٠٣- حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، عن عبيد الله بن موسى [٤] عن علي بن صالح:

عن عطاء أبي محمد قال: رأيت علي بن علي قميصا كسكريا من هذه

[١] كذا في النسخة، و رواه في الطبقات: ج ٣/ ٢٧ و قال أخبرنا يزيد بن هارون ... أخبرنا أبو الرضى القيسى ...

[٢] و رواه أيضا في الحديث الأول من عنوان: «ذكر لباس علي عليه السلام» من الطبقات ج ٣ ص ٢٧ ط بيروت.

[٣] و رواه أيضا ابن سعد، في عنوان: «ذكر لباس علي عليه السلام» من الطبقات ج ٣/ ٢٧ و قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، و عبد الله بن نمير ...

[٤] و رواه عنه أيضا ابن سعد في العنوان المتقدم الذكر من الطبقات: ج ٣/ ٢٩، و فيه:

رأيت عليا خرج من الباب الصغير فصلى ركعتين حين ارتفعت الشمس، و عليه قميص كرايس كسكرى فوق الكعبين ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٢٩

الكرايس فوق الكعبين كمه إلى الأصابع- أو أصل الأصابع- غير مغسول.

«١٠٤» حدثنا محمد بن سعد [١]، حدثنا أنس بن عياض أبو ضمرة حدثني محمد بن يحيى عن أبي العلاء مولى الأسلميين قال: رأيت

عليا يأتزر فوق السرّة «١٠٥» حدثني محمد بن سعد، [٢] و الحسين بن علي، قالوا: حدثنا وكيع عن سفيان:

عن عمرو بن قيس انه رأى علي بن علي إزارا مرقوعا فليل له فيه فقال: [يخشع له القلب و يقتدى به المؤمن].

«١٠٦» حدثني أبو بكر الأعمش، حدثنا أبو نعيم، حدثنا الحر بن جرموز: عن أبيه قال: رأيت عليا و قد خرج من القصر و عليه قطريتان

إلى نصف الساق، و رداء مشمر، و معه درة يمشى فى الأسواق و يأمرهم بتقوى الله و حسن البيع و يقول: [أوفوا الكيل و الوزن. و لا تنفخوا فى اللحم [٣]].

[١] و رواه أيضا فى العنوان المشار إليه آنفا من الطبقات: ج ٣ ص ٢٨.

[٢] و رواه أيضا فى العنوان الذى أشير إليه من الطبقات: ج ٣ ص ٢٨، و رواه أيضا فى الحديث: (١٤) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد - قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنى أبو عبد الله السلمى، قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة، عن سفيان الثورى: عن عمرو بن قيس قال: قيل لعلى عليه السلام: يا على لم ترفع قميصك؟ قال: يخشع القلب، و يقتدى به المؤمن. و رواه أيضا فى كتاب الزهد، ص ١٣١.

[٣] و رواه ابن سعد فى الطبقات: ج ٣ ص ٢٨ قال: أخبر الفضل بن دكين، قال: حدثنا الحر بن جرموز ... و رواه عنه فى و الحديث: (١٢٤٢) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، و فيهما: «أوفوا الكيل و الميزان. و لا تنفخوا اللحم». أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٣٠

«١٠٧» حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا حميد بن (عبد الله) الأصم، قال: سمعت مولى لبنى الأشتر النخعى [١] قال: رأيت عليا و أنا غلام فقال: أتعرفنى؟ قلت: نعم / ٣٢١ / أنت أمير المؤمنين (فتركنى) ثم أتى آخر و قال (له): أتعرفنى؟ فقال: لا. فاشترى منه قميصا فلبسه فمدّ القميص فإذا هو مع أصابعه، فقال له: كفه فلما كفه لبسه و قال: [الحمد لله الذى كسا على بن أبى طالب].

«١٠٨» حدثنا روح بن عبد المؤمن، و محمد بن سعد، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبى سليمان الأودى: عن أبى أمية (ظ) قال: رأيت على بن أبى طالب أتى شط هذا الفيض (كذا) على بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم الشهباء و عليه برد قد ائتر به، و رداء و عمامة و خفين (كذا) فنزل فبال و توضع و مسح على رأسه و خفيه [٢] قال: فإذا رأسه مثل الراحة و بين أذنيه شعر مثل خط الإصبع.

[١] كلمة: «لبنى» غير واضحة فى النسخة، و الحديث رواه أيضا فى ترجمه أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٣ ص ٢٨ ط بيروت قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا حميد بن عبد الله الأصم قال: سمعت فروخ مولى لبنى الأشتر، قال: رأيت عليا فى بنى ديوار و أنا غلام فقال: أتعرفنى؟ فقلت: نعم أنت أمير المؤمنين. ثم أتى آخر فقال: أتعرفنى؟ فقال: لا. فاشترى منه قميصا زايا (كذا) فلبسه فمد كم القميص فإذا هو مع أصابعه فقال له: كفه، فلما كفه قال: الحمد لله الذى كسا على بن أبى طالب.

و رواه عنه فى الحديث: (١٢٤٢) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق.

[٢] إن صح هذا - و هيئات منها - فمحمول على ان خفيه لم يكونا مانعين من المسح على ظهر القدمين، و ذلك لما استقر عليه مذهب أهل البيت عليهم السلام من وجوب المسح على ظهر القدم و عدم مشروعية غيره، كما هو المستفاد من الآية الكريمة: «يا أيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين» الآية السادسة من سورة المائدة، حيث انه قرأ قوله: «و أرجلكم» بالجر و النصب، أما على الجر فوجوب المسح جلى لا يكاد يخفى على ذى شعور من أهل اللسان و العارف بالعربية، و أما على النصب فعلى انه عطف أيضا على قوله: «برؤوسكم» و لوحظ إعرابه محلا حيث انه منصوب المحل بقوله: «امسحوا» فالثقلان الذان خلفهما رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى أمته و قال إن تمسكنم بها لن تضلوا - فى قوله المتواتر بين المسلمين - يوجبان المسح، فمن ترك المسح و قال بغيره خالف الله و رسوله و طلب الهدى من حيث يأتى الضلال!!! و

لله در ابن العباس حيث قال - علي ما رواه في الحديث: (١١٨٠) من مسنده في مسند أحمد بن حنبل: ج ١ / ٣٢٣ ط ١ -: فاسألوا هؤلاء الذين يزعمون ان النبي صلى الله عليه مسح (أمسح) قبل نزول المائدة أو بعد المائدة؟ و الله ما مسح بعد المائدة، ولأن أمسح على عابر بالفلات أحب إلى من أن أمسح عليهما؟! و قريبا منه رواه عنه أيضا في الحديث (١٦٦٧) من مسنده ص ٣٦٦، و رواه أيضا عنه غيره، كالطبراني في مسند ابن عباس من المعجم الكبير: ج ٣ / الورق ١١١، و لكن صحف الكاتب بعض كلماته فراجع. فمن أراد المزيد فعليه بمبحث الموضوع من فقه الإمامية أو الرجوع إلى تفسير التبيان أو مجمع البيان. أو المسائل الفقهية - لآية الله الشرف الدين العاملي - ص ٦٩.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٣١

«١٠٩» حدثني أبو نصر التمار حدثنا شريك «عن أبي إسحاق الشيباني، عن عامر:

عن أبي جحيفة ان عليا قال: [ألا أخبركم بخير الناس بعد نبيكم؟ ألا أخبركم بخير الناس؟] «١١٠» حدثنا شيبان بن أبي شيبة الابلي (كذا) حدثنا فرعه بن سويد الباهلي:

حدثنا مسلم صاحب الحنا، قال: لما فرغ علي بن أبي طالب من أهل

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٣٢

الجمال أتى الكوفة فدخل بيت مالها فأضرب به [١] ثم قال: [يا مال غري غري]. ثم قسمه بيننا، ثم جاءت ابنة للحسن - أو للحسين - فتناولت منه شيئا، فسعى وراءها ففك يدها و نزعها منها، قال: فقلنا: يا أمير المؤمنين إن لها فيه حقا!! قال: إذا أخذ أبوها حقه فليعطها ما شاء. فلما فرغ من قسمته قسم بيننا حبالا جاءت من البحرين فأبينا قبضها فأكرهنا عليها، فخرجت كتانا جيدا فتناقسنا فيها فبلغت دراهم، ثم عمد إلى بيت المال فكسحه و نضحه بالماء، ثم صلى فيه ركعتين، ثم توسد رداءه و قال: [ينبغي لبيت مال المسلمين أن لا يأتي عليه يوم - أو جمعة - إلا كان هكذا ليس فيه شيء قد أخذ كل ذي حق حقه].

«١١١» و قال الكلبي: استعمل علي بن علي بيت ماله حملة بن حوية من ولد جدل الطعان من كنانة.

«١١٢» و روى حماد بن يزيد، عن غيلان، عن سعيد بن المسيب قال:

شهدت عليا و عثمان رضى الله تعالى عنهما، و وقع بينهما كلام شديد، حتى رفع عثمان على علي الدرء، فقلت لعثمان: علي و سابقته و قرابته، ثم قلت:

[١] هذا كناية عن عدم اعتناؤه عليه السلام بما كان فيه و كونه حقيرا لديه صغيرا عنده لا شأن له و لا قدر.

و قال أحمد - في الحديث: - ٥ - من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل -: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا هارون بن مسلم، عن أبيه مسلم بن هرمز، قال:

أعطى علي الناس في سنة ثلاث عطيات، ثم قدم عليه مال من إصبهان، فقال: هلموا إلى عطاء رابع فخذوا، ثم كنس بيت المال و صلى فيه ركعتين و قال: يا دنيا غري غري. قال:

و قدم عليه حبال من أرض فقال: أيش هذا؟ (أي أي شيء هذا؟) قالوا: حبال جىء بها من أرض كذا و كذا. قال: أعطوها الناس، قال: فأخذ بعضهم و ترك بعض، فنظروا فإذا هو كتان يعمل، فبلغ الحبل (منه) آخر النهار دراهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٣٣

يا أبا الحسن أمير المؤمنين، فلم أزل به حتى سكن و صلح الذي بينهما و جلسا يتحدثان كأن لم يكن بينهما شيء.

«١١٣» و حدثت عن حماد بن سلمة، عن داود بن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه:

ان الزبير بن العوام لما قدم البصرة بعث إلي و إلى نفر، و دخل بيت المال فإذا هو بصفراء و بيضاء، فقرأ «وَعَدَ كُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً

تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ» (٢٠/الفتح ٤٨) و قال: فهذه لنا، وهذا ما وعدنا الله [١].

(قال أبو الأسود): ثم لما قدم على دخل بيت المال فإذا صفراء و بيضاء فأصر ما بها [٢] [و قال غرى غرى غرى غرى].

«١١٤» حدثني الحسين بن علي بن الأسود، حدثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن أبي المغيرة الثقفي:

أخبرني أبو صالح السمان قال: رأيت عليا دخل بيت المال فرأى فيه مالا فقال: هذا ههنا و الناس يحتاجون؟ فأمر به فقسم بين الناس، فأمر بالبيت فكنس فضح و صلى فيه.

«١١٥» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي و عمر بن شبة، قالوا: حدثنا

[١] لله دره لو صدقته الأمانى الكاذبة!؟

[٢] كذا فى النسخة، و الظاهر انه عين اللفظ المتقدم: «فأضرب بها» عبر به الراوى على مقتضى طبيعة سواد الناس حيث انهم يضربون لما لا يباليون به و لا وقع له عندهم، و الكلام كناية عن كون المال موهونا عند امير المؤمنين غير موقر عنده و لا مقدر لديه، و لم يرد به المعنى المطابقى حاش امير المؤمنين من عمل الأجلاف.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٣٤

أبو عاصم النبيل، حدثني محمد بن خليفة البكراوى، عن أبيه، عن عبد الرحمان:

عن أبي بكره قال: استعملنى على على بيت المال، ثم دخله فقال:

خذ خذ. فقسم ما فيه بين المسلمين فبقى مطرف فقال: [أنظروا لى رجلا:

محتاجا أعطيه هذا المطرف]. فقلت / ٣٢٢ / فلان رجل من موالى بنى عجل، ٣٧٢ / ٤ فأرسلنى به إليه، فقال: من أين يعرفنى أمير المؤمنين؟ فقلت: ذكرك له. فقال: جزى الله أمير المؤمنين خيرا، فقد وافق منى حاجة. فباعه بمال سماه، و صلى على فى بيت المال فأمر به فكنس و قال: [الحمد لله الذى أخرجنى منه كما دخلته].

«١١٦» و حدثني عبد الله بن صالح، عن ابن المجالد، عن أبيه:

عن الشعبي ان عليا مّر على قذر بمزبله فقال: [هذا ما يخل به الباخلون [١]].

«١١٧» و حدثني عمر بن شبة، حدثنا أبو عاصم، أخبرني معاذ بن العلاء، عن أبيه عن جده قال:

سمعت عليا و صعد المنبر (ظ) يقول: [ما أصبت من عملى شيئا سوى هذه المقويريرة [٢] أهداها إلى دهقان]. نزل إلى بيت الطعام فقال: خذ خذ. ثم قال:

[١] و رواه أيضا فى المختار: (١٩٥) من قصار النهج فقال: و روى فى خبر آخر انه قال:

«هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس»!!!

[٢] كذا فى النسخة، و لعل الصواب «القويريرة» قال فى مادة «قر» من النهاية: و فى حديث على: «ما اصبت منذ وليت عملى إلا هذه القويريرة، أهداها إلى الدهقان». هى تصغير قارورة، و هى وعاء يجعل فيه المائعات، و قال الأصمعى: يريد قارورة الغالية.

اقول: و الكلام مصادر، فذكره السيد الرضى (ره) بمغايرة طيفيه فى الخصائص، ص ٥٤، و رواه أيضا فى ترجمة الأصمعى من نور القبس ص ١٦٨، و رواه أيضا ابو نعيم فى ترجمة امير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١، و رواه أيضا فى مادة «قرن» من الفائق.

و رواه أيضا فى الحديث: (١٢٢٧) و تواليه من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق، و رواه أيضا فى باب فضائله من كنز العمال: ج ١٥ / ١٤٨ / ط ٢ تحت الرقم: (٤٢٥) نقلا- عن عبد الرزاق فى الجامع، و أبى عبيد فى الأموال، و مسدد، و الحاكم فى الكنى و ابن

الأنبارى فى المصاحف و أبى نعيم فى الحلية. و كلهم انهوا الكلام إلى قوله: «دهقان».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٣٥ أفلح من كانث له قوصرة يأكل منها كل يوم مرة «١١٨» حدثني عمر بن شبة، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا سكين ابن عبد العزيز، عن جعفر بن خالد، عن جابر:

عن أبيه جابر (كذا) قال: أنا شاهد عليا و الأموال تأتيه فيضطر بها و يقول: [غرى غرى غرى غرى]. و قال:

هذا جنای و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه [«١١٩»] حدثني عمر بن شبة، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا مروان بن معاوية حدثنا المغيرة بن مسلم:

عن عمرو بن نباتة قال: شهدت عليا عليه السلام و قسم شيئا جاءه من السواد فقال: [هذا جنای و خياره فيه: إذ كل جان يده إلى فيه] ١٢٠ - ١٢١ - حدثني عبد الله بن صالح، قال: مما علمنا من كلام علي قوله: [إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة].

و قوله: [لم يذهب من مالك ما وعظك].

«١٢٢» حدثني عمر بن شبة، حدثنا مؤمل بن إسماعيل حدثنا سفيان،

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٣٦

عن سعيد، عن عبيد (ظ) عن رجل من قومه يقال له: الحكم قال:

شهدت عليا و أتى بزقاق من عسل، فدعا اليتامى و قال: ذبوا و العقوا [١] حتى تمنيت أني يتيم فقسمة بين الناس و بقى منه زقا فأمر أن يسقاه أهل المسجد.

قال: و شهدته و أتاه رمان فقسمة بين الناس فأصاب (أهل) مسجدنا عشر رمانات.

«١٢٣» حدثني عمرو بن شبة [٢] حدثنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أيوب أبو عاصم:

حدثنا سنان أبو عائشة قال: كنت أرى عليا يقسم هذان الدنان الصغار من هذا الطلاء بين أهل الكوفة قال: و هو خاثر كأنه عسل [٣].

«١٢٤» حدثنا عمر بن شبة، حدثني أحمد بن إبراهيم الموصلي، عن علي ابن مسهر عن يزيد بن أبي زياد:

عن أبي جحيفة (ظ) قال: قسم علي عسلا بين الناس بفجن [٤] فبعث إلينا بدن طلاء، فقلت له: ما كان؟ قال كنا نأندم به و نختاضه بالماء [٥].

[١] كذا في الأصل و لعل الصواب: «ذوقوا و العقوا».

[٢] و مثله في كثير مما قبله، و في بعض الموارد: «عمر بن شبة». و هو الصواب.

[٣] الطلاء - بكسر الطاء - ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه. و قوله:

«خاثر» أي غليظ ثخين.

[٤] كلمة: «بفجر» رسم خطها غير مبين و كتبناها على الظن.

[٥] نأندم به أي نجعله إداما، و هو ما يؤكل مع الخبز كي يشهيه و يطيبه و يجعله مريئا.

و «نختاضه»: نخلطه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٣٧

«١٢٥» حدثني عمر بن شبة، حدثنا أبو حذيفة، عن سفيان، عن سعيد الطائي.

عن الحكم ان عليا قسم فيهم الرمان حتى أصاب مسجدهم سبع رمانات، و قال: أيها الناس إنه يأتينا أشياء نستكثرها إذا رأينا (ها) و نستقلها إذا قسمناها و انا قد قسمنا كل شيء أانا. قال: و أته صفائح فضة فكسرها و قسمها بيننا.

«١٢٦» حدثني عمر بن شبة، حدثنا أبو عاصم النبيل، حدثنا خارجة (ظ) بن مصعب، عن أبيه قال:

كان (على) يقسم بيننا كل شيء حتى (كان) يقسم العطور (ظ) بين نساينا.
 «١٢٧» حدثني عمر بن شبة، حدثنا عبد الله بن رجاء، أنبأنا عمارة [١] المقعد:
 عن أم العلاء قالت: قسم على فينا ورسا و زعفرانا.

«١٢٨» حدثنا عمر بن شبة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا يعلى ابن الحرث، حدثنا الربيع بن زياد:
 عن الحرث قال سمعت عليا يقول و هو يخطب: [قد أمرنا لنساء المهاجرين بورس و إبر].
 قال (الحرث): فأما الإبر فأخذها من ناس من اليهود، مما عليهم من الجزية.
 «١٢٩» حدثني أبو بكر الأعين و غيره، قالوا: حدثنا أبو نعيم الفضل

[١] كلمة: «أنبأنا» غير واضحة بحسب رسم الخط.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٣٨

ابن دكين، حدثنا فطر بن خليفة، عن حكيم بن جبير، قال: سمعت إبراهيم يقول:

سمعت علقمه قال: سمعت عليا يقول: [أمرت بقتال الناكثين (و و القاسطين و المارقين) [١].] و حدثت أن أبا نعيم قال لنا: الناكثون
 أهل الجمل، و القاسطون أصحاب صفين و المارقون أصحاب النهر.

«١٣٠» حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسحاق ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن عبد الله بن
 عياش ابن أبي ربيعة قال: قلت له: يا أبا الحرث ألا- تخبرني عن علي بن أبي طالب؟ قال: أما و الله يا بني إني به لخبير. قلت: و ما
 خبرتك [٢]؟

[١] بين المعقوفين قد سقط من الأصل و لا بد منه كما يستفاد جليا مما بعده، و كما رواه بسندين آخرين في ترجمه امير المؤمنين من
 مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ١٣٩، و كما رواه أيضا بأسانيد في الحديث: (١٠٢١) و تواليه من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق، و
 له مصادر و أسانيد اخر.

و ما رواه عن أبي نعيم من تفسير الحديث هو التفسير الذي ورد عن رسول الله و امير المؤمنين و كثير من الصحابة فارجع إلى ما رواه
 في الموضوع في تاريخ دمشق من ترجمه امير المؤمنين و مستدرک الحاكم و غيرهما تجد الفرق الثلاثة موصوفا على لسان رسول الله
 كما ذكره ابو نعيم.

[٢] و قال في الحديث: (٩٩) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل- لأحمد- عن سعيد بن عمرو القرشي، عن عبد الله بن
 عياش الزرقى، قال: قلت له: أخبرنا عن هذا الرجل على بن أبي طالب. قال: إن لنا اخطارا و أحسابا، و نحن نكره ان نقول فيه ما يقول
 بنو عمنا. قال: كان على رجلا تلعبه- يعني مزاحا- قال: و إذا فرع فرع إلى ضرر حديد.
 قال: قلت ما ضرر حديد؟ قال: قراءة القرآن، و فقه في الدين و شجاعه و سماحه.

اقول: اما ما في ذيل الكلام فلا شبهة ان امير المؤمنين كان موصوفا به على اكمل ما يمكن، و ان اكثر الصحابة كانوا فاقدين لها، و
 بعضهم كان واجدا لبعضها، و اما ما ذكره في صدر الكلام فسيرة امير المؤمنين قولاً- و عملاً- تكذبه، اما قوله فيكفيك ما ذكره
 البلاذري تحت: ١٤٥، و ١٥٣، من هذه الترجمة- و ذكره أيضا جماعة آخرين- و اما سيرته عليه السلام فتصفح عنها من طرق الثقات
 فإن وجدت نسبة مزاحه عليه السلام بالنسبة الى مزاح غيره كنسبة الواحد الى الألف، فعمرو بن العاص و من على رايه يكونوا من
 الصادقين!! و الله يعلم- و كذا جميع من شاهد امير المؤمنين و من مارس سيرته بتعمق و تدقيق- ان القوم كاذبين في نسبة هذا المعنى
 اليه عليه السلام، و هم أيضا يعلمون انهم هم الكاذبون؟! و لكن لن يجدوا لدفع دعاوى امير المؤمنين- من مظلوميته و انه هو وصي

رسول الله و المترشح من الله و رسوله للخلافة- مدفعا احسن مما خرخوا له و بهتوه به، و سيعلم الكاذبين لمن عقبى الدار!!! و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ١٣٩

قال كان رجلا تلعبه [١] و كان إذا شاء أن يقطع فعل (كان) له ضرس قاطع [٢].

قلت: و ما ضرسه القاطع؟ قال: قراءة القرآن و علم بالقضاء و بأس وجود.

«١٣١» حدثنا الحسين بن على بن الأسود، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن داود بن أبى عوف أبى الجحاف [٣].

عن رجل من خثعم قال: رأيت الحسن و الحسين عليهما السلام يأكلون خبزا و خلّا و بقلًا، فقلت: أتأكلان هذا و فى الرحبة ما فيها؟ فقالا:

ما أغفلك عن أمير المؤمنين [٤].

[١] و قد سبقه فى هذا القول ابن النابغة و من على شاكلته!!!

[٢] هذا هو الظاهر، و فى النسخة هكذا: «و كان إذا شاء ان يقطع له خبر بين قاطع فعل». و قريبا مما هنا، ذكره ابن حجر فى تهذيب

التهذيب: ج ٧ / ٣٣٨ و الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٧٩.

[٣] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «عن أبى الجحاف».

[٤] و قال احمد بن حنبل- فى الحديث: (٢٤) من باب فضائل امير المؤمنين من كتاب الفضائل-: عن أبى معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة:

عن أبى صالح قال: دخلت على أم كلثوم بنت على عليه السلام فإذا هى تمتشط فى ستر بينى و بينها، فجاء حسن و حسين، فدخلوا عليها و هى جالسة تمتشط، فقالا: الا تطعمون أبا صالح شيئا؟ قال: فأخرجوا إلى قصعة فيها مرق بحبوب!!! قال: فقلت: تطعمونى هذا و أنتم الأمراء!!؟ فقالت أم كلثوم: يا (أ) با صالح كيف لو رأيت أمير المؤمنين- تعنى عليا عليه السلام- أتى بأترج فذهب حسن يأخذ منه اترجة فنزعها من يده، ثم امر به فقسم بين الناس.

و قريبا منه رواه مرسل القاضى عبد الجبار فى القسم الثانى من المجلد العشرين من المغنى:

ج ٢٠ / ١٤١.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ١٤٠

«١٣٢» حدثنا محمد بن سعد، حدثنا أبو نعيم، أنبأنا أيوب بن دينار المكتب:

عن أبيه انه رأى عليا يمشى فى السوق و عليه إزار إلى نصف ساقه و برده على ظهره.

«١٣٣» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى، عن أبى نعيم عن عبد الجبار ابن المغيرة الأزدي قال:

حدثنى أم كثير أنها رأت عليا و معه مخفقة و عليه رداء سنبلانى و قميص كرايس و إزار كرايس هما إلى نصف ساقه.

«١٣٤» حدثنى أحمد بن إبراهيم، حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد:

عن أبيه قال: كان على يطوف فى السوق و معه درّة، فأتى له بقميص سنبلانى فلبسه فخرج كماه عن أصابعه فأمر بهما فقطعا حتى استويا بأصابعه، ثم أخذ درته و جعل يطوف.

قال: و قال خالد بن مخلد: و فى حديث آخر: انه اشترى قميصا بأربعة دراهم سنبلانيا، ففضل عن أصابعه فقطعه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ١٤١

«١٣٦» حدثنى عمر بن شبة، حدثنا عبيد بن جناد، حدثنا عطاء بن مسلم، عن واصل، عن أبى إسحاق:

عن الحرث قال: كنت عند علي فأتته امرأتان فقالتا: يا أمير المؤمنين (إننا) فقيرتان مسكيتان. فقال: [قد وجب حَقُّكما علينا و علي كلّ ذى سعة من المسلمين إن كنتما صادقتين؟! ثم أمر رجلا فقال: انطلق بهما (ظ) إلى سوقنا فاشتر لكل واحدة منهما كزّا من طعام [١] و ثلاثة أثواب- فذكر رداء و خمارا و إزارا- و أعط كل واحدة منهما من عطائي مائة درهم!!!] فلما ولّتا سفرت إحداهما و قالت: يا أمير المؤمنين فضلنى بما فضلك الله به و شرفك. قال: و بماذا فضلنى الله و شرفنى؟

قالت: برسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: صدقت و ما أنت؟

قالت: (أنا) امرأة من العرب و هذه من الموالي!!! قال (الحرث)، فتناول (أمير المؤمنين عليه السلام) شيئا من الأرض ثم قال: قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد إسماعيل على ولد إسحاق عليهما السلام فضلا و لا جناح بعوضة.

«١٣٧» المدائنى عن يونس بن أرقم، عن ابن يعقوب، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال:

خرج علىّ و معه الدرّة و الناس عكوف على باب القصر فضربهم بالدرّة حتى أفرجوا له عنى و أنا جالس فقال: السلام عليك!! قلت/ ٣٢٤/ و عليك

[١] الكر- بالضم:- مكيال لأهل العراق. و ستة اوقار حمار، و هو عند أهل العراق ستون قفيزا، (و) القفيز: ثمان مكاكيك، و المكوك صاع و نصف و هو ثلاث كيلجات.

قال الأزهرى: و الكر من هذا الحساب اثنا عشر وسقا، كل وسق ستون صاعا أو أربعون اردبا بحساب أهل مصر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ١٤٢

السلام يا أمير المؤمنين. فقال: [ما فى هؤلاء (من) خير، كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس فإذا الناس يظلمون الأمراء] [١].

«١٣٨» المدائنى عن مكتوم بن حكيم، قال: حدثنى شيخ لنا قال:

رأيت عليا يمشى بالكوفة فى إزار و رداء، ضخم البطن أصلع ذات عضلات ذا مناكب أشعر، فى أذنيه شعر و الناس حوله و أنا غلام أشدّ بجانبيه إذ جاء غلام فلطمنى فاسفت [٢] فلطمته فقال على عليه السلام: [حرّا انتصر].

«١٣٩» المدائنى عن ابن حزى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن عمرو الأصم قال: قلت، للحسن بن على: إن أناسا من الشيعة يزعمون أنّ عليا دابة الأرض، و أنّ الله باعته إلى الدنيا. فقال: [كذبوا ليس أولئك بشيعة، أولئك أعداؤه، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه و لا أنكحنا نساءه] [٣].

«١٤٠» حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون أبى معاوية، عن حجاج عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم بمثله.

«١٤١» المدائنى عن المشنى بن أبان، عن أنس قال: كنت مع النبي صلى الله عليه و سلم فى حائط و بين يديه طائر فقال: [يا رب ائتنى بأحب الخلق إلى يأكل منه.

(قال أنس:) فجاء على فأكل معه] [٤].

[١] و فى المختار: (٩٥) من النهج: «و لقد اصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها، و اصبحت أخاف ظلم رعيتى».

[٢] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «فاعلمنى». و قوله: «فأسفت»: فغضبت. كما فى قوله تعالى: «فلما اسفونا انتقمنا». و قريبا منه رواه فى الحديث: «٥٢» من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق و لكن قال: فى قصر المدائن.

[٣] و ذكره أيضا فى الحديث: (١٥٠٦) من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ١١٢، بأسانيد.

[٤] و رواه فى الحديث: (٦٠٧-٦٣٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ١٦، عن أنس بمتن اصوب مما هنا.

وقال ابو يعلى الموصلى- فى مسنده الورق ١٨٧/ب:- حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع- ثقة- حدثنا عيسى بن عمر، عن اسماعيل السدى، عن انس بن مالك: ان النبى صلى الله عليه و سلم كان عنده طائر، فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك بأكل معى من هذا الطير فجاء ابو بكر فرده، ثم جاء عمر فرده، ثم جاء على فأذن له.

و رواه بسندين اخرين فى المستدرک: ج ٣ / ١٣٠، و قال: و قد رواه عن انس جماعة من اصحابه زيادة على ثلاثين نفسا، تم صحت الرواية عن على و أبى سعيد الخدرى و سفينة.

أقول: و هذا الحديث له طرق كثيرة جدا قلما يوجد مثله فى الأخبار مع الدواعى الكثيرة على اخفائه و اعدامه، و قد افردته جماعة بالتأليف و إليك بعض من عثرنا عليهم:

١- منهم الطبرى. ٢- و منهم ابن مردويه الحافظ. ٣- و منهم ابو طاهر محمد بن احمد بن حمدان، قال ابن كثير فى البداية و النهاية: ج ٧ ص ٣٥٠ ط ١: و هذا الحديث قد صنف الناس فيه، و له طرق متعددة- و ساق الكلام فى ذكر بعض طرقه الى ان قال:- و قد جمع الناس فى هذا الحديث مصنفات مفردة، منهم ابو بكر بن مردويه الحافظ، و ابو محمد بن احمد بن حمدان فيما رواه الذهبى (فى ترجمة الرجل من تذكرة الحفاظ: ج ٣ / ١١١٢) و ذكره أيضا السيوطى فى طبقاته. و رايت مجلدا فى جمع طرقه و ألفاظه لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المفسر صاحب التاريخ. و أيضا ذكر ابن تيمية فى منهاجه و ابن حجر فى اللسان و ابن حجر المكى فى منح المكية بان ابن مردويه افرد حديث الطير بالتأليف.

الرابع ممن افرد الحديث الشريف بالتصنيف الحافظ الكبير ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد ذكره عنه الحافظ السروى فى كتاب المناقب.

الخامس محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم صاحب المستدرک كما ذكره السبكى فى ترجمته من الطبقات الشافعية: ج ٤ / ١٦٥، ط ٢، و ذكره أيضا الكنجى فى كفاية الطالب ص و ابن تيمية فى منهاجه و ابن حجر فى اللسان.

السادس احمد بن عبد الله أبو نعيم الاصبهاني كما ذكره ابن تيمية فى منهاجه.

السابع شمس الدين محمد بن احمد الذهبى، قال فى ترجمة الحاكم من تذكرة الحفاظ: ج ٣ / ١٠٤٣:

و اما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا، قد أفردتها بمصنف، و مجموعها هو يوجب ان يكون له اصل.

و قال فى تاريخ الاسلام: ج ٣ / ١٩٧: و لحديث الطير طرق كثيرة عن انس متكلم فيها و بعضها على شرط السنن و من أجودها حديث قطن بن نسير- شيخ مسلم- (قال): حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن انس بن مالك.

أقول: و هذا الحديث رواه أيضا ابن المغازلى فى الحديث (٢٠٥) من كتاب المناقب.

و رواه أيضا ابن عساكر فى الحديث- ٦- من طرق حديث الطير عن أبى يعلى، كما رواه أيضا عن أبى يعلى حرقيا، فى البداية و النهاية: ج ٧ / ٣٥٠.

ثم ان جل ما ذكرناه هنا مأخوذ من الفائدة الثالثة من حديث الطير من عبقات الأنوار، ص ٤٦ ط ١، غير ان بعض مصادره كان عندى فراجعت و اثبت رقم صفحاته.

ثم ان جميع ما ذكرناه هنا من تأليفات الحفاظ مما قد اخفوه او اتلفوه، و لكن كفى الله المؤمنين القتال بما رواه ابن عساكر فى ترجمته امير المؤمنين من الحديث: (٦٠٤-٦٣٨) و بما ذكره ابن المغازلى فى الحديث (١٨٨-٢١٢) من مناقبه و بما رواه فى الباب (١١) من غاية المرام ص ٤٧١، و بما ذكره فى البداية و النهاية: ج ٧ / ٣٥٠-٣٥٣.

انساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٤٤

«١٤٢» المدائنى عن سحيم بن حفص، قال: بلغنى أن عمّار بن ياسر قال: إن الله أعزنا بدينه، و أكرمنا بنيه، فأنى تصرفون الأمر عن أهل بيت نبيكم؟ فقال رجل من بنى مخزوم .. يا بن سميّة و ما أنت و إمرة قريش؟! فقال سعد: افروغ يا عبد الرحمان بن عوف قبل أن

ينتشر أمر الناس [١].

«١٤٣» المدائني عن يونس بن أرقم، عن أبي حرب، عن أبي الأسود عن أبيه [٢] عن زيد بن أرقم قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فقال

[١] هذا مما شجر بينهم في يوم الشورى.

[٢] كذا في النسخة، و الصواب: «عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه» والحديث قد تقدم بطرق آخر، تحت الرقم (١٦) وما بعدها من هذه الترجمة، و رواه ابن عساكر في الحديث: (٤٢٨) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٤٥

على: يا رسول الله آخيت بين أصحابك و تركنتي؟ فقال: [أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دعيت، و تكسى إذا كسيت و تدخل الجنة إذا دخلت؟]. قال: بلى يا رسول الله.

«١٤٣» المدائني، عن حماد بن سلمة، عن أيوب، عن عكرمة: أن عليا لما بنى بفاطمة عليها السلام أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: [أين أخي؟ فقالت أم أيمن: أتزوج أخاك ابنتك؟ فدعا لهما (بخير) [١]].

«١٤٤» المدائني عن يونس بن أرقم، عن ابن أبي يعفور، عن أبيه عن عمرو بن حريث قال: رفع علي رأسه إلى السماء ثم خفضه و قال: [صدق الله و رسوله]. فقال يوم [٢] ما هذا؟ قال: [إني رجل محارب و الحرب خدعة و لأن أقع من السماء فيخطفني الطير أحب إلي من أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا سمعتموني أروى شيئا (ظ) فخذوا به].

«١٤٥» المدائني عن مكتوم قال: قال علي (عليه السلام):

[زعم ابن النابغة أني تلعبه أعافس و أمارس [٣]، إنه يمنعني من ذلك ذكر الموت و الحساب، و إنه ليعد فيخلف، و يحلف فيحنت، و يؤتمن فيخون، و يقول فيكذب [٤]].

[١] و قريب منه بسند آخر، في الحديث: (٣٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٧، و للحديث طرق و مصادر، و متن اطول من هذا، و قد ذكره عبد الرزاق في كتاب المغازي من المصنف: ج ٥ ص ٤٨٥ و ابن سعد في ترجمة فاطمة صلوات عليها من الطبقات: ج ٨ ص ٢٣ ط بيروت.

[٢] كذا في النسخة، و الصواب: «فقال: قوم».

[٣] أعافس: أعالج النساء. و تلعبه: كثير اللعب. و أمارس: أزاول.

[٤] و يجيء أيضا تحت الرقم: «١٥٣».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٤٦

«١٤٦» و حدثني محمد بن أبان الطحان، عن أبي هلال الراسبي، عن أبي فاطمة:

عن معاذة العدوية قالت: سمعت عليا على منبر البصرة يقول:

[أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، و أسلمت قبل أن يسلم [١]].

«١٤٧» المدائني عن يونس بن أرقم، عن يزيد بن أبي زياد، عن سالم بن أبي الجعد:

عن ابن الحنفية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من آذى عليا فقد آذاني [٢]].

[١] و رواه أيضا في الحديث: «٨٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٤٧ ص ٢٦. ورواه أيضا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل المتوفى سنة ٢٨٧ في كتاب الأحاد و المثنى الورق ٨٦ / أ. ورواه أيضا العقيلي في ترجمته سليمان بن عبد الله من كتاب الضعفاء الورق ٨١، وكذلك البخاري ذكره إشارة في ترجمته الرجل، وكذلك ابن عدى في ترجمته الرجل من كتاب الكامل: ج ٢ / الورق ٤، ورواه أيضا الدولابي في عنوان: «من كنيته أبو فاطمة» من كتاب الكنى والأسماء: ج ٢ ص ٨١، ورواه أيضا في الباب الثاني من كتاب الإرشاد، ص ٢١ و ذكره أيضا ابن قتيبة في عنوان: «اسلام أبي بكر» من كتاب المعارف ص ١٦٩، ط مصر. و جعلها ذكرناه حرفيا في تعليق الحديث: «٨٨» من ترجمته أمير المؤمنين من تاريخ دمشق.

[٢] ورواه بطرق و أسانيد آخر، في الحديث: (٤٨٧) من ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٤، وكذلك في: الحديث (٧٤٥) و تواليه من تفسير الآية:

(١٣١) من شواهد التنزيل الورق ١٣٦، و ذكر عن طريق أم سلمة و جابر، و زيد الشهيد ثلاثة أحاديث بنصها، و قال: و (ورد أيضا) في الباب عن عمر، و سعد، و عمرو بن شاس، و أبي هريرة، و ابن عباس و أبي سعيد الخدرى و المسور بن مخرمة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٤٧

«١٤٨» حدثنا احمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو المنقري، حدثنا عبد الوارث، عن محمد بن ذكوان، عن مجالد بن سعيد:

عن عامر الشعبي قال: قدمنا على الحجاج البصرة، و قدم عليه قراء اهل المدينة فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر، فقال للحسن: مرحبا بأبي سعيد، إلى [١]- و ذكر كلاما- قال: ثم ذكر الحجاج عليا فقال منه، و قلنا قولا مقاربا له / ٣٢٥ / فرقا من شزه، و الحسن ساكت عاض على إبهامه، فقال: يا أبا سعد (كذا) ما لي أراك ساكتا؟ فقال: ما عسيت ان اقول.

قال: اخبرني برأيك في أبي تراب. قال: أفى على؟ (كذا) سمعت الله يقول: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ». (١٤٣)

البقرة) فعلى ممن هدى الله و من اهل الإيمان، و اقول: إنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و ختنه على ابنته و أحب الناس إليه، و صاحب سوابق مباركات سبقت له من الله (ما) لا يستطيع أنت و لا احد من الناس ان يحصرها عنه [٢] و لا يحول بينها و بينه، و نقول: إنه إن كانت لعلى ذنوب فالله حسيبه، و الله ما أجد قولا اعدل فيه من هذا القول.

(قال الشعبي) فبسر الحجاج وجهه [٣] و قام عن السرير مغضبا- قال:- و خرجنا.

[١] أى تقدم إلى او اجلس إلى.

[٢] كلمة: «أن يحصرها» غير واضحة في النسخة. أنساب الأشراف، البلاذرى ج ٢ ١٤٧ نبذة من أقوال على بن أبى طالب و سيرته ص: ١١٣

[٣] كلمة: «فبسر» رسم خطه غير واضح، ثم إن هذا الحديث- كالحديث التالى- يدل على حسن حال حسن البصرى حيث واجه أخبث الأولين و الآخرين- باعتراف أوليائه- بالقول الحق، مع أنه لم يسلم من سوطه و سيفه بر و لا فاجر، و كان يضرب به المثل فى الفتك بأولياء أمير المؤمنين و من يحم حول مناقبه و فضائله فمن جاهر بمحضر شخص مثل هذا الشقى بمناقب أمير المؤمنين و فضائله فهو من المتقين، و عليه اعتماد الشريف المرتضى (ره) فى أماليه.

و مثل الحديث المذكور فى المتن ما رواه فى كتاب الأوائى ص ٥ قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا الجوهري، عن أبى مرثد، عن يوسف بن موسى القطان عن حكام بن سلم:

عن أبى درهم: ان الحجاج بعث إلى الحسن، فلما حضر قال له يزيد بن مسلم: إن الأمير يريد أن يدفع إلى التجار ألف درهم على أن

يردوا عليه عند الحول «ده دوازده» قال فما ترى؟

قال ذا كم محض الربا، قال: لا تفسد على الأمير عمله قال: إن الله لم يجعل هذا الدين هوى للملوك و اتباعا (لهم)!!! قال فاستوى الحجاج فقال: ما تقول في أبي تراب؟ قال (الحسن: و) من أبو تراب؟ قال: ابن أبي طالب، قال: أقول: إن الله جعله من المهتدين. قال: هات برهانا! قال: قال الله تعالى: «و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها- (و ساق الآية) إلى قوله:- و إن كانت لكبيرة إلا على الذين هداة الله» (١٤٣/ البقره) فكان علي أول من هدى الله مع النبي صلى الله عليه!! قال (الحجاج) رأى عراقى!! قال (الحسن): هو ما تسمع. ثم خرج.

قال المحمودى و المستفاد من كلام الحجاج- خذ له الله- ان العراقيين جميعا كانوا يرون أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أول من آمن بالله و رسوله و الأمر كذلك.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ١٤٨

«١٤٩» المدائنى، عن النضر بن إسحاق الهذلى ان الحجاج سأل الحسن عن علي فذكر فضله، فقال: لا تحدثن في مسجدنا. فخرج (الحسن) فتوارى ..

«١٥٠» (حدثنا) حريث [١] عن الهيثم بن جميل، عن حماد بن سلمة عن الكلبى عن أبي صالح:

عن ابن عباس ان الوليد بن عقبه قال لعلى: انا اسلط منك لسانا، و احد سنانا و أربط جنانا و املاً حشوا للكثيبة. فقال (له علي عليه السلام):

اسكت يا فاسق فأنزل الله عز و جل: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا، لَا يَسْتَوُونَ» (١٨/ السجدة) يعنى بالمؤمن عليا عليه السلام [٢].

[١] بين المعقوفين قد كان سقط من النسخة.

[٢] و رواه أيضا أبو الفرج فى أخبار الوليد بن عقبه من كتاب الأغاني: ج ٥ ص ١٤٠ و فى ط: ج ٤ ص ١٨٢، و رواه عنه ابن أبي الحديد فى شرح المختار: (٦٢) من باب كتب النهج: ج ١٧ / ٢٣٨. و قال ابن عساكر- فى ترجمة الوليد من تاريخ دمشق:

ج ٦٠ / ١٩٩-: أخبرنا أبو العباس عمر بن عبد الله بن أحمد بن الفقيه، حدثنا أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد الواحد (كذا) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الإصبهاني أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ، أخبرنا إسحاق بن ثنان الأنماطى حدثنا حبيش بن مبشر الفقيه، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبه بن أبي معيط لعلى بن أبي طالب: أنا أحد منك سنانا و أبسط منك لسانا و أملاً للكثيبة منك (حشوا). فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق. فنزلت «افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا، لا يستون». قال: يعنى بالمؤمنين عليا، و بالفاسق الوليد بن عقبه. و رواه أيضا فى الحديث: (١٦٥) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل لأحمد.

و قال ابن عدى فى ترجمة محمد بن السائب من كامله: ج ٢ / الورق ٣٣: أخبرنا ابو يعلى حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا حماد بن سلمة، عن الكلبى، عن أبي صالح:

عن ابن عباس ان الوليد بن عقبه قال لعلى بن أبي طالب: انا ابسط منك لسانا و احد منك سنانا و املاً منك جسدا (كذا) فى الكثيبة. فقال له علي: اسكت فإنك فاسق. فأنزل الله عز و جل «افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا، لا يستون» يعنى (بالمؤمن) عليا، و الوليد الفاسق.

و رواه عنه- مع ثلاثة عشر حديثا آخر عن غيره- فى تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل الورق ١٠٦ / أ.

و رواه أيضا ابن عساكر فى ترجمة الوليد، قال: أخبرنا ابو منصور ابن خيرون، أخبرنا و ابو الحسن بن سعيد، حدثنا ابو بكر الخطيب، أخبرنا محمد بن احمد بن رزق، أخبرنا نوح بن خلف البجلي حدثنا ابو مسلم الكجى حدثنا حجاج، حدثنا حماد.

و أخبرنا ابو القاسم ابن السمرقندى أخبرنا ابو القاسم ابن مسعدة، أخبرنا ابو القاسم السهمى أخبرنا ابو احمد بن عدى أخبرنا ابو يعلى - هو الموصلى - حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا حماد بن سلمة (عن الكلبي) عن أبي صالح: عن ابن عباس: ان الوليد بن عقبه قال: لعلى بن أبي طالب: ألسنت ابسط منك لسانا و أحد منك سنانا و املاً منك حشوا؟! - و فى حديث ابى يعلى: جسدا فى الكتيبة. فقال له على: اسكت فإنك فاسق. ثم اتفقا فقالا: - فأنزل الله: «افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا، لا يستوون».

زاد ابو يعلى: يعنى (بالمؤمن) عليا، و الوليد الفاسق.

قال ابن عساكر: و قيل: إنها نزلت فى أبيه:

أخبرنا ابو منصور بن زريق، أخبرنا ابو بكر الخطيب، أخبرنا ابو الحسن ابن رزقويه أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعى حدثنا ابو إسماعيل الترمذى حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا ابو لهيعة (كذا) عن عمرو بن دينار: عن عبد الله بن عباس فى قوله: «افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون» قال: اما المؤمن فعلى بن أبى طالب و الفاسق عقبه بن أبى معيط و ذلك لسباب كان بينهما فأنزل الله ذلك.

و من اراد المزيد فعليه بتفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل، و الباب: (٨٥) من غاية المرام ص ٣٨.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٥٠

«١٥١» و حدثت عن حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبى صالح:

عن ابن عباس قال: نزلت فى على: «إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ» (٥٥/ المائدة) [١].

«١٥٢» حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى، عن حدثه عن عيسى بن طلحة قال: قلت لابن عباس: أخبرنى عن أبى بكر فقال: كان خيرا كله على حين كانت فيه و شك غضب [٢] (ظ). قلت: فعمر قال: كان كأنه طائر حذر قد نصبت له أحبولة، فهو يعطى كل يوم بما فيه على عنف السياق. قلت: فعثمان؟ قال: كان و الله صواما قواما يخدعه نومه عن يقظته

[١] و رواه بسندين آخرين فى الحديث: (٩٠٧) من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٤٨.

[٢] و فى النسخة: «و شدة خضب».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٥١

قلت: فصاحبكم. قال: كان مركزوا حلما و علما، و غره من أمره اثنتان:

سابقته و زالته (كذا) قلت: أ كان محدودا؟ قال أنتم تقولون ذاك.

«١٥٣» قالوا: و كان عمرو بن العاص يقول إن فى على دعاية و هزة [١] [فقال على. زعم ابن النابغة أنى تلعبه تمازحة ذو دعاية أعافس و أمارس، هيهات يمنعنى من ذاك خوف الموت و ذكر البعث، و الحساب،] و [من كان ذا قلب ففى هذا له واعظ و زاجر،] أما [و شرّ القول الكذب،] (و) إنه ليحدث فيكذب، و يعد فيخلف، و يحلف فيحنت فإذا كان يوم البأس فأى [أمر و زاجر ما لم تأخذ السيوف مأخذها من هام الرجال، فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته فى نفسه أن يمنح القوم أسته [٢].

«١٥٤» حدثنا هديبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبى المهزم:

عن أبى هريرة قال: جعت فلما صليت المغرب عرضت لأبى بكر فجعلت استقره و ما أريد بذلك إلا أن يدخلنى بيته فيعشيني، فلما بلغ الباب أرسل يدي و دخل (ظ) فعرضت لعمر فجعلت مثل ذلك، ففعل بى كما فعل أبو بكر، ثم أتيت عليا فاستقرأته، فلما بلغ الباب قال: لو دخلت يا أبا هريرة فتعشيت. فدخلت فقال (على): يا فاطمة عشى أبا هريرة. فجاءت بحرقه [٣] فأكلتها، ثم جاءت بشرية سويق فشربتها و بلغ ذلك عمر فقال:

[١] الدعابة: المداعبة و المزاح. و هزة- بكسر الهاء-: الخفة و النشاط. تحريك الفتن و البلايا.

[٢] الاست- بكسر اوله-: الدبر.

[٣] قال فى مادة «حرق» من التاج مزجا بلفظ القاموس: الحريق و الحروقة: طعام اغلظ من الحساء، و الجمع: الحرائق، و منه قولهم: وجدت بنى فلان ما لهم عيش إلا الحريق.

او هو: ماء حار يذر عليه دقيق قليل فينتفخ عند الغليان و يتقافز فيلحق و هى النفية أيضا، كانوا يستعملونها فى شدة الدهر و غلاء السعر و عجب المال و كلب الزمان. و روى الأزهري عن ابن السكيت: الحريق و النفية: ان يذر الدقيق على ماء او لبن حليب حتى ينفث و يتحسى من نفثها، فيوسع صاحب العيال على عياله إذا غلبه الدهر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ١٥٢

لئن كنت وليت منه (ظ) ما ولى على (كان) أحب إلى من حمر النعم.

أو قال: (كان أحب إلى) مما طلعت عليه الشمس [١].

«١٥٥» حدثنا محمد بن صباح البزار، حدثنا هشيم قال: أخبرني عمر بن أبى زائدة:

عن الشعبي قال: كان أبو بكر يقول الشعر، و كان عمر يقول الشعر، و كان على أشعر الثلاثة.

«١٥٦» حدثنا هديبة، حدثنا حماد، عن عمار بن أبى عمار:

ان عليا آجر نفسه من يهودى على أن ينزع له كل دلو بتمره، فجمع

[١] هذا هو الصواب، و فى النسخة، «كما طلعت عليه الشمس». و بين المعقوفات زيادة منا.

قال فى أواخر الفرع الثانى من كتاب الزكاة من منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٥٢٠ نقلا عن عبد بن حميد، عن جعفر بن برقان قال: بلغنا ان عمر بن الخطاب أتاه مسكين و فى يده عنقود من عنب فناوله منه حبة ثم قال: فيها مثاقيل ذر كثير.

و قال فى ص ٥٢١ منه نقلا عن العسكرى عن عبد الله بن محمد بن عائشة قال: وقف سائل على امير المؤمنين على فقال للحسن او الحسين: اذهب إلى أمك فقل لها: تركت عندك ستة دراهم فهايت منها درهما. فذهب ثم رجع فقال: قالت: إنما تركت ستة دراهم للدقيق. فقال على:

لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما فى يد الله اوثق منه بما فى يده، قل لها: ابعثى بالستة دراهم فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل، قال: فما حل (على) حبوته حتى مر به رجل معه جمل يبيعه، فقال على: بكم الجمل؟ قال: بمائة و اربعين درهما. قال على فاعقله على، (و) إنا نؤخرك بثمانه شيئا. فعقله الرجل و مضى ثم اقبل رجل فقال: لمن هذا البعير؟ فقال على: لى فقال: ابيعه؟ قال: نعم. قال: بكم؟ قال بمأتى درهم. قال: قد ابتعته. فأخذ البعير و اعطاه المأتين، فأعطى (على) الرجل الذى اراد ان يؤخره مائة و اربعين درهما و جاء بستين درهما إلى فاطمة فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (١٦٠/ الانعام).

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ١٥٣

نحوا من المسك [١] فجاء به / ٣٢٦ فشره فى حجر فاطمة و قال كلوى و أطعمى صبيانك.

«١٥٧» المدائنى عن غسان بن عبد الحميد قال:

سألت زيد بن على بن الحسين: أعلى أفضل أم جعفر؟ فقال: إن جعفرا لذو الجناحين و أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه و سلم خلقا و

خلقا، و لكنه ليس من أصحاب الكساء.

«١٥٨» حدثنا هديبة بن خالد، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال قال علي: [و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه و سلم انه لا يجبنى منافق و لا يبغضني مؤمن [٢]].

«١٥٩» و كان الحسن يقول: يرحم الله عليا ما استطاع عدوه و لا وليه أن ينقم عليه في (حكم) حكمه و لا قسم قسمه.

«١٦٠» حدثني محمد بن سعد، حدثنا الحميدى حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال:

سمعت قيسا يقول: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: لو أن عليا لم يصنع الذي صنع، ثم كان في غار باليمن لأتاه الناس حتى يستخرجوه منه [٣].

[١] كذا.

[٢] و تقدم مثله بسند آخر، تحت الرقم: (٢١) و في معناه ما تقدم تحت الرقم: (٧٨)، و رواه بنحو التواتر عن زر بن حبيش في

الحديث: (٦٧٣) و تواليه من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٤.

[٣] هذا تمويه و تدليس منه على أجلال الشام و الحافين حوله من الطعام اللئام، و يشهد الله و جميع من احاط خيرا بسيرة امير المؤمنين ان معاوية كاذب في كلا الدعويين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٥٤

«١٦١» حدثنا علي بن عبد الله المدني، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، عن القاسم بن كثير، عن قيس الحارمي قال:

سمعت عليا يقول: [سبق رسول الله صلى الله عليه و سلم و صلى أبو بكر و ثلث عمر].

«١٦٢» و روى عن سفيان عن عطاء بن السائب: ان عليا قال يوما:

و أبردها على الفؤاد [١] [لو) سألتى رجل عن شيء لا أعرفه فقلت:

لا أدري].

«١٦٣» حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد، حدثنا ابن أبي عدى عن شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي، عن محرر بن أبي هريرة، عن أبيه قال:

كنت مؤذن على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم براءة إلى مكة قال: فناديت حتى صحل صوتي. قلت بماذا ناديت؟ قال ناديتهم إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، و لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان، و من كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد فأجله أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فأن الله بريء من المشركين و رسوله.

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «ما بردها». و لكن كلمة: «ما» رسم خطها غير جلية، و رواه أيضا الدارمي في سننه تحت الرقم (١٨١)

من ج ١، ص ٥٧ أخبرنا عمر بن عون، عن خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب عن أبي البختری و زاذان قالا: قال علي:

و أبردها على الكبد إذا سئلت عما لا اعلم ان اقول: الله اعلم.

و قال أيضا: أخبرنا ابو نعيم، حدثنا شريك، عن عطاء بن السائب عن ابى البختری عن علي قال: يا بردها على الكبد ان تقول لما لا تعلم: الله اعلم.

و قال في جواهر المطالب الورق ١٠٩ (قال علي عليه السلام): و أبردها على القلب إذا سئل احدكم عما لا يعلم ان يقول: الله اعلم، فإن العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل.

و رواه أيضا في الحديث: (١٢٨٤) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٥٥

«١٦٤» حدثني القاسم بن سالم (كذا) حدثنا أبو نوح عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه:

عن يزيد بن يشيع (كذا) قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر براءة، ثم أتبعه عليا، فلما قدم أبو بكر قال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: [لا ولكني أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي [١]].

«١٦٥» المدائني عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم:

عن علي قال: كانت فاطمة تدق الدرهمك بين حجرين حتى مجلت (يذاها) [٢] فقلت لها: اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأليه خادما.

فأتت (فاطمة) رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فلم تصادفه، ودخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: حدثت أن ابنتي جاءت تلتمسني مرتين، فما كانت حاجتك يا بنية؟ فاستحييت أن تكلمه، فقلت: يا رسول الله كانت تدق الدرهمك بين حجرين حتى مجلت يدها فقلت (لها): ائتي رسول الله فاسأليه خادما.

[١] و قال في الحديث: (٢١٢) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد بن حنبل:-

حدثنا الفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله (بن عثمان) الخزاعي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب:

عن انس بن مالك: ان رسول الله صلى الله عليه بعث براءة مع أبي بكر الى اهل مكة، فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده، و قال: لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي. فبعث عليا عليه السلام.

و رواه أيضا في الحديث: (٣٢١) منه بصورة تفصيلية، وفيه أيضا تصريح برجوع أبي بكر الى المدينة.

[٢] بين المعقوفين قد سقط عن النسخة. و الدرهمك كالدرمق - على زنة جعفر فيهما:-

الديق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٥٦

فقال: أما يدوم لكما أحب إليكما أم ما تسألان؟ قلت: ما يدوم لنا!!! [فقال صلى الله عليه وسلم: إذا آويتما إلى فراشكما فسبحا الله ثلاثا و ثلاثين (مرة) و احمداه ثلاثا و ثلاثين (مرة) و كبراه أربعا و ثلاثين، فذالكما مائة، فانه خير لكما مما تسألان!!] و قال علي: [ما تركتها مذ أو صانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها. قال: ابن الكواء: و لا ليلة صفين؟ (قال:) و لا ليلة صفين [١]!!].

«١٦٦» المدائني عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق الهمداني قال:

قلت لزيد بن أرقم: من آل محمد؟ قال: الذين لا يأكلون الصدقة، آل علي و العباس و جعفر و عقيل.

«١٦٧» المدائني عن يونس بن أرقم، عن جويبر، عن الضحاك، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [آل محمد معدن العلم و أصل الرحمة].

«١٦٨» المدائني / ٣٢٧ عن عمرو بن المقدم (كذا) عن أبيه قال:

شهدت [٢] عند المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل رجلا أقطع فلقيته (كذا) فقلت: من قطعك؟ فقال: من رحمه الله و غفر له علي بن أبي طالب!! فقلت: أظلمك؟ قال: لا و الله ما ظلمني.

«١٦٩» حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن المعلى بن عرفان الأسدي، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال:

قال عليّ على المنبر: [نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خمّ: اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه.

إلا قام فشهد.] - و تحت

[١] وللحديث طرق كثيرة بين الخاصة العامة.

[٢] هذا هو الظاهر، و في النسخة «شهد عند المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل رجل» إلخ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٥٧

المنبر أنس بن مالك و البراء بن عازب، و جرير بن عبد الله - فأعادها فلم يجبه أحد (منهم) [فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة و هو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها].

قال (أبو وائل): فبرص أنس، و عمى البراء، و رجع جرير أعرابيا بعد هجرته، فأتى السراة فمات في بيت أمه بالسراة.

(القول فيما كتبه صلى الله عليه و سلم إلى ولاته و غيرهم)

«١٧٠» قالوا: و كتب عليه السلام إلى سهل بن حنيف عامله على المدينة:

أما بعد فإنه بلغني أن رجالا- من أهل المدينة يخرجون إلى معاوية، فلا تأسف عليهم، فكفى لهم غيا، و لك منهم شافيا فرارهم من الهدى و الحق، و إيضاعهم [١] إلى العمى و الجهل، و إنما هم أهل دنيا مقبلون عليها، قد علموا أن الناس مقبلون (كذا) في الحق أسوء، فهربوا الى الأثرة، فسحقا لهم و بعدا [٢] [() أفلا- يعلّم إذا بُعِثَ ما في القُيُورِ وَ حُصِّلَ ما في الصُّدُورِ، و اجتمعت الخصوم و قضى الله بين العباد بالحق، لقد عرف القوم ما (كانوا) يكسبون،] و قد أتاني كتابك تسألني الإذن لك في القدوم، فاقدم إذا شئت عفا الله عنّا و عنك و السلام.

[١] الايضاع: الاسراع، و منه قوله تعالى في الآية: (٤٧) من سورة التوبة في صفة المنافقين: «و لأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة».

[٢] كذا في النسخة، و في المختار: (٧٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «و إنما هم اهل دنيا، مقبلون عليها و مهطعون إليها، و قد عرفوا العدل و رأوه و سمعوه و وعوه، و علموا ان الناس عندنا في الحق اسوء فهربوا الى الأثرة» ... و هو الظاهر، و رواه أيضا اليعقوبي في ترجمة امير المؤمنين من تاريخه: ج ٢ ص ١٧٨، باختصار، و ذكرناهما في المختار: (١١١-١١٢) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٢ ص ١٧-٢٠.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٥٨

«١٧١» و كتب عليه السلام إلى عبد الله بن العباس: أتاني كتابك تذكر ما رأيت من أهل البصرة بعد خروجي عنهم، و إنما هم مقيمون لرغبة يرجونها أو عقوبة يخافونها، فارغب راغبهم و احلل عقدة الخوف عن راهبهم بالعدل و الإنصاف له إن شاء الله [١].

«١٧٢» و كتب عليه السلام إلى سعد بن مسعود الثقفي عامله على المدائن و حوخي (ظ) [٢]:

أما بعد فقد وفّرت على المسلمين فيهم و أطعت ربك و نصحت إمامك فعل الممتزه العفيف، فقد حمدت أمرك و رضيت هديك و أبيت رشدك [٣] غفر الله لك و السلام.

«١٧٣» و كتب عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين و استعمل النعمان بن عجلان الزرقى:

إني قد وليت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذمّ لك و لا تهمّة فيما

[١] و رواه بأطول مما هنا، في كتاب صفين لنصر بن مزاحم، ط مصر، ص ١٠٥، كما رواه أيضا في المختار: (٤٣) من لمع كلامه عليه

السلام من كتاب نزهة الناظر.

[٢] قال في معجم البلدان: «جوخا» بالضم والقصر- وقد يفتح-: اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد، بالجانب الشرقي، منه «الراذنان» وهو بين خانقين و خوزستان.

قالوا: ولم يكن ببغداد مثل كورة جوخا، كان خراجها ثمانين الف درهم حتى صرفت دجلة عنها فخربت و أصابهم بعد ذلك طاعون شيرويه فأتى عليهم و لم يزل السواد و فارس في ادبار منذ كان طاعون شيرويه.

[٣] كذا في النسخة، و الظاهر انه مصحف و ان الصواب و احببت رشدك.

و الكتاب رواه أيضا اليعقوبي في تاريخه: ج ٢ ص ١٧٦، و في ط ص ١٩٠، و ليس فيه بعض الألفاظ المذكور في رواية البلاذري.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٥٩

تحت يدك، و لعمري لقد أحسنت الولاية و أدت الأمانة، فأقبل إلى غير ظنين و لا ملوم فإنني أريد المسير إلى ظلمة أهل الشام، و أحببت أن تشهد معي أمرهم فإنك ممن أستظر به على إقامة الدين، و جهاد العدو، جعلنا الله و إياك من الذين يهدون بالحق و به يعدلون [١].

«١٧٤» و كتب عليه السلام إلى النعمان بن عجلان:

أما بعد فإن من أدى الأمانة، و حفظ حق الله في السرّ و العلانية، و نزه نفسه و دينه عن الخيانة، كان جديرا بأن يرفع الله درجته في الصالحين، و يؤتاه أفضل ثواب المحسنين، و من لم ينزه نفسه و دينه عن ذلك (فقد) أخلّ بنفسه في الدنيا و أوبقها في الآخرة [٢] فخف الله في سرّك و جهرك، و لا تكن من الغافلين عن أمر معادك، فإنك من عشيرة صالحه ذات تقوى و عفة و أمانة، فكن عند صالح ظنّي بك و السلام.

«١٧٥» و كتب إلى الأشعث بن قيس الكندي و هو بأذربيجان و كان عثمان ولّاه إياها، فأقره (عليه السلام) عليها يسيرا ثم عزله:

إنما غرّك من نفسك إملاء الله لك، فما زلت تأكل رزقه و تستمتع بنعمته و تذهب طياتك في أيام حياتك، فأقبل و احمل ما قبلك من الفياء و لا تجعل على نفسك سيلا [٣].

و يقال: ولّاه بعد قدومه من آذربيجان حلوان و نواحيها، فكتب إليه هذا الكتاب و هو فيها.

[١] و رواه السيد الرضى (ره) في المختار: (٤٢) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

[٢] هذا هو الظاهر الموافق لرواية اليعقوبي في تاريخه: ج ٢ ص ١٩٠، و في النسخة:

«(فقد) اجل بنفسه». و أوبقها: أهلكتها.

[٣] و رواه أيضا اليعقوبي في ترجمة امير المؤمنين من تاريخه: ج ٢ ص ١٨٩.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٦٠

«١٧٦» و كتب عليه السلام إلى قدامة بن عجلان عامله على كسكر:

أما بعد فاحمل ما قبلك من مال الله فإنه فيء للمسلمين، لست بأوفر/ ٣٢٨/ حظا فيه من رجل فيهم (كذا) و لا تحسبن يا بن أم قدامة أن مال كسكر مباح لك كمال ورثته عن أبيك و أمك، فعجل حمله و أعجل في الإقبال إلينا إن شاء الله.

«١٧٧» و كتب عليه السلام إلى يزيد بن قيس الأرحبي:

أوصيك بتقوى الله و أحذرك أن تحبط أجرك و تبطل جهادك، فإن خيانة المسلمين مما يحبط الأجر و يبطل الجهاد، فاتق الله (ظ) ربك «و ائبغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، و لا- تنس نصيبك من الدنيا، و أحسن كما أحسن الله إليك، و لا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحبّ المفسدين» [١].

«١٧٨» و كتب عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني- و كان على «أردشير خزّة» من قبل ابن عباس:-

بلغنى عنك أمر إن كنت فعلته فقد أتيت شيئا إداً [٢] بلغنى أنك تقسم فىء المسلمين فيمن اعتناك و يغشاك [٣] من أعراب بكر بن وائل، فو (الله) الذى فلق الحبة و براء النسمة و أحاط بكل شىء علما، لئن كان ذلك حقا

[١] بين القوسين اقتباس من الآية: (٧٧) من سورة القصص: ٢٨، و الكتاب رواه أيضا يعقوبى فى ترجمه أمير المؤمنين من تاريخه: ج ٢ ص ١٧٦، و فى ط ص ١٨٩.

[٢] الاد- كضد-: الأمر المنكر العظيم، و منه قوله تعالى فى الآية (٨٩) من سورة مريم: «لقد جئتم شيئا ادا».

[٣] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «فيمن اعتناك و تعناك». و ذكره أيضا يعقوبى فى تاريخه: ج ٢ ص ١٩٠، بغير اللفظين، و ذكره أيضا فى المختار: (٦٦) من كتب النهج و فيه: «فيمن اعتمالك».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٦١

لتجدن بك على هوانا فلا تستميتن بحق ربك [١] و لا تصلحن دنياك بفساد دينك و محقه فتكون من الأخسرين أعمالا، الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

«١٧٩» و كتب عليه السلام إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى- و هو بآذريجان:-

أما بعد فإن العالمين بالله العالمين له خيار الخلق عند الله، و إن المسلمين لغير الرياء و السمعة [٢] لفى أجر عظيم و فضل مبين. و قد سألتنى عبد الله ابن شبيل الأحمسي الكتاب إليك فى أمره، فأوصيك به خيرا فإني رأيت و ادعا متواضعا حسن السمته و الهدى، فألن حجابك و اعمد للحق [٣] و لا تتبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله و السلام.

«١٨٠» و كتب عليه السلام إلى عمرو بن سلمة الأرحبى [٤]: أما بعد فإن دهاقين بلادك شكوا منك قسوة و غلظة، و احتقارا (و جفوة) فنظرت فلم أراهم أهلا لأن يدنوا لشركهم، و لم أر أن يقصوا و يجفوا لعهدهم، فلبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة، فى غير ما أن يظلموا (كذا) و لا ينقض لهم عهد، و لكن تفرعوا بخراجهم [٥] و يقاتل

[١] المستميت: المسترسل للأمر. الذى يتجان و ليس بمجنون. الذى يتواضع و يتخاشع لأن يطعم و يشبع فإذا شبع كفر النعمة. الذى لا يبالي فى الحرب من الموت.

[٢] أى ان الذين أسلموا لله- او سلموا الأمر لأهله- لغير الرياء و السمعة، بل قربه الى الله لفى اجر عظيم، و فضل مبين. و رسم الخط فى قوله: «ان» غير واضح.

[٣] و فى النسخة: «و ألن حجابك». و اعمد الحق: اقصد و اطلبه.

[٤] كذا فى النسخة، و فى تاريخ يعقوبى. «الى عمر بن أبى سلمة».

[٥] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «و لا ينقض لهم عهدا، و لكن تفرعوا لخراجهم».

و رواه أيضا يعقوبى فى تاريخه: ج ٢ ص ١٠٢، و فيه: «و قرعهم بخراجهم و قاتل من وراءهم». و قريبا مما هنا جدا ذكره فى المختار (٢٠) من باب الكتب من نهج البلاغة. و ما بين المعقوفين مأخوذ منه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٦٢

(بهم) من وراءهم، و لا يؤخذ منهم فوق طاقتهم فبذلك أمرتك، و الله المستعان و السلام.

«١٨١» و كتب عليه السلام إلى قرظة بن كعب:

أما بعد فإن قوما من أهل عملك أتوني فذكروا أن لهم نهرا قد عفا و درس، و أنهم إن حفروه و استخرجوه عمرت بلادهم و قووا

هل كان إلا كأم أرضعت ولداعت فلم تجز بالإحسان إحسانا

لا- تأمنن على سوء فتى ذمرا تجزى المودة من ذى الود كفرانا «١٨٤» و كتب عليه السلام إلى زياد، و هو خليفة عبد الله بن العباس بالبصرة- يستحته بحمل مال مع سعد مولاة، فاستحته (سعد) فأغظ له زياد و شتمه، فلما قدم سعد على علي شكا إليه و عابه عنده و ذكر منه تجبرا و إسرافا، فكتب على عليه السلام إليه:

إن سعدا ذكر لى أنك شتمته ظالما و جبهته تجبرا و تكبرا، و قد قال رسول [الله صلى الله عليه و سلم: الكبرياء و العظمة منه [٢] فمن تكبر سخط الله عليه. و أخبرنى] أنك مستكثر من الألوان فى الطعام، و أنك تدهن فى كل يوم. فماذا عليك لو صمت لله أياما، و تصدقت ببعض ما عندك محتسبا، و أكلت طعامك فى مرة مرارا [٣] أو أطعمته فقيرا، أطمع- و أنت متقلب [٤] فى النعيم تستأثر به

[١] كذا فى النسخة، و قال فى ترجمته من الاصابة: و انشد له المرزبانى:

هلا سألت بنى الجارود اى فتى عند الشفاعة و البان ابن صوحانا
كنا و كانوا كأم ارضعت ولداعتق و لم نجز بالإحسان احسانا
[٢] أى من الله مختصان به، غير لائقين لغيره.

[٣] كذا فى النسخة، و فى رواية ابن أبى الحديد: «و أكلت طعامك مرارا قفارا» أى غير مأدوم.

[٤] و رواه أيضا اليعقوبى فى تاريخه: ج ٢ ص ١٧٧، و فيه: «و أنت متهوع فى النعيم».

و قطعة منه ذكرها أيضا فى المختار: (٢٢) من كتب النهج و فيه: «و أنت متمرغ».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٦٥

على الجار المسكين، و الضعيف الفقير و الأرملة و اليتيم- أن يجب لك أجر الصالحين المتصدقين!!! و أخبرنى انك تتكلم بكلام الأبرار، و تعمل عمل الخاطئين [١] فإن كنت تفعل ذلك ففسك ظلمت، و عملك أحبطت، [فتب إلى ربك و أصلح عملك، و اقتصد فى أمرك و قدم الفضل ليوم حاجتك إن كنت من المؤمنين و ادهن غيا و لا تدهن رفها،] فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: [أدهنوا غبا و لا تدهنوا رفها [٢]] و السلام.

فكتب إليه زياد: إن سعدا قدم على فعجل فانتهرت و زجرته، و كان أهلا لأكثر من ذلك، فأما ما ذكر من الاسراف فى الأموال و التمتع و اتخاذ (ألوان) الطعام فإن كان صادقا فأثابه الله ثواب الصادقين، و إن كان كاذبا فلا آمنه الله عقوبة الكاذبين، و اما قوله: انى أتكلم بكلام الأبرار و أخالف ذلك فى الفعل. فإنى إذا من الأخسرين عملا، فخذ به مقام واحد قلت فيه عدلا ثم خالفته إلى غيره، فإن أتاك عليه بشهيد عدل، و إلا تبين لك كذبه و ظلمه.

«١٨٥» و كتب عليه السلام إلى مالك بن كعب الأرحبى:

إنى / ٣٣٠ وليتك معونة البهقباذات [٣]، فأثر طاعة الله، و اعلم أن

[١] هذا هو الصواب الموافق لرواية ابن أبى الحديد، و فى النسخة: «الخطابين».

[٢] الرفه- كحبر-: التدهين و الترجيل كل يوم. و الغب- كضد-: التدهين يوما، و تركه يوما.

[٣] قال فى باب الباء من معجم البلدان: ج ١ / ٥١٦: البهقباذ- بالكسر، تم السكون و ضم القاف و باء موحدة و الف و ذال معجمة-: اسم لثلاث كور ببغداد، من أعمال سقى الفرات، منسوبة إلى قباذ بن فيروز، والد أنوشروان بن قباذ العادل، منها: بهقباذ الأعلى، سقيه من الفرات، و هو ستة طساسيج: طسوج خطرنية، و طسوج النهرين، و طسوج عين التمر، و الفلوجتان: العليا و السفلى و طسوج بابل. و البهقباذ الأوسط و هى أربعة طساسيج: طسوج سورا، و طسوج باروسما، و الجبة، و البدأة، و طسوج نهر الملك.

و البهقباد الأسفل خمسة طساسيح: الكوفة، و فرات بادقلى و السيلحين و طسوج الحيرة، و طسوج نستر (تستر «خ») و طسوج هرمزجرد. أقول: و قريبا منه ذكره فى البحار: ج ٦/ ٦٢٨ ط ١، عن كتاب الممالك و المسالك لابن خرداد به.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٦٦

الدنيا فانيه، و الآخرة آتية [١] [و اعمل صالحا تجز خيرا، فإن عمل ابن آدم محفوظ عليه و إنه مجزى] به، فعل الله بنا و بك خيرا. «١٨٦» و كتب (عليه السلام) إلى سليمان بن سرد و هو بالجبل:

ذكرت ما صار فى يديك من حقوق المسلمين، و ان من قبلك و قبلنا فى الحق سواء، فأعلمنى ما اجتمع عندك من ذلك، فأعط كل ذى حق حقه و ابعث إلينا بما سوى ذلك لنقسمه فىمن قبلنا إن شاء الله.

«١٨٧» و حدثنى بعض أصحابنا عن المدائنى، عن يونس بن أرقم، عن ابن سيرين قال: ارتد قوم بالكوفة فقتلهم على عليه السلام (و) أحرقتهم و قال:

لما رأيت الأمر أمرا منكرا جردت سيفى و دعوت قنبرا

ثم احتفرت حفرا و حفرا و قنبر يحطم حطما منكرا

أحرق بالنيان من قد كفرا

«١٨٨» قال المدائنى: و قال أبو زيد الطائى يمدح عليا عليه السلام:

إن عليا ساد بالتكريم و الحلم عند غاية التحلم

هداه ربه للصراط الأقوم بأخذه الحل و ترك المحرم

[١] و رواه أيضا فى كتاب الخراج و قال: «و أن الآخرة باقية». و روينا عنه و عن يعقوبى فى المختار: (٥٨) و (١١٧) من باب كتبه عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٣٧، و ج ٥ ص ٢٦ بلفظهما فراجع.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٦٧

«١٨٩» المدائنى (عن) سفيان، عن مسلم بن يزيد بن مذكور، قال ازدحم الناس فى المسجد فقتل رجل فوداه على من بيت المال.

«١٩٠» المدائنى عن عوانة بن الحكم قال: كان شيث [١] بن عمرو بن كريب الطائى يصيب الطريق فبعث إليه على أحمر بن شميظ و أخاه فنذر بهم فركب فرسا له يقال له: العصا و هرب و قال:

و لما أن رأيت ابن شميظسكة طيى و الباب دونى

تجلت العصا و علمت أنى رهين مخيس إن يثقفونى

فلو أنظرتهم شيئا قليلا لساقونى إلى شيخ بطين

شديد مجالز الكتفين صلب [٢] على الحدان مجتمع الشؤون «١٩١» و حدثنى الحسين بن على العجلي، عن يحيى، حدثنى ابن مجالد عن أبيه:

عن الشعبى قال: قال على: [يا أهل الكوفة حملت إليكم درة عمر لأضربكم بها فتنتهوا فأبيتم حتى أخذتكم بالخيزرانة [٣] فلم تنتهوا، و قد علمت الذى تريدون، و إنى لا أصلحكم بفسادى [٤] و سيلكم قوم يجزونكم و يجزيهم الله].

«١٩٣» المدائنى قال: قيل لعلى: أى القبائل وحدث أشد حربا بصفين؟ قال: [الشعر الأذرع من همدان، و الزرق العيون من شيان].

[١] كذا فى النسخة، و يحتمل رسم الخط ان يقرأ أيضا «شبت أو شبيب».

[٢] كذا.

[٣] هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «أخذتم الخيزرانة».

[٤] والذي كانوا يريدون لإصلاحهم هو السيف، واستعمال السيف فيهم مع عدم بلوغ جنائتهم إلى حده إفساد للإمام عليه السلام فلا يريده وإن كان فيه إصلاحهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٦٨

«١٩٣» المدائني عن عثمان بن عثمان، عن رجل من آل رافع (كذا) قال:

كان علي يقول [إنّا أهل بيت فينا زكن [١] فمن ذلك ان ابني هذا سيخرج من الأمر، و أشبه أهلي بي الحسين].

«١٩٤» أبو الحسن المدائني عن جويرية بن أسماء، قال: خطب علي فقال: هذا الأعور و ابنه - يعني المغيرة بن شعبه و عروة ابنه - فقال المغيرة: مالك و مالنا.

«١٩٥» هشام الكلبي عن أبيه قال: كان علي يطعم الطعام في الرحبة فاقتلت كنده فيما بينها فبلغه ذلك فخرج يمشي و معه الدرّة فرأى حمارا عليه إكاف فركبه و أتاهم فتوسطهم على الحمار، ثم جعل يضرب الأشعث و عمّه عفيفا و يقول: أصلحا أمر قومكما.

قال: و دخل رجل / ٣٣١ / المسجد يوما و علي يخطب فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت همدان تميم الكناسة. فمضى في خطبته، و دخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت تميم همدان فأدر كها. فقال: الآن. فانحدر مسرعا عن المنبر فأتاهم فحجز بينهم.

«١٩٦» المدائني عن يزيد بن هارون، عن اشعث بن سوار، عن ابن اشوع (كذا) قال: بعث علي صاحب شرطه و قال: [أبعثك إلى ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تدعن قبرا إلا سويته].

«١٩٧-١٩٨» حدثني الأعيان، عن روح بن عباد، عن شعبه بن سماك، قال:

قال علي: [ثلاثه يبغضهم الله: الشيخ الزان، و الغني الظلوم، و الفقير المختال].

[١] كذا في النسخة، و كأنه بمعنى الفهم و العلم. و الحديث ضعيف.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٦٩

و قال: [قيمة كل امرئ ما يعلمه (علمه «خ» [١]).]

«١٩٩» قالوا: و أهدي رجل من عمال علي إلى الحسن و الحسين عليهم السلام هدية و ترك ابن الحنفية، فخطا عليّ علي كتفي ابن الحنفية ثم تمثل:

و ما شرّ الثلاثة أمّ عمرو بصاحبك الذي لا تصحينا فرجع (الرجل) إلى منزله فبعث إلى ابن الحنفية بهدية.

(قال الراوي:) و (كان) العامل يزيد بن قيس الأرجبي.

[بين علي و عبد الله بن عباس]

«٢٠٠» قالوا: و استعمل علي عبد الله بن عباس - رضى الله تعالى عنهما - على البصرة، و استعمل أبا الأسود علي بيت مالها، فمّر ابن عباس بأبي الأسود فقال له: يا أبا الأسود لو كنت من البهائم كنت جملا، و لو كنت له راعيا ما بلغت به المرعى، و لا أحسنت مهنته (ظ) في المشتى. فكتب أبو الأسود إلى علي عليه السلام:

أما بعد فإن الله جعلك واليا مؤتمنا و راعيا مسئولا [٢] و قد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة، ناصحا للرعية توفر لهم (ظ) و تظلف نفسك عن دنياهم [٣] فلا تأكل أموالهم و لا ترتشى في أحكامهم، و إن عاملك و ابن عمك قد أكل ما تحت يده بغير علمك و لا يسعني كتمانك ذلك، فانظر رحمك الله فيما قبلنا من أمرك و اكتب إلّي برأيك إن شاء الله و السلام.

[١] كان لفظ النسخة هكذا: (قيمة كل امرئ ما يعلمه «خ» علمه). و عليه فكلمة:

«ما يعلمه» بدل لأن لفظه الخاء التي يراد منها: «فى نسخة» وضعت فى الأصل فوقها.

[٢] و مثله فى العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٠، ط ١، و فى تاريخ الطبرى: «و راعيا مستوليا».

[٣] و مثله فى تاريخ الطبرى، و تظلف - كتضرب -: تمنع و تكف. و فى العقد الفريد:

«و تكف نفسك عن دنياهم».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٧٠

فأجابه على (عليه السلام):

أما بعد فقد فهمت كتابك، و مثلك نصح الإمام و الأمة، و والى على الحق، و فارق الجور، و قد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلى فيه من أمره و لم أعلمه بكتابك إلى فيه، فلا تدع إعلامى ما يكون بحضرتك مما النظر فيه للأمة صلاح، فإنك بذلك محقوق و هو عليك واجب و السلام.

و كتب إلى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما:

أما بعد فقد بلغنى عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك و أخربت أمانتك [١] و عصيت إمامك و خنت المسلمين.

بلغنى أنك جردت الأرض [٢] و أكلت ما تحت يديك، فارفع إلى حسابك و اعلم أن حساب الله أشد من حساب الناس و السلام.

فكتب إليه عبد الله بن عباس:

أما بعد فإن الذى بلغك (عنى) باطل، و أنا لما تحت يدي أضبط و أحفظ [٣] فلا تصدق على الأظناء رحمك الله و السلام.

فكتب إليه على:

أما بعد فإنه لا يسعنى تركك حتى تعلمنى ما أخذت من الجزية؟ و من أين أخذته و فيما وضعت ما أنفقت منه [٤] فاتق الله فيما

اتتمتلك عليه و استرعيتك

[١] و مثله فى العقد الفريد، و فى المختار: (٤٣) من كتب النهج: «و أخزيت أمانتك».

[٢] كذا فى النسخة، و مثله فى المختار: (٤٣) من الباب الثانى من نهج البلاغة، و فى العقد الفريد: «بلغنى أنك خربت الأرض».

[٣] كذا فى النسخة، و فى العقد الفريد: «و أنا لما تحت يدي ضابط و عليه حافظ، فلا تصدق على الضنين و السلام».

[٤] و فى العقد الفريد: «حتى تعلمنى ما أخذت من الجزية من أين أخذته و ما وضعت منها أين وضعت».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٧١

حفظه، فإن المتاع بما أنت رازى منه قليل [١] و تباعة ذلك شديدة و السلام.

(قالوا) فلما رأى ابن عباس أنه غير مقلع عنه كتب إليه:

أما بعد فقد فهمت تعظيمك على مرزأة ما (ل) بلغك أنى رزأته [٢] من أهل هذه البلاد، و و الله لأن ألقى الله بما فى بطن هذه

الأرض من عقيانها و لجينها، و بطلاع ما على ظهرها أحب إلى من أن ألقاه و قد سفكت دماء الأمة لأنال بذلك الملك و الإمارة [٣]

فابعث إلى عملك من أحببت.

و أجمع / ٣٣٢ / (ابن عباس) على الخروج.

قالوا: فلما قرأ على الكتاب قال: أو ابن عباس لم يشركنا فى هذه الدماء؟! و لما اراد ابن عباس الخروج دعا أحواله من بنى هلال

ليمنعوه فجاءه الضحاك بن عبد الله الهلالي - و هو كان على شرطة البصرة - و عبد الله بن

[١] كذا في النسخة، و في العقد الفريد: «فإن المتاع بما أنت رازمه قليل، و تباعته و بيلة لا تبيد، و السلام». و الظاهر ان قوله: «رازي منه» مصحف.

[٢] المرزأة: إصابة مال الغير، و انتقاصه من أربابه و مستحقه.

[٣] الظاهر ان هذا الكتاب وضعه بعض اتباع الأموية كي يكثرُوا سواد معاوية و أمثاله ممن باع الآخرة بالدنيا، و أذهب طبيباته في نيل الأرزل الأذني، و يلقوا في روع الناس و أذهانهم أن حروب أمير المؤمنين و قيامه بالأمر، لم تكن دينية، و إنما كانت دنيوية محضة كي يتفرد بالملك و ينال السلطة و الرئاسة!!! و كيف يمكن أن يكتب ابن عباس هذا إلى أمير المؤمنين و يعتقدده مع ان احتجاجاته الكثيرة على النواصب و الخوارج مشحونة بتبرير عمل أمير المؤمنين عليه السلام و انه كان في جميع أعماله على الحق و ان اعداءه على الباطل. و يجيء تحت الرقم: (٣٧٥) ص ٣٥٧، انه كتب بصفين في جواب عمرو بن العاص: «اردت الله و اردت مصر».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٧٢

رزين الهلالي، و قيصة بن عبد عون الهلالي و غيرهم من الهلاليين، فقال الهلاليون: لا غناء بنا عن إخواننا من بني هوازن و لا غناء بنا عن إخواننا من بني سليم. فاجتمعت قيس كلها [١]، و صحب ابن عباس أيضا سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلي، و الحصين ابن أبي الحر العنبري، و الربيع بن زياد الحارثي، فلما رأى عبد الله من معه حمل المال و هو ستة آلاف ألف في الغرائر [٢] ثم سار، و اتبعه أخماس البصرة كلهم فلحقوه بالطف على أربعة فراسخ من البصرة، إرادة أخذ المال منه، فقالت قيس: و الله لا يصلون إليه و منّا عين تطرف. فقال صبرة بن شيمان بن عكيف (كذا) و هو رأس الأزد: يا قوم إن قيسا إخواننا و جيراننا في الدار، و أعواننا على العدو، و لو رد عليكم هذا المال كان نصيبكم منه الأقل فانصرفوا. و قالت بكر بن وائل: الرأي و الله ما قال صبرة بن شيمان، و اعترضوا أيضا، فقالت بنو تميم: و الله لنقاتلنهم عليه. فقال لهم الأحنف: أنتم و الله أحق أ (ن) لا تقاتلونهم و قد ترك قتالهم من هو أبعد منهم رحما. فقالوا: و الله لنقاتلنهم عليه. فقال الأحنف: و الله لا أساعدكم و انصرف عنهم، فرأسوا عليهم رجلا يقال له: ابن الجذعة [٣] و هو من بني تميم و بعضهم يقول: ابن المخدعة، فحمل عليهم

[١] كذا في النسخة، و في العقد الفريد: ج ٣ / ١٢١، ط ١: «فقال بنو هلال: لا غنى بنا عن هوازن، فقالت هوازن: لا غنى بنا عن بني سليم. ثم اتهم قيس».

[٢] الغرائر: جمع الغرارة- بكسر الغين كرسائل في رسالة- الجوالق. و يقال: هو شبه العدل. اقول: و هو إلى الآن مستعمل في بلادنا- إلا انهم يبدلون الغين بالخاء- و هو وعاء من الشعر او الصوف ذات عدلين متصلين- كالخرجين- يملأ من الحبوب و نحوها و يحمل على الدابة و هي بنفسها حمل، و هذا بخلاف الجوالق- معرب جوال- فإنه إذا ملئ يكون نصف الحمل و بآخر مثله يتم الحمل.

[٣] و في العقد الفريد: «ابن مخدبة».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٧٣

الضحاك بن عبد الله الهلالي فطعن ابن الحذعة فصرعه، و حمل سلمة بن ذويب على الضحاك فطعنه فاعتنقه عبد الله بن رزين الهلالي فسقطا إلى الأرض يعتركان، و كان ابن إدريس (كذا) شجاعا و كثرت الجرحى بينهم و لم يقتل من الفريقين أحد، فقال من اعترل من الأخماس: و الله ما صنعت شيئا حيث اعترلتم و تركتموهم يتناحرون، فجاؤا حتى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض و حجزوا بينهم و قالوا لبني تميم: و الله لنحن أسخى أنفسنا منكم، تركنا لبني عمكم شيئا أنتم تقاتلونهم عليه، فخلّوا عن القوم و عن ابن أختهم. ففعلوا ذلك.

و قال ابن الكلبي: الحذعة بنت معاوية بن مالك بن زيد مناة، و هي أم جشم و عبشمس (كذا) ابني كعب بن سعد، و يقال لهم: بنو

الحدعة.

و مضى عبد الله بن عباس و معه من وجوههم نحو من عشرين سوى مواليتهم و مواليتهم، و لم يفارقه الضحاك بن عبد الله، و عبد الله بن رزين حتى وافا مكة، و قال قائل أهل البصرة:
صَبَّحَ مِنْ كَاطِمَةَ الْحَضِّ الْغَضْبِ [١] سَبْعَ دَجَاجَاتٍ وَ سُنُورٍ جَرَبٍ
مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ. وَ بَعْضُهُمْ يَنْشُدُهُ:

[١] كَذَا فِي النُّسْخَةِ، وَ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: فَجَعَلَ رَاجِزٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَسُوقُ لَهُ فِي الطَّرِيقِ وَ يَقُولُ: «صَبَّحْتَ مِنْ كَاطِمَةَ الْقَصْرِ الْخَرْبِ» إِيخ. ثُمَّ قَالَ: وَ جَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:
«أَوْى إِلَى أَهْلِكَ يَا رَبَّابِ أَوْى فَقَدْ حَانَ لَكَ الْإِيَابُ» وَ جَعَلَ أَيْضًا يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:
وَ هُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسًا إِنْ يَصْدُقُ الطَّيْرُنُكَ لَمِيسًا فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ امْتَلِكْ يَرْفُثُ؟ قَالَ: إِنَّمَا الرَّفْثُ مَا يُقَالُ عِنْدَ النِّسَاءِ.
أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ، الْبَلَاذُرِيُّ، ج ٢، ص: ١٧٤
«يَتَبَعَنَّ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ». عَلَى الْغَلَطِ [١] وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُعْطَى فِي طَرِيقِهِ مِنْ سَأَلِهِ وَ مِنْ لَمْ يَسْأَلِهِ مِنَ الضَّعْفَاءِ حَتَّى قَدَّمَ مَكَّةَ.
وَ يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ اسْتَوْدَعَ حَصِينَ بْنِ الْحَرِّ مَالًا فَأَدَاهُ إِلَيْهِ.

قالوا: و لما قدم ابن عباس مكة ابتاع من حبيرة مولى بنى كعب (ظ) من خزاعة ثلاث مولدات: حورا (ء) و فنور [٢] و شادن بثلاثة آلاف دينار، فكتب إليه على بن أبي طالب:
أما بعد فإنني كنت أشركتك في أمانتي و لم يكن في أهل بيتي رجل أوثق منك في نفسى لمواساتي و موازرتي و أداء الأمانة إلى، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، و العدو عليه قد حرب، و أمانة الناس قد خربت [٣] و هذه الأمة قد فتنت قلبت له ظهر/ ٣٣٣/ المجن، ففارقته مع القوم المفارقين، و خذلت أسوأ خذلان الخاذلين، و خنته مع الخائنين، فلا- ابن عمك آسيت، و لا الأمانة أديت، كأنك لم تكن الله تريد بجهادك؟! و كأنك لم تكن على بينة من ربك، و كأنك إنما كنت تكيد أمه محمد عن دنياهم و تطلب غرتهم عن فيثهم!! فلما أمكنتك الشره (الشدء «خ») [٤]

[١] اى ينشد ذلك البعض الشعر على الغلط.

[٢] كلمتا: «حبيرة- و- فنور» رسم خطهما غير واضح من النسخة، و كتبناهما على الظن، و فى العقد الفريد هكذا: «قال ابو محمد: فلما نزل (ابن عباس) مكة اشترى من عطاء بن جبير مولى بنى كعب من جواريه ثلاث مولدات حجازيات يقال لهن: شادن و حوراء و فنون بثلاثة آلاف دينار».

[٣] و مثله فى غير واحد من مصادر الكلام، و فى المختار: (٤٤) من باب الكتب من نهج البلاغة: «و امانة الناس قد خزيت».

[٤] كذا فى النسخة، و فى النهج: «فلما امكنتك الشدة فى خيانة الأمة، اسرعت الكرة و عاجلت الوثبة».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٧٥

أسرعت العدو، و (أ) غلظت الوثبة و انتهزت الفرصة، و اختطف ما قدرت عليه من أموالهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الهذيلة، و ظالعتها الكسير [١] فحملت أموالهم إلى الحجاز رحيب الصدر، تحملها غير متأثم من أخذها كأنك- لا أبأ لغيرك- إنما حزت لأهلك تراثك عن أبيك و أمك، سبحان الله أ فما تؤمن بالمعاد؟! (أ) و لا تخاف سوء الحساب؟! أما تعلم أنك تأكل حراما و تشرب حراما؟! أو ما يعظم عليك و عندك أنك تستثمن الإمام [٢] و تنكح النساء بأموال اليتامى و الأرامل و المجاهدين الذين أفاء الله عليهم البلاد!!! فاتق الله و أد أموال القوم، فإنك و الله! (ن) لا تفعل ذلك ثم أمكنتى الله منك أعذر إليه فيك حتى آخذ الحق

و أردّه، و أقم الظالم [٣] و أنصف المظلوم و السلام.

فكتب إليه عبد الله:

أما بعد فقد بلغني كتابك تعظم على إصابه المال الذي أصبته من مال البصره، و لعمرى إن حقى فى بيت المال لأعظم مما أخذت منه و السلام.

فكتب إليه على عليه السلام:

أما بعد فإن من أعجب العجب تزيين نفسك لك أن لك فى بيت المال من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين، و لقد أفلحت إن كان ادعاؤك ما لا يكون و تمنيك الباطل ينجيك من الإثم، عمرك الله إنك لأنت السعيد إذا!!

[١] كذا فى النسخه، و فى النهج و رجال الكشى: «اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة».

[٢] كذا فى النسخه، و فى رجال الكشى: «أما تؤمن بالمعاد؟! او لا تخاف من سوء الحساب، او ما يكبر عليك ان تشتري الإمام و تنكح النساء بأموال الأرامل و المهاجرين (كذا) الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد». و قريب منه فى تذكرة الخواص.
[٣] كذا فى النسخه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ١٧٦

و قد بلغنى أنك اتخذت مكه و طنا، و صيرتها عطنا، و اشتريت مولدات المدينة و الطائف، تتخيرهن على عينك [١] و تعطى فيهن مال غيرك، و الله ما أحب أن يكون الذى أخذت من أموالهم لى حلالا- أدعه ميراثا [٢] فكيف لا- أتعجب من اغتباطك بأكله حراما!!! فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى، حيث ينادى المغتر بالحسرة، و يتمنى المفرط التوبه، و الظالم الرجعه، و لآت حين مناص و السلام.

و قد زعم بعض الناس أن عبد الله لم يبرح البصره حتى صالح الحسن معاويه، و ليس ذلك بثبت، و الثبت انه، لما قتل أمير المؤمنين على عليه السلام كتب إلى الحسن كتابه- الذى نذكره إن شاء الله فى خبر صلح الحسن و معاويه- من الحجاز [٣].
«٢٠١» قالوا: و كان من عماله عليه السلام ربعى بن كاس العنبرى و لاه سجستان و كان قد و لاقه عون بن جعدة (جعد «خ» ظ) فلقبه بهذا [٤] اللص فقتله، فطلب عقيل بن جعدة بدمه فحبس له و قتل بالمدينه.

ولاه على على الأمصار

و لى على بن أبى طالب عبيده السلماني من مراد الفرات، و لى الأشتر نصيبين، و لى عبد الله بن الأهم كرماني.

[١] و فى العقد الفريد: «قد بلغنى انك اتخذت مكه و طنا، و ضربت بها عطنا تشتري المولدات من المدينة و الطائف، و تختارهن على عينك و تعطى بها مال غيرك».

[٢] و فى العقد: «و إنى أقسم بالله ربى و ربك رب العزه، ما أحب ان ما أخذت من أموالهم لى حلالا- ادعه ميراثا لعقبى، فما بال اغتباطك به تأكله حراما».

[٣] انظر ترجمه ابن العباس فى اخر القسم الأول من ص ٢٧٤ / او ٢٧٢ من الأنساب: ج ١.

[٤] كذا فى النسخه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ١٧٧

«٢٠٢» حدثنى روح بن عبد المؤمن، عن أبى عوانه، عن خالد الحذاء عن عبد الرحمان بن أبى بكره [١]:

ان عليا أتاهم عائدا فقال: [ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أحق الناس بهذا الأمر، فبايع الناس أبا بكر فاستخلف عمر فبايعت ورضيت وسلمت، ثم بايع الناس عثمان فبايعت وسلمت ورضيت، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية].

«٢٠٣» حدثني الحسين بن الأسود، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل عن الأعمش، عن إبراهيم قال: ان لم ينفع حبّ علي سراً لم ينفع علانيته [٢].

«٢٠٤» المدائني عن أبي محمد الناجي عن قتادة قال:

مرّ سعد بن مالك برجل شتم عليا فقال: ويحك ما تقول؟ قال: اقول ما تسمع. فقال: اللهم إن كان كاذبا فأهلكه فخبطه جمل حتى قتله.

«٢٠٤» حدثني محمد/ ٣٣٤/ بن سعد [٣] حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن سيف بن هارون، عن قيس بن سعد، عن داود بن أبي عاصم الثقفي:

[١] عبد الرحمان بن أبي بكره كان من عمال عمه الذي افتخر بزنا أبي سفيان بأمه، وانتسب إلى غير مواليه و ظاهر معاوية في بغيه و عدوانه و قد بالغ في سب أمير المؤمنين كل المبالغة، و قتل الصلحاء من شيعته بكل فريه و بهتان، و قتلهم تحت كل حجر و مدر، فلا يعتبر حديثه إلا ما دلت القرائن على صدقه و كونه مطابقا للواقع، فما رواه عنه عليه السلام هنا من قوله: «رضيت» كذب بحت، و يكفي في ذلك المراجعة إلى احتجاجاته عليه السلام و ما جرى بينه و بينهم في يوم البيعة و بعده!!!

[٢] هذا من جملة الشواهد على ان ابراهيم كان على تقيه من اهل عصره.

[٣] قال في عنوان: «من كان يفتي بالمدينة في عهد رسول الله» من الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٣٩ ط بيروت - بعد عنوان علي بن أبي طالب - أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا سيف بن سليمان، عن قيس مولى ابن علقمة، عن داود بن أبي عاصم الثقفي، عن سعيد بن المسيب قال: خرج عمر بن الخطاب على أصحابه يوما فقال: أفتوني في شيء صنعته اليوم!! فقالوا: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: مرت بي جارية لي فأعجبتني فوقع عليها و أنا صائم! قال: فعظم عليه القوم و على ساكت، فقال: ما تقول يا بن أبي طالب؟ فقال: جئت حلالا، و يوما مكان يوم. (كذا) فقال: أنت خيرهم فتوى. و في الرقم: (٢٢) من نوادر الأثر من الغدير: ج ٦ و ترجمه زرعه بن ابراهيم من تاريخ دمشق: ١٨، ص ٩١ شواهد، و انظر أيضا مقتل ابن أبي الدنيا ١/ ١٤ و ٤١.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٧٨

عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر صائما فعرضت له جارية فأعجبتة فواقعها و هو صائم، فأعظم من حضره ما صنع، فقال علي يا أمير المؤمنين [أتيت حلالا، يوما مكان يوم. فقال (عمر): أنت خيرهم فتيا].

«٢٠٥» المدائني في اسناده ان بعض عمال عمر - رضى الله تعالى عنه - باع خنازير و جعل ثمنها في بيت المال، فرفع ذلك إليه، فقال علي عليه السلام:

[إما أن تعزله و إما أن تكتب إليه أن لا يعود].

«٢٠٦» حدثنا إسحاق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان:

عن الحسن قال: بلغ عمر عن امرأة من قريش أمر فبعث إليها عمر يدعوها فارتاعت فولدت غلاما فاستهل [١] فبلغ ذلك من عمر كل مبلغ فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما تقولون؟ قالوا: ما نرى عليك شيئا!! فقال علي: [أرى أنك قد ضمنت ديته قال: صدقتني فأقسمت عليك أ (ن) لا تبرح حتى تقسمها على بنى أبيك يعنى قريشا.

«٢٠٧» حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي، عن وكيع، عن مسعر، عن أبي أيوب مولى بنى ثعلبة، عن قطبة بن مالك قال:

[١] أى صاح و رفع صوته ثم مات. و رواه العلامة الاميني رفع الله درجاته تحت الرقم:

(٢٢) من نوادر الأثر، من الغدير: ج ٦ ص ١٠٩، ط ١، بمغايرة يسيرة عن مصادر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٧٩

سب أمير من الأمراء عليا فقام إليه زيد بن أرقم فقال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن سب الموتى أفتسب عليا و هو ميت؟! [١].

«٢٠٨» حدثني روح بن عبد المؤمن، عن أبي عوانة، عن نعيم بن حكيم:

عن أبي مريم قال: قال عمار: لو أن عليا لم يعمل عملا و لم يصنع شيئا إلا أنه أحيا التكبيرتين عند السجود لكان قد أصاب بذلك فضلا عظيما.

«٢٠٩» حدثنا عمرو بن محمد، و الحسين بن الأسود، حدثنا عبيد الله ابن موسى، أنبأنا كامل أبو العلاء:

عن حبيب بن أبي ثابت قال: قال ابن عمر: ما أجدني آسى على شيء من الدنيا إلا قتالي مع الفئة الباغية [٢].

[١] و رواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٧) من مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند:

ج ٤ ص ٣٦٩ ط ١، قال: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا مسعر، عن الحجاج مولى بنى ثعلبة، عن قطبة بن مالك عم زياد بن علاقة، قال: نال المغيرة بن شعبه من علي فقال زيد بن أرقم: قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان ينهى عن سب الموتى فلم تسب عليا و قد مات؟! [١]

[٢] و قال الحاكم في الحديث: (٢٨) من باب مناقب أمير المؤمنين من المستدرک: ج ٣ ص ١١٥: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، حدثنا أحمد بن مهدي بن رستم، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة القرشي، حدثني أبي، عن الزهري (قال): أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر، انه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر، إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال: يا أبا عبد الرحمان إني و الله لقد حرصت أن أتسمت بسمتك و اقتدى بك في أمر فرقة الناس و أعتزل الشر ما استطعت، و إني أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بقلبي فأخبرني عنها، رأيت قول الله عز و جل: «و إن طائفتان من المؤمنين أقتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل و أقسطوا إن الله يحب المقسطين (٨/ الحجرات) أخبرني عن هذه الآية. فقال عبد الله: مالك و لذلك؟ انصرف عني!! فانصرف (الرجل) حتى توارى عنا سواده، فأقبل علينا عبد الله بن عمر و قال: ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية (كذا) ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عز و جل.

قال الحاكم: هذا باب كبير، قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من التابعين، و إنما قدمت حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري و اقتصرت عليه لأنه صحيح على شرط الشيخين.

أقول: و أقره الذهبي. و قال في ترجمه أمير المؤمنين من أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٣:

أنبأنا أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي، قال: حدثني عمي أبو المجد عبد الله بن محمد بن أبي جرادة، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة، حدثنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن سعيد بحلب، حدثنا الأستاذ أبو النمر الحارث بن عبد السلام بن زغبان الحمصي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار، حدثنا محمد بن الحسن بن موسى الكوفي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن حبيب، أخبرني أبي قال:

قال ابن عمر حين حضره الموت: ما أجد في نفسي من الدنيا إلا أنى لم أقاتل الفئة الباغية.

وقال أبو عمر: روى من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر أنه قال: ما آسى على شيء إلا أنى لم أقاتل مع علي بن أبي طالب الفئة الباغية.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٨٠

«٢١٠» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا سليمان بن حرب، و عارم بن الفضل، عن حماد بن زيد، حدثنا غيلان: عن مطرف بن عبد الله قال: صليت أنا و عمران بن حصين خلف علي ابن أبي طالب فكان إذا سجد كبير، و إذا رفع رأسه كبير، و إذا نهض من الركعتين كبير، فلما انصرفنا أخذ عمران بيدي فقال: لقد صلى صلاة محمد، و لقد ذكرني صلاة محمد صلى الله عليه و سلم.

«٢١١» حدثني محمد بن سعد، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب:

عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عمر فقال: حدثني عن علي. فقال ابن عمر إن سرّك أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه و سلم

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٨١

فأنظر إلى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال الرجل: فإنى أبغضه.

قال: أبغضك الله [١].

«٢١٢» حدثنا عبد الله بن صالح، قال حدثت عن علي بن هاشم، عن أبي سعد الأعور، عن جواب التيمي: عن سويد بن غفلة أن عليا قتل الزنادقة (و أ) حرقهم بعد ما قتلهم.

«٢١٣» حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن أبي إسحاق الشيباني:

عن إبراهيم انه قال: علي أحب إليّ من عثمان، و لأن اخرّ من السماء أحب إلى من أن أتناول عثمان بسوء.

«٢١٤» حدثني الحسين بن الأسود، حدثني يحيى بن آدم، حدثنا أبو معاوية الضرير:

حدثنا الأعمش قال: رأيت عبد الرحمان أبي ليلي وقفه الحجاج فقال (له): العن الكذابين عليا و عبد الله بن الزبير، و المختار بن (أبي): عبيد. فقال: لعن الله الكذابين. ثم ابتداء فقال علي بن أبي طالب و عبد الله بن الزبير، و المختار بن أبي عبيد. قال: فعلمت أنه حين ابتدأهم و رفعهم انه لم يلعنهم. (و) حدثني عمرو بن محمد الناقد، عن أبي معاوية، عن الأعمش بمثله.

«٢١٥» حدثني خلف البزار / ٣٣٥ و هبار بن بقيه (ظ) قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن رجل أخبره

[١] و قريبا منه رواه في الحديث: «١٢» من مقدمه شواهد التنزيل - للحسكاني - و الحديث:

«١٠٩٨» من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٨٢

قال: ذكرت شيعة علي و عثمان عند أم سلمة، فقالت: ما تذكرون من شيعة علي و هم الفائزون يوم القيامة [١].

«٢١٦» حدثنا ابو هشام الرفاعي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق:

عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أم سلمة فقالت: يا أبا عبد الله أيسب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيكم و أنتم أحياء؟! قلت: معاذ الله.

قالت: أليسوا يسبون عليا و من أحبه!!! [٢] قلت: بلى.

[١] و رواه في الحديث: (٨٥١) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٤١:

عن ابن السمرقندي، عن ابن النقوم، عن ابن اخي ميمي، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن علي بن الحسين بن عبيد، عن اسماعيل بن ابان، عن سعد بن طالب أبي علام الشيباني، عن جابر بن يزيد، عن محمد بن علي قال: سألت أم سلمة زوج النبي عن علي فقالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. [٢] ورواه بطرق عنه وعن غيره في الحديث: (٦٥٩) وما حوله من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٢. وقال ابن أبي شيبة في المصنف: ج ٦- او ٧- الورق ١٥٨/ب: حدثنا عبد الله بن نمير، عن فطر، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت أم سلمت: يا أبا عبد الله ايسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ثم لا تغيرون؟ قلت: ومن يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: يسب علي ومن يحبه وقد كان رسول الله يحبه. اقول: ورواه عنه في الحديث (٣٧٥) من باب فضائل علي من كنز العمال: ج ١٢٨/١٥.

ورواه أيضا احمد في اخر مسند أم سلمة من مسنده ٥: ج ٦ ص ٣٢٣، ورواه أيضا في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٠، عن احمد و أبي يعلى والطبراني في الثلاثة، وقال: رجال احمد والطبراني رجال الصحيح غير الجدلي وهو ثقة. ثم قال: ورواه أيضا الطبراني مثله برجال ثقات. ورواه أيضا الحاكم في الحديث (٤٦، ٤٧) من ترجمة علي من المستدرک: ج ٣/١٢١. بسندين، و صححه و الذهبى. و ذكر نبذا و افيا منه، فى شرح المختار: (٢٣١) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣/٢٢٠، نقلا عن أبي جعفر الاسكافى فى رده على الجاحظ. أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٨٣

«٢١٧» حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، و محمد بن سعد، قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل: عن أبي إسحاق قال: مرّ رجل على سلمان فقال: ارى عليا يمرّ بين ظهرائكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فوالذى نفسى بيده لا يخبركم أحد بسرّ نبيكم بعده [١].

«٢١٨» حدثنا سريح بن يونس، عن مؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد ابن زيد، حدثنا غيلان بن جرير، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: شهدت عليا و عثمان -رضى الله عنهما- و قد وقع بينهما كلام شديد، حتى رفع عثمان الدرّة على علي، فقلت لعثمان:

يا أمير المؤمنين علي من حاله و حاله (كذا) ثم قلت: يا (أ) با الحسين أمير المؤمنين، فلم أزل به حتى سكن و صلح الذى كان بينهما، و قعدا يتحدثان كأن لم يكن بينهما شيء.

«٢١٩» حدثني محمد بن سعد، حدثنا عفان، أنبأنا حماد بن زيد عن مجالد:

[١] و قال ابن عساكر - فى الحديث: (٨١٥) من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٣٦-: أخبرنا ابو طاهر محمد بن الحسين الحنائى، أنبأنا ابو على و ابو الحسين ابنا أبى نصر، قالوا: أنبأنا ابو بكر ابن يوسف بن قاسم، أنبأنا ابو عبد الله الحسين ابن محمد بن مصعب البجلي الكوفى بالكوفة، أنبأنا احمد بن عثمان، أنبأنا على بن ثابت، أنبأنا محمد بن إسماعيل و مندل، عن كثير بن (عن «خ ت») أبى السفير النميرى:

عن انس بن مالك، عن سلمان الفارسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صاحب سرى على بن أبى طالب.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٨٤

عن عمير بن وردى قال: قام على يوما يخطب فقام أولئك الخوارج فقطعوا عليه كلامه، فنزل فدخل و نحن معه، فقال: ألا إنما أكلت يوم أكل الأبيض. ثم قال: إن هذا بمثل ثلاثة أثار [١] و أسد، اجتمعن فى أجمه، أحمر و أسود و أبيض، فكان يريد أخذها فتمتنع

منه، فقال الأسود و الأحمر إنما يفضحنا في هذه الأجمة، و يشهرنا و يدلّ علينا الأبيض فخليا بينه و بين الأسود فأكله، ثم جلسوا فلم يقدر منهما على شيء، فقال الأسد للأحمر: لوني مثل لونك و ما يشهرنا و يفضحنا في هذه الأجمة إلا الأسود، فخل بيني و بينه آكله ففعل، ثم قال للأحمر: إني آكلك. قال: فدعني [٢] أصوت ثلاثة أصوات. قال: افعل. فجعل يصيح: ألا إني ما أكلت إلا يوم أكل الأبيض، [ألا و إني إنما وهيت يوم قتل عثمان].

«٢٢٠» المدائني، عن شريك، عن محمد بن إسحاق، عن عمر بن علي قال: قال مروان لعلي بن الحسين: ما كان أحد أكف عن صاحبنا من صاحبكم. قال: فلم تشتمونه على المنابر؟! قال: لا يستقيم لنا هذا إلا بهذا!! [٣].

[١] كذا.

[٢] هذا هو الصواب، و في النسخة: «قال: فدعني قال: فدعني».

[٣] قال في شرح المختار (٢٣١) من النهج و روى الاسكافي، عن محمد بن سعيد الاصفهاني، عن شريك، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن علي بن الحسين، عن ابيه علي بن الحسين قال: قال لي مروان: ما كان في القوم ادفع عن صاحبنا من صاحبكم!! قلت: فما بالكم تسبون على المنابر؟ قال: إنه لا يستقيم الأمر إلا بذلك. و قال ابن عساكر- في الحديث: (١١٣٩) من ترجمه امير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣٨ ص-: أخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد، و ابو الفضل محمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو العبدى، قال: أنبأنا ابو بكر محمد بن علي ابن حامد الشاشي الفقيه، أنبأنا منصور بن نصر بن عبد الرحيم، أنبأنا الهيثم بن كليب، أنبأنا ابو بكر ابن أبي خيثمة، أنبأنا ابن الإصبهاني- و هو محمد بن سعيد- أنبأنا شريك، عن محمد بن إسحاق، عن عمر بن علي بن الحسين:

عن علي بن الحسين قال: قال مروان بن الحكم: ما كان في القوم احد ادفع عن صاحبنا من صاحبكم- يعني عليا عن عثمان!!!- قال: قلت (له): فما لكم تسبون على المنابر؟! قال: لا يستقيم الأمر إلا بذلك.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٨٥

«٢٢١» حدثنا عبد الله بن صالح، أنبأنا شريك بن عبد الله، عن جابر:

عن هرمز مولى جعفر قال: رأيت عليا و عليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه و من خلفه [١].

«٢٢٢» حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبه أبو بكر، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن إبراهيم بن عبد الله بن جبير [٢].

عن ابن عباس عن علي قال: قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: [إذا كان إزارك واسعا فاتشح به، و إذا كان ضيقا فاتزر به (ظ)].

«٢٢٣» حدثني محمد بن سعد، حدثنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه: [أن عليا تختم في يساره [٣]].

[١] و رواه أيضا محمد بن سعد في ترجمته عليه السلام من الطبقات ج ٣ / ٢٩، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا شريك، عن جابر، عن مولى لجعفر يقال له هرمز ...

[٢] و رواه أيضا بهذا السند في الطبقات ج ٣ ص ٣٠، و لكن قال: إبراهيم بن عبد الله بن حنين ... و فيه أيضا: «فتوشح به، و إذا كان ضيقا فاتزر به».

[٣] رواه أيضا في الطبقات ج ٣ ص ٣٠، و فيه: «ان عليا تختم في اليسار». نعم رواه أيضا قبله بسند آخر و قال: «تختم في يساره». و الأمر سهل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٨٦

«٢٢٤» حدثني محمد ابن سعد، حدثنا محمد بن ربيعة (الكلابي) عن كيسان (بن أبي عمر) عن يزيد بن الحرث (بن بلال) الفزاري قال:

رأيت علي على قلنسوة بيضاء مضرية [١].

«٢٢٥» حدثنا العباس بن الوليد النرسي، و روح بن عبد المؤمن، قالوا:

حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه:

عن أبي إسحاق قال: قرأت نقش خاتم علي في صلح أهل الشام بعد صفين (كذا) محمد رسول الله [٢].

«٢٢٦» حدثني أبو بكر الأعيان، و مظفر بن مرجا / ٣٣٦/ قالوا: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب، عن زهير، عن جابر (الجعفي):

عن (الامام) محمد بن علي (الباقر) قال: [(كان) نقش خاتم علي:

الله الملك [٣]].

«٢٢٧» حدثني محمد بن سعد، عن مالك بن اسماعيل النهدي، حدثنا جعفر بن زياد، عن الأعمش:

عن أبي ظبيان قال: خرج علينا علي في إزار أصفر، و خميصه سوداء شبه البرنكاني [٤].

[١] كذا في النسخة بالضاد المعجمة، و ذكره في الطبقات: ج ٣ ص ٣٠، بالصاد المهملة.

[٢] و رواه أيضا في الطبقات: ج ٣ ص ٣٠ قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال: أخبرنا معتمر، عن أبيه، عن أبي إسحاق الشيباني قال: قرأت نقش خاتم علي بن أبي طالب في صلح أهل الشام: محمد رسول الله (كذا).

[٣] و رواه أيضا في الطبقات: ج ٣ ص ٣١، قال: أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب و عمرو بن خالد المصري، قالوا: أخبرنا زهير ... و كلمتا: «الجعفي - و - كان» مأخوذتان منه. و رواه أيضا بعده عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن جابر، عن «الإمام» محمد بن علي مثله.

[٤] كذا في النسخة، و في الطبقات بالسند المذكور: «خرج علينا علي في إزار اصفر، و خميصه سوداء، الخميصة شبه البرنكان». قال في مادة «برك» من التاج مزجا بكلام القماموس: و يقال للكساء الأسود: البركان و البركاني مشددتين و بياء النسبة في الأخير نقلهما الفراء، و زاد الجوهري فقال: و البرنكان - كزعفران - و البرنكاني بياء النسبة - و أنكرهما الفراء - و قال ابن دريد: البرنكاء - بالمد - يقال: كساء برنكاني بزيادة النون عند النسبة، قال: و ليس بعربي، و قد تكلمت به العرب، و الجمع: برانك.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٨٧

«٢٢٨» حدثني بكر بن الهيثم، حدثنا ابو نعيم، عن أيوب المكتب، عن أبيه انه رأى علي على بردين نجرانيين.

«٢٢٩» ابو الحسن المدائني، عن بكر بن الأسود، عن أبيه الأسود بن قيس قال:

كان علي يطعم الناس بالكوفة بالرحبة، فإذا فرغ أتى منزله فأكل فقال رجل من اصحابه: قلت في نفسي: اظنّ امير المؤمنين يأكل في منزله طعاما اطيب من طعام الناس، فتركت الطعام مع العامة، و مضيت معه، فقال: أ تغديت؟ قلت: لا. قال: فانطلق معي. فمضيت معه إلى منزله فنأدى:

يا فضة. فجاءت خادم سوداء (كذا) فقال: غدينا. فجاءت بأرغفة و بجرة فيها لبن فصبتّها في صحفة و ثردت الخبز (قال) فإذا فيه نخالة، فقلت:

يا امير المؤمنين لو امرت بالدقيق فنخل. [فبكي ثم قال: و الله ما علمت أنّه كان في بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم منخل قط].

«٢٣٠» حدثني ابو هاشم الجعفي، عن أشياخهم أنّ عليا قال:

[ما لبس رجل بعد تقوى الله لباسا احسن من فصاحه، و لا تحلت امرأة بأزين من شحم [١]].

[١] و له مصادر، و ذكره أيضا في الحديث: (١٠٧) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ١٨٨

«٢٣١» و حدثني ابو عبيد القاسم بن سلام، قال بلغنا ان رجلا اثني على علي في وجهه- و كان على اتهمه- فقال له علي:

[انا دون وصفك و فوق ما في نفسك.] ثم قام الرجل فأطراه فقال علي [اللهم إني أعلم بنفسى و أنت اعلم بى منى، فاغفر لى ما لا يعلمه الناس منى [١]].

«٢٣٢» حدثنا يوسف بن موسى، عن حكام (ظ) الرازى، عن عمرو، عن معروف، عن ليث:

عن مجاهد قال: قال عليه السلام بالكوفة: [كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم؟ قالوا: نفعنا و نفعنا. قال: فحرك رأسه ثم قال: بل توردون ثم تعردون (او تعودون) فلا تصدرون، ثم تطلبون البراءة و لا براءة لكم [٢]]:

«٢٣٣» (قال:) و فى علي عليه السلام يقول الشاعر:

فى كل مجمع غاية أخزاكم جذع أشر (ظ) على المذاكى القرّح

هذا ابن فاطمة الذى أفناكم بالسيف (ظ) يعمل حدّه لم يصفح

ابن الكهول و ابن كل دعامة فى المعضلات و ابن زين الأبطح فى أبيات [٣].

[١] و قريب منهما فى المختار: (٨٣، ١٠٠) من باب قصار كلامه عليه السلام من نهج البلاغة. و الأول رواه ابن أبى الحديد، فى شرح

المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ / ١٠٤، عن الإمام السجاد عليه السلام.

[٢] و قريبا منه رواه الطبرانى فى الحديث (٥٧) من ترجمة الإمام الحسين من المعجم الكبير: ج ١ / الورق ٢٣٧ / ١ و رواه عنه فى ترجمته عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ / ١٩١.

[٣] و رواه أيضا فى الباب- ٣- من تيسير المطالب ص ٢٩.

قال ابن عساكر- فى الحديث العاشر، من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ١٥-: و له يقول اسيد بن أبى اياس بن زعيم بن محمية بن عبد بن عدى ابن الدليل و هو يحرض مشركى قريش على قتله و يعيرهم:

فى كل مجمع غاية أخزاكم جذع امر على المذاكى الفرّح «كذا»

لله دركم أ لما تنكروا؟! قد ينكر الحى الكريم و يستحى

هذا ابن فاطمة الذى أفناكم ذبحا و قتلة قعصة لم يذبح

افناهم «كذا» قعصا و ضربا يفتري بالسيف يعمل حده لم يصفح

اعطوه خرجا و اتقوا بمضيعة فعل الدليل و بيعة لم تريح

ابن الكهول و ابن كل دعامة فى المعضلات و ابن زين الأبطح اقول: و رواها أيضا الزبير بن بكار، كما فى ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من كتاب اسد الغابة: ج ٤ / ٢٠.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ١٨٩

ولد على بن أبى طالب عليه السلام

«٢٣٤» ولد علي بن أبي طالب الحسن و الحسين، و محسن درج صغيرا [١] و زينب الكبرى تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له.

و أم كلثوم الكبرى تزوجها عمر بن الخطاب [٢] و أمهم (جميعا) فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم. و سمي رسول الله صلى الله عليه و سلم كل واحد من الحسن و الحسين يوم سابعه، و وزنت فاطمة عليها السلام شعرهما فتصدقت بوزنه فضة.

«٢٣٥» حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن ابيه عن جده قال: خطب عمر بن الخطاب (من علي) أم كلثوم - رضى الله تعالى عنهم - فقال: [إنها صغيرة]. فقال: يا (أ) يا حسنين (ظ) إنما حرصى عليها لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: [ما سبب و لا صهر إلا و هو منقطع يوم القيامة إلا سببى و صهرى. فقال علي: أنا مرسلها إليك لتراها]. فلما جاءته قال لها: قولى

[١] اى مات صغيرا.

[٢] و الحديث - كالتالى - منقطع السند، غير ناهض للحجية.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ١٩٠

لأبيك: إنى قد رضيت الحلة فأدّت الرسالة، فزوجه على إياها / ٣٣٧ و أصدقها عمر اربعين ألفا.

و قال هشام بن الكلبي: و قد ذكر قوم: انه أصدقها مائة ألف درهم.

«٢٣٦» حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل:

عن عثمان بن محمد بن علي قال: خرج عمر إلى الناس فقال: زفونى بابنة رسول الله فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: [كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببى و نسبى].

«٢٣٧» حدثني محمد بن سعد، حدثنا مالك بن إسماعيل النهدي حدثنا سيف بن هارون، عن فضل بن كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

لما ابنتى عمر بأم كلثوم، دخل على مشيخة المهاجرين و كانت تحفته إياهم أن صفر لحاهم بملاب [١].

و قال ابن الكلبي: ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر، زيد بن عمر، و رقية بنت عمر، فمات زيد و أمه فى يوم واحد، و كان موته من شجة أصابته. و خلف على أم كلثوم بعد عمر، عون بن جعفر بن أبي طالب، ثم محمد بن جعفر، ثم عبد الله بن جعفر. و (ولد عليه السلام) عبيد الله بن علي، قتله المختار فى الوقعة يوم المذار [٢].

[١] الملباب - كسحاب -: ضرب من الطيب كالخلوق و الزعفران.

[٢] فيه تسامح بين، و الصواب انه كان فى جيش مصعب فى يوم المذار و قتل، و أما قتله بيد المختار أو أصحابه فغير معلوم و لعل الأقرب ان بعض أعداء آل البيت من نواصب البصرة أو من فرّ من المختار من أهل الكوفة كابن الأشعث و شيب بن ربيعى قتلوه غيلة!!! و يؤيد ما قلناه بل يدل عليه ما رواه فى إثبات الوصية ص ١٢٥، انه أوصى أمير المؤمنين بنيه فقال:

إنى أوصى الى الحسن و الحسين فاستعموا لهما و أطيعوا أمرهما. فقام اليه عبيد الله فقال: يا امير المؤمنين أ دون محمد بن الحنفية؟ فقال له امير المؤمنين: اجراء فى حياتى؟ كأنى بك قد وجدت مذبوحا فى خيمتك!!! و رواه أيضا فى معجزات امير المؤمنين من كتاب الخرائج، ص ١٨، و فيه: كانى بك ...

لا يدري من قتلک.

و ان قيل: ان مصعبا امر باغتياله كان قريبا جدا، و ذلك لما روى فى ترجمة عبيد الله من الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٥ ص ١١٧،

ط بيروت و ملخصه: ان عبيد الله قدم على المختار بالكوفة، و سأله فلم يعطه، فخرج الى مصعب بالبصرة، فنزل على خاله نعيم بن مسعود التميمي فأمر له مصعب بمائة الف درهم، ثم امر مصعب الناس بالتهيؤ لعدوهم ثم عسكر ثم انقلع من معسكره متوجها الى الكوفة، فلما سار تخلف عبيد الله في أخواله و سار خاله نعيم بن مسعود مع مصعب، فجاء بنو سعد بن زيد الى عبيد الله فقالوا: نحن أيضا أخوالك فتحول إلينا فإننا نحب كرامتك. فتحول اليهم فانزلوه وسطهم و بايعوا له بالخلافه و هو كاره، فبلغ ذلك مصعبا فكتب الى عامله يلومه على غفلته عن هذا الأمر، ثم دعا نعيم بن مسعود فقال: ما حملك على ما فعلت في ابن أختك؟ فحلف انه ما علم من قصته شيئا، فقبل منه مصعب، فقال نعيم:

فلا- يهيجه احد انا اكفيك امره و اقدم به عليك، فاتى البصرة فاجتمعت عليه بنو حنظلة و بنو عمرو بن تميم فسار بهم حتى اتى بنى سعد فقال: و الله ما أردتم الا هلاك تميم، فادفعوا الى ابن اختي فتلاوموا ساعة ثم دفعوه اليه، فخرج به حتى قدم على مصعب فقال له: يا اخي ما حملك على ذلك؟ فحلف له انه لم يكمن به علم حتى فعلوا ما فعلوا و انا كاره، فصدقه مصعب ثم امر صاحب مقدمته ان يسير الى جمع المختار، فسار و تقدم معه عبيد الله فنزلوا المذار، و تقدم جيش المختار فنزلوا بإزائهم فيبتهم اصحاب مصعب فقتلوا ذلك الجيش الا الشريد منهم و قتل عبيد الله في تلك الليلة.

و لقد أجاد ابن أبي الدنيا حيث قال في مقتل امير المؤمنين عليه السلام: كان عبيد الله بن علي قدم على المختار، فقتل عبيد الله مع مصعب بن الزبير، كان مصعب ضمه اليه و (كان) لم ير عند المختار ما يحبه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٩٢

و (ولد عليه السلام) أبا بكر، و أمهما ليلى بنت مسعود النهشلية من بنى تميم لا بقية لهما.

و (ولد عليه السلام أيضا) العباس الأكبر، و هو السقاء، كان حمل قربه ماء للحسين بكر بلاء، و يكتى أبا قربه [١].

و (ولد أيضا) عثمان، و جعفر الأكبر، و عبد الله، قتلوا مع الحسين رضى الله تعالى عنهم، و لا بقية لهم إلا العباس فإن له بقية.

و أمهم (جميعا) أم البنين بنت حزام بن ربيعة أخى لبيد بن ربيعة الشاعر، و أخوها مالك بن حزام الذى قتل مع المختار بالكوفة.

و (ولد عليه السلام) محمد الأصغر بن علي، قتل مع الحسين، و أمه ورقاء أم ولد.

و (ولد أيضا) يحيى و عون ابني (ظ) علي، أمهما أسماء بنت عميس الخثعمية، و كان علي خلف عليها بعد أبى بكر- رضى الله تعالى عنهما-

و (ولد) عمر الأكبر، و كان له عقل و نبل و كان يشبه أباه فيما يقال.

و ولد له محمد و أم موسى من أسماء بنت عقيل، و كان محمد بن عمر نهى زيدا عمًا فعل، فلما أبى عليه تركه و خرج إلى المدينة.

و كان عمر بن الخطاب سمي عمر بن علي باسمه و وهب له غلاما سمي مورقا.

و (ولد عليه السلام) رقية (و) أمها الصهباء- و هى أم حبيب بنت حبيب بن بجير التغلبي سبيت (ظ) من ناحية عين التمر- تزوجها مسلم بن عقيل بن أبى طالب.

[١] و مثله فى مقتل امير المؤمنين عليه السلام لابن أبى الدنيا الورق ٢٤٨/أ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٩٣

و محمد الأوسط، و أمه أمامه بنت أبى العاص بن الربيع، و أمها زينب بنت رسول صلى الله عليه و سلم.

«٢٣٧» حدثت عن هشيم بن بشير، عن داود بن أبى هند:

عن الشعبي قال: كتب معاوية إلى مروان أن زوجنى أمامه بنت أبى العاص، فأرسل (ظ) إليها، فولت أمرها المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فقال لها المغيرة: يا أمامه ألسنت قد وليتنى أمرك و رضيت بمن أزوجك؟ قالت نعم. قال: اشهدوا أنى قد تزوجتها.

فكتب مروان بذلك إلى معاوية فكتب إليه أن أعرض عنها.

و (ولد أيضا عليه السلام) أم الحسن بنت علي، كانت عند جعدة بن هبيرة المخزومي، ثم خلف عليها جعفر بن عقيل، فقتل مع الحسين فخلف عليها عبد الله بن الزبير.

و رملة الكبرى، و أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

و عمر الأصغر، و أمه أم سعيد هذه.

و يقال: إن أمه أم ولد، و كان صاحب نبيذ.

و ميمونة تزوجها عبد الله بن عقيل.

و أم هانئ. و زينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل، ثم خلف عليها كثير بن العباس.

و رملة الصغرى. و أم كلثوم الصغرى تزوجها كثير بن العباس قبل أختها أو بعدها.

و فاطمة، تزوجها سعيد بن الأسود بن أبي البختری من ولد الحرث بن أسد ابن عبد العزى [١].

[١] و قال في آخر مقتل أمير المؤمنين - لابن أبي الدنيا - الورق ٢٤٩: و كانت فاطمة ابنة علي عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة، ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختری فولدت له برة و خالدة، ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوام، فولدت له عثمان و كثيرة درجا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٩٤

و رملة [١] و أمامة و خديجة، تزوجها / ٣٣٨ / عبد الرحمان بن عقيل.

و أم الكرام، و أم سلمة، و أم جعفر، و نفيسة [٢] تزوجها تمام بن العباس عبد المطلب، و هنّ لأمهات أولاد شتى.

و أم يعلى هلكت و هي جارية لم تبرز، و أمها كلبية، و كان يقال لها: من أخوالك يا أم يعلى؟ فتقول: أو أو. أى كلب.

[سكينة بنت الحسين]

«٢٣٨» حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه عن جده عن عبد الله ابن حسن بن حسن، عن عبد الجبار بن منظور بن ريان الفزاري، عن عوف بن حارثة المري قال:

بيننا نحن عند عمر إذا قيل إمري القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب ابن عليم بن جناب الكلبي فإذا رجل امعر اجلى [٣] فوقف على عمر فقال:

يا أمير المؤمنين إنني أحببت الإسلام فاشرحه لي. قال: و من أنت؟ قال:

أنا إمري القيس بن عدى بن أوس العليمي من كلب. فقال عمر: أ تعرفونه؟

قالوا: هذا الذي أغار على بكر بن وائل، و هو أسر الدعاء بن عمرو. أخا مفروق بن عمرو. فشرح له عمر الإسلام فأسلم و عقد له على جنود قضاة، فلم ير رجل قبله لم يصل قط عقد له على مسلمين - فخرج بهتز لواؤه بين يديه، فأدركه على

[١] كان في النسخة ضرب الخط على «رملة».

[٢] و هنا في الهامش كلمتان أولاهما غير مقروءة - لوقوعها تحت الخياطة - و ثانيتهما تقرأ «تقية» و كتب فوقهما «خ».

[٣] يقال: معر الرجل معرا - من باب فرح - سقط شعره أو قل، فهو معر - ككتف - و أمعر. و أجلى: خفيف الشعر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٩٥

فأخذ بمنكيه و قال: [يا عم أنا على ابن أبي طالب ابن عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ هَذَا ابْنَايَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أُمَّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ مَصَاهِرْتِكَ لِنَفْسِي وَ لِهَمَا فزَوَّجْنَا.] قال: نعم وَ نِعْمَةٌ عَيْنٌ وَ كَرَامَةٌ، قَدْ زَوَّجْتَك يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمَحْيَاةَ بِنْتَ إِمْرِي الْقَيْسِ، وَ زَوَّجْتَ حَسَنًا زَيْنَبَ، وَ زَوَّجْتَ حُسَيْنًا الرَّبَابَ بِنْتَ إِمْرِي الْقَيْسِ.

قال: فولدت المحيأة لعلى أم يعلى وَ كانت تخرج إلى المسجد في إزار فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول أو أو.

وَ لَمْ تَلِدْ زَيْنَبَ لِلْحَسَنِ، وَ وُلِدَتْ الرَّبَابَ لِلْحُسَيْنِ سَكِينَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ تَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَ أَبَا عَدْرَهَا فَمَاتَ عَنْهَا، ثُمَّ خَلَّفَ عَلَيْهَا مَصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ فَوُلِدَتْ لَهُ فَاطِمَةُ مَاتَتْ صَغِيرَةً، فَقُتِلَ عَنْهَا، وَ كَانَتْ تَقُولُ:

لَعْنَكُمْ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَيَّتَمَمْتُمُونِي صَغِيرَةً وَ أَرْمَلْتُمُونِي كَبِيرَةً. وَ خَطَبَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَأَبَتْهُ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حَزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ، ثُمَّ الْأَصْبَغُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَفَارَقَهَا وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَ ذَلِكَ إِنْ عَبْدَ الْمَلِكِ نَهَاها عَنْهَا. وَ يُقَالُ: بَلَ حَمَلَتْ إِلَى مِصْرَ، فَلَمَّا قَدَمَتْهَا وَجَدَتْهُ قَدَمَاتٍ، فَتَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَوْفٍ، لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا وَ لَمْ تَرْضَ بِهِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا.

وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَ مَصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ، وَ عَرُوءَةُ بْنُ الزَّيْبِرِ، اجْتَمَعُوا فَتَمَنُوا، فَتَمَنَى ابْنُ عَمْرِو الْجَنَّةَ، وَ تَمَنَى مَصْعَبُ أَنْ يَلِيَ الْعِرَاقَ وَ يَتَزَوَّجَ سَكِينَةَ وَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ، وَ تَمَنَى عَرُوءَةُ الْفِقْهَ وَ الْعِلْمَ- وَ كَانَ مَعَهُمَا (ظ) عَبْدُ الْمَلِكِ فَتَمَنَى الْخِلَافَةَ- فَأَعْطَى كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْهُمَ مَا تَمَنَى.

وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ [١]:

[١] وَ ذَكَرَهُ أَيْضًا فِي الْأَغَانِي: ج ١٤ ص ١٦٣. وَ حَكَى أَيْضًا عَنِ الْمَعَارِفِ.

أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ، الْبَلَاذُرِيُّ، ج ٢، ص: ١٩٦

]

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحَبُّ أَرْضَاتِحَلِّ بِهَا سَكِينَةَ وَ الرَّبَابَ

أَحْبَهُمَا وَ أَبْدَلُ جَلِّ مَالِي وَ لَيْسَ لِلْأَنْثَمِ فِيهِمْ عِتَابٌ] وَ قَالَ أَيْضًا:

]

أَحَبُّ لِحَبِهَا (ظ) زَيْدًا جَمِيعًا وَ نَتَلَهُ كُلُّهَا وَ بَنِي الرَّبَابِ

وَ أَخْوَالِهَا مِنْ آلِ لَامٍ (ظ) أَحْبَهُمْ وَ طَرَّبَ بَنِي جَنَابٍ] وَ الرَّبَابُ هَذِهِ (هِيَ) بِنْتُ أَنْيْفِ بْنِ حَارِثَةَ (بِنْتُ) لَامِ الطَّائِي، وَ هِيَ أُمُّ الْأَحْوَصِ وَ عَرُوءَةُ ابْنِي عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ حَصِينِ (ظ) بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَنَابِ بْنِ هَبْلٍ، وَ بِهَا يَعْرِفُونَ / ٣٣٩ / وَ زَيْدُ (هِيَ) بِنْتُ مَالِكِ بْنِ عَمِيَّتِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ، مِنْ كَلْبٍ وَ هِيَ أُمُّ جَابِرٍ وَ قَيْسٍ وَ عَدِيِّ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَلِيمٍ وَ إِلَيْهَا يَنْسُبُونَ. وَ نَتَلَهُ (هِيَ) بِنْتُ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَمَامَةَ مِنْ طَيْئِ، وَ هِيَ أُمُّ حَصْنٍ وَ مِصَادٍ، وَ مَعْقِلِ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَلِيمٍ وَ بِهَا يَعْرِفُونَ.

«٢٣٩» وَ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ حَلْفِ (كَذَا) الزَّهْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي سُلْطَانِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ وَ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَ يُقَالُ: إِنَّ خَالِدًا كَانَ خِيَاطًا فَادَعَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَ مَا كَبُرَ. قَالَ: فَمَاتَتْ سَكِينَةُ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ فَقَالَ: لَا تَخْرُجُوهَا حَتَّى أَرْجِعَ. وَ مَضَى إِلَى الْغَابَةِ (كَذَا) وَ تَرَكَهَا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ فَاشْتَرَى لَهَا طَيْبَ بَثَلَاثِينَ دِينَارًا، ثُمَّ رَجَعَ مَمْسِيًا فَأَمَرَ شَيْبَةَ بْنَ نَصَّاحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ- وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ- أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَصَلَّى شَيْبَةُ عَلَيْهَا وَ دَفَنَتْ.

«٢٤٠» وَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمِّهِ قَالَ:

أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ، الْبَلَاذُرِيُّ، ج ٢، ص: ١٩٧

لما ماتت سكينه أمر خالد بن عبد الملك أن لا يحدث في دفنها حدث حتى يرجع من ركوبه، فتأخر أمرها إلى الليل فقال أخوها على بن الحسين:

رحم الله من أعان ببخور، فاشترى لها ابن أختها محمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان- و أمه فاطمة بنت الحسين- بخورا و أتى بالمجامر فجعلت حول نعشها، فلم تزل العود توقد فيها إلى أن دفنت و صلى الناس عليها بعد العشاء الآخرة بغير إمام. «٢٤١» و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي عن أشياخه:

قالوا: توفيت سكينه بنت الحسين بالمدينة سنة سبع عشرة و مائة و على المدينة من قبل هشام، خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم بن أبي العاص، و كانت أم عبد الملك ابنة الزبرقان في لون (كذا) فأرسل أ (ن) لا تصلوا عليها حتى أشهداها و ركب إلى الغابة قبل الظهر، و وضعت جنازتها بالبقيع قبل الظهر، و اجتمع الناس فصليت الظهر و لم يأت ثم العصر ثم المغرب، و اشترى محمد بن عبد الله المطرف (كذا) بن عمرو بن عثمان بن عفان- و أمه فاطمة بنت الحسين بن علي أختها- تلك الساعة بثلاثين دينارا عودا، و أمر بالمجامر فوضعت حول النعش و ذلك في يوم شديد الحر، فسطعت تلك المجامر خوفا من أن تتغير و يشم من نعشها رائحة مكروهه، فلما صلى الناس العشاء الآخرة أتى خالد فأمر شيبه بن نصح المقرئ أن يصلح عليها ففعل ثم دفنت.

[فاطمة بنت الحسين]

«٢٤٢» و حدثني محمد بن سعد، عن أبي عبد الله محمد بن عمر قال:

ولّى يزيد بن عبد الملك، عبد الرحمان بن الضحّاك بن قيس الفهري المدينة، فخطب فاطمة بنت الحسين بن علي فأبته و قالت: ما النكاح من حاجتي و أنا مشبهة مقيمة على ولدي. فألح في الخطبة فأبت أن تجيبه فقال: و الله لئن لم تفعل لي لأخذنّ أكبر ولدك- يعنى عبد الله بن حسن بن حسن بن علي- في شراب

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ١٩٨

ثم لأضربته على رؤس الناس و لأفعلنّ حتى أفضحكك.- و كانت فاطمة بنت الحسين عند الحسن بن الحسن، فولدت له عبد الله بن الحسن بن الحسن، و حسن بن حسن بن حسن، و إبراهيم بن الحسن بن الحسن، ثم خلف عليها عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان، و عبد الله هو المطرف، فولدت له محمدا- فلما رأت أنه غير مقلع عنها بعثت إلى يزيد (بن عبد الملك) رسولا و كتبت معه كتابا تصف فيه قرابتها و ماس رحمتها، و تشكو عبد الرحمن بن الضحّاك، و تذكر ما تلقى منه و ما يتهددها به و تقول: إنما أنا حرمتك و إحدى نسائك، و الله لو كان التزويج من شأنى ما كان لى بكفؤ، فإنّ عمر ابن الخطاب قال على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم: لأمنعنّ من ذوات الأحساب من أن يتزوجهنّ إلا الأكفاء.

و كان عبد الرحمان بن هرمز على الديوان، فأراد الشخصوص إلى يزيد، فأرسلت / ٣٤٠ / إليه و أخبرته بقصتها و قصة ابن الضحّاك، و سألته أن ينهى ذلك إلى يزيد فلما قدم (عبد الرحمان) على يزيد، جعل يسأله عن المدينة و أهلها فيينا هو يخبره بذلك إذا استاذن الحاجب لرسول فاطمة، فذكر ابن هرمز ما كانت حملته من الرسالة، و دخل الرسول فقرأ يزيد الكتاب الذى معه، فغضب و استشاط و نزل عن سريره إلى الأرض و ضرب بقضيب معه الأرض حتى أثار الغبار، و قال: ابن الضحّاك يتزوج امرأة من بنى عبد مناف، ثم قال: من يسمعنى صراخه من العذاب و أنا على فراشى؟

فقال ابن هرمز: عبد الواحد بن عبد الله البصرى و هو بالطائف فوله المدينة و مره بأمرك. فكتب (يزيد) إلى عبد الواحد بولايته و أمره أن يغرم ابن الضحّاك ما يدعى عليه إذا أقامه للناس و ما صار إليه من المال، فلما مرّ رسول يزيد بالمدينة، أحس ابن الضحّاك بالشرّ فأعطى الرسول ألف دينار على أن يتحبس في طريقه، و ركب رواحله فأتى سلمه بن عبد الملك فقال له: يا (أ) با سعيد جئتك مستجيرا بك. فركب سلمه إلى يزيد ليلا فكلمه فيه، فقال: لا ترينى وجهه حتى يأتى المدينة و يغرم ما يلزمه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ١٩٩

فرجع فأخذه عبد الواحد بالمال وقد كان أودعه (كذا) فأحضر وجعل يطيف بالمدينة في جنبه صوف و يقيمه للناس حتى خرج من أربعين ألف دينار سأل الناس في بعضها.

[تنازع زيد بن علي بن الحسين مع عبد الله بن الحسن]

قال فتنازع زيد بن علي بن الحسين و عبد الله بن الحسن في صدقات علي بن طالب و وصيته فقال حسن لزيد: يا ابن السندية الساحرة. فقال له زيد:

إنها لسندية و ما كانت- بحمد الله- ساحرة و لكنها بقيه عين التقيه [١] و لقد صبرت بعد وفاة سيدها فما تعيب بأنها إذ لم تصبر مثل غيرها (كذا) و لكن تذكر ابن الضحاك و أمك تبعث إليه معك بالعلك الأحمر و الأصفر و الأخضر فتقول له: فمك فتطرح ذلك فيه.

فأتاها بنوها فأخبروها بقوله، فقالت: كنتم فتينا فكنتم اداريه فيكم و أمنيه أن أتوجه حتى كتبت إلى يزيد (بن عبد الملك) فعزله. (٢٤٣) و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي قال: اجتمع زيد و عبد الله بن حسن عند هشام، فأعان عمر بن علي الأصغر يزيد ابن علي (كذا) فقال له هشام: ما بالك تخاصم عن غيرك و لا تتكلم عن نفسك؟ فقال الحسن يمنعه من ذلك خولته و الرباب جزّاه (ظ) اللتان صب أبان ابن عثمان ما فيهما من نبيذ علي رأسه في ولايته المدينة لعبد الملك ابن مروان. (٢٤٤) و ذكر المدائني أن أبان حدّ عمر بن علي بالنبيذ، ضربه ثمانين، و قدم عمر مع أبان علي الوليد بن عبد الملك يسأله أن يوليه صدقة علي.

فقال: أنا لا أدخل علي ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم غيرهم. و وصله فلم يقبل (عمر) صلته.

[١] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٠٠

(٢٤٥) و قال الواقدي: لما عزل عبد الرحمان بن الضحاك عن المدينة بكى ثم قال: و الله ما أبكى جزعا من العزل، و لا أسفا على الولاية، و لكنني اربا بهذه الوجوه أن يمتنها [١] من لا يعرف لها مثل الذي أعرف ثم أنشد.

فما السجن أضناني و لا القيد شفني و لكنني من خشية النار أجزع
بلى إن أقواما أخاف عليهم إذا خفت أن يعصوا الذي كنت أ منع [٢]

[محمد بن الحنفية]

و ولد لعلي بن أبي طالب محمد، و أمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة من الدؤل بن حنيفة بالجيم [٣].

(٢٤٦) قال علي بن محمد المدائني بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا إلى اليمن فأصاب خولة في بني زيد، و قد ارتدوا مع عمرو بن معدى كرب، و صارت في سهمه، و ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم [فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم إن ولدت منك غلاما فسمه باسمي و كنهه بكنتي] فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام غلاما فسماه محمدا و كناه / ٣٤١ / أب القاسم.

«٢٤٧» وحدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضريير، حدثنا أبو أسامة، أنبأنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي [عليه عليه السلام] أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ولد لي غلام اسميه باسمك و أكنيه بكنيتك؟ قال نعم].

[١] كذا.

[٢] وفي نسخة: «إذا غبت أن يعصوا الذي كنت أمتع».

[٣] كذا في النسخة، ومثله في مقتل أمير المؤمنين - عليه السلام - لابن أبي الدنيا، وفي الحديث العاشر من ترجمة محمد بن الحنفية من تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ٦٦، نقلا عن الزبير بن بكار:

ثعلبة بن الدول بن حنفية ابن خيم (كذا) إلخ. وفي الحديث ١٣ منه، نقلا عن ابن سعد: الدول بن حنفية بن لحيم إلخ. والصواب: «بلجيم» كما في مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٠١

«٣٤٨» قال: وحدثني علي بن المغيرة الأثرم وعباس بن هشام الكلبي، عن هشام، عن خراش بن إسماعيل العجلي قال: أغارت بنو أسد بن خزيمه علي بن حنيفة فسبوا خولة بنت جعفر ثم قدموا بها المدينة في أول خلافة أبي بكر فباعوها من علي، وبلغ الخبر قومها فقدموا المدينة علي علي فعرفوها وأخبروه بموضعها منهم، فأعتقها (علي) ومهرها وتزوجها فولدت له محمدا ابنة، وقد كان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: [أتأذن لي إن ولد لي بأن اسميه باسمك و أكنيه بكنيتك؟ فقال نعم. فسمى ابن الحنفية محمدا و كناه أبا القاسم].

(قال البلاذري): وهذا أثبت من خبر المدائني.

«٢٤٩» وقال الواقدي: مات ابن الحنفية سنة اثنتين وثمانين و له خمس و ستون سنة، و صلى عليه أبان بن عثمان و هو والي المدينة و قال له ابو هاشم بن محمد بن الحنفية: إن الإمام اولي بالصلاة، و لو لا ذلك ما قدمناك.

و قال بعضهم: إن أبا هاشم أبي ان يصلي عليه أبان، فقال (أبان):

أنتم اولي بميتكم فصلي عليه أبو هاشم.

و كانت الشيعة تسمى محمد بن علي (با) لمهدى [١] و قال فيه كثير (عزة) - و كان يزعم أن الأرواح تتناسخ [٢] و تحتج بقول الله عز و جل:

«فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ» (٨/ الانفطار: ٨٢) -:

[١] هذه مقالة شرذمة قليلة من الشيعة الكيسانية، و كان حق العلم أن ينسب هذه المقالة إلى بعض الشيعة - لا الى كلهم المستفاد من إطلاق اللفظ - كما قال بعد ذلك:

«و شيعة محمد».

[٢] هذا أخذه من شيوخه المتجاهرين بنسبة البهت و البهتان إلى الشيعة فلا يقبل إلا إذا أذعن به خصمه و دونه خرط القتاد. أنساب

الأشراف، البلاذري ج ٢٠٢٢ محمد بن الحنفية ص : ٢٠٠

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٠٢ أقر الله عيني إذ دعاني أمين الله يلفظ في السؤال

و أثنى في هواي علي خيرا و ساءل عن بني و كيف حالي

هو المهدي خبرناه كعب أخو الأبحار في الحقب الخوالي [١] فقال له علي بن عبد الله بن جعفر: يا (أ) با صخر ما تشني عليك في هواك خيرا إلا من كان علي مثل رأيك. فقال: أجل بأبي أنت.

و شيعه محمد بن الحنفية يزعمون انه لم يمت و لذلك قال السيد:
الأقل للوصي فدتك نفسى أطلت بذلك الجبل المناما [٢] (قال البلاذري: يعنى جبل) رضوى.
و قال كثير:

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء
على و الثلاثة من بنيتهم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان و بز و سبط غيبته كربلاء

[١] و الأشعار ذكرها المسعودى - بتقديم و تأخير - فى عنوان: «ابن الزبير و ال بيت الرسول» من كتاب مروج الذهب: ج ٣ / ٧١ ط
بيروت نقلا عن الزبير بن بكار، فى كتاب أنساب قريش و أنساب ال أبى طالب، و قال: قال فيه أشعارا هذه أولها.
[٢] و هذا أيضا ذكره فى مروج الذهب عن المصدر المتقدم و زاد عما هنا:
أضرب بمعشر و الوك مناو سموك الخليفة و الإماما
و عادوا فيك أهل الارض طرامغيك عنهم سبعين عاما
و ما ذاق ابن خولة طعم موت و لا وارت له أرض عظاما
لقد أمسى بمردف (بمورق «خ») شعب رضوى تراجع الملائكة الكلاما
أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٠٣ و سبط لا تراه العين حتى يقود الخيل يقدمها اللواء [١]
تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل و ماء و قال السيد:
أ يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى [٢] و يهيج قلبى الصبابة أولق
حتى متى و إلى متى و كم المدى؟ يا بن الوصى و أنت حى ترزق و زعم بعضهم ان اخت محمد بن على لأمه (هى) عوانة بنت أبى
مكمل من بنى عفان.

[١] و كانت كلمة لواء فى النسخة منكرة و ذكرها أيضا فى مروج الذهب عن المصدر المتقدم و فيه هكذا: يقود الخيل يتبعها اللواء.
و قال فى هامشه: و فى نسخة: «يقود الخيل يقدمها اللواء».
[٢] و فى مروج الذهب نقلا عن المصدر المتقدم هكذا:
يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى و بنا إليه من الصبابة أولق حتى متى؟ و الى متى؟ و كم المدى إلخ.
و مثله فى الحديث: (١١) من ترجمة ابن الحنفية من تاريخ دمشق.
أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٠٥
بسم الله الرحمن الرحيم

بيعه على بن أبى طالب عليه السلام

«٢٥٠» حدثنا خلف بن سالم المخزومى، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبو جعدبة (كذا):
عن صالح بن كيسان قال: قتل عثمان بن عفان باثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة، فدعا على بن أبى طالب الناس إلى بيعته [١]
فبويح يوم السبت لإحدى عشرة ليلة / ٣٤٢ / بقيت من ذى الحجة، و كان أول من بايعه طلحة ابن عبيد الله، و كانت إصبعة أصيبت يوم
أحد، فشلت، فبصر بها أعرابى حين بايع، فقال: ابتداء هذا الأمر أشل لا يتم (كذا) ثم بايعه الناس بعد طلحة فى المسجد، ثم خرج حتى

أتى مسجد بنى عمرو بن مبدول [٢] من الأنصار فبيع فيه أيضا.

[١] فيه تسامح بين فإنه ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام وغيره بطرق كثيرة أنهم ألتجئوه الى البيعة فراجع كلماته فى أول الجزء الأول من نهج السعادة، و كذلك ما ذكره تحت الرقم:

٨- من العسجدة الثانية فى الخلفاء و توارىخهم من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٣ ط ١.

[٢] بدأنا فى تحرير هذا الباب و ما يليه فى أوائل صباح يوم الجمعة «٢٦ من شهر رجب المرجب سنة ١٣٩١ هـ».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٠٦

«٢٥١» حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدى:

عن أبى المتوكل، قال: قتل عثمان و على بأرض له يقال لها: البغيغة فوق المدينة بأربعة فراسخ، فأقبل على فقال له عمار بن ياسر: لتنصب لنا نفسك أو لنبدأ بك، فنصب لهم نفسه فبايعوه.

«٢٥٢» و حدثنى عباس بن هشام بن محمد الكلبي، عن لوط بن يحيى أبى مخنف، عن أبى روق الهمداني، و عن المجالد بن سعيد: عن الشعبى أن عثمان بن عفان- رضى الله تعالى عنه- لما قتل أقبل الناس إلى على رضى الله تعالى عنه ليبايعوه و مالوا إليه فمدوا يده فكفها، و بسطوها فقبضها و قالوا: بايع فإننا لا نرضى إلا بك و لا نأمن من اختلاف الناس و فرقتهم. فبايعه الناس و خرج حتى صعد المنبر.

و أخذ طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام مفتاح بيت المال، و تخلفا عن البيعة [١] فمضى الأشتر حتى جاء بطلحة يتله تلا عنيفا [٢] و هو يقول:

دعنى حتى أنظر ما يصنع الناس فلم يدعه حتى بايع عليا فقال رجل من بنى أسد يقال له: قبيصة بن ذؤيب: أول يد بايعت هذا الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم شلاء و الله ما أرى هذا الأمر يتم.

[١] و فيه تسامح أيضا، فإن مفاتيح بيت المال قد أخذها طلحة فى أيام حصار عثمان و تأليه عليه، و أما تخلفهما عن بيعته عليه السلام فإن كان بمعنى انهما لم يكونا من المهاجرين عليه فى بداية الأمر بعد قتل عثمان ليبايعوه فهو صحيح، و إن كان بمعنى انهما تخلفا عن بيعته بعد ما بايعه المهاجرون و الأنصار، فهو خلاف الأدلة حتى ذيل الحديث نفسه فإنه يدل على أن أول من بايعه من أصحاب رسول الله هو طلحة، و لذا تشأم الأسدى بها.

[٢] أى يدفعه دفعا شديدا. و هذا أيضا خلاف ما يظهر من كلمات امير المؤمنين عليه السلام و غيره من انهما بايعاه طوعا، و لو انهما اظهرا الكراهة لم يك يكرههما كما لم يكره العثمانيه الذين أبوا ان يبايعوه طوعا، و الظاهر ان هذا التسامح فى التعبير من الشعبى و المجالد مداراة لبنى امية!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٠٧

و كان طلحة أول من بايع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و بعث على بن أبى طالب من أخذ مفاتيح بيت المال من طلحة. و خرج حكيم ابن جبلة العبدى إلى الزبير بن العوام حتى جاء به فبايع، فكان (الزبير) يقول:

ساقنى لى من لصوص عبد القيس حتى بايعت مكرها.

قال (الشعبى): و أتى على بعبد الله بن عمر بن الخطاب ملتببا و السيف مشهور عليه، فقال له: بايع. فقال: لا أبايع حتى يجتمع الناس عليك.

قال: فأعطني حميلا ألا تبرح. فقال: لا أعطيك حميلا. فقال الأشتر: إن هذا رجل قد أمن سوطك و سيفك فأمكنى منه. فقال على:

[دعه أنا حميله فو الله ما علمته [١] إلا سيئ الخلق صغيرا و كبيرا].

قال: و جىء بسعد بن أبى وقاص فقيل له: بايع. فقال: يا (أ) با الحسن إذا لم يبق غيرى بايعتك. فقال على: [خلوا سبيل أبى إسحاق]. و بعث على إلى محمد بن مسلمة الأنصارى ليباع فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرنى إذا اختلف الناس أن أخرج بسيفى فأضرب به عرض (أحد) حتى ينقطع فإذا انقطع أتيت بيتى فكنت فيه لا أبرح حتى تأتيني يد خاطفة أو ميتة قاضية. قال: فانطلق إذا. فخلى سبيله.

و بعث إلى وهب بن صيفى الأنصارى ليباعه فقال: إن خليلى و ابن عمك قال لى قاتل المشركين بسيفك فإذا رأيت فتنه فأكسره و اتخذ سيفاً من خشب و اجلس فى بيتك!!! فتركه.

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «فو الله ما عممته».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٠٨

قال: و دعا أسامة بن يزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى البيعة، فقال: أنت أحب الناس إلى و أثرهم عندى و لو كنت بين لحي أسد لأحببت أن أكون معك و لكنى عاهدت الله أن لا أقاتل رجلا يقول: لا إله إلا الله.

قال: فبايع أهل المدينة عليا فأتاه ابن عمر فقال له: يا على اتق الله و لا تنتزى [١] على أمر الأمة بغير مشورة. و مضى إلى مكة.

«٢٥٣» حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى حدثنى محمد بن عائشة، حدثنا معتمر بن سليمان قال: قلت لأبى: إن الناس يقولون: إن بيعه على لم تتم. قال: يا بنى بايعه أهل الحرمين و إنما البيعة لأهل الحرمين.

«٢٥٤» حدثنى عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال: سمعت إسرائيل يحدث عن أصحابه:

إن الأحنف بن قيس لقى طلحة و الزبير، فقالا له: بايعت عليا و آزرته فقال / ٣٤٣ / نعم أ لم تأمرانى بذلك. فقالا له: إنما أنت ذباب طمع و تابع لمن غلب. فقال: يغفر الله لكما.

«٢٥٥» و قال أبو مخنف و غيره: قال على لعبد الله بن عباس: سر إلى الشام فقد بعثتك عليها. فقال (ابن عباس): ما هذا برأى، معاوية ابن عم عثمان و عامله و الناس بالشام معه و فى طاعته، و لست آمن أن يقتلنى بعثمان على الظنة، فإن لم يقتلنى تحكّم على و حبسنى، و لكن اكتب إليه فمّنه و عدّه فإذا استقام لك الأمر بعثتنى إن أردت.

«٢٥٦» و حدثنا عفان بن مسلم أبو عثمان، حدثنا الأسود ابن شيبان، أنبأنا خالد بن سمير قال:

[١] أى لا تشب و لا تركب.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٠٩

غدا على على ابن عمر صبيحة قتل عثمان فقال: أئيم أبو عبد الرحمان أئيم الرجل [١] اخرج إلينا فقال له: هذه كتبنا قد فرغنا منها فاركب بها إلى الشام. فقال (ابن عمر): أذكرك الله و اليوم الآخر فإن هذا أمر لم أكن فى أوله و لا آخره، فلئن كان أهل الشام يريدونك لتأيتنك طاعتهم و إن كانوا لا يريدونك فما أنا برادّ منهم عنك شيئا فقال: لتركب طائعا أو كارها. ثم انصرف فلما أمسى دعا بنجائبه أو قال: برواحله فى سواد الليل فرمى بها مكة و ترك عليا يتدّمر عليه بالمدينة.

«٢٥٧» و قال أبو مخنف و غيره: قال المغيرة بن شعبه (لعلى): أرى أن تقرّ معاوية على الشام و تثبت ولايته و تولى طلحة و الزبير المصرين (كى) يستقيم لك الناس. فقال عبد الله بن العباس: إن الكوفة و البصرة عين المال و إن وليتهما إياهما لم آمن أن يضيقا عليك، و إن وليت معاوية الشام لم تنفعك ولايته. فقال المغيرة: لا أرى لك أن تنزع ملك معاوية فإنه الآن يتهمكم (كذا) بقتل ابن عمه، و إن عزلته قاتلك فوله و أطعنى. فأبى و قبل قول ابن عباس.

«٢٥٨» حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن سالم ابن أبي الجعد: عن محمد بن الحنفية، قال: إني لقاعد مع علي إذا أتاه رجل فقال: أنت هذا الرجل فإنه مقتول. فذهب ليقوم فأخذت بثوبه وقلت: أقسمت عليك أن تأته، ثم جاء رجل آخر فقال: قد قتل فقام فدخل البيت و دخل الناس عليه فقالوا: ابسط يدك نبايعك. فقال: [لا، أنا لكم وزير خير مني

[١] كذا في النسخة، و الظاهر أن فيها التصحيف و الحذف، و صوابه: مهيم أبو عبد الرحمان مهيم الرجل؟ اخرج إلينا. فخرج (ابن عمر) إليه فقال له: هذه كتبنا قد فرغنا منها ...

و مهيم - كمقعد -: ما الذي أنت فيه؟ و ما أمرك و شأنك؟

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢١٠

لكم أمير. [أبوا فقال: [أما إذ أبيتم فإن بيعتي لا تكون سرا فخرجوا إلى المسجد فخرجوا].

«٢٥٩» و حدثت أيضا عن إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك عن سلمة، عن سالم:

عن ابن الحنفية قال: كنت عند علي إذ أتاه رجل فقال: أمير المؤمنين مقتول الساعة. قال: فقام و أخذت بسوطه فقال: خل لا أم لك. فانطلق إلى الدار و قد قتل الرجل، فأتاه الناس فقالوا: إنه لا بد للناس من خليفة و لا نعلم أحدا أحق بها منك. فقال لهم: [لا تريدوني فإنني لكم وزيرا خير مني أمير!!!] قالوا: و الله ما نعلم (أحدا) أحق بها منك. قال: [فإذ أبيتم فإن بيعتي لا تكون سرا، و لكن اخرج إلى المسجد فمن شاء بايعني].

فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

«٢٦٠» حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير حدثنا جويرية بن أسماء، حدثني مالك بن أنس، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله:

عن المسور بن مخرمه قال: قتل عثمان و علي في المسجد، فمال الناس قبل طلحة ليبايعوه، و انصرف علي يريد منزله، فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنائز، فقال: انظروا إلى رجل قتل ابن عمته و سلب ملكه، فولّى (علي) راجعا فرقى المنبر فقيل: هذا عليّ (علي) المنبر. فترك الناس طلحة و مالوا إليه فبايعوه.

«٢٦١» حدثنا احمد بن ابراهيم، حدثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة.

عن صالح بن كيسان قال: لما بايع الناس عليا كتب إلى خالد ابن العاص

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢١١

ابن هشام بن المغيرة يأمره علي مكة، و أمره بأخذ البيعة (له)، فأبى أهل مكة ان يبايعوا عليا، فأخذ فتى من قريش يقال له: عبد الله بن الوليد بن زيد ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس الصحيفة [١] فمضغها / ٣٤٤ و ألقاها فوطئت في سقاية زمزم، فقتل ذلك الفتى يوم الجمل مع عائشة.

قال: و سار علي بن عدى بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس - و كان حين قتل عثمان أمير مكة - إلى البصرة فقتل بها و له يقال:

يا رب فاعقر لعلي جملة و لا تبارك في بعير حملة

إلا علي بن عدى ليس له

«٢٦٢» و قال أبو مخنف و غيره: و وجه علي عليه السلام المسور ابن مخرمة الزهري إلى معاوية - رحمه الله [٢] - لأخذ البيعة عليه، و كتب إليه معه:

إن الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة مني و بايعوا لي (عن مشورة منهم و اجتماع [٣]) فبايع رحمك الله موقفا وفد إلى في اشراف

أهل الشام. و لم يذكر له ولاية، فلما ورد الكتاب عليه، أبا البيعة لعلى و استعصى، و وجه رجلا معه صحيفة بيضاء، لا كتاب فيها و لا عليها خاتم- و يقال كانت رجلا معه صحيفة بيضاء، لا كتاب فيها و لا عليها خاتم- و يقال كانت مختومة- و عنو (أ) نها: من معاوية بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب فلما رآها على قال: ويلك ما وراؤك؟ قال: اخاف ان تقتلنى. قال: [و لم اقتلك و أنت رسول]. فقال: إني اتيتك من قبل قوم يزعمون انك قتلت

[١] يعنى كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا الكتاب إلى الان لم أجد من يذكر لفظه و قد بحثت عن أشكاله ستة عشر سنة.

[٢] انظر إلى المساكين و ما يصنعون!!!

[٣] بين المعقوفين مأخوذ من شرح المختار الثامن من نهج البلاغة، لابن أبى الحديد: ج ١، ص ٢٣٠ ط مصر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢١٢

عثمان و ليسوا براضين دون ان يقتلوك به. فقال على: [يا أهل المدينة و الله لتقاتلنّ أو ليأتينكم من يقاتلكم].

فبايع عليا أهل الأمصار الا ما كان من معاوية و أهل الشام و خواص من الناس.

«٢٦٣» [و حدثنا] خلف بن سالم المخزومى، حدثنا وهب بن جرير، عن ابن جعده:

عن صالح بن كيسان قال: قتل عثمان و بويع على و عائشة فى الحج فأقامت بمكة، و خرج إليها طلحة و الزبير، و قد ندما على الذى

كان من شأنهما فى امر عثمان، و كتب على إلى معاوية:

إن كان عثمان ابن عمك فأنا ابن عمك، و إن كان وصلك فإنى اصلك و قد أمرتك على ما أنت عليه، فاعمل فيه بالذى يحق

عليك [١].

فلما ورد الكتاب على معاوية دعا بطومار لا كتاب فيه ثم كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم فقط، ثم طواه و ختم عليه و كتب عنوانه: من معاوية إلى على بن أبى طالب. و بعث به مع رجل من عبس

يقال له: يزيد ابن الحرّ، فقدم به على على فقال لعلى: اجرنى. قال: [قد اجرتك إلا من دم]. فدفع الكتاب إليه، فلما نظر فيه عرف ان

معاوية مبعده [٢].

ثم إن يزيد بن الحرّ قال: يا معشر قريش الخيل الخيل، و الذى نفسى بيده ليدخلنها اليوم [٣] عليكم اربعة آلاف فارس- او قال: فرس-

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «لحق عليك» ثم إن ما فى هذا الحديث من قوله:

«و قد أمرتك على ما أنت عليه» كذب اختلق على أمير المؤمنين فى الأعصار المتأخرة و قد تراكت الشواهد على خلافه، منها ما دار

بينه عليه السلام و بين ابن شعبة، و منها ما كتبه عليه السلام فى غير واحد من كتبه إلى معاوية، و منها ما كتبه معاوية فى صفين إليه

فانظر باب الكتب و الخطب من نهج السعادة.

[٢] كذا فى النسخة، و لعل الصواب: مبعده أو مبعده إياه.

[٣] كلمة: «اليوم» كأنما ضرب عليها الخط فى النسخة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢١٣

«٢٦٤» المدائنى ابو الحسن عن اشياخ ذكرهم، و على من مجاهد [١].

قالوا: لما بويع على اتى الكوفة الخبر فبايع هشام بن عتبة [٢] لعلى و قال: هذه يمينى و شمالى لعلى و قال:

أبايع غير مكتتم عليا و لا أخشى أميرى الأشعريا و قدم بيعته على أهل الكوفة يزيد بن عاصم المحاربى فبايع ابو موسى لعلى فقال:

عمّار- حين بلغت بيعته له:- و الله لينكثنّ عهده و لينقضنّ عقده و ليغرن جهده و ليسلمنّ جنده [٣]. فلما كان من طلحة و الزبير ما كان

قال ابو موسى: الإمرة ما امر فيه و الملك ما غلب عليه. فلم يزل واليا على الكوفة حتى كتب إليه عليّ من «ذيقار» يأمره ان تستنفر الناس فقبطهم و قال: هذه فتنه. فوجه عليّ حينئذ عمار بن ياسر، مع الحسن ابن عليّ إلى الكوفة لاستنفار الناس.

«٢٦٥» حدثني عمر بن محمد، و محمد بن حاتم، و عبد الله بن صالح، قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن أبي صالح قال: قال عليّ:

[لو ظننت أن الأمر يبلغ ما بلغ ما دخلت فيه].

«٢٦٦» حدثني محمد بن سعد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، قال:

[١] كذا في النسخة، و لعل الصواب: «و علي بن مجاهد».

[٢] كذا في النسخة، و الصواب: «هاشم بن عتبة» و هو شهيد صفين، ابن أخي سعد بن أبي وقاص.

[٣] كذا في النسخة، و لعل الكلام مصحف في الأخيرتين، و الكلام أخذه عمار (ره) من معدن الوحي أو من وصيه صلوات الله عليهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢١٤

قال ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمان، أن عمر بن الخطاب كان يناجي رجلا من الأنصار، من بني حارثة فقال: من تحدثون أنه /٤٤٥/ يستخلف من بعدى؟ فعَدَّ الأنصارى المهاجرين و لم يذكر عليا، فقال عمر: فأين أنتم عن علي، فو الله إنى لأرى أنه إن ولى شيئا من أمركم سيحملكم على طريقه الحق [١].

«٢٦٧» حدثني روح بن عبد المؤمن، و محمد بن سعد، قالوا: حدثنا أبو داود الطيالسي، عن عبد الجليل القيسي قال:

ذكر عمر من يستخلف بعده فقال رجل: يا أمير المؤمنين علي. فقال:

أيم الله لا يستخلفونه، و لئن استخلفتموه أقامكم على الحق و إن كرهتموه.

«٢٦٨» و حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، و الحسين بن علي بن الأسود قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن حارثة قال: حججت مع عمر، فسمعت حادى عمر يحدو: إن الأمير بعده ابن عفان. (قال) و سمعت الحادى يحدو فى إمارة عثمان: إن الأمير بعده عليّ و فى الزبير خلف رضى.

«٢٦٩» حدثني محمد بن سعد، حدثنا أنس بن عياض، عن محمد ابن ليلي مولى الأسلميين، و محمد بن عطية الثقفى:

ان عطية أخبره قال لما كان الغد من يوم قتل عثمان، أقبلت مع عليّ

[١] و تقدم ما فى معناه فى الحديث: (٣٣)، و كذلك ذكر ما فى معناه بأسناد اخر، فى الحديث: (١١٢٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه

السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨ / ٦٨، و له شواهد جمه من طريق القوم، فويل للذين يعرفون الحق و يرونه و هم عنه معرضون؟!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢١٥

فدخلت المسجد، فوجدت جماعة من الناس قد اجتمعوا على طلحة، فخرج أبو جهم ابن حذيفة العدوى فقال: يا عليّ إن الناس قد اجتمعوا على طلحة و أنت غافل. فقال: أ يقتل ابن عمى و أغلب على ملكه، ثم أتى بيت المال ففتحه فلما سمع الناس بذلك تركوا طلحة و أقبلوا إليه.

«٢٧٠» حدثني محمد بن حاتم المروزى، و روح بن عبد المؤمن، قالوا:

حدثنا موسى بن إسماعيل، عن محمد بن راشد صاحب مكحول، عن عوف قال:

كنت عند الحسن فقال له أبو جوشن الغطفاني: ما أزرى بأبي موسى إلا إتباعه عليا. قال: فغضب الحسن ثم قال: و من يتبع؟ قتل عثمان مظلوما فعمدوا إلى أفضلهم فبايعوه، فجاء معاوية باغيا ظالما، فإذا لم يتبع أبو موسى عليا فمن يتبع؟.

«٢٧١» حدثني إبراهيم بن محمد اليثامي [١] و بكر بن الهيثم، قالا:

حدثنا عبد الرزاق بن همام، حدثنا معمر:

عن الزهري قال: كان عليّ قد خلى بين طلحة و بين عثمان، فلما قتل عثمان برز عليّ للناس فدعاهم إلى البيعة فبايعوه، و ذلك إنه خشى أن يبايع الناس طلحة، فلما دعا (هم) إلى البيعة لم يعدلوا به طلحة و لا غيره.

«٢٧٢» حدثنا محمد بن سعد، حدثنا صفوان بن عيسى الزهري عن عوف قال: لما قتل عثمان جعل الناس يبايعون عليا: قال: فجاء طلحة فقال له عليّ: [هات يدك أبايعك]. فقال طلحة: أنت أحق بها مني.

«٢٧٣» و حدثت عن عبد الله بن علي بن السائب، عن صهبان مولى الأسلميين قال: جاء علي و الناس معه و الصبيان يعدون و معهم الجريد الرطب، فدخل حائطا في بنى مبدول، و طرح الأشتر النخعي خميصته عليه ثم قال:

[١] كذا في النسخة بالياء المثناة التحتانية، و الثاء المثناة، و لم أجده في تهذيب التهذيب و لسان الميزان.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢١٦

ما تنتظرون؟ يا علي أبسط يدك. فبسط يده فبايعه ثم قال: قوموا فبايعوا، قم يا طلحة قم يا زبير (فقاما) فبايعا و بايع الناس.

«٢٧٤» حدثنا خلف بن هشام، حدثنا هشيم بن بشير، حدثنا حميد، عن الحسن قال: رأيت الزبير بايع عليا في حش من أحشاش المدينة.

«٢٧٥» المدائني عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار: ان طلحة و الزبير بايعا عليا.

«٢٧٦» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو زكريا يحيى بن معين، حدثنا عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن عدى

بن ثابت:

حدثني أبو راسد [١] قال: انتهت بيعة عليا إلى حذيفة و هو من مدائن، فبايع بيمينه شماله ثم قال: لا أبايع بعده لأحد من قريش، ما بعده إلا أشعر أو أبتري. قال أحمد بن إبراهيم: و روى عن حذيفة (أنه) قال:

من أراد أن يلقي (كذا) أمير المؤمنين حقا فليأت عليا.

«٢٧٧» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا ابو نعيم، حدثنا محمد ابن أبي أيوب، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب:

ان /٣٤٦/ الحسن بن عليّ قال لعلّي: يا أمير المؤمنين إني لا أستطيع أن أكلمك و بكى فقال عليّ: تكلم و لا تحن حنين المرأة. فقال:

[إن الناس حصروا عثمان فأمرتك أن تعتزلهم و تلحق بمكة حتى توب إلى العرب عواذب أحلامها

[١] كذا في النسخة بالسین المهملة، و رواه أيضا الحاكم في الحديث: (٢٦) من ترجمة أمير المؤمنين من المستدرک: ج ٣ ص ١١٥،

قال: حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا العلاء بن صالح، عن عدى ابن أبي ثابت.

عن أبي راشد قال: لما جاءت بيعة علي إلى حذيفة قال: لا أبايع بعده إلا أصعر أو أبتري.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢١٧

فأبيت، ثم قتله الناس فأمرتك أن تعتزل الناس فلو كنت في جحر ضب لضربت إليك العرب آباط الإبل حتى يستخرجوك، فغلبتني، و أنا آمرک اليوم أن لا تقدم العراق، فإني أخاف عليك أن تقتل بمضيعة!! فقال عليّ:

[أما قولك تأتي مكة فو الله ما كنت لأكون الرجل الذي تستحل به مكة، و أما قولك حصر الناس عثمان فما ذنبي إن كان بين الناس

و بين عثمان ما كان (و أما قولك) اعتزل (الناس و لا تقدم) العراق [١] فوالله لا أكون مثل الضبع أنتظر اللدم].
 «٢٧٨» حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف قال: حدثني أبو يوسف الأنصاري [٢]: أنه سمع أهل المدينة يتحدثون ان الناس لما بايعوا عليا عليه السلام بالمدينة بلغ عائشة -رضي الله تعالى عنها- أن الناس بايعوا لطلحة، فقالت: إيه ذا الإصبع لله أنت، لقد وجدوك لها

[١] بين المعقوفات كان ساقطا من النسخة، و أثبتناه على وفق السياق. و الكلام مما دار بين أمير المؤمنين و السبط الأكبر عليهما السلام في الريدة أو ذي قار، بعد استيلاء طلحة و الزبير على البصرة و اخراج ابن حنيف منها، و رواه جماعة منهم ابن أبي شيبة -كما في حديث الثقلين من العقبات ج ١/ ١٠٢١- و رواه أيضا الطبري في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه: ج ٣ ص ٤٧٤، و ٤٧٥ بسندين، و رواه أيضا في الحديث (٣٧) من الجزء الثاني من امالي الطوسي و اشار إليه في ابيات الحية من كتاب معاني الكبير: ج ١/ ٦٧ و كذلك ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب غريب الحديث كما ذكره ابن أبي الحديد بعيد المختار: (٢٦٦) من قصار النهج من شرحه: ج ١٩/ ١١٧، و رواه بطرق في ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣٨/ ٥٢، و قطعة منه - هي احسن مما ذكره الجميع - ذكرها في المختار السادس من نهج البلاغة.

[٢] و في النسخة: «حدثني أبي يوسف الأنصاري» و لكن رسم الخط في «أبي» ليس جليا و يمكن ان يكون الأصل هكذا: «حدثني أبي عن يوسف الأنصاري».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢١٨

محشا [١] و أقبلت جذله مسرورة حتى إذا انتهت إلى سرف [٢] استقبلها عبيد ابن مسلمة الليثي الذي يدعى ابن أم كلاب فسألته عن الخبر، قال: قتل الناس عثمان. قالت: نعم ثم صنعوا ما ذا؟ قال (صنعوا) خيرا، حارت بهم الأمور إلى خير محار (كذا) بايعوا ابن عم نبيهم عليا. فقالت: أو فعلوها؟ وددت أن هذه أطبقت على هذه إن تمت الأمور لصاحبك الذي ذكرت!!! فقال لها: و لم؟ و الله ما أرى اليوم في الأرض مثله فلم تكرهين سلطانه؟! فلم ترجع إليه جوابا و انصرفت إلى مكة فأتت الحجر فاستترت فيه و جعلت تقول: إنا عتبنا على عثمان في أمور سمينها له و وقفناه عليها فتاب منها و استغفر ربّه فقبل المسلمون منه و لم يجدوا من ذلك بدا، فوثب عليه من إصبع من أصابع عثمان خير منه فقتله، فقتل - و الله - و قد ماصوه كما يماص الثوب الرحيض [٣] و صفوه كما يصفى القلب.

«٢٧٩» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، و خلف بن سالم، قال:

حدثنا وهب بن جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد الأيلي:

عن الزهري قال سأل طلحة و الزبير عليا أن يوليها البصرة و الكوفة [فقال تكونان عندي فأتجمل بكما فإني أستوحش لفراقكما].

[١] المحش و المحشة - كالمجن و المجنة - ما تحرك به النار من حديدة أو عود. و يستعار لغيره فيقال: فلان محش حرب: موقدها و مؤرثها.

[٢] و القصة رواها أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٧٩) من نهج البلاغة: ج ٦ ص ٢١٥ و فيه في موضعين: «شرف»، و الظاهر ان ما هنا هو الصواب، قال في معجم البلدان: هو (ككتف) موضع على ستة أميال من مكة. و قيل: سبعة. (و قيل) تسعة. و (قيل): اثنا عشر. قال القاضي: و أما الذي حمى فيه عمر فجاء فيه انه حمى السرف و الريدة. كذا عند البخاري - بالسین المهملة -، و في موطأ ابن وهب: الشرف بالشين المعجمة و فتح الراء، و كذا رواه بعض رواة البخاري و أصلحه و هو الصواب.

[٣] الرحيض: المغسول، فعيل بمعنى مفعول، تريد انه تطهر من الذنب و خرج من وسخ الآثام بالتوبة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢١٩

قال الزهري: وقد بلغنا أن عليا قال لهما: [إن أحببنا أن تبايعاني فافعلا، و إن أحببنا بايعت أيكما شئتما؟] فقالا: بل نبايعك. ثم قال بعد:

إنما صنعنا ذلك خشية على أنفسنا، وقد عرفنا أن لم يكن ليبايعنا. ثم طمرا [١] إلى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر. «٢٨٠» حدثني الحسن بن علي، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي حصين قال:

دعا عبد الله بن عامر بن كريز طلحة و الزبير إلى البصرة، و أشار عليهما بها و قال: لى بها صنائع. و كان واليها من قبل عثمان بعد أبي موسى الأشعري فقال أبو موسى الأشعري: يا أهل البصرة قد أتاكم فتى من قريش كريم الأمهات و العمات و الخالات، يقول بالمال فيكم كذا و كذا [٢].

[١] أى ذهباً إليها، و هو من باب قعد، و المصدر الطمور كالتعود.

[٢] كناية عن بذله و جوده على الناس.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

خير (حرب) الجمل

إشارة

«٢٨١» حدثني أحمد بن إبراهيم، و خلف بن سالم، قالوا: حدثنا وهب ابن جرير، عن أبيه، عن يونس بن يزيد الايلي:

عن الزهري قال: صار طلحة و الزبير إلى مكة و ابن عامر بها بحرّ الدنيا [١] قد قدم من البصرة، و بها يعلى بن منية- و هى أمه و أبوه أمية تميمي- و معه مال كثير قدم به من اليمن، و زيادة على أربعمائه بعير، فاجتمعوا عند عائشة فأداروا الرأي فقالوا: نسير إلى المدينة فنقاتل عليا.

فقال بعضهم: ليست لكم بأهل المدينة طاقة. قالوا: فنسير إلى الشام فيه الرجال و الأموال و أهل الشام شيعه لعثمان، فنطلب بدمه و نجد على ذلك أعوانا و أنصارا و مشايخين. فقال قائل منهم: هناك معاوية و هو / ٣٤٧ والى الشام و المطاع به، و لن تناولوا ما تريدون، و هو أولى منكم بما تحاولون لأنه ابن عم الرجل. فقال بعضهم: نسير إلى العراق، فلطلحة بالكوفة شيعه،

[١] كذا فى النسخة كتبه مشددا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٢٢

و للزبير بالبصرة من يهواه و يميل إليه، فاجتمعوا على المسير إلى البصرة، و أشار عبد الله بن عامر عليهم بذلك و أعطاهم مالا كثيرا قواهم به، و أعطاهم يعلى بن منية التميمي مالا كثيرا و إبلا، فخرجوا فى تسعمائة (سبعمائه «خ»).

رجل من أهل المدينة و مكة و لحقهم الناس حتى كانوا ثلاثة آلاف رجل.

فبلغ عليا مسيرهم، و يقال: إن أم الفضل بنت الحرث بن حزن كتبت به إلى علي، فأمر عليّ سهل بن حنيف الأنصارى (على المدينة) و شخص حتى نزل ذاقار.

«٢٨٢» حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف:

ان طلحة و الزبير استأذنا عليا فى العمرة، فقال: لعلكما تريدان الشام أو العراق؟ فقالا: اللهم غفرا إنما نؤينا العمرة. فأذن لهما فخرجا

مسرعين و جعلاً- يقولان: لا والله ما لعلني في أعناقنا بيعة، و ما بايعناه إلا مكرهين تحت السيف. فبلغ ذلك علياً فقال: [أخذهما الله (أبعدهما لله «خ») إلى أقصى دار و أحرّ نار].

و ولى علي عثمان بن حنيف الأنصاري البصرة، فوجد بها خليفة عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس، و هو ابن عامر الحضرمي حليف بني عبد شمس، فحبسه و ضبط البصرة.

«٢٨٣» و حدثني خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا ابن جعده، عن صالح بن كيسان قال:

قدم طلحة و الزبير علي عائشة فأجمعوا علي الخروج إلى البصرة للطلب بدم عثمان، و كان يعلى بن منية قد قدم من اليمن فحملهم علي أربعمائه بعير، فيها عسكر جمل عائشة الذي ركبته.

«٢٨٤» و حدثني روح بن عبد المؤمن، عن وهب بن جرير، عن ابن جعده، عن صالح بن كيسان.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢٢٣

و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف في اسناده- فسقت حديثهما و رددت من بعضه علي بعض:-

قالوا: قدم طلحة و الزبير علي عائشة فدعواها إلى الخروج، فقالت:

أ تأمراني أن أقاتل؟ فقالا: لا و لكن تعلمين الناس أن عثمان قتل مظلوما، و تدعيهم إلى أن يجعلوا الأمر شوري بين المسلمين فيكونوا علي الحالة التي تركهم عليها عمر بن الخطاب و تصلحين بينهم.

و كان بمكة سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، و مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، و عبد الرحمان بن عتاب بن أسيد ابن أبي العاص ابن أمية، و المغيرة بن شعبه الثقفي قد شخصوا من المدينة فأجمعوا علي فراق علي و الطلب بدم عثمان و المغيرة يحرض الناس و يدعوهم إلى الطلب بدمه [١] ثم صار إلى الطائف معتزلاً للفريقين جميعاً.

[١] قال في ترجمه سعيد بن العاص من الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٣٤- و مثله في ترجمته من تاريخ دمشق: ج ٢٠ ص ٣٢:- قالوا: فلما خرج طلحة و الزبير، و عائشة من مكة يريدون البصرة، خرج معهم سعيد بن العاص و مروان بن الحكم و عبد الرحمان بن عتاب ابن أسيد، و المغيرة ابن شعبه، فلما نزلوا مر الظهران- و يقال ذات عرق- قام سعيد بن العاص فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن عثمان عاش في الدنيا حميدا و خرج منها فقيدا و توفي سعيداً شهيداً، فضاعف الله حسناته و حط سيئاته و رفع درجاته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً، و قد زعمتم أيها الناس أنكم إنما تخرجون تطلبون بدم عثمان فإن كنتم ذلك تريدون فإن قتل عثمان علي صدور هذه المطى و أعجازها فميلوا عليهم بأسيافكم!!! و إلا فانصرفوا إلى منازلكم و لا تقتلوا في رضا المخلوقين أنفسكم و لا يغني الناس عنكم يوم القيامة شيئاً.

فقال مروان بن الحكم: لا بل نضرب بعضهم ببعض فمن قتل كان الظفر فيه، و يبقى الباقي فنطلبه و هو واهن ضعيف!!! و قام المغيرة بن شعبه فحمد الله و اثنى عليه و قال: ان الرأي ما رأى سعيد بن العاص، من كان من هوازن فأحب أن يتبعني فليفعل، فتبعه اناس منهم و خرج حتى نزل الطائف فلم يزل بها حتى مضى الجمل و صفيين. و رجع سعيد إلى مكة فلم يزل بها حتى مضى الجمل و صفيين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢٢٤

فجعلت عائشة تقول: إن عثمان قتل مظلوما و أنا أدعوكم إلى الطلب بدمه و إعادة الأمر شوري.

و كانت أم سلمة بنت أبي أمية بمكة، فكانت تقول: أيها الناس آمركم بتقوى الله، و إن كنتم تابعتم علياً فارضوا به فو الله ما أعرف في زمانكم خيراً منه.

و سار طلحة و الزبير و عائشة فيمن اجتمع إليهم من الناس فخرجوا في ثلاثة الاف، منهم من أهل المدينة و مكة تسعمائة.

و سمعت عائشة في طريقها نباح كلاب فقالت: ما يقال لهذا الماء الذى نحن به؟ قالوا: الحوآب. فقالت: إنا لله و إنا إليه راجعون ردونى ردونى فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: و عنده نساؤه: [«أيتكن ينبحها كلاب الحوآب» [١]] و عزمت على الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير فقال: كذب من زعم أن هذا الماء الحوآب، و جاء بخمسين من بنى عامر فشهدوا و حلفوا على صدق عبد الله [٢].

[١] قال في معجم البلدان: الحوآب (ككوكب): موضع في طريق البصرة- و ساق كلاما طويلا الى ان قال:- و قال ابو منصور: الحوآب: موضع بئر نبحت كلابه على عائشة عند مقبلها الى البصرة ... و فى الحديث: ان عائشة لما ارادت المضى الى البصرة فى وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت: ما هذا الموضع؟ فقيل لها: هذا موضع يقال له: الحوآب: فقالت: انا لله ما أرانى الا صاحبة القصة!!! فقيل لها: و اى قصة؟ قالت: سمعت رسول الله يقول:- و عنده نساؤه:- ليت شعرى ايتكن تنبحها كلاب الحوآب سائرة الى الشرق فى كتيبة!!! و همت بالرجوع فغالطوها و حلفوا لها انه ليس بالحوآب!!! [٢] و رواه فى باب الفتن الحديث: (٢٠٧٥٣) من كتاب المصنف- للعبد الرزاق:-

ج ١١ / ٣٦٥ عن معمر، عن ابن طاووس عن ابيه ان النبى - صلى الله عليه و سلم- قال لنسائه: ايتكن تنبحها كلاب ماء كذا و كذا- يعنى الحوآب- فلما خرجت عائشة إلى البصرة نبحتها الكلاب، فقالت: ما اسم هذا الماء؟ فأخبروها فقالت: ردونى. و ابى عليها ابن الزبير.

و قال الحاكم فى المستدرک: ج ٣ ص ١٢٠: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدى، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد: عن قيس بن أبى حازم قال: لما بلغت عائشة- رضى الله عنها- بعض ديار بنى عامر نبحت عليها الكلاب، فقالت: أى ماء هذا؟ قالوا: الحوآب. قالت: ما أظننى إلا راجعة.

فقال الزبير: لا بعد (كذا) تقدمى و يراك الناس و يصلح الله ذات بينهم!! قالت: ما أظننى إلا راجعة، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: كيف يا حداكن إذا نبحتها كلاب الحوآب.

أقول: الحديث من أعلام النبوة و ذكره ابن قتيبة فى غريب حديث أم سلمة من كتاب غريب الحديث كما فى شرح المختار: (٧٩) من نهج البلاغة من ابن أبى الحديد: ج ٦ ص ٢٢٠، و نقله فى كتاب كفاية الطالب فى الباب: (٣٧) منه ص ١٧٠، بسندين. و رواه أيضا فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤ عن أحمد و البزار- كما فى هامش المصنف-. و له مصادر آخر كثيرة، و قلما يوجد كتاب تعرض لحرب الجمل و هو خال عنه، و القول بتواتره فى محله.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٢٥

و كان مروان بن الحكم مؤذنه فقالت: من أدعو للصلاة؟ فقال عبد الله ابن الزبير: ادع أبا عبد الله. و قال محمد بن طلحة: ادع أبا محمد. فقالت عائشة: ما لنا و لك يا مروان أتريد أن تغرى بين القوم و تحمل بعضهم على بعض؟ ليصل / ٣٤٨ / أكبرهما فصلى الزبير. و لمّا قربت عائشة و من معها من البصرة بعث إليهم عثمان بن حنيف عمران بن الحصين الخزاعى أبا نجيد، و أبا الأسود الدئلى فلقياهم بحفر أبى موسى فقالا- لهم: فيما قدمتم؟ فقالوا: نطلب بدم عثمان و أن نجعل (ظ) الأمر شورى فإننا غضبنا لكم من سوطه و عصاه أفلا نغضب له من السيف؟!!

و قال لعائشة: أمرك الله أن تقرى فى بيتك فإنك حبيس رسول الله صلى الله عليه و سلم و حليلته و حرمة. فقالت لأبى الأسود: قد بلغنى عنك يا أبا الأسود ما تقول فى!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٢٦

فانصرف عمران و أبو الأسود إلى ابن حنيف و جعل أبو الأسود يقول:

يا بن حنيف قد أتيت فانفرو طاعن القوم و ضارب و اصبر

و ابرز لهم مستلثما و شمر

فقال عثمان (بن حنيف): إى و رب الحرمين لأفعلن.

و نادى عثمان (بن حنيف فى الناس) فتسلحوا، و أقبل طلحة و الزبير و عائشة حتى دخلوا المربرد مما يلي بنى سليم، و جاء أهل البصرة مع عثمان ركبانا و مشاء، و خطب طلحة فقال: إن عثمان بن عفان كان من أهل السابقة و الفضيلة من المهاجرين الأولين، و أحدث أحداثا نقمناها عليه فبايناه و نافرناه، ثم اعتب حين استعتبناه، فعدا عليه امرؤ ابتز هذه الأمة أمرها بغير رضا و لا مشورة فقتله، و ساعده على ذلك رجال غير أبرار و لا أتقياء، فقتلوه بريئا تائبا مسلما فنحن ندعوكم إلى الطلب بدمه فإنه الخليفة المظلوم.

و تكلم الزبير بنحو من هذا الكلام، فاختلف الناس فقال قائلون:

نطقا بالحق، و قال آخرون: كذبا و لهما كانا أشد الناس على عثمان!!! و ارتفعت الأصوات.

و أتى بعائشة على جملها فى هودجها فقالت: صه صه فخطبت بلسان ذلق و صوت جهورى فأسكت لها الناس فقالت:

إن عثمان خليفتم قتل مظلوما بعد أن تاب إلى ربّه و خرج من ذنبه، و الله ما بلغ من فعله ما يستحلّ به بدمه، فينبغى فى الحق أن يؤخذ قتلته فيقتلوا به و يجعل الأمر شورى.

فقال قائلون: صدقت. و قال آخرون: كذبت حتى تضاربوا بالنعال و تمايزوا فصاروا فرقتين: فرقة مع عائشة و أصحابها، و فرقة مع

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٢٧

ابن حنيف، و كان على خيل ابن حنيف حكيم بن جبلة فجعل يحمل و يقول:

خيلى إلى أنها قریش ليردينها (ظ) نعيمها و الطيش و تأهبوا للقتال فانتهوا إلى الزابوقة، و أصبحوا (كذا) عثمان بن حنيف فزحف إليهم فقاتلهم أشد قتال، فكثر منهم القتلى و فشت فيهم الجراح.

ثم إن الناس تداعوا إلى الصلح فكتبوا بينهم كتابا بالموادعة إلى قدوم على على أن لا يعرض بعضهم لبعض فى سوق و لا مشرعة، و ان لعثمان بن حنيف دار الامارة و بيت المال و المسجد، و أن طلحة و الزبير يتزلان و من معهما حيث شاءوا، ثم انصرف الناس و ألقوا السلاح.

و تناظر طلحة و الزبير فقال طلحة: و الله لئن قدم على البصرة ليأخذن (ظ) بأعناقنا. فعزما على تبييت ابن حنيف و هو لا يشعر، و واطأ أصحابهما على ذلك، حتى إذا كانت ليلة ریح و ظلمة جاؤا إلى ابن حنيف و هو يصلى بالناس العشاء الآخرة فأخذوه و أمروا به فوطئ و طئا شديدا، و نتفوا لحيته و شاربيه فقال لهما: إن (أخى) سهلا حى بالمدينة و الله لئن شاكنى شوكة ليضعنّ السيف [١] فى بنى أيبكما. يخاطب بذلك طلحة و الزبير فكفا عنه و حبساه.

و بعثا عبد الله بن الزبير فى جماعة إلى بيت المال و عليه قوم / ٣٤٩ من السبايحه [٢] يكونون أربعين، و يقال: أربعمائه، فامتنعوا من تسليمه دون

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «إن سهلا حيا بالمدينة ... ليقعن السيف فى بنى أيبكما».

[٢] قال ابن السكيت: السبايحه: قوم من السند يستأجرون ليقاتلوا فيكونون كالمبذرة.

و قال الجوهري: هم قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة و حراس السجن، و الهاء للعجمة و النسب.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٢٨

قدوم على، فقتلوههم و رئيسهم أبا سلمة الزطى [١] و كان عبدا صالحا.

و أصبح الناس و عثمان بن حنيف محبوبس، فتدافع طلحة و الزبير الصلاة و كانا بويعا أميرين غير خليفتين، و كان الزبير مقدما، ثم اتفقا على أن يصلّي هذا يوما و هذا يوما.

و ركب حكيم بن جبلة العبدى حتى انتهى إلى الزابوقه، و هو فى ثلاثمأة، منهم من قومه سبعون، و قال (كذا) إخوة له و هم الأشراف و الحكيم و الزعل، فسار إليهم طلحة و الزبير فقالا: يا حكيم ما تريد؟ قال: أريد أن تحلوا عثمان بن حنيف و تقرّوه فى دار الإمارة و تسلموا إليه بيت المال، و أن ترجعا إلى قدوم على. فأبوا ذلك و اقتتلوا فجعل حكيم يقول:

أضربهم باليابس ضرب غلام عابس

من الحياة آيس

فضربت رجله فقطعت فحبا و أخذها فرمى بها ضاربه فصرعه و جعل يقول:

يا نفس لا تراعى إن قطعوا كراعى

إن معى ذراعى. و جعل يقول أيضا:

[١] قال فى اللسان: الزط: جيل أسود من السند اليهم تنسب الثياب الزطية. و قيل:

هو معرب «جت» بالهنديّة، و هم جيل من أهل الهند. و قيل: هم جنس من السودان و الهنود، و الواحد: زطى، مثل الزنج و الزنجى و الروم و الرومى. و قيل: الزط: السبايحه، و هم قوم من السند (كانوا) بالبصرة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٢٩ ليس على فى الممات عارو العار فى الحرب هو الفرار

و المجد أن لا يفضح الذمار

فقتل حكيم فى سبعين من قومه و قتل إخوته الثلاثة.

«٣٧٥» و حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن الزبير بن الخزيت:

عن أبى لبيد قال: قال حكيم لامرأة من الأزدي: لأعملنّ بقومك اليوم عملا يكونون به حديثا. فقالت: أظن قومى سيجعلونك حديثا.

فضربه رجل من الحدار (كذا) يقال له: سحيم ضربه فبقى رأسه متعلقا و صار وجهه مقبلا على دبره.

«٢٨٦» و حدثنى أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو عامر العقدي، عن الأسود بن شيبان:

عن خالد بن سمير، قال: قالت: عائشة: لا تباعوا الزبير على الخلافة و لكن على الأمرة فى القتال، فإن ظفرتم رأيتم رأيكم.

«٢٨٧» و قال أبو مخنف: خطب طلحة بن عبيد الله الناس بالزابوقه فقال: يا أهل البصرة توبه بحوبه، إنما أردنا أن نستعبت عثمان و لم

نرد قتله فغلب السفهاء الحكماء حتى قتلوه. فقال ناس للطلحة: يا (أ) با محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا من ذمه و التحريض على

قتله؟!.

«٢٨٨» و حدثنى أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راشد:

عن الزهرى قال: لما قدم طلحة و الزبير البصرة، أتاهما عبد الله بن حكيم التميمى بكتب كتبها طلحة إليهم يؤلبهم فيها على عثمان،

فقال له:

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٣٠

يا طلحة [١] أتعرف هذه الكتب؟ قال: نعم. قال: فما حملك على التأليب عليه أمس و الطلب بدمه اليوم؟ فقال: لم أجد فى أمر عثمان

شيئا (ظ) إلا التوبة و الطلب بدمه.

قال الزهرى: و بلغ عليا خبر حكيم بن جبلة، و عثمان بن حنيف، فأقبل فى اثنا عشر ألفا حتى قدم البصرة و جعل يقول:

و الهفتياه (كذا) على ربيعه ربيعه السامعة المطيعة

نبتتها كانت بها الوقعة

«٢٨٩» وحدثني أبو خيثمة، وخلف بن سالم المخزومي، وأحمد بن إبراهيم، قالوا: حدثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة: عن صالح بن كيسان، قال: بلغ سهل بن حنيف - وهو وال علي المدينة من قبل علي - ما كان من طلحة والزبير إلى أخيه عثمان وحبسهما إياه فكتب إليهما: «أعطى الله عهدا لئن ضررتموه بشيء ولم تخلوا سبيله لأبلغن من أقرب الناس منكما مثل الذي صنعتن وتصنعن به». فخلوا / ٣٥٠ / سبيله حتى أتى عليا.

قال (صالح): ووجه علي من ذي قار إلى أهل الكوفة - لينهضوا إليه - عبد الله بن عباس [٢] وعمار بن ياسر، وكان عليها من قبل علي أبو موسى، وقد كان عليها (قبل ذلك) من قبل عثمان، فتكلم الأشراف فيه علي فأقره، فلما دعا ابن عباس وعمار الناس إلى علي واستنفرهم لنصرته قام أبو موسى خطيبا فقال:

[١] هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «قاله الحكيم أتعرف هذه الكتب؟». والقصة رواها جماعة ذكرناها في تعليق المختار: (١٥٦) من كتب نهج السعادة: ج ٥ / ٢٣٢.

[٢] هذا هو الصواب الموافق لما يأتي هنا بعد أسطر، ولما في كثير من المصادر، وفي النسخة: «عبيد الله بن عباس».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٣١

أيها الناس إنكم قد سلمتم من الفتنة إلى يومكم (هذا) فتخلّفوا عنها وأقيموا إلى أن يكون الناس جماعة فتدخلوا فيها. وجعل يثبط الناس، فرجع عبد الله بن عباس وعمار إلى علي فأخبراه بذلك، فكتب إليه: «يا ابن الحائك» [١] وبعث الحسن بن علي ليندب الناس إليه، وأمر بعزل أبي موسى فعزله، وولى الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري فانتدب معه عشرة آلاف أو نحوهم فخرج بهم إلى أبيه.

ثم سار علي عليه السلام حتى نزل البصرة فقال ما تقول الناس؟ قالوا (ظ):

يقولون: يا لثارات عثمان. فرفع يده ثم قال: [اللهم عليك بقتله عثمان].

[١] هذه جملة من كتاب له عليه السلام إلى الأشعري وقد ذكرنا له صوراً عن مصادر في المختار: (١٩) وتواليه من باب كتب نهج السعادة: ج ٤ / ٤٧ - ٥٢، ولعل المؤلف اتقى من أهل نحلته، وبما أن هذا السفر الجليل كامل بالنسبة إلى غيره من كتب التواريخ، وعدم ذكر هذا الكتاب يعد نقصاً له، فنحن نتم هذا النقص بذكر صورة من الكتاب فنقول:

روى أبو مخنف قال: وبعث علي عليه السلام من الربدة، عبد الله بن عباس، ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما إليه: من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس، أما بعد يا ابن الحائك يا عاض أير أبيه!!! فوالله اني كنت لأرى أن بعدك من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلاً، ولا جعل لك فيه نصيباً سيمنعك من رد امرى والانتزاع علي (كذا) وقد بعثت إليك ابن عباس وابن أبي بكر، فخلهما والمصر، واهله واعتزل عملنا مذؤماً مدحوراً، فإن فعلت والافاني قد أمرتهما ان يناداك على سواء، ان الله لا يهدى كيد الخائنين، فإذا ظهرا عليك قطعك اربا اربا، والسلام على من شكر النعمة، ووفى بالبيعة، وعمل برجاء العاقبة. كذا رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار الأول من كتب نهج البلاغة: ج ١٤ / ١٠، وقريب منه جدا - ولعله اصح - في الدر النظيم الورق ١١٥، وكذا في كتاب الجمل ص ١٣١.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٣٢

«٢٩٠» وحدثني عمرو بن محمد، حدثنا عبد الله بن إدريس بن حصين، عن عمر بن جवान [١]:

عن الأحنف ان طلحة والزبير دعوا إلى الطلب بدم عثمان، فقال:

لا- أقاتل ابن عمّ رسول الله و من أمر تمانى ببيعته، و لا- أقاتل أيضا طائفة فيها أم المؤمنين و حوارى رسول الله، و لكن اختاروا منى إحدى ثلاث:

إما أن تفتحوا لى الجسر فألحق بأرض الأعاجم، أو بمكة، أو أعبر فأكون قريبا. فأتَمروا فأروا أن يكون بالقرب و قالوا: نطأ صماخه. فاعتزل بالجلحا (ء) من البصرة على فرسخين، و اعتزل معه ستة آلاف.

ثم التقى القوم فكان أول من قتل طلحة و كعب بن سور، و لحق الزبير بسفوان [٢] فلقى النعر المجاشعى [٣] فقال له: إلی فأتت فى ذمتى لا يوصل

[١] كذا فى النسخة، قال فى باب عمرو، من تهذيب التهذيب: ج ٨ / ١٢: عمرو بن جاوران التميمى السعدى البصرى- و يقال: عمر- روى عن الأحنف بن قيس، و عنه حصين بن عبد الرحمان. و روى سيف بن عمر التميمى عن ابن صعصعة، عن عمرو بن جاوران، عن جرير بن شرس فى الأخبار.

قال ابن معين: كلهم يقولون: عمر بن جاوران إلا- أبو عوانة فإنه قال: عمرو. و قال على ابن عاصم: قلت لحصين: (من هو) عمرو بن جاوران؟ قال: شيخ صحبى فى السفينة.

و ذكره ابن حبان فى الثقات. و ذكر البخارى فى تاريخه: ان هشيمًا قال: (و) عن حصين، عمرو بن جاوران.

[٢] قال فى معجم البلدان: قال أبو منصور: سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المربرد بالبصرة، و به ماء كثير السافى و هو التراب. [٣] كلمة: «النعر» هنا غير واضحة بحسب رسم الخط، و يحتمل أن يقرء «النعم» و لكن يأتى هذه اللفظة تحت الرقم: (٣١٧) ص ٢٧١ و ظاهر رسم خطها هناك «النعر» كما انه ذكر ابن سعد فى ترجمة الزبير من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١١١، ط بيروت، القصة بسند آخر، و قال: فلقى رجل من بنى تميم يقال له: النعر بن زمام المجاشعى ...

و رواه أيضا الطبرى قبيل عنوان: «بعثت على من ذى قار ابنه الحسن و عمارا الى الكوفة» من وقعة الجمل من تاريخه: ج ٤ ص ٤٩٧ ط الحديث بمصر، قال: حدثنى يعقوب بن ابراهيم، قال: حدثنا ابن ادريس، قال: سمعت حصينا يذكر عن عمرو بن جاوران عن الأحنف- و ساق حديثنا طويلا- الى ان قال:- و لحق الزبير بسفوان (و هو) من البصرة كمكان القادسية منكم- فلقى النعر- رجل من مجاشع- فقال: اين تذهب يا حوارى رسول الله؟ الى فأتت فى ذمتى لا يوصل إليك ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٣٣

إليك. قال: فأقبل معه، فأتى الأحنف فقيل له: ذاك الزبير بسفوان فما تأمر؟ قال: جمع بين غازين من المسلمين حتى ضرب بعضهم وجه بعض بالسيوف ثم يلحق بيته بالمدينة. فسمعه ابن جرmoz، و فضالته و نفيح- أو نفيح- فركبوا فى طلبه فقتلوه.

«٢٩١» و قال أبو مخنف فى اسنائه: لما بلغ عليا- و هو بالمدينة- شخوص طلحة و الزبير و عائشة إلى البصرة، استنفر الناس بالمدينة، و دعاهم إلى نصره فخفت معه الأنصار [١] و جعل حجاج بن غزيرة يقول:

سيروا أبابيل و حثوا السيراكى تلحقوا التيمى و الزبيرا فخرج على من المدينة فى سبعمائه من الأنصار (كذا) و ورد الربذة، فقدم عليه المشنى بن محربة (كذا) العبدى [٢]، فأخبره بأمر طلحة و الزبير، و يقتل

[١] أى ارتحلوا معه مسرعين و أجابوا دعوته من غير تثاقل بل بنشاط و انبساط.

[٢] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «المثنى بن مخرمة».

قال فى الإصابة: محربة- بمهملة وراء و موحدة بوزن مسلمة-: ابن الرباب الشنى، قال أبو الفرج الإصبهانى فى ترجمة عبد يغوث بن حداد: يقال: كان يتكهن. و ذكر أبو اليقظان انه تنصر فى الجاهلية، و ان الناس سمعوا مناديا ينادى فى الليل قبل مبعث النبى صلى الله

عليه و اله و سلم: خير اهل الأرض ثلاث: رباب الشنى، و بحيرا الراهب و آخر.

قال: و كان من ولده محربة، سمى بذلك لان السلاح حربته لكثرة لبسه إياه، و قد ادرك النبي صلى الله عليه و اله و سلم و أرسله الى ابن الجندى صاحب عمان. و كان ابنه المثنى بن محربة صاحب المختار، وجه به الى البصرة فى عسكر ليأخذها، فهزمه عباد بن الحصين.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٣٤

حكيم بن جبلة العبدى فيمن قتل من عبد القيس و غيرهم من ربيعه، فقال على عليه السلام:

يا لهف أماء على الربيعه ربيعه السامعه المطيعة

قد سبقتنى بهم الوقيعه دعا حكيم دعوة سميعه

نال بها المنزلة الرفيعة

و قال أبو اليقظان: هو المثنى بن بشير بن محربة (كذا) و اسم محربة مدرك ابن حوط، و إنما حربته السلاح لكثرة لبسه إياه (كذا) و قد وفد إلى النبي صلى الله عليه و سلم.

قال (أبو مخنف): و بعث على من الربذة هاشم بن عتبة بن أبى وقاص الزهرى إلى أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعرى- و كان عامله على الكوفة، بكتاب منه يأمره فيه بدعاء الناس و استنفارهم إليه، فجعل أبو موسى يخذلهم و يأمرهم بالمقام عنه، و يحدّهم الفتنة، و لم ينهض معه أحدا و توعد هاشما بالجيش [١] فلما قدم (هاشم) على على / ٣٥١ دعا عبد الله بن عباس و محمد بن أبى بكر، فبعثهما إليه و أمرهما بعزله، و كتب إليه معهما كتابا ينسبه و أباه إلى الحياكة، فعزلاه و صيرا مكانه قرظة بن كعب الأنصارى. و ارتحل على بن أبى طالب (من الربذة) حتى نزل بفيد، فأتته جماعة طيئ، و وجه ابنه الحسن بن على و عمار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفار

[١] كذا فى النسخة، و الصواب: «بالحبس».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٣٥

أهلها، فلما قدما انصرف ابن عباس و محمد بن أبى بكر الصديق، و يقال: بل أقاما حتى كان انصرفهم جميعا.

و قال قوم: كان قيس بن سعد بن عباد مع الحسن و عمار.

و ثبت أن عليا ولى قيسا مصر- و هو بالمدينة- حين ولى عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب اليمن، ثم إنه عزله عن مصر، و قدم المدينة و شخص هو و سهل بن حنيف إلى الكوفة، فشهدوا صفين و النهروان معه، و انه لم يوجه مع الحسن إلا عمار بن ياسر. «٢٩٢» و قال أبو مخنف: و غيره: لما دعا الحسن و عمار أهل الكوفة إلى انجاد على [١] و النهوض إليه، سارعوا إلى ذلك، فنفر مع الحسن عشرة آلاف على راياتهم، و يقال: اثني عشر ألفا- و كانوا يدعون فى خلافة عثمان و على أسبعا، حتى كان زياد بن أبى سفيان فصيرهم أرباعا- فكانت همدان و حمير سبعا عليهم سعيد بن قيس الهمداني- و يقال: بل أقام سعيد بالكوفة و كان على السبع غيره. و إقامته بالكوفة أثبت-

و كانت مذحج و الأشعريون (ظ) سبعا عليهم زياد بن النضر الحارثى، إلا أن عدى بن حاتم، كان على طيئ مفردا، دون صاحب سبع مذحج و الأشعريين.

و كانت قيس عيلان و عبد القيس سبعا عليهم سعد بن مسعود، عم المختار بن أبى عبيد الثقفى.

و كانت كندة و حضرموت و قضاة و مهرة، سبعا عليهم حجر بن عدى الكندى.

[١] أى الى اعانته و اجابه دعوته فى الزحف معه الى الناكثين.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٣٦

و كانت الأزدي و بجيلة و خثعم و الأنصار سبعا عليهم مخنف بن سليم الأزدي.

و كانت بكر بن وائل و تغلب، و سائر ربيعة- غير عبد القيس- سبعا عليهم وعلء بن محدوح (كذا) الذهلي.

و كانت قريش و كنانة و أسد، و تميم و ضبئة (ظ) و الرباب و مزينة سبعا عليهم معقل بن قيس الرياحي.

فشهد هؤلاء الجمل و صفين و النهروان (ان) و هم هكذا.

«٢٩٣» حدثني عبد الله بن صالح، عن شريك، عن رجل عن أبي قبيصة:

عمرو بن طارق بن شهاب [١] قال:

قال الحسن بن علي لعلني بالربذة و قد ركب راحلته و عليها رحل له رث:

إني لأخشى أن تقتل بمضيعة. فقال: [إليك عنى فو الله ما وجدت إقتال القوم أو الكفر بما جاء به محمد- أو قال: بما أنزل على محمد- صلى الله عليه و سلم].

و حدثني أبو قلابة الرقاشي، عن يزيد بن محمد العمى، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، عن أمي الصيرفي [٢] عن أبي قبيصة

عمر بن قبيصة، عن طارق بن شهاب بمثله، إلا أنه قال: [أو الكفر بما أنزل على محمد].

[١] كذا فى النسخة، و الظاهر ان فيها حذفاً و تصحيحاً، و الصواب: «عن أبي الصيرفي، عن أبي قبيصة عمر، عن طارق بن شهاب».

[٢] و يحتمل رسم الخط بعيداً ان يقرأ: «أبي الصيرفي».

و قال الحاكم- فى الحديث: (٢٧) من ترجمة أمير المؤمنين من المستدرک: ج ٣ ص ١١٥-

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا

شريك، عن أبي الصيرفي، عن أبي قبيصة عمر بن قبيصة:

عن طارق بن شهاب قال: رأيت علياً- رضى الله عنه- على رحل رث بالربذة و هو يقول للحسن و الحسين: ما لكما تخنان حين

الجارية؟ و الله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن فما وجدت بدا من قتال القوم أو الكفر بما أنزل (الله) على محمد صلى الله عليه و اله

و سلم!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٣٧

«٢٩٤» و قال أبو مخنف و غيره: سار الحسن بالناس من الكوفة إلى أبيه و على الكوفة قرظة بن كعب، فوافاه بديقار، فخرج على الناس

من ذيقار، حتى نزل بالبصرة، فدعاهم إلى الجماعة و نهاهم عن الفرقة و خرج إليه شيعته من أهل البصرة من ربيعة، و هم ثلاثة آلاف،

على بكر بن وائل شقيق بن ثور السدوسي، و على عبد القيس عمرو بن مرحوم العبدى.

و انخزل مالك بن مسمع أحد بنى قيس بن ثعلبة بن عكاية عن علي.

و بايعت أفناد [١] قيس من سليم، و باهله و غنى أصحاب الجمل، و بايعهم أيضاً حنظلة و بنو عمرو ابن تميم، و ضبئة و الرباب و عليهم

هلال بن و كعب بن بشر بن عمر بن عدس (ظ) بن زيد بن عبد الله بن دارم، و قتل يوم الجمل.

و بايعهم الأزدي (و) رئيسها صبرة بن سليمان [٢] الحداني فقال له كعب بن سور بن بكر أتعنى و اعترل بقومك وراء هذه النطفة، و

دع/ ٣٥٢/ هذين الغارين من مضر، و ربيعة يقتتلان. فأبى و قال: أتأمرنى أن أعتزل أم المؤمنين و أدع الطلب بدم عثمان، لا أفعل.

و بعث الأحنف بن قيس إلى علي: إن شئت أتيتك فكنت معك، و إن شئت اعترلت ببني سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف.- أو

قال أربعة آلاف سيف.- فاختر اعتراله فاعتزل بناحية وادى السباع.

قال و كان على يقول: [منيت بفارس العرب- يعنى الزبير- و بأيسر

[١] الأفتاد كأفراد لفظا و معنى. و الأظهر- هنا- أن يراد بها: الجماعة أو الجماعات.

[٢] كذا فى النسخة، و الصواب: «صبره بن شيمان».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٣٨

العرب- يعنى يعلى بن منية التميمى- و بفتياض العرب- يعنى طلحة- و بأطوع الناس فى الناس- يعنى عائشة-].

«٢٩٥» و حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، حدثنى الجلد بن أيوب (كذا) عن جدّه قال:

أتانى كعب بن سور فركبت معه فجعل يطوف فى الأزد و يقول: ويحكم أطيعونى و أقطعوا هذه النطفة فكونوا من ورائها و خلوا بين الغارين. فجعلوا يسبونهم و يقولون: نصرانى صاحب عصا- و ذلك لأنه كان فى الجاهلية نصرانيا- فلما أعيوه رجع إلى منزله و أراد الخروج من البصرة، فبلغ عائشة الخبر و هى نازلة فى مسجد الحدان و عنده (كذا) فجا (ء) ت على بعيرها فلم تنزل به حتى أخرجته و معه راية الأزد.

قال وهب: و كان كعب قاضيا على البصرة من قبل عمر بن الخطاب و لاه القضاء بعد أبى مريم الحنفى و أقره عثمان بعد ذلك.

و قال ابن الكلبي: أتاه سهم فقتله و فى عنقه مصحف.

«٢٦٩» و قال أبو مخنف و غيره: أرسل عمران بن الحصين إلى بنى عدى يأمرهم بالقعود عن الفريقين، و قال: لأن أرعى غنما عفرا (ء) فى جبل حضن [١] أحب إلى من أن أرمى فى الفريقين بسهم. فقالوا: أ تأمرنا أن نعد عن ثقل رسول الله صلى الله عليه و سلم و حرمة؟ لا نفعل.

و قال الحرث بن حوط الليثى لعلى: أترى أن طلحة و الزبير، و عائشة اجتمعوا على باطل؟ فقال على: [يا حار أنت ملبوس عليك، إن الحق

[١] العفراء: خالصة البياض. و الحضن- كسبب:- جبل بنجد.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٣٩

و الباطل لا يعرفان بأقدار الرجال، و بإعمال الظن، أعرف الحق تعرف أهله، و اعرف الباطل تعرف أهله [١].

قالوا: و زحف على بن أبى طالب بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين، و على ميمته مالك بن الحارث الأشتر النخعى، و على ميسرته عمار بن ياسر العنسى و على الرجال أبو قتادة النعمان بن ربيعى الأنصارى و أعطى رايته ابنه محمدا- و هو ابن الحنفية- ثم واقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر، يدعوهم و يناشدهم و يقول لعائشة:

إن الله أمرك أن تقرى فى بيتك فاتقى الله و ارجعى، و يقول لطلحة و الزبير:

خبأتما نسا (ء) كما و أبرزتما زوجة رسول الله صلى الله عليه و سلم و استفزتماها؟! فيقولان:

إنما جئنا للطلب بدم عثمان، و أن ترد الأمر شورى.

و كان (على) ميمنة أصحاب الجمل الأزد، و عليهم صبرة بن شيمان، و على ميسرتهم تميم و ضبة و الرباب، و عليهم هلال بن و كيع بن بشر بن عمرو ابن عدس.

و أتى بالجمل فأبرز و عليه عائشة فى هودجها و قد ألست درعا، و ضربت على هودجها صفائح الحديد. و يقال: إن الهودج البس دروعا. فخطبت عائشة الناس فقالت: إنا كنا نعلمنا على عثمان رحمه الله ضرب السيوط، و إمرة بنى أمية و موقع السحابة المحمأة، و

انكم استعبتموه فاعتبكم من ذلك كله، فلما مصتموه كما يماص الثوب الرحيض عدوتم عليه فركبتم منه الفقر الثلاث [٢]:

[١] ورواه أيضا يعقوبى فى سيرة امير المؤمنين من تاريخه: ج ٢ ص ١٩٩، كما رواه أيضا فى المختار: (٢٦٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة، ورواه أيضا فى الحديث:

(٣٣) من الجزء الخامس من امالى الطوسى ٨٣، و يجيء أيضا تحت الرقم: (٣٥٧) هنا بسند آخر.

[٢] قال فى اللسان: قال الأزهرى: و الروايات الصحيحة: الفقر الثالث- بضم الفاء- على ما فسرته ابن الأعرابى و ابو الهيثم، و هو الأمر الشنيع العظيم.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٤٠

سفك الدم الحرام فى البلد الحرام فى الشهر الحرام، و أيم الله لقد كان من أحصنكم فرجا و أتقاكم لله.

«٢٩٧» و حدثنى أحمد بن ابراهيم الدورقى، و الحسين بن /٣٥٣/ على ابن الأسود، قال: حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، حدثنا مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن عمير:

عن موسى بن طلحة، قال: خطبت عائشة فقالت: اسمعوا نحاجكم عما جئنا له: انا عتبنا- أو نقمنا- على عثمان فى ثلاث: امره الفتى و موقع الغمامة، و ضرب السيوط و العصا، حتى إذا مصتموه كما يماص الثوب الصابون عدوتم عليه الفقر الثالث: حرمة البلد، و حرمة الخلافة، و حرمة الشهر الحرام، و ان كان عثمان لمن أحصنهم فرجا و أوصلهم للرحم.

«٢٩٨» و قال أبو مخنف و غيره: و أمر على أصحابه أن لا يقاتلوا حتى يبدءوا، و أن لا يجهزوا على جريح و لا يمثلوا و لا يدخلوا دارا بغير اذن و لا يشتموا أحدا، و لا يهيجوا امرأة و لا يأخذوا الا ما فى عسكرهم.

ثم زحف الناس و دنا بعضهم من بعض. و أمر على رجلا من عبد القيس أن يرفع مصحفا، فرفعه و قام بين الصفيين فقال: ادعوكم الى ما فيه، ادعوكم الى ترك التفرق و ذكر نعمه الله عليكم فى الألفه و الجماعة. فرمى بالنبل حتى مات، و يقال: بل قطعت، فأخذه بأسنانه فرمى حتى قتل، فقال على:

[هذا وقت الضراب].

و قال بعضهم: قطعت يده فأخذ المصحف بأسنانه و هو يقاتل باليد الباقية، فرمى حتى قتل، فقال على: [الآن طاب الضراب].

و أخذ المصحف بعد قتل هذا الرجل رحمه الله رجل من بنى تميم يقال له:

مسلم فدعاهم الى ما فيه فقتل فقالت أمه:

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٤١ يا رب إن مسلما دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم

فرملوه رملت لحاهم

قالوا: و سمع على أصوات أصحاب الجمل و قد علت فقال: ما يقولون؟

قالوا: يدعون على قتله عثمان و يلعنونهم. قال: [نعم فلعن الله قتله عثمان فو الله ما قتله غيرهم و ما يلعنون الا أنفسهم و لا يدعون الا عليها].

ثم قال على لابن الحنفية- و معه الراية-: أقدم. فزحف برايته نحو الجمل، و أمر على الأشتر أن يحمل فحمل و حمل الناس، فقتل هلال بن و كعب التميمى و اشتد القتال، فضرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط و أخذ الراية منه الصقعب بن سليم أخوه فقتل، ثم أخذها عبد الله بن سليم فقتل.

ثم أمر على محمد بن الحنفية أن يحمل فحمل و حمل الناس فانهمز أهل البصرة، و قتلوا قتلا ذريعا، و ذلك عند المساء، فكانت الحرب من الظهر إلى غروب الشمس.

و كان كعب بن سور ممسكا بزمام الجمل، فأتاه سهم فقتله، و تعاود الناس زمام الجمل فجعل كلما أخذه أحدهم قتل، و اقتتل الناس

حواله قتالا شديدا.

و سمعت عبد الأعلى النرسى يقول: بلغنى انه قطعت عليه سبعون يدا.

و روى عن أبى عبيدة معمر بن المثنى أنه كان يقول: قتل ممن أخذ بزمام الجمل سبعون.

و قال أبو مخنف و عوانة: أقبل رجل من بنى ضبّه و معه سيف و هو يخطر و يقول:

نحن بنو ضبّه أصحاب الجمل و الموت أحلى عندنا من العسل

نعى ابن عفان بأطراف الأسل ردّوا علينا شيخنا ثم بجل

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٤٢

و جعل هانئ بن خطاب الهمدانى يقول:

أبت سيوف مذحج و همدان بأن تردّ نعتلا كما كان

خلقا جديدا بعد خلق الرحمان

«٢٩٩» و حدثنى /٣٥٤/ خلف بن سالم، و أحمد بن إبراهيم، قالوا:

حدثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه عن ابن عون:

عن أبى رجاء العطاردى قال: رأيت ابن يثربى يرتجز و يقول:

نحن بنو ضبّه أصحاب الجمل ننزل بالموت إذا الموت نزل

و القتل أحلى عندنا من العسل نعى ابن عفان بأطراف الأسل

ردّوا علينا شيخنا ثم بجل

و قال أبو مخنف و غيره: و اقتتل مالك الأشر و عبد الله بن الزبير، فاختلفا ضربتين ثم تعانقا حتى خرّا إلى الأرض يعتركان، فحجز

بينهما أصحابهما و كان عبد الله بن الزبير يقول حين اعتنقا: اقتلوني و مالكا. و كان الأشر يقول: اقتلوني و عبد الله. فيقال: إن ابن

الزبير لو قال: اقتلوني و الأشر. و إن الأشر لو قال: اقتلوني و ابن الزبير. لقتلا جميعا. و كان الأشر يقول ما سرّنى يامساكه عن أن يقول

الأشر حمر النعم و سودها.

و قيل لعائشة: هذا الأشر يعارك عبد الله. فقالت: وا ثكل أسماء!! و وهبت لمن بشرها بسلامته مالا.

و روى عن عاصم بن كليب أن المعانق للأشر عبد الرحمان بن عتاب ابن أسيد، فجعل يقول: اقتلوني و مالكا، و جعل الأشر يقول:

اقتلوني و ابن عتاب. و الأول أشهر.

و حدثت عن أبى بكر بن عياش، عن مغيرة (كذا) عن إبراهيم بن

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٤٣

علقمة انه قال: سألت الأشر فقلت: أنت عاركت ابن الزبير؟ فقال: و الله ما وثقت بقوتى حتى قمت له فى الركابين [١] ثم ضربته، و

كيف اصارعه؟ أما ذلك عبد الرحمان بن عتاب.

«٣٠٠» و حدثنى روح بن عبد المؤمن، عن أبى عبيدة، عن أبى عمرو ابن العلاء قال:

أخذ ابن الزبير بزمام الجمل فقالت عائشة: من أنت؟ قال: ابن أختك.

قالت: وا ثكل أسماء، أقسمت عليك لما تنحيت ففعل فأخذه بعض بنى ضبّه فقتل.

«٣٠١» قالوا: و جاء محمد بن طلحة بن عبيد الله، و كان يدعى السجّاد فأخذ بزمام الجمل فحمل عليه رجل فقتله، فيقال: انه من أزد

الكوفة يقال له: مكيسر. و يقال: بل حمل (عليه) معاوية بن شداد العبسى. و يقال:

إن الذى حمل عليه عصام بن المقشعر النمرى حمل عليه بالرمح فقال محمد:

أذكر كرم «حم» [٢] قطعنه برمحه فقتله و قال فى ذلك:
و أشعث قوام طويل سهاده [٣] قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه فخرّ صريعا للدين و للفم

[١] كذا.

[٢] كذا فى النسخة، و قال ابن سعد فى ترجمه محمد بن طلحة من الطبقات: ج ٥ ص ٥٤ ط بيروت: فأقبل عبد الله بن مكعب - رجل من بنى عبد الله بن غطفان حليف لبنى أسد - فحمل عليه بالرمح فقال له محمد: أذكر كرم «حم». قطعنه فقتله، و يقال: الذى قتله ابن مكيس الأزدي. و قال: بعضهم: معاوية بن شداد العيسى. و قال بعضهم: عصام بن المقشعر النصرى.

[٣] و رواه فى ترجمه محمد بن طلحة من الطبقات: ج ٥ / ٥٥ و قال: «و اشعث قوام بايات ربه».
أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٤٤ يناشدنى حاميم و الرمح دونه [١] فهلا تلاحم قبل التقدّم
على غير شىء غير أن ليس تابعا عليا و من لا يتبع الحق يظلم [٢] قالوا: و جعل بعض بنى ضبة يقول:
نحن بنو ضبة لا نفرحتى نرى جماجما تخرّ
صبرا فما يصبر إلا الحرّ

و قتل عمرو ابن يثربى الضبى ثلاثة من أصحاب على: زيد بن صوحان العبدى و (كان) يكنى أبا عائشة، و علياء بن الهيثم السدوسى من ربيعة، و هند بن عمرو بن جدراة الجملى من مراد، و هو الذى يقول:

إنى لمن أنكرنى ابن يثربى قاتل علباء و هند الجملى

ثم ابن صوحان على دين على

و كان هند الجملى يقول و هو يقاتل حتى قتل:

أضربهم جهدى بحد المنصل و الموت دون الجمل المجمل إن تحملوا / ٣٥٥ / قدما على احمل و قتل يومئذ ثمامة بن المثنى بن حازمة الشيبانى فقال الأعور الشنى:

يا قاتل الله أقواما هم قتلوا [٣] يوم الخريبة علباء و حسانا

و ابن المثنى أصاب السيف مقتله و خير قرائهم زيد بن صوحانا

[١] و فى الطبقات: «يذكرنى حم و الرمح شارع».

[٢] و فى الطبقات: «و من لا يتبع الحق يندم» و هو أظهر.

[٣] هذا هو الظاهر من السياق و فى النسخة: «ما قاتل الله...».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٤٥

و كانت وقعة الجمل بالخريبة، و حسان الذى ذكره (هو) حسان بن محدوح بن بشر بن حوط، كان معه لواء بكر بن وائل، فقتل فأخذه أخوه حذيفة بن محدوح فأصيب، ثم أخذه بعده عدة من الحوطين فقتلوا حتى تحاموه.
و بعضهم ينشد: «علباء و سيحانا» يعنى سيحان بن صوحان.

«٣٠٢» حدثنى الواقدى، عن هشام بن بهرام، حدثنا و كيع، عن سفيان عن مخول بن راشد، عن العيزار بن حريث قال:

قال زيد بن صوحان يوم الجمل: لا تغسلوا عنى دما و لا تنزعوا عنى ثوبا، و انزعوا الخفين و أرمسونى فى الأرض رمسا فإنى محاج أحاج.

و قاتل طلحة بن عبيد الله يومئذ قتالا شديدا، فشدّ عليه حنذب بن عبد الله الأزدي فلما أمكنه أن يطعنه تركه كراهة لأن يقتله.
و قال الهيثم بن عدى: جعل حنذب بن زهير يرتجز يومئذ و يقول:
يا أمنا أعق أمّ تعلمو الأمّ تغذو ولدها و ترحم و جعل أيضا يرتجز- أو غيره- و يقول:
قلنا لها:

و هي على مهواة إن لنا سواك أمهات

في مسجد الرسول ثاويات

و شد رجل من الأزدي على ابن الحنفية و هو يقول: يا معشر الأزدي كروا.

فضربه ابن الحنفية فقطع يده و قال: يا معشر الأزدي: فروا.

«٣٠٣» حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثنا روح بن عباد، حدثنا أبو نعامه العدوي عن شيخ منهم قال:

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٤٦

أخذ رجل منا بخطام الجمل و هو يقول:

نحن عدى نبتغي علينا حمل ماديا [١] و مشرفيا

و بيضة و حلقا ملو بانقتل من يخالف الوصيا [٢]

مقتل طلحة بن عبيد الله

قالوا: أحيط بطلحة عند المساء و معه مروان بن الحكم يقاتل فيمن يقاتل، فلما رأى مروان الناس منهزمين قال: و الله لا أطلب ثارى بعثمان بعد اليوم أبدا، فانتحى لطلحة بسهم فأصاب ساقه فأثخنه و التفت إلى أبان ابن عثمان فقال له: قد كفيتك أحد قتله أبيك [٣].
و جاء مولى لطلحة ببغلة له فركبها و جعل يقول لمولاه: أما من موضع نزول؟ فيقول: لا قد رهقك القوم. فيقول: ما رأيت مصرع شيخ أضيع، ما رأيت مقتل شيخ أضيع، اللهم أعط عثمان منى حتى يرضى. و أدخل دارا من دور بنى سعد بالبصرة فمات فيها.
«٣٠٤» حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة [٤]، حدثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال:
قال مروان يوم الجمل: لا أطلب بثارى بعد اليوم. فرمى لطلحة بسهم (ظ) فأصاب ركبته فكان الدم يسيل (منها) فإذا أمسكوا ركبته انتفخت

[١] المادى: الرمح سمي به لأنه يمد أى يتحرك و يضطرب.

[٢] كذا.

[٣] هذا مما لا يختلف فيه أحد و هو من ضروريات فن التاريخ، و له شواهد غير محصورة من طريق القوم.

[٤] و رواه أيضا عن ابن أبي شيبة، فى عنوان: «مقتل طلحة» من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٩، ط ١، لكن لا بهذا اللفظ بل بمعناه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٤٧

فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله، اللهم خذ لعثمان منى اليوم حتى ترضى.

«٣٠٥» حدثني عمرو بن محمد الناقد، و أحمد بن إبراهيم الدورقي، قالوا:

حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل:

عن قيس قال: رمى مروان طلحة يوم الجمل فى ركبته فمات فدفنوه على شاطئ الكلا [١] فرأى بعض أهله (فى منامه) أنه قال: ألا تريحونى من هذا الماء فإنى قد غرقت. فنبشوه فإذا قبره أخضر كأنه السلق [٢] فنزفوا عنه الماء ثم استخرجوه و اشتروا/ ٣٥٦ له دارا

بعشرة آلاف درهم ودفنوه فيها.

«٣٠٦» وحدثني خلف بن هشام البزار، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة:

عن الحسن قال: أصيبت ثغرة نحر طلحة يوم الجمل بسهم فجعل يقول:

ما رأيت مصرع شيخ أضيع، اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى.

«٣٠٧» وقال أبو مخنف و عوانة و غيرهما: قتل مجاشع بن مسعود السلمى مع عائشة أصابه سهم.

[١] كذا في النسخة، و قريبا منه في العقد الفريد: ج ٣ ص ١٠٠، ط ١، و قال ابن سعد في ترجمة طلحة من الطبقات: ج ٣ ص ٢٢٣ ط

بيروت: أخبرنا أبو أسامة، عن إسماعيل ابن أبي خالد، قال: أخبرني قيس بن أبي حازم قال:

رمى مروان بن الحكم طلحة يوم الجمل في ركبته فجعل الدم يغذ و يسيل، فإذا أمسكوه استمسك و إذا تركوه سال- قال: و الله ما

بلغت إلينا سهامهم بعد- ثم قال: أمسكوه فإنما هو سهم ارسله الله. فمات فدفنوه على شط الكلاء، فرأى بعض أهله أنه قال: ألا

تريحونني من هذا الماء فإني قد غرقت- ثلاث مرات يقولها- فنبشوه من قبره أخضر كأنه السلق، فتزفوا عنه الماء ثم استخرجوه فإذا ما

يلى الأرض من لحيته و وجهه قد أكلته الأرض، فاشتروا دارا من دور أبي بكره فدفنوه فيها.

[٢] كذا في الأصل.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٤٨

«٣٠٧» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب، حدثني أبو بكر ابن الفضل عن أبيه (قال: ان رايه العتيك كانت يوم الجمل

مع عمرو بن الأشرف فقتل يومئذ و عشرة من بيته (كذا).

«٣٠٨» و قال هشام بن الكلبي: التقى الحرث بن زهير بن عبد الشارق ابن لعط بن مظلة العامدي (كذا) و هو من أصحاب علي، و عمرو

بن الأشرف العتكى فقتل كل واحد منهما صاحبه.

قالوا: فمال الناس (ظ) بعد مقتل طلحة إلى عائشة فاقتتلوا حول الجمل، فكان أول من أخذ زمامه زفر بن الحرث الكلابي أخذه و جعل

يقول:

يا أمنا عائش لا تراعى كل بنيك بطل شجاع و اشتد القتال فقتل من الأزد ألفان و خمسمائة و اثنان و خمسون رجلا، و من بكر بن

وائل ثمانمائة، و من ضبة خمسمائة، و من بنى تميم (ظ) سبعمائة.

و لما رأى علي أن القتال حول الجمل قد اشتد قال: [اعقروا الجمل].

فشد نحوه عدى بن حاتم الطائي أبو طريف، و مالك الأشر و عمار بن ياسر و المثنى بن مخزوم (ظ) العبدى- من شيعة علي بن أبي

طالب من أهل البصرة- و عمرو بن دلجة الضبي من أهلها، و أبو حية بن غزية الأنصاري، و قال بعض العبديين:

نحن ضربنا ساقه فانخزلا و ضربة بالعنق كانت فيصلا

لو لم تكوني للنبي ثقلا و حرمة لاقت أمرا معضلا و قال هشام بن الكلبي عن أبيه: الذى عرقب جمل عائشة المسلم بن معدان من ولد

شزن بن نكرة بن لكيز بن أفضى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٤٩

قالوا: و جاء أعين بن ضبيعة- أبو البوار [١] امرأة الفرزدق- إلى الهودج و كأنه فرخ مقصب مما فيه من النبل فاطلع فيه فقال: و الله ما

أرى إلا حميراء. فقالت: هتك الله سترك و أبدى عورتك و قطع يدك.

و انتهى علي إلى الهودج فضربه برمحه و قال: [كيف رأيت صنيع الله بك.

يا أخت ارم [٢]] فقالت: ملكت فأسجج. ثم قال لمحمد بن أبي بكر:

انطلق بأختك فأدخلها البصرة. فأنزلها محمد في دار صفيّة بنت الحرث بن طلحة ابن أبي طلحة العبدريّ و هي أم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي فمكثت بها أياما، ثم أمرها على بالرحلة فاستأجلته أياما فأجلها، فلما انقضى الأجل أزعجها فخرجت إلى المدينة في نساء من أهل البصرة و رجال من قبله حتى نزلت المدينة، و كانت تقول إذا ذكرت يوم الجمل: وددت أني متّ قبله بكذا و كذا عاما.

«٣٠٩» و حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة، و ابن الدورقي، قال:

حدثنا وهب بن جرير بن أسماء، عن عبد الملك بن حسان العنبري قال:

لقد شكت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر، و فقد على طلحة و الزبير، فقال: ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج. فكشف عمار عرقوب الجمل فقال على لمحمد بن أبي بكر: أدخل رأسك و انظر أحيّة هي؟ و هل أصابها شيء؟ ففعل ثم أخرج رأسه فقال: خموش في عضدها أو قال في جسدها.

«٣١٠» و حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو النصر، حدثنا

[١] كذا في النسخة، و الصواب: أبو النوار.

[٢] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٥٠

إسحاق بن سعيد، عن عمرو بن سعيد، حدثني سعيد بن عمرو:

عن ابن حاطب قال: [أقبلت مع علي يوم الجمل إلى الهودج و كأنه شوكة قنفذ من النبل، فضرب / ٣٥٧ الهودج، ثم قال: إن حميراء أرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان. فقال] لها أخوها محمد: هل أصابك شيء؟ فقالت: مشقص في عضدي. فأدخل رأسه ثم جرها إليه فأخرجه.

«٣١١» و حدثني خلف بن سالم و أبو خيثمة، قال: حدثنا وهب بن جرير ابن حازم، عن أبيه، عن يونس بن يزيد اليايلى:

عن الزهري قال: احتمل محمد بن أبي بكر عائشة، فضرب عليها فسطاطا، فوقف عليها (عليّ) فقال: [استفزت الناس و قد أقرؤا [١] حتى قتل بعضهم بعضا بتأليبك]. فقالت: يا بن أبي طالب ملكك فأسجج.

فسرحها إلى المدينة في جماعة من رجال و نساء، و جهزها بإثني عشر ألفا.

«٣١٢» و حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن خالد بن سعيد عن أبيه:

عن محمد بن حاطب الجمحي - و كان قد شهد الجمل مع عليّ - قال:

قال لي علي: يا بن حاطب هل في قومك جراح؟ قلت: إي و الله. قال:

[مرهم بالسمن فإني لم أر علولا [٢] مثل السمن للجرح].

[١] كلمة: «علي» قد كانت ساقطة من النسخة، و كلمة: «أقرؤا» غير واضحة بحسب رسم الخط، و يحتمل رسم الخط أن يقرء: «و قد افترقوا» أو «و قد أقرؤا».

[٢] قال في التاج في مادة علل مستدركا على القاموس: العلول - كصبور - ما يعلل به المريض من الطعام الخفيف، و الجمع علل بضمّتين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٥١

مقتل للزبير بن العوام

«٣١٣» حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر:

عن قتادة قال: رأيت امرأة من أهل البصرة عليا فقالت: كأنه قد كسر ثم جبر، ورأت طلحة فقالت: كأن وجهه دينار هرقلي، ورأت الزبير فقالت: كأنه أرقم يتلمظ.

فلما توافقوا قال علي لطلحة: [خبأت عرسك في خدرها و جئت بعرس رسول الله صلى الله عليه و سلم تقاتل بها، و يحك أما بايعتني؟] قال بايعتك و السيف على عنقي.

ثم قال (علي للزبير): يا زبير قف بنا حجرة [١] فتواقفا حتى اختلفت أعناق فرسيهما فقال: و يحك يا زبير أما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لى:

[أما إن ابن عمك هذا سيغى عليك و يريد قتالك ظالما؟] قال: اللهم بلى.

فخرج من العسكر متوجها إلى المدينة فقتله ابن جرموز بوادى السباع [٢].

[١] الحجرة- كبصرة-: الناحية و موضع الانفراد.

قال الحاكم فى ترجمه أبى جرد المازنى من كتاب الكنى: ج ٥ / ١٠ / ب: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أنبأنا عمى (ظ) أنبأنا محمد بن عبد الله الرقاشى قال:

حدثني أبى عن جدى عن أبى جرد المازنى قال:

شهدت عليا و الزبير توافقا فقال علي للزبير: نشدتك بالله يا زبير هل سمعت رسول الله صلى الله عليه (و سلم) يقول: أنك تقاتلنى (ظالما)؟ قال: اللهم نعم ما ذكرت قبل موقفى هذا. ثم ولى منصرفا.

[٢] قال فى معجم البلدان: وادى السباع الذى قتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة و مكة، و بينه و بين البصرة خمسة أميال. كذا ذكره أبو عبيد.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٥٢

«٣١٤» حدثني إسحاق بن أبى إسرائيل، حدثنا رفاعه بن أياس أبو العلاء الضبى، حدثنا أبى عن أبيه (قال):

ان عليا دعا الزبير فقال له: أنت أمن ابرز إلى أكلمك. فبرز له بين الصفيين حتى اختلفت أعناق دابتهما، فقال: يا زبير أنشدك الله أخرج نبى الله يمشى و خرجنا معه فقال [لك: يا زبير تقاتله ظالما [١] و ضرب كتفك!!! فقال:

اللهم نعم. قال: أفجئت تقاتلنى؟] فرجع عن قتاله و سار من البصرة ليلئ فنزل ماء لبنى مجاشع فلقيه رجل من بنى تميم يقال له: ابن جرموز فقتله و جاء بسيفه إلى علي فقال [(له): بشر قاتل ابن صفيه بالنار].

«٣١٥» حدثنا أبو بكر الأعين، حدثنا الحسن بن موسى الأشيب، عن ثابت بن يزيد، عن رجل، عن عكرمة [٢]:

عن ابن عباس انه أتى الزبير فقال له يا ابن صفيه بنت عبد المطلب أتقاتل علي بن أبى طالب بن عبد المطلب. فرجع الزبير فقتله ابن جرموز.

[١] الحديث من اعلام النبوة و له مصادر غير محصورة.

[٢] و قال فى ترجمه الزبير، من تاريخ دمشق: ج ١٨ / ٦٧- و فى تهذيبه: ج ٥ ص ٣٦٤:- أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أنبأنا أبو العباس احمد بن منصور، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمان بن عثمان بن القاسم، أنبأنا محمد، أنبأنا ابو علي، أنبأنا احمد بن علي

القاضي، أنبأنا أبو الربيع الزهري (كذا) أنبأنا أبو شهاب الخياط، عن هلال بن خباب، عن عكرمه:
عن ابن عباس انه قال للزبير يوم الجمل: يا بن صفية هذه عائشة تملك الملك لطلحة، فأنت على ما ذا تقاتل قريبك!!؟
أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٥٣

«٣١٦» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عمرو بن عاصم أنبأنا المبارك بن فضالة:
عن الحسن أن رجلا- قام إلى الزبير فقال: أقتل عليا؟ قال: كيف تقتله ومع الجنود والناس؟ قال: أكون معه ثم أفتك به. فقال الزبير:
لا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [إن الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن [١]].

[١] الحديث مشهور مستفيض من طريق القوم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن كون الزبير عاملا به غير معلوم - أو معلوم
عدمه - وذلك لما ورد من طريق القوم ان الزبير أراد الفتك بأمر المؤمنين عليه السلام و بالمؤمنين معه من المهاجرين والأنصار، غير
مرة، قال أبو جعفر الطبري في أوائل سيرة أمير المؤمنين من تاريخه: ج ٣ ص ٤٥٤ وفي ط: ج ١ / ٣٠٧٢:-

حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله، قال: حدثني أبي عبد الله ابن مصعب، عن موسى بن عقبة:
عن أبي حبيبة مولى الزبير، قال: لما قتل الناس عثمان و بايعوا عليا، جاء علي إلى الزبير فاستأذنه فأعلمته به، فسل سيف و وضعه تحت
فراشه ثم قال: ائذن له. فأذنت له فدخل فسلم على الزبير و هو واقف بنحوه ثم خرج، فقال الزبير: لقد دخل المرء ما أقصاه، قم في
مقامه فانظر هل ترى من السيف شيئا؟! فقامت في مقامه فرأيت ذباب السيف فأخبرته فقال: ذاك أعجل الرجل!!! فلما خرج على سألته
الناس فقال: وجدت أبر ابن أخت و أوصله فظن الناس خيرا، فقال علي: إنه بايعه (كذا).

و أيضا قال الطبري في تاريخه: ج ١، ص ٣١٢٧، و في ط: ج ٣ ص ٤٩١ و في ط الحديث: ج ٤ ص ٤٧٥ حدثني عمر، قال: حدثنا أبو
الحسن قال: حدثنا سليمان بن أرقم، عن قتادة:

عن أبي عمرة مولى الزبير، قال: لما بايع أهل البصرة الزبير و طلحة، قال الزبير: ألا ألف فارس اسير بهم إلى علي فإما بيته و إما صبحته
لعلي اقتله قبل ان يصل إلينا!!! فلم يجبه احد، فقال: إن هذه لهي الفتنة التي كنا نحدث عنها!! فقال له مولاه: أ تسميها فتنة و تقاتل فيها؟
قال: و يحكك إنا نبصر و لا نبصر (كذا) ما كان امر قط إلا علمت موضع قدمي فيه غير هذا الأمر فإني لا ادري امقبل انا فيه أم مدبر!!?
اقول: و رواه أيضا الشيخ المفيد في كتاب الجمل، كما رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار الأول من باب كتب نهج البلاغة: ج
١٤ / ١٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٥٤

«٣١٧» و قال أبو مخنف وغيره: مضى الزبير حين هزم الناس، يريد المدينة حتى مرّ بالأحنف أو قريبا منه، فقال الأحنف - رافعا صوته -
:

ما أصنع إن كان الزبير، لف بين غارين من المسلمين [١] فضرب أحدهما بالآخر، ثم يريد للحاق بقومه. فأتبعه (عمرو بن جرموز، و
فضيل بن عباس و نفيل بن حابس من بنى تميم فركضوا أفراسهم في أثره، و قد كان النعر (ظ) ابن زمام المجاشعي لقيه فأجاره، و
أجاره أيضا رجل من بنى سعد يكنى أبا المضرحي، فلما لحقه / ٣٥٨ ابن جرموز و صاحباها خرجا هارين، فقال لهما الزبير: إلى أين؟
إلني إنما هم ثلاثة و نحن ثلاثة. فأسلماه و لحقه القوم فعطف عليهم فحمل عليه ابن جرموز، فنصب له الزبير فانصرف عنه، و حمل
عليه الإثنان من ورائه فالتفت إليهما و حمل عليه ابن جرموز فطعنه فوق فاعتوروه فقتلوه.

و احتز ابن جرموز رأسه فجاء به إلى الأحنف، ثم أتاه عليا فقال قولوا لأمير المؤمنين: قاتل الزبير بالباب. فقال: [بشروا قاتل ابن صفية
بالنار].

و أمر علي برأسه فحمل إلى وادي السباع فدفن مع بدنه، و جاءه ابن جرموز بسيفه فقال علي: [سيف طال ما جلى به الكرب عن وجه

رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ولكنه الحين و مصارع السوء.] ثم أقبل على و ولده سيكون فقال ابن جرmoz: ظننت أنى قتلت عدوا له، و لم أظن أنى انما قتلت له وليا و حميما.

«٣١٨» المدائني في اسناد له: ان مصعب بن الزبير دعا الناس إلى العطاء فقال مناديه: أين ابن جرmoz؟ فقيل: إنه ساح في الأرض فقال: أظن أنى قتله بأبى عبد الله، ليظهر آمنة و ليأخذ عطاءه سالما.

«٣١٩» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن وهب بن جرير بن حازم عن يونس بن يزيد، عن الزهري قال:

[١] و في النسخة: «فكف بين غارين» إلخ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢٥٥

لما وقف عليّ و أصحاب الجمل، خرج عليّ (على) فرسه فدعا الزبير فتوافقا فقال له علي: ما جاء بك؟ قال: جاء بي انى لا أراك لهذا الأمر أهلا و لا أولى به منا. فقال علي: [لست أهلا لها بعد عثمان؟ قد كنا نعدك من بنى عبد المطلب حتى نشأ ابنك ابن السوء ففرق بيننا و بينك [١] و عظم عليه أشياء] و ذكر أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم [مر عليهما فقال لعلي: ما يقول ابن عمك؟ ليقاتلنك و هو لك ظالم. فانصرف] عنه الزبير و قال: فإنى لا أقاتلك. و رجع إلى ابنه عبد الله بن الزبير فقال: ما لى فى هذا الحرب (من) بصيرة!! فقال: لا- و لكنك جئت عن لقاء على حين رأيت راياته فعرفت أن تحتها الموت. قال: فإنى قد حلفت أن لا أقاتله قال: فكفر عن يمينك بعق غلامك سرجس. فأعتقه و قام فى الصف معهم [٢].

[١] و قريب منه معنى فى ترجمة الزبير، من تاريخ دمشق: ج ١٨، ص ٦٦، و كذلك فى المختار: (٤٥٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة، قال فى الأول:

أخبرنا ابو طالب على بن عبد الرحمان، أنبأنا ابو الحسن بن الحسن بن الحسن، أنبأنا ابو محمد ابن النحاس أنبأنا ابو سعيد بن الاعرابى أنبأنا ابو رفاعه عبد الله بن محمد بن حبيب أنبأنا ابراهيم ابن سعيد الجوهري أنبأنا ابراهيم بن مهدى أنبأنا عيسى بن يونس: عن قيس قال: (قال على) ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فقلبه.

[٢] و قال فى ترجمة الزبير، من تاريخ دمشق: ج ١٨ / ٦٧- و فى تهذيبه: ج ٥ ص ٣٦٤:-

أخبرنا أبو الحسن على بن المسلم الفرضى، أنبأنا أبو العباس بن قيس، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا عمى ابو على، حدثني على بن بكر، عن احمد بن الخليلي، أنبأنا بن عبيدة بن زيد (كذا) أنبأنا على، عن أبى بكر المقدمى: عن قتادة، قال رجع الزبير إلى عائشة فقال لها: ما كنت فى موطن منذ عقلت إلا و أنا اعرف فيه امرى غير موطنى هذا!!! قالت: فما تريد ان تصنع؟ قال: ادعهم و اذهب.

فقلت، يا (١) با عبد الله جمعت بين هذين الغارين حتى إذا أخذ بعضهم ببعض اردت ان تذهب و تتركهم!! اجبت حين رايت رايات ابن أبى طالب، و علمت انه يحملها قتيه امجاد!! فقال:

إنى حلفت ان لا اقاتله: (قالت: كفر عن يمينك). فدعا مكحولا فأعتقه.

اقول: بين المعقوفين زيادة منا يقتضيها السياق، و ما ذكر هنا فى المتن.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢٥٦

«٣٢٠» و حدثني عمرو بن محمد، و الحسين بن على بن الأسود، قال:

حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا فضيل بن مرزوق، عن شقيق بن عقبه، عن قره بن الحارث [١]:

عن جون بن قتادة قال: قره بن الحارث: كنت مع الأحنف، و كان جون بن قتادة ابن عمى مع الزبير بن العوام فحدثني جون قال: إنى

لمع الزبير حتى جاءه فارس و كانوا يسلمون على الزبير بالأمرة، فقال: السلام عليك أيها الأمير، هؤلاء القوم قد أتوا إلى مكان كذا فلم أرقوما أرت سلاحا ولا أقل عدّة ولا أرب قلوبا منهم. ثم انصرف و جاء فارس آخر فقال: سلام عليك أيها الأمير. قال: و عليك. قال: جاء القوم إلى مكان كذا فسمعوا بما جمع الله لكم من العدد والعدّة، فقذف الله في قلوبهم الرعب فولوا مدبرين. فقال ابن الزبير (كذا): أيها عنك الآن فوالله لو لم يجد ابن أبي طالب إلا العرفج لدب إلينا فيه [٢]. قال: ثم انصرف فجاء فارس فسلم بالأمرة ثم قال: هؤلاء القوم قد أتوك و قد لقيت عمارا فقلت له و قال لي. فقال الزبير: أنه ليس فيهم. قال: بلى و الله أنه فيهم. قال: فلما رأى ان الرجل ثابت على قول لا- يخالفه قال لبعض أهله: اركب معه فانظر أحق ما يقول؟ فانطلقا ثم رجعا، فقال الزبير لصاحبه: ما عندك؟ قال: صدقك

[١] و الحديث رواه أيضا ابن سعد في ترجمة الزبير، من الطبقات: ج ٣ ص ١١١، ط بيروت قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا فضيل بن مرزوق، قال: حدثني سفيان بن عتبة (كذا) عن قرّة بن الحارث عن جون بن قتادة، قال: كنت مع الزبير يوم الجمل و كانوا يسلمون عليه بالأمرة، فجاء فارس يسير فقال: السلام عليك أيها الأمير، ثم أخبره بشيء، ثم جاء آخر ففعل مثل ذلك، ثم جاء آخر ففعل مثل ذلك، فلما التقى القوم و رأى الزبير ما رأى قال: و اجدع انغياه ...

[٢] العرفج- بفتح العين و كسره كعسكر و زبرج- قيل: هو ضرب من النبات سهلى سريع الانقياد، و منه سمى الرجل.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٥٧

الرجل فقال الزبير: يا حدع أنفاه يا قطع ظهراه. ثم أخذه أفكل [١] حتى جعل السلاح ينتفض عليه، فقال جون: ثكلتني أمي أ هذا الذى كنت أريد أن أموت أو أعيش معه، و الذى نفسى بيده ما هذا إلا لأمر سمعه و هو فارس رسول الله صلى الله عليه و سلم (كذا) فلما تشاغل الناس انصرف فجلس على دابته ثم ذهب، قال: ثم / ٣٥٩ / انصرف جون فجلس على دابته فالحق بالأحنف، قال: ثم جاء فارسان إلى الأحنف فأكتبا عليه يناجيه فرفع الأحنف رأسه فقال: يا عمرو بن جرموز يا فلان. فأتياه فأكتبا عليه فناجياه ساعة ثم انصرفا، ثم جاء عمرو بن جرموز إلى الأحنف فقال: أدركته فى وادى السباع فقتلته. فكان قرّة بن الحرث يقول: و الذى نفسى بيده إن صاحب الزبير إلا الأحنف.

(و) حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن عبيد الله بن موسى بمثله.

«٣٢١» حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، عن جويرية، عن يحيى بن سعيد قال: كتب معاوية إلى الزبير: أن أقبل إلى أبي يعك و من يحضرني [٢]. فكتبتم (الزبير) ذلك (عن) طلحة و عائشة، ثم بلغها فكبر

[١] اى ارتعاد و ارتعاش. و لعله علم انه ما خرج عمار من الكوفة إلا بالجند، و فيه كانت مظنة لانهمهم، او لما شاع بين المسلمين بلا قدح و معارض من انه يقتله الفئة الباغية، و انه يدور مع الحق اين ما دار. لا من باب ان الزبير استكشف حقانية امير المؤمنين بكون عمار معه فعلم انه على الباطل و لذلك أخذته الرعدة و قال ما قال، و ذلك لأن هذا العلم كان حاصلا للزبير على كل حال، و ذلك لأن مناقب عمار بالنسبة إلى مناقب على و مزاياه و خصائصه كالقطرة إلى البحر باعتراف أولياء الزبير، نعم مناقب على و خصائصه خدشها المتقدمون بالدعابة و أمثالها كى يتيسر لهم الاستيلاء على حقه، فكان التلبس على الناس فيها سهلا هينا، و لكن عمارا بما انه لم يكن مدعيا لمقام شامخ و لم يكن فى مظنة الارتقاء على القوم و الرئاسة عليهم بقيت مناقبه سليمة، و كانت محاولة التدليس و التمويه فيها عسرة، فلذلك اخذه افكل !!!

[٢] و الظاهر ان هذا الكتاب غير ما ذكره ابن أبي الحديد، فى شرح المختار- ٨- و (١٩٣) من النهج: ج ١، ص ٢٣١ و ج ١٠، ٢٣٥.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٥٨

ذلك عليها، وأخبرت عائشة به ابن الزبير، فقال لأبيه: أتريد أن تلحق بمعاوية؟ فقال: نعم و لم لا أفعل و ابن الحضرمية ينازعني في الأمر!! ثم بدا له في ذلك، و أحسبه كان حلف ليفعلن فدعا غلاما له فأعتقه و عاد إلى الحرب.

«٣٢٢» و حدثني بكر بن الهيثم، حدثنا أبو حكيم الصنعاني، عن معمر عن قتادة، قال:

لما اقتتلوا يوم الجمل كانت الدبرة على أصحاب الجمل، فأفضى علي إلى الناحية التي فيها الزبير، فلما واجهه قال له: يا (أ) با عبد الله أتقاتلني بعد بيعتي، و (بعد) ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم في قتالك لي ظالما؟ فاستحيا (الزبير) و انسل على فرسه منصرفا إلى المدينة فلما صار بسفوان، لقيه رجل من مجاشع يقال له: النعر بن زمام [١] فقال له: أجزني. قال النعر: أنت في جوارى يا حوارى رسول الله. فقال الأحنف: وا عجا الزبير لف بين غارين من المسلمين ثم قد نجا بنفسه و هو الآن يريد أهله. فاتبعه ابن جرموز و أصحابه و هو يقول: أذكر كم الله ان يفوتكم. فشدوا عليه فقتلوه، و أتى ابن جرموز عليا برأسه فأمر ان يدفن مع جسده بوادي السباع.

[١] قال ابن عساكر- في ترجمه الزبير من تاريخ دمشق: ج ١٨ / ٧٢- أخبرنا أبو محمد السلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

و أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبأنا أبو بكر بن الطبري قال أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا الحجاج- يعنى ابن المنهال- أنبأنا أبو عوانه، عن حصين بن عمرو بن جاون قال:

لما التقوا قام كعب بن سور معه المصحف ينشره بين الفريقين يشدهم و الإسلام في دمائهم فلم يزل بذلك المنزل حتى قتل. فلما التقى الفريقان كان طلحه من أول قتيل رأته.

قال: و انطلق الزبير على فرس له يدعى ذات الحمار حتى أتى سفوان، فتلقيه النعر المجاشعي فقال: يا حوارى رسول الله (إلى) أين تذهب؟ تعال فأنت في ذمتي، قال فجاء يسير مع النعر، و جاء رجل إلى الأحنف بن قيس (و) قال: لقد لقي الزبير بسفوان. قال: فما يأمران جاء فحصل (كذا) بين المسلمين حتى إذا ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف أراد أن يلحق بيته، قال: فسمعه عمير بن جرموز (كذا) و فضاله بن حابس و رجل يقال له: نفيح، فانطلقوا حتى لقوه مقبلا مع النعر، و هم في طلبه فأثله عمير من خلفه فطعنه طعنه ضعيفة، فحمل عليه الزبير، فلما (ظ) استلحمه و ظن انه قاتله قال: يا فضاله يا نفيح. فحملا عليه حتى قتله.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٥٩

«٣٢٣» المدائني، عن عامر بن أبي محمد، و سعيد بن عبد الرحمان السلمي عن ابيه:

ان الزبير بن العوام قال حين طعنه ابن جرموز: ما له قاتله الله يذكر بالله و ينساه، ثم قال الزبير: و لقد علمت لو ان علمي نافعي ان الحيات من الممات قريب قال: و قال: طلحه يوم الجمل:

صرف الزبير جوداه اما لتدركه وفاته «٣٢٤» و حدثني خلف بن سالم، و احمد (بن إبراهيم) الدورقي، أنبأنا وهب بن جرير:

عن جويرة بن أسماء قال: بلغني ان الزبير حيث ولى و لم يكن بسط يده بسيف اعترضه عمار بن ياسر بالرمح و قال: إلى اين تريد يا (أ) با عبد الله، و الله ما أنت بجبان و لكنى أحسبك شككت. قال: هو ذلك، و مضى حتى نزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز.

«٣٢٥» حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن ابيه، عن لوط بن يحيى في اسناده قال:

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٦٠

لما قتل الزبير، قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل- و كانت تحت عبد الله ابن أبي بكر كذا) فخلف عليها عمر بن الخطاب، ثم الزبير:-

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء و كان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعرش اللسان و لا اليد

هبلتك أمك أن قتلت لمسلماحلت عليك عقوبة المتعمد و قال جرير بن عطية بن الخطفي:

إن / ٣٦٠ / الرزية من تضمن قبره وادى السباع (و) لكل جنب مصرع

لما أتى خبر الزبير تضععت سور المدينة و الجبال الخشع و قال سحيم بن وثيل اليربوعى:

لحا الله جيران الزبير مجاشعا على سفوان ما أدق و أخورا و قال جرير:

لو كنت حرًا يا بن قين مجاشع شيتت ضيفك فرسخا أو ميلا

قتل الزبير و أنتم جيرانه غيًا لمن قتل الزبير طويلا «٣٢٦» المدائنى عن أبى بكر الهذلى، عن الحسن قال: قال خطيبهم يوم الجمل: كان عثمان يلبس خفين ساذجين (كذا).

«٣٢٧» المدائنى عن رجل عن الحسن قال: باع طلحة أرضا من عثمان بسبع مائة ألف فحملها إليه فقال: إن رجلا تبيت (ظ) هذه عنده و لا يدرى ما يطرقة من أمر الله لغير باله. فبات و رسله تفرقونها و تختلفون فى سكك المدينة، حتى أصبح و ما عنده درهم منها، ثم جاء هاهنا يطلب الصفراء و البيضاء.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٦١

«٣٢٨» و قال الهيثم بن عدى: كان عدى بن حاتم الطائى يقول: و الله لاحقت فى قتل عثمان عناق أبدا [١] فلما كان يوم الجمل قتل ابنه طريف - و به كان يكنى - و فقت عينه و جرح فليل له: يا (أ) با طريف هل حقت فى عثمان عناق؟ قال: إى و الله و التيس الأعظم.

«٣٢٩» و حدثنى حفص بن عمر، عن الهيثم قال:

مرّ على عبد الرحمان بن عتاب بن أسيد بن أبى العيص - و هو صريع يوم الجمل فى جماعة من قريش صرعى - فقال: [يا حسن هذا يعسوب قريش، جدعت أنفى و شفيت نفسى و أدركت ثارى و أفلتتني الأغيار من بنى جمح [٢]].

يعنى ناسا منهم كان يأتيه عنهم الأذى.

«٣٣٠» حدثنا على بن عبد الله، حدثنا سفيان بن عيينة، أنبأنا عاصم ابن كليب الجرمى، عن أبيه ان عليا لم يخمس أهل الجمل.

«٣٣١» حدثنى عمرو بن محمد، و بكر بن الهيثم قالوا: حدثنا أبو نعيم حدثنا فطر بن خليفة، عن منذر الثورى.

[١] حقت - من باب ضرب -: ضربت. و العناق - كسحاب -: الأثنى من أولاد المعز، و الكلام كناية عن هو ان عثمان و قتله عند الناس فى تلك الأيام.

[٢] كذا فى النسخة، و فى المختار: (٢١٤ - أو - ٢١٦) من نهج البلاغة: أدركت و ترى من بنى عبد مناف، و أفلتتني اعيار بنى جمح» قال ابن أبى الحديد: قال الراوندى:

«اغيار» بالغين المعجمة. اقول: «اعيار» جمع عير - بفتح فسكون -: الحمار، او الوحشى منه خاصة. و «أفلتتني»: فالتنى و خلصت عنى فجأة. و الكلام خرج مخرج الدم لمن حضر منهم الجمل مع عائشة. و قال ابن أبى الحديد فإن صحت الرواية: «و أفلتتني اعيان بنى جمح» بالنون، فالمراد رؤساؤهم و ساداتهم.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٦٢

عن ابن الحنفية أن عليا لما نزل بذى قار بعث الحسن و عمارا فاستنفرا أهل الكوفة، فنفر معهما بتسعة آلاف (كذا) و كنا عشرة آلاف الا مائة، و لحقنا من أهل البصرة من عبد القيس قريب من ألفين فكنا اثنى عشر ألفا إلا مائة (كذا)، فرأى (أمير المؤمنين عليه السلام) منى نكوصا، فلما دنا بعض الناس من بعض أخذ الراية منى فقاتل بها، فلما هزموا قال: [لا تجهزوا على جريح و لا تتبعوا مدبرا، و من أغلق بابه فهو آمن. و قسم بينهم ما قوتل به من سلاح و كراع].

«٣٣٢» و حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن أبى نعيم، عن قيس بن عاصم عن زرّ و شقيق قالوا:

قسم على يوم الجمل ما تقووا عليه به من سلاح و كراع.

«٣٣٣» عباس بن هشام، عن أبيه عن جده عن أبي صالح:

عن ابن عباس ان عليا أخذ يوم الجمل مروان بن الحكم و موسى بن طلحة فأرسلهما.

«٣٣٤» حدثني محمد بن سعد، عن أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده علي بن الحسين [١].

ان مروان بن الحكم حدثه - وهو أمير على المدينة - قال: لما توافقنا يوم الجمل لم يلبث أهل البصرة أن انهزموا فقام صائح لعلي فقال:

لا يقتل مدبر، و لا يدفّف على جريح و من أغلق بابه فهو آمن و من طرح السلاح فهو آمن.

قال (مروان): فدخلت دارا ثم أرسلت إلى حسن و حسين و ابن

[١] و رواه أيضا البيهقي في السنن الكبرى: ج ٨ ص ١٨١.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٦٣

جعفر و ابن عباس فكلموه فقال: [هو آمن فليتوجه حيث ما شاء.] فقلت:

لا تطيب نفسي حتى أبايعه، قال: فبايعته ثم قال: [أذهب حيث شئت].

«٣٣٥» حدثنا محمد بن سعد، حدثنا روح بن عبادة قال:

بلغني أن مروان صار يوم الجمل إلى قوم من ربيعة.

«٣٣٦» و قال أبو مخنف في أسناده: ارتث / ٣٦١ مروان يوم الجمل فصار إلى قوم من عذرة، و بعث إلى مالك بن مسمع يستجيره فأشار

عليه أخوه مقاتل أن يفعل فأجاره و سأل عليا له الأمان فأمنه، و عرض عليه أن يبايعه حين يبايعه الناس بالبصرة، فأبى و قال: ألم تؤمني؟

قال: بلى. قال:

فإني لا أبايعك حتى تكهني. قال علي: [فإني لا أكرهك، فوالله أن لو بايعتني باستك لغدرت [١]].

ثم إنه مضى إلى معاوية. أنساب الأشراف، البلاذري ج ٢ ٢٦٣ مقتل للزبير بن العوام ص : ٢٥١

صار ابن الزبير إلى دار رجل من الأزد، و بعث بالأزدى إلى عائشة

[١] كذا في النسخة، و الصواب: «لو بايعتني بكفك لغدرت باستك» كما يدل عليه المختار:

(٧٠) من نهج البلاغة، و إليك نصه فإنه الفصل و المعول عليه:

قالوا: و أخذ مروان بن الحكم أسيرا يوم الجمل، فاستشفع الحسن و الحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه

فخلى سبيله فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين. قال عليه السلام: او لم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته، انها كف يهودية!!

لو بايعني بيده لغدر بسبته!!! أما ان له إمرة كلعه الكلب انفه، و هو ابو الأكبش الأربعة، و ستلقى الأمة منه و من ولده يوما احمو.

قال ابن أبي الحديد: قد روى هذا الخبر من طرق كثيرة، و رويت فيه زيادة لم يذكرها صاحب نهج البلاغة و هي قوله عليه السلام في

مروان: «يحمل رايه ضلالة بعد ما يشيب صدغاه، و إن له إمرة» الى آخر الكلام.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٦٤

ليعلمها مكانه، فبعثت إليه محمد بن أبي بكر، فجاءها به و قد تغالظا في الطريق.

و صار إليها أيضا عتبة بن أبي سفيان بعد أن أجاره عصمة بن الزبير (أبير «خ») فبلغ عليا مكانهما عند عائشة فسكت و لم يعرض لهما.

«٣٣٧» قالوا: و قام على حين ظهر و ظفر (على القوم) خطيبا فقال:

يا أهل البصرة قد عفوت عنكم فإياكم و الفتنة، فإنكم أول الرعية (كذا) نكث البيعة و شق عصا الأمة.

ثم جلس و بايعه الناس و كتب إلى قرظة بن كعب بالفتح، و جزى أهل الكوفة على نصره ال نبيهم خيرا [١].

«٣٣٨» حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه:

عن محمد بن أبي يعقوب قال: قتل يوم الجمل ألفان و خمس مائة من أهل البصرة، منهم من الأزد ألف و ثلاثمائة و خمسون، و من بنى ضبة ثمانمائة، و من أفناء الناس ثلاثمائة و خمسون.

«٣٣٩» و قال أبو مخنف و غيره: قتل مع عائشة عبد الرحمان ابن عتاب ابن أسيد، و علي بن عدى بن ربيعة بن عبد شمس، و مسلم بن قرظة من بنى نوفل بن عبد مناف، و عبد الله بن حكيم بن حزام، و معبد بن المقداد بن

[١] و إليك نص كتابه عليه السلام على سبيل الاختصار على ما فى المختار الثانى من باب كتبه عليه السلام من نهج البلاغة:

و جزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزى العاملين بطاعته، و الشاكرين لنعتمه فقد سمعتم و أطعتم و دعيتم فأجبتهم.

اقول: و ذكرناه بصورة تفصيلية و وجوه فى المختار: (٣٤) و ما قبله من باب كتب نهج السعادة ج ٤ ص ٧٦.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٦٥

الأسود، و أمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، و هو الذى مر به على فقال: لا جزاك الله من ابن أخت خيرا. فى آخرين (كذا).

«٣٤٠» و قال أبو مخنف: قتل يوم الجمل، من بنى ناجية أربع مائة، و من الأزد أربعة آلاف، و من بنى عدى الرباب سبعون كلهم قد قرءوا القرآن، و من بنى عقيل سبعون كلهم له ضربان (كذا).

و كان جميع من قتل من الناس من أهل البصرة عشرين ألفا (كذا).

«٣٤١» حدثنى إبراهيم الدورقى، حدثنا أحمد بن يونس، عن أبى بكر، عن صدقة بن سعيد:

عن جميع بن عمير قال: قيل لعائشة: أخرجت على على؟ فقالت و الله لوددت انى افتديت ذلك المسير بما عرض من شىء و لكنه قدر.

«٣٤٢» و حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، و أحمد بن إبراهيم قالوا:

حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راشد، عن الزهرى:

عن عروة، عن عائشة أنها قالت:

(يا ليتنى) كنت نسيا منسيا قبل أمر عثمان، فو الله ما أحببت لعثمان شيئا الا أصيب منى مثله، حتى لو أحببت أن يقتل لقتلت.

«٣٤٣» حدثنى بكر بن الهيثم، حدثنا أبو عامر العقدى (ظ) عن الأسود بن شيبان:

عن خالد بن سمين ان عائشة قالت: لا تبايعوا الزبير إلا على الإمارة.

فقال عبد الله بن الزبير: إنما تريد هذه أن تجعل حارّ أمر الناس بك، و بارده

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٦٦

لابن عمها. قال: ثم كانت تقول: ما أنا و طلحة و الزبير و بيعة [١] من بويج و حرب من حورب، يا ليتنى قررت فى بيتى، و لكنها بليّة جاءت بمقدار!!! «٣٤٤» حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبى خالد: عن على بن عمرو الثقفى قال:

قالت عائشة: و الله لأن أكون جلست عن مسيرى (كان) أحب إلى من أن يكون لى عشرة بنين من رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل ولد الحارث بن هشام.

«٣٤٥» حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون، و روح بن عبد المؤمن، قالوا:

حدثنا عبد الرحمان بن مهدي / ٣٦٢ / عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى قال:
حدثني من سمع عائشة تقرأ: «وَقَوْنٌ فِي بَيْتِكُنَّ» (٣٣/ الأحزاب) فتبكي حتى تبلّ خمارها.

(٣٤٦) المدائني عن أبي خيران الحماني، عن عوف الأعرابي:

عن أبي رجاء العطاردي قال: رأيت رجلا مصطلم الأذن فقلت له:

أخلقت أم حادث؟ قال: بل حادث، بينا أنا يوم الجمل أجول في القتلى إذ مررت برجل فيهم صريع وهو ينشد:

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا فما صدرت إلا ونحن رواء

أطعنا قريشا ضلة من حلومناو نصرتنا أهل الحجاز عناء

[١] هذا هو الصواب، وفي النسخة: «ربيعه من بوع»، و كان كلامها مكتوبة في النسخة بصورة النظم، و معلوم انه ليس من منظوم الكلام.

انساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٦٧ لقد كان عن نصر ابن ضبة أمه و شيعتها مندوحة و مباء

أطعنا بني تميم بن مرة شقوة و ما التيم [١] إلا أعبد و إماء فقلت: من أنت؟ قال: أدن مني أخبرك. فدنوت منه فأزمت أذني فقطعها و قال:
إذا أتيت أمك فأخبرها أن عمير بن الأهل فعل هذا بك.

(قال هذا) و مات [٢].

(٣٤٧) حدثنا شريح بن يونس، و عمرو بن محمد قالا: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، عن منصور بن عبد الرحمان قال:

قال الشعبي: لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من المهاجرين و الأنصار غير علي و عمار، و طلحة و الزبير،
فإن جاؤا بخامس فأنا كذاب [٣].

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «و ما التيم». و القصة رواها أيضا في أواخر وقعة الجمل من مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٧٠ ط بيروت
نقلا عن المدائني، و كذلك في تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٢٣ بسندين و رواه أيضا في سمط النجوم و غيره.

[٢] و قال في ترجمة سعيد بن شمر، من تاريخ دمشق: ج ٢٠ ص ٢٥ و في تهذيبه: ج ٦ ص ١٣٠، عن أبي رجاء العطاردي قال رأيت
رجلا قد اصطلمت أذنه فقلت: يا عبد الله ما الذي فعل بك ما أرى؟ قال: كنت مع علي أيام الجمل، فلما انهزم اهل البصرة خرجت
فإذا برجل يفحص برجله و يقول:

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا فلم ننصرف إلا و نحن رواء و اورد الأبيات بمغايرة طفيفة إلى أن قال فقلت له: قل لا إله إلا الله. فقال:
أوص بها أمك فهي أحق بها؟! أ تأمرني بالجزع عند الموت؟ فلما وليت ناداني فقال: قد قبلتها فادن مني و لقيتها و أسمعني فإن في
اذني و قرا. فدنوت منه فجعلت الفقه إياها، فالتقم اذني فقطعها ثم قال لي: اخبر أمك ان الذي فعل هذا بك عمير بن الأهل الضبي!!!

[٣] قال المسعودي في وقعة الجمل من مروج الذهب: ج ٢ / ٣٥٩ ط بيروت: حدث ابو خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي، عن ابن
عائشة، عن معن بن عيسى، عن المنذر بن الجارود، قال لما قدم على البصرة دخل مما يلي الطف فأتى الزاوية فخرجت أنظر اليه، فورد
موكب في نحو ألف فارس يتقدمهم فارس على فرس أشهب، عليه قلنسوة و ثياب بيض متقلد سيفاً و معه راية و إذا تيجان القوم
الأغلب عليها البياض و الصفرة مدججين في الحديد و السلاح فقلت من هذا؟

ف قيل: هذا أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله و هؤلاء الأنصار و غيرهم، ثم تلاهم فارس آخر عليه عمامة صفراء و ثياب بيض
متقلد سيفاً متكب قوساً معه راية على فرس أشقر في نحو ألف فارس فقلت: من هذا؟ ف قيل: هذا خزيمه بن ثابت الأنصاري ذو

الشهادتين (و قد كان لحق علياً في الربذة) ثم مر بنا فارس آخر ... في نحو ألف فارس من الناس و معه راية فقلت: من هذا؟

ف قيل لى أبو قتاده بن ربيعى ثم مر بنا فارس آخر ... حوله مشيخة و كهول و شباب كأنما قد أوقفوا للحساب اثر السجود قد اثر فى جباههم فقلت: من هذا؟ فقيل عمار بن ياسر فى عدة من الصحابة من المهاجرين و الأنصار ...

و قال فى ترجمة زيد بن صوحان من تاريخ دمشق: ج ١٩ / ١٣٠: أخبرنا أبو عبد الله البلخى أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلانى، أنبأنا على بن شاذان، أنبأنا أحمد بن إسحاق بن ينجاب (كذا) أنبأنا إبراهيم بن الحسين الكسائى، أنبأنا عقبه بن مكرم الكوفى، أنبأنا يونس، عن عمر بن شمر، عن جابر:

عن محمد بن على و محمد بن المطلب و زيد بن الحسن قالوا: شهد مع على بن طالب فى حر (و) به من أصحاب (رسول الله يوم) بدر سبعون رجلا، و شهد معه ممن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و شهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم شهد لهم بالجنة: أويس القرنى و زيد بن صوحان و جندب الخير فاما أويس القرنى فقتل فى الرجالة يوم صفين، و اما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل. و رواه أيضا فى تهذيبه: ج ١٤ / ٦.

و قال الذهبى فى وقعة الجمل من كتاب تاريخ الإسلام: ج ٢ ص ١٤٩: قال سعد بن إبراهيم الزهرى: حدثنا رجل من اسلم قال: كنا مع على اربعة آلاف من اهل المدينة.

و قال سعيد بن جبیر: كان مع على يوم وقعة الجمل ثمانمائة من الأنصار، و سبعمائة ممن شهد بيعة الرضوان (كذا) رواه جعفر بن أبى المغيرة، عن سعيد.

و قال الطلب بن زياد، عن السدى: شهد مع على يوم الجمل مائة و ثلاثون بدريا و سبعمائة من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم، و قتل بينهما ثلاثون ألفا، لم تكن مقتلة اعظم منها.

و قال ابن كثير، فى اوائل وقعة صفين من البداية و النهاية: ج ٨ ص ٢٥٥ قال ابو إسرائيل عن الحكم بن عيينة: و كان فى جيشه ثمانون بدريا، و مائة و خمسون ممن بايع تحت الشجرة. رواه ابن ديزيل، و روى قبله ص ٢٥٣ عن الامام أحمد: ان امية بن خالد قال لشعبه: ان أبى شبيه روى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى انه شهد صفين من اهل بدر سبعون رجلا ...

و قال فى الحديث الثانى من المجلس (٤٤) من الجزء الثانى من امالى الطوسى ص ٩٠: أخبرنا احمد بن محمد بن موسى بن الصلت قال: حدثنا احمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن جبارة، عن سعد بن سلمان، عن يزيد بن أبى زياد:

عن عبد الرحمان بن أبى ليلى قال: شهد مع على عليه السلام يوم الجمل ثمانون من اهل بدر، و الف و خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٦٩

«٣٤٨» و حدثنا عباس بن هشام، عن أبيه، عن عدة حدثوه عن الزبير ابن مسلم الجعفى، عن الحضين بن المنذر الرقاشى أبى ساسان قال:

[اختصمت بكر بن وائل فى الراية يوم الجمل فدعانى على و أنا يومئذ فتى شاب فقال: يا حضين دونك هذه الراية فوالله ما أخفقت قط فيما مضى و لا يخفق فيما بقى راية هى أهدى منها إلا راية خفقت على رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: و فى ذلك يقول الشاعر [١]:

[١] و هو امير المؤمنين عليه السلام كما فى وقعة صفين من تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٢٦ و كتاب صفين - لنصر بن مزاحم - ص ٢٨٩ ط مصر، بسندين آخرين، و كما فى ايام معاوية من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٨، و كما فى عنوان: «يوم صفين» من العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٠، ط ١، تحت الرقم (١٢) من كتاب العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم، و لكن يجىء تحت الرقم: (٣٧٤) التصريح من المؤلف بانه عليه السلام تمثل بقول رجل منهم يوم الجمل: «لمن راية سوداء يخفق» ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٧٠ لمن رايه سوداء يخفق ظلها إذا قيل: قدمها حزين تقدا

يقدمها للموت حتى يزيها حياض المنايا يقطر الموت و الدما

جزى الله قوما قاتلوا عن إمامهم لدى الموت قدما ما أعف و أكرما

و أطيب أخبارا و أكرم شيمه إذا كان أصوات الرجال تغمغما

ربيعه أعنى إنهم أهل نجدته و بأس إذا لاقوا خميسا عمرما و قال الشاعر فى يوم الجمل و يقال: هو عثمان بن حنيف:

شهدت الحروب فشيئنى فلم أر يوما كيوم الجمل

أشد على مؤمن فتنه و أقبل منه لخرق بطل

فليت الطعينة فى بيتهاو يا ليت عسكر لم يرتحل [١] «٣٤٩» حدثنى شيبان بن فروخ، حدثنا جرير بن حازم، عن أبى سلمة:

عن أبى نصره قال: قال رجل لطلحة و الزبير: إن لكما صحبة و فضلا، فأخبرانى عن مسير كما هذا و قتالكما أ شىء أمر كما به رسول الله صلى الله عليه و سلم

[١] قال فى مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٤٩ ط بيروت: و خرجت امرأة من عبد القيس تطوف فى القتلى فوجدت ابنين لها قد قتلا، و قد

كان قتل زوجها و إخوان لها فيمن قتل قبل مجىء على البصرة، فأنشأت تقول:

شهدت الحروب فشيئنى فلم أر يوما كيوم الجمل

أضر على مؤمن فتنه و اقتله لشجاع بطل

فليت الطعينة فى بيتهاو ليتك (كذا) عسكر لم ترتحل

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٧١

أم رأى رأيتما؟ فأما طلحة فسكت و أما الزبير فقال: حدثنا ان ها هنا بيضاء و صفراء- يعنى دراهم و دنانير- فجننا لناخذ منها.

«٣٥٠» و حدثت عن زهير بن حرب، عن وهب بن جرير، عن أبيه فى هذا الإسناد بمثله.

«٣٥١» قالوا: و لما بايع على أهل البصرة، أراد الشخصوص إلى الكوفة، فاستخلف عبد الله بن العباس على البصرة، و خطب فأمر أهلها

بالسمع و الطاعة له [١]، و ضم إليه زياد بن أبى سفيان كاتبها، و كان يقال له يومئذ:

زياد بن عبيد/ ٣٤٣ و سار مع على و جوه أهل البصرة فشيئوه إلى موقع [٢] و هو موضع قريب من البصرة، منه يرجع المشيعون- ثم

رجعوا، و مضى الأحنف بن قيس و شريك بن الأعور إلى الكوفة، و يقال: إنهما لم يبلغاها.

«٣٥٢» قالوا: و تلقى سليمان بن صرد الخزاعى عليا وراء نجران الكوفة [٣] فصرف على وجهه عنه حتى دخل الكوفة، و ذلك إنه كان

ممن تخلف عنه، فلما دخل الكوفة عاتبه و قال له: كنت من أوثق الناس فى نفسى. فاعتذر و قال: يا أمير المؤمنين استبق مودتى تخلص لك نصيحتى.

«٣٥٣» حدثنى أبو زكريا يحيى بن معين، حدثنا عبد الرحمان بن مهدى،

[١] و قد ذكرنا خطبته عليه السلام فى المختار: (١٠٠) من نهج السعادة باب الخطب منه.

[٢] قال فى معجم البلدان: هو اسم مفعول من «وقع يقع» إذا سقط، و هو ماء بناحية البصرة قتل به أبو سعيد المثنى الخارجى العبدى ...

[٣] قال فى معجم البلدان: نجران أيضا موضع على يمين من الكوفة فيما بينها و بين واسط على الطريق، يقال: ان نصارى نجران

(اليمن) لما أخرجوا (من بلدهم) سكنوا هذا الموضع و سمي باسم بلدهم.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٢٧٢

حدثنا أبو عوانة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، عن عبيد بن نضيلة (كذا):

عن سليمان بن صرد، قال: أتيت عليا حين فرغ من الجمل فقال: [١]:

تربصت و تنأأت [١] فكيف ترى صنع الله؟ قال: فقلت: الشوط بطين و قد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك [٢].

(٣٥٤) حدثنا عفان (ظ) بن مسلم، حدثنا أبو عوانة، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه عن عبيد بن نضلة:

عن سليمان بن صرد، قال: أتيت عليا بعد الجمل فقال: [يا بن صرد تنأأت و تربصت و تأخرت فكيف ترى صنع الله؟] فقد أغنى الله عنك.

قلت: إن الشوط بطين يا أمير المؤمنين و قد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك، فلما قام قلت للحسن: ما أراك عذرتني عنده و قد كنت حريصا على أن أشهد معه. فقال [يلومك و قد قال يوم الجمل: يا حسن هبلك أمك، ما ظنك بأمر قد جمع بين هذين الغارين ما أرى أن بعد هذا

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «و تنأأت». و في التالي: تنأأت»، قال في مادة «نأأ» من اللسان: و رجل نأأ و نأأء- بالمد و القصر:- عاجز جبان ضعيف. و تنأأ الرجل: ضعف و استرخى، قال أبو عبيد: و من ذلك قول علي لسليمان بن صرد و كان قد تخلف عنه يوم الجمل ثم أتاه فقال له: تنأأت و تراخيت فكيف رايت صنع الله؟! يريد ضعف و استرخيت.

و يحتمل- بعيدا- ان يكون اللفظ في الأول- هنا- في الأصل: «تنأأت» فصحف، من قولهم: «تنأأ عن الشيء» إذا اراده ثم بدا له.

[٢] قال في مادة: «شوط» من اللسان: و في حديث سليمان بن صرد قال لعلي: يا أمير المؤمنين إن الشوط بطين البطين: البعيد، أي إن الزمان طويل يمكن ان استدرك فيه ما فرطت.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٧٣

خير. [١] قال: فقلت: أمسك لا يسمعك أصحابك فيقولوا: شككت فيقتلوك [١].

(٣٥٤) حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمان بن مهدي، عن شعبة، عن أبي عون، عن أبي الضحى مسلم ابن صبيح قال:

قال سليمان بن صرد للحسن بن علي: أعذرتني عند أمير المؤمنين وإنما منعتني من الجمل كذا و كذا. فقال الحسن: [لقد رأيتك- يعني أباه حين اشتد القتال- يقول: لوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة].

(٣٥٥) حدثني أبو قلابة الرقاشي، عن مسدد بن مسرهد، عن يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة «عن أبي عون، عن أبي الضحى عن سليمان بمثله [٢].

(٣٥٦) المدائني عن عوانة، قال: قال علي: [سرت في أهل البصرة سيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم في أهل مكة].

(٣٥٧) و قال أبو مخنف: قدم علي من البصرة إلى الكوفة في رجب سنة ست و ثلاثين.

و قال غيره: في رمضان سنة ست و ثلاثين [٣].

و لما قدمها خطب فقال: إن قوما تخلفوا عنى فأنبوهم و أسمعوهم المكروه.

و سلم عليه قيس بن سعيد الهمداني [٤] فقال [و عليك و إن كنت من المتربصين].

فقال: يا أمير المؤمنين لست من أولئك.

[١] الحديث ضعيف جدا، فلا يعول عليه و مثله التالي.

[٢] و يجي، أيضا في أواخر وقعة صفين تحت الرقم: (٣٩٣) ص ٣٧٧، و انظر نقده هناك.

[٣] كما يأتي ذلك تحت الرقم: (٣٦٧) ص برواية العسكري عن المدائني عن الزهري.

[٤] كذا في النسخة، و الصواب: «سعيد بن قيس الهمداني» كما يشهد به ما يذكره عن بعضهم. و كما ذكره أيضا نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٧ ط مصر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٧٤

و قال بعضهم: قد كان سعيد بالبصرة. و ليس ذلك بثبت.

«٣٥٨» و حدثني الحرمازي، عن العتبي قال:

قام الحرث بن حوط الليثي إلى علي فقال له: أتراني أظنّ طلحة [١] و الزبير و عائشة اجتمعوا على باطل؟! فقال له علي (عليه السلام): [يا حار إنك ملبوس عليك، إن الحقّ و الباطل لا يعرفان بأقدار الرجال، أعرف الحق تعرف أهله، و اعرف الباطل تعرف من أتاه].

[١] و في هامش الكتاب هكذا: «أترى أن طلحة «خ» إلخ. و قد تقدم مصادر الكلام تحت الرقم: (٢٩٦) ص ٢٣٩ فراجع، و رواه أيضا السيد أبو طالب في أماليه كما في الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٤٦ قال: روى أصحاب الأخبار (عن) الحارث بن حوط (انه) قال: اتيت عليا عليه السلام حين ورد البصرة، فقلت إني أعتزلك كما اعتزل سعد بن مالك و عبد الله بن عمر.

فقال: إن سعدا و عبد الله لم ينصرا الحق و لم يخذلا الباطل. ثم أنشد متمثلا:

وا ثكلها فقد ثكلت أروعا أبيض يحمي الشرب أن يفزعا قال السيد أبو طالب: أراد به عليه السلام أن اختيارهما ما اختارا مصيبة أصابتهما كمصيبة الثكلاء التي فقدت من صفته ما ذكر في البيت.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٧٥

أمر (حرب) صفين

إشارة

«٣٥٩» قالوا: كان جرير بن عبد الله البجلي بهمدان، فلما قدم على عليه السلام الكوفة عزله عنها و وجهه إلى معاوية يدعو إلى طاعته، و أن يسلم له الأمر، و يدخل معه فيما دخل فيه أهل الحرمين و المصريين / ٣٦٤ و غيرهم، فأتى جرير معاوية، و دعاه إلى ما أمره عليّ بدعائه إليه، فانتظر معاوية قدوم شرحبيل بن السمط الكندي عليه [١] فقال له جرير: إني قد رأيتك توقفت بين الحق و الباطل و قوف رجل ينتظر رأى غيره.

[١] و ينبغي لنا أن نذكرها هنا كيفية تخديع معاوية الشرحبيل - أحق أهل الدنيا باعترافه نفسه - لأن البلاذري قد أدخل بهذه الجهة إخلالا فاحشا، و القصة ذكرها ابن عساكر في ترجمة الشرحبيل من تاريخ دمشق، و ذكرها أيضا نصر بن مزاحم في أواخر الجزء الأول من كتاب صفين، و رواها أيضا ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٢٦) و (٤٣) من شرح النهج: ج ٢ / ٧١، ج ٣ / ٧٩، و بما ان الخرس قد أتى سوق العلم و أوتمن على ذخائر العلماء فشئت جمع سلاله البشر و الروحانيين بمقتضى المباينة الطبيعية، فلا سبيل لنا الآن من نقل القصة عن تاريخ ابن عساكر، فلنذكر تلخيص ما ذكره ابن مزاحم في كتاب صفين و هو منشور في الآفاق و المراجعة إليه أو الى شرح ابن أبي الحديد ميسور لكل أحد، فنقول:

قال في كتاب صفين ص ٤٤: لما تم المواعدة بين ابن العاص و معاوية و كتب له بها كتابا، قال ابن العاص: إن رأس أهل الشام شرحبيل ابن السمط الكندي و هو عدو لجرير، فأرسل إليه و وطىء له ثقاتك فليفشوا في الناس أن عليا قتل عثمان، فإنها كلمة جامعة لك أهل الشام على ما تحب، و إن تعلقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه بشيء أبدا. فكتب معاوية اليه: ان جرير ابن عبد الله قدم علينا

من عند على بأمر فظيع فاقدم، ثم ان معاوية دعا يزيد بن أسد، و بسر ابن أرطاة و عمرو بن سفيان و مخارق بن الحارث و حمزة بن مالك و حابس الطائي- و كانوا ثقات معاوية و خاصته و بنى عم الشرحبيل- فأمرهم أن يلقوه و يخبروه أن عليا قتل عثمان. فلما قدم كتاب معاوية إلى شرحبيل استشار أهل اليمن فاختلفوا عليه، فسار إلى معاوية فتلقاه الناس و أعظموه، و لما دخل على معاوية تكلم معاوية و قال يا شرحبيل ان جريرا يدعوننا الى بيعه على، و على خير الناس لو لا انه قتل عثمان، و قد حبست نفسى عليك، و إنما أنا من أهل الشام أرضى ما رضوا و اكراه ما تكرهوا. فقال شرحبيل: أخرج فأرى فخرج فلقية هؤلاء النفر الموطنون له فأخبروه ان عليا قتل عثمان!! فدخل مغضبا على معاوية فقال: أبى الناس إلا ان عليا قتل عثمان!!! و والله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام و لنقتلنك فقال معاوية: ما كنت إلا رجلا من أهل الشام. قال: قال: فرد جريرا الى صاحبه إذا فقال له معاوية ان هذا الأمر الذى عرفته لا يتم إلا برضا العامة فسرفى مدائن الشام و ناد فيهم بأن عليا قتل عثمان و انه يجب على المسلمين أن يطلبوا بدمه. فسار شرحبيل فى مدائن الشام يستنهضهم لا يأتى على قوم إلا قبلوا ما أتاهاهم به، إلا نساك أهل حمص فإنهم قاموا اليه فقالوا: بيوتنا قبورنا و مساجدنا و أنت أعلم بما ترى.

اقول: هذا تلخيص القضية، فراجع تفصيلها فى كتاب صفين أو شرح النهج فإن فيه فوائد جمه، و ذكرها أيضا ابن الأثير فى الكامل: ج ١٤٢/٣، و لكن لم يذكر كتاب معاوية إلى شرحبيل و كيفية التمويه عليه.

فائدة اقتطفناها من ترجمة الشرحبيل من تاريخ دمشق- قبل أن ينيخ عليه الخروش- بالفارسية- بكلكله- و ذكرها أيضا فى تهذيبه: ج ٦ ص ٢٩٩ قال: كان شرحبيل يساير معاوية يوما، فقال له معاوية: ان الهامة إذا عظمت دل ذلك على وفور الدماغ و صحة العقل. قال: نعم يا أمير المؤمنين إلا- هامتى فإنها عظيمة و عقلى ضعيف ناقص!! فتبسم معاوية و قال: كيف ذاك لله أنت؟ قال: لإطعامى هذه البارحة مكوكى شعير!!!.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٧٧

و قدم شرحبيل فقال له معاوية: هذا جرير يدعوننا إلى بيعه على. فقام شرحبيل فقال: أنت عامل أمير المؤمنين عثمان، و ابن عمه و أولى الناس بالطلب بدمه و قتل من قتله. و لم ير جرير عند معاوية انقيادا له و لا مقاربه لذلك، فانصرف يائسا منه.

فلما قدم جرير على على رضى الله تعالى عنهما أسمعه مالك بن الحرث بن الأشر (كذا) و قال (له): أنا أعرف غروراتك (كذا) و غشك، و أن عثمان اشترى منك دينك بولاية همدان! فخرج!! جرير فلحق بقر قيسيا، و لحق به قوم من قومه من قسر، و لم يشهد صفين من قسر غير تسعة عشر رجلا، و شهدها من أحمر سبعمائه. و أتى على دار جرير فشعث منها و حرّق مجلسه حتى قال له أبو زرعة بن عمرو بن جرير [١] أصلحك الله إن فى الدار أنصباء لغير جرير. فكف (على عليه السلام).

و قام أبو مسلم الخولاني- و اسمه عبد الرحمان. و يقال: عبد الله بن مشكم- إلى معاوية فقال له: على ما تقاتل عليا و ليس لك مثل سابقته و قرابته و هجرته؟! فقال معاوية: ما أقاتله و أنا ادعى فى الإسلام مثل الذى ذكرت أنه له، و لكن ليدفع إلينا قتله عثمان فنقتلهم به، فإن فعل فلا قتال بيننا و بينه، فقد يعلمون (كذا) أن عثمان (قتل) مسلما محرما. قال:

فاكتب إليه كتابا تسأله فيه أن يسلم (إليك) قتله عثمان. فكتب إليه (معاوية) فيما ذكر الكلبى عن أبى مخنف، عن أبى روق الهمداني: بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبى سفيان، إلى على بن أبى طالب.

[١] و هنا فى النسخة وضع علامة على قوله: «زرعة» و كتب فى الهامش كلمة وقعت تحت الخياطة، و كأنها: «هرم».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٧٨

أما بعد فإن الله اصطفى محمدا بعلمه، و جعله الأمين على وحيه، و الرسول إلى خلقه، ثم اجتبى له من المسلمين أعوانا أئده بهم فكانوا فى المنازل عنده على قدر فضائلهم فى الإسلام، و كان أنصحهم لله و رسوله خليفته ثم خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول

ظلما عثمان، فكلهم حسدت و على كلهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، و قولك الهجر، و تنفسك الصعداء، و إبطائك عن الخلفاء، في كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش [١]، و لم تكن لأحد منهم أشد حسدا منك لابن عمك، و كان أحقهم أن لا تفعل به ذلك لقربته و فضله، فقطعت رحمه و قبحت حسنه و أظهرت له العداوة و بطنت له بالغش و ألبت الناس عليه حتى ضربت آباط الإبل إليه من كل وجه، و قيدت (إليه الخيل من كل أفق، و شهر عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقتل معك في المحلة و أنت تسمع الهائعة [٢]، لا تدرأ عنه بقول و لا فعل، و لعمرى يا بن أبى طالب لو قمت في حقه مقاما (واحدا) تنهى الناس فيه عنه، و تقبح لهم ما ابتهلوا منه [٣] ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا، و لمحي ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانية له و البغى عليه (ظ). و أخرى أنت بها عند أولياء ابن عفان ظنينا [٤] إيواؤك قتلته فهم عضدك و يدك و أنصارك، و قد بلغنى أنك تتصل من دم عثمان و تبرأ منه، فإن كنت صادقا فادفع إلينا قتلته (كى) نقتلهم به، ثم نحن أسرع الناس إليك، و إلا فليس بيننا و بينك إلا السيف، و الذى لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان فى الجبال و الرمال و البر و البحر حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله و السلام.

[١] المخشوش: الذى جعل فى انفه الخشاش - بكسر الخاء - و هو عويد يجعل فى عظم انف الجمل يشد به الزمام ليكون سريع الانقياد.

[٢] الهائعة: الصيحة و الضجة.

[٣] كذا فى النسخة، و لعل الصواب «ما استحلوا منه».

[٤] من الظنة و هى الإتهام و سوء الظن.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٧٩

فدفع الكتاب إلى أبى مسلم الخولانى و أمره أن يسير به إلى على، فصار به إلى الكوفة فأوصله إلى على و اجتمع الناس فى المسجد، و قرئ عليهم / ٣٦٥ فقالوا: كلنا قتلة عثمان و كلنا كان منكرنا لعمله، و لم يجبه على إلى ما أراد، فجعل أبو مسلم يقول: الآن طاب الضراب. و كتب (على عليه السلام) إليه فى جواب كتابه [١]:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على أمير المؤمنين، إلى معاوية بن أبى سفيان.

أما بعد فإن أخا خولان قدم على بكتاب منك تذكر فيه محمدا و ما أكرمه الله به من الهدى و الوحي، فالحمد لله الذى صدق له الوعد، و مكن له فى البلاد، و أظهره على الدين كله، و قمع به أهل العداوة و الشنآن من قومه الذين كذبوه و شنعوا له [٢] و ظاهروا عليه و على أخراج أصحابه، و قلبوا له الأمور حتى ظهر امر الله و هم له كارهون، فكان أشد الناس عليه الأدنى فالأدنى من قومه إلا قليلا ممن عصم الله (كذا).

و ذكرت ان الله جل ثناؤه و تباركت أسماؤه اختار له من المؤمنين أعوانا أيده بهم فكانوا فى منازلهم عنده على قدم (قدر «خ») فضائلهم فى الإسلام، فكان أفضلهم خليفته و خليفة خليفته من بعده، و لعمرى إن مكانهما من الإسلام لعظيم، و ان المصاب بهم (كذا) لرزء جليل [٣] و ذكرت

[١] و هذا هو المختار (٧٠) من كتب نهج السعادة: ج ص ١٧٤، و نبذا منه ذكره فى المختار (١٠) من كتب نهج البلاغة.

[٢] كذا فى النسخة، و فى كتاب صفين: «فشفوا له»، يقال: «شف فلانا» - من باب تعب - و لفلان: ابغضه.

[٣] هذا مما خرج مخرج التقيفة فإن جل اهل الكوفة كانوا يعتقدون حسن حالهما، و مراجعة ترجمة الخوارج شاهد صدق لما قلناه، و اما معاوية و اتباعه فكلهم كانوا يرون انهما كانا على الحق، و ما كتب معاوية الكتاب المتقدم اليه عليه السلام إلا رجاء ان يظفر فى

جوابه بما يؤاخذ به عند العامة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٨٠

ان ابن عفان كان في الفضل ثالثا (لهما) فإن يكن عثمان محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف الحسنات و يجزى بها، وان يكن مسيئا فسيلقى ربا غفورا رحيمًا لا يتعاضمه ذنب ان يغفره، و إنى لأرجو إذا اعطى الله المؤمنين على قدر اعمالهم ان يكون قسمنا او فر قسم اهل بيت من المسلمين.

إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم فدعا إلى الايمان بالله و التوحيد له، فكنا اهل البيت أول من آمن و أناب [١]، فمكثنا و ما يعبد الله في ريع سكن من ارباعي العرب احد غيرنا [٢] فبغانا قومنا الغوائل و هموا بنا الهموم، و ألحقوا بنا الوشائط [٣] و اضطرونا إلى شعب ضيق، (و) وضعوا علينا فيه المراسد، و منعونا من الطعام و الماء العذب، و كتبوا بينهم كتابا ان لا يواكلونا و لا يشاربونا و لا يبايعونا و لا يناكحونا و لا يكلمونا (أ) و ندفع إليهم نبينا فيقتلوه او يمتلوا به، و عزم الله لنا على منعه و الذب عنه، و سائر من أسلم من قريش أخلياء مما نحن فيه منهم من حليف ممنوع و ذى عشيرة لا تبغيه [٤] كما بغانا قومنا، فهم من التلف بمكان نجوة و أمن، فمكثنا بذلك

[١] و قد ورد في سبق ايمانه عليه السلام من طريق القوم اخبار كثيرة قلما يوجد مثلها في أبواب فضائله عليه السلام، فانظر الحديث (٦٩): و تواليه من ترجمته من تاريخ دمشق.

[٢] كذا في النسخة، و في كتاب صفين: «و ما يعبد الله في ريع ساكن من العرب غيرنا».

[٣] كذا في النسخة بالطاء المهملة، و لم أجد هذه اللفظة في غيره مما بيدي من المصادر، و لا من كتب اللغة و لعلها بالمعجمة.

[٤] كذا في النسخة، و في كتاب صفين: فأما من اسلم من قريش بعد فإنهم مما نحن فيه أخلياء، فمنهم حليف ممنوع، او ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه احد بمثل ما بغانا به قومنا من التلف، فهم من القتل بمكان نجوة و امن». و في المختار: (١٠) من باب نهج البلاغة: «و من اسلم من قريش خلوا مما نحن فيه، بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه، فهو من القتل بمكان امن».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٨١

ما شاء الله، ثم أذن الله لرسوله في الهجرة و امره بقتال المشركين، فكان إذا حضر البأس و دعيث نزال [١] قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه، فقتل عبيدة يوم بدر، و حمزة يوم احد و جعفر يوم مؤتة، و تعرض من لو شئت ان اسميه سميته لمثل ما تعرضوا له من الشهادة، لكن آجالهم حضرت و ميتته اخرجت.

و ذكرت إبطائي عن الخلفاء و حسدى لهم، فأما الحسد فمعاذ الله ان أكون أسرته أو أعلنته، و أما الإبطا (ء عنهم) فما أعتذر إلى الناس منه، و لقد أتاني أبوك حين قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و بايع الناس أبا بكر، فقال:

أنت أحق الناس بهذا الأمر فأبسط يدك أبايعك. قد علمت ذلك من قول أبيك، فكنت الذي أبيت ذلك مخافة الفرقة، لقرب عهد الناس بالكفر و الجاهلية، فإن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرفه تصب رشدك، و إلا تفعل فسيغنى الله عنك.

و ذكرت عثمان و تأليبي الناس عليه، فإن عثمان صنع ما رأيت فركب الناس منه ما قد علمت و أنا من ذلك بمعزل إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك [٢].

و ذكرت قتله - بزعمك - و سألتني دفعهم إليك و ما أعرف / ٣٦٦ له قاتلا بعينه، و قد ضربت الأمر أنفه و عينيه (ظ) فلم أره يسعني دفع من

[١] و في النهج: «و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا احمر البأس و احجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر الأسنة و

السيوف». اقول: الباس: الحرب. و وصفه بالاحمرار لما يسيل فيه من الدماء، و حر الأسنة و السيوف: شدة وقعهما و دعيت نزال- في رواية البلاذري و كتاب صفين- اى دعت الدعاء او كل واحد من المتحاربين الآخر الى النزول عن الدواب و الحرب راجلا.

[٢] تتجنى- من باب التفعّل:- ادعاء الجناية على البريء. او تحمل الإثم و الجناية بالفريء، و بهتان البريء و رميه إلى الجناية التي لم يفعلها، و هذا استثناء منقطع، و محل «ما» منصوب على المفعولية،

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢٨٢

قبلى ممن اتهمته و أظنته (ظ) إليك، و لئن لم تنزع عن غيئك و شقائك [١]، لتعرفن الذين تزعم أنهم قتلوه طالين (لك) لا يكلفونك طلبهم فى سهل و لا جبل و السلام [٢]:

و أنفذ على الكتاب إلى معاوية مع أبى مسلم الخولانى.

و قد قال بعض الرواة: أن أبى هريرة الدوسى كان مع أبى مسلم.

(فى علة انحراف عمرو بن العاص عن عثمان و اتصاله بمعاوية).

«٣٦٠» و حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم:

عن عبد الوارث (الواحد «خ») بن محرر، قال: بلغنى أن عمرو بن العاص لما عزله عثمان بن عفان عن مصر، قال له: (يا) أبى عبد الله أعلمت أن اللقاح بمصر درت بعدك ألبانها؟ فقال: لأنكم أعجفتم أولادها. فكان كلاما غليظا. فلما تكلم الناس فى أمره أتاه فقال: لقد ركبت بالناس النهائير، فأخلص التوبة و راجع الحق. فقال له: و أنت أيضا يا بن النويغة تؤلب على! لأن عزلتك عن مصر، لا ترى (لى) طاعتك؟ فخرج إلى فلسطين فنزل ضيعة له بها يقال لها: عجلان، و بها له قصر، فكان يحرض الناس على عثمان حتى الرعاة، فلما بلغه أنه محصور قال: العير يضطر

[١] كذا فى النسخة، و فى كتاب صفين و نهج البلاغة: «و شقاقك» و هو اظهر.

[٢] و للكتاب مصادر و وثيقة، فقد رواه نصر بن مزاحم فى كتاب صفين ص ٨٥، و رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار العاشر من كتب نهج البلاغة: ج ١٥ / ٧٣ ط مصر، و رواه باختصار السيد الرضى فى المختار العاشر من كتب نهج البلاغة، و رواه قبله ابن عبد ربه فى العقد الفريد فى كتاب العسجد الثانية فى الخلفاء و تواريخهم: ج ٣ ص ١٠٨، ط ١، كذلك الخوارزمى فى مناقب امير المؤمنين ص ١٧٥، و اشار اليه ابن عساكر فى ترجمته معاوية من تاريخ، دمشق و قد ذكرناه فى ختام المختار: (٧٠) من كتب نهج السعادة: ج ٤ / ١٨٥، فراجع.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢٨٣

و المكواة فى النار. ثم بلغه قتله فقال: أنا أبو عبد الله، إنى إذا حككت قرحة أدميتها- أو قال: نكأتها- ثم دعا ابنه عبد الله و محمدا فقال (لهما):

ما تريان؟ فقال له عبد الله: قد سلم دينك و عرضك إلى اليوم، فاقعد بمكانك. و قال له محمد بن عمرو: أخملت نفسك و أمّ ذكرك فانفض مع الناس فى أمرهم هذا و لا ترض بالدينى فى العرب. فدعا (عمرو) وردان مولاه فأمره بإعداد ما يحتاج إليه و شخص إلى معاوية فكان معه (و هو) لا يشركه فى أمره، فقال له: إنى قصدت إليك و أنا اعرف موضع الحق لتجعل لى فى أمرك هذا حظا إذا بلغت إرادتك، و لأن تشركنى فى الرأى و التدبير. فقال له (معاوية): نعم و نعمه عين، قد جعلت لك ولاية مصر.

فلما خرج من عند معاوية قال لابنيه: قد جعل لى ولاية مصر. فقال له:

محمد ابنه: و ما مصر فى سلطان العرب. فقال: لا أشبع الله بطن من لم تشبعه مصر.

«٣٦١» حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا بشير بن عقبه أبو عقيل:

عن الحسن قال: لما كان من أمر علي و معاوية ما كان، دعا معاوية عمرو بن العاص إلى قتال علي فقال: لا والله لا أظاهرك على قتاله حتى تطعمني مصر، فأبى عليه فخرج مغضبا. ثم إن معاوية ندم و قال: رجل طلب إلي في شيء (كذا) على هذا الحال فرددته؟ فأجابه إلى ما سأل.

«٣٦٢» و حدثنا خلف بن سالم، و أحمد بن إبراهيم، قالا حدثنا وهب ابن جرير، عن جويرية بن أسماء:

عن عبد الوهاب الزبير عن أشياخه قالوا: لما وقعت الفتنة لم يكن أحد من قريش أعفا فيها من عمرو بن العاص [١] أتى مكة فأقام بها، فلم يزل كافا

[١] و رواه أيضا ابن عساكر- في ترجمه عمرو من تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٧ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد، أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أنبأنا أحمد بن إسحاق بن منجاب، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن علي، أنبأنا يحيى ابن سليمان الجعفي.

قال: و حدثني زيد بن حباب العكلي، أخبرني جويرية بن أسماء الضبعية حدثني عبد الوهاب ابن يحيى بن عبد الله بن الزبير (قال: أنبأنا أشياخنا: أن الفتنة وقعت و ما رجل من قريش إلخ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٨٤

حتى كانت وقعة الجمل، فقال لابنيه: إنني قد ألقيت نفسي بين جزاري مكة [١] و ما مثلي رضى بهذه المنزلة فإلى من تريان أن أصير؟ فقال له عبد الله:

صر إلى علي. فقال: إن عليا يقول (لي إذا أتيت): أنت رجل من المسلمين لك ما لهم و عليك ما عليهم و معاوية يخلطني بنفسه و يشركني في أمره!!! قالوا: فأت معاوية. فأتاه فما خير له (كذا).

«٣٦٣» المدائني، عن سلمة بن محارب: كتب معاوية إلى عمرو بن العاص و هو بفلسطين، بخير طلحة و الزبير، و أن جرير بن عبد الله قد أتاه يطلب بيعته لعل. فقدم /٣٦٧ عليه.

«٣٦٤» المدائني، عن عيسى بن يزيد الكناني أن عليا لما بعث جرير بن عبد الله إلى معاوية ليأخذ له البيعة عليه، قدم (جرير) عليه و هو جالس و الناس عنده فأعطاه كتاب علي فقرأه ثم قام جرير فقال: يا أهل الشام إن من لم ينفعه القليل لم ينفعه الكثير، قد كانت بالبصرة ملحمة إن يسفح البلاء [٢] بمثلها فلا بقاء للإسلام بعدها فاتقوا الله و رووا في علي و معاوية [٣] و انظروا

[١] هذا إما سهو من كاتب النسخة او من الراوي، فإن عمرا لم يأت مكة، بل أتى فلسطين كما تقدم، و كما يأتي أيضا.

[٢] كذا في النسخة، و الصواب: «ان يشفع».

[٣] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «و رؤيوا».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٨٥

أين معاوية من علي، و أين أهل الشام من المهاجرين و الأنصار، ثم انظروا لأنفسكم فلا يكون أحد أنظر لها منها. ثم سكت و سكت معاوية فلم ينطق و قال: أبلغني ريقى يا جرير. فأمسك (جرير) فكتب (معاوية) من ليلته إلى عمرو بن العاص- و هو على ليال منه- في المصير إليه- و صرف جريرا بغير إرادته (كذا)- و كان كتابه إلى عمرو:

أما بعد فقد كان من أمر علي و طلحة و الزبير، ما قد بلغك، و قد سقط إلينا مروان في جماعة من أهل البصرة ممن رفض عليا و أمره، و قدم علي جرير بن عبد الله في بيعة علي، و حبست (ظ) نفسي عليك حتى تأتيني، فاقدم علي علي بركة الله و توفيقه.

فلما أتاه الكتاب دعا ابنه عبد الله و محمدا فاستشارهما، فقال له عبد الله: أيها الشيخ إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قبض و هو

عنك راض و مات أبو بكر و عمر، و هما عنك راضيان، فإياك أن تفسد دينك بدنيا يسيرة تصيبها من معاوية، فتكبّ كبا في النار. ثم قال (عمرو) لمحمد: ما ترى؟ فقال: بادر هذا الأمر تكن فيه راسا قبل أن تكون ذنبا. فروى (عمرو) في ذلك: رأيت ابن هند سائلي أن أزوره و تلك التي فيها انتياب البوائق أتاه جرير من علي بخطئة أمرت عليه العيش مع كل ذاتي فو الله ما أدرى إلى أي جانب أميل و مهما قادني فهو سائقي أأخذعه و الخدع فيه دناءة (ظ) أم أعطيه من نفسي نصيحة و امق و قد قال عبد الله قولا تعلقت به النفس إن لم تعلقني غلاقتي و خالفه فيه أخوه محمد و إنى لصلب العود عند الحقائق فلما سمع عبد الله بن عمرو هذا الشعر، قال: بال الشيخ على عقيبه و باع أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٨٦

دينه، فلما أصبح عمرو دعا مولاه وردان فقال: ارحل بنا يا وردان فرحل، ثم قال: حط. فحط ففعل ذلك مرارا، فقال له وردان: أنا أخبرك بما في نفسك، اعترضت الدنيا و الآخرة في قلبك فلست تدري أيتهما تختار!!! قال: لله درك ما أخطأت، فما الرأي؟ قال: تقييم في منزلك فإن ظهر أهل الدين عشت في دينهم و إن ظهر أهل الدنيا لم يستغن [١] عنك!!! فقال عمرو: ارحل يا وردان على عزم و أنشأ يقول:

[١] كذا في النسخة، و في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٧٥: «فإن ظهر أهل الدين عشت في عفو دينهم، و إن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك» و هو الظاهر:

و رواه أيضا- باختلاف طفيف في بعض الألفاظ- في ترجمة عمرو بن العاص من تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٧ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد، أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أنبأنا أحمد بن إسحاق بن منجاب، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن علي، أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا عمرو بن محمد، قال: سمعت الوليد البلخي قال: فلما انتهى كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص استشار ابنه عبد الله و محمدا بن عمرو فقال (لهما): انه قد كانت منى في عثمان هنات لم أسخطها (ظ) بعد، و قد كان منى و من نفسي (كذا) حيث ظننت انه مقتول ما قد احتمله، و قد قدم جرير على معاوية فطلب البيعة لعلى و قد كتب إلى معاوية يسألني ان اقدم عليه فما تريان؟ فقال عبد الله من عمرو: يا ابا ان رسول الله قبض و هو عنك راض، و الخليفان من بعده (كذا) و قتل عثمان و أنت عنه غائب، فاقم في منزلك فلست مجعولا خليفه، و لا تريد ان تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة فانية. فقال محمد: يا ابا أنت شيخ قريش و صاحب امرها، و ان تصرم هذا الأمر و أنت فيه خامل خملت، فالحق بجماعة أهل الشام و اطلب بدم عثمان. فقال عمرو: اما أنت يا عبد الله فامرتنى بما هو خير لي في ديني، و اما أنت يا محمد فامرتنى بما هو خير لي في دنياي، فلما جن عليه الليل رق في فراشه ذلك (كذا) و جعل يتفكر اي الأمرين يأتي ثم أنشأ يقول:

تداول ليلي للهموم الطوارق و خوف التي تجلو وجوه العوائق
معاوي بن هند يسألني ازروه و تلك التي فيها عظام البوائق
أتاه جرير من علي بخطئة امرت عليه العيش مع كل ذاتي
(فإن نال منى ما يؤمل رده و ان لم ينله ذل المطابق)
فو الله ما أدرى و ما كنت هكذا أكون و مهما ان ارى فهو سائقي
اخادعه و الخدع فيه دنية أم أعطيه من نفسي نصيحة و امق

أم أقعد في بيتي و في ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق

و قد قال عبد الله قولا تعلقت به النفس ان لم تعتقلني عوائقي

و خالفه فيه اخوه محمدو اني لصلت الرأي عبد الحقائق فلما اصبح دعا غلامه وردان فقال (له): ارحل يا وردان، حظ يا وردان- مرتين او ثلاثا- فقال له وردان: خلطت يا أبا عبد الله، اما انك ان شئت أنباتك بما في نفسك؟ قال، هات.

قال: اعترضت الدنيا و الآخرة على قلبك فقلت: على معه الآخرة، و في الآخرة عوض من الدنيا، و معاوية معه الدنيا بلا آخرة، و ليس في الدنيا عوض من الآخرة، فأنت متحير بينهما. فقال له عمرو: قاتلك (الله) يا وردان و الله ما أخطأت فما ترى؟ قال: ارى ان تقيم في منزلك، فإن ظهر اهل الدين عشت في عفو دينهم (ظ) و ان ظهر اهل الدنيا لم يستغنوا عنك! فقال له عمرو: الآن- حين شهرني الناس بمسيري (ظ)- اقيم؟! فارتحل الى معاوية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٨٧ يا قاتل الله وردانا و فطنته أبدى لعمر ك ما في النفس وردان [١] ثم قدم على معاوية فذاكره أمره، فقال: أما عليّ فلا تسوى العرب بينك و بينه في شيء من الأشياء، و إن له في الحرب لحظًا ما هو لأحد من قريش. قال صدقت، و إنما نقاتله على ما في أيدينا و نلزمه دم عثمان. فقال عمرو: و إن أحق الناس أن لا يذكر عثمان لأنا و أنت، أما أنا فتركته عيانا و هربت إلى فلسطين، و أما أنت فخذلته و معك أهل الشام حتى استغاث بيزيد بن أسد البجلي فسار إليه، فقال معاوية: دع ذا و هات

[١] كذا في جل المصادر، و قال في مادة «قدح» من النهاية نقلا عن الهروي: استشار (عمر بن العاص) وردان غلامه- و كان حصيفا- في امر علي و معاوية إلى أيهما يذهب؟

فأجابه بما في نفسه و قال له: الآخرة مع علي، و الدنيا مع معاوية، و ما أراك تختار علي الدنيا!!! فقال عمرو:

يا قاتل الله وردانا و قدحته أبدى لعمر ك ما في القلب وردان

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٨٨

فبايعني. قال: لا لعمر و الله لا أعطيك ديني حتى آخذ من دنياك؟!!! فقال معاوية: سل / ٣٦٨ / قال: مصر تطعمني إياها. فغضب مروان بن الحكم و قال: ما لي لا أستشار؟ فقال معاوية: اسكت فما يستشار إلا لك.

فقام عمرو مغضبا فقال له معاوية يا (أ) با عبد الله اقسمت عليك أن تبيت الليلة عندنا. و كره أن يخرج فيفسد عليه الناس، فبات (عمرو) عنده و قال:

معاوي لا أعطيك ديني و لم أنل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فإن تعطني مصرا فأربح صفقة [١] أخذت بها شيئا يضّر و ينفع

و ما الدين و الدنيا سواء و إنني لأخذ ما تعطي و رأسى مقنّع

و لكنني أعطيك هذا و إنني لأخذ نفسي و المخادع يخدع فلما أصبح معاوية دخل عليه عتبة بن أبي سفيان فقال له: يا معاوية ما تصنع؟ أما ترضى أن تشتري من عمرو دينه بمصر. فأعطاه إياها و كتب له كتابا: (أن) لا ينقض شرط طاعة. فمحا عمرو ذلك و قال: اكتب:

لا ينقض طاعة شرط. فقال له عتبة بن أبي سفيان:

أيها المانع سيفا لم يهزئنا ملت إلى خز و قر

إنما أنت خروف واقف بين ضرعين [٢] و صوف لم يجز

أعط عمروا إن عمروا باذل دينه اليوم لدنيا لم تحز

أعطه مصرا و زده مثلها إنما مصر لمن عزّ فبز

إن مصرا لعلی أو لنا یغلب الیوم علیها من عجز

[١] كذا فی النسخة، و فی تاریخ الیعقوبی و كتاب صفین: «فاریح بصفقة» إلخ.

[٢] و هنا فی النسخة تصحیف، و صححناه علی وفق كتاب صفین غیر ان فیہ: «انما أنت خروف مائل» إلخ.

أنساب الأشراف، البلاذری، ج٢، ص: ٢٨٩

و قال معاویة فیما جاء به جریر بن عبد الله:

تطاول لیلی و اعترتني و ساوسی لآت أتى بالترهات البسابس

أتانا جریر من علی بحمقه [١] و تلك التي فیها اجتداع المعاطس

یکاتبی و السیف بینی و بینہ و لست لأثواب الذلیل بلابس

و قد منحتنی الشام أفضل طاعة توأسی بها أشياخها فی المجالس

و إنی لأرجو خیر ما نال طالب و ما أنا من ملك العراق بیئس و كان هشام بن عمار یقول: هذا حدیث مصنوع، الشعر أتانا من ناحية العراق.

و قال الهیثم بن عدی لما كتب معاویة إلى علی یطلب (منه) قتله عثمان، كتب الولید بن عقبه بن أبی معیط إلى معاویة- و الولید بالرقعة:-

معاویة إن الشام شامک فاعتصم بشامک لا تدخل علیک الأفاعیا

و حام علیہ بالقبائل و الفنا (كذا) و لا تک ذا عجز و لا تلف و انیا

فإن کتابا یا بن حرب کتبه علی طمع یجنی علیک الدواھیا

[١] كذا فی النسخة، و فی كتاب الفتح لأحمد بن اعثم نسخة «د»:

أتانی جریر و الحوادث جمه بتلك التي فیها اجتداع المعاطس

اکابده و السیف بینی و بینہ و لست لأثواب الدناءة بلابس

و بالشام عندی عصبة یمنیة توأصفها اشياخها فی المجالس

فإن یجمعوا اصدم علیا بمهجة أمر علیہ من کل رطب و یابس (كذا)

و انی لأرجو خیر ما نال نائل و ما أنا من ملك العراق بیئس و انظر کامل للمبرد، ص ١٨٤.

أنساب الأشراف، البلاذری، ج٢، ص: ٢٩٠ سألت علیا فیہ ما لا تناله و لو نلته لم یبق إلا لیالیا

و إن علیا ناظر ما تریغه فأوقد له حربا تشیب النواصیا و كتب الولید بن عقبه (أیضا) إلى معاویة یحرضه علی قتال علی و أهل العراق:

ألا أبلغ معاویة بن حرب فإنک من أخی ثقة ملیم [١]

یمنیک الخلافة کل ركب لأنقاض العراق بهم رسم [٢]

فإنک و الكتاب إلى علی کحالیة و قد حلم الأدم [٣]

طویت الدهر کالسدم المعنی تهدر فی دمشق و ما تریم

لك الخیرات فابعثنا علیهم فخیر الطالبی الترة الغشوم [٤]

و قومک بالمدينة قد أصیبوا فهم صرعی كأنهم الهشیم [٥]

هم / ٣٦٩ / جدعو الأنوف فأوعبوا و لم یقفوا فقد بلغ الصمیم [٦]

- [١] مليم من قولهم: الأم الرجل: أتى ما يلام عليه. و الأبيات ذكرها ابن ديزيل في كتاب صفين كما في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد:- ج ٣ ص ٩٤ و رواها أيضا الطبري في تاريخه: ج ٥ ص ٢٣٦ و ابن منظور في اللسان: ج ١٥ / ٣٦.
- [٢] و في اللسان و الطبري: «يهنيك الإمارة كل ركب من الآفاق سيرهم الرسم».
- [٣] كذا في النسخة، و في كتاب صفين لابن ديزيل: «كدايغ و قد حلم الأديم».
- [٤] هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب صفين لابن ديزيل، غير أن المصراع الأول فيه هكذا: «لك الويلات أقحمها عليهم». و في نسخة الأنساب هكذا: «فخير الطالبى التؤدة الغشوم».
- [٥] و في اللسان و الطبري: «فقومك بالمدينة قد تردوا».
- [٦] كذا في الأصل، و لعل الصواب: «و لم يبقوا». و هذان المصراعان غير موجودين في رواية ابن ديزيل و الطبري و اللسان.
- أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٩١ فلو كنت القتييل و كان حيا [١] لشمر لا- ألف و لا سؤم و كتب إليه معاوية بيت أوس بن حجر التميمي:

و مستعجم لا ترعوى من إيابنا [٢] و لوز بنته الحرب لم يترمرم و قال النجاشي الحارثي [٣]

معاوى قد كنت رخو الخناق فسعرت حربا تضيق الخناقا

فإن يكن الشام قد أصفقت عليك ابن حرب فإن العراقا

أجابت عليا إلى دعوة تعزّ الهدى و تذلل النفاقا «٣٦٤» قالوا: و كانت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه و سلم بعثت بقميص عثمان إلى معاوية، فأخذه أبو مسلم الخولاني من معاوية، فكان يطوف به في الشام في الأجناد، و يحرض الناس على قتله عثمان.

و كان كعب بن عجرة الأنصاري أيضا ممن بالغ في الحث على الطلب بدم عثمان.

[١] هذا هو الظاهر من السياق، و في الأصل: «فلو كنت الحقييل - أو - العقيل». و في اللسان و الطبري: فلو كنت المصاب و كان حيا» ... و زاد الطبري بعده:

و لا- نكل عن الأوتار حتى يبيء بها و لا برم جثوم قال في هامش شرح النهج: و ذكر الضبي في الفاخر، ص ٣٠ بعض هذه الأبيات و نسبها إلى مروان بن الحكم.

[٢] كذا في النسخة، و في شرح النهج و اللسان: ١٤٧ / ١٥. و مقاييس اللغة: ج ٢ / ٣٨٠ و ديوان أوس بن حجر ص ٢٧- على ما في هامش شرح النهج:-

و مستعجب مما يرى من أناتنا و لوز بنته الحرب لم يترمرم

[٣] و نسبها في كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم: ج ٢ ص ٤٤١، إلى قيس بن سعد بن عبادة رحمه الله مع زيادات فيها.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٩٢

«٣٦٥» و حدثني العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش و عوانة قالوا: قال علي:

لأصبحن العاصي بن العاصي تسعين ألفا عاقدي النواصي

مستحقين حلق الدلاص آساد غيل حين لا مناص

مجنيين الخيل بالقلاص [١]

[فبلغ عمرو (بن العاص) ذلك، فقال مجيباً له:
 خوِّفتني بلابس الدلاص والقائدى الخيل مع القلاص
 أهون يقوم فى الوغى نكاص لو قد رأوها ينقض النواصى
 لقال كل أرنى خلاص
 و قال معاوية- حين بلغه جدّ على فى النهوض نحوه و هو فى طريق صفين:-
 لا تحسبني يا على غافلاً وأردن الكوفة القنابلا
 و المشرفى و القنا الذوابلا من عامنا هذا و عاما قابلا فقال على (عليه السلام):
]

أصبحت عنى يا بن هند غافلاًنى لرام منكم الكواهلا
 بالحق و الحق يزيل الباطلا هذا لك العام و عاما قابلا]

[١] كذا فى تاريخ الطبرى: ج ٣ ص ٥٦٢، و فى كتاب صفين: «قد جنبا الخيل مع القلاص». و فى نسخة أنساب الأشراف «مجنين الخيل بلا فلاص».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٩٣

«٣٦٦» قالوا: و لما أجمع أمير المؤمنين على المسير إلى معاوية، كتب إلى عمّاله على النواحي فى القدوم عليه، فاجتمعوا عنده، و استخلف عبد الله بن عباس أبا الأسود الدئلى على صلاة البصرة، و زيادا على الخراج، ثم قدم الكوفة و جعل على يخطب الناس و يحضّهم على محاربة معاوية و أهل الشام، فقام رجل من فزارة يقال له: أربد بن ربيعة، فقال: يا على أتريد أن تغزو بنا أهل الشام فنقتلهم كما قتلنا إخواننا من أهل البصرة؟ هذا و الله ما لا يكون!! فوثب إليه الأشر، و عنق من الناس فخرج هارباً فلحقوه بمكان كانت الدواب تباع فيه، فوطئوه و ضربوه حتى مات، فقال أبو علاقة التيمى تيم ربيعة:
 معاذ إلهى أن تكون منيتى كما مات فى سوق البراذين أربد

تعاوره قزأونا بنعالهم إذا رفعت عنه يد وقعت يد «٣٦٧» و فى رواية محمد بن إسحاق بن يسار: ان عليا كتب إلى معاوية يدعوه إلى بيعته و حقن دماء المسلمين. و بعث بكتابه مع ضمرة بن يزيد، و عمرو بن زرارة النخعى (كذا) فقال (معاوية): إن دفع إلى قتل ابن عمى و أقرنى على عملى بايعته، و إلا فانى لا أترك قتل ابن عمى و أكون / ٣٧٠ / سوقة؟ هذا ما لا يكون و لا أأقار عليه [١].

[١] قال أبو هلال العسكري- فى ذيل المثل المعروف: «كدابغة و قد حلم الأديم» من كتاب جمهرة الأمثال: ج ٢ ص ١٥٨:- أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبى جعفر، عن المدائنى، عن عوانة، و يزيد بن عياض: عن الزهرى قال: ورد على عليه السلام الكوفة بعد الجمل فى شهر رمضان، سنة ست و ثلاثين، فعاتب قوما لم يشهدوا معه الجمل، فاعتذر بعضهم بالغيبة، و بعضهم بالمرض. ثم استعمل عماله فكتب إلى معاوية مع ضمرة بن يزيد الضمرى و عمرو بن زرارة النخعى يريد به على البيعة، فقال لهما معاوية: إن عليا آوى قتل ابن عمى و شرك فى دمه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٢٩٤

«٣٦٨» و قال أبو مخنف و غيره: قام على خطيباً فأمر الناس بالمسير إلى الشام، فقال له: يزيد بن قيس الأرحبى: إن الناس على جهاز و هيئة و أهبة و عدّة، و أكثرهم أهل القوة، و ليست لهم علة، فمر مناديك فليناد فى الناس أن يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة. و قال عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى: إن أخا الحرب غير السؤم و لا النؤم و لا الذى إذا أمكنته الفرص املى و استشار فيها، و لا

من آخر عمل اليوم إلى غد.

و يقال: إن الذي. قال هذا القول يزيد بن قيس الأرحبي.

و تكلم زياد بن النضر الحارثي فصدق هذا القول. و تكلم الناس بعد.

فدعا على الحارث الأعور- و هو الحرث بن عبد الله الهمداني- فأمره أن ينادى في الناس أن يغدوا إلى معسكرهم بالنخيلة- و هو على ميلين من الكوفة- ففعل، و عسكر عليّ و الناس معه.

و كان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما قتل أبوه، اتهم الهرمزان، و رجلا من أهل الحيرة- نصرانيا كان سعد بن أبي وقاص أقدمه المدينة معه فكان يعلم ولده (و) الناس الكتاب و الحساب يقال له: جفينه- بالموالات لأبي لؤلؤة، فقتلها و قتل ابنه أبي لؤلؤة، فوقع بينه و بين عثمان في ذلك كلام حتى تغاضبا [١] ثم بويغ عليّ فقال: لأقيدنّ منه من قتل ظلما. فهرب إلى الكوفة [٢] فلما قدمها عليّ نزل الموضع الذي يعرف بكويفه ابن عمر، و إليه

[١] هذا هو الظاهر من السياق، في النسخة هكذا: «حتى تناضيا».

[٢] بل الحق أن عثمان أرسله إليها- و أقطعه له منها أرضا سميت بعد ذلك بكويفه ابن عمر- لما رأى إصرار أمير المؤمنين علي عليه السلام بإجراء الحد عليه و القصاص منه.

قال اليعقوبي في تاريخه: ج ٢ ص ١٤٢: أكثر الناس في دم هرمزان و امسك عثمان عن عبيد الله بن عمر، فصعد عثمان المنبر فخطب الناس ثم قال: ألا إني ولي دم الهرمزان و قد وهبته لله و لعمر، و تركته لدم عمر!!! فقام المقداد بن عمرو فقال: إن الهرمزان مولى لله و لرسوله و ليس لك أن تهب ما كان لله و لرسوله. قال: فننظر و ننظرون.

ثم أخرج عثمان عبيد الله بن عمر من المدينة إلى الكوفة، و أنزله دارا فنسب الموضع إليه (و سمي ب) كويفه ابن عمر. و قال في معجم البلدان- بعد ذكر مادة «الكوفة» بقليل:-

الكويفه تصغير الكوفة، يقال لها كويفه ابن عمر (و هي) منسوبة إلى عبيد الله بن عمر بن الخطاب، نزلها حين قتل بنت أبي لؤلؤة و الهرمزان و جفينه العبادي، و هي بقرب بزيقيا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٩٥

ينسب- و دسّ من طلب له من عليّ الأمان، فلم يؤمنه و قال: لئن ظفرت به فلا بد لي من أن أقيد منه و أقتله بمن قتل. فأتاه الأشر- و كان أحد من طلب له الأمان- فأعلمه بما قال عليّ، فهرب إلى معاوية.

و كان مع عبد الله بن عباس- حين قدم من البصرة- خالد بن المعمر الذهلي ثم السدوسي علي بن بكر بن وائل [١]، و عمرو بن مرحوم العبدى ثم الحصري (أو العصري) علي عبد القيس، و صبرة بن شيمان الأزدي علي الأزدي. و قيل: إنه لم يحضر من أزد البصرة إلا- عبد الرحمان بن عبيد، و أقل من عشرة نفر. و شريك بن الأعور الحارثي علي أهل العالية و الأحنف ابن قيس علي بنى تميم و ضبّة و الزباب.

و قد كان الأحنف و شريك قدما الكوفة مع عليّ، فردهما إلى البصرة ليستنفرا هما و لا الذين ساروا معهما إلى الكوفة [٢].

[١] و له في تاريخ دمشق: ج ١٥، ص ١١٢، ترجمه قال في بدنها: شهد صفين مع علي ثم غدر بالحسن بن علي و لحق بمعاوية، و قال فيه الشني:

معاوى اكرم خالد بن معمر فإنك لو لا خالد لم تؤمر و له أيضا مخاز آخر ذكره في ترجمه بشير بن منقذ الشني من تاريخ دمشق: ج ٨

[٢] كذا في النسخة، و لعل الصواب: «هؤلاء الذين ساروا معهما إلى الكوفة».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢٩٦

و يقال: إنهما شيعاه فردّهما قبل أن يبلغا الكوفة ليستنفرا الناس إليه ففعلا، ثم أشخصهما ابن عباس معه.

وقدم عليّ أمامه زياد بن النضر، و شريح بن هانئ الحارثيين، ثم اتبعهما.

و خلف علي الكوفة أبا مسعود عقبه الأنصاري. و ولّى المدائن أخا عدى ابن حاتم الطائي لأمه، و اسمه لأم بن زياد بن عطيف بن

سعيد (كذا) بن الحشر الطائي.

و وجه معقل (بن قيس) الرياحي في ثلاث آلاف لتسكين الناس و أمانهم، و أمره أن يأخذ على الموصل و نصيبين و رأس العين حتى

يصير إلى الرقة، ففعل ذلك.

و سار علي حتى عبر الصراة [١]، ثم أتى المدائن ثم الأنبار، و على طلائعه سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد، و قصد

قصد الرقة، و أخذ على شاطئ الفرات من الجانب الجزري.

و كان الأشعث بن قيس بأذربيجان، فلما قدم على الكوفة، عزله و أمر بمحاسبته فغضب و كاتب معاوية، فبعث إليه من طريقه قبل أن

ينفذ من الكوفة [٢] حجر بن عدى الكندي، و أمره أن يوافيه به بصفين، فوافاه بها و قد صار على إليها أو قبل ذلك.

و قوم يقولون: إن عثمان و لى الأشعث أذربيجان فأقره عليّ عليها

[١] قال في معجم البلدان: صراة (بفتح الصاد) جاماسب تستمد من الفرات (كذا) بنى عليها الحجاج بن يوسف مدينة النيل التي بأرض

بابل.

و قيل: هي نهر يأخذ من نهر عيسى من بلدة يقال لها المحول بينها و بين بغداد فرسخ.

[٢] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٢٩٧

يسيرا (ثم عزله عنها) و ولاءه حلوان [١] و نواحيها، فكتب إليه في القدوم، فقدم الكوفة [٢] من حلوان، فحاسبه على مالها و مال

أذربيجان، فغضب (الأشعث) و كاتب معاوية، و الله أعلم.

«٣٦٩» قالوا: و كتب عليّ من طريقه إلى معاوية و من قبله كتابا يدعوهم / ٣٧١ فيه إلى كتاب الله و سنة نبئه صلى الله عليه و سلم و

حقن دماء الأمة [٣] فكتب إليه معاوية:

ليس بيني و بين قيس عتاب غير طعن الكلى و ضرب الرقاب فقال عليّ: قاتلت الناكثين، و هؤلاء القاسطون و ساقاتل المارقين [٤].

و وافا عليّ الرقة و بها جماعة ممن هرب إليها من الكوفة من العثمانيين الذين أهواؤهم مع معاوية، مثل الوليد بن عقبه بن أبي معيط، و

سماك بن مخزومة بن حمين (ظ) الأسدي الذي مدحه الأخطل فقال:

إن سماكا بنى مجدا لأسرته حتى الممات و فعل الخير يتندر و (مثل) المحتمل بن سماعة بن حصين بن دينار الجعفي، و شمر بن

الحرث

[١] بين المعقوفين زيادة مستفادة من السياق، و قد سقط من الأصل.

قال في معجم البلدان: حلوان العراق: هي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد ...

قال أبو زيد: إنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة و البصرة و واسط و بغداد، و سر من رأى، أكبر منها، و أكثر ثمارها

التين، و هي بقرب الجبل، و ليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، و ربما يسقط بها الثلج، و أما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائما

...

[٢] بين المعقوفين زيادة استفادة من السياق، وقد سقط من الأصل.

قال في معجم البلدان: حلوان العراق: هي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد ...

قال أبو زيد: إنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة واسط وبغداد، و سر من رأى، أكبر منها، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط بها الثلج، وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائما

...

[٣] و ذكرنا الكتاب بنصه في المختار: (٧٨) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢١٦.

[٤] وهذا المعنى متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه أمر عليا بقتال الطوائف الثلاث، و رواه ابن عساكر - في الحديث: (١١٩٥) و تواليه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٥٥ / أو ٧٦ بأحد عشر طريقا، و ذكرناه أيضا في تعليقها عن مصادر جمعة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٩٨

ابن البراء الجعفي [١] و القشعم بن عمرو بن نذير (أو تدير) بن البراء الجعفي و سلمان بن ثمامة بن شراحيل الجعفي و غيرهم، فأمر (عليّ) أهل الرقة أن يتخذوا له جسرا يعبر عليه، فأبوا، فسار يريد جسر منبج للعبور عليه، و أقام مالك بن الحرث الأشتر النخعي بعده فقال: أقسم بالله يا أهل الرقة لئن لم تتخذوا لأمير المؤمنين جسرا عند مدينتكم حتى يعبر عليه، لأجردنّ فيكم السيف. فعقدوا الجسر، و بعث الأشتر إلى عليّ فردّه من دون المنزل، فعبرت الأتقال و الرجال، و أمر عليّ الأشتر أن يقف في ثلاثة آلاف حتى لا يبقى من الناس أحد إلا عبر، ثم عبر أمير المؤمنين عليّ و الأشتر آخر الناس.

و دعا عليّ بزياد بن النضر، و شريح بن هانئ فأمضاهما أمامه عليّ هيئتهما، و كانا قد أخذوا عليّ طريق هيت، ثم عبوا منها و لحقاه بقرقيسيا و سارا معه إلا أنهما يقدمان عسكره، و جعل الأشتر أميرا عليهما [٢]، فلقبهم أبو الأعور السلمي و هو عليّ مقدمه معاوية - و اسم أبي الأعور: عمرو بن سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح - فحاربوه ساعة عند المساء ثم انصرفوا. و نزل معاوية و من معه على الفرات على شريعة سبقوا إليها لم يكن هناك شريعة غيرها، و قال: لا تسقوا [٣] أصحاب عليّ الماء كما منعه أمير المؤمنين عثمان.

[١] و بعد كلمة غير مبينة بنحو القطع و كأنها: «القشعم» و عليه فهو مكرر و ما بعدها يغني عنها.

[٢] كذا هنا، و الذي في كتاب صفين ص ١٥٣، و تاريخ الطبري إنهما بعد ملاقاتهما أبا الأعور و دعائهما إياه إلى طاعة أمير المؤمنين و إباته، بعثا إلى أمير المؤمنين بالخبر فأرسل الأشتر أميرا عليهما.

[٣] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «لا يسقوا أصحاب علي».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٢٩٩

و قال الهيثم بن عدى: لما نزل معاوية صفين قال بعض الشعراء:

أيمننا القوم ماء الفرات و فينا السيوف و فينا الجحف

و فينا عليّ له سورة إذا خوّفوه الردى لم يخف

و نحن الذين غداة الزبيرو طلحة خضنا غمار التلف

فما بالنا أمس أسد العرين و ما بالنا اليوم فينا الضعف و كان الوليد بن عقبة قد صار إلى معاوية، فكان أشد الناس في ذلك.

و قوم يقولون: إن الوليد كان معتزلا بالرقة. و الثبت انه صار إلى صفين.

قالوا فقاتل أصحاب علي و معاوية على الماء أشد قتال حتى غلبوا على الشريعة، و جعل عبد الله بن أحمر يقول.
خَلَوْا لنا عن الفرات الجاري و أيقنوا بجحفل جرّار [١].

بكل قرم مستميت شارمطاعن برمحه كرار [٢] و أقبل أمير المؤمنين عليّ فكان نزوله صفين ليلال بقين من ذى الحجة سنة ستّ و ثلاثين، فغلب و أصحابه على الماء، فأمر رضى الله تعالى عنه أصحابه أن لا يمنعوا أصحاب معاوية الماء، فجعل السقاة يزدحمون عليه. و يقال: إن معاوية - رضى الله تعالى عنه!!! - لما رأى شدة قتالهم على

[١] كذا فى النسخة، و فى كتاب صفين: «أو اثبتوا للجحفل الجرار». و هو أظهر.
و الجحفل - كجعفر -: الجيش الكثير.

[٢] و زاد بعده فى كتاب صفين ص ١٧٢: «ضراب هامات العدى مغوار».

أقول: القرم - كفلس -: السيد المعظم. و المستميت: المقاتل على الموت طالبا له.

و «شار»: الذى يبيع نفسه لله. كما فى قوله تعالى: «و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاء». و المغوار: المقاتل الذى يكثر الغارات على أعدائه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٠٠

تلك الشريعة أرسل إلى أصحابه / ٣٧٢/ أن خلّوا عن الماء ليشربوا و تشربوا [١].

«٣٧٠» و حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنى ابن جعدي:

حدثنى صالح بن كيسان قال: لما بلغ معاوية و أهل الشام قتل الزبير، و طلحة، و ظهور عليّ على أهل البصرة، دعا معاوية أهل الشام إلى القتال على الشورى و الطلب بدم عثمان، فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفه، فخرج على رأس سنة أو أكثر من مقتل عثمان، و خرج عليّ حتى التقوا بصفين.

«٣٧١» و حدثنى أبو مسعود الكوفى، عن عوانة بن الحكم (كذا) عن أبيه قال: كتب عليّ إلى عمّاله فى القدوم عليه و استخلاف من يثقون به، و كتب إلى سهل بن حنيف فى القدوم (عليه) و ولى مكانه قثم بن العباس ابن عبد المطلب إلى ما كان يلى من مكة [٢].
و كان قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى بالمدينة، قد قدم من مصر، و فى قلبه على عليّ شىء لعزله إياه عنها، فأقام بالمدينة متخلفاً عنه [٣].

و كان مروان و الأسود بن أبى البخترى بن هاشم بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصى - صاحبى معاوية - بالمدينة، و المكاتبين له، و المثبتين عن عليّ، فلحقيا قيسا بماكره، و توعداه بالقتل، فلما أراد سهل بن حنيف

[١] و هذا مما تبرع به بعض أذئاب آل أمية، و لا شاهد له، بل الشواهد على خلافه.

[٢] و قد ذكرنا صور كتبه عليه السلام إلى عماله، فى المختار: (٨٢) و تواليه من كتب نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٢٢ - ٢٤٢.

[٣] الثابت عن قيس (ره) انه رجع عن مصر، و أتى أهله بالمدينة، و أما التخلف عن أمير المؤمنين عليه السلام فهو أتقى من أن ينسب إليه ذلك.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٠١

الشخص إلى عليّ خاف قيس أن يبقى بعده فيقتلاه أو ينالاه بمكروه فى نفسه، فشخص مع سهل إلى عليّ فكتب معاوية إلى مروان و الأسود، يلومهما و يقول: لو أمددتما عليا بعشرة آلاف فارس ما كان ذلك بأعظ لى من إمداد كما إياه بقيس بن سعد، و هو فى رأيه و قوة مكيدته على ما تعلمان. و كان قيس جوادا حازما ذا مكيدة.

«٣٧٢» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن ابن جعدة:

عن صالح بن كيسان قال: عزل عليّ قيس بن سعد، عن مصر، فلحق بالمدينة، وبها مروان والأسود بن أبي البختري، فبلغه عنهما أمر خافه و خشى أن يأخذه فيقتلاه أو يحبساه، فركب راحته و أتى عليا، فكتب معاوية إلى مروان والأسود، يعنفهما و يقول: أمددتما عليا بقيس و رأيه و مكيدته، و الله لو أمددتما بمائة ألف مقاتل ما كان ذلك بأغيظ لي من إخراجكما قيسا إليه، و الله لقد كان قيس يداري لعلّي أمورا يقصر رأى عليّ عنها [١].

قال: فشهد قيس معه صفين ثم ولاه آذربيجان.

«٣٧٣» و قال أبو مخنف و عوانة و غيرهما: مكث عليّ و معاوية في عسكريهما يومين، لا يرسل أحدهما إلى صاحبه، ثم إن عليا دعا سعيد بن

[١] صدور هذا الكلام من معاوية و أشباهه ليس بعجيب بل هذا من أخف موبقاته و مختلقاته، و لكن العجيب ممن يصدق معاوية في أمثال هذه الافتراءات و الأكاذيب، و لذا قال أمير المؤمنين عليه السلام تبرما منهم كما في المختار (٤٠) من النهج: و لقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم؟ قاتلهم الله! قد يرى الحول القلب وجه الحيلة و دونه مانع من أمر الله و نهيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها، و ينتهز فرصتها من لا حريجه له في الدين!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٣٠٢

قيس الهمداني، و بشير بن عمرو بن محصن أبا عمره الأنصاري من بني النجار و شبت بن ربيعي الرياحي من بني غنم [١] و عدى بن حاتم الطائي، و يزيد بن قيس و زياد بن خصفة فقال (لهم): اتوا هذا الرجل و ادعوه إلى الله و كتابه و إلى الجماعة و الطاعة، ففعلوا فقال (معاوية): و أنا أدعو صاحبكم إلى أن يسلم من قبله من قتله عثمان إلى لأقتلهم به، ثم يعتزل الأمر حتى يكون شوري.

«٣٧٤» قالوا: فتقاتل القوم باقى ذى الحجّة، فكان هذا يخرج وجوه أصحابه و يخرج ذاك وجوه نواب فيقتلون. ثم إن عليا و معاوية تراسلا في المحرم- و هما متوادعان- فقال حابس بن سعد الطائي من أهل الشام:

كأنك بالتدابيح بعد سبع [٢] بقين من المحرم أو ثمان

تكون دماؤنا حلقا حلالا لأهل الكوفة الحمر السّمان و كان قول معاوية قولاً واحدا لا ينشئ عنه، فبعث إليه عليّ: لا أبقى الله عليك إن أبقيت / ٣٧٣ و لا أرى عليك إن رعيت.

فلما أهلّ هلال صفر (من) سنه سبع و ثلاثين، أمر عليّ فنودي في أهل الشام بالإعذار إليهم، و حرّض الناس و أوصاهم أن يغضوا الأبصار و يخفضوا الأصوات، و يقلوا الكلام، و يوطنوا أنفسهم على المجالدة و المنازلة و يستشعروا الصبر [٣].

[١] كذا في النسخة، و الظاهر انه مصحف، و الصواب: «من بني تميم». كما في كتاب صفين ص ١٨٧،

[٢] كذا في ظاهر رسم الخط. و ذكرها في كتاب صفين ص ٢٠٢ بالفاظ آخر. و المصراع الأول من الأبيات في مروج الذهب هكذا: «فما دون المنايا غير سبع».

[٣] و قد ذكرناها بالفاظها في المختار: (١٤٩) من خطب نهج السعادة عن كتاب صفين ص ٢٠٤ و غيره.

و قال في العقد الفريد- تحت الرقم: (١٢) من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء و تواريخهم ج ٣ ص ١٠٩، ط ١ قال ابو الحسن: كان منادى علي يخرج كل يوم و ينادى: ايها الناس لا تجهزن على جريح و لا تتبعن موليا و لا تسلبن قتيلا، و من القى سلاحه فهو آمن.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٣٠٣

و جعل علي ميمته عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، و علي ميسرته محمد بن علي بن أبي طالب، و علي خيل الكوفة مالك بن

الحرث الأشتر، و علي رجالتهم عمار بن ياسر، و علي خيل أهل البصرة سهل بن حنيف، و علي رجاله أهل البصرة قيس بن سعد بن عبادة، و هاشم بن عتبة بن أبي وقاص - و هو المرقال - و كان أعور أصيبت عينه يوم اليرموك بالشام. و كان شمر بن ذى الجوشن في كتيبة فيما يقول بعضهم. و كان مسعر بن فدكي علي القراء.

و قال الكلبي: كانت رايه علي يوم صفين مع عمرو بن الحرث بن عبد يغوث بن قشر الهمداني. و بعث علي إلى معاوية: أن اخرج إليّ أبا رزك. فلم يفعل [١] و كان القتال في أول يوم - و هو يوم الأربعاء في صفر - بين حبيب بن مسلمة الفهري و الأشتر، فانصرفا علي انتصاف. ثم كان القتال في اليوم الثاني بين هاشم بن عتبة المرقال و أبي الأعور السلمي. و في (اليوم) الثالث بين عمرو بن العاص و عمار بن ياسر.

[١] و قال أيضا في ترجمه معاوية تحت الرقم: (٢٩٩) من ج ٢ ص ٧٣ / ب / او ٧٤٣:-

العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانه و غيره، قالوا: قال علي بصفين: يا معاوية ما قتلك الناس بيني و بينك؟ ابرز لي فإن قتلتنى كان الأمر إليك، و ان قتلتك كان الأمر الي فالتفت معاوية الي عمرو كالمستشير له (و قال له: ما تقول؟) فقال له عمرو: ما أرى الرجل إلا منصفًا، و لن تبل لك باله عند اهل الشام ان لم تبارزه. فحقدها عليه و امسك و علم انه يريد قتله فقال:

يا عمرو انك قد قشرت لي العصابر ضاكَ لي وسط العجاج برازي

ما للملوك و للبراز و انما حظ المبارز خطفه من باز و لقد اعدت فقلت مزحةً مازح و المرء يفحمه مقال الهازي فقال عمرو:

معاوي ان ثقلت عن البراز لك الخيرات فانظر من تنازي

و ما ذنبي إذا نادى علي و كبش القوم القوم يدعو للبراز

أجبنا في العجاجة يا بن هندو عند السلم كالتيس الحجازي و قال في العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٠، ط ١ - تحت الرقم: (١٢) من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء و تواريخهم - قال ابو الحسن: كان علي بن أبي طالب يخرج كل غداة بصفين في سرعان الخيل فيقف بين الصفين ثم ينادي: يا معاوية علام يقتتل الناس، ابرز الي و ابرز إليك فيكون الأمر لمن غلب!!! فقال له عمرو بن العاص: انصفك الرجل؟! فقال له معاوية أردتها يا عمرو و الله لأرضيت عنك حتى تبارز عليا. فبرز اليه متكررا فلما غشيه علي بالسيف رمى بنفسه علي الأرض و ابدى له سواته فضرب علي وجه فرسه و انصرف عنه!!! فجلس معاوية يوما (بعد ما استقر له الأمر، و حضره عمرو) فنظر اليه فضحك فقال عمرو: اضحكك الله سنك ما الذي اضحكك؟ قال: من حضور ذهنك يوم بارزت عليا إذ اتقيته بعورتك!!! اما و الله لقد صادفت منانا كريما، و لو لا ذلك لخرم و فغيك بالرمح!! فقال عمرو:

اما و الله اني (كنت) عن يمينك إذ دعاك الي البراز فأحولت عيناك و ربا سحرك و بدا منك ما اكره ذكره لك.

و قريبا منه رواه في مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٨٦ ط بيروت، و كذلك في أواخر الجزء العاشر من بشاره المصطفى ص ٣٣٢.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٠٥

و في (اليوم) الرابع بين محمد بن علي بن أبي طالب، و عبيد الله بن عمر بن الخطاب، فنادى أهل الشام: معنا الطيب ابن الطيب ابن عمر بن الخطاب. فرد أصحاب علي عليهم: معكم الخبيث بن الطيب.

و كان القتال في اليوم الخامس بين عبد الله بن عباس (بن عبد المطلب)، و الوليد بن عقبه بن أبي معيط، فجعل الوليد يسب بني عبد المطلب و يقول: قطعتم الأرحام و طلبتم ما لم تدر كوه.

و من قال: إن الوليد اعترل القتال قال: كان القتال في اليوم الخامس بين عبد الله بن عباس، و ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج

الطائي، و هو من الشام و فيه يقول الشاعر:

لييك على ملحان ضيف مدقّع و أرملة تزجى مع الليل أرملا و فى اليوم السادس (كان القتال) بين سعيد بن قيس (ظ) أو قيس بن سعد، و بين ابن ذى الكلاع.

و فى اليوم السابع بين الأشتر أيضا و حبيب بن مسلمة.

فلما كان اليوم الثامن عبّأ على الناس على ما كان ربّهم عليه، و عبّأ معاوية أهل الشام و اقتتلوا قتالا شديدا، و جعل على يقول لكل قبيلة من أهل الكوفة: [كفونى قبيلتكم من أهل الشام].

ثم غدوا يوم الخميس فاقتتلوا أبرح قتال [١] و انتهت الهزيمة إلى على فقاتل مع الحسن و الحسين، و قتل زياد بن النضر الحارثى، و عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى، و انهزمت ميمنة على ثم تابوا فأهّمت أهل الشام أنفسهم [٢]

[١] أى أشدّ قتال و أجهده.

[٢] أى أوقعتهم أنفسهم فى الهموم. أو ما نابهم الا هم أنفسهم و خلاصها من الهلاك، كما فى الآية، (١٤٩) من سورة آل عمران: «و طائفه قد أهمتهم أنفسهم».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٣٠٦

و كثر القتل و الجراح فيهم و ركب معاوية فرسه و جعل ينشد شعر ابن أطنابه الأنصارى- و هو عمرو بن عامر الخزرجى، و أمه الأطنابه بنت شهاب من بلقين:-

و قولى كلما جشأت و جاشت مكانك تحمدى أو تستريحي فكان معاوية يقول بعد ذلك: ركب فرسى و من شأنى الهرب حتى ذكرت شعر ابن الأطنابه:

أبت لى عفتى و أبا حياى و إقدامى على البطل المشيخ [١]

و قولى كلما جشأت و جاشت مكانك تحمدى أو تستريحي (قال:): فأمسكنى عن الهرب.

و قتل حابس بن سعد الطائى من أهل الشام، قتله الحمارس من أهل الكوفة/ ٣٧٤/ فشد عليه زيد بن عدى بن حاتم فقتله و لحق بمعاوية، ثم رجع بعد إلى الكوفة، فخرج فى جماعة يصيب الطريق فقتلته خيل للمغيرة بن شعبة، و هو عامل معاوية على الكوفة.

و قال بعضهم: قتل مع الخوارج بالنهروان.

و قال شقيق بن ثور السدوسى: يا معشر ربيعة لا عذر لكم إن قتل على و منكم رجل حى. فتمثل على قول رجل منهم [٢] يوم الجمل:

[١] المشيخ: المجد. و الأبيات ذكرها فى كتاب صفين ص ٤٤٩ و الكامل: ج ٤ / ٦٨، و فى الطبرى: ج ٥ / ٢٤ هكذا:

أبت لى عفتى و حياء نفسى و اقدامى على البطل المشيخ

و إعطائى على المكروه مالى و أخذى الحمد بالثمن الريح.

[٢] صريح هذه العبارة أن الأبيات لغير أمير المؤمنين و انما هو عليه السلام تمثل بها، و تقدم أيضا تحت الرقم: (٣٤٨) ص ٣٦١ من الأصل، و من المطبوع ص ٢٧٠ قوله: و فى ذلك يقول الشاعر ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٣٠٧

لمن رايه سوداء يخفق ظلها إذا قيل: قدّمها حزين فقدا [١] / ٣٧٥ / المدائنى، عن عيسى بن يزيد، قال:

لما قامت الحرب بين على و معاوية بصفين فتحاربوا أياما قال معاوية لعمرو بن العاص فى بعض أيامهم: إن رأس الناس مع على عبد

الله بن عباس، فلو القيت إليه كتابا تعطفه به، فإنه إن قال قولا لم يخرج منه على وقد أكلتنا هذه الحرب. فقال عمرو: إن ابن عباس أريب لا يخدع و لو طمعت فيه لطمعت في علي. قال: صدقت إنه لأريب و لكن اكتب إليه على ذلك. فكتب إليه (عمرو): من عمرو بن العاص إلى عبد الله بن العباس، أما بعد فإن الذي نحن و أنتم فيه، ليس بأول أمر قاده البلاء، و ساقه سفه العاقبة، و أنت رأس هذا الأمر بعد علي، فانظر فيما بقى بغير ما مضى، فو الله ما أبقت هذه الحرب لنا و لا لكم حيلة، و اعلم أن الشام لا يملك إلا بهلاك العراق، و أن العراق لا يملك إلا بهلاك الشام، فما خيرنا بعد إسراعنا فيكم و ما خيركم بعد إسراعكم فينا، و لست أقول: ليت الحرب عادت و لكن أقول: ليتها لم تكن، و إن فينا من يكره اللقاء كما أن فيكم من يكرهه، و إنما هو أمير مطاع [٢] أو مأمور مطيع أو مشاور مأمون و هو أنت، فأما السفية فليس بأهل أن يعدّ من ثقات أهل الشورى و لا خواص أهل النجوى و كتب في آخر كتابه:

طال البلاء فما يرجي له آس بعد الإله سوى رفيق ابن عباس

[١] كذا هنا، و في كتاب صفين و تاريخ الطبري: ج ٢٦/٤ - و مثلهما تحت الرقم المتقدم الذكر هنا: «تقدما».

[٢] كلمة «الأمير» مسحوقه في الأصل، و إنما استفدناها من السياق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٠٨ قولا له قول مسرور بحظوته لا تنس حظك إن التارك الناسي

كل لصاحبه قرن يعادله أسد تلاقى أسودا بين أخياس

انظر فدى لك نفسى قبل قاصمة للظهر ليس لها راق و لا آس [١]

أهل العراق و أهل الشام لن يجدوا طعم الحيات لحرب ذات أنفاس

و السلم فيه بقاء ليس يجهله إلا الجهول و ما النوكى كأكياس

فاصدع بأمرك أمر القوم إنهم خشاش طير رأت صقرا بحسحاس فلما قرأ ابن عباس الكتاب و الشعر أقرأهما عليا، [فقال علي: قاتل الله

ابن العاص ما أغره بك، يا ابن عباس أجه، و لتردّ عليه شعره فضل بن عباس بن أبي لهب.] فكتب إليه عبد الله بن عباس:

أما بعد فإنني لا أعلم رجلا من العرب أقل حياء منك، إنه مال بك إلى معاوية الهوى و بعته دينك بالثمن اليسير، ثم خبطت للناس

في عشواء طخياء طمعا في هذا الملك، فلما لم تر شيئا أعظمت الدماء إعظام أهل الدين، و أظهرت فيها زهاده أهل الورع، و لا تريد

بذلك إلا تهيب الحرب و كسر أهل العراق، فإن كنت أردت الله بذلك، فدع مصر و ارجع إلى بيتك، فإن هذه حرب ليس معاوية

فيها كعلّي، بدأها عليّ بالحق و انتهى فيها إلى العذر، و ابتدأها معاوية بالبغى فانتهى منها إلى السرف، و ليس أهل الشام فيها كأهل

العراق، بايع عليا أهل العراق و هو خير منهم، و بايع أهل الشام

[١] و في كتاب صفين ص ٤١٢: «و لا- آسى»، و قبله أيضا فيه مصرعان غير المذكورين هنا، و كذا بعد الأولين أيضا مصرعان غير

موجودين هنا، كما أن آخر الأبيات فيه أيضا لم يوجد هنا، و عدده في كتاب صفين (٢٢) مصراعا، كما ان بين المشترك فيه أيضا

اختلاف في التعبير.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٠٩

معاوية و هم خير منه، و لست و أنا فيها سواء [١] أردت الله، و أردت مصر، فإن ترد شرا لا يفتنا و إن ترد خيرا لا تسبقنا (إليه) [٢].

ثم دعا الفضل بن العباس بن عتبة / ٣٧٥ (كذا) فقال: يا ابن عم أجب عمرو بن العاص. فقال (الفضل):

يا عمرو حسبك من خدع و وسواس فاذهب فمالك في ترك الهدى أس [٣]

الابواد (ر) يطعن في نحوركم [٤] و وشك ضرب يفزى جلده الراس

هذا لكم عندنا في كل معركة حتى تطيعوا عليا و ابن عباس
 أمّا علي فإنّ الله فضّله فضلا له شرف عال على الناس [٥]
 لا بارك الله في مصر فقد جلبت شرا و حظك منها حسوة الحاسي [٦] فلما قرأ معاوية الكتاب قال ما كان أغنانا عن هذا.

[١] كذا في النسخة، و في كتاب صفين «و لست أنا و أنت فيها بسوء، أردت الله و أردت أنت مصر، و قد عرفت الشيء الذي باعدك مني و لا أعرف (ظ) الشيء الذي قربك من معاوية، فإن ترد شرا لا نسبقك به، و إن ترد خيرا لا تسبقنا إليه».

[٢] كذا في كتاب صفين، و هو الصواب، و في النسخة: و إن ترد خيرا لا سبقنا».

[٣] كذا في النسخة، و في كتاب صفين: «فاذهب فليس لماء الجهل من آسى».

[٤] كذا في النسخة، و في كتاب صفين.

إلا تواتر طعن في نحوركم يشجى النفوس و يشفى نخوة الراس

هذا الدواء الذي يشفى جماعتكم حتى تطيعوا عليا و ابن عباس

[٥] و في كتاب صفين: «بفضل ذى شرف عال على الناس». و بعده:

إن تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة أو تبعثوها فإننا غير انكاس

قد كان منا و منكم في عجاجتها ما لا يرد و كل عرضة البأس

قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبة هذا بهذا و ما بالحق من بأس

[٦] كذا في النسخة، و في كتاب صفين:

لا بارك الله في مصر لقد جلبت شرا و حظك منها حسوة الكاس

يا عمرو انك عار من مغارمها الراقصات و من يوم الجزا كاسي

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣١٠

و كان هشام بن عمرو الدمشقي يقول: هذا الحديث مما صنعه ابن دابكم هذا.

«٣٧٦» و قال الهيثم بن عدى الطائي: قاتل عبد الله بن بديل بن ورقاء يوم صفين فقتل و هو يقول:

لم يبق إلا الصبر و التوكل و طعنه و ضربه المنصل فقتل فقال معاوية هذا و الله كما قال الشاعر:

أخو الحرب إن عَضت به الحرب عَضَّها و إن شمردت يوما به الحرب شمرا «٣٧٧» و قال هشام بن الكلبي عن أبيه: و قد زمل بن عمرو

بن العنز العذري على النبي صلى الله عليه و سلم فعقد له لواء فشهد به صفين مع معاوية، و هو أحد شهوده على القضية.

مقتل عمار بن ياسر العنسي أبي اليقظان بصفين رضي الله تعالى عنه

«٣٧٨» قالوا: جعل عمار بن ياسر يقاتل يوم صفين و هو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيلة ثم ضربناكم على تأويله [١]

ضربا يزيل الهام عن مقيله و يذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله

[١] كذا في النسخة، و في كتاب صفين ص ٣٤١، و مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٨١:

«فاليوم نضربكم على تأويله» و هو أظهر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣١١

فقتله أبو الغادية [١]. قال أبو مخنف: هو عاملي. و قال: هشام بن الكلبي: هو مري (ظ). حدثني أبي محمد بن السائب قال: رأيت أبا الغادية المري أيام الحجاج بواسط و عليه قباء (ظ) مكتوب من خلفه: شهدت فتح الفتوح يعني صفين [٢].

«٣٧٩» المدائني عن أبي عمرو، عن أمية (أو منبه) بن عمرو المخزومي قال: شهدت موت أبي الغادية بواسط فقال الحجاج: لا يتخلف عن جنازة أبي الغادية المري إلا منافق. فحضرت جنازته. و أهل الشام يقولون:

قتل عمارا حوى بن ماتع بن زرعة بن بيحص السكسكى [٣].

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة في بعض الموارد ذكره بالمهملة، قال ابن الأثير في أول حرف الغين من أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٦٧: ابو الغادية الجهني بايع النبي صلى الله عليه و سلم و جهينه بن زيد قبيلة من قضاة، اختلف في اسمه فقيل: بشار بن ازيهر. و قيل اسمه مسلم.

سكن الشام و انتقل (بعد) الى واسط ... و كان من شيعة عثمان، و كان إذا استأذن على معاوية و غيره يقول: قاتل عمار بالبواب ...

[٢] قال في اسد الغابة: ج ٥ / ٢٦٧: روى ابن أبي الدنيا، عن محمد بن أبي معشر، عن ابيه قال:

بينما الحجاج جالسا إذ اقبل رجل مقارب الخطو، فلما رآه الحجاج قال: مرحبا بأبي غادية و اجلسه على سريره و قال: أنت قتلت ابن سمية؟ قال: نعم. قال: كيف صنعت؟ قال: صنعت كذا حتى قتلته. فقال الحجاج لأهل الشام: من سره أن ينظر الى رجل عظيم الباع يوم القيامة فلي نظر الى هذا!!! تم ساره ابو غادية يسأل شيئا، فأبى عليه، فقال ابو غادية: نوطى لهم الدنيا، ثم نسألهم فلا يعطوننا و يزعم اني عظيم الباع يوم القيامة؟! اجل و الله ان من ضربته مثل احد، و فخذة مثل ورقان، و مجلسه مثل ما بين المدينة و الربدة لعظيم الباع يوم القيامة!!! و الله لو ان عمارا قتله اهل الأرض لدخلوا النار!!!

[٣] هذا هو الصواب الموافق لما يأتي تحت الرقم (٣٨٨) و غيره، و في النسخة هنا: «المسكسى»

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣١٢

«٣٨٠» و حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، حدثنا عمرو بن عون [١] أنبأنا هشيم بن بشير، عن العوام بن حوشب، عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة ابن خويلد [٢]- و كان يأمن (كذا) عند علي و معاوية- قال: بينا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار فقال عبد الله بن عمرو بن العاص

[١] الظاهر ان هذا هو الصواب، و في النسخة: عمره بن عون.

[٢] هذا الصواب الموافق لما رواه ابن سعد في الطبقات: ج ٣ / ٢٥٣ و لما في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٣ / ٥٩ و زاد: «العزى» و في النسخة «عن خويلد». و قال ابن أبي شيبة في المصنف:

حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني اسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العزى قال اني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، كل واحد منهما يقول: انا قتلته.

قال عبد الله بن عمرو: ليطب به أحد كما نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: تقتله الفئة الباغية، فقال معاوية: الا تغنى عن مجنونك (كذا) يا عمرو؟ فما بالك معنا؟ قال: اني معكم و لست أقاتل. ان أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه فقال: أطع اباك ما دام حيا و لا تعصه. فأنا معكم و لست أقاتل.

و رواه بأسانيد في مسند عبد الله بن عمرو، و عمرو، من مسند احمد بن حنبل ج: ٢ / ١٦٤، و في مسند أم سلمة: ج ٦ / ٢٨٩ كما نقله عنهما، و عن غيرهما في آخر الجزء الثاني من حديث الثقلين من عبقات الأنوار ص ٣٧٠ - ٣٩٨ ط ٢ و قال أيضا:

قال ابن حجر في فتح الباري: فائدة: روى حديث: «تقتل عمارا الفئة الباغية» جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان - كما تقدم - و

أم سلمة عند مسلم (و احمد في مسندها) و ابو هريرة عند الترمذى و عبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائى و عثمان بن عفان، و حذيفة و ابو أيوب، و ابو رافع و خزيمه ابن ثابت، و معاوية و عمرو بن العاص و ابو اليسر (كعب بن عمرو) و عمار نفسه. و كلها عند الطبرانى و غيره، و غالب طرقها صحيحة او حسنة. و فيه عن جماعة آخرين يطول ذكرهم و فى هذا الحديث علم من اعلام النبوة و فضيلة ظاهرة لعلى و لعمار، و رد على النواصب الزاعمين ان عليا لم يكن مصيبا فى حروبه!!! اقول، الحديث متواتر عن النبى صلى الله عليه و آله من طريق القوم و ذكره البخارى أيضا فى باب: «مسح الغبار عن الناس فى السبيل» من كتاب الجهاد: ج ٤ / ٢٥، و قلما يكون كتب الحديث و التاريخ فارغا عنه، فذكره النسائى فى الحديث ١٥٢ - ١٦٠، من الخصائص ص ١٣٤، و ابو داود فى مسنده: ج ٣ / ٩٠ على ما نقله عنه بعضهم و فى ترجمة طاووس و زيد بن وهب من حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٠ و ١٧٢، و ترجمة عبد الرحمان بن أبى ليلى ص ٣٦١، و رواه فى باب فضائل عمار من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٩٥ عن مصادر كثيرة و بصور عديدة تربو على عشرين و حكم بصحة جل طرقها، و رواه أيضا فى ترجمة الحسن بن محمد بن سليمان من تاريخ بغداد: ج ٧ / ٤١٤، و ج ١٣ / ١٨٧، فى ترجمة معلى بن عبد الرحمان، و ذكره أيضا فى تاريخ الطبرى: ج ٥ / ٣٩، ٤١ و ذكره الحاكم فى كتاب قتال أهل البغى من المستدرک: ج ٢ ص ١٤٨، و ١٤٩، و قال: هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة ... و كذا فى ترجمة عمار: ج ٣ / ٣٨٦ و توالياها، و فى كتر العمال: ج ٧ ص ٧٢ و فى ترجمته من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٦٠ و قد اخرج الحافظ ابن عساكر طرقه فى ترجمة عمار من تاريخ دمشق على وجه بدیع، و ما اشار إليه ابن حجر جميعه ذكره و زاد رواية زيد بن أبى أوفى الاسلمى و جابر بن سمرة و جابر بن عبد الله و أبى قتادة و عمرو بن حزم و زياد بن العرد و كعب بن مالك و أنس بن مالك و أبى امامة الباهلى و عائشة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣١٣

لتطب نفس كل واحد منكما لصاحبه برأس عمار، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: [تقتل عمار الفئة الباغية]. فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص فقال ألا تغبى عنا مجنونك هذا [١]؟ فلم يقاتل معنا إذا؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرنى بطاعة أبى، فأنا معكم و لست أقاتل.

«٣٨١» و حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى، عن عبد الله بن الحرث بن فضيل، عن أبيه:

عن عماره بن خزيمه بن ثابت قال: شهد خزيمه الجمل فلم يسل سيفاً،

[١] كذا فى النسخة، و ذكره - مع اكثر ما يأتى - فى الحديث: (٤٠٠) و ما حوله من ترجمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من المجلد الأول المطبوع بمصر، ص ١٦٨، و فيه:

«الا تتنى عنا مجنونك هذا؟» و هو اظهر. و فى الطبقات: «الا تغنى».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣١٤

و شهد صفين فقال: لا أقاتل أبدا حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم / ٣٧٦ يقول: [تقتله الفئة الباغية]. قال: فلما قتل عمار قال خزيمه: قد أبانت الضلالة. ثم اقترب فقاتل حتى قتل. قال:

و كان الذى قتل عمارا أبو غادية المرى طعنه برمحه فسقط. قال: و قتل و هو ابن أربع و تسعين سنة، فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاحتر رأسه فاخصما فيه، فقال عمرو: ما يختصمان إلا فى النار!!! فقال معاوية:

أتقول هذا؟ لقوم بذلوا أنفسهم دوننا؟!!! فقال عمرو: هو و الله ذاك و إنك لتعلمه، و لوددت أنى مت قبل هذا بعشرين سنة [١].

و قال الواقدى: و يقال: إن عمارا قتل و هو ابن إحدى و تسعين سنة.

و الثبت أنه قتل ابن ثلاث و تسعين سنة.

و قال الواقدى فى اسناده: قاتل عمار يوم صفين فأقبل إليه ثلاثة نفر:

عقبه بن عامر الجهني، و عمرو بن الحرث الخولاني و شريك بن سلمة المرادي فحملوا عليه فقتلوه. و قد قيل: إن عقبه بن عامر قتله و هو الذي كان ضربه حين أمر به عثمان.

«٣٨٢» حدثنا عفان بن مسلم الصنفار، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا كلثوم ابن جبر:

عن أبي غادية قال: سمعت عمارا يقع في عثمان و يشتمه بالمدينة، فتوعدته بالقتل، فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فقيل: هذا عمار.

فحملت عليه فطعنته في ركبته، فوقع فقتلته فأخبر عمرو بن العاص فقال:

[١] و هذا مع تالي التالي رواه أيضا في ترجمة عمار من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٥٩ ط بيروت، و كذلك في ترجمته من مستدرک الحاكم: ج ٣/٣٨٦ مع اخبار آخر في الموضوع.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣١٥

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: [قاتله و سالبه في النار]. فقيل لعمرو: ها أنت تقاتله: قال: إنما قال قاتله و سالبه.

«٣٨٣» و حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثني عفان بن مسلم، حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر:

أخبرني أبي قال: كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز، فقال الآذن: أبو الغادية بالباب. فأذن له، فدخل رجل ضرب من الرجال كأنه ليس من هذه الأمة، فلما قعد قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم. قلت: بيمينك هذه؟ قال: نعم. و ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه و سلم (و) قال: كنا نعدّ عمار بن ياسر فينا حنانا [١] فيينا أنا في مسجد قباء إذا هو يقول: إن نعثل هذا [٢] فعل و فعل. فقلت: لو أجد عليه أعوانا لوطئته حتى أقتله و قلت: اللهم إن تشأ تمكنتني من عمار، فلما كان يوم صفين أقبل في أول الكتيبة حتى إذا كان بين الصفين طعنه رجل في ركبته بالرمح فعثر فانكشف المغفر عنه فضربته فإذا راس عمار بالأرض أو كما قال. فلم أر رجلا أبين ضلاله من أبي غادية إنه سمع من النبي صلى الله عليه و سلم في عمار ما سمع ثم قتله قال: و دعا بماء فأتى به في كوز زجاج فلم يشربه فأتى بماء في خزف فشربه

[١] كذا في النسخة، و مثله في ترجمة عمار، من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٦٠ ط بيروت: و رواه في الحديث الأخير من باب فضائله (ره) من مجمع الزوائد: ج ٩/٢٩٨ عن الطبراني بسندين و عن عبد الله باختصار، و فيه: «كنا نعد عمارا من خيارنا» إلخ. ثم قال صاحب الزوائد و رجال أحد أسنادي الطبراني رجال الصحيح، و قد تقدم في كتاب الفتن (الجزء السابع) أحاديث، أقول و مثل ما في مجمع الزوائد رواه في ترجمة عمار من مستدرک الحاكم:

ج ٣ ص ٣٨٦.

[٢] هذا هو الصواب و أريد منه عثمان كانوا يشبهونه برجل يهودي كان مثله طويل اللحية.

و في النسخة: إن نعت هذا» و هو مصحف.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣١٦

فقال رجل بالنبطية: تورع عن الشرب في الزجاج و لم يتورع عن قتل عمار [١].

«٣٨٤» و حدثني وهب بن بقيه و شريح [٢] بن يونس و أحمد بن هشام بن بهرام، قالوا: أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا شريك، عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال: كنا عند عمار بصفين و عنده شاعر ينشده هجاء في معاوية و عمرو، و عمار يقول له: الصق بالعجوزين [٣] فقال له رجل: أيقال الشعر عندكم و يسب أصحاب رسول الله و يسب أصحاب بدر [٤] فقال (له عمار): إن شئت فاسمع و إن شئت فاذهب فإن معاوية و عمرا قعدا بسبيل الله يصدان عنه [٥] فالله سائبهما و كل مسلم، إنه لما

هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال: [قولوا لهم كما يقولون لكم فإن كنا لنعلمه الإمام بالمدينة [[٦]].

[١] و للذيل مصادر كثيرة.

[٢] رسم الخط غير واضح و يحتمل أيضا: «سريح»- بالسين المهملة- أو «مزرع». و رواها أيضا في الحديث: (٤٠١) من ترجمة رسول الله من المجلد الأول ص ١٦٩، المطبوع و قال: حدثنا احمد بن إبراهيم الدرقي و وهب بن بقيه الواسطي قالوا: حدثنا يزيد بن هارون الخ.

[٣] كذا في النسخة.

[٤] هذا هو الصواب، و في النسخة: «و اسم اصحاب رسول الله و يسم أصحاب بدر».

و في الحديث (٤٠١) من ج ١ / ١٦٩: أ يقال عندكم الشعر و أنتم أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و أهل بدر؟ ... [٥] كذا.

[٦] و في النسخة: «فإن كنا لنعمله الإمام بالمدينة»، و في الحديث: (٥٤٥) من شواهد التنزيل الورق ٩٤ ب/ و ج ١ ص ٣٩٢ شاهد لما هنا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣١٧

«٣٨٥» حدثنا عمرو بن محمد، و إسحاق الهروي (كذا) / ٣٧٧/ قالوا: حدثنا أبو معاوية الضرير، حدثنا الأعمش، عن عبد الرحمان بن زياد، عن عبد الله ابن الحرث قال: إني لأسير مع معاوية منصرفه من صفين بينه و بين عمرو بن العاص فقال عبد الله بن عمرو: يا أبا سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول لعمار:

[ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية] فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: ما تزال تأتينا بهنئة تدحض بها في بولك [١] أ نحن قتلناه إنما قتله الذين جاؤا به!!! يعني عليا و أهل العراق.

«٣٨٦» حدثني روح بن عبد المؤمن النضري، حدثني أبو داود الطيالسي أنبأنا شعبه، أنبأني عمرو بن مرّة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول:

رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيئا آدم في يده الحربة و إنها لترعد فقال- و رأى مع عمرو بن العاص راية- لقد قاتلت هذه الراية مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ثلاث مرات، و الله لو ضربونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أنا على الحق و أنهم على الضلال.

«٣٨٧» حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير أنبأنا جويرية بن أسماء:

عن يحيى بن سعيد، عن عمه قال: لما كان اليوم الذي أصيب فيه عمار، إذا رجل جسيم على فرس ضخم ينادي يا عباد الله روحوا إلى الجنة- بصوت موجه- الجنة تحت ضلال السيوف و الأسل. و إذا هو عمار (قال:) فلم يلبث أن قتل.

[١] هذا هو الصواب الموافق لما ذكره ابن سعد في ترجمة عمار، من الطبقات: ج ٣ ص ٢٦٠ و في النسخة: «ما يزال يأتينا بهنئة تدحض بها في قولك». و قال في مادة «دحض» من النهاية في حديث معاوية (انه) قال لابن عمرو «لا تزال تأتينا بهنئة تدحض بها في بولك» اي تزلق و يروى بالصاد، أي تبحث فيها برجلك. و مثله في لسان العرب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣١٨

«٣٨٨» و قال الواقدي في أسناده: كان القتال الشديد بصفين ثلاثة أيام و لياليهن آخرهن ليلة الهرير، شبهت بليلة القادسية، فلما كان

اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة المرقال- و معه اللواء- احمل فداك أبي و أمي.

فقال هاشم: يا (أ) يا اليقظان إنك رجل تستخفك الحرب، و إنى إن خفت لم آمن الهلكة. فلم يزل به حتى حمل فنهض عمار فى كتيبة و نهض إليه ابن ذى الكلاع فاقتتلوا و حمل على عمار حوى بن ماع بن زرعة بن بيحص السكسكى و أبو الغادية المرى فقتلاه و قتل هاشم.

«٣٨٩» فحدثني أبو زكريا يحيى بن معين، و محمد بن حاتم المروزى، قالا: حدثنا عبد الله بن نمير، عن أشعث، عن أبي إسحاق: ان عليا صلى على عمار بن ياسر، و هاشم بن عتبة، فجعل عمار (أ) مما يليه، و هاشما أمامه و كبر عليهما تكبيرا واحدا [١] (و) قالوا: ذوا الكلاع الأكبر (هو) يزيد بن النعمان الحميرى من وحاظته بن سعد، تكلمت عليه قبائل من حمير- أى تجمعت- و الذى كان مع معاوية سميح بن باكور و قد تكلم على سميح و ناكور جميعا (كذا) و ناكور ابن عمرو بن يعقوب (كذا) من يزيد بن النعمان، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث جرير بن عبد الله إلى سميح هذا. و يقال: إلى ناكور فأعتق أربعة آلاف كانوا قتل له، و قتل شرحبيل بن سميح ذى الكلاع يوم الخازر فى أيام المختار.

«٣٩٠» و حدثني أحمد بن هاشم بن بهرام، حدثنا وكيع، عن سفيان عن حبيب بن أبى ثابت:

عن أبى البختري قال: قال عمار يوم صفين: ائتوني بشربة من لبن

[١] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣١٩

فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لى: [إن آخر شربة تشربها شربة لبن]. فشربها و قاتل حتى قتل.

«٣٩١» و حدثني إسحاق الفروى عن أبى الفضل الأنصارى قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: حضر أبو الهيثم بن التيهان صفين، فلما رأى عمارا قد قتل قاتل حتى قتل فصلى عليه على و دفنه.

و قال الواقدى: مات الهيثم بن مالك و هو التيهان (كذا) سنة عشرين و هو من بلى حليف [١]. و قال الكلبي: هو من الأوس. و يقال: إنه حليف لهم من بلى.

قالوا: و كان هاشم بن عتبة بن أبى وقاص يقاتل يوم صفين و هو يقول:

أعور / ٣٧٨ / يبغى أهلا محلا قد أكثر القول و ما أفلا

لا بد أن يفلا أو يفلا [٢] قد عالج الحياة حتى ملا

أشلهم بذى الكعوب شلا [٣]

[١] كذا فى النسخة و قال ابن سعد فى ترجمته من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٤٧ ط بيروت: أبو الهيثم بن التيهان اسمه: مالك بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة حليف لبني عبد الأشهل أجمع على ذلك موسى بن عقبه و محمد بن إسحاق و ابو معشر و محمد بن عمر، و خالفهم عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى و ذكر ان أبا الهيثم من الأوس من انفسهم ...

[٢] الفل: العزيمة:

[٣] أشلهم: اطردهم، و ذى الكعوب: الرمح و فى رواية الطبرى: ج ٦ / ٢٤:

يتلهم بذى الكعوب تلا- يقال: تله يتله تلا- من باب «مد يمد»-: صرعه، فهو متلول و تليل. ثم إن الأبيات ذكرها أيضا فى مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٨٢ و فى موضعين من كتاب صفين فذكرها باختصار فى ص ٣٥٥، و بصورة مطولة فى ص ٣٢٧ هكذا:

قد اكثرا (أكثرنا «خ») لؤمى و ما اقلانى شريت النفس لن اعتلا

اعور يبغى نفسه محلا لا بد ان يفلا او يفلا

قد عالج الحياة حتى ملاشدهم (كذا) بذى الكعوب شلا قال نصر: (و عن عمرو بن شمر:

أشلهم بذى الكعوب شلامع ابن عم احمد المعلى

فيه الرسول بالهدى استهلا أول من صدقه و صلى

فجاهد الكفار حتى ابلى أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٢٠

فحمل عليه الحرث بن المنذر التوخى فقتله فقال الحجاج بن غزينة الأنصارى:

فإن تفخروا بابنى بديل و هاشم [١] فنحن قتلنا ذا الكلاع و حوشبا يعنى حوشب بن القباعى الالهانى من ولد الهان أخى همدان. و ابنا

بديل عبد الله أبو علقمة. و عبد الرحمان أبو عمرة [٢].

و طعن بسر بن أبى ارطأة [٣] القرشى قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى فما شواه (كذا).

و بعض الرواة يزعم ان أويسا القرنى العابد قتل مع على بصفين [٤].

و يقال: بل مات بسببستان.

[١] و فى النسخة:

«ان تفخروا يا بنى بديل». [٢] هذا- يعنى قوله: «و ابنا بديل» إلى آخره- كان مؤخرا عن الجملة التالية و الصواب تقديمه.

[٣] كذا فى النسخة، و لعل الصواب: «بسر بن أبى ارطأة». ثم ان هذا كان مقديما، و الظاهر انه سهو من الكاتب.

[٤] و هذا هو الشائع المعروف بين العلماء، لم يتردد فيه إلا بعض النواصب، و قد ذكر الكثيرون من منصفى أهل السنة استشهاد أوييس

بصفين، و ذكره ابن عساكر بطرق فى ترجمة أوييس من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٦٩، و فى ترجمة زيد بن صوحان: ج ١٩، ص ١٣١، و

فى تهذيبه:

ج ٦ ص ١٤، قال فى مجمع الزوائد: ج ١٠ / ٢٢ و عن ابن أبى ليلى قال: نادى رجل من أهل (الشام) يوم صفين أفيكم أوييس القرنى؟

قالوا: نعم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من خير التابعين أوييس.

رواه أحمد (بن حنبل) و اسناده جيد.

و قال ابن مسكويه فى الحكمة الخالدة ص ١٣٤: و ذكر ابن أبى ليلى الفقيه أن أوييس وجد فى قتلى رجاله على بن أبى طالب يوم

صفين.

و قال الحاكم فى ترجمة أوييس من المستدرک: ج ٣ ص ٤٠٢: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت العباس بن محمد

الدورى يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: قتل أوييس القرنى بين يدي أمير المؤمنين على بن أبى طالب يوم صفين.

و بالسند المتقدم عن أبى العباس محمد بن يعقوب، عن عباس بن الدورى، حدثنا أبو نعيم، حدثنا شريك، عن يزيد بن أبى زياد، عن

عبد الرحمان بن أبى ليلى قال:

و لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب على: أفيكم أوييس القرنى؟ قالوا:

نعم فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

خير التابعين أوييس القرنى.

و اخبرنى احمد بن كامل القاضى ببغداد، حدثنا عبد الله بن روح المدائنى، حدثنا عبيد الله ابن محمد العيسى، حدثنى إسماعيل بن

عمرو البجلي، عن حبان بن على العنزى عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال:

شهدت عليا رضى الله عنه يوم صفين و هو يقول: من يبايعنى على الموت؟- أو قال: على القتال؟- فبايعه تسع و تسعون قال: فقال: اين

التمام؟ اين الذى وعدت به؟ قال: فجاء رجل عليه اطمار صوف مخلوق الراس فبايعه على الموت و القتل (كذا) قال: فقيل: هذا اوييس

القرنى.

فما زال يحارب بين يديه حتى قتل رضى الله عنه. و قال فى تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٢٧٧: و قتل مع على خزيمه بن ثابت ذو الشهداءتين و اويس القرنى زاهد التابعين. و قال فى المختصر الجامع: قتل من اهل العراق خمسة و عشرون ألفا، منهم عمار بن ياسر، و اويس القرنى و خمسة و عشرون بدرىا.

و قال ابن عساكر- قبل ختام ترجمه اويس بحديث:- أنبأنا ابو الغنائم محمد بن عليه (كذا) بن الحسن الحسينى، حدثنا القاضى محمد بن عبد الله الجعفى، حدثنا الحسين بن محمد ابن الفرزدق، أنبأنا الحسن بن على بن بزيع، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن أذينة البصرى، عن ابان بن أبى عباس:

عن سليمان (كذا) بن قيس العامرى: قال رأيت اويسا القرنى بصفين صريعا بين عمار، و خزيمه ابن ثابت.

و تقدم فى تعليق الحديث: (٣٤٧) ص ٢٨٦ عن ترجمه زيد بن صوحان من تاريخ دمشق:

ج ١٩ / ١٣٠ و فى تهذيبه: ج ٦ ص ١٤، بسند آخران اويس القرنى قتل فى الرجالة يوم صفين.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٢٢

قالوا: و كان على عليه السلام بصفين فى خمسين ألفا. و يقال: (بل) فى مائة ألف. و كان معاوية رحمه الله!!! فى سبعين ألفا. و يقال: فى مائة ألف فقتل من أهل الشام خمسة و أربعون ألفا، و من أهل العراق خمسة و عشرون ألفا، و الله أعلم.

قالوا: و طعن سعيد بن قيس الهمدانى ابن الحضرمى [١] فقتله فقال على:

]

(و) لو كنت بؤابا على باع جنة لقلت همدان ادخلوا بسلام [و يقال: إن عون بن جعفر بن أبى طالب و أخاه محمدا قتل مع على بن أبى طالب بصفين.

و يقال: إنهما قتل مع الحسين عليهم السلام. و بعض البصريين يزعم انهما قتل بتستر من الأهواز حين فتحت.

[١] كذا فى النسخة، و إن صح هذا فلا بد ان يكون غير الذى احرقه جارية بن قدمه بالبصرة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٢٣

و كان عمرو بن العاص يقاتل بصفين و هو يقول:

الموت يغشاه من القوم الأنف يوم لهمدان و يوم للصدف

و فى سدوس نحوه ما ينخرف (كذا) نضربها بالسيف حتى ينصرف

و لتميم مثلها أو يعترف

قالوا: و لما كان صبيحة ليلة الهيرير- و هى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع و ثلاثين- اقتتلوا إلى ارتفاع الضحى ثم إن عمرو بن العاص أشار برفع المصاحف حين خاف أن ينقلع أهل الشام و رأى صبر أهل العراق و ظهورهم، فرفعوها بالرمح و نادوا: هذا كتاب الله بيننا و بينكم!!! من لثغور الشام بعد أهل الشام؟ و من لثغور العراق بعد أهل العراق؟

فقال على: [و الله ما هم بأصحاب قران و لكنهم جعلوها مكيدة و خدعة، بلغهم ما فعلت من رفع المصحف لأهل الجمل ففعلوا مثله، و لم يريدوا ما أردت فلا تنظروا إلى فعلهم [١] و امضوا على تقيتكم (كذا) و نياتكم].

فمال كثير من أصحاب على إلى ما دعوا إليه و حرموا القتال و اختلفوا و بعث على [٢] الأشعث بن قيس الكندى إلى معاوية يسأله عن

سبب رفعهم

[١] هاتان الجملتان: «بلغهم ما فعلت من رفع المصاحف- إلى قوله:- و لم يريدوا ما أردت» لم أجدهما في غيره ممن كتب وقعة صفين.

[٢] بل الصواب: انهم لما أبوا من قبول قول أمير المؤمنين من إدامة القتال و أبي القراء و الأشعث منه، استأذنه الأشعث في الذهاب إلى معاوية، فقال: إذهب إن شئت. كما في مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٩١ و كتاب صفين ص ٤٩٩، و تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٤، و في ط ج ٥ ص ٥١، فارجع إلى الكتب المذكورة فإن البلاذري هنا قد أدخل في ذكر القضية اخلاصا فاحشا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٢٤

المصاحف فقال: رفعناها لتبعثوا رجلا و نبعث رجلا فيكونا حكمين، فما اتفقا عليه عملنا به.

«٣٩٢» حدثني عبد الله بن صالح العجلي، قال: حدثت عن الأعمش عن شقيق بن سلمة أبي وائل أنه سئل: أشهدت صفين؟ قال: نعم و بثت الصفوف (كانت) أشرعنا الرماح في صدورهم و أشرعوها في صدورنا حتى لو مشت الرجال عليها ما اندقت أو كما قال.

«٣٩٣» المدائني عن شعبة، عن أبي الأعور [١]، عن أبي الضحى (مسلم ابن صبيح) عن سليمان، عن الحسن بن علي قال: لقد رأيت أبي حين اشتد القتال يقول: [يا حسن وددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة].

[١] كذا في النسخة، و الظاهر انه مصحف أو ان فيها حذفاً، و الصواب: «عن أبي عون الأعور» كما تقدم تحت الرقم: (٣٥٤) و تاليه ص ٢٧٣. و الحديث باطل و لعله من مفتريات أبي عون الأعور الشامي و كيف يتمنى أمير المؤمنين الموت و قد امتثل ما أمره الله و رسوله من قتال الناكثين و القاسطين كإخوانهما المارقين؟! و هل يعقل أن يكون هذا الكلام من أمير المؤمنين؟ و هو القائل في مقام الافتحار و المباهاة: أنا فقأت عين الفتنة و لو لم أكن فيكم ما قوتل الناكثون و القاسطون و لمارقون؟! سبحان الله هل يمكن أن أمير المؤمنين يظهر الضجر و الندم و الأسف من قتال الفئة الباغية و الذين ركنوا إلى الدنيا، و أضلوا كثيرا من عباد الله، و أضلوا عن سواء السبيل؟! يا للعجب أمير المؤمنين يتمنى أن يموت كراهة أن يتلى بمقاتلة باعة الخمر و شاربها و المتهاككين في شهوات الدنيا و اللاحقين العهر بالنسب و قاتلي الأبرار بالظنة و قول الزور؟!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٢٥

مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بصفين

«٣٩٤» قال أبو مخنف و غيره: قاتل عبيد الله بن عمر بصفين حتى حمى القتال، و ذلك في آخر أيامهم فقتله هاني بن الخطاب، و يقال: مجرز بن الصحصح من بني / ٣٧٩ / تيم الله بن ثعلبة. و يقال حريث بن جابر الحنفي، و أخذ سيفه ذو الوشاح- و كان سيف عمر بن الخطاب- فلما ولى معاوية أخذ السيف من قاتله و رده على آل عمر.

«٣٩٥» حدثنا أبو خيثمة و أحمد بن إبراهيم، قالوا: حدثنا وهب بن جرير، حدثنا جويرية بن أسماء، حدثني سعيد بن أبي عروبة: عن قتادة قال: استحرّ القتال في صفين بأهل اليمن و قد كان عليّ عباً ربيعة لليمن [١] و كانت ربيعة قوما أدركهم الإسلام و هم أهل حروب، فكانوا يصفون صفين فيقاتل صف و يقف صف، فإذا ملوا القتال وقف هؤلاء و قاتل هؤلاء، و كانت اليمن تحمل بأجمعها فأفئيت اليمن يومئذ، فقال معاوية لأصحابه: من لبيعة؟ فقال عبيد الله بن عمر بن الخطاب: أنالهم إن

[١] أي لليمانيين من أصحاب معاوية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٢٦

أعطيتي ما أسالك. قال: سل. قال: الغمامة تصرفها معي- و هي كتيبة معاوية كان يقال لها: الغمامة و الخضراء و الشهباء- فقال

(معاوية للغمامة):

انصرفوا معه. فمال عبيد الله إلى فسطاطه و معه امرأته بحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني فدعا بدرع فظاهرها على درعه، قالت: ما هذا يا ابن عمر؟

قال: عبأني معاوية لقومك في الغمامة فما ظنك؟ قالت: ظنني أنهم سيدعوني أيما منك. فلم ينشب أن قتل.

فلما كان العشي و تراجع الناس أقبلت بحرية على بغل لها و عليها خميصه سوداء و معها غلمة لها حتى انتهت إلى ربيعه فسلمت ثم قالت: يا معشر ربيعه لا يخزي الله هذه الوجوه، فوالله ما كنت أحب أن تخزي. قالوا: من أنت؟

قالت: أنا بحرية. قالوا: بنت هانئ بن قبيصة؟ قالت: نعم. قالوا:

مرحبا و أهلا بسيدة نائنا و ابنه سيدنا ما حاجتك؟ قالت: جيفة عبيد الله بن عمر. قالوا: قد أذنا لك فيها و أشاروا إلى الناحية التي صرع فيها، و كانت الريح هاجت عليهم عند زوال الشمس فقلعت أوتاد أبنيتهم فإذا رجل من بني حنيفة قد أوثق طنبا من أطاب خبائه برجل ابن عمر، و إذا هو مسلوب فلما رأته رمت بخميصتها عليه، و أمرت غلمانها فحفروا له ثم أجنته و انصرفت و أنشدت قول كعب بن جعيل فيه:

ألا إنما تبكي العيون لفارس بصفين أجلت خيله و هو واقف

تركن عبيد الله بالقاع مسندا تمجّ دما منه العروق النواذف قال أبو مخنف: لما قتل عبيد الله بن عمر بصفين كلم نساؤه معاوية في جثته فأمر فبدلت لربيعة فيها عشرة آلاف درهم، فاستأمروا عليا [١] فقال:

[لا و لكن هبوا لابنة هانئ بن قبيصة]. ففعلوا.

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «عليها».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٢٧

«٣٩٦» و حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبي عن النعمان بن راشد، عن الزهري قال:

لما بلغ معاوية أمر طلحة و الزبير و من معهما، دعا أهل التسليم إلى القتال على الشورى و الطلب بدم عثمان، فبايعوه أميرا غير خليفة، و خرج على (كذا). فاقتلوا بصفين قتالا لم يكن في الإسلام مثله قط، فقتل من أهل الشام عبيد الله ابن عمر، و ذو الكلاع و حوشب و حابس بن سعد الطائي.

و قتل من أهل العراق عمار، و هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، و ابنا بديل الخزاعي و خزيمه ابن ثابت و ابن التيهان. فلما خاف أهل الشام ظهور القوم عليهم قال عمرو لمعاوية:- و هو على القتال:- هل أنت مطيع في أمر أشير به؟ مر رجلا فليشر المصحف ثم يقول: يا أهل العراق بيننا و بينكم كتاب الله، ندعوكم إلى ما بين فاتحته و خاتمته، فإنك / ٣٨٠ / إن تفعل ذلك يختلفوا، و لا يزدد أهل الشام إلا اجتماعا و طاعة. فأمر (معاوية) رجلا من أهل الشام يقال له: ابن لهية فنادى بذلك، فاختلف أهل العراق فقالت طائفة منهم كرهت القتال: أجبنا إلى كتاب الله.

و قالت طائفة: ألسنا على كتاب الله و بيعتنا و طلب الحق (كذا) فإن كانت ها هنا شبهة أو شك فلم قاتلنا؟! فوقعت الخصومة بين أهل العراق فلما رأى علي ما فيه أصحابه و ما عرض لهم من الخلاف و التنازع، و رأى و هنهم و كراهة من كره منهم القتال، قارب معاوية فيما دعا إليه [١] فقال:

[قبلنا كتاب الله، فمن بيننا و بينكم كتاب الله (كذا)] فقال معاوية تختارون منكم رجلا و نخترنا منا رجلا. فاختر أهل الشام عمرو بن العاص، و اختار

[١] لكن بعد خطب و محاوره كثيرة أظهر فيها عدم الرضا إلى وقوف الحرب، و ان صنيعهم هذا هو الخديعة و المكر فلا تجيبوهم. كما تقدمت الإشارة إليه و ذكره تفصيلا في مروج الذهب و تاريخ الطبرى و غيرهما.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٢٨

أهل العراق أبا موسى عبد الله بن قيس الأشعري [١]، و كتبوا بينهم كتابا أن يحكما بكتاب الله و السنة الجامعة غير المفترقة.

«٣٩٧» و حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير، عن جويرية، عن يحيى بن سعيد:

عن عتبة (ظ) قال: تنازلنا بصفين فافتلنا بها أياما فكثرت القتلى بيننا و عقرت الخيل، فبعث على إلى عمرو (كذا) أن القتلى قد كثروا، فأمسك حتى يدفن الجميع قتلاهم. فأجابهم فاختلف بعض القوم ببعض حتى كانوا هكذا: - و شبك بين أصابعه - و كان الرجل من أصحاب على يشد فيقتل في عسكره [٢] فيستخرج منه، و كان عمرو يجلس بباب خندقه فلا يخفى عليه قتيل من الفريقين فمر عليه برجل من أصحاب على قد قتل في عسكر معاوية فبكى عمرو [٣] و قال: لقد كان مجتهدا، فكم من رجل أخشن في أمر الله قد قتل يرى على و معاوية أنهما بريئان من دمه.

[١] هذا أيضا لم يكن برضا أمير المؤمنين عليه السلام و جرى بينه و بين الأشعث و من على رأيه من قومه و من القراء الذين صاروا خوارج بعد كلام كثير أظهر فيه التبرم و الضجر إلى أن قال لهم: أيتيم إلا أبا موسى؟ قالوا: نعم. قال: فاصنعوا ما شئتم!!! فراجع كلماته عليه السلام في ذلك أو تاريخ الطبرى أو مروج الذهب أو ما يأتي هنا تحت الرقم: (٤٠٤) ص ٣٩٣ من الأصل.

[٢] أى فى عسكر الشام او معاوية.

[٣] عجا لهؤلاء المساكين كيف حسن ظنهم بآب الأبر عبدو محمد و آله فى الجاهلية و الاسلام الذى اشرب فى قلبه حب الشهوات فكان دائرا معها أينما دارت و كان لسلب الحياء و المروءة عنه يصرح بما فى خلد غير مبال بما يترتب عليه!!! سبحان الله ابن العاص يبكى من قتل المجتهدين و الذين كانوا فى امر الله اخشن؟ و عجا ابن النابغة يتبرم من ان عليا و معاوية يريان انهما بريئان من دماء قتلى صفين، اليس له القدح المعلى فى إراقه تلك الدماء؟ و إن تعمقت النظر فيما مر تحت الرقم: (٣٦٣) ص ٣٨٥ و تواليهما - و هو من ضروريات فن التاريخ قد اكتنفته الشواهد الغير محصورة - لحكمت حكما باتا بأنه لو لا ابن العاص و حيله لم يتم لمعاوية امر و لما قامت لمملك آل امية دعامة، و انه و معاوية كفرسى رهان فى الاشراك فى دماء قتلى صفين و ما يترتب على اراقه تلك الدماء إلى يوم القيامة، لما ثبت عن النبى صلى الله عليه و اله و سلم من انه: من سن سنة سيئة فله وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا.

و إن اردت ان تطلع على قليل من مخازى ابن العاص التى سجلته أقلام شيعته و من يهوى هواه فانظر إلى ما رواه عنهم العلامة الأمينى (ره) فى الغدير: ج ٢ ص ١١٤ - ١٧٦، و يكفيك قوله فى القصيدة الجليلية:

و لما عصيت امام الهدى و فى جيشه كل مستفحل

أبا لبقر البكم اهل الشام لأهل التقى و الحجى ابتلى

فقلت: نعم قم فإنى ارى قتال المفضل بالأفضل

فبى حاربوا سيد الأوصياء بقولى دم ظل من نعثل

و كدت لهم ان أقاموا الرماح عليها المصاحف فى القسطل

و علمتهم كشف سواآتهم لرد الغضنفر المقبل

فقام البغاة على حيدرو كفوا عن المشعل المصطفى

نسيت محاوره الأشعري و نحن على دومة الجندل

الين فيطمع في جانبى و سمهى قد خاص فى المقتل
 خلعت الخلافة من حيدر كخلع النعال من الأرجل
 و ألبستها فيك بعد الأياس كلبس الخواتيم بالأنمل
 و رقتك المنبر المشمخر بلا حد سيف و لا منصل ...
 فلولا موازرتى لم تطع و لولا وجودى لم تقبل
 و لولاي كنت كمثل النساء تعاف الخروج من المنزل
 نصرناك من جهلنا يا ابن هند على النيا الأعظم الأفضل
 و حيث رفعناك فوق الرؤس نزلنا الى اسفل الأسفل
 و كم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصة فى على
 و فى يوم خم رقى منبرا يبلغ و الركب لم يرحل
 و إنا و ما كان من فعلنا فى النار فى الدرك الأسفل

و ما دم عثمان منج لنا من الله فى الموقف المخجل ... أنساب الأشراف، البلاذرى ج ٢، ٣٣٠ مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بصفين
 ص : ٣٢٥

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٣٠

«٣٩٨» و حدثنى عمر بن بكر، عن الهيثم بن عدى، حدثنى ابن عياش الهمداني قال قال معاوية لعمر: أتذكر إذ غشيك ابن أبى
 طالب فأتقيته بسوءتك!!! فقال إني رأيت الموت مقبلا إلىّ معه فاتقيته كما رأيت، و كان ورعا فصرفه عني حياؤه و لكنى أذكر ك
 حين دعاك للمبارزة فقلصت شفتك و رعدت فرائصك و امتقع لونك.

«٣٩٩» حدثنى بكر بن الهيثم، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة:

ان أهل الشام لما رفعوا المصاحف يوم صفين فركن إلى ذلك من ركن، كان الأشتر يقاتل أشد قتال، حتى بعث إليه على مرة أو
 مرتين يعزم عليه لينصرفن. فقال: أحين طمعت بالنصر و الظفر انصرف؟ فقال الذين أحبوا الموادة لعلى: أنت تأمره بالحرب!!! فبعث
 إليه بعزيمة مؤكدة فكفّ و قال:

خدعتم و الله [١].

«٤٠٠» حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبى، قال: سمعت محمد بن أبى يعقوب يحدث أن الأحنف بن
 قيس قال لعلى - حين أراد أن يحكم أبا موسى -: إنك تبعث رجلا من أهل القرى رقيق الشفرة، قريب القعر، فابعثنى مكانه آخذ لك
 بالوثيقة و أضعك من هذا الأمر بحيث أنت. فقال له ابن عباس: دعنا يا أحنف فإننا أعلم بأمرنا منك [٢].

[١] هذا اجمال القصة، و تفصيلها فى تاريخ الطبرى و كتاب صفين و شرح نهج البلاغة.

[٢] كذا فى النسخة، و لم أجد جواب ابن عباس هذا فى غير الكتاب، و مما يبعدان يجيب ابن عباس احنفا بهذا الجواب انه كان
 حاضرا و رأى الحاح الأشعث و القراء على خلاف امير المؤمنين و الاخير من اصحابه، فهذا ليس جوابا لسؤاله، و جوابه ان امير
 المؤمنين مقهور فى هذا الأمر، لا يقبلون منه غيره.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٣١

«٤٠١» حدثنى أبو خيثمة و أحمد بن إبراهيم، قالوا: حدثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان قال: سار على إلى
 معاوية بن أبى سفيان، و سار معاوية إلى على حتى نزلا بصفين، و خلف على الكوفة أبا مسعود الأنصارى، فمكثوا بصفين ما شاء

اللّه، ثم إن عبد الله و عبد الرحمان ابني بديل بن ورقاء دخلا على علي فقالا: حتى متى لا تقاتل القوم؟ فقال علي: لا تعجلا. فقال عبد الله بن بديل: ما تنتظر بهم و معك أهل البصائر و القرآن؟ فقال: اهدأ أبا علقمة. قال: إني أرى أن تقاتل القوم و تركنا نبيّتهم. فقال: [يا (أ) با علقمة لا تبيت القوم و لا تدفّ على جريحهم و لا تطلب هاربهم [١]].

ثم إن القوم اقتتلوا بعد ذلك بيومين فحرض معاوية أصحابه و هو يقول:

فدى لكم أبي و أمي شدوا فإن عليا يزعم انه لا حق لكم في / ٣٨١ هذا الفياء و معاوية يتمثل في ذلك بقول ابن الأظنابة:

و قولي كلما جشأت و جاشت مكانك تحمدي أو تستريحي و محمد بن عمرو بن العاص أمامه يقاتل أشد قتال و هو يقول: يا أمير المؤمنين إنزم ظهري، و كان أشد الناس مع معاوية، و قال عمرو لابنه عبد الله: أقسمت عليك لتأخذن الراية ثم لتلتزمها أبدا، فكثرت القتلى و طفق معاوية يقول لعمرو: الأرض الأرض أبا عبد الله. ثم رجع بعض القوم. قال و قال: عياض بن خليفة: خرجت أطوف في القتلى فإذا رجل معه

[١] هذه المحاوره بينه عليه السلام و بين عبد الله بن بديل لم ارها في غير الكتاب مما عثرت عليه من كتب التاريخ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٣٢

إداؤه مملوء ماء، و إذا رجل آخر مرّ بالدماء يقول: أنا عبد الرحمان بن حنبل حليف بني جمح- و كان من أهل اليمن- أقرأ على أمير المؤمنين السلام و قولوا له: الغلبه لمن جعل القتلى منه بظهر أي غيبهم [١] (ثم قال: ما سعى (أ) با عياض. قال قلت: أبتغي أصحابي أخي و ابن بديل قال:

هيهاقتل أولئك أمس أول النهار. فعرضت عليه الماء الذي مع الرجل في الإداؤه، فقال: سلني عما شئت قبل أن تسقيني فإنني إذا شربت مت. قال:

فسألته عما بدا لي ثم سقيته فما عدا أن شرب حتى مات، (قال: و أتيت عليا فأخبرته بما قال فقال: صدق، و أذن في الناس بالخروج و أمرهم أن يجعل القتل منهم بظهر و غيب قتلاه حتى لا يرى رجل منهم.

ثم اقتتلوا قتالا شديدا حتى قيل: انكشف معاوية و أقبل ابن لهيئه معه مصحف بين أذني فرس (كذا) و أقبل ناس معهم المصاحف بين أيديهم على خيلهم في رماحهم قد نشرها يقولون: بيننا و بينكم ما فيها. فقام فقال [٢]:

قد قبلت و دعا بعضهم بعضا إلى أن يحكم بينهم حكمان. فزعموا أنهم دعوا إلى رجلين من الأنصار: عبادة بن الصامت، و شداد ابن أوس بن ثابت، فقيل لمعاوية: أجعلت أنصارين، و الله ليحكمان عليك فقال معاوية عمرو. و قال علي أبو موسى الأشعري [٣] و تراضيا بذلك، و كتب كتابا و أشهد فيه (كذا) من كل جند عشرة، و تمثل علي عليه السلام:

وا عجبا من أي يومى أفرأ يوم لم يقدر أم يوم قدر [

[١] كذا.

[٢] كذا في النسخه، و فيه سقط ظاهر.

[٣] قد تقدم و يأتي أيضا تحت الرقم: (٤٠٤) انه عليه السلام لم يرض بأبي موسى أولا بل قال: ابن عباس، فأبى عليه الأشعث و القراء، قال: فالأشتر. فأبوا عليه حتى تضارب بعضهم بالنعال و السياط و كاد ان تقع الحرب بينهم فاضطر عليه السلام الى قبول قول الأشعث و من يحدو حدوه من القراء دفعا للفساد النازل عليهم من اختلافهم!!! فراجع الطبرى او كتاب صفين او مروج الذهب او تاريخ الكامل او ما رواه الثقات مما ورد عنه عليه السلام فى الموضوع ترى الأمر جليا.

و انظر أيضا ما يأتي في ذيل الرقم: (٤٠٥) و تواليه، و كذا احتجاجاته عليه السلام مع الخوارج.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٣٣٣

و قال معاوية رحمه الله!!!:

ثكلتك أمك أن تمطمط بحرهم زيد غواربه و بحرك ساجي (٤٠٢) و حدثني وهب بن بقيه، حدثنا يزيد بن هارون، عن عمران ابن جرير، عن أبي مجلز، قال: عابوا عليّ عليّ تحكيم الحكيم فقال عليّ:

[جعل الله في طائر حكيم و لا أحكم أنا في دماء المسلمين حكيم؟].

(٤٠٣) و حدثني أبو زكريا يحيى بن معين، حدثنا عبد الله بن نمير، أنبأنا الأعمش، أنبأنا أبو صالح قال: قال عليّ. [يا (أ) با موسى أحكم (بالقرآن) و لو في حزّ عنقي].

و قال أبو موسى الفروي (ظ) سمعت ابن نمير يقول: لو حكموا بحكم القرآن نظروا أيّ الفئتين أبغى.

(٤٠٤) و حدثني المدائني، عن عامر بن الأسود، و إسماعيل بن عياش، عن أبي غالب الجزري، قال: لما صار الناس إلى الحكومة و أن يختاروا رجلين قال معاوية: قد رضيت عمرو بن العاص. و قال عليّ قد رضيت عبد الله بن العباس. فقال الأشعث: ابن عباس و أنت سواء لا- ترضى القوم!!! قال فأختار الأشعث. قال: إذا و الله يعيدها جذع و هل نحن إلا في بليّة الأشر!!! قال: فشداد بن الأوس. فقال معاوية: لا يحكم فيها يثربي. فقال الأشعث و جميع القراء: فأبو موسى فإنه لم يحضر حربنا!!! فقال عليّ: [إنه قد خذل الناس عنى و فعل ما فعل؟!] فأبوا أن يرضوا إلا به. فكتب إلى

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٣٣٤

أبي موسى في القدوم و كان ببعض البوادي حذرا من الفتنة [١] فقال (له) الرسول: إن الناس قد اصطلحوا و قد حكّموك. فقال: إنّاً لله / ٣٨٢ و إنّاً إليه راجعون. ثم قدم عليّ، فقال الأشعث: لو لم يأتك ما طعن معك برمح و لا ضرب بسيف.

[ما تقاضى عليه علي و معاوية في صفين]

قالوا: و كانت القضية بين علي و معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب و معاوية ابن أبي سفيان، و قاضى علي علي أهل العراق و من كان من شيعته من المؤمنين و المسلمين، و قاضى معاوية علي أهل الشام و من كان من شيعتهم (كذا) من المؤمنين و المسلمين أنّا ننزل عند حكم الله و بيننا كتاب الله فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته، نحى ما يحيى و نميت ما أمات فما وجد الحكمان في كتاب الله فإنهما يتبعانه، و ما لم يجدها مما اختلفنا فيه في كتاب الله نصّا فما لم يجدها في كتاب الله (كذا) أمضيا فيه السنّة العادلة الحسنّة الجامعة غير المفارقة.

و الحكمان (هما) عبد الله بن قيس و عمرو بن العاص، و أخذنا عليهما عهد الله و ميثاقه ليحكمان بما وجدنا في كتاب الله نصّا، فما لم يجدها في كتاب الله مسمّى عملا فيه بالسنة الجامعة غير المفارقة. (و) أخذنا من عليّ و معاوية و من الجند كليهما و ممن تأمر عليه من الناس عهد الله ليقبلن ما قضيا به عليهما و أخذنا لأنفسهما الذي يرضيان به من العهد و الثقة من الناس، انهما آمان عليّ أنفسهما و أهليهما و أموالهما و ان الأمة لهما أنصار عليّ ما يقضيان به عليّ عليّ و معاوية، و عليّ المؤمنين و المسلمين من الطائفتين كليهما، و ان عليّ عبد الله بن قيس و عمرو بن العاص عهد الله و ميثاقه أن يصلحا بين الأمة،

[١] بزعمه الفاسد، و بعقيدته المنحرفة عن اهل بيت النبوة و ودائع الرسالة و اعدال القرآن الكريم، الا و في الفتنة سقط، و عن امام

الحق عدل، و عن قتال الفئة الباغية نكل، و ان جهنم لمحيطه بالكافرين و المنافقين!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٣٥

ولا يردّها إلى فرقة ولا حرب، وان أجل القضية إلى شهر رمضان، فإن احبّا أن يعجّلاها دون ذلك عَجّلا، وإن احبّا أن يؤخّرها من غير ميل منهما أخراها، وإن مات أحد الحكمين قبل القضاء فإن أمير شيعته وشيعته يختارون مكانه رجلا، لا يألون عن أهل المعدلة والنصيحة والإقسط وأن يكون مكان قضيتهما التي يقضيانها فيه مكان عدل بين الكوفة والشام والحجاز، ولا يحضرهما فيه إلا من أراد، فإن رضيا مكانا غيره فحيث احبّا أن يقضيا، وأن يأخذ الحكمان من كل واحد من شاء من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم في هذه الصحيفة أنهم أنصار على من ترك ما فيها اللهم نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيها إلحادا أو ظلما.

وشهد من كل جند على الفريقين عشرة، من أهل العراق عبد الله بن عباس. الأشعث بن قيس. (و) سعيد بن قيس الهمداني. وقاء بن سمي.

وبعضهم يقول: ورفاء ابن سمي. ووقا أصح ذلك. - و عبد الله بن طفيل و حجر بن يزيد الكندي و عبد الله بن حجل البكري [١]. و عقبه بن زياد.

و يزيد بن حجية التيمي و مالك ابن كعب الأرحبي [٢].

و من أهل الشام أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمى. (و) حبيب مسلمة الفهري (و) المخارق بن الحرث الزبيدي. (و) زميل بن عمرو العذري.

حمزة بن مالك الهمداني. (و) عبد الرحمان بن خالد بن الوليد المخزومي.

[١] و في تاريخ الطبري: «و عبد الله بن محل العجلي».

[٢] و قريب منه جدا- بل عينه معنا- رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٥١٠ عن عمر بن سعد (الأسدي) عن أبي إسحاق الشيباني، و لكن رواه قبله ص ٥٠٤ بسند آخر، و فيه زيادات كثيرة غير موجودة هنا.

و رواه أيضا الطبري في تاريخه ج ٣٦ / ٤ و في ط: ج ١٣٠ / ٦، و في ط: ج ٥ ص ٥٤ بسنده عن أبي مخنف باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٣٦

(و) سبيع بن يزيد الحضرمي (و) علقمة بن يزيد أخو سبيع هذا. (و) عتبة بن أبي سفيان. (و) يزيد بن الجز العبسي [١].

قالوا: فلما كتبت القضية خرج بها الأشعث ليقراها على الناس فمر بها على طائفة من بنى تميم فيهم عروة بن أديه- (و) هي أمه (و) أبو (ه) جدير أحد بنى ربيعة بن حنظلة، و هو أخو مرداس بن أديه، و أديه محاربي- فقال عروة: أتحكّمون في أمر الله الرجال؟ أشرف أوثق من كتاب الله و شرطه، أكنتم في شكّ حين قاتلتم؟ لا حكم إلا لله. و هو أول من حكم ثم اعترض الأشعث و هو على بغلة له فقاته فضرب بسيفه عجز البغلة.

و يقال: إن أول من حكم يزيد بن عاصم المحاربي. - و قال البرك الصريمي - من بنى تميم ثم من بنى مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد منات:-

أتريدون حكما أقرب عهدا بحكم في أطراف الأسنة [٢]؟ ثم شدّ عروة بسيفه فضرب عجز دابة الأشعث بن قيس، فغضب الأشعث (و) قومه فمشى إليه الأحنف / ٣٨٣ بن قيس، و جارية بن قدامة و معقل بن قيس و مسعر بن فدكي العنبري، و شبت بن ربعي في جماعة من بنى تميم و اعتذروا إليه فرضى و صفح. و كان سيف عروة أول سيف شهر في التحكيم.

و قيل لعلي: إن الأشتر لم يرض بالصحيفة، و لم ير إلا قتال القوم. فقال:

[و لا أنا و الله رضيت و (لكن) لن يصلح الرجوع بعد الكتاب [٣]].

[١] كذا في النسخة، و في الطبري ج ٥ ص ٥٤: «و سبيع بن يزيد الأنصاري و علقمة بن يزيد الأنصاري ... و يزيد بن الحر العبسي».

[٢] يعني لا حكم الا الحرب و الطعان بالأسنة.

[٣] لأنه تم العهد و أمضاه اكابر الفريقين و دخل تحت قوله تعالى: «و أوفوا بالعهد، ان العهد كان مسئولا». و كذا شمله قوله تعالى: «أوفوا بالعقود».

و هنا قد اجمل القصة، و تفصيلها في كتاب صفين، ص ٥١٤.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٣٧

«٤٠٥» المدائني، عن عيسى بن عبد الرحمان، عن أبي إسحاق، عن علقمة بن قيس قال: قلت لعلي: أتقاضى معاوية على أن يحكم حكمان؟

فقال: [ما أصنع أنا مضطهد!!!]

[المحكمة]

«٤٠٦» المدائني عن سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه قال: قيل لابن عباس: ما دعا عليا إلى الحكمين؟ فقال: إن أهل العراق ملؤوا السيف و جزعوا منه جزعا لم يجزعه أهل الشام، و اختلفوا بينهم فخاف عليّ لَمَّا رأى من و هـنهم أن ينكشفوا (منه) و يتفرقوا عنه، فمال إلى القضية، مع انه أخذ بكتاب الله حين أمر (با) لحكمين في الصيد و الشقاق [١] و لو كان معه من يصبر على السيف لكان الفتح قريبا.

و قال أبو مخنف: كان الكتاب يوم الجمعة في صفر، و الأجل لشهر رمضان على رأس ثمانية اشهر إلى ان يلتقى الحكمان. ثم إن الناس دفنوا قتلاهم، و اطلق علي و معاوية من كان في أيديهما من الأسرى و ارتحلوا بعد يومين من القضية، فسلك علي طريقه التي بدا فيها، حتى اتى هيت و صندوقا، و صار إلى الكوفة في شهر ربيع الأول سنة سبع و ثلاثين.

«٤٠٧» حدثني علي بن المغيرة الأثرم، حدثنا أبو عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: كتبت القضية بين علي و معاوية يوم الجمعة لإحدى

[١] كما في قوله تعالى - في الآية: (٩٥) من سورة المائدة: «يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد و أنتم حرم، و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم».

و كما في قوله جل شأنه - في الآية: (٤٠) من سورة النساء: «و ان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله و حكما من أهلها، ان يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٣٨

عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع و ثلاثين، فأتى رجل من بني يشكر عليا فقال: يا علي ارتددت بعد ايمان، و شككت بعد يقين، اللهم إني ابرء إليك من صحيفتهم و ما فيها. فطعن رجلا من أصحاب علي فقتله، و شدّ عليه رجل من همدان فقتله فقال بعض شعرائهم:

ما كان اغنى يشكرى عن التي يصلى بها حرّا من النار حاميا

عشية يدعو و الرماح تنوشه [١] خلعت عليا باديا و معاوية «٤٠٨» حدثني بكر بن الهيثم، عن أبي نعيم، عن الحسن بن صالح، عن عبد الله بن حسن، قال: قال علي للحكمين: [أو تحكما بما في كتاب الله لي؟]

و لا تحكما بما فى كتاب الله فلا حكم لكما [٢].

«٤٠٩» حدثنى عبد الله بن صالح بن مسلم، حدثنا ابن كناسه (كذا) الأسدى عن إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي قال: لما اجتمع على و معاوية على أن يحكما رجلين اختلف الناس على على فكان عظمهم و جمهورهم مقرين بالتحكيم راضين به، و كانت فرقة منهم- و هم زهاء أربعة آلاف من ذوى بصائرهم و العباد منهم- منكرة للحكومة، و كانت فرقة منهم و هم قليل متوقفين، فأتت الفرقة المنكرة عليا فقالوا: عد إلى الحرب- و كان على يحب ذلك- فقال الذين رضوا بالتحكيم: و الله ما دعانا القوم إلا إلى حق و إنصاف و عدل. و كان الأشعث ابن قيس و أهل اليمن أشدهم مخالفة لمن دعا إلى الحرب، فقال على للذين دعوا إلى الحرب: يا قوم قد ترون خلاف أصحابكم و أنتم قليل فى كثير، و لئن عدتم إلى الحرب ليكونن

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «الرياح».

[٢] كذا فى النسخة، و لعل الأصل: «و إن لا تحكما بما فى كتاب الله فلا حكم لكما».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٣٩

(هؤلاء) أشد عليكم من أهل الشام [١] فإذا اجتمعوا و أهل الشام عليكم أفنوكم، و الله ما رضيت ما كان و لا هويته، و لكنى ملت إلى الجمهور منكم خوفا عليكم.

ثم انشد:

و ما أنا إلا من غزية إن غوت غويت و إن ترشد غزية أرشد [ففارقه و مضى بعضهم إلى الكوفة قبل كتاب القضية، و أقام الباقون معه على إنكارهم التحكيم ناقمين عليه يقولون: لعله يتوب و يراجع، فلما كتبت القضية خرج بها الأشعث / ٣٨٤ / فقال عروة بن جدير: يا أشعث ما هذه الدنيا؟ أشد أوثق من شرط الله؟ و اعترضه بسيف فضرب عجز بغلته و حكم: فغضب الأشعث (و) أهل اليمن حتى مشى الأحنف و جارية بن قدامة و معقل بن قيس و شيب بن ربيعى و وجوه تميم إليهم فرضوا و صفحوا.

«٤١٠» حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنا وهب بن جرير حدثنا الأسود بن شيبان قال سمعت الحسن يقول- و ذكر الفتنة:- إن القوم نعسوا نعسة فى دينهم.

«٤١١» و حدثنا عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه عن جدّه قال: كان زياد ابن الأشهب بن ورد الجعدى أتى عليا بعد مقتل عثمان و بيعه الناس عليا

[١] و هذا ظاهر جلي، و الشاهد ما فعله أهل النهروان و سائر الخوارج، مع العراقيين عامه، و مع شيعة أمير المؤمنين خاصة، و لولاهم لكان أمير المؤمنين فى الخروج الثانى إلى معاوية يقطع دابر القاسطين و يسعر بهم سريعا نار الجحيم، و لكن المارقين سعوا فى العراق بالفساد، و قطعوا الطريق و قتلوا الأبرياء و أوقدوا نار الفتنة، حتى اضطر أمير المؤمنين إلى الانصراف عن حرب معاوية و الرجوع إليهم، و بعد الرجوع و فيصل أمرهم تفرق أهل الكوفة أشد تفرق فلم يجتمعوا للخروج إلى معاوية حتى استشهد أمير المؤمنين بيد أشقى الأولين و الآخرين ابن ملجم المرادى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٤٠

ليدخل بينه و بين معاوية، فيقال: إنه أجابه إلى الصلح على أن يوليه [١] فلما نقض طلحة و الزبير نقض معهما فقال الجعدى بعد ذلك: مقام زياد عند باب ابن هاشم يريد صلاحا بينكم و تقربا «٤١٢» و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه عن جدّه عن العريان بن الهيثم (و كان) عثمانيا [٢] و كان شيب بن ربيعى علويا [٣] (قال:): فلما مرض شيب بن ربيعى مرضه الذى مات فيه، بعثنى (أبى) إليه فقلت له: أبى يقرئك السلام و يقول لك: كيف تجدك؟- قال: و كان أبى يعيب عليه مشهده يوم صيفين كثيرا- فقال: أنا فى آخر يوم من

الدنيا، فأقرأ أباك السلام و قل له:

إني لم أندم على قتال معاوية يوم صفين، و لقد قاتلت بالسلاح كله إلا الهراوة و الحجر. قال: فأتيت أبي فأخبرته و مات شبت فقال أبي:

[١] هذا القول مردود بما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام على ما رواه جماعة من انه عليه السلام قال للمغيرة- حيث طلب منه أن يولى معاوية الشام إلى أن يستقر له الأمر:- «ما كنت لاتخذ المضلين عضدا».

[٢] قال ابن أبي الحديد- في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤ / ٩٢: قال معاوية للهيثم بن الأسود أبي العريان- و كان عثمانيا، و كانت امرأته علوية الرأي تكتب بأخبار معاوية في أعنة الخيل و تدفعها إلى عسكر على عليه السلام بصفين فيدفعونها إليه- فقال معاوية بعد التحكيم: يا هيثم أهل العراق كانوا أنصح لعلى في صفين أم أهل الشام لي، فقال: أهل العراق قبل ان يضربوا بالبلاء كانوا انصح لصاحبهم. قال: كيف، قال: لأن القوم ناصحوه على الدين، و ناصحك أهل الشام على الدنيا، و أهل الدين اصبر، و هم أهل بصيرة و انما أهل الدنيا أهل طمع، ثم و الله ما لبث أهل العراق ان نذوا الدين وراء ظهورهم و نظروا الى الدنيا، فالتحقوا بك. فقال معاوية: فما الذي يمنع الاشعث ان يقدم علينا فيطلب ما قبلنا؟! قال: ان الاشعث يكرم نفسه ان يكون راسا في الحرب و ذنبا في الطمع.

[٣] ان صح ذلك فمعناه انه كان يرى عليا على الحق و المنحرفين عنه على الباطل، لا- انه كان من محبيه و المنقادين له، كما كان الشيطان يعلم ان كل ما يأمر الله تعالى به يكون حقا و صوابا و له مصلحة و لكن مع ذلك لم يطع الله و تمرد عن امره، و كيف يمكن ان يقال ان شبت علوي بمعنى انه من محبي امير المؤمنين- و معنى المحبة و المودة و لوازمها امر جلي عند كل ذى شعور- و قد حضر كربلا و اشترك في دماء ريحانة رسول الله و أهل بيته و شيعته، و بعد ما رجع الى الكوفة بنى مسجدا شكرا لقتل الحسين!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٣٤١ إنى اليوم و إن أملى لي لقليل العمر من بعد شبت

عاش تسعين خريفا همه جمع ما يكسب من غير خبت

غير جار في تميم سنة تنكس الرأس [١] و لا عهدا نكث

و لقد زلّ هواه زلّه يوم صفين فأخطأ و حنت

فعلّ الله أن يرحمه بقيام الليل و الصوم اللهث

و تقى كان عليها دائما و بكاء و دعاء في الملت

[١] كذا في النسخة، و يحتمل رسم الخط بعيدا: «تنكس الأمر». و أبعد منه: «تنكس الراي».

و أيضا قال البلاذري- في عنوان: «عمال ابن الزبير» من الجزء الخامس المطبوع ص ٢٧٥:-

قال الهيثم بن عدى (او المدائني): و كان شبت علويا و الهيثم بن الأسود- ابو العريان- عثمانيا، و كانا متصافين فقال الهيثم لشبت: انى اخاف عليك من يوم صفين. قال العريان بن الهيثم ابن الأسود: فمرض شبت فأتيته فقلت له: يقول لك أبي: كيف تجدك؟ قال: انا فى آخر يوم من الدنيا، و أول يوم من الآخرة، فاخبر أباك انى لم اندم على قتال معاوية يوم صفين و تمثل قول ليبيد:

تمنى ابتئى ان يعيش أبوهم و هل انا إلا من ربيعه او مضر (قال العريان): و لم يلبث شبت ان مات، فلم ابغ الى أبي حتى سمعت الصياح، فقال أبي يرثى شبتا:

اننى اليوم و ان أملتني لقليل المكث من بعد شبت

عاش تسعين خريفا همه جمع ما يملك من غير خبت

لم يخلف في تميم سبة تنكس الراس ولا عهدا نكث

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٤٢

(٤١٣) وقال أبو مخنف في إسناده: خرج الناس إلى صفين وهم أجباء متوادون، ورجعوا وهم أعداء متباغضون يضطربون بالسياط، يقول الخوارج:

أدهنتم في أمر الله و حكمتم في كتابه و فارقتم الجماعة. و يقول الآخرون:

فارقتم إمامنا و جماعتنا. فغم عليا تباغضهم و اختلافهم فجعل ينشد:

]

لقد عثرت عثرة لا أعتذر سوف أكيس بعدها و استمر

و أجمع الأمر الشيت المنتشر

[فلما دخل على الكوفة في شهر ربيع الأول لم يدخلوا معه و أتوا حروراء فتلوها، و قد كانوا تتاموا اثنا عشر ألفا، و نادى مناديهم: أن أمير القتال شبت بن ربعي، و أمير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري و الأمر بعد الشورى، و البيعة لله على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. فسموا الحرورية لمصيرهم إلى حروراء، و عسكر على بالنخيلة فيمن أطاعه، و كان شبت قد مال إلى الحرورية، ثم آب فرجع إلى علي عليه السلام.

(٤١٤) و حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان: ان عليا لما كتب كتاب القضية نفروا من ذلك، فحكّم من حكم منهم، ثم افترقوا ثلاث فرق: فرجعت فرقة منهم إلى أمصارهم و منازلهم الأولى فأقاموا بها، فكان / ٣٨٥ / ممن رجع الأحنف و شبت بن ربعي، و أبو بلال مرداس بن أديه، و ابن الكواء، بعد أن ناشدهم علي و قال:

[اصبروا على هذه القضية فإن رأيتموني قابلا الدنيا فعند ذلك ففارقوني (كذا)] فرجعوا (فرجع من رجع «خ») إلى العراق إلى منازلهم و أقامت الفرقة الثانية و قالوا: لا نعجل حتى ننظر إلى ما يصير شأنه، و مضت الفرقة التي شهدت علي و أصحابه بالشرك، و هم أهل النهروان الذين قاتلوه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٤٣

(القول في) أمر الحكيمين و ما كان منهما

(٤١٥) حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن وهب، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان قال: لما تقاضوا و انصرفوا إلى بلادهم مكثوا بقية السنة التي اقتتلوا فيها بصفين، حتى إذا كان شهر رمضان من سنة ست - أو سبع - و ثلاثين، خرج عبد الله بن عباس و عمرو بن العاص و معهما من جندهما من أحبّ، و كان ابن عباس قاضى علي - أو قال: خليفة علي - حتى نزلا بتدمر شهرا يتراجعا و يكتبان إلى صاحبيهما، و يكتب صاحباهما إليهما حتى دخلا في السنة المقبلة، ثم تحولا من تدمر إلى دومة الجندل فأقاموا بها شهرا، ثم تحولا من دومة الجندل إلى أذرح، و كتبوا إلى صاحبيهما و من أرادا من الناس، و أنفذا إلى عليّ كتابا مع معن بن يزيد (بن) الأحنس السلمى، و جاء معاوية للميعاد، في رجال (من) أهل الشام فيهم عبد الرحمان بن الأسود بن عبد يغوث، و عبد الرحمان بن خالد بن الوليد، و حبيب بن مسلمة.

و كتبوا إلى ناس من أهل المدينة منهم: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فأبى أن يخرج إليهم، فكتبوا إلى سعد ابن أبي وقاص، و عبد الله بن عمر، و عبد الرحمان بن أبي بكر، و عبد الله بن الزبير، و عبد الرحمان بن الأرقم الزهري، و عبد الرحمان بن الحرث بن هشام. و يقال إن عبد الرحمان بن الحرث بن هشام أتاهم من غير أن يكتب إليه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٤٤

و أتاهم أبو جهم بن حذيفة و هم بأذرح، و رجع الرسول الموجه إلى على و لم يقدم على معه. و قال سعد بن أبي وقاص: أنا أحق الناس بهذا الأمر لم أشرك في دم عثمان، و لم أحضر شيئاً من هذه الأمور الفتنه (كذا).

و قال ابن الزبير لابن عمر: أشدد لى ضبعك فإن الناس لم يختلفوا فيك.

و لم يشك الناس في ابن عمر، و كان أبو موسى الأشعري مع ابن عباس (كذا).

فتحاور الحكمان في أمرهما فدعا أبو موسى إلى عبد الرحمان بن الأسود ابن عبد يغوث الزهري فاختلفا، فقال عمرو: هل لك في أمر لا- يختلف معه؟ قال: و ما هو؟ قال: تجعل أينا و لاه صاحبه الأمر إلى من رأى، و عليه عهد الله و ميثاقه ليجهدن للمسلمين. قال أبو موسى: نعم. قال عمرو:

ذلك إليك بعهد الله و ميثاقه. قال أبو موسى لا. قال عمرو: فهو إلى بذلك. قال موسى: قد أعطيتك إياه. قال عمرو: نعم قد قبلت. ثم ندم أبو موسى فقال: ألا تدري ما مثلك يا عمرو؟ مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا. يقول: إنك لا تنظر لدين و لا ترعا الذي حملت من الأمانة و العهد.

فقال عمرو: مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، إن جعلت الأمر إلى أبيت، و إن جعلته إليك أبيت [١].

ثم خلا- عمرو بعهد الله بن عمر فقال له: اجتمع أمر الناس عليك و أنت أحقهم بهذا الأمر، فإن عليا قد تخلف عنا، و ترك ما افترقنا عليه، و لا بد للناس من إمام يلي أمورهم و يحوطهم و يقاتل من ورائهم.

فقال ابن عمر: ما أنا بالذي أقاتل الناس فتؤمروني عليهم و لا حاجة لى فى الإمرة. فرعموا أن عمروا قال له: أتجعلنى على مصر؟ فقال: و الله لو وليت من الأمر شيئاً ما استعملتك على شىء.

[١] هذا هذ الظاهر، و فى النسخة: «و إن جعلته إليك اتيت». ثم ان فى الرواية اخلالا من جهات يعرف مما يأتى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٣٤٥

قال: و أقبل معاوية حين خلا عمرو / ٣٨٦ / باين عمر لبيايه فقال له رجل بالباب: لا تعجل فإنهما قد اختلفا، و ابن عمر يأبأها. فرجع معاوية فلما أبا ابن عمر أن يقبلها تفرق الناس و رجعوا إلى أرضيهم و رجع أبو موسى إلى مكة و لم يلحق بعلى، و انصرف معاوية و لم يبايع له، و كان تفرق الناس و الحكمين عن أذرح فى شعبان، فقال كعب بن جعيل التغلبى:

كان أبا موسى عشية أذرح يضيف بلقمان الحكيم يواربه (كذا)

و لما التقينا فى تراث محمدعلت بابن هند فى قريش مضاربه «٤١٦» و حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنى أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبى قال:

سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن نافع قال: لما اجتمعوا بدومة الجندل قال عمرو لابن عمر: إنا قد رأينا أن نبايعك فهل لك أن نعطيك مالا و تدعها لمن هو أحرص عليها منك؟ فوثب ابن عمر مغضباً فأخذ ابن الزبير بثوبه فجلس و قال: و يحك يا عمرو بعت (ظ) آخرتك بدنياك، إنى و الله لا أعطى عليها مالا و لا أقبل عليها مالا و لا أقبلها إلا هى رضا جميع الناس.

«٤١٧» حدثنى أبو خيثمة، حدثنا وهب، عن جويرة بن أسماء.

عن نافع، أن ابن عمر شهد مجتمعهم بأذرح للحكومة و أن عمرا قال له ما تجعل لى إن صرفتها إليك؟ قال: لا أجعل لك و الله شيئاً و لا أقبلها حتى لا يختلف على فيها اثنان.

«٤١٨» حدثنا على بن محمد المدائنى، عن محمد بن صالح، عن محمد ابن السائب الكلبي قال:

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٣٤٦

قدم على الكوفة من صفين لعشر ليال بقين من شهر ربيع الأول، فأقام ستة أشهر يجبى المال و يبعث العمال و ينظر فى أمور الناس فينا

هو على ذلك و الخوارج مقيمون على انكار الحكومة، إذ قدم عليه معن بن يزيد بن الأخنس السلمى من قبل معاوية فقال له: إن معاوية قد واه فينبغي لك أن تفي كما واه. فبعث على عبد الله بن عباس و أربعمائه و أبا موسى معهم فكان ابن عباس يصلى بهم و يلي أمورهم و كان أبو موسى الحكم، فنزلوا دومة الجندل، و حضرهم عبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزبير، و عبد الرحمان بن الأسود الزهرى، و عبد الرحمان بن الحرث بن هشام المخزومى، و أبو الجهم ابن حذيفة العدوى، و المغيرة بن شعبة الثقفى و كان معتزلاً لأول الأمر.

و الثبت أن سعدا لم يحضر، و قد حرص ابنه عمر أن يشخص فلم يفعل.

«٤١٩» المدائنى عن أبى الفضل التنوخى، عمن سمع ميمون بن مهران يحدث عمر بن عبد العزيز، قال:

لما أهل هلال شهر رمضان سنة سبع و ثلاثين، خرج معاوية من دمشق فى أربعمائه حتى نزل دومة الجندل و سرح يزيد بن الحرّ العبسى إلى على يعلمه نزوله دومة الجندل و يسأله الوفاء، فأتى علياً فحثه على الشخص [١] و قال: إن فى حضورك هذا الأمر صلاحاً و وضعاً للحرب و إطفاء للنائرة. فقال على: [يا بن الحر، إني آخذ بأنفاس هؤلاء فإن تركتهم و غبت عنهم كانت الفتنة فى هذا المصر أعظم من الحرب بينهم و بين أهل الشام و لكنى أسرح أبا موسى فقد رضيه الناس و أسرح ابن عباس فهو يقوم مقامى و لن أغيب عما حضره،] ففعل ذلك فبعث إلى ابن عباس فأقدمه من البصرة،

[١] اى اتى يزيد بن الحر علياً فحثه على الشخص الى دومة الجندل او المحل الذى نزل فيه الحكمان.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٤٧

و أقدم أبا موسى و كان توجه إلى بعض النواحي فقدم عليه فوجهما فى خيل و أقام.

«٤٢٠» حدثنا عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده محمد بن السائب و الشرقى بن القطامى قالوا: سمعنا الناس يتحدثون بأن ابن عباس خلا بعلى حين أراد أن يبعث أبا موسى فقال: إني أخاف أن يخدع معاوية و عمرو أبا موسى فابعثنى حكماً و لا تبعثه و لا تلتفت إلى قول الأشعث و غيره / ٣٨٧ ممن اختاره [١] فأبا، فلما كان من أمر أبى موسى و خديعة عمرو له ما كان قال على: [لله درّ ابن عباس إن كان لينظر إلى الغيب من ستر رقيق [٢]].

[١] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «و لا تلتفت إلى قول الأشر» إلخ. و لا ريب انه مصحف فإن كل من له أدنى المام بقصة صفين يعلم بأن الأشر (ره) لم يكن له ناقة و لا جمل فى اختيار أبى موسى فى هذه القضية، نعم كان للأشعث و قومه و مرده القراء و ضعفاء الناس - و هم جل جنده عليه السلام - القدح المعلى فى اختيار أبى موسى، و منه يعلم وجه إباطه عليه السلام فإنه لو أصر أبا موسى عن الأمر - و قد اختاره جل جنده - و قدم ابن عباس للحكومة، لكانت البلية مطبقة عليه و على خواص أصحابه من جميع الجهات.

ثم الظاهر ان ابن السائب و ابن القطامى سمعوا الكلام من معطلة السوقية الذين يقولون بالحدس و رجماً للغيب، و كيف يلتمس ابن عباس عن أمير المؤمنين أن يرسله حكماً دون أبى موسى و قد كان حاضراً بصفين قبل كتابة العهد و تعيين الحكمين و قد رأى اصرار امير المؤمنين على تعيينه او الأشر للحكومة فأبى عليه الأشعث و جهلة القراء و الذين لم تكن لهم فيه فى جهاد البغاة.

[٢] هذا الكلام مما قرظ به ابن عباس فى موارد و فى جلها غير صحيح، منها هذا المورد فإن سوق الحديث دال على أن أمير المؤمنين عليه السلام - بناء على صدق الحديث - كان جاهلاً بالواقع و مزاي الأشرى و علمه ابن عباس بالفراصة!!! و هذا باطل من وجوه منها ان علم أمير المؤمنين مأخوذ من معلم مثل النبى صلّى الله عليه و سلم و كان حريصاً على تعليمه بحيث أنه إذا كان حاضراً و كان يعجز عن السؤال و إدامة الاستفادة، كان هو صلّى الله عليه و آله يتده بالافادة، و إذا كان غائباً فمجرد حضوره و استئذانه يأذن له و يقول له: جاءنى جبرئيل بعدك بكذا و كذا، و أما ابن عباس و الذى علمه عن غير أمير المؤمنين عليه السلام فجلة اخذه عن نعان مثله،

فإنه كان يحضر باب المهاجرين و الانصار للتعلم - مع ما فى كثير منهم من القصور علما- فربما قيل له: ان صاحب البيت نائم، فكان (ره) لحرصه على التعلم و تعظيمه للمطلوب منه، يتنفس على باب البيت حتى يقوم صاحبه من منامه و يفيد له حديثا و هو نعتان!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٤٨

«٤٢١» و حدثنى عبد الله بن صالح المقرئ، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن الأعمش، عن أبى وائل قال:

قال سهل بن حنيف الأنصارى بصفين حين حَكَمَ الحكمان: ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا لأمر إلا أسهل بنا إلى ما نعرفه إلا أمرنا هذا [١].

«٤٢٢» و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبى مخنف لوط بن يحيى، و عن عوانة فى اسنادهما قالوا: لما قدم على الكوفة و قد فارقت المحكمة - و هم الخوارج - و ثب إليه شيعته فقالوا: بيعتك فى أعناقنا فنحن أولياء من واليت و أعداء من عاديت فقال الخوارج: تسابق هؤلاء و أهل الشام إلى الكفر كفرسى رهان بايع أهل الشام معاوية على ما أحبوا و كرهوا و بايع هؤلاء عليا على أنهم أولياء من والا، و أعداء من عادى.

[أمر الحرورية]

و بعث على عبد الله بن عباس إلى الخوارج و هم معتزلون بحروراء و بها سمعوا الحرورية. فقال: اخبرونى ما ذا نقتم من الحكمين؟ و قال الله فى الشقاق: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ» الآية: (٤٠/ النساء) و قال فى كفارة الصيد يصيبه المحرم: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» (٩٥/ المائدة) قالوا:

ما جعل الله حكمه إلى الناس و امرهم بالنظر فيه فهو إليهم، و أما ما حكم به و أمضاه فى الشرائع و السنن و العزائم فليس للعباد ان ينظروا فيه، ألا ترى

[١] كذا هنا، و قال ابن الأثير - فى مادة «خصم» من كتاب النهاية -: خصم كل شىء - (كقفل) -: طرقة و جانبه، و منه حديث سهل بن حنيف يوم صفين - لما حكم الحكمان - «هذا أمر لا يسد منه خصم إلا - انفتح علينا خصم آخر». (قال ابن الأثير): أراد الإخبار عن انتشار الأمر و شدته و أنه لا يتهياً إصلاحه و تلافيه، لأنه بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٤٩

أن الحكم (ان حكمه «خ») فى الزانى و السارق و المرتد و اهل البغى مما لا ينظر العباد فيه و لا يتعقبونه. و قالوا: إن الله يقول: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ» (٩٥/ المائدة) فعمرو بن العاص عدل؟ و حكم الله فى معاوية و أتباعه أن يقاتلوا ببغيتهم حتى يفيثوا إلى أمر الله. فلم يجبه احد منهم و يقال اجابه ألفا رجل. و يقال: أربعة آلاف رجل.

ثم إن عليا سأل عن يزيد بن قيس الأرحبى فقيل: إنهم يطيفون به و يعظمونه، فخرج على حتى اتى فسطاطه فصلى فيه ركعتين ثم خاطبهم فقال:

نشدتكم الله هل تعلمون انى كنت أكرهكم للحكومة فيما بيننا و بين القوم، و لوضع الحرب، و اعلمتكم أنهم إنما رفعوا المصاحف خدعة و مكيدة، فردّ على رأى و أمرى فشرطت فى الكتاب على الحكمين أن يحييا ما أحيا الكتاب، و يميتا ما أمات، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف ما حكما به، و إن أبيا و زاغا فنحن من حكمهما براء، و إنما حكمتنا القرآن و لم نحكم الرجال، لأن الرجال إنما ينطقون بما بين اللوحين.

قالوا: فلم كتبت اسمك و لم تنسب نفسك إلى إمرة المؤمنين؟ أكنت مرتابا فى حقك؟ فقال: [إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما كتب القضية بينه و بين قريش قال (لى): اكتب: هذا ما اصطاح عليه محمد رسول الله و سهيل بن عمرو. فقال اهل مكة: لو كنا

نعلم انك رسول الله ما قاتلناك. فكتب محمد بن عبد الله. [قالوا: إنما قلت لنا ما قلت و قد تاب إلى الله من كان منا مائلا إلى الحكومة، و عادلهم إلى المنابذة و نصب الحرب (ظ) فإن تبت و إلا اعتزلناك. قال: [فإنى اتوب إلى الله و أستغفره من كل ذنب. و قال لهم: ادخلوا مصركم رحمكم الله. فدخلوا] من عند آخرهم و بايعوه على إعادة حرب القوم و قالوا: نجبي الخراج و نسمن الكراع ثم نسير إليهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٥٠

و قدم معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب السلمى على على من قبل معاوية، يستبويه فى الحكومة، و قال: إن معاوية قد وفى ففه (أنت) و لا- يلفتك عن رأيك أعراب تميم و بكر. فبعث (على) أربعمائه من أصحابه عليهم شريح بن هانئ، و بعث ابن عباس على صلاتهم و القضاء بينهم و ولاية أمورهم و بعث معهم أبا موسى الأشعري. و بعث معاوية عمرا فى أربعمائه من أهل الشام فتوافوا بدومة / ٣٨٨ الجندل و التقى الحكمان فقال عمرو: يا (أ) با موسى ألسنت تعلم أن عثمان قتل مظلوما؟ قال: أشهد قال: افلست تعلم أن معاوية ولى عثمان؟ قال: بلى. قال: فإن الله يقول: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا» (الإسراء / ٣٣) فما يمنعك من معاوية مع موضعه و شرفه، و إنه فى صواب تدييره و رفق سياسته على ما ليس عليه غيره، و إن ولى كنت المقدم عنده و بسط يدك فيما احببت من ولايته!!! فقال ابو موسى:

ان هذا الأمر لا- يكون بالشرف، و غيره مما ذكرت، و إنما يكون لأهل الدين و الفضل و الشدة فى أمر الله، مع انى لو اعطيته اعظم قريش شرفا اعطيته عليا!!! و أما الولاية فلو ان معاوية خرج إلى من سلطانه كله إذا ولى ما وليت، ما كنت لأرضى بالدينه فى دين الله و حقه، و لكن ان شئت أحيينا ذكر عمر فقال عمرو: فإن كنت تريد بيعه ابن عمر، فما يمنعك من ابني عبد الله بن عمرو؟!!! و أنت تعرف فضله و صلته. قال: إن ابنك لرجل صدق لكنك قد غمسته فى الفتنة، و لكن إن شئت ولينا الطيب ابن الطيب عبد الله بن عمر. فقال عمرو: إن هذا الأمر لا يصلح إلا لرجل له ضرر يأكل به و يطعم. فقال له: يا عمرو و يحك إن العرب قد اسندت إليك امرها بعد ان تقارعت بالسيوف و تناكرت بالرمح فلا تردنهم إلى مثل ذلك.

و أخذ عمرو بن العاص يقدم أبا موسى فى الصلاة و الكلام و يعظمه و يوقره و يقول (له): أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم قبلى و لك سنك و فضلك فإذا تكلم (أبو موسى تكلم عمرو) بعده حتى عوده ذلك، (و) قال أبو

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٥١

موسى لعمرو: ما رأيك؟ قال رأى أن يخلع هذين الرجلين و نجعل الأمر شورى فيختار المسلمون لأنفسهم و ينقطع الحرب. قال أبو موسى: نعم ما رأيت. قال عمرو: فتقدم رحمك الله فإنك صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال أبو موسى: أيها الناس إن رأينا قد اتفق على أمر أرجو أن يصلح الله به شأن هذه الأمة. فقال عمرو: صدق و برّ، تكلم يا (أ) با موسى بما تريد فدعاه ابن عباس فقال له: و يحك أظنه قد خدعك، إن كنتما اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فليتكلم ثم تكلم أنت فإنه رجل غدار. و كان أبو موسى مغفلاً، فقال: إننا قد اتفقنا و لا خلاف بيننا. و تكلم أبو موسى فقال- بعد أن حمد الله و أثنى عليه- إننا نظرنا فى هذا الأمر فلم نر شيئا أصلح من خلع هذين الرجلين ثم تستقبل الأمة أمورها فيكون أمورهم شورى يولون من اختاروا، إنى قد اختلعت عليا و معاوية فاستقبلوا أموركم و ولوا من رأيتم أتم. و تنحى، و أقبل عمرو فقال: إن هذا قد قال: ما سمعتم و خلع صاحبه، و أنا أخلعه كما خلعه و أثبت صاحبي معاوية فإنه ولى عثمان و الطالب بدمه و هو أصلح سياسة و أحزم رأيا من غيره. و يقال: إنه قال:

إن أبا موسى قد خلع صاحبه و قد خلعت كما خلعت نعلى هذه، و (أ) ثبت صاحبي معاوية!!! فقال له أبو موسى: ما لك لا وفقك الله غدرت و فجرت إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث. فقال عمرو:

مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا. و حمل شريح بن هانئ على عمرو فقتله بالسوط، و حمل محمد بن عمرو بن العاص- أو غيره من ولده- على شريح فضربه بسوطه و قام الناس فحجزوا بينهما. و طلب أهل الكوفة أبا موسى فركب راحلته و لحق بمكة. و قال ابن

عباس: قبحا لرأى أبى موسى لقد حذرته و أمرته بالرأى فما عقل و لا قبل. و كان أبو موسى يقول: لقد حذرنى ابن عباس غدر الفاسق و لكن اطمأنت إليه.

و انصرف أهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة و بايعوه، و رجع ابن عباس و شريح بن هانئ إلى علي بالخبر، فكان علي إذا صلى الغداة

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٥٢

قنت فقال: [اللهم / ٣٨٩] العن معاوية و عمرا و أبا الأعور، و حبيب بن مسلمة و عبد الرحمان بن خالد بن الوليد، و الضحاك بن قيس و الوليد بن عقبة].

فبلغ ذلك معاوية فكان يلعن عليا و الأشر، و قيس بن سعد و الحسن و الحسين و ابن عباس و عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم.

«٤٢٣» حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن ابن أبي حرة الحنفى عليا خرج ذات يوم فخطب فإنه لفي خطبته إذ حكمت المحكمة في جوانب المسجد، فقال علي: [كلمة حق يعزى بها- أو قال:

يراد بها- باطل (نعم) إنه لا حكم إلا لله،] و لكنهم يقولون إنه لا إمرة و لا بد من أمير يعمل في امرته المؤمن و يستمتع الفاجر [١] فإن سكتوا تركناهم- أو قال: عذرناهم- و إن تكلموا حججناهم و إن خرجوا علينا قاتلناهم. فقام يزيد بن عاصم المحاربى فقال: اللهم إنا

نعوذ بك من إعطاء الدنيا في ديننا، فإن ذلك ادهان و ذا يرجع إلى سخط الله فخرج هو و اخوه فقتلوا بالنهروان.

«٤٢٤» حدثني احمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راشد (كذا) [٢]:

[١] كذا في الهامش عن نسخة، و مثله في المختار: (٤٠) من نهج البلاغة غير أن فيه «الكافر». و في متن أنساب الأشراف: «و يستمتع الفاجر».

[٢] كذا في النسخة، و قال ابن عساكر- في ترجمة ابن الكواء، من تاريخ دمشق: ج ٣٧ / ٢١٧:-

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الاكفانى شفاها و عبد الله بن أحمد السمرقندى في كتابه، قال:

أبنا عبد العزيز بن أحمد، أبنا أبو محمد ابن أبي نصر، أبنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن قطمر الوراق، أبنا أبو عبد الملك أحمد بن ابراهيم القرشى، أبنا محمد بن عائذ.

قال: و أخبرني الوليد بن محمد، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، قال خاصمت الحرورية عليا ستة أشهر إلخ. و مثله في تهذيب تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٥٠ ترجمه عبد الله ابن الكواء غير انه لم يذكر فيه السند.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٥٣

عن الزهرى قال: لما قدم علي بن أبى طالب الى الكوفة من صفين خاصمته الحرورية ستة أشهر و قالوا: شككت في أمرك و حكمت عدوك و دنت في الجهاد، و تأولوا عليه القرآن [١] فقالوا: قال الله: «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ» الآية: (٢٠ / غافر) و طالت خصومتهم لعلي،

ثم زالوا برياتهم و هم خمسة آلاف عليهم ابن الكواء، فأرسل إليهم علي عبد الله بن عباس و صعصعة بن صوحان فدعواهم إلى الجماعة و ناشداهم فأبوا عليهما، فلما رأى ذلك علي أرسل إليهم إنا نوادعكم إلى مدة نتدارس فيها كتاب الله لعلنا نصطرح، و قال لهم: [برزوا منكم اثنا عشر نقيبا، و أبعث منا مثلهم و نجتمع بمكان كذا فيقوم خطباؤنا بحججنا و خطباؤكم بحججكم]. ففعلوا و

رجعوا فقام علي فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإنى لم أكن أحرصكم على هذه القضية و على التحكيم، و لكنكم وهتم في القتال، و تفرقتم على و خاصمنا القوم بالقران و دعونا إليه، فخشيت إن أبيت الذى دعوا إليه من القران و الحكم، أن يتأولوا على قول الله:

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ» الآية: (٢٣/ آل عمران). و يتأولوا (على قوله): «لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ [٢] (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ) ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ». الآية: (٩٥/ المائدة). و يتأولوا (على) قوله:

[١] كذا في النسخة، و في ترجمه عبد الله بن الكواء من تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٣١٧:

«و تأولوا على علي و أصحابه: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» (٥٧/ الانعام).

و تأولوا قول الله: «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ» (٢٠/ غافر) إلخ.

[٢] و بعده في النسخة هكذا: «إلى قوله: «ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ». و قد ذكرنا ما أسقطه من الآية و وضعناه بين المعقوفين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٥٤

«وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا (حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) الآية (٣٥/ النساء) فلم آب عليهم التحاكم، و خشيت أن تقولوا: فرض الله في كتابه الحكومة في أصغر الأمر فكيف الأمر الذي فيه سفك الدماء، و قطع الأرحام و انتهاك الحريم، و خفت و هنكم و تفرقكم.

ثم قامت خطباء الحرورية، فقالوا: دعوتنا إلى كتاب الله و العمل به فأجبتناك و بايعناك، (و) قد قتلت في طاعتك قتالنا يوم الجمل و صفين، ثم شككت في أمر الله و حكمت عدوك، و نحن على أمرك الذي تركت، و أنت اليوم على غيره، فلسنا منك إلا أن تتوب منه و تشهد على نفسك بالضلالة!!! فلما فرغوا من قولهم: قال علي:

أما أن أشهد على نفسي بالضلالة فمعاذ الله أن أكون ارتبت منذ أسلمت، أو ضللت منذ اهتديت، بل بنا هداكم الله من الضلالة، و استنقذكم من الكفر، و عصمكم من الجهالة، و إنما حكمت الحكيم بكتاب الله و السنة الجامعة غير المفرقة، فإن حكما بكتاب الله كنت أولى بالأمر من حكمهما، و إن حكما بغير ذلك لم يكن لهما على و عليكم حكم.

ثم تفرقوا فأعاد إليهم عبد الله بن عباس و صعصعة (بن صوحان) فقال لهم صعصعة: اذكركم الله أن تجعلوا فتنة العام مخافة فتنة عام قابل. فقال ابن الكواء: أكنتم تعلمون أنى دعوتكم إلى هذا الأمر؟ فقالوا: بلى.

قال: فإنى أول من أطاع هذا الرجل فإنه واعظ شفيق. فخرج معه منهم نحو من خمسمائة فدخلوا في جملة على (كذا) و جماعته، و بقي منهم نحو / ٣٩٠ من خمسة آلاف رجل فقال علي: [اتركوهم حتى يأخذوا، و يسفكوا دما حراما (كذا)] ففعل ذلك.

«٤٢٥» حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الصلت بن بهرام قال: لما قدم على الكوفة من صفين جعل يخطب الناس و جعلت

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٥٥

الخوارج تقول- و هو على المنبر:- قبلت الدين بالقرية، و جزعت عن البلية (ظ) لا- حكم إلا- لله. فيقول: [حكم الله انتظر فيكم]. فيقولون: لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكفرن من الحاسرين. فيقول علي: [«فأصبر إن وعيد الله حق و لا- يشيخفك الذين لا يوفون»].

«٤٢٦» حدثني بكر بن الهيثم، حدثنا أبو الحكم العبدى، عن معمر، عن الزهرى قال: انكرت الحكومة على علي طائفة من أصحابه قدمت إلى بلدانها من صفين، و انحاز منهم اثنا عشر ألفا- و يقال ستة آلاف إلى موضع يقال له: حروراء بناحية الكوفة فبعث إليهم على ابن عباس و صعصعة، فوعظهم صعصعة و حاجهم ابن عباس فرجع منهم ألفان و بقي الآخرون على حالهم حيناً، ثم دخلوا الكوفة، فلما انقضت المدة في القضية و أراد علي توجيه أبي موسى أتاها حرقوص بن زهير التميمي و زيد بن حصين الطائي و زرعة بن البرج الطائي في جماعة من الحرورية، فقالوا: اتق الله و سر إلى عدوك و عدونا، و تب إلى الله من الخطيئة، و ارجع عن القضية.

فقال علي: [أما عدوكم فإني أردتكم على قتالهم و أنتم في دارهم فتواكلتم و هنتم و أصابكم ألم الجراح فجزعتم و عصيتموني، و أما القضية فليست بذنب و لكنها تقصير و عجز أتيتموه و أنا له كاره، و أنا أستغفر الله من كل ذنب.] فقال له زرعة: و الله لئن لم تدع التحكيم في أمر الله لأجاهدك. فقال له علي: [بؤسا لك ما أشقاك، كأنى أنظر إليك غدا صريعا تسفى عليك الرياح.] قال: وددت ذلك قد كان. فانصرفوا و هم يظهرن التحكيم و يدخلون الكوفة، فإذا صلى علي و خطب حكّموا فيقول علي: [كلمة حق يعتزى بها باطل].

و بلغ يزيد بن عاصم المحاربي قول علي لزرعة بن البرج، فأتاه فقال: يا علي أ تخوفنا بالقتل، إنا ل نرجو أن نضربكم بها عن قليل غير مصفحات، ثم تعلم أينا أولى بها صلياً، اللهم إنا نعوذ بك من إعطاء الدنيا في دينك فإنها ادهان و ذل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٥٦

و قام رجل إلى علي عليه السلام فقال: لئن أشركت ليحبطن عمّلك و لتكونن من الخاسرين. [فقال علي: «فأصبر إن وعد الله حق و لا يستخفك الذين لا يؤقنون»].

[٤٢٧] حدثنا عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي المنذر، عن عوانة (و) عن أبي مخنف قال أ قال علي عليه السلام:

يا شاهد الله علي فاشهد آمنت بالله ولى أحمد
من شك في الله فإني مهتد

[٤٢٨] حدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن الحسن ابن صالح، عن فراس، عن الشعبي قال: لما حاج علي أهل حروراء دخلوا جميعا الكوفة: فنظر علي إلى حصين بن يزيد الطائي فخطأ علي على كتفه و قال: [ذبي حجل [١]] فقال زيد: حقا لقد ذبت بأطراف الأسل في يوم صفين و في يوم الجمل فقال علي: إنها لجيدة. قال زيد: و هل ينفع عندك الجند [٢]. و لما دخلوا الكوفة جعل الناس يقولون: تاب أمير المؤمنين و زعم أن الحكومة كفر و ضلال. و إنما ننتظر أن يسمن الكراع ثم نشخص إلى الشام.

فبلغ ذلك عليا فقال: كذب من قال: إني رجعت عن القضية و قلت: إن الحكومة ضلال. و كانت الحرورية قد سكنت فعادت بعد إلى التحكيم.

[٤٢٩] المدائني في اسناده قال: لما دخل المحكمة الكوفة، و نزلوا حروراء و ذهب عنهم كلال السفر، مشت عصبه منهم إلى علي فقالوا: علام:

[١] كذا.

[٢] كذا في الأصل، و لعله كان: «إنها لجيدة».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٥٧

كنا نقاتل يوم الجمل؟ قال: علي الحق. قالوا (ظ): فأهل البصرة؟ قال:

/ ٣٩١/ علي النكث و البغي. قالوا: فأهل الشام؟ قال هم و أهل البصرة سواء. قالوا: فلم أجت معاوية علي وضع الحرب؟ قال: [خالفتموني و خفت الفتنة.] قالوا: فعد إلى أمرك. قال: [قد أعطيتهم ميثاقا إلى مدة فلا يحل قتالهم حتى تنقضى المدة، و قد أخذنا على الحكمين أن يحكما بكتاب الله، فإن حكما به فأنا أولى الخلق بالأمر.] فقالوا: إن معاوية يدعى مثل الذي تدعى. ففارقوه.

[٤٣٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني عبد الرحمان بن غزوان، أنبأنا محمد بن طلحة بن مصرف، عن زبيد الياقبي انه قال:

(قال قيل «خ») المرّة بن شراحيل الطيب: ألا تلحق بعلي بصفين؟

فقال: إن عليا [١] سبقني بخير عمله في بدر و ذواتها و أنا أكره أن أشركه فيما صار فيه!!!

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «إن علي».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٥٩

أمر وقعة النهروان

إشارة

«٤٣١» حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، حدثني يحيى بن آدم، أنبأنا سفيان، عن الأعمش وغيره، قالوا: خرج علي إلى أهل حروراء فكلّمهم و حاجّهم و ذلك بعد بعثته ابن عباس إليهم فدخلوا جميعا إلى الكوفة، و كان الرجل منهم يذكر القضية فيخرج فيحكّم، و كان علي يقول: [إننا لا نمنعهم الفء و لا نحول بينهم و بين دخول مساجد الله، و لا نهيجهم ما لم يسفكوا دما و ما لم ينالوا محرما].

«٤٣٢» و حدثني عبد الله بن صالح، عن ابن مجالد بن سعيد، عن أبيه، عن عامر الشعبي قال: لما أراد علي إمضاء أمر أبي موسى الأشعري [١] أتاه حرقوص بن زهير التميمي، و شريح بن أوفى العبسي، و فروة بن نوفل الأشجعي، و عبد الله بن شجرة السلمي، و حمزة بن سنان الأسدي و عبد الله ابن وهب الراسبي - و كان يقال له: ذو الثففات لأثر سجوده بوجهه و يديه و شبه ذلك بثففات البعير - فسأله أن لا يوجه أبا موسى، و أن يسير إلى الشام، فأبا (علي) ذلك و قال: [فارقنا القوم على شيء فلا يجوز نقضه]. فانصرفوا إلى منزل عبد الله بن وهب من فورهم - أو منزل زيد بن حصين

[١] يعني بعثه للحكومة و الاجتماع مع ابن النابغة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٦٠

يذكروا من أصيب من أصحاب علي بصفين مثل عمار بن ياسر، و هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، و خزيمه بن ثابت [١] و أبي الهيثم بن التيهان و أشباههم و ذكروا أمر الحكمين، و كفروا من رضى بالحكومة، و برءوا من علي. ثم مشى بعض الحرورية إلى بعض، و قال لهم عبد الله بن شجرة: يا قوم اخرجوا إلى المدائن فأقيموا بها حتى يجتمع لكم ما تحاولون أن يجتمع، و فارقوا هذه القرية الظالم أهلها. فقال زيد بن حصين: إن سعد بن مسعود على المدائن و هو يمنعها منكم و يحول بينكم و بينها. و عرضوا رئاستهم على وجوههم فلم يقبلوها و دفعوها حتى قبلها ذو الثففات عبد الله بن وهب الراسبي و قال: و الله لا آخذها رغبة في الدنيا و لا أتركها جزعا من الموت.

ثم إنهم مضوا إلى النهروان.

«٤٣٣» و حدثني عبد الله بن صالح، عن يحيى بن آدم، عن رجل عن مجالد، عن الشعبي قال: بعث علي عبد الله بن عباس إلى الحرورية، فقال:

يا قوم ما ذا نعمتم علي أمير المؤمنين؟ قالوا: ثلاثا: حكم الرجال في دين الله، و قاتل فلم يسب و لم يغتم، و محا من اسمه حين كتبوا القضية أمير المؤمنين و اقتصر على اسمه. فقال عبد الله بن عباس: أمّا قولكم: حكم الرجال. فإن الله قد صير حكمه إلى الرجال في ارنب ثمنه ربع درهم و ما أشبه ذلك يصيبه المحرم. و في المرأة و زوجها فنشدتكم الله أحكم الرجال في بضع المرأة و ارنب ربع

درهم أفضل؟ أم حكمه في صلاح المسلمين وحقن دمايهم؟ قالوا: بل هذا. قال: و أما قولكم (قاتل) و لم يسب و لم يغتم. أفتسيون أمكم عائشة بنت أبي بكر الصديق؟ قالوا: لا. قال: و أما قولكم: محا من

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «و حربى بن ثابت».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٣٦١

اسمه إمرة المؤمنين. فإن المشركين يوم الحديبية قالوا لرسول الله صلى الله عليه و سلم:

لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [امح/ ٣٩٢/ يا على و اكتب محمد بن عبد الله.] و رسول الله خير من على. فرجع منهم الفان، و أقام الآخرون على حالهم، فلما أراد على توجيه الأشعري إلى الشام لإمضاء القضية، أتاه حرقوص بن زهير السعدى و زيد بن حصين، و زرعة بن البرج الطائيان فى جماعة فسألوه أن لا يوجه أبا موسى و أن يسير بهم إلى الشام فيقاتلوا معاوية و عمرو بن العاص، فأبا ذلك.

و سار أبو موسى فى شهر رمضان، فاجتمع المحكمة فى منزل زيد بن حصين الطائى فبايعوا عبد الله بن وهب (الراسبى) و كان يدعى ذات الثغفات - شبه أثر سجد بجبهته و أنفه و يديه و ركبتيه بثغفات البعير - و كانت بيعتهم له لعشر خلون من شوال. ثم خرجوا فتوافوا بالنهروان و أقبوا يحكمون، فقال على: إن هؤلاء يقولون: لا إمرة. [و لا بد من أمير يعمل فى إمرته المؤمن و يستمتع الفاجر، و يبلغ الكتاب الأجل،] [و إنها لكلمة حتى يعتزون بها الباطل، فإن تكلموا حججناهم و ان سكتوا عممناهم]. فلما تفرق الحكمان كتب على إليهم و هم مجتمعون بالنهروان: إن الحكمين تفرقا على غير رضا، فارجعوا إلى ما كنتم عليه، و سيروا بنا إلى الشام للقتال. فأبوا ذلك و قالوا: لا حتى تتوب و تشهد على نفسك بالكفر. فأبا.

و كان مسعر بن فدكى توجه إلى النهروان فى ثلاثمئة من المحكمة، فمر ب «بهر سير» و عليها عدى بن الحرث بن يزيد بن رويم الشيبانى فخرج إليهم ليمنعهم فقتله أشرس بن عوف الشيبانى، فطعنه فقال: خذها (إليك) من ابن عم لك مفارق، لولا نصره الحق كان بك ظنينا. و يقال إنه سلم من طعنته و بقى بعد على. و ولاه الحسن بهر سير، و كان فيمن أتى

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٣٦٢

أشرس بن عوف - حين خرج بعد النهروان - فضربه و قال: خذها من ابن عم لك شأن.

و لقوا عبد الله بن خباب بن الأرت و معه أم ولد له يسوق بها. فأخذوه و ذبحوه و أم ولده، فأرسل إليهم على: أن ابعثوا إلى بقاتل ابن الحرث و ابن خباب حتى أترككم و أمضى إلى الشام. فأبوا و قالوا: كلنا قتله.

فسار إليهم (على) فى محرم سنة ثمان و ثلاثين فدعاهم فاعتزل بعضهم فلم يقاتلوه، و بقى الآخرون فقاتلهم بالنهروان فقتلوا لتسع خلون من صفر، سنة ثمان و ثلاثين و قتل عبد الله بن وهب الراسبى قتله زياد بن خصفة و هانئ ابن الخطاب الهمدانى جميعا. و يقال: إن شبت بن ربيعى شاركهما فى قتله، و كان شبت على ميسرة على، و كان فيمن رجع عن التحكيم بعد محاجة ابن عباس المحكمة. و قتل شريح بن (أبى) أوفى. و اعتزل ابن الكواء فلم يقاتل عليا، و قتل حرقوص بن زهير. و قتل ذو النديه و كانت فى عضده شامة كهية الثدى.

«٤٣٤» و حدثنى عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبى مخنف لوط بن يحيى عن عبد الملك بن أبى حرة الحنفى: ان وجوه الخوارج اجتمعوا عند عبد الله بن وهب الراسبى فخطبهم و دعاهم إلى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و القول بالحق و إن أمر و ضر، و قال: اخرجوا بنا معشر إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض السواد و بعض كور الجبل منكرين لهذه البدع المكروهة.

ثم قام حرقوص بن زهير السعدى فتكلم و تكلموا جميعا بدم الدنيا و الدعاء إلى رفضها و الجد فى طلب الحق و انكار البدع و الظلم و عرضوا رئاستهم على غير واحد منهم فأبوها و قبلها عبد الله بن وهب الراسبى فبايعوه

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٦٣

و ذلك ليلة الجمعة لعشر ليال بقين من شوال سنة سبع و ثلاثين، في منزل زيد بن حصين [١].

و قال أبو مخنف: حدثني النضر بن صالح أن الحرورية اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي بعد أن ولّوا أمرهم عبد الله بن وهب، و بعد شخوص /٣٩٣/ أبي موسى للحكومة، فقال ابن وهب: إن هؤلاء القوم قد خرجوا لإمضاء حكمهم حكم الضلال، فأخرجوا بنا رحمكم الله إلى بلدة نبعدها عن مكاننا هذا، فإنكم أصبحتم بنعمة ربكم أهل الحق. فقال شريح:

فما تنتظرون؟ أخرجوا بنا إلى المدائن لتنزلها و نبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيوافونا. فأشار عليهم زيد بن حصين أ (ن) لا يعتمدوا (كذا) دخول المدائن، و أن يخرجوا وحدانا مستخفين لئلا يرى لهم جماعة فيتبع، و أن ينزلوا بحصن المدائن [٢] فعملوا على ذلك و كتبوا إلى من بالبصرة من إخوانهم يستنهضونهم و بعثوا بالكتاب مع رجل من بني عبس.

و خرج زيد بن حصين و شريح بن أوفى من منزلهما على دابتهما و خرج الناس و توافدوا بالمال و العتاق و خرج عتريس بن عرقوب الشيباني صاحب عبد الله بن مسعود، مع الخوارج فاتبعه صيفى بن فثيل الشيباني (كذا) في رجال من قومه فطلبوه ليردوه فلم يقدروا عليه.

[٤٣٥] و حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم، عن المجالد و غيره، قالوا:

كان أول من خرج شريح بن أوفى صلاة الغداة (كذا) و هو يتلو «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا» (٧٥/ النساء: ٤) فخرج قومه من المسجد ليمنعوه، فقال و الله لا يعرض لى أحد منكم إلا أنفذت رمحي فيه. فقالوا: أبعدك الله إنما أشفقنا عليك. و خرج زيد بن حصين و هو يقرأ «فَاخْرُجْ إِنِّي

[١] في جميع الموارد مما هنا و تقدم في النسخة: «زيد بن حصن» و الصواب: حصين.

[٢] هذا هو الظاهر من السياق، و في الأصل: «بحسن» و لعله كان «بجسر» فصحف.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٦٤

لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، قَالَ: رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (٢١/ القصص) فلما عبر الفرات قرأ «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ: عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ» (٢٢/ القصص) ثم تتابعوا يخرجون، و خرج القعقاع بن نضر الطائي فاستعان عليه أخوه حكم بن نضر بن قيس بن ححدر بن ثعلبة برجال فحبسوه- و حكم هذا جد (ظ) الطرماح الشاعر ابن حكيم بن حكم- و كان يقال للقعقاع الطرماح الأكبر فقال:

(و) إني لمقتاد جوادى فقاذف به و بنفسى اليوم إحدى المتالف

فيا رب إن كانت وفاتي فلا تكن على شرجع تعلوه خضر المطارف

و لكن اجن يومى شهيدا بعصبة يصابون فى فج (من ا) لأرض خائف

ليصبح لحدى بطن نسر مقيله بجو السماء فى نسور عواكف

يوافون من شتى و يجمع بينهم تقى الله نزالون عند التراحف فى أبيات. و قوم يقولون: إن هذا الشعر للطرماح الأصغر.

و ذلك باطل.

و خرج عتريس بن عرقوب الشيباني، و خرج فى طلبه صيفى بن فثيل الشيباني ابن عمه فى جماعة من قومه ليردوه، ففاتهم.

و خرج زيد بن عدى بن حاتم فاتبعه أبوه عدى بن حاتم ففاتاه فلم يقدر عليه، فانصرف عدى إلى على بخبرهم.

و قوم يقولون: ان الذى خرج فاتبعه عدى ابنه (ظ) طريف. و ذلك باطل، قتل طريف مع على يوم الجمل و فقتت (فيه) عين أبيه و قتل

طرفة مع على يوم النهروان و الذى خرج مع الحرورية (هو) زيد بن عدى.

و خرج كعب بن عميرة فاشترى فرسا و سلاحا و قال:

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٦٥ هذا عتادي للحروب و إنني لآمل أن القى المنية صابرا

و بالله حولي و احتيالي و قوتي إذا لقت حرب يشيب الحزورا

و ما زلت مذ كنت ابن عشرين حجة أهما بأن القى الكماء مغورا

و أصنع للهيجاء محبوبك القزا (كذا) معقبة النساء تحسب طائرا

إذا عضاها سوطي تمطت ملحة بأروع مختال يروق النواظرا في أبيات. فقال له عبد الله بن وهب: جزيت خيرا، فرب سريعه موت تنجيك

من النار / ٣٩٤ و توردك موردا لا تظما بعده. فأخذه أهل بيته فحبسوه حتى قتل أهل النهروان، فقال (في) محبسه (كذا):

أعوذ بربي أن أعود لمثل ما هممت به يا عمرو ما حنت الإبل

فيا عمرو ثق بي اتق الله وحده فقد خفت أن أردى بما عضنى الكبل في أبيات. و خرج عبيدة بن خالد المحاربي و هو يتمثل بشعر

شعبة بن عريض:

إن امرأة أمن الحوادث سالما و رجا الحياة كضارب بقداح فأراد عمه رده فأبا.

«٤٣٦» و حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف، عن أبي روق الهمداني عن عامر الشعبي. و عن المعلى بن كليب، عن أبي

الوداك جبر بن نوف و غيرهما: قالوا: لما هرب أبو موسى إلى مكة، و رجع ابن عباس واليا على البصرة، و أتت الخوارج النهروان،

خطب على الناس بالكوفة فقال: الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح و الحدث الجليل، و أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا

عبده و رسوله.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٦٦

أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق المجرب تورث الحسرة، و تعقب الندم، و قد كنت أمرتكم في هذين الرجلين و هذه الحكومة

بأمرى، و نخلت لكم رأيي لو يطاع لقصير رأي، و لكنكم أبيتم إلا ما أردتم فكنت و أنتم كما قال أخو هوازن [١].

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوافلم يستبينوا الرشد إلا- ضحى الغد إلا إن الرجلين الذين اخترتموهما حكيمين قد نبذا حكم الكتاب وراء

ظهورهما، و ارتأيا الرأي (من) قبل أنفسهما، فأماتا ما أحيا القرآن، و أحيا ما أمات القرآن، ثم اختلفا في حكمهما، فكلاهما لا يرشد

و لا يسدد، فبرئ الله منهما و رسوله و صالح المؤمنين، فاستعدوا للجهاد، و تأهبوا للمسير، و أصبحوا في معسكرهم يوم الاثنين إن

شاء الله [٢].

«٤٣٧» حدثني وهب بن بقيه، عن يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي عن أبي مجلز: ان عليا نهى أصحابه أن يسطوا على الخوارج

حتى يحدثوا حدثا، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه، فمر بعضهم بتمرة ساقطة من نخله فأخذها واحد (منهم) فأدخلها فمه، فقال

بعضهم: بما استحللت هذه التمرة. فألقاها من فيه، ثم مروا بخنزير فقتله بعضهم فقالوا له: بما

[١] و هو دريد الصمة، قال في أخباره من كتاب الأغاني: ج ١٠، ص ١٠: حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي، قال: حدثنا

حسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدثنا عمر بن سعيد (كذا) عن أبي مخنف عن رجاله أن عليا عليه السلام لما اختلفت كلمة أصحابه

في أمر الحكمين و تفرقت الخوارج و قالوا له: ارجع عن أمر الحكمين و تب و اعترف بأنك كفرت إذ حكمت. و لم يقبل ذلك

منهم و خالفوه و فارقه، تمثل بقول دريد:

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

[٢] و رواها أيضا بزيادة طفيفة في آخرها، في كتاب الإمامة و السياسة: ج ١، ص ١٤٣.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٦٧

استحللت قتل هذا الخنزير و هو (لشخص) معاهد. فقال لهم ابن خباب:

ألا أدلكم على من هو أعظم حرمة من الخنزير؟ قالوا: من هو؟ قال:

أنا. فقتلوه، فبعث على إليهم: [(أن) ابعثوا إليّ بقاتل ابن خباب].

فقالوا: كلنا قتله. فأمر بقتالهم.

(قال أبو مجلز:) و بعث على إلى الخوارج أن سيروا إلى حيث شئتم و لا تفسدوا في الأرض فإنني غير هائجكم ما لم تحدثوا حدثا.

فساروا حتى أتوا النهروان، و أجمع عليّ على إتيان صفيين، و بلغ (ذلك) معاوية فسار حتى أتى صفيين.

و كتب على إلى الخوارج بالنهروان: «أما بعد فقد جاءكم ما كنتم تريدون، قد تفرق الحكمان على غير حكومة و لا اتفاق فارجعوا

إلى ما كنتم عليه فإنني أريد المسير إلى الشام». فأجابوه أنه لا يجوز لنا أن نتخذك إماما و قد كفرت حتى تشهد على نفسك بالكفر و

تتوب كما تبنا، فإنك لم تغضب لله، إنما غضبت لنفسك. فلما قرأ جواب كتابه إليهم يئس منهم، فرأى أن يمضى من معسكره

بالنخيلة و قد كان عسكر بها حين جاء خبر الحكيمين (ليسير) إلى الشام، و كتب إلى أهل البصرة في النهوض معه، فأتاه الأحنف بن

قيس في ألف و خمسمائة، و أتاه جارية بن قدامة في ثلاثة آلاف. و يقال: إن ابن قدامة جاء في خمسة آلاف. و يقال: في أكثر من

ذلك. فوافاه بالنخيلة، فسار بهم على إلى الأنبار، و أخذ على قرية «شاهي» ثم على «دباها» من الفلوجة، ثم إلى «دمما».

و كان الخوارج الذين / ٣٩٥ قدموا من البصرة مع مسعر بن فدكي استعرضوا الناس في طريقهم، فإذا هم برجل يسوق بامرأته على

حمار له، فدعوه (ظ) و انتهره و رعبه و قالوا له: من أنت؟ فقال: رجل مؤمن.

قالوا: فما اسمك؟ قال: أنا عبد الله بن خباب بن الأرت صاحب رسول

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٦٨

الله صَلَّى الله عليه و سلم. فكفوا عنه ثم قالوا له: ما تقول في علي؟ قال: أقول: إنه أمير المؤمنين، و إمام المسلمين، و قد حدثني أبي

عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم انه قال: [ستكون فتنة يموت فيها قلب الرجل فيصبح مؤمنا و يمسي كافرا، و يمسي مؤمنا و يصبح

كافرا.] فقالوا: و الله لنقتلنك قتلة ما قتلها أحد، و أخذوه فكتفوه ثم أقبلوا به و بامرأته و هي حبلية متم حتى نزلوا تحت نخل مواقير

فسقطت رطبة منها فقتلها بعضهم في فيه، فقال له رجل منهم:

أبغير حلها و لا ثمن لها؟ فألقاها من فيه و اخترط سيفه و جعل يهزه فمرّ به خنزير لذمي فقتله بسيفه، فقال له بعض أصحابه: إن هذا

لمن الفساد في الأرض. فطلب صاحب الخنزير حتى أرضاه، فقال ابن خباب: لئن كنتم صادقين فيما أرى و أسمع إنى لآمن من شركم.

قال: فجاؤا به فأضجعوه على شفير نهر و القوه على الخنزير المقتول فذبجوه عليه، فصار دمه مثل الشراك قد امدق في الماء و أخذوا

امرأته فبقروا بطنها و هي تقول: أما تتقون الله؟! و قتلوا ثلاث نسوة كثر معها.

فبلغ عليا خبر ابن خباب و امرأته و النسوة، و خبر سوادى لقوه بنقرو فقتلوه، فبعث عليّ إليهم الحرث بن مرّة العبدى ليتعرف حقيقة ما

بلغه عنهم، فلما أتى النهروان و قرب منهم خرجوا إليه فقتلوه، و بلغ ذلك عليا و من معه، فقالوا له: ما تركنا هؤلاء وراءنا يخلفونا في

أموالنا و عيالاتنا بما نكره، سر بنا إليهم فإذا فرغنا منهم سرنا إلى عدونا من أهل المغرب، فإن هؤلاء أحضر عداوة و أنكى حدا. - و

الثبت: انه بعث ابن الحرث رجلا- من أصحابه، لأن الحرث بن مرّة قتل بالقيقان من أرض السند في سنة اثنتين (ظ) و أربعين- و قام

الأشعث بن قيس فكلمه بمثل ذلك، فنأدى عليّ بالرحيل، فأتاه مسافر بن عفيف الأزدي فقال: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة.

فقال له: و لم أتدرى ما في بطن هذه الفرس؟ قال: ان نظرت علمت. فقال علي: [ان من صدقك في هذا القول يكذب بكتاب الله لأن

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٦٩

الله يقول في كتابه: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ

بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ» (٣٤/ لقمان: ٣١) و تكلم في ذلك بكلام كثير، و قال: لئن بلغني أنك تنظر في النجوم لأخلدنك الحبس مادام لي

سلطان، فوالله ما كان محمد منجم ولا كاهن أو كما قال].

«٤٣٨» حدثنا شريح بن يونس، حدثنا إسماعيل بن عليه، عن أيوب عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم أنهم دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب مدعورا فقالوا له: أنت ابن صاحب رسول الله فهل سمعت من أبيك عن رسول الله حديثا؟ قال: نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [يكون فتنه القاعد فيها خير من القائم والماشي خير من الساعي فإذا أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل]. قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك عن رسول الله؟ قال: نعم فقدموه فقتلوه فسال دمه حتى كأنه شراك نعل قد امذقر في الماء وبقروا بطن أم ولده.

و أتى علي المدائن وقد قدمها قيس بن سعد بن عباد، وكان علي قدمه إليها. ثم أتى علي النهروان فبعث إلى الخوارج أن أسلموا لنا قتله ابن خباب ورسولي والنسوة لأقتلهم ثم أنا تارككم إلى فراغى من أمر أهل المغرب فلعل الله يقبل بقلوبكم (كذا) ويردكم إلى / ٣٩٦ ما هو خير لكم وأملك بكم.

فبعثوا إليه أنه ليس بيننا وبينك إلا السيف إلا أن تقر بالكفر وتوب كما تبنا!!! فقال علي: [أبعد جهادى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيماني أشهد على نفسي بالكفر؟ لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين!!! ثم قال:

يا شاهدا لله علي فاشهد آمنت بالله ولى أحمد

من شك فى الله فإنى مهتد

[

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٧٠

و كتب إليهم: «أما بعد فإنى أذكركم أن تكونوا من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا بعد أن أخذ الله ميثاقكم على الجماعة، و ألف بين قلوبكم على الطاعة، و أن تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات».

و دعاهم إلى تقوى الله و البر و مراجعة الحق. فكتب إليه ابن وهب الراسبي «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ، ان الله بعث محمدا بالحق و تكفل له بالنصر كما بلغ رسالاته، ثم توفاه إلى رحمته، و قام بالأمر بعده أبو بكر بما قد شهدته و عاينته متمسكا بدين الله مؤثرا لرضاه حتى أتاه أمر ربّه، فاستخلف عمر، فكان من سيرته ما أنت عالم به، لم تأخذه فى الله لومة لائم، و ختم الله له بالشهادة، و كان من أمر عثمان ما كان حتى سار إليه قوم قتلوه لما أثار الهوى و غير حكم الله، ثم استخلفك الله على عباده فبايعك المؤمنون و كنت لذلك عندهم أهلا، لقربتك بالرسول و قدمك فى الاسلام و وردت صفين غير مداهن و لا وان، مبتدلا نفسك فى مرضاة ربك فلما حميت الحرب و ذهب الصالحون عمار بن ياسر و أبو الهيثم بن التيهان و أشباههم اشتمل عليك من لا فقه له فى الدين و لا (له) رغبة فى الجهاد، مثل الأشعث بن قيس و أصحابه و استنزلك حتى ركنت إلى الدنيا حين رفعت لك المصاحف مكيده فتسارع إليهم الذين استنزلك و كانت منا فى ذلك هفوة ثم تداركنا الله منه برحمته، فحكمت فى كتاب الله و فى نفسك، فكنت فى شك من دينك و ضلال عدوك و بغيه عليك، كلا و الله يا ابن أبى طالب، و لكنكم ظننتم ظنّ السوء و كنتم قوما بورا، و قلت: لى قرابة من الرسول و سابقه فى الدين فلا يعدل الناس بى معاوية، فالآن فتب إلى الله و أقر بذنبك، فإن تفعل نكن يدك على عدوك، و إن أبيت ذلك فالله يحكم بيننا و بينك.

«٤٣٩» قالوا: و خرج إليهم قيس بن سعد بن عباد فناداهم فقال:

يا عباد الله اخرجوا إلينا طلبتنا و انهضوا إلى عدوكم و عدونا معا. فقال له:

عبد الله بن شجرة السلمى: إن الحق قد أضاء لنا فلنسنا متابيعكم أبدا أو

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٧١

تأتوننا بمثل عمر. فقال (له قيس): و الله ما نعلم على الأرض مثل عمر إلا- أن يكون صاحبنا. و قال لهم علي: [يا قوم انه قد غلب

عليكم اللجاج و المرء و أتبعتم أهواءكم فطمح بكم تزيين الشيطان لكم و أنا أنذركم أن تصبحوا صرعى بأهضام هذا الغائط و أثناء هذا النهـر [١].

(قالوا:) فلم يزل يعظهم و يدعهم فلما لم ير عندهم انقيادا- و كان في أربعة عشر ألفا- عبأ الناس فجعل على ميمنته حجر بن عدى الكندى و على اليسرة شيب بن ربعى و على الخيل أبا أيوب خالد بن زيد الأنصارى، و على الرجال أبا قتادة الأنصارى- و اسمه النعمان بن ربعى بن بلدمة الخزرجى- و على أهل المدينة و هم سبعمائة- أو ثمان مائة- قيس بن سعد ابن عبادة الأنصارى. ثم بسط لهم على الأمان و دعاهم إلى الطاعة، فقال فروة بن نوفل الأشجعي: و الله ما ندرى على ما نقاتل عليا؟ فانصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البند نيجين و الدسكرة. و خرجت طائفة منهم أخرى متفرقين /٣٩٧/ إلى الكوفة، و أتى مسعر بن فدكى التميمى راية أبا أيوب الأنصارى- فى ألف، و اعتزل عبد الله بن الحوساء- و يقال: ابن أبا الحوساء الطائى- فى ثلاثمائة (و) خرج إلى على منهم ثلاثمائة فأقاموا معه، و كانوا أربعة آلاف فارس و معهم خلق من الرجال. و اعتزل حوثره بن وداع فى ثلاثمائة، و اعتزل أبو مريم السعدى فى مائتين، و اعتزل غيرهم، حتى صار مع ابن وهب الراسبى ألف و ثمان مائة فارس، و رجاله يقال: إنهم ألف و خمسمائة. و قال على لأصحابه: [كفوا عنهم حتى يبدوكم.] و نادى جمرة بن سنان: روحوا إلى الجنة. فقال ابن وهب: و الله ما ندرى أنروح إلى الجنة أم إلى

[١] هذا هو الصواب الموافق لما فى كل المصادر و فى النسخة: «و ايثار هذا النهـر».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٣٧٢

النار!!! و تنادى الحرورية: الرواح إلى الجنة معاشر المخبتين [١] و أصحاب البرانس المصلين. فشدوا على أصحاب على شدة واحدة، فانفرقت خيل على منفرقين: فرقة نحو اليمنة و فرقة نحو اليسرة. و أقبلوا نحو الرجال فاستقبلت الرماة وجوههم بالنبل حتى كأنهم معزى يتقى المطر بقرونها، ثم عطفت الخيل عليهم من اليمنة و اليسرة، و نهض على إليهم من القلب بالرماح و السيوف فما لبثوا أن أهمدوا فى ساعة.

و قتل أبو أيوب الأنصارى زيد بن حصين الطائى. و يقال: بل قتله قيس بن سعد، و اختصم هانى بن خطاب و زيد بن خصفة التميمى فى قتل عبد الله بن وهب الراسبى فادعى كل واحد منهما قتله، و قتل حنش بن ربيعة حرقوص بن زهير السعدى، و قتل عبد الله بن دجن الخولانى عبد الله بن شجرة السلمى. و كان على ميمنة الخوارج زيد بن حصين، و على اليسرة عبد الله بن شجرة. و وقف جمرة بن سنان الأسدى فى ثلاث مائة، فوقف على بإزائه الأسود ابن يزيد المرادى فى ألفين. و يقال: أقل من ذلك. و صار شريح بن أوفى العبسى إلى جانب جدار فقاتله على ثلثه قوم من همدان مليا من النهار، و هو يرتجز و يقول: قد علمت جارية عبسية ناعمة فى أهلها مكفئة أنى سأحمى ثلثتى العشيـة

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «و ينادى الحرورية الرواح إلى الجنة معاشر المخبتين».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٣٧٣

فشد عليه قيس بن معاوية المرهبي فضربه فقطع رجله، فأقبل يضاربهم و يقول:

الفحل يحمى شوله معقولا تمنعنى نفسى أن أزولا ثم شد عليه أيضا قيس بن معاوية فقتله، فقال الشاعر (ظ):

اقتلت همدان يوما و رجل اقتتلوا من غدوة حتى الأصل

ففتح الله لهمدان الزجل

و كان من رجز ابن أوفى يومئذ:

أضربهم و لو أرى أبا حسن ضربته بالسيف حتى يطمئن و من رجزه أيضا:
 أضربهم و لو أرى عليا جلائت (ه) ابيض مشرفيا «٤٤٠» حدثني روح بن عبد المؤمن حدثني عارم بن الفضل، حدثنا حماد ابن زيد، عن
 عاصم قال: قال رجل يوم النهروان و هو يرتجز:
 أضربهم و لا أرى عليا و لم أكن عن قتلهم و نيا
 أكسوهم أبيض مشرفيا
 قال: و قال آخر:

أضربهم و لا أرى أبا حسن ها إن هذا حزن من الحزن قال: و لم يقتل من أصحاب علي إلا عشرة نفر أو اقل [١]، و كان ممن

[١] هذا هو الصواب دون الاول، و ذلك لاستفاضه النقل من طريق الثقات انه قال عليه السلام: لا يقتل منكم عشرة، و لا يفلت منهم
 عشرة. و رواه أيضا الدارقطني في كتاب الحدود، من سننه ص ٣٤٣.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٧٤

قتل معه عروة بن أناف بن شريح / ٣٩٨ / الطائي. و الصلت بن قتادة بن سلمة بن خلادة الكندي من ولد حوت بن الحرث.
 و روى بعضهم ان الذي قاتل علي الثلمة (هو) عبد الرحمان بن قيس الحداني. و الثبت: ان شريح بن أوفى (هو) الذي (كان) قاتل
 عليها.

و قاتل عدان بن المعدذ (ظ) و هو يقول:

ليس من الموت نجاه للفتى صبورا أبا المنهال صبورا للقضا

إن مصير الخلق طرا للبلوى و ليس ينجيك حذار من ردى

فاركب لك الخيرات أطراف القنى و اصبر فإن الصبر أولى بالفتى فقتل.

و قتل مع علي أيضا زائدة بن سمير بن عبد الله بن نهار المرادى [١].

«٤٤١» قالوا: و وجد علي عليه السلام ممن به رمق أربع مائة فدفعهم إلى

[١] و قال فى الإصابة ج ٦ ص ٣٤٨: و أخرج الخطيب فى تاريخه من طريق إسحاق بن إبراهيم ابن حاتم بن اسماعيل المدنى قال:
 كان أول قتيل قتل من أصحاب علي (عليه السلام) يوم النهروان رجل من الأنصار يقال له يزيد بن نيرة شهد له رسول الله بالجنة
 مرتين الحديث.

و ستة منهم ذكره أحمد بن أعمم الكوفى، فى كتاب الفتوح: ج ٤ ص ١٢٧، ط الهند، و ذكر ابن أبى الحديد فى شرح من النهج: ج ٢
 ص ٢٩ خمسة منهم، و ذكر فى هامشه نقلا عن ابن شهر اشوب فى مناقبه: قال: قال اعثم: المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين:

١- رويبة و بر البجلي. ٢- سعد بن خالد السبيعي. ٣- عبد الله بن حماد الارحبي (ظ) ٤- الفياض بن الخليل الازدى - ٥- كيسوم بن
 سلمة الجهني - ٦- عبيد بن عبيد الخولاني ٧- جميع بن جشم الكندي - ٨- حبيب بن عاصم الاسدي. كذا ذكره بعضهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٧٥

عشائهم و لم يجهز عليهم، و ردّ الرقيق على أهله حين قدم الكوفة و قسم الكراع و السلاح و ما قوتل به بين أصحابه.

و وجد عدى بن حاتم ابنه الذى خرج مع الحرورية قتيلا فدفنه بالنهروان.

و قتل جواد بن بشر - و هو أخو الزبرقان بن بدر - مع الخوارج، و قتل يزيد بن عاصم المحاربي و أربعة إخوة له معه، و قتل جمرة بن
 سنان الأسدي.

و شهد ابن الكواء النهروان و كان ممن اعتزل. و يقال: إنه اعتزل قبل أن يصيروا إلى النهروان.

و كان مقتل أهل النهروان لتسع خلون من صفر سنة ثمان و ثلاثين.

«٤٤٢» و قال ابن الكلبي: استعمل عليّ على الكوفة حين شخص عنها و حارب أهل النهروان، هانئ بن هوذة بن عبد يغوث بن عمرو بن عدى النخعي.

«٤٤٣» قالوا: و طلب عليّ ذا الثدي فوجد في حفيرة ذالية (كذا) مع القتلى و كانت في عضده شامة تمتدّ كهيئة الثدي عليها شعر كشعر شارب السنور و كان مخدجا و كان يسمّى نافعا.

«٤٤٤» و روى عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، عن عليّ عن النبي صلّى الله عليه و سلم (انه) قال: [إن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، طوبى لمن قتلهم و قتلوه، علامتهم (ان) فيهم رجل مخدج اليد].

و قال أبو مريم: و الله إن كان المخدج لمعنا يومئذ في المسجد، و كان يجالس عليا في الليل و النهار، و لقد كان فقيرا يشهد طعام عليّ.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٧٦

«٤٤٥» و حدثني الحسين بن عليّ بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال: قام عليّ بالنهروان فقال: [إن نبي الله قال: (لي): سيخرج قوم يتكلمون بكلام الحق لا يجاوز حلقهم، يخرجون من الحق خروج السهم - أو

مروق السهم - سيماهم ان فيهم رجلا مخدج اليد، في يده شعرات سود. فإن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس].

(قال طارق): فطلب فوجد فخرّ عليّ و أصحابه سجودا [١].

«٤٤٩» و روى حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن غلام لأبي جحيفة السوائي قال: لما قتل عليّ أهل النهروان جعل لا يستقر جالسا و يقول: ويحكم أطلبوا رجلا ناقص اليدين في يديه (في يده «خ») عظم طرفها حلمة كحلمة الثدي من المرأة، عليها خمس

شعرات - أو سبع شعرات - رءوسها معقفة. قالوا: قد طلبناه فلم نجده. فقال: أليس هذا النهروان؟

[١] و رواه أيضا أحمد بن حنبل تحت الرقم (٨٤٨) في مسند عليّ من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢ ط ٢ قال: حدثنا أبو نعيم، حدثنا الوليد بن القاسم الهمداني، حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد إلخ و ساق الحديث باختلاف في بعض الألفاظ، ثم قال:

و رواه عبد الله بن شداد، عن عليّ كما تقدم قريبا إيراده بطوله. و كذا رواه عنه في البداية و النهاية:

ج ٧ ص ٢٩١، و أيضا رواه أحمد تحت الرقم: (١٢٥٤) من المسند، قال: حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم ...

اقول: و قريبا منه جدا رواه النسائي في الحديث: (١٧٤) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٤١، عن أحمد بن بكار

الحراني، عن مخلد، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد. و رواه أيضا نقلا عن أحمد في ترجمة طارق بن زياد

الكوفي من تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٦٦ قال: أخبرنا الحسن بن عليّ التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن

أحمد، حدثني أبي، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني ..

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٧٧

قالوا: بلى. قال: [فو الله ما كذبت و لا كذبت فاطلبوه!!!] (قال: فطلبناه فوجدناه قتيلا في ساقية، ففرح عليّ فرحا شديدا.

«٤٤٧» و قال الأحنس بن العيزار الطائي ثم السنبي يري أهل النهروان من الخوارج و يذكر زيد بن حصين:

إلى الله اشكو ان كل قبيلة من الناس فدافني الجلاذ خيارها

سقى الله زيدا كلما ذر شارق و اسكن من جنات عدن قرارها و قال حبيب بن حذرة في قصيدة له طويلة:

يا رب إنهم عصوك و حكموا في الدين كل ملعن جبار
يدعو الى سبل الضلالة و الردى و الحق ابلج مثل ضوء نهار
فهم / ٣٩٩ / يرون سبيل طاغيهم هدى و أرى سبيلهم سبيل النار
يا رب باعد في الولاية بيننا وني على ما يفعلون لزار
و سبيل يوم النهر حين تتابعوا متوازيين على رضا الجبار و قال في قصيدة له (أيضا):
ألا ليتني يا أم صفوان لم أوب و غودرت في القتلى بصفين ثاريا
فو الله رب الناس ما هاب معشر على النهر في الله المنايا القواضيا
تذكرت زيدا منهم و ابن حاتم فتى كان يوم الروح أروح ماضيا «٤٤٨» و روى ان النبي صلى الله عليه و سلم قسم دنائير فسأله المخدج
فلم يعطه فقال:
و الله ما عدلت في القسم. فقال: [ويلك فمن يعدل؟] «٤٤٩» حدثني روح بن عبد المؤمن، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، أنبأنا شعبة،
أنبأنا أبو إسحاق قال: سمعت عاصما يقول: إن حرورية على عهد علي قالوا: لا حكم إلا لله. فقال علي: [إنه كذلك و لكنهم يقولون:
لا إمرة. و لا بد للناس من أمير برّ أو فاجر يعمل في امرته المؤمن و يستمتع الكافر و يبلغ الكتاب أجله.]
أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٧٩

أمر على بن أبي طالب رضى الله عنه بعد النهروان

«٤٥٠» قالوا: و أمر على عليه السلام الناس بالرحيل من النهروان فقال لهم:
[إن الله قد أعزكم و أذهب ما كنتم تخافون عنكم فامضوا من وجهكم هذا إلى الشام].
فقال الأشعث بن قيس: يا أمير المؤمنين نفدت سهامنا و كلت سيوفنا و نصلت رماحنا، فلو أتينا مصرنا حتى نريح و نستعد ثم نسير إلى
عدونا.
فركن الناس إلى ذلك، و كان الأشعث طينا [١] و سماه على عرف النار.
«٤٥١» قالوا: و سار على حتى أتى المدائن ثم مضى حتى نزل النخيلة، و جعل أصحابه يدخلون الكوفة حتى بقى في أقل من ثلاثمأة،
فلما رأى ذلك دخل الكوفة و قد بطل عليه ما دبّر من اتیان الشام قاصدا إليها من النهروان، فخطب الناس فقال: «أيها الناس استعدوا
للمسير إلى عدوكم ففي جهاده القربة إلى الله و درك الوسيلة عنده، و أعدوا لهم ما اشتطعتم من قوة و من رباط الخيل و توكلوا على
الله و كفى بالله وكيلا* و كفى بالله نصيرا» فلم

[١] أى رفيع الصوت فسمع الناس قوله هذا فركنوا إليه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٨٠

يصنعوا شيئا، فتركهم أيما حتى إذا يئس منهم خطبهم فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه صلى الله عليه و سلم ثم قال: «يا عباد
الله ما بالكم إذا أمرتكم أن انفروا في سبيل الله اتأقنتم إلى الأرض، أ رضى يئتم بالحياة الدنيا من الآخرة بدلا [١] و بالدلّ و الهوان من
العزّ و الكرامة خلفا، أ كلما دعوتكم إلى الجهاد دارت أعينكم في رؤسكم كأنكم من الموت فى سكرة، و كأن قلوبكم قاسية [٢]
فأنتم أسود الشرى عند الدعء، و حين تنادون للبأس تعالب رواعه، تنتقص أطرافكم فلا تتحاشون و لا ينام عدوكم عنكم و أنتم فى
غفلة ساهون.

إن لكم على حقا، و إن لى عليكم حقا، فأما حقكم فالنصيحة لكم ما نصحتهم، و توفير فيئكم عليكم، و أن أعلمكم كيلا تجهلوا، و

أؤدبكم كيما تعلموا [٣] و أما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة، و النصح فى المغيب و المشهد، و الإجابة حين أدعوكم، و الطاعة حين أمركم [٤].

«٤٥٢» و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبى مخنف، عن الحرث بن حصيرة، عن أبى صادق، عن جندب بن عبد الله الأزدى ان عليا خطبهم حين استنفرهم إلى الشام بعد النهروان، فلم ينفروا فقال:
أيها الناس المجتمعمة أبدانهم المختلفة قلوبهم و أهواؤهم ما عزت دعوة من

[١] و فى نهج البلاغة: «من الآخرة عوضا».

[٢] و فى النهج: «إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت فى غمرة، و من الذهول فى سكرة، يرتج عليكم حوارى فتعمهون، فكان قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون».

[٣] هذا هو الصواب الموافق لما فى النهج، و فى النسخة: «كيلا تعلموا».

[٤] و قريب منه فى المختار: (٣٤) من خطب النهج و الإمامة و السياسة ج ١ / ١٥٠، و كتاب الغارات - كما فى البحار: ج ٨ ص ٦٧٩ و كتاب سليم بن قيس، ص ١١٠، و روى عنه فى البحار: ج ٨ ص ١٥٤.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٨١

دعاكم، و لا- استراح قلب من قاساكم [١] كلامكم يوهن الصم الصلاب [٢] و فعلكم يطمع فيكم عدوكم، إذا دعوتكم إلى الجهاد قلتهم: كيت و كيت و زيت و زيت [٣] أعاليل بأباطيل [٤] و سألتمنى التأخير فعل ذى الدين المطول / ٤٠٠ / [٥] حيدى حيا [٦] لا يدفع الضيم الدليل، و لا يدرك الحق إلا بالجدّ و العزم و استشعار الصبر، [أى دار بعد داركم تمنعون، و مع أى إمام بعدى تقاتلون، المغرور و الله من غرتموه، و من فاز بكم فاز بالسهم الأخب، أصبحت لا أطمع فى نصركم و لا أصدق قولكم، فرق الله بينى و بينكم و أبدلنى بكم من هو خير لى منكم.

أما إنكم ستلقون بعدى ذلا شاملا و سيفا قاطعا، و أثره يتخذها الظالمون فيكم سنة، فيفرق جماعتكم و يبكى عيونكم و يدخل الفقر بيوتكم و تتمنون عن قليل أنكم رأيتمونى فنصرتمنى فستعلمون حق ما أقول (لكم) و لا يبعد الله إلا من ظلم و أثم.

[١] هذا هو الصواب الموافق لجميع ما عثرت عليه من مصادر الكلام، و فى النسخة «من قاسكم».

[٢] و فى المختار: (٦٩) من النهج: «يوهى الصم الصلاب». و هو أظهر، و الصم: جمع أصم و هو من الحجارة الصلب المصمت. و الصلاب: جمع صليب: الشديد. و يوهيها يضعفها و يفتتها، يقال: «و هى الثوب - من باب ضرب و حسب - وهيا»: تخرق و انشق. و أوهاه إيها: شقه و خرقة.

[٣] هذه الكلم بكسر آخرها و لا تستعمل إلا مكررة و تكنى بها عن الفعل و القول.

[٤] أى إنكم تتعللون بالأباطيل التى لأجدوى لها، و فى النهج: «أعاليل بأصاليل».

[٥] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «فعل ذى الزمن المطول»، و المطول - كصبور -

الكثير المطل: الذى يؤخر أداء دينه بلا عذر. و فى النهج: «دفاع ذى الدين المطول».

[٦] و فى النهج: «تقولون فى المجالس كيت و كيت، فإذا جاء القتال قلتهم: حيدى حيا».

و «حيا» مبنى على الكسر، و «حيدى حيا» كلمة كان الهارب من الحرب يقولها، كأنه يسأل الحرب أن تنحرف و تتنحى عنه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٨٢

«٤٥٣» قالوا و خطبهم بعد ذلك خطبا كثيرة، و ناجاهم و ناداهم فلم يربعوا إلى دعوته [١] و لا التفتوا إلى شىء من قوله (ظ) و كان

يقول لهم كثيرا: [«إنه ما غزى قوم في عقر دارهم إلا ذلوا»].

وقال أبو أيوب الأنصاري و ذلك قبل تولية علي إياه المدينة بيسير فقال:

إن أمير المؤمنين قد أسمع من كانت له أذنان و قلب حفيظ، إن الله قد أكرمكم به كرامة بينة فاقبلوها حق قبولها، إنه أنزل ابن عم نبيكم بين ظهرانيكم يفقهكم و يرشدكم و يدعوكم إلى ما فيه الحظ لكم.

و أما حجر بن عدى الكندي و عمرو بن الحمق الخزاعي [٢] و حبة بن جوين البجلي ثم العرنى و عبد الله بن وهب الهمداني - و هو ابن سبأ- [٣] (فإنهم أتوا) عليا عليه السلام فسألوه عن أبي بكر و عمر رضى الله عنهما فقال: [أ و قد تفرغتم لهذا؟ و هذه مصر قد افتتحت و شيعتي بها قد قتلت!!] و كتب

[١] أي لم يعطفوا إليها و لم يجيبوا قوله.

[٢] هذا هو الصواب، و في النسخة: «عمره بن الحمق الخزاعي».

[٣] كذا في النسخة، و القصة ذكرها جماعة و لم يذكروا فيها ابن سبأ، و ذكرها ابن قتيبة في عنوان: «ما كتب علي لأهل العراق» من الإمامة و السياسة ص ١٥٤، و قال: عبد الله بن وهب الراسبي ...

أقول: و هذا يلائم إذا كان الأمر قبل قصة النهروان و قبل النفر الأخير للخوارج، و أما إذا كان بعده فلا، لان ابن وهب الراسبي كان رئيس الخوارج و هلك في يوم النهروان و اصلاه الله النار، و كيف كان فابن سبأ لم يرد ذكره في هذه القضية الا في رواية البلاذري هذه، و أصحابنا في هذا الرجل فرقان: فرقة تذكره كما تذكر النمرود و فرعون و الشيطان مقرونا له باللعن و الويل و الخزي، و فرقة لا تعرفه انه أي حى بن بي!!! و قد كتب بعض السادة المعاصرين أعزه الله و دام توفيقه رساله أنكر فيها أصل وجوده، فراجع إليها فإنها مبذولة و مفيدة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٨٣

كتابا يقرأ على شيعته في كل أيام [١] فلم ينتفع (علي) بذلك الكتاب و كان عند ابن سبأ منه نسخة حرفها.

«٤٥٤» و حدثني هشام بن عمار الدمشقي أبو الوليد، حدثني صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبيه، عن أشياخهم: ان معاوية لما بويع و بلغه قتال علي أهل النهروان، كاتب وجوه من معه مثل الأشعث بن قيس و غيره، و وعدهم و مناهم و بذل لهم حتى مالوا إليه و تناقلوا عن المسير مع علي عليه السلام فكان يقول فلا يلتفت إلى قوله و يدعو فلا يسمع لدعوته، فكان معاوية يقول: لقد حاربت عليا بعد صفيين بغير جيش و لا عناء أو قال: و لا عتاد.

«٤٥٥» حدثني يحيى بن معين، حدثنا سليمان بن داود الطيالسي أنبأنا شعبة بن الحجاج، أنبأنا محمد بن عبيد الله الثقفي قال: سمعت أبا صالح يقول: شهدت عليا و وضع المصحف على رأسه حتى سمعت تققع الورق فقال: [«اللهم إني سألتهم ما فيه فمنعوني ذلك، اللهم إني قد مللتهم و ملوني و أبغضتهم و أبغضوني و حملوني على غير خلقي و علي أخلاق لم

[١] و الكتاب رواه حرافيا جماعة و ذكرناه برواية ثقة الاسلام الكليني في المختار: (١٥٧) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ٥ ص ١٩٤، فراجع.

و رواه أيضا ابراهيم بن محمد الثقفي (ره) في كتاب الغارات كما في بحار الأنوار: ج ٨ ص ٦١٥ في عنوان: «الفتن الحادثة بمصر، و شهادة محمد بن أبي بكر». و رواه بسند آخر محمد بن جرير بن رستم الطبري - المتوفى أواسط القرن الرابع - في آخر الباب الرابع من المسترشد، ص ٧٧، و رواه أيضا ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٦٧) من النهج: ج ٦ ص ٩٤. و رواه أيضا في الإمامة و السياسة ص ١٥٤. و رواه السيد ابن طاوس (ره) في الفصل: (١٥٥) من كتاب كشف المحجبة، ص ١٧٣، نقلا عن رسائل الكليني (ره).

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٨٤

تكن تعرف لى فأبدلنى بهم خيرا لى منهم، و أبدلهم بى شراً منى، و مث قلوبهم ميث الملح فى الماء].
 «٤٥٦» حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن لوط بن يحيى أبى مخنف ان عماره بن عقبه بن أبى معيط كتب إلى معاوية من الكوفة يعلمه انه خرج على على أصحابه و نساكهم فسار إليهم فقتلهم فقد فسد عليه جنده و أهل مصره و وقعت بينهم العداوة و تفرقوا أشد الفرقة. فقال معاوية للوليد ابن عقبه أترضى أخوك بأن يكون لنا عينا- و هو يضحك- فضحك الوليد و قال: إن لك فى ذلك حظا و نفعا، و قال الوليد لأخيه عماره:

إن يك ظنى بابن أمى صادقاعماره لا يطلب بذحل و لا وتر
 مقيم و اقبال ابن عفان حوله يمشى بها بين الخورتق و الجسر
 و تمشى رضى البال منتشر القوى كأنك لم تشعر بقتل أبى عمرو
 ألا إن / ٤٠١ / خير الناس بعد ثلاثة قتل التجيبى الذى جاء من مصر «٤٥٧» و حدثنى العمري، عن الهيثم بن عدى، عن عوانه و غيره قالوا:

لما بلغ معاوية ان عليا يدعو الناس إلى غزوه و إعادة الحرب بينه و بينه هاله ذلك، فخرج من دمشق معسكرا و بعث إلى نواحي الشام الصرخاء ينادون ان عليا قد أقبل إليكم (ظالما ناكثا باغيا، و من نكث فإنما ينكث على نفسه فتجهزوا رحمكم الله للحرب بأحسن الجهاز) [١] و كتب إليهم كتبا قال فيها: إنا كنا كتبنا بيننا و بين على كتابا و اشترطنا فيه شروطا، و حكمنا الرجلين [٢] ليحكمما بحكم الكتاب علينا، و إن حكمى أثبتنى (ظ)

[١] بين المعقوفين كان فى النسخة قد ضرب عليه الخط:

[٢] كذا،

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٨٥

و خلعه حكمه، و قد أقبل إليكم ظالما ناكثا باغيا، فَمَنْ نَكَّثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، فتجهزوا رحمكم الله للحرب بأحسن الجهاز، و استعدادوا لها بأكمل العدة و انفروا خفافا و ثقالا.
 فاجتمعوا له من كل أوب، و أرادوا المصير إلى صفين ثانية حتى بلغهم اختلاف أصحاب على، و كتب إليه بذلك عماره بن عقبه، فعسكر ينتظر ما يكون، إلى أن جاءه خبر مقتله رحمه الله [١].

[١] فعليه فليس هنا محل هذا الخبر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٨٧

أمر مصر فى خلافة على

إشارة

و مقتل محمد بن أبى بكر ١٥٩ / ٢ و محمد بن أبى حذيفة رضى الله عنهم «٤٥٨» قال أبو مخنف و غيره: استشهد أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس يوم اليمامة (ظ) و ترك ابنه محمد بن أبى حذيفة، فكفله عثمان بن عفان و مانه و أحسن تربيته، و كان محمد بن أبى حذيفة قد تنسك و أقبل على العبادة و ذلك بعد أن حدّه عثمان فى الشراب فيما يقال فقال لعثمان: إني قد رغبت فى

غزو البحر، فأذن لي في إتيان مصر. فأذن له، فلما قدمها رأى الناس عبادته فلزموه وأعظموه ومالوا إليه، وكان خروجه إليها مع عبد الله ابن سعد بن أبي سرح القرشي - أو بعده في السنة التي شخص عبد الله فيها - وغزا محمد بن أبي حذيفة في البحر مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة أربع و ثلاثين، فصلى (عبد الله) بن سعد بن أبي سرح يوماً، فكبر محمد بن أبي حذيفة من خلفه تكبيراً أفرغته فنهاه وقال: إنك حدث أحقق ولو لا ذلك لقاربت بين خطاك (ما قاربت بين خطاك «خ») وكان ابن أبي حذيفة يعيبه ويعيب عثمان بتوليته إياه، ويقول: استعمل عثمان رجلاً أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ونزل فيه «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، أَوْ قَالَ: أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ»، وَمَنْ قَالَ: سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» (٩٣/ الأنعام: ٦)، وكان محمد بن أبي بكر شخص إلى

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٨٨

مصر، مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فكان يعين ابن أبي حذيفة على ذلك ويساعده عليه، فكتب عبد الله بن أبي سرح إلى عثمان بن عفان يشكوهما ويذكر أنهما قد انغلا عليه المغرب وأفسداه. فقال (عثمان): اللهم إنى ربيته رحمة له و صلة لقربته حتى لقد كنت أنكث المخ فأخصه به دون نفسى و ولدى. «و كتب إلى ابن سعد فى جواب ما كتب إليه (ظ):

«أما محمد بن أبي بكر فإنه يوهب لأبى بكر ولعائشة أم المؤمنين، واما ابن أبى حذيفة فإنه ابنى و ابن أخى و تربيتى و هو فرخ قريش». فكتب إليه ابن أبى سرح: «إن هذا الفرخ قد استوى ريشه و لم يبق إلا أن يطير».

فبعث عثمان إلى ابن أبى حذيفة بثلاثين ألف درهم، و (أمر أن) يحمل إليه كسوة، فأمر بذلك أجمع فوضع فى المسجد ثم قال: يا معشر المسلمين، ألا ترون إلى عثمان يخادعنى عن دينى و يرشونى عليه (كذا). فازداد أهل مصر طعنا على عثمان رضى الله تعالى عنه، و إعظاما لابن أبى حذيفة، و اجتمعوا إليه فبايعوه على رئاستهم فكتب إليه عثمان يذكره بزه به و تربيته إياه و قيامه بشأنه و يقول له: إنك كفرت إحسانى أحوج ما كنت إلى بشكرك و مكافاتك (كذا) فلم يزل ابن أبى حذيفة يحرض أهل مصر، و يؤلبهم /٤٠٢/ على عثمان حتى سربهم [١] إلى المدينة، فاجتمعوا عليه مع أهل المصرين، و كانوا أشدهم فى أمره، و شخص محمد بن أبى بكر معهم، فلما حوصر عثمان و ثب محمد بن أبى حذيفة على عبد الله بن سعد، فطرده عن مصر، و صلى بالناس و تولى أمر مصر.

[١] قال فى التاج مزجا بلفظ القاموس: و من المجاز قولهم: «سرب على الأبل» أى أرسلها قطعة قطعة، قاله الأصمعى، و يقال: سرب عليه الخيل: بعثها عليه سربة بعد سربة، و فى حديث على: إنى لأسر به عليه. أى أرسله قطعة قطعة، و يقال: سربت إليه الشىء إذا أرسلته واحدا واحدا. و قيل: سربا سربا. و هو الأشبه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٨٩

فصار عبد الله بن سعد إلى فلسطين ثم لحق بمعاوية، ثم إنه صار بعد ذلك إلى إفريقية فقتل بها. و يقال: مات بفلسطين و كان قد أقام بها و كان موته فى آخر خلافة على.

و بويج على بن أبى طالب بعد مقتل عثمان - رضى الله عنهما - فولى قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى مصر، و كان رجلا جوادا أديبا، فقال ابن أبى سرح: أبعد الله بن أبى حذيفة، بغا على ابن عمه و سر أهل بيته [١] و سعى عليه حتى ولى بعده من لم يمتعه بسطان بلدة حولا و لا شهرا و لم يره لذلك أهلا.

«٤٥٩» و حدثنى عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبى مخنف لوط بن يحيى فى اسناده قال:

لما بويج على دعا قيس بن سعد الأنصارى فولاه المغرب، فشخص إلى مصر و معه أهل بيته حتى دخلها فقرأ على أهلها كتابا من على إليهم: ذكر فيه محمدا صلى الله عليه وسلم و ما خصه الله به من نبوته و أنزل عليه من كتابه و أكرم به المؤمنين من أتباعه، ثم ذكر

أبا بكر و عمر، فوصف فضلها و عدلها و حسن سيرتها و علمها و ترحم عليهما (ثم) قال: ثم ولى بعدهما وال أحدث أحداثا وجد الناس بها عليه مقالا، فلما نعموا غيروا، ثم جاؤني فبايعوني فاستهدى الله بالهدى [٢] و استعينه على التقوى. و أعلمهم توليته قيس بن سعد بن عبادة لما ظن عنده من الخير، و رجا من قصده و إثارة الحق في أموره، و تقدمه إليه في العدل و الإحسان، و الشدة على المريب، و الرفق بالخاصة و العامة،

[١] يقال: رجل بر و سر: بير و يسر.

[٢] كذا في النسخة و مثله في تاريخ الطبري، و في الغارات: «و أنا استهدى الله الهدى».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٩٠

و أمرهم بموازرتة و مكانفته و معاونته على الحق و العمل به [١].

(قال: فقام الناس فبايعوا عليا و استقاموا لقيس إلا رجلا يقال له:

يزيد بن الحرث، و كان معتزلا- في قرية هناك، فبعث إلى قيس: إنا لا نبايعك و لا ننتري عليك في سلطانك، فابعث عاملك فإن الأرض أَرْضك، و لكننا نتوقف حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس.

و وثب مسلمة بن مخلد الساعدي من الأنصار، فنعا عثمان و دعا إلى الطلب بدمه، فأرسل إليه قيس و يحك أعلّي تشب؟ فوالله ما أحب أن أقتلك و لى ملك مصر و الشام. فكف فتاركه، و جبا قيس الخراج و ليس أحد ينازعه.

و سار على إلى الجمل و قيس بمصر، و صار من البصرة إلى الكوفة و هو بمكانه، فكان أثقل خلق الله على معاوية، فكتب إليه قبل خروجه إلى صفين «إنكم نقيتم على عثمان أثره رأيتموها و أشياء سوى ذلك أنكرتموها و أنتم تعلمون أن دمه لم يكن لكم حلالا، فركتبم عظيما و جئتم أمرا إدا، فأما صاحبك فقد استيقنا انه الذى ألب الناس عليه و أغراهم به و حملهم على قتله، فهو ينتفى من ذلك مرة و يقربه أخرى». و دعاه إلى الطلب بدم عثمان، فكتب إليه قيس: «قد فهمت كتابك، و أما قتل عثمان فإنى لم أقاربه و لم انظف به [٢] و أما صاحبى فلم أطلع منه على ما ذكرت، و أما ما دعوتنى إليه فإن لى فيه نظرا و فكرة، و أنا كاف (عنك) و إن يأتيك عنى شىء تكرهه [٣].

[١] و الكتاب رواه الثقفى (ره) في الغارات، و الطبرى في تاريخه: ج ٤ / ٥٤٨، و ذكرناه في المختار (١٠) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٧، فارجع إليه او إلى الطبرى فإن البلاذري قد تسامح في بعض الألفاظ كقوله: «علمهما» فانه غير موجود في الكتاب كعدم وجوده في متن الواقع و نفس الأمر.

[٢] كذا في النسخة، و في الطبرى: ج ٤ / ٥٥١: «و لم أطف به».

[٣] كذا في الأصل، و في الطبرى: «و لن يأتيك من قبلى شىء تكرهه».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٩١

ثم كتب إليه معاوية كتابا آخر، فأجابه قيس عنه و لم يقاربه فيما أراد من الالتواء على علي، و الطلب بدم عثمان، فكتب إليه معاوية: «يا يهودى ابن اليهودى» [١]. فأجابه قيس: يا وثن ابن الوثن، دخلتم في الإسلام كارهين، و خرجتم منه طائعين».

فلما يئس (معاوية) منه، كتب ما كتب به إليه و أظهر أن قيسا قد أجابه إلى المبايعة، و متابعتة على ما أراد، و الدخول معه في أمره، فكتب على لسانه:

للأمير معاوية، من قيس بن سعد، أما بعد فإن قتل عثمان كان حدثا في الاسلام عظيما / ٤٠٣ / و قد نظرت لنفسى و دينى فلم أره يسعنى مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلما محرما بّرا تقيا، فنستغفر الله لذنوبنا و نسأله العصمة لديننا، و قد ألقيت إليك بالسلم، و أجبك

إلى قتال قتلة إمام الهدى المظلوم.

فشاع في الناس ان قيسا قد صالح معاوية و سالمه، و سار به الركبان إلى العراق، و بلغ ذلك عليا، فاستشار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في أمره فأشار عليه بعزله، فإنه ليروى في ذلك و يصدّق بما بلغه مرة، و يكذب أخرى حتى ورد عليه كتاب من قيس بخبر الكنانى و أهل القرية التى هو فيها، و بخبر ابن مخلد، و ما رأى من متاركتهم و الكف عنهم. فقال له ابن جعفر: مره يا أمير المؤمنين بقتالهم لتعرف حاله فى مواطاة القوم على

[١] و رواه أيضا تحت الرقم: (٧٥) من ترجمة معاوية: ج ٢ ص ٧٠٣/ او الورق ٥٣ قريبا منه مرسلا عن المدائنى، و لكن قال: كتب إليه و كان مع الحسن بن على عليهما السلام. و كذلك رواه عن المدائنى بنحو الإرسال تحت الرقم (٤٦) من ترجمة الامام الحسن عليه السلام الورق ٢٢٣/ أ/ و هو اطول مما هنا، و مما يأتى فى ترجمة معاوية.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٩٢

ما تركوا من بيعتك، و يضح لك حق ما بلغك أو غير ذلك. ففعل و كتب إليه بذلك، فأجابه قيس: إني قد عجبت من سرعتك إلى محاربة من أمرتنى بمحاربتة من عدوك، و متى فعلت ذلك لم آمن أن يتساعد أعداؤك و يترافدوا و يجتمعوا من كل مكان فيغلظ الأمر، و تشتد الشوكة.

فقال له ابن جعفر: ألم يضح لك الآن الأمر؟ فولّ محمد بن أبى بكر، مصر يكفك أمرها، و اعزل قيسا فإنه بلغنى انه يقول: إن سلطانا لا- يقوم إلا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء.- و كان ابن جعفر أخا محمد بن أبى بكر لأمه أسماء بنت عميس تزوجها جعفر ثم خلف عليها أبو بكر- فعزل (على) قيسا و ولّى محمدا، فلما ورد محمد مصر، غضب قيس و قال:

و الله لا- أقيم معك طرفه عين، و انصرف إلى المدينة، و قد كان مرّ فى طريقه برجل من بنى القين فقراه و أحسن ضيافته و أمر له بأربعة آلاف درهم فأبا أن يقبلها و قال: لا (آ) خذ لقراى ثمنا. و كان قيس أحد الأسخياء الأجواد.

فلما ورد (قيس) المدينة أتاه حسيان بن ثابت شامتا- و كان عثمانيا- فقال له: نزعك على و قد قتلت عثمان فبقى عليك الإثم و لم يحسن لك الشكر. فقال له: يا أعمى القلب و العين لو لا أن أوقع بين قومي و قومك شرّا لضربت عنقك، اخرج عنى. و كان حسان من بنى النجار من الخزرج.

ثم ان قيس بن سعد، خرج و سهل بن حنيف جميعا حتى قدما على على بالكوفة، فخبّره الخبر و صدقه (على) و شهد معه صفيين و شهدها سهل أيضا.

و لما قدم محمد بن أبى بكر- رضى الله تعالى عنهما- (مصر) قرأ عهده على أهلها، و نسخته (هذا):

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٩٣

هذا ما عهد عبد الله على أمير المؤمنين، إلى محمد بن أبى بكر حين ولاه مصر، أمره بتقوى الله و طاعته فى خاص أمره و عامه سره و علانيته، و خوف الله و مراقبته فى المغيب و المشهد، و باللين للمسلم و الغلظة على الفاجر، و انصاف المظلوم و التشديد على الظالم، و العفو عن الناس و الإحسان (إليهم) ما استطاع فإن الله يجرى المحسنين، و يثيب المصلحين.

و أمره أن يجبى خراج الأرض على ما كان يجبى عليه من قبل، و لا ينقص منه و لا يبتدع فيه.

و أمره أن يلين حجابيه و يفتح بابه، و يواسى بين الناس فى مجلسه و وجهه و نظره، و أن يحكم بالعدل و يقيم القسط و لا يتبع الهوى و لا يأخذه فى الله لومة لائم.

و كتب عبيد الله بن أبى رافع [١].

«٤٦٠» قالوا: و كتب محمد بن أبى بكر إلى معاوية: «من محمد بن أبى بكر إلى الغاوى معاوية بن صخر- و بعضهم يقول: العاوى. و

الغاوى أثبت. - سلام على أهل طاعة الله ممن هو سلم لأهل ولاية الله.

أما بعد فإن الله بجلاله وقدرته وعظمته خلق خلقا بلا ضعف كان منه ولا حاجة به إلى خلقه، ولكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا، ثم اختارهم بعلمه واصطفاهم بقدرته فانتحل (أو: فأنخل) منهم وانتجب محمدا صلى الله عليه وسلم فبعثه رسولا وهاديا ودليلا/٤٠٤/ و نذيرا وبشيرا و سراجا منيرا، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان أول

[١] و رويناه في المختار: (٤٩) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤/ ٩٩ عن الطبري و الثقفى في الغارات و ابن شعبة في تحف العقول ص ١١٨.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٩٤

من أجداب و أناب و أوفى [١] و أسلم و سلم أخوه و ابن عمه على بن أبى طالب، فصدقه بالغيب المكتوم و آثره على كل حميم، و وقاه كل هول (و) واساه بنفسه فى كل حال و حارب حربته و سالم سلمه [٢] حتى برز سابقا لا نظير له ممن اتبعه، و لا مشارك له فى فضله، و قد أراك تساميه و أنت أنت، و هو السابق المبرز فى كل خير، أطيب الناس ذرية و أفضل الناس زوجة، و خير الناس ابن عم، أخوه الشارى نفسه يوم مؤتة، و عمه سيد الشهداء يوم أحد،

[١] رسم الخط من هذه الكلمة لم يكن جليا، و لعل ما ذكر هو الظاهر منه، و أظهر منه ما فى كتاب صفين «و وافق».

[٢] و بعده فى كتاب صفين هكذا: «فلم يبرح مبتدلا لنفسه فى ساعات الأزل، و مقامات الروح حتى برز سابقا لا نظير له فى جهاده و لا مقارب له فى فعله، و قد رأيتك...».

و فى مروج الذهب: «فلم يبرح مبتدلا لنفسه فى ساعات الليل و النهار: و الخوف و الجوع و الخضوع حتى برز سابقا لا نظير له فىمن اتبعه و لا مقارب له فى فعله، و قد رأيتك تساميه و أنت أنت، و هو هو...».

و رواه أيضا ابن ظهير - تلميذ ابن حجر العسقلانى، فى كتاب الفضائل الباهرة، فى محاسن مصر، و القاهرة، لكنه اختصره - قال: و كتب محمد بن أبى بكر إلى معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن أبى بكر، إلى معاوية (بن) صخر، أما بعد نازعت أمير المؤمنين عليا و وثبت على حقه، و أنت طليق بن طليق، و قد علمت انه أكبر المهاجرين و الأنصار، و له من رسول الله صلى الله عليه وسلم سوابق مباركات، قتل فيها أخاك و قسر على الاسلام أباك، فوثبت عليه و اغتصبت حقه و قمت بهذا الأمر دونه و قلت: و لانى عثمان و أنا طالب بدمه!!! فكتب إليه معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبى سفيان، إلى محمد بن أبى بكر العاق بأبيه أما بعد فقد قرأت كتابك و لم أزل من توقيرك (عليا) على حسب ما يجب لك، و على ذو سوابق مباركات كما ذكر (ت) و ما زال راسا مروسا حتى كان أول خليفة وثب عليه و اقتصره حقه أبوك، فإن يك ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله، و إن لم يكن خطأ فأبوك سببه، فدونك افعل فى حق أبوك ما شئت أودع و السلام. كذا فى حديث الغدير، من عبقات الأنوار، ص ٢٦٦.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٣٩٥

و أبوه الذاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أنت اللعين ابن اللعين لم تزل أنت و أبوك تبغيان لدين الله و رسوله الغوائل، و تحالفان عليه القبائل، و تبدلان فيه المال، و تحالفان فيه الرجال، على ذلك مات أبوك، و عليه خلفته و أنت (كذا).

و الشاهد عليه [١] من تؤوى و تلحى من رؤس أهل النفاق و بقية، الأحزاب و ذوى الشنائة لرسول الله صلى الله عليه وسلم و أهل بيته، و الشاهد لعلى سببه القديم و فضله المبين، و أنصار الدين الذين ذكروا فى القرآن فهم حوله عصائب، و نجبته كئائب [٢]

يرجون الفضل في أتباعه و يخافون الشقاء في خلافه، فكيف تعدل نفسك بعلي [٣] و هو كان أول الناس لرسول الله صلى الله عليه و سلم اتباعا و آخرهم به عهدا يشركه في أمره و يطلعه على سرّه، و أنت عدوه و ابن عدوه فتمتع بباطلك و ليمدد لك عمرو في غوايتك، فكان قد انقضى أجلك، و وها كيدك فتستين لمن يكون العاقبة.

و اعلم أنك يا معاوية إنما تكائد ربك الذي قد أمنت كيده و مكره و يثست من روحه، و هو لك بالمرصاد، و أنت منه في غرور؟ و بالله و رسوله و أهل بيته عنك الغنى، و السلام على من تاب و أناب.

[١] كذا في النسخة، و في كتاب صفين: «و الشاهد عليك بذلك من يأوى و يلجأ إليك من بقية الأحزاب، و رؤس النفاق و الشقاق لرسول الله صلى الله عليه ...».

و في مروج الذهب: «و الشهيد عليك من تدفى و يلجأ إليك من بقية الأحزاب و رؤساء النفاق ...».

[٢] كذا في النسخة، و لعل الصواب: «و يجنبه- أو يجنبه- كتائب» و هذه الكلمة لم توجد في كتاب صفين و مروج الذهب.

[٣] و في كتاب صفين، و مروج الذهب: «فكيف- يا لك الويل- تعدل نفسك بعلي و هو وارث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وصيه و أبو ولده و أول الناس له اتباعا، و آخرهم به عهدا، يخبره بسرّه و يشركه في أمره ...».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٣٩٦

فأجابه معاوية:

من معاوية بن أبي سفيان إلى محمد بن أبي بكر الزاري على أبيه، سلام على من اتبع الهدى و تزود التقوى.

أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله و ما اصطفى له رسوله مع كلام لفقته و صنعته لرأيك فيه تضعيف و لك فيه تعنيف، ذكرت حق ابن أبي طالب و سوابقه و قرابته من رسول الله و نصرته إياه، و احججت عليّ بفضل غيرك لا- بفضلك، فاحمد إليها صرف عنك ذلك الفضل و جعله لغيرك، فقد كنا و أبوك معنا في حياة من نبينا نرى حق ابن أبي طالب لنا لازما و فضله علينا مبرزا، فلما اختار الله لنبيه ما عنده و أتّم له وعده و افلج حجته و أظهر دعوته، قبضه الله إليه، فكان أبوك- و هو صديقه- و عمر- و هو فاروقه- أول من أنزله منزله عندهما [١] فدعواهما إلى أنفسهما فبايع لهما لا يشركانه في أمرهما و لا يطلعهما على سرهما حتى مضيا و انقضى أمرهما، ثم قام عثمان ثالثا يسير بسيرتهما و يهتدى بهديهما فعبته أنت و صاحبك حتى طمع فيه الأفاصي من أهل المعاصي و ظهرتما له بالسوء و بطنتما [٢] حتى

[١] كلمة: «عندهما» رسم خطها غير جلي، و كتبناها على الظن، و كذلك كلمة: «لهما» في قوله: «فبايع لهما».

و في مروج الذهب: «فكان أبوك و فاروقه أول من ابتزّه حقه و خالفه على أمره، على ذلك اتفقا و اتسقا: تم انهما دعواهما إلى بيعتهما فأبطأ عنهما و تلكا عليهما، فهما به الهموم، و أرادا به العظيم، ثم إنه بايع لهما و سلم لهما، و أقاما لا يشركانه في أمرهما ...».

و في كتاب صفين: «فكان أبوك و فاروقه أول من ابتزّه و خالفه، على ذلك اتفقا و اتسقا، ثم دعواهما إلى أنفسهما فأبطأ عنهما و تلكا عليهما فهما به الهموم ...».

[٢] كذا في النسخة، و في كتاب صفين: «و بطنتما له و أظهرتما عداوتكما و غلكما، حتى بلغتما منه منا كما». و في مروج الذهب: «فطلبتما له الغوائل، و أظهرتما عداوتكما فيه حتى بلغتما فيه منا كما».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٣٩٧

بلغتما فيه منا كما، فخذ- يا ابن أبي بكر- حذررك و قس شبرك بفترك [١] تقصر عن أن تسامى أو توازى من يزن الجبال حلمه، و يفصل بين أهل الشك علمه، و لا- تلين على قسر قناته (فإن) أبوك مهّيد مهاده و ثنا لملكه و ساده [٢] فإن كان ما نحن فيه صوابا

فأبوك أوله، وإن كان خطأ فأبوك أسسه ونحن شركاؤه، برأيه اقتدينا و فعله (كذا) اقتدينا [٣]، و لو لا ما سبقنا إليه أبوك و انه لم يره موضعاً للأمر، ما خالفنا على بن أبي طالب و لسلمنا إليه، و لكننا رأينا أباك فعل أمراً اتبعناه و اقتفونا أثره [٤] فعب أباك ما بدا لك أودع، و السلام على من أجاب، و ردّ غوايته و أناب [٥].

[١] الشبر - كحبر - ما بين أعلى الإبهام و أعلى الخنصر. و الفتر - على زنة الشبر -:

ما بين طرف السبابة و الإبهام إذا فتحتهما.

[٢] و في كتاب صفين: «و بنى ملكه و شاده». و في مروج الذهب: «و بنى لملكه و ساده».

[٣] و في كتاب صفين: «فإن يك ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله، و إن يك جوراً فأبوك أسسه و نحن شركاؤه، و بهديه أخذنا، و بفعله اقتدينا، و لو لا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب و أسلمنا له، و لكننا رأينا أباك فعل ذلك فاحتدينا بمثاله و اقتدينا بفعله».

و في مروج الذهب: «فإن يك ما نحن فيه صواباً فأبوك استبد به و نحن شركاؤه، و لو لا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب، و لسلمنا إليه، و لكننا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا فأخذنا بمثله».

[٤] كلمة: «اقتفونا» غير واضحة بحسب رسم الخط.

[٥] و رواه أيضاً في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١١٨، ط مصر، بتحقيق عبد السلام محمد هارون.

و رواه عنه ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٤٦) من النهج: ج ٣ ص ١٨٨، ط مصر.

و رواه أيضاً في أيام معاوية من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ١٠، ط بيروت.

و رواه أيضاً في تاريخ سمط النجوم العوالي: ج ٢ ص ٤٦٥ و قال: كذا ذكره المسعودي و هو من كبار الجماعة، كذا اورد هذه المكاتبه و مد بها باعه فقيح الله من كان اختراعه. كذا.

اقول و أنت بعد وعى ما هنا قل: قبح الله من لم يبذل في العلم و سعه و باعه، و لم يدر ما رواه سلفه و اشاعه، و اهمل ما ذكره ثقاته و اضاعه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٩٨

«٤٦١» قالوا: و لم يمكث محمد بن أبي بكر إلا يسيراً حتى بعث إلى أولئك القوم / ٤٠٥ / المعتزلين الذين كان قيس وادعهم فقال لهم: إما أن تبايعوا و تدخلوا في طاعتنا، و إما أن ترحلوا عتاً. فامتنعوا و أخذوا حذرهم و كانوا له هائبين، حتى أتى خبر الحكمين فاجتروا عليه و نابذوه، فبعث ابن جمهاز البلوي [١] إلى يزيد بن الحرث الكنانى، و من قبله من أهل القرية التي كان بها، فقاتلوه فقتلوه، فبعث إليهم ابن أبي بكر، رجلاً من كلب فقتلوه أيضاً.

و خرج معاوية بن حديج الكندى ثم السكونى فدعا إلى الطلب بدم عثمان، و ذلك إن معاوية دس إليه في ذلك و كاتبه فيما يقال و أرغبه، فأجاب ابن حديج بشر كثير، و فسدت مصر على محمد بن أبي بكر، و بلغ علياً فساد أمره و انتشاره.

[مقتل الأشر]

و كان على قد ولى قيس بن سعد - بعد أمر النهروان - آذربيجان و ولى الأشر الجزيرة فكان مقامه بنصيبين، فقال: ما لمصر إلا أحد هذين الرجلين، فكتب إلى مالك الأشر: «إنك ممن أستظهر به على إقامة الدين، و أقمع بأسه و نجدته نخوة الأئيم، و أسد به و بحزم رأيه الثغر المخوف». و أخبره بأمر ابن أبي بكر، و شرحه له [٢]، و أمره أن يستخلف على عمله بعض ثقاته و تقدم عليه، ففعل فولاه مصر.

و أتت معاوية عيونه بشخوص الأشر و اليا على مصر، فبعث إلى رأس أهل الخراج بالقلزم فقال له: إن الأشر قادم عليك، فإن أنت لطف لكفايتي إياه لم آخذ منك خراجا ما بقيت، فاحتل له بما قدرت عليه.

[١] كذا هنا «جمهاز» بالزاء المعجمة.

[٢] هذا هو الصواب، و في النسخة ذكره بالسین المهملة، ثم إن لكتابه عليه السلام هذا مصادر، ذكرناها في ختام المختار: (١٢٤) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٤٧ ط ١.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٣٩٩

فخرج الأشر حتى إذا أتى القلزم- و كان شخوصه من العراق في البحر- استقبله الرجل فأنزله و أكرمه و أتاه بطعام، فلما أكل قال له: أي الشراب أحب إليك أيها الأمير؟ قال: العسل. فأتاه بشربة منه قد جعل فيها سمًا، فلما شربها قتله من يومه أو من غده. و بلغت معاوية وفاته فقال: كانت لعلی يدان- یعنی قيس بن سعد (بن عبادة) و الأشر- فقد قطعت إحداهما [١] و جعل يقول: إن لله لجندا من عسل.

[٤٦٢] و حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدب، عن صالح بن كيسان قال: ووجه عليّ الأشر إلى مصر و اليا عليها حين وهن أمر ابن أبي بكر، فلما صار بعين شمس [٢] شرب شربة من عسل- يقال: انه سمّ فيها- فمات فكان عمرو بن العاص يقول: إن لله لجندا من عسل.

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «قطعتا إحداهما» و لعلها «قطعتا». و في تاريخ الطبري:

و اقبل الذي سقاه (السم) إلى معاوية فأخبره بمهلك الأشر، فقام معاوية في الناس خطيبا فحمدا لله و اثني عليه، و قال: اما بعد فانه كانت لعلی بن أبي طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفين- یعنی عمار بن ياسر- و قطعت الأخرى اليوم یعنی الأشر.

[٢] قال في حرف العين من معجم البلدان: عين شمس- بلفظ الشمس التي في السماء:-

اسم مدينة فرعون موسى بمصر، بينها و بين الفسطاط ثلاثة فراسخ (و) بينه و بين بليس من ناحية الشام قرب المطرية، و ليست على شاطئ النيل، و كانت مدينة كبيرة و هي قصبه كورة اتریب، و هي الآن خراب و بها آثار قديمة و اعمدة تسميها العامة مسال فرعون سود طوال جدا، تبين من بعد كأنها نخيل بلا رؤس.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٠٠

[٤٦٣] قالوا: و لما ورد عليّ عليّ خير الأشر، كتب إلى محمد بن أبي بكر [١] و قد كان وجد من تولية الأشر مكانه.

أما بعد فإنني لم أول الأشر عملك استبطاء لك في الجهد، و لا استقصارا لأمرك في الجند [٢] و لو نزع ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤنة و أحب إليك ولاية منه، و إن الرجل الذي وليته أمر مصر، كان لنا نصيحا، و علي عدوك و عدونا شديدا، فقد استكمل أيامه و لاقى حمامه و نحن راضون عنه، فأصحر للعدو، و شمر للحرب، و ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعدة الحسنه، و استعن بالله و استكفه يعنك و يكفك إن شاء الله.

[ولاية عمرو بن العاص مصر]

[٤٦٤] قالوا: و لما انصرف الحكمان و تفرقا و بويع معاوية بالخلافه، قوى أمره و استعلى شأنه، و اختلف أهل العراق على علي، فلم يكن لمعاوية همه إلا مصر، و قد كان لأهلها هائبا، لقربهم منه و شدتهم على من كان يرى رأيه فدعا عمرو بن العاص فولاه إياها على ما كانا افترقا عليه (كذا) و يقال: إنه دعا عمرو بن العاص و حبيب بن مسلمة، و الضحاک بن قيس الفهري و بسر ابن أبي أرطاة و عبد

الرحمان بن خالد بن الوليد، و أبا الأعور السلمى و مزة ابن مالك الهمداني و شرحبيل بن السمط الكندي فعرض ولايتها و حرب ابن أبى بكر عليهم فكرهوا ذلك إلا عمرو بن العاص. و يقال: ان عمرا استتبأ معاوية فى أمر مصر، و ما كان وعده من توليته /٤٠٦/ إياها فدرس إليه من أنشده هذين البيتين:

[١] و لهذا الكتاب أيضا مصادر ذكرناها فى ذيل المختار: (١٢٨) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ١٢٨، ط ١.

[٢] و فى رواية الطبرى: «و لا ازديادا منى لك فى الجد».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٠١ يا لك الخير انتهزها فرصة و اشيب النار لمقرود يكرّ أعطه مصر و زده مثلها انما مصر لمن عزّ فيزّ فلما أراد الشخصوص إلى مصر تقدم إليه معاوية فى محاربة محمد بن أبى بكر و كتب ابن أبى بكر إلى على، يعلمه ولاية عمرو بن العاص مصر، من قبل معاوية و يقول له: إنه توجه فى جيش لجب، و بمن قبلى من الفشل و الوهن ما لا انتفاع بهم معه، فإن كانت لك (فى) مصر حاجة فأمدنى بالأموال و الرجال.

فكتب (على عليه السلام) إليه [١] يأمره بالتحرز و الاحتراس، و اذا كا (ء) العيون و جمع شيعته إليه، و أن يندب كنانة بن بشر بن عتاب بن عوف السكونى - و هو الذى ضرب عثمان بن عفان بعمود على رأسه - إلى عدوه، و يعلمه انه باعث إليه بالرجال على كل صعب و ذلول، فإن الله قد يعزّ أقل الفئتين بالحق و يذل أكثرهما بالباطل.

و خطب على أهل الكوفة [٢] و دعاهم إلى إغاثة محمد بن أبى بكر و من معه من أهل مصر، فتقاعدوا (عنه) ثم انتدب منهم جنيد (كذا) أنفذهم إلى مصر، مع كعب بن مالك الهمداني، فلم يبلغوا حتى أتى عليا مقتل محمد ابن أبى بكر، فردهم من بعض الطريق و خطب فقال:

[١] و كتابه عليه السلام هذا ذكرناه فى المختار: (١٢٨) من باب كتبه عليه السلام من نهج السعادة: ج ٥ ص ١٣٠، نقلا- عن كتاب الغارات.

[٢] و خطبته عليه السلام هذه ذكرها فى كتاب الغارات كما فى شرح المختار: (٦٧) من النهج لابن أبى الحديد: ج ٦ ص ٨٩، و كما فى بحار الأنوار: ج ٨ ص ٦٥٠، و رواها أيضا الطبرى فى تاريخه: ج ٤ / ٨١ ط مصر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٠٢

الحمد لله الذى ابتلانى بمن لا يطيعنى إذا امرت، و لا يجيبنى إذا دعوت.

فى كلام له [١].

و كتب معاوية إلى محمد ابن أبى بكر كتابا يأمره فيه بالتحنى و الاعتزال.

و شخص عمرو بن العاص من قبل معاوية فى ستة آلاف ضمهم إليه فلما دنا من مصر، كتب إلى ابن أبى بكر: «ان تنح عنى بدمك فإنى أكره أن يصيبك منى ظفر، و قد صحّ عندى و وضح لى أن أهل البلد قد شئتوك و رفضوا رأيك و ندموا على اتباعك». فكتب محمد بن أبى بكر إلى معاوية و عمرو جواب كتابيهما بالتكذيب لهما فيما ادعيا لو ترك إجابتهما إلى ما أرادا و عزم على لقاء عمرو، فقدم كنانة بن بشر - و هو التجيبى نسب إلى تجيب بنت ثوبان بن سليم من مذحج و هى أم ولد أشرس بن شبيب بن السكون - و ضم إليه زهاء ألفى رجل، و أتبعه فى مثل أولئك، و ورد عمرو فسرّح الكتائب إليه كتيبة بعد كتيبة، و جعل كنانة يستقدم فلا يلقى كتيبة إلا صبر على قتالها فيمن معه، حتى جاء معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيير السكونى فى الدهم فأحيط بكنانته و من معه من خلفهم و أمامهم فأصيبوا (ظ) و نزل كنانة فجالد بسيفه حتى قتل، و أقبل الجيش نحو محمد ابن أبى بكر فترق عنه أصحابه حتى بقى و ما معه أحد فلما رأى ذلك خرج متعجلا فمضى على الطريق حتى انتهى إلى خربة فأوى إليها، و جاء عمرو فدخل القصر، و خرج ابن حديج

في طلب ابن أبي بكر، فانتهى إلى علاج من القبط على قارعة الطريق فسألهم هل مَرَّ بهم أحد ينكرونه و يستريون به؟ فقال أحدهم: لا والله ولكنى دخلت تلك الخربة فوجدت فيها رجلا جالسا فقال ابن حديج: هو هو و رب الكعبة، فانطلقوا يركضون دوابهم حتى

[١] وهذه الخطبة ذكرها أيضا في كتاب الغارات و تاريخ الطبرى مرتبة على الخطبة الأولى التي مرت الاشارة إلى مظان ذكرها.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٠٣

دخلوا عليه فاستخرجوه و قد كاد يموت عطشا، فأقبلوا به نحو الفسطاط، و وثب أخوه عبد الرحمان ابن أبي بكر إلى عمرو و كان معه فقال: أيقتل أخى صبيرا؟ ابعث إلى ابن حديج فانه عن قتله. فبعث إليه عمرو أن يأتيه بمحمد ابن أبي بكر، فقال: قتلتم كنانة بن بشر و هو ابن عمى و أخلى عن محمد، هيهات هيهات.

[مقتل محمد بن أبي بكر]

و استسقى محمد (ابن أبي بكر) ماء فقال له ابن حديج: منعم عثمان أن يشرب حتى قتلتموه صائما فتلقاه الله بالرحيق المختوم، و الله لأقتلنك ظمان حتى يلقاك الله بالحميم و الغساق. فقال له: ليس هذا إليك لا أم لك، أما و الله لو أن سيفى فى يدى ما بلغت بى هذا- و كان القى سيفه ليختلط بالناس فلا يعرف / ٤٠٧/ فقال معاوية بن حديج: إنى قاتلك بعثمان الخليفة المظلوم. فقال محمد: إن عثمان عمل بالجور و ترك حكم الكتاب فنقمنا ذلك عليه. فقدمه فقتله و جعله فى جوف حمار و حرقه بالنار.

فلما بلغ ذلك عائشة- رضى الله تعالى عنها- جزعت عليه و قبضت عياله و ولده إليها، و لم تأكل مذ ذاك شواء حتى توفيت، و لم تعثر قط إلا قالت: تعس معاوية بن حديج.

و فى بعض رواية الواقدى: ان كنانة بن بشر قتل يوم الدار.

و ذلك باطل.

«٤٦٥» قالوا: و كتب عمرو بن العاص إلى معاوية ابن أبي سفيان: «إنا لقينا محمد ابن أبي بكر، و كنانة بن بشر و هما فى جموع أهل مصر، فدعوناهم إلى الهدى و التنبه فغمطوا الحق و تهوكوا فى الضلال فجاهدناهم و استنصرنا الله عليهم فضرب الله وجوههم و أدبارهم و منحنا أكتافهم (ظ) فقتل الله محمد ابن أبي بكر، و كنانة بن بشر، و أمائل من كان معهما و الحمد لله رب العالمين و السلام».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٠٤

و بلغ عليا مقتل (محمد) ابن أبي بكر، فخطب الناس فقال: «ألا إن محمد ابن أبي بكر رحمه الله (قد) قتل، و تغلب ابن النابغة- يعنى عمرو بن العاص- على مصر، فعند الله نحتسب محمدا، فقد كان ممن ينتظر القضاء و يعمل للجزاء». فتكلم بكلام كثير و بخ فيه أصحابه و استبطاءهم و قال لهم:

دعوتكم إلى غياث أصحابكم بمصر مذ بضع و خمسون ليلة فجر جرتم جرجرة البعير الأسرّ، و ثناقتم إلى الأرض ثناقل من ليست له نية فى الجهاد و لا اكتساب الأجر فى المعاد، ثم خرج إليه منكم جنيد ضعيف «كأنما يساقون إلى الموت و هم ينظرون» (٦/ الأنفال) [١].

و قيل لعلى: لشدّ مأجزعت على ابن أبي بكر؟! فقال: [رحم الله محمدا انه كان غلاما حدثا، و لقد أردت تولية مصر، هاشم [٢] بن عتبة و لو وليته إياها ما خلا لهم العرصة بلا ذم لمحمد، فقد كان لى ربيبا و كان (من) ابنى أخى جعفر أخوا، و كنت أعده ولدا].

[١] و الخطبة رواها أيضا الزبير بن بكار في الحديث: (٢٠٢) من النسخة المنقوص الأول من كتاب الموفقيات ص ٣٤٨ من المطبوعة، و رواها أيضا نقلًا عنه في ترجمة عبد الرحمان بن شبيب الفزاري من تاريخ دمشق: ج ١٥٧/٣٢، و رواها أيضا في كتاب الغارات كما في شرح المختار: (٦٧) من النهج من ابن أبي الحديد: ج ٩٢/٦، و كما في البحار: ج ٨/٦٥١، و رواها أيضا في المختار: (٣٩) من نهج البلاغة. و رواها أيضا في تاريخ الطبري: ج ٨٢/٤، و في ط: ج ٥ ص ١٠٨، و في تاريخ الكامل: ج ٣ ص ١٨٠.

[٢] هذا هو الصواب، و في النسخة: «هشام بن عتبة». و الكلام رواه أيضا في المختار (٦٧) من نهج البلاغة، و رواه ابن أبي الحديد في شرحه: ج ٩٣/٦ عن المدائني، و رواه أيضا الطبري في تاريخه: ج ٤ ص ٨٣، و قريبا منه رواه في مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٠٩ ط بيروت.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٠٥

و كانت أم عبد الله بن جعفر أسماء بنت عميس ف خلف عليها أبو بكر، ثم على رضى الله تعالى عنهما، و كان محمد ربيب على رضى الله تعالى عنهما.

«٤٦٦» و حدثني زهير بن حرب أبو خيثمة، و أحمد بن إبراهيم الدورقي، قالوا: حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه جرير بن حازم قال سمعت محمد بن سيرين (انه) قال: بعث على قيس بن سعد بن عبادة أميراً على مصر، فكتب إليه معاوية و عمرو بن العاص كتاباً أغلظا فيه و شتما (ه).

فكتب إليهما بكتاب لطيف قاربهما فيه، فكتبنا إليه يذكران شرفه و فضله، فكتب إليهما بمثل جوابه كتابهما الأول، فقالا: إنا لا نطبق مكر قيس بن سعد، و لكننا نمكر به عند علي، فبعثنا بكتابه الأول إلى علي فلما قرأه قال أهل الكوفة غدر و الله قيس فاعزله. فقال علي: [ويحكم أنا أعلم بقيس إنه و الله (ظ) ما غدر و لكنها إحدى فعلاته]. قالوا: إنا لا نرضى حتى تعزله. فعزله و بعث مكانه محمد ابن أبي بكر، فلما قدم عليه قال: إن معاوية و عمرو سيمكران بك، فإذا كتبنا إليك بكذا فاكذب بكذا، فإذا فعلا كذا فافعل كذا و لا تخالف ما أمرك به فإن خالفته قتلت.

«٤٦٧» قالوا: و كتب علي إلى عبد الله بن عباس بمقتل محمد ابن أبي بكر [١] و عبد الله بالبصرة، قبل أن يكتب أبو الأسود الدئلي إلى علي فيه، و قبل أن يقع بينهما المنافرة، و كان عبد الله قد نافر علياً بالنهروان [٢] و لحق بمكة.

[١] و الكتاب ذكرناه في المختار: (١٢٩) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ / ١٣١-١٣٢، عن مصادر.

[٢] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٠٧

(في بيان أسر محمد - بن أبي حذيفة و قتله)

و أما محمد ابن أبي حذيفة، فإن محمد ابن أبي بكر خلفه حين زحف إلى ١٧٤/٣ عمرو بن العاص (على ما) تحت يده، فلما قتل ابن أبي بكر، جمع من الناس مثل ما كان مع ابن أبي بكر (فزحف إلى) عمرو و أصحابه [١] فآمنه عمرو، ثم غدر به و حمله إلى معاوية/ ٤٠٨/ و معاوية بفلسطين، فحبسه في سجن له، فمكث غير طويل ثم إنه هرب و كان معاوية يحب نجاته، فقال رجل من خثعم يقال له عبيد الله بن عمرو بن ظلام - و كان عثمانياً: أنا أتبعه، فخرج في خيل فلحقه بحوران و قد دخل غارا فدلّ عليه فأخرجه و خاف أن يستبقه معاوية - إن أتاه به - فضرب عنقه.

و يقال: أيضاً: إن ابن أبي حذيفة توارى فطلبه عمرو بن العاص حتى قدر عليه و حمله إلى معاوية فحبسه ثم هرب من حبسه فلحق و قتل.

و قوم يقولون: إن ابن أبي حذيفة حين أخذ لم يزل في حبس معاوية إلى

[١] بين المعقوفات كان غير مقروء بنحو اليقين و لأجله وضعنا بينها، نعم إن سيدنا الأجل الطباطبائي قرأه بنحو القطع.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٠٨

بعد مقتل حجر بن عدى، ثم إنه هرب فطلبه مالك بن هبيرة بن خالد الكندي ثم السكوني، و وضع الارصاد عليه، فلما ظفر به قتله غضبا لحجر و قد كان مالك بن هبيرة هذا التمس خلاص حجر حين قدم به على معاوية، فألفاه قد قتل، فأمر له معاوية بمائة الف درهم حتى رضى.

«٤٦٨» و حدثني بكر بن الهيثم، حدثني عبد الله بن صالح، عن الليث ابن سعد، قال: بلغنا أن محمد ابن أبي حذيفة لما ولى قيس بن سعد شخص عن مصر [١] يريد المدينة- أو يريد عليا- و بلغ معاوية خبر شخصه فوضع عليه الأرصاد حتى أخذ (و) ه و حمل إليه فحبسه فتخلص من الحبس و اتبعه رجل من اليمانية فقتله.

«٤٦٩» و حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا وهب بن جرير ابن حازم، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان قال: خرج ابن أبي حذيفة من مصر، يريد معاوية، فحبسه فأفلت و دخل مغارة بفلسطين، فأقبل رجل على دابة له و هو لا يشعر بمكانه، فدخلت نعة في منخر دابته [٢] فنفرت حتى دخلت المغارة، فأراد بعض من مع ابن أبي حذيفة قتله و قد عرفوه فنهاهم ابن أبي حذيفة عنه، فمضى حتى دلّ عليهم، فقتل ابن أبي حذيفة يومئذ.

«٤٧٠» و حدثني أبو خيثمة، و خلف بن سالم، قالان: حدثنا وهب بن جرير عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان قال: لما اجتمع أمر معاوية و عمرو بن العاص بعد الجمل و قبل صفين، سار عمرو في جيش إلى مصر، فلما قرب

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «بلغنا ان محمد ابن أبي حذيفة قال لما ولى قيس بن سعد، و شخص عن مصر، يريد المدينة».

[٢] النعة- كصردة-: ذبابة ضخمة زرقاء تسقط على الدواب فتؤذيها، و تدخل في انوف الخيل و الحمير، و الجمع نعر و نعرات على زنة صرد و صردات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٠٩

منها لقيه محمد ابن أبي حذيفة في الناس، فلما (رأى) عمرو كثرة من معه أرسل إليه فالتقيا و اجتمعا، فقال له عمرو: إنه قد كان ما ترى و قد بايعت هذا الرجل و تابعته، و ما أنا راض بكثير من أمره و لكن له سنا، و إنى لأعلم أن صاحبك عليا أفضل من معاوية نفسا و قدما، و أولى بهذا الأمر، و لكن واعدنى موعدا التقى أنا و أنت [١] فيه على مهل في غير جيش تأتي في مائة راكب ليس معهم إلا السيوف في القرب و أتى في مثلهم.

فتعاقدا و تعاهدا على ذلك، و اتعدا العريش (ظ) لوقت جعلاه بينهما، ثم تفرقا و رجع عمرو إلى معاوية، فأخبره الخبر، فلما حل الأجل، سار كل واحد منهما إلى صاحبه في مائة راكب، و جعل عمرو له جيشا خلفه، و كان ابن (أبي) حذيفة يتقدمه فينطوى خبره (كذا) فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على أثره، فعلم محمد أنه قد غدر به، فانحاز إلى قصر بالعريش فتحصن فيه، فرماه عمرو بالمنجنيق حتى أخذ (ه) أخذا فبعث به عمرو إلى معاوية فسجنه عنده، و كانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمه محمد ابن أبي حذيفة- أمها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة- تصنع له طعاما و ترسل به إليه و هو في السجن، فلما سار معاوية إلى صفين، أرسلت ابنة قرظة بشيء فيه مساحل من حديد [٢] إلى ابن أبي حذيفة، فقطع بها الحديد عنه، ثم جاء فاختبأ في مغارة بجبل الذيب بفلسطين فدك [٣] ينظر عليه

- [١] هذا هو الظاهر، و في الأصل: «التقى فيه انا و أنت» و يحتمل أيضا ان يقرأ: «التقى فيم انا و أنت».
- [٢] هذا هو الصواب، و هو بالحاء المهملة: جمع المسحل: آله النحت. و ذكره في النسخة بالجيم.
- [٣] و يحتمل أيضا ان يقرأ: «فدل». و لعل الصواب: «فضل ينظر» او فدل على مكانه بحيث ينظر إليه».
- أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤١٠

رشدین مولى أبى حذيفة أبيه، و كان معاوية خلفه على فلسطين فأخذه فقال له محمد: أنشدك الله لما خلّيت سبيلي فقال له: أخلى سبيلك فتذهب إلى ابن أبى طالب و تقاتل معه ابن عمك / ٤٠٩ / و ابن عمك معاوية (كذا)، و قد كنت فيمن شابع عليا على قتل عثمان. فقدمه فضرب عنقه.

«٤٧١» و قال المدائني: و قد قيل: إن محمد ابن أبى حذيفة كان في جيش (محمد) ابن أبى بكر، فأخذ و بعث به إلى معاوية. و الله أعلم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤١١

أمر الخزيّ بن راشد السامى فى خلافة على عليه السلام [١]

«٤٧٢» قال أبو مخنف و غيره: كان الخزيّ بن راشد السامى - من ولد سامه بن لوى - مع علىّ بن أبى طالب فى ثلاثمأة من بنى ناجية، فشهد معه الجمل بالبصرة، و شخص معه إلى صفين فشهد معه الحرب، فلما حكم الحكمان مثل بين يدي علىّ بالكوفة فقال له: و الله لا أطعت أمرك و لا صليت خلفك. فقال [له علىّ ثكلتك أمك إذا تعصى ربك و تنكث عهدك و لا تضر إلا نفسك، و لم تفعل ذلك؟ قال:] لأنك حكمت فى الكتاب، و ضعفت عن الحق حين جدّ الجدّ، و ركنت إلى القوم الذين ظلموا أنفسهم، فأنا عليك زار و عليهم ناقم!! فدعاه علىّ إلى أن يناظره و يفاتحه فقال: أعود إليك غدا.

[١] و القصة رواها مسنده فى كتاب الغارات، و رواها عنه ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (٤٤) من النهج: ج ٣ ص ١٢٨، كما رواها عنه فى البحار: ج ٨ ص ٦١٥، و رواها أيضا الطبرى بسند آخر، - فى حوادث سنة (٣٨) من تاريخه: ج ٤ ص ٨٦، و فى ط: ج ٥ / ١١٣ - نقلا عن أبى مخنف.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤١٢

ثم أتى قومه فأعلمهم ما جرى بينه و بين علىّ، و لم يأت عليا و سار من تحت ليلته من الكوفة و معه قومه، و توجه نحو كسكر، فلقيه رجل من المسلمين فى طريقه فسأله و أصحابه عن قوله فى علىّ؟ فقال فيه خيرا، فوثبوا عليه بأسياهم فقطعوه، فكتب قرظة بن كعب و كان على طساسيج السواد، إلى على: ان يهوديا سقط إلينا فأخبرنا أن خيلا أقبلت من ناحية الكوفة، فأنت قريه يقال لها: «نفر» [١] فلقيت بها رجلا من أهل تلك القرية يقال له: زدان فروخ [٢] فسألته عن دينه قال: أنا مسلم. ثم سأله عن أمير المؤمنين. فقال: (هو) إمام هدى. فقطعوه بأسياهم و انهم سألوا اليهودى عن دينه فقال: أنا يهودى. فخلوا سبيله فأتانا فأخبرنا بهذه القصة.

فكتب على إلى أبى موسى الأشعري [٣]: إني كنت أمرتك بالمقام فى دير

[١] هى على زنة «قنب»: قرية على نهر النرس من نواحي بابل من اعمال الكوفة.

[٢] كذا فى النسخة، و فى الطبرى: «زاذان فروخ». و الظاهر انه من الأسماء العجمية.

و ان اصله: «فرخ».

[٣] و هذا سهو من قائله، لأن أمير المؤمنين عليه السلام عزل أبا موسى عند ما توجه إلى البصرة لما تحقق لديه انه يخذل الناس عنه و

يأمرهم بالعودة والتخلف عنه، فلم يزل مطرودا عن أمير المؤمنين إلى ان انخدعت نوكي القراء و من كان في قلوبهم مرض من اصحاب أمير المؤمنين بخدعة معاوية و ابن العاص بصفين، لما رفعوا المصاحف على الرماح و دعوا إلى التحكيم فحينئذ نوه الأشعث و القراء بذكر أبي موسى و أكرهوا عليا عليه السلام على تعيينه للحكومة كما اجبروه على اصل قبول التحكيم، فلم يزل الرجل معزولا عن كل شيء إلى ان بعث الى دومة الجندل و الأذرح للاجتماع مع ابن العاص للنظر في حكم القرآن و ما يدعو اليه، فانسلخ من آيات الله و اتبع الشيطان و كان من الغاوين، و إذا فالصحيح ما يذكره بعده من انه كتب الى زياد بن خصفة- دون أبي موسى- و هكذا ذكره الثقفى فى كتاب الغارات و الطبرى فى تاريخه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤١٣

أبي موسى فيمن ضمت إليك إلى أن يضح خبر القوم الظالمى أنفسهم الباغين على أهل دينهم، و قد بلغنى أن جماعة مَرُوا بقرية يقال لها: «نفر» فقتلوا رجلا- من أهل السواد مصليا، فانهض إليهم على اسم الله، فإن لحقتهم فادعهم إلى الحق فإن أبوه فناجزهم و استعن بالله عليهم. ففاتوه و لم يلقهم و ذلك قبل خروج أبي موسى للحكم (ظ). أنساب الأشراف، البلاذرى ج ٢ ٤١٣ أمر الخريت بن راشد السامى فى خلافة على عليه السلام [١] ص : ٤١١

يقال: إن عليا لم يكتب إلى أبي موسى فى هذا بشيء، و كان على قد وجه زياد بن خصفة و عبد الله بن وال التيمى فى طلبهم نحو البصرة فى كثف [١] فلحقهم زياد بالمزار، و قد أقاموا هناك ليستريحوا و يرتحلوا، فكره زياد حربهم على تلك الحال- و كان رفيقا حازما مجربا- ثم دعا زياد الخريت إلى أن يتبدا ناحية فيتناظرا، فتتحيا حجرة [٢] مع كل واحد منهما خمسة من أصحابه، فسأل زياد الخريت عن الذى أخرجه إلى ما فعل؟ (كذا) فقال:

لم أرض صاحبكم و لا سيرته فأريت أن أعتزل و أكون مع من دعا إلى الشورى فسأله أن يدفع إليه قتله الرجل المصلى، فأبى ذلك و قال: ما إليه سبيل، فهلا أسلم صاحبك قتله عثمان؟ فدعا كل واحد أصحابه فاقتتلوا أشد قتال حتى تقصفت الرماح و انفتت السيوف و عقرت عامة خيلهم و حال بينهم الليل فتحاجزوا.

ثم إنهم مضوا من ليلتهم إلى البصرة، و اتبعهم زياد بن خصفة حين أصبح، فلما صار إلى البصرة بلغه مضيهم إلى الأهواز، فلما صاروا إليها تلاحق بهم قوم كانوا بالكوفة من أصحابهم اتبعوهم بعد شخوصهم و انضم إليهم أعلاج و أكراد، فكتب زياد إلى على بخبرهم، و بما كان بينه و بينهم بالمزار، فكتب إليه على بالقدم.

[١] الكثف- كضرب-: الجماعة.

[٢] الحجره- كحربة و غرقة-: الناحية و الجانب.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤١٤

و قام معقل بن قيس الرياحى فقال: أصلح الله أمير المؤمنين إن لقاءنا هؤلاء بأعدادهم / ٤١٠ / إبقاء عليهم، إن القوم عرب، و العدة تصبر للعدة فتنتصف منها، و الرأى أن توجه إلى كل رجل (منهم) عشرة من المسلمين ليجتاحوهم [١] فأمره بالشخص و ندب معه أهل الكوفة الأكبر [٢] و فيهم يزيد بن المغفل الأزدي، و كتب إلى ابن عباس أن يشخص جيشا إلى الأهواز ليوافوا معقلا- بها و ينضموا إليه [٣] فوجه إليه خالد بن معدان الطائى فى ألفى رجل من أهل البصرة فلحقوا به فلما و (افوا) [٤] معقلا- نهض لمناجزة الخريت (الباغى) و قد بلغه انه يريد قلعة برامهرمز، فأجد السير نحوه حتى لحقه بقرب الجبل، فحاربه و على ميمته يزيد بن المغفل، و على ميسرته منجاب بن راشد الضبى من أهل البصرة، فما لبث السامى و أصحابه إلا قليلا حتى قتل من بنى ناحية سبعون رجلا، و من أتباعه من العلوج و الأكراد ثلاثمائة، و ولوا منهزمين حتى لحقوا بأسياف البحر، و بها جماعة من قومهم من بنى سامه ابن لوى، و من عبد القيس، فأفسدهم الخريت على على و دعاهم إلى خلافه، فصار معه بشر كثير منهم و ممن والاهم من سائر العرب و قال: إن حكم

على الذى رضى به قد خلعه، و الأمر بين المسلمين شورى، و قال لمن يرى رأى عثمان: إنه قتل مظلوما و أنا أطلب بدمه.

[١] هذا هو الصواب، و هو من الاجتياح: الإهلاك و الاستيصال. و فى النسخة «ليحتاجوهم».

[٢] كلمة: «الأكبر» غير مقطوعة و كتبناها على الاحتمال، و هنا قد طغى قلم كاتب النسخة فسأل منه الحبر على ثلاثة أسطر منها فجعل جل الكلمات منها غير مقروءة الا بمؤنة الكبرة و ملاحظة السياق.

[٣] كلمة: «ليوافوا» غير مقطوعة، بل كتبناها على الظن.

[٤] بين المعقوفات غير مقروء، و أثبتناه بمناسبة السياق.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤١٥

و كتب على إلى أهل الأسياف يدعوهم إلى الطاعة، و أمر معقل ابن قيس أن ينصب لهم راية أمان، فنصبها فانقض عن الخريت عامة من اتبعه من الناس، و كان معه قوم من النصارى أسلموا فاغتنموا فنتته فارتدوا و أقاموا معه، و ارتد قوم ممن وراءهم.

و قال الخريت لقومه: امنعوا يا قوم حريمكم. فقال له رجل منهم: هذا ما جنيته علينا. فقال: سبق السيف العذل و قد صابت بقر [١].

و كان الخريت يوهم للخوارج انه على رأيهم، و يوهم للعثمانية انه يطلب بدم عثمان.

ثم إن معقلا عبأ أصحابه و انشب الحرب بينه و بين الخريت و من معه، فصبروا ساعة، و حمل النعمان بن صهبان على الخريت فطعنه طعنه فصرعه و نزل إليه فوجده قد استقل، فحمل الخريت عليه فاختلفا ضربتين فقتله النعمان بضربته، و قتل أكثر ذلك الجمع و هرب فلهم يمينا و شمالا.

و بعث معقل الخيل فى مظان بنى ناجية فأتى منهم برجال و نساء و صبيان، فأما من كان منهم مسلما فإنه من عليه و خلى سبيله، و أما من كان نصرانيا أو مرتدا فإنه عرض عليهم الإسلام فمن قبله تركه و من لم يقبله و كان نصرانيا سباه.

و كتب معقل إلى على: أما بعد فإنى أخبر أمير المؤمنين أنا دفعنا إلى عدونا بالأسياف فوجدناهم قبائل ذات عدد و حد و جد، قد جمعوا لنا و تحازبوا علينا، فدعوناهم إلى الجماعة و بصيرناهم الرشد، و رفعنا لهم راية أمان ففادت منهم إلينا طائفة و بقيت طائفة أخرى منابذة فقاتلناهم فضرب الله

[١] كذا فى النسخة، و فى تاريخ الطبرى: «سبق السيف العذل، إيها و الله لقد أصابت قومي داهية».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤١٦

و جوههم و نصرنا عليهم، فأما من كان منهم مسلما فمنا عليه و أخذنا بيعته و قبضنا صدقة ماله، و أما من ارتد فإننا عرضنا عليه الإسلام فأسلموا إلا رجلا واحدا فقتلناه، و أما النصارى فإننا سبناهم و أقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل الذمة، كيلا يمنعوا الجزية و يجترءوا على قتال أهل القبلة.

و كان مصقلة بن هبيرة الشيبانى عاملا على أردشير خرة من فارس، فمّر بهم عليه و هم خمسمائة إنسان فصاحوا إليه يا (أ) با الفضل يا فكاك العناء و حمال الاثقال و غياث المعصين امنن علينا و افتدنا فأعتقنا- و كانت كنية مصقلة أبو الفضيل و لكنهم كرهوا تصغيرها- فوجه مصقلة إلى معقل بن قيس من يسأل بيعهم منه، فسامه معقل بهم [١] ألف ألف درهم، فلم يزل يراوضه و تستنقصه حتى سلمهم إليه / ٤١١ / بخمسمائة ألف درهم، و يقال:

بأربعمائة ألف درهم و دفعهم إليه، فلما صاروا إلى مصقلة قال له معقل: على بالمال. فقال: أنا باعث منه فى وقتى هذا بصدر ثم متبعه صدرا حتى لا يبقى على شىء منه.

و قدم معقل على على فأخبره الخبر، فصوّبه فيما صنع، و امتنع مصقلة من البعثة بشىء من المال و كسره و خلى سبيل الأسرى فكتب

علّى في حمله و أنفذ الكتاب مع أبي حرة الحنفى و أمره بأخذه بحمل ذلك المال فإن لم يفعل أشخصه إلى ابن عباس ليأخذه به، لأنه كان عامله على البصرة و الأهواز و فارس، و المتولّى لحمل ما في هذه النواحي من الأموال إليه، فلم يدفع إليه من المال شيئاً، فأشخصه إلى البصرة، فلما وردها قيل له: إنك لو حملت هذا الشىء قومك لاحتلموه، فأبى أن يكلفهم إياه، و دافع ابن عباس به، و قال: أما و الله لو أتى سألت ابن عفان أكثر منه لوهب لى، و قد كان أطعم الأشعث خراج آذربيجان.

[١] يقال: «سام السلعة» - من باب قال - سوما و سواما: عرضها و ذكر ثمنها.

و «سام المشتري السلعة»: طلب بيعها أو ثمنها.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤١٧

ثم انه احتال حتى هرب فلحق بمعاوية، فقال علّى: [ما له ترحه الله فعل فعل السيد و فر فرار العبد [١]].

و قد يقال: إن أمر الخريت كان قبل شخوص ابن عباس إلى الشام فى أمر الحكومة.

و يقال: أيضا: إنه كان بعد انصرافه من الحكومة.

«٤٧٣» و حدثنا على بن عبد الله المدينى، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهنى انه سمعه من أبى الطفيل: ان عليا سبى بنى ناجية و كانوا نصارى قد أسلموا ثم ارتدوا: فقتل مقاتلتهم و سبا الذرية فباعهم من مصقلة بمائة ألف فأدى خمسين و بقيت خمسون فأعتقهم و لحق بمعاوية، فأجاز على عتقهم.

قال عمار: و أتى على داره فشعثها.

«٤٧٤» و حدثنى عبد الله بن صالح العجلي، حدثنا سفيان، عن عمار الدهنى قال: قدمت مكة فلقيت أبا الطفيل عامر بن واثلة فقلت: إن قوما يزعمون أن عليا سبى بنى ناجية و هم مسلمون. فقال: إن معقل ابن قيس الرياحى لما فرغ من حرب الخريت بن راشد الحرورى سار على أسياف فارس، فأتى على قوم من بنى ناجية فقال: ما أنتم؟ قالوا: قوم مسلمون. فتخطاهم ثم أتى قوما آخرين من بنى ناجية فقال: ما أنتم؟ قالوا: نصارى و قد كنا أسلمنا ثم رجعنا إلى النصرانية لعلنا بفضلها على غيرها من الأديان. فوضع فيهم السيف فقتل و سبا، و هم الذين باعهم على من مصقلة بن هبيرة الشيبانى [٢].

[١] و رواه أيضا فى ترجمه مصقلة من تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ٨٢٢، و كذلك فى تاريخ الطبرى و مروج الذهب، و رواه بلفظ احسن من الجميع فى المختار: (٤٤) من نهج البلاغة.

[٢] و قال فى عنوان: «الارتداد عن الاسلام» من منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ٦٠ - نقلا عن البيهقى: عن أبى الطفيل قال: كنت فى الجيش الذين بعثهم على بن أبى طالب إلى بنى ناجية، فانتبهنا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق، فقال الأمير لفرقة منهم: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فثبتنا على إسلامنا، و قال للثانية:

ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنا نصارى فثبتنا على نصرانيتنا. و قال للثالثة ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فرجعنا على نصرنا نيتنا، فلم نر دينا أفضل من ديننا. فقال لهم: أسلموا.

فأبوا، فقال (أميرنا) لأصحابه: إذا مسحت رأسى ثلاث مرات فشدوا عليهم. ففعلوا فقتلوا المقاتلة و سبوا الذرية، فجاء بالذرارى إلى على (كذا) و جاء مصقلة بن هبيرة فاشتراهم بمأتى الف، فجاء بمائة الف إلى على فأبى أن يقبل، فانطلق مصقلة بدراهمه، و عمد مصقلة إليهم فأعتقهم و لحق بمعاوية، فقيل لعلى: ألا تأخذ الذرية؟ فقال: لا. فلم يعرض لهم.

و رواه أيضا الطبرى فى ختام قصة الخريت من تاريخه: ج ٥ ص ١٢٥، عن على بن الحسن الأزدي، عن عبد الرحمان بن سليمان، عن عبد الملك بن سعيد بن حاب، عن الحر، عن عمار الدهنى، عن أبى الطفيل ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤١٨

«٤٧٥» قالوا: وكتب وجوه بكر بن وائل إلى مصقلة يذمون رأيه في لحوقه بمعاوية و تركه عليا، فأقرأ معاوية الكتاب فقال له: إنك عندي لغير ظنين فلا عليك أن لا تقرنني مثل هذا.

و كان نعيم بن هبيرة أخو مصقلة من شيعه علي فكتب إليه (أخوه مصقلة): أن صر إلي فقد كلمت معاوية في تأميرك و اختصاصك و وطأت لك عنده ما تحب.

و بعث بالكتاب مع نصراني من نصارى بني تغلب يقال له: جلوان، فظهر علي عليه و علي الكتاب، و رفع إليه أيضا انه يتجسس فأمر به فقطعت يده فمات، فقال نعيم بن هبيرة:

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤١٩ لا تأمنن هداك الله عن ثقه ريب الزمان و لا تبعث كجلوانا [١]

ما ذا أردت إلى إرساله سفهاترجو سقاط امرئ [٢] ما كان خوانا

عروضته لعلي إنه أسديمشي العرضنه [٣] من آساد خفانا

قد كنت في منظر عن ذا و مستمع تاوى العراق [٤] و تدعى خير شيبانا

لو كنت أديت مال القوم مصطبرالحق أحييت بالإفضال موتانا

لكن لحقت بأهل الشام ملتمسافضل ابن هند و ذاك الرأى أشجانا

فالآن / ٤١٢ / تكثر فرع السن من ندم [٥] و ما تقول و قد كان الذى كانا

و ظلت [٦] تبغضك الأحياء قاطبه لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا

[١] و فى تاريخ الطبرى ذكره بالحاء المهملة و قال:

لا ترمين هداك الله معترضا بالظن منك فما بالى و حلوانا

ذاك الحريص على ما نال من طمع و هو البعيد فلا يحزنك إذ خاننا

[٢] و فى النسخة: «ترجو اسقاط امرئ ما كان خوانا».

و فى تاريخ الطبرى: «ترجو سقاط امرئ لم يلف و سنانا».

[٣] و مثله فى تاريخ الطبرى، و قيل معناه: يعدو ليسبق غيره.

[٤] و فى الطبرى: «تحمى العراق» ... و بعده:

حتى تفحمت أمرا كنت تكرهه للراكبين له سرا و إعلانا

[٥] و فى النسخة:

«فالآن يكثر فرع السن موتدم و ما يقول و قد كان الذى كانا» و فى الطبرى:

فاليوم تفرع سن الغرم من ندم ما ذا تقول و قد كان الذى كانا

[٦] ظلت: ظللت: صرت. و فى الطبرى: «أصبحت تبغضك الأحياء ...».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٢٠

ثم إن معاوية بعد ذلك ولى مصقلة طبرستان و بعثه فى جيش عظيم، فأخذ العدو عليه المضائق فهلك و جيشه، فقيل فى المثل: حتى يرجع مصقلة من طبرستان.

و قالت بنو تغلب لمصقلة حين بلغها فعل على بجلوان: عرضت صاحبنا للقتل؟ فوداه.

و قال الكلبي: هدم على دار مصقلة حين هرب إلى معاوية، و تمثّل قول الشاعر:

أرى حرباً مفرقةً و سلماً عقداً ليس بالعقد الوكيح و قال مصقلة حين بلغه قتل علي:

قضى وطراً منها على فأصبحت إمارته فينا أحاديث راكب و قال مصقلة:

أحمرى لئن عاب أهل العراق علي لتعاشي بنى ناجية [١]

لأعظم من عتقهم رقههم وكفى بعقبتهم عالية

و زایدت فيهم لإطلاقهم وغاليت إن العلي غالية «٤٧٦» وقالوا لعلی حين هرب مصقلة: اردد سبايا بنى ناجية إلى الرق فإنك لم

تستوف أثمانهم. فقال: ليس ذاك في القضاء، قد عتقوا (أ) و قال:

[أعتقهم مبتاعهم و صارت أثمانهم دينا على معتقهم (ظ)].

[١] كذا في النسخة، غير ان لفظه: «أحمرى» غير واضحة الكتابة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٢١

و قال الشاعر في بنى ناجية:

سما لكم بالخيال قودا عوابسا أخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا

فصيحكم (ظ) في رجله و خيوله بضرب يرى منه المدجج هاويا

فأصبحت من بعد كبر و نخوة عبيد العصا لا تمنعون الذراري

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٢٣

أمر عبد الله بن عامر الحضرمي في خلافة ٢ / ١٨٥ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

«٤٧٧» قالوا: لما قتل محمد بن أبي بكر معاوية بن حديج من قبل عمرو ابن العاص و ظهر معاوية على مصر، و ذلك بعد الجمل و

صفين و الحكمين، بعث معاوية عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة و قال له: إن جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان و قد قتلوا في الطلب

بدمه، فهم يودون أن يأتيهم من يجمعهم و ينظم أمرهم و ينهض بهم في الطلب بثارهم و دم إمامهم، فتودد الأزدي، فإنّ الأزدي كلها

سلمك، و دع ربيعة (ظ) فلن ينحرف عنك أحد سواهم لأنهم ترايبه كلهم. و كتب إلى عمرو بن العاص:

إنني نظرت في أمر (أهل) البصرة، فوجدت جلّ أهلها لنا أولياء، و لعلی و شيعته أعداء، و قد أوقع بهم الوقعة التي قد علمت، فأحقاد

تلك ثابتة في صدورهم، و العلل بها غير مزايل لقلوبهم، و قد أطفأ الله بقتل ابن أبي بكر و فتح مصر، نيرانا كانت بها الآفاق مشتعلة

مشبوبة (ظ) مستقرّة، و رفع بذلك رؤس أنصارنا و أشياعنا حيث كانوا من البلاد، و قد رأيت أن أبعث إلى أهل البصرة عبد الله بن

عامر الحضرمي فينزل البصرة

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٢٤

و يتودد إلى الأزدي، و ينعي دم عثمان، و يذكرهم وقعة علي فإنها أتت علي صالحهم من إخوتهم و آبائهم و أبنائهم.

فكتب إليه عمرو:

إنه لم يكن منك مذ نهضنا في هذه الحرب، و انتضينا لها و نابذنا أهلها راى هو أضمرّ لعدوك و أسرّ لوليک من رأيک هذا الذي

الهمته و وفقت له، فامضه يا أمير المؤمنين مسددا، فإنك توجه الصليب الأريب النصيح غير الظنين.

فلما جاء (ه) كتاب عمرو، سرح ابن الحضرمي إلى البصرة، و أوصاه أن ينزل في مصر، و يحذر ربيعة، و يتودد إلى الأزدي. فسار حتى

قدم البصرة و نزل في بنى تميم، فأتاه العثمانيّة مسلمين عليه معظمين له مسرورين به، فخطبهم فقال /٤١٣/ إن إمامكم إمام الهدى قتله

علي بن أبي طالب ظلما فطلبتم بدمه و قاتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيرا.

فقام إليه الضحاک بن قيس بن عبد الله الهلالي - و كان عبد الله بن عباس و لاه شرطته أيام ولايته - و قال: قَبِحَ اللهُ ما جئنا به و ما تدعوننا إليه أتينا و الله بمثل ما أتانا به طلحة و الزبير، و إنهما جاءانا و قد بايعنا عليا و بايعاه، و استقامت أمورنا فحملنا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضا، و نحن الآن مجتمعون على بيعه، هذا الرجل أيضا و قد أقال العثرة و عفى عن المسيء، فتأمرنا الآن أن ننتضى أسيفنا ثم نضرب بها بعضنا بعضا ليكون معاوية أميرا، و الله ليوم من أيام علي مع النبي صلى الله عليه و سلم خير من معاوية و آل معاوية.

ثم قام عبد الله بن خازم السلمى فقال للضحاک: أسكت فلست بأهل

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٢٥

أن تتكلم فى أمور العامة، ثم أقبل على ابن الحضرمي فقال: نحن أنصارك و يدك، القول قولك.

ثم أمر ابن الحضرمي بقراءة كتاب كان معه من معاوية يذكرهم فيه آثار عثمان فيهم و حبه العافية لهم و سدّه لثغورهم و اعطا (ؤ) ه إياهم حقوقهم و يصف حاله و قتل من قتله مسلما محرما صائما بغير دم انتهكه، و يدعوهم إلى الطلب بدمه و يضمن لهم أن يعمل فيهم با (لكتاب و) السنة، و يعطيهم عطاءين فى كل سنة، و لا يحمل عنهم فضلا من فيئهم أبدا [١].

فلما فرغ من قراءة الكتاب قام الأحنف بن قيس و قال: لا ناقتى فى هذا و لا جمل و اعتزل القوم.

و قام عمرو بن مرحوم العبدى فقال: أيها الناس الزموا طاعتكم و جماعتكم و لا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم الواقعة، و تصيبكم القارعة.

و قد كانت جماعة من العثمانيه كتبوا إلى معاوية يهنونه بفتح مصر، و قتل محمد بن أبى بكر، و يسألونه أن يوجه إلى البصرة رجلا يطلب بدم عثمان ليسمعوا له و يطيعوا. فيقال: إن ذلك حدا [٢] معاوية على توجيه ابن الحضرمي.

و كان عباس بن صحرار العبدى مخالفا لقومه فى حب علي، فلما دعا ابن الحضرمي الناس إلى ربيعة معاوية و الطلب بدم عثمان قام إليه فقال: إني و الذى له أسعى و إياه أخشى لنصرتك بأيدينا و ألسنتنا [٣].

[١] و يساعد رسم الخط على ان يقرأ: «فضله من فيهم».

[٢] هذا هو الظاهر من السياق، و فى النسخة: «و يطيعوا فيها ان». و حدا: دعا.

[٣] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٢٦

فقال له المثنى بن محرمة العبدى. و الله لئن لم ترجع إلى المكان الذى جئت منه لنجاهدك بأسيفنا و نبالنا و أسنة رماحنا، فلا يغزتك قول هذا - يعنى عباس بن صحرار - أترانا ندع طاعة ابن عم نبينا و ندخل فى طاعة حزب من الأحزاب.

ثم أقبل ابن الحضرمي على صبرة بن شيمان العبدى فقال: يا صبرة أنت ناب من أنياب العرب و أحد الطلبة بدم عثمان فانصرتنى. فقال: لو نزلت فى دارى لنصرتك.

«٤٧٨» قالوا: و كثرت غاشية ابن الحضرمي و أتباعه فهال [١] ذلك زياد ابن أبى سفيان و رعبه و راعه - و كان عبد الله بن عباس حين شخص إلى مكة مغاضبا لعلي خلفه على البصرة، فلم يتزعه على، و كان يكتبه عن ابن عباس على انه خليفته، ثم كاتبه على دون ابن عباس - فكاتب زياد عليا، فلما رأى زياد ما صار إليه أمر ابن الحضرمي، بعث إلى مالك بن مسمع و غيره من وجوه أهل البصرة فدعاهم إلى نصرته فلم يبعدوا و لم يحققوا (ظ) و قال ابن مسمع (كذا) فبعث زياد إلى صبرة بن شيمان فاستجاره فقال له: إن تحملت حتى تنزل (علي) فى دارى أجزتك و حميتك. ففعل و انتقل إلى دار صبرة فى الحدان ليلا و حمل معه ما كان فى بيت المال من المال و يقال: إن أبا الأسود الدؤلى أشار إلى زياد، بالبعث (ظ) إلى صبرة و الاستجارة به. - و لم يقلد (ظ) ابن عباس أبا الأسود شيئا من البصرة حين شخص، لأنه كان كتب فيه إلى علي. - و كتب زياد بالخبر إلى علي عن نفسه. و قال / ٤١٤ / بعضهم: كتب به إلى

على عن ابن عباس. وقيل بل

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «فهلك ذلك زيادة».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٢٧

كان ابن عباس إلى علي [١] و كتب به زياد إلى ابن عباس فأنهاه إلى علي و من قال هذا قال: إن ابن عباس قد كان قدم على علي بعد مقتل ابن أبي بكر، ثم عاد إلى البصرة. و ليس ذلك بثبت. «٤٧٩» قالوا: و أشار العثمانية علي ابن الحضرمي بنزول دار الإمارة حين خلاها زياد، فلما تهيأ لذلك و دعا أصحابه بنزولها ركبت الأزد، و قالوا:

و الله لا ينزلها. و ركب الأحنف بن قيس فقال لأصحاب ابن الحضرمي: لستم و الله أحق بالقصر من القوم. فأمسكوا. و كان نزول ابن الحضرمي في بني تميم في دار سنبل، و بعض البصريين يقول: صنبل.

قالوا: و اتخذ صبرة بن شيمان لزياد في مسجدهم- و هو مسجد الحدان- منبرا و سريرا فصلى بهم ابن زياد (كذا) الجمعة، و غلب ابن الحضرمي على ما يليه، و خطب زياد فأثنى على الأزد و حضهم على نصرته و قال: قد أصبح دمي فيكم مضمونا و صرت (ظ) عندكم أمانة مؤداة، و قد رأينا فعلكم يوم الجمل، فاصبروا مع الحق كصبركم على الباطل، فإنكم حتى لا تخدمون علي نجدة [٢] و لا تعذرون بعذر و ختر [٣].

و قام أبو صفرة- و لم يكن شهد الجمل فقال: يا قوم إنكم كنتم أمس علي علي فكونوا اليوم له، و اعلموا أن ردكم جوار جاركم عليه ذل، و خذلانكم إياه عار، و أنتم قوم عادتكم الصبر، و غايتكم الوفاء.

[١] كذا.

[٢] كذا في النسخة، و لعل الصواب: «لا تغمزون» أي لا تعاون و لا تدمون علي نجدتكم.

[٣] الختر- كضرب-: أقيح الغدر و أشنعه، ثم إن رسم خط هذه الكلمة لم يكن في الأصل جليا، و كان يمكن أن يقرأ «ختر». و لكن لم أجد لها معنى يناسب المقام.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٢٨

و قوم يزعمون أن المتكلم بهذا الكلام غير أبي صفرة، و أن أبا صفرة كان توجه مع ابن عباس إلى صفين فمات في الطريق.

«٤٨٠» قالوا: و قام صبرة فقال: يا قوم هبوا لنا أنفسكم و امنعوا جاركم.

و بعث تميم إلى الأزد: أن أخرجوا صاحبكم و نخرج صاحبنا فبلغ كل واحد منهما مأمنه، ثم يكون لنا أمير و لكم أمير حتى تتفق الناس على إمام.

فأبت الأزد ذلك و قالوا: قد آجرنا زيادا و لن نخذله و لا نسلمه و لا نصير إلى شيء دون إرادته.

فكتب زياد إلى علي بخبر بني تميم، فلما وصل إليه كتابه دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي فقال له يا أعين أما بلغك ميل قومك مع ابن الحضرمي على عاملي و نصرتهم له التماسا بشقاقى و مشايعة للقاسطين إلي؟! قال: فابعثني إليه أكفك إياه. فبعث به و كتب معه إلى زياد يعلمه انه وجه ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فإن تفرقوا عنه و خذلوه (فهو) و إلا- انهض إلى ابن الحضرمي بمن أطاعك و تبعك منهم و من غيرهم [١] فحاكمه إلى الله وحده لا شريك له و حاربه.

فلما قدم أعين بن ضبيعة البصرة، اجتمع إليه وجوه قومه فوعظهم ثم خرج بجماعة منهم فلقيت جماعة من أصحاب ابن الحضرمي فناوشوهم ثم تحاجزوا، و رجع أعين إلى منزله و تبعه عشرة يظن الناس أنهم خوارج- و كانوا من قيس (ظ)- فلما آوى إلى فراشه

بكعوه بأسيافهم على الفراش [٢] فخرج عريانا يعدو فلقوه فقتلوه بالطريق.

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «و إلا نهض إلى ابن الحضرمي بمن أطاعه و تبعه» إلخ.

[٢] يقال: «بكعه- من باب منع- بكعا»: ضربه ضربا عنيفا على مواضع متفرقة من الجسد. بكنه. استقبله بما يكره.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٢٩

و أراد زياد محاربة ابن الحضرمي حيث أصيب أعين بن ضبيعة فأرسلت تميم إلى الأزد: إنا و الله ما أردنا بجاركم مكروها فعلام تريدون المكروه بجارنا؟ فكفوا و أمسكوا.

و كتب زياد إلى علي: ان أعين بن ضبيعة قدم علينا بجداً و مناصحة و صدق يقين فجمع إليه من أطاعه و نهض بهم- و فسّر له خبر وقعته، ثم قال:- و إن قوما من هذه الحرورية المارقة البريئة من الله و رسوله اتبعوه فلما آوى إلى فراشه أصابوه.

«٤٨١» حدثني علي بن الأثرم، عن معمر بن المثنى قال: دس ابن الحضرمي إلى أعين بن ضبيعة النفر الذين قتلوه.

و يقال: إنه كان معهم متنكرا فطرقوه ليلا فجعل يقول- حين ضربوه- يا تميم و لا تميم، (و) يا حنظلة و لا حنظلة، يا مجاشع و لا مجاشع و حمل إلى الأزد، فدفن هناك فقبره في الأزد.

«٤٨٢» قالوا و لما أتى /٤١٥/ عليا كتاب زياد، بمقتل أعين بن ضبيعة، دعا جارية بن قدامة التميمي- و كان قبله أشخصه ابن عباس إليه لمحاربة أهل النهروان، فلم ينصرف إلى البصرة- فقال له: إن قومك بدلوا و نكثوا و نقضوا بيعتي، و من العجب أن تمنع الأزد عاملي و تشاقتني مضر، و تناذني؟

فقال: يا أمير المؤمنين ابعتني فبعته.

فلما قدم (جارية) البصرة بدأ بزياد، فسلم عليه، فحذره زياد ما لقي صاحبه، فخرج جارية فقام في الأزد فجراهم الخير، و قال: عرفتم الحق إذ جهله غيركم و حفظتموه إذ ضيعوه، و قرأ كتابا كتبه علي إلى أهل البصرة معه يوبخهم فيه أشد التوبيخ و يعنفهم أشد التعنيف، و يتوعدهم بالمسير إليهم

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٣٠

إن ألبأوه إلى ذلك حتى يوقع بهم وقعة تكون وقعة يوم الجمل عندها لقع ببعرة [١].

و كان صبرة حاضرا لقراءة الكتاب فقال: سمعا و طاعة، نحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب، و لمن سالم سلم.

و قام أبو صفرة فقال لزياد: و الله لو أدركت الجمل ما قاتل قومي عليا، و هم (كذا) يوم بيوم، و أمر بأمر، و الله إلى الجزاء بالحسنى أسرع منه إلى المكافات بالسوء، و التوبة مع الحوبة [٢] و العفو مع الندم.

و قال صبرة- أو غيره:- إنا و الله نخاف من حرب علي في الآخرة، أعظم مما نخاف من حرب معاوية في الدنيا.

فلما أصبحوا سارت الأزد بزياد بن أبي سفيان- و كان يومئذ ينتسب إلى عبيد- و سار جارية بمن قدم معه و من سارع إليه من بني تميم، و دلفوا [٣]

[١] كذا في النسخة، و لعل الأصل كان: «كلقعة لقا ببعرة». و اللقع- كالضرب:-

اللدغ و اللسع. و اللقا- كغراب و شداد:- الذباب الأخضر الذي يلسع الناس.

ثم ان كتابه- عليه السلام- هذا ذكره في المختار: (٢٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة، و ذكرناه أيضا عن كتاب الغارات في المختار: (١٤٣) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ١٦٥ و إليك لفظه: «و أيم الله لئن ألبأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلا كلقعة لاقق...».

[٢] هذا هو الصواب، و الحوبة- بالحاء المهملة-: الذنب. و فى النسخة ذكره بالخاء المعجمة.

[٣] يقال: دلف فلان- من باب ضرب-: مشى و تقدم. و دلف زيد: مشى كالمقيد و قارب الخطوفى مشيه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٣١

إلى ابن الحضرمى، و على خيل ابن الحضرمى عبد الله بن حازم السلمي فاقتلوا ساعه، و أقبل شريك بن الأور الحارثى فصار مع جارية، فما لبثوا (كذا) ابن الحضرمى و أصحابه أن هزموهم و اضطروهم إلى دار سنبل السعدى فحصرهم فيها يومهم، و كان فى الدار مع ابن الحضرمى عبد الله بن حازم، فجاءت أمه- و كانت اسمها عجلا (ء) و كانت حبشية- فنادته فأشرف عليها، فأخرجت ثديها و قالت: أسألك بدريها لما نزلت. فأبى، فقالت: و الله لتنزلن أو لأتعرن فأهوت بيدها إلى ثيابها، فلما رآها نزل فمضت به إلى منزلها. و يقال: إنها حسرت قناعها فإذا شعرها أبيض، ثم قالت: لئن (لا) تنزل لأتعرن.

قالوا: و أحاط جارية بن قدامة بالدار الحطب و النار [١] فقالت الأزدي (لجارية): لسنا من النار فى شىء، و هم قومك و أنت أعلم. فحرقها (عليهم) فهلك فيها ابن الحضرمى فى سبعين رجلا أحدهم عبد الرحمان بن عمير، و سمي جارية محرقة. فلما هلك ابن الحضرمى قالت الأزدي لزيد: أبقى لك علينا حق؟ قال لا. قالوا: فبرينا من جوارك؟ قال: نعم. فانصرفوا إلى رحالهم، و استقام لزيد أمره و نزل القصر و حول إليه بيت المال، و كتب بالفتح إلى على مع ظيان بن عماره: «أما بعد فإن العبد الصالح جارية بن قدامة قدم من عندك فيمن انهدت معه، فناهض جمع ابن الحضرمى فقضه ثم اضطرب ابن الحضرمى إلى دار من دور البصرة فى عدة من أصحابه، فمنهم من حرق بالنار، و منهم من القى عليه جدار، و منهم من هدم عليه البيت من أعلاه سوى من قتل بالسيف، فبعدا لمن عصا و غوى و السلام.

[١] كذا فى النسخة، و الصواب: و أحاط جارية بن قدامة بالدار بالحطب و النار. أن، و أمر بإحضار الحطب و النار.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٣٢

«٤٨٣» و حدثنى أبو الحسن المدائنى قال: كانت دار سنبل- و يقال-: سنبل- قصرا قديما للفرس فى الجاهلية، و حوله خندق.

«٤٨٤» و حدثنى الغنوى الدلال [١] عن أبى اليقظان، عن أشياخه قالوا:

اقتتل أصحاب /٤١٦/ ابن الحضرمى و أصحاب على عند الجسر قتالا شديدا، فانهزم أصحاب ابن الحضرمى حتى دخلوا قصر سنبل، فطلب ابن الحضرمى الأمان من جارية بن قدامة فلم يؤمنه، و طلب الأمان من زياد فلم يجبه إليه، و كان معه عبد الله بن حازم فنادته أمه لينزل فأبى فكشفت رأسها كأنها ثغامة [٢]، و ثديين كأنهما دلوان، و أرادت التعرى فنزل حين رأى ذلك، و أحرقت جارية الدار فاحترق ابن الحضرمى، و ذراع بن بدر الغداني (ظ) أخو حارية بن بدر (كذا) و رجع زياد إلى إمرته.

«٤٨٥» و حدثنى على بن المغيرة الأثرم، عن أبى عبيدة، قال: قدم جارية بن قدامة من عند على فى ألف- أو ألف و خمسمائة- فلما بلغ ذلك ابن الحضرمى أعد طعاما و شرابا للحصار، و رم حصنا كان لفارس فى الجاهلية على نشز [٣] و كان معاوية قد وعده أن يبعث إليه بالامداد، فلما اقتتل و جارية بن قدامة عند الجسر، انهزم حتى دخل الحصن، و هو يومئذ لرجل يقال له: سنبل، فحصره فيه و كان معه عبد الله بن حازم بن أسماء (ظ) ابن الصلت السلمى- و أمه حبشية يقال لها: عجلاء- فكشفت رأسها و ثديها و أرادت أن تتعري، فلما رأى ذلك من شأنها نزل، فوهن أمر ابن

[١] و يحتمل رسم الخط أيضا: «العتوى الدلال».

[٢] رسم خط هذه الكلمة غير جلى ههنا، و يمكن أن يقرء «نعامة» و لكن يجىء فى الحديث «٤٨٦» ما لفظه: «فإذا شعرها مثل الثغامة».

أقول: الثغامة واحدة الثغام، و هو شجر أبيض الزهر. و يقال: «أثغم الراس»: صار ثاغما، يعنى أبيض.

[٣] هذا ظاهر رسم الخط بعد غور و تعمق. و النشز: المرتفع من الأرض.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٣٣

الحضرمي في نفسه، و طلب الأمان فلم يعطه و أمر جارية بجمع الحطب حول الدار، فنقل (من الحطب) ما بلغ أعلا الحيطان ثم أشعل فيه النار و أعان ذلك بالهدم [١] فاحترق ابن الحضرمي، و من كان معه، و عاد زياد إلى دار الإمارة، فقال بعض الأزد- و قال المدائني: قالها العرندس (كذا):-

أجرنا زيادا و قد أصفقت عليه تميم و خاف العطب

فلما رأوا أننا دونه و قد خام عنه جميع العرب

عوى الحضرمي عواء الكلاب و بصبص من خوفنا بالذنب

و من كانت الأزد أنصاره أصاب بنصرتهم ما طلب

رددنا زيادا إلى داره و دار تميم (كذا) رماد (ا) ذهب و قال أبو الأسود الدؤلي:

أبي الله إلا أن للأزد فضلها و أنهم أوتاد كل بلاد

أجاروا زيادا حين أسلم نفسه إليهم و كان الرأي رأى زياد

فأصبح في الحدان و الأزد دونه بسم كاشطان الجرور حلال [٢]

له منبر يرقاه في كل جمعة و آله ملكك شرطة و حشاد (ظ) [٣] «٤٨٦» و حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا قره بن خالد السدوسي، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمان بن أبي

[١] كذا.

[٢] كذا.

[٣] و كتب في هامش الأصل- من غير تعيين المحل:- «و المؤذن». و لكن لعل الصواب: «و آله ملكك شرطة و مناد».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٣٤

بكرة قال: لما كان يوم الدار- يعني دار ابن الحضرمي- أشرفوا على ابن أبي بكره فجعلوا يستبونه، فقال لهم جارية بن قدامة: لا تؤذوا أبا بكره و لا تقولوا له إلا خيرا، قال: فأخبرتني أمي أن أبا بكره قال: لو دخلوا إلي ما بهشت إليهم بقضيب [١].

«٤٨٧» و حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن الزبير الحنظلي، يحدث قال: لما قدم ابن الحضرمي و قدم جارية بن قدامة البصرة نزل ابن الحضرمي دار الحداني (ظ) في جانب دار أبي بكره، فأتاه أصحاب على فأحاطوا بالدار، و كان في الدار، رجل قد سماه فأتته أمه- و كان يقال لها: عجلاء و كانت حبشية / ٤١٧ راعية (كذا)- فقالت لابنها: إن أنت نزلت و إلا ألقيت قناعي. قال: فالقت قناعها فإذا شعرها مثل الثغامه (كذا) فلم ينزل فقالت: إن نزلت و إلا ألقيت ردائي فألقيت ردا (ء) ها فلم ينزل، فقالت: إن نزلت و إلا- ألقيت قميصي فلم ينزل، فألقيت قميصها و كانت في إزار- فقالت: إن نزلت و إلا ألقيت إزاري. فنزل، و جاء أصحاب على فأحاطوا بالدار و حرقوها بمن فيها.

«٤٨٨» و حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب، عن أبيه، عن محمد بن الزبير الحنظلي، قال: بعث معاوية عبد الله بن عامر الحضرمي- و كان ابن خاله عثمان أمه أم طلحة بنت كريب- إلى البصرة، و كان جارية (بن) قدامة قدم على معاوية (كذا) فقال له: ابعث معي رجلا، فإن لك بالبصرة شيعة، فبعث معه ابن الحضرمي، فلما قدم ابن الحضرمي البصرة أتته الأزد فقالوا (له): انتقل إلى دورنا لنمنعك فإنا نخاف أن يغدر بك بنو سعد.

[١] يقال: «بهش بيده إليه»: مدها ليتناولها. و الفعل من باب «منع».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٣٥

فقال: أخرجوا زيادا فإنني غير مجامعه في قوم. و كان زياد عاملا لابن عباس بفارس فأصاب مالا فلجأ إلى الأزدي فألجأه [١] صبرة بن شيمان (الأزدى) الحداني و أنزل معه (منزله) فأبوا أن يخرجوه، و أبي ابن الحضرمي أن ينتقل إليهم إلا بإخراج زياد، و أنزله جارية في دار في مربعة الأحنف و أتاه ناس فيهم عبد الله بن خازم، ثم تركه جاريته فسار إليه أصحاب علي و أحاطوا بداره و قالوا: من خرج عنه فهو آمن. فخرج ناس من الناس و لم يخرج ابن خازم فأتته أمه- و كانت حبشيّة راعيّة اسمها عجلي- فنادته فأشرف عليها فقالت: انزل. فأبى فألقت درعها و قامت في إزار، و قالت: لتنزلن أو لألقين إزارى فأضحك!!! فنزل و اشتعلت النيران في دار ابن الحضرمي التي كان عليها، فاحترق هو و من معه فيها، فقال ابن أبي العرندس (كذا):

رددنا زيادا إلى داره و جار تميم دخانا ذهب

لحي الله قوما شووا جارهم و لم يدفعوا عنه حرّ اللهب (قال البلاذري): و الثبت: إن جاريته لم يأت معاوية، و الخبر (الصواب) هو الأول.

[١] كذا في النسخة، و لعل الصواب: «فأجاره».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٣٧

أمر الغارات بين علي و معاوية

(منها) غارة الضحاک بن قيس النهري [١]

[٤٨٩] قالوا: وجّه معاوية الضحاک بن قيس النهري- و يكنى أبا أنيس حين بلغه أن عليا يدعو الناس إلى الخروج إليه و أن أصحابه مختلفون عليه- في جبل كثيفه جريده، و أمره أن يمرّ بأسفل واقصه فيغير على الأعراب ممّن كان على طاعة عليّ و على غيرهم ممن كان في طاعته ممن لقيه مجتازا، و أن يصبح في بلد و يمسي في آخر، و لا- يقيم لخيل إن سرّحت إليه، و إن عرضت له قاتلها، كانت تلك أول غارات معاوية.

فأقبل الضحاک إلى الققطانة فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف، و جعل يأخذ أموال الناس من الأعراب و غيرهم و يقتل من ظنّ أنه على طاعة عليّ أو

[١] و ذكرها مع غارة ابن عوف الغامدي و بسر بن أبي أراطه في أخبار أم حكيم زوجة عبيد الله بن العباس من كتاب الأغاني: ج: ١٦، ص ٢٦٦، و رواه أيضا في كتاب الغارات كما في شرح المختار: (٢٩) من النهج لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١١٧، و كما في البحار: ج ٨ / ٦٧٤.

و رواه أيضا اليعقوبي في تاريخه: ج ٢ / ١٧١، و رواه أيضا في المختار: (٣٩) من كلامه عليه السلام في الإرشاد، ص ١٤٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٣٨

كان يهوى هواه حتى بلغ الثعلبيّة، و أغار على الحاج فأخذ أمتعتهم، ثم صار إلى الققطانة منصرفا، و لقيه بالققطانة على طريق الحاج عمرو بن عيسى ابن مسعود، (ابن) أخى عبد الله ابن مسعود فقتله- فلما ولاه معاوية الكوفة كان يقول: يا أهل الكوفة أنا أبو أنيس قاتل ابن عيسى. يعلمهم بذلك أنه لا- يهاب القتل و سفك الدماء- و أخذ طريق السماوة منصرفا، فلما بلغ عليا خبره قام في أهل الكوفة خطيبا فدعاهم إلى الخروج لقتال عدوّهم و منع حريمهم، فردّوا عليه ردّا ضعيفا و رأى منهم فشلا و عجزا، فقال، «وددت و الله

أن لي بكل عشرة منكم رجلا من أهل الشام و أنى صرفتكم كما يصرف الذهب، و لوددت أنى لقيتهم على بصيرتى فأراحنى الله من مقاساتكم و مداراتكم كما يدارى البكار/ ٤١٨/ العمدة و الثياب المنهمة [١] كلما خيبت من جانب تهتكت من جانب.

ثم خرج يمشى إلى نحو الغريين، حتى لحقه عبد الله بن جعفر، بدابة فركبها و لحقه الناس بعد، فسرح لطلبه حجر بن عدى الكندى فى أربعة آلاف أعطاهم خمسين درهما خمسين درهما.

فسار حجر حتى لحق الضحاك نحو تدمر فقاتله فأصاب من أصحابه تسعة عشر رجلا- و يقال: سبعة عشر رجلا- و قتل من أصحاب على رجلا- يقال: إنهما عبد الله و عبد الرحمان ابنا حوزة- و هما من الأزدي- و حجز الليل بينهم فهرب الضحاك فى الليل، و أقام حجر يوما أو يومين فلم يلق أحدا فانصرف.

«٤٩٠» و حدثنى عبد الله بن صالح المقرئ، حدثنى أبو بكر ابن عياش، أنبأنا أبو حصين قال: خطب الضحاك بن قيس بالكوفة- و كان معاوية و لاه

[١] و فى المختار: (٦٧) من نهج البلاغة: «كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة، و الثياب المتداعية، كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر» ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٣٩

إياها حين مات زياد- فقال: إنه بلغنى أن فيكم رجلا- يشتمون أئمة الهدى و ينتقصون أمير المؤمنين عثمان، و الله لئن لم ينتهوا لأضعن فيكم سيف زياد و قلوبه [١] ثم لا تجدونى ضعيف السورة، و لا كليل الشفرة، و الله إنى لأول من غزا بلادكم و أغار عليها فى الإسلام، أنا الضحاك بن قيس أبو أنيس، قاتل ابن عميس فأتقونى.

«٤٩١» قالوا: و خطب على و بلغه أن قوما ينتقصون أبا بكر و عمر رضى الله عنهم فذكر أبا بكر فقال: كان و الله خير من بقى شبيهه رسول الله بميكائيل رحمة و إبراهيم حلما و وقارا، فسار سيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى مضى [٢] رحمة الله على أبى بكر الصديق، ثم ولى عمر الأمر بعده و استشار المسلمين

[١] كذا فى النسخة، و الظاهر انه أراد به السوط.

[٢] هذا الحديث فى حد ذاته و مع قطع النظر عن وجود معارض له، غير حجة فضلا عما لو كان له معارض أقوى منه أو كان له القوة دونه، أما عدم حجيته فى نفسه فمن أجل أن لا سند له، و لم يعلم القائلون من هم؟ و لا الذين رووه عنهم، و لعلهم بعض شياطين بنى أمية أو العفاريت من أذنانهم!!؟ و السند الذى يذكره بعد الختام أيضا غير مفيد، أما أولا فمن أجل أن أبا حصين لم يدرك أمير المؤمنين حتى يسمع منه بنفسه، فإذا لا بد انه أخذه من غيره، و لم يبين ان ذلك أى شيطان أوحى إليه!!! و ثانيا ان أبا حصين نفسه عده العجلى- على ما فى ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٧/ ١٢٧- عثمانيا، و كل عثمانى منحرف عن أمير المؤمنين و كل منحرف عن أمير المؤمنين ضال قوله غير مقبول بدليل قوله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم أدر الحق حيث ما دار على، و قوله: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و قوله: إنى خلفت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله و عترتى. إلى غير ذلك مما تواتر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حق على و أحبائه و أعاديته. و ثالثا ان أبا مسعود الكوفى و أبيه مجهولان لم يعرفنا من هما؟ فقد تحقق مما ذكر ان الحديث لا سند له يثبت صدوره عن أمير المؤمنين، و ان السند المذكور وجوده كعدمه!!! فإذا نحن فى غنى عن التكلم فى معارضاته و ركائبه بعض فصوله و ألفاظه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٤٠

فى ذلك فمنهم من رضى و منهم من كره [١] فكنت فيمن رضى فلم يفارق الدنيا حتى رضى به من كان كره فأقام الأمر على منهك

(كذا) صاحبيه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أمه، و كان و الله رحيمًا للضعفاء ناصرا للمظلومين شديدًا على الظالمين، قويا في أمر الله لا يأخذه فيه لومة لائم ضرب الله بالحق على لسانه حتى كنا نظن ان ملكا ينطق على لسان عمر [٢]، شبهه رسول الله صلى الله عليه و سلم بجبرئيل في غلظته في (كذا) الأعداء و للغيظ على الكفار فمن أحبني فليحبهما و لكنه (كذا) و إن من أبغضهما فقد أبغضني و أنا منه برىء و لو كنت تقدمت إلى القائل ما قال لعاقبته فإنه لا ينبغي العقوبة قبل التقدم، فمن أتيت به يقول هذا القول جلدته حد المفتري.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن أبيه، عن أبي بكر ابن عياش، عن أبي حصين بمثله:

[١] هذا أيضا من شواهد اختلاقه، فان أبا بكر لم يستشر أحدا في اخلاف عمر، بل هو خلفه لما تواطيا عليه قبل، و لذا قال امير المؤمنين عليه السلام لعمر- لما ساقوه ليبيع أبا بكر:-

اشدد امره اليوم ليرد عليك غدا!!! و قال له أيضا: احلب حلبا لك شطره.

[٢] و بأدنى مراجعة إلى اقوال الرجل و افعاله يتبين ان هذا كذب صريح، و المسألة الحمارية بانفرادها تغنيك عن مراجعة غيرها، فانظر مادة «شرك» من القاموس او عنوان: «نوادير الأثر» من كتاب الغدير: ج ٦ كى يتبين لك ان امير المؤمنين منزله عن التفوه بهذه الفرية البينة، و ان هذا كلام من لا حياء له، و قول من لا يبالي ما يقول و ما يقال فيه!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٤١

(الثانى من الغارات) غارة سفیان بن عوف بن المغفل الأزدي ثم الغامدى

«٤٩٢» قالوا: و دعا معاوية سفیان بن عوف (بن المغفل) الأزدي ثم الغامدى، فسرحه فى ستة آلاف من أهل الشام ذوى بأس و إناءة (كذا) و أمره أن يلزم جانب الفرات الغربى حتى يأتى هيت فيغير على مسالح على و أصحابه بها، و بنواحيها، ثم يأتى الأنبار فيفعل بها مثل ذلك حتى ينتهى إلى المدائن، و حذره أن يقرب الكوفة، و قال له: إن الغارة تنخب قلوبهم [١] و تكسر حدهم و تقوى أنفس أوليائنا و منتهم. فشخص [٢] سفیان فى

[١] يقال: «نخب الشىء- من باب نصر- نخباً»: نزع. و نخب زيد- من باب فرح- نخباً: كان منزوع الفؤاد جبانا.

[٢] هذا هو الظاهر، و فى النسخة «فشحن- او- فشحن». و المنه- بالضم:-

القوة، و الجمع: منن، كسنة و سنن.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٤٢

الستة آلاف المضمومين إليه، فلما بلغ أهل هيت قربه منهم قطعوا الفرات إلى العبر الشرقى (كذا) فلم يجد (سفیان) بها أحدا، و أتى الأنبار فأغار عليها فقاتله من بها من قبل على فأتى على كثير منهم و أخذ أموال الناس و قتل أشرس بن حسان البكرى عامل على ثم انصرف. و أتى عليا عالج، فأخبره الخبر، و كان عليلا لا يمكنه الخطبة، فكتب كتابا قرئ على الناس و قد أدنى على من السدة التى كان يخرج منها لىسمع القراءة، و كانت نسخة الكتاب (هكذا):

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فمن تركه ألبس ثوب الذل، و شمله البلاء، و ديث بالصغار، و سيم الخشف [١] و منع النصف، و قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلا و نهارا، و علانية و سرا [٢] و أمرتكم أن تغزوهم قبل أن يغزوكم فإنه ما غزى قوم فى عقر دارهم إلا- ذلوا، فتواكلتم و تخاذلتم / ٤١٩/ و ثقل عليكم قولى و عصيتم أمرى و اتخذتموه وراءكم ظهريا، حتى شنت عليكم الغارات من كل ناحية، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، فقتل ابن حسان البكرى، و أزال مسالحكم عن مواضعها، و قتل منكم

رجالا صالحين. (و) لقد بلغنى أن الرجل من أهل الشام كان يدخل بيت المرأة المسلمة و الأخرى المعاهدة فيأخذ حجلها و قلبها و رعائها و قلاذتها، فيا عجا عجا يميت القلب، و يجلب الهم، و يسعر الأحران من جدّ هؤلاء القوم فى باطلهم، و فشلكم عن حثكم فقبحا و ترحا (حيث) صرتم غرضا يرمى، يغار عليكم و لا تغيرون، و يعصى الله فترضون، إذا قلت لكم: اغزوا عدوكم فى الحر، قلت هذه حمارة القيظ من يغزوا فيها؟! أمهلنا ينسلخ

[١] كذا فى النسخة، و الخشف - كفلس - الذلة. و فى المختار: (٢٧) من النهج و غير واحد من المصادر: «و سيم الخسف» اى اولى الذل.

[٢] كذا فى النسخة، و فى النهج: «و سرا و إعلانا».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٤٣

(عنا) الحر، و إذا قلت: أغزوه فى أنف الشتاء، قلتهم الصرّ و القرّ [١] أفكلّ هذا منكم فرار من الحر و القرّ؟! فأنتم و الله من السيف أفر؟! يا أشباه الرجال - و لا رجال - يا أحلام الأطفال و عقول ربات الحجال لوددت أنى لم أركم و أن الله أخرجنى من بين أظهركم فلقد وريتم صدرى غيظا، و جرعتمونى نغب التهام أنفاسا، و أفسدتم على رأى بالعصيان و الخذلان حتى قالت قريش (إن) ابن أبى طالب شجاع و لكنه لا علم له بالحرب. لله أبوهم و هل منهم أحد أشد لها مراسا و مقاساة منى، لقد نهضت فيها و قد بلغت العشرين [٢] فيها أنا ذا قد ذرفت على الستين [٣] [و لكنه لا رأى لمن لا يطاع و السلام] [٤].

ثم إن عليا أتبعه سعيد بن قيس الهمداني. و يقال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى و يقال هانىء بن خطاب، فبلغ صقّين ثم انصرف. و يقال:

إن سعيدا - أو قيسا - ووجه هانىء بن خطاب فأتبعه حتى بلغ أدانى أرض قنسرين.

[١] كذا فى النسخة، و فى النهج: «فإذا امرتكم بالسير إليهم فى ايام الصيف قلتهم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر، و إذا امرتكم بالسير إليهم فى الشتاء قلتهم: هذه صبارة القر، أمهلنا ينسلخ عنا البرد».

[٢] كذا فى النسخة، و فى نهج البلاغة: «لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين».

[٣] و فى النسخة: «فهانذا». و قوله: «ذرفت على الستين»: زدت عليها.

[٤] و لكلامه - عليه السلام - هذا مصادر كثيرة فذكره فى المختار: (٢٧) من نهج البلاغة، و كذا فى كامل المبرد: ج ١ / ١٩، و رواه أيضا القاضي نعمان فى دعائم الاسلام: ج ١ / ٣٩٠ ط مصر، كما رواه ابو الفرج فى اخبار أم حكيم من الأغاني: ج ٥ ص ٤٣ و فى ط: ج ١٥ / ٢٦٦، و رواه أيضا فى العقد الفريد: ج ٢ ص ٣٥٣، و فى ط: ج ٤ ص ١٣٦، و رواه أيضا فى الحديث: (١١) من الباب الأول من كتاب الجهاد من التهذيب: ج ٦ ص ١٢٣ كما رواه قبله الكليني و كذلك فى الباب: (١٢) من كتاب معانى الأخبار - للصدوق - ص ٣٠٩، كما رواه أيضا فى كتاب الأخبار الطوال ص ٢١١ قبيل مقتله عليه السلام.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٤٥

(الثالث من الغارات) غارة النعمان بن بشير الأنصارى

«٤٩٣» قالوا: و بعث معاوية النعمان بن بشير الأنصارى، و أبا هريرة الدوسى بعد أبى مسلم الخولانى إلى على يدعوانه إلى أن يسلم (لمعاوية) قتله عثمان بن عفان ليقتلوا به فيصلح أمر الناس و يكف الحرب، و كان معاوية عالما بأن عليا لا يفعل ذلك، و لكنه أحب أن يشهد عليه عند أهل الشام بامتناعه من إسلام أولئك، و التبرى منهم فيشرع له أن يقول: إنه قتله فيزداد أهل الشام غيظا عليه و حنقا

و بصيرة في محاربتة و عداوته، فلما صارا إليه فأبلغاه ما سأله معاوية [١] امتنع من إجابتها إلى شىء مما قدما له [٢] فانصرف أبو هريرة إلى الشام فأمره معاوية بأن يعلم الناس ما كان (بينه و) بين علي [٣] و أقام النعمان بعد أبي هريرة أشهراً و هو يظهر لعلي أنه معه، ثم

[١] هذا هو الظاهر و في النسخة: «فأبلغاه و سأله معاوية».

[٢] و في النسخة: «امتنع من اجابتهما الى موسى مما قد ماله».

[٣] بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٤٦

خرج فمرّ بعين التمر و عليها مالك بن كعب الهمداني فحبسه ليكتب إلى عليّ بخبره، فركب إليه قرظة بن كعب الأنصاري- و كان على جباية الخراج بالنهرين و الفلاليح [١] و نواحيها و ما والا ذلك من الطساسيج فكلمه فيه فخلى سبيله فأتى معاوية، فأخبره و من قبله بمثل ما أخبرهم به أبو هريرة. و هذا في أول الأمر.

قالوا: ثم إن معاوية ندب أصحابه لغارة نحو العراق فانتدب لها النعمان بن بشير، فسرحه في ألفين و أمره بتجنّب المدن و الجماعات، و أن لا يغير على مسلحة [٢] و أن يكون إغارته على من بشاطئ الفرات ثم تعجل الرجعة.

فسار النعمان حتى دنا من عين التمر، و بها مالك بن كعب في مائة و قد كان في أكثر منها [٣] إلا إنه أذن لأصحابه في الانصراف إلى الكوفة في حوائج لهم فانصرفوا، فكتب (مالك) إلى قرظة يستنجده فقال قرظة: إنما أنا صاحب خراج و ليس معي إلا من يقوم بأمرى فقط [٤]. و وجه إليه مخنف ابن سليم الأزدي عبد الرحمان بن مخنف في خمسين رجلا واليا على الحرب فيما يليه / ٤٢٠ / قرظة [٥] فقاتل مالك بن كعب النعمان حتى دفعه عن القرية، فظن أهل الشام حين رأوا عبد الرحمان بن مخنف بن سليم و من معه أنه قد أتى مالكا مدد كثيف، فانهمزوا حتى لحقوا بمعاوية، و قتل منهم ثلاثة نفر، و من أصحاب علي رجل.

[١] كذا.

[٢] كذا.

[٣] و هذا هو الظاهر و في النسخة: «و قد كان في اكثره منها».

[٤] يا ويحه اما كانت له قدرة على ما كان يقدر عليه كل ضعيفه!!!

[٥] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٢، ص: ٤٤٧

و قال النعمان: سرت ليلة فضلت، ثم إنى دفعت إلى ماء لبنى القين و إذا امرأة تطحن في خباء لها و هي تقول:

شربت على الجوزاء كأساً رويّة و أخرى على الشعراء إذا ما استقلّت [١]

مشعشعة كانت قريش نفافها [٢] فلما استحلّت قتل عثمان حلّت (قال النعمان:) فعلمت أنى في حد الشام (ظ) و أنه قد بلغت مأمنى و اهتديت.

و يقال: إن هذه الغارة (كانت) قبل غارة سفيان بن عوف.

و قد كان علي حين أتاه خبر النعمان بالكوفة، خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

عجبا لكم يا أهل الكوفة (أ) كلما أطلت عليكم سرية و أتاكم منسر من (مناسر) أهل الشام أغلق كل امرئ منكم بابه قد انجحر في بيته انجحار الضب في جحره [٣] و الضبع في وجارها، الدليل و الله من نصرتموه، و من رضى بكم رمى بأفوق ناصل [٤] فقبحا لكم و

ترحا، قد ناديتكم و ناجيتكم

[١] قال البلاذري - في المتن -: و يروى: «و اخرى على الشعري العبور استقلت».

[٢] كذا.

[٣] هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: (٦٧) من نهج البلاغة، و ما في تاريخ اليعقوبي ج ١ / ١٧١، و في ط ص ١٨٤، و بين المعقوفات أيضا مأخوذ منهما، و في نسخة انساب الأشراف: «انجحر الصلب و حجره». و قبله أيضا كانت فيها تصحيفات صححناها على الكتابين.

[٤] كذا في النسخة، و الأظهر ما في المختار (٦٨) من النهج: «و من رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٤٨

فلا أحرار عند النداء، و لا إخوان عند النجا (١) [١] قد منيت منكم بسم لا يسمعون، و بكم لا يعقلون، و كمه لا يبصرون.

يقال: إن عليا أتبع النعمان عدى بن حاتم الطائي فمضى حتى شارف قنشرين ثم انصرف.

و يقال: إن عبد الرحمان (بن) حوزة الأزدي قتل مع مالك بن كعب يومئذ، و إن أخاه عبد الله قتل حين لقي حجر بن عدى الضحاك بن قيس الفهري.

و يقال: إن عبد الرحمان بن حوزة قاتل الحسين مع من قاتله. و ثبت إن الذي قاتل الحسين رجل من بني تميم يقال له: عبد الله بن حوزة، و هو غير هذا.

[١] النجاء: الخلاص. و بكسر النون: المناجات و إفشاء السر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٤٩

(الرابع من غارات معاوية على أطراف بلاد المسلمين) غارة ابن مسعدة الفزاري

«٤٩٤» قالوا: و دعا معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكيم بن مالك بن حذيفة الفزاري فبعثه إلى تيماء، و ضم إليه ألفا (الفين «خ») و سبع مائة (و) أمره أن يصدق من مَرَّ به من العرب، و يأخذ، البيعة له على من أطاعه، و يضع السيف على من عصاه، ثم يصير إلى المدينة و مكة و أرض الحجاز، و أن يكتب إليه في كل يوم بما يعمل به و يكون منه، فانتهى ابن مسعدة إلى أمره و بلغ خبره عليا فندب المسيب بن نجبة الفزاري في كنف من الناس في طلبه [١] فقال له: إنك يا مسيب من أثق بصلاحه و بأسه فسار (المسيب) حتى أتى الجنب، ثم أتى تيماء و انضم إلى عبد الله بن مسعدة قوم من رهطه من بني فزارة، و انضم إلى ابن نجبة قوم من رهطه أيضا، فالتقى هو و ابن مسعدة فاقتلوا قتالا شديدا، و أصابت ابن مسعدة جراحات

[١] هذه العبارة قد وقعت تحت الخياطة فليست جلية كما هو حقها فيحتمل هكذا: «فندب المسيب بن نجبة الفزاري في كنف من

الناس كي يطلبه» إلخ. و الكنف - على زنة الفلاس -:

الجماعة. و ذكره في النسخة: «الكنف» بالنون.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٥٠

و مضى قوم من أصحابه إلى الشام منهزمين لا- يلوون عليه، و بقي معه قوم منهم فلجأ (ابن مسعدة) و لجأوا (معه) إلى حائط حول حصن تيماء محيط به قديم، فجمع المسيب حوله الحطب و أشعل فيه النار، فناشده أن لا يحرقهم و كلم فيهم، فأمر بإطفاء تلك النار.

و كان على الثلمة التي يخرج منها إلى طريق الشام عبد الرحمان بن أسماء الفزاري و هو الذي كان يقاتل يومئذ و يقول:
 أنا ابن أسماء و هذا مصدقى أضربهم بصارم ذى رونق فلما جنّ عليه الليل (كذا) خلى سبيلهم فمضوا حتى لحقوا بمعاوية، و أصبح
 المسيب فلم يجد فى الحصن أحدا، فسأله بعض أصحابه أن يأذن له فى اتباع القوم فأبى ذلك.
 و قدم المسيب / ٤٢١ على على و قد بلغه الخبر، فحجبه أياما ثم دعا به فوبخه و قال (له: يا مسيب) حابيت [١] قومك و داهنت و
 ضيّعت؟! فاعتذر إليه، و كلمه وجوه أهل الكوفة فى الرضاء عنه، فلم يجبههم و ربطه إلى سارية من سواري المسجد، و يقال: إنه حبسه
 ثم دعا به فقال له: إنه قد كلمنى فيك من أنت أرجى عندى منه، فكرهت أن يكون لأحد منهم عندك يد [٢] دونى و أظهر الرضا
 عنه، و ولاه قبض الصدقة بالكوفة، فأشرك

[١] هذه الكلمة رسم خطها غير واضح و المحاباة و المداهنة بمعنى، و هى المساهلة فى الشىء و عده هينا، و يقال أيضا: «حابى
 الرجل»: نصره. و «حابى القاضى فلانا»: مال إليه منحرفا عن العدل.
 [٢] اليد- هنا-: النعمة و الإحسان.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٥١
 فى ذلك بينه و بين عبد الرحمان بن محمد الكندى، ثم إنه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئا، فوجهها بعد ذلك فى عمل ولاهما إياه،
 فلم يجد عليهما سبيلا، فقال: [لو كان الناس كلهم مثل هذين الرجلين الصالحين، ما ضرّ صاحب غنم لو خلاها بلا راع، و ما ضرّ
 المسلمات لا تغلق عليهنّ الأبواب، و ما ضرّ تاجر لو ألقى تجارته بالعراء].
 أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٥٣

(الخامس من غارات معاوية الشعواء على المؤمنين الأبرياء) غارة بسر بن أبى أرطاة القرشى

إشارة

«٤٩٥» قالوا: كان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب- عامل على على اليمن- اشتدّ على أهل صنعاء فيما يجب عليهم، و طرد قوما من
 شيعة عثمان عنها، و كان سعيد بن نمران الهمداني على الجند، فصنع مثل ذلك، فتجمعت العثمانية و ادعت أن الأمر قد أفضى إلى
 معاوية و اجتمع الناس عليه، فكتبوا بذلك إلى على فوجه إليهما جبر بن نوف أبى الودّاك بكتاب ينسبهما فيه إلى العجز و الوهن،
 فأرجف عبيد الله و سعيد بن نمران بأن يزيد بن قيس الأرحبى قد فصل من عند على فى جيش عظيم يريدهم و سألا أبى الودّاك أن
 يحدث بذلك و يشيعة ففعل فكتبوا إلى معاوية.

معاوية إلا تسرع السير نحو نابتاي عليا أو يزيد اليمانيا

و إن كان فيما عندنا لك حاجة فأرسل أميرا لا يكن متوانيا فبعث معاوية بسر بن أبى أرطاة بن عويمر- أحد بنى عامر بن لوى- فى
 ألفين و ستمائة انتخبهم بسر، و قال له: يا بسر إن مصر قد فتحت فعز و لئنا و ذلّ عدونا، فسر على اسم الله فمرّ بالمدينة فأخف أهلها و
 أذعرهم

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٥٤

و هوّل عليهم [١] حتى تروا أنك قاتلهم، ثم كفّ عنهم و صر إلى مكة فلا تعرض فيها لأحد [٢] ثم امض إلى صنعاء فإن لنا بها شيعة
 فانصرهم و استعن بهم على عمال على و أصحابه فقد أتاني كتابهم، و اقتل كل من كان فى طاعة على إذا امتنع من بيعتنا، و خذ ما

وجدت لهم من مال.

فلما دخل بسر المدينة أخاف أهلها و قال: إن بلدكم كان مهاجر نبيكم و محل أزواجه و الخلفاء الراشدين بعده، فكفرتم نعمه الله عليكم و لم تحفظوا حق أئمتكم حتى قتل عثمان بينكم فكنتم بين خاذل له و معين عليه، و لم يزل يرهبهم حتى ظنوا أنه موقع بهم، ثم دعا الناس إلى بيعه معاوية فبايعه قوم و هرب منه قوم فهدم منازلهم [٣].

و كان عامل على المدينة يومئذ أبا أيوب خالد بن زيد الأنصاري فتواري فأمر بسر أبا هريرة أن يصلى بالناس. و لما قرب بسر من مكة تواري قثم بن العباس، و كان (عامل على)

[١] جملتا: «و أذعرهم و هو عليهم» غير بينه بحسب الكتابة.

[٢] لان جلهم كانوا منحرفين عن على، و من باب إن كل شيء يحن إلى جنسه كان هواهم مع معاوية.

[٣] قال في ترجمه بسر، من تاريخ دمشق: ج ١٠ / ١٠- و في تهذيبه: ج ٣ ص ٢٢٢ بحذف السند:- أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد، قالت: أنبأنا أبو طاهر ابن محمد، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو الطيب محمد بن جعفر، أنبأنا عبيد الله بن سعد الزهري قال: بعث معاوية بسر بن أبي ارطاة من بنى سعد بن معيص، تلك السنة يعني سنة تسع و ثلاثين فقدم المدينة ليبيع الناس، فأحرق دار زرارة بن جروم اخي بنى عمرو بن عوف بالسوق، و دار رفاعه بن رافع، و دار عبد الله بن سعد من بنى عبد الأشهل. ثم انشمر الى مكة و اليمن فقتل عبد الرحمان بن عبيد الله بن عباس و قثم بن عبيد الله، و عمرو ابن أم اراكة الثقفي. اقول: و قريبا منه ذكره قبله بسند آخر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٥٥

عليها فكان شبيهه بن عثمان العبدري يصلى بالناس حتى قدم بسر، فلما قدم لم يهيج أهل مكة و لم يعرض لهم.

و قدم على على بن أبي طالب عين له بالشام فأخبره بخبر بسر- يقال (له) قيس بن زرارة ابن عمرو (بن) حطيان الهمداني، و كان قيس هذا عينا له بالشام يكتب إليه بالأخبار- و يقال: إن كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب على الناس و وبخهم و ندبهم للشخص إلىه، فانتدب جارية بن قدامة التميمي فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخوصه لطلب بسر منها. و وجه إليه وهب بن مسعود الخثعمي من الكوفة.

ثم لما قرب بسر من الطائف تلقاه المغيرة بن شعبه- و كان مقيما بالطائف معتزلا لأموهم لم يشخص إلى البصرة / ٤٢٢ / و لا حضر صفين، إلا إنه شخص مع من شهد أمر الحكمين ثم انصرف إلى الطائف- فقال له:

أحسن الله جزاك فقد بلغتني شدتك على العدو، و إحسانك إلى الولي، فدم على صالح ما أنت عليه فإنما يريد الله بالخير أهله. فقال (له بسر): يا مغيرة إنى أريد أن أوقع بأهل الطائف حتى يبايعوا لأمير المؤمنين معاوية. فقال:

يا بسر و لم؟ أثبت على أولياءك بما تثب على أعدائك؟ لا تفعل (ذلك) فيصير الناس جميعا أعداؤك. فقال: صدقتني و نصحت لى. و قتل بسر كعب بن عبدة و هو ذو الحبكة- بتثليث-

و مضى بسر حتى إذا شارف اليمن، هرب عبيد الله و سعيد- و ذلك الثبت- و يقال: أقاما حتى قدم فتحصنا، ثم خرجا ليلا فلحقا بعلى، و خلف عبيد الله بن العباس على اليمن عبد الله بن عبد المدان الحارثي، فلما قدمها بسر قتله و قتل ابنه مالك بن عبد الله. ثم دعا الناس إلى بيعه معاوية فبايعوه له، و قتل جماعة من شيعه على.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٥٦

«٤٩٦» و قال الهيثم بن عدى: حدثني يعقوب بن داود: أن عبيد الله كان عاملا لعلى على اليمن فخرج إلى على و خلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله، فخرج عليه أخوه عبد الله فقال أبوه أراكة:

لعمري لقد أردى ابن أوطاه فارسا بصنعاء كالليث الهزبر إلى أجر
فقلت لعبد الله إذ حنّ باكياتعزّ و ماء العين منحدر يجرى
فإنك إن تبعث عينك لما مضى [١] من الدهر أو ساق الحمام إلى القبر
لتنفدن ماء الشئون (منها) بأسره [٢] وإن كنت تمرهين من ثبج البحر
تبين فإن كان البكاء ردّ هالكاعلى أحد فاجهد بكائك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد ميت أجلة [٣] على و عباس و آل أبي بكر و كان عبيد الله بن العباس قد جعل ابنه عبد الرحمان و قثم فى قوم
أمهما- و هى أم حكيم و اسمها جويرية بنت قارض الكنانى- فلما انتهى بسر إلى بلاد قومها قال: اتتوني بابنى عبيد الله فلما أتى بهما
قدمهما له

[١] لعل هذا هو الصواب، و فى النسخة: «عينيك».

[٢] قوله: «لتنفدن» كان فى النسخة بالذال المعجمة، و الصواب هو المهملة، و هو إما من باب فرح مؤكدا بالنون الخفيفة فمعناه:
لتفرغن و لتفنين. أو من الإفعال فمعناه: لتذهبن.

و الشئون- مهموزا و غير مهموز- مخفف الشئون: جمع الشأن- كعيون فى جمع عين- و هو العرق الذى تجرى منه الدموع.

[٣] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «أجكة» و قوله: «على و عباس ...» بيان لقوله:

«أجلة». و الميت: مخفف الميت- كسيد و سيد- و المراد من قوله: «ميت الأجلة على و عباس ...» هو رسول الله صلى الله عليه و اله و
سلم.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٥٧

فقتلها (ظ) فخرج نسوة من بنى كنانة فقلن: هب الرجال يقتلون فما بال الولدان؟! و الله ما كانوا يقتلون فى الجاهلية؟! و إن سلطانا
لا يسدد إلا بقتل الأطفال لسطان سوء!!! فأراد أن يوقع بهن ثم أمسك.

و (كان بسر قد) غيب الغلامين أيما طمعا فى أن يأتيه أبوهما، ثم قتلها: ذبحهما ذبحا، فرثتهما أمهما بأبيات [١] و هى:

ها من أحس بنى اللذين هما [٢] كالدريتين تشظا عنهم الصدف

ها من أحس بنى اللذين هما قلبى و سمعى فقلبى اليوم مختطف

ها من أحس بنى اللذين هما مخ العظام فمخى اليوم مزدهف

نبث سرا و ما صدقت ما زعموا من قولهم و من الإفك الذى اقترفوا

أنحى على ودجى طفلى مرهفة مشحودة و كذاك الإثم يقترف

من دلّ والهة حراء تاكله [٣] على صبيين ضالا إذا غدا السلف و قالت أيضا:

ألا من أبصر الأخوين أمهما هى الثكلى تسائل من رأى ابنها و تستبغى فما تبغى [٤]

[١] و رواها أيضا فى الحديث (١٥) من الجزء الثالث من أمالى الطوسى بسند آخر، و رواها بسند آخر فى الحديث (١٩) من ترجمة

عبيد الله من تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٢٣، كما رواها أيضا فى ترجمة بسر منه: ج ١٠، ص ١٠، و فى تهذيبه: ج ٣ ص ٢٢٢، بسند آخر.

[٢] و مثلها فى ترجمة بسر من تاريخ دمشق، غير ان فيه: «تجلى عنهم الصدف». و فى بعض المصادر: «بابنى اللذين هما» فى جميع
ال فقرات.

[٣] و فى ترجمة بسر: «من ذوالهه حرا (ء) مفعجة».

[٤] جملتا: «و تستبغى فما تبغى» رسم خطهما غير واضح.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٥٨.

و سار جارية بن قدامة السعدى حتى أتى اليمن فحرق بها و قتل قوما من شيعة عثمان، و طلب بسرا فهرب (منه) فاتبعه إلى مكة، و ظفر بقوم من أصحابه فقتلهم. و قال جارية لأهل مكة. يا عباد الله بايعوا أمير المؤمنين عليا. فقالوا: إنه قد هلك. قال: فبايعوا لمن / ٤٢٣ / بايعه أصحاب علي ففعلوا ذلك. ثم أتى المدينة و قد اصططح أهلها (على) أن يصلى بهم أبو هريرة، فقال لهم جارية: يا عباد الله بايعوا للحسن بن علي. فبايعوه ثم أقبل نحو الكوفة و تركهم فردوا أبا هريرة فصلى بهم حتى اصططح الناس.

و أما وهب بن مسعود الخثعمى فسار فلم يلحق بسرا، و لم يظفر بأحد من أصحابه و يقال: إن عليا ردّه من الطريق.

«٤٩٧» و حدثنا أبو مسعود الكوفى، عن عوانة، أنّ وائل بن حجر الحضرمى، كان عثمانيا فاستأذن عليا فى إتيان اليمن ليصلح له ما هناك، ثم تعجل الرجوع فأذن له فى ذلك (فذهب) فمالا بسرا و أعانه على شيعة علي.

«٤٩٨» و حدثنى عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن أبي مخنف فى إسناده: أنّ عليا لما بلغه خبر بسر بن أبي أرطاة، و توجيه معاوية إياه صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال «أما بعد فإنى دعوتكم عودا و بدءا (ظ) و سرا و جهرا، فى الليل و النهار، و الغدو و الآصال، فما زادكم دعائى إلا فرارا، و إدبارا، أما ينفعكم العظة و الدعاء إلى الهدى؟! و إنى لعالم بما يصلحكم و يقيم أودكم، و لكنى و الله لا أرى إصلاحكم بفساد نفسى، إن من ذل المسلمين و هلاك هذا الدين ان ابن أبى سفيان يدعوا الأشرار فيجاب [١] و أدعوكم و أنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون و تدافعون».

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «إن بنى أبى سفيان يدعوا الأشرار فيجاب». و لكن كلمة «يجاب» رسم خطها غير واضح.

ثم إن خطبته عليه السلام هذه ذكرها فى كتاب الارشاد، و الغارات و تاريخ يعقوبى و ذكرناها بلفظ كتاب الغارات فى باب الخطب من نهج السعادة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٥٩.

«٤٩٩» و لى بن علي بن أبى طالب يزيد بن حجية بن عامر بن بنى تميم الله (كذا) بن ثعلبة، الرى و دستى (و تستر «خ») [١] فكسر الخراج فبعث إليه فحبسه ثم خرج فلحق بمعاوية.

«٥٠٠» و حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه: أن عبيد الله بن العباس لما صار إلى معاوية، و فارق الحسن بن علي، راي بسرا، فقال له: أنت أمرت هذا اللعين بقتل ولدى؟ فقال: و الله ما فعلت و لقد كرهت ذلك.

فغضب بسر لقولهما و ألقى سيفه إلى معاوية و قال له: خذ عني (ظ) و لكن أمرتنى أن أخبط به الناس فانتهيت إلى أمرى، ثم أنت تقول لهذا ما تقول و هو بالأمس عدوك، و أنا نصيحك دونه و ظهيرك عليه!!! فقال: خذ سيفك فإنك ضعيف الرأى حين تلقى سيفا بين يدي رجل من بنى هاشم و قد قتلت ابنه!!! فأخذ سيفه و قال عبيد الله ما كنت لأقتل بسرا، بأحد ابني هو الأم و أوضع و أحقر من ذلك، و الله ما أرى أنى أدرك ثارهما إلا بيزيد و عبد الله بنى معاوية [٢]. فضحك معاوية و قال: ما ذنب يزيد و عبد الله

[١] كلمة: (و تستر «خ») كانت فى الهامش و لم تعلم بعلامه و الظاهر ان محلها هو الذى أثبتنا فيه.

[٢] و لكن الكلام شقشقه جبان اخلد إلى الشهوات و حب الحيات، و عدل عن رويته أسرته من إثارة العز على الذل، و القتل على العار، ثم العار على النار- لو دار الأمر بينهما- ففر أولا من بسر، و تركه و اليمن يفعل فيها ما يشاء و ما يريد معاوية، ثم ترك الجند بلا استئذان من إمامه و لحق بمعاوية ليلا- عند ما امره الامام الحسن عليه السلام على مقدمته و ارسله لأن يحبس معاوية عن المسير إلى ارض العراق حتى يلحقه بالجنود- فلو كان للرجل عرق دينى او هاشمى لما كان يلحق بمعاوية لا سيما مع كون بسر فى مقدمه معاوية

مستعداً لمباشرة القتال، و هلا لم يكتف بالفعال عن المقال فى هذا المجلس فيقوم إلى السيف كى يقتل بسرا فيأخذ بثأره او يحجز بينه و بين ذلك الجالسون فيكون قد ابدى عذره و ميزة عشيرته، و لكن الناس أبناء الدنيا و حياها راس كل خطيئة!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٦٠

فو الله ما أمرت و لا علمت و لا هويت. - و كان معاوية مائلا إلى ولد العباس لأن جدته أم أبيه كانت صفيئة بنت حزن و كانت أم بنى العباس لبابة بنت الحرث بن حزن- فقال ابن لعبيد الله من سريته تدعى جمانة: و الله لا نرضى إلا يزيد و عبد الله. فقال معاوية: لا أم لك فلو لا كرامه أبيك لأطلت حبسك.

ثم إن بسرا بعد ذلك وسوس، و كان يهذى بالسيف، فجعل له سيف من خشب أو من عيدان، و كانت الوسادة تدنى إليه فيضربها حتى يغشى عليه و ربما أدنى إليه زق فيضربه، فلم يزل كذلك حتى مات فى خلافة عبد الملك ابن مروان، و لم يزل معاوية يصل عبيد الله بالمال العظيم بعد المال حتى سل ما فى قلبه.

«٥٠١» و قال هشام بن الكلبي: أغار البياغ الكلبي على بكر بن وائل، فأخذ سيهم، فبعث إليه على الأسود بن عميرة بن جزء النهدي فردّ عليه البياع السبي فقال:

رهنت يميني عن قضاة كلها فأت حميدا فيهم غير مغلق [١]

[١] هذه الكلمة غير واضحة من النسخة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٦١

قدوم يزيد بن شجرة الرهاوى مكة (بأمر معاوية)

«٥٠٢» قالوا/٤٢٤/ بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى، من مذحج إلى مكة لإقامة الحج، و كان على الموسم من قبل على قثم بن العباس بن عبد المطلب [١] و كان يزيد بن شجرة متألها متوقيا، فلما أمره معاوية بالمسير،

[١] قال المصنف فى أول ترجمته قثم بن العباس من هذا الكتاب القسم الأول من ج ١/ الورق ٢٧٧/ او ص ٥٥٧:- و قال الكلبي: ولى على بن أبى طالب قثم بن العباس مكة، و هو كان عامله عليها و على الموسم فى سنة تسع و ثلاثين حين وجه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى لإقامة الحج و أخذ البيعة له، فقام قثم خطيبا حين بلغه اقبال ابن شجرة، فحمد الله و اثنى عليه و صلى على نبيه صلى الله عليه و سلم ثم قال: «اما بعد فإنه قد اقبل إليكم جيش من الشام عظيم و قد اظلكم، فإن كنتم على طاعتكم و بيعتكم فانهمضوا معي اليهم حتى اناجزهم، و ان كنتم غير فاعلين فأينوا لى امركم و لا تغرونى فإن الغرور حيف يضل معه الراى و يصرع به الأريب».

فلم يجبه احد، فأراد التنحى، ثم (بدا له و) اقام، و اصطاح الناس على ان اقام الحج شيبه بن عثمان بن طلحة العبدري.

و قال هشام بن الكلبي: من زعم ان أحدا من ولد العباس كان على الموسم فى تلك السنة، عبيد الله او معبدا او تماما فقد غلط.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٦٢

قال له: إن كان لا يرضيك إلا الغشم، و إخافة البرىء فابعث غيرى فقال له معاوية: سر راشدا، فقد رضيت رأيك. و كان عثمانيا ممن شهد صفين مع معاوية.

فمضى (ابن شجرة) و كتم أمره فأتى وادى القرى ثم الجحفة، ثم قدم مكة، فى غرة من ذى حجة [١] فأراد قثم بن العباس التنحى عن مكة، إذ لم يكن فى منعة (ظ) و كان أبو سعيد الخدرى حاجا و كان له ودا، فأشار عليه أن لا يفعل، و بلغه أن معقل بن قيس الرياحى

موافيه فى جمع بعث بهم على حين بلغه فصول ابن شجرة من الشام.

قالوا: [٢] و أمر ابن شجرة مناديه فنادى فى الناس بالأمان، و قال: إنى لم آت لقتال و إنما أصلى بالناس، فإن شئتم فعلت ذلك، و إلا فاختاروا من يقيم لكم الحج، و الله ما مع قثم منعه، و لو أشاء أن آخذه لأخذته، و لكنى لا أفعل، و لا أصلى معه، و أتى أبا سعيد فقال له: إن (ظ) رأيت والى مكة كره ما جئنا له و نحن للصلاة معه كارهون، فإن شاء اعتزل الصلاة و اعتزلها و تركنا أهل مكة يختارون من أحبوا. فاصطلحوا على شيبه بن عثمان بن أبى طلحة العبدري، فقال: أبو سعيد: ما رأيت فى أهل الشام مثل هذا؟ ذهب إلينا قبل أن نطلب إليه [٣].

و قدم معقل يريد يزيد بن شجرة، فلقى أخريات أصحابه بوادى القرى فأسر منهم و لم يقتل، ثم صار إلى دومة الجندل و انصرف إلى الكوفة.

[١] كذا فى ظاهر رسم الخط غير ان نقطة الغين كانت ساقطة.

[٢] هذا مقتضى السياق، و فى النسخة: «فأدم و امر ابن شجرة مناديه». إلخ.

[٣] كلمة: «ذهب» رسم خطها غير جلى، و يمكن ان يقرء: «وهب».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٦٣

«٥٠٣» حدثنى عباس بن هشام الكلبي، (عن أبيه) عن أبى مخنف فى إسناده قال: لما بلغ عليا توجيه معاوية يزيد بن شجرة، دعا معقل بن قيس الرياحى فقال (له): إنى أريد أن أرسلك إلى مكة لترد عنها قوما من أهل الشام قد وجه إليها. فقال (معقل): أنا (لهم فوجهنى إليها) فاستنفر على الناس معه [١]، فخطب فقال: «الحمد لله الذى لا يعز من غالبه، و لا يفلح من كايده إنه بلغنى أن خيلا وجهت نحو مكة، فيها رجل، قد سمى لى، فانتدبوا إليها رحمكم الله مع معقل بن قيس، و احتسبوا فى جهادكم و الانتداب معه أعظم الأجر، و صالح الذخر.

فسكتوا (و لم يجيئوه بشيء) فقام معقل فقال: أيها الناس انتدبوا فإنما هى أيام قلائل حتى ترجعوا إن شاء الله، فإنى أرجو أن لو قد سمعوا بنفيركم إليهم تفرقوا تفرق معزى الغز [٢] فوالله إن الجهاد فى سبيل الله خير من المقام تحت سقوف البيوت، و التضجيع خلف أعجاز النساء!!! فقام الرباب بن صبرة بن هوذة الحنفى فقال: أنا أول منتدب. ثم وثب طعين بن الحرث الكندى، فقال: و إنك (كذا) منتدب و انتدب الناس. فشخص (معقل) لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة فى ألف و تسعمائة. - و يقال: سبع مائة- و أعطاهم على مائة مائة.

[١] بين المعقوفين كان غير مقروء من النسخة و اثبتناه بحسب المعنى و مناسبة السياق.

[٢] و يحتمل رسم الخط ان يقرء «الغز». و لعله بمعنى القطيع.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٦٤

و شخص يزيد بن شجرة من مكة لليلتين بقيتا من ذى الحجة، و أعذ السير حتى خرج من أرض مكة و المدينة، و هو يحمده الله على تمام حجة و انه لم يقاتل فى الحرم.

و لحق معقل أخريات أصحاب يزيد، دون وادى القرى فأصاب منهم عشرة نفر، و كره ابن شجرة أن يرجع للقتال فمضى إلى معاوية.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٦٥

أمر ابن العشبة و أصحابه مع زهير و أصحابه الذين بعثهم معاوية لأخذ الصدقات) بالسماء

«٥٠٤» قالوا: وبعث معاوية رجلا من كلب يقال له: زهير بن مكحول، من بني عامر الأجدار، إلى السماوة، فجعل يصدّق الناس، فبلغ ذلك عليا فبعث ثلاثة نفر: جعفر بن عبد الله الأشجعي، و عروة بن العشبة من كلب، من بني عبد ودّ، و الجلاس بن عمير، من بني عدى بن خباب (ظ) الكلبي، و جعل الجلاس كاتباً له ليصدّقوا من كان في طاعته / ٤٢٥ / من كلب، و بكر ابن وائل، فأخذوا على شاطئ الفرات حتى وافوا أرض كلب، و وافوا زهير الأجدار فاقتلوا، فهزم زهير أصحاب علي، و قتل جعفر بن عبد الله و أفلت الجلاس، و أتى ابن العشبة عليا فعنّفه و قال (له): جبت و تعصبت (ظ) فانهزمت، و علاه بالدرّة، فغضب و لحق بمعاوية، فهدم عليّ داره، و كان زهير حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه عليّ. و قال ابن العشبة:

أبلغ أبا حسن إذا ما جئته يدنيك منه الصبح و الإمساء

لو كنت أينا عشية جعفر (كذا) جاشت إليك النفس و الأحشاء

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٦٦ إذا نحسب الشجرات خلف ظهورناخيلا و ان أمامنا صحراء

إننا لقينا معشرا قبض الخصاف كأنهم يوم الوغى شجرا و مرّ الجلاس برّاع فأعطاه جبّة خزّ، و أعطاه الراعي عباءة، و أخذ العلبه في يده و أدركته الخيل فقال: أين أخذ هؤلاء الترايبون؟ فأشار إليه أخذوا ها هنا، ثم أقبل إلى الكوفة فقال الجواس بن المعطل:

و نجي جلاسا علبه و عباءة و قولك إني جيد الصرّ [١] حالب

و لو ثقفته بالسنب خيولهم [٢] الأودي كما أودي سمير و حاطب

و صار لقي بين الفريقين مسلما جبارا و لم يثار به الدهر طالب قال هشام بن الكلبي: هو عروة بن العشبة، و سمي عوف بن عمرو بن عبدود العشبة، لأنه كان كالعشب لقومه، و عروة من ولده، و بعضهم يقول عمرو بن العشبة و ذلك باطل [٣].

[١] الصر - كشر - شد ضرع الناقة لثلا ترضع ولدها.

[٢] كذا في الأصل، و لعله مرخم - للضرورة - عن سنبك و هو طرف الحافر. و يحتمل أيضا انه مصحف عن «صيب» و هو ما انحدر من الأرض. ما انصب من الرمل.

[٣] و أصل القصة المذكور في كامل ابن الأثير: ج ٣ ص ١٩١.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٦٧

أمر مسلم بن عقبة المري بدومة الجندل

«٥٠٥» قالوا: وبعث معاوية (مسلم) بن عقبة المري إلى أهل دومة الجندل - و كانوا قد توقفوا عن البيعة لعلي و معاوية جميعا - فدعاهم إلى طاعة معاوية و بيعته، و بلغ ذلك عليا فبعث إلى مالك بن كعب الهمداني أن (أ) خلف على عمالك من ثق به و أقبل إلى. ففعل و استخلف عبد الرحمان بن عبد الله الكندي فبعثه على إلى دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلا و قد وافاه فاقتلوا يوما ثم انصرف مسلم منهزما، و أقام مالك أياما يدعو أهل دومة الجندل إلى البيعة لعلي فلم يفعلوا و قالوا: لا نبايع حتى يجتمع الناس على إمام. فانصرف (مالك إلى الكوفة) [١].

[١] و ذكرها مع ما تقدم و ما يأتي في الكامل: ج ٣ ص ١٩١، و قبلها و بعدها.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٦٩

غارة الحرث بن نمر التنوخي (على أهل الجزيرة)

إشارة

«٥٠٦» قالوا: لما قدم يزيد بن شجرة على معاوية، وجه الحرث بن نمر التنوخي على خيل مقدحة [١] فأمره أن يأتي الجزيرة فيسأل عمن كان في طاعة على فيأتيه (به فأخذ من أهل داراء [٢] سبعة نفر من بني تغلب ثم أقبل بهم [٣] (إلى معاوية) و شبيب بن عامر (ظ) الأزدي عامل على على نصيبين - وهو جد الكرمانى صاحب خراسان - وقد كانت جماعة من بني تغلب انحازت عن على إلى معاوية، فكلموه في السبعة نفر [٤] فلم يجبههم إلى إطلاقه، فاعتزلوه أيضا. فكتب معاوية إلى على إن فى أيديكم (رجال) ممن أخذهم (معقل بن قيس) بناحية وادى القرى [٥] ممن كان مع يزيد بن شجرة، و فى

[١] المقدحة: المضمره، يقال: قدحت الفرس - من باب التفعيل - : ضمته.

[٢] كذا هنا و ما يأتى، و فى الكامل لابن الأثير: «داراء».

[٣] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «تم اقبل به» ...

[٤] هاتان الكلمتان رسم خطهما غير واضح.

[٥] و من قوله: «رجال - إلى قوله: - أخذهم» سطر غير مقروء، كتبنا بعضه ظنا، و زدنا ما بين المعقوفين بقرينه سياق القصة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٧٠

أيدينا رجال من شيعتك أصبناهم، فان أحببت خيلنا من فى أيدينا و خيلتم من فى أيديكم. فأخرج على النفر الذين قدم بهم معقل بن قيس من أصحاب ابن شجرة الرهاوى و كانوا محتسبين [١] فبعث بهم إلى معاوية مع سعد موله، و أطلق معاوية السبعة / ٤٢٦ الذين أخذوا بداراء.

«٥٠٧» قالوا: و بعث على رجلا - من خثعم يقال له: عبد الرحمان إلى ناحية الموصل و الجزيرة لتسكين الناس، فلقبه أولئك التغليون الذين اعتزلوا عليا و معاوية فتشاتهموا ثم تقاتلوا فقتلوه، فأراد على أن يوجه إليهم جيشا، فكلمته ربيعه فيهم، و قالوا: هم معتزلون لعدوك داخلون فى أهل طاعتك، و إنما قتلوا الخثعمى خطأ. فأمسك عنهم. و كان على هذه الجماعة من بني تغلب قرثع بن الحرث التغلبى [٢].

[١] كذا فى ظاهر رسم الخط، و لعل الصواب: محتسبين - أو - محبوسين.

[٢] كذا فى النسخة، و فى تاريخ الكامل: ج ٣ / ١٩١ «قرثع بن الحرث».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٧١

غارة مالك الأشتر و هو عامل على الجزيرة - قبل شخوصه إلى مصر - و استخلافه شبيب بن عامر على الجزيرة

«٥٠٧» قالوا: بعث معاوية الضحاك بن قيس الفهرى [١] على ما كان من سلطانه (من) الجزيرة و الرقة، و حزان، و الرها، و قرقيسيا، فبلغ ذلك الأشتر، فسار من نصيبين يريد الضحاك و استمد الضحاك أهل الرقة - و كان جل من بها عثمانية هربوا من على - فأمدوه (و) عليهم سماك بن مخرمه الأسدى، فعسكروا جميعا بين الرقة و حزان، و أقبل إليهم الأشتر فاقتلوا قتالا شديدا و فشت فيهم الجراح، و

أسرع الأشر فيهم، فلما حجز الليل بينهم سار الضحاك من ليلته فنزل حزان، و أصبح الأشر فأتبعهم حتى حاصرهم بحزان، و أتى الصريخ معاوية، فدعا عبد الرحمان بن خالد بن الوليد المخزومي، فأمره بالمسير لإنجاد الضحاك، فلما بلغ الأشر ذلك كتب كتابه ليعاجل الضحاك، ثم نادى (أ) لا إن الحى عزيز، ألا إن الذمار

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «بعث معاوية على الضحاك بن قيس...».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٧٢

منيع [١] ألا تنزلون أيتها الثعالب الرواغة، ثم مضى فمرّ بالرقّة فتحصنوا منه و أتى قرقيسيا فتحصنوا منه، و بلغ عبد الرحمان بن خالد انصرافه فأقام [٢] و قال أيمن بن خريم بن فاتك الأسدى:
ألا (ترين) عشيرتى و طعانهم [٣] و جلادهم بالسيف أى جلا
ألا (تر) ي أشر مذحج لا ينثنى بالسيف ذا حق و ذا إرعاد

[١] هذا هو المناسب للسياق، و فى الأصل: «ألا إن الذمار صنع...».

[٢] و قريبا منه ذكره أحمد بن أعثم الكوفى - المتوفى حدود (٣١٤) - فى كتاب الفتوح:

ج ٣ ص ٣٥٠ ط ١.

[٣] بين المعقوفات من الأبيات كان غير مقروء، و أثبتناه بمناسبة السياق.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٧٣

(السابع من غارات معاوية) غارة عبد الرحمان بن قباث بن أشيم [١] الكنانى على الجزيرة

«٥٠٨» قالوا: و كان كميل بن زياد النخعى على هيت فى جند من شيعه على (عليه السلام) فلما أغار سفيان بن عوف على الأنبار، كان كميل قد أتى ناحية قرقيسيا لمواقعة قوم بلغه انهم قد أجمعوا على أن يغيروا على هيت و نواحيها، فقال: أبدوهم قبل أن يبدؤنى فإنه يقال: ابدأهم بالصراخ يفر [٢] فاستخلف على هيت و شخص بجميع أصحابه، فلما قربهم [٣] جيش سفيان عبر أهل هيت و من بقى بها من أصحاب كميل و كانوا خمسين رجلا، فأغضب ذلك عليا و أحفظه (كذا) فكتب إليه: «ان تضييع المرء ما ولى و تكلفه ما كفى عجز (حاضر) و إن تركك عملك و تخطيك إياه إلى قرقيسيا خطأ

[١] كذا فى تاريخ الكامل، و عبارة أنساب الأشراف هنا كان بعضها غير مقروء.

[٢] كذا.

[٣] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «فلما مر بهم».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٤٧٤

و جهل و رأى شعاع» [١]. و وجد عليه و قال: إنه لا عذر لك عندى. فكان كميل مقيما على نجوم و غم (كذا) لغضب على، فبينما هو على ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصيبين فى رقعة كأنها لسان كلب يعلمه فيه أن عينا له كتب إليه يعلمه أن معاوية قد وَّجه عبد الرحمان بن قباث نحو الجزيرة و انه لا يدرى أيريد ناحيته أم ناحية الفرات و هيت. فقال كميل إن كان ابن قباث يريدنا لتلقينه، و إن كان يريد إخواننا بنصيبين، لنعرضه فإن ظفرت أذهبت / ٤٢٧ / موجدة أمير المؤمنين فأعتبت عنه [٢] و إن استشهدت فذلك الفوز العظيم، و إنى لمن رجوت الأجر الجزيل [٣] فأشير عليه، باستيثار على [٤] فأبى ذلك و نهض يريد ابن قباث فى أربع

مائة فارس، و خلف رجالته و هم ستمائة فى هيت، و جعل يحبس من لحقه ليطوى الأخبار عن عدوه، و أتاه الخبر بانحيازه من الرقة نحو رأس العين، و مصيره إلى كفرتوثا و كان يشد فى طريقه كثيرا:
يا خير من جز له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلى و أبر
يخذل من شاء و من شاء نصر [٥]

ثم أغد السير نحو كفرتوثا، فتلقيه ابن قباث و معن بن يزيد السلمى [٦] بها

[١] و الكتاب رواه بآتم مما هنا فى المختار: (٦١) من باب الكتب من نهج البلاغة، و المختار: (١٦٣) من كتب نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٢٠.

[٢] كذا فى ظاهر رسم الخط، و يحتمل أيضا أن يقرء «فأغنيت عنه» و لعله الصواب،

[٣] لفظه «لمن» غير مقروءة على اليقين، و كتبناها على الظن.

[٤] الاستثمار: الاستشارة.

[٥] كذا فى كتاب الفتوح، و المصرعان الأولان كانا غير مقروئين من نسخة أنساب الأشراف، و الأخير كان هكذا: «فخذل من تشاء و من تشاء انصر».

[٦] كلمة: «معن» رسم خطها غير واضح و يمكن أن يقرء: «و معه ابن يزيد السهمى».

و فى النسخة هكذا: «ابن يزيد الس».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٧٥

فى أربعمائه و ألفين فواقعهما كميل ففض عسكرهما و غلب عليه و قتل من أصحابهما بشرا، فأمر أن لا يتبع مدبر و لا يجهز على جريح، و قتل من أصحاب كميل رجلان، و كتب بالفتح إلى على، فجزاه الخير و أجابه جوابا حسنا [١].
«٥٠٩» قالوا: و أقبل شيب بن عامر، من نصيين فى ست مائة فارس و رجاله، و يقال: فى أكثر من هذا العدد، فوجد كميلا قد أوقع بالقوم و اجتاحتهم فهناه بالظفر و قال: و الله لأتبعن القوم فإن لقيتهم لم يزدهم لقائى إلا هلاكا و فلا، و إن لم ألقهم لم أثن أعنه الخيل حتى أطا أرض الشام و طوى

[١] و إليك نص كتابه عليه السلام- على ما رواه فى كتاب الفتوح: ج ٤ ص ٥٢:-

أما بعد فالحمد لله الذى يصنع (للمرء «خ») كيف يشاء، و ينزل النصر على من يشاء إذا شاء، فنعم المولى ربنا و نعم النصير، و قد أحسنت النظر للمسلمين و نصحت إمامك، و قدما كان حسن ظنى بك ذلك، فجزيت و العصابة التى نهضت بهم إلى حرب عدوك خير ما جزى الصابرون و المجاهدون. فانظر لا تغزون غزوة و لا تخطون (ظ) إلى حرب عدوك خطوة بعد هذا حتى تستأذنى فى ذلك، كفانا الله و إياك تظاهر الظالمين، إنه عزيز حكيم، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته.

قال: ثم كتب (عليه السلام) إلى شيب بن عامر بمثل هذه النسخة و ليس فيها زيادة غير هذه الكلمات:

و اعلم يا شيب أن الله ناصر من نصره و جاهد فى سبيله، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته.

أقول: و صريح عبارة البلاذرى أن فى كتابه عليه السلام إلى شيب كان نهيه عن أخذ أموال الناس و مواشيهم عدى الخيل و السلاح، و هذا غير موجود فى رواية كتاب الفتوح كما ترى فعليك بالتنقيب لعلك تظفر بالكتاب بأسره و من غير نقص.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٧٦

خبره عن أصحابه فلم يعلمهم أين يريد، فسار حتى صار إلى جسر منبج فقطع الفرات، و وجه خيله فأغارت ببعلبك و أرضها، و بلغ

معاوية خير شبيب، فوجه حبيب بن مسلمة للقائه، فرجع شبيب فأغار على نواحي الرقة فلم يدع للعثمانية بها ماشية إلا استاقها و لا خيلا و لا سلاحا إلا أخذه، و كتب بذلك إلى علي حين انصرف (إلى) نواحي نصيبين فكتب إليه (علي) ينهاه عن أخذ مواشى الناس و أموالهم إلا الخيل و السلاح الذى يقاتلون به، و قال:
[رحم الله شبيبا لقد أبعد الغارة و عجل الانتصار.]
أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٧٧

غارة زياد بن خصفة بن ثقيف التميمي على نواحي [١] الشام و استشارة على أهل الكوفة لقتال معاوية

«٥١٠» قالوا: لما استنفر على أهل الكوفة فتناقلوا و تباطؤوا، عاتبهم و وبّخهم، فلما تبين منهم العجز و خشى منهم التمام على الخذلان [٢] جمع أشراف أهل الكوفة و دعا شيعته الذين يثق بمناصحتهم و طاعتهم (فخطبهم) فقال:
الحمد لله، و أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله أما بعد أيها الناس فإنكم دعوتونى إلى هذه البيعة فلم أردكم عنها، ثم بايعتمونى على الإمارة و لم أسألكم إياها فتوثب على متوثبون، كفى الله مؤنتهم و صرعهم لخدودهم و أتعس جدودهم و جعل دائرة السوء عليهم، و بقيت طائفة تحدث فى الاسلام أحداثا، تعمل بالهوى، و تحكم بغير الحق، ليست بأهل لما ادّعت، و هم إذا قيل لهم: تقدّموا قدما تقدّموا، و إذا قيل لهم أقبلوا (أقبلوا) لا يعرفون الحقّ كعرفتهم الباطل، و لا يبطلون الباطل كإبطالهم الحقّ أما إنى قد سئمت من عتابكم و خطابكم فبينوا الى ما أنتم فاعلون، فإن

[١] كلمة «النواحي» غير مقروءة بنحو البقين من الأصل.

[٢] أى الاستمرار و المداومة عليه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٧٨

كنتم شاخصين معى إلى عدوى فهو ما أطلب و أحب، و إن كنتم غير فاعلين فاكشفوا لى عن أمركم أرى رأى فو الله لئن لم تخرجوا معى بأجمعكم إلى عدوكم فتقاتلوهم حتى يحكم الله بيننا و بينهم- و هو خير الحاكمين- لأدعون الله عليكم، ثم لأسيرن إلى عدوكم و لو لم يكن /٤٢٨/ معى إلا- عشرة، أ أجلاف أهل الشام و أعرابها أصبر على نصره الضلال، و أشد اجتماعا على الباطل منكم على هداكم و حقكم؟ ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ إن القوم أمثالكم لا يشرون إن قتلوا إلى يوم القيامة.
فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أمير المؤمنين أمرنا بأمرك، و الله ما يكبر جزعنا على عشائنا إن هلكت، و لا على أموالنا إن نفدت فى طاعتك و مؤازرتك.

و قام إليه زياد بن خصفة فقال: يا أمير المؤمنين أنت و الله أحق من استقامت له طاعتنا، و حسنت مناصحتنا، و هل ندخر طاعتنا بعدك لأحد مثلك، مرنى بما أحببت مما تمتحن به طاعتى.

و قام إليه سويد بن الحرث التيمى من تيم الرباب فقال: يا أمير المؤمنين مر الرؤساء من شيعتك فليجمع كل امرئ منهم أصحابه فيحثهم على الخروج معك و ليقرأ عليهم القرآن، و يخوفهم عواقب الغدر و العصيان، و يضم إليه من أطاعه و ليأخذهم بالشخص. فلقى الناس بعضهم بعضا، و تعادلوها و تلاوموا، و ذكروا ما يخافون من استجابة دعائه عليهم إن دعا، فأجمع رأى الناس على الخروج و بايع حجر ابن عدى أربعة آلاف من الشيعة على الموت، و بايع زياد بن خصفة البكرى نحو من ألفى رجل، و بايع معقل بن قيس نحو من ألفى رجل، و بايع عبد الله بن وهب السمنى (كذا) نحو من ألف رجل.

و أتى زياد بن خصفة عليا فقال له: أرى الناس مجتمعين على المسير

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٧٩

معك، فأحمد الله يا أمير المؤمنين. فحمد الله ثم قال: [ألا تدلونى على رجل حسيب صليب يحشر الناس علينا من السواد و نواحيه،] فقال سعيد بن قيس:

أنا والله أدلك عليه (هو) معقل بن قيس الحنظلي فهو الحسيب الصليب الذى قد تجربته و بلوته، و عرفناه و عرفته! فدعاه على و أمره بتعجيل الخروج لحشر الناس، فإن الناس قد انقادوا للخروج.

ثم قال زياد بن خصفة: يا أمير المؤمنين قد اجتمع لى من قد اجتمع فأذن لى أن أخرج بأهل القوة منهم، ثم أزم بشاطئ الفرات حتى أغير على جانب من الشام و أرضها، ثم أعجل الانصراف قبل وقت الشخوص و اجتماع من بعث أمير المؤمنين فى حشره، فإن ذلك مما يرهيبهم و يهدهم. قال:

[فامض على بركة الله، فلا تظلمن أحدا، و لا تقاتلن إلا من قاتلك، و لا تعرضن للأعراب.] فأخذ (زياد) على شاطئ الفرات فأغار على نواحي الشام، ثم انصرف، و وجه معاوية عبد الرحمان بن خالد بن الوليد فى طلبه ففاته، و قدم زياد هيت فأقام بها ينتظر قدوم على. و خرج معقل لما و جه له، فلما صار بالدسكرة بلغه أنّ الأكراد قد أغارت على شهر زور، فخرج فى آثارهم فلحقهم حتى دخل الجبل فانصرف عنهم، ثم لما فرغ من حشر الناس و أقبل راجعا فصار إلى المدائن بلغه نعى على فسار حتى دخل الكوفة، و رجع زياد من هيت.

«٥١١» و حدثنى عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه عن عوانة بن الحكم قال: خطب على الناس و دعاهم إلى الخفوق [١] إلى غزو أهل الشام، و أمر الحرث الأعور بالنداء فيهم فلم يوافه إلا نحو من ثلاثمائة، فخطبهم و وبخهم

[١] الخفوق - بضم الخاء -: السير و الذهاب. يقال: «خفق فى البلاد - من باب ضرب و نصر - خفقا و خفوقا»: ذهب.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٨٠

فاستحيوا [١] فاجتمع منهم أوف فتعاقدوا على الشخوص معه و أجمع رأيهم على الإقامة شتوتهم ثم الخروج فى الفصل [٢] فإنهم على ذلك إذا أصيب على عليه السلام.

«٥١٢» و حدثنى أبو مسعود الكوفى، عن عوانة: أن عليا (عليه السلام) كتب إلى قيس ابن سعد (بن عبادة) و هو عامله على آذربيجان: «أما بعد فاستعمل على عملك عبيد الله بن شيبيل الأحمسى [٣] و أقبل فإنه قد اجتمع ملاً المسلمين و حسنت طاعتهم، و انقادت لى جماعتهم و لا يكن / ٤٢٩ / لك عرجة و لا - لبث، فإننا جادون معدون، و نحن شاخصون إلى المحليين، و لم أؤخر المسير إلا انتظارا لقدومك علينا إن شاء الله و السلام.

«٥١٣» و قال أبو مسعود: قال عوانة: قال عمرو بن العاص - حين بلغه ما عليه على من الشخوص إلى الشام و أن أهل الكوفة قد انقادوا له -:

لا تحسبنى يا على غافلاً لأوردن الكوفة القبائلا

ستين ألفا فارسا و راجلا

فقال: على:

لأبلغن العاصى بن العاصى ستين ألفا عاقدى النواصى

مستحقين حلق الدلاص

[١] و بعده كلمة كأنها: «و وبخهم» و كأنها قد شطب عليها.

[٢] الشتوة - كسطوة و ضربة -: الشتاء. و المراد من الفصل - هنا - هو أيام الربيع أو بعد الشتاء.

[٣] و فى تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٧٨: «عبد الله بن شيبيل الأحمسى». و الكتاب ذكرناه فى المختار: (١٣٣) من باب الكتب من نهج

السعادة: ج ٥ ص ١٤٨.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٨١.

أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي عليه السلام

«٥١٤» قالوا: أول من خرج علي على بعد مقتل أهل النهروان أشرس بن عوف الشيباني خرج بالدسكرة في مأتين ثم صار إلى الأنبار، فوجه إليه علي الأبرش بن حسان في ثلاثمأة فواقعه فقتل أشرس في شهر ربيع الأول سنة ثمان و ثلاثين. و كان الأشرس لما توجه يريد النهر لقيه علي بن الحرث بن يزيد بن رويم ليمنعه فطعنه و قال، خذها من ابن عم لك مفارق لو لا نصرته الحق كان بك ضنينا. فيقال: إنه قتله: و الثبت إنه بقي و كان فيمن لقيه فضربه و قال: خذها من ابن عم لك شان.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٨٢.

أمر هلال بن علقمة

«٥١٥» قالوا: ثم خرج هلال بن علقمة من تيم الرباب و معه أخوه مجالد، و قال بعضهم: إن الرئاسة كانت لمجالد، و معه هلال، فأتى ماسبذان يدعو إلى ماريه رأيه [١] و يقاتل من قاتله، فوجه إليه علي معقل بن قيس الرياحي فقتله و قتل أصحابه و هم أكثر من، مأتين، و كان مقتلهم في جمادى الأولى سنة ثمان و ثلاثين.

[١] كذا في الأصل،

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٨٣.

أمر الأشهب بن بشير القرني (ظ) و بعضهم يقول: الأشعث (و كان) من بجيلة و هو كوفي

«٥١٦» قالوا: ثم خرج الأشهب في جمادى الآخرة سنة ثمان و ثلاثين في مائة و ثلاثين (و ثمانين «خ») فأتى المعركة التي أصيب ابن علقمة و أصحابه فيها فصلى عليه، و أجن من قدر عليه منهم فوجه إليه علي جارية بن قدامة التميمي، و يقال: حجر بن عدى الكندي فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بجرجرايا من أرض جوخا، فقتل الأشهب و أصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان و ثلاثين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٨٤.

أمر سعيد بن قفل (ظ) التيمي من تيم الله بن نعلبة بن عكاية—

«٥١٧» قالوا: ثم خرج سعيد بن قفل التيمي في رجب بالبند نيجين، و كان معه مائتا رجل، فأقبل حتى أتى قنطرة الدرزيجان و هي على فرسخين من المدائن، فكتب علي إلى سعد بن مسعود الثقفي [١] عم المختار بن أبي عبيد ابن مسعود— و كان عامله على المدائن— في أمره، فخرج إلى ابن قفل و أصحابه فواقعه فقتلهم في رجب سنة ثمان و ثلاثين. و بعضهم يقول: هو سعد ابن قفل.

[١] إلى الآن و هو يوم الجمعة: (٢٦) من ربيع الأول من سنة (١٣٩٤) لم أعر على هذا كتاب، و قد باشرنا لطبع هذا الجزء من أنساب الأشراف و نشر منه مائة صحيفة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٨٥.

أمر أبي مريم السعدى (من) سعد مناة بن تميم

«٥١٨» قالوا: رجع على إلى الكوفة من النهر (وان) و بها ثلاثة الاف من الخوارج، و ألف فى عسكره ممن فارق ابن وهب و جاء إلى راية أبى أيوب الأنصارى، و من كان بالنخيلة ممن خرج يريد أهل الشام قبل النهر (وان)، فلما قاتل على أهل النهر (وان)، أقاموا و لم يقاتلوا أهل النهر معه، و قوم بالكوفة لا يرون قتاله، و لا القتال معه.

فأتى / ٤٣٠ / أبو مريم (بعد وقعة النهر (وان) شهر زور فى مأتين، جلهم موال، فأقام بشهر زور أشهراً يحض أصحابه و يذكرهم أمر النهر (وان)، و استجاب له أيضا قوم من غير أصحابه، فقدم المدائن فى أربعمائه، ثم أتى الكوفة، فأقام على خمسة فراسخ منها، فأرسل إليه على يدعوه إلى بيعته و أن يدخل المصر، فيكون فيه مع من لا يقاتله و لا يقاتل معه، فقال: ما بينى و بينك إلا الحرب. فبعث إليه على شريح بن هانئ فى سبعمائة فدعاه إلى بيعه على أو دخول المصر، لا يقاتله و لا يقاتل معه. فقال (أبو مريم):

يا أعداء الله أنحن نبيع عليا و نقيم بين أظهركم يجوز علينا إمامكم [١] و قد قتلتم عبد الله بن وهب و زيد بن حصين، و حرقوا بن زهير، و إخواننا

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «و يقيم بين أظهركم يجوز علينا إمامكم».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٨٦

الصالحين، ثم نادوا بالتحكيم و حملوا على شريح و أصحابه فانكشفوا، و بقى شريح فى مأتين، فانحاز إلى بعض القرى و تراجع إليه بعض أصحابه فصار فى خمسمائة، و دخل الباقون الكوفة، فأرجفوا بقتل شريح، فخرج على نفسه و قدم أمامه جارية بن قدامة فى خمسمائة ثم أتبعه فى ألفين.

فمضى جارية (بن قدامة) حتى صار بإزاء الخوارج فقال لأبى مريم:

و يحكك أرضيت لنفسك أن تقتل مع هؤلاء العبيد؟ و الله لئن وجدوا ألم الحديد ليسلمنك. فقال: «إِنَّا سَمِعْنَا قَوْلَنَا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا (أحدًا). و لحقهم على فدعاهم إلى بيعته فأبوها و حملوا على على فجرحوا عدة من أصحابه ثم قتلوا إلا خمسين رجلا استأمنوا فآمنهم على».

و كان فى الخوارج أربعون جريحا، فأمر على بإدخالهم الكوفة و مداواتهم ثم قال (لهم): ألحقوا بأى البلاد شئتم.

و كان مقتل أبى مريم فى شهر رمضان سنة ثمان و ثلاثين.

و قال أبو الحسن المدائنى: كان أبو مريم فى أربعمائه من الموالى و العجم ليس فيهم من العرب إلا خمسة من بنى سعد، و أبو مريم سادسهم.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٨٧

أمر ابن ملجم و امر أصحابه و مقتل امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

إشارة

«٥١٩» المدائنى عن مسلمة بن محارب، عن داود بن أبى هند:

عن الشعبى قال: حجج ناس من الخوارج سنة تسع و ثلاثين و قد اختلف عامل على و أصحاب معاوية، فاصطاح الناس على شيبه بن عثمان، فلما انقضى الموسم أقام الخوارج مجاورين فقالوا: كان هذا البيت معظما فى الجاهلية، جليل الشأن فى الإسلام، و قد انتهك

هؤلاء حرمته، فلو أن قوما شروا أنفسهم فقتلوا هذين الرجلين اللذين قد أفسدوا في الأرض، واستحلا حرمة هذا البيت استرحنا و استراحت الأمة، واختار الناس لأنفسهم إماما، فقال عبد الرحمان بن ملجم: أنا أكفيكم عليا، وقال الحجاج بن عبيد الله الصريمي - وهو البركة (كذا) - أنا أقتل معاوية. وقال داؤويه مولى بني حارثة بن كعب بن العنبر - واسمه عمرو بن بكر - والله ما عمرو بن العاص بدونهما، فأنا له فتعاقدوا على ذلك، ثم إنهم اعتمروا عمرة رجب. فقدم ابن ملجم الكوفة وجعل يكتم أمره، فتزوج قطام [١] بنت علقمة

[١] هذا هو الصواب الموافق لما في المصادر بأسرها، وفي النسخة: هنا «قطام». ويجيء أيضا في موضعين من الحديث: (٥٣٤) على نحو الصواب: «قطام».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٨٨

من تيم الرباب - وكان على قتل أخاها - فأخبرها بأمره، وكان أقام عندها ثلاث ليال، فقالت له في الليلة الثالثة: لشد ما أحببت لزوم أهلك وبيتك وأضربت عن الأمر الذي قدمت له!! فقال: إن لي وقتا واعدت عليه أصحابي ولن أجازه. ثم إنه قعد لعلّي فقتله، ضربه على رأسه، وضرب ابن عم له عضادة الباب، فقال على - حين وقع به السيف - [فزت ورب الكعبة] [١].

«٥٢٠» وقال الكلبي: هو عبد الرحمان بن عمرو بن ملجم بن المكشوح ابن نفر بن (كذا) كلدة من حمير، وكان كلدة أصاب دما في قومه من حمير، فأتى مراد فقال / ٤٣١ / أتيتكم تجوب بي ناقتي الأرض فسمى تجوب.

«٥٢١» وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، وعمرو بن محمد الناقد، قال:

(كذا) حدثني أبو داود الطيالسي، أنبأنا شعبه، أنبأنا سعد بن إبراهيم قال:

سمعت عبيد الله بن أبي رافع، قال: شهدت عليا وقد اجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله فقال: [اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم مني] [قال عبيد الله بن أبي رافع: فما بات إلا تلك الليلة.

«٥٢٢» وحدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا ابن جعدبة:

عن صالح بن كيسان قال: مكث معاوية بالشام وعلى بالعراق وعمرو بن العاص بمصر، بعد أن قتل ابن حديج محمد بن أبي بكر الصديق بمصر.

ثم إن نفرا اجتمعوا على أن يعدوا عليهم في ساعة واحدة فيقتلوهم ليريحوا الأمة منهم زعموا (ذلك).

فأما صاحب على فقتله حين خرج لصلاة الصبح، وأما صاحب معاوية فطعنه وهو دارع - فلم يضره، وأما عمرو بن العاصي فخرج أمامه خارجة

[١] ويجيء مثله في الحديث: (٥٤١) بسند آخر،

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٨٩

ابن أبي خارجة من بني عدى بن كعب، فظن الرجل انه عمرو بن العاص، فشد عليه فقتله، ورجع عمرو وراءه.

فلما قتل على تداعى أهل الشام إلى بيعه معاوية، فقال عبد الرحمان بن خالد بن الوليد: نحن المؤمنون ومعاوية أميرنا وهو أمير المؤمنين [١] فبايع له أهل الشام وهو بإيليا لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة أربعين، فكان ما بين قتل عثمان وبيعته الناس لمعاوية أربع سنين وشهرين وسبع عشرة ليلة.

«٥٢٣» وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة قال:

قال الشعبي: لم يزل الناس خائفين لهذه الخوارج على علي منذ حكم الحكمين وقتل أهل النهروان حتى قتله ابن ملجم - لعن الله ابن

ملجم -.

«٥٢٤» وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي [٢].

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن لوط بن يحيى، و عوانة ابن الحكم و غيرهما قالوا: اجتمع ثلاثة نفر من الخوارج بمكة، و هم عبد الرحمان بن ملجم الحميرى - و عداده فى مراد، و هو حليف بنى جبله من كنده، و يقال: إن مراد أخواله - و البرك بن عبد الله التميمي (ظ) ثم

[١] و بمقتضى ما اشتهر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من انه قال: من أعان ظالما سلط الله عليه. لما استولى معاوية على الأمر و أراد أن يحمل الناس على بيعه يزيد، و رأى من عبد الرحمان الكراهة، أناح له ابن آثال الطيب النصراني فسمه بشربة و الحقبة بسلفه و قدمه إلى محكمة الحكم العدل. ثم أن الحديث (رواه أيضا تحت الرقم: (١٣٤٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣٨ ص ٩٧.

[٢] و ذكره أيضا فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٥ ط بيروت و لكن لم يذكر الواقدي فى الإسناد، بل قال: قالوا: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج:

عبد الرحمان ابن ملجم المرادى ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٩٠

الصريمى، صريم مقاعس (كذا) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم - و يقال: إن اسم البرك الحجاج - و عمرو بن بكير - و يقال: بكر أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم - فتذاكروا أمر إخوانهم الذين قتلوا بالنهران، و قالوا: و الله ما لنا خير فى البقاء بعدهم فلو شربنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال و الفتنة فأرحنا العباد منهم تائرين ياخواننا لرجونا الفوز عند الله غدا، فتعاهدوا و تعاقدوا ليقتلن على بن أبى طالب، و معاوية بن أبى سفيان و عمرو بن العاص، ثم توجه كل رجل منهم إلى البلد الذى فيه صاحبه، فقدم عبد الرحمان بن ملجم الكوفة، و شخص البرك إلى الشام و شخص عمرو بن بكير - و يقال: بكر - إلى مصر و جعلوا ميعادهم ليلة واحدة و هى ليلة سبع عشرة من شهر رمضان [١].

فأما البرك فإنه انطلق فى ليلة ميعادهم فقعد لمعاوية، فلما خرج ليصلى الغداة شد عليه بسيفه، فأدبر معاوية فضرب طرف إلبته ففلقها و وقع السيف فى لحم كثير، و أخذ (البرك) فقال: إن لك عندى خبرا سارا:

قد قتل فى هذه الليلة على بن أبى طالب، و حدثه بحدِيثهم. و عولج معاوية حتى برأ و أمر بالبرك فقتل.

و قيل: ضرب البرك معاوية و هو ساجد، فمد ذاك جعل الحرس يقومون على رؤس الخلفاء فى الصلاة، و اتخذ معاوية (بعد ذلك) المقصورة. و روى بعضهم أن معاوية لم يولد (له) بعد الضربة، و ان معاوية كان أمر بقطع يد البرك و رجله ثم تركه فصار إلى البصرة فولد له فى زمن زياد فقتله و صلبه و قال له: ولد لك و تركت أمير المؤمنين لا يولد له.

و أما عمرو بن بكير - و يقال: بكر - فرصد عمرو بن العاص فى ليلة

[١] كذا فى كثير من أخبارهم، و لكن الشائع فى أخبار شيعه أهل البيت عليهم السلام انه ضربه فى ليلة التسع عشرة من شهر رمضان و هى ليلة ميعادهم لعنهم الله.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٤٩١

سبع عشرة من شهر رمضان «فلم يخرج فى تلك الليلة لعله و جدها فى بطنه / ٤٣٢ / و صلى بالناس خارجة بن حذافة العدوى فشد عليه و هو يظنه عمرا فقتله، و أخذ فأتى به عمرو فقتله و قال. أردت عمرا و أراد الله خارجة.

فذهبت مثلاً.

و أما ابن ملجم قاتل عليّ فإنه أتى الكوفة، فكان يكتم أمره، ولا يظهر الذي قصد له، و هو في ذلك يزور أصحابه من الخوارج فلا يطلعهم على إرادته، ثم إنه أتى يوماً (قوما) من تيم الرباب فرأى امرأة منهم جميلة يقال لها: قطام بنت شيحنة- (و) كان عليّ قتل أباهما شحنة بن عدى، و أخاها الأخضر بن شحنة يوم النهروان- فهوها حتى أذهلته عن أمره فخطبها، فقالت لا أتزوجك إلا على عبد و ثلاثة آلاف درهم و قينة و قتل علي بن أبي طالب. فقال: أما الثلاثة الألاف و العبد و القينة فمهر، و أما قتل علي بن أبي طالب. فما ذكرته و أنت تريدني [١] فقالت بلى تلتمس غرته فإن أصبته و سلمت شفيت نفسي و نفعك العيش معي و إلا فما عند الله خير لك مني. فقال: و الله ما جاءني إلا قتل علي.

و لقي ابن ملجم رجلاً- من اشجع يقال له شبيب بن بجره فدعاه إلى مظاهرتة على قتل علي. فقال: أقتل عليا مع سابقته و قرابته مع رسول الله صلى الله عليه و سلم!!! فقال: إنه قتل إخواننا فنحن نقتله ببعضهم. فأجابه.

و جاء ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين- و هذا (هو) الثبت. و بعضهم يقول: جاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان و يقال: لإحدى عشرة ليلة خلت من غيره. و ذلك باطل.- و كانت

[١] هذا هو الظاهر من السياق، و في النسخة: «و أنت تريد شيه».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٩٢

تلك الليلة الميعاد الذي ضربه (ابن ملجم) و صاحبه في قتل علي و معاوية و عمرو، فجلس ابن ملجم مقابل السدة التي كان علي يخرج منها- و لم يكن ينزل القصر إنما نزل في أخصاص في الرحبة التي يقال لها رحبة علي- فلما خرج لصلاة الصبح وثب ابن ملجم فقال: الحكم لله يا علي لا لك فضربه على قرنه [١] فجعل علي يقول: لا يفوتنكم الرجل. و شد الناس عليه فأخذوه. و يقال: إن المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب استقبله بقطيفة فضرب بها وجهه ثم اعترضه فصرعه و اوثقه.

[١] و قد وردت روايات على انه عليه السلام ضرب و هو في الصلاة، كما رواه في الحديث:

(١٨) من الجزء الثالث من امالي الطوسي مسندا عن الإمام علي بن الحسين قال: لما ضرب ابن ملجم امير المؤمنين عليه السلام، كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط، و اما ابن ملجم فصره فوقعت الضربة و هو ساجد، على الضربة التي كانت ... و قال في الحديث: (٤٩٧) في باب فضائل علي عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥ / ١٧٠، ط ٢ عن عبد الرازق في اماليه (عن معمر) عن الزهري ان ابن ملجم طعن (كذا) عليا حين رفع راسه من الركعة، فانصرف و قال: أتموا صلاتكم. و لم يقدم أحدا. و قال ابن عساكر- في الحديث (١٣٩٧) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق:-

أخبرنا ابو القاسم إسماعيل بن احمد، أنبأنا احمد بن محمد بن احمد، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي، أنبأنا احمد بن منصور، أنبأنا يحيى بن بكير المصري، اخبرني الليث بن سعد:

ان عبد الرحمان بن ملجم ضوب عليا في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه ...

و قال في الحديث: (٦٣) من فضائل امير المؤمنين- من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل:-

حدثنا عبد الله بن احمد، حدثنا احمد بن منصور، حدثنا يحيى بن بكير المصري حدثني الليث بن سعد: ان عبد الرحمان بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بالسم، و مات من يومه و دفن بالكوفة.

و قال ابن أبي الدنيا- في مقتل امير المؤمنين- حدثني أبي، عن هشام بن محمد، قال: حدثني رجل من النخع، عن صالح بن ميثم، عن

عمران بن ميثم، عن ابيه (قال:) إن عليا خرج فكبر في الصلاة، ثم قرأ من سورة الأنبياء احدى عشرة آية، ثم ضربه ابن ملجم من الصف على قرنه ...

و قال أيضا: حدثني أبي، عن هشام بن محمد، قال: حدثني عمر بن عبد الرحمان بن نفع بن جعدة بن هبيرة (عن ابيه عن جده).

انه لما ضرب ابن ملجم عليا عليه السلام و هو في الصلاة، تأخر فدفع في ظهر جعدة فصلى بالناس ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٩٣

و ضرب شبيب بن بجرة ضربه أخطأت عليا و وقعت بالباب، و دخل بين الناس فنجأ- ثم إنه بعد ذلك خرج يعترض الناس بقرب الكوفة، فبعث إليه المغيرة بن شعبة و هو واليها، خيلا فقتله.

و كان مع ابن ملجم و شبيب رجلا يقال له: وردان بن المجالد التيمي- و هو ابن عم قطام بنت شجنه- فهرب و تلقاه عبد الله بن نجبة بن عبيد، أحد بنى تيم الرباب أيضا، فقال له: مالي أرى السيف معك- و كان معصيا بالحرير لكي يفلت إذا تعلق به- فلما سأله عن السيف لجلج و قال: قتل ابن ملجم و شبيب بن بجرة أمير المؤمنين. فأخذ السيف منه فضرب به عنقه فأصبح قتيلا في الرباب.

و كان على شديد الأدمة ثقيل العينين ضخم البطن أصلع ذا عضلات و مناكب، في أذنيه شعر قد خرج من أذنه، و كان إلى القصر أقرب.

«٥٢٥» قالوا: لم يزل ابن ملجم تلك الليلة عند الأشعث بن قيس يناجيه حتى قال له الأشعث: قم فقد فضحك الصبح. و سمع ذلك من قوله حجر ابن عدى الكندى فلما قتل علي قال له حجر: يا أعور أنت قتلت [١].

[١] و رواه ابن أبي الدنيا، بسندين في مقتل امير المؤمنين مع الحديث: (٥٣٢) الآتي.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٩٤

«٥٢٦» و قال المدائني قال مسلمة بن المحارب: سمع الكلام عفيف عم الأشعث فلما قتل علي قال عفيف: هذا من عملك و كيدك يا أعور.

و يقال: إن رجلا من حضرموت لحق ابن بجرة فصرعه و أخذ سيفه فقال الناس: خذوا صاحب السيف. فخاف أن ينقاووا عليه [١] و لا يسمعو منه، فألقى السيف و مضى و هرب ابن بجرة.

«٥٢٧» و حدثني أبو مسعود الكوفي، و غيره أن عوانة بن الحكم حدث / ٤٣٣ / أن ابن ملجم كان في بكر بن وائل، فمرت به جنازة أبحر بن جابر العجلي- و كان نصرانيا و نصارى الحيرة يحملونه- و مع ابنه حجار بن أبحر شقيق بن ثور، و خالد بن المعمر، و حريث بن جابر و جماعة من المسلمين يمشون في ناحية إكراما لحجار، فلما رأهم ابن ملجم أعظم ذلك و أراد غيرا منهم، ثم قال. لو لا أنني أعد سيفي لضربه هي أعظم عند الله أجرا و ثوبا من ضرب هؤلاء، لاعترضتهم فإنهم قد أتوا أمرا عظيما! فأخذ و أتى به (إلى) على فقال: [هل أحدث حدثا؟] قالوا: لا. فخلى سبيله [٢].

«٥٢٨» قالوا: و كان ابن ملجم يعرض سيفه فإذا أخبر أن فيه عيبا أصلحه، فلما قتل علي قال: لقد أهددت سيفي [٣] بكذا و سمعته بكذا، و ضربت به عليا ضربة لو كانت بأهل المصر، لأتت عليهم.

«٥٢٩» و روى عن الحسن بن علي قال. أتيت أبي سحيرا فجلست إليه

[١] رسم الخط في هذه الكلمة غير جلي، يمكن ان تقرأ «ان يتغاوا». و لعل الصواب:

«ان يتفثوا عليه» اى يتوجهون و يميلون عليه محاربا له بظن انه ممن ضرب امير المؤمنين عليه السلام.

[٢] و رواه إلى قوله: «لاستعرضتهم بالسيف» في مقتل ابن أبي الدنيا.

[٣] هذا هو الصواب، و في الأصل: «لقد أخذ ذنب».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٩٥

فقال: [إني بت الليلة أرقا، ثم ملكتنى عيني و انا جالس فسنح لى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت له: يا رسول الله ما ذا لقيت من أمتك من الأود و اللدد؟ فقال: ادع عليهم فقلت: اللهم أبدلنى بهم خيرا لى منهم و أبدلهم بى شرا لهم منى.] و دخل ابن النباح عليه فقال: الصلاة. فأخذت بيده فقام و مشى ابن النباح بين يديه و مشيت خلفه، فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة الصلاة، و كذلك كان يصنع فى كل يوم، و يخرج (كذا) و معه درته يوقظ الناس، فاعترضه الرجلان، فرأيت بريق السيف و سمعت قائلا يقول: الحكم يا على لله لا لك. ثم رأيت سيفا ثانيا، فأما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه و وصل إلى دماغه، و أما سيف ابن بجره فوقع فى الطاق و قال على: [لا يفوتنكم الرجل]. فشد الناس عليهما من كل جانب، فأما شبيب بن بجره فأفلت، و أما ابن ملجم فأخذ و أدخل على على، فقال [أطيبوا طعامه و ألبسوا فراشه، فإن أعش فأنا ولى دمى فإما عفوت و إما اقتصصت، و إن أمت فألحقوه بى و لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ.*]

«٥٣٠» قالوا: و بكت أم كلثوم بنت على و قالت لابن ملجم - و هو أسير-: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟! قال: لم أقتل أمير المؤمنين و لكنى قتلت أباك!!! فقالت: و الله إنى لأرجو أن لا يكون عليه بأس. قال فلم تبكين إذا أعلى تبكين؟ و الله لقد أرهقت السيف و نفيت الخوف و خنت الأجل [١] و قطعت الأمل و ضربته ضربه لو كانت بأهل عكاظ - و يقال:

بربيعة و مضر - لأت عليهم، و الله لقد سمعته شهرا فإن أخلفنى فأبعده الله سيفا و أسحقه.

«٥٣١» و يقال: إن أمانة بنت أبى العاص بن الربيع و ليلى بنت مسعود

[١] كذا فى النسخة، و قريبا منه رواه ابن أبى الدنيا بسندين فى مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٩٦

النهشلية، و أم كلثوم بكين عليه، و قلن: يا عدوا لله لا بأس على أمير المؤمنين. فقال فعلى من تبكين إذا أعلى تبكين؟! «٥٣٢» قالوا: و بعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب على فقال أى بنى انظر كيف أصبح الرجل و كيف تراه، فنظر إليه ثم رجع فقال: رأيت عينيه داخلتين فى رأسه. فقال الأشعث: عينا دميغ و رب الكعبة.

«٥٣٣» قالوا: و مكث على يوم الجمعة و يوم السبت، و توفى ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين، و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و ابن الحنفية، و كفن فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، و نزل فى قبره هؤلاء جميعا، و دفنه معهم عبيد الله بن العباس، و حضره جماعة من أهل بيته و الناس بعد، و صلى عليه الحسن ابنه و كبر عليه أربعاً [١] «٥٣٤» و حدثنى الحسين بن على بن الأسود، و غيره قالوا: حدثنا وكيع، عن يحيى بن مسلم، عن عاصم بن كليب، عن أبيه. و حدثنى

[١] جميع ما ذكره هنا فى انه صلى الإمام الحسن على أبيه صلوات الله عليهما و كبر عليه أربع تكبيرات ضعيف و معارض بما هو أقوى منه، مما رواه علماء الشيعة و جماعة من أهل السنة، من أن صلاة الميت ذات خمس تكبيرات و أن أول من جمع الناس على أربع هو عمر بن الخطاب كما رواه العسكرى فى كتاب الأوائل ص ٨٣ من المصورة و رواه عنه فى الطرائف ص ١٧٥، و قد ذكرنا شطرا صالحا من أخبار القوم فى تعليق الحديث: (١٤٠٧) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، و إليك الإشارة إلى مظانها، فقد رواه أحمد بن حنبل فى مسند زيد بن أرقم من مسنده ج ٤ ص ٣٦٧، و ٣٧٠، و ٣٧٢، و رواه أيضا فى عنوان: «الصبر على الحمى» من منتخب كنز العمال بهامش مسند: ج ١ / ٢٢١، و رواه أيضا المحاملى فى الجزء الثالث من أماليه الورق ٢٨، و رواه أيضا فى ترجمه عيسى البزار، من تاريخ بغداد: ج ١١ / ١٤٣.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٩٧

عمرو الناقد، عن شهابه بن سوار، عن قيس بن الربيع، عن بيان، عن الشعبي: أن الحسن / ٤٣٤ / بن علي صلي على علي و كبر أربعاً. (٥٣٥) حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الكلبي، عن أبي صالح، قال: لما قتل علي صلي عليه الحسن و إليه أوصى و كبر عليه أربعاً.

(٥٣٦) و حدثني عمرو بن محمد، و بكر بن الهيثم، و أبو بكر ابن الأعين قالوا: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن خالد بن إلياس، عن إسماعيل ابن عمرو بن سعيد بن العاص بمثله.

(٥٣٧) قالوا: و دفن علي بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي أبواب كنده، قبل انصراف الناس من صلاة الفجر. و يقال: دفن في الغرى [١] و يقال في الكناسه. و يقال: بالسدة. و غمى قبره مخافة أن ينبشه الخوارج [٢] فلم يعرف. و روى عن شريك بن عبد الله انه قال: حمل الحسين بن علي (كذا) بعد صلح الحسن معاوية أباه في تابوت فدفن بالمدينة عند فاطمة عليهما السلام.

(٥٣٨) قالوا: و كان الحسين بالمداين قد قدمه أبوه إليها و هو يريد المسير إلى الشام، فكتب إليه الحسن بما حدث من أمر أبيه مع زجر (كذا) بن

[١] و هذا مما أجمعت عليه أئمة أهل البيت و رواه عنهم شيعتهم خلفا عن سلف، و هو عندهم من الضروريات الثابتة بالتواتر مثل كون بيت الله الحرام بمكة، و قبر النبي صلي الله عليه و آله و سلم في بيته بمسجد المدينة.

[٢] بل الخوف من النواصب معاوية و أشياعه كان أكثر، بل منه ليس غيره لأنه عليه السلام علم بأخبار من النبي أنه سيستولى على الأمر، بخلاف الخوارج فإنهم كانوا مطرودين منكوبين و إخباره عليه السلام بهذا المعنى كثير جدا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٩٨

قيس الجعفي فلما أتاه زحر (كذا) بالكتاب (ظ) انصرف بالناس إلى الكوفة. و قال بعضهم: إن الحسين كان حاضراً قتل أبيه. و كانت خلافة علي رضي الله تعالى عنه أربع سنين و تسعة أشهر. و يقال: عشرة أشهر.

و كان له يوم توفي ثلاث و ستون سنة - و ذلك (هو) الثب - و يقال: إنه توفي و له تسع و خمسون سنة.

(٥٣٩) حدثنا محمد بن سعد [١] عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت ابن الحنفية يقول حين دخلت سنة إحدى، و ثمانون - و هي سنة الجحاف - و نوه (كذا): لي خمس و ستون، قد جاوزت عمر أبي. قلت فكيف كانت سنة يوم قتل؟ قال: قتل و له ثلاث و ستون سنة.

(٥٤٠) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، و عبد الله بن أبي شيبة، قال:

حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن شريك، عن أبي إسحاق قال: توفي علي و له ثلاث و ستون سنة.

(٥٤١) حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي، عن طلق الأعمى، عن جدته قالت كنت أنوح أنا و أم كلثوم بنت علي علي.

[١] و رواه أيضاً - مع الحديث التالي - في الطبقات ج ٣ / ٣٨ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا علي بن عمر، و أبو بكر بن أبي سبرة، عن عبد الله ... قال: سمعت محمد بن الحنفية يقول سنة الجحاف - حين دخلت إحدى و ثمانون - هذه لي خمس و ستون سنة، و قد جاوزت سن أبي ... قال محمد بن عمر: و هو الثب عندنا. و رواه أيضاً في الحديث (٤٩) من مقتل ابن أبي الدنيا بنحو الاختصار، و لم يذكر ابن أبي سبرة في السند. و رواه عنه في ترجمته عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ١ / ١٣٦، و رواه أيضاً في الحديث (١٤٤٥) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق نقلاً عن الخطيب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٤٩٩

«٥٤٢» حدثنا عمرو بن محمد الناقد، وإسحاق الفروي أبو موسى قالوا: حدثنا عبد الله بن نمير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: سمعت الحسن يخطب فذكر أباه وفضله و سابقته ثم قال: والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما.

«٥٤٣» المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي، عن الحسن بن بزيع: ان عليا خرج (في) الليلة التي ضرب في صبيحتها في السحر وهو يقول:

]

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك

و لا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك [فلما ضربه ابن ملجم قال: [فزت و رب الكعبة.] و كان آخر ما تكلم به: [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ].

«٥٤٤» حدثنا محمد بن سعد، أنبأنا عبيد الله بن موسى، عن موسى ابن عبيدة، عن أبي بكر ابن عبد الله بن أنس - أو أيوب بن خالد أو كليهما - شك عبيد الله بن موسى - ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: [أشقى الأولين عاقر الناقة، و أشقى الآخرين من هذه الأمة [١] الذي يطعنك يا علي و أشار إلى حيث طعن].

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «من هذه اللحية». و رواه أيضا في ترجمة امير المؤمنين من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٥، ط بيروت و فيه: «و اشقى الآخرين الذي يطعنك يا علي. و اشار إلى حيث يطعن». و للحديث مصادر كثيرة، و أسانيد جمه، ذكر بعضها في تفسير سورة الشمس من شواهد التنزيل، و الحديث: (١٣٦٨) و تواليه من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٠٠

«٥٤٥» و حدثني محمد بن سعد، [١] عن أبي نعيم، عن فطر، حدثني أبو الطفيل قال: دعا علي الناس للبيعة فجاهه عبد الرحمان بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم أتاه و قال: [ما يجلس أشقاها ليخضبني / ٤٣٥ / أو قال: ليصبغن هذه اللحية من جبهته ثم تمثل:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك

و لا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك [و قال محمد: (و) في حديث آخر: [و الله إنه لعهد النبي الأمي إلى [٢]].

«٥٤٦» حدثني عمرو بن محمد، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الاسري [٣] عن عمارة ابن أبي حفصة، عن أبي مجلز، قال: جاء رجل من مراد إلى علي و هو في المسجد فقال: احترس فإن ها هنا قوما من مراد يريدون قتلك. فقال: [إن مع كل إنسان ملكين موكلين يحفظانه، فإذا جاء القدر خليا بينه و بينه و إن الأجل جنه حصيد].

[١] و رواه أيضا في الطبقات ج ٣ / ٣٣ ط بيروت مع خلاف في بعض الألفاظ. و رواه أيضا - عدا ما في الذيل - ابن أبي الدنيا في مقتل امير المؤمنين، عن خلف بن سالم عن أبي نعيم ... و فيهما معا: «(إن الموت اتيك)». و رواه أيضا بسند ينتهي إلى أبي الطفيل و اصبح بن نباتة، في اخبار عمرو بن معدى كرب من الأغاني: ج ١٤ / ٣٣ ط ساسي.

[٢] و في الطبقات هكذا: قال محمد بن سعد: و زادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الاسناد: عن علي بن أبي طالب: «و الله إنه لعهد النبي الأمي - صلى الله عليه وسلم - إلى».

[٣] كذا في النسخة، و قال ابن سعد- في ترجمة امير المؤمنين من الطبقات: ج ٣ ص ٣٤ ط بيروت-: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عليه، عن عماره ابن أبي حفصة ... اقول:

و هكذا رواه عنه في الحديث: (١٣٨٩) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق، كما رواه عنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص ١٨٣، و له مصادر اخر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٠١

«٥٤٧» حدثني أبو بكر الأعيان، و محمد بن سعد، قالوا: حدثنا الفضل بن دكين أبو نعيم، حدثنا سليمان بن القاسم الثقفي، قال: حدثتني أمي، عن أم جعفر سريه علي، قالت: إني لأصبّ على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعهما إلى أنفه ثم قال: [واها لك لتخضبن بدم]. قالت فأصيب يوم الجمعة [١].

«٥٤٨» حدثنا عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده قال: رفع علي لحيته إلى أنفه ثم قال: [لتخضبن هذه بدم هذه يعني (لحيته من دم) جبهته].

«٥٤٩» حدثنا وهب بن بقيه، عن ابن هارون، عن هشام بن حسان، عن محمد بن عبيدة، قال: قال علي: [ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني اللهم إني قد سئمتهم و سأموني فأرحني منهم و أرحهم مني].

«٥٥٠» حدثنا محمد بن سعد [٢]، حدثنا خالد بن مخلد، و محمد بن الصلت قال (كذا): حدثنا الربيع بن المنذر، عن أبيه عن ابن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام، و أنا و الحسن و الحسين جلوس في الحمام فكأنهما اشمأزا منه فقالا: ما أجراك ما أدخلك علينا؟ فقلت لهما: دعاه عنكما فلمرى إن

[١] و رواه أيضا ابن أبي الدنيا- في عنوان: موت علي بن أبي طالب من مقتله الورق ٨- في الحديث (٤٢) منه قال: أنبأنا خلف بن سالم، أنبأنا ابو نعيم، أنبأنا سليمان بن قاسم ...

و رواه أيضا ابن سعد في ترجمة علي عليه السلام، من الطبقات ج ٣ ص ٣٥ ط بيروت، عن الفضل بن دكين ... و روى قريبا منه قبله بسند آخر.

[٢] و رواه أيضا في الطبقات: ج ٣ ص ٣٥، و رواه عنه في الحديث: (١٣٩٩) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق. و كذا في الحديث: (٥٠١) في باب فضائله عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥ / ١٧٥، ط ٢، و رواه أيضا في الحديث: (٨١) من مقتل ابن أبي الدنيا الورق ٢٤٣ ب/ بسند آخر علي وجه آخر. أنساب الأشراف، البلاذري ج ٢ ٥٠٢ أمر ابن ملجم و امر اصحابه و مقتل امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ص : ٤٨٧

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٠٢

ما يريد بكما لأجسم من هذا. فلما كان يوم أتى به أسيرا قال ابن الحنفية:

ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام!!! فقال علي: [إنه أسير فأحسنوا نزله و أكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، و إن متّ فاقتلوه قتلتى و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين].

«٥٥١» حدثنا محمد بن سعد، حدثنا عفان [١]، حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري، عن محمد بن سيرين قال: قال علي عليه السلام للمرادى:

]

أريد جباهه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد [«٥٥٢» حدثنا عمرو الناقد، حدثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصبم قال: قيل للحسن بن علي: إن ناسا من شيعة أبي الحسن يزعمون أنه دابة الأرض و أنه سيبعث قبل يوم القيامة. فقال:

[كذبوا ليس أولئك شيعته و لكنهم أعداؤه، و لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه و لا أنكحنا نساءه].

«٥٥٣» حدثنا يوسف بن موسى القطان، و شجاع بن مخلد الفلاس، قال:

حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي، حدثنا مغيرة، عن قثم مولى علي قال:

كتب علي في وصيته: إن وصيتي إلى أكبر ولدي غير طاعن عليه في بطن و لا فرج.

«٥٥٤» حدثني عمر بن بكير، عن الهيثم بن عدى، عن مجالد، عن الشعبي، عن زحر بن قيس قال: لما قتل علي أتيت المدائن فلقيني

رجل

[١] كذا في النسخة، و رواه في الطبقات ج ٣/ ٣٤ قال: أخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة، عن يزيد بن ابراهيم ... و رواه أيضا ابن أبي

الدينا، في مقتل امير المؤمنين عن خلف بن سالم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: كان علي إذا رأى ابن

ملجم قال ...

و رواه أيضا في اخبار عمرو بن معدى كرب من كتاب الأغاني: ج ١٤/ ٣٢ ط ساسي.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٠٣

فسألني عن الخبر فأعلمته بمقتل علي فقال: لو جئنا بدماعه في صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يذودكم بعضا (ه) [١].

[وصية علي بن أبي طالب]

«٥٥٥» حدثني محمد بن عبد الله بن خالد الطحان، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى عن عبد الرحمان بن جندب قال: لما ضرب علي قلت:

يا أمير المؤمنين أبايع حسنا؟ قال: [لا آمرک و لا أنهاک].

ثم دعا ولده فأمرهم بتقوى الله و الزهد في الدنيا، و أن / ٤٣٦ لا يأسوا علي ما صرف عنهم منها [٢].

«٥٥٦» المدائني، عن علي بن هاشم، عن الضحاک بن عميرة (أو عمير) قال: رأيت قميص علي الذي أصيب فيه كرايس سنبلاني، و

رأيت أثر دمه فيه كالذي قال علي (كذا).

و حدثني أبي قال: سمعت زيد بن علي يقول: البراءة من أبي بكر و عمر و علي سواء [٣].

«٥٥٧» حدثني الحسين بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن شريك

[١] و قريبا منه ذكره ابن أبي الدنيا في مقتل امير المؤمنين عليه السلام.

[٢] و الوصية ذكرها بنصها في المختار (٤٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة، و لكنه ذيلها بالوصية الطويلة، و نقلناها بحياها في

المختار - ٧- من باب وصايا نهج السعادة مع كثير من مصادرها، و لقد قصر البلاذري عن ذكر وصايا امير المؤمنين بعد ما ضربه اللعين

مع كثرتها و استفاضة جلها في كتاب المسلمين بطرق عديدة، و من اراد الإطلاع على شيء من ذلك فعليه بالمختار - ٥ و تواليه و

المختار (٣٦) و تواليه من باب الوصايا من كتاب نهج السعادة.

[٣] الحديث مع انقطاعه ضعيف، و الأدلة الخاصة و العامة امثال قوله تعالى: «هل يستوى الأعمى و البصير» حاكمة عليه علي فرض

اعتباره، و كيف يستوى البراءة من نفس النبي و غيرها؟! و كيف يستوى البراءة ممن حبه إيمان و بغضه نفاق و من هو من اناس

عاديين!!!؟

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٠٤

و غيره، قال: أوصى علي: هذا ما وقف علي بن أبي طالب أوصى به أنه (أ) وقف أرضه القا (ثمة) بين الجبل و البحر أن ينكح منها

الأيام، و يفكّ الغارم، فلا تباع و لا تشتري و لا توهب حتى يرثها الله الذي يرث الأرض و من عليها و أوصى إلى الحسن بن علي غير طاعن عليه في بطن و لا فرج.

«٥٥٨» قالوا: و أوصى أن يقوم في أرضه ثلاثة من مواليه و لهم قوتهم، و إن هلك الحسن قام بأمر وصيتي الأكبر فالأكبر من ولدي ممن لا يطعن عليه [١].

«٥٥٩» قالوا: و كان ابن ملجم رجلا أسمر حسن الوجه أبلج، شعره من شحمة أذنيه، مسجدا- يعنون أن في وجهه أثر السجود- فلما فرغ من أمر علي و دفنه، أخرج إلى الحسن ليقنته، فاجتمع الناس و جاؤا بالنفط و البوارى و النار فقالوا: نحرقه. فقال ولده و عبد الله بن جعفر دعونا نشف أنفسنا منه. فقالت أم كلثوم بنت علي: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟

قال: لو كان أمير المؤمنين ما قتلته. ثم بدر عبد الله بن جعفر فقطع يديه و رجله و هو ساكت لا يتكلم ثم عمد إلى مسمار محمى فكحل به عينيه فلم يجزع و جعل يقول: كحلت عمك بملول له مضّ [٢] (بملول ممضّ «خ»)، ثم قرأ: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» حتى فرغ منها و عيناه تسيلان، ثم عولج عن لسانه ليقطع فجزع و مانعهم فقيل له: أجزعت؟ قال: لا و لكنى أكره أن أبقى فواقا- أو قال: رفعا [٣]- لا أذكر الله فيه بلساني.

[١] لصدر هذا الحديث- كوسط الحديث السالف- مصادر و أسانيد من كتب المسلمين، و قد ذكرنا كثيرا من مصادره في تعليق المختار: (٦٣) من وصايا نهج السعادة، ص ٤٣٥، و كذلك في ذيله، و كذا في المختار (٣٥) منها، ص ٣٣.

[٢] كذا في النسخة، و في الطبقات الكبرى: «بملول مضّ» و في الحديث: (٧٣) من مقتل ابن أبي الدنيا: «مضّ».

[٣] هذه الكلمة رسم خطها غير واضح: و يمكن أن يقرأ «رفتا». و الفواق- بضم الفاء و فتحه-: ما بين الحلبتين من الوقت. و قيل: ما بين فتح يد الحالب و قبضها على الضرع.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٢، ص: ٥٠٥

فقطعوا (لسانه) ثم إنهم جعلوه في قوصرة كبيرة و يقال: في بوارى و أحرق بالنار، و العباس بن علي يومئذ صغير لا يستأن بلوغه. و يقال: إن الحسن ضرب عنقه و قال: لا أمثل به [١].

و مضى إلى الحجاز بمقتل علي سفيان بن أمية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس و لا عتب له [٢] فلما بلغت عائشة خبره أنشدت قول البارقي (معقر ابن حمار):

فألقت عصاها و استقرت بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر

[١] و هذا القول هو الصواب الموافق لما فطر الله عليه أهل بيت النبوة من علو النفس و تجنبهم عن سفاسف الأخلاق العامية، و انقيادهم لقوانين الشريعة غاية الانقياد. نعم بناء على اعتبار ما ورد في غير واحد من الأخبار من أن أمير المؤمنين قال: «اصنعوا به ما صنع رسول الله لمن أراد قتله، أمر بقتله ثم بإحرافه»- كما رواه الحاكم في ترجمة أمير المؤمنين من المستدرک: ج ٣/ ١٤٤، و رواه أيضا في الحديث: (١٤٠١) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق، نقلا عن أحمد في مسند علي عليه السلام من كتاب المسند: ج ١/ ٩٣ ط ١، و رواه عنه في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٤٥، قال: و فيه عمران بن ظبيان و ثقة ابن حبان و بقيه رجاله ثقات. و رواه أيضا في الحديث:

(١٣٩٠) عن غير أحمد، كما رواه أيضا في الحديث: (٢٣) من مقتل ابن أبي الدنيا.- نلتزم بإحراقه لأنه عقوبة خاصة لمن أراد قتل النبي أو قتل الوصى، لله الخلق و الأمر و له الخيرة دون الخلق، و أما غيره من العقوبات فأهل البيت أتقى و أعدل من أن يحوموا حولها، لا سيما مع نهى أمير المؤمنين عليه السلام عن المثلة بالرجل.

[٢] و ذكره أيضا في ترجمته عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٠ و ليس فيه قوله - هنا- «و لا عتب له». و هذا اللفظ رسم خطه غير جلي من أنساب الأشراف، فإن صح اللفظ فمعناه: انه لا عتب على سفيان بن أمية لمجيئه بالبشارة لقتل علي، لأنه أموي. كما لا عتب على أم المؤمنين بقراءتها قول البارقي لأن «كل إناء بالذي فيه ينضح».

و قال الطبري في تاريخه: ج ٥ / ١٥٠: و لما انتهى إلى عائشة قتل علي - رضی الله عنه - قالت:

فألقت عصاها و استقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر (ثم قالت): من قتله؟ فقيل رجل من مراد. فقالت:

فإن يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب!!! فقالت زينب ابنة أبي سلمة: أ لعلی تقولين هذا؟! فقالت: إني انسى فإذا نسيت فذكروني!!! اقول: و رواه أيضا في ترجمة امير المؤمنين من مقاتل الطالبين ص ٣٨ مسندا، و ذكر قبله بسند آخر ما هو اعجب من هذا،

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٠٦

و روى بعضهم أن سيف ابن ملجم وقع في الحائط، و أن سيف ابن بجرة وقع بعلي. و ذلك باطل.

[أبيات في قتل علي بن أبي طالب]

«٥٦٠» و قال المدائني في بعض روايته: ذكر بنو ملجم عبد الرحمان و قيس و يزيد أمر النبي صلى الله عليه و سلم و أبي بكر و عمر و عثمان، و ما بعدهم و أمر الحكامين فأجمعوا على قتل علي و معاوية و عمرو بن العاصي (كذا) فنهاهم أبوهم عن ذلك و أمرتهم أنهم به (ظ) فقال أبوهم: و دعوا أهلكم فإنكم غير راجعين. فمضوا فخرج عبد الرحمان إلى الكوفة، و قيس إلى الشام و يزيد إلى مصر، فتولوا أمرهم، و وثب رجل من كلب على قيس فقتله.

و هذا خبر شاذ لا يرويه إلا قوم من الخوارج، و زعم من روى هذا الخبر أن ملجم قال:

لقد حملتكم أمكم بجهالة علي لمة (ظ) شنعاء من كل جانب

فما تركت فيكم لها من مؤمل يؤمله إلا باس رجع غائب [١]

[١] كذا في النسخة غير ان رسم الخط من حرف السين غير واضح.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٢، ص: ٥٠٧

و قال الشاعر في قتل ابن ملجم عليا عليه السلام:

تضمن للحسنة لا درّ درّه فلاقى عقابا عزّها غير مضم [١]

و لا مهر أغلا من عليّ و إن غلاو لا فتكك إلا دون فتكك ابن ملجم

ثلاثة آلاف و عبد وقينه و ضرب عليّ بالحسام المصمّم و قالت / ٤٣٧ / أم العريان بنت الهيثم (ظ) في علي:

و كنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا

يقيم الحدّ لا يرتاب فيه بعدل في البعيد و الأقربينا [٢] و قال الكميت يذكر قتل علي:

و الوصي الذي أمال التجوي به عرش أمّة الانهدام

قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه حكما لا- كسائر الحكام يعني بالتجوي ابن ملجم لأن جدّه تجوب، و الذي قتل عثمان التجيبي و قد ذكرنا خبره.

«٥٦٢» حدثني عبد الرحمان بن صالح الأزدي، عن من حدّثه، عن الشعبي، عن من سمع النادبة تندب عليا بشعر كعب بن زهير و هو:

إنّ عليا لميمونة نقيبته بالصالحات من الأعمال محصور

صهر النبي و خير الناس كلهم فكل من رame بالفخر مفخور

[١] جملة: «عزها غير مضموم» ليست مقطوعة من رسم الخط، و كتبناها على الاحتمال.

[٢] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «يعدل فى البعيد و حد الأقرينا». و رواه عنها فى مقتل ابن أبى الدنيا، مع زيادات فى أولها، و قال: «و يقضى بالفرائض مستبيناً».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٥٠٨ صلى الإله على الأمتى أولهم قبل العباد و ربّ الناس مكفور بالعدل قام صليبا حين فارقه أهل الهوى من ذوى البهتان و الزور

يا خير من حملت نعلا له قدم الأنبياء لديه البغى مهجور [١] و قال أبو الأسود الدؤلى [٢]:

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشامتينا

قتلتم خير من ركب المطايا و أكرمهم و من ركب السفينا

و من لبس النعال و من حذاها و من قرأ المثنى و المئينا

و قد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرهم حسبا و دينا و قال هشام بن الكلبي: قال ابن ميناس المرادى [٣]:

(و) نحن ضربنا يا ابنه الخير حيدرا (أ) بأحسن مأمومة فتفطرا

و نحن خلعنا ملكه عن نصابه بضربة فصل إذ علا و تجبرا

و عادتنا قتل الملوك و عزنا صدور القنا لما لبسنا السنورا

و نحن كرام فى الصباح أعزّة إذا الموت بالموت ارتدا و تأزرا و قال النجاشى الشاعر:

[١] كذا.

[٢] و رواه أيضا فى تاريخ الطبرى مع زيادة فى الوسط، و نقله فى هامشه عن ديوان أبى الأسود، ص ٣٢.

[٣] كذا فى النسخة، و ذكره فى تاريخ الطبرى ج ٥ / ١٥٠، و قال: قال ابن أبى مياس المرادى فى قتل على: «و نحن ضربنا يا لك الخير حيدرا» ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٢، ص: ٥٠٩ و كنا إذا ماحية أعيت الرتاو آبت بصرّ يقطر السّم نابها

دسنا لها تحت العجاج ابن ملجم جرباء [١] إذا ما جا (ء) نفسا كتابها «٥٦٣» و حدثنى (عباس بن) هشام، عن أبيه، عن عوانة، عن عبد

الملك بن عمير ان الحجاج بن يوسف عمل فى القصر بالكوفة عملا فوجد شيئا أبيض (ظ) الرأس و اللحية مدفونا فقال: أبو تراب و

الله و أراد أن يصلبه فكلمه عنبسة بن سعيد فى ذلك و سأله أن لا يفعل فأمسك.

و قال مصقلة بن هبيرة:

قضى وطرا منها على فأصبحت إمارته فينا أحاديث راكب [٢]

[١] كذا فى الأصل، و لعل الصواب: جريئا إذ ما جاء ...».

[٢] قال محمد باقر المحمودى: هذا تمام ترجمة امير المؤمنين من كتاب انساب الأشراف- و يليه قوله: «امر الحسن بن على بن أبى

طالب عليهما السلام» و قد فرغت منها فى مساء اليوم ٨- و هو يوم السبت قبيل الغروب من شهر ذى القعدة الحرام من عام: (١٣٩١)

الهجرى حينما كان اهل العلم فى بلبلة و زلزلة و كانوا يجمعون ائقالهم للمهاجرة و الارتحال عن دار العلم، و كان تمام همى و غاية

املى إتمام هذا السفر الجليل- و أخيه من ترجمة سيدى شباب اهل الجنة من المعجم الكبير- و قد من الله على بإتمامه- و إتمام

ترجمة الإمامين من المعجم الكبير- ثم من على بالتوفيق لتحقيقه و الفراغ منه في اليوم (١٧) من شهر رمضان المبارك من سنة (١٣٩٣) في مسكني و هي دار اية الله الحاج ميرزا احمد ادم الله ايام بركاته، فالحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا ان هدانا الله، و له الشكر أولا و آخرا، و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين. ثم إن الله تعالى من علينا بتسهيل نشره فبدانا به في اوائل شهر ربيع الأول من عام: (١٣٩٤) و اتمناه في اليوم: (٢٠) من جمادى الأولى منه فالحمد لله أولا و آخرا. ثم إننا قد ذكرنا في أول الكتاب ص ١١، ان هذا كتاب جمع و ليس بكتاب تحقيق، و نحن إنما قاسينا تعب نشره تحفظا على حقائقه لا معتقدا لجميع ما فيه، فإننا معاشر الإمامية ابنا، الدليل لا- اتباع ما روى و قيل، و من اراد حقائقه خاليا عن الأباطيل فعليه بكتاب أبناء الأسلاف للمحمودي، و انما قدمنا نشر هذا ليكون الأصل بمتناول العموم كي لا يمكن للخصم الجحود عند الاستدلال بحقائقه، و كان بناؤنا ان تزيف اباطيله في التعليقات و لكن نظام المكتبة صار بيد الخرمين و اخذانه فانقطع عنا مواد العلم، و ليعلم ان في بعض الموارد زدنا في المتن حرفا او كلمة او جملة او ما شابهها، و وضعناها بين المعقوفين قرينة على زيادتها و تمييزا بينها و بين ما كان ثابتا في الأصل، و قد ابدل الطابع بعض المعقوفات بالقوس، فجميع ما اثبت بين المعقوفات أراقواس زيادة منا و ليس من اصل المتن و المصدر، و انما فعلنا ذلك اما لأجل وجود تلك الزيادة في اصل آخر غير كتاب الأنساب الاشراف او من اجل توقف صحة الكلام او وضوحه او تزيينه عليها، نعم إذا عقبنا بين المعقوفين بقوسين مزدوجين بينهما حرف «خ» فهو من الأصل.

ثم انا أدرجنا ارقام الصحائف من الأصل المخطوط- على وفق ما اشار اليه في ج ١، ط مصر،- في متن الكتاب لأمر، منها تسهيل التصحيح على المراجعين في الموارد غير المقروءة من نسختنا، و منها إيقاف الباحثين على ادائنا لحق العلم و الامانة، و قد نشرنا من ترجمة الزبير بن عبد المطلب الى ختام ترجمة امير المؤمنين جميع ما في أصلنا من نسخة استنبول حرفيا عدا عدة احاديث من ترجمة عبد الله بن جعفر فإنها قد ضاعت من مخطوطي في ايام البلوى و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٥

الجزء الثالث

أمر الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

إشارة

١- و كان الحسن بن علي يكنى أبا محمد [١]، و كان يشبه النبي صلى الله عليه و سلم من أعلى رأسه إلى سرتة، و كان الحسين يشبه النبي صلى الله عليه و سلم من سرتة إلى قدميه. و يقال: إنه كانت فيه مشابهة من النبي صلى الله عليه و سلم في وجهه / ٤٣٨ / إلا أن الحسن كان أشبه الناس فيه وجهها [٢].
و كانت فاطمة عليها السلام إذا زفتته- أي رقصته- قالت [٣]:

[١] و المحكى عن تهذيب الأسماء: ج ١، ص ١٥٨، أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كناه بذلك.

[٢] قال في الحديث: (١٠) من باب مناقب الحسن عليه السلام من مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١٧٦، نقلا- عن الطبراني عن علي عليه السلام قال: أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و سلم ما بين رأسه إلى نحره الحسن. قال: و إسناده جيد.

و قال الترمذی- في الحديث: (٣٧٧٩) من سننه: ج ٥ ص ٦٥٩: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمان، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ عن علي قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه و سلم ما بين الصدر إلى الرأس، و الحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه و سلم أسفل من ذلك.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث (١٩) من باب مناقب الحسن و الحسين من كتاب الفضائل الورق ١٤٧/ب/ عن حجاج، عن إسرائيل ...

[٣] يقال: «زفت الأم ولدها ترفينا، و نقرته تنقيزا»: رقصته. و الحديث رواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث الأخير، من مسند فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما و آلهما من كتاب المسند: ج ٦ ص ٢٨٣ ط ١ قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا زمعة، عن ابن أبي مليكة قال:

كانت فاطمة تنقر الحسن بن علي و تقول:

بأبي شبه النبي ليس شبيها بعلي و رواه عنه في الحديث: (٢٩) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٧، و رواه أيضا عنه في باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٦، قال: و فيه زمعة بن صالح و هو لين. و أيضا قال أحمد بن حنبل في الحديث: (٤٠) من مسند أبي بكر من كتاب المسند:

ج ١، ص ١٧١.

حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا عمر بن سعيد بن أبي مليكة حدثني عقبه بن الحارث قال:

خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفات النبي صلى الله عليه و سلم بليال و على يمشى إلى جنبه فمر بحسن بن علي بلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته و هو يقول:

و بأبي شبه النبي ليس شبيها بعلي أقول: و بيالي انه رواه أيضا في الحديث: (٩) من باب فضائل الحسن و الحسين صلوات الله عليهما من كتاب الفضائل الورق ١٤٦/ب/ و لكن لا يحضر في الآن نسخته.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٦

]

و بأبي شبه النبي غير شبيه بعلي [٢- و حدثني الاعين، عن روح بن عباد بن عباد (ظ) عن محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقبل الحسن فقال له الأقرع بن حابس: لى عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم قط!!! [فقال صلى الله عليه و سلم: من لا يرحم لا يرحم!!! [١]].

٣- و كان الحسن سيدا سخيا حلما، [فروى عن علي أنه قال: أنا أخبركم عن أهلى أما الحسن ففتى من الفتيان صاحب جفنة و خوان [٢] و أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو، و أمّا الحسين و محمد فهما منى و أنا منهما].

[١] و ما فى معناه رواه الحاكم فى الحديث (١٠) من باب مناقبه من المستدرک: ج ٣ ص ١٧٠، و رواه أيضا فى مناقب آل أبى طالب: ج ٤ ص ٢٥ نقلا عن فضائل عبد الملك.

[٢] هذا الحديث لم يثبت من طريق شيعه أهل البيت و المتمسكين بهم عليهم السلام.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٧

٤- و قال المدائنى عن أبى معشر، عن الضمرى [١] عن زيد بن أرقم أن الحسن خرج و عليه بردة له، و النبى صلى الله عليه و سلم يخطب فعرش الحسن فسقط [فتزل رسول الله صلى الله عليه و سلم من المنبر، و ابتدر الناس فحملوه إليه و تلقاه صلى الله عليه و سلم فحمله و وضعه فى حجره و قال: إن الولد فتنه].

٥- حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا أبو شهاب الخياط، عن يحيى بن سعيد:

عن عكرمة قال: [عقّ النبى صلى الله عليه و سلم عن الحسن و الحسين عليهما السلام [٢]].

وقال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [٣].

- [١] كذا في الأصل ورواه أيضا في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة:
ج ١٦، ص ٢٧ عن المدائني. ورواه أيضا ابن سعد، في الحديث: (١٠) من ترجمة الإمام الحسن من الطبقات. ج ١/ الورق ... وقال:
أبنا علي بن محمد، عن أبي معشر، عن محمد الصيرفي عن زيد بن أرقم قال: خرج الحسن ابن علي وعليه بردة ...
ورواه عنه في الحديث: (١٤٥) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٢٦ وقال في آخره: ولقد نزلت إليه وما أدر
أين هو!!! ورواه بمعناه في الحديث: (٩٨) من ترجمته عليه السلام من المعجم الكبير: ج ١.
[٢] وهذا رواه في الحديث (٤١) وتواليه من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير ج ١/ الورق ١٢٤، بطرق.
[٣] وللحديث مصادر وأسانيد، وذكره بهذا اللفظ في الحديث (٤١٤) من فرائد السمطين بسند طويل عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس، وقال: ورواه بزيادة ابن ماجه في مسنده. ثم نقله في الحديث (٤١٥) من فرائد السمطين عن ابن ماجه القزويني محمد بن يزيد
بإسناد طويل، عن ابن عمر، وزاد في آخره: «و أبوهما خير منهما».
ورواه أيضا في الحديث (٣٧٩) منه بسند آخر عن أبي سعيد الخدري بزيادة: «إلا ابني الخاله يحيى وعيسى، وأمهما سيده نساء أهل
الجنة إلا مريم بنت عمران».
ورواه الطبراني في الحديث (٧١) وتواليه من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير:
ج ١/ الورق ١٢١، بطرق.
ورواه أيضا في الحديث: (١٩-٣١) من باب فضائل الحسن والحسين من مجمع الزوائد:
ج ٩ ص ١٨، بطرق ومصادر.
ورواه أيضا ابن الأعرابي في معجم الشيوخ: ج ٥/ الورق ١٨٣/ أو ٢٣٤ ب/ قال:
أبنا الفضل أبنا الحسن بن علي الخلال الحلواني، أبنا المعلى بن عبد الرحمان، عن ابن أبي ذئب، عن نافع:
عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.
ورواه أيضا محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه في الحديث: (١١٨) من كتاب السنن: ج ١، ص ٤٢، قال: حدثنا محمد بن
موسى الواسطي، حدثنا المعلى بن عبد الرحمان ...
ورواه في هامشه عن المستدرک و عن الترمذی والنسائي عن حذيفة بحذف: «و أبوهما خير منهما».
ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة الإمام الحسن من كتاب معرفة الصحابة الورق ١٤٤/ أ/ قال:
حدثنا أبو بكر بن مالک، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الرحمان بن أبي نعم (ظ) حدثني أبي:
عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
(ثم قال: و) رواه أبو نعيم عن الحكم بن عبد الرحمان بن أبي نعم عن أبيه عن أبي سعيد.
ورواه أبو نعيم عن يزيد بن مردانبه، عن عبد الرحمان بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري.
ورواه صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري.
ورواه الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد الخدري.
أقول: ورواه أحمد بن حنبل في الحديث (١٣، ٢١ و ٣٧) من باب مناقب الحسن والحسين من كتاب الفضائل الورق ١٤٦/ ب و ١٤٩/
أ/ و مثل الأخيرين رواه أيضا في الحديث: (١٥، ٥٤٢ و ٨٢٤) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند: ج ٣ ص ٣ و ٦٢ و ٨٢ ط ١.
ورواه أيضا البغوي في معجم الصحابة ج ٢٢/ الورق ٤٢ ب/ قال: أخبرنا عبد الله، قال أبنا محمد بن إشكاب، أبنا عمران بن امث

(كذا) أنبأنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث قال:

حدثني أبي عن جدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٩٠

وقال رجل من بني أسد في الحسن (عليه السلام):

كأن جفانه أحياض نهى إذا وضعت على ظهر الخوان

و يبذل ما يفيد و كل شيء من الأشياء إلا الأجوفان ٦- المدائني عن خلاد بن عبيدة عن علي بن زيد قال:

حج الحسن رحمه الله خمس عشرة حجة ماشيا، و النجائب لتقاد معه، و خرج من ماله لله مرتين و قاسم الله ما له ثلاث مرات حتى أن كان يعطى نعلا، و يمسك نعلا، و يمسك خفا و يعطى خفا [١].

[٧- و روى أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الحسن والحسين فسبق الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى، ثم جاء الحسين فأجلسه على اليسرى فقيل له: يا رسول الله أيهما أحب إليك؟ فقال: أقول كما قال إبراهيم و قيل له: أي ابنيك أحب إليك؟ فقال: أكبرهما و هو الذي يلد محمدا.

يعنى إسماعيل عليهما السلام [٢].

[١] و روى مثله محمد بن حبيب في أماليه كما في شرح المختار: (٣١) من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١٠، و كما في الحديث: (٢٢٨) و ما قبله من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٤٠، و لكن روى قبله و بعده في الحديث: (٢٢٦) و (٢٢٩) انه عليه السلام حج خمسا و عشرين حجة ماشيا. و مثلهما في الحديث: (٥) من باب مناقبه عليه السلام من مستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٦٩، و رواه أيضا ابن سعد كما رواه عنه في الباب (٢٧) من فرائد السمطين. [٢] و رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من النهج: ج ١٦، ص ٢٦ نقلا عن المدائني.

و روى السيد أبو طالب في أماليه - كما في الباب: (٦) من تيسير المطالب ص ٩٢ ط ١ - قال:

أخبرنا أبي رحمه الله قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العقيقى قال: حدثنا جدي قال: حدثنا زيد بن الحسن، عن عبيد الله بن موسى العبسى عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق، عن الحرث:

عن علي عليه السلام قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: ايه حسن فخذ حسينا. فقالت فاطمة: (يا رسول الله) أتستنهض الكبير على الصغير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم:

هذا جبرئيل يقول: ايه حسين خذ الحسن. (قال): فاصطرعا (ظ) فلم يصرع واحد منهما صاحبه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٠

٨- المدائني عن إبراهيم بن محمد، عن زيد بن أسلم قال: دخل رجل على الحسن بالمدينة و في [يده صحيفة فقال له: ما هذه بأبي أنت و أمي؟ قال هذه من معاوية يعد فيها و يتوعد!! فقال: قد كنت تقدر على النصف منه. قال: أجل و لكنى خفت أن يأتي يوم القيامة سبعون أو ثمانون ألفا أو أكثر من ذلك أو أقل كلهم تنضح أو داجه دما يقول: يا رب فيم (أ) هريق دمي؟! [١].

٩- المدائني، عن قيس بن الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى للحسن بن علي أنه قال (له): أتعرف معاوية بن حديج إذا رأيت؟ قال: نعم. قال: فأرنيه إذا لقيته. فرآه خارجا من دار عمرو بن حريث بالكوفة فقال (له): هو هذا. فقال له: ادعه فدعاه فقال [له الحسن: أنت الشاتم عليا عند ابن آكلة الأكباد؟ أما و الله لئن وردت الحوض - و لن ترده!!- لترينه مشمرا عن ساقيه يدود عنه المنافقين [٢].

[١] و رواه أيضا ابن سعد، عن المدائني كما في الحديث: (٣٢٠) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٥٨ و كما في شرح المختار: (٣٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦، ص ١٧، و لكن الحديث ضعيف سندا و متنا.
[٢] و رواه في شرح المختار: (٣٠) من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١٨، أولا عن المدائني عن أبي الطفيل، ثم قال قال أبو الحسن: و روى هذا الخبر أيضا قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولى الحسن عليه السلام.

و رواه أيضا الطبراني في الحديث (١٩٨) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ج ١/ الورق ١٣١، و قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل و عبد الرحمان بن سلم الرازي قالا: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي حدثنا علي بن عابس، عن بدر بن الخليل أبي الخليل، عن أبي كبير قال: كنت جالسا عند الحسن بن علي رضي الله عنه فجاء رجل فقال: لقد سب عند معاوية عليا - رضي الله عنه - سبا قبيحا رجل يقال له معاوية - يعني ابن حديج - (قال: أ) تعرفه؟ قال: نعم. قال: إذا رأيته فأنتني به. قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث فأراه إياه (ف) قال له: أنت معاوية بن حديج؟ فسكت فلم يجبه ثلاثا، ثم قال (له): أنت الساب عليا عند ابن آكله الأكبادة؟ أما لئن وردت عليه الحوض - و ما أراك ترده - لتجدنه مشمرا حاسرا ذراعيه يذود الكفار و المنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه و سلم كما تذاذ غريبة الإبل عن حياضها (ظ) قول الصادق المصدوق أبي القاسم صلى الله عليه.

و رواه أيضا في الحديث: (٢٢٩) من الترجمة الورق ١٣٣/ قال: حدثنا علي بن إسحاق الوزير الإصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي حدثنا سعيد بن حنتم الهلالي (كذا) عن الوليد ابن يسار الهمداني، عن علي بن أبي طلحة مولى بنى أمية قال: حج معاوية بن أبي سفيان و حج معه معاوية بن حديج - و كان من أسب الناس لعلي - فمر في المدينة في مسجد الرسول صلى الله عليه و الحسن بن علي جالس في نفر من أصحابه فقيل له: هذا معاوية بن حديج الساب لعلي رضي الله عنه. فقال: علي بالرجل. فأناه الرسول فقال: أجب.

قال: من؟ قال: الحسن بن علي يدعوك، فأناه فسلم عليه فقال الحسن بن علي رضي الله عنه:

أنت معاوية بن حديج؟ قال: نعم. فردد عليه ثلاثا فقال له الحسن: (أنت) الساب لعلي؟

فكأنه استحيا فقال له الحسن - رضي الله عنه -: أم و الله لئن وردت عليه الحوض - و ما أراك أن ترده - لتجدنه مشمرا الإزار علي ساق يذود المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق صلى الله عليه و قد خاب من افتري.

و رواه عنه في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٠، قال: و عن أبي كثير (كذا) قال: كنت جالسا عند الحسن بن علي ... و ساق الخبرين إلى أن قال: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما علي بن أبي طلحة مولى بنى أمية و لم أعرفه و بقيه رجاله ثقات و الآخر ضعيف.

أقول: و رواه أيضا بطرق أربعة في ترجمة معاوية بن حديج من تاريخ دمشق: ج ٥٦ ص ٩٢٤.

و رواه أيضا الحاكم في الحديث: (١٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين من المستدرک: ج ٣ ص ١٣٨.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١١

١٠- المدائني عن سليمان بن أيوب، عن الأسود بن قيس العبدى قال:

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٢

[لقي الحسن يوما حبيب بن مسلمة الفهري فقال له: يا حبيب ربّ مسير لك في غير طاعة الله. قال: أما مسيرى إلى أبيك فلا!!! قال:

بلى / ٤٣٩/ و لكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة، فلئن قام بك في دنياك، لقد قعد بك في آخرتك، و لو كنت إذا فعلت شرا قلت [١] خيرا كان ذلك كما قال الله عزّ و جلّ: «خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا» (١٠٢/ التوبة: ٩) و لكنك كما قال: «بل ران على

قلوبهم ما كانوا يكسبون» (١٤/ المطففين: ٨٣).

١١- [و قال عليّ لابنه الحسن - و رآه يتوضأ [٢]-: أسغ الوضوء.

فقال: قد قتلتم أمس رجلا (كذا) كان يسبغ الوضوء. فقال علي: لقد أطال الله حزنك على عثمان!!!].

[١] و مثله رواه ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٣٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١٨.

[٢] و رواه أيضا في ترجمة عثمان ج ٥ ص ٨١ في السطر ٣ عكسا قال: (روى) المدائني عن أبي جزي، عن قتادة قال: رأى علي الحسن عليهما السلام يتوضأ فقال له: أسبغ الوضوء. فقال الحسن: لقد قتلت رجلا كان يسبغ الوضوء لكل صلاة. فقال علي: لقد طال حزنك على عثمان!!! أقول: المشهور ان هذه المحاوره قد جرت بين أمير المؤمنين عليه السلام و الحسن البصرى حينما مر عليه بالبصره و هو يتوضأ، فقال له: أسبغ الوضوء ... و لكن كلاهما باطل لا سيما ما ذكره البلاذرى ها هنا، و فى ترجمة عثمان، أما أولا فلأن ما ذكره فى الموردين غير واجد لشرائط الحجية و القبول، لأن ما ذكره هنا مرسل لا- يعلم أن رواه أية رهط، و لعلهم من عفاريت النواصب!!! و كذا ما ذكرناه عن ترجمة عثمان أيضا مختل القواعد، لأن قتادة المولود فى سنة (٦١) لم يدرك المحاوره بشخصه، فلو صدق انه ذكر هذا، فلا بد أن يكون ناقلا عن من كان حضر المحاوره أو ممن سمع ممن حضرها، و لم يذكره فى السند، فلعله بعض نامرده بنى أمية الذين أسسوا سب أمير المؤمنين و أهل بيته ثمانين سنة فى أرجاء العالم الإسلامى و يؤيد ذلك انه عاش فى أيام اهتضام أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم و أيام ارتقاء آل أمية و من يهوى هو أهم- على أريكة التفر عن و الجبروت فكانوا بالجبروت و استخدام دعوات السوء يشوهون الحقائق و يموهون الأباطيل بلا- مزاحم و لا معارض، و دام ذلك إلى أوائل دولة بنى العباس فاشتبه الأمر على كثير من أهل البصر و البصيرة فكيف بقتاده المسكين الذى ولد أكمه؟! و يؤيد ذلك ما نقله فى ترجمة قتادة من تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٥٣، عن الشعبى انه قال:

قتادة حاطب ليل. و كذا ما نقله عن عمرو بن العلاء قال: كان قتادة و عمرو بن شعيب لا يغث عليهما شىء يأخذان عن كل أحد!!! و إن تأملت ما ذكره أيضا فى الترجمة عن ابن حبان من انه قال: كان مدلسا على قدر فيه؟! تستيقن انه لا قيمة لما يرويه أمثاله إلا فى صورة تشهد القرائن الخارجية بصدقه!!! ثم إن أبى جزي الراوى عن قتادة أيضا لم يعرف من هو؟ كما ان المدائني أيضا غير مقبول عند بعضهم.

و أما ثانيا فلأن الحسن عليه السلام كان شاهدا أن أباه كان ينهى عن قتل عثمان و كان بمعزل عن قاتليه، و روه عنه انه أرسل الحسن و الحسين لنصر عثمان، فكيف يصح مع هذا أن يقال:

إن الحسن قال لأبيه: قد قتلتم أمس رجلا كان يسبغ الوضوء!!! لا سيما قوله- بزعم المختلق- المذكور فى ترجمة عثمان: «لقد قتلت رجلا كان يسبغ الوضوء»؟ و هذه قرينة قطعية على ان الرواية من مفتريات آل أمية و شيعتهم!!! و أما ثالثا فلأن إسباغ الوضوء بنفسه غير مانع من القتل إذا كان المتوضى ممن قلب الشريعة ظهرا لبطن و أعطى قيادة الأمة بيد بنى أبيه أغصان الشجرة الملعونة الذين كانوا يلعبون بالدين و نواميس المسلمين و كانوا يأكلون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع و جعلوا مال الله دولا و عباده خولا، حتى أجمع على خلعه و قتله عظماء المهاجرين و الأنصار، و كانت أم المؤمنين عائشة تصيح: اقتلوا نعتلا. يعنى عثمان؟! إلى غير ذلك مما هو مبثوث فى طيات كثير من كتب القوم فعلى هذا فالذى قتل عثمان هو أعماله و أعمال بنى أبيه لا أمير المؤمنين عليه السلام الذى كان فى معزل عن قتله و كان قد بذل غاية و سعه لنصح عثمان و دفع الثائرين عنه؟ و الشاهد كتب القوم و ما تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام، و يكفيك فى هذا مراجعة إجمالية إلى الكلمات الواردة عن أمير المؤمنين، أو إمام بما كتبه البلاذرى فى ترجمته عليه السلام، أو مرور عجلان بما سطره الطبرى فى تاريخه مع كثرة أباطيله!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٤

١٢- و قال سعيد بن عبد العزيز التبوخي، عن الزهرى: تفاخرت قريش عند معاوية، و عنده الحسن و هو ساكت، فقال معاوية: ما

يمنعك (يا) أبا محمد من الكلام؟ فوالله ما أنت بكليل اللسان ولا مأشوب الحسب [١] فقال:

[و الله ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولي محضها و لبابها، ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاسبق الجياد من المدى المتنفس [٢] [١٣]- المدائني عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو، قال:

[خطب الحسن بن علي امرأة من بنى شيبان، فقيل له: إنها ترى رأى الخوارج فقال: أكره أن أضم إلى صدرى جمرة من جمر جهنم!!!] [١٤]- المدائني عن عبد الله بن سلم الفهرى قال: خطب على إلى سعيد بن قيس ابنته أم عمران، لابنه الحسن، فشاور (سعيد) الأشعث، فقال:

زوجها ابني محمدا فهو ابن عمها. فزوجه إياها [٣] ثم دعا الأشعث الحسن فغداه فاستسقى ماء فقال لابنته: أخرجي فاسقيه فسقته فقال الأشعث:

لقد سقتك جارية ما خدمت الرجال و هي ابنتي. فأخبر الحسن أباه فقال تزوجها.

قال المدائني: و يقال: إن عليا قال للأشعث: اخطب على الحسن ابنة

[١] كذا.

[٢] و رواه أيضا ابن سعد فى الطبقات كما فى الحديث: (٢٣٤) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٤١.

[٣] و هذا رواه أيضا ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (٣١) من الباب الثانى من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢١.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٥

سعيد بن قيس. فأتى (الأشعث) سعيدا فخطبها على ابنه فزوجه!!! فقال عليّ: خنت. فقال: أزوجه من ليس بدونها، فزوجه جعدة بنت الأشعث فسمت الحسن فخلف عليها يعقوب بن طلحة، ثم العباس (ظ) ثم عبد الله بن العباس.

١٥- و قال المدائني قال ابن فسوة التميمي للحسن بن على عليهما السلام:

فليت قلوصى عريت أو رحلتها إلى حسن فى داره و ابن جعفر

إلى ابن رسول الله يأمر بالتقى و يقرأ آيات الكتاب المطهر ١٦- المدائني عن عبد الله بن سلام، عن عمرو بن ميمون بن مهران قال:

تنازع عمرو بن سعيد و الحسن بن على فقال عمرو: أما و الله ل طالما سلكتم مسلكا صعب المنحدر، طلبا للفتنة و الفرقة!! فلم يركم الله فيها ما تحبون!! [فقال له الحسن: إنك لو كنت تسمو بفعلك ما سلكت فح قصدا، و لا حلت براية مجدا، و لتوشك أن تقع بين لحي

ضرغامه من قريش قروش الأعدى [١] فلا ينجيك الروغان إذا التقيا علفك حلقنا البطان [٢]].

١٧- المدائني عن عبد الرحمان العجلاني (ظ) عن سعيد بن عبد الرحمان قال: تفاخر رجال من قريش فذكر كل امرئ ما فيهم فقال

معاوية للحسن: يا (أ) با محمد ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان!؟

[١] كذا.

[٢] و يحتمل رسم الخط أن يقرأ: «علنك حلقنا البطان».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٦

[قال: يا أمير المؤمنين ما ذكر مكرمة ولا فضيلة إلا و لى محضها و لبابها، ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاسبق الجياد إلى المدى المتنفس [١٨]- المدائني عن الهذلي عن ابن سيرين قال: خطب الحسن بن على

إلى رجل فزوجه فقال: إنى لأزوجك و أنا أعلم أنك غلق [١] طلقه و لكنك خير الناس نسبا و أرفعهم جدًا و بيتا.

١٩- المدائني عن أبي اليقظان قال: نعا الحسن بالبصرة- عبد الله ابن سلمة بن / ٤٤٠/ المحبق- أخو سنان بن سلمة- نعا إلى زياد، فخرج الحكم بن أبي العاص فنعا إلى الناس فبكوا و أبو بكره مريض فسمع البكاء فقال: ما هذا؟ فقالت امرأته ابنة سحابة [٢]: مات الحسن بن علي، فالحمد لله الذي أراح الناس منه!! فقال أبو بكره: ويحك اسكتي فقد و الله أراحه الله من شرّ طويل و فقد الناس منه خيرا كثيرا.

و قال الجارود ابن أبي سبرة:

إذا كان شرّ سار يوما و ليلته و إن كان خير قصد السير أربعا

[١] كذا في الأصل، و رواه أيضا ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢١ عن المدائني و فيه: و أعلم أنك ملق طلق غلق، و لكنك خير الناس نسبا، و أرفعهم جدا و أبا.

[٢] رسم خط هذه اللفظة خفية، و يحتمل أن يقرأ «سحامة». و الحديث رواه أيضا ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١١- نقلا عن أبي الحسن المدائني و قال: فقالت امرأته ميسه بنت سخام الثقفية ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٧ إذا ما يريد الشرّ أقبل نحونا لإحدى الدواهي الريد جاء فأسرعا [١] ٢٠- حدثنا بسام الجمال (ظ) حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت:

عن الحسن أن الحسن بن علي كان يأتي النبي صلى الله عليه و سلم و هو

[١] و رواه أيضا عن المدائني في شرح المختار: (٣١) من الباب (٢) من نهج البلاغة ج ١٦، ص ١٤.

و رواه أيضا في الحديث: (٣٦٦) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٦٨ قال:

أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء، و أبو غالب و أبو عبد الله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر، أنبأنا أبو طاهر، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير. قال: و حدثني أبو الحسن المدائني أنبأنا أبو اليقظان قال:

قدم البصرة بوفات الحسن بن علي عبد الله بن سلمة بن سنان أبو المحبق (ظ) الهذلي- و كان سنان ولد أيام خيبر، فبشر به أبوه فقال: لسنان أظن به في سبيل الله أحب إلى منه!!! فسماه رسول الله صلى الله عليه و سلم سنانا- فقال الجارود بن (أبي) سبرة الهذلي:

إذا ما يريد (الشر) أقبل نحونا يا إحدى الدواهي الريد سار فأسرعا

فإن يك شرا سار يوما و ليلته و إن كان خيرا قسط السير أربعا فنعا زياد لجلسائه فخرج الحكم بن أبي العاص الثقفي فنعا للناس فبكوا، فسمع أبو بكره (البكاء) فقال لميسه بنت سخام (كذا) امرأته- و هو مريض-: ما هذا؟ قالت: نعي الحسن بن علي فاستراح الناس من شر كثير!! قال: ويحك بل أراحه الله من شر كثير و فقد الناس خيرا كثيرا.

و رواه أيضا ابن عساكر- في ترجمة بشير بن عبد الله البصري من تاريخ دمشق: ج ١٠، ص ١٥٧ و في تهذيبه: ج ٣ ص ٢٦٥- قال:

أخبرنا ابو بكر الأنصاري أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمرو بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن فهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا علي بن محمد المدائني، عن سحيم بن حفص و عبد الله بن فائد:

عن بشير بن عبد الله قال: أول من نعي الحسن بن علي بالبصرة، عبد الله بن سلمة بن المحبق- أخو سنان- نعا لزياد، فخرج الحكم بن أبي العاص الثقفي فنعا فبكى الناس و أبو بكره مريض فسمع الضجة فقال: ما هذا؟ فقالت امرأته عيسه بنت سخام (كذا) من بني ربيع: مات الحسن بن علي فالحمد لله الذي أراح الناس منه!!! فقال أبو بكره: اسكتي و يحك فقد أراحه الله من شر كثير و فقد الناس خيرا كثيرا.

أنساب الأشراف (م ٢)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٨

ساجد فيجلس عند رأسه، فإذا رفع رأسه من السجود أخذه فأقعدته في حجره [١].

٢١- قال المدائني: ولقى أبو هريرة الحسن بن علي فقال له: ائذن لي (أن) أقبل منك حيث رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبل منك.

فرفع قميصه عن سرته فقبلها [٢].

[١] وقال الهيثم الشاشي في مسند ابن مسعود من كتاب مسند الصحابة الورق ١١٤/:

حدثنا عباس الدوري، حدثنا عبيد الله، أنبأنا علي بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أراد (وا) أن يمنعهما أشار إليهم أن دعوهما، فلما أن صلى وضعهما في حجره ثم قال:

من يحبني فليحب هذين.

ورواه ابن عساكر في الحديث: (١٠٠) و تواليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ١٨، بطرق.

[٢] ورواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٨) من باب فضائل الحسن والحسين من كتاب الفضائل الورق ١٤٧/أ/ قال:

حدثنا (محمد) بن أبي عدي، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال:

كنت مع الحسن بن علي فلقينا أبو هريرة فقال (له): أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل. قال: فقال بقميصه قال: فقبل سرته.

ورواه أيضا الطبراني في الحديث: (٥٣) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير:

ج ١/ الورق ١٢٠/ قال:

حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق (قال):

إن أبا هريرة لقي الحسن بن علي -رضي الله عنهما- فقال: ارفع ثوبك حتى أقبل حيث رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبل. فرفع (الحسن) عن بطنه و وضع يده على سرته.

ورواه بعينه في الحديث ما قبل الأخير من ترجمته عليه السلام، من المعجم الكبير ثم قال:

حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا ابن الإصهاني حدثنا شريك، عن ابن عون ...

ورواه أيضا في باب مناقب الإمام الحسن من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٧، وقال: رواه أحمد والطبراني و رجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة.

ورواه أيضا في الحديث: (٣٩) من كتاب فضائل الصحابة الورق ١٤٩/أ/ قال:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم البصري، حدثنا أبو عاصم - وهو الضحاك بن مخلد - عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق ...

ورواه أيضا في مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٢٥ نقلا عن مسند العشرة و إبانة العكبري و شرف النبي و فضائل السمعاني.

ورواه أيضا الحاكم بسند آخر، في الحديث الثاني من باب مناقب الحسن عليه السلام من المستدرک:

ج ٣ ص ١٦٨، وقال: صحيح. و أقره الذهبي و لم يتكلم عليه.

ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث: (١٦٢) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق بطرق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٩

٢٢- وروى عن البهي (ظ) مولى الزبير، عن عبد الله بن الزبير ان الحسن (بن علي) كان يجيء و النبي صلى الله عليه وسلم راكع

فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر [١].

٢٣- وروى بعض المدنيين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [الحسن ريحانتي من الدنيا وهو سيد و سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين، اللهم إني أحبه و أحب من يحبه].

٢٤- حدثنا هشام بن عمار الدمشقي حدثنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء الحسن و الحسين عليهما السلام فقام فرعا [فقال: أيها الناس لقد قمت و ما أعقل].

٢٥- حدثني أبو الصلت الهروي، عن محمد بن السري، عن عبد الله بن حسن بن حسين (كذا) قال: قال الحسن: [حفظت عن رسول الله

[١] ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث: (٢٩) و تاليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٧ مسندا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٠

صلى الله عليه وسلم تعليمه إياي الصلوات الخمس،] و قوله لى: قل إذا صليت: [«اللهم إهدني فيمن هديت، و عافني فيمن عافيت، و تولني فيمن توليت، و بارك لى فيما أعطيت، و قنى شر ما قضيت، إنه لا يذل من واليت، تباركت و تعاليت» [١]].

٢٦- المدائني قال: بلغنا أن الحسن كان إذا أراد أن يطلق امرأة جلس إليها فقال: [أيسرك أن أهب لك كذا. فتقول: ما شئت [٢] أو تقول: نعم. فيقول: هو لك. فإذا قام أرسل إليها بمالها الذى سمّاه و بالطلاق].

قال: و تزوج الحسن هند بنت سهيل بن عمرو، و كانت عند عبد الله ابن عامر، فطلقها فكتب معاوية إلى أبى هريرة أن يخطبها على يزيد، فلقية الحسن فقال: أين تريد؟ قال: أخطب هند بنت سهيل على يزيد بن معاوية.

قال: اذكرنى لها. فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر، فقالت: خر لى.

فقال: اختار لك الحسن. فتزوجها (الحسن) فقدم ابن عامر المدينة، فقال

[١] و الحديث رواه جماعة، منهم الطبراني فى مسند الإمام الحسن عليه السلام برواية أبى الحوراء عنه عليه السلام، فإنه رواه فى ترجمته عليه السلام من المعجم الكبير: ج ١ / الورق ١٣٠ / بطرق كثيرة جدا.

و رواه أيضا فى الحديث (١٧) و تاليه من باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من المستدرک:

ج ٣ ص ١٧٢.

و رواه أيضا بسند آخر مع زيادات فى آخره السيد أبو طالب فى أماليه كما فى الباب: (١٩) من ترتيبه تيسير المطالب ص ٢٣٦، ط ١.

و رواه أيضا فى الحديث الأول و ما يليه من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق.

[٢] و مثله رواه ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (٣١) من الباب الثانى من نهج البلاغة ج ١٦، ص ١٢، نقلا عن محمد بن حبيب. و روى أيضا الحديث التالى نقلا عن المدائني.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢١

للحسن: إن لى عندها وديعة. فدخل إليها و الحسن معه، فجلست بين يديه فرق ابن عامر حين نظر إليها، فقال الحسن: ألا أنزل لك عنها، فلا أراك تجد محللا لكما خيرا منى؟ قال: وديعتى. فأخرجت سفتين فيهما جوهر ففتحهما و أخذ من كل واحد قبضة و ترك الباقي عليهما (كذا).

و كانت (هند) عند عبد الرحمان بن عتاب بن أسيد قبل أن يكون عند ابن عامر، و هو أبو عذرها، فكانت تقول: سيدهم جميعا الحسن، و أسخاهم ابن عامر، و أحبهم إلى عبد الرحمان بن عتاب.

٢٧- المدائني، عن محمد بن فرا (ء) العبدى [١] عن أبي سعيد:

ان معاوية قال لرجل من أهل المدينة من قريش: أخبرني عن الحسن. فقال:

يا أمير المؤمنين إذا صلى الغداة جلس / ٤٤١/ في مصلاه حتى تطلع الشمس، ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد له شرف إلا أتاه، فيتحدثون عنده حتى إذا ارتفع النهار، صلى ركعتين ثم ينهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فربما اتحفنه [٢] ثم ينصرف إلى منزله ثم يروح إلى المسجد فيصلى ويتحدث الناس إليه. فقال (معاوية): ما نحن معه في شيء [٣].

[١] كلمة: «فراء» رسم خطها غير واضح، و يساعد أن يقرأ «عمر العبدى» و رواه أيضا في الحديث: (٢٢٢) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٣٩ نقلا عن ابن سعد، عن محمد بن علي، عن محمد بن عمر العبدى (ظ) ...

[٢] هذا هو الظاهر، و ذكره في الأصل بالمشاء الفوقانية.

[٣] كلمة: «شيء» هنا غير واضحة و كأنها ضرب عليها الخط. و هي واضحة في الحديث ٢٢٢ من ترجمته من تاريخ دمشق ج ١٢، ص ٣٩. نقلا عن ابن سعد، عن المدائني.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٢٢

٢٨- حدثني بعض أصحابنا عن الزبير بن بكار، عن عمه مصعب بلغه أن حسنا لم ينل لأحد سوء قط في وجهه و لا (في) غيبته، فقال يوما- و كانت بين الحسين و عمرو بن عثمان خصومة-: ما له عندنا إلا ما يسوؤه و يرغب أنفه [١].

٢٩- المدائني عن سعيد بن عثمان- و لم يكن بالحصيف- انه قال للحسن: ما بال أصداننا تشيب قبل عنافنا؟ و عنافكم تشيب قبل أصدانكم؟

فقال [إن أفواننا عذبة ففساؤنا لا يكرهن لثامنا، و نساؤكم يكرهن لثامكم فتصرف وجوهها فتتنفس في أصدانكم فتشيب].

٣٠- المدائني، عن سحيم، عن حفص، عن عيسى بن أبي هارون (ظ) قال:

تزوج الحسن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، و كان المنذر بن الزبير هواها، فأبلغ الحسن عنها شيئا فطلقها الحسن- و كان مطلقا- فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها، فرقا إليه المنذر شيئا فطلقها، ثم خطبها المنذر، فأبت أن تتزوجه و قالت: شهرني. فخطبها [٢] المنذر (مرارا) فقبل لها: تزوجيه فيعلم الناس أنه كان يعضهك بباطل [٣]: فتزوجته فعلم

[١] هذا الحديث رسم خطه غير مبين كما هو حقه.

[٢] من قوله: «المنذر- إلى قوله:- فخطبها» كان في هامش الأصل، و كان بعده حرف «ز» و كأنه إشارة إلى زيادته، و يؤيدها انسجام الكلام و اتساقه بدونها.

و رواه أيضا ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة:

ج ١٦، ص ١٣، نقلا عن المدائني باختصار و لم يذكر ذيل الكلام المذكور هنا.

[٣] يقال: عضه يعضه- من باب منع- عضها: كذب. نم. سحر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٢٣

الناس ما أراد و انه كان كذب عليها، فقال الحسن لعاصم بن عمر (بن الخطاب) انطلق بنا حتى نستأذن المنذر، فدخل على حفصة. فاستأذناه فشاور أخاه عبد الله بن الزبير، فقال: دعهما يدخلان عليها، فدخلتا فكانت إلى عاصم أكثر نظرا منها إلى الحسن، و كانت إليه أشد انبساطا في الحديث، فقال الحسن للمنذر: خذ بيدها، و قام الحسن و عاصم فخرجا، و كان الحسن يهواها و إنما طلقها لما رقا إليه

المنذر.

وقال الحسن يوما لابن أبي عتيق - و حفصة عمته - و هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر: هل لك في العقيق؟ فقال: نعم. فخرجا فمرّ بمنزل حفصة فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلا ثم خرج، فقال لابن أبي عتيق يوما آخر: هل لك في العقيق؟ قال: نعم. فمرّ بمنزل حفصة فدخل، ثم قال له مرة أخرى: هل لك في العقيق؟ فقال له: يا ابن أم (كذا) ألا تقول: هل لك في حفصة!!!

٣١- المدائني عن أبي أيوب القرشي عن أبيه: ان الحسن بن علي أعطى شاعرا مالا [فقال له رجل: سبحان الله أعطى شاعرا يعصى الرحمن و يقول البتهان؟ فقال: إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، و إن من ابتغاء الخير اتقاء الشرّ [١]].

٣٢- قالوا: و تدار (أ) الحسن و معاوية [٢] في أمر فقال الحسن:

بيني و بينك سعد بن أبي وقاص. فقال معاوية: لا أحكم رجلا من أهل

[١] و رواه أيضا محمد بن حبيب البغدادي في أماليه كما في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة لأبن أبي الحديد: ج ١٦، ص ١٠.

[٢] أي تعارضا و تنازعا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٤

بدر!!! قال الحسن: فترضى عبيد الله بن أبي بكره بالعراق؟ قال معاوية:
لا أرضى به.

٣٣- حدثني علي بن المغيرة الأثرم، عن أبي عبيدة، عن يونس بن حبيب قال:

مدح شاعر الحسن بن علي فأعطاه عشرة آلاف درهم!!! فقيل: أتعطيه عشرة آلاف درهم؟ قال: [إن خير المال ما وقى (به) العرض، و اكتسب به حسن الأحدثه، و الله ما أخاف أن يقول: لست بآبى رسول الله و لا- ابن علي و لا- ابن فاطمة، و لكنى أخاف أن يقول: إنك لا تشبه رسول الله، و لا عليا و لا فاطمة، و الله إنهم لخير منى، و أخرى إن الرجل أملنى و رجاني].

٣٤- المدائني، عن أبي جعدبة، عن ابن أبي مليكة قال: تزوج الحسن بن علي خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو الفزاري (ظ) فبات ليلة على سطح له اجم لا ستر له، فشددت خمارها برجله و الطرف الآخر بخلخالها، فقام من الليل فقال: ما هذا؟ قالت: خفت أن تقوم بوسنك في الليل [١] فتسقط فأكون أشأم سخله على / ٤٤٢ / العرب!!! فأحبها و أقام عندها سبعة أيام، فقال ابن عمر: لم نر أبا محمد منذ أيام فانطلقوا بنا إليه، فأتوه فقالت خولة: احتبسهم حتى نهىء لهم غداء. قال: نعم. قال ابن عمر: فابتدأ الحسن حديثا ألهاها بالاستماع إعجابا به حتى جاءنا بالطعام.

فكانت خولة عند محمد بن طلحة، فخلف عليها (الحسن) و كانت

[١] الوسن - كسبب - الحاجة، و الجمع: أوسان.

و هذا المعنى رواه أيضا في الحديث: (٢٤٥) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ج ١٢، ص ٤٣ من طريق الخطيب نقلا- عن المدائني.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٥

أختها عند عبد الله بن الزبير، فعبد الله زوجته إياها، و اسم أختها «تماضر» بنت منظور، فغضب أبوها، ثم رضى. و قال قوم: التى (ظ) شددت خمارها برجله هند بنت سهيل. و الأول أثبت.

٣٥- قالوا: و تزوج الحسن امرأة من أهل اليمن فبعث إليها بعشرة آلاف درهم و طلاقها فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق. فقال الحسن: [لو راجعت امرأة راجعت هذه].

٣٦- حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح قال: أحسن الحسن بن علي تسعين امرأة فقال علي: [لقد تزوج الحسن و طلق حتى خفت أن يجيء بذلك علينا عداوة أقوام].

٣٧- حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ، حدثنا المعتمر، عن قرّة ابن خالد:

عن ابن سيرين قال: كان الحسن بن علي يقول: [الطعام أيسر من أن يقسم عليه إذا دعى الرجل إلى أكله فلم يأكل].

٣٨- المدائني عن أبي زكريا العجلاني قال: قال مخرمة بن نوفل بنو هاشم أكمل سخاء من بني أمية. و قال جبير بن مطعم بنو أمية أسخا.

فقال له مخرمة: امتحن ذلك و نمتحنه. فأتى جبير سعيد بن العاصي (كذا) و ابن عامر و مروان فسألهم فأعطاه كل امرئ منهم عشرة آلاف، و أتى مخرمة الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر فأعطاه كل واحد منهم مائة ألف درهم فردها و قال: إنما أردت امتحانكم!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص ٢٦:

٣٩- و حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح:

عن جابر بن عبد الله، قال: أبطأ كلام الحسن بن علي فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى البيت [١] و هو معه فلما كبر رسول الله صلى الله عليه و سلم كبر الحسن، فسرّ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى تبينا السرور في وجهه، و كبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فكبر الحسن إلى سبع تكبيرات فوقف الحسن عند السابعة، و قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم و ركع ثم قام في الركعة الثانية فكبر النبي صلى الله عليه و سلم و كبر الحسن حتى انتهى إلى خمس تكبيرات فوقف الحسن عندها، و تلك سنة العيد [٢].

٤٠- المدائني عن الهذلي عن الحسن، ان فاطمة أتت النبي صلى الله عليه و سلم بالحسن و الحسين عليهم السلام فقالت: [انحلها. فقال: قد نحلنا الحسن الحلم و الحياء، و قد نحلنا الحسين الجود و المهابة. و اجلس حسنا على فخذة اليمنى و حسينا على اليسرى].

٤١- و حدثني عبد الله بن صالح، عن حماد بن سلمة، عن هشام ابن عروة، عن عروة [٣] قال: [خطب أبو بكر يوماً فجاء الحسن فقال

[١] كذا في النسخة، و لعل الصواب: «العيد». أو ان المرار من البيت هو مسجد النبي صلى الله عليه و آله و سلم. أو ان إلى بمعنى «من».

[٢] و رواه أيضا ابن المغازلي في الحديث: (٨٩) من مناقبه بسند آخر عن جابر.

و رواه أيضا أبو المفضل الشيباني في أماليه و ابن الوليد في كتابه كما في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٣.

[٣] هذا هو الصواب، و في الأصل ذكر الأول بالعين المهملة ثم الزاء المعجمة، و الثاني بالعين المعجمة ثم الراء المهملة.

و الحديث صحيح السند عندهم و رجاله رجال الصحاح!!! و قد اتفق هذا المعنى للحسين عليه السلام مع عمر بن الخطاب و رواه ابن عساكر، في الحديث (١٧٨) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٣، ص ٥١/ أو ١١٠، بأسانيد قال:

أخبرنا أبو البركات الأنطاطي و أبو عبد الله البلخي قالوا: أنبأنا أبو الحسين ابن الطيورى و ثابت بن بندار، قالوا: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر، و أبو نصر محمد بن الحسن قالوا، أنبأنا الوليد بن بكر، أنبأنا علي بن أحمد بن زكريا، أنبأنا صالح بن أحمد، حدثني أبي أحمد:

أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعد:

عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي قال: صعدت إلى عمر و هو على المنبر فقلت: انزل عن منبر أبي و اذهب إلى منبر أبيك!!! فقال: من علمك هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد.

قال: منبر أبيك و الله، منبر أبيك و الله، و هل أنبت علي رءوسنا الشعر إلا أنتم!!! (لو) جعلت تأتينا و جعلت تغشانا. و رواه أيضا بعده بسندين آخرين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٧

انزل عن منبر أبي!!! فقال علي: ليس هذا من ملاء من؟! [١] -٤٢- و حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن قابوس ابن أبي ظبيان، عن أبيه قال: وقع مغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي في الحسن بن علي و شتمه فقال رجل معنا [١] يا أبا ظبيان وقع المغيرة في الحسن و سبه. فقال: و لم - قل خير- فو الله لقد كان النبي صلى الله عليه و سلم يفرج رجله و يقبل زبيبه.

٤٣- حدثني عباس / ٤٤٣/ بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف و عوانة بن الحكم في إسنادهما و حدثني عبد الله بن صالح العجلي عن الثقة (كذا) عن ابن جعدة:

[١] كلمة «معنا» غير جلية من النسخة، و كتبناها على الاحتمال.

و ذيل الحديث رواه ابن عساكر في الحديث: (١٦٩) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق بسند آخر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٨

عن صالح بن كيسان، قالوا: لما قتل علي بن أبي طالب بالكوفة، قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فخطب فحمد الله و أثنى عليه ثم وصف فضل علي و سابقته و قرابته و الذي كان عليه في هديه و عدله و زهده، و قرظ الحسن و وصف حاله و مكانه من رسول الله صلى الله عليه و سلم و الذي هو أهله في هديه و حلمه و استحقاقه الأمر بعد أبيه، و رغبهم (ظ) في بيعته و دعاهم إلى طاعته و كان قيس أول من بايعه، ثم ابتدر الناس بيعته و قد كان قيس عامل علي علي آذربيجان فكتب إليه في القدوم للغزو معه، فقدم فشهد مقتله.

و خرج عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب إلى الناس بعد وفاة علي و دفنه فقال: إن أمير المؤمنين رحمه الله تعالى قد توفي براء تقيا عدلا مرضيا، أحيا سنه نبيه و ابن عمه و قضى بالحق في أمته، و قد ترك خلفا رضيا مباركا حليما، فإن أحببتم خرج إليكم فبايعتموه، و إن كرهتم ذلك فليس أحد علي أحد (كذا) فبكى الناس و قالوا: يخرج مطاعا عزيزا.

فخرج الحسن فخطبهم فقال: [اتقوا الله أيها الناس حق تقاته فإننا أمراؤكم و أضيافكم و نحن أهل البيت الذين قال الله: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (أهل البيت) و يطهركم تطهيرا» (٣٣/ الأحزاب) و الله لو طلبتم ما بين جابلق و جابرس مثلي في قرابتي و موضعي ما وجدتموه!!!] ثم ذكر ما كان عليه أبوه من الفضل و الزهد و الأخذ بأحسن الهدى و خروجه من الدنيا خميصا لم يدع إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه فأراد أن يبتاع بها خادما [١].

[١] و هذا الذيل رواه ابن عساكر في الحديث: (١٤٧٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٣٠ ط ١.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٩

فبكى الناس ثم بايعوه، و كانت بيعته التي أخذ على الناس أن يحاربوا من حارب، و يسالموا من سالم. فقال بعض من حضر: و الله ما ذكر السلم إلا- و من رأيه أن يصالح معاوية أو كما قال!!! ثم مكث أياما ذات عدد- يقال: خمسين ليلة و يقال: أكثر منها- و هو لا يذكر حربا و لا مسيرا إلى الشام. و كتب إليه عبد الله بن عباس كتابا يعلمه فيه ان عليا لم يجب إلى الحكومة إلا و هو ير (ي) في انه إذا حكم بالكتاب ترد الأمر إليه، فلما مال القوم إلى الهوى فحكموا به و نبذوا حكم الكتاب، رجع إلى أمره الأول فشمر للحرب و دعا

إليها أهل طاعته فكان رأيه الذي فارق الدنيا عليه جهاد هؤلاء القوم. ويشير عليه أن ينهد إليهم و ينصب لهم ولا يعجز ولا يهن [١].

[١] ليت البلاذري ذكر الكتاب حرفيا مع سنده إليه و لم يضمن بذكره هنا مع انه محله، نعم ذكره في ترجمة عبد الله بن العباس من أنساب الاشراف: ج ١، الورق ٢٧٤ / أ أو ص ٥٥٠، و إليك نص الكتاب بخصوصياته:

(قال البلاذري: حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن عوانة، قال: كتب ابن عباس إلى الحسن بن علي: إن المسلمين قد ولوك أمورهم بعد علي فشمم لحربك (كذا) وجاهد عدوك، و دار أصحابك و اشتر من الظنين دينه و لا تسلم دينك (ظ) و وال أهل البيوتات و الشرف تستصلح عشائريهم.

و اعلم أنك تحارب من حاد الله و رسوله فلا تخرجن من حق أنت أولى به، و إن حال الموت دون ما تحب.

و قال ابن أعثم في كتاب الفتوح: ج ٤ ص ١٤٨: أقام الحسن بالكوفة بعد وفاة أبيه شهرين كاملين لا ينفذ إلى معاوية أحدا و لا ذكر المسير إلى الشام، و إذا بكتاب عبد الله بن عباس قد ورد عليه من البصرة و إذا فيه:

لعبد الله الحسن أمير المؤمنين من عبد الله بن عباس، أما بعد يا ابن رسول الله فإن المسلمين ولوك أمرهم بعد أبيك رضى الله عنه، و قد أنكروا أمر قعودك عن معاوية و طلبك لحقك، فشمم للحرب و جاهد عدوك و دار أصحابك، و وال أهل البيوتات و الشرف ما تريد من الأعمال فإنك تشتري بذلك قلوبهم، و اقتد بما جاء عن أئمة العدل من تأليف القلوب، و الإصلاح بين الناس و اعلم بأن الحرب خدعة، و لك في ذلك سعة ما كنت محاربا، ما لم ينتقص مسلما حقا هو له، و قد علمت أن أباك عليا إنما رغب الناس (عنه) و صاروا إلى معاوية لأنه و اسى بينهم في الفىء، و سوى بينهم في العطاء، فقتل ذلك عليهم. و اعلم بأنك إنما تحارب من قد حارب الله و رسوله حتى أظهره الله (على) أمره، فلما أسلموا و وحد الرب و محق الله الشرك و أعز الدين، أظهروا الإيمان و قرءوا القرآن و هم بآياته مستهزؤن و قاموا إلى الصلاة و هم كسالى و أدوا الفرائض و هم لها كارهون فلما رأوا أنه لا يعز في هذا الدين إلا الأبرار و العلماء الأخيار، و سمو أنفسهم بسيما الصالحين ليظن بهم المسلمون خيرا، و هم عن آيات الله معرضون، و قد منيت أبا محمد بأولئك القوم و أبنائهم و أشباههم و الله ما زادهم طول العمر إلا غيا، و لا زادهم في ذلك لأهل الدين إلا غشا، فجاهد هم رحمك الله و لا ترض منهم بالدين، فإن أباك عليا رضى الله عنه لم يجب إلى الحكومة في حقه حتى غلب على أمره فأجاب و هو يعلم أنه أولى بالأمر ان حكم القوم بالعدل، فلما حكم بالهوى رجع إلى ما كان عليه، و عزم على حرب القوم حتى و افاه أجله فمضى إلى ربه رحمه الله، فانظر رحمك الله أبا محمد، لا- تخرجن من حق أنت أولى به من غيرك، و إن أتاك (الموت) دون ذلك و السلام عليك و رحمه الله و بركاته.

و رواه أيضا أبو الحسن المدائني عن أبي بكر بن الأسود كما في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٢، ط بيروت، و في ط مصر: ج ١٦، ص ٢٣.

و قطعة منه ذكرها في فصل صلحه عليه السلام من مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣١.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٣٠

٤٤- قالوا: و أتى أهل الشام قتل علي فقام معاوية خطيبا فذكر عليا و قال: إن الله أتاح له من قتله بقطيعته و ظلمه، و قد ولي الكوفة بعده ابنه و هو حدث غر لا علم له بالحرب، و قد كتب إلي وجه من قبله يلتمسون الأمان!!! فانتدب معه أهل الأجناد فأقبل عمرو بن العاص في أهل فلسطين، و عبد الرحمان بن خالد بن الوليد في أهل الأردن.

فكتب الحسن إلى معاوية يعلمه أن الناس قد بايعوه بعد أبيه و يدعوه إلى طاعته [١].

[١] و لما بخل البلاذري بذكر نص الكتاب- أو خاف من أذئاب الرجس و الارتباب- فلا بد لنا من ذكره و الدلالة على مظان ذكره،

فنقول رواه حرفياً في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من مقاتل الطالبين ص ٥٥، و رواه عنه في شرح المختار: (٣١) من كتب نهج البلاغة ج ٤ ص ١٢، و في ط الحديث بمصر: ج ١٦، ص ٣٣.

و رواه باختصار أحمد بن أعثم في كتاب الفتوح: ج ٤ ص ١٥١، ط ١، و إليك نصه:

من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، أما بعد فإن الله تبارك و تعالى بعث محمدا صلى الله عليه و سلم رحمة للعالمين، فأظهر به الحق، و قمع به أهل الشرك و أعزبه العرب عامة و شرف من شاء منهم خاصة، فقال تبارك و تعالى: «و إنه لذكر لك و لقومك» (٤٤/ الزخرف: ٤٣) فلما قبضه الله عز و جل تنازعت العرب الأمر من بعده فقالت الأنصار: منا أمير و منكم أمير. فقالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته فلا- تنازعونا سلطانه. فعرفت العرب ذلك لقريش ثم جاحدتنا قريش ما عرفه العرب لهم!!! و هيهات ما أنصفتنا قريش!! و قد كانوا ذوى فضيلة في الدين و سابقة في الإسلام!! فرحمة الله عليهم، و الآن فلا غرو إلا منازعتك إيانا بغير حق في الدين معروف، و لا- أثر في الإسلام محمود، و الموعد الله بيننا و بينك، و نحن نسأله أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئاً ينقصنا به في الآخرة.

و بعد فإن أمير المؤمنين أبي طالب لما نزل به الموت ولانى هذا الأمر من بعده (و ولانى المسلمون الأمر بعده) فاتق الله يا معاوية و انظر لأمة محمد صلى الله عليه و سلم ما تحقن به دماء هم و تصلح به أمورهم و السلام.

و رواه أيضا مثله باختصار أبو الحسن المدائني كما في شرح المختار (٣١) من الباب الثاني نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٣، ط بيروت، و في ط الحديث بمصر، ج ١٦، ص ٢٤:.

و رواه بصورة أطول منهما في مقاتل الطالبين ص ٥٥، و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار المتقدم الذكر: ج ٤ ص ١٧، ط بيروت، و في ط الجديد بمصر: ج ١٦، ص ٣٣، و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من مقاتل الطالبين و رواية المدائني في شرح النهج: ج ١٦، ص ٢٤. و قطعة منه رواها ابن شهر آشوب رحمه الله في فصل صلحه عليه السلام مع معاوية من مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣١ ط ٢.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٣١

فكتب إليه (معاوية) في جواب ذلك يعلمه أنه لو كان يعلم أنه أقوم بالأمر، و أقسط للناس و أكيد للعدو، و أحوط على المسلمين و أعلم بالسياسة و أقوى على جمع المال منه لأجابه إلى ما سأله -لأنه يراه لكل خير أهلا- و قال له في كتابه: إن أمرى و أمرك شبيه بأمر أبى بكر و أمركم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٣٢

و وعده أن يسوغه ما في بيت مال العراق /٤٤٤/ و خراج أى الكور شاء يستعين به على مؤنه و نفقاته!!! و كان رسول الحسن بكتابه إلى معاوية جندب بن عبد الله بن صنب [١] و هو جندب الخير الأزدي.

فلما قدم جندب على الحسن بجواب كتابه، أخبره باجتماع أهل الشام و كثرتهم و عدتتهم و أشار عليه بتعجيل السير إليهم قبل أن يسيروا إليه، فلم يفعل حتى قيل له: إن معاوية قد شخص إليك و بلغ جسر منبج. فتحرّك عند ذلك و وجه حجر بن عدى الكندى إلى العمال يأمرهم بالجدّ و الاستعداد إلى أن يمرّ بهم و أتاه سعيد بن قيس الهمداني فقال له: أخرج فعسكر نسر معك فخطب الحسن الناس فحضّهم على الجهاد، و عرّفهم فضله و ما فى الصبر عليه من الأجر و أمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد!!! فقال لهم عدى بن حاتم الطائى: سبحان الله ألا تجيبون إمامكم؟ أين خطباء مضر؟ ثم قال عدى للحسن: أصاب الله بك سبيل رشده يا أمير المؤمنين فقد سمعنا و أطعنا و هذا وجهى إلى المعسكر. و مضى (إليه).

ثم قام قيس بن سعد، و زياد بن خصفة، و معقل بن قيس الهمداني [٢] فأحسنوا القول و أخبروا بمسارعتهم إلى أمرهم (كذا) و خوفهم للجهاد معه و انهم لا يخذلونه فصدق مقالتهم و ردّ عليهم خيرا.

[١] كذا في الأصل، وفي شرح النهج: ج ١٦، ص ٢٥ نقلًا عن المدائني: وبعث بالكتاب مع الحارث بن سويد التيمي (من) تيم الرباب و جندب الأزدي.

[٢] كلمة «الهمداني» كأنها ضرب عليها الخط. و الموضوع رواه في مقاتل الطالبين ص ٦١ بألفاظ أجد مما ها هنا، وفيه: «معقل بن قيس الرياحي».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٣٣

ثم إنه دعا بعبد الله بن عباس وهو بمعسكره فقال له: يا ابن عم إني باعث معك اثنا عشر ألفًا من فرسان العرب، و وجوه أهل المصر، فسربهم [و ألن (لهم) كنفك و ابسط لهم وجهك و أدنهم في مجلسك، و سر على شاطئ الفرات] حتى تقطع الفرات إلى أرض الأنبار و مسكن، ثم تمضى فتستقبل معاوية و تحبسه حتى آتيك، و ليكن خبرك عندي كل يوم، و استشر قيس بن سعد و سعيد بن قيس الهمداني و اسمع منهما و لا تقطع أمرًا دونهما، و إن قاتلك معاوية قبل قدومي فقاتله، فإن أصبت فالأمير قيس بن سعد، فإن أصيب فسعيد بن قيس.

فأخذ عبيد الله على قرية شاهی ثم لزم الفرات [١] حتى قطع الفلوجة و جاز الفرات إلى دمما، ثم أتى الأخيوثية [٢].

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «الفراني». و في مقاتل الطالبين ص ٦٣: «و سار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهی ثم لزم الفرات و الفلوجة حتى أتى مسكن».

[٢] كذا بالناء المثلثة- ها هنا، و مثله في الحديث (٤٥) الآتي في ص ٣٧- و لم أجد اللفظة في مظانها من معجم البلدان، و الظاهر انها مصحفة، و الصواب: «الأخونوية» كما ذكرها في تاريخ بغداد ج ١، ص ٢٠٨.

و قال في معجم البلدان: الأخونوية- بالضم ثم السكون و ضم النون و واو ساكنة، و نون أخرى مكسورة و ياء مشددة-: موضع من أعمال بغداد، قيل: هي حربى.

و قال أيضا: حربى- مقصورة، و العامة تلفظ به مما لا-: بليدة في أقصى دجيل بين بغداد و تكريت مقابل الحظيرة، تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة و تحمل إلى سائر البلاد.

و قال في تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٠٧: و لما قتل على بن أبى طالب عليه السلام سار معاوية من الشام إلى العراق فنزل بمسكن ناحية حربى إلى أن وجه إليه الحسن بن على فصالحه، و قدم معاوية الكوفة ...

و أيضا قال في تاريخ بغداد: ج ١، ص ٢٠٨: أخبرنا الحسن بن محمد الخلال قال:

نبأنا أحمد بن إبراهيم قال: نبأنا أبو أحمد الجريري قال: نبأنا أحمد بن الحارث الحزاز قال:

نبأنا أبو الحسن المدائني- في قصة الحسن بن على لما بايع له الناس بعد قتل على- قال:

و أقبل معاوية إلى العراق في ستين ألفًا، و استخلف على الشام الضحاک بن قيس الفهرى و الحسن مقيم بالكوفة لم يشخص حتى بلغه أن معاوية قد عبر جسر منبج فعقد لقيس بن سعد بن عبادة على اثني عشر ألفًا و ودعهم و أوصاهم لى فأخذوا على الفرات و قرى الفلوجة، و سار قيس إلى مسكن ثم أتى الأخونوية- و هي حربى- فنزلها.

و أقبل معاوية من جسر منبج إلى الأخونوية، فسار عشرة أيام معه القصاص يقصون في كل يوم يحضون أهل الشام عند وقت كل صلاة فقال بعض شعرائهم:

من جسر منبج أضحى غب عاشره في نخل مسكن تتلى حوله السور قال: و نزل معاوية بإزاء عسكر قيس بن سعد، و قدم بسر بن أرطاة إليهم فكانت بينهم مناوشة و لم تكن قتلى و لا جراح ثم تحاجزوا. و ساق بقية الحديث.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٣٤

و روى بعضهم أن قيس بن سعد كان على الجيش، و أن عبيد الله كان معه. و الأول أثبت.

فلما شخص عبيد الله بن العباس صار الحسن بعده و استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، و ذلك بعد شهرين - و يقال:

ثلاثة أشهر - من بيعته [١] ثم صار الحسن فأتى دير كعب [٢] فبات به، ثم سار حتى أتى ساباط المدائن، فنزل دون جسرهما مما يلي ناحية الكوفة فخطب الناس فقال: [إني أرجو أن أكون أنصح خلقه لخلقه، و ما أنا محتمل على أحد ضغينه و لا حقداء، و لا مرید به غائلة و لا سوء].

[ألا و إن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة].

[١] هذا هو الظاهر لي و في الأصل: من تبعته ...

[٢] و في مقاتل الطالبين ص ٦٣: و أخذ الحسن على حمام عمر حتى أتى دير كعب (ثم بكر) فنزل ساباط دون القنطرة، فلما أصبح نادى في الناس: الصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فحمد الله فقال ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٣٥

ألا و إني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى، و لا تردوا عليّ غفر الله لي و لكم.

فنظر بعض الناس إلى بعض و قالوا: عزم و الله على صلح معاوية و ضعف و حار. فشدوا على فسطاطه فدخلوه و انتزعوا مصلاه من تحته و انتهبوا ثيابه!!! ثم شد عليه عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي جعال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه [١] فبقى متقلدا سيفه، فدهش ثم رجع (إليه) ذهنه فركب فرسه و أطاف به الناس، فبعضهم يعجزه و يضعفه!!! و بعضهم ينهى أولئك عنه و يمنعه منه، و انطلق رجل من بني أسد بن خزيمه - من بني نصر بن تعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد [٢] يقال له / ٤٤٥ الجراح ابن سنان، و كان يرى رأى الخوارج - إلى مظلم ساباط فقعد له فيه ينتظره، فلما مرّ الحسن به دنا من دابته فأخذ بلجامها، ثم أخرج معولا كان معه و قال:

أشركت يا حسن - كما أشرك أبو بكر من قبل - و طعنه بالمعول في أصل فخذه فشق في فخذه شقا كاد يصل إلى العظم، و ضرب الحسن وجهه ثم اعتنقا و خزا إلى الأرض، و وثب عبدل (بن) لاهز بن الحصل [٣] - و بعضهم يقول: عبد الله بن الحصل - فنزع المعول من يد الجراح، و أخذ ظبيان ابن عمارة التميمي بأنفه فقطعه و ضرب بيده إلى قطعة آجره فشدخ بها وجهه و رأسه حتى مات. و حمل الحسن إلى المدائن و عليها سعد بن مسعود - عم المختار بن أبي

[١] و في مقاتل الطالبين ص ٦٣: عبد الرحمان بن عبد الله بن جمال الأزدي ...

[٢] و في مقاتل الطالبين ص ٦٤: فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين ...

[٣] و الأظهر بحسب رسم الخط: «عبد لام بن الحصيل». و في نسخة من مقاتل الطالبين:

فوثب عبد الله بن الحصل ... و في مطبوعة منه: فوثب عبد الله بن الحطل ... و في شرح المختار:

(٣٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ١٥: «فوثب عبد الله بن الأخطل».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٣٦

عبيد الثقفي، و كان عليّ و لهما إيها - فأدخلوه منزله، فأشار عليه المختار أن يوثقه و يسير به إلى معاوية [١] على أن يطعمه خراج جوخي سنة!!! فأبى ذلك (سعد) و قال للمختار: قر الله رأيك، أنا عامل أبيه و قد ائتمنتي و شرفني، و هبني نسيت يد أبيه على [٢] أنسى رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا أحفظ في ابن بنته و حبيبه!! ثم إن سعد بن مسعود أتى الحسن بطبيب و قام عليه حتى برأ

و حوّله إلى أبيض المدائن.

و توجه معاوية إلى العراق و استخلف الضحّاك بن قيس الفهري و جدّ في

[١] و أيضا قال البلاذري في الجزء (٥) المطبوع ص ٢١٤ في عنوان: «أمر المختار»: و كان المختار مع عمه بالمدائن حين جرح الحسن بن علي في مظلم ساباط، فلما أشار على عمه بدفعه إلى معاوية و التقرب إليه به، طلبه قوم من الشيعة. منهم الحارث الأعور، و ظبيان بن عمارة التميمي ليقتلوه فكلّم عمه الحسن فسألهم الإمساك عنه فأمسكوا ...

أقول: قصة المختار هذه لم تثبت من طريقنا، فإن ثبتت من طريق معتمد فلا تعارض ما فعله أخيرا من تفاديه في سبيل أهل البيت و شفاء صدورهم و صدور المؤمنين بقتل المنافقين و الغادرين قتلته ربحانة رسول الله و ذويه، و ذلك يدل على أنه إن صدر منه كلام في قصة الإمام الحسن فقد تاب منه، كما تاب كثير من الفاسقين بل و كذا كثير من الكافرين من سالف ذنوبهم ثم تداركوا و استقاموا و لم يغيروا و لم يبدلوا و عملوا بالحق ثم جاهدوا في سبيل الله حتى استشهدوا في سبيله فألحقهم الله بالشهداء و الصديقين، و العبرة بخاتمة الأمر، و هو رضوان الله عليه قتل في سبيل أهل البيت عليهم السلام، مع أن ما قاله في قصة الإمام الحسن - إن صح - لعله قاله امتحانا لعمه و سائر من أحدق بالإمام الحسن كي يستكشف نواياهم!!! و على فرض انه قال جدا و حقيقة فهو نية سيئة تدل على سوء سريره في تلك الحال، و النية المجردة ما لم يتبعها عمل غير مأخوذ بها، و ما فعله أخيرا و في سن الكمال عمل يجزي به و يدل على شدة نكيره على أعداء الله و غاية اهتمامه و مفاداته في سبيل الله و نصرته أوليائه فشتان بين الأمرين.

[٢] و يجوز قريبا أن يقرء: «بلاء أبيه علي».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٣٧

المسير، و قال: قد أتتني كتب أهل العراق يدعونني إلى القدوم إليهم فأومن بريئهم و يدفعون الي بغيتي و أتتني رسلهم في ذلك!!! فسيروا إليها أيها الناس فإن كدر الجماعة خير من صفو الفرقة. و كانوا يدعونه أمير المؤمنين.

و لما رأى عمرو جد معاوية في المسير و اخذاه إياه [١] قال: قد علم معاوية- و الله- أن الليث عليا قد هلك و غالته سغوب!!! ٤٥- قالوا: و مر معاوية بالرقعة، ثم بنصيين و هو يسكن الناس و يؤمن من مّربه، ثم أتى الموصل ثم صار إلى الأخيوية [٢] فنزل بإزاء عبيد الله بن العباس، و أرسل عبد الرحمان بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس إلى عبيد الله و أصحابه أن كتب الحسن قد أتتني مع رسله تسألني فيها الصلح، و إنما جئت لذلك [٣] و قد أمرت أصحابي بالكف عنكم فلا تعرضوا لهم حتى أفرغ مما بيني و بين الحسن!!! فكذبوه و شتموه!!! ثم بعث معاوية بعد ذلك عبد الرحمان بن سمرة إلى عبيد الله فخلا به و حلف له أن الحسن قد سأل معاوية الصلح و جعل لعبيد الله ألف ألف درهم إن صار إليه، فلما علم عبيد الله رأى الحسن [٤] و أنه إنما يقصد قصد الصلح

[١] الكلمة غير جلية بحسب رسم الخط، و ظاهر النسخة: «أخذ أمه إياه».

[٢] كذا في الأصل، و تقدم في تعليق الحديث: (٤٤) ص ٣٣ من هذا الجزء أن الصواب «الأخونية».

[٣] هذا أقل و أصغر حيلة من حيل معاوية في اجلاب خيله و رجله و من على شاكلته إليه، و بهم و أمثالهم قد لعب ابن الحرب بالدين و المسلمين، فلو كان للرجل شيء من الإنسانية و الغيرة لما صار إلى معاوية بلا استفسار من إمامه.

[٤] لم يكن مسير الرجل إلى معاوية لعلمه برأى الإمام الحسن، و انه يقصد قصد الصلح، إنما صار إليه جينا و حرصا على الدنيا!!! كما صنع في أيام أمير المؤمنين عليه السلام حين فر من اليمن لما توجه إليه بسر بن أبي أرطاة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٣٨

و حقن الدماء، صار إلى معاوية!!! فأكرمه و بره و حفظ له مسارعتة إليه.

و قام بأمر الناس - بعد عبيد الله - قيس بن سعد، و قال في عبيد الله قولا قبيحا، و ذكر أخاه و ما كان بينه و بين علي [١] و نسب عبيد الله إلى الخيانة و الغدر و الضعف و الجبن. فبايع قيسا أربعة آلاف على الموت. و ظن معاوية أن مصير عبيد الله قد كسر الحسن، فأمر بسر بن أبي أرتاة- و كان على مقدمته- و ناسا معه فصاحوا بالناس من جوانب العسكر، فوافوهم و هم على تعبته فخرجوا إليهم فصاربوهم!! و اجتمع إلى بسر خلق فهزمهم قيس و أصحابه، و جاءهم بسر من الغد في الدهم [٢] فاقتتلوا فكشف بسر و أصحابه!!! و قتل بين الفريقين قتلى (ظ). و عرض معاوية على قيس مثل الذي عرضه على عبيد الله فأبى (قيس) ثم بعث إليه ثانية فقال له: على ما ذا تقتل نفسك و أصحاب الحسن قد اختلفوا عليه و قد جرح (ظ) في مظلّم سابط فهو لما به!! فتوقف (قيس) عن القتال ينتظر ما يكون من أمر الحسن.

[١] يعني ذكر للناس ما ارتكبه عبيد الله و أخوه عبد الله من الأمور القبيحة: من فرار عبيد الله من بسر بن أرتاة و تخليه اليمن له يفعل ما يشاء بالمؤمنين!!! ثم انحيازه في هذه القصة إلى معاوية من غير استفسار و استئذان عن إمامه و عمن أمره بالمشورة عنهم و الاستعانة برأيهم و نجدتهم!!! و ذكر أيضا قبح ما ارتكبه عبد الله بن عباس عند تفرق الناس عن أمير المؤمنين و تخاذلهم له من التصرف في بيت مال البصرة و صرف بعض نقوده زائدا عن حقه في جهاته الشخصية، ثم إصراره على معصيته و عدم ارتداعه عنها لما كاتبه أمير المؤمنين عليه السلام ثم ذهابه إلى مكة المكرمة و ترك عمله من غير استئذان عن إمامه!!! و قد ذكر في مقاتل الطالبين ص ٦٥ كلام قيس حريفا، و أضاف على ذكر عبيد الله و أخيه عبد الله، ذكر أبيه العباس و قال: أيها الناس لا يهولنكم و لا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع «أي الجبان» إن هذا و أباه و أخاه لم يأتوا بيوم خير قط!!! إن أباه عم رسول الله صلى الله عليه و آله (و سلم) خرج يقاتله بيد ...

[٢] أي في جماعة يكثر عددهم و سوادهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص ٣٩.

و جعل وجوه أهل العراق يأتون معاوية فيبايعونه!!! فكان أول من أتاه خالد ابن معمر، فقال: أبايعك عن ربيعة كلها ففعل!!! و بايعه عفاق / ٤٤٦ / بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي [١] فلذلك يقول الشاعر:

معاوى أكرم خالد بن معمر فإنك لو لا- خالد لم تؤمر و بلغ ذلك الحسن فقال: يا أهل العراق أنتم الذين أكرهتم أبي على القتال و الحكومة ثم اختلفتم عليه!!! و قد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه، فحسبي منكم لا تغروني في ديني و نفسي!!! [٢].

٤٦- قال المدائني و كتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى نفسه- و هو بمسكن في عشرة آلاف- فأبى أن يجيبه، ثم كتب إليه: إنما أنت يهودى ابن يهودى، إن ظفر أحب الفريقين إليك عزلك و استبدل بك، و إن ظفر

[١] و هو من مبغضى أمير المؤمنين و أوليائه، و له كشف سريرة في قصته يزيد بن حجية كما ذكره في كتاب الغارات ج ٢ ص ٥٢٨ و ذكره أيضا في شرح المختار (٣٦) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٦٥ ط مصر.

[٢] و يساعد رسم الخط على أن يقرأ: «فلا تغروني في ديني أو نفسي».

و قال في كتاب الفتوح: ج ٤ ص ١٥٧: و جعل أهل العراق (الذين كانوا مع قيس بن سعد) يتوجهون إلى معاوية قبيلة بعد قبيلة، حتى خف عسكره!!! فلما رأى ذلك قيس كتب إلى الحسن بخبره بما هو فيه، فلما قرأ الحسن الكتاب أرسل إلى وجوه أصحابه فدعاهم ثم قال:

يا أهل العراق ما أصنع بجماعتكم معي و هذا كتاب قيس بن سعد يخبرني بأن أهل الشرف منكم قد صاروا إلى معاوية!!! أما و الله ما هذا بمنكر منكم لأنكم أنتم الذين أكرهتم أبي يوم صفين على (تحكيم) الحكيم، فلما أمضى الحكومة و قبل منكم اختلفتم

(عليه!!!) ثم دعاكم إلى قتال معاوية ثانية فتوانيتم (عنه) حتى (ظ) صار إلى ما صار إليه من كرامة الله إياه، ثم إنكم بايعتموني طائعين غير مكرهين، فأخذت بيعتكم وخرجت في وجهي هذا، والله يعلم ما نويت فيه، فكان منكم إلى ما كان!!! يا أهل العراق فحسبى منكم لا تغرونى فى دينى ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٤٠

أبغضهما إليك قتلك و نكل بك، و قد كان أبوك أوتر غير قوسه و رمى غير غرضه فأكفر الحز [١] و أخطأ المفصل، فخذله قومه و أدركه يومه، فهلك بحوران طريدا، و السلام.

فكتب إليه قيس بن سعد بن عبادة: أما بعد يا معاوية فإنما أنت وثن ابن وثن من أوثان مكة!!! دخلت فى الإسلام كرها و خرجت منه طوعا، لم يقدم إيمانك و لم يحدث نفاقك!!! و قد كان أبى أوتر قوسه و رمى غرضه فاعترض عليه من لم يبلغ كعبه و لم تشق غباره، و كان أمرا مرغوبا عنه مزهودا فيه!!! و نحن أنصار الدين الذى خرجت منه، و أعداء الدين الذى صرت إليه (ظ). فقال له عمرو: أجه. فقال: أخاف أن يجينى بما هو أشر من هذا.

[المراسلات بين الحسن و معاوية فى أمر الصلح]

٤٧- قالوا: و وجه معاوية إلى الحسن، عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. فقال ابن عامر: اتق الله فى دماء أمه محمد، أن تسفكها لنديا تصيها و سلطانا تناله بعد أن يكون متاعك به قليلا، إن معاوية قد لجج!!! فنشدتك الله أن تلج فيهلك الناس بينكما، و هو يوليئك الأمر من بعده و يعطيك كذا. و كلمه عبد الرحمان بن سمره بمثل كلام عبد الله أو نحوه، فقبل ذلك منهما، و بعث معهما عمرو بن سلمة الهمداني ثم الأرحبي، و محمد بن الأشعث الكندي ليكتبا على معاوية الشرط و يعطياه الرضا.

[١] كلمة: «فأكفر» غير جلية فى النسخة. و لعلها فأكثر.

و الكتاب تقدم فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم (٤٥٩) ص ٤٠٠- أو الورق ٢٠١ من ج ١، من النسخة المخطوطة،- و فى ط ١: ج ٢ ص ٣٩١ نقلا عن عباس بن هشام ...

و يجيء أيضا مرسلا نقلا عن المدائنى تحت الرقم (٧٥) من ترجمة معاوية ص ٧٠٣ باختصار، و مغايرة عما هاهنا. و رواه أيضا فى ترجمة الإمام الحسن من كتاب مقاتل الطالبين ص ٦٦.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٤١

فكتب معاوية كتابا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب للحسن بن على من معاوية ابن أبى سفيان.

إنى صالحتك على أن لك الأمر من بعدى و لك عهد الله و ميثاقه و ذمته و ذمة رسوله محمد صلى الله عليه و سلم و أشد ما أخذه الله على أحد من خلفه من عهد و عقد (أن) لا أبغيك غائلة و لا مكروها، و على أن أعطيك فى كل سنة ألف درهم من بيت المال، و على أن لك خراج «فسا» و «درا بجر» [١] تبعث إليهما عمالك و تصنع بهما ما بدا لك».

شهد عبد الله بن عامر، و عمرو بن سلمة الهمداني [٢] و عبد الرحمان ابن سمره، و محمد بن الأشعث الكندي و كتب فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى و أربعين.

فلما قرأ الحسن الكتاب قال: يطمعنى فى أمر لو أردته لم أسلمه إليه.

ثم بعث الحسن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب- و أمه هند بنت أبى سفيان- فقال له: ائت خالك فقل له: إن

آمنت بالناس بايعتك (كذا). فدفع معاوية إليه صحيفة بيضاء و قد ختم في أسفلها و قال له: اكتب فيها ما شئت. فكتب الحسن:
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية ابن

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «نسا- و- درانجزد».

أقول: البلدتان في زماننا هذا معمورتان و معروفتان ب: «فسا»- و- «داراب».

[٢] هذا هو الصواب الموافق لما تقدم و لما يأتي أيضا، و في الأصل هاهنا: «عبد بن مسلمة».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٤٢

أبي سفيان، صالحه علي أن يسلم إليه /٤٤٧/ ولاية أمر المسلمين علي أن يعمل فيها بكتاب الله و سنة نبيه و سيرة الخلفاء الصالحين؟! و علي أنه ليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده، و أن يكون الأمر شورى [١] و الناس آمنون حيث كانوا علي أنفسهم و أموالهم و ذراريهم، و علي أن لا يبغى للحسن ابن علي غائلة سرا و لا علانية، و (علي أن) لا يخيف أحدا من أصحابه.
شهد عبد الله بن الحرث، و عمرو بن سلمة.

و ردهما إلى معاوية ليشهد (بما في الكتاب) و يشهدا عليه.

٤٨- و حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن رجل من قريش قال: [راى رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسن فقال: سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين].

٤٩- قالوا: و شخص معاوية من مسكن إلى الكوفة، فنزل بين النخيلة و دار الرزق، معه قصاص أهل الشام و قراؤهم فقال كعب بن جعيل التغلبي:

من جسر منبج أضحى غب عاشره في نخل مسكن تتلى حوله السور.

٥٠- قالوا: و لما أراد الحسن المسير من المدائن إلى الكوفة- حين جاءه ابن عامر، و ابن سمرة بكتاب الصلح و قد أعطاه منه معاوية ما أراد- خطب فقال في خطبته: «و عسى أن تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا».

[١] كذا في الأصل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٤٣

و سار إلى الكوفة. فلقى معاوية بالكوفة، فبايعه و بايعه عمرو بن سلمة الهمداني، فقال له معاوية: يا حسن- أو يا (أ) با محمد- قم فاعتذر!!! فأبى فأقسم عليه، فقام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: [«إن أكيس الكيس التقى، و أحق الحمق الفجور»].
أيها الناس إنكم لو طلبتم بين جابلق و جابرس رجلا جدّه رسول الله صلى الله عليه و سلم ما وجدتموه غيرى و غير أخى الحسين، و إن الله قد هداكم بأولنا محمد، و إن معاوية نازعنى حقا هو لى فتركته لصلاح الأمة و حقن دماؤها، و قد بايعتمونى علي أن تسالموا من سالمتم، و قد رأيت أن أسالمة و قد بايعته، و رأيت أن ما حقن الدماء خير مما سفكها، و أردت صلاحكم و أن يكون ما صنعت حجة علي من كان يتمنى هذا الأمر، «و إن أدري لعله فتنه لكم و متاع إلى حين». ثم سكت و تفرق الناس.

٥١- و يقال: إن معاوية قال للحسن: يا (أ) با محمد إنك قد جدت بشيء لا تطيب أنفس الرجال بمثله، فاخرج إلى الناس فأظهر ذاك لهم. فقام (الحسن) فقال: [إن أكيس الكيس التقى، و أحق الحمق الفجور، إن] هذا الأمر الذى سلمته لمعاوية إما أن يكون حق رجل كان أحق به منى فأخذ حقه، و إما أن يكون حقى فتركته لصلاح أمه محمد و حقن دماؤها، فالحمد لله الذى أكرم بنا أولكم (كذا) و حقن (بنا) دماء آخركم.

[تفويض الحسن أمر الخلافة إلى معاوية]

٥٢- حدثني أحمد بن سلمان الباهلي، عن عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي صغيرة [١] عن عمرو بن دينار قال: خطب الحسن حين

[١] هو أبو يونس القشيري واسم أبيه مسلم، وأبو صغيرة كنية أبي أمه، وقد ترجمه تحت الرقم: (١١٤٩) من تهذيب التهذيب ونقل توثيقه عن أحمد بن حنبل وابن معين وغيرهما.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٤٤

صالح معاوية فقال: «أيها الناس إنني كنت أكره الناس لأول هذا الأمر، وإنني أصلحت آخره إما لذي حق أدت إليه حقه، وإما لجودي بحق لي (ظ) التمسست به صلاح أمر أمه محمد، وإنك قد وليت هذا الأمر يا معاوية (إما) لخير علمه الله منك، أو شر أرادته بك، «و إن أدري لعله فتنه لكم و متاع إلى حين».

٥٣- قالوا: وجاء هاني بن الخطاب الهمداني إلى معاوية، فقال:

أبايعك على كتاب الله و سنة نبيه. فقال (معاوية): لا شرط لك!! قال: و أنت أيضا فلا بيعه لك!! ثم قال معاوية: أدن فبايع فما خير شيء ليس فيه كتاب الله و سنة نبيه؟! فبايعه و قيده [١].

وقيل: إن الذي قال هذا القول (هو) سعيد بن الأسود بن جبلة الكندي.

٥٤- قالوا: ثم قام معاوية فخطب الناس فقال في خطبته:

ألا إنني كنت شرطت في الفتنة شروطا أردت بها الألفة و وضع الحرب ألا و إنها تحت قدمي!!! [٢].

فقال المسيب بن نجبة الفزاري للحسن / ٤٤٨ / بايعت معاوية و معك أربعون ألفا فلم تأخذ لنفسك منه ثقة؟! قد سمعت كلامه، و الله ما أراد بما

[١] أي و قيد قوله: بأني أبايعك على كتاب الله و سنة نبيه. و في النسخة هكذا: و كيده تقول إن الذي قال هذا القول (هو) سعيد بن الأسود بن جبلة الكندي.

[٢] و هذا شأن جميع الغادرين و المبطلين الذين لا يؤمنون بالله و اليوم الآخر!!! يعاهدون مع الناس و يؤكدون عهودهم بأشد أنحاء التأكيد حتى إذا استقلوا بالأمر و وجدوا مجالا للغدر و نكث العهد ينكثونه و يظلمون من عاهدوا معه!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٤٥

قال غيرك!! [١].

و قام سفيان بن يغل الهمداني [٢] إلى الحسن فقال له: يا مذل المؤمنين!!! و عاتبه حجر بن عدى الكندي و قال: سودت وجوه المؤمنين. فقال له الحسن: ما كل أحد تحب ما تحب، و لا رأيه رأيك، و إنما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم!!!

[١] و رواه أيضا ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة ج ١٦ ص ١٥، قال: قال المدائني: قال المسيب بن نجبة للحسن عليه السلام: ما ينقض عجيبي منك بايعت معاوية و معك أربعون ألفا، و لم تأخذ لنفسك وثيقة و عقدا ظاهرا!!! أعطاك أمرا فيما بينك و بينه ثم قال ما قد سمعت، و الله ما أراد بها غيرك. قال: فما ترى؟ قال أرى ترجع إلى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه و بينك. فقال: يا مسيب إنني لو أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية يأصبر عند اللقاء، و لا أثبت عند الحرب مني و لكني أردت صلاحكم و كف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله و قضائه حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.

و قريبا منه رواه في مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٥.

[٢] كذا في الأصل، وهذا قد رواه أيضا الحاكم في الحديث (١٣) من ترجمة الإمام الحسن من المستدرک: ج ٣ ص ١٧٠، وفيه: سفيان بن الليل... و رواه أيضا في ترجمة الرجل من كتاب ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٣٩٧ و لسان الميزان: ج ٣ ص ٥٣ و قال: سفيان بن الليل، و رواه أيضا ابن عساكر في الحديث: (٣١٦) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٥٧ قال: فلما قدم الحسن بن علي الكوفة قال له رجل منا يقال له أبو عامر سفيان بن ليلي - و قال ابن الفضل: سفيان بن الليل -: السلام عليك يا مذل المؤمنين ...

و رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١٦، و لكن قال: سفيان بن أبي ليلي النهدي... و مثله بحذف «النهدى» في الحديث: (٤٠٤) من فرائد السمطين. و رواه أيضا في ترجمته من مقاتل الطالبين ص ٦٧ و مناقب ابن شهر آشوب:

ج ٤ ص ٣٥ عن تفسير الثعلبي و مسند الموصلي و جامع الترمذی.

أقول: و رواه أيضا نعيم بن حماد، في أول الجزء الثاني من كتاب الفتن المورق ٢٦/أ و الورق ٢٩ ب و ٤٠ ب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٤٦

و يقال: إنه قال له: سمعت أبي (ظ) يلى هذا الأمر رجل واسع البلعوم، كثير الطعم (كذا) و هو معاوية.

ثم إن الحسن شخص إلى المدينة، و شيعه معاوية إلى قنطرة الحيرة، و خرج على معاوية خارجي فبعث إلى الحسن من لحقه بكتاب يأمره فيه أن يرجع فيقاتل الخارجى و هو ابن الحوساء الطائي فقال الحسن: تركت قتالك و هو لى حلال لصلاح الأمة، و ألفتهم أ فترانى أقاتل معك؟! و كان لحاقه إياه بالقادسية [١].

٥٥- قالوا: و خطب معاوية أيضا بالنخيلة فقال: إني نظرت (ظ) فعلت أنه لا- يصلح الناس إلا ثلاث خصال: إتيان العدو فى بلاده فإنكم إن لم تأتوه آتاكم، و هذا [٢] العطاء و الرزق أن تقسم فى أيامه، و أن يقيم البعث القريب ستة أشهر، و البعيد سنة [٣] و أن تستحم بلاد ان جهدت خربت (كذا) و قد كنت شرطت شروطا و وعدت عدات و منيت أمانى لما أردت من إطفاء نار الفتنة و قطع الحرب و مدارات الناس و تسكينهم [٤].

[١] و رواه أيضا ابن أبي الحديد فى شرح المختار: (٣١) من النهج: ج ١٦، ص ١٤، بمغايرة طفيفة نقلا عن المدائنى ثم قال:

فخطب معاوية أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة أترونى قاتلتكم على الصلاة و الزكاة و الحج و قد علمت أنكم تصلون و تزكون و تحجون و لكننى قاتلتكم لأتأمر عليكم و على رقابكم و قد آتانى الله ذلك و أنتم كارهون.

الا أن كل مال أو دم أصيب فى هذه الفتنة فمطلوب!!! و كل شرط شرطته فتحت قدمى هاتين!!! و لا يصلح الناس إلا ثلاث إخراج العطاء عند محله و إقبال الجنود لوقتها و غزو العدو فى داره فإنهم إن لم تغروهم يغزوكم. ثم نزل.

[٢] كلمة: «هذا» غير جلية فى النسخة و تحتل بعيدا أن تقرأ: «و كذا».

[٣] يحتتم اللفظ أن يقرأ: «و البعيد ستة».

[٤] ألا- و إن ابن حرب أوقد نار الفتنة و إن الناس بتهاونهم و خذلانهم ابحانه رسول الله فى الفتنة سقطوا و إن جهنم لمحيطه بالكافرين و الغادرين و أتباعهما و سيعلم الذين ظلموا أبى منقلب ينقلبون!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٤٧

ثم نادى بأعلا صوته: ألا ان ذمة الله بريئة ممن لم يخرج فيبايع ألا و إني طلبت بدم عثمان قتل الله قاتليه ورد الأمر إلى أهله على رغم معاطس أقوام [١] ألا و إنا قد أجلنا ثلاثا فمن لم يبايع فلا ذمة له و لا أمان له عندنا.

فأقبل الناس يبائعون من كل أوب.

و كان زياد يومئذ عاملاً لعلّي، فلما بلغه (أن) ابن عامر قد وليّ البصرة هرب فاعتصم بقلعة بفارس [٢].

٥٦- قالوا: و ولي معاوية عبد الله بن عامر البصرة، و المغيرة بن شعبة الكوفة و مضى إلى الشام، فوجه الحسن عماله إلى «فسا» و «دراجرد» [٣] و كان معاوية قد أمر ابن عامر أن يغري أهل البصرة بالحسن [٤] فضجوا و جعلوا يقولون: قد انفضت [٥] أعطياتنا بما جعل معاوية للحسن!!! و هذا المال ما لنا فكيف نصرف إلى غيرنا (ظ).

و يقال: إنهم طردوا عمّاله على الكورتين فاقصر معاوية بالحسن على ألفى درهم. و يقال: على ألف درهم من خراج إصبهان و غيرها.

فكان حصين بن المنذر الرقاشي أبو ساسان يقول: ما وفا معاوية للحسن بشيء مما جعل (له!!!) قتل حجرا و أصحابه، و بايع لابنه و لم يجعلها

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «معاطنين أقوام» و لا ريب أن اللفظ مصحف. و المعاطس:

جمع المعطس - كمرحب و مجلس - الأنف.

[٢] هذا هو الصواب، و في النسخة: «بقطعه بفارس». و هذه القطعة - أي من قوله:

«و كان - إلى قوله: - بفارس» حقها أن تكون مؤخّرة عن الحديث التالي.

[٣] هذا هو الصواب، و في النسخة «درانجرد».

[٤] و لابن هند غدرات و حيل و مكر كثيرة لا يعلم عددها إلا الله!!! و لم يستكشف للناس الا نزر يسير منها!!! لشدة حرص أوليائه و المتبعين لخطواته على إخفائها!!!.

[٥] و مثله رواه عن المدائني في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة:

ج ١٦، ص ١٧.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٤٨

شورى و سمّ الحسن [١].

[موقف الشيعة من صلح الحسن و معاوية]

٥٧- حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن أبي مخنف، عن أبي الكنود:

عبد الرحمان بن عبيد قال:

لما بايع الحسن بن علي معاوية أقبلت الشيعة تتلاقى بإظهار الأسف و الحسرة على ترك القتال، فخرجوا إليه بعد سنين من يوم بايع معاوية، فقال له سليمان ابن صرد الخزاعي: ما ينقضى تعجبنا من بيعتك معاوية و معك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة كلهم يأخذ العطاء، و هم على أبواب منازلهم و معهم مثلهم من أبنائهم و أتباعهم سوى شيعتك من أهل البصرة و أهل الحجاز، ثم لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد، و لا حظا من العطيّة (ظ) فلو كنت إذا فعلت ما فعلت أشهدت علي معاوية وجوه أهل المشرق و المغرب، و كتبت / ٤٤٩ عليه كتابا بأن الأمر لك بعده، كان الأمر علينا أيسر! و لكنه أعطاك شيئا بينك و بينه ثم لم يف به، ثم لم يلبث أن قال علي رؤس الناس: إني كنت شرطت شروطا و وعدت عدة إرادة لإطفاء نار الحرب، و مداراة لقطع هذه الفتنة، فأما إذا جمع الله لنا الكلمة و الألفه، و آمنّا من الفرقة فإن ذلك تحت قدمي!!! فو الله ما أغيرني [٢] بذلك إلا ما كان بينك و بينه و قد نقض، فإذا شئت فأعد الحرب جذعة، و ائذن لي [٣] في تقدمك إلى الكوفة فأخرج عنها عامله و أظهر خلعه و ننبذ إليه على سواء إن الله لا يحب

الخائنين.

و تكلم الباقون بمثل كلام سليمان. فقال الحسن: [أنتم شيعتنا و أهل

[١] كذا في ظاهر رسم الخط.

[٢] كذا.

[٣] هذا هو الصواب، و في النسخة: فأعد الحرب خدعة و انذر لي ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٤٩

مودتنا، فلو كنت بالجزم في أمر الدنيا أعمل، و لسلطانها أربض و الحب [١] ما كان معاوية بأبأس مني بأسا، و لا أشد شكيمة و لا أمضى عزيمة، و لكني أرى غير ما رأيتم و ما أردت فيما فعلت إلا حقن الدماء، [فارضوا بقضاء الله و سلموا لأمره و الزموا بيوتكم و أمسكوا- أو قال: كفوا- أيديكم حتى يستريح بّ أو يستراح من فاجر].

٥٨- حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، و محمد بن حاتم المروزي قالا: حدثنا أبو داود- صاحب الطيالسة- عن شعبة، عن يزيد بن حمير، عن عبد الرحمان بن جبير بن نفيير عن أبيه، قال: قلت للحسن: إن الناس يقولون: إنك تريد الخلافة. فقال: [كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمته، و يحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله، ثم أريدها بأهل الحجاز؟ و قال أحدهما: يا أتياس الحجاز؟] [٢] ٥٩- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي في حديثنا وهب بن جرير، عن أبي جعدة (كذا) عن صالح بن كيسان، قال: لما قتل علي بن أبي طالب و بايع أهل الشام معاوية بالخلافة، سار معاوية بالناس إلى العراق، و سار الحسن بن علي بمن معه من أهل الكوفة، و وجه عبيد الله بن العباس و قيس بن سعد بن عباد في جيش عظيم حتى نزلوا مسكن من أرض العراق، و قد رق أمر الحسن و تواكل فيه أهل العراق، فوثبوا

[١] يقال: «ربض الأسد على فريسته- من باب ضرب-: وثب و برك. و الحب- من باب- منع-: أسرع و أسعى.

[٢] و رواه أيضا في الحديث: (٣١٨ و ٣١٩) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٥٨. و رواه أيضا في ترجمته عليه السلام من البحار: ج ٤٤ ص ١٥، ط ٢ نقلا عن الصدوق عن محمد بن بحر الشيباني و قال: «يا تياس أهل الحجاز»: قال: و التياس: بيع عسيب الفحل.

أنساب الأشراف (م ٤)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٥٠

عليه فانترع رداؤه عن ظهره، و أخذ بساطه من تحته و مزق (ظ) سرادقه!!! فأرسل عبيد الله بن عباس إلى عبد الله بن عامر يأمره أن يأتيه إذا أمسى بأفراس حتى يصير معه إلى معاوية فيصالحه!!! ففعل (ابن عامر) فلحق عبيد الله بمعاوية و ترك جنده لا أمير لهم!! و فيهم قيس بن سعد، فقام بأمر أولئك الجند، و جعل معاوية يرسل إليه أربعين ليلة يسأله أن يبايعه فيأبى حتى أراد معاوية قتاله، فقال له عمرو بن العاص: إنك لن تخلص إلى قتل هؤلاء حتى تقتل أعدادهم من أهل الشام. فصار إلى أن أعطاه ما أراد من الشروط لنفسه و لشيعته، ثم دخل قيس في الجماعة و من معه و بايعه، و لم يزل معاوية بالحسن حتى بايعه و أعطاه كل ما ابتغى حتى قيل: إنه أعطاه عيرا أولها بالمدينة و آخرها بالشام! فصعد معاوية منبر الكوفة فقال للوليد بن عتبة، يذكر قوله حين استبطأه في حرب علي:

ألا أبلغ معاوية بن حرب فإنك من أخي ثقة مليم يا أبا وهب كيف رأيت أهل لمت؟! ٦٠- حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن سيرين يقول:

لما بايع الحسن معاوية، ركب الحسن إليه إلى عسكره، و أردف قيس بن سعد بن عباد خلفه، فلما دخلا العسكر قال الناس: جاء قيس

جاء قيس، فلما دخلا على معاوية بايعه الحسن ثم قال لقيس: بايع. فقال قيس بيده هذا وجعلها في حجره و لم يرفعها إلى معاوية!!! و معاوية على السرير، فبرك معاوية على ركبتيه و مد يده حتى مسح على يد قيس و هي في حجره.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٥١

قال (وهب بن جرير: قال): أبي: و حكى / ٤٥٠ / أو ٢٢٥ / أ / لنا محمد صنيعة [١] و جعل يضحك، و كان قيس رجلا جسيما.

٦١- حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب (بن جرير) قال: قال أبي - و أحسبه رواه عن الحسن البصرى - قال:

لما بلغ أهل الكوفة (بيعة) الحسن أطاعوه و أحبوه أشد من حبهم لأبيه، و اجتمع له خمسون ألفا، فخرج بهم حتى أتى المدائن، و سرح بين يديه قيس ابن سعد بن عبادة الأنصارى فى عشرين ألفا، فتزل بمسكن، و أقبل معاوية من الشام فى جيش.

ثم إن الحسن خلا بأخيه الحسين فقال [له: يا] هذا إنى نظرت فى أمرى [٢] فوجدتنى لا أصل إلى الأمر، حتى تقتل من أهل العراق و الشام من لا- أحب أن أحتمل دمه،] و قد رأيت أن أسلم الأمر إلى معاوية فأشاركه فى إحسانه [٣] و يكون عليه إساءة (ظ). فقال الحسين: [أنشدك الله أن تكون أول من عاب أباك و طعن عليه و رغب عن أمره.] فقال: إنى لا (أ) رى ما تقول [٤] و والله لئن لم تتابعنى لأسندتك فى الحديد فلا تزال فيه حتى أفرغ من أمرى. قال:

فشأنك. فقام الحسن خطيبا فذكر رأيه فى الصلح و السلم لما كره من سفك الدماء و إقامة الحرب. فوثب عليه أهل الكوفة و انتهوا ماله و حرقوا سراقه و شتموه و عجزوه ثم انصرفوا عنه و لحقوا بالكوفة!!!

[١] و قريبا منه رواه أيضا بسندين فى مقاتل الطالبين ص ٧٢ و ليس فيه هذا الذيل.

[٢] ما بين المعقوفين زيادة منا لتصحيح الكلام.

[٣] الرواية ضعيفة، و هذا المضمون من اختلافات أشياح الشجرة الملعونة فى القرآن و تزويراتهم!!! و معاوية بمعزل عن الحسنات بل هو معدن السيئات و مركز الموبقات.

[٤] لعل ما زدناه بين المعقوفين هو الصواب الموافق للواقع، و فى الأصل: «لأرى»؟

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٥٢

فبلغ الخبر قيسا فخرج إلى أصحابه فقال: يا قوم إن هؤلاء القوم كذبوا محمدا و كفروا به ما وجدوا إلى ذلك سبيلا!!! فلما أخذتهم الملائكة من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمنهم و عن شمائلهم دخلوا فى الإسلام كرها، و فى أنفسهم ما فيها من النفاق!!! فلما وجدوا السبيل إلى خلافه، أظهروا ما فى أنفسهم!!! و إن الحسن عجز و ضعف و ركن إلى صلح معاوية، فإن شئتم أن تقاتلوا بغير إمام فعلمتم؟! و إن شئتم ان تدخلوا فى الفتنة دخلتم؟ قالوا: فإننا ندخل فى الفتنة!!! فأعطى معاوية حسنا ما أراد، فى صحيفة بعث بها إليه مختومة، اشترط الحسن فيها شروطا، فلما بايع معاوية لم يعطه مما كتب شيئا (ظ)!!! فانصرف الحسن إلى المدينة و معاوية إلى الشام.

٦٢- قالوا: و لما صالح الحسن معاوية، و ثب حمران بن أبان (و) أخذ البصرة، و أراد معاوية أن يبعث إليها رجلا من أهل الشام من بلقين، فكلّمه عبيد الله بن عباس فى ذلك فأمسك. و ولى عتبة بن أبى سفيان البصرة، فقال له ابن عامر: إن لى بها أموالا و ودائع، فإن لم تولينها ذهبت بولاء البصرة [١].

٦٣- و حدثنى أبو مسعود، عن ابن عون عن أبيه قال:

لما ادعى معاوية زيادا و ولّاه، طلب زياد رجلا كان دخل فى صلح الحسن و أمانه، فكتب الحسن فيه إلى زياد، و لم ينسبه إلى أب [٢] فكتب إليه زياد:

[١] و القصة قد ذكرها فى آخر كتاب الغارات ص ٦٤٥، بأبسط مما هاهنا، كما أن قصة تغلب حمران ابن أبان على البصرة مذكورة

في كتاب الفتوح - لابن أعمش - ج ٤ ص ١٦٨، ط الهند.

[٢] و رواه أيضا ابن أبي الحديد، عن المدائني في شرح المختار: (٣١) من كتب نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٨:

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٥٣

أما بعد فقد أتاني كتابك في فاسق تؤوى مثله الفساق من شيعتك و شيعه أبيك!!! فأيم الله لأطلبه و لو بين جلدك و لحمك، فإن أحب لحم إليّ (أن) آكله للحم أنت منه!!! فلما قرأ الحسن الكتاب قال: [كفر زياد،] و بعث بالكتاب إلى معاوية، فلما قرأه غضب فكتب إليه:

أما بعد يا زياد، فإن لك رأيين: رأي (من) أبي سفيان، و رأي (من) سميئه، فأما رأيك من أبي سفيان فحزم و حلم، و أما رأيك من سميئه فما يشبهها [١] فلا- تعرض لصاحب الحسن، فإنني لم أجعل لك عليه سيلا و ليس الحسن مما يرمى (به) الرجوان [٢] و قد عجت من تركك نسبته إلى أبيه أو إلى أمه فاطمه بنت رسول الله [٣] صلى الله عليه و سلم فالآن (حين) اخترت له و السلام.

[١] كذا.

[٢] أي ليس ممن يستهان به. و الرجوان تشنيه الرجاء: ناحيه البئر.

[٣] و في النسخة بين كلمة: «أمه» و «فاطمة» كلمتان غير مقروءتان. و لعلهما هكذا:

«و قد عجت من تركك نسبته إلى أبيه أو إلى أمه و كلمته و هي فاطمة بنت رسول الله»؟.

ثم أن هذه القصة رواها ابن عساكر في ترجمة زياد من تاريخ دمشق: ج ١٨، ص ١٨٧- و في تهذيبه: ج ٥ ص ٤٢- و إليك نصها قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذنا و مناوله و قرأ على إسناده، أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين، أنبأنا المعافي بن زكريا، أنبأنا أحمد ابن الحسن الكلبي، أنبأنا محمد بن زكريا، أنبأنا عبد الله بن الضحاك:

أنبأنا هشام بن محمد، عن أبيه قال: كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعه لعلي بن أبي طالب، فلما قدم زياد الكوفة واليا عليها، أخافه و طلبه زياد، فأتى (سعيد الإمام) الحسن بن علي، فوثب زياد على أخيه و ولده و امرأته فحبسهم و أخذ ماله و هدم داره!!! فكتب (الإمام) الحسن إلى زياد:

من الحسن بن علي إلى زياد، أما بعد فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم فهدمت داره و أخذت ماله و عياله فحبستهم، فإذا أتاك كتابي هذا فابن له داره و اردد عليه عياله و ماله فإنني قد أجرته فشفعني فيه.

فكتب إليه زياد: من زياد بن أبي سفيان، إلى الحسن بن فاطمة، أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي و أنت طالب حاجة؟! و أنا سلطان و أنت سوقه!!! كتبت إلى في فاسق لا- يؤويه إلا مثله!!! و شر من ذلك توليه أباك و إياك!!! و قد علمت أنك أدنيتة إقامة منك على سوء الرأي و رضى منك بذلك!!! و أيم الله لا تسبقني به و لو كان بين جلدك و لحمك، و إن فلت بعضك فغير رفيق بك و لا- مرع عليك، فإن أحب لحم إليّ (أن) آكله للحم الذي أنت منه!!! فأسلمه بجريرته إلى من هو أولى به منك؟! فإن عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه، و إن قتلته لم أقتله إلا- بحبه إياك!!! فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب تبسم و كتب إلى معاوية يذكر له حال ابن سرح، و كتابه إلى زياد فيه و إجابة زياد إياه، و لف كتابه و بعث به إلى معاوية، و كتب ثانيا إلى زياد:

من الحسن بن فاطمة، إلى زياد بن سميئه (أما بعد) الولد للفراس و للعاهر الحجر!!! فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية، و قرأ معاوية الكتاب ضاقت به الشام و كتب إلى زياد:

أما بعد فإن الحسن بن علي بعث بكتابك إلى جواب كتابه إليك في ابن سرح، فأكثر التعجب منك، و علمت أن لك رأيين: أحدهما من أبي سفيان، و الآخر من سميئه، فأما الذي من أبي سفيان فحلم و حزم، و أما رأيك من سميئه فما يكون (من) رأي مثلها؟! و من ذلك كتابك إلى الحسن تشتم أباه و تعرض له بالفسق، و لعمرى لأنت أولى بالفسق من الحسن، و لأبوك إذ كنت تنسب إلى

عبید أولى بالفسق من أبيه، و إن الحسن بدء بنفسه ارتفاعا عليك، و ان ذلك لم يضعك، و أما تركك تشفيعه فيما شفع فيه إليك، فحظ دفعته عن نفسك إلى من هو أول به منك، فإذا أتاك كتابي فخل ما في يدك لسعيد بن سرح، و ابن له داره و لا تعرض له، و اردد عليه ما له فقد كتبت إلى الحسن أن يخير صاحبه إن شاء أقام عنده و إن شاء رجع إلى بلده. و ليس لك عليه سلطان بيد و لا لسان. و أما كتابك إلى الحسن باسم أمه (ظ) و لا تنسبه إلى أبيه، فإن الحسن - و يلک - من لا يرمى به الرجوان، أفإلى أمه و كلته (كذا) لا أم لك؟ (و) هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و تلك أفر له إن كنت تعقل. و كتب في أسفل الكتاب:

تدارك ما ضيعت من خيرة و أنت أريب بالأمور خبير

أما حسن فابن الذي كان قبله (كذا) إذا سار سار الموت حيث يسير

و هل يلد الرئبال إلا نظيره فذا حسن شبه له و نظير

و لكنه لو يوزن الحلم و الحجي برأى لقالوا فاعلمن ثبير قال العلاء قرأت هذا الخبر على ابن عائشة فقال: كتب إليه معاوية و وصل كتاب الحسن (و) في أول الكتاب (ذكر) الشعر، و (ذكر) الكلام.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٥٤

[فترة خلافة الحسن بن علي]

٦٤- و قال أبو مخنف: بويح الحسن في شهر رمضان سنة أربعين و صالح معاوية في شهر ربيع الآخر سنة إحدى و أربعين، فكان أمره (كذا) ستة أشهر و أياما.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٥٥

و قال الواقدي و غيره: و كان صالح الحسن (معاوية) في سنة إحدى و أربعين و اجتمع الناس على معاوية في هذه السنة / ٤٥١ / أو ٢٢٥ ب/.

٦٥- قالوا: و طال مرض الحسن بعد قدومه المدينة من العراق حتى قيل: إنه السَّلَّ ثم إنه شرب شربة عسل فمات منها.

٦٦- و يقال: إنه سم أربع دفعات فمات في آخرهن، و أتاه الحسين و هو مريض فقال له: [أخبرني من سقاك السم؟ قال: لتقتله؟ قال: نعم.

قال: ما أنا بمخبرك، إن كان صاحبي الذي أظن فالله أشد له نعمة (ظ) و إلا فوالله لا يقتل بي برىء] [١].

٦٧- و قد قيل: إن معاوية دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن و أرغبها حتى سمته و كانت شائنة له [٢].

[١] و قريبا منه جدا رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١٠، نقلا عن المدائني.

[٢] و لهذا القول شواهد قطعية من طريق رواه آل أبي سفيان و أعداء أهل البيت، و كفى بها حجة و دليلا، و تقدم في ذيل الحديث

(٥٦) قول حصين بن المنذر الرقاشي أن معاوية لم يف للحسن بشيء و أنه سمه.

و قال في الحديث: (١٦٥) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير: ج ١ / الورق ١٣٠ حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا يحيى ابن أبي بكير، حدثنا شعبه، عن أبي بكر بن حفص (قال):

إن سعدا و الحسن بن علي - رضي الله عنهما - ماتا في زمن معاوية، فيرون انه سمه؟.

و قال الحاكم في الحديث (٣٥) من باب مناقب الإمام الحسن من المستدرک: ج ٣ ص ١٧٦:

أخبرني محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن المقدم، حدثنا زهير ابن العلاء، حدثنا سعيد بن أبي

عروبة، عن قتادة بن دعامة السدوسي قال: سمت (جعدة) ابنة الأشعث ابن قيس، الحسن بن علي و كانت تحته، و رشيت على ذلك

مالا. أنساب الأشراف، البلاذري ج ٣ ٥٥ فترة خلافة الحسن بن علي ص : ٥٤

و قال ابن أبي الحديد- في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من النهج: ج ١٦، ص ١١:

قال أبو الحسن المدائني: و كانت وفاته في سنة تسع و أربعين، و كان مرضه أربعين يوما، و كانت سنه سبعا و أربعين سنة، دس إليه معاوية سما على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن و قال لها: إن قتلتيه بالسم فلك مائة ألف و أزوجك يزيد ابني!!! فلما (سمت الحسن) و مات (به) و في لها بالمال و لم يزوجه من يزيد (و) قال (لها): أخشى أن تصنع بابني كما صنعت بابن رسول الله صلى الله عليه و سلم!!! و قريبا منه رواه سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص، ص ٢١١ ط الغرى.

و قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين ص ٥٠: و مات (الحسن عليه السلام) شهيدا مسموما دس معاوية إليه و إلى سعد بن أبي وقاص- حين أراد أن يعهد إلى يزيد ابنه بالأمر بعده- سما فماتا منه في أيام متقاربة!!! و كان الذي تولى ذلك من الحسن عليه السلام زوجته جعدة بنت الأشعث ابن قيس بمال بذله لها معاوية!!! و يقال: ان اسمها سكينه. و يقال: عائشه. و يقال: شعثا (شيئا «خ»). و الصحيح أن اسمها جعدة.

و رواه أيضا في آخر ترجمته عليه السلام من الكتاب ص ٧٣ بأسانيد.

و رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٩.

و قال محمد بن سعد: أنبأنا موسى بن إسماعيل أنبأنا أبو هلال عن قتادة قال:

قال الحسن للحسين: إني قد سقيت السم غير مرة و إني لم أسق مثل هذه إني لأضع كبدى!!! قال:

فقال: من فعل ذلك بك؟ قال: لم لتقتله؟ ما كنت لأخبرك (به)!!! أنبأنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، قالت: كان الحسن ابن علي سقى مرارا كل ذلك يفلت حتى كان المرة الآخرة التي مات فيها فإنه كان يختلف كبده؟! فلما مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهرا.

أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن حسن قال: كان الحسن بن علي رجلا كثير النكاح للنساء، و كن قل ما يحظين عنده و كان قل امرأة يتزوجها إلا- احبته و ضنت به!!! فيقال: انه كان سقى فأفلت ثم كانت الآخرة (التي) توفي فيها، فلما حضرته الوفاة قال الطيب- و هو يختلف إليه:- هذا رجل قد قطع السم أمعاءه!!! فقال الحسين: يا أبا محمد خبرني من سقاك السم؟ قال: و لم يا أخي؟ قال: أقتله و الله قبل أن أدفنك أو لا أقدر عليه أو يكون بأرض أتكلف الشخصوخ إليه. فقال: يا أخي انما هذه الدنيا لياالي فانيه، دعه حتى ألتقى أنا و هو عند الله. فأبى أن يسميه!!! و قد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تطف لبعض خدمه أن يسقيه سما.

أقول هكذا رواه عنه في الحديث: (٣٢٥) من ترجمه الإمام الحسن من تاريخ دمشق:

ج ١٢، ص ٥٩ و فيما قبلها و ما بعدها أيضا شواهد.

و قال في الحديث: (٣٤٧) من ترجمه الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٦٤:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الشيرازي أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر، أنبأنا الحسين بن محمد بن فهم أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبيد الله بن مرداس، عن أبيه:

عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال: لما مرض الحسن بن علي مرض أربعين ليلة، فلما استعز به (كذا) و قد حضرت بنو هاشم فكانوا لا- يفارقونه يبيتون عنده بالليل، و على المدينة سعيد بن العاص، و كان سعيد يعود فمرة يأذن له، و مرة يحجبه، فلما استعز به بعث مروان بن الحكم رسولا إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن علي، و كان حسن رجل قد سقى و كان مبطونا، إنما كان تختلف أمعاؤه.

فلما حضر (و) كان عنده إخوته، عهد أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان استطيع ذلك، فإن حيل بينه و بينه، و خيف أن يهراق فيه محجمة من دم، دفن عند أمه بالبقيع، و جعل حسن يوعز إلى الحسين: يا أخي إياك أن تسفك الدماء في فإن الناس سراع

إلى الفتنة.

فلما توفي الحسن ارتجت المدينة صياحا، فلا يلقى أحد إلا باكيا.

و أبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت حسن، و انهم يريدون دفنه مع النبي صلى الله عليه و سلم و إنهم لا يصلون إلى ذلك أبدا و أنا حتى!!! فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فقال: احفروها هنا فنكب عنه سعيد ابن العاص فاعتزل و لم يحل بينه و بينه. و صاح مروان في بني أمية و لفها (كذا) و تلبسوا السلاح و قال مروان: لا كان هذا أبدا!!! فقال له الحسين: يا ابن الزرقاء مالك و لهذا أوام أنت؟ قال: لا- كان هذا و لا يخلص إليه و أنا حتى!!! فصاح حسين بحلف الفضول فاجتمعت (بنو) هاشم و تيم و زهرة و أسد، و بنو جعونة (ظ) بن شعوف (كذا) من بني ليث (و) قد تلبسوا السلاح، و عقد مروان لواء و عقد حسين لواء، فقال الهاشميون: يدفن مع النبي صلى الله عليه و سلم حتى كانت بينهم المرامات بالنبل، و ابن جعونة بن شعوب (كذا) يومئذ شاهر سيفه، فقام في ذلك رجال من قريش عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، و المسور بن مخرمة ابن نوفل، و جعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين و هو يقول: يا ابن عم ألم تسمع إلى عهد أخيك؟: إن خفت أن يهراق في محجمه من دم فادفني بالبقيع مع أمي. أذكرك الله أن تسفك الدماء. و حسين يأبى دفنه إلا مع النبي صلى الله عليه و سلم و هو يقول و يعرض إلى مروان (ظ) ما له و لهذا؟! قال: فقال المسور بن مخرمة: يا أبا عبد الله اسمع مني قد دعوتنا بحلف الفضول فأجبتناك، تعلم أنني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم: يا ابن مخرمة إني قد عهدت إلى أخي أن يدفني مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إن وجد إلى ذلك سيلا، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفي مع أمي بالبقيع. و تعلم أنني أذكرك الله في هذه الدماء ألا ترى ما هاهنا من السلاح و الرجال و الناس سراع إلى الفتنة!!! و جعل الحسين يأبى و جعلت بنو هاشم و الحلفاء يلغظون و يقولون: لا يدفن إلا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قال الحسن بن محمد: سمعت أبي يقول: لقد رأيتني يومئذ و إنني لأريد أن أضرب عنق مروان ما حال بيني و بين ذلك أن لا أراه مستوجبا لذلك، إلا- أنني سمعت أخي يقول: إن خفت أن يهراق في محجم من دم فادفوني بالبقيع. فقلت لأخي: يا أبا عبد الله- و كنت أرفقهم به- إنا لا ندع قتال هؤلاء جبا منهم، و لكننا إنما نتبع وصية أبي محمد، إنه لو قال و الله: ادفوني مع النبي صلى الله عليه و سلم لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبي صلى الله عليه و سلم و لكنه خاف ما قد ترى فقال: إن خفت أن يهراق في محجم من دم فادفوني مع أمي. فإنما تتبع عهده و تنفيذ أمره؟! قال: فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع، فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع ...

قال: و أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا هاشم بن عاصم، عن المنذر بن جهضم قال: لما اختلفوا في دفن حسن بن علي نزل سعد بن أبي وقاص و أبو هريرة من أرضهما فجعل سعد يكلم حسينا (و) يقول: الله الله. فلم يزل بحسين حتى ترك ما كان يريد. أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٥٩.

٦٨- و قال الهيثم بن عدى دس معاوية إلى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها إليها ففعلت [١].

٦٩- و حدثني روح بن عبد المؤمن، حدثني عمي عن أزره، عن ابن عون قال:

خرج الحسن بن علي من كان يجالسه فقال: [لقد لفظت الساعة طائفة من كبدى ألقبها بهذا العود، و لقد سقيت السم غير مرة، و ما سقيته أشد من مرتي هذه، ثم دخل عليه من الغد و هو يكيد بنفسه] [٢].

[وفاة الحسن بن علي عليه السلام]

٧٠- المدائني عن سلام بن مسكين، عن عمران الجذاء (الخذاء «خ») [٣] قال:

[١] ولا تنافى بين هذا الحديث و ما يدل على أن معاوية دس إلى ابنة الأشعث و انها سمته. فإنهما مثبتان دالان على أن معاوية دس إليهما معا!!!

[٢] كذا فى النسخة، و الظاهر أنه مصحف، و رواه أيضا فى الحديث (٣٢٢) و تاليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٥٨ بطرق ثلاثة و قال فى الأول منها:

«ثم عدت إليه من غد و قد أخذ فى السوق». و قال فى الثانى منها: «فلما كان الغد أتته و هو يسوق». و قال فى الثالث منها: «ثم دخلت عليه من الغد و هو يوجد بنفسه».

و قال الحاكم فى آخر باب مناقب الإمام حسن من المستدرک: ج ٣ ص ١٧٦. حدثنا على ابن عيسى، حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، حدثنا الفضل بن غسان الأنصارى حدثنا معاذ بن معاذ، و أشهل بن حاتم، عن ابن عون:

عن عمير بن إسحاق أن الحسن بن على قال: لقد بليت طائفة من كبدى و لقد سقيت السم مرارا فما سقيت مثل هذا. [٣] رسم خط هذه الكلمة غير واضح و يحتمل أن يقرأ (الخزاعى «خ»).

و قال الحاكم فى الحديث الأخير من باب فضائل الحسن عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٧٦:

حدثنا أبو على الحافظ، حدثنا عبد الله بن قحطبة، حدثنا الحسين بن أبى كبشة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبد الله قال:

رأى الحسن بن على فيما يرى النائم بين عينيه مكتوبا «قل هو الله أحد» فقصها على سعيد بن المسيب فقال: ان صدقت رؤياك فقد حضر أجلك. قال: فسم فى تلك السنة و مات رحمه الله عليه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٦٠

رأى الحسن فى منامه كأنه كتب على جبهته: «قل هو الله أحد، الله الصمد» السورة، فقال أهله: هذه الخلافة. فسل سعيد بن المسيب فقال:

يموت، لأن القرآن حق فهذا مصير (كذا) إلى الحق. فمات بعد ثلاث.

٧١- حدثنا حفص بن عمر الدورى المقرئ عن عباد بن عباد، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال:

قال الحسن - حين حضرته الوفاة -: [ادفونى عند قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا أن تخافوا أن يكون فى ذلك شر، فإن خفتم الشر فادفونى عند أمى].

و توفى (الحسن) فلما أرادوا دفنه أبى ذلك مروان، و قال: لا- يدفن (مع النبى!!! أيدفن) عثمان فى حش كوكب و يدفن الحسن هاهنا!!! فاجتمع بنو هاشم و بنو أمية، فأعان هؤلاء قوم و هؤلاء قوم، فجاؤا بالسلاح فقال أبو هريرة المروان:

يا مروان أتمنع الحسن أن يدفن فى هذا الموضع؟ و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم [يقول له و لأخيه حسين: هما سيدا شباب أهل الجنة]. فقال مروان: دعنا عنك، لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم لو كان لا يحفظه غيرك و غير أبى سعيد الخدرى و انما أسلمت أيام خبير!!! قال: صدقت أسلمت أيام خبير، و لكنى لزممت رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم أكن أفارقه و كنت أسأله و عنيت (ظ) بذلك حتى علمت و عرفت من أحب و من أبغض، و من قرب و من أبعد، و من أقر و من نفى، و من دعا له و من لعنه!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٦١

فلما رأت عائشة السلاح و الرجال، و خافت أن يعظم الشر بينهم و تسفك الدماء قالت: البيت بيتى و لا آذن أن يدفن فيه أحد!!! [١].

[١] و قال ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٣:

و روى المدائني عن يحيى بن زكريا، عن هشام بن عروة، قال: قال الحسن عند وفاته: ادفنوني عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن تخافوا أن يكون في ذلك شر. فلما أرادوا دفنه قال مروان بن الحكم: لا يدفن عثمان في حش كوكب و يدفن الحسن هاهنا!!! فاجتمع بنو هاشم و بنو أمية، و أعان هؤلاء قوم و هؤلاء هوم و جاءوا بالسلاح!!! فقال أبو هريرة: أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع؟ و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة. قال مروان: دعنا منك لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان لا يحفظه غيرك و غير أبي سعيد الخدري و إنما أسلمت أيام خبير!!! قال أبو هريرة: صدقت أسلمت أيام خبير، و لكنني لزمتم رسول الله صلى الله عليه وآله و لم أكن أفارقه و كنت أسأله و عنيت بذلك حتى علمت من أحب و من أبغض، و من قرب و من أبعده، و من أقر و من نفى، و من لعن و من دعا له!!! فلما رأت عائشة السلاح و الرجال و خافت أن يعظم الشر بينهم و تسفك الدماء قالت: البيت بيتي و لا آذن لأحد أن يدفن فيه!!! و أبي الحسين عليه السلام أن يدفنه إلا مع جده، فقال له محمد بن الحنفية: يا أخي إنه لو أوصى أن ندفنه (عند جده بلا استثناء) لدفناه أو نموت قبل ذلك!!! و لكنه قد استثنى و قال: «إلا أن تخافوا الشر». فأى شر يرى أشد مما نحن فيه؟! فدفنوه في البقيع.

ثم ان في آخر ترجمته عليه السلام من مقاتل الطالبين ص ٧٤ شواهد أخر.

و بالسند المتقدم عن الحسين بن فهم قال: و أنبأنا ابن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا علي ابن محمد العمري، عن عيسى بن معمر: عن عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: سمعت عائشة تقول يومئذ: هذا الأمر لا يكون أبدا؟! يدفن ببقيع الغرقد و لا يكون لهم رابعا، و الله انه لبيتي أعطانيه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في حياته!!! و ما دفن فيه عمر و هو خليفة إلا- بأمرى و ما آثر على عندنا بحسن (كذا).

أقول: ما في هذا الحديث هو الملائم لما انطوت عليه جوانح عائشة بالنسبة إلى آل النبي!!! و تشهد له أيضا سيرتها، و أما ما في المتن فإنه من اختلاقات عروة و أمثاله، و أما البيت فإن عائشة أجنبية عنه على كل حال، بشهادة عائشة و أبيه، فإنهما أجابا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما جاءت بعد وفاة رسول الله إلى أبي بكر تطلب ميراثها من رسول الله بأنه لا نحلته لرسول الله!!! و قال أبو بكر: سمعت النبي يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

و أفرته عائشة!!! فإن صدقا فالبيت للفقراء، و ان كذبا فالبيت للزهراء و ورثته، و على فرض الإرث دون النحلة لا نصيب للعائشة إلا ثمنا من تسع و لا- يكون إلا- بقدر ذراع!!! و بما أنه كان مشتركا بين الورثة و لم يأذنوا للعائشة التصرف فيه فجميع تصرفاتها عدوان و باطل!!! فأين كان لها البيت حتى لا يستأذن لأحد أن يدفن فيه!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٦٢

فقال محمد بن علي لأخيه: يا أخي انه لو أوصى أن يدفن لدفناه أو نموت قبل ذلك!!! و لكنه قد استثنى فقال: [إلا أن تخافوا الشر فأى شر أشد مما ترى؟! فدفن بالبقيع إلى جنب أمه.

٧٢- و يقال: ان الحسن أوصى أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله و سلم الحسين فأظهر الحسين ذلك قبل موت الحسن، فأكره مروان بن الحكم و كتب بقول إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: إذا مات الحسن فامنع من ذلك أشد المنع كما [١] منعنا من دفن عثمان مع النبي صلى الله عليه وآله و سلم!!! فأتى الحسين الحسن فأخبره بذلك فقال: [يا أخي اجتنب القتال في حياتي أفتريد أن يكون ذلك عند سريري؟! فضمن له أ (ن) لا يفعل.

٧٣- و يقال: انه لم يجر بينه و بين الحسين في ذلك شيء، فلما توفي أراد الحسين دفنه مع النبي صلى الله عليه وآله و سلم فمعه مروان من ذلك، و كاد (أن) يكون بين الحسين و بينه في ذلك شر!!! فأمسك (الحسين عن دفنه مع النبي صلى الله عليه وآله و سلم).

٧٤- حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن جده، عن أبي صالح قال:

قدم معاوية مكة / ٤٥٢ / أو ٢٢٦ / أ / فلقية ابن عباس فقال له معاوية:

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: فما منعنا ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٦٣

عجبا للحسن شرب عسل طائفية بماروحة فمات منها [١]. فقال ابن عباس:

لئن هلك الحسن فلن ينسأ في أجلك. قال: و أنت اليوم سيد قومك. قال: أما ما بقى أبو عبد الله فلا!! [٢].

٧٥- المدائني عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال [٣]:

[١] كذا في النسخة، و لعله حذف منه الهمزة، و الأصل: «بماء روحة» أي عشية و مساء. و كذا في التالي. و احتمال التصحيف قوى جدا.

[٢] و قال في ترجمة ابن عباس من المعجم الكبير للطبراني: ج ٣ / الورق ٩٠ متصلا بقوله: «باب ما أسند عنه»: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، أنبأنا محمد بن عبادة الواسطي، أنبأنا يعقوب بن محمد الزهري، أنبأنا عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن ميمون، عن أبيه قال:

كان ابن عباس لما كف بصره يقول لقائده: إذا أدخلتني إلى معاوية فسدني لفرشه ثم أرسل يدي لا يشمت بي معاوية. ففعل به ذلك يوما فقال معاوية لبعض جلسائه: ليغتمن (كذا) فلما جلس معه على فراشه قال: يا أبا عباس آجرك الله في الحسن بن علي. فقال: أمات؟ قال: نعم. قال: رحمه الله و رضوانه عليه و ألحقه بصالح سلفه، أما و الله يا معاوية (إنه) لا يسد حفرتك و لا تأكل رزقه و لا تخلد بعده، و لقد رزنا بأعظم فقدا منه، (و هو) رسول الله صلى الله عليه و سلم فما خذلنا الله بعده.

و رواه عنه في آخر باب مناقب الإمام الحسن من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٩، و قال:

رواه الطبراني و فيه يعقوب بن محمد الزهري و قد وثق - و ضعفه جماعة - و بقية رجاله رجال الصحيح و قال في الحديث: (٣٦٠) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٦٦:

أخبرنا أبو بكر الفرضي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن فهم (ظ) أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا عفان بن مسلم، أنبأنا سلام أبو المنذر قال:

قال معاوية لابن عباس: مات الحسن بن علي - ليبيته بذلك - قال: فقال ابن (عباس) لئن كان مات فإنه لا يسد بجسده حفرتك، و لا يزيد موته في عمرك؟! و لقد أصبنا بمن هو أشد علينا فقدا منه فجير الله مصيبتنا!!!

[٣] و رواه أيضا في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - ج ١٦، ص ١١، نقلا عن المدائني. ثم إن هذا الكلام الذي أجاب به ابن عباس معاوية في هذا الحديث يشبه كلام المادى عبيد الله، و لا يشبه كلام حبر الأمة عبد الله، و لا يلائم نزعته!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٦٤

لقى معاوية ابن عباس بمكة فعزاه عن الحسن، فقال: لا - يسوءك الله سوءا يا أبا العباس. فقال: لن يسوءني الله ما أبقاك يا أمير المؤمنين!!! فأمر له بمائة ألف درهم - قالوا - و بأكثر من ذلك و بكسوة.

و سمعت من يحدث أن وفاة الحسن أتت معاوية و عنده ابن عباس، فقال له: عجبت للحسن شرب عسلا بما رومه (كذا) فمات. و عزى ابن عباس عنه فقال: لا يسوءك الله. فقال ابن عباس: لا يسوؤني الله يا أمير المؤمنين ما أبقاك. فأمر له بألف ألف درهم.

٧٦- قالوا: و كانت وفاة الحسن في سنة تسع و أربعين.

٧٧- و يقال: في سنة خمسين لخمس خلون من شهر ربيع الأول.

٧٨- و زعم بعضهم أنه توفي سنة إحدى و خمسين.

٧٩- قالوا: و دفن الحسن بالبقيع و صلى عليه سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية، و كان واليا على المدينة [١].

٨٠- و قال أبو مخنف: منع مروان من دفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم [٢] حتى كاد يكون بين الحسين و بينه قتال، و اجتمع بنو

[١] الرواية غير واجدة لشرائط الحجية، و قرائن الأحوال أيضا تشهد بكذبها، و حضور ابن العاص منفي بما نذكره بعد من رواية ابن حماد، و قرائن الأحوال أيضا تصدقها، إذ ابن العاص بما انه كان غير راض عن معاوية، أو لم يكن له خبث مروان، لم يمنع بنى هاشم عن دفن الحسن، و لكنه خلى العرصه للمروان و انزوى في مخبأه و أخفى شخصه كالكلب الممطور.

[٢] و هذا المعنى قد تقدم أيضا تحت الرقم: (٦٩) برواية هشام بن عروة عن أبيه، و قد وردت به من طريقهم أخبار كثيرة مع شدة احتياطهم و اجتنابهم عن أمثالها!!! و رواه في الحديث: (٣٣٧) و تواليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق بما ينيف على عشرة طرق، كما رواه أيضا في ترجمة أبي هريرة من تاريخ دمشق: ج ٦٤ ص ٩٩ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أبو عمر ابن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحسين بن الفهم، أخبرنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عمر، حدثني كثير بن زيد:

عن الوليد بن رباح قال: سمعت أبا هريرة يقول لمروان: و الله ما أنت وال و ان الوالى لغيرك فدعه- يعنى حين أرادوا أن يدفنوا (ظ) الحسن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم- و لكنك تدخل فيما لا يعينك، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك؟! يعنى معاوية. و رواه أيضا في ترجمة سعيد بن العاص: ج ٢١ ص ٣٨ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر ابن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين ابن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا موسى بن محمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمي عن أبيه قال:

لما مات الحسن بن علي بعث مروان بن الحكم إلى معاوية يخبره أنه مات. قال: و بعث سعيد ابن العاص رسولا آخر يخبره بذلك. و كتب مروان يخبره بما أوصى به حسن من دفنه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم. و أن ذلك لا يكون و أنا حي!!!- و لم يذكر ذلك سعيد- فلما دفن حسن ابن علي بالبقيع، أرسل مروان بريدا آخر يخبره بما كان من ذلك و من قيامه بنى أمية و مواليهم (و قال: فإني يا أمير المؤمنين عقدت لوائى و تلبسنا السلاح و أحضرت معى ممن اتبعنى ألقى رجل!!!، فلم يزل الله بمنه و فضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبى بكر و عمر ثالثا أبدا، حيث (ظ) لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله، و كانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا!!! فكتب معاوية إلى مروان يشكره له ما صنع!! و استعمله على المدينة، و نزع سعيد بن العاص و كتب إلى مروان: إذا جاءك كتابى هذا فلا تدع لسعيد بن العاص قليلا و لا كثيرا إلا قبضته ...

و رواه أيضا في الحديث: (٣٤٦) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٦٣ قال:

أخبرنا أبو الحسين ابن أبى يعلى (ظ) و أبو غالب و أبو عبد الله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا محمد بن عبد الرحمان، أنبأنا أحمد بن سليمان (كذا) ... قال: أنبأنا الزبير، قال: و حدثني محمد بن الضحاك الحرامى قال:

لما بلغ مروان بن الحكم أنهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن علي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم جاء إلى سعيد بن العاص و هو عامل المدينة، فذكر ذلك له فقال: ما أنت صانع فى أمرهم؟

فقال: لست منهم فى شىء و لست حائلا- بينهم و بين ذلك. قال: فخلنى و إياهم. فقال: أنت و ذاك!!! فجمع لهم مروان من كان هناك من بنى أمية و حشهم و مواليهم!! و بلغ ذلك حسينا فجاء هو و من معه فى السلاح ليدفن حسنا فى بيت النبى صلى الله عليه و

سلم و أقبل مروان فى أصحابه و هو يقول: «يا رب هيجا هو خير من دعة» أيدفن عثمان بالبقيع و يدفن حسن فى بيت النبى صلى الله عليه و سلم؟ و الله لا يكون ذلك أبدا و أنا أحمل السيف!!! فلما صلوا على الحسن، خشى عبد الله بن جعفر أن يقع فى ذلك ملحمة عظيمة فأخذ بمقدم السرير ثم مضى نحو البقيع فقال له الحسين ما تريد؟ قال: عزمت عليك بحقى أن لا تكلمنى كلمة واحدة!! فصار به إلى البقيع فدفنه هناك رحمه الله، و انصرف مروان و من معه.

و بلغ معاوية ما كانوا أرادوا فى دفن حسن فى بيت النبى صلى الله عليه و سلم فقال ما:

أنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسنا مع النبى صلى الله عليه و سلم و قد منعوا عثمان أن يدفن إلا فى أقصى البقيع؟! ان يك ظنى بمروان صادقا لا يخلصون إلى ذلك، و جعل يقول:

ويها مروان أنت لها!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٦٥

هاشم و بنو المطلب و مواليتهم إلى الحسين، و قال أبو سعيد الخدرى و أبو هريرة لمروان: أتمنع الحسن من أن يدفن مع جده (رسول الله صلى الله عليه و سلم؟) و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة]. فقال مروان: لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم إن كان لا يرويه إلا مثلك و مثل أبى هريرة!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٦٦

فدفن بالبقيع، و كان للحسن يوم توفى سبع و أربعون سنة و أشهر.

٧٥- و قال الواقدي: توفى الحسن فى شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين و هو ابن سبع و أربعين سنة، و دفن بالبقيع و صلى عليه سعيد بن العاص.

٧٦- و حدثت عن جويرية بن أسماء قال: لما مات الحسن بن على

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٦٧

أخرجوا جنازته فحمل مروان سريره [١] فقال له الحسين: أتحمل سيره؟

أما و الله لقد كنت تجرعه الغيظ؟! فقال مروان: انى قد (كنت) أفعل بمن يوازن حلمه الجبال.

٧٧- و حدثنى أحمد بن ابراهيم الدورقى حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبى قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهرى قال:

بويح الحسن بعد أبيه فقال لأصحابه فى بيعته: [تسالمون من سالمت و تحاربون

[١] و مثله فى شرح المختار: (٣١) من الباب الثانى من نهج البلاغة من شرح ابن أبى الحديد: ج ١٦، ص ١٣ نقلا عن المدائنى عن جويرية بن أسماء.

و الحديث مرسل، و القرائن قائمة على أنه اختلاق فإن مروان حينئذ كان يتجول بين شياطينه يحمسهم و يثورهم على معارضة بنى هاشم و منعهم عن دفن الإمام الحسن عند جده رسول الله!!! و كان رافعا عقيرته و يقول: يا رب هيجا هى خير من دعة. و كان قد جمع ألفى مقاتل من خيل آل أمية و رجلهم لمحاربة بنى هاشم و قد احتوشوا حوله مستلثمين!!! فأين كان؟ و ما كان شأنه حتى يحمل جنازة الإمام الحسن؟! و مما يدل على اختلاق الرواية ما ذكره نعيم بن حماد فى أواخر الجزء الثانى تحت الرقم:

(٤١١) من كتاب الفتن الورق ٤٠/ب/ قال:

حدثنا هشيم، أنبأنا حصين، حدثنا أبو حازم قال:

لما احتضر الحسن بن على رضى الله عنهما أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا أن يكون فى ذلك تنازع أو قتال

يفدفن في مقابر المسلمين!!! فلما مات جاء مروان بن الحكم في بنى أمية و لبسوا السلاح و قال: لا يدفن مع النبي صلى الله عليه و سلم!! منعتم عثمان فنحن نمنعكم!!! فخافوا أن يكون بينهم قتال. قال أبو حازم قال أبو هريرة: أ رأيت لو أن ابنا لموسى أوصى أن يدفن مع أبيه فممنع ألم يكن ظلموا؟ قلت: بلى. قال: فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم يمنع أن يدفن مع أبيه!!! ثم انطلق أبو هريرة إلى الحسين رضى الله عنهما فكلمه و ناشده الله و قال: قد أوصى أخوك إن خفت أن يكون قتال فردوني إلى مقابر المسلمين. فلم يزل به حتى فعل و حمله إلى البقيع!!! فلم يشهده أحد من بنى أمية إلا خالد بن الوليد بن عتبة، فإنه ناشدهم الله و قرابته فخلوا عنه فشهد دفنه مع الحسين رضى الله عنه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٦٨

من حاربت. فلما سمعوا شرطه ارتابوا، فطعنه رجل طعنه أشوته فازداد لهم بغضا، و منهم ذعرا، و أرسل إلى معاوية بكتاب شرط اشترطه، و فيه:

ان أعطيتنى ما فيه بايعتك. و كان معاوية بعث إلى الحسن بصحيفة بيضاء مختومة في أسفلها فقال: اكتب فيها ما شئت. فكتب الحسن فيها ما أراد.

ثم إن عمرو بن العاص أمر معاوية أن يأمر الحسن بالخطبة!! فأمره بها، فقال الحسن - بعد أن حمد الله و أثنى عليه -: أما بعد [فإن الله هداكم بأولنا و حقق دماءكم بآخرنا،] [و إن لهذا الأمر مدة، و الدنيا دار زوال،] و (قد) قال الله: «و إن أدري لعله فتنة لكم و متاع إلى حين».

ثم إن الحسن لحق بالمدينة. و قال / ٤٥٣ / معاوية لعمرو بن العاص:

اكفنى الكوفة. قال: فكيف ترى في مصر؟ قال ابعث عليها ابنك.

و قدم المغيرة بن شعبة الثقفى عليه - و كان مقيما بالطائف معتزلا أمر الناس - فقال لمعاوية: أتؤمر عمرا على الكوفة و ابنه على مصر؟ فتكون كالقاعد بين لحيى الأسد!!! قال: فما ترى؟ قال: أنا أكفيك الكوفة.

قال: نعم ما رأيت. و بلغ عمرا ذلك فقال لمعاوية: ألا أدلك على أمير الكوفة قال: بلى. قال: المغيرة بن شعبة، و له و استعن برأيه و قوة مكيدته، و اعزله عن الخراج و المال!! فقد كان عمر و عثمان فعلا به ذلك. فقال معاوية:

نعم ما رأيت. و دخل المغيرة على معاوية فقال له: انى قد كنت جمعت لك الجند و المال، ثم ذكرت أن الخليفتين قبلى كانا يوليانيك الجند، و يعزلان عنك الخراج، فخرج المغيرة فقال لأصحابه: قد عزلت عن الخراج! و هذا رأى لم يغب عنه أبو عبد الله يعنى عمرو بن العاص، و يقول: انه من مشورته!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٦٩

(بعض ما قاله الشعراء في رثاء الإمام الحسن عليه السلام).

[مرثية الإمام حسن]

٧٨- قال بعض الرواة: رثى سليمان بن قتة [١] الحسن فقال:

يا كذب الله من نعا حسنا [٢] ليس لتكذيب قوله ثمن

أجول في الدار لا أراك و في الدار أناس جوارهم غبن

كنت خليلي و كنت خالصتى لكل حى من أهله سكن [٣]

بدلتهم منك ليت أنهم أمسوا و بينى و بينهم عدن [٤] و قال هشام بن الكلبي: هذا لعلى بن ثابت بن يزيد بن وديعه الأنصارى في ابنه.

٨٠- و قال النجاشى الحارثى الشاعر [٥]:

[١] هذا هو الصواب، و في الأصل: «قبة» - بالباء الموحدة - قال في آخر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من مقاتل الطالبين ص ٧٧: قال محمد بن علي بن حمزة: و في الحسن ابن علي يقول سليمان بن قتة ... و مثله في شرح النهج: ج ١٦، ص ٥٢. و قال في تاج العروس: ج ١، ص ٥٧١: وقتة - كضبة - اسم أم سليمان بن حبيب المحاربي التابعي المشهور ...

[٢] هذا هو الصواب، و في النسخة: «من بفاحسنا» و رواها أيضا عنه في ترجمته عليه السلام من مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٤٥ ط قم و قال: «ليس لتكذيب نعيه حسن». و مثله رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من شرح نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٥٢.

[٣] و هذان الشطران قد مهما في مقاتل الطالبين ص ٧٧ على الشطرين السالفين هاهنا، و السياق أيضا يستدعي تقديمهما على سابقه أو تأخيرهما عن ما بعدهما.

[٤] و في المحكى من شرح شافية أبي فراس ص ١٣٢، و شرح ابن أبي الحديد: ج ٤ ص ١٨: «أضحوا و بينى و بينهم عدن».

[٥] و رواه أيضا في الحديث: (٣٦٧) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ج ٢ و في نسخة: ج ١٢، ص ٦٧ قال: قال الزبير: و أخبرني عمي مصعب بن عبد الله أن النجاشي قال (و هو) يرثي الحسن ... ثم ذكر قريبا مما هاهنا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٧٠ يا جعد بكيه و لا تسأمي بكاء حق ليس بالباطل

على ابن بنت الطاهر المصطفى و ابن ابن عم المصطفى الفاضل

كان إذا شبت له ناره يوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بئس مرمل أو ذوا اغتراب ليس بالآهل

لن تغلقى بابا على مثله في الناس من حاف و لا ناعل

نعم فتى الهيجاء يوم الوغى و السيد القائل و الفاعل ٨١- و قال رجل من غطفان:

بنو حسن كانوا مناخ ركابنا قديما و ما كنا ابن عمران نتبع [١] ٨٢- و قال أبو اليقظان: قال شاعر من همدان [٢]:

أتاني فوق العال [٣] من أرض مسكن بأن إمام الحق أمسى مسالما

[١] هذا هو الظاهر، و في الأصل: يتبع.

[٢] كذا هاهنا، و رواها أيضا ابن أعثم في سيرة الإمام الحسن من كتاب الفتوح: ج ٤ ص ١٦٠، ط ١، و لكن نسب الأبيات إلى قيس بن سعد بن عبادة رحمه الله، قال:

فانصرف قيس بن سعد بن عبادة فيمن بقي من أصحابه نحو العراق و هو يقول:

أتاني بأرض العال من أرض مسكن بأن إمام الحق أضحي مسالما

فما زلت مذ نبتته متلدا ما أراعى نجوما خاشع الطرف واجما و رواها أيضا رشيد الدين ابن شهر أيوب في ترجمة الإمام الحسن من مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤.

[٣] يقال لناحية «الأنبار» و «قطربل» العال لكونها في أعالي العراق. راجع معجم البلدان: ج ٦ ص ٩٩.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٧١ فما زلت مذ نبتته بكأبة [١] أراعى النجوم خاشع الطرف واجما ٣٠٤/٣

فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري فإن الإمام كان بالله عالما ٨٣- و قالت أم الهيثم بن الأسود:

أقر عيني أن جاءت مقلدة خيل الشباميين في أعناقها الخرق

تحملن كل فتى حلو شمائله بمثله تدرّك الأوتار و الحقن

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة هاهنا تصحيف.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٧٢

(ولد الإمام الحسن عليهم السلام و سلسله نسبهم من قبل أمهاتهم و نبذة من سيرتهم و ما جرى عليهم من أمراء عصرهم و ممن جاورهم)

[ولد الحسن بن علي عليهما السلام]

إشارة

٨٤- قال أبو اليقظان و غيره: ولد الحسن بن علي عليهما السلام حسنا ٣/ ٣٠٤ (و) أمه خولة بنت منظور بن ذبان بن سيار الفزاري- و أمها مليكة بنت خارجة بن سنان المريء- و هو الذي قال: إن أطعنا الله فأحبونا، و إن عصينا فأبغضونا، فلو كان الله نافعاً أحدا بقرابته من النبي صلى الله عليه و سلم لنفع بذلك أباه و أمه [١] قولوا فينا الحق و دعوا الغلو.

و زيد بن الحسن الذي يقول فيه الشاعر/ ٤٥٤/

و زيد ربيع الناس في كل شتوة إذا أخلفت أنواؤها و رعوها

حمول لا سياق الديات كأنه سراج الدجا إذ قارنته سعودها و فيه يقول قدامة أحد بني جمح [٢]

[١] الحديث ضعيف، و إن ثبت من طريق آخر صدوره منه فمحمول على التقيّة و إلزام مخالفه بما يزعمونه و يعتقدونه، و قد أجمعت سادات أهل البيت عليهم السلام على أن والدي النبي من أهل الجنة. و للعلامة السيوطي تأليف في ذلك موجود في دار الكتب المصرية.

[٢] قال ابن عساكر- في ترجمة زيد بن الحسن من تاريخ دمشق: ج ٦/ الورق ٣٠٢ ب/ أخبرنا أبو الحسين ابن أبي يعلى و أبو غالب و أبو عبد الله ابنا أبي علي قالوا أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا أحمد بن سليمان الطبراني (ظ) أنبأنا الزبير بن بكار، قال: و قال قدامة بن موسى يرثي زيد بن حسن:

(و) إن يك زيد عاليت الأرض شخصه فقد بان معروف هناك وجود

و إن يك أمسي رهن رمس فقد ثوى به و هو محمود الفعال فقيد

سموع إلى المعتر يعلم أنه سيطلبه المعروف ثم يعود

و ليس بقوال و قد حط رحله المتمس المعروف اين يريد

إذا قصر الوغل الذي (قد) نما به إلى المجد آباء له و حدود

مباذيل للمولى محاشيد للقوى و في الروع عند النائبات أسود

إذا انتحل العز الطريف فإنهم هم ارث مجد لا يرام تليد

إذا مات منهم سيد قام منهم كريم بيني بعده و يسود ثم قال: و قال محمد بن بشير الخارجي يرثيه:

أعيني جودي بالدموع و اسعدى بنى رحم ما كان زيد يهينها أقول: ثم ذكر خمسة عشر بيتا، و لا يوجد فيه ما ذكره المصنف هاهنا من البيتين المتقدمين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٧٣ (و) إن يك زيد غالت الأرض شخصه فقد بان معروف بذاك وجوده و أم الحسن - كانت عند عبد الله بن الزبير - و أمهما أم بشير بنت أبي مسعود البدرى.
 و حسينا الأثرم، و عبد الله، أمهما ظمياء أم ولد.
 و أبا بكر و عبد الرحمان و القاسم، أمهم أم ولد، و لا بقیة (ظ) لهم.
 و طلحة بن الحسن أمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، و أمها ابنة قسامه طائية.
 و عمرو بن الحسن، أمه ثقفية، و يقال: أم ولد.
 و أم عبد الله لأم ولد، تزوجها على بن الحسين.
 ٨٥- و كان الحسن بن الحسن بن على وصى أبيه، و ولى صدقه على فسأله الحجاج بن يوسف - و هو على المدينة - أن يدخل عمر بن على فى

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٧٤

الوصية فأبى، ثم قدم الحسن على عبد الملك بن مروان فرحب به، و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب فقال له عبد الملك (بن مروان): لقد أسرع إليك الشيب. فقال: يحيى بن الحكم: (قد شيبته أمانى أهل العراق الذين يقدمون عليه كل عام يمتونه الخلافة!!! فقال له (الحسن): ليس كما قلت، و لكننا أهل بيت يسرع إلينا الشيب. فسأله (عبد الملك) عما قدم له فأخبره بما سأله الحجاج فكتب إليه أن يمسك عنه و وصله، فلقى يحيى بن الحكم فقال له: ما حملك على ما قلت؟ [١] فقال: النظر لك، و الله لو لا فرقه منك ما قضى حاجتك!!!

ولد الحسن بن الإمام الحسن عليهما السلام

إشارة

فولد الحسن بن الحسن بن على، عبد الله بن حسن بن حسن، و حسن بن حسن بن حسن [٢] و إبراهيم بن (حسن بن) حسن، مات ببغداد [٣].
 و أمهم فاطمة بنت الحسين بن على.

[١] هذا هو الصواب، و فى النسخة: ما حملت على ما قلت؟ ...

[٢] قال فى ترجمته من مقاتل الطالبين ص ١٨٥: و كان متألها فاضلا و رعا يذهب فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلى مذهب الزيدية ... ثم قال:

و توفى الحسن بن الحسن بن الحسن فى محبسه بالهاشمية فى ذى القعدة سنة خمس و أربعين و مائة و هو ابن ثمان و ستين سنة.

و قد عقد له ترجمة فى الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٣٥ و فى تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٩٤.

[٣] قال فى ترجمته من مقاتل الطالبين ص ١٨٨: و توفى إبراهيم بن الحسن بن الحسن فى الحبس بالهاشمية فى ربيع الأول سنة (١٤٥) و هو أول من توفى منهم فى الحبس و هو ابن (٦٧) سنة.

أقول: و له أيضا ترجمة فى تاريخ بغداد ج ٦ ص ٥٤ و كذلك فى لسان الميزان: ج ١، ص ٤٧ و قال روى عنه الفضيل بن مرزوق حديث رد الشمس لعلى، ذكره المؤلف فى المغنى و روى عنه أيضا أبو عقيل يحيى بن المتوكل المترجم فى تهذيب التهذيب ج ١١،

ص ٣٧٠. و طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٣٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٧٥

٨٦- و قدم على الحسن بن الحسن بعض أخواله فقال له: من عندك من النساء؟ قال: ابنة عمي الحسين. قال: و ما لك و لبنات العم إنهن يضيون (ظ) و إن الغرائب أنجب!! أعرض عليّ بنيك. فدعا بعبد الله فقال: هذا سيّد. ثمّ دعا بالحسن بن الحسن فقال: و لا بأس. ثمّ دعا بإبراهيم بن الحسن فلما رآه قال: حسبك منها [١].

و جعفر بن الحسن بن الحسن، و داود، أمهما أمّ ولد.

و محمد بن الحسن بن الحسن، أمه رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل.

(ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن المعروف بعبد الله المحض).

إشارة

٨٧- فولد عبد الله بن حسن بن حسن بن علي، محمدا و إبراهيم، و إدريس - مات بإفريقية - و موسى. أمهم هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله ابن زمعة بن المطلب بن أسد بن عبد العزى.

و (ولد أيضا) عيسى أمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث بن خالد المخزومي.

و (ولد أيضا) يحيى أمه ركيح بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة.

[١] و رواه أيضا في الأغاني: ج ١٨، ص ٢٠٥ و مقاتل الطالبيين ص ١٨٢، قال:

حدثني أحمد بن سعيد، قال: أخبرنا يحيى عن القاسم بن عبد الرزاق قال:

جاء منصور بن زيان الفزارى إلى الحسن بن الحسن و هو جده - أبو أمه - فقال له: لعلك أحدثت بعدى أهلا؟ قال: نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي. فقال: بئس ما صنعت أما علمت أن الأرحام إذا التقت أضوت؟ كان ينبغي لك أن تتزوج في الغرب. قال: فإن الله قد رزقني منها ولدا. قال: فأرنيه. فأخرج إليه عبد الله بن الحسن ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٧٦

٨٨- و حدثت أن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، كان متغيّبا من المهدي أمير المؤمنين، فحبّج المهدي فبينما هو يطوف إذ عرضت له فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن حسن في ستارة فقالت: يا أمير المؤمنين أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم لما آمنت زوجي. قال:

و من أنت؟ قالت: فاطمة بنت محمد بن عبد الله و زوجي الحسن بن إبراهيم.

قال: و أين هو؟ قالت: معي. فأمنه فأخذ بيده حين فرغ من طوافه ثم خلا به.

[موقف عبد الله بن حسن من خلافة بني العباس]

إشارة

٨٩- فأما عبد الله بن حسن فكان ذا عارضة و نفس أبيتية، و كان يسأل الوالى (ظ) الحاجة، فإذا رده عنها لم يزل يعمل فى أمره حتى يعزله، و لم يمّت / ٤٥٥ حتى بلغت غلته مائة ألف، و كان يقال لولد الحسن ابن حسن: طلى البلاد [١].

٩٠- وحدثني أبو مسعود الكوفى قال: كان عبد الله بن الحسن يقول لابنه: إياك و معادات الرجال فإنك لن تعدم فيها مكر حليم أو مبارات (ظ) جاهل.

[خلافة المنصور]

٩١- و كان عبد الله يرشح ابنه محمدا و إبراهيم للخلافة، من قبل أن يستخلف أمير المؤمنين أبو العباس، و يسمى محمدا ابنه المهدي و النفس الزكية [٢].

[١] رسم خط هذه اللفظة غير واضح و يمكن أن يقرأ «خلى البلاد» و الطلى: الشربة من اللبن. و الخلى - بفتح الخاء كعلى -: العشب.

[٢] قال السيد أبو طالب: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسنى إملاء، قال:

أخبرنا أبو زيد عيسى بن محمد العلوى قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا شعيب، عن طاهر ابن عبيد:

عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام أنه سئل عن أخيه محمد عليه السلام أ هو المهدي الذي يذكر؟ فقال (إبراهيم): المهدي عدو من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم وعده أن يجعل من أهله مهديا، لم يسمه بعينه و لم يوقت زمانه، و قد قام أخى لله بفريضة عليه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، فإن أراد الله تعالى أن يجعله المهدي الذى يذكر فهو فضل من الله يمن به على من يشاء من عباده، و إلا فلم يترك أخى فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره!!! هكذا رواه عنه فى الباب: (٨) من تيسير المطالب ص ١٣٢، ط ١.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٧٧

و يروى ذلك المغيرة مولى بجيلة [١] الذى ينسب إليه المغيرة، و بيان الثبان [٢] و كانا يكفّران أصحاب محمد بن على بن الحسين!!! فقال أبو هريرة العجلي - و كان أبو هريرة من شيعة محمد بن على بن الحسين :-

أبا جعفر أنت الإمام نحبّه و نرضى الذى ترضى به و نتابع

أتنا رجال يحملون عليكم أحاديث قد ضاقت بهن الأضالع

أحاديث أفشاها المغيرة عنكم و شر الأمور المحدثات البدائع و كان بيان خرج على خالد بن عبد الله القسرى - داعيا لمحمد بن عبد الله ابن الحسن، و خالد على العراق - فأدهشه خروجه فقال: أطمعوني ماء!!! و وجه إليه بخيل فأخذ بيان و أتى به خالد فقتله و صلبه، ثم خرج المغيرة عليه بعد بيان فأخذه (ه) فقتله و صلبه بحيال (ظ) بيان فقال الشاعر لخالد:

و قلت لما أصابك أطمعوني شرابا ثم بلت على السرير

[١] هذا هو الصواب، و صحفه فى النسخة بالخاء المعجمة - و هو المغيرة بن سعيد البجلي أبو سعيد الكوفى المترجم فى لسان الميزان: ج ٦ ص ٧٥.

[٢] كذا فى ظاهر رسم الخط، و ترجمه فى لسان الميزان: ج ٢ ص ٦٨ و قال: بيان بن زريق، قال ابن نمير قتله خالد بن عبد الله القسرى و أحرقه بالنار، (قال ابن حجر): قلت:

هذا بيان بن سمعان النهدي من بنى تميم ظهر بالعراق بعد المائة ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٧٨ إذا ذكر الكرام بيوم خير فابن فى حرامك من أمير [١] و قد قيل أيضا: إن المغيرة استخفى بعد قتل بيان فدّل خالد عليه، فأخذه و صلبه فقال الشاعر:

طار التجاور من بيان واقفاو من المغيرة عند جسر العاشر ٩٢- قالوا: و لما قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك و كانت الفتنة، كتب

الفضل بن عبد الرحمان بن عياش بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب إلى عبد الله بن الحسن:

دونك أمر قد بدت أشراطه وريث من نبه ضراطه

إن السبيل (ظ) واضحا صراطه لم يبق إلا السيف واختراطه فدعا عبد الله بن الحسن قوما من أهل بيته إلى بيعه ابنه محمد، و أتى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فأراد علي أن يبايع محمدا فأبى وقال: [اتق الله يا أبا محمد و أبق على نفسك و أهلِكَ، فإن هذا الأمر ليس فينا [٢] و إنما هو في ولد عمنا العباس، فإن أبيت فادع إلى نفسك فأنت أفضل من ابنك!!!] فأمسك و لم يجبه.

و استتر محمد بن عبد الله، و قد بايعه قوم من أهل بيته و من قريش [٣]

[١] كذا في النسخة.

[٢] أي إن التأمر على الناس و الحكومة عليهم بعد بني أمية لا يتحقق فينا أهل البيت، بل ينتقل الملك من بني أمية إلى ولد العباس!!! فمن تصدى له يتعرضون لاستيصاله أشد مما تعرض له بنو أمية!!! فأبق لنفسك و لا تطلب ما يوجب الهلاك.

[٣] منهم السفاح و المنصور و بقیة آل العباس!!! و يدل عليه أخبار كثيرة، مع أن طبع الحال كان يقتضى زوال هذا المعنى و فناؤه من عرصه الوجود في أول يوم تسنم السفاح منبر الرئاسة و القيادة، لشدة ركونهم على الدنيا و إكبابهم عليها و اهتمامهم باستيصال من يتوهم منه منازعتهم فيها أو اشتراكه لهم فيها حتى قطعوا الأرحام و لم يراقبوا في مؤمن استشموا منه ذلك إلا و لا ذمة!! و ها أنا أشير إلى نموذج قليل منه، إيقاظا للقراء، و تحريكا لهمم المحققين و الباحثين إلى التوسع و التعمق في الموضوع فنقول:

قال في ترجمة محمد من مقاتل الطالبين ص ٢٣٣: و كان (محمد) من أفضل أهل بيته و أكبر أهل زمانه في علمه بكتاب الله و حفظه له، و فقهه في الدين و شجاعته و جوده و بأسه، و كل أمر يجمل بمثله، حتى لم يشك أحد أنه المهدي و شاع ذلك له في العامة. و بايعه رجال من بني هاشم جميعا من آل أبي طالب و آل العباس و سائر بني هاشم، ثم ظهر من جعفر بن محمد قول في أنه لا يملك!!! و ان الملك في بني العباس فانتبهوا من ذلك لأمر لم يكونوا يطمعون فيه!!! و خرجت دعاء بني هاشم إلى النواحي عند مقتل الوليد بن يزيد، و اختلاف كلمة بني مروان فكان أول ما يظهرونه فضل علي بن أبي طالب و ولده و ما لحقهم من القتل و الخوف و التشريد، فإذا استتب لهم الأمر ادعى كل فريق منهم الوصية لمن يدعو إليه!!! فلما ظهرت الدعوة لبني العباس و ملكوا حرص السفاح و المنصور على الظفر بمحمد و إبراهيم لما في أعناقهم من البيعة لمحمد!!! و تواريا فلم يزالا ينتقلان في الاستتار، و الطلب يزعجهما من ناحية إلى أخرى حتى ظهرا فقتلا صلوات عليهما و رضوانه.

و أيضا قال أبو الفرج في أواسط ترجمة محمد من مقاتل الطالبين ص ٢٥٣:

أخبرنا علي بن العباس، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات، عن غالب الأسدي قال: سمعت عيسى بن زيد يقول:

لو أنزل الله على محمد - صلى الله عليه و آله - أنه باعث بعده نبيا لكان ذلك النبي محمد بن عبد الله بن الحسن!!! فقال يحيى بن الحسن - فيما حدثني ابن سعيد عنه - قال يعقوب بن عربي:

سمعت أبا جعفر المنصور يقول في أيام بني أمية - و هو في نفر من بني أبيه (عند محمد بن عبد الله ابن حسن) قال: ما في آل محمد - صلى الله عليه و آله - أعلم بدين الله و لا أحق بولاية الأمر من محمد بن عبد الله. و بايع له!!! و كان يعرفني بصحبته و الخروج معه. قال يعقوب بن عربي: فلما قتل محمد حسني بضع عشرة سنة.

و أيضا قال أبو الفرج في ص ٢٥٦ من الكتاب بعد ما ذكر شواهد لما مر:

أخبرني عيسى بن الحسين قال: حدثنا الخزار، قال: حدثني المدائني:

عن سحيم بن حفص أن نفرا من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء من طريق مكة فيهم إبراهيم الإمام و السفاح و المنصور و صالح بن علي و

عبد الله بن الحسن و ابنه محمد و ابراهيم و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال لهم صالح بن علي: إنكم القوم الذين تمتد أعين الناس إليهم فقد جمعكم الله في هذا الموضع فاجتمعوا على بيعه أحدكم فتفرقوا في الآفاق و ادعوا الله لعل الله أن يفتح عليكم و ينصركم. فقال أبو جعفر (المنصور) لأي شيء تخذعون أنفسكم؟ و الله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أميل أعناقاً و لا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يعني محمد بن عبد الله - قالوا: قد و الله صدقت إنا لنعلم هذا. فبايعوا جميعاً محمداً و بايعه ابراهيم الإمام و السفاح و المنصور و سائر من حضر. فذلك الذي أغرى القوم لمحمد بالبيعة التي كانت في أعناقهم!!! أقول: و مثله رواه بأسانيد، في عنوان: «ذكر السبب في أخذ عبد الله بن الحسن و أهله و حبسهم...» في ص ٢٠٦ فراجع. و رواه أيضاً عنه و عن الإرشاد، و إعلام الوري في بحار الأنوار: ج ٤٦ و ٤٧ ص ١٨٧ و ٢٧٦ ط ٢.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٧٩.

و كان يخرج إلى البادية فيطيل المقام بها، ثم يظهر أحياناً و يستتر أحياناً، فلم يزل على ذلك حتى بويع أبو العباس أمير المؤمنين، و محمد يومئذ في بلاد عطفان عند آل أرتاء بن شبيهة (كذا) و جعل ينتقل بالبادية و تسمى المهدي.

و كان مروان بن محمد بن مروان يخوف من محمد بن عبد الله، فيقول:

لا تهيجوه فليس هو بالذي يخاف ظهوره علينا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٨٠.

٩٣- قالوا: و لما بويع أبو العباس و ظهر أمره استخفى محمد، و تمارض أبوه و أظهر أن ابنه محمداً قد مات، فكتب أبو العباس إلى عبد الله بن الحسن بأمره بالقدوم عليه، فقدم (عليه) في رجال من أهله فأكرمهم (ظ) أبو العباس و برهم و وصلهم و قال له: يا أبا محمد إنني أرضى من ابنك محمد

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٨١.

بأن يبايع بالمدينة/ ٤٥٦/ و لا- يشخص إلى. فقال: و الله يا أمير المؤمنين ما أدري أين مستقره. فقال: أما إنني لا أطلبه و و الله ليقتلن محمد، و ليقتلن إبراهيم، فلما خرج من عنده قال لأخيه حسن بن حسن بن حسن: ما يمتنا [١] بإكرام هذا الرجل لنا مع كثرة ذكره محمداً و إبراهيم [٢].

و سمعه أبو العباس (يوماً) يقول: ما رأيت ألف ألف درهم قط مجتمعاً. فدعا له بألف ألف درهم فوصله بها، فقال: إنما أعطانا بعض حقنا [٣] و كان لا يمتنع من إظهار حسده [٤] فأطافه ذات يوم في مدينة يريد بنا (ء) ها فجعل ينشد:

ألم تر حوشبا أمسى يبني منازل نفعها لبني بقبيلة [٥]

[١] كلمة «يمتنا» غير مبينة، و يحتمل رسم الخط أن يقرأ: «ما يمنا» أو «ما نتمنى».

[٢] و رواه مع زيادة في الذيل في ترجمة حسن بن حسن من تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٩٤ و كذا في مقاتل الطالبين ص ١٧٣.

[٣] و قريباً منه رواه الصولي في كتاب الأوراق كما في تذكرة الخواص ص ٢١٧.

[٤] ما كان يظهره عبد الله و بنو أبيه لم يكن من باب الحسد، بل من باب التظلم و إظهار اغتصاب حقهم و حرمانهم عنه، لأن الحسد هو تمنى زوال نعمة الغير و إرادة إزالتها عنه، و بنو العباس كإخوانهم بنو أمية لم يكونوا مستحقين لنعمة الخلافة و ما يتبعها كي تكون إرادة إزالتها عنهم و تمنى حرمانهم عنها حسداً، و إنما هي حق لبني طالب للأخبار المتواترة الدالة على استخلاف رسول الله صلى الله عليه و آله علي بن أبي طالب و إيصاله إليه، و لقوله تعالى في الآية: (٧٢) من سورة الأنفال: «و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» و قوله صلى الله عليه: لا هجرة بعد الفتح!! و هذا غير خفي على البلاذري و لكن المسكين تفوه بالباطل حذراً من أن يجازى بمثل ما جازوا نصر بن علي الجهضمي و غيره!!!

[٥] و في مقاتل الطالبين ص ١٧٥: «بيوتا نفعها لبني نفيلة». و في تذكرة الخواص، ص ٢١٦ نقلا- عن الواقدي: «قصورا نفعها لبني نفيلة».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٨٢ يؤمل أن يعمر ألف عام و أمر الله يطرف كل ليلة [١] فتطير أبو العباس من إنشاده و قال: أف لك قل ما يملك الحسود لسانه. فقال: أقلنى يا أمير المؤمنين فإني لم أرد سوءا. فقال: لا أقلنى الله إذا. و هجره أياما و اشتد عليه في طلب ابنه، فقال: تغيبا فما أدرى أين هما، فقال: أنت غيبتهما. ثم أظهر الرجوع له و برّه فدخل عليه ذات يوم و بين يديه مصحف. فقال: يا أمير المؤمنين أعطنا ما في هذا المصحف نجوما. فقال: أعطيك ما أعطاك أبوك حين ولي الأمر.

ثم إنه استأذنه في إتيان المدينة، فأذن له في ذلك، و وصله و من معه و قضى حوائجهم، و أقطع عبد الله قطائع، و أقطع أخاه الحسن بن الحسن بن الحسن عين مروان بنى خشب، و لم يمت عبد الله حتى بلغت غلته مائة ألف درهم. و كان عثمان بن حيان المرى من قبل الوليد على المدينة، فأساء بعبد الله و الحسن، فلما عزل أتياه فعرض عليه الحوائج فجزاهما خيرا و قال: «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» [٢].

و كان الحسن إذا كلم عاملا في حاجة فلم يقضها عمل في عزله!!! و قال لبنيه: إياكم و معاداة الرجال فإنكم لن تعدموا فيها أمرا من أمرين:

مكر حليم أو مبارات جاهل.

[١] و مثله في مقاتل الطالبين ص ١٧٥، و لكن ذكر ذيل الكلام على وجه آخر، و في الأغاني: ج ١٨، ص ٢٠٦ و زهر الآداب ج ١ ص ١٢٢: «يؤمل أن يعمر عمر نوح».

و مثلهما في تذكرة الخواص غير أن فيه: «و أمر الله يأتي كل ليلة». و ذكرها أيضا في تاريخ الطبرى:

ج ٩ ص ١٨٤، و المعارف ص ٩٣.

[٢] كذا في الأصل.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٨٣

و قال عبد الله بن الحسن:

أنس حرائر ما هممن بريئة [١] كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من أنس الحديث زوانياو يصدهن عن الخنا الإسلام و ولي أبو العباس المدينة داود بن على بن عبد الله بن العباس عمه، فألفى

[٢] بها داود دعاء لمحمد فتغيبوا.

و توفى داود بالمدينة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث و ثلاثين و مائة، و قام بأمر المدينة موسى بن داود بن

على بعد أبيه، ثم قدم زياد بن عبيد الله الحرثي من قبل أبي العباس على المدينة، في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و ثلاثين و مائة، و

داهن (زياد) بأمر المدينة [٣] فقدمها محمد بن عبد الله من البادية، فدعا زياد الناس للبيعة و دعاه معهم لبياع (ظ) مع الناس. و أراد

أن يحضر الناس بيعه محمد وحده [٤] فطلب لذلك فاستخفى فتكلم الناس فقال قائل: بايع. و قال آخر: لم يبايع.

و كتب أبو العباس إلى عبد الله بن الحسن [٥]:

[١] هذا هو الظاهر، و في الأصل: «غرائر». و مثله في ترجمة عبد الله بن الحسن من تاريخ دمشق: ج ٩/ الورق ٦٥/ أ/ نقلا عن الزبير بن

بكار، إلا ان فيه: «و يكفهن عن الخنا...».

[٢] و يحتمل رسم الخط أن يقرأ: «فأنفى».

[٣] جملة: «و داهن بأمر المدينة» كأنها ضرب عليها الخط، و كلمة «داهن» أيضا غير مقروءة على سبيل القطع و اليقين.

[٤] كذا.

[٥] و رواه مسندا في الأغاني: ج ١٨، ص ٢٠٦ و مقاتل الطالبين ص ١٧٦، و رواه أيضا في ترجمه عبد الله بن الحسن من تاريخ دمشق: ج ٩/ الورق ٦٦/ أ/ من النسخة الظاهرية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٨٤ أريد حبا (ء) ه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد فكتب إليه (عبد الله):

و كيف أريد ذاك و أنت منى و زندك حين يقده من زندا؟! و

و كيف أريد ذاك و أنت منى بمنزلة النياط من الفؤاد؟! و

و كيف أريد ذاك و أنت منى و أنت لغالب رأس و هاد؟! و قال بعضهم: كتب بهذا البيت إلى محمد حين ظهر، فكتب إليه (محمد) بهذه الأبيات، ثم كان بين الظاهر و المستخفي [١].

٩٤- حدثني الأثرم، عن الأصمعي عن نافع بن أبي نعم قال:

قدم عبد الله بن الحسن على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: إنك لن تغنم غنيمة و لا يغنمها أهلك خير من نفسك. فرجع (عبد الله) فأتبعه حوائجه.

و كان عبد الله يقول لبنيه: اصبروا فإنما هي غدوة أو روحة حتى يأتي الله بالفرج.

[١] قال السيد أبو طالب أخبرنا أبو العباس الحسنی، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن عطية الصفار، قال: حدثني جعفر بن محمد السدوسي قال: حدثني أبو خالد الواسطي قال:

لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام قبل ظهوره فقلت: يا سيدي و سر (ني) بأمر تجرى به متى يكون هذا الأمر؟ فقال لي: و ما يسرك منه يا أبا خالد؟

فقلت له: يا سيدي و كيف لا أسر بأمر يخزي الله به أعداءه و ينصره به أولياءه؟ فقال: يا أبا خالد أنا خارج و أنا و الله مقتول!! و الله ما يسرنى أن الدنيا بأسرها لي عوضا عن جهادهم!!! يا أبا خالد إن امرأ مؤمنا لا يصبح حزينا و (لا) يمسي حزينا مما يعاين من أعمالهم إنه لمغبون. قال: قلت:

يا سيدي و الله إن المؤمن كذلك!!! و لكن كيف بنا و نحن مقهورون مستضعفون خائفون لا نستطيع تغييرا. فقال: إذا كنتم كذلك فلا تكونوا لهم جميعا و انفذوا من أرضهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٨٥

٩٥- قالوا: و لما توفي أبو العباس و استخلف أمير المؤمنين المنصور كتب إلى زياد بن عبيد الله يأمره بالتشدد على عبد الله بن الحسن حتى يأتيه بابنه محمد، فلم يفعل و جعل يعذر، و كان كاتب زياد يتشيع. فبلغ ذلك المنصور فكتب إليه: أن نح كاتبك حفصا. فنحاه عنه ثم كتب زياد إلى عيسى بن موسى فكلم المنصور في رده فرده، و استبطأ المنصور زيادا و شخص إلى المدينة سنة أربعين و مائة، فأعطى أهل المدينة إعطاء كاملا و قسم فيه مالا، و تحول زياد حين قدم المنصور عن دار الإمارة، و نزل داره التي أقطعه إياها أبو العباس، و هي بالبلاط و هي التي يقال لها دار معاوية.

و دخل زياد على المنصور فلم يأمره بالجلوس و لم يرد عليه السلام!! فلم يزل قائما حتى انتصف الليل ثم رفع رأسه إليه فقال: قتلني الله ان لم أقتلك!!! حذرت ابني عبد الله حتى هربا من بعد ما ظهرا، و قلت لمحمد: اذهب إلى حيث شئت. فقال: يا أمير المؤمنين وجهت عقبه بن سلم في أمرهما فشخص من الكوفة، فلم ينزل منزلا إلا أظهر فيه سफطا معه فيه سكاكين و قال: أمرني أمير المؤمنين أن أذبح فلانا و فلانا. فلما بلغهما ذلك حذرا، فلو تركتني لرجوت أن أترقق بهما حتى يظهرا.

ثم إنه أمر زيادا بأخذ عبد الله بن الحسن، فأخذه وحبسه في دار مروان.

و كان منصور قبل قدومه المدينة بعث عقبه بن سلم بن الملة [١] إلى المدينة ليعلم علم محمد، فقد مها متكررا فجعل يبيع العطر [٢] و يدس غلمانا

[١] رسم الخط في هذه الكلمة غير واضح، و لعله يساعد على ان يقرء: الملد. ثم إن هذا المعنى ذكره مسندا في مقاتل الطالبين ص ٢١١.

[٢] لعل هذا هو الصواب، و لكن ظاهر رسم الخط: «الفطر» و كذا فيما بعده.

و قال السيد أبو طالب: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسيني قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن بزرج (ظ) قال: سمعت محمد بن يحيى الصولي يقول: سمعت محمد بن القاسم أبا العيناء يقول- و قد تذاكرنا ذهاب بصره- قال: كان أبو جعفر- يعنى الدوانقي- دعا جدى و كان فى نهاية الثقة به و العقل عنده، فقال له: قد نذبتك لأمر عظيم عندى موقعه كما قال أبو ذؤيب: أكنى إليها و خير الرسول أعلمهم بنواحي الخبر ثم عرفه ما يريد منه و أطلق له مالا خطيرا، و قال: كل شىء تريده من المال بعد هذا فخذ و صر إلى المدينة فافتح بها دكان عطار، و أظهر أنك من خراسان (و أنك) شيعه لعبد الله بن الحسن بن الحسن و أنفق على أقربائه و اهدلهم و له ما يقربك منهم و كاتبني مع ثقاتك بأنفسهم و تعرف لى خبر ابنيه محمد و إبراهيم. فمشى جدى ففعل ذلك كله، فلما أخذ أبو جعفر عبد الله بن الحسن و إخوته جعل يوبخ عبد الله على شىء من قوله و فعله و يأتيه بما ظن عبد الله أنه ليس أحد يعلمه، فقال عبد الله لبعض ثقاته: من أين أتينا؟ قال: من جهة العطار. قال: اللهم أبله فى نفسه و ولده بما يكون نكالا له و ردعا لغيره و بلاءا ليشهر به. قال: فعمى جدى و عمى بعده أبى و ولده!!! و أنا على الحال التى ترون و كذلك ولدى من دعاء عبد الله بن الحسن إلى يوم القيامة.

هكذا ارواه عنه فى الباب «٨» من تيسير المطالب ص ١١٧.

انساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٨٦

يبيعون العطر و يسألون عن الأخبار، و كان يبذل و يعطى فى طلبه و يكتب بالأخبار.

و كان المنصور يدس قوما يتجرون فى البلدان و يتعرفون الأخبار، و دس رجلا أعطاه مالا، فأتى عبد الله بن الحسن، فأظهر (له) التشيع و قال: إن معى مالا أدفعه إليكم. فوثق به!!! و بعث معه من أوصله إلى محمد و هو فى جبل جهينه، ثم علم عبد الله بعد ذلك أنه عين فبعث إلى محمد رجلا من مزينة يحذره إياه، فقيده محمد و حبسه عند بعض الجهنيين (ظ) ثم إنه احتال فهرب فى عزارة محيطة [١] و لم يعرف ذلك العين اسم الرسول المزنى فبعث

[١] كذا فى الأصل، و الظاهر ان فى الكلام تصحيفا، و قال ابن الأثير، فى حوادث سنة ١٤٤، من كتاب الكامل: ج ٥ ص ٥١٥: فمر به الأعراب معهم حمولة إلى المدينة فقال لبعضهم فرغ هذه الغرارة و أدخلنيها أكن عدلا لصاحبها و لك كذا و كذا. ففعل و حملة حتى أقدمه المدينة ...

انساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٨٧

أبو جعفر المنصور من حمل إليه مائة رجل من المزيين، فكان صاحبه فيهم فلما رآه أشار إليه، فضرب تسع مائة سوط.

و أراد المسيب الضبي (ظ) ضرب عنق عبد الله فمنعه المنصور من ذلك [١].

٩٦- قالوا: و شخص المنصور من المدينة إلى الكوفة راجعا و عبد الله محبوس، و أمر زيادا بطلب محمد و إبراهيم فعب [٢] و قصر، و بلغ ذلك المنصور فعزله، و يقال: إنه أغرمه مالا و ولى المدينة عبد العزيز بن عبد المطلب من آل كثير بن الصلت، ثم عزل عبد العزيز

و استعمل محمد بن خالد بن عبد الله القسرى على المدينة، فقدمها في رجب سنة ٤٥٧/ إحدى وأربعين و مائة، فاستبطأه [٣] في أمر محمد، و بلغه أنه وجد في بيت مال المدينة ألف ألف درهم و سبعين ألف دينار فأسرع في إنفاقها، فعزله في سنة أربع و أربعين و مائة، و ولى المدينة رباح بن عثمان بن حيان المرمى [٤] فأخذ كاتب محمد ابن خالد- و كان يقال له رزام فضربه و عذبه، و حبس محمدا.

(و اختفى محمد بن عبد الله) فبعث بابنه عليا داعية إلى مصر، فدل عليه و حمل إلى المنصور فأمر بحبسه [٥].

و كان محمد بن عبد الله قدم إلى البصرة، فأرسل إلى عمرو بن عبيد صاحب الحسن فلقية فطالت النجوى بينهما فلم يجبه عمرو إلى شيء، و وعظه و حذره

[١] و هذا لذيل ذكره في مقاتل الطالبين ص ٢١٣ في قصة أخرى.

[٢] كذا في ظاهر رسم الخط و يمكن أن يقرأ: «فيعب».

[٣] و هنا كان تكرار في العبارة قد ضرب الخط على بعضها دون بعض فحذفناها كلها، و الأمر جلي في كون ما حذفناه زائدا.

[٤] هذا هو الظاهر، و في الأصل: رباح بن عفان ...

[٥] ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها السياق، و يجيء في أواخر ترجمة أولاد الإمام الحسن ان علي بن محمد بن عبد الله مات في حبس المنصور ببغداد.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٨٨

الدماء و سوء العواقب [١].

و قدم المنصور البصرة، فأرسل إلى عمرو أن الناس مجمعون على أنك قد بايعت محمدا. فقال عمرو: و الله لو قد قلدني الناس أمرهم على أن أختار لهم إماما ما اخترته فكيف أبايع محمدا؟! و كتب المنصور على لسان محمد كتابا إلى عمرو بن عبيد، فلما قرأه قال للرسول ليس له جواب على ذاك، قل له: دعنا عفاك الله نعيش في هذا الظل و نشرب هذا الماء البارد حتى يأتينا الموت. فلما رجع الرسول إلى المنصور (و) أخبره فقال: هذه ناحية قد كفيناه.

٩٧- قالوا: و ضيق رباح على عبد الله بن الحسن، و أخذ أخاه حسن ابن حسن، و عدة من أهلها فحبسهم، و حج المنصور سنة أربع و أربعين و مائة فتلقاه رباح بالربذة، فأخبره بما صنع بعبد الله و من معه، و قد كان حملهم يتلقى المنصور بهم، فدعا المنصور بعبد الله فأغظ عبد الله له، فأمر ببيع متاعه و اصطفاه ماله فبيع متاعه و صير في بيت المال بالمدينة، فأخذ مالك بن أنس الفقيه رزقه من ذلك المال بعينه اختيارا منه [٢].

و دعا المنصور بعقبه بن سلم (ظ) فقال لعبد الله: أتعرف هذا؟ فسقط في يده

[١] قال في مقاتل الطالبين ص ٢٠٩: أخبرني عمر بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني غير واحد من أصحابنا:

أن محمدا دعا عمرو بن عبيد فاعتل عليه، و كان عمرو حسن الطاعة في المعتزلة، خلع نعله فخلع ثلاثون ألفا نعالهم!!! و كان أبو جعفر يشكر ذلك له، و كان عمرو يقول: لا أبايع رجلا حتى أختبر عدله.

[٢] و بهذا العمل و نظائره أصبح الرجل من فقهاء الأمة!!! و سعى العباسيون وراء نشر كتبه و فتاويه في أرجاء العالم الإسلامي لا سيما

في الآفاق البعيدة عن أهل الخبرة و التحقيق!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٨٩

و كان يراه فلا يدري أنه عين عليه و على ولده.

و أمر المنصور بحمل عبد الله و من أخذ معه- و محمد يومئذ بجبال رضوى- و كان محمد بن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان، قد زوج ابنته من ابراهيم بن عبد الله، فأخذه المنصور بأن يدلّه على إبراهيم فأبى، فضربه بالربذة ستين سوطا، فقال له قولا غليظا تعدى فيه، فضربه مائة و خمسين سوطا، و حمل مع القوم، و كان يقال لمحمد هذا الديباج.

و بعث المنصور عيسى بن على عمه إلى عبد الله- و هو بالربذة- فقال له:

أذكرك الله في نفسك و أهل بيتك أظهر ابنيك و خذ على أمير المؤمنين ما شئت من عهد و ميثاق! فقال انى لا أجيء بشيء إلا أن يأذن لى أمير المؤمنين عليه فأكلمه. فأبى المنصور أن يأذن له عليه، و قال: يسحرنى بلسانه كما سحر غيرى!!! ٩٨- و قال بعض الرواة: إن عبد الله و أهل بيته لم يكونوا مع رياح بالربذة، و لكن المنصور وجه أبا الأزهر فحملهم من المدينة إلى الربذة، و مضى بالقوم و مضى معه إلى مكة، ثم انصرف إلى العراق و هم معه، فلم يزل عبد الله بن حسن محبوسا عنده حتى مات فى محبسه بهاشمية الكوفة، و هو يومئذ ابن اثنتين و تسعين سنة [١] و دفن عندها بقرب قطرة الكوفة على الفرات.

٩٩- و توفى حسن بن حسن بن على بالهاشمية أيضا فى حبس أبى جعفر سنة خمس و أربعين و مائة [٢] و كان حسن صاحب جد فقدم

[١] كذا فى الأصل، و فى مقاتل الطالبين ص ١٨٤: «و هو ابن خمس و سبعين». و انظر الاغانى ج ١٨، ص ٢٠٥ و الإصابة ج ٥ ص ١٣٣.

[٢] و مثله فى ترجمة الحسن من الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٣٥ و تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٩٤ و مقاتل الطالبين ص ١٨٦، و قال كان الحسن بن الحسن بن الحسن متألها فاضلا ورعا، يذهب فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلى مذهب الزيدية. أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٩٠

السيالة [١] فى أيامه و بها إبراهيم بن هرمه فيشرب / ٤٥٨/ فى أصحاب له و قد نفذ ما معه [٢] فكتب إليه يعلمه أن قوما أتوه و انه لا شيء عنده و كتب فى أسفل كتابه:

إنى أجلك أن أقول لحاجتى فإذا قرأت صحيفتى ففهم

و عليك عهد الله إن أخبرتها أهل السيالة إن فعلت و إن لم قال: و على عهد الله إن لم أخبرهم!!! فأخبر العامل بخبره و خبر أصحابه، فلما بلغ ابن هرمه ذلك فرق أصحابه.

١٠٠- و لما بلغ محمد بن عبد الله حبس أبيه- و يقال موته- خرج بعد أيام بالمدينة، و صار إبراهيم إلى البصرة و أتى الأهواز، فأمر المنصور بالعثماني فقتل!!! ١٠١- و قال أبو اليقظان: ضرب المنصور عنقه صبرا و شهر رأسه و أظهر أنه رأس محمد، و بعث به إلى خراسان.

١٠٢- و قال المدائنى: وجد المنصور كتابا للعثماني إلى محمد بن عبد الله فاحتفظه ذلك (ظ) فدعا به فضربت عنقه و بعث برأسه إلى خراسان.

١٠٣- و حدثنى عبد الله بن صالح المقرئ قال: مر المنصور بعبد الله بن حسن و هو مغلول مقيد فى محمل بلا و طاء!!! فقال له: يا أمير المؤمنين

[١] قال فى باب السنين من معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٩٢ ط ٢: السيالة- بفتح أوله و تخفيف ثانيه و بعد اللام هاء-: أرض يطؤها طريق الحاج. قيل: هى أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة.

قال ابن الكلبي: مرتب بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة، و واديه يسيل فسمها السيالة.

[٢] هذا هو الظاهر، و في الأصل: «و قد تقدما معه».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٩١

ما فعل رسول الله هذا بأسارى بدر؟! فلم يكلمه بشيء [١].

١٠٤- و حدثني بعض أصحابنا عن الزبير بن بكار، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حرب (ظ) قال: قال عبد الله بن الحسن لابنه محمد حين أراد الاستخفاء من المنصور: يا بني إني مؤد إلى الله حقه في نصيحتك فأد إلى الله حقه في الاستماع والقبول، يا بني كف الأذى و استعن على السلامة بطول الصمت، في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها، فإن الصمت خير (حسن «خ») على كل حال إذا لم يكن للكلام موضع، و للمرء أوقات يضر فيها خطأ (و) ه و لا ينفع صوابه. و اعلم أن من أعظم الخطاء العجلة قبل الإمكان، و الإئاءة بعد الفرصة، و احذر الجاهل و إن كان (لك) ناصحاً!!! كما تحذر العاقل إذا كان لك عدوا [٢].

[١] و في تذكرة الخواص ص ٢١٩: فناداه عبد الله بن حسن: يا أبا جعفر (أ) هكذا فعلنا بكم يوم بدر؟! فلم يكلمه (المنصور).

(قال سبط ابن الجوزي) يشير إلى فعل النبي صلى الله عليه و آله بالعباس لما أسر يوم بدر و بات يئن في قيوده أو في قده- فقال: لقد منعتني أنين العباس الليلة أن أنام. ثم حل عنه (قيده).

[٢] و رواه أيضا ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حسن من تاريخ دمشق ج ٩/ الورق ٦٦ ب/ قال: أخبرنا أبو الحسن ابن الفراء، و أبو غالب و أبو عبد الله أبناء البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكار، قال: و حدثني أحمد بن محمد، عن محمد بن حرب قال:

قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد بن عبد الله بن حسن حين أراد الاختفاء ...

و ساق الكلام بمغاثة قليلة في بعض الألفاظ و زيادة جمل في آخره.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٩٢

خروج محمد بن عبد الله بن حسن و مقتله

١٠٥- قالوا: و أقبل محمد بن عبد الله بن حسن في ولاية رياح [١] ابن عثمان بن حيان بن معبد المرى المدينة في مائة و خمسين، و هو على حمار.

و يقال: أتى بنى سلمة من الأنصار فأقام (فيهم) و توافى إليه أصحابه [٢] ثم أتى السجن فأخرج من فيه، فأقبل حتى أتى بيت عاتكة بنت يزيد بن معاوية الذي يقول فيه الأحوص بن محمد الأنصاري:

يا بيت عاتكة الذي أتغزل حذر العدى و به الفؤاد موكل فجلس على بابه و هو يقول: لا تقتلوا أحدا و ادخلوا المقصورة. فدخلوها و أحرقوا باب الخوخة و دخلوا دار مروان و فيها رياح- و كان رياح يقول:

أبدا هذه الدار محلل مظعان [٣] و أنا أول ظاعن عنها- فصعد رياح مشربة في الدار و هدم الدرجة فصعدوا إليه فأنزلوه، و أمر بحبسه و حبس أم (ولد) له.

و أخرج محمد بن (عبد الله بن) خالد القسرى من المحبس و كان المرى حبسه و ابن أخيه نذير بن يزيد بن خالد بن عبد الله، و أصبح محمد فبايعه الناس و خطبهم فقال:

يا أهل المدينة إني و الله ما خرجت فيكم للتعزز بكم و لغيركم (ظ) أعز منكم و ما أنتم بأهل قوة و لا شوكة و لكنكم أهلى و أنصار جدى فجبوتكم

[١] فى جل الموارد من الأصل كان لفظ: «رباح» مكتوبا بالباء الموحدة بعد الراء و فى قليل من المواضع كان مكتوبا فيه بالياء المشناة التحتانية بعد الراء.

[٢] هذا هو الظاهر، من السياق، و فى النسخة: «أصحاب».

[٣] كذا فى تاريخ الكامل، و رسم خط هذه الكلمة فى الأصل غامض و كأنها قد صورت فى النسخة بصورة كلمتين و شطب عليهما. أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٩٣

(كذا) بنفسى و الله ما من مصر يعبد الله فيه إلا و قد أخذت لى دعائى فيه بيعه أهله، و لو لا ما انتهك منى و وترت به ما خرجت!!! [١].

و وجه (محمد) حسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر [٢] إلى مكة فقدم حسن بن معاوية على مقدمته أبا عدى عبد الله بن عدى بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس الذى يقول للوليد: إن / ٤٥٩ / سبرى إليك من قن أرضى لمن الحزم و الفعال السديد عبد شمس أبوك و هو أبونا لناديك من مكان بعيد و القرابات بيننا و اشجات محكمات القوى بعقد سديد فأثنى ثواب مثلك مثلى تلفنى للثواب غير جحود فكان أبو عدى يقدم مولى لبعض أهل المدينة يقال له: سلجم أمامه حتى قدموا مكة و عليها السرى بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب، فكان سلجم ينادى ابرز يا ابن أبى عضل - و كان الحرث بن العباس يلقب أبا عضل فكانت فيه لكنة - فتنحى السرى عن مكة.

[١] و قال السيد أبو طالب: أخبرنا أحمد بن محمد البغدادى المعروف بالآبوسى قال:

حدثنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن خالد، قال: حدثنا أبو موسى قال: حدثنا أبو روح، قال: حدثنا مسعدة بن صدقة قال:

خطب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهما السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: أما و الله لقد أحيا زيد بن على ما دثر من سنن المرسلين و أقام عمود الدين إذ اعوج، و لن ننحو إلا اثره، و لن نقتبس إلا من نوره، و زيد إمام الأئمة، و أولى من دعا إلى الله بعد الحسين بن على عليهما السلام.

[٢] و قد عقد له فى مقاتل الطالبين ص ٣٠٠ ترجمة، كما أن له أيضا ذكر فى كتاب المعارف ص ٩٠ و فى تاريخ الطبرى ج ٩ ص ٢٣٢ و فى تاريخ الكامل ج ٥ ص ٢٢٢.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٩٤

و كان خروج محمد ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة - و يقال لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فى عامه ذلك - سنة خمس و أربعين (و مائة).

و سارع أهل المدينة إلى بيعه محمد و قالوا: هذا الذى كنا نسمع به «العجب كل العجب بين جمادى و رجب».

و أمر محمد بن عبد الله، إبراهيم بن محمد بن ابراهيم بن طلحة بن عمر ابن عبيد الله بن معمر ببيعه فأبأها و قال: قد بايعت لأبى جعفر المنصور أمير المؤمنين!!! فكان المنصور يقول له - بعد قتل محمد بن عبد الله -: لو كان بالمدينة آخر مثلك لم يقتل محمد نفسه. و كان الذين خرجوا مع محمد جهينة و مزينة و أهل المدينة.

و قدم الكوفة رجل فى تسع ليال فأخبر بخروج محمد، فلما تبين المنصور صدقه أمر له بتسعة آلاف درهم لكل ليلة ألف، و لما ورد ذلك الرجل الكوفة كتب إلى المنصور بخبره و هو ببغداد يقدر بناء مدينته بها، فشخص من يومه حتى أتى الكوفة و قال أطاء

أصمختهم!!! [١] و أقطعهم عن إمداد محمد ابن عبد الله بن حسن فإنهم سراع إلى أهل هذا البيت.
و غدر محمد بن خالد القسرى بمحمد بن عبد الله!!! و قال له: إن لك (على) هذه اليد، باخراجك إياي من الحبس فسم لي من بايعك من أهل العراق

[١] هذا هو الظاهر، و في الأصل: «أصمختهم».

و الأصمخه- كالأصموخ و الصمخ على زنة أرغفة و أسبوع و عنق- جمع الصماخ- بكسر الصاد:- الأنف أو خرق الأذن الباطن الماضي إلى الرأس.

و هذا المضمون يأتي أيضا في الحديث: (١١٩) في ص ١١٧.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٩٥

حتى أكتب إلى موالى هناك و أهل بيتي و معاضدتهم [١] و مكانفتهم في امرهم.

فسمى له من بايعه فكتب إلى المنصور بأسمائهم!!! فظفر محمد بالكتاب و الرسول و كان قد قال له أيضا: إنى مطاع بالشام فابعث أخاك موسى بن عبد الله مع ابن أخى نذير بن يزيد بن خالد، و مولاي رزام ليدعوا الناس بالشام إلى طاعتك و يأخذ لك موسى البيعة عليهم. ففعل، فخلفاه بدومة الجندل و قالوا له: انتظرنا حتى نحكم لك الأمور ثم نشخص!! ثم مضيا إلى المنصور فأخبراه خبره ليوجه إليه من يحمله!!! فلم يقيم موسى و انصرف إلى المدينة، لاسترايته بهما حين فارقه، و أخذ محمد بن عبد الله، محمد بن خالد القسرى فحبسه.

١٠٦- قالوا: و كتب المنصور إلى محمد بن عبد الله حين خرج: إنما جزاؤ الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، ذلك لهم خزي في الدنيا، و لهم في الآخرة، عذاب عظيم. إلما الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فا (علموا) ن الله غفور رحيم» (٣٢-٣٤ المائدة) فإن تبت و رجعت من قبل أن أقدر عليك، فلك أن أومنك و جميع إخوتك و ولدك و أهل بيتك و أتباعك، و أعطيك ألف ألف درهم [٢].

[١] كذا في الأصل، و لعل الصواب: في معاضدتهم. أو بمعاضدتهم.

[٢] و الكتاب رواه أيضا سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص، ص ١٢٧، طبع ايران و في طبع النجف ص ٢٢١، و إليك نصه:
قال:

قال هشام بن محمد: و لما بلغ أبا جعفر (المنصور) خروج محمد كتب إليه:

من أمير المؤمنين أبي جعفر إلى محمد بن عبد الله، قال الله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فسادا- إلى قوله- إلا- الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم». و لك على عهد الله و ميثاقه و ذمته و ذمة رسوله إن تبت و رجعت من قبل أن أقدر عليك فأنت آمن و جميع ولدك و إخوتك و أهل بيتك و من اتبعك على دمائهم و أموالهم و أعطيك ألف ألف درهم و أنزلك أي البلاد أحببت، و أطلق من في حبسى من أهلك، و إن شئت أن تستوثق لنفسك فابعث إلى من شئت لتأخذ لك الأمان و العهود و السلام.

فكتب إليه محمد بن عبد الله: من محمد بن عبد الله المهدي إلى عبد الله بن محمد «طسم تلك آيات الكتاب المبين، نتلو عليك من نبأ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون، إن فرعون علا في الأرض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم و يستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين، و نمكن لهم في الأرض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون». و أنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت على، و إنما ادعيتم

هذا الأمر بنا و خرجتم له بشيعتنا و خطبتم بفضلنا!!! و إن أبانا على كان الوصى و هو الإمام فكيف ورثتم ولايته و ولده أحياء؟ ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له نسبنا و شرفنا، لسنا من أبناء الطلقاء و لا الطرداء و لا اللعناء و لا يمت أحد من بنى هاشم بمثل ما نمت به من القرابة و السابقة و الفضل، و إنا بنو أم رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمة بنت عمرو في الجاهلية، و بنو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله في الإسلام، فوالدنا على أول الناس إسلاما و أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) وجدنا رسول الله صلى الله عليه و آله وجدتنا خديجة الطاهرة، و إن هاشما ولد أبانا مرتين مرة من قبل أبيه و مرة من قبل أمه فاطمة بنت أسد، و كذا ولد حسنا مرتين فأنا أوسط بنى هاشم نسبا و أشرفهم أبا، لم ينازع في أمهات الأولاد، و لم يعرق في العجم!!! و لك من الأمان على مثل ما ذكرت إن دخلت في طاعتي و أجتب دعوتي أن أؤمنك على نفسك و ولدك و مالك و أهلك و على كل حدث أحدثته إلا حدا من حدود الله (أ) و حقا لمسلم أو معاهد!!! و أما قولك عن الأمان فأى الأمانات تعطينى؟ (أ) أمان عمك عبد الله بن علي؟ أو أمان أبى مسلم؟ أو أمان ابن هبيرة و السلام!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٩٦
فكتب إليه محمد:

طسم تلك آيات الكتاب المبين، تتلو عليك من نبأ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون، إن فرعون علا في الأرض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم و يستحيى نساءهم إنه كان من المفسدين، و نريد أن نمن

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٩٧

على الذين / ٤٦٠ استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الأرض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون» (١-٤ / القصص).

و قال في كتابه: [١] إن اختارنا و اختار لنا، فوالدنا من النبيين محمد أفضلهم مقاما، و من السلف أولهم إسلاما (على) و من الأزواج خيرهم خديجة الطاهرة، و أول من صلى القبلة، و من البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، و من المولودين في الإسلام الحسن و الحسين، و هما سيدا شباب أهل الجنة.

و إن هاشما ولد عليا مرتين، و إن عبد المطلب ولد حسنا مرتين، فأنا أوسط بنى هاشم نسبا و أصرحهم أما و أبا، لم تعرق في العجم [٢] و أنا ابن أرفع

[١] و قبله في تاريخ الكامل - بعد قوله: «ما كانوا يحذرون» هكذا: «و أنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت على فإن الحق حقا و إنما ادعيتكم هذا الأمر بنا (لنا «خ») و خرجتم له بشيعتنا و حظيتم بفضلنا (ظ)!!! فإن أبانا عليا كان الوصى و كان الإمام فكيف ورثتم ولايته و ولده أحياء!!! ثم قد علمت أنه لم يطلب الأمر أحد (له) مثل نسبنا و شرفنا و حالنا و شرف آباءنا، لنا من أبناء اللعناء و لا الطرداء و لا الطلقاء، و ليس يمت أحد من بنى هاشم بمثل الذى نمت به من القرابة و السابقة و الفضل، و إنا بنو أم رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية، و بنو بنته فاطمة في الإسلام دونكم. إن الله اختارنا و اختار لنا...».

[٢] لعل هذا هو الصواب بقرينة ما يأتي في جواب المنصور لهذا الكتاب، و بقرينة رواية الكامل: ج ٥ ص ٥٣٧: «لم تعرق (لم تعرف «خ») في العجم، و لم تنازع في أمهات الأولاد».

و رسم الخط من النسخة هاهنا غير واضح و ربما يقرأ: «لم نفرق...».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٩٨

الناس درجة في الجنة، و ابن أهونهم عذابا في النار [١].

و لك الأمان إن دخلت في طاعتي فأنا أولى بالأمر منك، و أولى بالوفاء بالعهد، فأى الأمانات - ليت شعري - أعطيتنى أمان ابن

هبيرة؟! أم أمان عمك عبد الله بن علي؟! [٢] فكتب إليه المنصور:

قد بلغني كتابك فإذا جَلَّ فخرك بقرابة النساء لتغر [٣] (ظ) بذلك الجفأة والغواء، و لم يجعل الله النساء كالعصبة [٤] و قد جعل الله العم أبا و بدأ به قبل الوالد، فقال: «نعبد إلهك و إله آبائك إبراهيم و اسماعيل و إسحاق» (١٣٣/ البقرة: ٢) فسمى إسماعيل أبا و هم عم يعقوب [٥] و لقد بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه و سلم و له عمومة أربعة، فدعاهم و أنذرهم فأجابه

[١] هذه الجملة من زيادات دعاء السوء و أبناء السياسة و آكلي الرشاء و الأفلام المستأجرة، و شهود الزور، و النفس الزكية أجل و أزكى من أن ينسب إلى جده ما هو مباين لمقام جده و كريم منزلته و مشكور سعيه في تربية رسول الله و الدفاع عنه، و مرضى إيمانه بالله و إخلاصه في توحيد الله تعالى.

[٢] و زاد في تاريخ الكامل بعده: «أم أمان أبي مسلم؟!».

[٣] رسم خط هذه الكلمة في الأصل غامض هكذا: «لما؟! و في تاريخ الكامل: ج ٥ ص ٥٣٨: لتصل به الجفأة ...

[٤] هذا أحد تقولات المخذول و افتراءه على الله، و منه أخذ قضاء الجور و الحاكمون بغير ما أنزل الله!!! و جميع أدلة حقوق القرابة و ارث ذوى الأرحام على خلافة منه قوله تعالى: «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله». ثم إن المخذول تجاهل عن جواب قول محمد: «فإن أبانا عليا كان الوصى و كان الإمام فكيف ورثتم ولايته و ولده أحياء؟».

[٥] للشيطان شره يتمسك بدليل لو تم دلالة يكون شموله لخصمه أتم و أجلى فإن أبا طالب كان عم النبي و أخا أبيه من قبل الأب و الأم بخلاف العباس فإنه كان أخا لعبد الله أبي النبي من قبل الأب فقط.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٩٩

اثنان أحدهما أبى، و أبى الإسلام اثنان أحدهما أبوك [١] فقطع الله وراثتهما و ولايتهما منه.

[١] هذا أيضا من أباطيل المخذول، و أبيات أبى طالب المروية من طريق أولياء الدوانيقي تشهد ببطلان ما اختلقه عليه!!! مع أن ما قاله في حد ذاته لا وزن له لأنه ادعاء محض من خصم ألد لم يأت لما ادعاه بشاهد، و أما إسلام أبيه العباس فكان بعد ما فاز أهل السبق بالفضائل و نالوا الفواضل و أسروه بيدرفآمن حذرا من علاء الصمصامة عليه كما يدل عليه ما رواه البلاذرى في الحديث (٥) من ترجمة العباس من انساب الأشراف: ج ٢ / الورق ٢٦٢ ب/ قال: قال: حدثني أبو مشعر (معشر «خ») رجل من أهل اليمن، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن عباس ان رجلا من قريش رأى العباس فقال: هذا عم النبي ما أسلم حتى لم يبق كافر!!! فشكى العباس إلى النبي ...

و لو سلم أنه آمن حقيقة لا- خوفا فلا ينفع أيضا للمخذول شيئا، لقوله تعالى في الآية: «٧٢» من سورة الأنفال: «و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا».

و لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: لا هجرة بعد الفتح.

و أما إسلام أبى طالب و إيمانه بالنبي و ما جاء به من عند الله تعالى فهو صريح كثير من أبياته و أقواله المروية من طريق أولياء المنصور و شيعته مع شدة حذرهم عن رواية أمثالها!!! أليس من قول أبى طالب ما تقدم عن المصنف تحت الرقم: (١٤) من ترجمته:

ج ٢ ص ٣١:

منعنا الرسول رسول المليك بيض تلالاً مثل البروق

أذب و أحمى رسول الإله حماية عم عليه شفيق أليس من صريح الإيمان قوله:

ليعلم خيار الناس أن محمداوزير لموسى و المسيح بن مريم

أتانا بهدى مثل ما أتيا به فكل بأمر الله يهدى و يعصم أليس من صريح الاعتراف بنبوته و ما جاء به قوله:

أمين حبيب فى العباد مسوم بخاتم رب قاهر فى الخواتم

نبى أتاه الوحى من عند ربه و من قال: لا يقرع بها سن نادم أليس من أوضح الاقرار برسالة النبى قوله:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا رسولا كموسى خط فى أول الكتب أليس من أظهر مصاديق الاعتراف بنبوته النبى قوله:

و ظلم نبى جاء يدعو إلى الهدى و أمر أتى من عند ذى العرش قيم أو ليس من خالص الإيمان قوله:

و لقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا أليس من أكد الإيمان و الدعوة إلى رسول الله قوله:

أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبى كموسى أو كذى النون أليس من أقوى أنحاء الاقرار بنبوته النبى قوله:

و الله لا أخذل النبى و لا يخذله من بنى ذو حسب

نحن و هذا النبى نصره نضرب عنه الأعداء بالشهب أليس من أوثق أقسام التصديق لنبى الله و الحث على الإيمان به قوله فى حث

حمزة لحمايه النبى:

فصبرا أبا يعلى على دين أحمد بصدق و عزم لا تكن حمز كافرا

فقد سرنى ان قلت: إنك مؤمن فكن لرسول الله فى الله ناصرا هذه نبذة قليلة من أقوال أبى طالب الصريحة فى إيمانه برسول الله، و من

أراد المزيد فعليه بكتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٣١ و توالياها، و ص ٣٧٠ و ما بعدها منه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٠٠

و زعمت أنك ابن اخف الناس عذابا يوم القيامة، و ابن خير الأشرار و ليس من الكفر بالله صغير، و ما من شىء من عذاب الله

بخفيف!!! و ليس فى فى الشرار خير، و ليس ينبغى لمسلم يؤمن بالله أن يفخر بأهل النار [١].

و أما ما فخرت به من أن عليا ولده هاشم مرتين و أن عبد المطلب أبوه أبو طالب و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ولد حسنا مرتين.

فخير الأولين

[١] قد تقدمت الإشارة إلى نزاهة النفس الركية عن أمثال هذه الأباطيل، و انها من اختلافات أعداء أهل البيت و أبناء الدنيا الذين

يتقربون إلى الملوك و الأثرياء بالكاذب، و اختلاق ما يعاضدهم فى استدامة ظلمهم و استمرارهم على العتو و اضطهاد المحقين و

الدليل على الزيادة هو تواتر آيات أبى طالب الصريحة فى إيمانه و إجماع أهل البيت على أن أبى طالب رضوان الله عليه، من أسبق

السابقين إلى الإيمان بالله تعالى و رسوله.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٠١

و الآخرين رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يلد هاشم و لا عبد الله المطلب إلا مرة مرة.

و فخرت بأنك لم تلدك العجم و لم تعرق فيك أمهات الأولاد. فقد فخرت على من هو خير منك نسبا و أبا و أولا و آخرا إبراهيم

بن رسول الله صلى الله عليه و سلم كانت أمه مارية القبطية [١] و ما ولد (فيكم بعد وفات رسول الله) أفضل من على بن الحسين و هو

لأم ولد، و هو خير من جدك حسن بن حسن، و ما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن على بن الحسين و أمه أم ولد [٢].

و أما قولك إنكم بنو رسول الله صلى الله عليه و سلم فإن الله تبارك و تعالى يقول: «ما كان محمد أبى أحد من رجالكم و لكن

رسول الله و خاتم النبيين» و لكنكم بنو بنته و هى رحمها الله لا تحرز الميراث و لا ترث الولاء و لا يحلها أن تؤم فكيف يورث بهذا

إمامة [٣].

[١] هذا أيضا من جملة تلبسات المخذول إذا النفس الزكية لم يفخر على إبراهيم و من هو بمزاياه، بل فخر على من هو فاقد لمزايا

ابراهيم و يريد التقدم على من هو بمزايا ابراهيم ظلما و عدوانا!!! مع أن ما ذكره أيضا غير صحيح حتى بالنسبة إلى ابراهيم لأن نسبهم من طرف الأب واحد، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبوهم كما هو أب لإبراهيم أيضا و يزيدون عليه من جهة الأم و قداستها و سموها، نعم ابراهيم أقرب منهم و لكن أبوه أبوهم و أوله أولهم و هم آخره لا آخر لإبراهيم غيرهم.

[٢] و فى تاريخ الكامل «ما كان فيكم بعده مثل محمد بن على و جدته أم ولد و لهو خير من أبيك و لا مثل ابنه جعفر و جدته أم ولد و هو خير منك.

أقول تقدم فى التعليق السابق أن النفس الزكية محمد بن عبد الله لم يستدل بما ذكره للتقدم على إبراهيم ابن رسول الله أو على على بن الحسين و أبناءه ممن هو على منزلتهم أولهم خصائص كريمة، بل ذكره ليستدل به على أحقيته بالأمر ممن استولى عليه بالظلم و هو فاقد للمكارم الموجودة فيه، مثل المنصور و ذويه الذين ركنوا إلى الدنيا و هضموا حق أهل البيت عليهم السلام، فقد تحقق أن هذا أيضا من تلبسات المخذول.

[٣] صدق الله العلي العظيم إن رسول الله ليس أبا حقيقيا لأحد من رجال الأمة ممن لا يتصل ميلاده به، فليس أبا حقيقيا للمنصور و من على شاكلته، و لكن هو أب حقيقى لرجال و ابنائه ممن تولد منه بلا- فصل أو مع الفصل كإبراهيم و فاطمة و ابنائها!!! فإن أنكر المنصور و ذنابته كون الأولاد مع الواسطة أولادا فاللازم من إنكاره هذا أن لا يكون هو هاشميا بل و لا قرشيا فلا أولوية له على أحد من آحاد الأمة للخلافة، فلماذا يدعى الأولوية؟! بل لازم إنكاره أن لا يكون هو من البشر و من بنى آدم!! فبأى ميرر يدعى خلافة أشرف ولد آدم و الإمامة على ولده و أمته؟!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٠٢

و أما ما ذكرت من أمر على فقد حضرت النبى صلى الله عليه و سلم الوفاة فأمر غيره بالصلاة [١]. فى كلام طويل.

١٠٧- قالوا: و كانت أم على بن الحسين سجستانية تدعى سلافة [٢] فزوجها، فكان عبد الملك بن مروان يقول: إن على بن الحسين ليرتفع من حيث تتضع الناس.

[١] هذا أيضا مما اختلقه المخذول و من على شاكلته و أرباب دعايتهما للقضاء على خصائص أهل البيت عليهم السلام، إن الرجل المشار إليه كان مأمورا بأن يكون فى جيش أسامة، فأين كان حتى يؤمر بالصلاة؟! فلو فرض أنه تمرد عن أمر رسول الله و تخلف عن الجيش فإذا انه كان من المبغضين و الملعونين لقول النبى صلى الله عليه: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة.

فكيف يفوض النبى أمر الصلاة إليه؟! و مع الإغماض عن ذلك كله نقول: إن الإمامة فى الصلاة بفتوى المنصور و دعائه لا تدل على علو منزله و فخامة، لأنهم لا يشترطون فى إمامة الجماعة و الصلاة أى شرط إلا التظاهر بالإسلام و صحة القراءة.

[٢] و المعروف فى أخبار أهل البيت عليهم السلام انها بنت يزدجرد آخر ملوك الساسانية، و ان اسمها شهربانو، أو شاه زنان.

قال المبرد فى الكامل: ج ٢ ص ٩٣ ط محمد على صبيح بمصر سنة ١٣٤٧:

كان اسم أم على بن الحسين عليهما السلام سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب، من خيرات النساء. و قيل: (اسمها) خولة.

و قد روى فى كتاب عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢٨، عن الحسين بن محمد البيهقى عن محمد بن يحيى الصولى عن عون بن محمد، عن سهل بن القاسم النوشجاني قال:

قال لى الرضا عليه السلام بخراسان: إن بيننا و بينكم نسب. قلت: و ما هو؟ قال: إن عبد الله بن عامر بن كريز لما أفتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد ابن شهريار ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب إحداهما للحسن و الأخرى للحسين عليه السلام فماتا عندهما نفساوين.

و كانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلى بن الحسين - عليهما السلام - فكفل عليا بعض أمهات ولد أبيه فنشأ و هو لا يعرف أما

غيرها، ثم علم أنها مولاته و كان الناس يسمونها أمه و زعموا أنه زوج أمه ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٠٣

١٠٨- قالوا: و أقام محمد بالمدينة حسن السيرة، و بلغه خروج ابراهيم أخيه بالبصرة، فكان يقول لأصحابه: ادعوا الله لإخوانكم بالبصرة و استنصروه على عدوكم.

١٠٩- قالوا: و كتب المنصور في حمل سلم بن قتيبة (اليه)- و كان بالرى مع المهدي- فلما قدم عليه قال: كيف تركت أبا عبد الله؟ قال: أكمل الناس لو بسطت من يده. قال يا (أ) باقتيبة أبي و أباك رجلان، ليس الفساد من شأننا؟!.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٠٤

ثم قال له: قد خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة. قال: ليس بشيء خرج بأرض ليس بها حلقة و لا كراع/ ٤٦٢/ أو ٢٣١/ أ/ قال: و قد خرج إبراهيم بالبصرة. قال: قد خرج بأرض لو شاء أن يقيم بها سنة يبایعه كل يوم ألف رجل، و يضرب له فيها كل يوم ألف سيف لا يعلم به أحد لأمكنه ذلك!!! ثم قال: انو يا أمير المؤمنين العفو تظفر. قال هو رأيي. قال: فأبشر يا أمير المؤمنين بالظفر و النصر.

١١٠- قالوا: و وجه المنصور عيسى بن موسى إلى المدينة للقاء محمد ابن عبد الله، فقال له: يا (أ) با موسى إنك تسير إلى حرم الله، و أهله ثلاث طبقات: طبقة قريش و هم قرابة رسول الله صلى الله عليه و سلم و قومه و بيضتى التى تفلقت عنى و طبقة المهاجرون (كذا) و الأنصار، و طبقة تجار جاورا قبر النبى صلى الله عليه و سلم و أقاموا فى حرمه، فإذا قتل محمد فارفع السيف و لا تتبعوا موليا و لا- تجهزوا على جريح و لا تذبخوا فيها طائرا، و ان طلب محمد الأمان فأعطوه إياه، أفهمت يا (أ) با موسى- ثلاث مرات يرددها- قال: نعم. فقال المنصور: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد [١].

[١] لو صح هذا فهو أيضا من جملة تليساته على سواد الناس و أعمامه تشهد بأنه من الكاذبين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٠٥

فتوجه (عيسى) فى أربعة آلاف [١] و معه محمد بن أمير المؤمنين أبى العباس، و فى الجيش محمد بن زيد بن على بن الحسين و غيره من ولد على عليهم السلام، ثم قال: أبو جعفر لعيسى بن موسى إنى أعيد عليك الوصية إن قتلت محمدا أو اسرته أسرا فلا تقتل أحدا، و إن قتل محمد بن أبى العباس- فضلا عن سواه- أحدا بعد قتل محمد أو أسره فأفده به، و إن فاتك محمد و اشتمل عليه أهل المدينة، فاقتل كل من ظفرت به من أهل المدينة.

و كان مع عيسى بن موسى حميد بن قحطبة الطائى.

فسار عيسى بذلك الجيش و بلغ محمدا خبره فخندق على المدينة، و خندق على أفواه السكك، فلما كان عيسى بفيد، كتب إلى محمد يعطيه الأمان، و كتب إلى أهل المدينة يعرض عليهم الأمان أيضا، و بعث بالكتاب مع محمد بن زيد بن على، و القاسم بن حسين بن زيد، فلما قدما به قال محمد ابن زيد: يا أهل المدينة تركنا أمير المؤمنين أصلحه الله حيا معافا، و هذا عيسى ابن موسى قد أتاكم (و آمنكم) فاقبلوا أمانه. فقالوا: اشهد (أ) أنا قد خلعنا أبا الدوانيقى.

و أقبل عيسى إلى المدينة، فكان أول من لقيه إبراهيم بن جعفر الزبيرى على بنية و أقم [٢] فعثر بإبراهيم فرسه فسقط فقتل، و سلك عيسى بطن

[١] قال فى تاريخ الكامل: ج ٥ ص ٥٤٤: و قال المنصور لما سار عيسى: لا أبالى أيهما قتل صاحبه؟! ...

[٢] كذا فى الأصل، و الظاهر أنه مصحف و الصواب: «ثنية و أقم».

قال في حرف الواو من معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٥٤:

و أقم: أطم من آطام المدينة، كأنه سمي بذلك لحصانته، و معناه: انه يرد عن أهله. و حره و أقم إلى جانبه نسبت إليه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٠٦

قناة [١] حتى ظهر على الجرف فنزل قصر سليمان بن عبد الملك صبيحة اليوم الثاني عشر من شهر رمضان، سنة خمس و أربعين و مائة و هو يوم السبت، و أراد تأخير القتال حتى يفطر، فبلغه أن محمدا يقول: أهل خراسان على بيعتي و حميد بن قحطبة قد بايعني و لو قد تأني [٢] انقلب إلى.

و كان المنصور أمر القواد أن يكاتبوا محمدا و يطمعوه في أنفسهم لأنه كان على المضى إلى اليمن، فلما فعلوا أقام و لم يبرح المدينة. و يقال: إن حميدا خاصة قد كان بايعه بمصر، أو وعده مبايعته.

١١١- قالوا: و عاجله عيسى فلم يشعر أهل المدينة يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان إلا بالخيل قد أحاطت بهم حين أسفر الصبح، و قال عيسى لحميد: أراك مداهنا، و أمره بالتجريد لمحمد فالتقوا فقاتلهم عيسى بن زيد،

[١] هذا هو الصواب، و في الأصل: يظن فتاة» و لا ريب انه مصحف.

قال في حرف القاف من معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٠١ ط بيروت:

قناة: واد بالمدينة و هي أحد أوديتها الثلاثة عليه حرث و مال. و قد يقال: وادي قناة.

قالوا: سمي قناة لأن تبعا مر به فقال: هذه قناة الأرض.

و قال أحمد بن جابر: أقطع أبو بكر الزبير ما بين الجرف إلى قناة.

و قال المدائني: و قناة واد يأتي من الطائف و يصب في الأرحضية و قرقره الكدر، ثم يأتي بئر معاوية، ثم يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد، قال أبو صخر الهذلي:

قضاية أدنى ديار تحلقناة و أنى من قناة المحصب و قال النعمان بن بشير و قد ولي اليمن يخاطب زوجته:

أنى تذكرها و غمرة دونها هيئات بطن قناة من برهوت

كم دون بطن قناة من متلدللناظرين و سرنح مروت

[٢] كذا في الأصل، و لعل الصواب: «و لو قد أتاني» ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٠٧

و محمد جالس بالمصلى و اشتد الأمر بينهم ثم نهض محمد فباشر القتال [١] فكان بإزاء حميد بن قحطبة. و كان بإزاء كثير بن الحصين العبدى يزيد و صالح ابنا معاوية بن عبد الله بن جعفر، و كان محمد بن أمير المؤمنين أبى العباس و عقبه بن سلم من ناحية جهينة، فطلب صالح و يزيد الأمان من كثير فأمنهما و أعلم عيسى ذلك فلم ينفذ أمانهما!! فقال لهما كثير: امضيا إلى حيث شئتما فهربا- و كانت أم يزيد و صالح فاطمة بنت الحسن (بن الحسن) بن على، فكان عبد الله بن حسن خالهما، و محمد ابن خالهما- و اقتتلوا إلى قريب من الظهر، و رماهم / ٤٦٣ / أو ٢٣١ ب / أهل خراسان بالنشاب فأكثروا فيهم الجراح ففرق الناس عن محمد!!! و رجع إلى دار مروان فصلى فيها الظهر، و اغتسل و تحنط، فقال له عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن المسور بن مخزوم الزهري: إنه لا طاقة لك بمن ترى فالحق بمكة. فقال: إن فقدت من المدينة قتل أهلها كما قتل أهل الحره!! و أنت منى في حل يا (أ) با جعفر فاذهب حيث شئت.

[١] قال السيد أبو طالب: حدثنا أبو العباس الحسيني رحمه الله تعالى قال: أخبرنا محمد ابن بلال، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز،

قال: حدثنا محمد بن مخلد بن أحمد بن أبي راشد قال:

لما حمى الوطيس عند قتال محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام خرج في قباطق (كذا) و هو يقول:

قاتل فما بك ان جلست بدومة في ظل عرقتها إذا لم تخلد

أى امرئ يرضى الهوان بأهله قصرت مروءته إذا لم يردد وقال أيضا: أخبرنا أبو العباس رحمه الله (قال) و أنشدنى سالم بن حسن البغدادي المقرئ لمحمد ابن عبد الله عليه السلام:

متى أرى (ظ) للعدل نورا و قد أسلمنى ظلم إلى ظلم

منية طال عذابي بها كأننى فيها أخو حلم

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٠٨

و خرج محمد إلى ثنية فقاتلوه، فقال: يا حميد أتقاتلنى و تنكث بيعتى؟

فهلهم أبارزك. فقال حميد: يا (أ) با عبد الله لا أبارزك و بين يدى هؤلاء الأعمار إذا فرغت منهم برزت لك.

١١٢- و حدثنى بعض ولد حميد بن قحطبة قال: كانت هذه المقالة من محمد مكيدة لحميد.

١١٣- قالوا: و جثا محمد على ركبتيه و جعل يذب بسيفه (عن نفسه) و يقول: و يحكم إنى محرّج مظلوم. و جعل الناس يتفرقون (عنه)!!! فقال له إبراهيم بن خضير- (و خضير) هذا هو مصعب بن مصعب بن الزبير، لقب خضير، و كانت أمه أم ولد:- لو شئت

لحقت بأخيئك إبراهيم بالعراق؟

فقال: ما كنت لأخيف أهل المدينة مرتين مرة فى خروجى و (مرة) بعده.

و مضى إبراهيم بن خضير إلى السجن فذبح رياح بن عثمان المرمى و لم يجهز عليه فلم يزل يضطرب حتى مات، و كان إبراهيم بن خضير على شرطة محمد بن عبد الله، و مضى إبراهيم بن خضير إلى محمد بن خالد بن عبد الله القسرى ليقتله فى محبسه فنذر به

فردم باب البيت دونه فعالجه ابن خضير فأعياه فتركه- و نجا محمد و قدم الكوفة- و رجع ابن خضير إلى محمد فقاتل بين يديه حتى قتل ابن خضير، و قتل معه على بن مالك بن خثيم بن عراك الغفارى و سعيد بن أبى سفيان الصيرفى فى آخرين.

و صابرههم محمد إلى العصر، ثم جعل الناس يتفرقون عنه!! و هو يقول:

يا بنى الأحرار إلى اين؟! و قتل بيده اثنا عشر رجلا، و ولى حميد بن قحطبة قتاله عند المساء، فقال له: اتق الله و اذكر بيعتك. فيقال: إن حميدا قال له:

و أنت أيضا فأفش سرى إلى الصبيان.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٠٩

و ولده يقولون: إنه قال له: أ بهذا يكاد مثلى؟ و قال غيرهم: قال له إنما خدعناك.

و عرض لمحمد رجل فضرب ذقنه فسقطت لحيته على صدره فرفعها بيده و قال ناولونى شيئا أشدها به. فرمى إليه من سطح هناك بشقة شطوية فشد بها لحيته، و رمى بنشابة فى صدره و طعنه رجل من خلفه فأرداه عن دابته، فسقط على يديه ثم استقل قائما، و رماه

رجل بصخرة فأصابته منكبه فأثنته، و طعنه حميد فى صدره فصرعه مثبتا و نزل إليه فاحتز رأسه و أتى به عيسى ابن موسى و عنده القاسم بن حسن بن زيد و غيره، فقالوا: هذا رأس محمد بعينه و انهزم الناس!!! و انتهى عيسى إلى ما أمره به المنصور، و بعث بعده

ألوية فنصبت فى مواضع متفرقة و نادى مناديه من أتى لواء من الألوية المنصوبة (المنصورية «خ») فهو آمن.

و بقى محمد بن عبد الله فى مصرعه بقية يومه و ليلته، و أصبح و قد سلب و هو ملقى على وجهه، و مطرت السماء تلك الليلة مطرا جودا!!! [١] و أرسلت أخته زينب بنت عبد الله إلى عيسى: قد قضيتم اربكم منه فأذنوا لنا فى دفنه، فأذن لهم فدفنوه بالبقيع.

و بعث عيسى إلى المنصور برأس محمد بن عبد الله مع ابن أبى الكرام محمد ابن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن

أبي طالب، فدخل به على

[١] أي غزيراً، يقال: «جاد المطر - من باب قال - جوداً و جؤداً»: غرز فهو جاند و الجمع جود كصاحب و صحب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١١٠

المنصور و هو عاص على أنه [١].

١١٤- حدثني أبو مسعود الكوفي و غيره قالوا: (و جعل محمد بن عبد الله - و يكنى أبا عبد الله - يقول يوم قتل:

منخرق الخفين يشكو الوجا [٢] تنكته أطراف مرو حداد

أفردني / ٤٦٤ / أو ٢٣٢ / أ / الخوف فلا أمن لي كذاك من يكره حرّ الجلاذ

قد كان في الموت له راحة و الموت حتم في رقاب العباد ١١٥- و حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال: قال محمد بن عبد الله للغاضري: البشر (ي): فقد بويح لي بالشام و خراسان و المصريين. فقال:

يا ابن أم اجعل الأرض كلها لك و هذا عيسى بالأعوص [٣] ما ينفعك منها، و الله ما أصبح قوم يعرفون آجالهم غيرنا!!! ١١٦- قالوا:

و كان أبو العباس زوج محمدا ابنه زينب بنت محمد ابن عبد الله، فلما قتل (محمد) أرسل ابن أبي العباس إلى عمته زينب بنت عبد

الله ابن الحسن إني أريد أن أدخل على أهلي فافرغوا من أمرها [٤] فأرسلت عمته

[١] قبح الله قسوة أبناء أبي لهب و تعلمهم في استيصال من يستشمون منه الكراهة لملكهم أيؤمر الأرحام لتمشيه هذه الأعمال البربرية!!

[٢] كذا.

[٣] قال في باب الألف من معجم البلدان: ج ١، ص ٢٢٣ ط بيروت:

أعوص - بفتح الواو، و الصاد المهملة-: موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي قال ابن إسحاق: خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المنقى دون الأعوص و هي على أميال من المدينة سيرة. و الأعوص: واد في ديار باهلة لبني حصن منهم و يقال: الأعوصين.

[٤] للشيطان شر أبناء أبي لهب ما أشد قساوتهم و أسوأ سيرتهم؟ قد بلغوا في قبح السيرة و سوء الروية ما لم يبلغه بنو أمية معشاره!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١١١

إلى عيسى بن موسى سبحان الله أرسل محمد إلى بكذا و قد قتلتم أباه بالأمس و يعرس بها اليوم؟ و الله ما رقاً دم أبيها بعد!!! فأرسل

إليها عيسى: يا ابنة عم ما علمت بهذا، و لكنه غلام حديث السن سيئ الأدب، و أرسل إلى محمد بن أبي العباس يسفّهه، و لما لقيه

تناوله بسوطة و قال له: يا مائق أما و الله ما هي بضعيفة فما كان يؤمنك أن يحضرها عقلها فتطلب بثأرها و تشتمل على سكين فإذا

أفضت إليها قتلتك فتكون قد أخذت قود أبيها قبل جفوف دمه!! ثم تزوجها عيسى بعد، و يقال ضمت إلى محمد بعد ذلك، فلما

مات تزوجها عيسى بعده، ثم خلف عليها محمد بن إبراهيم الإمام ثم إبراهيم ابن إبراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي، ثم عبد

الله بن حسن بن إبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن فتوفيت عنده.

و كان مقتل محمد لأربعة عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة خمس و أربعين و مائة.

و آمن عيسى الناس و خرج يريد مكة صبيحة تسع عشر ليلة من شهر رمضان، فلما كان بملل [١] أتاه كتاب المنصور بخروج إبراهيم

بن عبد الله بن حسن بالبصرة، و أمره بالقدوم عليه، و يقال: بل أتاه كتاب المنصور

[١] قال في حرف الميم من معجم البلدان: ج ٥ ص ١٩٤، ط بيروت:

ملل - بالتحريك و لامين بلفظ الملل - من الملال و هو اسم موضع فى طريق مكة بين الحرمين ...
 و هو منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية و عشرين ميلا من المدينة. و ملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب فى
 الفرش فرش سويقة و هو مبتدأ ملك بنى الحسن بن على بن أبى طالب و بنى جعفر بن أبى طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب
 فى إضم و إضم واد يسيل حتى يفرغ فى البحر فأعلى إضم القناة التى تمر دوين المدينة ... و بين ملل و المدينة ليلتان.
 أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١١٢

بالعرج، فرجع إلى المدينة فبات بها، ثم استخلف كثير بن حصين العبدى و خرج فبات بالأعوص، ثم سار فقدم على أمير المؤمنين
 المنصور.

و كان حسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بمكة، فلما قتل محمد، خرج من مكة، و ظهر السرى بن عبد الله.
 و كان هشام بن عروة و أيوب بن سلمة المخزومي قد بايعا محمد بن عبد الله، فأومنا حين اعتذراه (كذا).
 (و) قال ابن هرمة الفهرى و دعاه محمد فلم يجبه:

عجبت لأحلام الأولى ضل رأيهم و كانوا على وجه من الحق لاجب

دعوني و قد شالت لإبليس رايه و أوقد للغاوين نار الجاحب

فقلت لهم: هذا من الشر نفسه ثنايا المنايا [١] لست فيها بلاعب

أ فالليث تغترون يحمى [٢] عرينه و يلقون جهلا أسده بالثعالب

فما أحكمتنى السن إن لم يبدكم و ما يقضنى [٣] ماضيات التجارب و لما أتى إبراهيم مقتل أخيه محمد قال:

يا با المنازل يا زين الفوارس [٤] من يفجع بملكك فى الدنيا فقد فجعا

[١] لعل هذا هو الصواب، و فى النسخة: «ثنامنى المنايا».

[٢] كلمة «يحمى» غير واضحة بحسب رسم الخط، و يمكن أن تقرأ «يحمم».

[٣] كذا.

تم الظاهر أن إنشاد الأبيات مؤخر عن استشهاد محمد عليه السلام، و انه أنشدها حين ورد على المنصور كى يستعين به على توفير ثمن
 الخمر، و إباحته له، و أن لا يجعل لأحد عليه سلطانا إذا رآه يشرب أو وجده سكرانا!!!

[٤] هذا هو الظاهر الموافق لما فى تاريخ الكامل، غير أن فيه خير الفوارس.

و فى الأصل: «يا أبا المبارك يا زين الفوات من ...».

و الأبيات رواها أيضا فى أواخر ترجمة إبراهيم بن عبد الله -عليهما السلام- من مقاتل الطالبين ص ٣٤٢ و ٣٧٤، و ذكر الشطر الأول
 هكذا: «أبا المنازل يا خير الفوارس ...».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١١٣ الله يعلم أنى لو خشيتهم و أوجس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوه [١] و لم أسلم أخى لهم حتى نعيش جميعا أو نموت معا و كان محمد يقول: إنى لم أخرج حتى بايعنى أهل الكوفة و أهل
 البصرة و واسط، و الجزيرة و الموصل، و وعدونى أن يخرجوا فى الليلة التى خرجت فيها.

و خرج / ٤٦٥ / أو ٢٣٢ ب / عثمان بن إبراهيم التيمى إلى اليمامة ليأخذها لمحمد، فلم يصل إليها حتى بلغه قتل محمد.

١١٧- قالوا: و كان محمد أسمر أرقط، مخضوب الرأس بصفرة، من أبناء ستين، و كان إبراهيم أخوه شابا قد وحظه الشيب حلوا الوجه
 خفيف اللحية فأفاء و كان أيدا [٢] شديدا البطش، و كان يكنى أبا إسحاق. و يقال:

[١] هذا هو الظاهر من السياق الموافق لما في مقاتل الطالبين، وفي النسخة: «لم اقتلوه».

[٢] الأيد- كسيد:- القوي. قال في أول ترجمة إبراهيم من مقاتل الطالبين ص ٣١٦:

أخبرنا عمر (بن عبد الله) قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة العمري و سعيد بن هريم:

أن محمدا وإبراهيم كانا عند أبيهما فوردت إبل لمحمد فيها ناقة شرود لا يرد رأسها شيء، فجعل إبراهيم يحد النظر إليها فقال له محمد: كأن نفسك تحدثك أنك رادها؟ قال: نعم. قال: فان فعلت فهي لك. فوثب إبراهيم فجعل يتغير لها ويتستر بالإبل حتى إذا أمكنته جاءها وأخذ بذنبها فاحتملته وأدبرت تمخض بذنبها حتى غاب عن عين أبيه، فأقبل (أبوه) على محمد وقال له: قد عرضت أخاك للهلكة. فمكث هويًا ثم أقبل مشتملا بإزاره حتى وقف عليهما فقال له محمد: كيف رأيت؟

(أما) زعمت أنك رادها وحابسها؟ قال: فألقى (إبراهيم) ذنبها وقد انقطع في يده!!! فقال (محمد): ما أعذر من جاء بهذا.

أنساب الأشراف (م ٨)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١١٤

أبا الحسن [١].

١١٨- وحدثني بعض أشياخنا قال: أرسل المنصور قبل خروج محمد بن عبد الله إلى عيسى بن موسى بن محمد بن علي فلما دخل عليه ذكر له أمر محمد وإبراهيم، فقال: قد بهضني أمرهما و ظننت أني إذا أخذت أباهما وعمومتها و قرابتهما أظهرها لي سلم أو حرب، وقد هدها في مريضهما و قرًا في مكنسهما يلتمسان لي الغوائل، و يتربصان بي الدوائر، و ترك إطفاء جمرة الشيطان قبل تأججها من تضييع أسباب الدولة!!! و في تضييع أسباب الدولة حلول البلاء، و أنا أريد أن أبعثهما من مريضهما و أستنهضهما من مكنسهما و أنصب الحرب لهما، فإنني أرجو أن ينصر الله ورثة نبيه [٢] و يعزهم بالحق

[١] قال في أول ترجمة إبراهيم من مقاتل الطالبين ص ٣١٥:

حدثنا يحيى بن علي المنجم قال: سمعت عمر بن شبة يقول:

إبراهيم بن عبد الله (كنيته) أبو الحسن، و كل إبراهيم في آل أبي طالب كان يكنى أبا الحسن، أما قول سديف لإبراهيم بن عبد الله:

أيها أبا إسحاق هنتها في نعم تترى و عيش طويل

أذكر هداك الله و تر الأولى سير بهم في مصمات الكبول فإنما قال ذلك على مجاز الكلام و ما يعرف شكلا للأسماء من الكنى و لضرورته في وزن الشعر إلى ذلك.

قال المحمودي و يحتمل أنه عليه السلام في أيام اختفائه كان يكنى بأبي إسحاق حذرا من شر الخناسين من آل العباس، أو لأنه كان له ابن ولد في أيام اختفائه بالبصرة، فسماه بإسحاق و قتل أو مات و لم ينشر خبره.

[٢] قد تحقق مما تقدم أن هذا من تحكيمات المخدول و من أجلى موارد تطيب الخواطر بالزور و البهتان، و أن ولاية منصور و آباءه و أبناءه منقطعة بقوله تعالى في الآية: (٧٢) من سورة الأنفال:

«و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» و بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لا هجرة بعد الفتح». و إن ولاية علي و أبناءه و وراثتهما عن رسول الله ثابتة بخبر يوم الدار المجمع عليه، و حديث الغدير و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي: «إن هذا وصيي و وارثي». و غيرها من الأدلة الحاصرة للوراثه و الخلافة في علي و أبناء علي عليهم السلام.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١١٥

الذي جعله لهم و أكرمهم به!!! و ينتقم لنا أهل البيت من الحاسدين الساخطين لما جرى لنا به قضاؤه فما الرأي فيما ذكرت لك؟ و كيف وجه العمل فيما أعلمتكم؟ فقال عيسى: إن من سوء التدبير ترك (تركك «خ») الاستعداد للأمر المخوف قبل وقوعه، فأرشد الله

أمير المؤمنين و أدام توفيقه، و من الصواب أن تولّى يا أمير المؤمنين المدينة رجلا- من أهل بيتك له مكر و نكر، و تأمره بطلبهما و البحث عنهما و إذكا (ء) العيون عليهما حتى يظفرك الله بهما. فقال: يا (أ) با موسى إن عداوتهما لنا باطنه لم يظهرها فإن استكفيت أمرهما رجلا- من أهل بيتي منعته الرحم من مكروههما و حجزته القرابة من طلبهما. قال فولّ المدينة رجلا من أهل خراسان كان له حد و جد، و مره يقعد لهما (ظ) بكلّ مرصد و لا يفتر عن طلبهما حتى يظفر بهما. فقال: يا أبا موسى إنّ محبة آل أبي طالب في قلوب أهل خراسان ممتزجة بمحبتنا، و إن وليت أمرها رجلا من أهل خراسان حالت محبته لهما بينه و بين طلبهما و الفحص عنهما!!! و لكن أهل الشام قاتلوا عليا على أن لا يتأمر عليهم لبغضهم إياه، ثم مات عليّ و هلك الذين قاتلوه، فقام بنوه من بعده يطلبون الأمر، فقام أبناء أهل الشام الذين قاتلوه فمنعوا بنيه الأمر و سفكوا دماءهم للبغض الذي ورثوه عن آبائهم!!! فالرأى أن أولّى المدينة رجلا من أهل الشام [١].

فولى رباح بن عثمان بن حيان المرى المدينة و شحذه على طلب محمد و إبراهيم، فلما قدم (رياح) المدينة صعّد المنبر فقال: يا أهل يثرب لا- مقام لكم فارجعوا أنبا (ءنا) أنا ابن عم مسلم بن عقبه، الشديد الوطأة!!! كان عليكم، الوبين الواقعة بكم [٢] الخبيث السيرة فيكم و أنتم اليوم (ظ) عقب الذين حصدهم السيف، و أيم الله لأحصدّ منكم عقب الذين حصد، و لألبسنّ الذل عقب من ألبس.

[١] للشيطان شره و مكروه، ما أشبه صنع من عد الله- بزعمه- أبا لهب أباه بصنيع أبناء أبي سفيان!!! و ما أقر عيني معاوية و يزيد بعمله هذا!!!.

[٢] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١١٦

ثم وضع على محمد و إبراهيم الأرصاء، حتى خرج محمّد في أهل المدينة و قتل رباح، فلما قتل في محبسه خرج صبيان أهل المدينة يكبرون حول جثته و يقولون:

سلحت أمّ رباح فأتينا برباح فأتينا بأمر ليس من أهل الصلاح

ما سمعنا بأمر قبل هذا من سفاح

١١٩- قالوا: و لما جاء المنصور خبر خروج محمد بن عبد الله، قال:

ألا تعجبون لهذا القاطع المشاق؟! ترك هذا الأمر و هو لبنى أمية مستقيم، فلما فتقناه عليهم و ثلمناه فوهن عراه [١] و استرخى طنبه و ضعف عموده فصار لنا شديد العرى / ٤٦٦ / أو ٢٣٣ / أ / محكم العقد و القوى عرض فيه للحين و الردى، و بالله استعين عليه و على كلّ باغ.

قال: [٢] و كان المنصور حين أتاه خبر محمد نازلا بالدير الذي على الصراة من بغداد [٣] و هو يرتاد له منزلا فاختر الموضع الذي يعرف بالخلد،

[١] هذا هو الظاهر من رسم الخط في النسخة، و يحتمل أيضا أن يقرأ: «فوهى عراه».

[٢] كذا في الأصل هاهنا، و مثله يأتي أيضا في ذيل هذا الحديث، فإن صح فالضمير المستتر في «قال» راجع إلى ما تقدم في قوله: «حدثني بعض أشياخنا» و على هذا فما تقدم قبل أسطر بلفظ الجمع «قالوا»: مصحف، و على فرض صحته فالتاليان مصحفان، و صحه الجميع بعيد في غاية البعد.

[٣] قال في حرف الصاد من معجم البلدان: الصراة: نهران ببغداد: الصراة الكبرى و الصراة الصغرى و لا أعرف أنا إلا واحدة و هو نهر يأخذ من نهر عيسى- من عند بلدة يقال لها المحول بينها و بين بغداد فرسخ- و يسقى ضياع بادوريا و يتفرع منه أنهار إلى أن يصل

إلى بغداد فيمر بقنطرة العباس ثم قنطرة الصبيبات، ثم قنطرة رحا البطريق ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة و يصب في دجلة، و لم يبق عليه الآن إلا القنطرة العتيقة، و الجديدة يحمل من الصراة نهر يقال له خندق طاهر بن الحسين أوله أسفل من فوهة الصراة يدور حول مدينة السلام مما يلي الحربية، و عليه قنطرة باب الحرب، و يصب في دجلة أمام باب البصرة من مدينة المنصور ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١١٧

فلما قرأ الكتاب الوارد عليه بخبره استوى قاعدا فتلا قول الله عزّ و جلّ «و ألقينا بينهم العداوة و البغضاء إلى يوم القيامة، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله، و يسعون في الأرض فسادا و الله لا يحبّ المفسدين» (٦٤/ المائدة) ثم أمر فنودي في الناس بالرحيل، و حملت الأثقال و قال: آتى الكوفة فأطأ أصمختهم [١] و أنزل على رقابهم و أكون مكبحة لهم [٢] ثم دعا بشيابه و دابته. فلما قربت ليركبها تمثل قول جندل الطعان الكنانى.

سيروا إلى القوم بإخزاع و لا تأخذكم من لقائهم و جل

فالقوم أمثالكم لهم شعرفى الرأس لا ينشرون ان قتلوا ثم ركب دابته فبات بنهر صرصر، ثم غدا متوجها إلى الكوفة فنزل قصر أبى الخصيب مولاة.

قال: [٣] فلما قتل محمد بن عبد الله بالمدينة، و إبراهيم بالبصرة أقبل (المنصور) إلى بغداد، و معه عبد الله بن الربيع الحارثى يسايره، فقال له عبد الله بن الربيع: لقد كان عبد الملك حازما. قال: أجل كان رجل قومه فما بلغك عنه؟ قال عبد الله: بلغنى عنه يا أمير المؤمنين أنه لما أنشد قول الأخطل:

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء و لو باتت بأطهار [٤]

[١] الأصمخة: جمع الصماخ - بكسر الصاد -: الأنف.

و قد جازاهم الرجل و ذووه جزاء السنمار!!! فقتلوا كبيرهم أبا سلمة بن الخلال و أوطئوا أصمخة صغارهم مع أنهم هم الذين آووا المخذول و إخوته و بنى أبيه و نصرهم و استنقذوهم من بنى أمية، فلو كانوا على شىء من الحق و الإنسانية لما قتلوا كبيرهم و لما أوطئوا أصمختهم!!!

[٢] يقال: «كبح الدابة باللجام» - و اكبحها من باب منع و أفل - كبحا و إكباحا» جذبها به لتقف و لا تجرى. و كبحه عن الحاجة: رده عنها. و كبحه بالسيف: ضربه به.

[٣] كذا فى الأصل، و مثله ما قبله كما أشرنا إليه فى التعليق المتقدم.

[٤] هذا هو الصواب، و فى الأصل: «و لو باتوا بأطهار».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١١٨

قال: لا- و الله ما أتيت امرأة منذ وقعت حرب عبد الرحمان بن محمد ابن الأشعث حتى انقضت. فقال المنصور: و أنا و الله يا (أبا) الربيع فما كسدت لامرأة كنفنا [١] منذ وقعت حرب محمد و إبراهيم حتى انقضت.

١٢٠- و قال السندي بن شاهك: كنت أيام حرب محمد و ابراهيم وصيفا [٢] أقوم على رأس المنصور، فلما غلظ أمرهما مكث على مصلى بضعا و خمسين ليلة لا يتنحى عنه و لا يجلس و لا ينام إلا عليه، و عليه جبة ملونة فتدنست و اتسخ جيبها و ما تحت لحيته منها (كذا) فما غيرهما حتى فتح الله عليه!! و كان إذا جلس للناس لبس فوقها سوادا، و قال: لا أغيرها حتى أدرى أهى لمحمد و إبراهيم أم لى [٣].

و قال السندي: و أته ريسانة قيمة جواريه فى تلك الأيام و أنا قائم على رأسه- و قد قدم عليه إسحاق الأزرق مولاة بامراتين من قريش، كان بعته فى خطبتهما، إحداهما فاطمة بنت محمد من ولد عيسى بن طلحة بن عبيد الله، و ثانيتهما أمه الكريم بنت عبد الله،

من ولد خالد بن أسيد- فقالت له: يا أمير المؤمنين ان هاتين المرأتين قد خبثت أنفسهما و ساءت ظنونهما لما ظهر لهما من جفائك إياهما. فانتهرها و زبرها و قال: أهذه الأيام من أيام النساء؟ لا سبيل إليهما حتى أعلم رأس إبراهيم لى أم رأسى له!!!

[١] كذا فى الأصل، فما كسدت بمعنى ما روجت، و الكنف هنا الناحية أى ما لاحظت جانب نسائى بالاستئناس بهن و المباشرة لهن إلا بعد ما انقضت الحرب.

[٢] الوصيف: الغلام الذى بلغ أو ان الخدمة، و هو دون المراهق. و رسم خط هذه الكلمة من الأصل غير واضح.

[٣] إن صح هذا عنه، فمن أجل أنه كان يرى شخصه مبتلى إما بملك مسلوب و نار ملهبة، أو بأحدهما. مع أن تقريظ ابن شاهك فى أمثال المقام كتقريظ الزانية بنته المولعة بالفحشاء!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١١٩

١٢١- قالوا: و أتى المنصور برجل معه كتب إلى أهل الكوفة من محمد أو إبراهيم، فأمر بضرب عنقه، فذكر أنه مجبر (كذا) مقهور محتاج كثير العيال، فأمر بتخليه سبيله فقال: يا أمير المؤمنين إنى استحلقت أن أوصل الكتب إلى أصحابها إلا أن يحاط بى و قد من أمير المؤمنين على. فقال: خذها هبلك أمك. فتناول الكتب و مضى فأوصلها. فلم يزل منازل من كتبت إليه بطون الأرض [١] حتى توفى المنصور فبقى منهم بعد ذلك رجل أو رجلان، ١٢٢- قالوا: و خرج محمد ثم خرج إبراهيم فقال المنصور: تفرقت الطباء على خدش فما يدري خدش ما يصيد و قال حين قتلا:

فأقلت / ٤٦٧/ عصاها و استقرت بها النوى كما قرعنا بالإياب المسافر ١٢٣- قالوا: و لما قدم ابراهيم بن هرمه على المنصور، و قد بلغه أن محمدا دعاه فلم يجبه و قال فى ذلك شعره الذى قاله- قال المنصور: يا ابراهيم سلنى حوائجك. فقال: ان فى هذه الأرواح المصنية [٢] و إنما دواؤها شرب النبيذ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يكتب إلى عامله أ (ن) لا يحدننى فيه فعل!!! قال: لا سبيل إلى هذا، و لكن اكتبوا له أن يجلد من أخذه مائة و يجلده ثمانين [٣] فقال: قد قنعت، فكان يقول إذا سكر بالمدينة: من يشتري ثمانين بمائة!!!

[١] و هذا كان الغرض من إطلاق الرجل، و إلا من عد- بزعمه- أبا لهب فى آبائه لم يكن موصوفا بالصفح، و لعله بعد ذلك قتل الرجل أيضا و نسب قتله إلى الخوارج أو إلى الجن!!! كما فعلوا ذلك فى قتل أبى سلمة الخلال و غيره!!!

[٢] كذا فى الأصل، و لعل المصنية- هاهنا- بمعنى الشره.

[٣] و هذا هو التلاعب بالقوانين الإلهية و النواميس الشرعية!!! و هذا برهان ساطع على كون الرجل سرا لعمه أبى لهب و ليس من الدين فى شىء!!!

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٢٠

١٢٤- و حدثنى الحسن بن على الحرمازى و أبو العباس الفضل بن العباس الهاشمى عن الزبير بن بكار، عن عمه مصعب بن عبد الله و غيرهما- فسقت حديثهم و رددت من بعضه على بعض- أن أبا بكر ابن أبى سبرة، كان عاملا لرباح بن عثمان على مسعاة أسد و طيئ، فلما خرج محمد بن عبد الله، دفع إليه ما كان معه من المال، و قال: استعن به على أمرك، فلما قتل محمد، قيل لأبى بكر: (عليك بالفرار) فقال: ليس مثلى هرب!! فأخذ أسيرا فطرح فى حبس المدينة، و كان الحابس له عيسى بن موسى- و يقال: خليفته كثير بن الحصين العبدى- و ولى المدينة بعد عيسى بن موسى عبد الله بن الربيع الحارثى و يكنى أبا الربيع، فعاث جنده و أفسدوا، فوثب بهم أهل المدينة فقتلوا منهم و طردوا باقيهم و أخرجوا عبد الله عن المدينة، و انتهبوا متاعه، فنزل بئر المطلب يريد العراق، و اجتمع سودان و رعاع و قلدوا أمرهم و رئاستهم أسود يقال له:

أوتيوأ، فكان السودان- فيما ذكر الحرمازى- يدعونه أمير المؤمنين!!! و جاءوا فكسروا باب السجن و أخرجوا من فيه، و أخرجوا أبا

بكر ابن أبي سبرة، فأرادوا فك حديده فأبى ذلك، و قام فخطب و دعا إلى طاعة المنصور و حذر الفتنة، فقبل له: تقدم فصل فقال: ان الأسير لا يؤم. و رجع إلى السجن فأقام به!!! و اجتمع القرشيون فخرجوا إلى ابن أبي الربيع مما ذهب له أو أكثره و أرضوا من بقى من جنده، و رأى ابن أبي ذيب أولئك السودان، فقال:

لبعضهم: ما هذا؟ فقال: هذا أوتيوأ أميرنا و هو أمير المؤمنين. فقال ابن أبي ذئب- و هو يتبسم:- يا رب إن كان فى سابق علمك أن يلى أمرنا أوتيوأ هذا فارزقنا عدله!!! و أتى محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله أوتيوأ و قد خف من معه (كذا) فلم يزل يخدعه حتى أمكنته الفرصة منه، فقبض

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٢١

عليه و أمر به فأوثق، و تفرق السودان بعد أن أخذ أوتيوأ، و قبض كل رجل على أسود منهم، و مات أوتيوأ فى السجن و كان مثقلا بالحديد، و يقال:

انه مات جوعا. و قال الحرمازى: قتل قتلا. أنساب الأشراف، البلاذرى ج٣ ١٢١ خروج محمد بن عبد الله بن حسن و مقتله ص :

٩٢

١- و قال: هشام بن الكلبي: ولى المنصور محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة قضاء المدينة، ثم ولى المنصور جعفر بن سليمان المدينة، فأمره بإطلاق ابن أبي سبرة، و قال: ان كان أساء (أولا) فقد أحسن (أخيرا) بما كان منه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر إبراهيم بن عبد الله و مقتله [١]

١٢٦- قالوا: قدم محمد و ابراهيم البصرة فنزلا على أبى حفص مولى آل كدير المازنى، ثم رجع محمد إلى المدينة فتحول ابراهيم فنزل عند المغيرة ابن الفزع بن عبد الله بن ربيعة بن جندب، أحد بنى بهدلة بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم تحول إلى بنى راسب ثم جعل ينتقل.

و هو الذى (كان) يقول لرجل معلم يقال له: ابن مسعدة- و كان يخدم بعض من استخفى عنده:-

زعم / ٤٦٨ / ابن مسعدة المعلم أنه سبق الرجال براعة و بيانا

و هو المبين عن الحمامة شجوها و هو الملقن بعده الغربانا و كان يقول: إن الحمامة تقول كذا فيفسر معنى تغريدها، و يقول:

[١] بدأنا بكتابة ما هاهنا من الأصل المخطوط، فى أول ليلة المولود: (١٧) من شهر ربيع الأول من سنة ١٣٩٢.

ثم ان لإبراهيم عليه السلام هذا ترجمة مفصلة فى مقاتل الطالبين ص ٣١٥ و الأغانى ج ١٨، ص ٢٠٨. و قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو العباس الحسنى قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق ابن جعفر، قال: حدثنى أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا نصر بن حماد، قال:

جاء قوم إلى شعبة، فسألوه عن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام!! قال شعبة تسألوننى عن ابراهيم و عن القيام معه؟ تسألوننى عن أمر قام به ابراهيم بن رسول الله و الله لهو عندى بدر الصغرى!!! هكذا رواه عنه فى الباب (٨) من تيسير المطالب ص ١٢٢.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٢٣

الغراب ملحن إنما ينبغي أن يقول: غاق غاق [١].

فكان خروجه في أول يوم من شهر رمضان سنة خمس و أربعين و مائة، و لم يكن أراد الخروج ذلك اليوم، و لكنه حذر أن يسعى به، فقيل: أخرج و إلا بعث إليك فأخذت. فخرج في عشرين أو أكثر منهم المغيرة بن الفزع، و عبيد الله بن المسور بن عمر بن عباد بن الحصين التميمي، و عبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكي.

فأتى مغيرة بنى يشكر فأقام بها ساعة، فاجتمع إليه قوم ثم سار حتى أتى دار الإمارة، و بها سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب و هو عامل البصرة، و قد كان خاف خروج ابراهيم فتحصن و اتخذ عدة للحصار، و مع سفيان في الدار ستة عشر رجلا، فنزل ابراهيم عند مسجد الأنصار، ثم عسكر عند مسجد الحرورية. و قدم البصرة قائد أمد (المنصور) به سفيان قبل خروج ابراهيم بليلة، فبعث إليه ابراهيم المضاه بن القاسم التغلبي فلقى القائد فهزمه المضاه.

[١] و قال في ترجمة عبد الله الأشتر بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام من مقاتل الطالبين ص ٣١١: و (عبد الله بن محمد) ابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبد الله بن الحسن، و فيه يقول ابراهيم بن عبد الله بن الحسن على سبيل التهكم:

زعم ابن مسعدة المعلم أنه سبق الرجال براعة و بيانا و هو الملقن للحمامة شجوها هو الملحن بعده الغربانا و كان ابن مسعدة سمع غربا ينعت فقال له: أتلحن و يحكك يا غربا؟ تقول: غاق غاق.

قيل: فكيف (يصح أن) يقول؟ قال: يقول: غاق غاق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٢٤

و أرسل ابراهيم لبطة بن الفرزدق إلى نميئه بن مرة بن عبد العزيز التميمي [١] ثم أحد بنى ملادس (ظ) بن عبد شمس بن سعد، يدعوه إلى بيعته فأبأها، فقال له لبطة: أمن خوف سيات أبي جعفر تمسك عن مبايعته؟ فأتاه فبايعه. و اعتزل سوار بن عبد الله العنبري (عن) القضاء في أيام ابراهيم، فولاه عباد بن منصور.

١٢٧- قالوا: و أخرج جعفر و محمد ابنا سليمان بن على سلاحا و اجتماعا و مواليهما في كتيبة خشناء فقاتلوا أصحاب ابراهيم المبيضة، و جعل محمد بن سليمان يعبئ الكراديس (ظ) في المربد، فقال له عبد الجبار بن قطرى مولى باهلة. ان هذه التبعة لا- يكون في السكك، و لكن أقم بمكانك فإن رأيت خلا فسده، فلم يقبل منه و التقوا فانهمز محمد و جعفر، قبل أن يكون بينهما و بين القوم كبير قتال، و كان محمد يومئذ على فرس كان لمبلد الخارجي يقال له الملبدي.

و أمر ابراهيم المغيرة بن الفزع أن يأتي السجن فيخرج من فيه ففعل. و وقف ابراهيم عند القصر، فطلب سفيان منه الأمان، فأمنه فخرج، ثم أظهر أنه يخافه على أنه يشغب و يفسد فحبسه، و دخل ابراهيم دار الإمارة فنزلها أياما، ثم تحول (عنها) فنزل الخريبة و بيضت القبائل. و بعث ابراهيم رجلا (إلى المدينة) فوجد أخاه محمدا قد قتل.

[١] الظاهر أن هذا كان في أيام اختفاء ابراهيم قبل الدعوة العلنية و المبايعه العامة، و أما فيها فقد روى في أول ترجمة ابراهيم من مقاتل الطالبين ص ٣١٨، و في ط ص ٢١٥: ان ابراهيم دعا الناس و هو في دار أبي فروة و كان أول من بايعه نميل بن مرة ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٢٥

و ولى ابراهيم شرطه معاوية بن حرب، و وجه مغيرة بن الفزع على حرب الأهواز، و ولى خراجها عفو الله بن سفيان الثقفي فقاتلهم

محمد بن الحصين العبدى فغلبوا على الأهواز و هزموا محمدا، و غلب محرز الحنفى على كرمان، فلما قتل إبراهيم هرب إلى السند. و أقام أهل عمان و البحرين على طاعة المنصور، و أراد قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس أن يخرج عن اليمامة، فقال له أهلها: نحن، فى طاعة المنصور. فأقام.

و بلغ إبراهيم قتل محمد و هو يمضغ قصب سكر و يمسه فلم يظهر جزعا و تجلدا، ثم عزاه الناس [١].
و غلب له برد بن ليلى الشكرى على كسكر، و سار إلى واسط و معه

[١] قال فى مقاتل الطالبين ص ٣٠٩: و قال إبراهيم بن عبد الله يرثى أخاه:

أبكيك بالبيض الرقاق و بالقنفاين بها ما يدرك الطالب الوترا
و إنا أناس لا تفيض دموعنا على هالك منا و لو قصم الظهر
و لست كمن يبكى أخاه بعبرة يعصرها من جفن مقلته عصرا

و لكننى أشفى فؤادى بغارة ألب فى قطرى كتائبها جمرا و قال فى كتاب إشراق النيرين: و لما عزم محمد على الخروج و اعد أخاه إبراهيم على الظهور فى يوم واحد، فذهب محمد إلى المدينة و إبراهيم إلى البصرة، فاتفق أن إبراهيم مرض بالبصرة، فخرج أخوه بالمدينة و هو مريض، و لما خلص من مرضه و ظهر أتابه خبر أخيه أنه قتل، و هو على المنبر يخطب- و يقال: بل إنه متوجه إلى الكوفة لحرب المنصور- فأنشد:

سأبكيك بالبيض الصوارم و القنفاين بها ما يدرك الطالب الوترا
و لست كمن يبكى أخاه بدمعة يعصرها من ماء مقلته عصرا

و إنا أناس لا تفيض دموعنا ... أقول: و الأبيات ذكرها أيضا عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٢٦

حفص بن عمر من ولد الحرث بن هشام المخزومى فكان يصلى بالناس و الحرب إلى برد بن ليلى، فبعث المنصور حرب بن عبد الله و أسد بن المرزبان، و عمر ابن العلاء مولى بنى مخزوم، و بعث إبراهيم عبد الخالق الخلقانى و معه المفضل ابن محمد الضبى الراوية- و كان المفضل يراعى إبراهيم و يتعرف خبره قبل خروجه، فلما قرب خروجه خرج إلى البصرة، فجعل الناس يتكلمون فى قدومه أياما [١] و لا يدرون / ٤٦٩ / أو ٢٣٤ ب / أنه إذا قدمها، حتى خرج إبراهيم فخرج معه- فقاتل أصحاب المنصور بردا و عبد الخالق و من معهما، فانهزم برد و عبد الخالق و أصحابهما و كف الخراسانية عنهم.

١٢٩- و حدثنى الأثرم عن أبى عبيدة قال: كان سفيان مد (ا) هنا فى أمر إبراهيم [٢] و جعل أصحاب إبراهيم حين خرج ينادون سفيان و هو محصور: اذكر بيعتك يوم كذا. و قال له خليفته على الشرطة: انى مررت بمقبرة بنى يشكر فرميت بالحجارة. فقال: أو ما كان لك طريق غير مقبرة بنى يشكر؟! و كان كردم السدوسى تعدوا على سفيان و تروح إلى إبراهيم فلا تعرض له هذا و لا هذا.
و قال سفيان لقائد من قواد إبراهيم: أقم عندى فليس كل أصحابك يعلم ما كان بينى و بين إبراهيم.

و قدم على المنصور جعفر بن سليمان بن على فولاه البصرة، و كتب له عهده عليها، و بعث سلم بن قتيبة و كتب له أيضا عهدا على البصرة، و قال له

[١] رسم الخط فى الأصل خفى و يصلح أن يقرأ: «فى قدومه إياها».

[٢] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «فى ابن إبراهيم».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٢٧

سلم: اجعل لي أيمان أهل البصرة. فقال: إيمانهم إليك.

وقدم عيسى بن موسى بن محمد بن علي من الحجاز، فسرحه المنصور لحرب ابراهيم والمبيضة، فيقال: إنه أمره أن يمضي على سنه ولا يدخل الكوفة، وأمر المنصور بإعطاء الناس أعطياتهم.

و بلغ ابراهيم الخبر فأجمع على المسير إلى عيسى فقال له المضاه: لا تفعل و أقم بمكانك ثم وجه الجنود. (فلم يرتض قوله) فسار و استخلف ابنه الحسن بن ابراهيم على البصرة، و سير (كذا) على شرطه نميله بن مرة، فلما انتهى ابراهيم إلى قناطر ابن دارا، أقام في باخمري و قد اجتمع إليه أصحابه.

و كان ابراهيم لما حبس سفيان قيده بقيد خفيف ليرا (ء) [١] عند أبي جعفر من ممالات ابراهيم، و كان ذلك عن إرادة من سفيان، و حمل سفيان إلى باخمري.

١٣٠- قالوا: و كان جعفر بن سليمان، قد جمع الطعام و العلف في معسكر له، و معه سلم بن قتيبة، و أبو دفاة العبسي، فارتحل ابراهيم يريد عيسى، و اتبعه جعفر، فقال المضاه لإبراهيم: سر إلى عسكر جعفر الذي كان فيه فتحصن به، فأبى ذلك و أبتة الزيدية أيضا، و كان مع ابراهيم أحد عشر ألفا [٢] سبعمائة فارس و الباقون رجاله، فجعل ابراهيم على ميمنته عبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكي، و على ميسرته برد بن لبيد الشكري

[١] هذا ظاهر رسم الخط، و يحتمل بعيدا أن يقرأ: «ليترا».

[٢] هذا هو الظاهر من السياق، و في النسخة: «أحد عشر أخوا».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٢٨

و حملوا على أهل عسكر عيسى حتى خالطوه، فتضعض أهل عسكر عيسى و جالوا ثم انهزموا.

و جاء جعفر بن سليمان و أصحابه من خلف أصحاب ابراهيم، و ذلك انهم عبروا نهرا كان وراءهم و كان أول من عبره سلم بن قتيبة و أصحابه فنادى الناس: الكمين الكمين و انهزم أصحاب ابراهيم، و كر أصحاب عيسى بن موسى فوضعوا سيوفهم فيهم فقتلوا من جهتين، و قتل ابراهيم و صبر بعض الزيدية فقتلوا، و قتل برد، و عبد الواحد بن زياد، و عبد الوارث بن الحواري.

و نادى منادى عيسى: أن من ألقى سلاحه فهو آمن، و أمر برفع السيف عن فلهم، فادعى عقبه ابن مسلم أنه قتل ابراهيم- و إنما قتله غيره- و كان الحر اشتد على ابراهيم في الحرب فألقى درعه و قاتل فأصابته نشابة مات منها، و يقال انه نزع ثيابه ليقع في الماء فأدرك فقتل، و وجه عيسى من احتز رأسه فبعث به إلى المنصور، فأمر فطيف به في الكوفة، و قال المنصور:

يا أهل الكوفة يا أهل المدرة الخبيثة- يقولون انه سمع في عسكر إبراهيم قائل يقول: اقدم حيزوم. تشبهونه بعسكر رسول الله صلى الله عليه و سلم- و وبخهم و قال: لعنك الله من بلدة و لعن أهلك [١] و الله للعجب لبنى أمية كيف لم يقتلوا مقاتلتكم و (لم) يسبوا ذريتهم!!! [٢].

[١] هذا جزاء أهل الكوفة و مكافاتهم على إحسانهم على المنصور و ذويه حيث نصرهم و آوهم و نجوهم من الاستيصال عند فرارهم من بنى أمية؟! و قد جزاهم كما يجزي السمنار!!!

[٢] و لعل الله صرفهم عن ذلك، و مكن من هو أخبث منهم لينظر كيف يعملون، و ليعرف الناس أنهم مبطلون في دعاويهم و أنهم كافرون لنعمة الله، جاحدون لحق الله معادون لأولياء الله، مناصحون لأعدائه، فهم من طواغيت الأمة و فراعنتها!!! قال السيد أبو طالب: أخبرني أبي قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد بن أدریس، عن سلمة بن الخطاب (ظ) عن معاوية بن الحكم عن محمد بن موسى عن الطيالسي قال:

لما قتل أبو جعفر محمدا وإبراهيم وجه شيبه بن عقال إلى الموسم لينال من آل أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ان علي بن أبي طالب شق عصى المسلمين وخالف أمير المؤمنين وأراد هذا الأمر لنفسه فأخر الله أمنيته وأماته بغيظه!!! ثم هؤلاء (ولده) يقتلون وبالدماء يحصون!!! فقام إليه رجل فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله (ظ) على محمد وأنبياؤه المرسلين، أما ما قلت من خير فنحن أهله، وأما ما قلت من شرف أنت به أولى وصاحبك به أحرى يا من ركب غير راحلته وأكل (غير) زاده أرجع مأزورا!!! ثم أقبل على الناس فقال: (ألا) أخبركم بأبخس الناس ميزانا وأبينهم خسرانا؟ من باع آخرته بدنيا غيره وهو هذا!!! ثم جلس فقال الناس: من هذا؟ فقيل: (هو) جعفر بن محمد عليهما السلام. هكذا رواه عنه في الباب الثامن من تيسير المطالب ص ١١٤، وكان فيه تصحيقات أصلحها.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٢٩

ولما قتل إبراهيم أخرج جعفر عهده، وأخرج سلم عهده، فقال له جعفر بن سليمان: عهدى قبل عهدك فدعني أدخل البصرة/ ٤٧٠ أو ٢٣٥/ أ/ أميرا ثم تأتي بعدى. فأقام سلم ودخل جعفر فأمن الناس، ثم قدم سلم فأقام أشهراً، ثم ولى المنصور البصرة محمد بن سليمان بن علي وقال:

إنما وليت جعفرا وسلما وإبراهيم بالبصرة ليقاتلاه ويؤمنا الناس فتقاعداه عنه.

١٣١- ويقال: ان المنصور كتب إلى سلم في قطع نخيل أهل البصرة ممن خرج مع إبراهيم!!! فغيب عنهم فعزله.

١٣٢- وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ قال: لما خرج إبراهيم سنة خمس وأربعين ومائة، كتب المنصور إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي يعجزهما ويوبخهما على نزول إبراهيم مصرهما به لا يعلمان بأمره، وتمثل:

أبلغ هديت بنى سعد مغلغلة فاستيقظوا إن هذا فعل لوام

تعدوا الذئاب على من لا كلاب له وتقى صولة المستنفر الحامى

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٣٠

ولما جاء المنصور خبر محمد وإبراهيم جعل ينكت على الأرض بمحضرتة ويقول:

ونصبت نفسى للرماح درية أن الرئيس لمثل ذاك فعول وكان المنصور يقول: إنما جد إبراهيم على المسير إلى البصرة اجتماع أهل الكوفة وأهل السواد على الخلاف والمعصية والميل إليه. وقد رميت كل ناحية بحجرها وكل كورة بسهمها، ووجهت إليه الميمون النجد عيسى بن موسى واستعنت بالله واستكفيتها.

وكان هارون بن سعد العجلي شيعيا فعاب خروج إبراهيم وقال:

يا من له كان ذو الروية والهيئة منا فى الدين متبعا

أ بينما نلت منتهى أمل الأمة (كذا) إذ قيل صار مبتدعا

يا لهف نفسى على تفرق ما (ظ) قد كان منها عليك مجتمعا ١٣٣- قالوا: ووجه المنصور أبا خزيمه خازم بن خزيمه التميمى إلى المغيرة بن الفزح وهو بالأهواز، فواقعه فهزمه وهزم أصحابه، وهرب المغيرة إلى البصرة فاستخفى بها.

وكان حسان مولى أمير المؤمنين على بريدها فافتعل أمانا من المنصور لابن الفزح [١] جعل له فيه ذم الله و ذمه رسوله أ (ن) لا يهيجه ولا يروعه ولا يعرض له بسوء فى نفسه وشعره وبشره وماله وولده، ولا يؤاخذ به بما كان منه، وأن يجزل صلته ويرفع قدره، ويقو (د) ه على من أحب الفريضة من قومه.

[١] الظاهر أن الأمان كان من المنصور نفسه، وهذا ليس بيديع منه، وقد فعل مثله بأبى مسلم وعمه عبد الله بن علي وابن هبيرة و

ابن المقفع!!! وإنما قالوا: افتعله حسان دفعا للعار والشنار، وتقليلًا للذم واللوم عن المنصور!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٣١

ودعا رجلا من موالى بنى قريش فأقرأه الأمان و كتابا كأنه ورد عليه من المنصور فى أمره، و قال له: أنا أعلم أن المغيرة يسمع منك و يقبل قولك، و انك ان شئت أن تعرف موضعه و اتصل إليه فيه عرفته و لقيته!! فخذ هذا الكتاب و هذا الأمان و اقرأهما عليه، فلما صار الرجل إليه قرأ عليه الكتاب و الأمان، و أشار عليه بالظهور، فدعا المغيرة قومه فناظرهم فكلهم رأى له أن يظهر، فقبل ذلك منهم و خرج حتى أتى حسان!!! و قد أعلم حسان محمد بن سليمان أمره فاعترضه رسل محمد فأخذوه و أتوه به، فحبسه و كتب إلى المنصور فى أمره، فوجه المنصور أسد بن مرزبان و معه الريان مولى أمير المؤمنين لقتله، فأخرج من السجن و سلمه محمد إليهما، فقطع أسد يديه و رجله (كذا) ثم قتله و صلبه فى القافلانين (كذا).

و قال بعضهم: أخذه محمد بن سليمان بأمان ثم قتله.

و أخذ المسيب بن زهير الضبى الأمان للمفضل الضبى الراوية بعد أن استخفى و تنقل فى البوادي.

١٣٤- و أخذ أصحاب إبراهيم و عماله فقتلوا فى البوادي و النواحي.

و قتل هشام بن عمرو التغلبى الحسن بن إبراهيم بن الحسن بالسند، و كان قد هرب إليها.

و قتل عبد الله بن محمد بن عبد الله بالسند أيضا.

و توارى المضا (ه) بن القاسم التغلبى، و كان نميلةً قد أطلق سفيان و أخرجه من محبسه فأومن و صار بعد فى أصحابه / ٤٧١ / أو ٢٣٥ ب/.

و بلغ المنصور أن سفيان بن معاوية كان يقول: ما سرنى أنى شركت فى دم إبراهيم و أن لى سود النعم و حمرها. فكان المنصور يقول: ما رأيته إلا أظلم ما بينى و بينه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٣٢

و لى المنصور سوار بن عبد الله أيمان الناس و تسكينهم ففعل.

١٣٥- و حدثت عن أبى عاصم النبيل أنه قال: لما دخل إبراهيم الدار و خرج سفيان منها، بسط له حصير فقلبتة الريح فتطير له من ذلك [١].

و بعث (إبراهيم) إلى محمد و جعفر ابني سليمان- و كانت أمهما أم الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن-: يقول لكما خالكما: إن أحببنا جواري ففى الأمن و السعة و الرحب، و إن كرهتمناه فاذها إلى حيث شئتما، و لا تسفكا بيننا دما.

١٣٦- و حدثنى عبد الله بن صالح العجلي قال: خرج إبراهيم بالبصرة فأخذها، و وجه إل الأهواز و فارس، و لى خراج الأهواز عفو الله بن سفيان الثقفى، و حصر سفيان بن معاوية، ثم آمنه فخرج عن دار الإمارة، فوجه المنصور عامر بن اسماعيل السلمى (المسلى «خ») فى جيش عظيم فنزل واسطا، و وجه إلى البصرة جيشا، ثم إن إبراهيم خاف غدر أهل البصرة و اختلافهم و عصبيتهم فأقبل نحو واسط فحاربه عامر بن اسماعيل، ثم مضى إبراهيم يريد الكوفة و قد قدمها [٢] عيسى بن موسى من الحجاز، و وجهه المنصور لمحاربتة، فالتقى بقرية تدعى باخمري فهزم إبراهيم عيسى هنيئة [٣] و كان جل أصحاب إبراهيم رجاله، ثم عطفت عليه خيل عيسى و رجاله فقتل (إبراهيم) و رجع عيسى إلى الكوفة.

١٣٧- و حدثنى عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال: كان المغيرة

[١] و ذكره مع التالى مسندا فى مقاتل الطالبين ص ٣٢٢.

[٢] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «و قدومها».

[٣] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٣٣

ابن الفرع من أشد الناس في أمر إبراهيم فأخذ و قتل، و كان الذي تولى قتله أبو الأعور الكلبي فقال أبو زياد الكلبي:

(أ) من مبلغ عليا تميم بأننا نصبنا على الكلاب بالمشط معلما [١]

نصبنا لكم رأس المغيرة بئناو جثمانه بالجدع عريان ملحما ١٣٨- قالوا: تزوج إبراهيم بهكنة بنت عمر بن سلمة الهجيمي، فكان يونس النحوى يقول: جاء إبراهيم ليزيل ملكا فألهته امرأة بطيها و خضابها، و أتى المنصور بالتميمي فتركها بمزجر الكلب [٢] حتى فرغ من أمر إبراهيم.

و كان عمر بن سلمة على فرس أبلق فقال إبراهيم:

أما القتال فلا أراك مقاتلا و لئن فررت ليعرفن الأبلق ١٣٩- قالوا: و حمل رأس محمد و رأس إبراهيم إلى خراسان، ثم ردا فدفنهما الذى حملهما تحت درجة في منزله بدرب أبي حنيفة في مدينة أبي جعفر ببغداد.

و قال بعض بنى مجاشع للمنصور:

ابرز فقد لاقيت هبرزيا أبيض يدعو جدّه عليا

و جدّه من أمه النيبا

١٤٠- قالوا: و كان إبراهيم يذكر بنى العباس فيقول: عظموا ما صغر (ه) الله، و صغروا ما عظم الله [٣].

[١] كذا.

[٢] إن يونس المسكين كان مبتلى بشوم النحو فسلبه مشاعره و أوقعه فيما ليس من شأنه.

[٣] و رواه أيضا في مقاتل الطالبين ص ٣٣٦ بسندين و الظاهر أن المراد مما عظمه الله هو ما للعلويين من فخامة الرتبة و زعامة الأمة بجعل من الله و رسوله، و مراده مما صغره الله هو قرابة العباس المجردة عن جميع المعالي. أو المراد مما صغره الله هو ما فعله بنو أمية بإبراهيم المعروف عند بنى العباس و شيعتهم بالإمام، و ما عظمه الله هو ما فعلوه بأهل البيت عليهم السلام!!؟

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٣٤

١٤١- و قال بشار الأعمى في إبراهيم:

أقول لبسام عليه جلاله غدا أريحيًا في الرجال الأكارم

من الفاطميين الدعاء إلى الهدى [١] أقياما و ما يهديك مثل ابن فاطم ١٤٢- حدثني الحسن بن علي الحرمازي و غيره قالوا: كان سديف ابن ميمون مولى بنى هاشم مائلا- إلى محمد بن عبد الله، و قبل ذلك كان (ظ) مائلا- إلى المنصور قبل خلافته، فوصله المنصور حين استخلف بألف دينار، فلما خرج محمد دفع الألف الدينار إليه تقوية له، و خرج معه و أجلب على المنصور، و هجا ولد العباس، فلما قتل محمد صار إلى إبراهيم أخيه بالبصرة / ٤٧٢ / أو / ٢٣٦ / أ / فلما قتل خاف سديف على نفسه فهجا بنى الحسن فقال [٢]:

بنى حسن أحدثوا توبة فليس الحديث كما تزعمونا

أقلتكم يكون لنا قائم فنحن بقائمكم كافرونا و قال أيضا:

كذبت بنو حسن و رب محمدا العم كابن العم في الميراث و كان المنصور يقول: كأنى بسديف يتهكم عند إبراهيم.

١٤٣- قالوا: و قال سديف و قد صعد إبراهيم المنبر:

إيها أبا إسحاق هنتها [٣] في صحة منك و عمر طويل

أذكر هداك الله ذحل الأولى سير بهم في مصمات الكبول

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «من الفاطميين من الدعاء إلى الهدى».

[٢] الأبيات لا تلائم نزعة سديف فليثبت.

[٣] هذا هو الظاهر الموافق لما في ترجمة ابراهيم من مقاتل الطالبين ص ٣١٥، و رسم الخط من مخطوطة أنساب الأشراف غامض و يمكن أن يقرأ «ميتها- أو- ملتها».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٣٥

يعنى أباه و من حمل معه.

فلما قتل إبراهيم هرب سديف و استخفى و كتب إلى المنصور:

أيها المنصور يا خير العرب يا خير من ينمي عبد المطلب

أنا مولاك و راج عفوكم فاعف عنى اليوم من قبل العطب و احتال الكتاب (كذا) حتى وصل إليه فوقع (المنصور) فيه:

ما نماني محمد بن على إن تشبهت بعدها بولى [١] ثم إنه قتل [٢].

١٤٤- و قال إبراهيم بن على بن هرمة يعتذر إلى إبراهيم بن عبد الله:

يا ابن الفواطم خير الناس كلهم عند الفخار و أولاهم بتطهير

إنى لحامل عذرى ثم ناشره و ليس ينفع عذر غير منشور

و حالف بيمين غير كاذبة بالله و البدن إذ كتبت لتتحير

لقد أتاك العدى عنى بفاحشة منهم فروها بإسراف و تكثير

لا تسمعن بنا إفكا و لا كذبا يا ذا المعالى و يا ذا المجد و الخير و يقال: إنما اعتذر إلى غيره منهم فى أمر بلغه عنه.

١٤٥- و كان قرء الصيرفى عينا لأبى جعفر المنصور على إبراهيم، فضربه إبراهيم و حبسه، فلما قتل إبراهيم قال له أبو جعفر: مرحبا بك يا قرء، ما زلت أدعو الله لك بالسلامة. و وصله.

[١] كذا.

[٢] سيأتى فى ترجمة آل العباس أن المنصور أمر بإلقائه فى البئر حيا فألقى فيها فمات فيها رحمه الله!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٣٦

(قبسة من ترجمة بقيه الشرفاء من أحفاد الإمام الحسن، و ما جرى عليهم بعد استشهاد النفس الزكية و إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين)

[خروج يحيى بن عبد الله بن حسن]

١٤٦- قالوا: و خرج يحيى بن عبد الله بن حسن بالجبل و صار إلى ناحية الديلم، فتوجه إليه الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد هارون أمير المؤمنين، فجعل لملك الديلم ألف ألف فسلمه إليه على أن أعطاه الرشيد الأمان من القتل، فكان محبوسا عند السندى بن شاهك فمات فى الحبس [١].

[خروج الحسين بن على بن حسن بن حسن بن الحسن بن على بن فنج]

و خرج فى سنة تسع و ستين و مائة الحسين بن على بن حسن بن حسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بالمدينة تم أتى مكة، فلقية

موسى بن عيسى ابن موسى و العباس بن محمد بن علي، و محمد بن سليمان بن علي، و سليمان ابن أبي جعفر- و هو على الموسم- فقتل بفتح و بعث برأسه إلى موسى الهادي أمير المؤمنين فنصب على الجسر ببغداد [٢].
و صار على بن محمد بن عبد الله بن حسن إلى مصر [٣] فحمل منها (إلى أبي جعفر المنصور، فأمر بحبسه مع أهله) فمات ببغداد (في حبس أبي جعفر المنصور).

[١] من الجوع و العطش لأن الشقي أمر بالضيق عليه و حبس الطعام عنه!!! و ليحي هذا ترجمة مبسوطه في مقاتل الطالبين ص ٣٦٤ و تاريخ الطبري: ج ١٠، ص ٥٤ و الكامل:

ج ٦ ص ٤٤ و تاريخ بغداد: ج ١٤، ص ١١٠، و الاستقصاء: ج ١، ص ٦٧ و الوزراء و الكتاب ص ١٨٩، و الفخرى ص ١٧٤، و شرح شافية أبي فراس ص ١٨٨، و شرح المختار: «٣٠٠» من الباب ٣ من النهج من شرح ابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٣٥٢.

[٢] و لصاحب الفخ هذا ترجمة تفصيلية في مقاتل الطالبين ص ٤٣١. و له أيضا ترجمة في تاريخ الطبري: ج ١٠، ص ٢٤ و تاريخ الكامل: ج ٦ ص ٣٢، و مروج الذهب: ج ٢ ص ١٨٣، و الفخرى ص ١٧١، و البداية و النهاية: ج ١٠، ص ٤٠ و المعارف ص ١٦٦، و المحبر ص ٣٧ و شرح شافية أبي فراس ص ١٦٩.

[٣] هذا هو الظاهر، و في الأصل: «فصار على بن محمد...». و لعلي بن محمد هذا ترجمة في مقاتل الطالبين ص ٢٠١ و في ط ص ١٤٠، و في تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٩٢.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٣٧

و كان إدريس بن عبد الله بن حسن [١] في وقعة فخ مع الحسين بن علي فهرب في خلافة الهادي إلى مصر، و على بريدها يومئذ واضح مولى صالح بن منصور، الذي يعرف بالمسكين، و كان واضح يتشيع، فحمله على البريد إلى المغرب فوقع إلى أرض طنجة، و أتى بعض مدنها فاستجاب له من بها من البربر، فلما استخلف الرشيد بعد موسى الهادي أعلم ذلك فضرب عنق واضح، و دس الشماخ مولى المهدي و كتب له إلى ابراهيم ابن الأغلب [٢] و هو عامله على إفريقية، فأنفذه إلى بلاد طنجة، فدعا الشماخ الطب، فدعاه إدريس ليسأله عن وجع عرض له في أسنانه/ ٤٧٣/ أو ٢٣٦ ب/ فأعطاه سنونا [٣] فيه سم كان معه، ثم هرب فطلب فلم يقدر عليه، و مات إدريس و صار مكانه ابن له يقال له إدريس أيضا، قال الشاعر [٤]:

أ تظن [٥] يا إدريس أنك مفلت كيد الخليفة أو يقيك حذار

ان السيوف إذا انتضاها سخطه طالت و قصر عندها الأعمار

[١] و قد عقد له رضوان الله عليه، ترجمة في مقاتل الطالبين ص ٤٨٧، و تاريخ الطبري ج ١٠، ص ٢٩ و في البدء و التاريخ: ج ٦ ص ١٠٠، و الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى:

ج ١، ص ٦٧، و شرح شافية أبي فراس ص ١٧١، و الدر النفيس في مناقب ادريس ص ٩٩ و تاريخ أبي الفداء: ج ٢ ص ١٢، و ابن خلدون: ج ٤ ص ١٢.

[٢] و يساعد رسم الخط على أن يقرأ: «الأغلب». و مثله في ط مصر، من مقاتل الطالبين ص ٤٩٠.

[٣] السنون- بفتح السين-: ما يستاك به. أو هو المسحوق الذي تدلك به الأسنان لتنجلي.

[٤] و في تاريخ الطبري: ج ١٠، ص ٢٩: فقال في ذلك بعض الشعراء أظنه الهنازي.

و قال في مقاتل الطالبين ص ٤٩١: قال ابن عمار: و هذا الشعر عندى يشبه شعر أشجع بن عمرو السلمى و أظنه له. قال أبو الفرج الإصبهاني: هذا الشعر لمروان بن أبي حفصة، أنشدنيه على بن سليمان الأخفش له.

[٥] هذا هو الصواب، و في النسخة: «أ تضرنا إدريس».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٣٨

و كان موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ذا عارضة و بيان، فأخذه المنصور (ثم) عفا عنه، و فيه يقول الشاعر: [١]

إنك أما كنت جونا أنزعاً أخاف أن تضرهم و تنفعا

و تسلك العيش طريقاً مهيعاً فرداً من الأصحاب أو مشيعاً و كان موسى آدم و ولدته أمه و لها ستون سنة.

و كان موسى أحدث عينا فكر (ه) ذلك أصحاب الأنصاح فقال:

يا ويحهم من هذه المسفوحة إذا غدت أطباؤها مفتوحة

و أصبحت وجوههم مقبوحة

فقال له رجل من ولد مطيع من بنى عدى بن كعب يقال له: محمد بن إسماعيل: يا (أ) با حسن أذفت [٢] فيما صنعت و قلت. فقال له

موسى (ظ): و من أنت؟ إنما أنت ذنب في قريش!! فحلم عنه المطيعي و سكت فلم يجبه، ثم التقيا بعد ذلك فأحد موسى النظر إليه

فقال المطيعي: أتحد النظر إلى و تستطيل بالخيلاء على؟ أغرك حلمي عنك و عفوى عما كان منك؟ و لخير لك أن تربع على

ظلعك و تقيس فترك [٣] بشرك و تعرف حالك من حال غيرك!!! فقال:

له موسى: و الله لما أعدك و لا أعتد بك، و الله إنك للغوى الغبي القريب من

[١] قال في ترجمه موسى من مقاتل الطالبين ص ٣٩٠ ما معناه: الأبيات لأمه هند بنت أبي عبيده ... أقول: و لموسى هذا ترجمه في

تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٢٥، و زهر الآداب:

ج ١، ص ١٢٩.

[٢] رسم الخط غير مبين في هذا اللفظ فيحتمل أن يقرأ: «أوقفت».

[٣] هذا هو الصواب، و في النسخة: «قبرك». و الفتر كحبر-: ما بين طرف الإبهام و طرف السبابة إذا فتحتها.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٣٩

كل سوء، البعيد من كل خير، و أما ذكر ك شبرى و فترى فإن فترى من شبرى و شبرى من فترى من كف رجة الذراع طويلة الباع،

يقيمها ما يقعدك و يرفعها ما يخفضك، و مهما جهلت عنى فإنى عالم بانى خير منك أما و أبا و نفسا و إن رغم أنفك و تصاغرت

إليك نفسك.

و كان موسى شاعراً، حظيت [١] عنده أم سلمة بنت محمد بن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق و هى التى

يقال لها:

يعجبني من فعل كل مسلمة مثل الذى تفعل أم سلمة

إقصاؤها عن زوجها كل أمه لأنها قدما تسامى المكرم و كتب موسى إليها يأمرها بالشخص إليه إلى العراق فأبت فكتب إليها:

إنى زعيم أن أجي بضرة قراسية فراسة للضائر [٢] فقال الربيع بن سليمان مولى محمد بن عبد الله بن حسن:

أبنت أبي بكر تكيد بضرة لعمرى لقد حاولت إحدى الكبائر [٣]

[١] هذا هو الظاهر، و الفعل كفرحت لفظاً و معنى أى صارت ذات حظوة و مكانة عندها.

و فى الأصل: «حذيت».

[٢] كذا فى مقاتل الطالبين ص ٣٩٥، و فى الأصل: «فراسية فراصية...». و فى مقاتل الطالبين بعده هكذا:

فتكرم مولاها و ترضى خليلها و تقطع من أقصى أصول الحناجر

[٣] و بعده فى مقاتل الطالبين هكذا:

تغط غطيط البكر شد خناقوه أنت مقيم بين صوحى عبائر قال: و عبائر: ما كان لموسى بن عبد الله.

أقول: قال فى معجم البلدان: ج ٦ ص ١٠٤: عبائر: نعب منحدر من جبل جهينه سلكه من خرج من اضم يريد ينبع.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٤٠

فكتب موسى إليها:

لا تتركينى فى العراق فإنها بلاد بها أهل الخيانة و الغدر

فإنى زعيم أن أجيء بضرة مقابلة الأجداد طيبة النشر

إذا انتسبت من آل شيبان فى الذرى و مرة لم تحفل بفضل أبى بكر و كان جعفر بن الحسن بن الحسن - أخو عبد الله بن الحسن، و

عم محمد و إبراهيم - من رجال بنى هاشم و وجوههم، و اختصم ولد الحسن و الحسين فى وصية على فقال كل قوم: هى فىنا، فكان

زيد بن على بن الحسين بن على يخاصم لولد الحسين، و كان جعفر بن الحسن يخاصم لولد الحسن.

و تزوج سليمان بن على أم الحسن بنت جعفر، فولدت محمدا و جعفرا ابنى سليمان / ٤٧٤ / أو / ٢٣٧ / أ / و مات جعفر بالمدينة.

و كان بالرقعة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن ابن على، و تلقب إبراهيم بن حسن طباطبا [١].

و قدم أبو السرايا: السرى بن منصور الشيبانى مغار [٢] و الهرثمة بن أعين القائد فى سبعمائه من قومه، فدعاه محمد بن إبراهيم فأتاه

فبايعه على الدعاء إلى الرضا من آل محمد، و شخصا حتى دخلا الكوفة، فصار أبو السرايا إلى قصر (الفضل بن) العباس بن موسى

فأغلقوا دونه أبوابه ورمى و من وجه [٣].

[١] و تفصيل قصته فى مقاتل الطالبين ص ٥١٨ و تاريخ الطبرى: ج ١٠، ص ٢٢٧ و تاريخ الكامل: ج ٦ ص ١١١، و مروج الذهب ج

٢ ص ٢٢٤.

[٢] كذا فى الأصل، و الظاهر ان فيه تصحيفا و لعل الصواب: مفارقا لهرثمة بن أعين ...

[٣] كذا فى الأصل، و الظاهر أن فيه حذفًا و تصحيفا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٤١

و كان مع أبى السرايا رجل يكنى أبا الشوك فرمى خادما كان بين شرفتين فانقلب على رأسه و دخلوا القصر، فأخذوا ما كان فيه و

بايعه أهل الكوفة، و ذلك فى سنة تسع و تسعين و مائة، فوجه إليهم الحسن بن سهل - و هو خليفة المأمون ببغداد - و كان ينزل

الشماسية - زهير بن المسيب الضبى فى أربعة آلاف فهزمه أبو السرايا عند قنطرة الكوفة، و أخذ ما كان معه، و صار زهير إلى بغداد.

ثم إن محمد بن إبراهيم الطالبى مات بالكوفة بعد قدومه إليها بأقل من شهر، و يقال: بأربعين ليلة [١].

[١] هذا تمام ترجمة ولد الإمام الحسن عليه السلام من النسخة التركية من أنساب الأشراف و تليه ترجمة الإمام الحسين عليه السلام فى

الورق ٢٣٧ / أو ص ٤٧٤، و انتهى بى الكتابة هاهنا و فرغت من كتابة ترجمة الإمام الحسن و ولده عليهم السلام بعد ظهر يوم الثلاثاء:

(١٨) ربيع الأول من سنة ١٣٩٢. و من أراد بقيه خير أبى السرايا، و أخبار بقيه من استشهاد من آل أبى طالب فعليه بكتاب مقاتل

الطالبين ص ٥١٣ و تواليا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٤٢

أمر الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام

إشارة

١- قالوا: كان الحسن أسن من الحسين بسنة. و يقال: بأقل منها.

و كان الحسين يكنى أبا عبد الله، و كان شجاعا سخيا. و كان يشبه بالنبي صلى الله عليه و سلم إلا أن الحسن كان أشبه وجها بوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم منه. و يقال: إنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه و سلم من سرته إلى قدميه.

٢- [و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حسين منى و أنا منه أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط] [١].

[١] و قريبا منه رواه الترمذى و الطبرانى كما فى باب: «ما اشترك فيه الحسن و الحسين من الفضل» من كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨١، قال: و اسناده حسن.

أقول: و للكلام مصادر كثيرة، و قد ورد فى شأنه- و شأن أخيه- عليهما السلام عن جده صلى الله عليه و آله و سلم فضائل و مناقب بين فيها صلى الله عليه و آله و سلم مكارمه و معاليه و ما يجرى عليه من ناحية الطغاة، و قد أخل البلاذرى بذلك إخلالا فاحشا و لعله من أجل خوفه من طواغيت عصره، و قد أشبعنا الكلام فى ذلك فى كتابنا «عبرات المصطفين» و لتبرك هاهنا بذكر حديثين:

قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبى قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن قال: حدثنى محمد بن يحيى بن الحسن بن العقيقى قال: حدثنا سعيد بن نوح، قال:

حدثنا مصعب القرقسانى قال: حدثنا الأوزاعى عن عبد الله بن شداد:

عن أم الفضل بنت الحرث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالت: يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة. قال: و ما هو؟ قالت: شديد. قال: و ما هو؟ قالت:

رأيت كأن قطعه من جسدك قطعت و وضعت فى حجرى. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

خيرا رأيت، تلد فاطمة غلاما فيكون فى حجرى!!! (قالت) فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فدخلت به يوما على رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضعت فى حجره، ثم كان منى التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تهريقان الدموع!!! فقلت: بأبى أنت و أمى يا رسول الله مالك؟ قال: أتانى جبرئيل فأخبرنى بأن أمنى ستقتل ابنى هذا!!! و أتانى بتربه من تربته حمراء.

و قال أيضا: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأسدى القاضى ببغداد، قال: حدثنا على بن الحسن العبدى قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى ابن سفيان، قال: حدثنى عاصم، عن عبد الله بن أبى رافع عن أبيه قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أذن فى أذن الحسين عليه السلام حين ولدته فاطمة عليها السلام.

هكذا رواهما عنه فى الباب: (٦) و (٨) من تيسير المطالب ص ٩٠ و ١٢٦، ط ١.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٤٣

٣- حدثنا محمد بن مصفى الحمصى حدثنا العباس بن الوليد، عن شعبة عن يزيد بن أبى مريم:

عن أبى الحوراء السعدى قال: قال: قلت لحسين بن على [١]: ما تذكر من رسول الله؟ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بتمر من تمر الصدقة فأخذت منه تمرة فجعلت ألوكلها فأخذها (منى) بلعابها حتى ألقاها فى التمر [و قال: إن آل محمد لا- تحل لهم الصدقة].

قال: و كان يقول: [دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الكذب ريبه، و إن الصدق طمأنينة].

[شبر و شبير و مشبر]

٤- و حدثني هشام بن عمار، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال:

[١] كذا قال، و الصواب «الحسن بن علي» كما رواه الدولابي في الحديث (١٢٧) من كتاب الذرية الطاهرة ص ٢٤ و كذلك رواه في الحديث: (١٨٠) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ج ١، ص ٣٠ بطرق و فيهما: «بريد بن أبي مریم» بالباء الموحدة التحتانية و الراء المهملة.

و قوله: «إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة» أيضا له مصادر و أسانيد، و قد ذكره ابن عساكر بسند آخر في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق: ج ١٩/ الورق ٢١٥ ب/ من النسخة الظاهرية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٤٤

سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم بكاء حسن أو حسين فقام فزعا فقال: [أيها الناس إن الولد فتنه، لقد قمت إليه و ما أعقل!!!] [١].

٥- و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ عن علي عليه السلام قال:

ولد لي ابن سميتاه حربا، فقال [رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما سميتوه؟

قلنا: سميتاه حربا. فقال: هو حسن. ثم ولد لي آخر فسميته حربا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما سميتوه؟ قلنا: حربا. قال: هو

حسين. ثم ولد لي ابن آخر فسميته حربا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما سميتوه؟ قلنا: حربا. قال: هو محسن إني سميت بني

هؤلاء بأسماء ولد هارون: شبر و شبير و مشبر] [٢].

[١] و روى الطبراني عن يزيد بن أبي زياد، قال: خرج النبي صلى الله عليه و سلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا

يبكي فقال: ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟! و رواه عنه في باب مناقب الإمام الحسين من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠١.

[٢] و قال السيد أبو طالب: أخبرنا ابن بندار، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا علي بن الحسن بن سليمان، قال: حدثني يحيى

الرملي قال: حدثني الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي عليه السلام قال:

كنت رجلا- أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسن، فلما ولد

الحسين عليه السلام هممت أن أسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسين و قال: إني سميتهما باسم ولدي هارون شبر

و شبير.

هكذا رواه عنه في الباب: (٦) من تيسير المطالب ص ٩٥ ط ١.

أقول: أكثر رواة الحديثين و ما في معناهما من شيعه آل الحرب، و هم غير موثوقين عندنا، و الظاهر أنهم أرادوا تطيب خواطر معاوية

و جلب توجهه إليهم بأن عليا كان مولعا بالحرب و قتل الناس لا شأن له غيره!!! و هذا المضمون لم يرد في روايات أهل البيت عليهم

السلام، و معناه بعيد عن سجية أمير المؤمنين عليه السلام لا سيما ما في المتن و ما هو بسياقه، فإنه عليه السلام ما كان يسبق رسول الله

بشيء من أعماله كما هو مدلول كثير من الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بعضها يتعرض موضوعنا هذا، كما يتبين ذلك

لكل من يراجع أترجمة الإمامين ريحانتي رسول الله من بحار الأنوار و غيره من روايات أهل البيت عليهم السلام.

و مما يعاضد روية أمير المؤمنين عليه السلام و سيرته ما رواه في آخر الباب (٦) من تيسير المطالب عن السيد أبي طالب قال:

أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الدينوري قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي

قال: حدثنا محمد بن طريف، قال: حدثنا محمد بن فضيل عن علي بن مبشر بن عمر بن عبيد، عن عروة بن فيروز:

عن سوذة قالت: كنت فيمن شهد فاطمة عليها السلام حين أخذها المخاض فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: كيف

ترينها؟ فقلنا: إنها لتجهد. قال: إذا وضعت فلا تسبقيني فيه بشيء. قالت: فوضعت غلاما فسد دته و لفته في خرقة صفراء، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: قد ولدت غلاما و لفته في خرقة صفراء. فقال: قد عصيتني و دعا بالخرقة (كذا) فألقى عنه الصفراء و لفه في خرقة بيضاء و بزق فيه بريقه، و جاء على عليه السلام فقال: بم تسميه؟ فقال: يا رسول الله لو سميت جعفر؟ فقال: لا بل هو حسن و بعده الحسين و أنت أبو حسن و حسين.

فالحديث يبطل جميع ما هو بخلافه من روايات آل أمية و شيعتهم إذ يدل بصريحه على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سماه الحسين و عين له هذا الاسم الكريم قبل ولادته عند ولادة أخيه عليه السلام فكيف يمكن مع ذلك أن يقال: إن أمير المؤمنين سماه حربا أو أحب أن يسميه حربا؟! و رواه الطبراني بإسنادين كما في باب: «ما جاء في الحسن بن علي» من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٤، قال: و في أحدهما (أي أحد الإسنادين) عمر بن فيروز، و عمر بن عمير (كذا) و لم أعرفهما، و بقيه رجاله و ثقوا. و راجع أيضا ما رواه أحمد في أواخر مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (١٣٧٠) من مسنده: ج ٢ ص ٣٥٢ ط ٢، و ذكره أيضا تحت الرقم: (٣٣٧) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل، و رواه عنه و عن أبي يعلى و البزار، و الطبراني في مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٥٣ فإن فيهما أيضا شاهد.

أنساب الأشراف (م ١٠)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٤٦

(أسامي ولد الإمام الحسين عليه السلام)

٦- فولد (الحسين) عليا الأكبر- و أمه ثقفية (ظ)- قتل بالطف و كان يقاتل و هو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي أنا و بيت الله أولى بالنبي

من شمر و شبت و ابن الداعي [١]. و (ولد أيضا) عليا الأصغر- و هو الذي أعقب- و أمه أم ولد تسمى سلافه [٢].

قال الزهري: ما رأيت قرشيا قط / ٤٧٥ / أو ٢٣٧ ب / أفضل من علي بن الحسين.

و مات بالمدينة و هو ابن ثمانى و خمسين سنة. و يقال ابن ستين. و يكنى أبا محمد. و كانت وفاته في سنة أربع و تسعين. و دفن بالبقيع. و يقال: مات في سنة اثنتين و تسعين.

و (ولد أيضا) فاطمة بنت الحسين أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله.

و (ولد أيضا) سكينه أمها الرباب بنت امرؤ القيس و قد ذكرنا أمرها فيما تقدم [٣].

و كانت فاطمة بنت الحسين عند الحسن بن الحسن بن علي ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

[١] و أيضا قال البلاذري في ترجمة معاوية من أنساب الأشراف ج ٢ / الورق ٧٧ ب:

و روى جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، قال: قال معاوية بن أبي سفيان: من أولى الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت!! قال: لا و لكنه علي بن الحسين أمه ابنة أبي مرة بن مسعود، و أمها بنت أبي سفيان، فيه شجاعة بنى هاشم و حلم بنى أمية و دهاء ثقيف. (قال البلاذري): كذا روى هذا، و الثبت أن غير معاوية قال ذلك.

[٢] المشهور أنه عليه السلام هو على الأوسط، و أمه من بنات كسرى تسمى «شهر بانوية» و تقدم في ترجمة نفس الزكية من هذا الجزء، تحت الرقم: (١٠٦) ص ١٠٢، ما ينفع المقام. و أما على الأصغر فاستشهد رضيعا في وقعة كربلاء.

[٣] ذكر نبذا من أمرها و أمر أختها فاطمة، في الحديث: (٢٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين قبيل عنوان: «بيعه علي بن أبي طالب عليه السلام» من ج ٢ ص ١٩٥، ط ١.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٤٧

(تعداد ولد الإمام علي بن الحسين عليهم السلام و أسماؤهم)

فولد علي بن الحسين محمدا و عبد الله و حسينا، و أمهم أم عبد الله بنت الحسن بن علي، و عمرا و زيدا لأم ولد.
و عليا و خديجة لأم ولد.

و أم موسى و أم حسن و كلثم و مليكة لأمهات أولاد شتى.

فولد محمد بن علي جعفرا و عبد الله أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر، فإلى جعفر بن محمد بن علي تنسب الجعفرية، و هو أبو موسى ابن جعفر. و كان يكنى أبا عبد الله و مات بالمدينة.

و أما عبد الله بن محمد، فكان يلقب دورقا، مات بالمدينة و له عقب.

و أما زيد بن علي بن الحسين فكان يكنى أبا الحسين، قتل بالكوفة، و كانت ميمونة بنت حسين بن زيد بن علي بن الحسين عند المهدي و كان حسين ابن زيد أعمى و كان لزيد ابن يقال له عيسى مات بالكوفة.

و أما علي بن علي بن الحسين فكان يلقب الأفضس و له عقب.

٧- حدثني بكر بن الهيثم، حدثني علي بن عبد الله المدني عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس:

عن ابن عباس قال: استشارني الحسين في الخروج فقلت: و الله لو لا أن يزرى ذلك بي و بك لنشبت يدي في رأسك!!! فقال: [و الله لأن أقتل بمكان كذا و كذا أحب إلي من أن يستحل بي هذه الحرمه غدا] [١].

[١] و الحديث رواه الطبراني و زاد في آخره: «قال (ابن عباس): فذلك الذي سلى بنفى عنه». كما رواه عنه في باب مناقب الإمام

الحسين من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٢، قال:

و رجاله رجال الصحيح.

أقول: المراد من الحرمه هي حرمه الكعبة المعظمة، و لهذا الكلام شواهد ذكرناها في كتابنا «عبرات المصطفين». و هذا يدل على أنه عليه السلام لو كان بقي في مكة المكرمة، لكان قتل فيها و لو كان متعلقا بأستار الكعبة، و يشهد له أيضا سيرة بنى أمية و ما فعلوه في

أيام ابن الزبير من نصب المنجنيق على الكعبة، و رمى اللائذين بالكعبة!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٤٨

٨- حدثني يوسف بن موسى حدثنا حكام (ظ) أنبأنا عمرو بن معروف، عن ليث، عن مجاهد قال:

[قال علي و هو بالكوفة: كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم يحمل قوئهم ضعيفهم؟ قالوا: نفعل و نفعل. فحرك رأسه ثم قال:

توردون ثم قال: تعردون [١] ثم تطلبون البراءة و لا براءة لكم!!!]

[موقف الحسين بن علي من صلح الحسن و معاوية]

٩- قالوا: و كان الحسين بن علي منكرا لصلح الحسن معاوية [٢] فلما وقع ذلك الصلح دخل جندب بن عبد الله الأزدي و المسيب بن

نجبة

[١] كذا في ظاهر رسم الخط، و لعل الصواب: «توردون ثم تعردون». يقال: «عرد زيد- من باب علم- عردا»: هرب و فر.

و الحديث رواه الطبراني تحت الرقم: (٥٧) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير: ج ١ / الورق ٢٣٦ بسند آخر و

زيادة شعر في آخره.

و رواه أيضا في باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩١، و قال:

رواه الطبراني و فيه سعد بن وهب متأخر و لم أعرفه، و بقیة رجاله ثقات.

[٢] أى كان شاقا عليه، و الاعتراف به و القيام بلوازمه صعبا و عسرا عليه، كتجرع المريض دواء شديدة المرارة الذى لا يشرب عادتا، و كإقدام من وقع فى أسفل رجله الأكله و الطيب الحاذق يأمره بقطع رجله من موضع الكعيبين كى لا- تسرى إلى ما فوقهما فتهلكه، فيقطع رجله من موضع الداء و هو منكر للقطع متألم منه غاية التألم. و هذا المعنى لم يكن مختصا بالإمام الحسين بل كان موجودا فى إمام الحسن عليه السلام أيضا بل ابتلى به قبلهما أبو هما أمير المؤمنين عليه السلام مرارا فانظر إلى ما وقع بينه و بين الخوارج فى يوم الهرير من صفين كيف أكرهوه على قبول التحكيم أولا، ثم ألقوه إلى تعيين أبى موسى للحكومة دون غيره ثانيا!!! و انظر إلى ما يذكره أمير المؤمنين عليه السلام فى كلمات كثيرة له يحكى حاله فيما جرى عليه من معاصريه!!! فتارة يقول: فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى ... و مرة يقول: فنظرت فإذا ليس لى معين إلا أهل بيتى فضننت بهم عن الموت و أغضيت على القذى و شربت على الشجى و صبرت على أخذ الكظم و على أمر من طعم العلقم!!! و له عليه السلام أمثال هذه الكلمات كثيرة مذكورة فى نهج البلاغة و غيره.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٤٩

الفزارى و سليمان بن صرد الخزاعى و سعيد بن عبد الله الحنفى على الحسين و هو قائم فى قصر الكوفة يأمر غلمته بحمل المتاع و يستحثهم فسلموا عليه، فلما رأى ما بهم من الكآبة و سوء الهيئة، تكلم فقال: [إن أمر الله كان قدرا مقدورا، إن أمر الله كان مفعولا. و ذكر كراهيته لذلك الصلح، و قال:

لكنت طيب النفس بالموت دونه! و لكن أخى عزم على و ناشدنى فأطعته و كأنما يحز أنفى بالمواسى و يشرح قلبى بالمدى!!! و قد قال الله عز و جل: «فعسى أن تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا» (١٩/ النساء) و قال: «وعسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى أن تحبوا شيئا و هو شر لكم و الله يعلم و أنتم لا تعلمون» (٢١٥/ البقرة). فقال له جندب: و الله ما بنا إلا أن تضاموا و تنتقصوا فأتمنا نحن فإننا نعلم أن القوم سيطلبون مؤدتنا بكل ما قدروا عليه، و لكن حاش لله أن نوازر الظالمين، و نظاهر المجرمين و نحن لكم شيعة و لهم عدو!!! و قال سليمان بن صرد الخزاعى: إن هذا الكلام الذى كلمك به جندب هو الذى أردنا (أن) نكلمك به كلنا. فقال: رحمكم الله صدقتم و بررتم.]

و عرض له سليمان بن صرد، و سعيد بن عبد الله الحنفى بالرجوع عن الصلح!! فقال: هذا ما لا يكون و لا يصلح. قالوا: فمتى أنت سائر؟ قال:

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٥٠

غدا إن شاء الله. فلتميا سار خرجوا معه، فلتما جاوزوا دير هند، نظر الحسين إلى الكوفة فتمثل قول زميل بن أبي الفزارى و هو ابن أم دينار / ٤٧٦ / أو ٢٣٨ / أ:

]

فما عن قلبى فارقت دار معاشرهم المانعون باحتى و ذمارى

و لكنّه ما حمّ لا بدّ واقع نظار ترقب ما يحتمّ نظار [١٠- قالوا: و لما بايع الحسن معاوية و مضى تلاقى الشيعة بإظهار الحسرة و الندم على ترك القتال و الإذعان بالبيعة، فخرجت إليه جماعة منهم فخطّوه فى الصلح و عرضوا له بنقض ذلك، فأباه و أجابهم بخلاف ما أرادوه عليه.

ثم إنهم أتوا الحسين فعرضوا عليه ما قالوا للحسن و أخبروه بما ردّ عليهم فقال: [قد كان صلح و كانت بيعة كنت لها كارها، فانتظروا ما

دام هذا الرجل حيًّا، فإن يهلك نظرنا و نظرتم.[فانصرفوا عنه، فلم يكن شيء أحب إليهم و إلى الشيعة من هلاك معاوية، و هم يأخذون أعطيتهم و يغزون مغازيهم.

١١- قالوا: و شخص محمد بن بشر الهمداني و سفيان بن ليلى الهمداني [١] إلى الحسن و عنده الشيعة الذين قدموا عليه أولاً فقال له سفيان- كما قال له بالعراق:- السلام عليك يا أمير المؤمنين [٢] فقال له: [اجلس لله أبو كوك؟! و الله لو سرنا إلى معاوية بالجبال و الشجر ما كان إلا الذي قضى].

ثم أتيا الحسين فقال: [ليكن كل امرئ منكم جلسا من أحلاس بيته ما دام هذا الرجل حيًّا، فإن يهلك و أنتم أحياء رجونا أن يخيّر الله لنا و يؤتينا رشدنا و لا يكلنا إلى أنفسنا، فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون].

[١] كذا في النسخة، و في كثير من المصادر: «سفيان بن ليل»؟

[٢] كذا في الأصل، و في كثير من المصادر: «يا مذل المؤمنين».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٥١

١٢- قالوا: و كان حجر بن عدى أول من يذم الحسن على الصلح [١] و قال له قبل خروجه من الكوفة: خرجنا من العدل و دخلنا في الجور، و تركنا الحق الذي كنا عليه و دخلنا في الباطل الذي كنا نذمه؟! و أعطينا الدنيا و رضينا بالخصيسة، و طلب القوم أمرا و طلبنا أمرا، فرجعوا بما أحبوا مسرورين، و رجعنا بما كرهنا راغمين!!! فقال له: [يا حجر: ليس كل الناس يحب ما أحببت، إنى قد بلوت الناس فلو كانوا مثلك في نيتك و بصيرتك لأقدمت].

و أتى الحسين فقال له: يا أبا عبد الله شريتم العز بالذل؟ و قبلتم القليل بترك الكثير؟ أتعنى اليوم و اعصنى سائر الدهر!!! دع رأى الحسن و اجمع شيعتك ثم ادع قيس بن سعد بن عباد و ابعثه في الرجال، و أخرج أنا في الخيل فلا يشعر ابن هند إلّا و نحن معه في عسكره فنضاربه حتى يحكم الله بيننا و بينه و هو خير الحاكمين، فإنهم الآن غازون. فقال [(له): إننا قد بايعنا و ليس إلى ما ذكرت سبيل].

١٣- قالوا: فلما توفي الحسن بن علي اجتمعت الشيعة، و معهم بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي- و أمّ جعدة أمّ هانئ بنت أبي طالب في دار سليمان بن صرد، فكتبوا إلى الحسين كتابا بالتعزية و قالوا في

[١] لو صح صدور هذا الكلام منه، فمعناه أنه كان يتحسر و يذكر ما يترتب على هذا الصلح من سوء النتيجة و وخامة العاقبة بالنسبة إلى أهل البيت و اللاتذنين بهم عليهم السلام!!! و لكن رضوان الله عليه، كان غافلا عما كان الإمام عليه السلام يعلمه من أن المحاربة بلا- ناصر مع الخصم الألد العارى من مزايا الإنسانية، تؤل فوراً إلى اجتثاث أهل البيت و المتمسكين بهم كحجر و أمثاله رضوان الله عليهم و أما المصالحة معه فإنها لا- تتعقب الفناء الكلى الفوري فرجع الإمام عليه السلام الفناء التدريجي على الفناء الكلى الدفعي الفوري.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٥٢

كتابهم: إن الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى و نحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك، المسرورة بسرورك، المنتظرة لأمرك.

و كتب إليه بنو جعدة يخبرونه بحسن رأى أهل الكوفة فيه، و حُبهم لقدمه و تطلّعهم إليه، و أن قد لقوا من أنصاره و إخوانه من يرضى هديه و يطمأن إلى قوله و يعرف نجدته و بأسه، فأفضوا إليهم ما هم عليه من شأن ابن أبي سفيان، و البراءة منه، و يسألونه الكتاب إليهم برأيه.

فكتب (الحسين عليه السلام) إليهم: إني لأرجو أن يكون رأى أخى رحمه الله- فى المواعدة، و رأىى فى جهاد الظلمة رشدا و سدادا، فالصقوا بالأرض و أخفوا الشخص و اكنموا الهوى [١] و احترسوا من الأظاء (ظ) ما دام ابن هند حيا، فإن يحدث به حدث و أنا حى يأتكم رأىى إن شاء الله.

و كان رجال من أهل العراق و أشراف (ظ) أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين يجلبونه و يعظومونه و يذكرون فضله و يدعونه إلى أنفسهم / ٤٧٧ / أو ٢٣٨ ب / و يقولون: إنا لك عضد و يد. ليتخذوا الوسيلة إليه، و هم لا يشكون فى أن معاوية إذا مات لم يعدل الناس بحسين أحدا، فلما كثر اختلافهم (ظ) إليه، أتى عمرو بن عثمان بن عفان، مروان بن الحكم- و هو إذ ذاك عامل معاوية على المدينة- فقال له: قد كثر اختلاف الناس إلى حسين، و الله (إنى) لأرى أن لكم منه يوما عصيبا. فكتب مروان ذلك إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: أن اترك حسينا ما تركك و لم يظهر لك عداوته، و (ما لم) بيد (لك) صفحته، و اكنم عنه كمون الشرى [٢] إن شاء الله و السلام.

[١] أى الذى تهوون و تحبون من إحقاق حقوق أهل البيت و قطع يد الظالمين و مجازاتهم بظلمهم.

[٢] الظاهر أن هذا هو الصواب أى راقبه فى خفاء و موارد كمرابة الأسد للصيد و نهوضه عليه غفلة. و فى الأصل: «الشرى».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٥٣

و كتب معاوية إلى الحسين: أما بعد فقد أنهيت إلى عنك أمور إن كانت حقا فإنى لم أكن أظنها بك رغبة عنها، و إن كانت باطلا فأنت أسعد الناس بمجانبتها، و بحظ نفسك تبدأ، و بعهد الله توفى فلا تحملنى على قطيعتك و الإساءة إليك، فإنى متى أنكرك تنكرنى و متى تكدننى أكدك فاتق الله يا حسين فى شق عصا الأمة، و أن تردهم فى فتنه!!! فكتب إليه الحسين كتابا غليظا يعدد عليه فيه ما فعل فى أمر زياد، و فى قتل حجر، و يقول له: إنك قد فتنت بكيد الصالحين مذ خلقت؟! فكدننى ما بدا لك!!! و كان آخر الكتاب: و السلام على من اتبع الهدى [١].

[١] أقول: و هذا الكتاب قد ذكره جماعة من الأعلام فروى قطعة منه فى المحبر الكبير ص ٤٧٩. و قطعة أخرى منه ذكرها فى دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٣١ ط ١، و ذكره أيضا فى الأخبار الطوال ص ٢٢٤، و الإمامة و السياسة ص ١٣١، و الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٠ ط النجف، و ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من عوالم العلوم ص ١٠٠، و ذكره الكنى- رحمه الله- فى ترجمة عمرو بن الحمق من رجاله ص ٤٨ ط النجف بالتفصيل، و ذكره أيضا ابن سعد فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى كما فى الحديث: (٢٥٤) من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ج ١٣، ص ٦٨ و ذكره المصنف تفصيلا فى الحديث: (٣٠٣) من ترجمة معاوية من أنساب الأشراف: ج ٢ / الورق ٧٣ ب / أو ص ٧٤٤، و بالتأمل فيه و ما ذكره المصنف ها هنا يعلم أن ما ها هنا مروى بطريق مستقل و بسند مغاير لما رواه فى ترجمة معاوية، و حيث أن جل المصادر المتقدمة مطبوع، و بعضها لم يذكر فيه مؤلفه تمام الكتاب بل ذكر منه ما يمس حاجته أو ما لم يناقض منه مذهبه أو غرضه فنحن نذكره برواية المصنف فى ترجمة معاوية إنقاذا له من التلف، و إيفاء للفائدة و تعدد الهدف فنقول:

قال البلاذرى فى الحديث: (٣٠٣) من ترجمة معاوية من أنساب الأشراف ج ٢ ص ٧٤٤:

قالوا: و كتب معاوية إلى الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم!!!:

أما بعد فقد انتهت إلى أمور أرغب بك عنها، فإن كانت حقا لم أقارك عليها- و لعمرى إن من أعطى صفقة يمينه و عهد الله و ميثاقه لحرى بالوفاء- و إن كانت باطلا فأنت أسعد الناس بذلك و بحظ نفسك تبدأ، و بعهد الله توفى فلا تحملنى على قطيعتك و الإساءة بك، فإنى متى أنكرك تنكرنى و متى تكدننى أكدك فاتق شق عصا هذه الأمة، و أن ترجعوا على يدك إلى الفتنة!!! و قد جربت

الناس و بلوتهم، و أبوك كان أفضل منك، و قد كان اجتمع عليه رأى الذين يلوذون بك، و لا أظنه يصلح لك منهم ما كان فسد عليه (ظ) فانظر لنفسك و دينك و لا يستخفك الذين لا يوقنون.

فكتب إليه الحسين: أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر أنه بلغك عنى أمور ترغب (بى) عنها فإن كانت حقا لم تقارنى عليها. و لن يهدى إلى الحسنات و (لا-) يسدد لها إلا-الله، فأما ما نعى إليك، فإنما رقا الملاقون المشاءون بالنمائ المرفقون بين الجميع، و ما أريد حربا لك و لا خلافا عليك، و أيم الله لقد تركت ذلك و أنا أخاف الله فى تركه!!! و ما أظن الله راضيا منى بترك محاكمتك إليه، و لا عاذرى دون الاعتذار إليه فيك و فى أوليائك القاسطين الملحدين، حزب الظالمين و أولياء الشياطين!!! ألسنت قاتل حجر بن عدى و أصحابه المصلين العابدين؟-الذين (كانوا) ينكرون الظلم و يستعظمون البدع و لا يخافون فى الله لومة لائم- ظلما و عدوانا بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق و الأيمان المغلظة!!! أ و لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى أبلته العبادة و صفرت لونه و انحلت جسمه؟! أو لست المدعى زياد ابن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف؟ و زعمت أنه (ابن) أبيك!!! و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الولد للفراش و للعاهر الحجر. فتركت سنه رسول الله صلى الله عليه و سلم و خالفت أمره متعمدا و اتبعت هواك مكذبا بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقيين فقطع أيدى المسلمين و سمل أعينهم و صلبهم على جذوع النخل!!! كأنك لست من الأمة؟

و كأنها ليست منك؟ و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من ألحق بقوم نسا ليس لهم فهو ملعون.

أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك ابن سمية أنهم على دين على. فكتبت إليه اقتل من كان على دين على و رأيه. فقتلهم و مثل بهم بأمرك!!! و دين على دين محمد صلى الله عليه و سلم الذى كان يضرب عليه أباك، و الذى انتحالك إياه أجلسك مجلسك هذا، و لو لا همو (كذا) كان أفضل شرفك تجشم الرحلتين فى طلب الخمر!!! و قلت: انظر لنفسك و دينك و الأمة و اتق شق عصا الألفة (كذا) و ان ترد الناس إلى الفتنة. فلا أعلم نظرا لنفسى و دينى أفضل من جهادك!!! فإن أفعله فهو قربه إلى ربي و ان أتركه فذنب استغفر الله منه فى كثير من تقصيرى و أسأل الله توفيقى لأرشد أمورى.

و أما كيدك إياى فليس يكون على أحد أضر منه عليك، كفعلك بهؤلاء النفر الذين قتلهم و مثلت بهم بعد الصلح من غير أن يكونوا قاتلوك و لا- نقضوا عهدك، إلا-مخافة أمر لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوه، أو ماتوا قبل أن يدركوه، فأبشر يا معاوية بالقصاص، و أيقن بالحساب، و اعلم أن لله كتابا لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها.

و ليس الله بناس لك أخذك بالظنة، و قتلك أوليائه على الشبهة و التهمة، و أخذك الناس بالبيعة لابنك غلام سفيه يشرب الشراب و يلعب بالكلاب، و لا- أعلمك إلا قد خسرت نفسك و أوبقت (ظ) دينك و أكلت (كذا) أمانتك و غششت رعيتك، و تبوات مقعدك من النار!!! فبعدا للقوم الظالمين.

انساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٥٤

فكان معاوية يشكو ما كتب به الحسين إليه إلى الناس!! فقيل له: اكتب إليه كتابا تعيبه و أباه فيه. فقال: ما عسيت أن أقول فى أبيه إلا أن أكذب و مثلى لا يعيب أحدا بالباطل!!! و ما عسيت أن أقول فى حسين و لست أراه

انساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٥٥

للعيب موضعا [١] إلا أنى قد أردت أن أكتب إليه فأتوعده و أتهدده، ثم رأيت أ (ن) لا أجيبه.

و لم يقطع معاوية عن الحسين شيئا (مما) كان يصله و يبزه به، و كان يبعث إليه فى كل سنة ألف ألف درهم و عروض و هدايا من كل ضرب.

فلما توفي معاوية - رحمه الله!!! - للنصف من رجب سنة ستين وولّى يزيد بن معاوية الأمر بعده، كتب يزيد إلى عامله الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، في أخذ البيعة على الحسين و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزبير، فدافع الحسين بالبيعة ثم شخص إلى مكة فلقه عبد الله ابن مطيع العدوى مع (من «خ») قريش فقال له: [جعلت فداك أين تريد؟ قال: أما الآن فأريد

[١] فويل للذين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٥٦

مكة، و أما بعد أن أتى مكة فإني أستخير الله. فقال: خار الله لك يا ابن بنت رسول الله و جعلني فداك، فإذا أتيت مكة فاتق الله و لا تأتي الكوفة، فإنها بلدة مشومة بها قتل أبوك و طعن أخوك، و أنا أرى أن تأتي الحرم فتلزمه فإنك سيد العرب، و لن يعدل أهل الحجاز بك أحدا، و والله لئن هلكت لنسترقن بعدك!!! و يقال: إنه كان لقيه على ماء في طريقه حين توجه إلى الكوفة من مكة، فقال له: إنى أرى لك أن ترجع إلى الحرم فتلزمه و لا تأتي الكوفة.

و لما نزل الحسين مكة، جعل أهلها يختلفون إليه و (كذا) من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق، و ابن الزبير بمكة، قد لزم جانب الكعبة يصلى و يطوف و يأتي الحسين و هو أثقل الناس عليه.

١٤- و حدثت عن أبي مخنف، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبي سعيد المقبرى [١] قال: [رأيت حسينا يمشى بين رجلين حين دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول:

لا ذعرت السوام فى وضح الصبح مغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم أعطى خافة الموت ضيما و المنايا ترصدنى أن أحيدا [فعلمت أنه لا- يلبث إلّا قليلا حتى يخرج، فما لبث أن خرج (حتى) لحق بمكة، ثم خرج منها إلى العراق / ٤٧٨ / أو ٢٣٩ / أ.

١٥- و قال العتبي: حجب الوليد بن عتبة أهل العراق عن الحسين فقال [(له) الحسين: يا ظالما لنفسه عاصيا لربه علام تحول بينى و بين قوم

[١] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «المقرى».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٥٧

عرفوا من حقى ما جهلته أنت و عمك؟! فقال الوليد: ليت حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك، فجناية لسانك مغفورة لك ما سكنت يدك فلا تخطر بها [١] فتخطر بك، و لو علمت ما يكون بعدنا لأحبتنا كما أبغضتنا.

[المراسلات بين الحسين و أهل العراق]

١٦- و بلغ الشيعة من أهل الكوفة موت معاوية، و امتناع الحسين من البيعة ليزيد فكتبوا إليه كتابا صدوره:

من سليمان بن سرد و المسيب بن نجبة و رفاعه بن شداد، و حبيب بن مظهر - و بعضهم يقول: مطهر (كذا) - و شيعته من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة. أما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الأمة، فابتزها أمرها و غضبها فيئها و تأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و جعل مال الله دولة بين أغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود، و ليس علينا إمام فاقدم علينا لعل الله يجمعنا بك على الحق [٢].

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «فلا يخطر بها» بالياء.

[٢] وقال ابن الجوزي - في كتاب الرد على المتعصب العنيد -: أخبرنا ابن ناصر، قال: أنبأنا أبو محمد ابن السراج، أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف، أنبأنا أبو الحسين ابن أخي ميمي حدثنا أبو علي ابن صفوان، حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن صالح القرشي حدثنا علي بن محمد القرشي:

عن يونس بن أبي إسحاق قال: لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين بمكة وأنه لم يبايع ليزيد ابن معاوية خرج منهم وفد إليه، وكتب إليه سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة و وجوه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته و خلع يزيد، وقالوا: إنا تركنا الناس متطلعة أنفسهم إليك، وقد رجونا أن يجمعنا الله بك على الحق و أن ينفي عنهم بك ما هم فيه من الجور، فأنتم أولى بالأمر من يزيد (و أبيه معاوية) الذي غضب الأمة فيأها و قتل خيارها.

فدعا (الحسين عليه السلام) مسلم بن عقيل و قال (له): اشخص إلى الكوفة فإن رأيت منهم اجتماعا فاكتب إلى.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٥٨

و اعلم أن النعمان بن بشير في قصر الإمارة، و لسنا نجمع معه جمعة و لا نخرج معه إلى عيد، و لو بلغنا إقبالك إلينا أخرجناه فألحقناه بالشام و السلام.

و كان معاوية ولى النعمان الكوفة - بعد عبد الرحمان بن أمّ الحكم - و كان النعمان عثمانيا مجاهرا يبغض على سيئ القول فيه!!! و بعثوا بالكتاب مع عبد الله بن سبيع الهمداني و عبد الله بن وال التيمي فقدا بالكتاب على الحسين لعشر ليال خلون من شهر رمضان بمكة.

ثم سرحوا بعد ذلك بيومين قيس بن مسهر بن خليل الصيداوى من بنى أسد، و عبد الرحمان بن عبد الله بن الكدر الأرحبي و عمارة بن عبد السلولى فحملوا معهم نحو من خمسين صحيفة، الصحيفة من الرجل و الاثني و الثلاثة و الأربعة (ثم لبثوا يومين آخرين ثم سرحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفى) [١] و كتبوا معهما:

أما بعد فحيها [٢] فإن الناس منتظرون (لك) لا إمام لهم غيرك فالعجل ثم العجل ثم العجل و السلام.

١٧- قالوا: و كتب إليه (من) أشرف الكوفة شيبث بن ربعى اليربوعى و محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمى (كذا) و حجار بن أبجر العجلي و يزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم الشيباني و عزرة بن قيس الأحمسي و عمرو ابن الحجاج الزبيدي:

أما بعد فقد اخضرّ الجناب، و أينعت الثمار و كلمت الجمام [٣] فإذا

[١] ما بين المعقوفين لا- بد منه كما يدل عليه ما في تاريخ الطبرى. و لا- أدري أنه سقط من قلمي أو من الأصل المنقول منه، و لا يحضرني الآن نسخة الأصل كي أراجعها.

[٢] حى هلا- مثل حى و حيهل- اسم فعل بمعنى الأمر مبنى على الفتح، و معناه:

أقبل و عجل.

[٣] هذا هو الظاهر من رسم الخط من الأصل الموجود عندى، و يحتمل أيضا ضعيفا أن يقرأ «و كلهت» بالهاء المهملة بين اللام و التاء.

و يأتي في الحديث: (٣٤) في ١٨٨، من مطبوعتنا هذه، و ص ٤٨٨ من الأصل بخط واضح:

«و طمت الجمام».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٥٩

شئت فاقدم علينا فإنما تقدم على جند لك مجند!!! و السلام.

فتلاحقت الرسل كلها و اجتمعت عنده فأجابهم على آخر كتبهم و أعلمهم أن قد قدم مسلم بن عقيل بن أبى طالب ليعرف طاعتهم و

أمرهم و يكتب إليه بحالهم و رأيهم.

و دعا مسلماً فوجهه مع قيس بن مسهر، و عمارة بن عبد (كذا) و عبد الرحمان بن عبد الله بن ذى الكدر.
فكتب إليه مسلم من الطريق [١] إني توجهت مع دليلين من أهل المدينة فضلاً عن الطريق، و اشتد عليهما العطش حتى ماتا، و صرنا إلى الماء فلم ننجو إلا بحشاشه أنفسنا، و قد تطيرت من وجهي هذا، فإن رأيت أن تعفيني منه و تبعث غيري فافعل.
فكتب إليه الحسين أما بعد فقد خشيت أن يكون الذى حملك على الكتاب إلى بالاستعفاء من وجهك الجبن فامض لما أمرتك به.
فمضى (مسلم) لوجهه. و كان من خبر مقتله [٢] ما قد ذكرناه فى خبر ولد عقيل بن أبى طالب [٣].
و كان مخرج مسلم بالكوفة، يوم الثلاثاء لثمان ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين.

[١] و هاهنا فى الكلام حذف أى فأخذ مسلم دليلين فساروا، فضل الدليلان عن الطريق فمات عطشا، و انتهى مسلم إلى الماء بعد ما كاد أن يموت من العطش، فكتب إلى الحسين ...
[٢] كلمة: «خبر» فى النسخة مصحفة، و صححناها على مقتضى السياق.
[٣] و قد ذكره قبل ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام، متصلاً بها، فى ج ١، ص ٣٠٨ من النسخة المخطوطة، و فى المطبوعة ج ٢ ص ٧٧ ط ١.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٦٠

و يقال يوم الأربعاء لتسع خلون من ذى الحجة سنة ستين يوم عرفه بعد خروج الحسين - من مكة مقبلاً إلى الكوفة - يوم.
و كان الحسين خرج من المدينة إلى مكة يوم الأحد، لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين، و دخل مكة ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شعبان / ٤٧٩ / أو ٢٣٩ ب / فأقام بمكة شعبان و شهر رمضان و شوال و ذى القعدة، ثم خرج منها يوم الثلاثاء (ء) لثمان ليال خلون من ذى الحجة يوم التروية و هو اليوم الذى خرج فيه مسلم بالكوفة.
و قد يقال إنه خرج بالكوفة يوم الأربعاء و هو يوم عرفه.
١٨- و حدثنى بعض قريش أن يزيد كتب إلى ابن زياد: بلغنى مسير حسين إلى الكوفة، و قد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، و بلدك من بين البلدان، و ابتليت به من بين العمال، و عندها تعتق أو تعود عبداً كما يعتبد العبيد [١].

[١] و هذا رواه أيضاً فى الحديث: (٢٥٩) من ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق مسنداً.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٦١

خروج الحسين بن على (عليهما السلام) من مكة إلى الكوفة

١٩- قالوا: و لما كتب أهل الكوفة إلى الحسين بما كتبوا به فاستحقوقه للشخص، جاءه عمر (و) بن عبد الرحمان بن الحرث بن هشام المخزومى بمكة، فقال له: بلغنى أنك تريد العراق و أنا مشفق عليك من مسيرك؟! لأنك تأتى بلداً فيه عماله و أمراؤه و معهم بيوت الأموال، و انما الناس عبيد الدينار و الدرهم!! فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره و من أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه!!!
[فقال له: قد نصحت و يقضى الله].

و أتاه عبد الله بن عباس فقال له: يا ابن عم إن الناس قد أرجفوا بأنك سائر إلى العراق؟ فقال: نعم. قال ابن عباس: فإنى أعيدك بالله من ذلك أتذهب رحمك الله إلى قوم قد قتلوا أميرهم و ضبطوا بلادهم و نفوا عدوهم؟! فإن كانوا قد فعلوا فسر إليهم، و إن كانوا إنما دعوك إليهم و أميرهم عليهم قاهر لهم، و عماله يجوبون خراج بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب و القتال!!! فلا آمن أن يغروك و

يكذبوك، و يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك!!! ثم عاد ابن عباس (مرة أخرى) إليه فقال: يا ابن عم إني أتصبر فلا أصبر!!! إني أتخوف عليك الهلاك، إن أهل العراق قوم غدر فأقم بهذا البلد، فإنك سيد أهل الحجاز، فإن أرادك أهل العراق و أحبوا نصرتك فاكذب إليهم أن ينفوا عدوهم ثم سر إليهم، و إلا فإن في اليمن جبالا و شعابا و حصونا ليس بشيء من العراق مثلها، و اليمن أرض طويلة عريضة و لأبيك بها شيعه، فأتها ثم اثبت دعواتك و كتبك يأتك الناس.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٦٢

فقال له الحسين: [يا ابن عم أنت الناصح الشفيق و لكني قد أزمعت المسير و نويته [١]] فقال ابن عباس: فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائك و أصيبتك، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان و نساؤه ينظرن إليه!! ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بابن الزبير [٢] فقال له: قرت عينك يا ابن الزبير بشخص الحسين عنك و تخليته إياك و الحجاز ثم قال:

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فيضى و اصفرى

و نفرى ما شئت أن تنفرى

٢٠- و روى أن ابن عباس خرج من عند حسين و هو يقول:

و احسيناه أنعى حسينا لمن سمع!!

[١] قد تقدم في الحديث (٧) ص ٤٧٥ من الأصل المخطوط، و في مطبوعنا هذا ص ١٤٧، انه عليه السلام أجاب ابن عباس بما أفتعه و انه لو لم يخرج لكانوا يستحلون به حرمة الكعبة!!! و لذلك قال ابن عباس: فذلك الذي سلا بنفسى عنه.

[٢] و رواه أيضا ابن أبي الحديد- في شرح المختار: (٤٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة ج ٤ ص ٤٩١ قال:

لما خرج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق ضرب عبد الله بن عباس بيده على منكب ابن الزبير و قال:

يا لك من قبرة بمعمرى خلا لك الجو فيضى و اصفرى

و نفرى ما شئت أن تنفرى هذا الحسين سائر فأبشرى خلا الجو- و الله- لك يا ابن الزبير و سار الحسين إلى العراق!!! فقال ابن الزبير: يا ابن عباس و الله ما ترون هذا الأمر إلا لكم و لا ترون إلا أنكم أحق به من جميع الناس؟! فقال ابن عباس: إنما يرى من كان في شك و نحن من ذلك على يقين!!! و لكن أخبرنى عن نفسك بما ذا تروم هذا الأمر؟ قال: بشرفى. قال: و بما ذا شرفت؟ إن كان لك شرف فإنما هو بنا، فنحن أشرف منك لأن شرفك منا!!! و علت أصواتهما فقال غلام من آل الزبير: دعنا منك يا ابن عباس فوالله لا تحبوننا يا بنى هاشم و لا- نحبكم أبدا!!! فلطمه عبد الله بن الزبير و قال: أتتكلم و أنا حاضر؟! فقال ابن عباس: لم ضربت الغلام و الله أحق بالضرب منه من مزق و مرق!!! قال:

و من هو؟ قال: أنت!!! و اعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٦٣

٢١- و حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى حدثنا شبابة بن سوار، عن رجل- قال: أحسبه يحيى بن اسماعيل بن سالم الأزدى- عن الشعبى قال:

لما أراد الحسين الخروج من مكة إلى الكوفة، قال له ابن عمر- حين أراد توديعه-: أطعنى و أقم و لا تخرج فوالله ما زواها الله عنكم إلا و هو يريد بكم خيرا. فلما ودَّعه قال: استودعك الله من مقتول (من قتيل «خ»).

٢٢- و حدثنى / ٤٨٠ / أو ٢٤٠ / أ / غير (ظ) أحمد بن إبراهيم، عن شبابة، عن يحيى بن اسماعيل:

عن الشعبى [١] (قال) إن ابن عمر كان بماء له فقدم المدينة فأخبر بخروج الحسين، فلحقه على مسيرة ثلاث ليال من المدينة، فقال له: أين تريد؟

قال: العراق. قال: لا تأتهم لأنك بضعة من رسول (الله) و الله لا يليها منكم أحد أبدا، و ما صرفها الله عنكم إلا (لما) هو خير لكم. فقال (له الحسين): هذه بيعتهم و كتبهم. فاعتقه ابن عمر و بكى و قال: أستودعك الله من قتيل و السلام.

٢٣- و حدثني الحسين بن علي عن يحيى بن آدم:

عن أبي بكر بن عياش قال: كتب الأحنف (بن قيس) إلى الحسين و بلغه أنه على الخروج: اصبر إن وعد الله حق و لا- يستخفك الذين لا يوقنون [٢].

٢٤- قالوا: و عرض ابن الزبير على الحسين أن يقيم بمكة فيبايعه

[١] كلمة: «الشعبي» رسم خطها غير واضح من الأصل، و كأنها ضرب عليها الخط.

[٢] و قال في مادة: «أول» من كتاب الفائق- بتقديم و تأخير منا:- كتب الحسين رضى الله عنه إلى الأحنف فقال (الأحنف) للرسول: قد بلونا فلانا و آل أبي فلان فلم نجد عندهم ابالة للملك و لا مكيدة في الحرب.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٦٤

و يبايعه الناس. و إنما أراد بذلك أ (ن) لا يتهمه و أن يعذر فى القول!!! [فقال الحسين:

لأن أقتل خارجا من مكة بشبر أحب إلى من أن أقتل فيها!!! و لأن أقتل خارجا منها بشبرين أحب إلى من أن أقتل خارجا منها بشبر!!! [١].

٢٥- قالوا: و اعترضت الحسين رسل عمرو بن سعيد الأشدق و عليهم أخوه يحيى بن سعيد بن العاصى (كذا) بن أبى أحيحة، فقالوا له: انصرف إلى أين تذهب؟ فأبى عليهم و تدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط.

ثم إن حسينا و أصحابه امتنعوا منه امتناعا قويا، و مضى الحسين على وجهه، فنادوه يا حسين ألا تتقى الله أخرج من الجماعة؟! ٢٦- قالوا: و لقي الحسين بالتنعيم عيرا قد أقبل بها من اليمن، بعث بها بجير بن ريسان الحميرى إلى يزيد بن معاوية- و كان عامله على اليمن- و على العير ورس و حلل و رسله فيها ينطلقون إلى يزيد، فأخذها الحسين فانطلق بها معه [و قال لأصحاب الإبل: لا أكرهكم من أحب أن يمضى معنا إلى العراق و فيناه كراه و أحسننا صحبتته، و من أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرا (ء) على قدر ما قطع من الأرض. فأوفى من فارقته حقه بالتنعيم، و أعطى من مضى معه و كساهم.] فيقال إنه لم يبلغ كربلاء منهم إلا ثلاثة نفر فزادهم عشرة دنانير عشرة دنانير، و أعطاهم جملا جملا و صرفهم.

و لما صار الحسين إلى الصفاح، لقيه الفرزدق بن غالب الشاعر، فسأله عن

[١] هذا الحديث أيضا دال على أنه عليه السلام كان يعلم بأنه يقتل، و إنما خرج من مكة لئلا يقتل فيها فيستحل به حرمة الحرم!!! و لمصالح أخر قد أشير إليها فى بعض الأخبار.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٦٥

أمر الناس وراءه، فقال له الفرزدق: الخبير سألت، إن قلوب الناس معك و سيوفهم مع بنى أمية!!! و القضاء من السماء و الله يفعل ما يشاء. فقال الحسين: صدقت.

٢٧- و حدثني إسحاق الفروى أبو موسى عن سفيان بن عيينة، عن لبطه بن الفرزدق عن أبيه قال:

لقيني الحسين و هو خارج من مكة فى جماعة عليهم يلامق الديباج، فقال:

ما وراؤك؟ فقلت: أنت أحب الناس إلى الناس، و السيوف مع بنى أمية، و القضاء من السماء.

٢٨- حدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة بن الحكم، عن لبطه بن الفرزدق قال: أخبرني أبي قال:

لقيت الحسين فقلت له: القلوب معك و السيوف مع بني أمية، وإذا في لسانه ثقل من برسام كان عرض له بالعراق.

٢٩- حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه عن الزبير بن الخريت قال:

سمعت الفرزدق قال: لقيت الحسين بذات عرق و هو يريد الكوفة، فقال له: [ما ترى أهل الكوفة صانعين؟ فإنّ معي حملا من كتبهم!!!] قلت: يخذلونك فلا تذهب!!! فإنك تأتي قوما قلوبهم معك و أيديهم عليك، فلم يطعني.

٣٠- قالوا: و لحق الحسين عون بن عبد الله بن جعدة بن هبيرة بذات

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٦٦

(عرق) بكتاب من أبيه يسأله فيه الرجوع / ٤٨١ / أو ٢٤٠ ب / و يذكر ما يخاف عليه في مسيره فلم يعجه [١].

و بلغ ابن الحنفية شخوص الحسين و هو يتوضأ، فبكي حتى سمع وقع دموعه في الطست.

٣١- و حدثنا عباس بن هشام الكلبي حدثنا معاوية بن الحرث، عن شمر أبي عمرو، عن عروة بن عبد الله الجعفي قال:

كان عبد الله بن يسار- و يسار هو أبو عقب- قدم علينا فقال: إن حسينا قادم فانصروه. و جعل يحض على القتال معه.

و كان يقول: يقتلني رجل يقال له: عبيد الله. فتطلبه ابن زياد فتواري و تزوج امرأة من مراد، فأتاه عبيد الله بن الحر [٢] فاستخرجه ثم أتى به السبخة فقتله.

٣٢- قالوا: و لما بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين إلى الكوفة، بعث (ظ) الحصين بن أسامة التميمي ثم أحد بني جشيش (ظ) بن

مالك ابن حنظلة صاحب شرطه حتى نزل القادسية، و نظم الخيل بينها و بين خفان، و بينها و بين القطقانة إلى لعل.

و كتب الحسين حين بلغ الحاجز مع قيس بن مسهر الصيداوى من بنى أسد إلى أهل الكوفة:

[١] كذا في الأصل، و لعل الصواب أن يكون بالسین يقال: «عجسه عن حاجته من باب ضرب- عجسا»: حيسه و أبطأه عنها. أو أنها بالباء من قولهم: «أعجب» بالشىء إعجابا سره و ارتضاه.

[٢] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٦٧

أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم و اجتماع ملتكم على نصرنا و الطلب بحقنا، فأثابكم الله على ذلك أعظم الأجر، فأكمشوا (فى) أمركم [١] و جدوا فيه فإنى قادم عليكم فى أيامى إن شاء الله و السلام.

و قد كان مسلم (بن عقيل) كتب إليه قبل أن يقتل ببضع و عشرين ليلة: أما بعد فإنّ الرائد لا يكذب أهله، إن جميع (كذا) أهل الكوفة معك، فأقبل حين تنظر فى كتابى [٢].

فلما صار قيس بن مسهر بالقادسية، أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد، فأمره أن يصعد القصر فيلعب علينا و يكذب الحسين على القصر، فلما رقيه قال: أيها الناس إنّ الحسين بن على خير خلق الله (قادم إليكم) و قد فارقت بالحاجز فأجيبوه و انصروه.

ثم لعن زيادا و ابنه و استغفر الله لعلى فأمر ابن زياد فرمى به من فوق القصر فتقطع و مات رحمه الله.

٣٣- قالوا: و كان زهير بن القين البجلي بمكة- و كان عثمانيا- فانصرف من مكة متعجلا فضمه الطريق و حسينا، فكان يسايره و لا ينازله، ينزل الحسين فى ناحية و زهير فى ناحية، فأرسل الحسين إليه فى إتيانه، فأمرته امرأته ديلم بنت عمرو أن يأتيه فأبى فقالت:

سبحان الله أبيعث إليك ابن

[١] يقال: «أكمش زيد فى العمل أو السير إكماشاً»: أعجل. و «كمش الحادى تكميشاً»:

جد في السوق.

[٢] و لعل الأقرب بحسب رسم الخط أن يقرأ: «أقبل حين النظر في كتابي».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٦٨

بنت رسول الله فلا- تأتية؟! (فصار إليه) فلما صار إليه ثم انصرف إلى رحله، قال لامرأته: أنت طالق فالحق بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك بسببي إلما خير!!! ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني (فليتبعني) و إلما فإنه آخر العهد. و صار مع الحسين!!! و لقي الحسين و من معه رجل يقال له: بكر بن المعنفه بن رود [١] فأخبرهم بمقتل مسلم بن عقيل و هانئ و قال: رأيتهما يجزان بأرجلهما في السوق!!! فطلب إلى الحسين في الانصراف، فوثب بنو عقيل فقالوا:

و الله لا ننصرف حتى ندرك ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا. [فقال الحسين:

ما خير في العيش بعد هؤلاء؟ فعلم أنه قد عزم رأيه على المسير، فقال له عبد الله بن سليم و المدري بن الشمعل (كذا) الأسيديان: خار الله لك.

فقال: رحمكما الله.]

ثم سار إلى زباله و قد استكثر من الماء، و كان كلما مر بماء اتبعه منه قوم.

و بعث الحسين أخاه من الرضاعة- و هو عبد الله بن يقطر- إلى مسلم قبل أن يعلم أنه قتل، فأخذه الحصين بن تميم و بعث به إلى ابن زياد، فأمر به أن يعلى به القصر ليلعن الحسين و ينسبه و أباه إلى الكذب، فلما علا القصر قال:

(أيها الناس) إني رسول الحسين ابن بنت رسول الله إليكم لتنصروه و توازروه على ابن مرجانة و ابن سمية / ٤٨٢ / أو / ٢٤١ / أ / الدعى و ابن الدعى لعنه الله.

[١] أقول: رسم خط هذه الكلمة غير جلي و يحتمل احتمالاً ضعيفاً أن يقرأ: «المصنقة- أو- المعلقة». و قرأه الطباطبائي - أعزه الله - «المعنفه» بالفاء.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٦٩

فأمر به فألقى من فوق القصر إلى الأرض فتكسرت عظامه، و بقي به رمق فأتاه رجل فذبحه!!! فقيل له: ويحك ما صنعت؟ فقال: أحببت أن أريحه!! فلما بلغ الحسين قتل ابن يقطر خطب فقال: أيها الناس قد خذلتنا شيعتنا و قتل مسلم و هانئ و قيس بن مسهر، و (عبد الله بن) يقطر [١] فمن أراد منكم الانصراف فليصرف.

فتفرق الناس الذين صحبوه ليرى شيئاً، فأخذوا يمينا و شمالاً حتى بقى في أصحابه الذين جاؤا معه من الحجاز.

و أقبل الحسين حتى نزل اشراف [٢] فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم سار من اشراف فرسموا صدر يومهم [٣] حتى انتصف النهار، فما كان بأسرع من أن طلعت عليهم هودى الخيل [٤] فلما رأوها من بعيد حسبوها نخلاً ثم تبينوها (فإذا هي الخيل) فأمر الحسين بأبنيته فضربت [٥] و جاء القوم و هم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي و ذلك في حر الظهيرة، فقال الحسين لفتيانه: [اسقوا القوم و ارووهم و رشفوا الخيل ترشيفا [٦] ففعلوا].

[١] ما بين المعقوفين كان قد سقط من الأصل.

[٢] كذا في الأصل، و لم أجد الكلمة بهذه الخصوصية في معجم البلدان، لا في باب الشين المعجمة و لا في باب السين المهملة.

[٣] يقال: «رسم زيد- من باب ضرب- رسماً و رسيماً»: ذهب و مشى مسرعاً.

[٤] هودى الخيل: أوائل الخيل أو أعناقها.

[٥] وفي تاريخ الطبري وغيره ما معناه أنه لما تبين لهم أن الخيل يستقبلهم قال الإمام عليه السلام لأصحابه: هل هاهنا من ملجأ نجعله وراء ظهرنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟ قالوا: نعم هاهنا «ذو حسم». فتبادر عليه السلام إليه و سبق القوم فأمر بأبنيته فضربت ...
[٦] أي بالغوا في سقاية الخيل حتى يشرب بهدوء وعلى توءدء، يقال: «رشف و أرشف و ترشف و ارتشف الماء: بالغ في مصه».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٧٠

و كان مجيء الحر إليه من القادسية، قدمه الحصين بن تميم بين يديه في ألف. فلم يزل (الحر) موافقا [١] للحسين، و صلى الحسين فصلّى خلفه!!! ثم (خطب الحسين و) قال للحر و أصحابه:
إن تتقوا الله و تعرفوا الحق لأهله يكن ذلك أرضى لله، و إن أنتم كرهتمونا و جهلتم حقنا، و كان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم و قدمت به على رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له (الحر): أما و الله ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكرها!!! فأخرج الحسين خرجين مملوئين صحفا فنشرها بين أيديهم!!! فقال الحر:

فإننا لسنا [٢] من هؤلاء الذين كتبوا إليك، و قد أمرنا إن نحن لقيناك أن لا نقاتلك [٣] و ان نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد. فقال الحسين: [الموت أدنى إليك من ذلك!!!] ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا. فركبت النساء ثم أراد الانصراف و أمر به أصحابه، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين ذلك، [فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك ما تريد؟ فقال الحر: و الله لو غيرك يقولها ما تركت ذكر أمه، و لكنه و الله ما إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما أقدر عليه. فقال الحسين: فما تريد؟ قال: أريد أن أقدمك على عبيد الله بن زياد: قال: فإني و الله لا أتبعك.] فقال الحر: و أنا و الله لا أدعك!!! فلما تراد الكلام قال له الحر: (إني) لم أومر بقتالك و إنما أمرت أن أقدم بك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة، و لا يردك إلى المدينة، يكون بيني و بينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد، و تكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أحببت ذلك، أو إلى ابن زياد إن شئت

[١] و يحتمل رسم الخط على أن يقرأ «موافقا» بتقديم الفاء.

[٢] هذا هو الظاهر من السياق، و في النسخة: «فإننا ليس من هؤلاء».

[٣] كذا في الأصل، و في بعض المصادر: «أن لا تفارقك ...».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٧١

فعل الله أن يرزقني العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك. فتياسر الحسين إلى طريق العذيب و القادسية و بينه - حينئذ - و بين العذيب ثمانية و ثلاثون ميلا.

ثم ان الحسين سار في أصحابه و الحر بن يزيد يسايره، و خطب الحسين عليه السلام فقال:

إن هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان، و تركوا طاعة الرحمان، فأظهروا الفساد، و عطلوا الحدود، و استأثروا بالفىء و أنا أحق من غير، و قد أتتني كتبكم و قدمت على رسلكم فإن تتموا على بيعتكم تصيبوا رشدكم.
و وبخهم بما فعلوا بأبيه و أخيه قبله.

فقام زهير بن القين فقال: و الله لو كنا في الدنيا مخلصين لآثرنا فراقها في نصرتك و مواساتك!!! فدعا له الحسين بخير / ٤٨٣ / أو ٢٤١ ب/.

و أقبل الحر بن يزيد يقول: يا حسين أذكرك الله في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لتقاتلن، و لئن قوتلت لتهلكن.

فقال الحسين: [أبا الموت تخوفني؟ (أنا) أقول كما قال أخو الأوس:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما

و آسا الرجال الصالحين بنفسه و فارق مشورا و حالف محرما

فإن عشت لم أذمم و إن مت لم ألم كفى لك ذلًا أن تعيش و ترغما [فلما سمع ذلك الحر بن يزيد تنحى بأصحابه فى ناحية عذيب الهجانات- و هى التى كانت هجائن النعمان بن المنذر ترعى بها- و إذا هم بأربعة نفر مقبلين من الكوفة على رواحهم يجنبون [١] فرسا لنافع بن هلال- يقال له:

[١] أى يقودون بجنبهم فرسا لنافع، يقال: «جنب زيد البعير- من باب نصر- جنباً و مجنباً»: قادة بجنبه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٧٢

الكامل- و كان الأربعة نفر: نافع بن هلال المرادى و عمرو بن خالد الصيدأوى و سعد مولاة، و مجمع بن عبد الله العائذى من مذحج. فقال الحر: إن هؤلاء ليسوا ممن أقبل معك فأنا حابسهم أورادهم. [فقال الحسين: إذا أمنعهم مما أمنع منه نفسى إنما هؤلاء أنصارى و أعوانى و قد جعلت لى أن لا تعرض لى حتى يأتىك كتاب ابن زياد.] فكف (الحر) عنهم.

و سألهم الحسين عن (ظ) الناس فقالوا: أما الأشراف فقد أعظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم [١] ليستمال ودهم و تستنزل نصائحهم فهم عليك إلبا واحدا [٢] و ما كتبوا إليك إلا ليجعلوك سوقا و مكسبا!!! و أما سائر الناس بعد فأفئدتهم تهوى إليك و سيوفهم غدا مشهورة عليك!!! و كان الطرماع بن عدى دليل هؤلاء نفر فأخذ بهم على الغريين ثم طعن بهم فى الجوف و خرج بهم على البيضة [٣] إلى عذيب الهجانات، و كان (الطرماع) يقول و هو يسير:

يا ناقتى لا تدعرى من زجرى و شمرى قبل طلوع الفجر

بخير ركبان و خير سفرى حتى تجلى بكرىم النجر

أتى به الله بخير أمرى ثم أبقاه بقاء الدهر فدنا الطرماع بن عدى من الحسين، فقال له: و الله إنى لأنظر فما أرى معك كبير أحد (كذا) و لو لم يقااتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازمين لك مع الحر لكان ذلك بلاء فكيف و قد رأيت قبل خروجى من الكوفة يوم

[١] غرائر: جمع الغرارة- بكسر الغين المعجمة-: الجوالق.

[٢] الإلب- كحبر-: القوم تجمعهم عداوة شخص أو تجمعهم وحدة الغرض و الهدف.

[٣] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٧٣

ظهر الكوفة مملوءا رجالات فسألت عنهم فقيل: عرضوا ليوجهوا إلى الحسين- أو قال: ليسرخوا (إلى الحسين)!!!- فنشدتك الله إن قدرت أن لا تتقدم إليهم شبرا إلا فعلت.

و عرض (الطرماع) عليه أن ينزله اجا أو سلمى أحد جبلى طيئى فجزاه (الحسين) خيرا، ثم ودعه و مضى إلى أهله ثم أقبل يريده فبلغه مقتله فانصرف.

٣٤- حدثنا سعدويه، حدثنا (ظ) عباد بن العوام، حدثنى حنين، حدثنى هلال بن إساف قال:

أمر ابن زياد فأخذ ما بين واقصه، إلى طريق الشام إلى طريق البصرة، فلا يترك أحد يلج و لا يخرج، فانطلق الحسين: يسير نحو طريق الشام يريد يزيد بن معاوية [١] فتلقته الخيول فنزل كربلاء، و كان فيمن بعث إليه عمر ابن سعد بن أبى وقاص، و شمر ابن ذى الجوشن، و حصين بن نمير، فناشدهم الحسين أن يسروه إلى يزيد فيضع يده فى يده فأبوا إلا حكم ابن زياد.

و كان ابن زياد ممن بعث إليه الحر بن يزيد الحنظلى فقال: ألا تقبلون ما يسألكم من إتيان يزيد؟ فوالله لو سألكم هذا الترك و الديلم ما كان ينبغى أن تمنعوهم إياه!!! فضرب الحر وجه فرسه و صار مع الحسين فلما دنا منه سلم عليه و على أصحابه و قاتل أصحاب ابن

زياد/ ٤٨٤/ أو ٢٤٢/ أ/ فقتل منهم رجلين ثم قتل.

[١] الحديث ضعيف السند غير جامع لشرائط الحجية، فما تفرد به ساقط، و لو لم يكن فيه إلا سعدويه سعد بن سعد الجرجاني لكان كافيا لسقوطه عن درجة الاعتبار و الحجية، قال البخارى:

لا يصح حديثه. و قال ابن عدى: دخلته غفلة الصالحين و لم أر للمتقدمين فيه كلاما و هو من أهل بلدنا و نحن أعلم به.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٧٤

٣٥- قالوا: و مضى الحسين إلى قصر بنى مقاتل [١] فنزل به، فإذا هو بنفساط مضروب فسأل عن صاحبه فقيل له: (صاحبه) عبيد الله بن الحر الجعفى فبعث إليه رسولا يدعوه، فقال للرسول: إني و الله ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين و أنا بها!!! فإن قاتلته كان ذلك عند الله عظيما، و إن كنت معه كنت أول قتيل فى غير غناء عنه، و و الله لا أراه و لا يرانى.

(فرجع الرسول و أخبره بما قال) فانتعل الحسين و أتاه فدعاه إلى الخروج معه. فأعاد عليه القول الذى قاله لرسوله!! [فقال الحسين: فإذا امتنعت من نصرتى فلا تظاهر على]. فقال: أما هذا فكأن آمننا منه.

ثم إنه أظهر الندم على تركه نصره الحسين، و قال فى ذلك شعرا سنكتبه فى موضعه إن شاء الله تعالى [٢].

[١] هذا هو الصواب الموافق لما ذكره المصنف فى ج ٥ ص ٢٩٠ ط ١، و مثله فى غير واحد من كتب التواريخ و المقاتل، و فى الأصل هاهنا: «ابن مقاتل».

[٢] و قال المؤلف فى ترجمه عبيد الله بن الحر، من ج ٥ ص ٢٩٠ ط ١: قال أبو مخنف:

لما أقبل الحسين من المدينة و قتل مسلم بن عقيل، خرج ابن الحر فنزل قصر بنى مقاتل - الذى صار لعيسى بن على - متحرجا من أن يتلطح بشيء من أمر الحسين أو يشرك فى دمه، فلما صار الحسين إلى قصر بنى مقاتل رأى فسطاطا فسأل عنه فقيل: هو لعبيد الله بن الحر. فبعث إليه الحجاج بن مسروق الجعفى يدعوه إلى نصرته، فقال (ابن الحر) للحجاج قل له: إني إنما خرجت إلى هاهنا فرارا من دمك و دماء أهل بيتك، لأنى إن قاتلتك كان ذلك عظيما، و إن قاتلت معك و لم أقتل بين يديك فقد قصرت و أنا أحمى أنفا من ذلك!! و ليس لك بالكوفة شيعه و لا أنصار يقاتلون معك.

فلما أبلغه الحجاج الرسالة تمشى إليه الحسين، فلما رآه قام عن مجلسه (و أجلسه فيه) فسأله (الحسين) الخروج معه، فاستعفاه من ذلك و اعتل عليه، و عرض فرسا له يقال له الملحقة - و بعضهم يقول: الملحقة - و قال له: انج عليها حتى تلحق بمأمئك و أنا و أصحابى لك بالعيالات. فانصرف عنه (الحسين) و يقال: إنه دفع الفرس إليه. و قال له ابن الحر: أنت مختضب أم هو سواد لحيتك؟ فقال: عجل على الشيب فاختضبت. و خرج ابن الحر فأتى منزله بشاطئ الفرات فنزله حتى أصيب الحسين.

و كان ابن الحر رجلا لا يقاتل لديانه، و إنما كان همه الفتك و التصعلك و الغارات.

ثم إن ابن الحر أتى الكوفة فقال له عبيد الله بن زياد - و كان قد تفقد أهل الكوفة -: أكنت معنا أم مع عدونا؟ قال: لا و الله ما كنت مع عدوك و لو كنت معه لبلغك ذلك، و لكنى كنت مريضا.

قال: مريض القلب!!! قال: ما مرض قلبى قط (و) قد وهب الله لى فى بدنى العافية.

و كان ابن الحر يغير - على مال الخراج فيقتطعه و يعطى منه أصحابه، و كان سخيا متلافا و قد كان من أهل الديون و العطاء.

قالوا: فخرج من عند ابن زياد مغضبا فبات عند أحمر بن يزيد بن الكيشم الطائى ثم خرج من عنده فأتى المدائن و قال يرثى الحسين (عليه السلام):

يقول أمير جائر حق جائر ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة

و نفسى على خذلانه و اعتراله و بيعه هذا الناكث العهد سادمة
فيا ندمى ألا أكون نصرته ألا كل نفس لا تسدد نادمة
سقا الله أرواح الذين تآزروا على نصره سقيا من الله دائمة.
فى أبيات. و قال أيضا:

أيا لك حسرة ما دمت حياتردد بين حلقي و التراقي.

و له فيه شعر غير هذا. أقول: و القصة ذكرها أيضا فى ترجمة ابن الحر من تاريخ دمشق و ذكرها أيضا فى أواخر حوادث سنة ٦٨ من تاريخ الكامل - لابن الأثير -: ج ٤ ص ٢٨٧ مع الأبيات كاملة و مرسله.
و قد ذكرناها فى كتابنا «عبرات المصطفين» عن مصادر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٧٥

و كان أنس بن الحرث الكاهلى سمع مقالة الحسين لابن الحر - و كان قدم من الكوفة بمثل ما قدم له ابن الحر - فلما خرج من عند ابن الحر سلم على الحسين و قال: و الله ما أخرجنى من الكوفة إلا ما أخرج هذا من كراهة قتالك أو القتال معك، و لكن الله قد قذف فى قلبى نصرتك و شجعنى على المسير معك!!! فقال له الحسين فاخرج معنا راشدا محفوظا.

و أقبل الحسين حتى دخل رحله فحقق برأسه خفقة فرأى فى منامه قائلا يقول: القوم يسرون و المنايا تسرى إليهم.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٧٦

ثم سار فلم يزل يتياسر حتى صار إلى «نينوى» فإذا راكب قد أقبل على نجيب له من الكوفة، فلما انتهى إليهم سلم على الحر بن يزيد، و لم يسلم على الحسين ثم دفع إلى الحر كتابا من ابن زياد (و) فيه: «أما بعد فجعجع بحسين [١] حيث يبلغك كتابى و يقدم عليك رسولى و لا تنزله إلا العراء فى غير حصن و على غير ماء». فقال الحر (للحسين): هذا كتاب الأمير عبيد الله. و قرأه (عليهم) و أخذهم بالنزول فأنزلهم فى غير قرية و على غير ماء!!! و سألوه أن ينزلوا بنينوى و الغاضرية، فأبى ذلك عليهم!!! فأشار عليه زهير بن القين بن الحرث البجلي أن يقا تلهم فقال: هؤلاء أيسر علينا (ممن يأتى بعد ذلك) فنقاتلهم حتى ننحاز إلى بعض هذه القرى التى على الفرات. فلم يفعل (الحسين) و نزل (فى مكانه) و ذلك (فى) يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة إحدى و ستين.

فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفة فى أربعة آلاف.

و كان عبيد الله بن زياد أراد توجيه عمر بن سعد إلى الدستبى لأن الديلم كانوا خرجوا إليها و غلبوا عليها، فولاه الرى و دستبى فعسكر (عمر) للخروج إليها بحمام أعين.

فلما ورد أمر الحسين على ابن زياد، أمره أن يسير إلى الحسين، فإذا فرغ

[١] قال فى مادة: «جعجع» من كتاب الفائق: كتب ابن زياد إلى عمر: أن جعجع بالحسين.

أى أنزله بجعجاع و هو المكان الخشن الغليظ، و هذا تمثيل للإجائه إلى خطب شاق و إرهاق. و قيل: المراد إزعاجه لأن الجعجاع مناخ سوء لا يقر فيه صاحبه، و منه: جعجع الرجل: قعد على غير طمأنينة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٧٧

منه سار إلى عمله، فاستعفاه عمر من قتال الحسين، فقال (ابن زياد): نعم أعفيك على أن ترد عهدنا على الرى و دستبى. فقال له (عمر): انظرنى يومى هذا.

فجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة - و هو ابن أخته - فقال له: يا خال إن سرت إلى الحسين أئمت بربك و قطعت رحمك، فو الله لأن تخرج من دنياك و ما لك خير من أن تلقى الله بدم الحسين!!! ثم أتى عمر بن سعد ابن زياد فقال (له ابن زياد): إما أن تخرج إلى

الحسين بجندنا، واما أن تدفع إلينا عهدنا. فألح عليه (عمر) بالاستعفاء و ألح ابن زياد بمثل مقالته. فشخص عمر بن سعد إلى الحسين في أربعة آلاف حتى نزل بإزائه، ثم بعث إليه يسأله عن سبب مجيئه!!! فقال (الحسين): كتب إلى أهل الكوفة في القدوم (إليهم) فأما إذ كرهوني فإني أنصرف (عنهم). و كان رسول عمر إليه قرء بن قيس الحنظلي فقال له حبيب بن مظهر: ويحك يا قرء أترجع إلى القوم الظالمين؟ فقال: أسير إلى صاحبي بالجواب ثم أرى رأيي. و كتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بقول الحسين فقال ابن زياد: الآن إذ علقت مخالبا به ترجو النجاة و لات حين أوان [١] و كتب / ٤٨٥ / إلى عمر: اعرض على الحسين أن يبايع يزيد بن معاوية هو و جميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا!!! فلم يفعله (عمر).

[١] كذا في الأصل، و المعروف في كتب التاريخ: «حين مناص».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٧٨

٣٣- قالوا: و لما سرح ابن زياد عمر بن سعد من حَمَام أعين، أمر الناس فمسكروا بالنخيلة، و أمر أن لا يتخلف أحد منهم، و سعد المنبر فقرض معاوية و ذكر إحسانه و ادراجه الأعطيات و عنايته بأموال الثغور، و ذكر اجتماع الألفه به و على يده، و قال: إن يزيد ابنه المتقتيل له [١] السالك لمناهجه المحتدى لمثاله، و قد زادكم مائة مائة في أعطيتكم فلا يبقين رجل من العرفاء و المناكب و التجار و السكان الا خرج فمسكر معي فأيما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفا عن العسكر برئت منه الذمة.

ثم خرج ابن زياد فمسكر و بعث إلى الحصين بن تميم و كان بالقادسية في أربعة آلاف، فقدم النخيلة في جميع من معه. ثم دعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثي و محمد بن الأشعث ابن قيس و القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان المنقري و أسماء بن خارجة الفزاري و قال:

طوفوا في الناس فمروهم بالطاعة و الاستقامة، و خوفوهم عواقب الأمور و الفتنة و المعصية، و حثوهم على العسكرة (كذا) فخرجوا فعزروا و داروا بالكوفة.

ثم لحقوا به غير كثير بن شهاب فإنه كان مبالغا يدور بالكوفة يأمر الناس بالجماعة، و يحذرهم الفتنة و الفرقة و يخذل عن الحسين!!! و سرح ابن زياد أيضا حصين بن تميم في الأربعة الآلاف الذين كانوا معه إلى الحسين بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين. و وجه أيضا إلى الحسين حجار بن أبجر العجلي في ألف.

و تمارض شيب بن ربيع فبعث إليه فدعاه و عزم عليه أن يشخص إلى الحسين في ألف ففعل.

[١] أي المشبه له المتخلق بأخلاقه و سجيته.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٧٩

و كان الرجل يبعث في ألف فلا يصل إلا في ثلاث مائة و أربع مائة و أقل من ذلك كراهة منهم لهذا الوجه.

و وجه أيضا يزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم في ألف أو أقل.

ثم ان ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث، و أمر القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل فوجد رجلا من همدان قد قدم يطلب ميراثا له بالكوفة، فأتى به ابن زياد فقتله، فلم يبق بالكوفة محتلم إلا خرج إلى العسكر بالنخيلة.

ثم جعل ابن زياد يرسل العشرين و الثلاثين و الخمسين إلى المائة، غدوة و ضحوه و نصف النهار و عشية من النخيلة يمد بهم عمر بن

سعد.

و كان عمر يكره أن يكون هلاك الحسين على يده فلم يكن شئ أحب إليه من أن يقع الصلح.
 و وضع ابن زياد المناظر على الكوفة [١] لثلاثا يجوز أحد من العسكر مخافةً لأن يلحق الحسين مغيثاً له، و رتب المسالِح حولها [٢] و جعل على حرس الكوفة زحر بن قيس الجعفي.
 و رتب بينه و بين عسكر عمر بن سعد خيلاً مضمرةً مقدحةً [٣] فكان خبر ما قبله يأتيه في كل وقت.

[١] المناظر: جمع المنظره: القوم يصعدون إلى أعلى الأماكن ينظرون و يراقبون. ما ارتفع من الأرض أو البناء، و يعبر عن الأول في لسان الفرس ب «ديديان».

[٢] المسالِح: جمع المسلحة: المرقب أو قوم ذوو السلاح يحرسون و يراقبون.

[٣] مقدحة من قولهم: «قدح الفرس»: ضميره. و يقال: «أضمر الفرس إضماراً و ضميره تضميراً» أى صيره هزلاً لا خفيف اللحم كى يكون عند الجرى سريعاً يسبق أقرانه إلى الهدف أو ينجو براكبه عن محل الخطر و التلف.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٨٠

و هم عمّار بن أبى سلامة الدالانى أن يفتك بعبيد الله ابن زياد فى عسكره بالخيلاء فلم يمكنه ذلك، فلطف حتى لحق بالحسين فقتل معه.

و قال حبيب بن مظهر للحسين: إن ها هنا حيا من بنى أسد أعراباً ينزلون النهريين، و ليس بيننا و بينهم إلا روحة أفتأذن لى فى إتيانهم و دعائهم؟! لعل الله أن يجربهم إليك نفعاً أو يدفع عنك مكروهاً. فأذن له فى ذلك فأتاهم فقال لهم: إني أدعوكم إلى شرف الآخرة و فضلها و جسيم ثوابها أنا أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فقد أصبح مظلوماً، دعاه أهل الكوفة لينصروه، فلما أتاهم خذلوه و عدوا عليه ليقتلوه!!! فخرج معه (ظ) منهم سبعون (فارساً) و أتى / ٤٨٦ / عمر بن سعد رجل ممن هناك يقال له: جبله بن عمرو فأخبره خبرهم!! فوجه (عمر) أزرق بن الحرث الصيداوى فى جبل [١] فحالفوا بينهم و بين الحسين و رجع (حبيب) بن مظهر إلى الحسين فأخبره الخبر [فقال (الحسين): الحمد لله كثيراً].

و كان فراس بن جعدة بن هبيرة المخزومي مع الحسين، و هو يرى أنه لا يخالف، فلما رأى الأمر و صعوبته هاله ذلك، فأذن له الحسين فى الانصراف فانصرف ليلاً!!! و جاء كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد: أن حل بين حسين و أصحابه و بين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى المظلوم عثمان!!! فبعث (عمر بن سعد) خمس مائة فارس فتزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين و أصحابه و منعوهم أن يستقوا منه!!! و ذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام.

[١] أى فى طائفة من الجند. و ذكره فى النسخة بالباء الموحدة.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٨١

و ناداه عبد الله بن حصين الأزدي: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء؟ و الله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً!!! [فقال الحسين: اللهم اقله عطشاً و لا تغفر له أبداً].

فمات (ابن حصين) بالعطش، كان يشرب حتى يبغر فما يروى [١] فما زال ذاك دأبه حتى لفظ نفسه [٢].

فلما اشتد على الحسين العطش بعث العباس بن على بن أبى طالب- و أمه أم البنين بنت حزام من بنى كلاب- فى ثلاثين فارساً و عشرين راجلاً- و بعث معهم بعشرين قربةً فجاءوا حتى دنوا من الشريعة، و استقدم أمامهم نافع ابن هلال المرادى ثم الجملى فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي- و كان على منع الماء:- من الرجل؟ قال: نافع بن هلال. قال: مجيء ما جاء بك؟

قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلا تمونا عنه [٣] قال: اشرب هنيئا. قال: أ فأشرب و الحسين عطشان؟! و من ترى من أصحابه!! فقال (عمرو): لا سبيل إلى سقى هؤلاء إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء. فأمر (نافع بن هلال) أصحابه باقتحام الماء ليمثلوا قريتهم فثار إليهم عمرو بن الحجاج و أصحابه فحمل عليهم العباس و نافع بن هلال فدفعوهم ثم انصرفوا إلى رحالهم و قد ملئوا قريتهم. و يقال إنهم حالوا بينهم و بين ملئها فانصرفوا بشيء يسير من الماء. و نادى المهاجرين أوس التميمي: يا حسين ألا ترى إلى الماء يلوح كأنه

[١] أي كان يشرب إلى أن يمتلئ جوفه من الماء فما يروى و لا يسكن عطشه.

[٢] أي حتى مات، يقال: «لفظ فلان نفسه- من باب ضرب و علم- لفظا»: مات

[٣] يقال: «حلاه عن الماء تحليئا و تحلئة»: طرده عنه و منعه عن وروده.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٨٢

بطون الحيات [١] و الله لا تذوقه أو تموت!!! فقال (الحسين): [إني لأرجو أن يوردينه الله و يحلثكم عنه].

و يقال ان عمرو بن الحجاج قال: يا حسين هذا الفرات تلغ فيه الكلاب و تشرب منه الحمير و الخنازير، و الله لا تذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم في نار جهنم!!! [٢] ٣٤- قالوا (ظ): و تواقف الحسين و عمر بن سعد خلوين، فقال الحسين: [اختاروا مني الرجوع إلى المكان الذي أقبلت منه، أو أن أضع يدي في يد يزيد فهو ابن عمي ليري رأيه في [٣] و إما أن تسيروني إلى ثغر من ثغور المسلمين فأكون رجلا من أهله لي ما له و علي ما عليه!!!] و يقال انه لم يسأله إلا أن يشخص إلى المدينة فقط.

فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد بما سأل (الحسين) فأراد عبيد الله أن يجيبه إلى ذلك، فقال له شمر بن ذى الجوشن الكلابي ثم الضبابي: لا تقبلن (منه) إلا أن يضع يده في يدك فإنه ان لم يفعل ذلك كان أولى بالقوة

[١] كذا في الأصل، و المضبوط في جل المصادر و المقاتل: «الحياتان» و هو جمع حوت، و الكلام كناية عن شعشة الماء و تموجه.

[٢] قال في أحوال المختار في أواخر حوادث سنة (٦٦) من كتاب الكامل: ج ٤ ص ٢٣٦:

و كان عمرو بن الحجاج الزبيدي ممن شهد قتل الحسين، فركب راحلته و أخذ طريق و اقصة فلم ير له خبر حتى الساعة. و قيل: أدركه أصحاب المختار و قد سقط من شدة العطش فذبحوه و أخذوا رأسه.

[٣] هذا الكلام لو أريد به لازمه- و هو إتمام الحجّة على عمر بن سعد، و كشف سرائر شيعة آل أبي سفيان، و خبث ضمائرهم للعالم- يمكن صدوره من الإمام، و لكن المنقول عن عقبه ابن سمعان غلام الرباب زوج الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: صحبت الحسين من المدينة إلى مكة، و من مكة إلى كربلاء، و لم أفتق عنه في حال من الحالات إلى أن استشهد فلم أسمع منه الإقرار بوضع يده في يد يزيد أو ما هو بمعناه. ثم الحديث مرسل، و رواه مجهولة فلا يمكن الاستدلال به لضعفه و عدم حجتيه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٨٣

و العز، و كنت أولى بالضعف و العجز فلا- ترض (منه) إلا- بتزوله على حكمك هو و أصحابه!!! فإن عاقبت كان ذلك لك، و إن غفرت كنت أولى بما يفعله، لقد بلغني أن حسيناً و عمر يجلسان ناحية من العسكر يتناجيان و يتحادثان عامة الليل.

فقال له ابن زياد: نعم ما رأيت فاخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فلنعرض /٤٨٧/ على حسين و أصحابه النزول على حكمتي فإن فعلوا بعث بهم إلى سلما، و إن هم أبوا قاتلتهم فإن فعل فاسمع له و أطعه، و إن أبي أن يقاتلهم فأنت أمير الناس و ثب عليه فاضرب عنقه و ابعث إلى برأسه.

و كان كتابه إلى عمر: أما بعد فإني لم أبعثك إلى حسين لتطاوله و تمنيه السلامة و تكون له عندى شافعا، فانظر فإن نزل حسين و

أصحابه على الحكم (كذا) فابعث بهم إلى سلما، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون!!! وإن قتلت حسينا فأوطئ الخيل صدره و ظهره لنذر نذرته و قول قلتة!!! فإنه عاق مشاق قاطع ظلوم، فإن فعلت ذلك جزيناك جزاء السامع المطيع، و إن أنت أبيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر و أمر الناس، فإننا قد أمرناه فيك بأمرنا و السلام.

فلما أوصل شمر الكتاب إليه قال عمر: يا أبرص لا قرب الله دارك و لا سهل محلتك و قبحك و قبح ما قدمت له، و الله إنى لأظنك ثنيته عن قبول ما كتبت به إليه، فقال له شمر: أتمضى لأمر الأمير؟ و إلا فخل بينى و بين العسكر و أمر الناس. فقال عمر: لا و لا كرامة و لكنى أتولى الأمر. قال:
فدونك.

فجعل عمر شمرا على الرجالة و نهض بالناس عشية الجمعة، و وقف شمر (على مخيم الحسين) فقال: أين بنو أختنا؟- يعنى العباس و عبد الله

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٨٤

و جعفر و عثمان بنى على بن أبى طالب و أمهم أم البنين بنت حزام بن ربيعة الكلابى الشاعر- فخرجوا إليه فقال: لكم الأمان. فقالوا له: لعنك الله و لعن أمانك!!! أ تؤمننا و ابن بنت رسول الله لا- أمان له؟! ثم إن عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبى و أبشرى!! فركب الناس و زحف نحو الحسين و أصحابه بعد صلاة العصر، و الحسين جالس أمام بيته محتيا بسيفه، فقال (له) العباس بن على: يا أخى (قد) أتاك القوم. فنهض (الحسين) فقال: يا عباس اركب- بنفسى أنت يا أخى - حتى تلقاهم فتقول لهم: ما بدا لكم؟ و ما تريدون؟ فأتاهم العباس فى عشرين فارسا فيهم زهير بن القين و حبيب بن مظهر فسألوهم عن أمرهم؟! فقالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم النزول على حكمه أو نناجزكم. فانصرف العباس راجعا فأخبر الحسين بقولهم.

(و وقف أصحاب العباس أمام القوم ناصحين لهم) و قال لهم حبيب ابن مظهر: و الله لبئس القوم عند الله غدا قوم قتلوا ذرية نبيهم و عترته و عباد أهل المصر. فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكى نفسك.

و قال عزرة لزهير بن القين: كنت عندنا عثمانيا فما لك؟! فقال:

و الله ما كتبت إلى الحسين و لا أرسلت إليه رسولا، و لكن الطريق جمعنى و إياه فلما رأيت به ذكرت به رسول الله صلى الله عليه و سلم و عرفت ما تقدم إليه من غدركم و نكتكم و ميلكم إلى الدنيا، فرأيت أن انصره و أكون فى حزبه حفظا لما ضيعتم من حق رسول الله.

فبعث الحسين إليهم يسألهم أن ينصرفوا عنه عشيتهم حتى ينظر فى أمره، و إنما أراد أن يوصى أهله و يتقدم إليهم فيما يريد. فأقبل عمر بن سعد على الناس فقال: ما ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدى:

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ١٨٥

سبحان الله لو كان هؤلاء من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغى أن تجيبهم إليها.

و قال له قيس بن الأشعث بن قيس: أجيهم إلى ما سألوه، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدا. فقال (عمر): و الله لو أعلم أنهم يفعلون ما أخرجتهم! فانصرفوا عنه تلك العيشة.

و عرض الحسين على أهله و من معه أن يتفرقوا (عنه) و يجعلوا الليل جملا، و قال: [إنما (القوم) يطلبوننى و قد وجدونى و ما كانت كتب من كتب إلى- فيما أظن- إلا مكيدة لى و تقربا إلى ابن معاوية بى!!!] فقالوا: قبح الله العيش بعدك.

و قال مسلم بن عوسجة: أنخليك و لم نعدر إلى الله فيك / ٤٨٧ (و) فى أداء حقك؟! لا و الله حتى أكسر رمحى فى صدورهم و أضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدي و لو لم يكن سلاحى معى لقدفتهم بالحجارة دونك!!! و قال له سعيد بن عبد الله الحنفى نحو

ذلك، فتلكم أصحابه بشييه لهذا الكلام.

و كان مع الحسين حوى مولى أبى ذر الغفارى فجعل يعالج سيفه و يصلحه و يقول:

]

يا دهر أف لك من خليلي كم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنما الأمر إلى الجليل و كل حى سالك سبيل [١]

[١] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «سبيلي».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٨٦

و ردها حتى حفظت، و سمعتها زينب بنت على فنهضت إليه تجر ثوبها و هى تقول: و اذكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة، اليوم (مات جدى رسول الله و) ماتت فاطمة أمى و على أبى و الحسن أخى يا خليفة الماضين و شمال الباين [١]. فقال الحسين: [يا أخيه لا يذهبن حلمك الشيطان!!!] قالت: أنتغصب نفسك اغتصاباً؟! ثم لظمت وجهها و شقت جيها، و هو يعزيها و يصبرها.

ثم أمر أصحابه أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض، و أن يدخلوا بعض الأطناب فى بعض و أن يقفوا بين البيوت فيستقبلوا القوم من وجه واحد، و البيوت من ورائهم و عن أيمنهم و شمائلهم و قد حفت بهم البيوت إلا الوجه الذى يأتهم عدوهم منه. أنساب الأشراف، البلاذرى ج ٣ ١٨٦ خروج الحسين بن على (عليهما السلام) من مكة إلى الكوفة ص : ١٦١
لما جن الليل على الحسين و أصحابه قاموا الليل كله يصلون و يسبحون و يستغفرون و يدعون و يتضرعون.

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «يا خليفة الماضى و شمال الباين». و ما بين المعقوفين زيادة مأخوذة من مصادر آخر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٨٧

مقتل الحسين بن على عليهما السلام

٣٤- قالوا: فلما صلى عمر بن سعد الغداة و ذلك يوم السبت- و يقال:

يوم الجمعة- عاشوراء خرج فيمن معه من الناس.

و عبأ الحسين أصحابه (عند) صلاة الغداة و كان معه اثنان و ثلاثون فارساً و أربعون رجلاً، فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه، و حبيب ابن مظهر فى ميسرة أصحابه و أعطى رأيتة العباس بن على أخاه و جعل البيوت فى ظهورهم.

و كان الحسين أمر فأتى بقصب و حطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية و كانوا حفروه فى ساعة من الليل فصار كالخندق ثم القوا فيه ذلك القصب و الحطب و قالوا: إذا غدوا فقاتلو (نا) ألهبنا فيه النار لئلا يأتونا من ورائنا ففعلوا.

و جعل عمر بن سعد على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدى و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن الضبابى و على الخيل عزرة بن قيس الأحمسى و على الرجاله شيب بن ربيع الرياحى و أعطى الراية دريدا موله.

و أمر الحسين بفسطاط فضرب فأطلى فيه بالنورة، ثم أتى بجفنة- أو صحفة- فميث فيها مسك و تطيب منه، و دخل برير بن خضير الهمداني فأطلى بعده و مس من ذلك المسك.

و تحنط الحسين و جميع أصحابه و جعلت النار تلتهب خلف بيوت الحسين و أصحابه فقال شمر بن ذى الجوشن: يا حسين تعجلت النار؟! فقال:

[أنت تقول هذا يا ابن راعي المعزى؟ أنت و الله أولى بها صلياً.] فقال مسلم

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٨٨

ابن عوسجة: يا ابن رسول الله ألا أرميه بسهم فإنه قد أمكنتني؟ فقال الحسين:
[لا ترمه فإنني أكره أن أبدأهم].

و كان مع الحسين فرس يدعى لاحقاً- يقال: ان عبيد الله بن الحر أعطاه إياه حين لقيه- فحمل عليه ابنه علي بن الحسين ثم دعا
براحلته فركبها و نادى بأعلى صوته: أيها الناس اسمعوا قولي.

فتكلم بكلام عدد /٤٨٨/ فيه فضل أهل بيته ثم قال:

أ تطلبوني بقتيل؟ أو بمال استهلكته؟ أو بقصاص من جراحة جرحتها؟

فجعلوا لا يكلمونه، ثم نادى (عليه السلام): يا شيب بن ربي يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحرث أ لم تكتبوا إلي
أن قد أينعت الثمار؟! و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جندلك مجند؟! قالوا: لم نفعل!!! ثم قال (عليه السلام):

[أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف إلى مأمني!!!] فقال له قيس بن الأشعث: أ و لا- تنزل على حكم بني عمك. فإنهم لن
يروك إلا ما تحب!!! فقال (له): إنك أخو أخيك أ تريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل الذي غره أخوك؟! [و الله
لا أعطى بيدي إعطاء الذليل و لا أفر فرار العبيد!!! عباد الله إني عذت بربي و ربكم أن ترجمون، و إن لم تؤمنوا لي فاعتزلون] فبكين
أخواته فسكتهن ثم قال: لا يبعد الله ابن عباس و كان نهاه أن يخرجهن معه.

و قال لهم زهير بن القين: عباد الله إن ولد فاطمة أحق بالنصر و الود

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٨٩

من ابن سميء، فإن لم تنصروهم فلا تقتلوهم و خلوا بين هذا الرجل و بين ابن عمه يزيد فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل
الحسين!!! فرماه شمر بسهم و قال: اسكت اسكت الله نامتك. فقال له زهير:

ابشر بالحر في يوم القيامة. فقال له شمر: إن الله قاتلك و قاتل أصحابك عن ساعة.

و كلمهم برير بن خضير و غيره و وعظوهم و ذكروا غرورهم الحسين بكتبهم.

و قال الحر بن يزيد اليربوعي- و هو الذي كان يساير الحسين و يواقفه:-

و الله لا أختار النار على الجنة. ثم ضرب بفرسه و صار إلى الحسين فقتل معه، و قال له الحسين- حين صار إليه:- [أنت و الله الحر في
الدنيا و الآخرة].

و في الحر بن يزيد يقول الشاعر:

لنعم الحر حر بنى رياح و حر عند مختلف الرماح و أقبل الحر على أهل الكوفة و هو عند الحسين فقال: لأمكم الهبل و العبر دعوتموه
حتى إذا أتاكم أسلمتموه فصار في أيديكم كالأسير!!! قد حلا تموه و نساءه و أصحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه اليهود و

النصارى و المجوس و يتمرغ فيه خنازير السواد، لبئسما خلفتم به محمدا في ذريته، فدعوا هذا الرجل يمضى في بلاد الله، أما أنتم
مؤمنون؟ و بنو محمد مصدقون؟ و بالمعاد موقنون؟

فحملت عليه رجاله لهم فرمته بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٩٠

و زحف عمر بن سعد نحوهم و نادى يا دريد [١] أدن رايته، فأدناها، ثم وضع عمر سهماً في كبد قوسه و رمى و قال: اشهدوا أنى
أول من رمى!!! فلما رمى عمر ارتمى الناس.

و خرج يسار مولى زياد، و سالم مولى ابن زياد فدعوا إلى المبارزة، فقال عبد الله بن عمير الكلبي (للحسين عليه السلام): أبا عبد الله

رحمك الله ائذن لي (أن) أخرج إليهما. (فأذن له) فخرج رجل آدم طوال شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فشد عليهما فقتلها و هو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلب حسبي بيتي في كليب حسبي
إني امرؤ ذو مرة و عصب و لست بالخوار عند النكب
إني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدا و الضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب

فأقبلت إليه امرأته فقالت: قاتل بأبي أنت و أمي عن الحسين ذرية محمد.
فأقبل (إليها) يردها نحو النساء.

و حمل عمرو بن الحجاج الزبيدي- و هو في اليمينه- فلما دنا من الحسين و أصحابه /٤٨٩/ جثوا له على الركب و أشرعوا الرماح نحوه و نحو أصحابه فلم يقدم خيلهم على الرماح و رجعت فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا و جرحوا آخرين.
و حمل شمر من قبل الميسرة في الميسرة فاستقبلوهم بالرماح فلم يقدم الخيل عليها فانصرفوا فرموهم بالنبل حتى صرعوا منهم رجالا و جرحوا آخرين.

[١] هذا هو الظاهر الموافق لما تقدم عن المؤلف في ص ١٨٧، و ها هنا في النسخة: «يا دويد» بالواو بعد الدال.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٩١

و كان رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة [١] فجاء حتى وقف بحيال الحسين فقال: ابشر يا حسين بالنار!!! فقال (الحسين عليه السلام):

[كلا إني أقدم على رب رحيم و شفيح مطاع. ثم قال: من هذا؟ قالوا: ابن حوزة. قال: حازه الله إلى النار.] فاضطرب به فرسه في جدول فتعلقت به رجله بالركاب و وقع رأسه في الأرض و نفر الفرس فجعل يمر برأسه كل حجر و اصل شجرة حتى مات!!! و يقال: بقيت رجله اليسرى في الركاب فشد عليه مسلم بن عوسجة الأسدى فضرب رجله اليمنى فطارت و نفر به فرسه يضرب به كل شيء حتى مات.

و بارز يزيد بن معقل برير بن خضير فضرب بريرا ضربة خفيفة، و ضربه برير ضربة قدت المغفر و جعل ينضنض سيفه في دماغه.
و حمل رضى بن منقذ العبدى فاعتق بريرا فاعتكها ساعة، ثم ان بريرا (صرعه و) قعد على صدره فقال رضى: أين أهل المصاع و الدفاع [٢]. فحمل كعب بن جابر بن عمرو الأزدي بالرمح (على برير) فطعنه في ظهره، فلما وجد برير مس الرمح عض أنف رضى فقطع طرفه، و شد عليه كعب فضربه بسيفه حتى قتله.

فلما رجع كعب بن جابر قالت له أخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة و قتلت بريرا سيد القراء؟! لقد أتيت (أمرا) عظيما، و الله لا

[١] و قريبا منه رواه الطبراني و رواه عنه في باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد:

ج ٩ ص ١٩٣، و فيه: (ابن جويرة أو جويزة)؟

[٢] أى أين المحامى عنى و المقاتل دونى؟ و المصاع و الدفاع مصدران باب مفاعلة من «دافعه و ماصعه»: حامى عنه و دفع عنه الأذى.
و قاتل و جالد قرنه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٩٢

أكلمك أبدا [١].

و خرج عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري يقاتل دون الحسين و هو يقول:

قد علمت كتيبة الأنصاري إني سأحمي حوزة الدمار

أضرب غير نكس (و) شار

و قاتل حتى قتل.

و كان الزبير بن قرظة بن كعب أخوه مع عمر بن سعد، فنادى: يا حسين يا كذاب يا ابن الكذاب!!! أضللت أخي و غررته حتى قتلته.

فقال حسين:

[إن الله لم يضل أخاك و لكنه هداه و أضلك]. فقال: قتلتني الله إن لم أقتلك!!! و حمل على الحسين فاعترضه نافع بن هلال المرادي

فطعنه فصرعه فاستنقذ و برأ بعد.

و قال بعضهم: اسم ابن قرظة الذي كان مع عمر بن سعد على. و الأول قول الكلبي.

و قتل الحرّ بن يزيد رجلين بارزاه، أحدهما من شقرة من بنى تميم يقال له: يزيد بن سفيان، و الآخر من بنى زبيد، ثم من بنى قطيعة (و

كان) يقال له: مزاحم بن حريث.

فقال عمرو بن الحجاج - حين رأى ذلك -: يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟ إنما تقاتلون نقاوة فرسان أهل المصر، و قوما معتقين

مستقتلين مستميتين!!! فلا يبرزن لهم منكم أحد فإنهم [٢] قليل و قل ما يبقون، و الله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم.

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: (و الله لا أطمك أبدا).

[٢] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «بأنهم».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٩٣

فقال عمر: صدقت هذا (هو) الرأي، و نادى ألا لا يبارزني رجل منكم رجلا من أصحاب الحسين.

ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين من نحو ميمنة عمر بن سعد مما يلي الفرات، و اضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة

الأسدي أول أصحاب الحسين، فلم يلبث أن مات، فصاحت جارية له: يا ابن عوسجته يا سيده / ٤٩٠ / أو ٢٤٥ ب.

و كان الذي قتله مسلم بن عبد الله الضبابي و عبد الرحمان بن خشكاره البجلي.

و سرّ أصحاب عمرو بن الحجاج بقتل مسلم، فقال لهم شيب بن ربيعي: ويحكم أ تفرحون بقتل مسلم؟ و الله لقد رأيت يوم سلق

أذربيجان قتل ستته من المشركين قبل أن تمام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله و تفرحون؟! ٣٥ - و حدثنا عمر بن شيبه، حدثنا أبو

أحمد الزبيرى حدثني عمي الفضيل بن الزبير، عن أبي عمر البزار:

عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال: كنا مع الحسين بنهري كربلاء فجاءنا رجل فقال: أين حسين؟ قال: [ها أنا ذا. قال: أبشر

بالنار تردها الساعة!!! قال: بل أبشر برب رحيم و شفيع مطاع، فمن أنت؟ قال:

محمد بن الأشعث. ثم جاء رجل آخر فقال: أين الحسين؟ قال: ها أنا ذا. قال:

أبشر بالنار تردها الساعة!!! قال: بل أبشر برب رحيم و شفيع مطاع فمن أنت؟ قال: شمر بن ذى الجوشن. فقال الحسين: الله أكبر قال

رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني رأيت كان كلبا أبقع يلغ في دماء أهل بيتي].

قال: ثم قتل الحسين فحمل رأسه إلى يزيد و حملنا (إليه) فأقعدني يزيد

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٩٤

في حجره و أقعد ابنا له في حجره ثم قال لي: ا تصارعه؟ فقلت: أعطني سكيناً و أعطه سكيناً و دعني و إياه. فقال: ما تدعوا عداوتنا

صغاراً و كباراً.

و حمل شمر في الميسرة فثبتوا له و طاعنوه، و نادى أصحابه فحمل على الحسين و أصحابه من كل جانب و قتل عبد الله بن عمير الكلبى فجعلت امرأته تبكى عند رأسه فأمر شمر غلاماً له يقال (له) رستم فضرب رأسها بعمود حتى شدخه فماتت مكانها.

٣٦- قالوا: و ركب الحسين دابةً و وضع المصحف في حجره بين يديه، فما زادهم ذلك إلا إقداماً عليه.

و دعا عمر بن سعد الحصين بن تميم، فبعث معه المجففةً و خمس مائة من المرامية، فرشقوا الحسين و أصحابه بالنبل حتى عقروا (عامه) خيولهم فصاروا رجاله كلهم.

و اقتتلوا نصف النهار أشد قتال و أبرحه، و جعلوا لا يقدرّون على إتيانهم إلا من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم و تقاربها، و لمكان النار التي أوقدوها خلفهم.

و أمر عمر بتخريق أبنيتهم و بيوتهم فأخذوا يخرقونها برماحهم و سيوفهم.

و حمل شمر في الميسرة حتى طعن فسطاط الحسين برمحه و نادى على بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله!! فصحن النساء و ولولن و خرجن من الفسطاط، [فقال الحسين: و يحك أندعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي؟!] و قال شيب بن ربيع (لشمر): يا سبحان الله ما رأيت موقفاً أسوأ من موقفك و لا قولاً أقيح من قولك. فاستحيا شمر منه، و حمل عليه زهير بن القين في عشرة فكشفه و أصحابه عن البيوت.

و شد الحصين بن تميم على حبيب بن مظهر، فشد حبيب على الحصين فضرب

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٩٥

وجه فرسه بالسيف فشب (الفرس) [١] و وقع (حصين) عنه فاستنقذه أصحابه، و جعل حبيب يقول:

أنا حبيب و أبى مظهر فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم منا لعمري أكثر و نحن أوفى منكم و أصبر

و نحن أعلا- حجةً و أظهر حقاً و أبقى منكم و أعذر فقاتل قتالا- شديداً، و حمل على رجل من بنى تميم يقال له: بدليل ابن صريم فضربه بالسيف على رأسه فقتله. و حمل عليه رجل من بنى تميم آخر قطعنه فوق وقع ثم ذهب ليقوم، فضربه الحصين بن تميم بالسيف على رأسه فسقط، و نزل إليه التميمي فاحتز رأسه و أخذه الحصين فعلقه في عنق فرسه ساعةً ثم دفعه إلى التميمي ليتقرب به إلى ابن زياد، فأتى (التميمي) به الكوفة، فرآه القاسم بن حبيب بن مظهر فسأله / ٤٩١ / أو / ٢٤٦ / أ / أن يدفع إليه رأس أبيه ليدفنه فأبى (أن يدفع إليه) فحقد ذلك عليه حتى قتله في أيام مصعب بن الزبير، و هو قاتل نصف النهار، ضربه بسيفه حتى برد.

و قاتل الحر بن يزيد و هو يقول:

أضرب في أعراضهم بالسيف عن خير من حل منى و الخيف فقاتل هو و زهير بن القين قتالا شديداً، و شدت رجالة على الحر فقتل.

و حضرت الصلاة فصلى الحسين بأصحابه صلاة الخوف، فلما فرغوا شدّ عليهم العدو، فاقتتلوا بعد الظهر قتالا شديداً، و وصل (العدو) إلى الحسين

[١] يقال: شب الفرس من باب مد و فر- شيبا و شبابا و شبوبا: رفع يديه. وقف مكانه و لم يفارقه ..

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ١٩٦

فاستهدف دونه سعيد بن عبد الله الحنفي فما زال يرمى حتى سقط. و يقال إنه استهدف دونه رجل من بنى حنيفة غير سعيد بن عبد الله.

و قاتل زهير بن القين و هو يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين و جعل يقول (للحسين عليه السلام):

أقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النيبا

و حسنا و المرتضى عليا

فشد عليه مهاجر بن أوس التميمي و كثير بن عبد الله الشعبي فقتلاه.

و قاتل حوى مولى أبى ذر بين يدي الحسين و هو يقول:

كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالسيف صلنا عن بنى محمد

أذب عنهم باللسان و اليد أرجو به الجنة يوم المورد فلم يزل يكذب [١] حتى قتل.

و قاتل بشير بن عمرو الحضرمي و هو يقول:

اليوم يا نفس ألقى للرحمن و اليوم تجزين بكل إحسان

لا تجزعى فكل شيء (قد) فان و الصبر أحظى لك عند الديان و جعل عبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن يقول:

إني لمن ينكرني ابن الكدن إني على دين حسين و حسن و قاتل حتى قتل.

[١] أى يبذل كده و جهده و يسعى و يجتهد فى القتال.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٩٧

و كان نافع بن هلال قد سؤم نبه - أى أعلمها - فكان يرمى بها و يقول:

أرمى بها معلما أفواقها و النفس لا ينفعها إشفاقها فقتل اثني عشر رجلا من أصحاب عمر بن سعد. ثم كسرت عضده و أخذ أسيرا

فضرب شمر عنقه.

٣٧- قالوا: فلما رأى بقيه أصحاب الحسين أنهم لا يقدرين على أن يمتنعوا و لا (على أن) يمنعوا حسينا تنافسوا فى أن يقتلوا، فجعلوا

يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا.

و جاء عابس بن أبى شبيب فقال: يا (أ) با عبد الله و الله ما أقدر على أن أدفع عنك القتل و الضيم بشيء أعز على من نفسى فعليك

السلام! و قاتل بسيفه فتحاماه الناس لشجاعته، ثم عطفوا عليه من كل جانب فقتلوه [١].

و لما رأى الضحاك بن عبد الله المشرقى من همدان أنه قد خلص إلى الحسين و أهل بيته و قتل أصحابه، قال له (يا أبا عبد الله)

كنت رافقتك على أن أقاتل معك ما وجدت مقاتلا، فأذن لى فى الانصراف فإنى لا أقدر على الدفع عنك و لا عن نفسى!!! فأذن له

(الحسين فانصرف)!!! فعرض له قوم من أصحاب عمر بن سعد من اليمامة (كذا) ثم خلوا سبيله فمضى.

و برك أبو الشعشاء يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندى بين يدي الحسين فرمى ثمانية أسهم أصاب منها بخمسة قتلت

خمسة نفر و قال:

أنا يزيد و أبى المهاصر أشجع من ليث بغيل خادر

يا رب إنى للحسين ناصر / ٤٩٢ / و لابن سعد رافض مهاجر

[١] هذا هو الظاهر، و فى النسخة: «فقتل».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ١٩٨

و كان أبو الشعشاء مع من خرج مع عمر بن سعد، ثم مال إلى الحسين حين ردوا (عليه) ما سأل و لم ينفذوه، فقاتل حتى قتل.

و قتل مع الحسين زياد بن عمرو بن عريب الصائدى من همدان، و كان يكنى أبا ثمامة.

و قاتل مع الحسين جواد بن الحرث السلماني من مراد فقتل.

وقتل (أيضا) معه سوار بن أبي خمير أحد بنى فهم الجابري من همدان أصابته جراحة فمات منها.
 (و أيضا قتل مع الحسين عليه السلام) سيف بن الحرث بن سريع الهمداني و مالك بن عبد الله بن سريع و هو ابن عمه و أخوه لأمه.
 و قاتل بدر بن المغفل بن جعونة بن عبد الله بن حطيظ بن عتبة بن الكداع الجعفي [١] و جعل يقول:
 أنا ابن جعفي و أبي الكداع و في يميني مرهف فزاع [٢]
 و مازن ثعلبة لماع

[١] قال في مادة: «كدع» من القاموس: الكداع ككتاب- جد لمعشر بن مالك بن عوف الذي قتل مع الحسين (عليه السلام).
 و قال في تاج العروس: و الذي قاله الليث أن الكداع لقب لمعشر المذكور لا جد له. و الذي قتل مع الحسين بن علي بالطف من كربلا
 إنما هو من ولده (و هو) بدر بن المعقل (كذا) بن جعونة بن عبد الله بن حطيظ بن عتبة بن الكداع، كما في العباب و هو القائل يوم
 الطف.

أنا ابن جعف (كذا) و أبي الكداع و في يميني مرهف قزاع و زاد ابن الكلبي في جمهرة (ظ) نسب جعفي: «و مارن ثعلبة لماع».
 [٢] و في يميني مرهف قطاع «خ».

أقول: و هذا كان في المتن بدلا عن قوله: «و في يميني مرهف فزاع» و إنما أثبتناه في الهامش، لأنه أوفق بالأسلوب الحديث.
 أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ١٩٩
 فقتل (رحمه الله).

وقتل (أيضا) مع الحسين الحجاج بن مسروق بن مالك بن كثيف بن عتبة بن الكداع الجعفي.
 أيضا و قتل (مع الحسين عليه السلام) مجمع بن عبد الله بن مجمع، من عائد الله بن سعد العشيرة.
 و قتل (أيضا) معه عبد الأعلى بن زيد بن الشجاع الكلبي.
 و قتل معه (أيضا) عبد الله و عبد الرحمان ابنا عزرة الغفاري.
 أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٠٠

(مقتل آل أبي طالب و أهل بيت النبي صلى الله عليه و عليهم أجمعين)

٣٨- قالوا: و كان أول قتيل من آل أبي طالب علي الأكبر ابن الحسين بن علي قتله مرة بن منقذ بن الشجاع العبدى.
 و رمى عمرو بن صبيح الصيدأوى عبد الله بن مسلم بن عقيل و اعتوره الناس فقتلوه.
 و يقال: إن رقاد الجنبى [١] كان يقول: رميت فتى من آل الحسين و يده على جبهته فأثبتها فيها و جعلت أنضنض سهمى حتى نزعته
 من جبهته و بقى النصل فيها!!! و حمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.
 و شد نشر بن شوط العثماني (كذا) و عثمان بن خالد الجهني على عبد الرحمان بن عقيل فقتلاه.
 و حمل عامر بن نهشل من بنى تيم الله بن ثعلبة على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.
 و رمى عبد الله بن عروة الخثعمي جعفر بن عقيل بسهم ففلق قلبه.

[١] و هاهنا في الأصل هامش هكذا: «زيد بن خ». و الظاهر ان الأصل كان هكذا:

«و يقال: إن زيد بن رقاد الجنبى كان يقول» «خ» ... و لكن العلامة التي وضعها الكاتب غير واضحة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٠١

و قتل عمرو بن سعيد (كذا) بن نفيل الأزدي القاسم بن الحسن فصاح يا عماء. فوثب الحسين وثبة ليث فضرب عمرا فأظن يده، و جاءه

أصحابه ليستنقذوه، فسقط بين حوافر الخيل فتوطأته حتى مات.

ورمى عبد الله بن عقبه الغنوي أبا بكر ابن الحسن بن علي بسهم فقتله ففى ذلك يقول ابن أبي عقب: وعند غنى قطرة من دماناوا فى أسد أخرى تعد و تذكر ٣٩- و قال بعضهم: قتل حرمله بن كاهل الأسدى ثم الوالى العباس ابن على بن أبى طالب مع جماعة و تعاوروه [١] و سلب ثيابه حكيم بن طفيل الطائى. و رمى الحسين بسهم فتعلق بسراله.

و رمى حرمله بن كاهل الوالى عبد الله بن حسين بسهم فذبحه.

و شد هانئ بن ثبيت الحضرمى على عبد الله بن على فقتله و جاء برأسه.

و قتل عثمان بن على أيضا، رماه خولى بن يزيد بسهم ثم شد عليه رجل من بنى أبان بن دارم فقتله.

٤٠- قالوا: و اشتد عطش الحسين بن على - عليهما السلام- فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فمه فجعل يتلقى الدم من فمه و يرمى به [ثم جعل يقول: اللهم أحصهم عددا و اقتلهم بددا، و لا تذر على الأرض منهم أحدا].

٤١- و يقال: إنه لما فضّ عسكره مضى يريد الفرات، فرماه رجل من بنى أبان بن دارم فأصاب [حنكه فقال: اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بى].

٤٢- قالوا/ ٤٩٣/ ٢٤٧/ أ: ثم إن شمر بن ذى الجوشن أقبل فى عشرة أو

[١] يقال تعاور القوم الشىء و اعتوروه و تعاوروه و تعاطوه و تداولوه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٢٠٢

نحوهم من رجال أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذى فيه ثقله و عياله، فمشى (الحسين) نحوهم فحالوا بينه و بين رحله، فقال لهم: [و يحكم إن لم يكن (لكم) دين فكونوا فى أمر دنياكم أحرارا، امنعوا أهلى من طعامكم و سفهائكم!!!] فقال له شمر: ذاك لك يا ابن فاطمة، و أقدم عليه بالرجالة [١] منهم أبو الجنوب عبد الرحمان بن زياد بن زهير الجعفى و حولى بن يزيد الأصبحى و القشعم بن عمرو بن نذير الجعفى- و كان فيمن اعتزل عليا- و صالح بن وهب اليزنى و سنان بن أنس النخعى فجعل شمر يحرضهم عليه، فقال لأبى الجنوب: أقدم على حسين. فقال له: و ما يمنعك أنت من ذلك؟ قال: ألى تقول هذا؟ فقال (له) أبو الجنوب: هممت أن اخضخص سنانى فى عينك.

و انصرف عنه شمر، و كان أبو الجنوب شجاعا مقداما.

ثم إن شمرا أقبل فى خمسين من الرجالة، فأخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه حتى إذا أحاطوا به فصار بهم حتى كشفهم عن نفسه.

و شد بحر (كذا) بن كعب بن عبيد الله على الحسين، فلما أهوى إليه بالسيف غدا غلام ممن (كان) مع الحسين إلى الحسين فضمه الحسين إليه فقال الغلام (لبحر بن كعب): يا ابن الخبيثة أقتل عمى؟ فضر به (اللعين) بالسيف فاتقاه الغلام بيده فعلقها بجلده منها. و لما بقى الحسين فى ثلاثة نفر أو أربعة دعا بسرراويل محشوة فلبسها!!! فذكروا أن بحر بن كعب التيمى سلبه إياها حين قتل. فكانت يدها فى الشتاء تنضحان الماء و فى الصيف يبسان فكانهما عودان.

و كان الحسين يحمل على الرجالة عن يمينه و شماله حتى ابذعروا [٢] و عليه قميص من خز أو جبّة و هو معتم.

[١] كذا.

[٢] كذا فى الأصل، و لعل الصواب: «انذعروا»: فزعوا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٠٣

فما رأى الناس أربط جأشا ولا أمضى جنانا منه (كانوا) ينكشفون عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب!!! ٤٣- قالوا: ومكث الحسين طويلا كلما انتهى إليه رجل فأمكنه قتله انصرف عنه كراهة أن يتولى قتله.

ثم إن رجلا يقال له مالك بن النسير الكندي- وكان فاتكا لا يبالي على ما أقدم- أتاه فضربه على رأسه بالسيف و عليه برنس فقطع البرنس و أصاب السيف رأسه فأدماه حتى امتلأ البرنس دما، فألقى (الحسين) البرنس و دعا بقلنسوة فلبسها و [قال للرجل: لا أكلت بها ولا شربت و حشرك الله مع الظالمين].

و أخذ الكندي البرنس فيقال: إنه لم يزل فقيرا و شلت يده.

و قالت زينب بنت علي لعمر بن سعد: يا عمر أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر؟! فبكي (عمر) و انصرف بوجهه عنها.

و نادى شمر في الناس: ويلكم ما بالكم تحيدون عن هذا الرجل؟ ما تنتظرون؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم!!! فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعاً بن شريك التيمي على كفه اليسرى و ضرب على عاتقه ثم انصرفوا عنه و هو ينوء و يكبوا. و حمل عليه- و هو في تلك الحال- سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع ثم قال (سنان): لخولى بن يزيد الأصبحي: احتز رأسه.

فأراد (خولى) أن يفعل فضعف و أرعد، فقال له سنان: فت الله في عضدك و أبان يدك!!! و نزل إليه فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولى. و كان (الحسين عليه السلام) قد ضرب قبل ذلك بالسيوف، و طعن (بالرمح) فوجد به ثلاث و ثلاثون طعنة، و أربع و ثلاثون ضربة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٠٤

٤٤- و يقال: إن خولى بن يزيد هو الذى تولى احتراز رأسه بإذن سنان.

و سلب الحسين ما كان عليه!!! فأخذ قيس بن الأشعث بن قيس الكندي قطيفة له و كانت من خز- فسمى قيس قطيفة-.

و أخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له الأسود/ ٤٩٤/ أو ٢٤٧ ب/ و أخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم.

و مال الناس على الورد و الحلل و الإبل فانتهبوها و أخذ الرحيل (ظ) ابن زهير الجعفى و جرير بن مسعود الحضرمى و أسيد بن مالك الحضرمى أكثر تلك الحلل و الورد.

و أخذ أبو الجنوب الجعفى جملا و كان يستقى عليه الماء و سماه حسينا!!! و كان سويد بن عمرو بن أبى المطاع قد صرع فانجن [١]

فسمع قائلا يقول: قتل الحسين. فنهض بسكين معه فقاتل به!!! فقتله عزرة بن بطان التغلبى و زيد بن رقاد الجنبى فكان آخر قتيل.

و جاذبوا النساء ملاحفهن عن ظهورهن!!! فمنع عمر بن سعد من ذلك فأمسكوا.

و نادى عمر بن سعد فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه!!! فانتدب عشرة منهم إسحاق بن حياء الحضرمى- و هو الذى سلب

الحسين قميصه فبرص- فدا سوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره و صدره!!! و كان سنان بن أنس شجاعا و كانت به لوثة.

٤٥- و قال هشام بن محمد الكلبي: قال لى أبى محمد بن السائب: أنا

[١] كذا فى الأصل، و لعله بمعنى: اختلط بالقتلى و خفى عليهم أمره.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٠٥

رأيته و هو يحدث فى ثوبه، و كان هرب من المختار بن أبى عبيدة الثقفى إلى الجزيرة، ثم انصرف إلى الكوفة.

٤٦- قالوا: و أقبل سنان حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته:

أوقر ركابى فضة و ذهباً أنا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما و أبوا خيرهم إذ ينسبون نسباً

و خيرهم في قومهم مركبا
فقال عمر بن سعد: أشهد أنك مجنون ما صححت قط، أدخلوه إلى، فلما دخل حذفه بالقضيب [١] ثم قال: يا أحمق أتتكلم بهذا؟ و
الله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك.

و كان مع الحسين عليه السلام عقبه بن سمعان مولى الرباب بنت امرئ القيس الكلبي أم سكينه بنت الحسين، فقال له عمر بن سعد:
من أنت؟ قال:

(أنا) مملوك فخلى سبيله.

و كان المرقع بن قمامة الأسدي [٢] مع الحسين فجاء (ه) قوم من بني أسد فأمنوه فخرج إليهم!!! فلما قدم به عمر (بن سعد) إلى ابن
زياد أخبره خبره، فسيره إلى الزارة من البحرين.

٤٧- قالوا: و كان جميع من قتل مع الحسين من أصحابه اثنتين و سبعين رجلا.

و دفن أهل الغاصرية من بني أسد، جثه الحسين و دفنوا جثث أصحابه رحمهم الله بعد ما قتلوا بيوم.

[١] أى ضربه أو رماه به. و الفعل من باب ضرب.

[٢] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٠٦

و قتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية و ثمانون رجلا سوى من جرح منهم فصلى عمر عليهم و دفنهم.

و بعث عمر برأس الحسين من يومه مع خولى بن يزيد الأصبحى من حمير، و حميد بن مسلم الأزدي إلى ابن زياد، فأقبلا- به ليلا
فوجدا باب القصر مغلقا، فأتى خولى به منزله فوضعه تحت إجانة في منزله، و كان في منزله امرأة يقال لها النوار بنت مالك الحضرمي
فقال له: ما الخبر؟ قال جئت بغنى الدهر!! هذا رأس الحسين معك في الدار!!! فقالت: و يلک جاء الناس بالفضة و الذهب و جئت
برأس ابن بنت رسول الله؟ و الله لا يجمع رأسى و رأسك شىء أبدا.

و أقام عمر بن سعد يومه و الغد، ثم أمر حميد بن بكير الأحمرى فنادى فى الناس بالرحيل إلى الكوفة، و حمل معه أخوات الحسين و
بناته و من كان من الصبيان، و على بن الحسين الأصغر مريض.

فلظمن النسوة و صحن حين مررن بالحسين، و جعلت زينب بنت على تقول: يا محمداه صلى عليك مليك السماء، هذا حسين بالعراء،
مرمل بالدماء مقطع الأعضاء / ٤٩٥ / أو ٢٤٨ / أ / يا محمداه و بناتك سبايا و ذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا!!! فأبكت كل عدو و ولئى.
و احتزت رؤس القتلى فحمل إلى ابن زياد اثنان و سبعون رأسا مع شمر ابن ذى الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو بن الحجاج
الزيدي و عزرة بن ابن القيس الأحمسي من بجيلة، فقدموا بالراءوس على ابن زياد.

٤٨- و حدثنى بعض الطالبين أن ابن زياد جعل فى على بن الحسين جعلاً فأتى به مربوطاً، فقال له: (ما اسمك؟ قال: على بن الحسين.
قال:) ألم

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٠٧

يقتل الله على بن الحسين؟! فقال: كان أخى يقال له: على بن الحسين و إنما قتله الناس. قال: بل قتله الله (فأمر اللعين بقتله) فصاحت
زينب بنت على يا ابن زياد حسبك من دماننا فإن قتلته فاقتلنى معه!!! فتركه.

٤٩- و روى حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: ما رأيت قرشياً أفضل من على بن الحسين. قال: و كان يقول: [يا (أ) يها الناس
أحببتمونا [١] حب الإسلام فما برح جبكم حتى صار علينا عارا!!!] ٥٠- و قال أبو مخنف. لما قتل الحسين جىء برءوس من قتل معه
من أهل بيته و أصحابه إلى ابن زياد، فجاءت كنده بثلاثة عشر رأساً و صاحبهم قيس بن الأشعث.

و جاءت هوازن بعشرين رأسا و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن.

و جاءت بنو تميم بسبعة عشر رأسا.

و جاءت بنو أسد بستة عشر رأسا.

و جاءت مذحج بسبعة رؤس.

و جاءت قيس بتسعة رؤس.

٥١- قالوا: و جعل ابن زياد ينكت بين ثنتي الحسين بالقضيب فقال له زيد بن أرقم: اعل بهذا القضيب غير هاتين الشفتين فوالله لقد رأيت شفتي رسول الله عليهما يقبلهما. ثم جعل الشيخ يبكي فقال له (ابن زياد): أبكى الله عينيك فوالله لو لا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك!! فنهض (زيد) و هو يقول للناس: أنتم العبيد بعد اليوم!!! يا معشر العرب قتلتم ابن فاطمة و أمرتم

[١] الظاهر ان هذا هو الصواب، و فى النسخة ذكرها باليائين المثنتين من تحت.

ثم الحديث كأنه وقع فيه الحذف فليحقق.

و بالسند المتقدم فى تعليق الحديث ١٥ ص ١٥٧- عن ابن الجوزى قال: قال ابن أبى الدنيا:

و أخبرنى احمد بن عباد الحميرى عن هشام بن محمد، عن شيخ من الأزدي قال:

لما (أ) دخل برأس الحسين و صبيانه و أخواته و نسائه على ابن زياد لبست زينب ابنة على أراداً ثيابها و تنكرت و حف بها النساء، فقال ابن زياد: من هذه؟ فلم تكلم. فقال ذلك ثلاثا كل ذلك لا تكلمه! فقال بعض نساها: هذه زينب ابنة على بن أبى طالب- رضى الله عنه- فقال ابن زياد: الحمد لله الذى فضحككم و قتلكم و أكذب أحدوئكم!!! فقالت زينب: الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد صلى الله عليه و سلم و طهرنا تطهيرا، لا ما تقول (و) إنما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر!!! قال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟ قالت: كتب الله عليهم القتال فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاكمون عنده.

و أيضا بالسند المتقدم قال ابن الجوزى: قال ابن أبى الدنيا: و حدثنى عبد الرحمان بن صالح العتكى قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن حرام بن عثمان الأنصارى عن سعيد بن ثابت بن مرداس عن أبيه:

عن سعيد بن معاذ، و عمرو بن سهل انهما حضرا عبيد الله بن زياد (حين كان) يضرب بقضيبه (فى) أنف الحسين و عينيه، و يطعن به فى فمه، فقال زيد بن أرقم: أرفع قضيبك إنى (طالما) رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم واضعا شفثيه على موضع قضيبك. فقال له: إنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك!!! فقال زيد: أحدثك حديثا هو أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم أقعد حسنا على فخذه اليمنى و حسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخ كل واحد منهما ثم قال: اللهم استودعك إياهما و صالح المؤمنين. فكيف كانت وديعتك رسول الله (كذا) صلى الله عليه و سلم؟! و قريبا منه رواه الطبرانى و رواه عنه فى باب مناقب الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٤ و ١٩٥.

و قال الخطيب البغدادي فى عنوان: «عبد الله بن أبى سلمة» من كتاب المتفق و المفترق:

ج ١٠/ الورق ١٠: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أنبأنا على بن عمر الحافظ، حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا على بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن سلمة بن عبد الله بن أبى سلمة عن أبيه: عن أم سلمة قالت: دعا النبى صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا يوم توفى فحنا عليهم ثم قال: اللهم إنى أستودعكم و صالح المؤمنين.

و هذا رواه أيضا بسند آخر فى الحديث: (١٦٧) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٢٠٨

ابن مرجانة؟! فهو يقتل خياركم و يستعبد شراركم فبعدا لمن رضى بالعار و الذل!!! و لما أدخل أهل الحسين على ابن زياد، نظر إلى على بن الحسين فقال:

انظروا (أ) أنبت. قيل: نعم. قال اضربوا عنقه. [فقال (على بن الحسين):

إن كانت بينك و بين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن؟] فقال: أنت الرجل!!! فبعث به معهن.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٠٩

٥٢- حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، عن أبي حصين قال:

لما قتل الحسين مكثوا شهرين أو ثلاثة و كأنما يلطخ الحيطان بالدم، من حين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس [١].

٥٣- و حدثني عمر بن شبة، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد ابن سلمة، عن سالم القاص قال:

مطرنا أيام قتل الحسين دما.

٥٤- حدثني عمر بن شبة، عن عفان، عن حماد، عن هشام، عن محمد بن سيرين قال:

لم تر هذه الحمرة في آفاق السماء حتى قتل الحسين.

٥٥- حدثنا عمرو، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل (قال): إن السماء أظلمت يوم قتل الحسين حتى رأوا الكواكب.

[١] و قريبا منه- و مما بعده- رواه الطبراني و رواه عنه في باب مناقب الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٧.

أنساب الأشراف (م ١٤)

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢١٠

٥٦- قالوا: و خطب ابن زياد فقال: الحمد لله الذى قتل الكذاب ابن الكذاب الحسين و شيعته. فوثب عبد الله بن عفيف الأزدي ثم

الغامدى و كان شيعيا و كانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل و اليمنى يوم صفين، و كان لا يفارق المسجد الأعظم، فلما سمع مقالة

ابن زياد قال له: يا ابن مرجانة إن الكذاب ابن الكذاب أنت و أبوك و الذى ولاك و أبوه!!! يا ابن مرجانة أتقتلون أبناء النبيين و

تتكلمون بكلام الصديقين؟! فقال ابن زياد: على بن فنادة بشعار الأزد: مبرور يا مبرور. و حاضروا الكوفة من الأزد يومئذ سبعمائة

فوثبوا/ ٤٩٦/ أو ٢٤٨ ب/ فتخلصوه حتى أتوا به أهله، فقال ابن زياد للأشراف:

أما رأيتم ما صنع هؤلاء؟ قالوا: بلى. قال: فسيروا أنتم يا أهل اليمن حتى تأتونى بصاحبكم- و امثل صنيع أبيه فى حجر حين بعث

(إليه) أهل اليمن-.

و أشار عليه عمرو بن الحجاج بأن يجلس (كذا) كل من كان فى المسجد من الأزد. فحبسوا و فيهم عبد الرحمان بن مخنف و غيره،

فاقتلت الأزد و أهل اليمن قتالا شديدا، و استبطأ (ابن) زياد أهل اليمن، فقال لرسول بعثه إليهم:

انظر ما بينهم؟ (فأتاهم) فرأى أشد قتال فقالوا: قل للأمير إنك لم تبعثنا إلى نبط الجزيرة و لا جرامة الموصل، إنما بعثتنا إلى الأزد إلى

أسود الأجم ليسوا ببيضة تحسى و لا حرمله توطأ.

فقتل من الأزد عبيد الله بن حوزة الوالى و محمد بن حبيب البكرى [١] و كثرت القتلى بينهم و قويت اليمانية على الأزد، و صاروا إلى

خص فى ظهر دار ابن عفيف فكسروه و اقتحموا (عليه داره) فناولته ابنته سيفه فجعل يذب به (عن نفسه) و شدوا عليه من كل جانب

(حتى أخذوه) فانطلقوا به إلى ابن زياد و هو يقول:

[١] هذا هو الظاهر و فى النسخة: الكبرى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢١١ أقسم لو يفسح لى من بصرى شق عليكم موردى و صدرى و خرج سفيان بن يزيد بن

المغفل ليدفع عن ابن عفيف فأخذه معه، فقتل ابن عفيف و صلب بالسيخه.
و أتى بجندب بن عبد الله، فقال له ابن زياد: و الله لأتقربن إلى الله بدمك!!! فقال: إنما تتباعد من الله بدمي!!؟ و قال (ابن زياد) لابن المغفل: قد تركناك لابن عمك سفيان بن عوف فإنه خير منك.
و جعل عمر بن سعد يقول: ما رجع أحد إلى أهله بشر مما رجعت به!!! أظعت الفاجر الظالم ابن زياد، و عصيت الحكم العدل، و قطعت القرابة الشريفة! ٥٧- حدثني عمر بن شبة، عن أبي عاصم، عن قره بن خالد، عن أبي رجاء (الطاردي) قال: قال جار لي حين قتل الحسين:
ألم تر كيف فعل الله بالفاسق ابن الفاسق!!؟ فرماه الله بكوكيين في عينيه [١].

[١] و رواه أيضا في الحديث: (٩٦) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - قال: عبد الله: حدثني أبي (قال) حدثنا عبد الملك بن عمرو، قال: حدثنا قره قال:
سمعت أبا رجاء يقول: لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت، إن جارنا لنا من بلهجوم قدم من الكوفة فقال: ألم تروا إلى هذا الفاسق ابن الفاسق!!! إن الله قتله - يعنى الحسين عليه السلام - قال: فرماه الله بكوكيين في عينيه فطمس الله بصره.
و رواه أيضا الطبراني في الحديث: (٦٤) من ترجمة الامام الحسين من المعجم الكبير: ج ١ / الورق ٢٣٧ ب / قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا بكر بن خلف، حدثنا أبو عاصم.
و حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو عامر العقدي - كلاهما - عن قره بن خالد قال:
سمعت أبو رجاء الطاردي يقول: لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت، فإن جارنا لنا من بلهجوم قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله!!؟ فرماه الله بكوكيين فطمس الله بصره.
و رواه أيضا في الحديث: (٣٠٩ - ٣١٠) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق بسندين. و رواه أيضا الطبراني و رواه عنه في باب مناقب الحسين من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٦، قال: و رجاله رجال الصحيح.
و رواه أيضا الشيخ المفيد رحمه الله - لكن في قضية اخرى - قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عمران، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي حدثنا عبد الملك بن عمرو، قال:
سمعت أبا رجاء الطاردي يقول: لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت فان جارنا لنا من بلهجوم قدم الكوفة بعد قتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي عليهما السلام و رآه مصلوبا فقال: ألا ترون إلى هذا الفاسق!!! فرماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بهما بصره.
هكذا رواه عنه في الحديث: (٤٦) من الجزء الثاني من أمالي الطوسي ص ٥٥.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢١٢

٥٨- قالوا و نصب ابن زياد رأس الحسين بالكوفة!!! و جعل يدار به فيها!!! ثم دعا زحر بن قيس الجعفي فسرح معه برأس الحسين و رؤس أصحابه و أهل بيته إلى يزيد بن معاوية، و كان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي و طارق بن أبي ظبيان الأزدي. فلما قدموا عليه قال: لقد كنت أَرْضَى من طاعتكم بدون قتل الحسين!!! لعن الله بنى سمية (كذا) أما و الله لو كنت أنا صاحبه لعفوت عنه!!! رحم الله الحسين فقد قتله رجل قطع الرحم بينه و بينه قطعاً. و لم يصل زحر بن قيس بشيء.

٥٩- العمري عن الهيثم، عن عبد الملك بن عمر (عمير «خ») انه قال: رأيت في هذا القصر (يعنى قصر الكوفة) عجيبا: رأيت رأس الحسين على ترس موضوعا بين يدي ابن زياد، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي
أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢١٣

المختار، ثم (رأيت) رأس المختار بين يدي مصعب، ثم رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان [١].

٦٠- وقال الهيثم بن عدى عن عوانة: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد تمثل بيت الحصين بن الحمام المرى: يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما

[١] و ها هنا كان فى النسخة تصحيفا، و صححناه على الحديث الآتى تحت الرقم: (٨٠) ص ٢٢٣ و على غيره، و القصة مشهورة واضحة.

و روى ابن عساكر فى ترجمه خالد بن غفران، من تاريخ دمشق ج ١٥، ص ٩٨ قال:

أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي فى كتابه- و حدثنا أبو الحسن على بن سليمان ابن أحمد عنه- قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن على، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسين على بن محمد الأديب يذكر بإسناد له: أن رأس الحسين بن على لما صلب بالشام أخفى خالد ابن غفران- و هو من أفاضل التابعين- شخصه عن أصحابه، فطلبوه شهرا حتى وجدوه، فسألوه عن عزله فقال: أما ترون ما نزل بنا؟ ثم أنشأ يقول.

(و) أخبرنا (ه) أبو عبد الله الفراوى أخبرنا أبو عثمان الصابونى قال: أنشدنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى مجلس الأستاذ أبى منصور الحشادى على حجرته (كذا) فى قتل الحسين:

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد مزملا بدمائه ترميلا

و كأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا و لم يترقبوا فى قتلك التنزيل و التأويلا

و يكبرون بأن قتل و إنما قتلوا بك التكبير و التهجيلا أقول و رواه أيضا فى الحديث (٣) من الفصل (١٣) من مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ١٢٥، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن أحمد العاصمى أخبرنى شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد البيهقى أخبرنى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى أخبرنى أبو عبد الله الحافظ (قال): سمعت أبا الحسن (كذا) على بن محمد الأديب يذكر بإسناد له ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٢١٤

٦١- حدثنى عمرو الناقد، و عمرو بن شبة، قالا: حدثنا أبو أحمد الزبيرى عن عمه فضيل بن الزبير، عن أبى عمر البزار عن محمد بن عمرو ابن الحسن قال: لما وضع رأس الحسين بن على بين يدي يزيد قال متمثلا:

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما ٦٢- قالوا: و أمر عبيد الله بن زياد بعلى بن الحسين فغلّ بغلّ إلى عنقه، و جهز نساءه و صبيانه / ٤٩٧ / أو ٢٤٩ / أ / ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة، من عائذة قريش، و شمر ابن ذى الجوشن.

و قوم يقولون: بعث مع محفز برأس الحسين أيضا. فلما وقفوا بباب يزيد رفع محفز صوته فقال: يا أمير المؤمنين هذا محفز بن ثعلبة أتاك باللثام الفجرة!!! فقال يزيد: ما تحفرت عنه أم محفز الأم و أفجر.

و بعث يزيد برأس الحسين إلى نساءه فأخذته عاتكة ابنته- و هى أم يزيد ابن عبد الملك- فغسلته و دهنته و طيبته فقال لها يزيد: ما هذا؟ قالت: بعثت إلى برأس ابن عمى شعنا فلممته و طيبته (كذا).

و دفن رأس الحسين فى حائط بدمشق، إما حائط القصر، و إما غيره.

و قال قوم: دفن فى القصر حفر له و أعرق.

٦٣- قالوا: و جعل يزيد ينكت بالقضيب نحر الحسين [١] حين وضع

[١] هذا هو الصواب، و ذكره و ما بعده فى النسخة بالثاء المثلثة. يقال: «نكت الأرض- من باب نصر- بالقضيب نكتا»: ضربها به فأثر فيها.

و قال ابن الجوزى- فى كتاب الرد على المتعصب العنيد-: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أنبأنا الحسين بن على الطناجيرى قال: حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم، قال: حدثنا على بن سهل، قال: حدثنا خالد بن خداس، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن جميل بن مرة: عن أبى الوضى قال: نحرت الإبل التى حمل عليها رأس الحسين عليه السلام و أصحابه فلم يستطيعوا أكلها كانت لحومها أمر من الصبر.

فلما وصلت الرأس إلى يزيد، جلس و دعا أشراف الشام حوله ثم وضع الرأس بين يديه و جعل ينكت بالقضيب على فيه و يقول: يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما (و) أخبرنا محمد بن ناصر قال: حدثنا جعفر بن أحمد السراج، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن على بن العلاف، قال: أخبرنا أبو الحسين ابن أخى ميمى قال: أنبأنا الحسين ابن صفوان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى قال: حدثنا محمد بن صالح، قال: حدثنا على بن محمد، عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكى عن أبيه: عن قبيصة بن ذويب الخزاعى قال: قدم برأس الحسين فلما وضع بين يدي يزيد ضربه بقضيب كان فى يده ثم قال: يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما قال أبو بكر ابن أبى الدنيا: و حدثنى ابراهيم بن زياد، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثنا عبد العزيز الدراوردى عن حرام بن عثمان، عن أحد ابني جابر بن عبد الله الأنصارى: عن زيد بن أرقم قال: كنت عند يزيد بن معاوية فأتى برأس الحسين بن على فجعل ينكت بالخيزران على شفتيه و هو يقول: يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما فقلت له: ارفع عصاك. فقال: (هذا) ترابى!!! فقلت: أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم واضعا حسنا على فخذه اليمنى (و) واضعا حسينا على فخذه اليسرى واضعا يده اليمنى على رأس: الحسن (و) واضعا يده اليسرى على رأس حسين و هو يقول: اللهم انى استودعكهما و صالح المؤمنين. فكيف كان حفظك يا يزيد وديعة رسول الله؟! قال ابن أبى الدنيا: و حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أسد، قال: حدثنى عمار الدهنى:

عن أبى جعفر قال: (لما) وضع رأس الحسين بين يدي يزيد و عنده أبو برزة فجعل ينكت بالقضيب على فيه و (هو) يقول: يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما فقال أبو برزة: ارفع قضيبك فو الله لربما رأيت فا (ه) النبى صلى الله عليه و سلم على فيه يلثمه.

قال ابن أبى الدنيا: و حدثنى سلمة بن شبيب قال: حدثنى الحميدى عن سفيان، قال: سمعت سالم بن أبى حفصة يقول: قال الحسن: جعل يزيد بن معاوية يطعن بالقضيب موضع فى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ذللاه!!! قال سفيان: و أخبرت أن الحسن فى أثر هذا الكلام قال:

سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل و أيضا قال ابن الجوزى: أنبأنا على بن عبد الله الزاغونى قال: أنبأنا محمد بن أحمد الكاتب قال: أنبأنا عبد الله بن أبى سعد الوراق، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأحمري قال: حدثنا الليث: عن مجاهد، قال: جىء برأس الحسين بن على فوضع بين يدي يزيد بن معاوية فتمثل (ب) هذين البيتين:

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلوا و استهلوا فرحائم قالوا لى بغيب: لا تشل قال مجاهد: نافق فيها!!! ثم و الله ما بقى فى عسكره أحد إلا تركه أى عابه و ذمه. أقول و من أراد المزيد فعليه بمراجعة كتابنا المسمى ب «عبرات المصطفين» فى مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢١٥

رأسه بين يديه!!! فقال أبو برزة الأسلمى أتنتكت ثغر الحسين؟ لقد أخذ

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢١٦

قضيبك من ثغره مأخذا!!! ربما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يرشفه [١] أما انك يا يزيد تجيء يوم القيامة و شفيعك ابن زياد، و يجيء الحسين و شفيعه محمد. ثم قام (و خرج من مجلس يزيد).

و يقال: ان هذا القائل رجل من الأنصار.

٦٤- و حدثني ابن برد الأنطاكي الفقيه، عن أبيه قال: ذكروا أن

[١] يقال: «رشف فلان الماء- من باب ضرب و نصر- رشفا و رشيفا و ترشفا، و رشفه من باب علم- رشفا و رشفانا»: مصه بشفتيه. و «رشف و أرشف و ترشف و ارتشف الماء»: بالغ في مصه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢١٧

رجلا من أهل الشام نظر إلى ابنة لعلی فقال ليزيد: هب لي هذه!!! فأسمعتة زينب كلاما فغضب يزيد و قال: لو شئت أن أهبها له فعلت أو نحو ذلك!!! و قال يزيد- حين رأى وجه الحسين-: ما رأيت وجهها قط أحسن منه؟! فقيل: انه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه و سلم. فسكت (يزيد).

و صيح نساء من نساء يزيد بن معاوية و ولولن حين أدخل نساء الحسين عليهن و أقمن على الحسين مأتما!!! ٦٥- و يقال: ان يزيد أذن لهن في ذلك [١] و أعطى يزيد كل امرأة من نساء الحسين ضعف ما ذهب لها، و قال: عجل (عليه) ابن سمية لعنة الله عليه.

و بعث يزيد بالنساء و الصبيان إلى المدينة مع رسول و أوصاه بهم فلم يزل يرفق بهم حتى وردوا المدينة.

و قال لعلی بن الحسين: ان أحببت أن تقيم عندنا برناك و وصلناك.

فاختار إتيان المدينة، فوصله و أشخصه إليها.

و لما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين كثر النوائح و الصوارخ عليه، و اشتدت الواعية في دور بني هاشم فقال عمرو بن سعيد الأشدق: واعية بواعية عثمان!!! و قال مروان حين سمع ذلك:

عجبت نساء بني زبيد عجة كعجيج نسوتنا غداث الأرنب و قال عمرو بن سعيد: وددت و الله أن أمير المؤمنين لم يبعث إلينا برأسه فقال مروان: بئس ما قلت هاته!!! (ثم أخذ الرأس و قال):

يا حبيذا بردك في الديدن و لونك الأحمر في الخدين ٦٦- و حدثنا عمر بن شبة (قال): حدثني أبو بكر عيسى بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال:

[١] و منه يستنتج و يستفاد أن من منع من إقامة المآتم على الحسين، أو كره الصياح و الولولة في عزام ربحانة رسول الله، فهو ألام من نساء يزيد، و أقسى قلبا و أفظ طبيعة و أشقى من يزيد!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢١٨

رعف عمرو بن سعيد على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال بيار الأسلمي- و كان زاجرا-: إنه ليوم دم. قال: فجيء برأس الحسين فنصب فصرخ نساء (آل) أبي طالب فقال مروان:

عجبت نساء بني زبيد عجة كعجيج نسوتنا غداث الأرنب ثم صحن أيضا فقال مروان:

ضربت دوشر فيهم ضربة أثبتت أركان ملك فاستقر [١] و قام ابن أبي حبيش و عمرو يخطب فقال: رحم الله فاطمة. فمضى (عمرو) في خطبته شيئا ثم / ٤٩٨ أو ٢٤٩ ب/ قال: وا عجبنا لهذا الألتغ [٢] و ما أنت و فاطمة؟ قال: أمها خديجة- يريد أنها من بني أسد ابن عبد العزى- قال: نعم و الله و ابنة محمد أخذتها يمينا و أخذتها شمالا!!! وددت و الله أن أمير المؤمنين كان نحاه عنى و لم يرسل به إلى، و

وددت و الله أن رأس الحسين كان على عنقه و روحه كان في جسده.

٦٧- و قال عوانة بن الحكم: قتل الحسين بكر بلاء قتله سنان بن أنس و احتز رأسه خولى بن يزيد، و جاء به إلى ابن زياد، فبعث به إلى يزيد مع محفز بن ثعلبة.

و يقال إن الحجاج سأله كيف صنع بالحسين؟ فقال: دسرت بالرمح

[١] هذا هو الصواب، و ذكره في النسخة مصحفا هكذا:

ضربت ذو شر فيهم ضربة أثبتت إن كان ملكا فاستقر

[٢] الألتخ: من كان بلسانه لثغة أى ينطق بالسين كالثاء أو بالراء كالغين أو كالياء أو كاللام.

ثم إن من اعتراض ابن أبي حبيش في أثناء خطبة عمرو يستفاد، انه نال من ريحانة رسول الله أو أظهر الفرح و السرور من قتله أو جمع بين الأمرين على ما كان معتادا عند طواغيت بنى أمية.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢١٩

دسرا و هبرته بالسيف هبرا [١] فقال الحجاج: لا يجتمعان في الجنة و الله أبد!!! و قال: ادفعوا إليه خمس مائة درهم. فلما خرج قال: لا تعطوه شيئا.

قال: و كان الحسين يوم قتل ابن ثمان و خمسين سنة، و ذلك في سنة إحدى و ستين يوم عاشوراء ().

٦٨- و قال الواقدي: قتل الحسين شمر بن ذى الجوشن و قد فصل خضاب لحيته و كان يخضب بسواد.

و أوطاه شمر فرسه و ذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين و هو ابن ثمان و خمسين سنة. و يقال: ابن ست و خمسين.

٦٩- و قال الكلبي: ولد الحسن في سنة ثلاث من الهجرة، و الحسين في سنة أربع.

قال: فبعث يزيد رأسه إلى المدينة، فنصب على خشبة ثم رد إلى دمشق فدفن في حائط بها. و يقال (دفن) في دار الإمارة. و يقال (دفن) في المقبرة.

٧٠- حدثني شجاع بن مخلد الفلاس، عن جرير، عن مغيرة، قال:

قال يزيد- حين قتل الحسين:- لعن الله ابن مرجانة لقد وجده بعيد الرحم منه.

[١] يقال: «دسرت زيدا- من باب نصر- دسرا»: طعنته. دفعته. و يقال: «هبرت اللحم- من باب نصر- هبرا»: قطعته.

و الحديث رواه أيضا الطبراني بمغايرة طفيفة، و رواه عنه في باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٤، قال: و رجاله ثقات.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٢٠

٧١- حدثني هشام بن عمار، حدثني الوليد بن مسلم عن أبيه، قال:

لما قدم برأس الحسين على يزيد بن معاوية، و أدخل أهله الخضراء بدمشق تصايحن بنات معاوية و نساءه فجعل يزيد يقول:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح إذا قضى الله أمرا كان مفعولا، قد كنا نرضى من طاعة هؤلاء بدون هذا.

و لما أدخل على بن الحسين على يزيد قال: يا حبيب إن أباك قطع رحمي و ظلمني فصنع الله به ما رأيت!!! فقال على بن الحسين: «

[ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها» (٢٢/ الحديد: ٥٧). فقال يزيد لخالد ابنه: أجبه فلم

يدر (خالد) ما يقول فقال يزيد: قل له: «و ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير» (٣٠/ الشورى ٤٢).

٧٢- و حدثني العمري عن الهيثم بن عدى عن مجالد بن سعيد، قال:

كتب يزيد إلى ابن زياد: أما بعد فزد أهل الكوفة أهل السمع والطاعة في أعطيائهم مائة مائة.

٧٣- قال هيثم بن عدي: قال سليمان بن قتة:

(و) إن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت
و كانوا لنا غنما فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا و جلت
و عند غنى قطرة من دمائنا سنجزيهم يوما بها حيث حلت

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٢١ مررت على أبيات آل محمد فألفيتها [١] أمثالها يوم حلت ٧٤- و قال أبو ذهبل [٢] الجمحي:
بيت السكاري من أمية نوماو بالطف قتلى ما ينام حميمها [٣] ٧٥- و قالت زينب بنت عقيل ترثي قتلى أهل الطف و خرجت تنوح
بالبيع:

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
بأهل بيتي و أنصاري أما لكم عهد كريم أما توفون بالذمم
ذرتي / ٤٩٩ / و بنو عمي بمضيعة منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم
ما كان ذاك جزائي إذ نصحتكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحم فكان [٤] أبو الأسود الدؤلي يقول: «ربنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر
لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين» (٢٣/ الأعراف: ٧).

و كانت زينب هذه عند علي بن يزيد بن ركانة من بنى المطلب بن عبد مناف، فولدت له ولدا، منهم عبدة ولدت وهب بن وهب أبا
البختری القاضى.

٧٦- و قال المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب:

[١] كذا فى الأصل، و الظاهر أنها صحفها بعض كتاب آل أمية، إذ لا ملائمة لها مع بقية الأبيات، و الصواب ما هو المعروف فى كتب
المقاتل: «فلم أرها أمثالها يوم حلت».

[٢] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «أبو ذهبل».

[٣] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «ما ينام قتيها».

[٤] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «فقال أبو الأسود الدئلي...».

و الحديث رواه أيضا الطبرانى. و رواه عنه فى باب مناقب الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٠٠.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٢٢ أضحكنى الدهر و أبكاني و الدهر ذو صرف و ألوان

يا لهف نفسى و هى النفس لا تنفك من هم و أحزان

على أناس قتلوا تسعة بالطف أمسوا رهن أكنان

و سته ما إن أرى مثلهم بنى عقيل خير فرسان ٧٧- و قال عبد الرحمان بن الحكم أخو مروان بن الحكم بن أبى العاص:

لهام بجنب الطف أدنى قرابه من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل فذكر أنه أنشد يزيد هذه الأبيات فضرب صدره فقال: اسكت [١].

٧٨- و قال الهيثم: خرج رجل من الأزد فى من وجه إلى الحسين فنهته امرأته فلما رجع قال:

ألم تخبرى عنى و أنت ذميمة؟ غداة حسين و الرماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت؟ و لم أغب على غداة الروع ما أنا صانع ٧٩- حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى حدثنا وهب بن جرير، عن

أبيه عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين:

عن أنس بن مالك قال: لما جرى برأس الحسين إلى ابن زياد، وضع بين يديه في طشت فجعل ينكت في وجهه بقضيب ويقول: ما رأيت مثل هذا

[١] وهذا رواه أيضا الطبراني - بزيادة فقرات من الحديث: (٧١) المتقدم.

و رواه عنه في باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٨.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٢٣

الوجه قط!!! فقلت: إنه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم [١].

٨٠- حدثنا حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدى عن أبي يعقوب، عن عبد الملك بن عمير قال: [٢] لقد رأيت في قصر الكوفة عجا: رأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد على ترس، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار على ترس، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب على ترس، ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان على ترس.

٨١- وقال سراقه البارقى:

عين بكى بعبرة و عويل و اندبى إن نذبت آل الرسول

خمسهُ منهم لصلب على قد أيدوا و سبعة لعقيل ٨٢- قال المدائني: قتل الحسين و العباس و عثمان و محمد- لأم ولد- بنو على.

و على بن الحسين و عبد الله و أبا بكر و القاسم بنو حسين [٣]. و عون و محمد ابنا عبد الله بن جعفر.

[١] انظر إلى اللثيم كيف يحضر هذا المحضر ثم يرى ما يفعل عدو الله برأس ريحانه رسول الله ثم لا ينكر عليه بما يمكن لكل عاجز أن يستنكر؟! أ هذا جزاء النبي على من شرف به و بكونه بابا له؟ يا ويله أما تمكن من الضجة و الولولة؟ أما تمكن من القيام و الخروج عن المجلس؟ أما تمكن من تسكاب الدموع و التأوه؟ أ كان أعجز و أقل من امرأة؟!!

[٢] و هذا تقدم أيضا تحت الرقم: (٥٩) ص ٢١٢ بسند آخر.

[٣] كذا في الأصل، و لعل الصواب: بنو حسن و حسين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٢٤

و عون و عبد الرحمان و عبد الله بنو عقيل، و عبد الله بن مسلم بن عقيل و محمد بن أبي سعيد ابن عقيل.

٨٣- حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، عن حصين:

أن أهل الكوفة كتبوا إلى الحسين: إنا معك و معنا مائة ألف سيف.

فبعث (الحسين) إليهم مسلم بن عقيل فنزل بالكوفة (في) دار هاني بن عروة، فبعث إليه ابن زياد فأتى به فضربه بقضيب كان معه ثم أمر به فكتف و ضربت عنقه، فبلغ / ٥٠٠ / أو ٢٥٠ ب/ ذلك مسلم بن عقيل فخرج في أناس كثير- قال حصين: فحدثني [١] هلال بن

اساف قال: (ثم إنهم) لقد تفرقوا عنه فلما قلت الأصوات فقيل (كذا) لابن زياد: ما نرى معه كبير أحد. فأمر فرفعت جرادى فيها النار [٢] حتى نظروا فإذا ليس مع مسلم إلا قدر خمسين فقال ابن زياد للناس: تميزوا أرباعا فانطلق كل قوم إلى رأس ربهم فنهض إليهم

قوم قاتلوا مع مسلم فجرح مسلم جراحة و قتل ناس من أصحابه، و لجأ (مسلم) إلى دار من دور كنده، فجاء رجل إلى محمد بن الأشعث و هو جالس عند ابن زياد فأخبره بذلك، فقال (ابن الأشعث) لابن زياد: إنه قال لى: إن مسلما في دار فلان. فقال: اتنوني به.

فدخل (ابن الأشعث) عليه و هو عند امرأة قد أوقدت نارا فهى تغسل عنه الدم، فقالوا له: انطلق إلى الأمير.

فقال عفوا. قالوا: ما نملك ذلك. فانطلق معهم فلما رآه أمر به فكتف و قال:

أجئت يا ابن حلية لتتزع سلطاني؟ و أمر به فضربت عنقه. قال: و حلية أم مسلم بن عقيل و هى أم ولد.

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «يحدثني»

[٢] كذا في النسخة، و لعل الصواب: الجرائد: جمع الجريدة: قضبان النخل. أو الصواب:

الحرادي- بفتح الحاء المهملة على زنة الجوارى و هي جمع الحردي بضم الحاء:- أطيان القصب و هو نبطي معرب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٢٥

ثم أمر (ابن زياد) بأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة.

و أقبل الحسين و هو لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا:

و الله ما ندرى غير أننا لا نقدر على أن نخرج أو نلج. فانطلق يسير نحو الشام إلى يزيد، فلقيته جنود بكر بلاء فناشدهم الله.

و كان بعث إليه عمر بن سعد، و شمر بن ذى الجوشن و حصين بن تميم، فناشدهم الله أن يسيره إلى يزيد فيضع يده في يده [١]

فقالوا: لا إلّا على حكم ابن زياد! و كان فيمن بعث إليه الحر بن يزيد الحنظلي فقال لهم: يا قوم لو سألتكم هذا الترك و الديلم ما حل

لكم أن تمتنعوا منه!!! فأبوا إلا أن يحملوه على حكم ابن زياد، فركب (الحر) و صار مع الحسين، ثم كر على أصحاب ابن زياد فقاتلهم

فقتل منهم رجلين ثم قتل.

و ذكر (وا) أن زهير بن القين العجلي [٢] لقي الحسين و كان حاجا فأقبل معه.

٨٤- قالوا: و (أ) خرج إليه ابن زياد، ابن أبي حريرة المرادي و عمرو بن الحجاج و معنا السلمى.

قال حصين: فحدثني سعد بن عبيدة، قال: إن أشياخنا من أهل الكوفة لوقوف على تل (ظ) ليكون و يقولون: اللهم انزل عليه نصرك.

فقلت:

يا أعداء الله ألا تنزلون فتصرونه!!!

[١] هذا من مختلقات رواة آل أمية، و قد ذكرنا قبل عن عقبه بن سمعان غلام رباب زوج الإمام الحسين عليه السلام انه قال: صاحبت

الحسين من المدينة إلى ان استشهد في كربلاء و لم أفارقه في حال من الحالات، و لم أسمع منه أن يطلب من القوم أن يسيره إلى

يزيد حتى يضع يده في يده.

[٢] كذا في الأصل.

أنساب الأشراف (م ١٥)

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٢٦

قال: و أقبل الحسين يكلم من بعث إليه ابن زياد، و إنى لأنظر إليه و عليه جبة برد، فلما أبوا ما قال لهم انصرف إلى مصافه و إنهم لمائة

رجل أو قريب من مائة، فيهم من صلب على خمسة، و ستة عشر من الهاشميين، و فيهم رجل من سليم حليفا لهم و رجل من كنانة

حليفا لهم.

قال حصين: و أخبرني سعد بن عبيدة، قال: إنا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فسأله فقال: بعث إليك ابن زياد ابن

حويزة ابن بدر التميمي و أمره إن أنت لم تقاتل أن يضرب عنقك. قال: فخرج فوثب على فرسه ثم دعا بسلاحه فصار إليهم فقاتلهم

فقتلهم فجيء برأس الحسين إلى ابن زياد، فوضع بين يديه و جعل ينكته بقضيب له [١] و يقول:

أرى أبا عبد الله قد كان شمط.

و أمر بناته و نسائه فكان أحسن ما صنع بهنّ أن أمر لهن بمنزل في مكان معتزل فأجرى عليهن رزقا و أمر لهن بكسوة و نفقة.

و لجأ ابنان لعبد الله بن جعفر إلى رجل من طيئ فضرب أعناقهما و أتى ابن زياد برءوسهما!!! فهم (ابن زياد) بضرب عنقه و أمر بداره

فهدمت.

قال حصين: فلما قتل الحسين لبثوا شهرين أو ثلاثة و كأنما متلطخ الحوائط بالدماء من صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس.

قال حصين: فحدثني مولى ليزيد بن معاوية قال: لما وضع رأس

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «و جعل يتتكته...». و قوله بعد ذلك: «شمط» أى خالط سواد شعره بياض. أو انتشر شعره، يقال: «شمط الرجل - من باب فرح - شمطا».

خالط بياض رأسه سواد، فهو أشمط، و المؤنث. شمطاء. و «شمط الشجر - من باب ضرب - شمطا» انتشر ورقه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٢٧

الحسين بين يدي يزيد رأيته يبكي و يقول: و يلي على ابن مرجانة فعل / ٥٠١ / أو ٢٥١ / أ / الله به كذا، أما و الله لو كانت بينه و بينه رحم ما فعل هذا.

٨٥- حدثني عبيد الله بن محمد بن عائشة، عن مهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب الضبي:

عن ابن أبي نعيم قال: سألت رجل ابن عمر عن دم البعوض يصيب المحرم؟ فقال له: من أين أنت؟ قال: أنا أهل العراق.

فقال: وا عجباً من قوم يسألون عن دم البعوض و قد سفكوا دم ابن بنت نبيهم!! ٨٦- و حدثني أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه [١] قال:

بعث ابن زياد عمر بن سعد على جيش و بعث معه شمر بن ذى الجوشن و قال له: اذهب معه فإن قتل الحسين و إلا فقتله و أنت على الناس. فلقوه فى تسعة عشر من أهل بيته فقال (لهم الحسين): يا أهل الكوفة كتبتم إلى فى القدوم ثم صنعتم ما أرى؟ فأنا أنزل على حكم يزيد؟ قالوا: انزل على حكم الأمير. قال: ما كنت لأنزل على حكم ابن مرجانة. و قاتل (عليه السلام) و من معه حتى قتلوا. فقال الشاعر:

فأى رزية عدلت حسيناغداة سطت به كفاً سنان ٨٧- و حدثنا عمر بن شبة، حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا عاصم بن قرهد: عن أبي بكر الهذلي عن الحسن أنه لما قتل الحسين بكى حتى اختلج جنباه

[١] هذا هو الظاهر الموافق لما يرويه المصنف فى هذا الكتاب عن زهير بن حرب أبى خيثمة، و فى الأصل هاهنا هكذا: «حدثنا وهب بن جرير، عن أبيهم أبيه...». و يحتمل أيضاً أن يكون لفظ: «أبيهم» مصحفاً عن «حازم»؟.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٢٨

ثم قال: و اذللّ أمة قتل ابن دعيها ابن نبيها [١].

٨٨- و حدثنا عن أبى عاصم النبيل، عن أبى جريج (كذا) عن ابن شهاب قال:

ما رفع حجر بالشام يوم قتل الحسين إلا عن دم [٢].

٨٩- حدثنا يوسف بن موسى، عن جرير، عن الأعمش: أن رجلاً أحدث على قبر الحسين فجذم و برص و جنّ، فولده يتوارثون ذلك [٣].

[١] و رواه أيضاً السيد أبو طالب يحيى بن الحسين الحسنى قال: حدثنا القاضى عبد الله بن محمد بن ابراهيم، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولى قال: حدثنا محمد بن العوام، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا سليمان بن سليمان الواسطى قال: حدثنا واضرة، قال: قال أبو بكر الهذلى (ظ):

قيل للحسن - يعنى البصرى -: يا أبا سعيد قتل الحسين بن على عليهما السلام - فبكى حتى اختلج جنباه و قال: وا ذلاه لأمة قتل ابن دعيها- يعنى ابن زياد لعنه الله- ابن نبيها!!! هكذا رواه عنه فى الحديث الأول من الباب (٦) من تيسير المطالب ص ٩٨ ط ١.

[٢] و رواه أيضا الطبرانى، و روى عنه فى باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٥٦، قال: و رجاله رجال الصحيح، و قريبا منه رواه عنه من طريق آخر، و قال: و رجاله ثقات.

و الحديث التالى رواه أيضا الطبرانى بمغايرة قليلة، و رواه عنه فى باب مناقب الإمام الحسين من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٧، و قال: و رجاله رجال الصحيح.

[٣] هذا تمام ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف- و قد شرعنا فى تجديد كتابتها فى الكويت فى اواسط شهر شوال سنة ١٣٩٤، و فرغنا منه فى طهران فى بيت الشيخ محمد جواد سده الله تعالى فى (٨) من محرم الحرام سنة ١٣٩٥- و يليها قوله: «أمر زيد بن على بن الحسين ابن على ...».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٢٢٩

أمر زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام

١- كان زيد بن على لسنا خطيبا [١] دخل على هشام بن عبد الملك فقال: إنه ليس أحد بدون أن يوصى بتقوى الله، و لا أحد فوق أن يوصى بها [٢].

[١] و كان رضوان الله عليه سيدا فقيها و عدلا رضىا، و عند رسول الله و أهل بيته حبيبا، و قد ورد فى شأنه و عظمته أخبار كثيرة، روى ابن عساکر فى ترجمة زيد من تاريخ دمشق: ج ٦/ الورق ٣٢٣ ب/ من النسخة الظاهرية، و فى نسخة: ج ١٩/ ١٣٩- و ذكره أيضا فى تهذيبه:

ج ٦ ص ١٨- قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمان أنبأنا أبو الحسن محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم- قدم علينا- أنبأنا على بن محمد ابن عامر النهاوندى- و أنا سألته- أنبأنا أحمد بن حيان الرقى، عن طارق بن شهاب:

عن حذيفة بن اليمان أن النبى صلى الله عليه و سلم نظر يوما إلى زيد بن حارثة و بكى و قال:

المظلوم من أهل بيتى سمي هذا، و المقتول فى الله و المصلوب من أمتى سمي هذا- و أشار إلى زيد بن حارثة- ثم قال: ادن منى يا زيد زادك الله حبا عندى فإنك سمي الحبيب من ولدى زيد.

و قال أيضا: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أنبأنا جعفر الخلدى أنبأنا قاسم بن محمد الدلال، أنبأنا إبراهيم ابن الحسن التغلبى أنبأنا شعيب بن راشد، عن محمد بن سالم:

عن (الإمام) جعفر (بن محمد) أنه ذكر زيدا فقال: رحم الله عمى كان و الله سيدها، لا و الله ما ترك فىنا لدنيا و لا لآخرة مثله.

و قال أيضا: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون فى كتابه، أنبأنا أبو على محمد بن أحمد ابن عبد الله بن بره، أنبأنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر بن النحاس التيملى، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمى الأشنانى، أنبأنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدى:

أنبأنا عمرو بن القاسم قال: دخلت على جعفر بن محمد، و عنده أناس من الرافضة، فقلت:

إن هؤلاء يبرءون من عمك زيد!!! قال: يبرءون من عمى زيد؟! قلت: نعم. قال: برء الله ممن يبرأ منه، كان و الله أقرؤنا لكتاب الله و أفقهنا فى دين الله و أوصلنا للرحم، و الله ما تراء فىنا لدنيا (و لا) لآخرة مثله.

و من أراد المزيد فعليه بترجمة الإمام الباقر، و الإمام الصادق عليهما السلام من بحار الأنوار.

[٢] و هذا ذكره مسندا و مفصلا في الباب (٧) من تيسير المطالب ص ١٠٥، ط ١.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٣٠

و أقام قبله في خصومة (كذا) فلما شخّص عن بابه كتب إلى عامله على المدينة: «أما بعد فإن زيد بن عليّ قدم عليّ فرأيت رجلا حولا قلبا خليقا لصوغ الكلام و تمويهه» و أمره بتفقده و الإشراف عليه و حذّره إياه.

٢- و حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال: نازع محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عبد الله بن حسن بن حسن في صدقات عليّ بن أبي طالب، فوكل محمّد أخاه زيد بن عليّ بالخصومة، فكان محمّد و عبد الله يتنازعا عند عامل المدينة إبراهيم بن هشام، فقال عبد الله لزيد- و كانت أمه سنديّة- يا ابن السنديّة الساحرة أطمع في الخلافة؟ فانصرف زيد فدخل على عمته فاطمة بنت الحسين بن عليّ- و هي أمّ عبد الله ابن حسن و أخويه إبراهيم، و حسن بن حسن بن حسن- فشكى فبكى إليها فقالت: إن سبّ أمك فسبني. فعاد للخصومة، فعاد له عبد الله فشتّم أمه فقال له زيد: أو تذكر عبد الله بن الضحاك بن قيس حين كانت أمك تبعث إليه بالعلك الأحمر، و الأخضر و الأصفر، فتجيئه فتقول له: فمك.

فإذا فتح فاه طرحته فيه. فأخبرها بنوها عبد الله و حسن، و إبراهيم، بنو حسن بن حسن بن عليّ بقول زيد، فغضبت و قالت: كنتم أحداثا فكنت أداريه و أمّيه (أن) أتزوجه لأنه كان يتوعّدني إن لم أفعل!!! حتى كتبت إلى يزيد بن عبد الملك فعزله.

قال: و شخّص ولد/ ٥٠٢/ أو ٢٥١ ب/ الحسن بن عليّ و الحسين إلى هشام بسبب هذه المنازعة، فاجتمع زيد بن عليّ و حسن بن حسن عنده، فأعان عمر بن عليّ زيدا على حسن، فقال هشام لعمر: كيف لا تطلب القيام بهذه الصدقة لنفسك؟

فقال حسن: يمنعه من ذلك خوله و الرباب جراته اللتان كان يتبذ فيهما فصب أبان بن عثمان ما فيهما على رأسه و هو والي المدينة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٣١

٣- و روى بعضهم أن زيدا رأى في منامه أنه أضرم بالعراق نارا ثم أطفأها، فقصّها على يحيى ابنه و قد راعته، و ورد عليه كتاب هشام في القدوم عليه، فلما أتاه قال له: الحق بأمرك يوسف بن عمر، فقدم عليه و حذّره إياه.

٤- المدائني عن ابن جعدبّة، قال: كان جعفر بن حسن بن الحسن بن عليّ من رجال بني هاشم، فاختم ولد الحسن و الحسين في وصية عليّ فقال كل قوم: هي فينا، فكان زيد يخاصم لولد الحسين، و كان جعفر يخاصم لولد الحسن.

٥- المدائني عن جويرية بن أسماء قال: تنازع ولد الحسن و الحسين في أموال عليّ فكان القائم بأمر ولد الحسين زيد، و (كان) الذي يقوم بأمر ولد الحسن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ، فكانا يختصمان، ثم مات جعفر بن الحسن بن الحسن فقام مقامه عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثم جرى بين زيد و خالد (كذا) كلام بالكوفة، فخرج هو و عبد الله بن الحسن و عمر بن عليّ بن أبي طالب، و محمد بن عمر إلى هشام، فلما عدّب يوسف ابن عمر طارقا غلام خالد بن عبد الله القسري ادعى أن له عند زيد بن عليّ و عمر، و محمد بن عمر، و داود بن عليّ بن عبد الله بن عباس مالا- و كان داود مع خالد بن عبد الله في أصحابه- و (أن له) عند أيوب بن سلمة المخزومي ودائع و أموال- فكتب يوسف بذلك إلى هشام، فحملهم هشام إليه، و لم يحمل المخزومي لأنّ مخزوما أخواله، و كان عمر مسنا فأمر بالرفق به، و كتب هشام إلى يوسف: إن ثبت عليهم حق فخذهم به و إلا فلا تطالبهم بشيء، و سرّح هشام معهم رجلا، فلما جمع بينهم و بين طارق، قال: إنما التمسّت أن يكف عنّي العذاب إلى أن يذهب الرسول و يحملوا (كذا) و ما

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٣٢

لخالد قبلهم شيء!!! و قال عمر بن عليّ: كيف يودعنا من كان يلعننا!!! فخلي سبيلهم.

فخرج محمد بن عمر، و داود بن عليّ إلى المدينة، و خرج زيد معهما، فاتبعه قوم من أهل الكوفة فدعوه إلى أن يبايعوه، فرجع و أقام بالكوفة، فبلغ يوسف أمره فقال: لا أصدق به، لقد كلمت زيدا فرأيت ثم نبلا و عقلا، و لم يكن ليفسد نفسه.

و بلغ هشاما مكان زيد بالكوفة و أنه يدعو الناس (إلى نفسه) فكتب إلى يوسف أن احبس الناس في المسجد و احلفهم رجلا رجلا على خبره و أمره حتى تتيقنه. فلما اجتمعوا سدّ الأبواب إلا باب الفيل وحده، و أحلف الناس و بحثهم عن أمر زيد، ثم إن زيدا قتل فبعث يوسف برأسه إلى هشام فنصبه هشام بدمشق، فقال بعض الشعراء:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة و ما كان مهدي على الجذع يصلب فلما ظهر عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما على الشام، أخذ ذلك الشاعر فجعل يضرب رأسه بعمود بيده حتى نثر دماغه و أمر (به) فأحرق بالنار.

قال: و قال الكميّ بن زيد الأسدي:

دعاني ابن الرسول فلم أجبه (أ) لا يا لهف للقلب الفروق

حذار مية لا بدّ منها و هل دون المية من طريق و قال أيضا:

دعاني ابن الرسول فلم أجبه فلهفي اليوم للرأى الغيبين

على / ٥٠٣ / أن لا أكن [١] عاضدت زيدا حافظا لابن آمنه الأمين

[١] و في النسخة هكذا: «فوا ندمى على أن لا أكن عاضدت زيدا».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٣٣

٦- و قال الشاعر حين أشخص زيد و داود [١]:

يأمن الطيبي و الحمام و لا يأمن أهل النبي عند المقام

طبت بيتا و طاب أهلك أهلا أهل بيت النبي و الإسلام ٧- حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن أبي مخنف. و قرأ على المدائني عن أشياخ ذكرهم، و أخبرني عبد الله بن صالح رحمه الله عن عثر بن القاسم بن زييد، و ابن كناسة قالوا: كان زيد بن علي رضى الله تعالى عنه، مع خالد بن عبد الله القسري في أصحابه بالكوفة، و خالد والى العراق، و كان داود بن علي بن عبد الله بن العباس رضى الله تعالى عنهم مع خالد أيضا، فلما ولى يوسف بن عمر الثقفي العراق كان بلغه مكان خالد (كذا، و) بلغه أن خالد أودع زيد بن علي بن الحسين رضى الله تعالى عنهم، و داود بن علي بن عبد الله بن العباس مالا، فحلفا على ذلك فقبل يمينهما، و انصرفا إلى مكة، فلقيهما نصر بن خزيمة العبسي فدعاهما إلى الخروج، فأجابه زيد بن علي رضى الله تعالى عنهم، فقال داود لزيد: يا ابن عمّ لا تفعل فإنهم يغرونك و يسلمونك.

(و) قال عبد الله بن صالح في حديثه - عن ابن كناسة -: و أنشد داود:

أنا ابن نجدتهم علما و تجربة فاسأل بسعد تجدني أعلم الناس قالوا: فقال زيد: يا ابن عمّ كم نصبر لهشام؟ قال داود: نصبر يا (أ) يا الحسين حتى نجد الفرصة. فقال: يا ابن عمّ من أحب الحياة ذل.

[١] كذا ذكر المصنف هاهنا، و ذكره ابن المغازلي في الحديث: (٤٣٦) من مناقبه ص ٣٨٥ ط ١، على وجه آخر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٣٤

و مضى داود لوجهه ثم رجع إلى الكوفة و قد صلب زيد، فأراد إنزاله فأدركته خيل يوسف فتركه.

فقال له سلمة بن كهيل [١] إن أباك كان خيرا منك و قد كان بايعه أكثر ممن بايعك، و كان أولئك خيرا من هؤلاء فامض لوجهك. (فأبى زيد إلا الخروج، فتركه سلمة و أتى اليمامة) فلما أتى إلى اليمامة، كتب هشام إلى يوسف: ان سلمة كان خيرا لك بالمصر، من عشرة آلاف دارع، و قد كان ينبغي لك أن تحول بينه و بين الشخصوص عن الكوفة [٢].

٨- و قد قيل: إنه بايعه هو و حجية بن الأجلح الكندي. و قيل حجية معه [٣].

٩- (وحدثني) عمرو بن محمد، عن ابن إدريس عن ليث قال: جاء منصور (بن المعتمر) إلى زيد الياامي و هو يبكي [٤] و يقول: (انصروا) ابن بنت نبيكم. فقال له زيد [٥]: ما كنت لأخرج إلا مع نبي و ما أنا بواجده!! فأمسك [٦].

[١] هذا هو الصواب، و في النسخة: «كميل». و الكلام عطف على ما دار بين زيد و بين داود، و ما بعده معترضه، و ما زدناه بين المعقوفين بعد أربع جمل بعد ذلك، زيادة منا لتصحيح الكلام. و قال السيد أبو طالب: أخبرنا أبو الحسين ابن علي بن إسماعيل الفقيه، قال: أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي رضوان الله عليه، قال: حدثنا بشر بن هارون، قال: حدثنا جرير بن هارون بن عيسى، قال: حدثني جدي عن مغيرة الضبي قال: كان سلمة بن كهيل أشد الناس على زيد بن علي عليهما السلام، ينهاه عن الخروج، و ينهى الناس عن الخروج معه!!! فلما قتل رأيته عند خشبته يبكي و قد انحنى و يقول: لو نصرته لو قاتلت (ظ) معه لو ذببت عنه؟! هكذا رواه عنه في الباب: (٧) من تيسير المطالب ص ١٠٧.

[٢] هذا هو الظاهر من سياق الكلام، و في الأصل: و قد كان ينبغي لك أن لا تحل بينه و بين الشخصوص عن الكوفة.

[٣] كذا في الأصل، و لعل الصواب: (و قتل حجية معه). أو «و قيل: إن حجية كان معه».

[٤] هذا هو الصواب، و في النسخة: «زيد الياامي».

[٥] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «فقلد زيد».

[٦] أي فأمسك عنه و لم يلح عليه، و هذه الجملة كأنها في الأصل قد ضرب عليها الخط، و لكن لا وجه له.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٣٥

١٠- قال المدائني عن أبي مخنف و غيره: ادعى يزيد بن خالد بن عبد الله القسري- و قد جلده يوسف بن عمر، و حلقة- مالا قبل زيد بن علي و محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب و داود بن علي بن عبد الله، و سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف الزهري و أيوب بن سلمة بن عبد الله بن سلمة بن الوليد المخزومي (و انه) دفعه أبوه إليهم، و كتب يوسف بن عمر فيهم إلى هشام بن عبد الملك، و زيد بن علي و محمد بن عمر يومئذ برصافة هشام، يخاصمان عبد الله بن حسن بن حسن بن علي في صدقة علي و وصيته، فلما ورد كتاب يوسف علي هشام بعث إليهما فذكر لهما ما كتب به إليه يوسف فأنكرا، فأشخص زيدا و محمدا إلى يوسف و أمره أن ينظر فيما ادعاه ابن خالد عليهما و علي أصحابهما، فإن أقام البيئنة أشخصهم إليه، و إلا أخرجهم بعد العصر إلى المسجد و أحلفهم على صدقهم فإن حلفوا/ ٥٠٤/ أو ٢٥٢ ب/ خلى سييلهم.

فقدم زيد بن علي الحيرة، فنزل بها على رجل يقال له: عبد المسيح، فولد له غلام فسماه عيسى، و ناظر يوسف زيدا و محمد، بن عمر و أصحابهما فقال ابن خالد: مالي قبلهم شيء. فقال يوسف: أبي كنت تهزأ أم بأمر المؤمنين؟ قال: لا و لكن استرحت إلى قولي و قلت تمسك عن عذابي إلى أن يكتب بحمل من حمل. فعذبه حتى ظن أن قد قتله، ثم أخرج زيدا و أصحابه إلى المسجد بعد العصر، فحلفوا أنه ليس لخالد و لا ليزيد عندهم شيء و غلظ عليهم الأيمان، و كتب بذلك إلى هشام، فأمره بتخليه سييلهم و إشخاصهم إلى المدينة.

١١- و قد روى أن داود (ظ) و زيدا و محمد بن عمر، كانوا في عسكر هشام، و أن يوسف بن عمر حمل إليه باقيهم فأحلفهم فحلفوا فحلى سييلهم.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٣٦

١٢- قالوا: و لقي زيد بن علي الأبرش الكلبى و هو خارج من عند هشام، فقال: انه و الله ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، فسمعها خادم لهشام و يقال: سمعها الأبرش فأبلغها الأبرش هشاما فاحتملها عليه، و قال له: يا زيد اخرج إلى حيث شئت و لا تدخل الكوفة.

١٣- قالوا: و لحق زيدا بعد شخوصه من الكوفة قوم من الشيعة، فقالوا له: (ارجع معنا إلى الكوفة و ادع إلى الحق ف) إنا نرجو أن يكون (الداعى إلى الحق هو) المنصور [١] و أن يكون هذا الزمان زمان هلاك بني أمية. فقال له داود- حين أراد المضى إلى الكوفة و قد اطلع على أمره:- يا أبا الحسين إن أهل الكوفة أصحاب على و أصحاب الحسين فاحذرهم!!! فلم يقبل (منه زيد) و رجع إلى الكوفة مستترا، فقال له محمد بن عمر بن علي: قد صدقك ابن عمك فلا تخرج. فلما أبى مضى إلى المدينة و تركه [٢].

[١] ما بين المعقوفات زيادة منا لتصحيح الكلام أو توضيحه.

[٢] و قال السيد أبو طالب: أخبرنا أحمد بن محمد الآبوسى قال: حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدثنى محمد بن الحسين، قال: حدثنا حسين بن حسن الأنصارى قال:

حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه (عن جده) قال:

كنت مع زيد بن علي عليهما السلام حين بعث بنا هشام إلى يوسف بن عمر، فلما خرجنا من عنده و (سرنا حتى) كنا بالقادسية، قال زيد بن علي: اعزلوا متاعى عن متاعكم. فقال له ابنه (ظ): ما تريد أن تصنع؟ قال: أريد أن أرجع إلى الكوفة، فو الله لو علمت أن رضى الله عز و جل عنى فى أن أقدم نارا بيدي (حتى) إذا اضطربت رميت نفسى فيها لفعلت!!! و لكن ما أعلم شيئا أرضى لله عز و جل عنى من جهاد بني أمية.

و قال أيضا: أخبرنا أحمد بن محمد البغدادي قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق الكوفى قال: حدثنى محمد بن عيسى قال: حدثنى محمد بن بكر المكي قال: حدثنا عمر بن شمر، عن جابر الجعفى قال:

قال لى محمد بن علي عليهما السلام: إن أخى زيد بن علي خارج (ظ) و مقتول و هو على الحق، فالويل لمن خذله و الويل لمن حاربه و الويل لمن يقتله. قال جابر فلما أزمع زيد بن علي عليهما السلام الخروج قلت له إنى سمعت أخوك يقول: كذا و كذا. فقال لى: يا جابر لم يسعنى أن أسكت و قد خولف كتاب الله تعالى و تحوكم بالجبت و الطاغوت!!! و ذلك إنى شاهدت هشاما و رجل عنده يسب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم!!! فقلت للساب له: و يللك يا كافر أما إنى لو تمكنت منك لاختطفت روحك و عجلتلك إلى النار!!! فقال لى هشام: مه جلسنا يا زيد!!! فو الله لو لم يكن إلا أنا و يحيى ابنى لخرجت عليه و جاهدته حتى أفنى!!! و قال أيضا: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي قال: حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق قال: حدثنا هارون بن سعيد، قال: حدثنا هشام بن محمد، قال: حدثنى أبو مخنف قال:

قيل لجعفر بن محمد عليهما السلام: ما الذى تقول فى زيد بن علي و خروجه على هشام؟ قال (فقال) جعفر عليه السلام: قام زيد بن علي مقام صاحب الطف يعنى الحسين بن علي عليهما السلام.

أقول: جميع ما نقلناه هاهنا عن السيد أبى طالب، رواه عنه فى الباب (٧) من تيسير المطالب ص ١٠٨، و ١٠٩.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٢٣٧

١٤- قالوا: و لما قدم زيد الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه، و أته المحكمه أيضا فبايعوه جميعا حتى أحصى فى ديوانه خمسة عشر ألفا، و يقال: اثنا عشر ألفا من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المدائن و البصرة و واسط، و الموصل، و خراسان، و الرى و جرجان، و الجزيرة، فأقام بالكوفة بضعة عشر شهرا، و أتى البصرة و أقام بها شهرين، و قد كان وجه دعائه إلى الآفاق فأجابه ناس من أهل كل ناحية، و قد كان نزل بالكوفة فى منزل مولى له يقال له: حميد بن دينار، فى أحمس، و فى منزل نصر بن خزيمة العيسى فيبلغ يوسف أنه بالكوفة فى (بنى) عبس، فتحول إلى بارق فنزل فيها فى منزل نصر بن عبد الرحيم البارقي ثم تحول إلى بنى يربوع، ثم إلى بكر بن وائل.

و كتب إلى هلال بن خباب (قاضى المدائن) فأجابته، و كان إذا بويع قال: أدعوكم إلى كتاب الله و سنة نبيه، و جهاد الظالمين، و

الدفع عن المستضعفين

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٣٨

و إعطاء المحرومين، و قسم هذا الفء على أهله، و ردّ المظالم و إفضال المحمرة [١] و نصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب، أتبايعون على هذا؟ فيبايعونه و يضع يده على يد الرجل ثم يقول: عليك عهد الله و ميثاقه لتبئن ظننا [٢] و لتصحنا في السرّ و العلانية و الرخاء و الشدة، و العسرة و الميسرة. فيبايع على ذلك [٣].

١٥- و قرأت في كتب سالم كاتب هشام كتابا نسخته:

أما بعد فقد عرفت حال أهل الكوفة في حبهام أهل البيت و وضعهم إياهم في غير مواضعهم، لافتراضهم على أنفسهم طاعتهم و نحلتهام إياهم عظيم ما هو كائن مما استأثر الله بعلمه دونهم حتى حملوه (كذا) على تفريق الجماعة و الخروج على الأئمة، و قد قدم زيد بن علي على أمير المؤمنين في خصومة فرأى رجلا جدلا لسنا / ٥٠٥ / أو ٢٥٣ / أ / حولاً قلباً خليقاً بصوغ الكلام و تمويهه، و اجترار الرجال بحلاوة لسانه و كثرة مخارجه في حججه، و ما يدلّ به عند الخصام من العلو على الخصم بالقوة المؤدية إلى الفلج، فعجل إشخاصه إلى الحجاز، و لا تدعه المقام (ظ) قبلك من لين لفظه و حلاوة منطقته، مع ما يدلّ به من القرابة برسول الله و جددهم سبيلاً إليه (كذا) غير متفرقين.

١٦- و كتب زيد إلى أهل الآفاق كتباً يصف فيها جور بني أمية و سوء سيرتهم و يحضهم على الجهاد، و يدعوهم إليه، و قال: لا تقولوا: خرجنا غضباً لكم و لكن قولوا: خرجنا غضباً لله و دينه.

[١] كذا في النسخة، فإن صحت فالمراد منه إحقاق حقوق مسلمي العجم الذين كانوا بالكوفة و العراق فإنهم كانوا محرومين عن كثير من الحقوق العامة الإسلامية.

[٢] رسم الخط في قوله: «لتبئن» غير واضح. و اللفظ التالي كان في الأصل هكذا: «ظنا».

[٣] هذا هو الظاهر من السياق، و في النسخة هكذا: «فيما سح على ذلك».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٣٩

فبعث زيد بن علي، عطاء بن مسلم- و هو ابن أخت سالم بن أبي الجعد- إلى زيد بن الياقبي يدعو إلى الجهاد معه، فقال: أخبره أن نصرته حق و لكنني أخاف أن يخذل كما خذل جده الحسين!!! و بعث إلى أبي حنيفة فكاد (أن) يغشى عليه فرقا!!! و قال: من أتاه من الفقهاء؟ فقل له: سلمة بن كهيل و يزيد بن أبي زياد، و هاشم البريد [١] و أبو هاشم الرمانى و غيرهم. فقال: لست أقوى على الخروج؟! و بعث إليه بمال قواه به.

و قد كان سلمة بن كهيل- فيما يقال- أشد الناس نهياً لزيد عن الخروج و يقال: إنه بايعه.

و بعث زيد إلى سليمان الأعمش فقال: قولوا له: إنى لا أثق لك بالقوم!! و لو وثقت لك بثلاث مائة رجل منهم لغيرنا لك جوانبها!!! و كتب (زيد) إلى الزهري مع رسول له يدعو إلى الجهاد معه فقال أما ما دام هشام حياً فلا، فإن أخرجت الخروج إلى ولاية الوليد خرجت معك ١٧- و حدثنا يوسف بن محمد، حدثنا حكام الرازى عن عنبسة، قال:

سمعت أبا حصين قال لقيس بن الربيع: يا قيس، قال: لبيك. قال: لا لبيك و لا سعديك، تباع رجلاً من ولد رسول الله (صلى الله عليه و سلم) ثم تخذله؟! و كان (قيس بن الربيع) ممن بايع زيدا.

١٨- قالوا و بلغ يوسف بن عمر بيعه من بايع (زيداً) (من) أهل واسط، فحصنها و توثق من أبوابها و اشتد عليهم، و كذلك (صنع مع

[١] الظاهر ان هذا هو الصواب، و في النسخة ذكره بالنون: «البرند». ثم ان أكثر ما ها هنا ذكره في ترجمة زيد من مقاتل الطالبيين ص

١٠٧.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٤٠.

أهل) المدائن، و شحن واسطا بالخيول، و كان خليفته على الكوفة الحكم بن الصلت بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل، فقدم يوسف الكوفة فصار إلى الحيرة فنزل بها.

و لما رأى أصحاب زيد المبايعون، أن يوسف بن عمر، قد علم بأمر زيد و صح عنده خبره و انه يبحث عنه و يفحص عن خبره و يدس إليه، اجتمع إلى زيد جماعة منهم من الرؤساء فقالوا: يرحمك الله ما قولك في أبي بكر و عمر؟ فقال: كنا أحق البرية بسطان رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستأثرا علينا، و قد وليا علينا و على الناس فلم يألوا عن العمل بالكتاب و السنة. ففارقوه و رفضوا بيعته و قالوا إن أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين هو الإمام، و جعفر بن محمد إمامنا بعد أبيه، و هو أحق بها من زيد، و إن كان زيد أخاه.

فسماههم زيد حين رفضوه و بيعته الرافضة [١] و قال لهم زيد: وجهوا إلى أبي جعفر رسولا، فإن امركم بالخروج معي فاخرجوا. فاعتلوا عليه ثم قالوا:

لو أمرنا بالخروج معك ما خرجنا، لأننا نعلم أن ذلك تقيّة منه و استحياء منك! فقال: كفوا أيديكم عني. و كان زيد يقول: رفضتني الرافضة كما رفضت الخوارج عليا!!! و يقال إن طائفة منهم قالوا لمحمد بن علي قبل خروج زيد: إن أخاك زيدا فينا يبايع. فقال بايعوه فهو اليوم أفضلنا. فلما قدموا الكوفة (ظ) كتبوا زيدا ما سمعوه / ٥٠٦ / أو ٢٥٣ / ب / من أبي جعفر محمد بن علي أخيه.

١٩- قالوا: و كتب عبد الله بن حسن إلى زيد: يا ابن عم إن أهل الكوفة قوم نفع العلانية خور السريرة [٢] هرج (عند) الرخاء، جزع

[١] كذا في الأصل.

[٢] نفع العلانية- بالتحريك-: نائر العلانية قوى الظاهر. و خور- كضمر و بشر:-

الضعيف. و الهرج- بالراء المهملة محركة-: المولع بالفتنة و الاختلاط. و بالزاء المعجمة: مغن مطرب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٤١.

عند اللقاء، تقدمهم ألسنتهم و لا يشايهم قلوبهم، لا يثبتون [١] بفناء فيرجون و لا يثبتون على عداوة فيخافون!!! و لقد تواترت إلى كتبهم فصممت عن ندائهم و ألبست قلبي غطاء عن ذكرهم يأسا منهم و إطراحا لهم، و إنما هم كما قال على رحمه الله تعالى: «إن أهملت خضتم [٢] و إن حوربتم خرتم، و إن اجتمع الناس على إمام طعنتم، و إن دعيتم إلى مشاقّة أجتتم»!!! ٢٠- و قال على بن هاشم: إنى سمعت زيدا يقول: البراءة من أبي بكر و عمر، البراءة من علي [٣].

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة هكذا «لا يبون بفناء».

[٢] كذا في الأصل، و هذه قطعة من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في ذم أهل الكوفة، و قد ذكرها السيد الرضى رضوان الله عليه في المختار: (١٧٩) من نهج البلاغة و إليك لفظه:

أحمد الله على ما قضى من أمر و قدر من فعل، و على ابتلائى بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع، و إذا دعوت لم تجب!!! إن أهملت خضتم و إن حوربتم خرتم و إن اجتمع الناس على إمام طعنتم!!! و إن أجتتم إلى مشاقّة نكصتم (كذا) لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم؟ ...

[٣] الحديث غير جامع لشرائط الحجية و القبول، إذ المصنف لم يذكر رواته حتى ينظر في شأنهم و على فرض صحته و صدوره نقول: كل من دقق النظر في موقف زيد- رضوان الله تعالى عليه- لا يعتريه ريب و لا يختلجه شك في أن زيدا رحمه الله نطق بهذا الكلام

فإنما قاله تقيّة و حذرا من تفرق من اجتمع عليه، لأن بعض القائلين بإمامة أبي جعفر و ابنه جعفر بن محمد عليهما السلام قد خذلوه و رفضوه و لم يبق معه الا جماعة قليلة من مستضعفى الشيعة، و إلا المحكمة و الخوارج الذين كلهم كانوا معتقدين لكرامة الشيخين و فضيلتهما!! و بقیة من كان معه كانت شردمة من أهل السنة الذين كانوا لمسوا الأثرة و حرموا من حقوقهم بما كانوا يستنكرون أعمال بنى أمية و إخلادهم إلى الدنيا و أخذهم عباد الله بأنواع الظلم و العدوان، و صرفهم فىء المسلمين فى شهواتهم و ملاذهم!!! و اشتراء المغنين و اقتناء المغنيات، و إباحتهم الخمر و المعازف فى أنديتهم و لبسهم الحرير و الذهب و توليتهم أمور المسلمين بيد الفاتكين و الخمارين كحجاج بن يوسف و يوسف بن عمر و من على شاكلتهما ممن يعز فى الوثنيين و الزنادقة أمثالهم!!! سبحان الله هل يسوغ لذى مسكئة أن ينسب هذا الكلام إلى زيد و انه قاله اختيارا و اعتقادا؟! و زيد هو الفقيه فى دين الله، العالم بكتاب الله المتضلع بالسنن الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كلها دالة على تفضيل على على جميع المسلمين فرادى و جماعة!!! سبحان الله هل يعقل أن يغفل زيد عن قوله تعالى: «هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون»!!! هل يتصور أن ينسب إلى زيد أنه خفى عليه قوله تعالى: «فضل الله المجاهدين على القاعدین أجرا عظيما» و الرجلان لا يوجد لهما موقف كريم تجاه العدو فى أيام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم!!! و هل يعقل أن يخفى على زيد مباهله النبى نصارى نجران بعلى و فاطمة و ابنيهما صلوات الله عليهم دون صديق القوم و فاروقهم و بناتهما و أبنائهما، و ان الله عد عليا فى تلك القصة نفس رسول الله و لم يعد الشيخين تراب رجل رسول الله!!! و هل يمكن أن يستر على زيد أن جده ربي فى حجر رسول الله و كان يرى نور الوحي و يستشم رائحة النبوة فآمن بالنبى قبل كل أحد من الرجال سبع سنوات أو خمس سنوات كما استفاض به الأخبار الصحيحة من طريق شيعة الشيخين!!! هل يتصور أن يحجب عن زيد عمل جده بأية التناجى - مع قصر ذات يده عن مال الدنيا بسبب إنفاقه ما يملكه و عدم إمساكه على المال - و تقاعد الشيخين عن رسول الله بخلا- و رغبة عن مجالسة رسول الله و أخذ العلم عنه حتى أنزل الله تعالى فى توبيخهما و من على شاكلتهما: «أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة؟». و لم يعمل بأية الإنفاق قبل التناجى إلا- على بن أبى طالب باتفاق المسلمين!!! و هل يساوى أحب الخلق إلى الله و رسوله أناس عاديين؟ حضروا غدات الطير فلم يؤذن لهم؟! و هل يساوى قسيم النار و الجنة بمن كان يشك فى نجاته و يتمنى بأنه ليت كان دجاجا ذبحه أهله فأكلوه؟! و هل يساوى زوج سيده نساء أهل الجنة بأبى سيده نساء الناكثين و الباغين؟! و هل يساوى أبو السبطين و بقیة رسول الله فى أمته بغيره؟! و هل يساوى من كان الحق و القرآن معه يدوران معه حيثما دار بمن كان يقول: إن لى شيطانا يعترينى؟! هل يساوى من كان حبه إيمان و بغضه كفر بمن ليس لحبه وزن و لا لبغضه وزر!!! و هل يساوى من ردت عليه الشمس كى يفوز بفضيلة الصلاة فى الوقت بمن لم يرد له عتر؟! و جهات الامتياز و كون على مخصوصا بعناية الله و الفضائل الجمّة، و حرمان الشيخين عنها كثيرة جدا- ثابتة من طرق شيعة الشيخين مع شدة اهتمامهم على سترها و عدم إشاعتها بين الناس!!!- و زيد الشهيد كان متصلا بينوع الوحي و الحقائق لم يخف عليه شىء منها، و إنما خفى الأمر على البعيدين عن أهل بيت الوحي و التنزيل فلا مجال لعاقل أن ينسب إلى زيد انه قال ما ذكره عنه فى المتن اختيارا و اعتقادا، و ما أشرنا إليه من مكارم جده المخصوصة به، قد ثبت من طريق أوليائه و أعدائه جميعا فهو مجمع عليه يجب الأخذ به، و ما تفرد به شيعة آل أبى سفيان، و أرباب الدعوة الأموية و السياسة الدنيوية، لا وزن له عند العقلاء!!! و

من أراد تحقيق الحال فعليه بكتاب شواهد التنزيل و ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق فإنهما متكفلان لإثبات المعالى العلوية من طريق رواة أهل السنة، و شيعة الشيخين!!! و يغنيانه عن غيرهما مما كتب فى خصائص على عليه السلام.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٢٤٣

٢١- قالوا: و لما استتبّ لزيد خروجه و اعد أصحابه الزيدية الذين وافقوه على تولى أبى بكر و عمر، ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين و عشرين و مائة، فخرج قبل الأجل، و ذلك انه بلغ يوسف بن عمر أمره فأمر الحكم أن يجمع وجوه أهل الكوفة فى المسجد الأعظم ثم يحصرهم فيه، فبعث الحكم إلى العرفاء و الشرط و المناكب و وجوه المقاتلة، فأدخلهم المسجد ثم نادى مناديه:

أيما رجل من وجوه العرب و الموالى أدر كناه فى رحله الليلة فبرئت منه الذمة!!! اتتوا المسجد الأعظم. فأتوا المسجد. و طلبوا زيدا فى دار إسحاق بن معاوية الأنصارى ثم الأوسى - و بلغهم انه تحول إليها - فلم يقدرُوا عليه، و ذلك لأنه هرب منها حين بلغه إقبالهم إليها لطلبه.

و خرج (زيد) ليلة الأربعاء لسبع ليال بقين من المحرم سنة اثنين و عشرين و مائة فى جماعة كانوا حوله و آخرين بعث إليهم رسله فوافوه، فأمر (هم بإشعال النار) فأشعلت النيران فى الحرادى [١] فكلما أكلت حرديا نار رفقوا آخر [٢] فلم يزالوا كذلك إلى طلوع الفجر، و كانت ليلة باردة، فلم يتتام إليه فيها إلا أربعمائة، فقال: أين الناس؟ أتراهم (كذا) تخلفوا للبرد؟ فقيل له: لا و لكنهم جمعوا فى المسجد و أغلقت الدروب (عليهم) ليقطعوا عنك.

[١] لعل هذا هو الصواب، و فى النسخة «و أمر و اشعلت النيران». و الحرادى - كجوارى و حوارى - بفتح الحاء: جمع الحردي - بضمها -: أطيان القصب. و هو نبطى معرب.

[٢] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «فكلما أكلت جرديار». و رفقوا: أشعلوا و أوقدوا.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٤٤

و قد ذكر بعض أهل الكوفة انه اجتمع إلى زيد أربعة آلاف فلم يصبح إلا و هو فى ثلاث مائة أو أقل منها!!! ٢٢- و قال أبو مخنف فيما حدثنى به عباس بن هشام، عن أبيه عنه: أن زيدا أصبح فى مأتين و ثمانية عشر رجلا. ٢٣- و قال عوانة: أصبح فى مأتين و خمسين.

٢٤- و قيل: إن يوسف دس مملوكا له خراسانيا ألكن و أعطاه خمسة آلاف درهم فأمره أن يلبأ [١] لبعض الشيعة، فيخبره أنه قدم من خراسان حبا لأهل البيت، و أن معه مالا يريد تقويتهم فلم يزل يتدسس حتى أدخل على زيد، ثم دل يوسف عليه، فوجه إليه الخيل، فخرج زيد و نادى بشعاره فخرج إليه أقل من ثلاثمائة، فقال: لا تبعد يا داود.

٢٥- قالوا: و كان زيد وجه القاسم بن عبد الله التنعى [٢] من حضرموت لينادى بشعار رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الناس، و هو:

يا منصور أمت. و هو كان شعار زيد الذى و اطا إليه أصحابه، فلقبه جعفر بن عباس (ظ) بن زيد الكندى فشد عليه و على أصحابه فقتل من أصحابه رجلا و ارتث القاسم فأتى (به) يوسف بن عمر فضرب عنقه على باب القصر.

[١] أى يتصل و يلصق بهم يقال: «لأ زيدا بفلان - من باب منع و فرح - لطا»: لصق به لصوقا.

[٢] هذا هو الظاهر من رسم الخط من الأصل الموجود عندى من أنساب الأشراف، و فى نسخة سقيمة من مقاتل الطالبين ص ٩٩: و بعث زيد القاسم بن عمر التبعى و رجلا آخر يناديان بشعارهما ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٤٥

فأقبل نصر بن خزيمة العبسى [١] يريد زيدا فى جماعة من الزيدية، فلقبه خليفة الحكم بن الصلت (أبو حفص عمر بن عبد الرحمان) فشد / ٥٠٧ / أو / ٢٥٤ / أ / عليه نصر بن خزيمة فقتله و انهزم من كان معه.

و ندب يوسف بن عمر لمحاربة زيد، الحكم بن (الصلت الثقفى، و) عبيد الله [٢] بن عباس بن يزيد الكندى، و الأصبغ بن ذواله بن لقيم بن لجأ (ء) بن حارثة بن زامل الكلبى.

و بعث يوسف لمحاربته أيضا الريان بن سلمة الأراشى [٣] من (بنى) بلى فى القيقانية، و هم ألفان و ثلاثمائة، و هم من أهل السند - و

يقال: انهم بخارية لقبوا القيقانية- فلما كان من الغد يوم الأربعاء عبأ زيد أصحابه و عليه درع تحت قباء أبيض و معه سيف و درقة، فجعل على ميمنته نصر بن خزيمة،

[١] و الرجل كان مشهورا بالسطوة معروفًا بالشهامة، كما رواه ابن عساكر في ترجمته زياد أبي يحيى من تاريخ دمشق: ج ١٩، ص ٢٠ قال أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أيمن الدينوري أنبأنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسن إجازة، أنبأنا محمد بن عبد الله العبدى أنبأنا أبي عبد الله بن أحمد، حدثني الحسن بن الحسين أبو سعيد السكري، حدثني سليمان بن أبي شيخ، أنبأنا سليمان بن زياد، عن أخيه يحيى بن زياد، قال: كان يوسف بن عمر (والى الكوفة) وجه أبي إلى هشام بن عبد الملك، فقدم علينا أبي من الشام ليلا، فقال لنا: هل عندكم خبر؟ قلنا: لا. قال على ذلك. فقلنا: لا إلا أن زيدا مختف بالكوفة يقولون: إنه يريد الخروج. قال: فمن صاحب أمره؟ قلنا: نصر بن خزيمة العيسى. قال: قاتل الله العباس بن الوليد. قلنا: وكيف ذكرت العباس بن الوليد؟ قال: أتيت مودعا فقال لى: يا أبا يحيى اتقوا رجلا من أخوالى بنى عبس بالكوفة يقال له: نصر بن خزيمة لا يجنى عليكم حربا!!!

[٢] الظاهر أن هذا هو الصواب، و فى الأصل: و ندب يوسف بن عمر الحكم لمحاربة زيد ابن عبيد الله بن عباس ...

[٣] و لا يابى رسم الخط أن يقرأ: «سليمة الأراشى ...». و فى مقاتل الطالبين ص ١٠٠:

و بعث الريان بن سلمة البلوى فى نحو من ألفى فارس و ثلاث مائة من القيقانية رجاله ...

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج ٣، ص: ٢٤٦

و على ميسرته معاوية بن إسحاق الأنصارى ثم خطب فذكر أبا بكر و عمر فترحم عليهما [١] و ذكر عثمان و ما أحدث، و ذم معاوية و بنى أمية، ثم انحاز إلى جبانة الصائدين من همدان، و بها خمسمائة فارس من أهل الشام، فحمل عليهم فهزمهم، و كان على فرس له جواد فوقف على باب رجل ممن بايعه يقال له:

أنس بن عمرو فناداه يا أنس «قد جاء الحق و زهق الباطل». فلم يجبه و لم يخرج إليه، فقال زيد: ما أخلقكم أن تكونوا فعلتموها، الله حسبكم!!! ثم أتى زيد الكناسة، فحمل على جماعة من أهل الشام كانوا بها فهزمهم و شلهم إلى المقبرة [٢] و يوسف على تل مشرف ينظر إلى زيد و أصحابه و هو ما بين [٣] فلو شاء قتل يوسف قتله و لكنه صرف عنه.

و دعا زيد الناس بالكناسة و ناشدهم فلم يجبه إلا رجلا أو ثلاثة، فقال لنصر بن خزيمة: أراها و الله حسينية [٤] فقال نصر: إنما على أن أضرب بسيفى حتى أموت.

٢٦- قالوا: ثم قال نصر [٥] لزيد: إن الناس محصورون فى المسجد فامض بنا إليهم. فخرج زيد بمن معه يريد المسجد، فمر على دار خالد بن عرفة

[١] إن ثبت من طريق صحيح انه قرضهما فالوجه فى كلامه رضوان الله عليه فى تقريريهما ما قدمناه.

[٢] أى فرقهم و طردهم إليها. و الفعل من باب: «مد».

[٣] كذا فى الأصل، و لعل الصواب: و هو فى مأتين ... و يحتمل أيضا وقوع الحذف فى النسخة، فقد ذكر القصة فى ترجمته زيد فى الباب (٧) من تيسير المطالب ص ١٠٤، على وجه آخر لعله أقرب إلى الصواب.

و فى مقاتل الطالبين ص ١٠١: «و يوسف بن عمر على التل ينظر إلى زيد و أصحابه و هم يكرون و لو شاء زيد ان يقتل يوسف قتله.

[٤] هذا هو الظاهر، أى أرى معاملة أهل الكوفة معى معاملتهم مع جدى الحسين. و فى الأصل:

«أراها و الله حسيبة».

[٥] هذا هو الظاهر، و في الأصل: قالوا: لو قال نصر ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٤٧

و بلغ عبيد الله بن عباس الكندي- و كان قائدا من قواد يوسف بالكوفة- إقباله فخرج إليه في أهل الشام الذين كانوا بالكوفة، و أقبل زيد إليه فالتقوا على باب عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري فكاع صاحب لواء عبيد الله [١]- و هو مولى له- فقال له: احمل يا ابن الخبيثة. فحمل حتى انصرف و قد خضب لواءه.

و يقال: إنهم التقوا بجبانة السبيع.

٢٧- حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن أبي مخنف، قال: لما التقوا ضرب واصل الحنات الأحول عبيد الله بن عباس الكندي ضربة. و قال:

خذها و أنا الغلام الحنات. فقال: و الله لأتركنك لا تكيل بقفيز بعدها، و حمل عليه فضربه فلم يصنع ابن عباس (شيئا) [٢] حتى انتهى إلى دار عمرو بن حريث.

و جاء زيد و من معه إلى باب الفيل، و جعل نصر بن خزيمة ينادي: يا أهل المسجد اخرجوا من الذل إلى العز، و من الضلالة إلى الهدى، اخرجوا إلى الدين و الدنيا فإنكم لستم في واحد منهما!!! و أشرف أهل الشام عليهم يرمونهم بالحجارة من فوق المسجد، و كانت بالكوفة يومئذ مناوشة في نواحيها، و كان منادى زيد ينادي بين يديه: من ألقى سلاحه فهو آمن، و أمر أصحابه أن ينادوا بذلك.

و عرض نساء الكوفة على زيد أن يخرجن فيقاتلن معه!!! فقال (لهنّ زيد):

[١] أي خاف و جبن من التقدم إلى زيد و الالتقاء معه.

[٢] لعل هذا هو الصواب، و في النسخة: «فلم يصغ ابن عباس».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٤٨

« (و) قرن في بيوتكن » [١] فو الله ما ترجى رجالكم فكيف النساء؟! ليس على النساء و لا على المرضى قتال.

٢٨- و حدثني حفص بن عمر العمري، عن الهيثم بن عدى عن ابن عياش [٢] الهمداني / ٥٠٨ / أو ٢٥٤ ب/ قال: إني لواقف على رأس يوسف قبل قتل زيد، إذ قال لي: يا ابن عياش إن هذا الزاني ابن الزانية- يعني زيدا- قد خرج بأجمه سالم، و قال و بلغني أن على شرطته نصر بن سيار!!! قلت: نصر بن خزيمة العبسي. قال: نعم. فوجه رسولا يأتيه بخبرهم (فرجع الرسول) فقال: قد استقبل نصر بن خزيمة أبا حفص عمر بن عبد الرحمان خليفة الحكم فقتله.

قال: و كان يوسف دهره سكران من الخمر لا يفيق.

٢٩- قالوا: و لما نادى زيد أهل المسجد، و نودوا له فلم يخرج إليه أحد منهم، إنصرف إلى ناحية دار الرزق، فوجه يوسف إليه (جنودا) فجعلت تمر كردوسا كردوسا [٣] و نادى مناديه: إن من جاء برأس الفاسق زيد بن علي فله ألف دينار. فقوتل أشد قتال و صبرا أشد صبرا. أنساب الأشراف، البلاذري ج٣ ٢٤٨ أمر زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ص : ٢٢٩
قدم عامر بن ضبارة المري على يوسف أمده به هشام، حين بلغه أن زيدا ببيع و معه ثمانية آلاف، فانتدب رجل من أصحاب ابن ضبارة من أهل الشام فطلب المبارزة، فبرز له نصر بن خزيمة العبسي فقال الشامي [٤]: من أنت؟

[١] قبسة من الآية: (٣٣) من سورة الأحزاب.

[٢] و لعله هو عبد الله بن العباس المنتوف كما في مقاتل الطالبين ص ١٠٠.

[٣] الكردوس: الكتيبة والطائفة العظيمة من الخيل. ثم العبارة كما ترى كانت ناقصة، و كان نصب في الأصل العلامة على ذلك و لكن لم يذكر شيئاً في الهامش، و الظاهر ان الساقط هو ما وضعناه بين المعقوفين.

[٤] هذا هو الظاهر، و في النسخة هكذا: «فقال أهل الشام: من أنت».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٤٩

قال: نصر بن خزيمه العبسي. قال: ما أحد أبغض إلي من أن أصيبه منك- و كان (الرجل) قيسيا (كذا)- فصاح به الشاميون فعل الله بك و فعل و أنبوه و عيروه فعطف على نصر فتساولا ساعة ثم ضرب كل واحد منهما صاحبه فأثخنه (ظ) فرجع نصر مثخنا و رجع الشامي و قد قطع نصر رجله من الفخذ فهو مثخن أيضا، فمات الشامي و مات نصر، و قد عرف مكانه فأتى به يوسف فأمر بصلبه.

٣٠- و حدثني أبو مسعود الكوفي عن أبيه، قال: اجتمع إلى زيد في أول ليلة أربعمائه، ثم أصبح و هم أقل من ثلاثمائة!!! ثم لم يزل تؤب إليه العدة بعد العدة، و دعا نصر بن خزيمه قوما من قيس فتتام مع زيد ألف رجل فلقى بهم من لقي (من) أصحاب ابن ضبارة، و كانت وقعتهم بجبانة سالم. و يقال:

بغيرها.

٣١- قالوا: و لما قتل نصر بن خزيمه، و أحاطت الخيول بزيد بن علي قال: إن القيام لهؤلاء الطغاة لغرر، فلو لجأنا إلى الحيطان فجعلناها من وراء ظهورنا فلم يأتو (نا) إلا من وجه واحد. فصوبه أصحابه فعطف برأس دابته، فناداه أهل الشام: يا ابن أبي تراب يا ابن المنافق [١] يا ابن السنديه إلى

[١] هكذا كان آل أمية تربي الناس و بهذه العقيدة كانوا يغذون الصغير و يمرنون الكبير!!! ردا على الله و على رسوله في قوله تعالى: «أمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا؟». و في قوله صلى الله عليه و آله و سلم المتواتر بين المسلمين: «يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق» إلى غيرهما من الأدلة، و بمشاقه هؤلاء لله و لأوليائه رد المسلمون إلى أسفل السافلين، و أحدثت بهم المذلة و الصغار و حفت بهم النكبات من جميع الجهات، فارجع إلى كتاب شواهد التنزيل و ترجمه على من تاريخ دمشق كي تعرف منزلة على عند الله و رسوله، و يتجلى لك محادة بنى أمية و حزبهم لله و لرسوله و انقلاب جاهليتهم و إضلالهم الناس عن دينهم و سوقهم إلى الكفر و الإلحاد!!! فإننا لله و إنا إليه راجعون.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٥٠

أين؟! فلما سمع زيد ذلك كثر عليهم فكشفهم فما رأى الناس قط فارسا أشجع منه، و قد كانوا على ذلك كالمتهنين لقتله، و كانت مواقعه إياهم عند دار الرزق بالكوفة، فلما كان المساء رمى زيد بسهم في جبهته من يسارها- و ذلك الثبت- و يقال: في رجله.

٣٢- و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن جده قال: تولى حرب زيد بالكوفة عبيد الله بن العباس الكندي و الأصمغ بن ذواله الكلبى في جماعة بعث بهم إليه يوسف من الحيرة و كان بها، و هو يومئذ على العراق، و كان الحكم بن الصلت بن محمد بن الحكيم ابن أبي عقيل الثقفي خليفته على الكوفة فأهل الكوفة يقولون: رمى زيدا داود بن سليمان بن كيسان مولى بشر بن عماره بن حسان بن جبار الكلبى، و كيسان صاحب الباب بدمشق، و أولاد داود يدفعون ذلك و ينتفون منه (كذا) و يقولون: رماه رجل من القيقانية فأصاب جبهته و ذلك عند المساء، فدعى له بحجاج فتزع [١] النشاب فسالته نفسه معها.

٣٣- و قال أبو مخنف / ٥٠٩ / أو ٢٥٥ / أ: رمى زيد بسهم في جبهته فبلغ الدماغ فرجع و رجع أصحابه، و أهل الشام يظنون أنهم إنما رجعوا للمساء و الليل،

إشارة

و تحامل زيد حتى دخل دار الجزائريين التي بالسبخة، و أوصى يحيى ابنه بتقوى الله و جهاد بنى أمية، و مكث هنيهة ثم قضى ليلة الجمعة، فدفن بموضع من دار الجزائريين و أجروا عليه ساقية من ماء السبخة كي يخفى قبره و كان معهم غلام سندي - أتى زيدا من أول النهار في قوم أتوه ليقاتل معه فلم يقبله (زيدا) و قال: لا يقاتل مملوك بغير إذن مولاه. - فدل على قبره!!!

[١] هذا هو الصواب في النسخة: «فتزل النشابة».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٥١

٣٤- و حدثني عبد الله بن صالح، عن حمزة الزيات قال: دخل زيد (بيت) حرار (بن أبي كريمة) [١] فجاءه (فجاؤه «خ») بطبيب يقال له سفيان مولى لبني رواس فانتزع النصل الذي رمى به من جبهته فلم يلبث أن مات.

٣٥- و قال أبو مخنف: أرسل إلى حجام لحميد الرواسي فقال له الحجام: إنك ان نزعته مت مع إخراجة. فقال الموت أيسر مما أنا فيه. فأخذ الكلبتين و انتزعه، فخرجت نفسه معه، و دفن في حفرة من الحفر التي يؤخذ منها الطين [٢] و مضى عبد سندي إلى الحكم فأخبره بخبره.

٣٦- و حدثني العمري (ظ) عن الهيثم، عن عوانة، قال: رمى زيد بسهم فأصاب جبهته أو عينه فسقط فحامي عنه يحيى ابنه و وجوه من معه [٣] حتى جاوزوه إلى عسكرهم و به رمق و ذلك في الظلام، ثم عبروا به الفرات بالكوفة، و قطعوا الجسر فانتزعوا السهم ففاضت نفسه معه!!! ثم دفنوه و تفرقوا، فلما أصبح الصبح جاء عالج - و قد رآه يدفن - فدل الحكم على قبره فنشبهه و احتز رأسه و بعث به إلى يوسف، و حملت جثته إلى الكناسة بالكوفة - و كان عليه قميص أصفر هروي - (فصلب) و صلب معه معاوية بن إسحاق الأنصاري و كان (قتل) قبل ذلك في المعركة (و كذلك صلب معه) نصر ابن خزيمه العبسي و زياد النهدي، ثم خلى سبيل أهل المسجد.

[١] كلمة «حرار - أو جزار» غير جلية بحسب رسم الخط، و في نسخة سقيمة من مقاتل الطالبين ص ١٠٤: «دخل (زيد) بيت حران بن أبي كريمة: في سكة البريد في دور أرحب و شاعر...».

[٢] كذا.

[٣] و جل ما في هذه الورقة / ٢٥٥ / أ / من الأصل كان غير مقروء فقرأناه بمعونة المكبرة و أصلحنا النواقص بوضعها بين المعقوفات.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٥٢

و بعث يوسف برأس زيد و سائر رؤس من قتل معه إلى هشام بن عبد الملك [١] و طلب يحيى بن زيد فلم يقدر عليه.

٣٧- و حدثني أبو الحسن المدائني قال: لما أتى يوسف برأس زيد ٣ / ٤٤٦ - و هو بالحيرة [٢] - فطرح إليه، ثم تفرقوا و هو مطروح في ناحية منزله فجاء ديك فنقره فقال الكلبى.

اطرد الديك عن ذوابة زيد طالما كان لاقطا للدجاج [٣]

ابن بنت النبي اكرم خلق الله زين الوفود و الحجاج حملوا رأسه إلى الشام ركضا بالسرى و البكور و الأدلاج

[١] روى ابن عساكر في ترجمه زيد من تاريخ دمشق: ج ٦ من النسخة الظاهرية الورق ٣٢٧ / و في نسخة ج ١٩ / الورق ١٤٨ - و في

تهذيبه: ج ٦ ص ٢٤ - قال:

حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمان البستي، أنبأنا أبو بكر ابن خلف، أنبأنا أبو عبد الله الحاكم، أنبأنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي أنبأنا عبد الله بن الحسين بن جابر المصيصى أنبأنا موسى بن محمد البلغاري (ظ):

أنبأنا الوليد بن محمد الموقري قال: كنا على باب الزهري إذ سمع جلبة فقال: ما هذا يا وليد؟

فنظرت فإذا رأس زيد بن علي يطاف به بيد اللعابين!!! فأخبرته فبكى الزهري ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة. قلت: و يملكون؟ قال: نعم حدثني علي بن الحسين، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: أبشري (ظ) المهدي منك.

و رواه أيضا في ترجمة زيد الشهيد من مقاتل الطالبيين ص ١٤٣، وفي ط ص ١٠٥، بسند آخر، عن الموقري عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن فاطمة، عن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين.

[٢] من قوله: «و هو بالحيرة- إلى قوله- اطرد الديك» كأنه ضرب عليه الخط، و لا يكون مقروءا في جميع كلماته بنحو القطع.

[٣] هذا المصراع غير مقروء على نحو القطع و اليقين و كذلك المصراع الأخير.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٥٣

٣٨- و حدثني محمد بن الأعرابي (ظ) عن سعد بن الحسن بن قحطبة، قال: رمى زيدا رجل من ولد كيسان مولى كلب، فأخذه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بالشام فقتله و صلبه (ظ).

٣٩- و قال ابن عباس الكلبي: حين قتل زيد (قالت) ربيعة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أم يحيى بن زيد:

سيف ابن عباس و سيف ابن زامل [١] حدث ... يعني عبيد الله بن العباس (بن يزيد الكندي) و الأصبغ بن ذواله، تقول: بسيفي هذين غلب أصحاب زيد و دمرت (ظ) حرمة.

٤٠- و حدثني عبد الله بن صالح المقرئ، حدثني أصحابنا [٢] قالوا أعطى يوسف الذي جاء برأس نصر بن خزيمة، و دلهم على جثته ألف درهم و أعطى الذي جاء برأس معاوية بن إسحاق الأنصاري و دلهم على جثته سبعمائة (ظ) درهما.

٤١- و قال: بعض الهمدانيين [٣] في (رثاء) زيد / ٥١٠ / أو ٢٥٥ ب/:

يا أبا الحسين فلو رجال بصيرة [٤] نصروك كان لوردهم إصدار

[١] هذا هو الموافق لما مر في ص ٢٤٥، و في الأصل هاهنا: «ابن زمر» و المصراع الثاني من البيت غير مقروء عدى كلمة: «حدث».

[٢] كلمة: «أصحابنا» غير مقروءة بنحو القطع.

[٣] كلمة: «الهمدانيين» غير واضحة بحسب رسم الخط، و إنما كتبناها ظنا.

[٤] لعل هذا هو الصواب، و في الأصل: فلو ارجال بصيرة.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٥٤ يا أبا حسين كيف عذت بمعشر غدر لثام [١] أسلموك و طاروا

غزوا أباك و أسلموه و قبله [٢] غزوا الوصي و كلهم غرار ٤٢- و قال أبو تميلة (الأبار يرثي زيدا) في قصيدة له [٣]:

يا أبا الحسين أعار فقدك لوعه من يلق ما لاقيت منها تكمد

كنت المؤمل للعظام و الذي يرجي لأمر الأمة المتأود

أرضيتم في دينكم أن تأمنواو الخوف (ظ) في أبيات آل محمد

و نساؤكم بغضارة و بشاشة و نساؤهم يعولن بين العود

يبكين أشيب بالكناسة طيبا [٤] نبش التراب عليه من لم يوسد ٤٣- و قال آخر:

لعن الله حوشباو خراشا و مزيدا

إنهم حاربوا الإله و آذوا محمدا

يا خراش بن حوشب أنت أشقى الوري غدا و كان خراش على شرط يوسف بن عمرو، و هو تولى نبش زيد و صلبه.
 ٤٤- و حدثني يوسف بن موسى عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة قال: كنت كثير الضحك، فلما قتل زيد انقطع ضحكي.
 ٤٥- قالوا: و بعث يوسف بن عمر، إلى أم امرأة لزيد أزدية، فهدم دارها و حملت إليه!!! فقال لها: أزوجت زيدا؟ قالت: نعم زوجته و هو سامع

[١] هذا هو الظاهر، و في الأصل: غدر ايام أسلموك و طاروا.
 [٢] هذا هو الظاهر، و في الأصل: «و قبلهم».
 [٣] و القصيدة طويلة، و ذكر منها أربعة عشر بيتا في ترجمة زيد و ابنه يحيى عليهما السلام من مقاتل الطالبين ص ١١٠.
 [٤] و يساعد رسم الخط على أن يقرأ «طبا» بالموحدتين.
 أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٥٥
 مطيع، و لو خطب إليك إذ كان كذلك لزوجته [١] فقال: شقوا عليها ثيابها!!! (فشقوا عليها ثيابها) فجلدها بالسياط و هي تشتمه و تقول: ما أنت بعربي!!! أ تعرني و تضربني؟! لعنك الله. فماتت تحت السياط، ثم أمر بها فألقيت في العراء!!! فسرقها قومها و دفنوها في مقابرهم.
 ٤٦- قالوا: و أخذ امرأة قوت زيدا على أمره فأمر بها أن يقطع يدها و رجلها!!! فقالت: اقطعوا رجلي أولا حتى أجمع على ثيابي!!! فقطعت يدها و رجلها و لم تحسم (ظ) حتى ماتت [٢] و ضربت عنق زوجها!!! و ضرب امرأة أشارت على أمها أن تؤوى ابنه زيد، خمس مائة سوط، و هدم دورا كثيرة.
 و أتى يوسف بعبد الله بن يعقوب السلمى من ولد عقبه بن فرقد، و كان زوج ابنته من يحيى بن زيد، فقال له يوسف: اتنى بابتك. قال: و ما تصنع بها جارية عاتق في البيت!! قال: أقسم لتأتيني بها أو لأضربن عنقك- و قد كان كتب إلى هشام يصف طاعته- فأبى أن يأتيه بابتته فضرب عنقه، و أمر العريف أن يأتيه بابتة عبد الله بن يعقوب فأبى، فأمر به فدقت يده و رجله!!!

[١] انظر إلى قوة حجتها و إعلاء كلمتها لو كان للخصم ضمير، و لآل أمية عرق من الإنسانية و البشرية!!! و لكنهم أبناء إخلاد إلى الدنيا، و أحقاد جاهلية و كفر بالرسالة و إنكار للمعاد، و إذعان بأن الملك عقيم!!! و لو لا ذلك لم يفعلوا ما لا يسوغه من له أدنى مشاعر الإنسانية، و لا تجوزه الشريعة حتى بالنسبة إلى المشركات!!!
 [٢] راجع أحكام النساء المشركات المسييات في الفقه الإسلامى و كذا وصايا النبي صلى الله عليه و آله و سلم لأمر السرايا و الغزوات كى يتجلى لك أن آل أمية و من شايهم ليسوا من الإسلام فى شىء و أنهم بأعمالهم البربرية هدموا الإسلام و اجتثوا أس المسلمين، و انحازوا بهم إلى ألقاب الجاهلية الوثنية!!! فعلى الإسلام و سمعته الطيبة فلييك الباكون حيث عوقه و شوه سمعته الميمونة، أبناء المشركين و المنافقون!!! و ما أحسن ما قاله عبد الله بن مصعب الزبيرى فى شأن الدولة الأموية و العباسية:
 و تنقضى دولة أحكام قاداتها فينا كأحكام قوم عابدى و ثن!!!
 فكان ما بروا بالجور أعظمنا برى الصناعات قدام النج بالسفن
 أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٥٦
 و وكل يوسف بخشبة زيد أربعمائة رجل يحرسونها، ينوب فى كل ليلة مائة رجل، و بنا حول جذعه [١] بناء كاللكة من آجر.

[١] يعنى الجذع الذى صلب عليه زيد رضوان الله تعالى عليه، روى ابن عساكر- فى ترجمة زيد من تاريخ دمشق ج ٦ من النسخة

الظاهرية الورق ٣٣٠ وفي نسخة: ج ١٩، ص ١٥، وفي تهذيبه: ج ٦ ص ٢٥- قال:

قرأت بخط أبي الحسن ابن نظيف- و أنبأني أبو القاسم العلوي و أبو الوحش المقرئ عنه- أنبأنا إبراهيم بن علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو العباس أحمد بن بكران بن ساذان، أنبأنا الحسين ابن علي حدثني محمد بن سلام، أنبأنا إسماعيل:

عن الحسن بن محمد بن معاوية البجلي قال: كان زيد بن (علي) صلب بوجه وجهه ناحية الفرات، فيصبح و قد دارت خشبته ناحية القبلة مرارا!!! و عمدت العنكبوت حتى نسجت (ظ) علي عورته، و كانوا صلبوه عريانا!!! و قال أيضا: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، أنبأنا أبو سهل سعيد بن عثمان بن بكر الأهوازي و أبو العباس محمد بن موسى قال: أنبأنا أحمد بن أبي بكر العتكي:

أنبأنا جرير بن حازم قال: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في النوم مسندا ظهره إلى خشبة زيد بن علي و هو يبكي و يقول: (أ) هكذا تفعلون بولدي؟! و الحديث علي لفظ سعيد بن بكر.

كذا قال (الراوي): أحمد (بن أبي بكر) العتكي. و قال غيره: عبد الله (بن أبي بكر) العتكي).

أخبرناه أبو بكر محمد بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين ابن المهدي، أنبأنا عبيد الله بن أحمد ابن علي بن الحسين، أنبأنا محمد بن مخلد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمان بن يونس أنبأنا عبد الله بن أبي بكر العتكي:

أنبأنا جرير بن حازم قال: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم كأنه متساند إلى خشبة زيد بن علي- في المنام- و هو مصلوب و هو يقول: هكذا تفعلون بولدي؟! و كذا روى من وجه آخر أخبرناه أبو محمد ابن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم ابن أبي عثمان، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا أبو علي ابن صفوان، أنبأنا ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن إدريس أنبأنا عبد الله بن أبي بكر ابن الفضل العتكي:

أنبأنا جرير حازم أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم في المنام (و هو) متساند إلى جذع زيد ابن علي و هو مصلوب، و هو يقول للناس: هكذا تفعلون بولدي؟! و رواه أيضا السيد أبو طالب في أماليه- كما في الباب: (٧) من ترتيبه تيسير المطالب ص ١٠٤، ط ١- قال:

حدثني أبي رحمه الله تعالى قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الآملي.

و حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسنی قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحميدي قال:

حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي قال: حدثنا جرير بن حازم عن أبيه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام و هو مسند ظهره إلى جذع زيد بن علي عليهما السلام و هو مصلوب و يقول للناس: أ هكذا تفعلون بولدي؟- زاد إبراهيم في حديثه- أ هذا جزائي منكم!؟

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٥٧

و كان زهير بن معاوية أحد من يحرسه [١].

فلما مات هشام و ولي الوليد بن يزيد، وفد إليه يوسف، فلما رجع من عنده إلى الكوفة، أمر بإحراق زيد عليه السلام، فجمع الحطب و القصب، و جاء الغوغاء من ذلك بشيء كثير!!! فأعطاهم دراهم كثيرة ثم أمر به فأحرق و ألقى رماده في الفرات [٢].

٤٧- و يقال: إن الوليد قال له: أنظر عجل أهل الكوفة، فحرقه ثم انسفه في اليم نسفا.

٤٨- و يقال: إنه كتب إليه بذلك.

[١] و إنما أتى بالتذكير، بملاحظة المعنى أي أحد من يحرس بدن زيد. أو الجذع الذي صلب عليه زيد. و علي الثاني فالتذكير بلحاظ اللفظ و المعنى جميعا.

[٢] من تصفح تاريخ السلف يتجلى له أن هذا العمل و ما يشابهه من خصائص أعداء أهل البيت لم يصدر من أي طاغية من الوثنيين

إلا من أحيهم نمرود.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٥٨.

و كتب يوسف بن عمر إلى هشام، في أم ولد لزيد و معها ثلاثة أولاد لها صبيان، فأمر أن يدفعوا إلى أقرب الناس إليه، فدفعوا إلى الفضل بن عبد الرحمان بن / ٥١١ / أو ٢٥٦ / أ / عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب و هو الذي يقول:

إذا ما كنت متخذاً خليلاً فلا تجعل خليلك من تميم

بلونا حرهم و العبد منهم فما عرف العبيد من الصميم

موالينا إذا احتاجوا إلينا و سير قد من وسط الأديم

و أعداء إذا ما النعل زلت و أول من يغير على الحرير و هو الذي قال - يرثي زيدا في قصيدة طويلة [١] :-

ألا يا عين جودي ثم جودي بدمعك ليس ذا حين الجمود

و لا حين التجلد فاستهلي و كيف جمود دمعك بعد زيد

أبعد ابن النبي أبي حسين صليبا بالكناسة فوق عود

يظل على عموديه و يمسي بنفسى أعظم فوق العمود

تعدى المترف الجبار فيه فأخرجه من القبر اللحيد

دعاه معشر غزوا أباه حسينا بعد توكيد العهد ٤٧- قالوا: و لما فرغ يوسف (من) أمر زيد، صعد منبر الكوفة فشتم أهلها و قال: يا أهل المدرة الخبيثة، و الله ما يقعق لى بالشنان، و لا تقرن بى الصعبة [٢] لقد هممت أن أخرب بلدكم و أحرِبكم بأموالكم [٣] و الله

[١] و فى ترجمة زيد رضوان الله عليه من مقاتل الطالبين ص ١٠٩، ذكر خمسة و عشرين بيتا منها.

[٢] كلمة «تقرن» غير واضحة و يمكن ان تقرأ «تقود».

[٣] أى أسلبكم أموالكم. و الفعل من باب نصر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٥٩.

ما أطلت منبرى إلا- لأسمعكم عليه ما تكرهون!! فإنكم أهل بغى و خلاف، و لقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لى فيكم، و لو فعل لقتلت مقاتلتكم و لسبيت ذريتكم!!! إن يحيى بن زيد لينتقل فى حجال نسائكم كما كان أبوه يفعل، و ما فيكم مطيع إلا حكيم بن شريك المحاربي و و الله لو ظفرت بيحياكم [١] لعرقت خصيتيه كما عرقت خصيتى أبيه.

و كتب (يوسف) إلى هشام فى أهل الكوفة، فكتب إليه (هشام: إن) أهل الكوفة أهل سمع و طاعة فمر لهم بأعطياتهم، فقال: يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين قد أمر لكم بأعطياتكم فخذوها لأبارك الله لكم فيها.

و كان شريك بن حكيم يسعى بزيد [٢].

و رأت امرأة على زيد، بردا حسنا- و ذلك قبل خروجه- فسألت زوجها أن يشتري لها مثله فقال:

تكلفنى إبراد زيد و وشيهو لست ببتاع [٣] بذى السوق تاجر و يقال: إنه (فى قصة) زيد بن حسن بن على بن أبى طالب [٤].

٤٨- و حدثنى أبو مسعود، قال: دخل رجل من الأنصار بين زيد و عبد الله بن حسن، فقال له زيد، ما أنت و الدخول بيننا، فأنت ابن قحطان (ظ). فقال: أنا و الله خير منك فانترى له رجل من قريش فقال: كذبت و الله هو خير منك نفسا و أما و أبأ. و أولا و آخرا و فوق الأرض و تحتها. فحلف زيد أن لا ينازع عبد الله بين يدي الوالى. و قاما.

[١] هذا هو الصواب فى الأصل بالمشناة الفوقانية.

[٢] لعل هذا هو الصواب. و في النسخة: «سعى يريد» و لعل ما قبله أيضا فيه تقديم و تأخير، و ان الصواب: «حكيم بن شريك»؟ أو أن ما تقدم قبل خمسة أسطر فيه تقديم و تأخير فليحقق.

[٣] هذا هو الظاهر و في النسخة: «بيتاع».

[٤] و هذا أقرب إلى الواقع و نفس الأمر، لأن زيد الشهيد صلوات الله عليه كان فقيها عابدا زاهدا في الدنيا و زخارفا، بخلاف زيد بن الحسن بن الحسن فإنه كان مشابها لبنى أمية و مجاريا معهم في أمور كثيرة، و قد ولوه المدينة و صاهر معهم و كان غير مرضى عند الطالبين.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٦٠

أمر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام

١- حدثني الحسين بن علي الحرمازي، عن علي القصير مولى قريش قال: لما قتل زيد بن علي استخفى ابنه يحيى، ثم هرب - حين سكن عنه الطلب - إلى خراسان فقتل بها، رماه رجل من أصحاب نصر بن سيار، فقتله و أخذ رأسه (إلى نصر بن سيار) فبعث به نصر إلى يوسف بن عمر.

و كان يحيى بن الحسين بن زيد يسمى ذا الدمعة، و كانت عينه لا تكاد تجف من الدموع! فقيل له في ذلك؟ فقال:

و هل / ٥١٢ / ترك السهمان في مضحكاسهم زيد و سهم يحيى بن زيد ٢- و قال الكوفيون: لما قتل زيد أتى يحيى جبانة السبيع فلم يزل بها و هو في عشرة، فقيل له: قد فضحك الصبح و أين تريد؟! [١] فأتى «نينوى» ثم أتى قرية نصر بن هبيرة - و لم يكن القصر يومئذ (كذا) - فنزل على رجل من أهل الكوفة يقال له: سالم فتفرق أصحابه عنه، ثم أتى المدائن و هي إذ ذاك طريق الناس إلى خراسان، فبلغ يوسف خبره فسرح في طلبه حريث بن أبي الجهم الكلبى فخرج حتى أتى المدائن، و مضى يحيى حتى أتى الرى فأقام بها أياما، ثم توجه إلى سرخس فأقام بها ستة أشهر، عند يزيد بن عمر، و أتاه قوم من المحكمة، فسألوه أن يبايعوه على قتال بنى أمية، فأعجبه ذلك منهم، فنهاه يزيد بن عمر، و قال: كيف تقاوم بقوم يتبرءون من على و أهل بيته، فقال لهم قولا جميلا - و فرقه عنهم، و أتى (يحيى) بلخ من سرخس فأقام عند

[١] و في ترجمته يحيى من مقاتل الطالبين ص ١١١، عن سلمة بن ثابت قال: فقلت له:

أين تريد؟ قال أريد النهرين - و معه أبو الصبار العبدى - قال: فقلت له: إن كنت تريد النهرين فقاتل هاهنا حتى تقتل. قال: أريد نهري كربلا ...

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٦١

الحريش - و هو رجل من ربيعة - فلم يزل عنده حتى مات هشام بن عبد الملك، و كتب يحيى إلى بنى هاشم من خراسان:

خليلى عني بالمدينة بلغابنى هاشم أهل النهى و التجارب

فحتى متى لا تطلبون بئاركم أمية إن الدهر جم العجائب

لكل قتيل معشر يطلبونه و ليس لزيد بالعراقيين طالب ٣- قالوا: و بلغ يوسف بن عمر خبر يحيى فكتب إلى نصر بن سيار أن خذ الحريش بيحيى بن زيد حتى يأتيك به، فكتب نصر إلى عقيل بن معقل عامله على بلخ في ذلك، فوجد الحريش أن يكون يعرف مكانه، فحملة إلى نصر فلم يقر له بأنه عنده و لا أنه يدرى أين هو، فضربه ستمائة سوط و هو يقول: دلنى على يحيى. فيقول: و الله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فاصنع ما أنت صانع!!! فلما رأى ذلك ابنه قريش بن الحريش دل على يحيى!! فوجد في بيت جوف بيت فأخذه و معه يزيد بن عمر، و رجل آخر من عبد القيس شخص معه من الكوفة، فحملة إلى نصر، فلما صار إليه حبسه و كتب

نصر إلى يوسف يخبره (به) فكتب بذلك إلى الوليد، فأمر الوليد أن يؤمن يحيى ويخلى سبيله و سبيل أصحابه، وقال: إنما هو رجل هرب واستخفى.

فأطلقه نصر و أمره أن يلحق بالوليد، و أعطاه ألفى درهم و نعلين.

فخرج (يحيى) حتى أتى سرخس فبعث إليه نصر من أزعه، و كتب إلى العمال فى إزعاجه و أن يسلمه كل عامل إلى العامل الذى يليه، و كان (يحيى) يبسط لسانه فى بنى أمية و الوليد و يوسف بن عمر، و هشام فيكف عنه، فلما صار بأبر شهر سلم إلى عاملها عمرو بن زرارة، فبره و أمر له بألف درهم نفقة. و يقال بخمسة آلاف درهم. فلما صار من بيهق خاف أن يصير إلى يوسف فيغتاله و يبهق أقصى عمل خراسان، و كان يحيى بن زيد قد اشترى دواب فحمل

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٦٢

أصحابه عليها و هم سبعون رجلا، فرجع إلى عمرو بن زرارة، فقال: إني إنما أريد بلخ و لست أقيم فى عملك إلا ريثما أريح و أستريح فإني أجد علة، فأقام بأبر شهر أياما، و كتب عمرو بن زرارة بذلك إلى نصر، فوجه نصر جيشا أمده به، فواقعهم يحيى و هو فى سبعين فهزمهم و قتل عمرا و عدة من أصحابه و أخذ سلاحهم.

و سار (يحيى) حتى أتى هراة، ثم أتى الجوزجان، فانضم إليه قوم من أهلها و أهل الطالقان و الفارياب / ٥١٣ / أو ٢٥٧ / أ / و بلخ، فتتام جميع من معه مائة و خمسين رجلا.

فلما بلغ نصرا مقتل عمرو بن زرارة و نزول يحيى الجوزجان، وجه سلم ابن أحوز التميمى من بنى كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم فى ثمانية آلاف من أهل الشام و غيرهم من أهل خراسان.

فخرج سلم فواقعه و قد عبأ أصحابه فجعل سورة بن محمد بن عبد الله ابن عزيز الكندى على ميمنته، و حماد بن عمرو السعدى على يسرته.

و عبأ يحيى أيضا أصحابه فاقتتلوا ثلاثة أيام ينتصف كل من كل و ليست تزول قدم رجل من أصحاب يحيى!!! فلما كان فى اليوم الثالث من آخر النهار رمى رجل من موالى عنزة يحيى بنشابة فأصابت جبهته، و حف به أصحابه فقاتلوا أشد قتال سمع به، و لم يفارقوه حتى قتلوا عن آخرهم!!! و وجد سورة بن محمد بن عبد الله يحيى قتيلا - فاحتز رأسه، و أخذ الذى رماه سلبه حتى قميصه!!! فلما ظفر أبو مسلم أخذ سورة بن محمد بن عبد الله بن عزيز الكندى و الرجل الذى رمى (يحيى) فقطع أيديهما و أرجلها و صلبهما.

و كان عبد الله بن عزيز من أصحاب ابن الحنيفة، و قتل يوم عين الوردة مع التوابين.

و بعث سلم بن أحوز برأس يحيى إلى نصر. فبعث به نصر إلى يوسف ابن عمر، و بعث به يوسف إلى الوليد بن يزيد.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٦٣

و صلبت جثته على باب الجوزجان سنة خمس و عشرين و مائة، فلم يزل جثته يحيى مصلوبة إلى أن ظهرت المسودة بخراسان، فأنزلوه و غسلوه و كفنوه و صلوا عليه و دفنوه، و تولى ذلك أبو داود خالد بن إبراهيم، و خازم بن خزيمه، و عيسى بن ماهان.

و بلغ أبا مسلم أن إبراهيم بن ميمون الصائغ، كان ممن أعان على يحيى فقتله، و تتبع قتله يحيى و أصحابه فجعل يقتلهم فليل له: إن أردت استقصاء أمرهم فعليك بالديوان فلم يدع أحدا ممن وجد اسمه فى الجيش الموجه إليه ممن قدر عليه إلا قتله.

و كان إبراهيم البيطار (من) أشد الناس على يحيى فمر أبو مسلم يوما و غلمان (يلعبون) بالحمام فقال قائل منهم: سقط حمامى فى منزل إبراهيم البيطار. فسأل عن منزل إبراهيم فوقفوه عليه فأمر به فاستخرج من منزله فعرفه بالصفه (ظ) و أقر بإعانتته على يحيى فقطع يديه و صلبه فقال الشاعر:

ألا يا عين و يحك اسعدنى لمقتل ماجد بالجوزجان و قتل سلم بن أحوز، بجرجان، حين قدمها قحطبة و هو يريد العراق، و سلم هو الذى قتل جهم بن صفوان صاحب الجهمية بمرو.

٤- وحدثني محمد بن الأعرابي قال: قتل يحيى بالجوزجان، و صلب في طاق بها، فلم يزل مصلوبا حتى ظهر أمر أبي مسلم بخراسان، فأمر به فأنزل و (و) وري و (هو الذي) تولى الصلاة عليه و دفنه، و تتبع جميع من قاتله فقتلهم إلا من أعجزه منهم (أ) و سود (من) أهل خراسان.

٥- و قال أبو عبيدة: هرب يحيى و معه زهير بن محمد العامري فأخفاه في قرية لعبد الملك بن بشر بن مروان، فطلب فلم يقدر عليه، فلما سكنت

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٦٤

الافره [١] مضى إلى خراسان و كان معه أبو نميلة مولى بني عبس و كان دليل نصر بن سيار عليه [٢].

٦- و حدثني علي بن الأثرم، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عن أبي جنادة العدوي قال: خرج أبو مسلم في رمضان للطلب بدم يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فعقد لواء أسود، و خرج و من معه مسودين / ٥١٤ / أو ٢٥٧ ب / كما يلبس للإحداد، و كان ذلك أول سواد رأيناه فاقشعرنا منه.

٧- و حدثني أبو مسعود الكوفي قال: هرب يحيى بن زيد فاستخفى و لم يقدر يوسف بن عمر عليه و انطوى عنه خبره، فلما كف عنه الطلب مضى إلى خراسان، فدل نصر بن سيار عليه، فكتب إلى عامله على بلخ فأخذه و حمله إلى نصر في الحديد، فقال له نصر: ارحل عن خراسان إلى حيث شئت، فإن أباك قتل أمس و أنا أكره أن أقتلك اليوم أو أعرضك للقتل. فلم يقبل قوله و أتى نيسابور، فاجتمع إليه قوم فقتل عاملها و هو رجل من بني سليم و أخذ ما في بيت المال، فوجه نصر بن سيار إليه سلم بن أحوز المازني من تميم صاحب شرطته، فقاتله في يوم جمعة إلى وقت الصلاة، ثم تحاجزوا، و دخل يحيى و أصحابه منقله [٣] ليتوضئوا للصلاة و يصلوا، فكرت عليهم خيل سلم [٤] و هم غارون فقتلتهم، و شدّ رجل من كندهة يقال له سورة بن

[١] كذا.

[٢] كذا في الأصل، و الظاهر انه وقع في الكلام حذف و سقط.

[٣] المنقلة: الطريق في الجبل. أرض ذات حجارة صغيرة.

[٤] هذا هو الظاهر، أي فعطفت عليهم فوارس جند سلم ... و في الأصل: «فكررت عليهم سلم الخيل ...».

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٦٥

محمد علي يحيى فقتله و احتز رأسه و أتى نصرابه، فبعث به إلى وليد بن يزيد فنصبه بدمشق.

٨- (و) قال الشاعر في يحيى حين حمل مكبلا [١]:

أليس بعين الله ما تصنونه عشية يحيى موثق في سلاسل

كلاب تعاوت لا هدى الله أمرها فجات بصيد لا يحل لآكل و بعضهم يقول: صلب (يحيى) بالطالقان. و ذلك غلط.

٩- المدائني قال: كان زيد بن علي يقول: اطلب ما يعنيك و اترك ما لا يعنيك، فإن في ترك ما لا يعنيك دركا لما يعنيك، و إنما تقدم على ما قدمت لا على ما أخرت، و آثر ما تلقاه غدا على ما لا تلقاه أبدا [٢].

[١] قال أبو الفرج- في ترجمه يحيى من مقاتل الطالبين ص ١١٣-: فحدثني محمد بن العباس البريدي قال: أخبرني الرياشي قال: قال

رجل من بني ليث يذكر ما صنع بيحيى بن زيد «أليس بعين الله ...».

[٢] و هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام، و قد أخذه زيد رضوان الله عليه عنه، و قد ذكرناه في المختار: (٢٠٠) من باب قصار

كلامه عليه السلام من نهج السعادة.

ثم إنه كان على المصنف أن يذكر هذا الحديث في ترجمة زيد الشهيد، لا في ترجمة ابنه يحيى إلا أن يقال: انه أوصى به إلى ابنه يحيى و أن ذكر يحيى قد سقط عن قلم الكاتب.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٦٦

أمر محمد بن محمد بن زيد بن علي بن (الحسين) عليهم السلام

١- قالوا لما مات ابن طباطبا [١] عقد أبو السرايا لمحمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي، و هو يومئذ غلام فخطب فأحسن القول في بني العباس و قال: إن قوما يزعمون أن مال بني العباس فيء لنا (و هؤلاء) جهال ضلال يحكمون بلا علم و يقولون بلا روية. فقام إليه عبد العزيز بن عيسى بن موسى فجراه خيرا و شكره، و قال له عبد الله بن رثاب: قد كان هذا الكلام يتلجج في صدري حتى أخرجني الله على لسانك.

و وجه الحسن بن سهل عبدوس بن أبي خالد المرورودي (كذا) أحد قواد الأبناء في كنف من الناس فقاتله فقتل عبدوس و جميع أصحابه، و أسر هارون أخوه- المقتول بالسند في خلافة الواثق بالله- فحبس بالكوفة، و نزل أبو السرايا قصر ابن هبيرة، ثم نهر صرصر، و بعث إلى المدائن من أخذها، فوجه الحسن بن سهل إليه- بمشورة منصور بن المهدي و غيره- هرثمة بن أعين و قال علي بن أبي سعيد: هبوا أن هرثمة قد مات أتضيع الخلافة؟ و كان هرثمة قد شخص يريد خراسان و المأمون بها، فوجه إليه من رده و ضم إليه محمد بن إبراهيم الإفريقي و موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، فعسكر بالفرك.

[١] و هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي، و قد تقدم تلخيص قصته و بيعه أبي السرايا إياه في ختام ترجمة أولاد الإمام الحسن متصلا بترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٤٠، من هذا الجزء، و تفصيل ترجمته و ترجمة أبي السرايا في مقاتل الطالبين ص ٣١٣ ط مصر.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٦٧

و مضى إلى نهر صرصر، و اتخذ جسرا ربطه بالسلاسل، فقاتل أبا السرايا فهزمه، و لقيه خيل ابن أبي سعيد بالمدائن فقتل أبا الهرماس (ظ) أحد أصحابه و مضى أبو السرايا يريد قصر ابن هبيرة، و أقحم هرثمة بمهري (كذا) له في الأجمة، فلم يكن له حيلة فنادى: يا أبا السرايا إنني لم آت لمحاربتك، و لكنه بلغنا موت المأمون، فجئت / ٥١٥ / أو / ٢٥٨ / أ/ ليجتمع علي رجل يلي الأمر.

فريته [١] حتى تخلص و تلاحق به أصحابه فحمل علي أبي السرايا و أصحابه و أنشب الحرب فهزمهم هرثمة، و قتل من أهل الكوفة زهاء ثلاثين ألفا، و صار أبو السرايا إلى الكوفة منهزما، و قدم قوم من أهل «قم» فصاروا مع أبي السرايا فلقى هرثمة فتضعض أصحابه للقاء القميين إياهم، ثم لم يزل هرثمة يغاديهم القتال و يراوهم إياه أربعين يوما حتى قتل من أهل الكوفة خلق و فشلوا، فكان يصاح السلاح فلا يخرج منهم أحد.

و توجه أبو السرايا إلى البصرة، و عامله عليها العباس بن محمد الجعفرى فغلبه عليها زيد بن موسى و سبق علي بن أبي سعيد أبا السرايا إلى البصرة فقاتله أهلها و من بها من العلوية، و كان أحمد بن سعيد بن سلم علي مقدمة ابن أبي سعيد، فخرج [٢] زيد بن موسى إلى المدينة، و مال أبو السرايا إلى الأهواز فلقية الباذ عيسى [٣]- و هو يلقب المأموني، و القطيعه بسر من رأى منسوبة إليه- فقتل أصحاب أبي السرايا تحت (كل) حجر.

[١] أى عوقه و عطله عن التحصين و إعداد الأمر. ثم ان رسم الخط في هذه الكلمة غير جلي و لكن السياق لا يساعد على غير ما ذكرناه. و كذلك كلمتي «تخلص و تلاحق» ذكرتا بلفظ الغيبة و المثناة التحتانية، و الصواب بالفوقانية كما ذكرناه.

[٢] و يحتتمل رسم الخط أيضا أن يقرء: «فهزم» أى هزم أحمد بن سعيد زيد بن موسى.

[٣] رسم خط هذه اللفظة غير واضح و يمكن أن تقرأ «الباذ عيسى».

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٦٨

و اعتل [١] أبو السرايا فمضى هو و محمد بن محمد، و أبو الشوك و الطبكى - و كان الطبكى قد سار مع أبى السرايا - متكرين حتى صاروا إلى ناحية خانقين فأنزلهم رجل هناك.

و كان حماد الكندغوش (ظ) على طريق خراسان، فبعث إليه الذى آواهم إن أردت أبا السرايا، و محمد بن محمد و أبو الشوك فإنهم عندى، فركب حماد و أحس القوم بالشر فتسوروا حائطا و مضوا فدخلوا الجبل، فطلبهم حماد حتى وقف عليهم فأخذهم و جاء بهم إلى الحسن بن سهل - و الحسن بالنهروان - فأدخلهم عليه، فأمر بضرب عنق أبى السرايا [٢] فضربه هارون ابن أبى خالد، و بعث بمحمد بن (محمد، و) أبى الشوك إلى المأمون بخراسان فمات محمد بعد ما شاء الله [٣] و بقى أبو الشوك حينما مات [٤].

فكان عقب على من ولده للحسن و الحسين، و العباس ابن الكلابية، و عمر ابن التغلبية، و محمد بن الحنفية عليهم السلام.

[١] لعل هذا هو الصواب أى تمسك بعله فمضى. و يحتتمل رسم الخط قويا أن يقرأ: «و أعقل».

[٢] هذا هو الصواب، و فى النسخة: «فأمر بضرب عنق ابن أبى السرايا».

[٣] قال أبو الفرج فى ترجمته من مقاتل الطالبين ص ٣٦١: دست إليه شربة فكان يختلف كبده و حشوته حتى مات.

[٤] لم يذكر المصنف حال الطبكى و مآل أمره.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٦٩

أمر محمد بن على بن أبى طالب و هو ابن خولة الحنفية

إشارة

١- حدثنا الحسين بن على بن الأسود العجلي، عن يحيى بن آدم، عن عبد الله بن المبارك، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن منذر الثورى:

عن ابن الحنفية انه قال: ليس بحكيم [١] من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا و مخرجا.

٢- و حدثنى عبد الله بن صالح المقرئ، عن ابن كناسة، حدثنى مشايخ لنا، قالوا:

أهدى يزيد بن قيس إلى الحسن و الحسين هدية فخطا على (على) كتف ابن الحنفية، ثم قال متمثلا:

و ما شر الثلاثة أم عمر بصاحبك الذى لا تصحينا فأهدى (يزيد بن قيس) إليه كما أهدى إلى أحدهما.

٣- و حدثنا أبو الحسن المدائنى [٢] قال: قال ابن الحنفية الكمال فى ثلاث: الفقه فى الدين [٣]، و الصبر فى النوائب، و حسن التقدير للمعيشة.

[١] هذا هو الصواب، و فى الأصل: «ليس بحليم». و ببالى أن الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام و أن محمدا اقتبسه من ينبوع علم أبيه صلوات الله عليهما.

[٢] هذا هو الظاهر، و فى الأصل: «أبو الحسين المدائنى».

[٣] هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من طرق الرواية، و فى الأصل: «العفة فى الدين».

و يبالي أن الكلام قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام و لكن لا يحضرني الآن باب القصار من كتابنا نهج السعادة كي أراجعه. و النوائب: جمع نائبة: المصائب و المكاره.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٧٠

٤- المدائني عن أبي العباس التميمي قال: قال محمد بن الحنفية: من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا في عينه.

٥- و قال ابن الكلبي: كان خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، مع ابن الحنفية، و كان المهاجر أبوه قتل مع علي بصفين، فأخذ عبد الله بن الزبير خالد بن المهاجر فعلق في عنقه ركوة مملوءة شرابا [١] ثم ضربه الحد فقال ابن الحنفية: ان ابن الزبير لرحب الذراع بما يضره.

٦- و كان ابن الحنفية يقول إنما يأمن في غده / ٥١٦ / أو ٢٥٨ ب / من خاف الله في يومه [٢].

و كان يقول: شر عادات المرء اتباعه هواه.

٧- المدائني قال: قال رجل لابن الحنفية و هو بالشام: أعلى أفضل أم عثمان؟ فقال: اعفني. فلم يعفه فقال: أنت شبيه فرعون حين سأل موسى فقال: «ما بال القرون الأولى. قال: علمها عند ربي في كتاب» (٥١- ٥٢ طه) فصاح الناس بالشامي: يا شبيه فرعون. حتى هرب إلى مصر.

٨- و روى عن ابن الحنفية أنه قال: من لم يستعن بالرفق في أمره أضر الخرق بعمله [٣].

[ولد محمد بن الحنفية]

إشارة

٩- و ولد لمحمد بن الحنفية- و يكنى أبا القاسم- الحسن بن محمد- (و) لا بقيه له- و أمه جمال بنت قيس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، و أمها درة بنت عقبه من الأنصار.

[١] الركوة- كضربة-: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

[٢] و هذا مع ما يليه كان في النسخة مكتوبا بصورة النظم، و معلوم انهما ليسا بشعر و من منظوم الكلام، بل هما من منثور الكلام.

[٣] هذا هو الصواب، و هو كقفل: ضد الرفق. و في الأصل الخلق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٧١

و هو أول من تكلم في الإرجاء و كان ناسكا، مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز. و أخوه لأمه الصلت بن سعد بن الحرث بن الصمة من بني النجار من الأنصار.

و (ولد أيضا) عبد الله بن محمد، و يكنى أبا هاشم. و جعفر الأكبر، و حمزة و علي لأم ولد تدعى نائلة.

و جعفر الأصغر، و عون، أمهما أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب.

و القاسم بن محمد و عبد الرحمان لا بقيه لهما.

و أم القاسم و أم أبيها و رقيه و حبابه، أمهم الشهباء بنت عبد الرحمان ابن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب، و أمها ابنة المطلب بن أبي وداعة السهمي.

و إبراهيم بن محمد، و أمه مشرعة، و يقال: بسره بنت عباد بن شيان بن جابر بن نسيب بن وهيب، من ولد مازن بن منصور بن عكرمة

بن خصفة، و أمها أميمة بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب، و أمها أم الحكم بنت الزبير بنت عبد المطلب.

١٠- وقال أبو اليقظان: لأعقب لأبي هاشم عبد الله بن (محمد ابن) الحنفية. وقال غيره: ولد له هاشم و محمد الأكبر أمهما من ولد أبي اللحم الغفاري.

[أمر عبد الله بن محمد أبو هاشم]

١١- حدثني عبد الله بن صالح، عن ابن كناسة، عن قيس بن الربيع

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٧٢

أن الشيعة كانت تزعم أن محمد ابن الحنفية هو الإمام بعد علي بن أبي طالب [١] فلما توفي قالوا: هو أبو هاشم ابنه، فوشى بأبي هاشم رجل [٢] إلى الوليد

[١] هذا ليس بصواب على الإطلاق، لأن جل الشيعة- بل كلهم- قائلون بإمامة السبطين الحسن و الحسين عليهما السلام بعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نعم بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام زعم بعضهم- و هم شردمة قليلة يعرفون بالكيسانية- أن الإمام هو محمد بن الحنفية.

[٢] و رواه أيضا في ترجمه زيد بن الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٦/ الورق ٣٠١/ من النسخة الظاهرية، و في نسخة: ج ١٩ ص ٩١، و ذكره أيضا في تهذيبه: ج ٥ ص ٤٦ قال: أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أيمن الدينوري قراءة عليه، أنبأنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين إجازة، أنبأنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الربيعي أنبأنا أبي قال: (أنبأنا) الحسين بن أبي معشر، أنبأنا عن أبيه:

عن جده أبي معشر قال: كان علي بن أبي طالب اشترط في صدقته أنها إلى ذى الدين و الفضل من أكابر ولده. قال: فانتهدت صدقته في زمن الوليد بن عبد الملك إلى زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فنازعه فيها أبو هاشم عبد الله بن محمد، فقال: أنت تعلم أنى و إياك في النسب سواء إلى جدنا على، و إن كانت فاطمة لم تلدنى و ولدتك فإن هذه الصدقة لعلى و ليست لفاطمة، و أنا أفقه منك و أعلم بالكتاب و السنة. حتى طالت المنازعة بينهما (كذا) فخرج زيد من المدينة إلى الوليد ابن عبد الملك و هو بدمشق فكبر عنده على أبي هاشم و أعلمه أن له شيعة بالعراق يتخذونه إماما، و أنه يدعو إلى نفسه حيث كان. فوقع ذلك في نفس الوليد و قر في صدره و صدق زيدا فيما ذكره و حمله منه على جهة النصيحة، و (كان قد) تزوج ابنته- نفيسة ابنة زيد بن الحسن- «و كتب الوليد إلى عامله بالمدينة في إشخاص أبي هاشم إليه، و أنفذ بكتابه رسولا قاصدا يأتي بأبي هاشم، فلما وصل إلى باب الوليد أمر بحبسه في السجن، فمكث فيه مدة، فوفد في أمره على بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فقدم على الوليد فكان أول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه أنه قال: يا أمير المؤمنين ما بال آل أبي بكر، و آل عمر، و آل عثمان يتقربون بأبائهم فيكرمون و يحيون و آل رسول الله صلى الله عليه و سلم يتقربون به فلا ينفعهم ذلك؟! فيم حبت ابن عمى عبد الله بن محمد طول هذه المدة؟! قال: بقول ابن عمكما زيد بن الحسن، فإنه أخبرنى أن عبد الله بن محمد ينتحل اسمى و يدعو إلى نفسه و أن له شيعة بالعراق قد اتخذوه اماما. قال له على بن الحسين: أو ما يمكن أن يكون بين ابني العم منازعة و وحشة كما يكون بين الأقارب فيكذب أحدهما على الآخر؟! و هذان كان بينهما كذا و كذا، فأخبره خبر صدقة علي بن أبي طالب و ما جرى فيها، حتى زال عن قلب الوليد ما كان قد خامره، ثم قال له: فأنا أسألك بقربانتنا من نبيك صلى الله عليه و سلم لما خليت سبيله.

فقال: قد فعلت، فخلى سبيله و أمره أن يقيم بحضرته، فأقام أبو هاشم بدمشق يحضر مجلس الوليد و يكثر (الجلوس) عنده و يسامره حتى إذا كان ذات ليلة أقبل عليه الوليد فقال: يا أبا البنات لقد أسرع الشيب إليك! فقال له أبو هاشم: أتعيرنى بالبنات؟ و قد كان نبي الله شعيب أبا بنات و كان نبي الله لوط أبا بنات، و كان محمد خير البرية صلى الله عليه و سلم أبا بنات، فأى عيب على فيما عيرتنى

به؟! فغضب الوليد من قوله و قال له: إنك رجل تحب المماراة فارحل عن جواری. قال: نعم و الله أرحل عنك، فما الشام لى بوطن و لا أعرج فيها على سجن، و لقد طال فيها همى و كثر فيها دينى، و ما أنا لك بحامد و لا إلى جوارك بعائد. و نهض و قد أحفظ الوليد (كلامه) فخرج عن دمشق متوجها إلى المدينة، فدى إليه الوليد إنسانا يبيع اللبن و فيه السم و كان عبد الله يحب اللبن و يشتهيته- فلما سمعه ينادى على اللبن تاقت إليه نفسه فاشترى منه فشربه فأوجعه بطنه و اشتد به الأمر، فأمر أصحابه فغدوا به إلى الحميمه، و بها محمد بن على بن عبد الله بن عباس فنزل عليه، فمرضه و أحسن إليه، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى محمد بن على بنيه و علمه و أسبابه كلها، و أمر شيعته الكيسانية بالانتماء به (ثم مات) فدفن (بها).

و قد روى ان الذى سم أباهاشم سليمان بن عبد الملك و سندر ذلك فى ترجمته.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٧٣

ابن عبد الملك بن مروان، و قال: إن له بالعراق شيعه و إنه يتسمى أمير المؤمنين!! فقبل الوليد ذلك، و بعث إلى عبد الله بن محمد، فقدم به عليه، فحبس فى سجن دمشق، ثم حوّل من السجن إلى دار حتى قدم على بن الحسين بن على، على الوليد- و كان مرضيا عندهم- فكلمه فيه فأطلقه و أنزله فى قصره فكان يسمر عنده، فقال له ليلة من الليالى: لقد أسرع إليك الشيب يا (أ) با البنات- و كان أكثر ولده بنات- فقال له: أتعيرنى بالبنات؟ و قد كان نبى الله لوط، و نبى الله شعيب، و محمد نبى الله صلى الله عليهم أبابنات. فغضب الوليد و قال: إنك لألد!!! و أمره أن يرحل عنه، فرحل يريد المدينة، فلما كان باللقاء مرض فمال إلى محمد بن على بن عبد الله بن العباس فتوفى عنده و أوصى إليه.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٧٤

١٢- المدائنى عن غسان بن عبد الحميد، قال: وفد أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، على سليمان بن عبد الملك فوصله ثم تجهز فقدم ثقله، و أتى سليمان ليودعه، فحبسه سليمان حتى تغدى عنده فى يوم شديد الحرّ، فخرج نصف النهار و قد عطش عطشا شديدا، فمر / ٥١٧ / أو / ٢٥٩ / أ / بأخيه فعدل إلى خباء منها فاستسقى فسقى ففتر و سقط، فأرسل رسولا إلى محمد بن على ابن عبد الله بن عباس و قال له: إن هذا الأمر أمر أنت أول من يقوم به، و لولدك آخره [١].

١٣- المدائنى قال: كان إبراهيم بن محمد بن طلحة، أخا الحسن بن الحسن لأمه، و كان جلدا فغلب على الأموال التى (كانت) لبنى الحسن، فشكوا ذلك إلى أبى هاشم ابن محمد ابن الحنفية، فإنه لعند هشام بن إسماعيل المخزومى و هو و إلى المدينة، إذ دخل إبراهيم بن محمد بن طلحة، فقال أبو هاشم: أصلح الله الأمير إن أردت الظالم الظالم فهذا- و كان إبراهيم أعرج- فأغلظ له إبراهيم، و قال: أما و الله إنى لأبغضك. فقال: ما أحقك بذلك، و لم لا تبغضنى و قد قتل جدى أباك، و ناك عمى أمك!!! و أمه خولة بنت منظور.

١٤- و حدثنى حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدى عن معن بن يزيد الهمدانى، قال: لما استخلف سليمان بن عبد الملك، أتاه أبو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية وافدا فى عدّة من الشيعة، منهم أبو ميسرة، و أبو عكرمة مولى قريش، و حيان خال إبراهيم بن سلمه و غيرهم، و كان محمد ابن الحنفية حين حضرته الوفاة أوصى إليه و قلده أمر الشيعة و القيام بشأنهم، فلما دخل

[١] هذا كان فى الأصل مكتوبا بصورة النظم مع انه نثر بلا ارتياب.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٧٥

عليه استبرع بيانه و عقله، و قال: ما أظنّ هذا إلا الذى يحدث عنه [١] فأجازه و قضى حوائجه ثم شخص، فبعث سليمان معه دليلا و أمره أن يخدمه، فحاد به عن الطريق و قد أعدّ له أعرابيا فى خباء و معه غنم له و معه سمّ، فوفاه و قد كاد العطش (أن) يأتى عليه، فاستسقى من الأعرابى فسقاه لبنا قد جعل فيه ذلك السمّ، فلما شرّبه مرض فلما (اشتدّ به المرض) مال إلى محمد بن (على بن) عبد الله

بن عباس و هو بالحيمية فمات عنده.

١٥- و حدثني أبو مسعود الكوفي، عن عوانة، قال: قدم (أبو) هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية، على سليمان بن عبد الملك فبرّه و أكرمه، ثم صرفه و أعدّ له في طريقه أعرابا في أخبية و عندهم أغنام لهم، و وجه معه رجلا من خاصيته ينزله و يقوم بحوائجه، فلما صار إلى الأخبية عرض عليه لبنا و قد اشتد عطشه، فدعا الرجل له به، فأتى بشيء منه في قدح نطار [٢] فألقى فيه سَمَا دفعه سليمان إليه و أبو هاشم لا يدري، فلما شربه أحس بالشرّ، فعدل إلى الحيمية فمات هناك عند محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب، و قال له: يا ابن عمّ كُنّا نظن الإمامة فينا، فقد زال الشك و صرح اليقين بأنك الإمام دون أبي رحمه الله [٣]. و أعطاه كتبه و سمّى له شيعة.

[١] أي الذي يحدث عنه بأنه يسلب ملك بني أمية.

[٢] و يساعد رسم الخط على أن يقرأ: «فطار».

[٣] الحديث ضعيف السند، و ذيله باطل في باطل.

انساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٧٦

خبر محمد بن الحنفية، و ابن الزبير، و عبد الملك بن مروان

إشارة

١٦- قالوا: بايع محمد ابن الحنفية ليزيد بن معاوية، حين أخذ معاوية له البيعة على الناس، غير مغتاض و لا متلوّ (و لا ملتو «خ») عليه [١] فكان معاوية يشكر له ذلك و يصله عليه، و يقول: ما في قريش كلها أرجح حلما و لا أفضل علما و لا أسكن طائرا و لا أبعد من كل كبر و طيش و دنس من محمد بن علي!! فقال له مروان: ذلك يوم (كذا) و الله ما نعرفه إلا بخير، فأما كلما يذكر فإن غيره من مشيخة قريش أولى به. فقال معاوية: لا تجعلن من يتخلّق لنا تخلّقا، و ينتحل لنا الفضل انتحالا كمن جنبه الله على الخير / ٥١٨ / أو ٢٥٩ ب/ و أجراه على السداد، فو الله ما علمتكم إلا موزعا معزى بالخلاف.

[ابن الحنفية و ابن الزبير]

و كان يزيد يعرف ذلك له أيضا، فلما ولى يزيد، لم يسمع عن ابن الحنفية إلا جميلا، و بيعته إلا تمسكا و وفاء، و ازداد له حمدا و عليه تعظفا.

فلما قتل الحسين بن علي و كان من أمر ابن الزبير ما كان - مما نحن ذاكروه إن شاء الله - كتب يزيد إلى ابن الحنفية يعلمه أن قد أحب رؤيته و زيارته إياه و يأمره بالإقبال إليه، فقال له عبد الله ابنه: لا تأته فإنني غير آمنه عليك. فخالفه و مضى إلى يزيد، فلما قدم عليه، أمر (به) فأنزل

[١] لم يذكر المصنف هؤلاء القائلين بالقضية المذكورة هاهنا، و لا مشايخهم من سلسلة الروات كي ينظر في شأنهم، فالرواية بما أنها بلا سند و مرسلّة غير واجدة لشرائط القبول، و لا ناهضة للحجية - لاحتمال كون روايتها أو بعضهم من الكذابين أو ممن يأخذ الجعل من بني أمية لترويج شأنهم و اختلاق الأباطيل لتقوية سلطانهم - فما تضمنته مردود على مختلفها، و لعله هو معاوية فإنه دائما كأخيه كان يزور الإفك و البهتان، و يقرض بعض من كان متصلا بخصمه ممن لا استقلال له بالخصومة، تضعيفا لجانب خصمه و تمويها

على البسطاء و تجليبا لمن قرضه إليه و فصلا عن عدوه!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٧٧

منزلًا و أجرى عليه ما يصلحه و يسعه، ثم دعا به و أدنى مجلسه و قرّبه حتى صار معه، ثم قال له: آجرنا الله و إياك في الحسين بن علي، فو الله لئن كان نقصك لقد نقصني و لئن كان أوجعك فلقد أوجعني، و لو أني أنا الذي و ليت أمره ثم لم استطع دفع الموت عنه إلا بجز أصابعي أو بذهاب نواظري لفديته بذلك، و إن كان قد ظلمني و قطع رحمي!!! و لا أحسبه إلا قد بلغك أنا نقوم به فننال منه و نذمه و أيم الله ما نفعل ذلك لئلا تكونوا (ظ) الأحياء الأعداء، و لكننا نريد إعلام الناس [١] بأننا لا نرضى إلا بأن لا ننازع أمرًا خصنا الله به و انتخبنا الله له!!! فقال له ابن الحنفية: و صلحك الله و رحم حسينًا و غفر له، و قد علمنا أن ما نقصنا فهو لك ناقص، و ما عالنا فهو لك عائل، و ما حسين بأهل أن تقوم به فتنقصه و تجذبه [٢] و أنا أسألك يا أمير المؤمنين أن لا تسمعني فيه شيئًا أكرهه. فقال يزيد: يا ابن عم لست تسمع مني فيه شيئًا تكرهه.

[١] هذا هو الظاهر، و في الأصل: و لكننا نريد إعلام الناس لنا ... ثم إن صحت الرواية و صدر الكلام من الرجل في غير حال السكر فهذا اقتداء منه بأخيه الشيطان حيث عتا عن أمر الله و جعل نفسه خيرا ممن اختاره الله عليه و على جميع البرية فقال ردا على الله: أنا خير منه خلقتني من نار و خلقتة من طين!!! ما للطلاق و أبناء الطلقاء و خلافه رسول الله؟ أما كان يكفيهم قبول الإسلام منهم مع ما فيهم من إبطان الكفر و النفاق و إخلادهم إلى الدنيا و كيدهم بالمؤمنين و اعتناقهم بالعدو و الخيانة و الفسق و الفجور، من الزنا و شرب الخمر و لبسهم الذهب و الحرير و اتجارهم بالخمور و الخنزير؟! و لكن الظاهر - على فرض صدق الرواية - أن الكلام صدر منه في حال السكر فإنه كان دائم الشرب سكيرًا، و إلا فإن العالم بأسرهم - أعداء بني أمية و أولياؤهم - كانوا يعرفون أن سلطه بني أمية حصلت بحيلة شيطانين كبيرين و تعاضدهما في المكر و إغواء الناس بعد ما كانت المقدمات ممهدة لهما، و ثار معهما غوات أهل الشام و أمهلهم الله و لم يعاجلهم بالعقوبة كي يتم عليهم الحجة، كما انه تعالى أمهل الشيطان و فراعنه الأمم، و إمهاله تعالى للمتمردين ليس لأجل محبته لهم و اصطفاؤه إياهم كما قال تعالى: «فلا يحسبن الذين كفروا انما نملي خيرا لهم إنما على لهم ليزدادوا إثما و لهم عذاب أليم»!!!

[٢] يقال: «عال الميزان - من باب باع - عيلا»: نقص. و عالت الناقة ذنبها:

رفعتة. و تحذ به - من باب ضرب - تدفعه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٧٨

و سأله (يزيد) عن دينه فقال: ما على دين. فقال يزيد لابنه خالد بن يزيد: يا بني إن عمك هذا بعيد من الخب و اللؤم و الكذب، و لو كان كبعض هؤلاء لقال: على كذا و كذا. ثم أمر له بثلاثمائة ألف درهم فقبضها، و يقال: إنه أمر له بخمس مائة ألف و عروض بمائة ألف درهم.

و كان يزيد يتصنع لابن الحنفية و يسأله عن الفقه و القرآن، فلما جاء ليودعه قال له: يا (أ) با القاسم إن كنت رأيت مني خلقًا تنكره نزعته عنه و أتيت الذي تشير به علي؟! فقال: و الله لو رأيت منكرا ما وسعني إلا أن أنهاك عنه، و أخبرك بالحق لله فيه، لما أخذ الله على أهل العلم عن أن يبينوه (كذا) للناس و لا يكتمونه، و ما رأيت منك إلا خيرا.

و شخص (ابن الحنفية) من الشام حتى ورد المدينة، فلما وثب الناس بيزيد و خلعه و مالوا إلى ابن الزبير، و أتاهم مسلم بن عقبة المري في أهل الشام، جاء عبد الله بن عمر بن الخطاب و عبد الله بن مطيع في رجال من قريش و الأنصار فقالوا لابن الحنفية: أخرج معنا نقاتل يزيد. فقال لهم محمد بن علي: على ما ذا أقاتله و لم أخلعه؟! قالوا: إنه كفر و فجر و شرب الخمر و فسق في الدين [١].

فقال لهم محمد بن الحنفية: ألا تتقون الله هل رآه أحد

[١] والذى نسبته هؤلاء إلى يزيد من الفجور و شرب الخمر و الفسوق فى الدين، قد نسبته إليه جماعة كثيرة آخرون، ممن يصدق قوله فيه كآبيه معاوية، و ثبت أيضا من سيرته القطعية المروية من طريق شيعته و أوليائه، و ما ذكره محمد بن الحنفية فى جواب القوم فرار منه عن إجابته إياهم إلى حرب يزيد، و إلا فكل من مارس التاريخ يعلم أن ابن الحنفية لم يعاشر يزيد إلا فى سويغات من أيام قليلة زار يزيد فى أيام دعوى ابن الزبير الخلافة، بخلاف القوم فإنهم كانوا عاشروه فى أيام معاوية و بعده و كانوا يفدون إليهما كثيرا طلبا لما فى أيديهما. و قول ابن الحنفية: «أفأطلعكم».

أنتم عليه؟» أيضا غير تمام فإن يزيد ما أراد أن يطلع القوم على عمله و لا تعتمد يوما أن يعلم الناس ما هو فاعله و مولع عليه، لكن كان غرا غرقا فى الشهوات دائم الشرب سكيراً غير مبال فى قضاء شهواته ليلاً و نهاراً، و لهذا كتب إليه أبوه فى أبيات له بأن يقتصر فى قضاء شهواته بما إذا أرخى الليل سدوله و نامت العيون و خلى الجو عن الرقباء و قال له: فإنما الليل نهار الأريب!!! و أما كفره فيكفيه تمثله بأبيات ابن الزبرى فى مجمع من الناس لما ضرب بخيزرانه على شفتى ابن رسول الله و ريحانته!!! إلى غير ذلك مما ذكره أولياء يزيد، و معاوية، كما تقرأ جما غفيرا من شواهد فى «كتاب الرد على المتعصب العنيد» لابن الجوزى و كتاب «عبرات المصطفين» للمحمودى و سيمثلان للطبع إن شاء الله تعالى.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٧٩

منكم يعمل ما تذكرون؟ و قد صحبته أكثر مما صحبتموه فما رأيت منه سوءاً.

قالوا: إنه لم يكن يطلعك على فعله. قال: أفأطلعكم أنتم عليه؟! فلئن كان فعل إنكم لشركاؤه؟ و لئن كان لم يطلعكم لقد شهدتم على غير ما علمتم.

فخافوا أن يثبط قعوده الناس عن الخروج، فعرضوا عليه أن يبايعوه إذ كره أن يبايع لابن الزبير، فقال: لست أقاتل تابعا و لا متبوعاً. قالوا: فقد قاتلت مع أبيك. قال: و أين مثل أبى اليوم؟! فأخرجوه كارها و معه بنوه متسلحين و هو فى نعل و رداء، و هو يقول: يا قوم اتقوا الله (و) لا تسفكوا دماءكم.

فلما رأوه غير منقاد لهم خلوه، فذهب أهل الشام ليحملوا عليه فضارب بنوه فقتل ابنه القاسم بن محمد، و ضرب أبو هاشم / ٥١٩ / أو ٢٦٠ / أ / قاتل أخيه فقتله.

و أقبل ابن الحنفية إلى رحله فتجهز ثم خرج إلى مكة من فوره ذلك، فأقام بها حتى حصر عبد الله بن الزبير حصاره الأول و هو فى ذلك قاعد عنه لا يغشاه و لا يأتيه.

و سأل قوم من الشيعة من أهل الكوفة عن خبره فأعلموا أنه بمكة، فشحصوا إليه و كانوا سبعة عشر رجلاً، و هم معاذ بن هانى بن عدى ابن أخى حجر ابن عدى الكندى و محمد بن يزيد بن مزعل الهمدانى ثم الصائدى و محمد بن نشر الهمدانى [١] و أبو المعتمر حنش بن ربيعة الكنانى، و أبو الطفيل عامر بن واثلة

[١] كذا فى الأصل.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٨٠

الكنانى و هانى (بن) قيس الصائدى، و صخير بن مالك المزنى و سرح بن مالك الخثعمى و النعمان بن الجعد الغامدى و شريح بن حنا الحضرمى (كذا) و يونس ابن عمران الجابرى من همدان، و عبد الله بن هانى الكندى، و هو الذى قتل بعد ذلك مع المختار، و جندب بن عبد الله الأزدي و مالك بن حزام بن ربيعة- (و) قتله المختار بعد بجبانة السبيع، و هو ابن أخى لبيد بن ربيعة الشاعر- و قيس بن جعونة الضبابى، و عبد الله ابن ورقاء السلولى.

فبعث عبد الله بن الزبير إلى ابن الحنفية - بعد انصراف أهل الشام من مكة مع الحصين بن نمير السكوني و (بعد) موت يزيد بن معاوية - أن هلم فبايعني. فأبى عليه، و بايع الناس ابن الزبير بالمدينة و الكوفة و البصرة، فأرسل إليه أن الناس قد بايعوا و استقاموا فبايعني. فقال له: إذا لم يبق غيري بايعتك.

و بعث (ابن الزبير) إلى السبعة العشر الكوفيين فسألهم عن حالهم و أمرهم بالبيعة له، فقالوا: نحن قوم من أهل الكوفة اعتزلنا أمر الناس حين اختلفوا و أتينا هذا الحرم لثلاثي نؤذي أحدا و لا نؤذي، فإذا اجتمعت الأمة على رجل دخلنا معهم فيما دخلوا فيه، و هذا مذهب صاحبنا، و نحن معه عليه، و له صحبناه. فوقع (ابن الزبير) في ابن الحنفية و تنقصه و قال: و الله ما صاحبكم بمرضى للدين و لا محمود الرأي و لا راجح العقل و لا لهذا الأمر بأهل!!! فقام عبد الله بن هانئ فقال: قد فهمت ما ذكرت به ابن عمك من سوء و نحن أعلم به و أطول معاشره له منك، و أنت تقتل من لم يبايعك و هو يقول:

و الله ما أحب أن الأمة بايعتني كلها غير سعد مولى معاوية فبعثت إليه فقتلته.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٨١

و إنما عرّض به لأنه كان بعث إلى سعد فقتله!!! و كلمه عبد الله بن هانئ بكلام كثير، فقال: ألهموه. فوجئ في قفاه!!! [١]. فقال: أتفعل هذا في حرم الله و أمنه و جوار بيته؟! فقالوا له: لئن لم يضرك إلا تركنا بيعتك لا يضرك شيء أبدا، و لا يلحقك مكروه. و دعا به [٢] فقال: إيه أباي تضرب الأمثال، و إياي تأتي بالمقاييس؟

فقال: «إني عدت بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب» فقال ابن الزبير: ادفعوهم عنى لعنكم الله من عصابة. فأتوا ابن الحنفية فأخبروه بما كان بينهم و بين ابن الزبير، فجزاهم خيرا و عرض عليهم أن يعتزلوه!!! فأبوا و قالوا: نحن معك في العسر و اليسر، و السهل و الوعر لا نفارقك حتى يجعل الله لك فسحة و فرجة. و بايعوه على ذلك، فقال لهم: إني بكم لمتأنس (كذا) كثير. و سأله بعضهم أن يرصدوا ابن الزبير فيقتلوه إذا خرج من الحرم فكره ذلك و قال: ما يسرنى إني قتلت حبشيا مجدعا، ثم اجتمع سلطان العرب كله (لى)!!! و قدم على السبعة العشر الرجل من أبنائهم ثلاثة نفر: بشر بن سرح، و الطفيل ابن أبي الطفيل عامر بن واثله، و بشر بن هانئ بن قيس. ٤/ ٤٧٤

فلما يئس ابن الزبير من بيعه ابن الحنفية و أصحابه و قد فسدت عليه الكوفة، و غلب المختار ابن أبي عبيد الثقفي عليها/ ٥٢٠ أو ٢٦٠ ب/ و أخرج ابن مطيع عامله عنها، و دعت الشيعة بها لابن الحنفية، ثقل عليه

[١] هذا هو الظاهر، و في النسخة: «وجوا في قفاه». و ألهموه: اضربوه بجمع كفكم، أو اضربوه بجمع كفكم في رقبتة و لهزمته. و اللهممه - كشرذمة - : عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن. فوجئ: فضرب.

[٢] كذا.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٨٢

مكان ابن الحنفية معه، و خشى أن يتداعا الناس إلى الرضا به!!! فحبسه و أهل بيته و من كان معه من أصحابه أولئك بزمزم، و منع الناس منهم و وكل بهم الحرس.

ثم بعث إليهم أعطى الله عهدا لئن لم تبايعوني لأضربن أعناقكم أو لأحرقنكم بالنار!!! [١] و كان رسوله بذلك عمرو بن عروة بن الزبير، فقال له ابن الحنفية [٢]: قل لعمرك لقد أصبحت جريئا على الدماء منتهكا للحرمه

[١] قال ابن أبي الحديد - في شرح المختار: (٤٠٠) من قصار نهج البلاغة: ج ٤ ص ٤٨٧ ط القديم بمصر - : جمع عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية و عبد الله بن عباس في سبعة عشر رجلا من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و

حصرهم في شعب بمكة يعرف بشعب عارم و قال: لا تمضى الجمعة حتى تبايعوا لى أو أضرب أعناقكم أو أحرقكم بالنار!!! ثم نهض إليهم قبل الجمعة يريد حرقهم بالنار فالتزمه ابن اسور بن مخرمه الزهرى و ناشده الله أن يؤخرهم إلى يوم الجمعة!!! فلما كان يوم الجمعة دعا محمد بن الحنفية بغسول و ثياب بيض فاغتسل و تلبس و تحنط لا يشك في القتل!! و قد (كان) بعث المختار بن أبى عبيد من الكوفة أبا عبد الله الجدلى في أربعة آلاف، فلما نزلوا ذات عرق تعجل منهم سبعون على رواحهم حتى وافوا مكة صبيحة الجمعة ينادون يا محمد و قد شهروا السلاح حتى وافوا شعب عارم فاستخلصوا محمد بن الحنفية و من كان معه، و بعث محمد بن الحنفية الحسن بن الحسن ينادى من كان يرى ان لله عليه حقا فليشم سيفه فلا حاجة لى بأمر الناس!!! إن أعطيتها عفوا قبلتها و إن كرهوا لم أنثر بهم أمرهم!!! و فى شعب عارم و حصار ابن الحنفية فيه يقول كثير بن عبد الرحمان:

و من ير هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم انه غير ظالم

سمى النبى المصطفى و ابن عمه و حمال أثقال و فكاك غارم

تخبر من لاقت أنك عائد!!! بل العائد المحبوس فى سجن عارم أقول: و ذكرها أيضا المبرد فى الكامل: ج ٢ ص ١٣٠، و ذكره أيضا فى شرح الهاشميات ص ٢٩ و فى تذكرة الخواص ص ٣٠٢.

[٢] قال المسعودى فى مروج الذهب ط الميمية: و كان عروة بن الزبير يعذر أخاه فى حصر بنى هاشم فى الشعب و جمعه الحطب ليحرقهم يقول: إنما أراد بذلك أن لا تنشر الكلمة و لا يختلف المسلمون كما فعل عمر بن الخطاب بنى هاشم لما تأخروا عن بيعه أبى بكر فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار!!! و رواه عنه ابن أبى الحديد، فى الجزء العشرين فى شرح المختار: (٤٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٤٩٥ من الطبعة الثالثة لدار الفكر التى جعلها أستا من النسخة المطبوعة بدار الكتب العربية الكبرى بمصر فى سنة ١٣٢٩.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٨٣

مثلثا فى الفتنة [١].

و قال له: عدة من السبعة العشر الرجل (و) فيهم ابن مزعل: إن هذا حصرنا بحيث ترى و خوفا بما تعلم و و الله ما نتظر إلا أن يقدم!!! و قد ظهر بالكوفة من يدعو إلى بيعتك و الطلب بدماء أهل بيتك، فالطف لبعثه رسل من قبلك يعلمونهم حالك و حال أهل بيتك. فقال: اختاروا منكم نفرا.

فاختاروا الطفيل ابن أبى الطفيل عامر بن وائل - و هو المقتول مع ابن الأشعث - و محمد بن نشر (كذا) و أبا المعتمر، و هانى بن قيس، فأمرهم ابن الحنفية بكتمان أمرهم و أمر لهم بأربع نجائب و أجلهم لذهابهم و مجيئهم ستا و عشرين ليلة، فلما هدأت العيون و نام طالع الكلاب و رمق الحرس، فوجدهم نياما مستقلين، دفع إليهم كتابا منه إلى المختار بن أبى عبيد، و من قبله من الشيعة يخبرهم فيه بحالهم و ما يتخوفون من ابن الزبير و يقول فيه: يا غوثنا بالله يا غوثنا بالله، و قال: إن رأيتم منه ما تحبون حمدتم الله على ذلك، و إن رأيتم منه تقصيرا فأعلموا الناس ما جاء بكم و الحال التى تركتمونا عليها.

فلما قرأ المختار الكتاب دعا أصحابه فقراه عليهم فوثب جميع من فى القصر يبكون و يضجون و يقولون للمختار: سرحنا إليه و عجل. فخطب المختار الناس و قال: هذا كتاب مهديكم و صريح أهل بيت نبيكم و من معه من

[١] التلث: التمرغ، و مثلثا فى الفتنة: منهمكا و متمرغا و مثلثا بها.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٨٤

إخوانكم قد تركوا محظورا عليهم حظار كزرب الغنم [١] ينتظرون القتل و التحريق بالنار فى إناء الليل و نارات النهار [٢] لست بأبى إسحاق إن لم أنصرهم نصرا موزرا، و أسرب إليهم الخيل فى آثار الخيل كالسيل يتلو السيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل.

إني معتزل لهذه الفتنة حتى تجتمع الأمة إذ اختلفت و تفرقت فأطيعوني (كذا).

وقال عبد الله بن عباس بن عبد المطلب لابن الزبير: قد نهيتك عن هذا الرجل و أعلمتك أنه لا يريد منا زعتك فاكفف عنه و عن أصحابه. فقال:

والله لا- أفعل حتى يبايع و يبايعوا لي، بايع يزيد و لا- يبايعني؟! فمكث القوم ثلاثة أيام قد صف بعضهم لبعض في المسجد، و المعتمرون يمشون فيما بينهم بالصلح، فلما كان اليوم الثالث قدم عليهم من قبل المختار أبو المعتمر في مائة، و هانئ بن قيس في مائة، و ظبيان بن عمارة التميمي في مائتين- و معهم مال بعث به المختار، و هو أربع مائة ألف درهم- ثم أقبلوا جميعا حتى دخلوا المسجد يكبرون و ينادون يا لثارات الحسين، فلما رأهم أصحاب ابن الزبير خافوهم، و رأى ابن الحنفية أنه قد امتنع و أصحابه فقال لهم: اخرجوا بنا إلى الشعب. و لم يقدر ابن الزبير على حبسهم فخرج فنزل شعب على و ضم إليه المال الذي عنده (كذا) و أتته الشيعة من عشرة و عشرين و رجل و رجلين، حتى اجتمع معه أربعة آلاف رجل، و يقال: أقل من أربعة آلاف فقسم بينهم المال الذي أتاه.

و لما صار ابن الحنفية في هذا الجمع، استأذنه قوم ممن كان قدم إليه في إتيان الكوفة للإمام بأهلهم ثم الرجوع إليه، منهم: عبد الله بن هانئ الكندي و عقبه بن طارق الجشمي، و مالك بن حزام بن ربيعة الكلابي و عبد الله بن ربيعة الجشمي، فقدموا الكوفة، فلما كانت وقعة جبانة السبيع قاتلوا المختار!!! إلا عبد الله بن هانئ فيقال: إنه رجع إلى ابن الحنفية.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٨٧

ثم إن المختار بعث إلى ابن الحنفية بثلاثين ألف دينار، مع عبد الرحمان ابن أبي عمير الثقفي و عبد الله بن شداد الجشمي و السائب بن مالك الأشعري و عبد الله، و هو عبدل لأم [١] بن الحصل الطائي، و بعث معهم برأس عبيد بن زياد، و حصين بن نمير، و ابن ذى الكلاع، فنصبت هذه الرؤوس على باب المسجد، و قسم ابن الحنفية ذلك المال بين أصحابه فقووا و عزوا.

١٧- قالوا: و نزل ابن الحنفية بالشعب عزيزا منيعا حتى قتل المختار / ٥٢٢ / أو ٢٦١ ب/ و ظهر مصعب بن الزبير على الكوفة، و اشتد أمر عبد الله بن الزبير فتضعض أمر أصحاب ابن الحنفية [٢] و انقطعت عنهم موادهم و اشتدت حاجتهم.

و قال (عبد الله) بن الزبير لابن عباس: (أ) لم يبلغك قتل الكذاب؟! قال: و من الكذاب؟ قال: ابن أبي عبيد. فقال: قد بلغني قتل المختار.

قال: كأنك تكره تسميته كذابا و تتوجع له؟! فقال: ذلك رجل قتل قتلنا و طلب بدمائنا و شفى غليل صدورنا، و ليس جزاؤه منا الشتم و الشماتة [٣] فقال ابن الزبير: لست أدري أنت معنا أم علينا؟! و مر ابن عباس بعروة بن الزبير فقال: قد قتل الكذاب المختار، و هذا رأسه. فقال ابن عباس إنه قد بقيت لكم عقبه فإن صدتموها فأنتم أنتم. يعني عبد الملك و أهل الشام.

[١] كذا في ظاهر رسم الخط.

[٢] هذا هو الظاهر، و في النسخة: قالوا: و لما نزل ابن الحنفية ... و تضعض أمر أصحاب ابن الحنفية ...

[٣] و على عقيدة ابن عباس هذه جمهور شيعة أهل البيت عليهم السلام، كما أن أكثر شيعة آل أمية على عقيدة ابن الزبير في الرجل رضوان الله تعالى عليه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٨٨

و بعث ابن الزبير إلى ابن الحنفية: أن البلاد قد افتتحت، و أن الأمور قد استوسقت فاخرج إلى فادخل فيما دخل فيه الناس و إلا فإني منابذك!!! و كان رسوله بذلك عروة بن الزبير، فقال له ابن الحنفية: بؤسا لأخيكم ما ألح في إسقاط الله و أغفله عن ذات الله؟! و (أيضا) قال (ابن الحنفية) في خطبة خطبها لأصحابه:

إنه بلغني أن هذا العدو الذي قربت داره و ساء جواره و اشتدت ضغينته، يريد أن يثور إلينا بمكاننا هذا، من يومنا هذا، و قد أذنت لمن

أحب الانصراف عَنَّا في ذلك، فإنه لا ذمام عليه منا، ولا لوم!!! فإنني مقيم حتى يفتح الله بيني وبينه وهو خير الفاتحين.
فقام إليه (أبو) عبد الله الجدلي و محمد بن نشر (كذا) و عبد الله بن سبع فتكلموا و أعلموه أنهم غير مفارقيه!!! ١٨- قالوا: و جدّ ابن الزبير في قتال ابن الحنفية!!! و كره ابن الحنفية أن يقاتله في الحرم.
و قد كان خبر ابن الحنفية انتهى إلى عبد الملك بن مروان، و بلغه فعل ابن الزبير به، فبعث إليه يعلمه أنه إن قدم عليه أحسن إليه، و عرض عليه أن ينزل أي الشام شاء حتى يستقيم أمر الناس، و كان رسوله إليه حبيب بن كره مولاهم.

[ابن الحنفية و عبد الملك بن مروان]

و كتب عبد الله بن عباس إلى عبد الملك في محمد ابن الحنفية، كتابا يسأله فيه الوصاء بمحمد ابن الحنفية و العناية بشأنه و الحيلة عليه إذا صار إلى الشام.

فأجابه عبد الملك بكتاب حسن يعلمه فيه قبول وصيته و سأله أن ينزل به حوائجه.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٨٩

و خرج ابن الحنفية و أصحابه يريدون الشام، و خرج كثير عزّة أمامه و هو يقول:

هديت يا مهدينا ابن المهدي أنت الذي نرضى به و نرتجى

أنت ابن خير الناس من بعد النبي أنت إمام الحقّ لسنا نمترى

يا ابن علي سر و من مثل علي!؟

و أتى ابن الحنفية «مدين» و بها مظهر بن حبي العكي من قبل عبد الملك، فحدثه أصحابه بما كان من غدر عبد الملك بعمر و بن سعيد بن العاص بعد أن آتاه العهد المؤكدة. فحذره و نزل «إبله» [١] و تحدث الناس بفضل محمد و كثرة صلواته و زهده و حسن هديه، فلما بلغ ذلك عبد الملك ندم على إذنه له في قدوم بلده، فكتب إليه: إنك قدمت بلادنا ياذن منا، و قد رأيت أن لا يكون في سلطاني رجل لم يبايعني، فلنك ألف درهم أعجل لك منها مأتى ألف درهم، و لك السفن التي أرفأت إليك من مصر [٢]. و كانت سفنا بعث إليه فيها بأمتعه و أطمعه.

فكتب إليه ابن الحنفية: قد قدمنا بلادك يا ذنك إذ كان ذلك لك موافقا، و ارتحلنا عنها إذ أنت لجوارنا (كنت) كارها.

و قدم ابن الحنفية فنزل الشعب بمكة، فبعث إليه ابن الزبير: ارتحل عن هذا الشعب فما أراك منتهيا عنه [٣] أو يشعب الله لك و لأصحابك أصنافا

[١] كذا في الأصل، فإن صح فمعناه: ان ابن الحنفية حذر من عبد الملك فلم ينزل عليه بدمشق، بل نزل ابله ...

[٢] أي أرسلت إليك من مصر.

[٣] لعل هذا هو الصواب، و الظاهر من رسم خط النسخة: «مقهياد»؟ و يشعب- كيمنع-: يجمع.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٩٠

من العذاب، و كتب / ٥٢٣ / أو ٢٦٢ / أ / إلى مصعب بن الزبير أخيه يخبره بأسماء رؤساء أصحاب ابن الحنفية، و يأمره أن يسير نساءهم من الكوفة!!! فسير (مصعب) نساء نفر منهم فيهن امرأة طفيل بن عامر بن وائل، و هي أم سلمة بنت عمرو الكنانية، فجاءت حتى قدمت عليه، فقال الطفيل في ذلك:

(ف) إن يك (قد) سيرها مصعب فإنني إلى مصعب مذنب

أقود الكتيبة مستلثما كاني أخو عزّة أجرب

على دلاص تخيرتهاو بالكف ذو رونق مقضب
سعرت عليهم مع الساعرين نارا إذا أخدمت تثقب
فلو أن يحيى به قوّة فيغزوا مع القوم أو يركب

و لكن يحيى كفرخ العقاب ريش قوادمه أزغب فكف ابن الزبير عن ابن الحنفية حتى إذا حج الناس و كان يوم النفر، أرسل إليه تنح عن هذا المنزل و انفر مع الناس و إلا- فإني مناجزك. فسأله معاذ ابن هانئ و غيره من أصحابه أن يأذن (لهم) في مقارعتة و قالوا: قد بدأك بالظلم و اضطرك و إيانا إلى الامتناع. فقال له ابن مطيع: لا يغرنك قول هؤلاء فإنهم قتلته أبيك و أخيك. فقال: نصبر لقضاء الله، اللهم البس ابن الزبير لباس الذل و الخوف و سلط عليه و على أشياعه و ناصريه من يسومهم مثل الذي يسوم الناس، اللهم ابلسه بخطيته [١] و اجعل دائرة السوء عليه، سيروا بنا على اسم الله إلى الطائف.
فقام ابن عباس فدخل على ابن الزبير فقال له: ما ينقضى عجبى من تنزيك [٢]

[١] أى اجعله ما يوسا من رحمتك و خذه بخطيته.

[٢] أى من توثيك و سطوتك.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٩١

على بنى عبد المطلب تخرجهم من حرم الله و هم و الله أولى به و أعظم نصيبا فيه منك. إن عواقب الظلم لترد إلى وبال.
فقال ابن الزبير: ما منك عجب و لكن من نفسى حين أدعك تنطق عندى ملاً فيك!!! فقال ابن عباس و الله ما نطقت عند أحد من الولاة أحسن منك؟! قد و الله نطقت غلاما عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر، و نطقت رجلا عند عمر و عثمان و على يرونى أحق من نطق، فيستمع لرأبى و تقبل مشورتى و كل هؤلاء خير منك و من أبيك!!! فقال (ابن الزبير): و الله لئن كنت لى و لأهلى مبغضا، لقد كتمت بغضك و بغض أهل بيتك مذ أربعون سنة!!! فقال ابن عباس: ذلك و الله أبلغ إلى حاعريتك [١] بغضى و الله ضررك و آثمك إذ دعاك إلى ترك الصلاة على النبى صلى الله عليه و سلم فى خطبك، فإذا عوتبت على ذلك، قلت: إن له أهيل سوء!!! فإذا صليت عليه تطاولت أعناقهم و سمت رؤسهم!!! [٢].

فقال ابن الزبير: اخرج عنى فلا تقربنى. قال: أنا أزهديك من أن أقربك. و لأخرجن عنك خروج من يذمك و يقليك.

فلحق بالطائف فلم يلبث إلا يسيرا حتى توفى، فصلى عليه ابن الحنفية فكبر عليه أربعا و ضرب على قبره فسقاطا، و لم يزل ابن الحنفية بالطائف حتى أقبل الحجاج بن يوسف من عند عبد الملك إلى ابن الزبير، فلما حصره عاد ابن الحنفية إلى الشعب، فكتب إليه عبد الملك بعد مقتل مصعب بن الزبير، و بعثه الحجاج: أما بعد فإذا أتاك كتابى فاخرج إلى الحجاج عاملى فبايعه.

[١] كذا.

[٢] و للموضوع شواهد كثيرة ذكر بعضها ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (٤٠٠) من الباب (٣) من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٤٨٩ و ٤٩٥ ط القديم بمصر.

أنساب الأشراف، البلاذرى، ج٣، ص: ٢٩٢

فكتب إليه (ابن الحنفية): إني لا أبايع حتى يجتمع الناس عليك، فإذا اجتمعوا كنت أول من يبايع.

فلما قتل عبد الله بن الزبير، و هو يومئذ بالشعب أيضا، سرح أبا عبد الله الجدلى بكتاب منه إلى عبد الملك يسأله فيه الأمان لنفسه و أصحابه.

و بعث إليه الحجاج يأمره بالبيعة، فأبى و قال: قد كتبت إلى عبد الملك كتابا فإذا جاءنى جوابه بما سألته بايعت. قال: أو تشرط على

أمير المؤمنين / ٥٢٤ / أو ٢٦٢ ب / الشروط؟ لتبايعني طائعا أو كارها!! فأثاه عبد الله ابن عمر بن الخطاب، فقال له: ما تريد من رجل ما نعلم في زماننا مثله؟! أمسك عنه حتى يأتيه كتاب ابن عمه.

وقد كان كتاب عبد الملك أتى الحجاج قبل قتل ابن الزبير يأمره فيه بالكف عن ابن الحنفية والرفق به، فأمسك الحجاج (عنه) حتى قدم على ابن الحنفية رسوله أبو عبد الله الجدلي بجواب كتابه ببسط الأمان، و تصديق قوله، و وصف ما هو عليه في إسلامه و عفافه و فضله و قرابته و عظيم حقه، و قال له: لعمرى لئن ألجأتك إلى الذهاب في الأرض خائفا لقد ظلمتك و جفوتك و قطعت رحمك، فبايع الحجاج على بركة الله. و أمره بالقدوم عليه آمنا مأمونا و في الرحب و السعة و إلى الكرامة و الأثرة و المواساة.

فخرج (ابن الحنفية) إلى الحجاج فبايعه لعبد الملك، و أشخصه الحجاج إليه معه في جماعة منهم عبد الله بن عمرو بن عثمان، و محمد بن سعد بن أبي وقاص، و عروة بن الزبير، فلما قدم على عبد الملك أعظمه و أكرمه و برّه و أقبل عليه، فحسده الحجاج على ما رأى من اقتفاء عبد الملك به [١] فقال:

والله يا أمير المؤمنين لقد أردت أن أضرب عنقه لو لا تقدمك إلي في أمره لتأخره و تناقله عن البيعة. فقال له عبد الملك مهلا يا حجاج. فسأله ابن الحنفية

[١] يقال: «اقتفى فلان بفلان اقتفاء»؛ خص نفسه به. و «اقتفى الشيء»؛ اختاره.

و اقتفاه بأمر: آثره به و اختصه به.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣، ص: ٢٩٣

أن ينزع عنه سلطانه. فقال: إنه لا سلطان له عليك، و (لا) لأحد من الناس دوني، و لك في كل سنة رحله إلى ترفع فيها حوائجك فأقضيها لك.

و يقال: إنه قال: اخلني يا أمير المؤمنين. فقال: إنه ليس دون الحجاج سر. قال: فأعدني عليه فإنه يكلفني الغدو و الرواح إليه، و يعدي عليّ غرمائي قبل بيع الثمرة. فقال عبد الملك: لا سلطان لك عليه دون بلوغ الثمرة، و لا على عبد الله بن جعفر فإنهما ينتظران الغلة أو صلتنا.

ثم انصرف (ابن الحنفية) من عند عبد الملك، و كان معه جماعة من أصحابه منهم عامر بن واثله أبو الطفيل [١] و محمد بن نشر، و محمد بن يزيد بن مزعل، حتى قدموا المدينة.

١٩- حدثني أبو الحسن المدائني عن ابن جعدبة، عن ابن كيسان، قال:

قال عبد الملك لابن الحنفية، حين قدم عليه و هما خلوان: أتذكر فعلتك يوم الدار؟ فقال: أنشدك الله و الرحم يا أمير المؤمنين. فقال: و الله ما ذكرتها و لا أذكرها (كذا).

و كان محمد سمع مروان، قال لعلي يوم الدار: قطع الله الليلة أترك. فأخذ محمد بحمائل سيف مروان، فرجع (على عليه السلام) ففرق بينهما [٢].

٢٠- و يقال: إن الحجاج وَّجَّه ابن الحنفية إلى عبد الملك وافدا فأكرمه و برّه ثم رده إلى المدينة، و قال: فد إلى في كل عام. و إن الحجاج لم يشخصه معه.

[وفاه محمد ابن الحنفية]

٢١- و توفي محمد ابن الحنفية بالمدينة، و دفن بالبقيع سنة إحدى و ثمانين.

و يقال توفي (سنة) اثنتين و ثمانين.

[١] هذا هو الصواب، و في الأصل: عامر بن مر بن وائله أبو الطفيل ...

[٢] ما بين المعقوفين كان ساقطا من الأصل و زدناه بقرينه السياق.

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٩٤

٢٢- و حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده قال: أرسل ابن الزبير إلى ابن العباس و ابن الحنفية أن بايعا (ني). فقالا: (لا نبايع أحدا حتى) يجتمع الناس على رجل ثم نبايع، فإنك في فتنه. فغضب من ذلك و لم يزل الأمر يغلظ بينه و بينهما حتى خافاه خوفا شديدا، و حبس ابن الحنفية في زمزم، فبعث (ابن الحنفية) إلى الكوفة يخبر (الناس) بما هو فيه من ابن الزبير، فأخرج إليه المختار أربعة آلاف عليهم أبو عبد الله الجدلي، فصاروا إلى المسجد الحرام، فلما رأى ابن الزبير ذلك دخل منزله.

و قد كان أيضا ضيق على ابن عباس، و بعث إلى حطب فجعله على باب ابن عباس و حول محبس ابن الحنفية من زمزم!!! فمنعه ذلك الجيش مما أراد، و صار ابن الحنفية إلى الشعب فنزله.

ثم إن ابن الزبير قوى على ابن الحنفية، حين قتل المختار، و غلب مصعب / ٥٢٥ / أو ٢٦٣ / أ / على الكوفة، فأخرج ابن عباس و ابن الحنفية عنه، و قال:

لا يجاوراني و لم يبايعاني. فخرجا إلى الطائف، فمرض ابن عباس ثمانية أيام ثم توفي بالطائف، فصلى عليه ابن الحنفية و دفنه و كبر عليه أربعاً [١] و كان الذي تولى حمله و دفنه مع ابن الحنفية أصحابه الشيعة.

٢٣- و قال بعض الرواة: مات ابن الحنفية بأيلة.

[١] قد استفاض الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام على انه يكبر على الميت خمس تكبيرات و قد ورد أيضا في ذلك أحاديث من طريق أهل السنة، و قد ذكرنا جملة وافية منها في تعليق الحديث:

(١٤٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠٧ ط صيدا، فراجع، فما هاهنا إما سهو من الكاتب أو انه فعل تقيء!!!

أنساب الأشراف، البلاذري، ج٣، ص: ٢٩٥

و ذلك غلط، و الثبت: أن ابن الحنفية مات بالمدينة، و له خمس و ستون سنة، و صلى عليه أبان بن عثمان بن عفان و هو والي المدينة، و قال له أبو هاشم ابنه: نحن نعلم أن الإمام أولى بالصلاة و لو لا ذلك ما قدمناك.

٢٤- و يقال: إن أبا هاشم أبي أن يصلى على أبيه أبان [١] فقال أبان:

أنتم أولى بميتكم فصلى عليه أبو هاشم.

٢٥- و روى الواقدي أن محمد بن الحنفية قال في سنة الجحاف - حين دخلت سنة إحدى و ثمانين -: هذه لي خمس و ستون سنة، قد جاوزت سني أبي بستين. و توفي تلك السنة.

٢٦- حدثني أبو مسعود الكوفي، عن عيسى بن يزيد الكناني قال:

سمعت المشايخ يتحدثون أنه لما كان من أمر ابن الحنفية ما كان، تجتمع بالمدينة قوم من السودان غضبا له، و مراغمة لابن الزبير، فرأى ابن عمر غلاما له فيهم و هو شاهر سيفه!!! فقال له: (ما هذا يا) رباح؟ قال رباح: و الله إنا خرجنا لنردكم عن باطلكم إلى حقنا!!! فبكى ابن عمر و قال: اللهم إن هذا لذنونا.

و قال غيره: تجتمعوا أيام الحرّة و هم يظهرون نصره يزيد، على ابن الزبير، و خرج غلام ابن عمر معهم!!! [٢]

[١] وهذا هو الملائم لسجية آل أبي طالب في حال الاختيار و عند عدم الخوف و التقيّة.

[٢] قال الشيخ محمد باقر المحمودى: هذا تمام تراجم ولد أمير المؤمنين عليه السلام، من كتاب أنساب الأشراف و يليها قول المصنف: «أمر العباس بن عبد المطلب بن هاشم و ولده» ...

و قد أدينا حق العلم و الأمانة، فذكرنا جميع ما كان فى المصدر الذى كان عندى من أول ترجمة الزبير بن عبد المطلب إلى ختام ترجمة محمد ابن الحنفية، و قد كتبنا جميع ما كان فى أصلى حرفيا، و طبعناه حرفيا إلا أحاديث من ترجمة عبد الله بن جعفر، فإنها سقطت عن مسودتى فى أيام الفتنة، و لم يسقط مما نشرناه شىء إلا الذى ذكرناه، و لم نزد فى الكتاب شيئا و لم نغير منه أيضا شيئا، نعم فى بعض الموارد كان فى الأصل تصحيف فاحش و غلط واضح، فأبدلناه بما هو الصواب، و مع ذلك أشرنا فى تعليق تلك الموارد إلى اللفظ الذى كان موجودا فى الأصل كى أوفينا أداء حق العلم و لكى ينسد على المبطلين باب الافتراء و البهتان علينا. و فى بعض الموارد لم يكن اللفظ الموجود فى الأصل جليا، فذكرناه بحسب استفادتنا الظنية و عقبناه بمعقوفين بينهما حرف ظ هكذا: (ظ) بمعنى ان ظاهر رسم خط الأصل بحسب نظرى ظنا هو الذى أثبتناه، و إن احتمل بعيدا أن يكون اللفظ غير ما أثبتناه.

و قد كان فى بعض الموارد لفظ الأصل قاصرا عن إفادة المعنى فأتممناه بزيادة لفظ أو جملة أو أكثر و وضعنا الزيادة ما بين المعقوفين دلالة على زيادتها، و هذا أمر معتاد فى عصرنا قد استقر عليه عمل المحققين و الكتاب.

و نسخ الكتاب موجودة فى استنبول و دار الكتب المصرية و غيرها، فليراجعها المثقفون و يطبقوها على ما نشرناه كى يعلموا أن أدبنا حق العلم و الأمانة.

ثم إننا قد ذكرنا فى أول تعليقاتنا و آخرها على الجزء الثانى - ص ١١، و ص ٥٠٩ - أن الكتاب كتاب جمع و ليس بكتاب تحقيق يقتصر مصنفه فيه على الحقائق فقط، بل جمع مصنفه فيه ما سمعه من مشايخه و ما رواه له أساتذته، ففيه من الحقائق و أضدادها جوانب واسعة، و قلما تعرض مؤلفه لنقد ما ينقله مما لا - مساس له بالواقع و الصواب، و نحن أيضا ما كان لنا مجال فى تعليقاتنا أن نكشف عن عوار جميع ما فيه الخلل و الانحراف، و لو كان طفيفا لا يترتب على الجهل به ضرر كثير و خسارة جسيمة، نعم فى الموارد المهمة فلدنا أباطيله و أشبعنا الكلام على قدر الواجب، و أما فى غيرها فلم نستوف الكلام، فعلى هذا يجب على من يريد الحقائق مجردة عن الأباطيل، إما المراجعة إلى العالم المتخصص أو إلى تلخيص الكتاب المسمى ب «أبناء الاسلاف» وفقنا الله تعالى لإتمامه. و نحن إنما تحملنا كلفة نشر الكتاب حرفيا بما فيه، تسهيلا لتناول حقائقه، و سدا لباب الفرار و الإنكار على الخصم، لا تصديقا بجميع ما فيه!!! ثم إننا شرعنا فى استنساخ هذا الجزء من أول ترجمة الإمام الحسن عليه السلام فى أول ليلة الأحد الموافق لليلة (١٣) من شهر ذى الحجة من عام (١٣٩١) الهجرى و استمر بنا الكتابة، حتى أتينا إلى آخر ترجمة محمد ابن الحنفية رضوان الله تعالى عليه، و فرغنا منها فى اليوم: (١٠) من شهر ربيع الثانى من سنة (١٣٩٢).

ثم فى طول أيام حقنائه و جمعنا شواهد لحقائقه، و نواقض لبعض مزائق مؤلفه إلى أن من الله علينا بالشروع فى طبعه فى أوائل محرم الحرام من عام (١٣٩٧) و فرغنا منه و اتممناه فى يوم الاثنين الموافق لليوم: (٢٩) من ربيع الثانى من العام المذكور، فالحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تعريف مركز القومية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فاني / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

